﴿ فهرست الجزء التاسع من عمدة القارى فى شرح صحيح البخارى لبدر الدين ﴾
﴿ ابى محمد محمود بن احمد العينى الحنفى ﴾

صحيفه

٢ سورة بنى اسرائيل
٦ باب فى قوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده الآية
٧ باب قوله تعالى ولقد كرمنا بنى آدم الآية
٩ باب قوله تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها الآية ❁ وباب قوله تعالى ذرية من حملنا مع نوح الآية
١١ باب قوله تعالى وآتينا داود زبورا وباب قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون الآية
١٢ باب قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الآية
١٣ باب قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا
١٤ باب قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ❁ وباب قل جاء الحق وزهق الباطل
١٥ باب ويسألونك عن الروح
١٨ باب ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ❁ وسورة الكهف
١٩ مبحث اختلاف المفسرين فى الرقيم
٢١ باب وكان الانسان اكثر شىء جدلا
٢٢ باب واذقال موسى لفتيه الآية
٢٥ باب فلما بلغا مجمع بينهما الآية
٢٨ مبحث اسم الغلام الذى قتله الخضر واسم الملك
٢٩ باب فلما جاوزا قال لفتيه الآية
٣١ باب هل نبئكم بالاخسرين اعمالا الآية ❁ وباب اولئك الذين كفروا الآية
٣٢ سورة كهيعص
٣٣ باب وانذرهم يوم الحسرة ❁ ومبحث يؤتى بالموت كهيئة كبش
٣٤ باب وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا الآية
٣٦ باب اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا ❁ وباب كلا سنكتب ما تقول الآية
٣٧ باب سورة طه
٤٠ باب قوله واصطنعتك لنفسى
٤٢ باب واوحينا الى موسى ان اسر الآية ❁ وباب فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى
٤٣ مبحث مناظرة موسى وآدم وسورة الانبياء عليهم السلام
٤٦ مبحث المجل وسورة الحج
٤٧ مبحث اللات والعزى ومنات الثالثة وبنو معطلة
٤٩ باب وترى الناس سكارى ❁ وباب ومن الناس من يعبد الله على حرف
٥٠ باب هذان خصمان اختصموا الآية

صحيفه

٥١ سورة المؤمنين
٥٢ سورة النور
٥٣ باب والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الآية
٥٥ مبحث استنباط احكام حديث عويمر العجلانى
٥٧ باب والخامسة ان لعنة الله الآية
٥٨ باب ويدرأ عنها العذاب الآية
٥٩ باب والخامسة ان غضب الله الآية وباب ان الذين جاؤا بالافك الآية
٦٠ باب ولولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون الآية
٦٦ باب ولولا فضل الله عليكم ورحمته الآية ۞ وباب اذ تلقونه بالسنتكم الآية
٦٧ باب ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا الآية
٦٨ باب قوله يعظكم الله الآية ۞ وباب ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة الى آخره
٦٩ باب ولا يأتل اولوا الفضل منكم الآية
٧٢ وليضربن بخمرهن الآية وسورة الفرقان
٧٤ مبحث اصحاب الرس ۞ وباب قوله الذين يحشرون على وجوههم الآية
٧٥ باب والذين يدعون مع الله الها آخر الآية
٧٦ باب يضاعف له العذاب يوم القيمة الاية ۞ وباب الا من تاب وآمن الآية
٧٧ باب فسوف يكون لزاما وسورة الشعراء
٧٩ باب ولا تخزنى يوم يبعثون
٨٠ باب وانذر عشيرتك الاقربين
٨١ سورة النمل
٨٣ سورة القصص
٨٦ باب ان الذى فرض عليك القرآن
٨٧ سورة العنكبوت
٨٨ سورة الروم
٩٠ باب لا تبديل لخلق الله وسورة لقمان
٩١ باب ان الله عنده علم الساعة
٩٢ سورة السجدة
٩٣ سورة الاحزاب
٩٤ باب ادعوهم لابائهم الآية ۞ وباب منهم من قضى نحبه الآية
٩٥ باب ياايها النبى قل لازواجك ان كنتن الآية
٩٦ باب وتخفى فى نفسك الآية ۞ وباب قوله ترجى من تشاء منهن الآية
٩٨ باب لا تدخلوا بيوت النبى الآية

صحيفه

١٠٠ مبحث نزول الحجاب
١٠٣ باب ان تبدوا شيئا او تخفوه الآية
١٠٤ باب ان الله وملائكة يصلون على النبي الآية
١٠٥ باب لا تكونوا كالذين آذوا موسى الى آخره
١٠٦ سورة سبأ
١٠٧ مبحث سيل العرم
١٠٩ باب حتى اذا فزع عن قلوبهم ۞ وباب ان هذا الا نذير لكم
١١٠ سورة الملائكة وسورة يس
١١٢ باب والشمس تجرى الآية وسورة الصافات
١١٤ باب وان يونس لمن المرسلين وسورة ص
١١٧ باب هب لى ملكا لا ينبغى لاحد الآية وباب وما انا من المتكلفين
١١٨ سورة الزمر
١٢٠ باب يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
١٢١ باب وما قدروا الله حق قدره
١٢٢ باب قوله والارض جميعا قبضته الآية وباب قوله ونفخ فى الصور فصعق الآية
١٢٤ سورة المؤمن ومبحث عجب الذنب
١٢٧ باب سورة السجدة وقال طاوس عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما آتيا طوعا الى آخره ومبحث قوله تعالى فلا انساب بينهم الى آخره
١٢٩ مبحث واوحى فى كل سمآء امرها
١٣٠ مبحث واما ثمود فهديناهم الآية
١٣١ باب وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم الآية
١٣٢ باب ذلكم ظنكم الذى الآية
١٣٣ سورة حم عسق
١٣٤ باب قوله تعالى الا المودة فى القربى وسورة حم الزخرف
١٣٧ باب وناديا مالك ليقض الآية
١٣٩ حم الدخان ومبحث المهل
١٤٠ باب قوله تعالى فارتقب الخ وباب يغشى الناس هذا عذاب اليم ومبحث اللزام
١٤١ باب ربنا اكشف عنا العذاب وباب انى لهم الذكرى الآية
١٤٢ باب ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون
١٤٣ سورة حم الجاثية ومبحث يؤذينى ابن آدم بسب الدهر الى آخره
١٤٤ سورة حم الاحقاف
١٤٥ باب والذى قال لوالديه اف لكما الآية

صحيفه

١٤٧ باب فلما رأوه عارضا مستقبل الآية
١٤٨ سورة محمد
١٤٩ باب وتقطعوا ارحامكم
١٥١ سورة الفتح
١٥٢ باب انا فتحنا لك فتحا مبينا
١٥٣ مبحث الاجماع على تحسين الصوت بالقراءة وترنيمها
١٥٤ باب انا ارسلناك شاهدا ومبشرا الآية
١٥٥ باب هو الذى انزل السكينة فى قلوب المؤمنين الآية وباب ان الذين يبايعونك تحت الشجرة
١٥٦ مبحث النهى عن الخذف والبول فى المغتسل
١٥٨ سورة الحجرات
١٥٩ باب لا ترفعوا اصواتكم الآية
١٦٠ باب ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
١٦١ باب ولو انهم صبروا الآية وسورة ق
١٦٣ باب هل من مزيد
١٦٥ مبحث اختلاف العلماء فى الاحاديث المتشابهات وباب وسبح بحمد ربك الآية
١٦٦ سورة والذاريات
١٦٨ مبحث وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
١٦٩ سورة الطور
١٧٣ سورة النجم
١٧٦ باب فكان قاب قوسين او ادنى
١٧٧ باب فاوحى الى عبده ما اوحى وباب لقد رأى من آيات ربه الكبرى
١٧٨ باب افرأيتم اللات والعزى
١٧٩ باب ومناة الثالثة الاخرى
١٨٠ فاسجدوا لله واعبدوا
١٨٢ سورة اقتربت
١٨٤ باب وانشق القمر
١٨٥ باب تجرى باعيننا الآية
١٨٦ باب ولقد يسرنا القرآن للذكر الآية وباب فكانوا كهشيم الآية
١٨٧ باب ولقد صبحهم بكرة عذاب الآية ۞ وباب ولقد اهلكنا اشياعكم الآية
وباب سيهزم الجمع الآية
١٨٨ باب بل الساعة موعدهم الآية وسورة الرحمن
١٩٣ باب ومن دونهما جنتان

صحيفه

١٩٤ باب حور مقصورات فى الخيام وسورة الواقعة
١٩٨ باب وظل ممدود و سورة الحديد والمجادلة
١٩٩ سورة المجادلة وسورة الحشر
٢٠٠ باب ماقطعتم من لينة
٢٠١ باب ماافاء الله على رسوله وباب وماآتاكم الرسول فخذوه
٢٠٣ باب والذين تبوؤا الدار الآية ومبحث وصل الشعر ومبحث الواشمة والمستوشمة الى آخره
٢٠٤ باب ويؤثرون على انفسهم الآية
٢٠٥ سورة الممتحنة
٢٠٧ باب اذاجاءكم المؤمنات مهاجرات
٢٠٨ باب اذاجاءك المؤمنات يبايعونك
٢١١ سورة الصف وسورة الجمعة
٢١٢ باب واخرين منهم لما يلحقوا بهم
٢١٣ باب واذا رأوا تجارة الآية وسورة المنافقين
٢١٤ باب اذاجاءك المنافقون الآية
٢١٥ باب قوله اتخذوا ايمانهم جنة وباب قوله ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع الآية
٢١٦ باب قوله واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا الآية
٢١٧ باب قوله واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم الآية وباب سواء عليهم استغفرت لهم ام لم الآية
٢١٨ باب هم الذين يقولون لاتنفقوا على الآية
٢٢٠ باب قوله يقولون لئن رجعنا الى المدينة الآية وسورة التغابن وسورة الطلاق
٢٢١ مبحث الاختلاف فى الطلاق وعدته والرجعة
٢٢٢ باب واولات الاحمال اجلهن الآية
٢٢٤ سورة التحريم
٢٢٥ مبحث اذاقال انه على حرام اوهذا على حرام
٢٢٧ باب تبتغى مرضاة ازواجك قد فرض الله الآية
٢٢٩ باب واذاسر النبى الى بعض ازواجه حديثا الآية
٢٣٠ باب ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما الآية
٢٣١ باب عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا الآية
٢٣٢ سورة تبارك وسورة ن والقلم
٢٣٣ باب عتل بعد ذلك زنيم
٢٣٤ باب يوم يكشف عن ساق
٢٣٦ سورة الحاقة
٢٣٧ سورة سأل سائل

صحيفه

٢٣٨ سورة نوح
٢٣٩ باب وداولا سواعا الاية
٢٤١ سورة قل اوحى
٢٤٢ سورة المزمل وسورة المدثر
٢٤٣ باب قوله وربك فكبر
٢٤٤ باب قوله وثيابك فطهر
٢٤٥ باب والرجز فاهجر وسورة القيمة
٢٤٦ باب ان علينا جمعه وقرآنه الآية
٢٤٧ سورة هل اتى
١٤٩ سورة المرسلات
٢٥١ باب انها ترمى بشرر كالقصر
٢٥١ باب كان جمالة صفر وباب هذا يوم لاينطقون وسورة عم
٢٥٢ باب قوله يوم ينفخ فى الصور
٢٥٣ سورة النازعات
٢٥٤ سورة عبس
٢٥٦ سورة كورت
٢٥٨ سورة اذا السماء انفطرت وسورة ويل للمطففين
٢٦٠ سورة اذا السماء انشقت وباب فسوف يحاسب حسابا الآية
٣٦١ باب لتركبن طبقا وفيه بيان طبقات الاسنان وسورة البروج
٢٦٣ سورة والسماء والطارق وسورة سبح اسم ربك الاعلى
٢٦٤ سورة هل اتيك حديث الغاشية
٢٦٥ مبحث عين آنية
٢٦٦ سورة والفجر
٢٦٨ سورة لا اقسم
٢٦٩ سورة والشمس وضحاها
٢٧١ سورة والليل وباب والنهار اذا تجلى
٢٧٢ باب وما خلق الذكر والانثى ❁ وباب فاما من اعطى الآية
٢٧٣ باب وصدق بالحسنى ❁ وباب فسنيسره لليسرى ❁ وباب واما من بخل واستغنى ❁ وباب وكذب بالحسنى
٢٧٤ فسنيسره للعسرى ❁ وسورة والضحى
٢٧٥ باب ماودعك ربك وما قلى
٢٧٦ مبحث ابطاء الوحى ❁ وسورة الم نشرح

صحيفه

٢٧٧ سورة والتين
٢٧٨ سورة اقرأ باسم ربك الذى خلق
٢٨٣ باب خلق الانسان من علق ۞ وباب اقرأ وربك ۞ وباب الذى علم بالقلم
٢٨٤ باب كلا لئن لم ينته لنسفعا الآية ۞ وسورة انا انزلناه
٢٨٥ سورة لم يكن الذين
٢٨٦ سورة اذا زلزلت
٢٨٧ باب فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ۞ وباب فمن يعمل مثقال ذرة شرا يره
٢٨٨ سورة والعاديات ۞ وسورة والقارعة ۞ وسورة الهيكم
٢٨٩ سورة والعصر ۞ وسورة الهمزة ۞ وسورة انا اعطيناك الكوثر ۞ وسورة لايلاف قريش
٢٩٠ سورة ارأيت
٢٩١ سورة انا اعطيناك الكوثر
٢٩٢ سورة قل يا ايها الكافرون
٢٩٣ سورة اذا جاء نصر الله
٢٩٤ باب فسبح بحمد ربك واستغفره الآية ۞ وسورة تبت يدا ابى لهب
٢٩٥ وتب ما اغنى عنه ماله الآية ۞ وباب وامرأته حمالة الحطب
٢٩٦ سورة قل هو الله احد
٢٩٨ باب الله الصمد ۞ وسورة قل اعوذ برب الفلق
٢٩٨ سورة قل اعوذ برب الناس
٢٩٩ كتاب فضائل القرآن
٣٠١ باب نزل القرآن بلسان قريش
٣٠٣ باب جمع القرآن
٣٠٧ باب كتاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
٣٠٩ باب تأليف القرآن
٣١٢ باب القراء من اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
٣١٨ باب فضائل فاتحة الكتاب
٣١٨ باب فضل سورة البقرة
٣١٩ باب فضل الكهف
٣٢٠ باب فضل سورة الفتح ۞ وباب فضل قل هو الله احد
٣٢٣ باب فضل المعوذات ۞ وباب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن
٣٢٥ باب من قال لم يترك النبى عليه الصلاة والسلام الا مابين الدفتين
٣٢٦ باب فضل القرآن على سائر الكلام
٣٢٧ باب الوصاية بكتاب الله

صحيفة

٣٢٨ باب من لم يتغن بالقرآن
٣٣٠ باب اغتباط صاحب القرآن
٣٣١ باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه
٣٣٥ باب القراءة عن ظهر القلب
٣٣٦ باب استذكار القرآن وتعاهده
٣٣٨ باب القراءة على الدابة
٣٣٩ باب تعليم الصبيان القرآن
٣٤٠ باب نسيان القرآن وهل يقول نسيت آية كذا وكذا
٣٤١ باب من لم ير بأسا ان يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا
٣٤٢ باب الترتيل فى القراءة
٣٤٣ باب مد القراءة
٣٤٤ باب الترجيع ❁ وباب حسن الصوت بالقراءة
٣٤٥ باب من احب ان يسمع القرآن من غيره ❁ وباب قول المقرئ لقارئ حسبك ❁ وباب فى كم يقرأ القرآن
٣٤٩ باب البكاء عند القراءة
٣٥٠ باب من رايا بقراءة القرآن او تأكل به او فخر
٣٥١ باب اقرؤا القرآن ما ائتلفت قلوبكم
٣٥٣ كتاب النكاح ❁ وباب الترغيب فى النكاح
٣٥٢ باب قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من استطاع منكم الباءة فليتزوج الى آخره
٣٥٧ باب من لم يستطع منكم الباءة فليصم
٣٥٨ باب كثرة النساء
٣٦٠ باب من هاجر او عمل خيرا لتزويج امرأة فله ماتوى ❁ وباب تزويج المعسر الذى معه القرآن والاسلام ❁ وباب قول الرجل لاخيه انظر اى زوجتى شئت الى آخره
٣٦١ باب مايكره من التبتل والخصاء
٣٦٤ باب نكاح الابكار
٣٦٥ باب تزويج الثيبات
٣٦٧ باب تزويج الصغار من الكبار
٣٦٨ باب الى من ينكح واى النساء خير وما يستحب ان يتخير لنطفه من غير ايجاب
٣٦٩ باب اتخاذ السرارى ومن اعتق جارية ثم تزوجها
٣٧١ باب من جعل عتق الامة صداقها
٣٧٢ باب تزويج المعسر
٣٧٣ باب الاكفاء فى الدين
٣٧٩ باب الاكفاء فى المال وتزويج المقل المثرية ❁ وباب ماينقى من شوم المرأة

صحيفه
٣٨١ باب الحرة تحت العبد
٣٨٢ باب لايتزوج اكثر من اربع
٣٨٧ باب من قال لارضاع الابعد حولين
٣٨٩ باب لبن الفحل
٣٩١ باب شهادة المرضعة
٣٩٢ باب مايحل من النساء ومايحرم
٣٩٥ باب وربائبكم اللاتى الى آخر الاية
٣٩٧ باب وان تجمعوا بين الاختين ● وباب لاتنكح المرأة على عمتها
٤٠٠ باب الشغار
٤٠١ باب هل للمرأة ان تهب نفسها لاحد
٤٠٢ باب نكاح المحرم
٤٠٤ باب نهى رسول الله عليه الصلاة والسلام نكاح المتعة آخرا
٤٠٦ باب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح
٤٠٧ باب عرض الانسان ابنته او اخته على اهل الخير
٤١٠ باب قول الله عز وجل ولاجناح عليكم فيما عرضتم به الآية
٤١٢ باب النظر الى المرأة قبل التزويج
٤١٤ باب من قال لانكاح الا ولى
٤١٧ باب اذا كان الولى هو الخاطب
٤١٩ باب انكاح الرجل ولده الصغار
٤٢٠ باب تزويج الاب ابنته من الامام ● وباب السلطان ولى لقول النبى زوجناكها بما معك من القرآن
٤٢١ باب لاينكح الاب وغيره البكر والثيب الا برضاها
٤٢٣ باب اذا زوج ابنته وهى كارهة فنكاحها مردود
٤٢٤ باب تزويج اليتيمة
٤٢٥ باب اذا قال الخاطب الولى زوجنى فلانة ● وباب لايخطب على خطبة اخيه حتى ينكح او يدع
٤٢٧ باب تفسير تركنا الخطبة ● وباب الخطبة
٤٢٨ باب ضرب الدف فى النكاح والوليمة
٤٣٠ باب قول الله وآتوا النساء صدقاتهن نحلة
٤٣٢ باب التزويج على القرآن وبغير صداق
٤٣٤ باب المهر بالعروض وخاتم من حديد ● وباب الشروط فى النكاح
٤٣٦ باب الشروط التى لاتحل فى النكاح
٤٣٧ باب الصفرة للمتزوج
٤٤٠ باب كيف يدعى للمتزوج

صحيفه

٤٤١ باب الدعاء للنساء اللاتى يهدين العروس والعروس
٤٤٢ باب من احب البناء قبل الغزو ❁ وباب من بنى بامرأة وهى بنت تسع سنين
٤٤٣ باب البناء فى السفر ❁ وباب البناء بالنهار بغير مركب ولا نيران ❁ وباب الاعاط ونحوها للنساء
٤٤٤ باب النسوة اللاتى يهدين المرأة الى زوجها
٤٤٥ باب الهدية للعروس
٤٤٧ باب استعارة الثياب للعروس وغيرها ❁ وباب ما يقول الرجل اذا اتى اهله
٤٤٨ باب الوليمة حق
٤٤٩ باب الوليمة ولو بشاة
٤٥١ باب من اولم على بعض نسائه اكثر من بعض ❁ وباب من اولم باقل من شاة
٤٥٢ باب اجابة الوليمة والدعوة ومن اولم سبعة ايام ونحوها الى آخره
٤٥٦ باب من ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله
٤٥٧ باب من اجاب الى كراع
٤٥٨ باب اجابة الداعى فى العرس وغيرها ❁ وباب ذهاب النساء والصبيان الى العرس
٤٥٩ باب هل يرجع اذا رأى منكرا فى الدعوة
٤٦٠ باب قيام المرأة على الرجال فى العرس وخدمتهم بالنفس
٤٦١ باب النقيع والشراب الذى لا يسكر فى العرس
٤٦٢ باب المداراة مع النساء ❁ وباب الوصاة بالنساء
٤٦٤ باب قوا انفسكم واهليكم نارا ❁ وباب حسن المعاشرة مع الاهل ومبحث ام زرع
٤٧٧ باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها
٤٨٢ باب صوم المرأة باذن زوجها تطوعا
٤٨٣ باب اذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها
٤٨٤ باب لا تأذن المرأة فى بيت زوجها لاحد الا باذن زوجها
٤٨٦ باب كفران العشير وهو الزوج
٤٨٧ باب لزوجك عليك حق
٤٨٨ باب المرأة راعية فى بيت زوجها ❁ وباب قول الله الرجال قوامون الآية
٤٨٩ باب هجر النبى عليه السلام نساءه فى غير بيوتهن
٤٩١ باب ما يكره من ضرب النساء
٤٩٢ باب لا تطيع المرأة زوجها فى معصية
٤٩٣ باب وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا
٤٩٤ باب العزل
٤٩٦ باب القرعة بين النساء اذا اراد سفرا
٤٩٨ باب المرأة تهب يومها من زوجها لضرتها
٤٩٩ باب العدل بين النساء

صحيفه

٥٠٠ باب اذا تزوج البكر على الثيب
٥٠١ باب اذا تزوج الثيب على البكر
٥٠٢ باب من طاف على نسائه في غسل واحد
٥٠٣ باب دخول الرجل على نسائه في اليوم ❁ وباب اذا استأذن الرجل نسائه في ان يمرض في بيت بعضهن فاذنّ له
٥٠٤ باب حب الرجل بعض نسائه افضل من بعض
٥٠٥ باب المتشبع بما لم ينل وما ينهى من اضطهاد الضرة
٥٠٦ باب الغيرة
٥١٢ باب غيرة النساء ووجدهن ❁ وبعث الاسم والمسمى
٥١٣ باب ذب الرجال عن ابنته في الغيرة والانصاف
٥١٤ باب بقل الرجال ويكثر النساء
٥١٥ باب لا يظلمون رجل بامرأة اذا ذهب محرم والدخول على المغيبة
٥١٦ باب ما يجوز ان يخلو الرجل بالمرأة عند الناس
٥١٧ باب ما ينهى من دخول المتشبهين بالنساء على المرأة
٥١٩ باب نظر المرأة الى الحبش وغيرهم
٥٢٠ باب خروج النساء لحوائجهن ❁ وباب استيذان المرأة زوجها في الخروج الى المسجد وغيره
٥٢١ باب ما يحل من الدخول والنظر الى النساء في الرضاع ❁ وباب لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها
٥٢٢ باب قول الرجل لاطوفن الليلة على نسائي ❁ وباب لا يطرق اهله ليلا اذا اطال الغيبة
٥٢٣ باب طلب الولد
٥٢٥ باب تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة ❁ وباب لا يبدين زينتهن الا لبعولتهن الآية
٥٢٦ باب والذين لم يبلغوا الحلم منكم
٥٢٧ باب قول الرجل لصاحبه هل اعرستم الليلة وطعن الرجل ابنته في الخاصرة الى آخره
٥٢٨ كتاب الطلاق
٥٣٠ باب اذا طلقت الحائض يعتد بذلك الطلاق
٥٣٢ باب من طلق وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق
٥٣٧ باب من اجاز طلاق الثلاث
٥٤١ باب من خير نسائه
٥٤٢ باب اذا قال فارقتك او سرحتك او الخلية او البرية الى آخره
٥٤٤ باب من قال لامرأته انت علي حرام
٥٤٦ باب لم تحرم ما احل الله الآية
٥٥١ باب لا طلاق قبل النكاح

صحيفه

٥٥٥ باب اذاقال لامرأته وهومكره هذماختي فلاشئ عليه
٥٥٦ باب الطلاق فى الاغلاق والكره والسكران والمجنون وامرهما والغلط والنسيان فى الطلاق والشرك وغيره
٥٦٠ مبحث الطلاق باللفات العجمية
٥٦٤ مبحث قصة ماعز
٥٦٧ باب الخلع وكيف الطلاق فيه
٥٧٢ باب الشقاق وهل يشير بالخلع عندالضرورة
٥٧٣ باب لايكون بيع الامة طلاقا
٥٧٤ باب خيار الامة تحت العبد
٥٧٦ باب شفاعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى زوج بريرة
٥٧٧ باب قول الله ولاتنكحوا المشركات
٥٧٨ باب نكاح من اسلم من المشركات وعدتهن
٥٨٠ باب اذاسلمت المشركة اوا لنصرانية تحت الذمى اوالحربى
٥٨٢ باب قول الله للذين يؤلون من نسائهم الآية
٥٨٣ مباحث الايلاء
٥٨٧ باب حكم المفقود فى اهله وماله
٥٨٩ باب الظهار
٥٩١ مباحث الظهار
٥٩٤ باب الاشارة فى الطلاق والامور
٦٠٠ باب اللعان
٦٠٤ باب اذاعرض بنفى الولد
٦٠٥ باب احلاف الملاعن
٦٠٦ باب يبدأ الرجل بالتلاعن ۞ وباب اللعان ومن طلق بعداللعان
٦٠٧ باب التلاعن فى المسجد
٦٠٨ باب قول النبي لوكنت راجابغير بينة
٦١٠ باب صداق الملاعنة
٦١١ باب قول الامام للمتلاعنين ان احدكما كاذب فهل منكما تائب
٦١٢ باب التفريق بين المتلاعنين ۞ وباب يلحق الولد بالملاعنة
٦١٣ باب قول الامام اللهم بين ۞ وباب اذا طلقها ثلاثا ثم تزوجت بعدالعدة زوجا غيره فلم يمسها
٦١٤ كتاب العدة وباب قوله واللائى يئسن من المحيض
٦١٦ باب قول الله والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء

صحيفه
٦١٨ باب قصة فاطمة بنت قيس
٦٢٣ باب المطلقة اذا خشى عليها فى مسكن زوجها ان يقتحم عليها اوتبذو على اهلها بفاحشة
٦٢٤ باب قول الله ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله فى ارحامهن من الحيض والحمل
٦٢٥ باب وبعولتهن احق بردهن فى العدة الخ
٦٢٦ باب مراجعة الحائض
٦٢٧ باب تحد المتوفى عنها زوجها اربعة اشهر وعشرا
٦٢٩ باب الكحل للعادة
٦٣٠ باب القسط للعادة عند الطهر
٦٣٢ باب والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا الآية
٦٣٣ باب مهر البغى ونكاح الفاسد
٦٣٤ باب المهر المدخول عليها وكيف الدخول اوطلقها قبل الدخول والمسيس
٦٣٥ باب المتعة التى لم يفرض لها
٦٣٦ كتاب النفقات وفضل النفقة على الاهل
٦٣٨ باب وجوب النفقة على الاهل والعيال
٦٤٠ باب حبس نفقة الرجل قوت سنة على اهله وكيف نفقات العيال
٦٤٢ باب قول الله والوالدات يرضعن اولادهن الآية
٦٤٣ باب نفقة المرأة اذا غاب عنها زوجها ونفقة الولد
٦٤٤ باب عمل المرأة فى بيت زوجها
٦٤٥ باب خادم المرأة
٦٤٦ باب خدمة الرجل فى اهله
٦٤٧ باب حفظ المرأة زوجها فى ذات يده والنفقة
٦٤٨ باب كسوة المرأة بالمعروف ● وباب عون المرأة زوجها فى ولده
٦٤٩ باب نفقة المعسر على اهله ● وباب وعلى الوارث مثل ذلك وهى على المرأة منه شئ
٦٥٠ باب قول النبى من ترك كلا اوضياعا فالى
٦٥١ باب المراضع من المواليات وغيرهن وكتاب الاطعمة
٦٥٣ باب التسمية على الطعام والاكل باليمين
٦٥٥ باب الاكل مما يليه
٦٥٦ باب من تتبع حوالى القصعة مع صاحبه الخ ● وباب التمر فى الاكل وغيره
٦٥٧ باب من اكل حتى شبع
٦٥٩ باب ليس على الاعمى حرج الآية
٦٦٤ باب السويق ● وباب ما كان النبى لا يأكل حتى يسمى له فيعلم ما هو
٦٦٦ باب طعام الواحد يكفى الاثنين ● وباب المؤمن يأكل فى معى واحد

صحيفه

٦٦٨ المؤمن يأكل فى معى واحد فيه ابوهريرة
٦٦٩ باب الاكل متكئا
٦٧٠ باب الشواء
٦٧١ باب الخزيرة
٦٧٢ باب الاقط ❁ وفى هذه الصحيفة لم يذكر لفظ الباب سهوا
٦٧٣ باب السلق والشعير ❁ وباب النهس وانتشال اللحم
٦٧٤ باب تعرق العضد
٦٧٥ باب قطع اللحم بالسكين
٦٧٦ باب ماجاء النبى عليه السلام طعاما ❁ وباب النفخ فى الشعير
٦٧٧ باب ما كان النبى عليه السلام واصحابه يأكلون
٦٨٠ باب التلبينة
٦٨١ باب الثريد
٦٨٢ باب شاة محنوطة والكتف والجنب
٦٨٤ باب الجبن
٦٨٥ باب الاكل فى اناء مفضض
٦٨٧ باب ذكر الطعام ❁ وباب الادم
٦٨٨ باب الحلواء والعسل
٦٨٩ باب الدباء
٦٩٠ باب الرجل يتكلف الطعام لاخوانه
٦٩١ باب من اضاف رجلا الى طعام واقبل هو على عمله ❁ وباب المرق
٦٩٢ باب القديد وباب من ناول اوقدم الى صاحبه على المائدة شيئا ❁ وباب الرطب بالقثاء
٦٩٤ باب الرطب والتمر
٦٩٨ باب العجوة
٦٩٧ باب اكل الجمار
٦٩٩ باب القرآن فى التمر
٧٠٠ باب القثاء ❁ وباب بركة النخل ❁ وباب جمع اللونين او الطعامين بمرة
٧٠١ باب من ادخل الضيفان عشرة عشرة والجلوس على الطعام عشرة عشرة ❁ وباب مايكره من الثوم والبقول
٧٠٢ باب الكباث وهو ثمر الاراك
٧٠٣ باب المضمضة بعد الطعام ❁ وباب لعق الاصابع ومصها قبل ان تمسح بالمنديل
٧٠٤ باب المنديل
٧٠٥ باب مايقول اذا فرغ من طعامه
٧٠٦ باب الاكل مع الخادم

صحيفه
٧٠٧ باب الطاعم الشاكر مثل الصائم الصابر
٧٠٨ باب الرجل يدعى الى طعام فيقول وهذا معى
٧٠٩ باب اذا حضر العشا فلا يعجل عن عشائه (ووقع يعجل سهوا)
٧١٠ باب قول الله فاذا طعمتم فانتشروا) وكتاب العقيقة ● وباب تسمية المولود غداة يولد لمن لم يعق عنه وتحنيكه
٧١٣ باب اماطة الاذى عن الصبي في العقيقة
٧١٦ باب الفرع
٧١٧ باب في العتيرة

﴿ ما في هذا المجلد من بياض الاصل من نسخة الشارح رحمه الله ﴾

صحيفه	صحيفه	صحيفه
٧١	٤١٠	٦٩٦

﴿ فيما وقع في هذا الجلد من الاسماء والكنى والالقاب على ترتيب الهجاء ﴾

﴿ حرف الالف ﴾

اسحيل بن ابان ١٤ — انس بن نضر ٩٥ — اسحيل بن ابراهيم بن عقبة ٢١٩ — اسود بن موسى الجمحي ٢٦٠

ابان بن يزيد ٣٥٢ — اشعث بن ابي الشعثاء ٤٥٤ — احمد بن محمد الملقب بمردويه السمسار ٥٢٧

ازهر بن جميل ٥٧٠ — اشعث بن سليم ٦٥٧

﴿ حرف الباء ﴾

بشر بن خالد ١٤٢ — بريدة بن بردة ٢٤٥ — بندار بن بشار ٢٤٦ — بشر بن المفضل ٤٢٩ — بشر بن يسار ٦٣٠ — بسرة بنت غزوان ٦٩٤

﴿ حرف الثاء ﴾

ثمامة بن عبدالله ٩٥ — ثابت بن اسلم البناني ٣٧١

﴿ حرف الجيم ﴾

جندب بن عبدالله البجلي ٢٧٥ — جرير بن حازم ٣٤٦ — جويرية بن اسماء ٦٠٥ — جندب الفزاري ٧١٥

﴿ الحاء ﴾

حرمي بن عمارة ١٦٣ — حسين بن عبدالرحمن ٢٠٤ — حسان بن ابراهيم العنزي ٣٥٥ — حسين بن علي بن الوليد الجعفي ٤٦٢

حجاج بن ابي منيع ٥٢٣ — حكم بن عتيبة ٥٧٧ — حبان بن موسى ٦٢٤

﴿ حرف الخاء ﴾

خباب بن الارت ٣٥ — خلاس بن عمرو ١٠٦ — خالد بن يهرام ١٨٨ — خبيب بن عبدالرحمن ٣١٧ — خضراء بنت خدام ٤٢٣ — خالد بن مخلد ٤٧٩

﴿ حرف الذال ﴾

ذكوان ابو صالح السمان ٣٣١

﴿ حرف الراء ﴾

ربيع بنت معوذ بن عفراء
٤٨٤

﴿ حرف الزاى ﴾

زياد بن علاقة ١٥٤ | زر بن حبيش ١٢٦ | زيد بن خريت ٢١٠ | زائدة بن قدامة ٤١١ | زرارة بن اوفى ٤٨٤

﴿ حرف السين ﴾

سعيد بن عفير ١٢٢ | سعيد بن النضر ٣١٦ | سعيد بن عبيدة ابو جزة ٢٧٣ | سفيان بن عيينة ٩٠ | سعيد بن مروان الرهاوى ٢٧٩

سعيد بن كثير بن عفير ٣٠٨ | سيار بن ابى سيار ٣٦٦ | سلم بن زرير ٤٨٧ | سهل بن حنيف ٦٦٤

﴿ حرف الشين ﴾

شبابة بن سوار ١٥٦ | شداد بن معقل ٣٢٦ | شعيب بن الحبحاب ٣٧١

﴿ حرف الصاد ﴾

الصلت بن محمد الخاركى ١٣٢ | صالح بن ابى صالح ٣٦٩ | مسلم التورى الهمدانى

﴿ حرف الطاء ﴾

طلق بن غنام
١٨

﴿ حرف العين ﴾

عبد الرحمن بن زيد النخعى الكوفى ١ | عبدان عبد الله بن عثمان الاهلى ٦ | عنبسة بن خالد ٦

على بن عبد الله المعروف بابن المدينى ٩ | عمرو بن على ١١ | عمر بن مرة ١٣ | على بن عياش ١٤ | عمرو بن شرحبيل ١٠٧

عوام بن حوشب ١١٥ | عبدة الصلتانى ١٢١ | عبد الله بن مغفل ١٥٣ | على بن عبد الله البجلى ١٥٦ | عقبة وصهبان ١٥٦

عبد العزيز بن سياه ١٥٧ | عمرو بن على بن بحر بن كنيز ٢٦٠ | عبد الله بن زمعة ٢٧٠ | عبد الله بن عمرو الرقى ٢٨٤

عاصم بن ابى النجود ٢٩٨ | عبدة بن ابى لبابة ٢٩٨ | عبد الرحمن المهدى ٣٠٠ | والهندى خطأ ٣٠٠ | عبيد بن السباق ٣٠٤

عبد العزيز بن رفيع ٣٢٦ | علقمة بن مرثد ٣٣١ | عبدة بن سليمان ٣٤١ | على بن مسهر ٣٤١ | عبد الحميد بن عبد الرحمن الملقب ببشين ٣٤٥

عبدالله بن شبرمة	عمران بن الحصين	عبدالله بن المبارك	عبدالله العيشي	عبدالرحمن بن عابس
٣٤٦	٣٨٣	٤٥٨	٤٥٨	٥٢٧
عياض بن غنم	عمرو بن زرارة	عبدالله بن ابي نجيح	عبدالوارث بن واقد	عباس بن فروج
٥٨٠	٦٠٤	٦٣٢	٦٦٧	٦٧٧

﴿ حرف الغين ﴾

غندر	غيلان بن سلمة بن معتب
٧٦	٥١٨

﴿ حرف الفاء ﴾

فروة بن ابي المغراء	فليح بن سليمان
٤٤٢	٦٧٤

﴿ حرف القاف ﴾

قاسم بن ابي بزة	قيس بن ابي حازم	قبيصة بن ذؤيب	قرية بنت ابي اميه	قريش بن انس
٧٥	١٦٦	٤٠٠	٥٧٩	٧١٥

﴿ حرف الميم ﴾

مصعب	معلى بن اسد	موسى بن اعين	محمد بن عبدالله الرقاشي	مسعر بن كدام	محمد بن خازم
٣١	٩٤	٩٦	١٠٠	١٠٥	١١٠
معاوية بن ابي مزرد	موسى بن عقبة	معاذ بن فضالة	معبد بن خالد	معبد بن سيرين	مالك بن مغول
١٤٩	٢١٩	٢٢٥	٢٣٤	٣١٧	٣٢٨
مصرف اليامي	محمد بن حرحرة	معاوية بن قرة	مغيرة بن مقسم	مغفل بن يسار
٣٢٨	٣٣٧	٣٤٤	٣٤٦	٤١٧
مجمع بن يزيد	مسور بن مخرمة	معاوية بن سويد	محمد بن سنان	معاوية بن حيدة
٤٢٢	٤٣٥	٤٥٤	٤٨٣	٤٨٩
مروان بن معاوية الفزاري	محمود بن غيلان	محمد بن ابي بكر المقدمي	محمد بن فهمان الملقب بعارم
٤٩١	٥٠٩	٥١١	٦٦٣

منصور بن صفية

٦٩٥

﴿ حرف النون ﴾

نوفل البكالي	نافع بن عمر الجمحي	نزال بن سبرة	نضر بن شميل
٢٣	١٥٩	٣٥٢	٦٧١

﴿ حرف الهاء ﴾

هلال بن امية	هلال بن علي	هشيم بن بشير	هشيم بن بشر ابو بشر
٥٨	٩٤	٢٠٠	٣٦١

﴿ حرف الياء ﴾

يونس بن يزيد الايلى ١ | يعلى بن مسلم ٢٦ | يعلى بن عبيد ١٥٧ | يعمر بن صفوان ١٥٩ | يحيى بن موسى الختى ١٧٥

يعلى بن حكيم ٢٢٥ | يحيى بن عتيق الطفاوى ٢٧٨ | يوسف بن ماهك ٣٠٩ | يزيد بن زريع ٥٠٣ | يونس بن جبير ابو غلاب ٥٣١

يزيد مولى المنبعث ٥٨٩

﴿ الكنى ﴾

ابو اسحق عمرو بن عبدالله السبيعى ١ | ابن وهب ٦ | ابو حيان ١١ | ابو زرعة ١١ | ابو نعيم ٣٥ | ابو حصين ٥٠

ابو ميسرة ٧٥ | ابن حيان ٧٥ | ابو الزناد ٩٣ | ابو مجلز ١٠٠ | ابو قلابة ١٠٠ | ابو معمر المشهور بالمقعد ١٠١ | ابو العالية ١٠٤

ابو الضحى ١١٨ | ابو جزة ١٤٠ | ابو عوانة ١٤٦ | ابو بشر ١٤٦ | ابو الحباب سعيد بن يسار ١٥٠ | ابو اسحق السبيعى ١٥٧

ابن ابى مليكة ١٩٥ | ابو الجوزاء ابن عبدالله الربعى ١٧٨ | ابو بكر بن عياش ٢٠٤ | ابو ادريس عائذالله الخولانى ٢١٠

ابو الغيث مولى عبدالله بن مطيع ٢١٢ | ابو عوانة الوضاح اليشكرى ٢٤١ | ابو حازم سلمة بن دينار ٢٥٤

ابو صالح سليمان بن صالح الملقب بسلوية ٢٧٩ | ابو الزناد عبدالله بن ذكوان ٢٩٦ | ابو بشر جعفر بن ابى وحشية ٣٣٩

ابو عياض معاوية بن قرة ٣٤٤ | ابو جمرة نصر بن عمران ٤٠٤ | ابو غسان محمد بن مطرف ٤٠٧ | ابن ابى عتيق ٤٢٧

ابو اسيد الساعدى ٤٥٥ | ابو جزة بن ميمون ٤٥٧ | ابن عدى ٤٧٣ | ابو جحيفة وهب بن عبدالله ٤٨٨

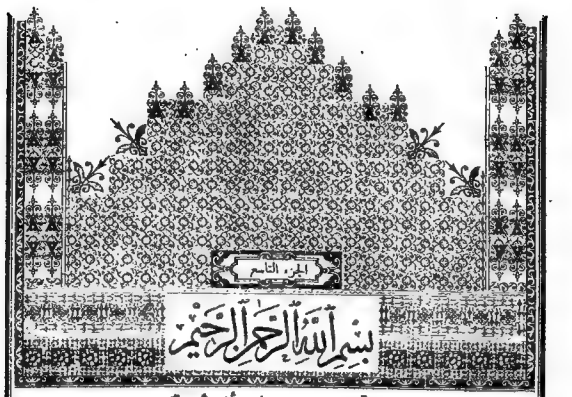
ابو يعفور عبدالرحمن بن عبيد ٤٩١ | ابن جريج ٤٩٦ | ابن علية اسمعيل بن ابراهيم ٥١١ | ابو الخير مرثد ٥١٥

ابو معبد نافذ مولى ابن عباس ٥١٦ | ابنة الجون ٥٣٢ | ابو الغيث سالم ٦٣٨ | ام حفيده بنت الحرث بن حزم ٦٦٣

ابو نهيك ٦٦٨ | ابن ابى فديك ٦٨٩

الجزء التاسع من عمدة القاري لشرح
صحيح البخاري للعلامة العيني الحنفي
نفعنا الله تعالى به
آمين





﴿ ص سورة بنى اسرائيل ش ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة بنى اسرائيل قال قتادة هى مكية الا ثمان آيات نزلن بالمدينة وهى من قوله وان كادوا ليفتنونك الى آخرهن وسجدتها مدنية وفى تفسير ابن مردويه من غير طريق عن ابن عباس هى مكية وقال السخاوى نزلت بعد القصص وقبل سورة يونس عليه السلام وهى ستة آلاف واربع مائة وستون حرفا والف وخمسمائة وثلاث وثلاثون كلمة ومائة واحدى عشرة آية

﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ﴾ لم تثبت البسملة الا لابى ذر ﴿ ص حدثنا آدم حدثنا شعبة عن ابى اسحاق قال سمعت عبدالرحمن بن يزيد سمعت ابن مسعود رضى الله عنه قال فى بنى اسرائيل والكهف ومريم انهن من العتاق الاول وهن من تلادى ش ﴾ اى هذا باب وليس فى كثير من النسخ لفظ باب وابو اسحاق عمرو بن عبدالله السبيعى وعبدالرحمان بن يزيد النخعى الكوفى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى فضائل القرآن عن آدم واخرجه فى التفسير ايضا عن بندار عن غندر قوله من العتاق بكسر العين المهملة وتخفيف التاء المثناة من فوق جمع عتيق والعرب تجعل كل شئ بلغ الغاية فى الجودة عتيقا يريد عتيقا يريد تفضيل هذه السورة لما تضمن مفتتح كل منها بأمر غريب وقع فى العالم خارق للعادة وهو الاسراء فقصة اصحاب الكهف وقصة مريم ونحوها قوله الاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة والاولية اما باعتبار حفظها او باعتبار نزولها لانها مكيات قوله من تلادى بكسر التاء المثناة من فوق وتخفيف اللام وهو ماكان قديما يقال ماله طارف ولا تالد اى لا حديث ولا قديم واراد بقوله من تلادى اى من محفوظاتى القديمة ﴿ ص وقال ابن عباس رضى الله عنهما فسينغضون يهزون وقال غيره نغضت سنك اى تحركت ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (قل الذى فطركم اول مرة فسينغضون اليك رؤسهم) الآية قال ابن عباس فى تفسير قوله فسينغضون اى يهزون اى يحركون وكذا رواه الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عنه

وروى من طريق العوفى عنه قال يحركون رؤسهم استهزاء **قوله** وقال غيره اى غير ابن عباس منهم ابو عبيدة فانه قال يقال قد نغضت سنه اى تحركت وارتفعت من اصلها ومعنى الآية ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم امر ان يقول للمشركين الذين يقولون من يعيدنا قل الذى فطركم اى خلقكم اول مرة قادر على ان يعيدكم فاذا سمعوا ينغضون اليه رؤسهم متعجبين مستهزئين ﴿ ص وقضينا الى بنى اسرائيل اخبرناهم انهم سيفسدون والقضاء على وجوه وقضى ربك امر ربك ومنه الحكم ان ربك يقضى بينهم ومنه الخلق فقضاهن سبع سموات ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الارض الآية وفسر قوله وقضينا الى بنى اسرائيل بقوله واخبرناهم وكذا فسره ابو عبيدة ويقال معناه اعلمناهم اعلاما قاطعا **قوله** والقضاء على وجوه اشار بهذا الى ان لفظ القضاء يأتى لمعان كثيرة وذكر منها ثلاثة الاول ان القضاء بمعنى الامر كما فى قوله تعالى وقضى ربك اى امر الثانى انه بمعنى الحكم كما فى قوله تعالى (ان ربك يقضى بينهم) اى يحكم الثالث انه بمعنى الخلق كما فى قوله (فقضاهن سبع سموات) اى خلقهن وفى بعض النسخ بعد سبع سموات خلقهن وذكر بعضهم فيه معانى جملتها ثمانية عشر وجها منها الثلاثة التى ذكرت والرابع الفراغ كما فى قوله تعالى (فاذا قضيتم مناسككم) اى اذا فرغتم منها والخامس الكتابة كما فى قوله فاذا قضى امرا اذا كتب والسادس الاجل كما فى قوله تعالى ثم من قضى نحبه والسابع الفصل كما فى قوله لقضى الامر بينى وبينكم والثامن المضى كما فى قوله ليقضى الله امرا كان مفعولا والتاسع الهلاك كما فى قوله لقضى اليهم اجلهم والعاشر الوجوب كما فى قوله تعالى لما قضى الامر والحادى عشر الارام كما فى قوله تعالى الا حاجة فى نفس يعقوب قضاها والثانى عشر الوصية كما فى قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه والثالث عشر الموت كما فى قوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه والرابع عشر النزول كما فى قوله تعالى فلما قضينا عليه الموت والخامس عشر الفعل كما فى قوله تعالى كلا لما يقض ما امره والسادس عشر العهد كما فى قوله تعالى اذ قضينا الى موسى الامر والسابع عشر الدفع كما فى قولهم قضى دينه اى دفع ما الزمه عليه بالاداء والثامن عشر الختم والاتمام كما فى قوله تعالى ثم قضى اجلا وقال الازهرى قضى فى اللغة على وجوه مرجعها الى انقطاع الشئ وتمامه ﴿ ص نفيرا من نفر معه ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (وجعلناكم اكثر نفيرا قال ابو عبيدة معناه الذين ينفرون معه وروى الطبرى من طريق سعيد عن قتادة فى قوله (وجعلناكم اكثر نفيرا اى عددا وقال الثعلبى اصله من نفر مع الرجل من عشيرته واهل بيته ودليله قول مجاهد اكثر رجالا والنفير النافر واحد كالقدير والقادر ﴿ ص ميسورا لينا ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى فقل لهم قولا ميسورا وفسره بقوله لينا وكذا فسره ابو عبيدة وروى الطبرى من طريق ابراهيم النخعى اى لينا تعدهم ومن طريق عكرمة عدهم عدة حسنة وروى ابن ابى حاتم من طريق السدى قال يقول نعم وكرامة وليس عندنا اليوم ومن طريق الحسن يقول سيكون ان شاء الله ﴿ ص وليتبروا يدمروا ما علوا ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى وليتبروا ما علوا تتبيرا وفسر قوله وليتبروا بقوله يدمروا من التدمير وهو الاهلاك من الدمار وهو الهلاك **قوله** ما علوا اى ما غلبوا عليه من بلادكم والجملة فى محل النصب لانها مفعول ليتبروا وقال الزجاج كل شئ كسرته وفتته فقد تبرته والمعنى وليخربوا ما غلبوا عليه ﴿ ص حصيرا محبسا محصرا ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا) وفسر حصيرا بقوله محبسا وكذا روى ابن المنذر من طريق على بن ابى طلحة عن ابن

عباس قوله محصرا بفتح الميم وسكون الحاء وكسر الصاد وهو اسم موضع الحصر وكذا فسره ابو عبيدة قوله حصيرا وقال صاحب التوضيح محصرا بفتح الصاد لانه من حصر يحصر قلت هذا اذا كان مفتوح الميم لانه يكون اسم موضع من حصر يحصر من باب نصر ينصر واما مضموم الميم ومفتوح الصاد فهو من احصر بالالف في اوله ﴿ ص حق وجب ش ﴾ اشاربه الى قوله تعالى (فحق عليها القول فدمرناها تدميرا) وفسر قوله فحق بقوله وجب وكذا فسره ابن عباس وفي التفسير اي وجب عليها العذاب والضمير يرجع الى القرية المذكورة قبله ﴿ ص خطأ اثما وهو اسم من خطيت والخطأ مفتوح مصدر من الاثم ثم خطيت بمعنى اخطأت ش ﴾ اشاربه الى قوله تعالى (ان قتلهم كان خطأ كبيرا وفسر خطأ بقوله اثما وكذا فسره ابو عبيدة قوله وهو اى الخطأ اسم من خطيت والذي قاله اهل اللغة ان خطأ بالكسر مصدر مقال الجوهري تقول من خطأ يخطأ خطأ وخطأة على فعلة قوله والخطأ مفتوح مصدر هذا ايضا عكس ماقاله اهل اللغة فان الخطاء بالفتح اسم وهو نقيض الصواب وقال الزمخشري قرئ خطيء خطيء كاثم اثما وخطأ وهو ضد الصواب اسم من اخطاء وخطاء بالكسر والمدو خطاء بالمدوالفتح وخطأ بالفتح والسكون وعن الحسن وعن ابن كثير بالفتح وحذف الهمزة وروى عن ابي رجا بكسر الخاء غير مهموز انتهى وهذا ايضا ينادي بان الخطأ بالكسر والسكون مصدر والخطأ بفتحتين اسم قوله من الاثم خطيت فيه تقديم وتأخير اي خطيت الذي اخذ معناه من الاثم بمعنى اخطأت وهذا ايضا خلاف ماقاله اهل اللغة لان معنى خطيء اثم او تعمد الذنب واخطأ اذا لم يتعمده ولكن قال الجوهري قال ابو عبيدة خطيء واخطأ لغتان بمعنى واحد وانشد لامرئ القيس ۞ بالهف هند اذ خطئن كاهلا ۞ اى اخطأن والذي قاله ابن السعاد البخاري فيما قاله ﴿ ص تخرق تقطع ش ﴾ وفي بعض النسخ لن تخرق لن تقطع وهو الصواب اشاربه الى قوله تعالى (ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا) وفسر قوله لن تخرق بقوله لن تقطع قوله مرحا اي بطرا وكبرا او فخرا وخيلا قال الثعلبي هو تفسير المشي لا صفته فلذلك اخرجه عن المصدر وقال الزمخشري مرحا حال اي ذا مرح وقرئ مرحا بكسر الراء وفضل الاخفش المصدر على اسم الفاعل لما فيه من التأكيد قوله انك لن تخرق الارض قال الثعلبي اي تقطعها بكبرك حتى تبلغ آخرها يقال فلان اخرق الارض من فلان اذا كان اكثر اسفارا قوله ولن تبلغ الجبال طولا اي لن تساويها وتحاذيها بكبرك ﴿ ص واذهم نجوى مصدر من ناجيت فو صفهم بها والمعنى يتناجون ش ﴾ اشاربه الى قوله تعالى (اذ يستمعون اليك واذهم نجوى) الآية قوله اذ يستمعون اليك نصب بقوله اعلم اي اعلم وقت استماعهم ما يستمعون قوله واذهم نجوى اي وهم يتناجون به اذهم ذو نجوى يعني يتناجون في امرك بعضهم يقول هو مجنون وبعضهم يقول كاهن وبعضهم يقول ساحر وبعضهم يقول شاعر قوله مصدر من ناجيت الاظهر انه اسم غير مصدر قال الجوهري قوله تعالى واذهم نجوى لعلهم النجوى وانما النجوى فعلهم كما تقول قوم رضى وانما الرضى فعلهم انتهى وقيل يجوز ان يكون نجوى جمع نجي كقتلى جمع قتيل ﴿ ص رفاثا حطاما ش ﴾ اشاربه الى قوله تعالى وقالوا انما كنا عظاما ورفاثا وفسر رفاثا بقوله حطاما وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد هكذا قوله حطاما اي عظاما محطمة ﴿ ش واستفزز استخف بخيلك

الفرسان والرجل الرجالة واحدها راجل مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر ش ﴾ اشاربه الى قوله تعالى واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك الآية وتفسيرها هذا بين تفسير ابى عبيدة هنا و فى التفسير امر تهديد قوله منهم اى من ذرية آدم عليه الصلاة والسلام قوله بصوتك اى بدعائك الى معصية الله تعالى قال ابن عباس وقتادة وكل داع الى معصية الله تعالى فهو من جند ابليس وعن مجاهد بصوتك بالغناء والمزامير قوله واجلب اى اجمع وصح وقال مجاهد استعن عليهم بخيلك اى ركبان جندك قوله ورجلك اى مشاتهم وعن جماعة من المفسرين كل راكب وماش فى معاصى الله تعالى ﴿ ص حاصبا الريح العاصف والحاصب ايضا ماترمى به الريح ومنه حصب جهنم من يرمى به فى جهنم وهو حصبها ويقال حصب فى الارض ذهب والحصب مشتق من الحصباء الجارة ش ﴾ اشاربه الى قوله تعالى اويرسل عليكم حاصبا ثم لاتجدوا لكم وكيلا وفسر الحاصب بالريح العاصف وفى التفسير حاصبا جارة تمطر من السماء عليكم كما امطر على قوم لوط وقال ابوعبيدة والقتبى حاصبا الريح التى ترمى بالحصباء وهى الحصى الصغار وهو معنى قوله والحاصب ايضا ماترمى به الريح وقال الجوهرى الحاصب الريح الشديدة التى تثير الحصباء قوله ومنه اى ومن معنى لفظ الحاصب حصب جهنم و كل شئ القيته فى النار فقد حصبتها به قوله وهو حصبها اى الشئ الذى يرمى فيها هو حصبها ويروى وهم حصبها اى القوم الذين يرمون فيها حصبا قوله ويقال حصب فى الارض ذهب كذا قال الجوهرى ايضا قوله والحصب مشتق من الحصباء لم يرد بالاشتقاق الاشتقاق المصطلح به اعنى الاشتقاق الصغير لعدم صدقه عليه على مالايخفى وفسر الحصباء بالجارة وهو من تفسير الخاص بالعام وقال اهل اللغة الحصباء الحصى ﴿ ص تارة مرة وجماعة تيرة وتارات ش ﴾ اشاربه الى قوله تعالى (امأمنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى) وفسر تارة بقوله مرة وكذا فسره ابوعبيدة ويجمع على تيرة بكسر التاء وفتح الياء آخر الحروف وعلى تارات وقال ابن التين الاحسن سكون الياء آخر الحروف وفتح الراء كما يقال فى جمع قاعة قيعة ﴿ ص لاحتنكن لاستأصلنهم يقال احتنك فلان ماعند فلان من علم استقصاه ش ﴾ اشاربه الى قوله تعالى (لئن اخرتن الى يوم القيامة لأحتنكن ذريته الاقليلا) وفسر الاحتنك بالاستيصال وقيل معناه لاستولين عليهم بالاغواء والاضلال واصله من احتنك الجراد الزرع وهو ان يأكله ويستأصله باحتنا كها وتفسده هذا هو الاصل ثم يسمى الاستيلاء على الشئ واخذه احتنا كا وعن مجاهد معنى لاحتنكن لاحتوين ﴿ ص طائره حظه ش ﴾ اشاربه الى قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه الآية وفسر طائره بقوله حظه وكذا فسره ابوعبيدة والقتبى وقالا اراد بالطائر حظه من الخير والشر من قولهم طار بهم فلان بكذا وانما خص عنقه دون سائر اعضائه لان العنق موضع السمات وموضع القلادة وغير ذلك مما يزين او يشين فجرى كلام العرب بنسبة الاشياء اللازمة الى الاعناق فيقولون هذا الشئ لك فى عنق حتى اخرج منه وعن ابن عباس طائره عمله وعن الكلبى ومقاتل خيره وشره نعمه لايفارقه حتى يحاسب عليه وعن الحسن يمنه وشومه وعن مجاهد رزقه ﴿ ص وقال ابن عباس كل سلطان فى القرآن فهو حجة ش ﴾ هذا التعليق رواه ابومحمد اسحق بن ابراهيم البستى عن ابن ابى عمر حدثنا سفيان عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس واما لفظ السلطان فى هذه السورة فى موضعين

احدهما قوله فقد جعلنا لوليه سلطانا والآخر قوله (واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا) ﴿ص﴾ ولي من الذل لم يحالف احدا ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا **قوله** لم يحالف بالحاء المهملة اى لم يوال احدا لاجل مذلة به ليدفعها بموالاته وعن مجاهد لم يتخذ في الانتصار الى احد والله سبحانه اعلم ﴿ص﴾ ﴿باب﴾ **قوله** (سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام) ﴿ش﴾ اى هذا باب في قوله تعالى (سبحان الذي اسرى بعبده) الآية وسبحان علم التسبيح والمعنى سبح الله تعالى واسرى وسرى لغتان وليلا نصب على الظرف وانما ذكر ليلا بالتنكير وان كان الاسراء لا يكون الا بالليل اشارة الى تقليل مدة الاسراء ﴿ص﴾ حدثنا عبدان حدثنا عبدالله اخبرنا يونس (ح) وحدثنا احمد بن صالح حدثنا عنبسة حدثنا يونس عن ابن شهاب قال ابن المسيب قال ابو هريرة اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة اسري به بايلياء بقدحين من خمر ولبن فنظر اليهما فاخذ اللبن فقال جبريل عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذي هداك للفطرة لو اخذت الخمر غوت امتك ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين احدهما عن عبدان هو عبدالله بن عثمان المروزي عن عبدالله بن المبارك المروزي عن يونس ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب والآخر عن احمد بن صالح ابي جعفر المصري عن عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبالسين المهملة ابن خالد عن يونس الى آخره والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاشربة عن عبدان واخرجه مسلم في الاشربة عن زهير بن حرب واخرجه النسائي فيه عن سويد بن نصر **قوله** بايلياء بكسر الهمزة واللام واسكان التحتانية الاولى ممدودا هو بيت المقدس على الاشهر **قوله** فنظرة اى للاسلام الذي هو مقتضى الطبيعة السليمة التي فطر الله الناس عليها فان قلت قدمر في حديث المعراج انه ثلاثة اقداح والثالث فيه عسل قلت لا منافاة بينهما ﴿ص﴾ حدثنا احمد بن صالح حدثنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب قال ابو سلمة سمعت جابر بن عبدالله قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لما كذبني قريش قمت في الحجر فجلا الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن آياته وانا انظر اليه زاد يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن اخي ابن شهاب عن عمه لما كذبني قريش حين اسري بي الى بيت المقدس نحوه ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابن وهب هو عبدالله بن المصري والحديث اخرجه البخاري ايضا عن يحيى ابن بكير عن الليث واخرجه مسلم في الايمان عن قتيبة واخرجه الترمذي والنسائي جميعا في التفسير عن قتيبة به **قوله** لما كذبني قريش هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية الاكثرين لما كذبتني بالتأنيث **قوله** في الحجر بكسر الحاء المهملة وهو نحت ميزاب الكعبة **قوله** فجلا الله بالجيم اى كشف الله تعالى **قوله** فطفقت من اطفال المقاربة بمعنى شرعت واخذت اخبرهم من الاخبار **قوله** عن آياته اى علاماته والذي سأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يصف لهم بيت المقدس هو المطعم بن عدي فوصف لهم فمن مصدق ومن واضع يده على رأسه متعجبا وكان ان قال من سافر الى بيت المقدس ورأى المسجد قيل له هل تستطيع ان تنعت لنا بيت المقدس قال صلى الله تعالى عليه وسلم فذهبت انعت لهم فازلت انعت حتى التبس علي بعض النعت فجيء بالمسجد حتى وضع قال فنعته وانا انظر اليه فقال القوم اما النعت فقد اصاب **قوله** زاد يعقوب بن ابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف القرشي الزهري قال حدثنا ابن اخي بن شهاب وهو محمد بن عبدالله بن مسلم بن اخي الزهري عن عمه

محمد بن مسلم الزهري وهذه الزيادة رواها الذهلي في الزهريات عن يعقوب بهذا الاسناد ﴿ ص قاصفا ريح تقصف كل شئ ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم) الآية وفسر القاصف بقوله ريح اى القاصف ريح تقصف كل شئ اى تكسره بشدة وهكذا روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما والله تعالى اعلم ﴿ ص * باب * قوله تعالى ولقد كرمنا بنى آدم ش ﴾ اى هذا باب في قوله تعالى ولقد كرمنا وليست في بعض النسخ هذه الترجمة قوله ولقد كرمنا بنى آدم اى بالعقل قاله ابن عباس وعن الضحاك النطق والتمييز وعن عطاء بتعديل القامة وامتدادها وعن يمان بحسن الصورة وعن محمد بن جرير بتسليطهم على غيرهم من الخلق وتسخير سائر الخلق لهم وعن ابن عباس كل شئ يأكل بفيه الا ابن آدم يأكل بيده ﴿ ص كرمنا واكرمناه واحد ش ﴾ قال بعضهم اى في الاصل والا فالتشديد ابلغ قلت اذا كان مراده بالاصل الوضع فليس كذلك لان لكل منهما بابا في الاصل موضوعا وان كان مراده بالاصل الاستعمال فليس كذلك لان كرمنا بالتشديد من باب التفعيل واكرمنا من باب الافعال بل المراد انهما واحد في التعدى غير ان في كرمنا بالتشديد من المبالغة ما ليس في اكرمنا فافهم ﴿ ص ضعف الحياة عذاب الحياة وضعف الممات عذاب الممات ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (اذاً لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا) قال ابو عبيدة التقدير ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات يريد عذاب الدنيا والآخرة اى ضعف ما يعذب به غيره وهذا تخويف لامته عليه الصلاة والسلام لئلا يركن احد من المسلمين الى احد من المشركين في شئ من احكام الله وشرائعه وذلك لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان معصوما وقال ابن الجوزى هذا وما شابهه محال في حقه عليه الصلاة والسلام ﴿ ص خلفك وخلفك سواء ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (واذاً لا يلبثون خلافك الا قليلا) وكذا قال ابو عبيدة قال وهما لغتان بمعنى وقرئ بهما فالجمهور قرؤا خلفك الا قليلا وابن عامر خلافك ومعناه الا قليلا بعدك ﴿ ص ونأى تباعد ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه) وفسر قوله نأى بقوله تباعد قال المفسرون اى تباعد منا بنفسه وعن عطاء تعظم وتكبر ويقال نأى من الاضداد ﴿ ص شاكلته ناحيته وهى من شكلته ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (قل كل يعمل على شاكلته) وفسرها بقوله ناحيته وكذا رواه الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس وعن مجاهد على حدته وعن الحسن وقتادة على نيته وعن ابى زيد على دينه وعن مقاتل على جبلته وعن الفراء على طريقته التى جبل عليها وعن ابى عبيدة والقتبى على خليقته وطبيعته قوله وهى من شكلته اى الشاكلة مشتقة من شكلته اذا قيدته ويروى من شكلته بالفتح بمعنى المثل وبالكسر بمعنى الدين ﴿ ص صرفنا وجهنا ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (ولقد صرفنا للناس فى هذا القرآن) وفسره بقوله وجهنا وكذا فسره ابو عبيدة وقال اى وبينا من الامثال وغيرها مما يوجب الاعتبار به ﴿ ص قبلا معاينة ومقابلة وقيل القابلة لانها مقابلتها تقبل ولدها ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (او تأتى بالله والملائكة قبيلا) وفسره بقوله معاينة ومقابلة قوله وقيل القابلة اراد انه قيل للمرأة التى تتلقى المولد عند الولادة قابلة لانها مقابلتها اى مقابلة المرأة التى تولدها قوله تقبل ولدها اى تتلقاه عند الولادة يقال قبلت القابلة المرأة تقبلها قبالة بالكسر اى تلقته

عند الولادة وقال ابن التين ضبطه بعضهم بتقبل ولدها بضم الموحدة وليس بين قلت تقبل بالفتح هو البين لانه من باب علم يعلم وقديظن ان تقبل ولدها من التقبيل وليس بظاهر ﴿ ص خشية الانفاق يقال انفق الرجل املق وتفق الشئ ذهب ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (اذا لامسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا) وفسر الانفاق بالاملاق وروى ابن ابى حاتم من طريق السدى قال خشية الانفاق اى خشية ان تنفقوا فتفتقروا قوله وتفق الشئ ذهب بفتح الفاء وقيل بكسرها وكذا فسره ابو عبيدة واشار به ايضا الى الفرق بين الثلاثى والمزيد فيه من حيث المعنى وفى هذه السورة ايضا قوله ولاتقتلوا اولادكم خشية املاق الآية الاملاق الفقر وقد خبط بعضهم هنا خباطا لا يتجلى وقد طويت ذكره ﴿ ص قتورا مقترا ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (وكان الانسان قتورا) وقال ان قتوراً الذى على وزن فعول بمعنى مقتراً على وزن اسم الفاعل من الاقتار ومعناه بخيلا ممسكا يقال قتر يقتر قترا واقتر اقتارا اذا قصر فى الانفاق ﴿ ص للاذقان بجمع الصين والواحد ذقن ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (يخرون للاذقان سجدا) وقال الاذقان بجمع الصين بفتح اللام وقيل بكسرها ايضا تثنية لحى وهو العظم الذى عليه الاسنان قوله والواحد ذقن بفتح الذال المعجمة والقاف واللام فيه بمعنى على والمعنى يسجدون على اذقانهم وقال ابن عباس الوجوه يريد يسجدون بوجوههم وجباههم واذقانهم ﴿ ص وقال مجاهد موفورا وافرا ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (ان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا) وفسر مجاهد موفورا بقوله وافرا وكذا روى الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عنه والحاصل ان المفعول هنا بمعنى الفاعل عكس عيشة راضية ﴿ ص تبيعا ثائرا ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (ثم لاتجدوا لكم علينا به تبيعا) بقوله ثائرا اى طالبا للثأر متقدما ويقال لكل طالب بثأر تبيع وتابع هذا ايضا تفسير مجاهد وصله الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عنه ﴿ ص وقال ابن عباس نصيرا ش ﴾ اى ابن عباس فسر تبيعا بقوله نصيرا وكذا رواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه ﴿ ص خبت طفئت ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (كلما خبت زدناهم سعيرا) وفسر خبت بقوله طفئت يقال خبت النار تخبو خبوا اذا سكن لهبها واصل خبت خبيت قلبت الياء الفا تصركما وانفتاح ماقبلها ثم حذفت لالتقاء الساكنين فصار خبت على وزن ضت ﴿ ص وقال ابن عباس لاتبذر لاتنفق فى الباطل ش ﴾ اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (ولاتبذر تبذيرا) اى لاتنفق فى الباطل وكذا رواه الطبرى من طريق عطاء الخراسانى عن ابن عباس ويقال التبذير انفاق المال فيما لاينبغى والاسراف هو الصرف فيما ينبغى زائدا على ماينبغى ﴿ ص ابتغاء رحمة رزق ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك) وفسر الرحمة بالرزق وكذا رواه الطبرى من طريق عطاء عن ابن عباس ﴿ ص مثبورا ملعونا ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (واتى لاظنك يافرعون مثبورا) وفسره بقوله ملعونا وكذا رواه الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس وقال ابو عبيدة المعروف فى الثبور الهلاك والملعون هالك وعن العوفى معناه مغلوبا وعن مجاهد هالكا وعن قتادة مهلكا وعن عطية مثبورا مبدلا وعن ابن زيد بن اسلم مخبولا لاعقل له ﴿ ص لاتقف لاتقل ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (ولاتقف مالیس لك به علم) وفسر لاتقف بقوله لاتقل اى فى شئ بلا تعلم وعن قتادة

لاتقل رأيت ولم تره وسمعت ولم تسمعه وعلمت ولم تعلمه وهذه رواية عن ابن عباس وعن مجاهد ولاترم احدا بمالیس لك به علم وهی روایة ایضا عن ابن عباس وقال القتیبی هو مأخوذ من القفا كأنه یقفو الامور ای یكون فی قفائها یتتبعها ویتبعها ویتعرفها یقال قفوت اثره علی وزن دعوت والنهی فیه لاتقف مثل لاتبع وبهذا استدل ابوحنیفة علی ترك العمل بالقائف وماورد من ذلك من اخبار الآحاد فلایعارض النص ﴿ ص فجاسوا یتیموا ش ﴾ اشار به الی قوله تعالی (فجاسوا خلال الدیار وكان وعدا مفعولا) وفسر جاسوا بقوله تیموا ای قصدوا وسط الدار وجاسوا من الجوس وهو طلب الشیء باستقصاء وقال ابن عرفة معناه تاوا وافسدوا ﴿ ص یزجی الفلك یجری الفلك ش ﴾ اشار به الی قوله تعالی (ربكم الذی یزجی لكم الفلك فی البحر) وفسر یزجی من الازجاء بالزای بقوله یجری من الاجراء بالراء المهملة وقال معناه یسوق الفلك وصیره حالا بعد حال ویقال ازجیت الابل سقتها والریح تزجی السحاب والبقرة تزجی ولدها وروی الطبری من طریق سعید عن قتادة تزجی الفلك ای یسیرها فی البحر والله اعلم ﴿ ص ﴿ باب ﴾ واذا اردنا ان نهلك قریة امرنا مترفیها الآیة ش ﴾ ای هذا باب فی قوله عز وجل واذا اردنا ان نهلك قریة الآیة ای اذا اردنا اهلاك قریة امرنا بفتح المیم من امر ضد نهی وهی قراءة الجمهور وفیه حذف تقدیره امرنا مترفیها بطاعة ففسقوا ای فخرجوا عن الطاعة فحق علیها القول ای فوجب علیهم العذاب فدمرناها تدمیرا ای فخربناها تخریبا واهلكنا من فیها اهلاكا وفسر بعضهم امرنا بكثرنا وقال الزمخشری وقری آمرنا من امر یعنی بكسر المیم وأمره فیهم وامرنا بمعنی أمرنا او من أمر امارة وامره الله ای جعلناهم امراء وسلطناهم قوله مترفیها جمع مترف وهو المتنعم المتوسع فی ملاذ الدنیا ﴿ ص حدثنا علی بن عبدالله حدثنا سفیان اخبرنا منصور عن ابی وائل عن عبدالله قال كنا نقول المعنی اذا كثروا فی الجاهلیة امر بنو فلان ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله امرنا فانه یفتح المیم وكسرها كما جاءت القراآت المذكورة فی الآیة المذكورة مبنیة علی الاختلاف فی معنی امر الذی هو الماضی والاختلاف فی بابه وعلی بن عبدالله هو المعروف بابن المدینی وسفیان هو ابن عیینة ومنصور هو ابن المعتمر وابو وائل هو شقیق بن سلمة وعبدالله هو ابن مسعود قوله لغی ای لقبیلة قوله امر بكسر المیم بمعنی كثر وجاء بفتح المیم ایضا وهما لغتان جاءتا بمعنی كثر وفیه رد علی ابن التین حیث انكر الفتح فی معنی كثر وقال بعضهم وضبط الكرمانی احدهما بضم الهمزة وهو غلط منه قلت لم یصرح الكرمانی بذلك بل نسبه الی الحمیدی وفیه المناقشة ﴿ ص حدثنا الحمیدی حدثنا سفیان وقال امر ش ﴾ اشار بذلك الی سفیان بن عیینة روی عنه الحمیدی امر بفتح المیم وروی عنه علی بن عبدالله امر بكسر المیم وهما لغتان كما ذكرنا فی معنی كثروا والحمیدی عبدالله بن الزبیر بن عیسی ونسبته الی احد اجداده حمید وقد مر غیر مرة والله سبحانه وتعالی اعلم ﴿ ص ﴿ باب ﴾ قوله تعالی (ذریة من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا) ش ﴾ ای هذا باب فی قوله عز وجل ذریة من حملنا مع نوح الی آخره قال المفسرون یعنی یاذریة من حملنا وقال الزمخشری وقری ذریة بالرفع بدلا من واو تتخذوا وقرأ زید بن ثابت رضی الله تعالی عنه ذریة بكسر الذال وروی عنه انه فسرها بولد الولد قوله (انه كان عبدا شكورا قال المفسرون كان نوح علیه الصلاة والسلام اذا لبس ثوبا او اكل طعاما او شرب شرابا قال الحمد لله فسمی عبدا شكورا وعن عمران بن سلیم انما سمی نوح علیه

الصلاة والسلام عبدا شكورا لانه كان اذا اكل طعاما قال الحمد لله الذى اطعمنى ولو شاء اجاعنى واذا شرب شرابا قال الحمد لله سقانى ولو شاء اظمأنى واذا اكتسى قال الحمد لله الذى كسانى ولو شاء اعرانى واذا احتذى قال الحمد لله الذى حذانى ولو شاء احفانى واذا قضى حاجته قال الحمد لله الذى اخرج عنى اذاه فى عافية ولو شاء حبسه ﴿ ص حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا ابو حيان التيمى عن ابى زرعة بن عمرو بن جرير عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلحم فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهش منها نهشة ثم قال انا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون لم ذاك يجمع الله الناس الاولين والآخرين فى صعيد واحد يسمعهم الداعى وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب مالا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض عليكم بآدم عليه الصلاة والسلام فيأتون آدم عليه الصلاة والسلام فيقولون له انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما قد بلغنا فيقول آدم عليه الصلاة والسلام ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه نهانى عن الشجرة فعصيته نفسى نفسى نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا عليه الصلاة والسلام فيقولون يا نوح انك انت اول الرسل الى اهل الارض وقد سماك الله عبدا شكورا اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربى عز وجل قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد كانت لى دعوة دعوتها على قومى نفسى نفسى نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى ابراهيم فيأتون ابراهيم عليه الصلاة والسلام فيقولون يا ابراهيم انت نبى الله وخليله من اهل الارض اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول لهم ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانى قد كنت كذبت ثلاث كذبات فذكرهن ابو حيان فى الحديث نفسى نفسى نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى موسى فيأتون موسى عليه السلام فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك الله برسالته وبكلامه على الناس اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانى قد قتلت نفسا لم اومر بقتلها نفسى نفسى نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى عيسى فيأتون عيسى عليه السلام فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته القاها الى مريم عليها السلام وروح منه وكلمت الناس فى المهد صبيا اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول عيسى عليه السلام ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا نفسى نفسى نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيأتون محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء عليهم السلام وقد غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فانطلق فآتى تحت العرش فاقع ساجدا لربى عز وجل ثم يفتح الله على من محامده وحسن الثناء عليه شيأ لم يفتحه على احد قبلى ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فارفع رأسى فأقول امتى يا رب امتى يا رب فيقال يا محمد ادخل من امتك من لا حساب عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال والذى نفسى بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وحميرا او كما بين مكة وبصرى ش ﴿ مطابقته للترجمة فى قوله عبدا شكورا ومحمد بن حاتم المروزى وعبد الله هو ابن المبارك

المروزى ابوحيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف واسمه يحيى بن سعيد بن حيان التيمى تيم الرباب الكوفى وابو زرعة هو هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلى الكوفى والحديث مضى مختصرا فى احاديث الانبياء عليهم السلام عن اسحاق بن نصر عن محمد بن عبيد عن ابى حيان عن ابى زرعة عن ابى هريرة ومضى الكلام فيه هناك ولنتكلم فيما يذكر **قوله** فنهش من النهش وهو اخذ اللحم باطراف الاسنان والنهش بالمجمعة الاخذ بجميعها **قوله** ثم ذلك ويروى ثم ذاك **قوله** يسمعهم من الاسماع **قوله** ويغذهم بضم الياء اى يحيط بهم بصر الناظر لايخفى عليه شئ لاستواء الارض وعدم الحجاب **قوله** ولن يغضب ويروى ولايغضب **قوله** وانه نهانى ويروى وانه قد نهانى **قوله** نفسى نفسى ثلاث مرات **قوله** فذكرهن ابوحيان اى فذكر الثلاث الكذبات ابوحيان الراوى المذكور **قوله** انى سقيم وبل فعله كبيرهم وانها اختى فى حق سارة انتهى **قوله** لم اومر على صيغة المجهول **قوله** تشفع على صيغة المجهول من التشفع وهو قبول الشفاعة **قوله** ادخل امر من الادخال **قوله** وحير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء آخر الحروف وهو بالبين وبصرى بضم الباء مدينة بالشام ﴿ص ● باب ● قوله وآتينا داود زبورا ش﴾ اى هذا باب فى قوله عز وجل وآتينا داود زبورا قال الربيع بن انس الزبور هنا ثناء على الله ودعاء وتسبيح وقال قتادة كنا نحدث انه دعاء علمه الله داود وتحميد وتمجيد له ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود ﴿ص حدثنى اسحاق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال خفف على داود القراءة فكان يأمر بدابته لتسرج فكان يقرأ قبل ان يفرغ يعنى القرآن ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله القراءة لان معناه قراءة الزبور وهذه رواية ابى ذر وفى رواية غيره القرآن قال الكرمانى المراد منه التوراة والزبور وكل شئ جمعته فقد قرأته وسمى القرآن قرآنا لانه يجمع الامر والنهى وغيرهما انتهى قلت قوله لانه يجمع الامر والنهى لايأتى فى الزبور لانه كان قصصا وامثالا ومواعظ ولم يكن الامر والنهى الا فى التوراة والحديث مضى فى احاديث الانبياء فى باب قول الله تعالى وآتينا داود زبورا بأتم منه **قوله** خفف على صيغة المجهول من التخفيف **قوله** لتسرج اى لان تسرج من الاسراج وهو شد الدابة بالسرج **قوله** قبل ان يفرغ اى من الاسراج وفيه ان الله تعالى يطوى الزمان لمن شاء من عباده كما يطوى المكان ﴿ص ● باب ● قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا ش﴾ اى هذا باب فى قوله عز وجل قل ادعوا الذين الآية كذا سبق فى رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر قل ادعوا الذين زعمتم من دونه الآية **قوله** زعمتم من دونه اى زعمتم انها الهة من دون الله **قوله** فلا يملكون كشف الضر عنكم قيل هو ما اصابهم من القحط سبع سنين **قوله** ولا تحويلا اى ولا يملكون تحويلا عليكم الى غيركم ﴿ص حدثنى عمرو بن على حدثنا يحيى حدثنا سفيان حدثنى سليمان عن ابراهيم عن ابى معمر عن عبد الله الى ربهم الوسيلة قال كان ناس من الانس يعبدون ناسا من الجن فاسلم الجن وتمسك هؤلاء بدينهم زاد الاشجعى عن سفيان عن الاعمش قل ادعوا الذين زعمتم ش﴾ مطابقته للترجمة فى زيادة الاشجعى وعمرو بن على بن بحر ابو حفص الباهلى البصرى الصيرفى وهو شيخ مسلم ايضا ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثورى وابراهيم هو النخعى وابو معمر هو عبد الله بن سخبرة الازدى الكوفى وعبد الله هو ابن مسعود رضى الله تعالى

عنه والحديث اخرجه البخارى ايضا عن بشر بن خالد واخرجه مسلم فى آخر الكتاب عن بشر ابن خالد به وعن غيره واخرجه النسائى فى التفسير عن عمرو بن على به وعن غيره **قوله** الى ربهم الوسيلة فيه حذف تقديره عن عبدالله قال اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال كان ناس من الانس الى آخره وهكذا فى رواية مسلم غير ان فى قوله كان نفر من الانس يعبدون نفرا من الجن فاسلم النفر من الجن واستمسك الانس بعبادتهم فنزلت اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة انتهى والمراد بالوسيلة القربة وقال الكرمانى الناس هو الانس ضد الجن قال تعالى شياطين الانس والجن فكيف قال ناسا من الانس وناسا من الجن فان قلت المراد من لفظ ناس طائفة والناس قد يكون من الانس والجن قلت فى كلامه الاول نظر والوجه كلامه الثانى وكذا قال الجوهرى والناس قد يكون من الانس ومن الجن واصله اناس فحذفت انتهى **قوله** وتمسك هؤلاء بدينهم اى استمر الانس الذين كانوا يعبدون الجن على عبادة الجن والجن لا يرضون بذلك لكونهم اسلموا وهم الذين صاروا يبتغون الى ربهم الوسيلة **قوله** زاد الاشجعى هو عبدالله بن عبدالرحمن بالتصغير فيهما الكوفى مات سنة تنتين وثمانين ومائة اراد انه زاد فى روايته عن سفيان الثورى عن سليمان الاعمش وروى ابن مردويه هذه الزيادة من محمد بن احمد بن ابراهيم حدثنا ابراهيم بن محمد حدثنا عبدالجبار ابن العلاء عن يحيى حدثنا سفيان فذكره بزيادة قوله فاسلم الجن من غير ان يعلم الانسيون فنزلت اولئك الذين يدعون انتهى قلت حاصل الكلام ان طريق يحيى عن سفيان ابن عبدالله لما قرأ الى ربهم الوسيلة قال كان ناس وطريق الاشجعى عن سفيان انه زاد فى القراءة وقرأ ادعوا الذين زعمتم ايضا الى آخر الآيتين ثم قال كان ناس ﴿ص ﴿باب﴾ اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة الآية ش﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى اولئك الذين يدعون الآية **قوله** يدعون مفعوله محذوف تقديره اولئك الذين يدعونهم الهة يبتغون الى ربهم الوسيلة اى الزلفة والقربة ايهم اقرب وعن ابن عباس وجماعة اكثر العلماء عيسى وامه وعزير والملائكة والشمس والقمر والنجوم ﴿ص حدثنا بشر بن خالد اخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن ابراهيم عن ابى معمر عن ابى عبدالله فى هذه الآية يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم قال كان ناس من الجن يعبدون فاسلموا ش﴾ هذا طريق آخر فى الحديث المذكور قبله اورده مختصرا عن بشر بن خالد الى آخره **قوله** يعبدون بضم الباء على صيغة المجهول والله اعلم ﴿ص ﴿باب﴾ (وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة للناس) ش﴾ اى هذا باب فى قوله عزوجل (وما جعلنا الرؤيا التى اريناك) الآية وهو مارأى ليلة الاسرى من العجائب والآيات قال ابن الانبارى الرؤية يقل استعمالها والرؤيا يكثر استعمالها فى المنام ويجوز استعمال كل واحد منهما فى العينين **قوله** الا فتنة اى الا بلاء للناس حيث انخذوه سخريا ﴿ص حدثنا على بن عبدالله حدثنا سفيان عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة للناس) قال هى رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة اسرى به والشجرة الملعونة شجرة الزقوم ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وهذا الحديث اخرجه البخارى ايضا فى القدر وفى البعث عن الحميدى واخرجه الترمذى فى التفسير عن محمد بن يحيى واخرجه النسائى فيه عن محمد بن منصور **قوله** هى رؤيا عين وزاد سعيد بن منصور عن سفيان فى آخر الحديث ليست

رؤيا منام **قوله** اريها بضم الهمزة وكسر الراء من الاراءة **قوله** والشجرة الملعونة بالنصب عطف على الرؤيا تقديره وماجعلنا الرؤيا التي اريناك والشجرة الملعونة في القرآن الافتنة للناس وكان فتنتهم في الرؤيا ان جماعة ارتدوا وقالوا كيف يسري به الى بيت المقدس في ليلة واحدة وقيل رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بني امية ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك فما استجمع ضاحكا حتى مات فانزل الله تعالى وماجعلنا الرؤيا الآية وكانت فتنتهم في الشجرة الملعونة ان اباجهل عليه اللعنة قال لما نزلت هذه الآية ليس من كذب ابن ابي كبشة ان يعدكم بنار تحرق الحجارة ثم يزعم انه تنبت فيها شجرة وانتم تعلمون ان النار تحرق الشجرة وروى ابن مردويه عن عبدالرزاق عن ابيه عن ميناء مولى عبدالرحمن بن عوف ان عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لمروان اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لك ولابيك ولجدك انكم الشجرة الملعونة في القرآن وروى ابن ابي حاتم من حديث عبدالله بن عمرو ان الشجرة الملعونة في القرآن الحكم بن ابي العاص وولده **قوله** شجرة الزقوم على وزن فعول من الزقم وهو اللقم الشديد والشرب المفرط وقال ابو موسى المديني هي شجرة غبراء مرة قبيحة الرؤس وقال ثعلب الزقوم كل طعام يقتل والزقة الطاعون وفي غريب التبيان هي شجرة الكشوث تلتوي على الشجر فتجففه وقيل هي الشيطان وقيل ابوجهل وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لما ذكر الله عزوجل الزقوم في القرآن قال ابوجهل هل تدرون ما الزقوم هو التمر بالزبد اما والله لئن امكننا الله منها لنتزقنها تزقا فنزلت والشجرة الملعونة في القرآن وعن مقاتل قال عبدالله بن الزبعرى ان الزقوم بلسان البربر الزبد فقال ابوجهل يامارية ايتنا تمرا وزبدا وقال لقريش تزقوا من هذا الزقوم وقال ابن سيدة لما نزلت آية الزقوم لم يعرفه قريش فقال ابو جهل انهذا ليس ينبت ببلادنا فامتكم من يعرفه فقال رجل قدم عليهم من افريقية ان الزقوم بلغة اهل افريقية الزبد بالتمر فان قلت فاين ذكرت في القرآن لفتها قلت قدمنا كلها والعرب تقول لكل طعام مكروه ملعون ووصف الله تعالى شجرة الزقوم في سورة الصافات فقال انها شجرة تخرج في اصل الجحيم الايات اي خلقت من النار وعذب بها ﴿ ص ● باب ● **قوله** تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا ش ﴾ اي هذا باب في قوله عزوجل ان قرآن الفجر اي صلاة الفجر سميت الصلاة قرآنا لانها لاتجوز الا بقرآن وقيل يعني قراءة الفجر اي ما يقرأ به في صلاة الفجر **قوله** كان مشهودا اي تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ينزل هؤلاء ويصعد هؤلاء فهو آخر ديوان الليل واول ديوان النهار وروى ابن مردويه بسند لابأس به عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان قرآن الفجر كان مشهودا قال يشهده الله وملائكة الليل والنهار وفي لفظ ثلاث ساعات يجتمعن من الليل يفتح الله الذكر الذي لم يره احد غيره فيمحو مايشاء ويثبت ثم في الساعة الثانية ينزل الى عدن فيقول طوبى لمن دخلك ثم ينزل في الساعة الثالثة الى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر فاغفر له هل من داع فاجيبه حتى يصلي الفجر وذلك قوله وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا يقول يشهده الله وملائكته وملائكة الليل النهار ﴿ ص قال مجاهد صلاة الفجر .ش ﴾ اي قرآن الفجر صلاة الفجر وهذا التعليق رواه ابن المنذر عن مؤمل حدثنا ابوبكر حدثنا شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد

﴿ ص حدثني عبدالله بن محمد حدثنا عبدالرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن ابي سلمة وابن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال فضل صلاة الجميع على صلاة الواحد خمس وعشرون درجة وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الصبح يقول ابو هريرة اقرؤا ان شئتم وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالله بن محمد هو المعروف بالمسندي والحديث قد مضى في كتاب الصلاة في باب فضل صلاة الفجر في الجماعة فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري الى آخره ومضى الكلام فيه هناك والله سبحانه وتعالى اعلم ﴿ ص ﴿ باب ﴾ قوله تعالى (عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) ش ﴾ اي هذا باب في قوله عز وجل عسى ان يبعثك الآية اعلم ان كلمة عسى ولعل من الله واجبتان لانه ليس من صفات الله الغرور والمقام المحمود هو المقام الذي يشفع فيه لامته يحمده فيه الاولون والآخرون وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال يدنيني فيقعدني معه على العرش وقال ابن زنجويه يجلسني معه على السرير وذكرهما الثعلبي في تفسيره ﴿ ص حدثني اسمعيل بن ابان حدثنا ابو الاحوص عن آدم بن علي قال سمعت ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان الناس يصيرون يوم القيامة جثا كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واسمعيل بن ابان بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة وبالنون منصرفا ابو اسحق الوراق الازدي الكوفي توفي بالكوفة سنة ست عشرة ومائتين وابو الاحوص هو سلام بن سليم وآدم بن علي العجلي البكري وهو من افراده وليس له في البخاري الا هذا الحديث والحديث اخرجه النسائي ايضا في التفسير عن العباس ابن عبدالله قوله جثا قال الكرماني جثا بضم الجيم وفتح المثلثة مقصورا اي جماعات واحدها جثوة وكل شئ جمعته من تراب ونحوه فهو جثوة قلت قال ابن الجوزي عن ابن الخشاب (جثي) بالتشديد والضم جمع جاث كغاز وغزي وجثي مخففة جمع جثوة ولا معنى له ههنا وقال ابن الاثير ويروى جثي بتشديد الثاء جمع جاث اي جلس على ركبتيه وفي المغيث يجوز ايضا فتح الجيم وكسرها كالعصي والعصي قوله الشفاعة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم زاد في الرواية المتعلقة في الزكوة فيشفع ليقضي بين الخلق ﴿ ص حدثنا علي بن عياش حدثنا شعيب بن ابي حمزة عن ابن المنكدر عن جابر بن عبدالله ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله مقاما محمودا او علي بن عياش بتشديد اليا آخر الحروف الالهاني الحمصي وشعيب بن ابي حمزة الحمصي وابن المنكدر هو محمد بن المنكدر والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب الدعاء عند النداء بعين هذا الاسناد والمتن ومضى الكلام فيه هناك ﴿ ص رواه حمزة بن عبدالله عن ابيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ش ﴾ اي روى الحديث المذكور حمزة بن عبدالله عن ابيه عبدالله بن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا المعلق رواه الاسمعيلي عن ابي معاوية الرازي حدثنا ابو زرعة الرازي حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عبدالله بن ابي جعفر قال سمعت حمزة بن عبدالله قال سمعت ابي فذكره والله اعلم ﴿ ص باب وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ش ﴾ اي

هذا باب فى قوله تعالى (وقل جاء الحق وزهق الباطل) الاية اى قل يامحمد جاء الحق اى الاسلام وزهق الباطل اى الشرك وقيل الحق دين الرحمن والباطل الاوثان وعن ابن جريج الحق الجهاد والباطل القتال **قوله** زهوقا اى ذاهبا ويأتى الكلام فيه الان ﴿ ص زهق يهلك ش ﴾ اشار به الى ان معنى قوله زهوقا اى هالكا قال ابو عبيدة فى قوله تعالى وتزهق انفسهم وهم كارهون اى تخرج وتهلك ويقال زهق ماعندك اى ذهب كله وزهق السهم اذا جاوز الغرض وقال ابو محمد الرازى اخبرنا الطبرانى فيما كتب الى اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن قتادة زهق الباطل هلك قال قلت كيف قلتم زهق بمعنى هلك والباطل موجود معمول به عند اهله قلت المراد ببطلانه وهلكته وضوح عينه فيكون هالكا عند المتدبر الناظر ﴿ ص حدثنا الحميدى حدثنا سفيان عن ابن ابى نجيح عن مجاهد عن ابى معمر عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال دخل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مكة وحول البيت ستون وثلثمائة نصب فجعل يطعنها بعود فى يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدى عبد الله بن الزبير نسبته الى احد اجداده حميد وابن ابى نجيح هو عبد الله واسم ابى نجيح يسار ضد اليمين وفى بعض النسخ حدثنا ابن ابى نجيح وابو معمر بفتح الميمين واسمه عبد الله بن سخبرة الازدى الكوفى وفى هذا الاسناد لطيفة وهى ان ثلاثة من الرواة فيه اسم كل منهم عبد الله وكلهم ذكروا بغير اسمه وعبد الله الرابع هو ابن مسعود والحديث مضى فى غزوة الفتح فانه اخرجه هناك عن صدقة بن الفضل عن سفيان بن عيينة الى اخره ومضى الكلام فيه هناك **قوله** دخل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مكة اراد به عام الفتح **قوله** وحول البيت الواو فيه للحال **قوله** نصب بضمتين وهى الاصنام قال الكرمانى وقال صاحب التوضيح نصب بالرفع صفة لقول ستون وثلثمائة وقال بعضهم كذا وقع للاكثر نصب بغير الف والاوجه نصب على التمييز اذلو كان مرفوعا لكان صفة والواحد لايقع صفة للجمع قلت اخذ هذا من كلام ابن التين والحق هنا ان النصب واحد الانصاب وقال الجوهرى النصب مانصب فعبد من دون الله وكذلك النصب بالضم واحد الانصاب وفى دعوى الاوجهية نظر لانه انما يتجه اذا جاءت الرواية بالنصب على التمييز وليست الرواية الا بالرفع فحينئذ الوجه فيه ان يقال ان النصب مانصب اعم من ان يكون واحدا اوجمعا وايضا وفى الاصل مصدر نصبت الشئ اذا اقمته فيتناول عموم الشئ **قوله** يطعنها بضم العين **قوله** بعود فى يده اى بعود كائن فى يده **قوله** ويقول عطف على يطعن ويجوز ان يكون الواو للحال وفى كسر الاصنام دلالة على كسر مافى معناها من العيدان والمزامير التى لامعنى لها الا الهو بها من ذكر الله عز وجل وقال ابن المنذر وفى معنى الاصنام الصور المتخذة من المدر والخشب وشبههما ولايجوز بيع شئ من الاصنام التى تكون من مذهب اوفضة اوخشب اوحديد اورصاص اذا غيرت وصارت قطعا وقال المهلب ماكسر من الات الباطل وكان فيها بعد كسرها منفعة فاصحابها اولى بها مكسورة الا برى ان الامام حرقها بالنار على معنى التشديد والعقوبة فى المال وقد هم صلى الله تعالى عليه وسلم بحرق دور من تخلف عن صلاة الجماعة والله سبحانه وتعالى اعلم ﴿ ص ﴿ باب ﴾ **قوله** (ويسألونك عن الروح) ش ﴾ اى هذا باب فى قوله عز وجل ويسألونك عن الروح قال الزمخشرى الاكثر على ان الذى سألوه هو عن حقيقة الروح فاخبر انه من امر الله اى مما استأثر بعلمه وعن ابى بريدة مضى صلى الله تعالى عليه وسلم ويابى الروح وعن ابن عباس قالت اليهود للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرنا عن الروح وكيف يعذب وانما

هي من الله ولم يكن نزل عليه فيه شيء فلم يجر اليهم جوابا فجاءه جبريل عليه الصلاة والسلام بهذه الاية وقال الاشعري هو النفس الداخل من الخارج قال وقيل هو جسم لطيف يشارك الاجسام الظاهرة والاعضاء الظاهرة وقال بعضهم لا يعلمها الا الله تعالى وقال الجمهور هي معلومة وقيل هي الدم وقيل هي نور من نور الله وحياة من حياته وقيل هي امر من امر الله عز وجل اخفى حقيقتها وعلمها عن الخلق وقيل هي روحانية خلقت من الملكوت فاذا صفت رجعت الى الملكوت وقيل الروح روحان روح اللاهوتية وروح الناسوتية وقيل الروح نورية وروحانية وملكوتية اذا كانت صافية وقيل الروح لاهوتية والنفس ارضية طينية نارية وقيل الروح استنشاق الهواء وقالت ملة المعتزلة انها عرض واغرب ابن الراوندي فقال انها جسم لطيف يسكن البدن وقال الواقدي المختار انه جسم لطيف توجد به الحياة وقيل الارواح على صور الخلق لها يدوارجل وسمع وبصر ثم اعلم ان ارواح الخلق كلها مخلوقة وهو مذهب اهل السنة والجماعة والاثر واختلفوا اهل تموت بموت الابدان والانفس لو لا تموت فقالت طائفة لا تموت ولا تبلى وقال بعضهم تموت ولا تبلى وتبلى الابدان وقيل الارواح تعذب كما تعذب الاجسام وقال بعضهم تعذب الارواح والابدان جميعا وكذلك ثم وقال بعضهم الارواح تبعث يوم القيامة لانها من حكم السماء ولا تبعث الابدان لانها من الارض خلقت وهذا مخالف للكتاب والاثر واقوال الصحابة والتابعين وقال بعضهم تبعث الارواح يوم القيامة ويشيء الله عز وجل لها اجساما من الجنة وهذا ايضا مخالف لما ذكرنا واختلفوا ايضا في الروح والنفس فقال اهل الاثر الروح غير النفس وقوام النفس بالروح والنفس تريد الدنيا والروح تدعو الى الآخرة وتؤثرها وقد جعل الهوى تبعا للنفس والشيطان مع النفس والهوى والملك مع العقل والروح وقيل الارواح تتناسخ وتنتقل من جسم الى جسم وهذا فاسد وهو شر الاقاويل وقال الثعلبي اختلفوا في تفسير الروح المسؤل عنه في الآية ما هو فقال الحسن وقتادة هو جبريل عليه الصلاة والسلام وقال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه هو ملك من الملائكة له سبعون الف رأس في كل رأس سبعون الف وجه لكل وجه منها سبعون الف ثم في كل ثم سبعون الف لسان لكل لسان منها سبعون الف لغة يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها يخلق من كل تسبيحة ملك يطير مع الملائكة الى يوم القيمة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الروح ضرب من الملائكة خلق الله صورهم على صور بني آدم لهم ايد وارجل ورؤس وكذا روى عن مجاهد وابي صالح والاعش وذكر ابو اسحق الثعلبي عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه موقوفا عليه قال الروح ملك عظيم اعظم من السموات والارض والجبال والملائكة وهو في السماء الرابعة يسبح كل يوم اثني عشر الف تسبيحة يخلق من كل تسبيحة ملك يجيء يوم القيامة صفا واحدا وحده والملائكة بأسرهم يجيؤن صفوفا قيل المراد به بنو آدم قال ابن عباس والحسن وقتادة وعن ابن عباس هو الذي ينزل ليلة القدر زعيم الملائكة وبيده لواء طوله الف ميل فيفزه على ظهر الكعبة ولو اذن الله له ان يلتقم السموات والارض لفعل وعن سعيد بن جبير لم يخلق الله خلقا اعظم من الروح ومن عظمته لو اراد ان يلتقم السموات السبع والارضين السبع ومن فيهما لفعل صورة خلقه على صورة الملائكة وصور وجوههم على صورة وجه الآدميين فيقوم يوم القيامة عن يمين العرش والملائكة معه في صف وهو اقرب الخلق الى الله تعالى اليوم عند الحبيب السبعين وهو ممن يشفع لاهل التوحيد ولولا ان بينه وبين الملائكة سترا من نور لاحرق اهل السموات من نوره وقال قوم هو الركب في الخلق الذي بفقده فناؤهم وبوجوده بقاؤهم وقال بعضهم اراد

بالروح القرآن وذلك ان المشركين قالوا يامحمد من اتاك بهذا القرآن فانزل الله تعالى هذه الآية وبين انه من عنده ﴿ ص ﴾ حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا ابى حدثنا الاعمش حدثني ابراهيم عن علقمة عن عبدالله رضى الله تعالى عنه قال بينا انا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى حرث وهو متكئ على عسيب اذ مر اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقال ما رابكم اليه وقال بعضهم لايستقبلكم بشئ تكرهونه فقالوا سلوه فسألوه عن الروح فامسك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يرد عليهم شيئا فعلمت انه يوحى اليه فقمت مقامى فلما نزل الوحى قال ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى وما اوتيتم من العلم الا قليلا ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والاعمش هو سليمان وابراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن قيس النخعي وعبدالله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخارى ايضا فى العلم عن قيس بن حفص واخرجه ايضا فى التوحيد عن موسى بن اسماعيل وعن يحيى عن وكيع وفى الاعتصام عن محمد بن عبيد واخرجه مسلم فى التوبة عن عمر بن حفص وغيره واخرجه الترمذى والنسائى جميعا فى التفسير عن على بن حشرم به **قوله** بينا اقدمت غيرمرة ان بين زيدت فيه الالف ويضاف الى جملة ويحتاج الى جواب وهو قوله اذمر اليهود **قوله** فى حرث بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وبالثاء المثلثة ووقع فى كتاب العلم من وجه اخر فى خرب بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء وبالباء الموحدة وفى رواية مسلم بلفظ كان فى نخل وزاد فى رواية العلم بالمدينة ووقع فى رواية ابن مردويه عن الاعمش فى حرث الانصار **قوله** وهو متكئ الواو فيه للحال ويروى وهو بتوكاء اى يعتمد **قوله** عسيب بفتح العين وكسر السين المهملتين وفى اخره باء موحدة وهو الجريدة التى لاخوص فيها ووقع فى رواية ابن حبان ومعه جريدة **قوله** من اليهود بالرفع على الفاعلية ووقع فى بقية روايات البخارى فى المواضع التى ذكرناها الآن اذمر بنفر من اليهود وكذا فى رواية مسلم ووقع فى رواية الطبرانى عن الاعمش اذ مررنا على يهود واليهود تارة يالالف وتارة يحرد عنها وهو جمع يهودى **قوله** مارابكم اليه كذا بصيغة الفعل الماضى فى رواية الاكثرين من الريب ويقال رابه كذا وارابه كذا بمعنى واحد وفى رواية ابى ذر عن الحموى وحده بهمزة وضم الباء الموحدة من الرأب وهو الاصلاح يقال فيه رأب بين القوم اذا اصلح بينهم وقال الخطابى الصواب مالربكم بفتح الهمزة والراء اى ماحاجتكم قال الكرمانى ويروى مارأيكم اى فكركم **قوله** لايستقبلكم بشئ بالرفع وقال بعضهم ويجوز السكون والنصب قلت السكون ظاهر لانه يكون فى صورة النهى واما النصب فليس له وجه وفى رواية العلم لايجئ فيه بشئ تكرهونه وفى الاعتصام لايسمعكم ماتكرهونه **قوله** سلوه اصله اسألوه وفى رواية التوحيد لنسأله واللام فيه جواب قسم محذوف **قوله** فسألوه عن الروح ويروى فى التوحيد فقام رجل منهم فقال يااباالقاسم ماالروح وفى رواية الطبرى فقالوا اخبرنا عن الروح **قوله** فلم يرد عليهم وفى رواية الكشميهنى فلم يرد عليه بالافراد **قوله** فعلمت انه يوحى اليه وفى رواية فظننت انه يوحى اليه وفى الاعتصام فقلت انه يوحى اليه **قوله** قمت مقامى وفى رواية الاعتصام فتأخرت عنه **قوله** فلما نزل الوحى وفى رواية الاعتصام حتى صعد الوحى وفى رواية العلم فقمت فلما انجلى **قوله** من امر ربى قال الاسماعيلى يحتمل ان يكون جوابا وان الروح من امر الله تعالى يعنى من جملة امر الله ويحتمل ان يكون المراد ان الله اختص بعلمه وقد مر الكلام فيه عن قريب **قوله** وما اوتيتم كذا لهم فى الاعتصام ولغير الكشميهنى هنا وما اوتوا

وكذا لهم فى العلم قوله الا قليلا الاستثناء من العلم اى لاعلما قليلا اومن الاعطاء اى الا اعطاء قليلا اومن ضمير المخاطب او الغائب على القراءتين اى الاقليلا منكم اومنهم ﴿ ص ● باب ● ولاتجهر بصلاتك ولاتخافت بها ش ﴾ اى هذا باب فى قوله عزوجل ولاتجهر الآية وليس لغيرابى ذرلفظ باب وفى سبب نزول هذه الآية اقوال احدهاماذكره البخارى ويأتى الان الثانى عن سعيد بن جبير كان النبى صلى الله عليه وسلم يجهر بقراة القرآن فى المسجد الحرام فقالت قريش لاتجهر بالقراءة فتؤذى الهتنا فنهجبو ربك فانزل الله هذه الاية الثالث قال الواحدى كان الاعرابى يجهر فيقول الصبات الله والصلوات والطيبات يرفع بها صوته فنزلت هذه الآية الرابع قال عبدالله بن شداد كان اعراب بنى تميم اذاسلم النبى عليه السلام من صلاته قالوا اللهم ارزقنا مالا وولدا ويجهرون فنزلت هذه الآية الخامس عن ابن عباس رواه ابن مردويه عنه نزلت هذه الآية فى الدعاء وسيجىء مزيد الكلام فيه ﴿ ص حدثنا يعقوب ابن ابراهيم حدثنا هشيم حدثنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله تعالى ولاتجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة كان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقرآن فاذا سمع المشركون سبوا القرآن ومن انزله ومن جاءبه فقال الله تعالى لنبيه (ولاتجهر بصلاتك) اى بقرائتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ولاتخافت بها عن اصحابك فلاتسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ويعقوب بن ابراهيم هو الدورقى وهشيم مصغر هشم بن بشير مصغر بشر الواسطى وقال الكرمانى قالوا انه مدلس وبهذا لم يذكر البخارى حديثه فى هذا الجامع معضلا بل ذكره دائما بلفظ التحديث والاخبار وابو بشر بكسر الباء الموحدة واسمه جعفر بن ابى وحشية الواسطى وقال بعضهم وذكر الكرمانى انه وقع فى نسخته يونس بدل قوله ابو بشر وهو تصحيف قلت سبحان الله ماهذا الافتراء على الكرمانى ولم يقل هكذا وانما قال وفى بعض النسخ يونس بدله وهو تصحيف من الناسخ وكأن قصد هذا القائل الحط على الكرمانى وان القول بالتصحيف هو قوله وليس كذلك فانه هوالذى صرح بانه تصحيف وانه لم يقل انه فى نسخته قوله مختف بمكة يعنى فى اول الاسلام قوله بصلاتك اى بقرائتك وهو من باب اطلاق الكل وارادة الجزء قوله وابتغ اى اطلب بين ذلك سبيلا اى طريقا وسطا بين الجهر والاخفاء ﴿ ص حدثنا خلق بن غنام حدثنا زائدة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها قالت انزل ذلك فى الدعاء ش ﴾ خلق بفتح الخاء المعجمة واللام الساكنة والقاف بن غنام بفتح الغين المعجمة وتشديد النون ابو محمد النخعى الكوفى من كبار شيوخ البخارى وروايته عنه فى هذا الكتاب قليلة مات فى رجب سنة احدى عشرة ومائتين وزائدة هو ابن قدامة وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام والحديث من افراده قوله ذلك اشارة الى قوله ولاتجهر بصلاتك قوله فى الدعاء امامن ارادة سماء الفحوى او ارادة الجزء لان الدعاء جزء من الصلوة وقيل سمت عائشة رضى الله تعالى عنها الصلوة دعاء لانها فى الاصل دعاء وروى عن ابن عباس مثل ماروى عن عائشة رواه ابن مردويه من حديث اشعث عن عكرمة عن ابن عباس نزلت هذه الآية ولاتجهر بصلاتك فى الدعاء وروى ايضا بسند صحيح الى دراج عن النصارى له صحبة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال هذه الآية نزلت فى الدعاء ومن حديث ابن ابراهيم الهجرى عن ابن عباس عن ابى هريرة ولاتجهر بصلاتك نزلت فى الدعاء والمسئلة والله سبحانه وتعالى اعلم ﴿ ص سورة الكهف ش ﴾ اى هذا فى بيان تفسير سورة الكهف ذكر ابن مردويه ان ابن عباس

وعبدالله بن الزبير رضي الله تعالى عنهم قالا انها مكية وعن القرطبي عن ابن عباس مكية الا قوله واصبر نفسك فانها مدنية وفي مقامات التنزيل فيها ثلاث آيات مدنيات قوله واصبر نفسك وقوله ويسئلونك عن ذي القرنين وهي ستة الاف وثلثمائة وستون حرفا والف وخمسمائة وسبع وسبعون كلمة ومائة وعشر آيات ﴿ص بسم الله الرحمن الرحيم ش﴾ ثبتنا البسملة للاكثرين الا لابي ذر فانه تبث ﴿ص وقال مجاهد تفرضهم تتركهم ش﴾ اشاربه الى قوله تعالى وانا لغريث تقرضهم ذات الشمال وفسر مجاهد تقرضهم بقوله تتركهم هذا التعليق رواه الحنظلي عن حجاج بن حزة حدثنا شبابة حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فذكره وعن ابن عباس تقرضهم تدعهم وعن مقاتل تتجاوزهم واصل القرض القطع ﴿ص وكان له ثمر ذهب وفضة ش﴾ اشاربه الى قوله تعالى وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر الآية وفسر الثمر بضم الثاء بالذهب والفضة وهذا من تتمة قول مجاهد ورواه ابن عيينة في تفسيره عن ابن جريج عنه واخرج الفراء من وجه آخر عن مجاهد قال ما كان في القرآن ثمر بالضم فهو المال وما كان بالفتح فهو الثمار ﴿ص وقال غيره ربحا بالغير ابن عباس الثمر ش﴾ قال بعضهم كأنه عنى به قتادة قلت الذي قاله صاحب التلويح جماعة هو الصواب ﴿قوله﴾ جماعة اي جمعه اي جمع الثمر بالفتح الثمر بضمتين وقيل ان الثمرة تجمع على ثمار والثمار تجمع على ثمر فيكون الثمر جمع الجمع ﴿ص ياخ مهلك ش﴾ اشاربه الى قوله عز وجل فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وفسر ياخ بقوله مهلك وبه فسر ابو عبيدة ﴿ص اسفا ندما ش﴾ اشاربه الى قوله تعالى ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا وفسر اسفا بقوله ندما وكذا فسره ابو عبيدة وعن قتادة اسفا حزنا واراد بالحديث القرآن ﴿ص الكهف الفتح في الجبل ش﴾ اشاربه الى قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم وفسر الكهف بقوله الفتح في الجبل ويقال الكهف الغار في الجبل ﴿ص والرقيم الكتاب مرقوم مكتوب من الرقم ش﴾ اختلف المفسرون في الرقيم فقيل هو الطاق في الجبل وعن ابن عباس هو وادين ايلة وعسفان وايلة دون فلسطين وهو الوادي الذي فيه اصحاب الكهف وقال كعب هو قريتهم فعلى هذا التأويل من رقة الوادي وهو موضع الماء منه وعن سعيد بن جبير الرقيم لوح من حجارة وقيل من رصاص كتبوا فيه اسماء اصحاب الكهف وقصصهم ثم وضعوه على باب الكهف فعلى هذا بمعنى المرقوم اي المكتوب والرقم الخط والعلامة والرقم الكتابة ﴿ص ربطنا على قلوبهم الهمناهم صبرا ش﴾ اشاربه الى قوله تعالى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا وفسر ربطنا بقوله الهمناهم صبرا وفي التفسير شددنا على قلوبهم بالصبر والهمناهم ذلك وقويناهم بنور الايمان حتى صبروا على هجران دار قومهم وفراق ما كانوا فيه من خفض العيش ﴿ص لولا ان ربطنا على قلبها ش﴾ هذا في تفسير سورة القصص وهو قوله تعالى واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين ذكره هنا استطرادا لانه من مادة ربطنا على قلوبهم وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة لولا ان ربطنا على قلبها بالايمان ﴿ص شططا افراطا ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا) وفسر شططا بقوله افراطا وعن ابن عباس ومقاتل جورا وعن قتادة كذبا واصل الشطط مجاوزة القدر والافراط ﴿ص الوصيد الفناء جمع وصيد ووصد ويقال الوصيد الباب موصدة مطبقة اصد الباب واوصد ش﴾ اشار به الى قوله تعالى وكلبهم

باسط ذراعيه بالوصيد وفسره بالفناء بكسر الفاء وهو سعة امام البيوت وقيل ما امتد من جوانبها
قوله وبقال الوصيد الباب وروى كذلك عن ابن عباس وقال السدى ايضا وعن عطاء الوصيد
عتبة الباب **قوله** موصدة مطبقة ذكره استطرادا وهو فى قوله تعالى انها عليهم مؤصدة يعنى
ان النار عليهم اى على الكافرين مؤصدة اى مطبقة قاله الكلبى واشتقاقه من آصد يوصد اشار اليه
بقوله آصد الباب بمد الهمزة اى اطبقه وكذلك اوصد ﴿ ص بمشاهم احييناهم ش ﴾
اشار به الى قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم اى الحزبين أحصى لما لبثوا امدا والى قوله تعالى ايضا وكذلك
بعثناهم ليتساءلوا الآية وفى التفسير قوله ثم بعثناهم يعنى من نومهم وذلك حين تنازع المسلمون
الاولون اصحاب الكهف والمسلمون الآخرون الذين اسلموا حين رأوا اصحاب الكهف فى قدر مدة
لبثهم فى الكهف فقال المسلمون الاولون مكثوا فى الكهف ثلثمائة وتسع سنين وقال المسلمون الآخرون
بل مكثوا كذا وكذا وقال الآخرون الله اعلم بما لبثو فذلك قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم **قوله**
احصى اى احفظ فى العدد **قوله** لما لبثو اى لما مكثوا فى كهفهم نياما **قوله** امدا اى غاية وعن
مجاهد عددا وكذلك بعثناهم يعنى كما امتنانا فى الكهف ومنعناهم من الوصول اليهم وحفظنا
اجسامهم من البلى على طول الزمان وثيابهم من العفن كذلك بعثناهم من النومة التى تشبه الموت
﴿ ص زكى اكثر وبقال احل وبقال اكثر ريعا وقال ابن عباس اكلها ش ﴾
اشار به الى قوله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما وفسر ازكى بقوله اكثر وكذا فسره عكرمة واصله
من الزكوة وهى الزيادة والنماء **قوله** وبقال احل اى احل ذبيحة قال ابن عباس وسعيد بن جبير
لان مأكلهم كانو مجوسا وفيهم قوم مؤمنون يخفون ايمانهم **قوله** و يقال اكثر ريعا اى يعنى
ازكى ريعا والريع الزيادة والنماء على الاصل قاله ابن الاثير **قوله** وقال ابن عباس اكلها اى
ازكى اكلها اى اطيب اكلها والمعانى المذكورة متقاربة ﴿ ص ولم تظلم لم تنقص ش ﴾
اشار به الى قوله تعالى كلتا الجنتين آتت اكلها ولم تظلم منه شيئا وفسر قوله لم تظلم بقوله لم تنقص
وهذا من تفسير ابن عباس رواه ابن ابى حاتم عن ابيه حدثنا ابراهيم بن موسى حدثنا هشام
بن يوسف عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ﴿ ص وقال سعيد عن ابن عباس الرقيم
اللوح من رصاص كتب اعمالهم اسماءهم ثم طرحه فى خزانته ش ﴾ لا يوجد هذا فى كثير من
النسخ ومع هذا لو كان ذكر عند قوله والرقيم الكتاب مرقوم مكتوب من الرقم لكان اوجه واقرب
وسعيد هو ابن جبير وروى هذا التعليق ابن المنذر عن على عن ابى عبيد حدثنا سفيان بن حسين عن
يعلى بن مسلم عن سعيد عن ابن عباس بلفظ ان الفتية طلبوا فلم يجدوهم فرفع ذلك الى الملك فقال ليكونن
لهؤلاء شأن فدعى بلوح من رصاص فكتب اسماءهم فيه وطرحه فى خزانته قال فالرقيم هو اللوح الذى
كتبوا فيه ﴿ ص وضرب الله على آذانهم فناموا ش ﴾ هذا اشارة الى قوله تعالى فضربنا على
آذانهم فى الكهف سنين عددا هذا من فصيحات القرآن التى اقر العرب بالقصور عن الاتيان بمثله ومعناه
انمناهم وسلطنا عليهم النوم كما يقال ضرب الله فلانا بالفالج اى ابتلاه به وارسله عليه وقيل معناه
حجبناهم عن السمع وسددنا نفوذ الصوت الى مسامعهم وهذا وصف الاموات والنيام ﴿ ص
وقال غيره وألت كل تبغوا وقال مجاهد موئلا محرزا ش ﴾ اى وقال غير ابن عباس
فى قوله بل له موعد لن يجدوا من دونه موئلا ارادة لفظ موئلا مشتق من وألت تئل من باب فعل
يفعل بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المستقبل ومعنى تئل تبغوا وقال الجوهرى وأل اليه

يئل والاووؤلا على فعول اى ملجأ والموئل الملجأ **قوله** وقال مجاهد موئلا محرزا يعنى معناه محرزا وعن قتادة معناه ملجاء ورجح ابن قتيبة هذا المعنى ﴿ص لايستطيعون سمعا لايعقلون ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (الذين كانت اعينهم فى غطاء عن ذكرى وكانوا لايستطيعون سمعا) وفسر قوله لايستطيعون سمعا بقوله لايعقلون وفى التفسير وصف الله الكافرين بقوله الذين كانت اعينهم فى غطاء اى غشاء وغفلة عن ذكرى اى عن الايمان والقرآن لايستطيعون اى لايطيقون ان يسمعوا كتاب الله عزوجل ويتدبرونه ويؤمنون به لغلبة الشقاء عليهم والله سبحانه وتعالى اعلم ﴿ص ﴿ باب ﴾ وكان الانسان اكثرشئ جدلا ش﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى (وكان الانسان اكثرشئ جدلا) اى خصومة فى الباطل نزلت فى النضر بن الحارث وكان جدالة فى القرآن قاله ابن عباس وقيل فى ابى بن خلف وكان جدالة فى البعث ﴿ص حدثنا على بن عبدالله حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا ابى عن صالح عن ابن شهاب قال اخبرنى على ابن حسين ان حسين بن على اخبره عن على رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طرقه وفاطمة وقال الاتصلیان ش﴾ هذا الحديث ذكره هنا مختصرا وقدمضى بأتم منه فى الصلاة فى باب تحريض النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على قيام الليل وفى آخره وكان الانسان اكثرشئ جدلا وهذا هووجه المطابقة بين الحديث والترجمة وان لم يذكر صريحا وعلى ابن عبدالله هوالمدينى ويعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف وصالح هوابن كيسان وابن شهاب هومحمد بن مسلم الزهرى وعلى بن حسين هوعلى بن الحسين بن على بن ابى طالب سمع ابه ومضى الكلام فى الحديث هناك **قوله** طرقه اى اتاه ليلا ﴿ص رجما بالغيب لم يستبن ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب) وفسر بقوله لم يستبن وقيل قذفا بالظن من غير تعيين وهذا لم يثبت فى رواية غير ابى ذر ﴿ص فرطا ندما ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (واتبع هواه وكان امره فرطا) نزلت فى عيينة بن حصين بن بدر الفزارى قيل ان يسلم قاله ابن جريج وفسر قوله فرطا بقوله ندما وروى الطبرى من طريق داود بن ابى هند فى قوله فرطا اى ندامة وعن ابى عبيدة تضييعا واسرافا وعن مجاهد ضياعا وعن السدى اهلاكا ﴿ص سرادقها مثل السرادق والحجرة التى تطيف بالفساطيط ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها) والضمير فى سرادقها يرجع الى النار والمعنى ان سرادق النار مثل السرادق والحجرة التى تطيف اى تحيط بالفساطيط وهوجمع فسطاط وهى الخيمة العظيمة والسرادق هوالذى يمد فوق صحن الدار ويطيف به ويقاربه وفى التفسير عن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال سرادق النار اربع جدر كثف كل واحدة مسيرة اربعين سنة وعن ابن عباس السرادق حائط من نار وعن الكلبى هوعنق يخرج من النار فيحيط بالكفار كالحظيرة وعن القتبى السرادق الحجرة التى تكون حول الفسطاط وهوهنا دخان يحيط بالكفار يوم القيامة ﴿ص يحاوره من المحاورة ش﴾ اشار به الى قوله تعالى وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره الآية قوله من المحاورة يعنى لفظ يحاوره مشتق من المحاورة) وهى المراجعة وفى التفسير يحاوره اى يحاربه ﴿ص لكنا هو الله ربى اى لكن انا هو الله ثم حذف الالف وادغم احدى النونين فى الاخرى ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (لكنا هوالله ربى ولااشرك بربى احدا) هذا الذى ذكره هوتصرف

علامة التصوين وهو حذف همزة انا طلبا للخفة لكثرة استعماله وادغام احدى النونين فى الاخرى وعن الكسائى فيه تقديم وتأخير بمجازه لكن هو الله ربى ﴿ص وفجرنا خلالهما نهرا يقول ينبعماش﴾ اشار به الى قوله تعالى (كلتا الجنتين آتت اكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر) الآية وفسر قوله خلالهما بقوله بينهما وفى التفسير وفجرنا خلالهما يعنى شققنا وسطهما نهرا وفى بعض النسخ وقع هذا مقدما وثبت لابى ذر ﴿ص زلقا لايثبت فيه قدم ش﴾ اشار به الى قوله تعالى فتصبح صعيدا زلقا وفسره بقوله لاتثبت فيه قدم وفى التفسير (صعيدا زلقا) يعنى حصيدا املس لانبات عليه وعن مجاهد رملا هائلا وترابا ﴿ص هنالك الولاية مصدر الولى ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (وما كان منتصرا هنالك الولاية لله الحق الاية قوله الولاية بفتح الواو وفى قراءة الجمهور وقال الزمخشرى الولاية بالفتح النصرة والتولى وبالكسر السلطان والملك وقد قرئ بهما قوله مصدر الولى ويروى مصدر ولى بدون الالف واللام وهكذا فى رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر مصدر ولى المولى ولاء والاول هو الاصوب قوله هنالك اى يوم القيامة وفى التفسير هنالك يتولون الله تعالى ويتبرؤن مما كانوا يعبدونه ﴿ص عقبا عاقبة وعقبى وعقبة واحد وهى الاخرة ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (هو خير ثوابا وخير عقبا) وفسر عقبا بقوله عاقبة ثم قال العاقبة وعقبى وعقبة بمعنى واحد يقال هذا عقب امر كذا او عقباه وعاقبته اى آخره وقال الجوهرى عاقبة كل شئ آخره ﴿ص قبلا وقبلا استينافا ش﴾ اشار الى قوله تعالى او يأتيهم العذاب قبلا وقبلا الاول بكسر القاف وفتح الباء والثانى بضمتين والثالثة بفتحتين وفسر ذلك كله بقوله استينافا يعنى استقبالا وفى التفسير اى عيانا قاله ابن عباس وقال التعلبى قال الكلبى هو السيف يوم بدر وقال مقاتل فجأة ومن قرأ بضمتين اراد اصناف العذاب ﴿ص ليدحضوا ليزيلوا الدحض الزلق ش﴾ اشار به الى قوله تعالى ويجادل (الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق) وفسر ليدحضوا بقوله ليزيلوا من الدحض وهو الزلق يقال دحضت رجله اذا زلقت وعن السدى معناه ليفسدوا وقيل ليبطلوا به الحق ﴿ص ● باب ● (واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضى حقبا) زمانا وجمعه احقاب ش﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى (واذ قال موسى) اى اذكر حين قال موسى هو ابن عمران لفتاه اى لصاحبه يوشع بن نون قيل كان معه فى سفره وقيل فتاه عبده ومملوكه قوله لا ابرح اى لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين بحر فارس والروم مما يلى المشرق وعن محمد بن كعب بطنجه وعن ابى بن كعب بافريقية وقيل هما بحر الاردن والقلزم وعن ابن المبارك بقاء بعضهم بحر ارمينية وعن السدى هما الكر والرس حيث يصبان فى البحر قوله او امضى حقبا اى او امضى زمانا طويلا وعن قتادة الحقب الزمان وعن ابن عباس الحقب الدهر وعن سعيد بن جبير الحقب الحين وعن عبد الله بن عمر وبن العاص انه ثمانون سنة وعن مجاهد سبعون سنة قوله وجمعه اى وجمع الحقب احقاب ﴿ص حدثنا الحميدى حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار اخبرنى سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان نوفا البكالى يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بنى اسرائيل فقال ابن عباس كذب عدو الله حدثنى ابى بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان موسى قام خطيبا فى بنى اسرائيل فسئل اى الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان لى عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال

موسى عليه الصلاة والسلام يارب فكيف لي به قال تأخذ معك حوتا فتجعله في مكتل فحيث ما فقدت الحوت فهو ثم فاخذ حوتا فجعله في مكتل وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى اذا اتيا الصخرة وضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امره الله به فقال له فتاه ارأيت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال فكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا فقال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا قال رجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا الى الصخرة فاذا رجل مسجى ثوبا فسلم عليه موسى عليه الصلاة والسلام فقال الخضر واني بارضك السلام قال انا موسى قال له موسى بني اسرائيل قال نعم اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا (قال انك لن تستطيع معي صبرا) يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه انت وانت على علم من علم الله علمك الله لا اعلمه فقال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فقال له الخضر فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم ان يحملوهم فعرفوا الخضر عليه الصلاة والسلام فحملوه بغير نول فلما ركبا في السفينة لم يفجأ الا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة بالقدوم فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى من موسى نسيانا وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال له الخضر عليه الصلاة والسلام ما علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل اذا بصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر رأسه فاقتلعه بيده فقتله فقال له موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال وهذا اشد من الاولى قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض قال مائل فقام الخضر فاقامه بيده قال موسى عليه الصلاة والسلام قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك الى قوله ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما قال سعيد ابن جبير فكان ابن عباس يقرأ وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وكان يقرأ واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مؤمنين ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة لانه يوضح ما فيها والحميدي هو عبد الله بن الزبير بن عيسى وسفيان هو ابن عيينة والحديث في كتاب العلم في باب ما يستحب للعالم اذا سئل اي الناس اعلم فيكل العلم الى الله عز وجل قاله اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد المسندي عن سفيان عن عمرو الى آخره وهذا الحديث اخرجه البخاري في اكثر من عشر مواضع قدمنا بيانه في كتاب العلم في باب ما ذكر في ذهاب موسى عليه الصلاة والسلام في البحر الى الخضر عليه الصلاة والسلام ومر الكلام فيه هناك وفي باب ما يستحب للعالم كما ينبغي مستقصى وتذكر ههنا بعض شيء لبعد المسافة على الطالب سيما عند قلة الكتب قوله انونا بفتح النون وسكون الواو وبالفاء والبكالي بكسر الباء الموحدة وتخفيف الكاف وبقال

ايضا بفتح الباء وتشديد الكاف قال الكرماني وفيه نظر قوله كذب عدو الله هذا تعليل من ابن عباس ولاسيما كان في حالة الغضب والافهو مؤمن مسلم حسن الايمان والاسلام قوله اذلم يرد كلمة اذالتعليل انتهى قوله في مكتل بكسر الميم وهو الزنبيل قوله فهو ثم بفتح الثاء المثلثة وتشديد الميم اي فهو هناك قوله حتى اذاتيا الصخرة التي دون نهر الزيت قاله مقاتل بن زيادوقيل الصخرة هي التي عند مجمع البحرين وكان اتياها ليلا فناما قوله و اضطرب الحوت اي تحرك في المكتل وكان الحوت مالحا وخرج من المكتل فسقط في البحر ويقال كان في اصل الصخرة عين يقال لها عين الحياة لايصيب من مائها شئ الاحي فاصاب الحوت من ماء تلك العين فتحرك وانسل من المكتل فدخل البحر وروى ابن مردويه هذا ولفظ فقطرت من ذلك الماء على الحوت قطرة فعاش وخرج من المكتل فسقط في البحر قوله سربا اي مسلكا ومذهبا يسرب فيه قال الثعلبي روى ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال انجاب الماء على مسلك الحوت فصار كوة لموسى فدخل موسى عليه الصلاة والسلام الكوة على اثر الحوت فاذاهو بالخضر عليه الصلاة والسلام قوله على جربة الماء اي جريانه فصار عليه مثل الطاق اي مثل عقد البناء وعن الكلبي توضأ بوشع من عين الحياة فانتضح على الحوت المالح في المكتل من ذلك الماء فعاش ثم وثب في الماء فجعل يضرب بذنبه فلا يضرب بذنبه شيئا في الماء الاوهو ذاهب الايبس قوله غداءنا اي طعامنا وزادنا قوله نصبا اي شدة وتعبا وذلك انه الق على موسى عليه الصلاة والسلام الجوع بعد ماجاوز الصخرة ليتذكر الحوت ويرجع الى موضع مطلبه قوله نبغي اي نطلب انتهى قوله فارتدا اي رجعا على آثارهما التي جاء منها قوله قصصا اي يقصان اثره ويتبعانه قوله مسجى اي مغطى قوله فقال الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد وسكونها مع فتح الخاء وكسرها ولقد ذكرنا في احاديث الانبياء سبب تسميته بالخضر واسمه بليا بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وتخفيف الياء اخر الحروف مقصورا قوله وانى بارضك السلام اي من اين قوله رشدا اي علما ذا رشد ارشدبه في ديني وقال الزمخشري رشداً قرئ بضمتين وبضمة وسكون قوله انك لن تستطيع معي صبرا اي لن تصبر على صنعي فيثقل عليك الصبر عن الانكار او السؤال قوله فلاتسألن عن شئ اي شئ اعلمه بمانكره قوله ذكرا اي حتى ابتدي بذكره لك وابين لك شأنه قوله بغير نول بفتح النون وسكون الواو اي بغير اجرة قوله لم يفجأه يقال فجأه الامر بفتح الفاء وبالمد اذا اتاه بغتة من غير توقع قوله امرا بكسر الهمزة اي منكرا وعن القتبي عجبا والامر في كلام العرب الداهية قوله (الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا) اي تحقق ماقلت لك قاله موسى عليه الصلاة والسلام (لاتؤاخذني بمانسيت) اي لاتؤاخذني بالنسيان قوله (ولاترهقني من امري عسرا) اي لاتغشني بماتركت من وصيتك ولاتطردني عنك وقيل لاتضيق علي امري معك وصحبتي اياك قوله الامثل مانقص هذا العصفور من هذا البحر هذا التشبيه لبيان القلة والحقارة فقط وقيل معنى نقص اخذ قوله وهذا اشد من الاولى اي اوكد من الاولى حيث زاد كلمة لك قوله غلاما اسمه خوش بود وقيل جيسور واسم ابيه ملاس واسم امه رحمه وكان ظريفا وضئ الوجه قوله فاقتلعه اي فاقتلع الخضر رأس الغلام فقتله وقيل اضجعه فذبحه بالسكين وعن الضحاك كان غلاما يعمل الفساد ويتأذى منه ابواه وعن الكلبي كان يقطع الطريق ويأخذ المتاع ويلجأ الى ابويه فيحلفان دونه فأخذه الخضر فصرعه وترع

رأسه من جسده وقيل رفسه برجله وعن ابن عباس كان غلاما لم يبلغ الحنث **قوله** زاكية اى طاهرة وقيل مسلمة وعن الكسائى الزاكية والزكية لغتان وعن ابى عمرو والزاكية التى لم تذنب والزكية التى اذنبت ثم تابت **قوله** نكرا اى منكرا وعن قتادة وابن كيسان النكر اشد واعظم من الامر **قوله** فلا تصاحبنى يعنى فارقنى **قوله** عذرا يعنى فى فراق **قوله** اهل قرية هى انطاكية وعن ابن سيرين الابلة وهى ابعد ارض من الخير **قوله** يضيفوهما اى ينزلوهما بمنزلة الاضياف **قوله** فيها اى فى القرية **قوله** جدارا قال وهب كان طوله فى السماء مائة ذراع **قوله** يريد ان ينقض هذا مجاز لان الجدار لا ارادة له ومعناه قرب ودنى من ذلك **قوله** ان ينقض اى ان يسقط ويتهدم ومنه انقضاض الكواكب وزوالها عن اماكنها وقيل ينقطع ويتصدع **قوله** فاقامه اى سواه **قوله** اجرا اى اجرة وجعلا وقيل قرى وضيافة وعتبة الكلام قدمرت فى كتاب العلم والله سبحانه وتعالى اعلم

﴿ص﴾ ﴿باب﴾ فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله فى البحر سربا فذهبا يسرب يسلك ومنه وسارب بالنهار ﴿ش﴾ اى هذا باب فى قوله عزوجل فلما بلغا مجمع بينهما ووقع فى رواية الاصيلى فلما بلغ مجمع بينهما والاول هو الموافق للتلاوة **قوله** فلما بلغا يعنى موسى والخضر عليهما الصلاة والسلام **قوله** بينهما اى بين البحرين **قوله** نسيا حوتهما قال التغلبى وكان الحوت مع يوشع وهو الذى نسيه فصرف النسيان اليهما والمراد احدهما كما قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح **قوله** سربا قدمر الكلام فيه فى الباب السابق **قوله** ومنه اى ومن سربا قوله تعالى وسارب بالنهار وقال ابو عبيدة اى سالك فى سربه اى مذهبه ومنه انسرب فلان اذا مضى

﴿ص﴾ حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف ان ابن جريج اخبرهم قال اخبرنى يعلى ابن مسلم وعمرو بن دينار عن سعيد بن جبير يزيد احدهما على صاحبه وغيرهما قد سمعته بحديثه عن سعيد قال انا لعند ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى بيته اذ قال سلونى قلت اى ابا عباس جعلنى الله فداك بالكوفة رجل قاص يقال له نوف يزعم انه ليس بموسى بنى اسرائيل اما عامر وفقال لى قال فكذب عدو الله واما يعلى فقال لى قال ابن عباس حدثنى ابى بن كعب قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم موسى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ذكر الناس يوما حتى اذا فاضت العيون ورقت القلوب ولى فادركه رجل فقال اى رسول الله هل فى الارض احد اعلم منك قال لا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم الى الله قيل بلى قال اى رب فاين قال بمجمع البحرين قال اى رب اجعل لى علما اعلم ذلك منه فقال لى عمرو قال حيث يفارقك الحوت وقال لى يعلى قال خذ نونا ميتا حيث ينفخ فيه الروح فاخذ نونا فجعله فى مكتل فقال لفتاه لا اكلفك الا ان تخبرنى حيث يفارقك الحوت قال ما كلفت كثيرا فذلك قوله جل ذكره واذ قال موسى لفتاه يوشع بن نون ليست عن سعيد قال فبينما هو فى ظل صخرة فى مكان ثريان اذ تضرب الحوت وموسى نائم فقال فتاه لا اوقظه حتى اذا استيقظ نسى ان يخبره وتضرب الحوت حتى دخل البحر فامسك الله عن جرية البحر حتى كان اثره فى حجر قال لى عمرو هكذا كان اثره فى حجر وحلق بين اصبعيه والتين تليانهما لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال قد قطع الله عنك النصب ليست هذه عن سعيد اخبره فرجعا فوجدا خضرا قال لى عثمان بن ابى سليمان على طنفسة خضراء على كبد الحوت قال سعيد بن جبير مسجى بثوبه قد جعل طرفه تحت رجليه وطرفه تحت رأسه فسلم عليه موسى فكشف عن وجهه وقال هل بارضى من سلام من انت قال انا موسى قال موسى بنى اسرائيل قال نعم قال فما شأنك قال جئت

لتعلمني مما علمت رشدا قال اما يكفيك ان التوراة بيديك وان الوحي يأتيك ياموسى ان لي عملا لا ينبغي لك ان تعمله وان لك عملا لا ينبغي لي ان اعمله فاخذ طائر بمنقاره من البحر فقال والله ما علمي وعلمك في جنب علم الله الا كما اخذ الطائر بمنقاره من البحر حتى اذا ركبا في السفينة وجدا معابر صغارا تحمل اهل هذا الساحل الى اهل هذا الساحل الآخر عرفوه فقالوا عبد الله الصالح قال قلنا السعيد خضر قال فلا نحملكم باجر فخرقها وودتها قال موسى اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال مجاهد منكرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا كانت الاولى نسيانا والوسطى شرطا والثالثة عمدا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فلقيا غلاما فقتله قال يعلى قال سعيد وجد غلمانا يلعبون فاخذ غلاما كافرا ظريفا فاضجعه ثم ذبحه بالسكين قال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لم تعمل بالحنث وكان ابن عباس قرأها زاكية زاكية مسلمة كقولك غلاما زاكيا فانطلقا فوجدا جدار ابيدان ينقض فأقامه قال سعيد بيده هكذا ورفع يده فاستقام وقال يعلى حسبت ان سعيدا قال فمسحه بيده فاستقام لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال سعيد اجرا كله وكان وراءهم وكان امامهم قرأها ابن عباس امامهم ملك يزعمون عن غير سعيد انه هدد بن بدد والغلام المقتول اسمه يزعمون جيسور ملك يأخذ كل سفينة غصبا فاردت اذا هي مرت به ان يدعها لعيبها فاذا جاوزوا اصلحوها فانتفعوا بها ومنهم من يقول سدوها بقارورة ومنهم من يقول بالقار كان ابواه مؤمنين وكان كافرا فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا ان يحملهما حبه على ان يتابعاه على دينه فاردنا ان يبدلهما خيرا منه زكوة واقرب رحما قوله قتلت نفسا زكية واقرب رحما هما به ارحم منهما بالاول الذي قتل خضر وزعم غير سعيد انهما ابدلا جارية واما داود بن ابي عاصم فقال عن غير واحد انها جارية ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة لانه في توضيحها وهو طريق آخر برواية آخرين وبزيادة ونقصان في المتن اخرجه عن ابراهيم بن موسى ابو اسحاق الفراء الرازي المعروف بالصغير عن هشام ابن يوسف اليماني قاضيها عن عبد الملك بن عبد العزيز جريج عن يعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام وبالقصر ابن مسلم بلفظ الفاعل من الاسلام ابن هرمز الى آخره قوله يزيد احدهما على صاحبه اي احد المذكورين وهما يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار فقط وهو احد شيخي ابن جريج فيه وهنا ابن جريج يروي عن يعلى ابن مسلم وعمرو بن دينار قوله وغيرهما قد سمعته يحدث عن سعيد هذا من كلام ابن جريج اي غير يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار قد سمعته يحدث هذا الحديث عن سعيد بن جبير وقد سمعنا ابن جريج يعض من اتهمه في قوله وغيرهما وهو عثمان بن ابي سليمان بن جبير بن مطعم القرشي المكي فان قلت كيف اعراب هذا قلت غيرهما مبتدأ وقوله قد سمعته جملة وقعت حالا ووقع في رواية الكشميهني يحدث بحذف الضمير المنصوب قوله عن سعيد اي سعيد بن جبير قوله لعند ابن عباس اللام فيه مفتوحة للتأكيد اي قال سعيد ابن جبير اما كنت عند عبد الله بن عباس حال كونه في بيته قوله اي ابا عباس اي يا ابا عباس وابو عباس كنية عبد الله بن عباس قوله بالكوفة رجل قاص هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره ان بالكوفة رجلا قاصا والقاص بتشديد الصاد الذي يقص الناس الاخبار من المواعظ وغيرها قوله اما عمرو قال لي كتب عبد الله اراد ان ابن جريج قال اما عمرو بن دينار فانه قال لي في روايته قال ابن عباس كذب عدو الله واشار بهذا الى ان هذه الكلمة لم تقع في رواية يعلى بن مسلم ولهذا قال واما يعلى اي ابن مسلم الراوي فانه قال لي قال ابن عباس الى آخره قوله ذكر الناس بتشديد الكاف من التذكير قوله ولي اي رجع الى حاله قوله فقال اي رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم اى يارسول الله قاله لموسى عليه الصلاة والسلام **قوله** قيل بلى اى بلى فى الارض احد اعلم منك وفى رواية مسلم ان فى الارض رجلا هو اعلم منك ووقع فى رواية سفيان فاوحى الله اليه ان لى عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك وعلم من هاتين الروايتين ان القائل فى قوله بلى هو الله تعالى فاوحى الله بذلك **قوله** اى رب فاين يعنى يارب اين هو فى اى مكان وفى رواية سفيان يارب فكيف لى به وفى رواية النسائى فأدلنى على هذا الرجل حتى اتعلم منه **قوله** علما بفتح العين واللام اى علامة **قوله** اعلم ذلك اى اعلم المكان الذى اعلمه بالعلم **قوله** قال لى عمرو القائل هو ابن جريج الراوى اى قال لى عمرو بن دينار **قوله** حيث يفارقك الحوت اى العلم على ذلك المكان الذى يفارقك فيه الحوت ووقع ذلك مصرحا فى رواية سفيان عن عمرو وقال تأخذ معك حوتا فتجعله فى مكتل فحيث ماتفقد الحوت فهو ثم **قوله** قال لى يعنى القائل هو ابن جريج اى قال لى يعلى بن مسلم فى روايته خذ نونا اى حوتا ولفظ نونا وقع فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره حوتا وفى رواية مسلم تزود حوتا مالحا فانه حيث تفقد الحوت **قوله** حيث ينفخ فيه اى فى النون الروح يعنى حيث تفقده فى المكان الذى يحيى الحوت **قوله** فاخذ نونا اى فاخذ موسى حوتا ووقع فى رواية ابن ابى حاتم ان موسى و يوشع فتاه اصطاداه **قوله** قال لفتاه وهو يوشع بن نون **قوله** ماكلفت كثيرا بالتاء المثلثة وفى رواية الكشميهنى بالباء الموحدة ليست عن سعيد القائل به هو ابن جريج اراد بذلك ان تسمية الفتى ليست من رواية سعيد بن جبير **قوله** ثربان بفتح الثاء المثلثة وسكون الراء وتخفيف الباء اخر الحروف على وزن فعلان من الثرى وهو التراب الذى فيه نداوة **قوله** تضرب اى اضطرب وفى رواية واضطرب الحوت فى المكتل فسقط فى البحر وفى رواية مسلم فاضطرب الحوت فى الماء **قوله** وموسى نائم جملة حالية **قوله** حتى اذا استيقظ نسى ان يخبره فيه حذف تقديره حتى اذا استيقظ صار فتى **قوله** فى جر بفتح الحاء المهملة والجيم وبروى بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وهو اوضح **قوله** قال لى عمرو القائل هو ابن جريج اى قال لى عمرو بن دينار **قوله** والتين تليا نما يعنى السبابتين وهكذا وقع فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره وحلق بين اصابعه قط **قوله** لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وقع هنا مختصرا وفى رواية سفيان فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا **قوله** قال فذ قطع الله عنك النصب هذا من قول ابن جريج وليست هذه الفقرة عن سعيد بن جبير **قوله** اخبره بفتح الهمزة وسكون الخاء وفتح الباء الموحدة والراء وهاء الضمير هكذا فى رواية من الاخبار قال بعضهم اى اخبار الفتى موسى بالقصة قلت ما اظن ان هذا المعنى صحيح والذى يظهر لى ان المعنى نفى الاخبار عن سعيد بهذه الفقرة لمن روى عنه وفى رواية لابى ذر اخره بهمزة ومجمة وراء وهاء وفى اخرى بمد الهمزة وكسر الخاء وفتح الراء بعدها هاء الضمير اى الى اخر الكلام وفى اخرى بفتحات وتاء تأنيث منونة منصوبة قال لى عثمان بن ابى سليمان القائل ابن جريج يقول قال لى عثمان وقد مرت ترجمته عن قريب **قوله** على طنفسة وهى فرش صغير وقيل بساط له خمل وفيها لغات كسر الطاء والفاء بنهما نون ساكنة وضم الطاء والفاء وكسر الطاء وفتح الطاء **قوله** على كبد الحوت اى على وسطه وهذه الرواية القائلة بانه كان فى وسط البحر غريبة **قوله** هل بارضى من سلام وفى رواية الكشميهنى "هل بارض **قوله** ماشأنك اى ما الذى تطلب ولما جئت **قوله** رشدا قرأ ابو عمرو بضمتين والباقون كلهم بضم اوله وسكون ثانيه والجمهور على انهما بمعنى **قوله** معا بمعنى جميعا وهى السنن الصفار **قوله** خضرا اى هو خضر قالوا هذا

لسعيد بن جبير قال ثم قيل القائل بذلك يعلى بن مسلم والله اعلم **قوله** ووتدها بفتح الواو وتشديد التاء المثناة من فوق اى جعل فيها وتدا وفى رواية سفيان قلع لوحا بالقدوم والجمع بين الروايتين انه قلع اللوح وجعل مكانه وتدا وروى عبد بن حميد من رواية ابن المبارك عن ابن جريج عن يعلى بن مسلم جاء بودحين خرقها والود بفتح الواو وتشديد الدال لغة فى الوتد قلت الوتد انما كان للاصلاح ودفع تغوذ الماء وفى رواية ابى العالية فخرق السفينة فلما رءه احدالاموسى ولو رأه القوم لحالوا بينه وبين ذلك **قوله** قال مجاهد منكرا وصل ابن المنذر هذا التعليق عن على ابن المبارك عن زيد بن ثور عن ابن جريج عن مجاهد **قوله** نسيانا حيث قال لاتؤاخذنى بمانسيت وشرطا حيث قال ان سألتك عن شئ بعدها وعمدا حيث قال لوشئت لاتخذت عليه اجرا **قوله** لقيا غلاما فى رواية سفيان فيتخاهما يمشيان على ساحل البحر اذ ابصر الخضر غلاما **قوله** قال يعلى هو يعلى بن مسلم الراوى وسعيد بن جبير **قوله** ثم ذبحه بالسكين فان قلت قال اولا فقتله ثم قال فذبحه وفى رواية سفيان فاقتلعه بيده قلت لامنافاة بينها لانه لعله قطع بعضه بالسكين ثم قلع الباقى والقتل يشملهما **قوله** لم يعمل بالحنث بكسر الحاء المهملة وسكون النون وبالثاء المثلثة وهو الاثم والمعصية **قوله** قرأها كذا هو فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره وكان ابن عباس يقرأها زكية وهى قراءة الجمهور وقرأ نافع وابن كثير وابو عمرو زاكية **قوله** مسلمة بضم الميم وسكون السين وكسر اللام عند الاكثرين وليضمهم بفتح السين وتشديد اللام المفتوحة **قوله** فانطلقا اى موسى وخضر عليهما السلام **قوله** يزعمون عن غير سعيد القائل بذا هو ابن جريج ومراده ان اسم الملك الذى كان يأخذ السفن لم يقع فى رواية سعيد بن جبير وعزاه ابن خالويه فى كتاب ليس لمجاهد **قوله** هدد بضم الهاء وحكى ابن الاثير فتحها والدال مفتوحة بلاخلاف **قوله** بدد بفتح الباء الموحدة وقال الكرمانى بضم الباء والدال مفتوحة وزعم ابن دريد ان هدد اسم ملك من ملوك حمير زوجه سليمان بن داود عليهما السلام بلقيس قيل ان ثبت هذا حمل على التعدد والاشتراك فى الاسم لبعد ما بين مدة سليمان وموسى عليهما السلام وجاء فى تفسير مقاتل ان اسمه منولة بن الجلندى بن سعيد الازدى وقيل هو الجلندى وكان بجزيرة الاندلس **قوله** والغلام المقتول اسمه يزعمون جيسور القائل بذلك هو ابن جريج وجيسور بفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وضم السين المهملة كذا هو فى رواية عن ابى ذر وفى رواية اخرى له عن الكشميهنى بفتح الهاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وكذا فى رواية ابن السكن وفى رواية القابسى بنون بدل الياء آخر الحروف وعند عبدوس بنون بدل الراء وعن السهيلى انه رأه فى نسخة بفتح المهملة والموحدة ونونين الاولى مضمومة بينهما الواو الساكنة وفى تفسير الضحاك اسمه حسرو. وفى تفسير الكلبى اسم الغلام سمون **قوله** يأخذ كل سفينة غصبا وفى رواية النسائى كل سفينة صالحة وفى رواية ابراهيم بن بشار عن سفيان وكان ابن مسعود يقرؤ كل سفينة صحيحة غصبا **قوله** فاردت اذا هى مرت به ان يدعها اى ان يتركها لاجل عيبها وفى رواية النسائى فأردت ان اعيبها حتى لايأخذها **قوله** فاذا جاوزوا اى عدوا عن الملك اصلحوها وفى رواية النسائى فاذا جاوزه رقعوها **قوله** بقارورة بالقاف وهى الزجاج وقال الكرمانى كيفية السد بالقارورة غير معلومة ثم وجهه بوجهين احدهما ان تكون قارورة بقدر الموضع المخروق توضع فيه والآخر يسحق الزجاج ويخلط بشئ كالدقيق فيسد به وقال بعضهم بعد ان ذكر الوجه الثانى فيه بعد قلت لايبعد فيه لانه غير متعذر ولامتعسر والبعد فى الذى قاله هو ان القارورة فاعولة من القار **قوله** بالقار بالقاف والزاء وهو الزفت وهذا

اقرب من القول الاول **قوله** كان ابواه اى ابوا الغلام **قوله** ان يرهقهما اى يلحقهما وقوله فخشينا الى قوله من دينه من تفسير ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد ابن جبير انتهى **قوله** ان يحملهما يجوز ان يكون بدلا من قوله ان يرهقهما ويجوز ان يكون التقدير بان يحملهما وقوله حبه بالرفع فاعله **قوله** خيرا منه اى من الغلام المقتول **قوله** زكوة نصب على التمييز وانما ذكرها لمناسبة بينها وبين قوله نفسا زكية اشار الى ذلك بقوله أخلت نفسا زكية ولما وصف موسى نفس الغلام بالزكية وذكر الله تعالى بقوله (فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما) وفى التفسير قوله زكوة اى صلاحا واسلاما ونماء **قوله** واقرب رحما قال التملبى من الرحم والقرابة وقيل هو من الرحمة وعن ابن عباس اوصل للرحم وابر بوالديه وعن الفراء اقرب ان يرحماه وقيل من الرحم بكسر الحاء اشد مبالغة من الرحمة التى هى رقة القلب والعطف لاستلزام القرابة الرقة غالبا من غير عكس وقال الكرمانى وظن بعضهم انه مشتق من الرحم الذى هو الرحمة وغرضه انه يعنى القرابة لا الرقة وعند البعض بالعكس **قوله** همابه ارحم منهما بالاول اى الابوان المذكوران به اى بالذى يبدل من المقتول ارحم منهما بالاول وهو المقتول **قوله** وزعم غير سعيد من قول ابن جريج اى زعم غير سعيد بن جبير انهما اى الابوين ابدلا جارية بدل المقتول وروى عن سعيد ايضا انها جارية على ماجاء وفى رواية النسائى من طريق ابن ابى اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ابدلهما جارية فولدت نبيا من الانبياء وفى رواية الطبرانى بنبين وعن السدى ولدت جارية فولدت نبيا وهو الذى كان بعد موسى قالوا له ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله واسم هذا النبى شمعون واسم امه حنة فان قلت روى ابن مردويه من حديث ابى ابن كعب انها ولدت غلاما قلت اسناده ضعيف وفى تفسير ابن الكلبى ولدت جارية ولدت عدة انبياء هدى الله بهم امما وقيل عدة من جاء من ولدها من الانبيا سبعون نبيا **قوله** واما داود بن ابى عاصم الى آخره من قول ابن جريج ايضا وداود بن ابى عاصم بن عروة بن مسعود الثقفى ثقة من صغار التابعين وله اخ يسمى يعقوب هو ايضا ثقة من التابعين ﴿ص﴾ ﴿باب﴾ فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقينا من سفرنا هذا نصبا الى قوله عجبا ﴿ش﴾ اى هذا باب فى قوله عز وجل فلما جاوزا اى لما جاوزا الموضع الذى نسيا فيه الحوت قال موسى لفتاه يوشع بن نون آتنا غداءنا يعنى طعامنا وزادنا **قوله** نصبا اى تعبا لانهما سارا بعد مفارقة الصخرة يوما وليلة ﴿ص﴾ صنعا عملا ص﴾ اشار به الى قوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وفسر صنعا بقوله عملا وقوله هم يرجع الى الاخسرين اعمالا فى قوله هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا واختلفوا فيهم فعن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه هم الرهبان والقسوس الذين جبسوا انفسهم فى الصوامع وعن سعيد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه هم اليهود والنصارى وسأل عبدالله ابن الكواء عليا رضى الله تعالى عنه عن الاخسرين اعمالا قال انتم يا اهل حروراء **قوله** يحسبون اى يظنون ﴿ص حولا تحولا ش﴾ اشار به الى قوله تعالى لا يبغون عنها حولا وفسر حولا بقوله تحولا والحول مصدر مثل الصغر والعوج والمعنى اصحاب لا يطلبون عن الجنة تحويلا ﴿ش امرا نكرا هبة ش﴾ اشار به الى قوله تعالى لقد جئت شيأ امرا وقوله لقد جئت شيأ نكرا وقد مر تفسيرهما وفسرهما البخارى بقوله داهية ﴿ص بنقض

يقاض كما ينقاض السن ش﴾ اشار به الى قوله تعالى فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض وقد مر تفسيره قوله السن بكسر السين المهملة وتشديد النون وبروى الشين ﴿ص لاتخذت واتخذت واحد ش﴾ اشار به الى قوله تعالى قال لوشئت لاتخذت عليه اجرا قال وذكر ان معنى لاتخذت واتخذت واحد وكذا قال ابو عبيدة هو فى روايتنا مسلم ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قرأها لاتخذت وهى قراءة ابى عمرو وقراءة غيره لاتخذت ﴿ص رحما من الرحم وهى اشد مبالغة من الرحمة ويظن انه من الرحمة وتدعى مكة ام رحم اى الرحمة تنزل بها ش﴾ اشار به الى قوله تعالى خيرا منه زكاة واقرب رحما قوله من الرحم بكسر الحاء الى آخره من كلام ابى عبيدة ولكن وقع عنده معربا وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله ويظن على صيغة المجهول قوله امرهم بضم الراء وسكون الحاء ﴿ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالى يزعم ان موسى نبى الله ليس بموسى الخضر فقال كذب عدو الله حدثنا ابى بن كعب عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال قام موسى خطيبا فى بنى اسرائيل فقيل له اى الناس اعلم قال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه واوحى اليه بلى عبد من عبادى بمجمع البحرين هو اعلم منك قال اى رب كيف السبيل اليه قال تأخذ حوتا فى مكتل فحيث ماتفقد الحوت فانه قال فخرج موسى عليه الصلاة والسلام ومعه فتاه يوشع بن نون ومعهما الحوت حتى انتهيا الى الصخرة فرقدا عندها قال فوضع موسى رأسه فنام قال سفيان وفى حديث غير عمرو قال وفى اصل الصخرة عين يقال لها الحياة لايصيب من مائها شئ الا حيى فاصاب الحوت من ماء تلك العين قال فتحرك وانسل من المكتل فدخل البحر فلما استيقظ موسى عليه الصلاة والسلام قال لفتاه آتنا غداءنا الاية قال ولم يجد النصب حتى جاوز ما امر به قال له فتاه يوشع بن نون (أرأيت اذ أوينا الى الصخرة فانى نسيت الحوت) الاية قال فرجعا يقصان فى آثارهما فوجدا فى البحر كالطاق عمر الحوت فكان لفتاه حيا ولموسى عليه الصلاة والسلام قال فلما انتهيا الى الصخرة اذا هما برجل مسجى بثوب فسلم عليه موسى عليه الصلاة والسلام قال وانى بارضك السلام فقال انا موسى قال موسى بنى اسرائيل قال نعم قال هل اتبعك على ان تعلمنى مما علمت رشدا قال له انك لن تستطيع معى صبرا يا موسى انى على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه وانت على علم من علم الله علمنيه الله لاتعلمه قال هل اتبعك قال فان اتبعتنى فلا تسألنى عن شئ حتى أحدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على الساحل فمرت بهما سفينة فعرف الخضر فحملوهم فى سفينتهم بغير نول يقول بغير اجر فركبا السفينة قال ووقع عصفور على حرف السفينة فنقر نقرة او نقرتين فى البحر فقال الخضر لموسى ماعلمك وعلمى وعلم الخلائق فى علم الله الا مقدار ما نقص هذا العصفور منقاره البحر فقال الخضر لموسى ماعلمك وعلمى وعلم الخلائق فى علم الله الا مقدار ما نقص هذا العصفور منقاره فلم يفجأ موسى اذ عمد الخضر الى قدوم فخرق السفينة فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت الا بة فانطلقا اذا هما بغلام يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر برأسه فقطعه قال له موسى أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معى صبرا الى قوله فأبوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فقال بيده هكذا فأقامه فقال له موسى اتيناهذه القرية فلم يضيفونا ولم يطعمونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بينى و بينك سأنبئك بتأويل مالم تستطع عليه صبرا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وددنا ان موسى صبر حتى يقص علينا من امرهما قال وكان ابن عباس يقرأ

وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا واما الغلام فكان كافرا ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة قوله قال لفتاه آتنا غداءنا الخ هو طرف آخر فى الحديث المذكور قبله وهو عن قتيبة عن سفيان الى آخره وفيه بعض اختلاف فى المتن بعض زيادة وبعض نقصان وفيه حدثنى قتيبة حدثنى سفيان وروى حدثنا قتيبة حدثنا سفيان وفيه عن عمرو بن دينار وفى رواية الحميدى فى الباب المتقدم حدثنا عمرو بن دينار قوله يقال لها الحياة وهى المشهورين الناس بماء الحياة وعين الحياة قوله فلم يحبأ وروى فلم يلبث ووجهه ان الهمزة تخفف فتصير الفا فتحذف بالجزم نحو لم يخش قوله وكان ابن عباس يقرأ الى آخره ووافقه عليها عثمان ايضا ﴿ص ۞ باب ۞ هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا ش﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا وقدم تفسيره عن قريب ﴿ص حدثنى محمد بن بشار حدثنا محمد ابن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو عن مصعب قال سألت ابى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا هم الحرورية قال لا هم اليهود والنصارى اما اليهود فكذبوا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم واما النصارى كفروا بالجنة وقالوا لا طعام فيها ولا شراب والحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وكان سعد يسميهم الفاسقين ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن بشار الملقب بندار ومحمد بن جعفر الملقب بغندر وعمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله المرادى الاعمى الكوفى ومصعب بضم الميم وفتح العين ابن سعد بن ابى وقاص احد العشرة المبشرة مات سنة ثلاث ومائة والحديث اخرجه النسائى فى التفسير عن محمد بن اسمعيل قوله عن مصعب قال سألت ابى هو سعد بن ابى وقاص قوله الحرورية بفتح الحاء المهملة وضم الراء الاولى هم طائفة خوارج ينسبون الى حرورا قرية بقرب الكوفة وكان ابتداء خروج الخوارج على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه منها وروى الحاكم على شرطهما عن مصعب بن سعد لما خرجت الحرورية قلت لابى سعد هؤلاء الذين انزل الله فيهم الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا قال اولئك اهل الصوامع وهؤلاء زاغوا فأزاغ الله قلوبهم انتهى وانما خسرت اليهود والنصارى لانهم تعبدوا على اصل غير صحيح فخسروا الاعمال والاجور والحرورية لما خالفوا ما عهد الله اليهم فى القرآن من طاعة اولى الامر بعد اقرارهم به كان ذلك نقضا منهم له ويقال الحرورية هم الخاسرون لانهم ليسوا كفرة بل هم فسقة قال تعالى الذين ينقضون عهد الله الى قوله هم الخاسرون والكافرون هم الاخسرون قال تعالى فيهم اولئك الذين كفروا بآيات ربهم قوله وكان سعد هو سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه ﴿ص ۞ باب ۞ اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم الآية ش﴾ اى هذا باب فى قوله عز وجل اولئك الذين كفروا الآية اى اولئك الذين جحدوا بالدلائل وكفروا بالبعث والثواب والعقاب فحبطت اعمالهم لانها خلت من الثواب ﴿ص حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا سعيد بن ابى مريم اخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن حدثنى ابو الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال انه ليأتى الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وقال اقرؤا فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله وقال اقرؤا الى آخره لانها فى الآية التى هى الترجمة ومحمد ابن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلى نسبته الى جده والمغيرة هو ابن عبد الرحمن الحزامى بكسر الحاء المهملة وبالزاى وابو الزناد بالزاى والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه مسلم فى التوبة وذكر المناقين عن ابى بكر محمد بن اسحق قوله الرجل العظيم السمين وفى رواية ابن مردويه من وجه آخر عن ابى هريرة الطويل العظيم الاكول الشروب

قوله وقال اقرؤا القائل في الظاهر هو البخاري او مرفوع من بقية الحديث **قوله** وزنا اي قدرا

﴿ص﴾ وعن يحيى بن بكير عن المغيرة بن عبدالرحمن عن ابي الزناد مثله ﴿ش﴾ وعن يحيى معطوف على سعيد بن ابي مريم وعن يحيى بن بكير وبهذا جزم ابو مسعود وقال المزني اخرج البخاري عن محمد بن عبدالله عن سعيد بن ابي مريم عنه وقال في عقبه وعن يحيى بن بكير عنه ولم يقل حدثنا يحيى بن بكير وهو يحيى بن عبدالله بن بكير نسبه الى جده وهو ايضا من شيوخ البخاري روى عنه هنا بواسطة وكذا روى هنا عن سعيد ابن ابي مريم وهو شيخه بواسطة قلت على قول المزني هذا معلق ووصله مسلم عن محمد بن اسحق الصغاني عنه **قوله** العظيم اي جثة او جاها عند الناس والله تعالى اعلم ﴿ص بسم الله الرحمن الرحيم ش﴾ لم تثبت البسملة الالابي ذر ﴿ص سورة كهيعص ش﴾ اي هذا في تفسير بعض كهيعص قال الثعلبي مكية كلها وقال مقاتل مكية كلها الا سجدتها فانها مدنية وعن القرطبي عنه نزلت بعد الهجرة الى ارض الحبشة وهي ثمان وتسعون آية تسع مائة واثنان وستون كلمة وثلاثة آلاف وثمان مائة وحرفان واختلفوا في معناها فعن ابن عباس اسم من اسماء الله تعالى وقيل اسم الله الاعظم وعن قتادة هو اسم من اسماء القرآن وقيل اسم السورة وعن ابن عباس ايضا هو قسم اقسم الله تعالى به وعن الكلبي هو ثناء اثنى الله به على نفسه وعن ابن عباس ايضا الكاف من كريم والهاء من هاد والياء من رحيم والعين من عليم وعظيم والصاد من صادق رواه الحاكم من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿ص قال ابن عباس اسمع بهم وابصر الله يقوله وهم اليوم لا يبصرون ولا يبصرون في ضلال مبين يعني قوله اسمع بهم وابصر الكفار يوم تاتينا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين **قوله** اسمع بهم وابصر لفظه لفظ الامر ومعناه الخبر اي ما اسمعهم وابصرهم يوم القيامة حين لا ينفعهم ذلك وقيل اسمع بمحديثهم وابصر كيف يسمع بهم يوم يأتونا يعني يوم القيامة **قوله** الله يقوله جملة اسمية **قوله** وهم اي الكفار اليوم لا يبصرون ولا يبصرون واليوم نصب على الظرف **قوله** الكفار يوم تاتينا اسمع شيء وابصره لكنهم اليوم يعني في الدنيا في ضلال مبين لا يسمعون ولا يبصرون ثم تعليق ابن عباس هذا وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس **قوله** ﴿ص لارجمنك لاشتمنك ش﴾ اشار به الى قوله تعالى يا ابراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني مليا وفسر قوله لأرجمنك بقوله لاشتمنك وكذا فسره مقاتل والضحاك والكلبي وعن ابن عباس معناه لأضربنك وقيل لاقتلنك من امرك **قوله** مليا اي دهرا اقاله سعيد بن جبير وعن مجاهد وعكرمة حينا وعن قتادة والحسن وعطاء سالما ﴿ص ورئيا منظرا ش﴾ اشار به الى قوله تعالى وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا وفسر ورئيا بقوله منظرا وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به وقال الثعلبي وقرئ بالزاي وهو الهيئة ﴿ص وقال ابن عيينة تؤزهم ازا اي تزعجهم الى المعاصي ازعاجا ش﴾ اي قال سفيان بن عيينة في قوله عز وجل الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا اي تزعجهم الى المعاصي ازعاجا وكذا روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وعن الضحاك تأمرهم بالمعاصي امرا وعن سعيد بن جبير تغريهم اغراوعن مجاهد تشليهم اشلاء وعن الاخفش توجهم وعن المورج تحركهم ولا زفي الاصل الصوت ﴿ص وقال مجاهد لداعوجا ش﴾ اشار به الى قوله تعالى لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا وفسر لدا بقوله عوجا بضم العين جمع اعوج والمدجم الديقال رجل الداذا كان من عادته مخاصمة الناس وعن مجاهد

الا لدالظالم الذى لا يستقيم وعن ابى عبيدة الا لدالذى لا يقبل الحق ويدعى الباطل وتعليق مجاهد رواما ابن المنذر عن على بن ابى طلحة حدثنا زيد حدثنا ابن ثور عن ابن جريج عن مجاهد ﴿ ص قال ابن عباس ورد اعطاشا ش ﴾ اى قال عبدالله بن عباس فى قوله تعالى (ونسوق المجرمين الى جهنم وردا) وفسر وردا بقوله عطاشا والورد جماعة يردون الماء اسم على لفظ المصدر وقال التعلبى عطاشا مشاة على ارجلهم قدتقطعت اعناقهم من العطش ﴿ ص اثاثا مالا ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى هم احسن اثاثا ورئيا وفسر اثاثا بقوله مالا وعن ابن عباس هيئة وعن مقاتل ثيابا وقيل متاعا ﴿ ص ادا أولا عظيما ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا) وفسر ادا بقوله قولا عظيما وهو اتخاذهم لله ولدا وروى هكذا عن ابن عباس رواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس ﴿ ص ركزا صوتا ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (او تسمع لهم ركزا) وفسر ركزا بقوله صوتا وكذا رواه ابن ابى حاتم من طريق على ابن ابى طلحة عن ابن عباس وكذا روى عبدالرزاق عن قتادة مثله قال الطبرى الركز فى كلام العرب الصوت الخفى ﴿ ص غيا خسرانا ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا) وفسر غيا بقوله خسرانا وثبت هذا لابى ذر وروى الطبرى من طريق على ابن ابى طلحة عن ابن عباس مثله وعن ابن مسعود الغى وادفى جهنم بعيدا لقعر اخرجه الحاكم وعنه الغى نهر فى جهنم وعن عطاء الغى وادفى جهنم يسيل قيحا ودما وعن كعب هووادفى جهنم اعدها قعر اواشدها حرا يهمى العين كلما خبت جهنم قمع الله تلك فيسعرها جهنم ﴿ ص بكيا جماعة باك ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (خروا سجدا وبكيا) وقال بكيا جمع باك وكذا قاله ابو عبيدة قلت اصله بكوى على وزن فعول كقعود جمع قاعد اجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما بالسكون قلبت ياء ثم ادغمت الياء فى الياء ثم ابدلت ضمة الكاف كسرة لاجل الياء فافهم وقال التعلبى هذه الآية نزلت فى مؤمنى اهل الكتاب عبدالله ابن سلام واصحابه ﴿ ص صليا صلى يصلى ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا) وكان ينبغى ان يقول صليا مصدر صلى يصلى من باب علم يعلم كلق يلقى لقيا يقال صلى فلان النار اى دخلها واحترق ﴿ ص نديا والنادى واحد مجلسا ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (اى الفريقين خير مقاما واحسن نديا) وان نديا والنادى واحد ثم فسر نديا بقوله مجلسا وقال ابو عبيدة الندى والنادى واحد والجمع اندية وفسر قوله تعالى نديا اى مجلسا والندى مجلس القوم ومجتمعهم وقيل اخذ من الندى وهو الكرم لان الكرماء يجتمعون فيه ﴿ ص * باب * وانذرهم يوم الحسرة ش ﴾ اى هذا باب فى قوله عزوجل (وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم فى غفلة وهم لا يؤمنون) اى انذر كفار مكة يوم الحسرة يوم القيامة يوم يتحسر المسئ هلا احسن العمل والمحسن هل ازداد من الاحسان واكثر المفسرين يوم الحسرة حين يذبح الموت قوله اذ قضى الامر اى فرغ من الحساب وقيل ذبح الموت وهم فى غفلة من الدنيا وهم لا يؤمنون بما يكون فى الآخرة وكلمة اذ بدل من الحسرة او منصوب بالحسرة ﴿ ص حدثنا عمر بن حفص ابن غياث حدثنا ابى حدثنا الاعمش حدثنا ابو صالح عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يؤتى بالموت كهيئة كبش املح فينادى منادياهل الجنة فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قدرآه ثم ينادى ياهل النار فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قدرآه فيذبح ثم يقول ياهل الجنة خلود فلا موت وياهل النار خلود فلا موت ثم قرأ وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم فى غفلة

وهؤلاء فى غفلة اهل الدنيا وهم لا يؤمنون ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والاعمش هو سليمان وابو صالح هو ذكوان السمان وابو سعيد اسمه سعد بن مالك والحديث اخرجه مسلم فى صفة النار عن عثمان بن ابى شيبة وغيره واخرجه الترمذى فى التفسير عن احمد بن المنيع واخرجه النسائى فى التفسير عن هناد بن السرى العوسى قوله يؤتى بالموت كهيئة كبش املح والاملح الذى فيه بياض كثير وسواد قاله الكسائى وقال ابن الاعرابى هو الابيض الخالص والحكمة فى كونه على هيئة كبش ابيض لانه جاء ان ملك الموت اتى آدم عليه الصلاة والسلام فى صورة كبش املح فحشر من اجنحته اربعة آلاف جناح والحكمة فى كون الكبش ابيض واسود ان البياض من جهة الجنة والسواد من جهة النار قاله على ابن حمزة قوله فيشرئبون من الاشراب يقال اشرأب اذا مد عنقه لينظر وقال الاصمعى اذا رفع رأسه قوله فيقولون نعم فان قلت من اين عرفوا ذلك حتى يقولوا نعم قلت لانهم يعاينون ملك الموت فى هذه الصورة عند قبض ارواحهم قوله فيذبح اى بين الجنة والنار فيذبح الحديث وقيل يذبح على الصراط على مارواه ابن ماجة عن ابى هريرة بلفظ يجاء بالموت فيوقف على الصراط فيقال ياهل الجنة فيطلعون خائفين ان يخرجوا من مكانهم ثم يقال ياهل النار فيطلعون مستبشرين فرحين ان يخرجوا من النار فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح على الصراط وقيل يذبح على السور الذى بين الجنة والنار واخرج الترمذى هذا فيقولون نعم هذا الموت ثم قال حسن صحيح فان قلت الموت عرض نافى الحياة او هو عدم الحياة فكيف يذبح قلت يحمله الله جسما حيوانا مثل الكبش او المقصود منه التمثيل وعن ابن عباس ومقاتل والكلبى ان الموت والحياة جسمان مخلوق فى هيئة كبش ولا يجد ريحه شئ الا مات وخلق الحياة على صورة فرس انثى بلقا وهى التى كان جبريل والانبياء عليهم الصلاة والسلام يركبونها خطوها مد البصر فوق الحمار ودون البغل لا يمر بشئ ولا يجد ريحها الا حيى وهو الذى اخذ السامرى من اثرها فألقاه على العجل فان قلت من الذابح للموت قلت يذبحه يحيى بن زكريا عليه الصلاة والسلام بين يدى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل الذى يذبحه جبريل عليه الصلاة والسلام ذكره القرطبى فى التذكرة قوله خلود الموت لفظ خلود اما مصدر واما جمع خالد قال الكرمانى ولم يبن ماوراء ذلك قلت اذا كان مصدرا يكون تقديره انتم خلود وصف بالمصدر للمبالغة كما تقول رجل عدل واذا كان جمعا يكون تقديره انتم خالدون وهذا ايضا يدل على الخلود لاهل الدارين لا الى امد وغاية ومن قال انهم يخرجون منها وان النار تبقى خالية وانها تفنى وتزول فقد خرج عن مقتضى العقول وخالف ما جاء به الرسول وما اجمع عليه اهل السنة والفضول وانما يخلى جهنم وهى الطبقة العليا التى فيها عصاة اهل التوحيد وهى التى ينبت على شفيرها الجرجير وقد بين ذلك موقوفا عبد الله بن عمرو بن العاص يأتى على النار زمان تخفق الرياح ابوابها ليس فيها احد من الموحدين هذا وان كان موقوفا فان مثله لا يقال بالرأى قوله وهم فى غفلة فسر بهؤلاء ليشير اليهم بانا لا نكونهم اهل الدنيا اذ الآخرة ليست دار غفلة ﴿ص ٭ باب ٭ وما تنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك ش﴾ اى هذا باب فى قوله عز وجل وما نتنزل الا بأمر ربك قال عكرمة والضحاك وقتادة ومقاتل والكلبى احتبس جبريل عليه السلام عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حين سئله قومه عن قصة اصحاب الكهف وذى القرنين والروح ولم يدر ما يجيبهم ورجا ان يأتيه جبريل بجواب ما سألوه فابطأ عليه قال عكرمة اربعين يوما وقال مجاهد اثنى عشر ليلة وقيل خمس عشر فشق على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فنزل عليه جبريل عليه السلام قال ابطأت على حتى ساءنى واشتقت

اليك فقال له جبريل لست اشوق ولكني عبد مأمور واذا بعثت تزلت واذا حبست احتبست فانزل الله تعالى وما نتنزل الا بامر ربك **قوله** ما بين ايدينا قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة له ما بين ايدينا الآخرة وما خلفنا الدنيا وما بين ذلك ما بين النفختين ﴿ ص حدثنا ابو نعيم حدثنا عمرو بن ذر قال سمعت ابي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لجبريل عليه السلام ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت (وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا الآية ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وعمرو بن ذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ابن عبد الله بن زرارة ابو ذر الهمداني الكوفي سمع اباه الحديث مر في بدء الخلق في باب ذكر الملائكة ﴿ ص افرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا ش ﴾ وفي بعض النسخ باب قوله (افرأيت الذي كفر بآياتنا الآية قوله افرأيت بمعنى اخبر والفاء جاءت لافادة معنا ها الذي هو التعقيب كأنه قال اخبر ايضا بقصة هذا الكافر واذكر حديثه عقيب حديث اولئك والفاء بعد همزة الاستفهام عاطفة على جملة الذي يعني العاص بن وائل كفر بآياتنا القرآن وقال لأوتين مالا وولدا يعني في الجنة بعد البعث قال ذلك استهزاء قرأ حمزة والكسائي ولدا بضم الواو وسكون اللام والباقون بفتحهما وهما لغتان كالعرب والعرب ﴿ ص حدثنا الحميدي حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال سمعت خبابا قال جئت العاص بن وائل السهمي اتقاضاه حقا لي عنده فقال لا اعطيك حتى تكفر بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت لا حتى تموت ثم تبعث قال وانى ليت ثم ابعث قلت نعم قال ان لي هناك مالا وولدا فاقضيكه فنزلت هذه الآية افرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدي عبد الله بن الزبير وسفيان هو ابن عيينة والاعمش هو سليمان وابو الضحى مسلم بن صبيح ومسروق هو ابن الاجدع وخباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى ابن الارت بفتح الهمزة والراء وتشديد التاء المثناة من فوق والحديث مر في البيوع في باب القين والحداد فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ابي الضحى الى آخره ومر الكلام فيه هناك **قوله** العاص ابن وائل هو والد عمرو بن العاص الصحابي المشهور وكان له قدر في الجاهلية ولم يوفق للاسلام وقال الكلبي كان من حكام قريش وفي التوضيح العاص بالياء وليس من العصيان انما هو من عصى يعصو اذا ضرب بالسيف قلت لا مانع ان يكون من العصيان بل الظاهر انه منه وانما حذفت الياء تخفيفا وقال الكرماني العاص بفتح الصاد المهملة وبكسرها اجوفيا وناقصيا قلت اذا كان اجوفيا يكون من العوص واذا كان ناقصيا يكون من العصيان ووائل بالهمزة بعد الالف **قوله** قلت لاي لا كفرت قال الكرماني فان قلت مفهوم الغاية انه يكفر بعد الموت قلت لا تتصور الكفر بعد الموت فكأنه قال لا كفرت ابدا وهو مثل قوله تعالى (لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى في ان ذكرها نادر ﴿ ص رواه الثوري وشعبة وحفص وابو معاوية ووكيع عن الاعمش ش ﴾ اي روى الحديث المذكور هؤلاء الخمسة عن سليمان الاعمش اما رواية سفيان الثوري عن الاعمش الى آخره فوصلها البخاري بعد هذا وهو قوله حدثنا محمد ابن كثير اخبرنا سفيان عن الاعمش الى اخره واما رواية شعبة فكذلك وصلها البخاري عقيب رواية محمد ابن كثير عن بشر بن خالد عن محمد بن جعفر عن شعبة الى آخره واما رواية حفص وهو ابن غياث فوصلها في الاجارة في باب هل يؤاجر الرجل نفسه من مشرك عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غياث عن الاعمش واما رواية ابي معاوية محمد بن حازم بالمعجمة والزاي فوصلها احمد قال حدثنا ابو معاوية حدثنا الاعمش الى آخره واما رواية وكيع فوصلها البخاري ايضا عن يحيى عن وكيع عن الاعمش الى آخره وعن قريب يأتي ﴿ ص

﴿ باب ﴾ (اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال موثقا) ش ﴿ اى هذا باب فى قوله عزوجل (اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا) الآية قال ابن عباس انظر فى اللوح المحفوظ يعنى العاص ابن وائل وقال مجاهد اعلم علم الغيب حتى يعلم فى الجنة هو ام لا **قوله** اطلع من اطلع الجبل اذا ارتقى الى اعلاه **قوله** عهدا اى ام قال لا اله الا الله وعن قتادة عملا صالحا قدمه وعن الكلبى عهدا اليه انه يدخله الجنة وفسر البخارى عهدا بقوله موثقا وكذا اخرجه ابن ابى حاتم عن ابيه عن محمد بن كثير شيخ البخارى فيه وليس فى رواية ابى ذر **قوله** موثقا هو التعاقد والتعاهد واصله من الوثاق وهو حبل يشد به الاسير والدابة وقال الجوهرى الموثق الميثاق ﴿ ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن الاعمش عن ابى الضحى عن مسروق عن خباب قال كنت قينا بمكة فعملت للعاص ابن وائل السهمى سيفا فجئت اقتاضاه فقال لا اعطيك حتى تكفر بمحمد قلت لا اكفر بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يميتك الله ثم يحييك قال اذا اماتنى الله ثم بعثنى ولى مال وولد فأنزل الله افرأيت الذى كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال موثقا لم يقل الا شجعى عن سفيان سيفا ولا موثقا ش ﴿ هذا طريق اخر فى الحديث المذكور اخرجه عن محمد بن كثير الى آخره وقد اخرج هذا الحديث من اربع طرق وترجم لكل حديث آية من الآيات الاربعة المذكورة اشارة الى ان هذه الآيات كلها فى قصة العاص بن وائل وذكر فى كل ترجمة مايطابقها من الحديث **قوله** لم يقل الا شجعى نسبة الى اشجع بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الجيم وبالعين المهملة ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ابن نزار وهو عبد الله ابن عبد الرحمن ابو عبد الرحمن الكوفى صحح سفيان الثورى مات سنة ثنتين وثمانين ومائة فى اولها وروى الاشجعى هذا الحديث عن سفيان الثورى ولم يذكر فى رواية سفيان ولا موثقا ﴿ ص ﴿ باب ﴾ كلا سنكتب ماتقول ونمد له من العذاب مدا ش ﴿ اى هذا باب فى قوله عزوجل كلا الاية كلمة كلا ردع وردع العاص ابن وائل قوله سنكتب اى سنحفظ عليه مايقول فنجازيه به فى الآخرة **قوله** ونمد له اى نزيده عذابا فوق العذاب ﴿ ص حدثنا بشر بن خالد حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان سمعت ابا الضحى يحدث عن مسروق عن خباب قال كنت قينا فى الجاهلية وكان لى دين على العاص بن وائل قال فأتاه بقاضاه فقال لا اعطيك حتى تكفر بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقال والله لا اكفر حتى يميتك الله ثم تبعث قال فذرنى حتى اموت ثم ابعث فسوف اعطى مالا وولدا فاقضيك فنزلت هذه الآية افرأيت الذى كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا ش ﴿ هذا طريق ثالث فى الحديث المذكور ومطابقته للترجمة ظاهرة **قوله** عن سليمان عن الاعمش **قوله** قينا اى حدادا **قوله** ثم ابعث على صيغة المجهول وكذلك **قوله** اوتى والله سبحانه وتعالى اعلم ﴿ ص ﴿ باب ﴾ ونرثه مايقول ويأتينا فردا ش ﴿ اى هذا باب فى قوله عزوجل ونرثه اى نرث العاص بن وائل مايقول من المال والولد ويأتينا يوم القيامة فردا اى بلا مال ولا ولد وقال النسفى معناه لا تنسى **قوله** هذا ولا نلقيه بل نثبته فى صحيفته لنضرب به وجهه فى الموقف ونعيره به ويأتينا على فقره ومسكنته فردا من المال والولد ﴿ ص وقال ابن عباس الجبال هدا هدما ش ﴿ اى قال عبد الله ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى قوله عزوجل وتنشق الارض وتخر الجبال هدا هدما يعنى فسر الهد بالهدم وروى هذا التعليق الحنظلى عن ابيه عن ابى صالح عن معاوية عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس وعن مقاتل هدا كسرا وعن ابى عبيدة سقوطا ﴿ ص حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابى الضحى عن مسروق عن خباب قال كنت رجلا قينا وكان لى على بن العاص بن

وائل دين فأتيته اتقاضاه فقال لى لا اقضيك حتى تكفر بمحمد قال قلت لن اكفر به حتى تموت ثم تبعث قال وانى لمبعوث من بعد الموت فسوف اقضيك اذا رجعت الى مال وولد قال فنزلت (افرأيت الذى كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب مايقول ونمده من العذاب مدا ونرثه مايقول ويأتينا فردا) ش﴾ هذا طريق رابع فى الحديث المذكور ومطابقته فالترجمة ظاهرة اخرجه عن يحيى هو ابن موسى بن عبد ربه ابوزكريا الصنعانى البلخى يقال له ختّ بفتح الخاء المعجمة وتشديد التاء المثناة من فوق وهو من افراده ﴿ ص ﴿ باب ﴿ سورة طه ش ﴾ ليس فى كثير من النسخ لفظ باب اى هذا باب فى تفسير بعض سورة طه قال مقاتل مكية كلها وكذا ذكره ابن عباس وابن الزبير رضى الله تعالى عنهم فيما ذكره ابن مردويه وفى مقامات التنزيل مكية كلها لم يعرف فيها اختلاف الا ماذكر عن الكلبى فى رواية غير ابى بكر انه قال ومن آناء الليل واطراف النهار لعلك ترضى نزلت بالمدينة وهى فى اوقات الصلوات وهى مائة وخمس وثلاثون آية والف وثلثمائة واحدى واربعون كلمة وخمسة آلاف ومأتان واثنان واربعون حرفا ﴿ص بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن جبير بالنبطية طه يارجل ش﴾ اى قال سعيد بن جبير معنى طه بالنبطية يارجل والنبطية يارجل منسوب الى النبط بفتح النون والباء الموحدة وبالطاء المهملة قوم ينزلون البطائح بين العراقين وكثيرا يستعمل ويراد به الزارعون والمذكور هو رواية قوم وفى رواية ابى ذر والنسفى بسم الله الرحمن الرحيم قال عكرمة والضحاك بالنبطية طه اى يارجل وتعليق عكرمة وصله ابن ابى حاتم من رواية حصين ابن عبد الرحمن عن عكرمة فى قوله طه اى يا طه يارجل وتعليق الضحاك وصله الطبرى من طريق قرة بن خالد عن الضحاك بن مزاحم فى قوله طه قال يارجل بالنبطية انتهى وتمثيل قول ابن جبير روى عن ابن عباس والحسن والعطاء وابى مالك ومجاهد وقتادة ومحمد بن كعب والسدى وعطية وابن ابزى فى تفسير مقاتل طه يارجل بالسريانية وقال الكلبى عن ابن عباس نزلت بلغة على يارجل وعند ابن مردويه بسند صحيح عن ابن عباس بس بالحبشية ياانسان وطه بالنبطية يارجل وقيل معنى طه ياانسان وقيل هى حروف مقطعة لمعان قال الواسطى اراد بها ياطاهر ياهادى وعن ابى حاتم طه استفتاح سورة وقيل هو قسم اقسم الله به وهى من اسماء الله عز وجل وقيل هو من الوطى والهاء كناية عن الارض اى اعتمد على الارض بقدمك ولا تنصب نفسك بالاعتماد على قدم واحدة وهو قوله تعالى (ماانزلنا عليك القرآن لتشقى) نزلت الآية فيما كان صلى الله تعالى عليه وسلم يكلفه من السهر والنصب وقيام الليل وقال الليث بلغنا ان موسى عليه الصلاة والسلام لما سمع كلام الرب تعالى استقره الخوف حتى قام على اصابع قدميه خوفا فقال عز وجل طه اى اطمئن قال الازهرى لوكان كذلك لقال طأ فها اى طأ الارض بقدمك وهى معموزة وفى المعانى للفراء هو حرف هجاء وحدثنى قيس قال حدثنى عاصم عن زر قال قرأ رجل على ابن مسعود رضى الله تعالى عنه طأ فها فقال له عبد الله طه فقال الرجل ياابا عبد الرحمن اليس انما امر ان يطأ قدمه قال فقال عبد الله طه هكذا اقرأنيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وزاد فى تفسير ابن مردويه وكذا نزل بها جبريل عليه الصلاة والسلام بكسر الطاء والهاء وكان بعض القراء يقطعها وقرأ ابو عمر بن العلاء طاء الزجاج يقرأ طه بفتح الطا والهاء وطه بكسرهما وطه بفتح الطاء وسكون الهاء وطه بفتح الطاء وكسر الهاء ﴿ص وقال مجاهد الق صنع ش﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (يا موسى اما ان تلقى واما ان نكون اول من القى) اى صنع وقدم هذا فى قصة موسى عليه الصلاة والسلام فى احاديث الانبياء عليهم السلام وكذلك يأتى لفظ القى فى قوله فكذلك القى السامرى وفسر هناك ايضا بقوله صنع والمفسرون فسروا كليهما فى الالقاء وهو الرمى ﴿ص يقال كما لم ينطق بحرف او فيه تمتمة او فأفأة فهو عقدة ش﴾ اشار بذلك الى تفسير عقدة فى قوله تعالى واحلل عقدة من لسانى وفسر العقدة بما ذكره وقال ابن عباس رضى الله عنهما وموسى عليه الصلاة والسلام اطلق من لسانى العقدة التى فيه حتى يفهموا كلامى والتمتمة التردد بالتاء فى الكلام والفأفأة التردد بالفاء ﴿ص ازرى ظهرى ش﴾ اشاره الى قول هارون التى اشد به ازرى وفسر الازر بالظهر وفى التفسير الازر القوة والظهر يقال ازرت فلانا على الامر اى قويته عليه وكنت له فيه ظهرا ﴿ص فيسحتكم فيهلككم ش﴾ اشاره الى قوله تعالى (لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب) الآية وفسر يسحتكم بقوله فيهلككم وفى التفسير اى يستأصلكم يقال سحته الله واسحته اى استأصله واهلكه وقرأ حمزة والكسائى وحفص من عاصم بضم الياء والباقون بالفتح لان فيه لغتين بمعنى واحد ﴿ص المثلى تأنيث الامثل يقول بدينكم يقال خذا المثلى خذا الامثل ش﴾ اشاره الى قوله (تعالى وبمذهبا بطريقتكم المثلى) وقال المثلى تأنيث الامثل وفسر قوله وبمذهبا بطريقتكم المثلى يعنى يذهب بدينكم وقد اخبر تعالى عن فرعون انه قال ان موسى وهارون عليهما السلام يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما وبمذهبا بطريقتكم المثلى يعنى بدينكم وهكذا فسره الكسائى ايضا قوله يقال خذا المثلى اى خذ الطريقة المثلى اى الفضلى وخذ الامثل اى الافضل يقال فلان امثل قومه اى افضلهم ﴿ص ثم ائتوا صفا يقال ايت الصف اليوم يعنى المصلى الذى يصلى فيه ش﴾ اشاره الى قوله عز وجل فأجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا واشار بقوله يقال الى اخره ان معنى صفا مصلى ومجمعا وكذا قال ابو عبيدة ومن قاتل والكلبى معناه جماعا حاصل المعنى ان فرعون يقول لقومه أجمعوا كيدكم اى مكركم وسحركم ثم ائتوا صفا يعنى مصلى وهو مجمع الناس وحكى عن بعض العرب القصعة ما استطعت ان تأتى الصف امس اى المصلى ﴿ص فاوجس اضمر خوفا فذهب الواو من خيفة لكسرة الخاء ش﴾ اشار به الى قوله (تعالى فاوجس فى نفسه خيفة موسى) وفسر اوجس بقوله اضمر قوله خوفا اى لاجل الخوف وقال مقاتل انما خاف موسى عليه الصلاة والسلام اذ صنع القوم مثل صنعه ان يشكوا فيه فلا يتبعوا ويشكوا من تابعه فيه قوله فذهبت الواو الى آخره قال الكرمانى ومثل هذا لا يليق بحال هذا الكتاب ان يذكر فيه قلت انما قال هذا الكلام لانه مخالف لما قاله اهل الصرف على ما لا يخفى ﴿ص فى جذوع اى على جذوع ش﴾ اشاره الى قوله تعالى (ولاصلبنكم فى جذوع النخل) واشاره الى ان كلة فى بمعنى على كما فى قوله تعالى ام لهم سلم يستمعون فيه اى عليه ﴿ص خطبك بالك ش﴾ اشاره الى قوله تعالى (قال فما خطبك يا سامرى) وفسره بقوله بالك وفى التفسير قال موسى عليه الصلاة والسلام للسامرى فما خطبك اى فما امرك وشأنك الذى دعاك وحملك على ما صنعت ﴿ص مساس مصدر ماسه مساسا ش﴾ اشاره الى قوله عز وجل (فاذهب فان لك فى الحياة ان تقول لا مساس) الاية ولم يذكر معناه وانما قال مساس مصدر ماسه يماسه مماسة ومساسا والمعنى ان موسى عليه الصلاة والسلام قال للسامرى اذهب من بيننا فان لك فى الحياة اى ما دمت حيا ان تقول لا مساس اى لا امس ولا امس غيرك الله فى الدنيا بعقوبة لا شئ اشد واوحش منها وذلك لانه منع من مخالطة الناس منعا كليا وحرم عليهم ملاقاته ومكالمته ﴿ص لننسفنه لنذرينه ش﴾ اشار به الى

قوله تعالى (لنحرقنه ثم لننسفنه فى اليم نسفا) وفسر لننسفنه بقوله لنذرينه من الذرية و فى التفسير ان موسى عليه الصلاة والسلام اخذ العجل فذبحه فسال منه الدم لانه كان قد صار لحما وعاد ما احرقه ثم ذرأه فى اليم اى فى البحر ﴿ص قائما يعلوه الماء ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (فيذرها قاعا صفصفا) وفسر القاع بانه يعلوه الماء وهو كذلك لان القاع ما يعلوه الماء والصفصف المستوى وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة القاع الصفصف الارض المستوية وقال الفراء القاع ما انبسط من الارض ويكون فيه السراب نصف النهار والصفصف الاملس الذى لا نبات فيه ﴿ص الصفصف المستوى من الارض ش﴾ قدم الكلام فيه و فى التفسير الصفصف المستوى كأنها من استوائها على صفة واحدة وقيل هى التى لا اثر للجبال فيها ﴿ص وقال مجاهد اوزارا اثقالا ش﴾ اى قال مجاهد فى تفسير قوله تعالى (ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم) اى اثقالا وهو جمع وزر وبرادبه العقوبة الثقيلة سماها وزرا تشبيها فى ثقلها على المعاقب وصعوبة احتمالها بالحمل الذى يقدح الحامل ويفضح ظهره او لانها جزاء الوزر وهو الاثم ﴿ص من زينة القوم الحلى الذى استعاروا من آل فرعون ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم) وفسر زينة القوم بقوله الحلى الذى استعاروا اى استعار بنو اسرائيل من الحلى الذى هو من آل فرعون يعنى من قومه واسنده ابو محمد الرازى من حديث ابن ابى نجيح عن مجاهد وفى بعض النسخ وقال مجاهد من زينة القوم الى آخره ﴿ص فقذفناها فألقيناها ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (فقذفناها فكذلك القى السامرى) وفسر قوله فقذفناها بقوله فالقيناها وقال التعليبى اى فجمعناها ودفعناها الى السامرى فألقاها فى النار لترجع انت فترى ما يرأس و فى بعض النسخ فقذفتها فالقيتها ﴿ص القى صنع ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (فكذلك القى السامرى) وفسر القى بقوله صنع وفى التفسير فكذلك القى السامرى اى القى ما معه مما كنا القينا ﴿ص فنسى موسا هم يقولونه اخطاه الرب لا يرجع اليهم قولا العجل ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (هذا الهكم واله موسى فنسى افلا يرون الا يرجع اليهم قولا) **قوله** هم يقولونه اى السامرى ومن تبعه يقولون نسى موسى ربه اى اخطأ حيث لم يخبركم ان هذا الهه وقيل قالوا نسى موسى الطريق الى ربه وقيل نسى موسى الهه عندكم وخالفه فى طريق آخر **قوله** لا يرجع اليهم قولا يعنى لا يكلمهم العجل ولا يجيبهم ﴿ص همسا حس الاقدام ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا) وفسر همسا بقوله حس الاقدام وكذا فسره التعلبى اى وطئ الاقدام وتقلبها الى المحشر وكذا فسر قتادة وعكرمة واصله الصوت الخفى يقال همس فلان لحديثه اذا اسره واخفاه ﴿ص حشرتنى اعمى عن حجتى وقد كنت بصيرا فى الدنيا ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (قال رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا) وفسر بقوله اى عن حجتى الى آخره وفى التفسير قوله اعمى قال ابن عباس اعمى البصر وقال مجاهد اعمى عن الحجة ﴿ص وقال ابن عيينة اسلمهم طريقة افضلهم ش﴾ اى قال سفيان ابن عيينة فى معنى قوله تعالى (اذ يقول امثلهم طريقة) اى افضلهم وفسره الطبرى بقوله او فاهم عقلا رواه عن سعيد بن جبير ﴿ص وقال ابن عباس هضما لا يظلم فيهضم من حسناته ش﴾ اى قال عبدالله بن عباس فى معنى قوله تعالى فلا يخاف ظلما ولا هضما لا يظلم فيهضم اى فينقص من حسناته ورواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس واصل الهضم النقص والكسر يقال اهتضمت

لك من حقك اى حطمت وهضم الطعام ﴿ص عوجا واديا ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (لاترى فيها عوجا) وفسره بقوله واديا وعن ابن عباس العوج الاودية وعن مجاهد العوج الا تخفاض ﴿ص امتاً رابية ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (لاترى فيها عوجا ولاامتا) وفسر الامت بالرابية وعن ابن عباس الامت الروابى وعن مجاهد الارتفاع وعن ابن زيد الامت التفاوت وعن يمان الامت الشقوق فى الارض ﴿ص سيرتها حالتها الاولى ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (سنعيدها سيرتها الاولى) وفسره بقوله حالتها الاولى اى هيئتها الاولى وهى كما كان عصى وذلك ان موسى عليه السلام لما امر بالقاء عصاه فألقاها فصارت حية تسعى قال الله تعالى (خذها ولاتخف سنعيدها سيرتها الاولى) ﴿ص النهى التقى ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (ان فى ذلك لآيات لاولى النهى وفسر النهى بقوله التقى وعن ابن عباس معناه ذوو التقى وعن الضحاك هم الذين ينهون عما حرم الله عليهم وعن قتادة هم ذوو الورع وقال التعلبى ذوو العقول واحدها نهية سميت بذلك لانها تنهى صاحبها عن القبائح والفضائح وارتكاب المحظورات والمحرمات ﴿ص ضنكا الشقاء ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا) وفسر الضنك بالشقاء ورواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال التعلبى ضنكا ضيقا يقال منزل ضنك وعيش ضنك يستوى فيه الذكر والانثى والواحد والاثنان والجمع وعن ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الضنك عذاب القبر وعن الحسن الزقوم والضلين والضريع وعن عكرمة الحرام وعن الضحاك الكسب الخبيث ويقال الضنك معرب واصله الننك وهو فى اللغة الفارسية الضيق ﴿ص هوى شقى ش﴾ اشار به الى قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى وفسره بقوله شقى وقيل هلك وتردى فى النار ﴿ص المقدس المبارك ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (انك بالوادى المقدس طوى) وفسره بقوله المبارك ﴿ص طوى اسم الوادى ش﴾ اشار به الى قوله تعالى المقدس طوى وفسره بالوادى وعن الضحاك وادعبق مستدير مثل المطوى فى استدارته وقيل هو اسم جبل اتيتك طوى من الليل وقيل طويت عليه البركة طويلا ﴿ص بملكنا بأمرنا ش﴾ اشار به الى قوله تعالى قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا وفسره بقوله بامرنا هذا على كسر الميم وعليها اكثر القراء ومن قرأ بالفتح فهو المصدر الحقيقى ومن قرأ بالضم فمعناه بقدرتنا وسلطاننا وسقط هذا لابى ذر ﴿ص مكانا سوى منصف بينهم ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (لانخلفه نحن ولا انت مكانا سوى) قوله منصف بينهم اى مكانا بينهم تستوى فيه مسافته على الفريقين وقرئ بضم السين وهذا ايضا سقط لابى ذر ﴿ص يبسا يابسا ش﴾ اشار به الى قوله تعالى فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا وفسره بقوله يابسا وفى التفسير اى يابسا ليس فيه ماء ولا طين ﴿ص على قدر على موعد ش﴾ اشار به الى قوله تعالى ثم جئت على قدر يا موسى وفسره بقوله على موعد على القدر الذى قدرت انك تجيء وعن عبد الرحمن بن كيسان على رأس اربعين سنة وهو القدر الذى يوحى فيه الى الانبياء ﴿ص لاتنيا لاتضعفا ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (ولا تنيا فى ذكرى اذهبا الى فرعون انه طغى) وفسره بقوله لاتضعفا وهكذا فسره ابن عباس وعن السدى لاتفترا وعن محمد بن كعب لاتقصرا وفى قراءة ابن مسعود لاتهنا واصله من ونى ينى ونيا قال الجوهرى الونى الضعف والفتور والكلال والاعياء والله سبحانه وتعالى اعلم ﴿ص * باب * قوله واصطنعتك لنفسى الآية ش﴾ اى هذا باب فى قوله عزوجل واصطنعتك لنفسى اى اخترتك واصطفيتك

واختصصتك بالرسالة والنبوة ﴿ ص حدثنا الصلت بن محمد حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال التقى آدم وموسى عليهما الصلاة والسلام فقال موسى لآدم انت الذي اشقيت الناس واخرجتهم من الجنة فقال له آدم انت الذي اصطفاك الله برسالته واصطفاك لنفسه وانزل عليك التوراة قال نعم قال فوجدتها كتبت علي قبل ان يخلقني قال نعم فحج آدم موسى واليم البحر ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انت الذي اصطفاك الله برسالته واصطفاك لنفسه بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالتاء المثناة من فوق ابن محمد بن عبد الرحمن الحارثي بالحاء المهملة والراء البصري وهو من افراده والحديث من افراده ايضا من هذا الوجه وقال الدارقطني رواه ابو هلال الراسبي عن ابي هريرة فوقفه وكان كثيرا مما يوقفي رفعه ولما رواه هدبة عن مهدي رفعه مرة ثم رجع عنه فوقفه ومضى هذا الحديث ايضا في كتاب الانبياء في باب وفاة موسى فانه أخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله عن ابراهيم ابن سعد عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة الى آخره وسيأتي ايضا من حديث ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة واخرجه ايضا من حديث ابي سعيد واخرجه مسلم بالفاظ منها قال موسى يا آدم انت ابونا اخرجتنا من الجنة ومنها قول ان يخلقني بار بعين سنة ومنها انت الذي اغويت الناس واخرجتهم من الجنة ومنها هل وجدت فيما يمني في التوراة وعصى آدم ربه فغوى قال نعم قوله التقى آدم وموسى عليهما السلام وفي لفظ ابن مردويه فلقيه موسى فقال له وفي لفظ البخاري احتج آدم وموسى عليهما السلام وفي حديث عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان موسى قال يارب ارنا ابانا الذي اخرجنا ونفسه من الجنة فأراه آدم عليه السلام فقال انت ابونا قال نعم قال انت الذي نفخ الله فيك من روحه واسجد لك ملائكته قال نعم قال فما حملك على ان اخرجتنا من الجنة فقال له آدم من انت قال موسى قال نبي بني اسرائيل الذي كلمك الله من غير رسول من خلقه قال نعم قال اما وجدت ان ذلك كان في كتاب الله قبل ان اخلق قال نعم فلم تلومني في شيء سبق من الله فيه القضاء قبل فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند ذلك فحج آدم موسى فان قلت التقاؤهما في اين كان أكان بالارواح فقط او بالارواح والاجسام قلت قال القابسي التقت ارواحهما في السماء وقيل يجوز ان يكون ذلك يوم القيامة وقال عياض يجوز ان يحمل على ظاهره ولنبهما اجتمعا باشخاصهما وقد ثبت في حديث الاسراء انه صلى الله تعالى عليه وسلم اجتمع بالانبياء عليهم الصلاة والسلام في السموات وفي بيت المقدس وصلى بهم فلا يعدان الله عز وجل أحياهم كما أحيى الشهداء ويحتمل ان يكون جرى ذلك في حياة موسى عليه الصلاة والسلام بحديث عمر أرنا ابانا وقدم الآن وقال ابن الجوزي يجوز ان يكون المراد شرح حال بضرب مثل لو اجتمعا لقال فان قلت فما وجه اختصاص موسى عليه الصلاة والسلام بهذا دون غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام قلت لانه اول من جاء بالتكاليف قوله انت الذي أشقيت الناس من الشقاوة وهي ضد السعادة وفي لفظ لمسلم يا آدم انت ابونا خيبتنا اي اوقعتنا في الخيبة وهي الحرمان والخسران وقد خاب يخيب بمعنى خسر فمعناه كنت سبب خيبتنا وفيه جواز اطلاق نسبة الشيء على من تسبب فيه قوله من الجنة الواو للحال والجملة التي اخرج منها آدم عليه الصلاة والسلام جنة الخلد وجنة الفردوس التي هي دار الجزاء في الآخرة وجنة الفردوس وغيرها التي هي دار البقاء وهي كانت موجودة قبل آدم عليه الصلاة والسلام وهو مذهب اهل الحق قوله اصطفاك الله اي اختصك الله بذلك ويقال جعلك خالصا صافيا عن شائبة ما لا يليق بك وفيه تلميح الى قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما قوله

واترل عليك التوراة فيها تبيان كل شئ من الاخبار بالغيوب والقصص والحلال والحرام والمواعظ وغير ذلك **قوله** فوجدتها وبروى فوجدته الضمير بالتأنيث والتذكير يرجع الى التورية بالتأنيث باعتبار اللفظ والتذكير باعتبار المعنى وهو الكتاب **قوله** كتب على ليس المراد انه الزمه اياه وامره او جبه عليه فلم يكن له فى تناول الشجرة كسب واختيار وان المعنى ان الله اثبته فى ام الكتاب قبل كونه وحكم بان ذلك كائن لامحالة لعلمه السابق فهل يكون ان يصدر عنى خلاف علم الله فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذى هو السبب وتسى الاصل الذى هو القدر **قوله** فحج آدم موسى عليهما السلام هكذا الرواية برفع آدم على الفاعلية فى جميع كتب الحديث باتفاق الناقلين والرواة والشراح اى غلبه بالحجة وظهر عليه بها وموسى عليه الصلاة والسلام مال فى لومه الى الكسب وآدم عليه الصلاة والسلام مال الى القدر وكلاهما حق لايبطل احدهما صاحبه ومتى قضى القدر على الكسب اخرج الى مذهب القدرية اوالكسب على القدر اخرج الى مذهب الجبرية وانما وقعت الغلبة لآدم عليه الصلاة والسلام من وجهين احدهما انه ليس لمخلوق ان يلوم مخلوقا فيما قضى عليه الا ان يأذن الشرع بلومه فيكون الشرع هو اللائم الثانى ان الفعل اجتمع فيه القدر والكسب والتوبة تمحو اثر الكسب فلاثابت عليه لم يبق الا القدر والقدر لايتوجه اليه لوم **قوله** واليم البحر انما اوردهذا فى آخر الحديث اشارة الى تفسير ماوقع فى كتاب الله تعالى من قوله فاقذفيه فى اليم وفسر بان المراد من اليم هو البحر وقال التغلبى اليم نهر النيل قيل وموضع ذكر هذا فى الباب الآتى وذكره هنا ليس بموجه قلت المراد باليم فى الباب الآتى هو بحر القلزم والذى ذكره هنا هو النيل المطلق عليه البحر لتبحره ايام الزيادة والله اعلم ﴿ص﴾ **باب** ﴿و﴾ اوحينا الى موسى ان اسر بعبادى فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا لاتخاف دركا ولاتخشى فاتبعهم فرعون بجنوده ففشيهم من اليم ماغشيهم واضل فرعون قومه وماهدى ﴿ش﴾ اى هذا باب فى قوله عز وجل ولقد اوحينا الى القرآن هكذا وقع هنا واوحينا بدون لفظ لقد وقد وقع فى رواية ابى ذر مثل مافى القرآن **قوله** ان اسر بعبادى اى اسر بهم فى الليل من ارض مصر **قوله** يبسا اى يابسا ليس فيه ماء ولاطين **قوله** لاتخاف اى من فرعون خلفك **قوله** دركا اى ادراكا منهم **قوله** ولاتخشى اى غرقا من البحر امامك **قوله** فاتبعهم اى فلحقهم فرعون بجنوده **قوله** ففشيهم اى اصابهم **قوله** وماهدى اى وماهداهم الى مراشدهم ﴿ص﴾ حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا روح حدثنا شعبة حدثنا ابوبشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة وجد اليهود تصوم يوم عاشوراء فسألهم فقال ماهذا اليوم الذى ظهر فيه موسى على فرعون فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم نحن اولى بموسى منهم فصوموا ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة يمكن اخذها من مضمون الترجمة وروح بفتح الراء ابن عبادة وابوبشر بكسر الباء الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابى وحشية والحديث قدمضى فى كتاب الصيام فى باب صيام عاشوراء أخرجه هناك عن ابى معمر عن عبدالوارث عن ايوب عن عبدالله بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقدمضى الكلام فيه هناك والله اعلم ﴿ص﴾ **باب** ﴿و﴾ فلايخرجنكما من الجنة فتشقى ﴿ش﴾ اى هذا باب فى قوله عز وجل فلايخرجنكما اى الشيطان والخطاب لآدم وحواء عليهما الصلاة والسلام **قوله** فتشقى اى فتتعب ويكون عيشك من كدجبينك يعرق جبينك وعن سعيد بن جبير اهبط الى آدم ثور احمر فكان يحرث عليه ويمسح العرق من جبينه فهو الشقاء الذى قال الله تعالى وكان حقه ان يقول

فشقيا ولكن غلب المذكر رجوعا به الى آدم عليه الصلاة والسلام لان نصيبه اكثر وقيل لاجل رؤس الآى

﴿ ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ابوب بن النجار عن يحيى بن ابى كثير عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال حاج موسى آدم فقال له انت الذى اخرجت الناس من الجنة بذنبك فأشقيتهم قال قال آدم يا موسى انت الذى اصطفاك الله برسالاته وبكلامه أتلومنى على امر كتبه الله على قبل ان يخلقنى او قدره على قبل ان يخلقنى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فحج آدم موسى عليه الصلاة والسلام ش ﴾ هذا طريق آخر فى الحديث المذكور قبل هذا الباب ومطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله واشقيتهم وايوب بن النجار بفتح النون وتشديد الجيم وبالراء ابو اسماعيل الحنفى اليمامى قوله او قدره شك من الراوى وعند مسلم أتلومنى على امر قدره على قبل ان يخلقنى باربعين سنة وقال النووى المراد بالتقدير هنا الكتابة فى اللوح المحفوظ او فى صحف التوراة والواحها اى كتبه على قبل خلق باربعين سنة وقد صرح بهذا فى الرواية التى بعد هذه وهو قوله قال بكم وجدت الله كتب التورية قبل ان اخلق قال موسى بأربعين سنة قال أتلومنى على ان عملت عملا كتبنى الله على قبل ان يخلقنى بأربعين سنة فهذا الرواية مصرحة ببيان المراد بالتقدير ولا يجوز ان يراد به حقيقة القدر فان علم الله وما قدره على عباده وارادهم خلقه ازلى لا اول له فان قلت ما اللمى بالتحديد المذكور وجوابه قلت فى الحديث ان الله قدر المقادير قبل ان يخلق الخلق بخمسين الف سنة قلت المعلومات كلها فاحاط بها العلم القديم قبل وجود كل مخلوق ولكنه كتبها فى اللوح المحفوظ زمانا دون زمان فجائز ان يكون كتب ما يجرى لآدم قبل خلقه بأربعين سنة اشارة الى مدة لبثه طينا فانه بقى كذلك اربعين سنة فكأنه يقول كتب على ما جرى منذ سوانى طينا قبل ان ينفخ فى الروح والله سبحانه وتعالى اعلم ﴿ ص سورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام ش ﴾ اى هذا فى تفسير بعض سورة الانبياء وقال ابن مردويه من عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهم انها نزلت بمكة وكذا قال مقاتل وفى مقامات التنزيل اختلفوا فى آية منها وهى قوله افلا يرون انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها قال بالقتل والسبى وعن عطاء بموت الفقهاء وخيار اهلها وعن مجاهد بموت اهلها وعن الشعبى بنقص الانفس والثمرات وعن الضحاك انها نزلت بعد سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقيل سورة الفتح وهى مائة واثنى عشر آية واربعة وثمانمائة وتسعون حرفا والف ومائة وثمان وستون كلمة ﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن ابى اسحاق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال بنى اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء هن من العتاق الاول وهن من تلادى ش ﴾ هذا الحديث مضى فى تفسير بنى اسرائيل فانه أخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن ابى اسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه ومضى الكلام فيه هناك قوله بنى اسرائيل فيه حذف تقديره سورة بنى اسرائيل قوله والكهف يجوز فيه الرفع والجر اما الرفع فعلى تقدير انه خبر مبتدأ محذوف تقديره والثانى الكهف واما الجر فعلى العطف على لفظ بنى اسرائيل لانه مجرور بالاضافة التقديرية وعلى هذا الكلام فى الباقى والعتاق بكسر العين المهملة جمع عتيق وهو ما بلغ الغاية فى الجودة والتلاد بكسر التاء المثناة من فوق ما كان قديما والاولية باعتبار النزول لانها مكيات وانها اول ما حفظها من القرآن ووجه تفضيل هذه السور لما تضمن ذكر القصص

واخبار اجلة الانبياء عليهم السلام ﴿ ص وقال قتادة جذاذا قطعهن ش ﴾ اى قال قتادة فى تفسير جذاذا فى قوله عز وجل فجعله جذاذا الا كبيرا قطعهن رواه الحطابى عن محمد بن يحيى عن العباس بن الوليد عن يزيد بن زريع عن قتادة وقال الثعلبى جذاذا اى كسرا وقطاعا جع جذيذ كخفاف جع خفيف وقرأ الكسائى بكسر الجيم والباقون بالضم وبالضم يقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث ﴿ ص وقال الحسن فى فلك مثل فلكة المغزل ش ﴾ اى قال الحسن البصرى فى تفسير فلك فى قوله تعالى كل فى فلك يسبحون مثل فلكة المغزل ورواه ابن عيينة عن عمرو عن الحسن وعن مجاهد كهيئة حديدة الرحى وعن الضحاك فلكها مجراها وسرعة سيرها وقيل الفلك موج مكفوف تجرى القمر والشمس فيه وقيل الفلك السماء الذى فيه تلك الكواكب ﴿ ص يسبحون يدورون ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى كل فى فلك يسبحون وضمر بقوله يدورون ورواه ابن المنذر من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس يسبحون يدورون حوله وقيل يجرون وجعل الضمير واو العقلاء لوصف بفعلهم ﴿ ص قال ابن عباس نغشت رعت ليلا ش ﴾ اى قال ابن عباس فى تفسير قوله تعالى (اذ نفشت فيه غنم القوم) اى معنى نفشت رعت ليلا وصله ابن ابى حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وهو قول اهل اللغة نفشت اذا رعت ليلا بلا راع واذا رعت نهارا بلا راع هملت وعند ابن مردويه كان كرما ابنع قوله ليلا لم يثبت الا فى رواية ابى ذر ﴿ ص يحبون يمنعون ش ﴾ اشار بقوله ولاهم منا يحبون وفسره بقوله يمنعون ووصله ابن المنذر من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال يمنعون وعن مجاهد ولاهم منا ينصرون ويحفظون وعن قتادة لا يحبون من الله بخير ﴿ ص امتكم امة واحدة قال دينكم دين واحد ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون) وفسر الامة بالدين وعن قتادة قال ان هذه امتكم اى دينكم قوله قال دينكم اى قال ابن عباس ليس فى بعض النسخ قال ونصب امتكم على القطع ﴿ ص وقال عكرمة حصب حطب بالحبشية ش ﴾ اشار به تعالى الى قوله (انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم) وقال عكرمة الحصب هو الحطب بلغة الحبش وليس هذا فى رواية ابى ذر وعن ابن عباس يعنى الاصنام وقود جهنم وقرأ بالطاء وكذا روى عن عائشة وقيل الحصب فى لغة اهل اليمن الحطب وعن ابن عباس ايضا انه قرأها بالضاد الساقطة المنقوطة وهو ما هيجت به النار ﴿ ص وقال غيره احسوا توقدوه من احسست ش ﴾ اى قال غير عكرمة فى معنى احسوا فى قوله تعالى (فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون) قال معناه توقدوه اى العذاب وفى التفسير اى لما رأوا عذابنا اذا هم منها اى من القرية يركضون اى يخرجون مسرعين والركض فى الاصل ضرب الدابة بالرجل وقيل السعى قال معمر وضع قال غير عكرمة ومعمر بفتح الميم هو ابو عبيدة معمر بن المثنى قوله من احسست يعنى احسوا مشتق من احسست من الاحساس وهو فى الاصل ادراك الحواس وهى مشاعر الانسان كالعين والاذن والانف واللسان واليد ومن هذا قال بعض المفسرين يعنى فلما احسوا اى فلما ادركوا بحواسهم شدة عذابنا وبطشنا علم حس ومشاهدة لم يشكوا فيها اذا هم منها يركضون اى يهربون سراعا ﴿ ص خامدين هامدين ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (حتى جعلناهم حصيدا خامدين) وفسره بقوله هامدين وكذا فسره ابو عبيدة يقال همدت النار تهمد همودا اى طفيت وذهبت البتة والهمد البكتة وهمد الثوب يهمد همودا اى بلى واهمد فى المكان اقام واهمد فى السير اسرع وهذا الحرف من الاضداد ارض هامدة لا نبات بها ونبات هامد يابس وفى التفسير معنى خامدين ميتين

﴿ص حصيد مستأصل يقع على الواحد والاثنين والجمع ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (حتى جعلناهم حصيدا) وفسر الحصيد بقوله مستأصل وهو من الاستيصال وهو قلع الشئ من اصله **قوله** يقع اى لفظ حصيد يستوى فيه الواحد والاثنان والجمع من الذكور والاناث ﴿ص لايستحسرون لايعيون ومنه حسير وحسرت بعيرى ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (لايستكبرون عن عبادته ولايستحسرون) وفسره بقوله لايعيون بفتح الياء كذا وقع فى رواية ابى ذر ورد عليه ابن التين وقال الصواب الضم من الاعياء قلت لاوجه لرده عليه بل الصواب الفتح لان معنى لايعيون بالفتح لايعجزون وقيل لايقطعون ومنه الحسير وهو المنقطع الموانق عيا وكلالا والاعياء يكون من الغير **قوله** وحسرت بعيرى اى اعييته ﴿ص عميق بعيد ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (من كل فج عميق) وفسر العميق بالبعيد ولكن هذا فى سورة الحج واعتذر عنه بعضهم بما ملخصه انه ذكر فى هذه السورة فجاجا وذكر الفج استطرادا قلت فيه مافيه بل الظاهر انه من غيره ﴿ص نكسوا ردوا ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (نكسوا على رؤسهم) وفسره بقوله ردوا على صيغة المجهول من الماضى وعن ابى عبيدة اى قلبوا وقال الثعلبى نكسوا متحيرين وعلموا ان الاصنام لاتنطق ولاتبطش يقال نكسته قلبته فجعلت اسفله اعلاه وانكس انقلب وقيل انكسوا عن كونهم مجادلين لابراهيم عليه السلام ﴿ص صنعة لبوس الدروع ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم) وفسر صنعة لبوس بالدروع قال ابو عبيدة اللبوس السلاح كله من درع الى رمح وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة اللبوس الدروع كانت صفائح واول من سردها وحلقها داود عليه السلام وقال الثعلبى اللبوس عند العرب السلاح كله درعا كان اوجوشنا اوسيفا اورمحا وانما عاش الله تعالى به فى هذا الموضع الدرع وهو يعمى الملبوس كالحلوب والركوب ﴿ص تقطعوا امرهم اختلفوا ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (وتقطعوا امرهم بينهم كل الينا راجعون) وفسره بقوله اختلفوا وكذا فسره ابو عبيدة وزاد وتفرقوا وفى التفسير اى اختلفوا فى الدين وصاروا فيه فرقا واحزابا فقال الله عز وجل (كل الينا راجعون) فيجزيهم باعمالهم ويقال اختلفوا فصاروا يهود ونصارى ومجوس والمشركين ﴿ص الحسيس والحس والجرس والهمس واحد وهو من الصوت الخفى ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (لايسمعون حسيسها **قوله** الحسيس مبتدأ ومابعده عطف عليه وخبره واحد **قوله** الخفى مرفوع على انه خبر المبتدأ الذى هو قوله وهو وكلة من براعة وفى التفسير لايسمع اهل الجنة حسيس النار اى صوتها اذا نزلوا منازلهم من الجنة **قوله** والجرس بفتح الجيم وكسرها وسكون الراء وهذا كله لم يثبت فى رواية ابى ذر ﴿ص آذنتك اعلمتك اذنتكم اذا اعلمته فانت وهو على سواء لم تغدر ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (قالوا آذناك مامنا من شهيد) وفسره بقوله اعلمناك ولكن هذا ليس فى هذه السورة بل هو فى سورة حم فصلت واتى ذكره استطراداً لمناسبة قوله آذنتكم فى قوله تعالى (فان تولوا فقل آذنتكم على سواء) وقد فسره اذا اعلمته الى آخره **قوله** على سواء اى مستوين فى الاعلام به ظاهرين بلغك فلاتغدر ولاتخادع لاحد ﴿ص وقال مجاهد لعلكم تسألون تفهمون ش﴾ اى قال مجاهد فى قوله تعالى (لاتركضوا وارجعوا الى ماترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون قال اى تفهمون وقال الحنظلى حدثنا حجاج عن شبابة عن ورقاء عن

ابن ابى نجيح عن مجاهد ولفظه تفهمون وهذا هو عند ابن المنذر ﴿ص ارتضى رضى ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون) وفسر ارتضى بقوله رضى قال ابن عباس رضى يقول لا اله الا الله وقال مجاهد لمن رضى عنه ﴿ص التماثيل الاصنام ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (ماهذه التماثيل التى انتم لها ما كفون) وفسر التماثيل بالاصنام وهو جمع تمثال وهو اسم الشئ المصنوع شبيها بخلق من خلق الله تعالى واصله من مثلت الشئ بالشئ اذا شبهته به ﴿ص السجل الصحيفة ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب) وفسر السجل بالصحيفة اى المكتوب وقيل السجل اسم مخصوص كان يكتب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخرجه ابو داود والنسائى من طريق عمرو بن مالك عن ابى الجوزاء عن ابن عباس وقيل هو ملك يطوى الصحف وبه قال السدى ايضا واللام فى قوله للكتب بمعنى على يعنى كطى الصحيفة على مكتوبها ﴿ص كما بدأنا اول خلق نعيده ش﴾ وفى بعض النسخ باب قوله كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين **قوله** كما بدأنا اى كابدأنا هم فى بطون امهاتهم حفاة عراة غرلا كذلك نعيدهم يوم القيامة وقيل كما بدأناه من الماء نعيده من التراب ونصب وعدا على المصدر اى وعدناه وعدا علينا **قوله** فاعلين يعنى الاعادة والبعث ﴿ص حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان شيخ من النخع عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خطب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انكم محشورون الى الله حفاة عراة غرلا كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ثم ان اول من يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه الصلاة والسلام الا انه يجاء برجال من امتى فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يارب اصحابى فيقال لا تدرى ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم الى قوله شهيدا فيقال ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة **قوله** من النخع بفتح الخاء والنون المعجمة وبالعين المهملة وهى قبيلة كبيرة من مذحج واسم النخع جسر بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن اددو قيل له النخع لانه انخع عن قومه اى بعد عنهم وتزلوا فى الاسلام الكوفة والحديث مضى فى كتاب الانبياء فى باب قوله تعالى (واتخذ الله ابراهيم خليلا) فانه أخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن المغيرة الى آخره **قوله** غرلا بضم الغين المعجمة جمع اغرل وهو الاقلف **قوله** الا انه اى لكن ان الشان **قوله** ذات الشمال اى جهة النار **قوله** مرتدين اى يرد بهم الردة عن الاسلام بل التخلف عن الحقوق الواجبة ولم يرتد بحمد الله احد من الصحابة وانما ارتد قوم من جفاة العرب الداخلين فى الاسلام رغبة اورهبة وقدم الكلام فيه هناك مستقصى والله اعلم ﴿ص سورة الحج ش﴾ اى هذا فى تفسير بعض سورة الحج وذكر ابن مردويه عن ابن عباس وابن الزبير رضى الله تعالى عنهم انهما ما انزلت سورة الحج بالمدينة وقال مقاتل بعضها مكى ايضا وعن قتادة انها مكية وعند مدنية غير اربع آيات وعن عطاء الاثلاث آيات منها قوله (هذان خصمان) وقال هبة بن سلامة هى من اعاجيب سور القرآن لان فيها مكيا ومدنيا وسفريا وحضريا وسلميا وليليا ونهاريا وناسخا ومنسوخا وهى خمسة آلاف وخمسة وسبعون حرفا والفا مائتان واحدى وتسعون كلمة وثمان وتسعون آية ﴿ص بسم الله الرحمن الرحيم ش﴾ ثبتت البسملة هكذا ﴿ص وقال ابن عيينة المخبتين المطمئنين ش﴾ اى قال سفيان بن عيينة فى قوله تعالى وبشر المخبتين اى المطمئنين كذا ذكره ابن عيينة فى تفسيره عن ابن جريج عن مجاهد وقيل المطمئنين بامر الله وقيل المطيعين وقيل المتواضعين وقيل الخاشعين وهو من الاخبات والخبت بفتح اوله المطمئن من الارض ﴿ص وقال ابن عباس اذا تمنى القى الشيطان فى امنيته القى الشيطان

فى حديثه فيحكم الله مايلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته ش﴾ اى قال ابن عباس فى قوله عزوجل (وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى القى الشيطان فى امنيته) الآية وهذا التعليق رواه ابو محمد الرازى عن ابيه حدثنا ابو صالح حدثنى معاوية عن على بن ابى طلحة عنه وقد تكلم المفسرون فى هذه الآية اشياء كثيرة والاحسن منها ماقاله ابوالحسن بن على الطبرى ليس هذا التمنى من القرآن والوحى فى شئ وانما هو ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا اصفرت يده من المال ورأى مابأصحابه من سوء الحال تمنى الدنيا بقلبه ووسوسه الشيطان واحسن من هذا ايضا ماقاله بعضهم كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يرتل القرآن فأراد قصده الشيطان فى سكتة من السكتات ونطق بتلك الكلمات محاكيا نغمته بحيث سمعه من دنى اليه فظنها من قوله واشاعها قلت تلك الكلمات هى ما اخرجه ابن ابى حاتم والطبرى وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة النجم فلما بلغ (افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى) القى الشيطان على لسانه ﴿تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهم لترتجى﴾ فقال المشركون ماذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت هذه الآية وروى هذا ايضا من طرق كثيرة وقال ابن العربى ذكر الطبرى فى ذلك روايات كثيرة باطلة لا اصل لها وقال عياض هذا الحديث لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل مع ضعف نقلته واضطراب رواياته وانقطاع اسناده وكذا من تكلم بهذه القصة من التابعين والمفسرين لم يسندها احد منهم ولا رفعها الى صاحبه واكثر الطرق عنهم فى ذلك ضعيفة وقال بعضهم هذا الذى ذكره ابن العربى وعياض لا يمشى على القواعد فان الطرق اذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك على ان لها اصلا انتهى قلت الذى ذكراه هو اللائق بجلالة قدر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فانه قد قامت الحجة واجتمعت الامة على عصمته صلى الله تعالى عليه وسلم وتزاهته عن مثل هذه الرذيلة وحاشاه من ان يجرى على قلبه او لسانه شئ من ذلك لا عمدا ولا سهوا او يكون الشيطان عليه سبيل او ان يقول على الله عزوجل لا عمدا ولا سهوا والنظر والعرف ايضا يستحيلان ذلك ولو وقع لارتد كثير ممن اسلم ولم ينقل ذلك ولا كان يخفى على من كان بحضرته من المسلمين **قوله** من رسول ولا نبى الرسول هو الذى يأتيه جبريل عليه الصلاة والسلام بالوحى عيانا وشفاها والنبى هو الذى تكون نبوته الهاما او كلاما فكل رسول نبى بغير عكس **قوله** اذا تمنى اى اذا احب واشتهى وحدثت به نفسه مما لم يؤمر به **قوله** فى امنيته اى مراده وقال ابن العربى اى فى قرأته فاخبر الله تعالى فى هذه الآية ان سلفه فى رسله اذا قالوا قولا زاد الشيطان فيه من قبل نفسه فهذا نص فى ان الشيطان زاده فى قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا ان النبى قاله ﴿ص وقال امنيته قرأته الاماني يقرأون ولا يكتبون ش﴾ هو قول الفراء فانه قال معنى **قوله** الا اذا تمنى الا اذا تلى قال الشاعر ﴿تمنى كتاب الله اول ليلة﴾ تمنى داود الزبور على رسل ﴿**قوله** الاماني اشارة الى قوله تعالى (ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني) اورده استشهاد ابن تمنى بمعنى تلا لان معنى قوله الا اماني الا ما يقرأون ﴿ص وقال مجاهد مشيد بالقصة ش﴾ اى قال مجاهد فى قوله تعالى (وبئر معطلة وقصر مشيد) ان معناه قصر مشيد يعنى معمول بالشيد بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة وهو الجص بكسر الجيم وفتحها وهو الكلس وفى المغرب الجص تعريب كچ وقال الجوهرى تقول شاده يشيده شيدا جصصه وقال قتادة

والضحاك وربيع قصر مشيداى طويل وعن الضحاك ان هذه البئر انما كانت بحضر موت فى بلدة يقال لها حاضور او ذلك ان اربعة آلاف نفر ممن آمن بصالح عليه السلام لما نجوا من العذاب أتوا حضر موت ومعهم صالح عليه الصلاة والسلام فلما حضروه مات صالح فسميت حضرموت لان صالحا لما مات بها حاضورا وقعدوا على هذه البئر وامروا عليهم رجلا يقال له جلهس بن جلاس بن سويد وجعلوا وزيره صخاربن سواده فاقاموا دهرا وتناسلوا حتى نموا وكثروا ثم عبدوا الاصنام وكفروا بالله تعالى فارسل الله اليهم نبيا يقال له حنظلة بن صفوان كان جالافيهم فقتلوه فى السوق فاهلكهم الله تعالى وعطلت بئرهم وخربت قصورهم ﴿ ص وقال غيره يسطون يفرطون من السطوة ويقال يسطون يبطشون ش ﴾ اى قال غير مجاهد فى قوله عزوجل (يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم) ان معنى قوله يسطون يفرطون وكذا فسره ابو عبيدة من فرط يفرط فرطا من باب قصر ينصر اى قصر وضيع حتى مات وفرط عليه اذا عجل وعداه فرط اذا سبق قوله من السطوة اى اشتقاقه من السطوة يقال سطا عليه وسطابه اذا تناوله بالبطش والعنف والشدة اى يكادون يقعون بمحمد واصحابه من شدة الغيض ويبسطون اليهم ايديهم بالسوء قوله ويقال هو قول الفراء كانه كان مشركوا قريش اذا سمعوا النبى يتلو القرآن كادوا يبطشون به وكذا روى ابن المنذر من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله يسطون فقال يبطشون ﴿ ص وهدوا الى الطيب من القول اهموا الى القرآن ش ﴾ هذا فى وصف اهل الجنة وفسر الطيب من القول بقوله اهموا الى القرآن هكذا فسره السدى قوله وعن ابن عباس يريد لا اله الا الله والحمد لله وزاد ابن زيد والله اكبر قوله اهموا فى رواية النسفى الى القرآن لم يثبت الا فى رواية ابى ذر ولا بد منه لان ذكر شئ من القرآن من غير تفسيره لا طائل تحته ﴿ ص وقال ابن عباس بسبب بحبل الى سقف البيت ش ﴾ اى قال عبدالله بن عباس رضى الله تعالى عنهما فى تفسير قوله عزوجل (فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع) وفسره بقوله بحبل الى سقف البيت هذا التعليق رواه ابن المنذر عن عبدالله بن الوليد من سفيان عن التميمى عن ابن عباس بلفظ فليمدد بحبل الى سماء بيته فليختنق به ورواه عبد بن حميد من طريق ابى اسحاق عن التميمى عن ابن عباس بلفظ من كان يظن ان لن ينصر الله محمدا فليمدد بسبب الى سماء بيته فليختنق به ﴿ ص تدهل تشغل ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (يوم تذهل كل مرضعة) وفسر تذهل بقوله تشغل قال الثعلبى كذا فسره ابن عباس وعن الضحاك تسلو قال ذهلت عن كذا اى تركته ﴿ ص حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابى حدثنا الاعمش حدثنا ابو صالح عن ابى سعيد الخدرى قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله عزوجل يوم القيامة يا آدم فيقول لبيك ربنا وسعديك فينادى بصوت ان الله يأمرك ان تخرج من ذريتك بعث النار قال يارب وما بعث النار قال من كل الف أراه قال تسع مائة وتسعة وتسعين فحينئذ تضع الحامل حملها ويشيب الوليد وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فشق ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعين ومنكم واحد ثم انتم فى الناس كالشعرة السوداء فى جنب الثور الابيض او كالشعرة البيضاء فى جنب الثور الاسود واني لأرجوا ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبرنا ثم قال ثلث اهل الجنة فكبرنا ش ﴾ مطابقته للترجمة وهى فى سورة الحج ظاهرة وابو صالح ذكوان السمان والحديث مضى فى احاديث الانبياء فى باب قصة يأجوج ومأجوج ومضى الكلام فيه هناك قوله ربنا اى يارب نا قوله فينادى على

صيغة المعلوم **قوله** بعثا بفتح الباء الموحدة اى مبعوثا اى اخرج من الناس الذين هم اهل النار وابعثهم اليها **قوله** اراه بضم الهمزة **قوله** او كالشعرة كلمة او هنا يحتمل التنويع من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والشك من الراوى فكبرنا اى فعظمنا ذلك اوقلنا الله اكبر سرورا بهذه البشارة **قوله** شطر اهل الجنة اى نصفها ﴿ص * باب * **قوله** وترى الناس سكارى ش﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى وترى الناس سكارى الآية ولم توجد هذه الترجمة الافى رواية ابى ذر وحده ﴿ص قال ابو اسامة عن الاعمش ترى الناس سكارى وماهم بسكارى قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين ش﴾ ابو اسامة حماد بن اسامة يروى عن سليمان الاعمش عن ابى صالح عن ابى سعيد الخدرى وقد وصل البخارى هذا التعليق فى احاديث الانبياء فى باب قصة يأجوج ومأجوج عن اسحاق بن نصر عن ابى اسامة الى آخره ﴿ص وقال جرير وعيسى بن يونس وابو معاوية سكرى وماهم بسكرى ش﴾ اراد ان هؤلاء رووه عن الاعمش باسناده ومتنه لكنهم خالفوه فى لفظ سكارى لانهم رووه بلفظ سكرى بالافراد دون الجمع اما قول جرير بن عبد الحميد فوصله البخارى فى الرقاق فى باب قول الله عز وجل ان زلزلة الساعة شئ عظيم عن يوسف بن موسى عن جرير عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى سعيد الى آخره واما قوله عيسى بن يونس فوصله اسحاق بن راهوية عنه كذلك فى مسنده بلفظ الافراد واما قول ابى معاوية محمد بن حازم فوصله مسلم عن ابى بكر بن ابى شيبة عن وكيع عن ابى معاوية عن الاعمش الى آخره ولكن اختلف فيه على ابى معاوية ففى رواية مسلم بلفظ الجمع وفى رواية مردويه عنه بلفظ الافراد فافهم ﴿ص * باب * ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة الى قوله ذلك هو الضلال البعيد ش﴾ اى هذا باب فى قوله عز وجل ومن الناس الآية قال الواحدى روى عطية عن ابى سعيد قال اسلم رجل من اليهود فذهب بصره وماله فتشأم بالاسلام فأتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اقلنى قال ان الاسلام لا يقال والاسلام يسكب الرجال كما تسكب النار خبث الحديد فنزلت هذه الآية وسيأتى عن ابن عباس وجه آخر **قوله** على حرف اى طرف واحد وجانب فى الدين لا يدخل فيه على الثبات والتمكين والحرف منتهى الجسم ومن يجاهد على شك ومن الحسن هو المنافق يعبد بلسانه دون قلبه **قوله** خير اى صحة فى جسمه وسعة فى معيشته **قوله** اطمأن به اى رضى به واقام عليه **قوله** فتنة اى بلاء فى جسمه وضيقا فى معيشته **قوله** انقلب على وجهه اى ارتد فرجع الى وجهه الذى كان عليه من الكفر **قوله** الخسران المبين اى الضلال الظاهر **قوله** الضلال البعيد اى ذهب عن الحق ذهابا بعيدا ﴿ص شك ش﴾ قوله شك تفسير قوله حرف ولم يوجد ذلك الا فى رواية ابى ذر ﴿ص اثرفاهم وسعناهم ش﴾ هذه من السورة التى تليها وهو قوله تعالى (ولقد ارسلنا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة اترفناهم فى الحياة الدنيا) ولم يكن موضعه هنا ﴿ص حدثنا ابراهيم بن الحارث حدثنا يحيى بن ابى بكير حدثنا اسرائيل عن ابى حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال (ومن الناس من يعبد الله على حرف) قال كان الرجل يقدم المدينة فان ولدت امرأته غلاما ونتجت خيله قال هذا دين صالح فان لم تلد امرأته ولم تنتج خيله قال هذا دين سوء ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن الحارث الكرمانى سكن بغداد روى عنه البخارى حديثين احدهما هنا والآخر فى الوصايا ويحيى بن ابى بكير واسم ابى بكير قيس الكوفى قاضى كرمان

واسرائيل بن يونس ابن ابي اسحاق السبيعي وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين واسمه عثمان بن عاصم الاسدي والحديث من افراده **قوله** كان الرجل يقدم المدينة وفي رواية لابن مردويه كان احدهم اذا قدم المدينة وفي رواية جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير كان ناس من الاعراب يأتون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسلمون **قوله** وتجمت خيله بضم النون على صيغة المجهول يقال نجمت الناقة فهي منتوجة مثل نفست المرأة فهي منفوسة فاذا اردت انها حاضت قلت نفست بفتح النون وتجمها اهلها ومنهم من حكى الضم في نفست والثاني والفتح في الاول وزاد العوفي عن ابن عباس وصح جسمه اخرجه ابن ابي حاتم **قوله** قال هذا دين صالح وفي رواية الحسن قال لئم الدين هذا وفي رواية جعفر قالوا ان ديننا هذا لصالح فتمسكوا به **قوله** قال هذا دين سوء يجوز بالصفة وبالاضافة وفي رواية جعفر وان وجد وامام جذب وخط وولاد سؤ قالوا ما في ديننا هذا خير وفي رواية العوفي وان اصابه الوجع المدينة وولدت امرأته جارية وتأخرت عنه الصدقة اتاه الشيطان فقال والله ما اصبت على دينك هذا الا شرا وفي رواية الحسن فان سقم جسمه وحبست عنه الصدقة واصابته الحاجة قال والله ليس الدين هذا مازلت اتعرف النقصان في جسمي ومالي والله سبحانه وتعالى اعلم ﴿ص﴾ ﴿باب﴾ هذان خصمان اختصموا في ربهم ﴿ش﴾ اي هذا باب في قوله عز وجل هذان خصمان الآية وليس في بعض النسخ لفظ باب والخصمان تثنية خصم وهو يطلق على الواحد وغيره ويقال الخصم اسم شيء بالمصدر فلذلك قال اختصموا والخصم من تقع منه الخاصمة

﴿ص﴾ حدثنا حجاج بن منهال حدثنا هشيم اخبرنا ابو هاشم عن ابي مجلز عن قيس بن عباد عن ابي ذر رضي الله عنه انه كان يقسم فيما ان هذه الآية (هذان خصمان اختصموا في ربهم) نزلت في حمزة وصاحبيه وعتبة وصاحبيه يوم برزوا في يوم بدر ﴿ش﴾ مطابقته لترجمة ظاهرة وهشيم بالتصغير ابن بشير كذلك وابو هاشم يحيى بن دينار الرماني بضم الراء وابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وبالزاي اسمه لاحق بن حميد السدوسي وقيس بن عباد بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة البصري وابو ذر اسمه جندب بن جنادة والحديث قدمر في كتاب المغازي في باب قتل ابي جهل **قوله** كان يقسم فيها هكذا وقع في رواية ابي ذر عن الكشميهني قيل هو تصحيف والصواب رواية الاكثر بن يقسم قسما **قوله** في ربهم اي في دينه واحره **قوله** في حمزة وصاحبيه هما علي وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب **قوله** وعتبة هو ابن ربيعة وصاحباه اخوه شيبة والوليد بن عتبة المذكور ﴿ص﴾ ورواه سعيد عن ابي هاشم ﴿ش﴾ اي روى الحديث المذكور باسناده ومتنه سفيان الثوري عن ابي هاشم المذكور وقد تقدمت روايته موصولة في غزوة بدر ﴿ص﴾ وقال عثمان بن جرير عن منصور عن ابي هاشم عن ابي مجلز **قوله** ﴿ش﴾ اي قال عثمان بن ابي شيبة شيخ البخاري عن جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن ابي هاشم المذكور عن ابي مجلز المذكور **قوله** اي موقوفا عليه ﴿ص﴾ حدثنا حجاج بن منهال حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت ابي قال حدثنا ابو مجلز عن قيس ابن عباد عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال انا اول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة ﴿ش﴾ مطابقته لترجمة ظاهرة والحديث قدمر في المغازي عن محمد بن عبد الله الرقاشي عن معتمر بن سليمان عن ابيه ﴿ص﴾ قال قيس وفيهم نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة

ش ﴿ اى قال قيس بن عباد المذكور **قوله** على وحمزة وعبيدة اى على بن ابى طالب وحمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث هؤلاء الثلاثة المسلمون اقارب بعض لاولئك الكفار وهم شيبة قال آخره فان قلت روى الطبرى من طريق العوفى عن ابن عباس انها نزلت فى اهل الكتاب والمسلمين ومن طريق الحسن قال هم الكفار والمؤمنون ومن طريق مجاهد هو اختصام المؤمن والكافر فى البعث قلت الآية اذا نزلت فى سبب من الاسباب لا يمتنع ان تكون عامة فى نظير ذلك السبب والله تعالى اعلم ﴿ ص سورة المؤمنين ش ﴾ اى هذا تفسير فى بعض سورة المؤمنين قال ابو العباس مكية كلها وهى مائة وثمان عشرة آية واربعة آلاف وثمانمائة حرف وحرفان والف وثمانمائة واربعون كلمة ﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ﴾ لم تثبت البسملة الا لابى ذر ﴿ ص ﴿ باب ﴾ ش ﴾ ليس فى كثير من النسخ لفظ باب ﴿ ص قال ابن عباس عينة سبع طرائق سبع سموات ش ﴾ اشار بذلك الى قوله تعالى (ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق) وفسره سفيان ابن عيينة بقوله سبع سموات وقال الثعلبى انما قيل لها طرائق لان بعضهن فوق بعض فكل سماء منهن طريقة والعرب تسمى كل شئ فوق شئ طريقة وقيل لانها طرائق الملائكة ﴿ ص لها سابقون سبقت لهم السعادة ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (اولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون) **قوله** لها بمعنى اليها وكان ابن عباس يقول سبقت لهم من الله السعادة فلذلك سارعوا فى الخيرات وهذا ثبت لغير ابى ذر ﴿ ص قلوبهم وجلة خائفين ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون) وفسر وجلة بقوله خائفين وروى ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فيه قال يعملون خائفين اى ان لا يتقبل منهم ما عملوه وعن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قلت يا رسول الله فى قوله تعالى قلوبهم وجلة اهو الرجل يزنى ويسرق وهو مع ذلك يخاف الله قال لا بل هو الرجل يصوم ويصلى وهو مع ذلك يخاف الله اخرجه الترمذى واحمد وابن ماجه وصححه الحاكم ﴿ ص قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هيهات هيهات بعيد بعيد ش ﴾ فسر ابن عباس قوله تعالى (هيهات هيهات لما توعدون) بقوله بعيد بعيد رواه هكذا الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قرأ السبعة بفتح الياء فيهما فى الوصل وباسكانها فى الوقف ويقال من وقف على هيهات وقف بالهاء ﴿ ص فاسئل العادين قال الملائكة ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسئل العادين) وفسر العادين بقوله قال الملائكة وليس فاعل قال ابن عباس كما يذهب اليه الوهم من حيث يجئ قال ابن عباس قبل هذا بل الفاعل مجاهد لانه صرح بذلك فى رواية ابى ذر والنسفى قبل قال مجاهد فاسئل العادين الى آخره وذكر الثعلبى الملائكة اما الحفظة واما الحساب بضم الحاء وتشديد السين وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله العادين قال الحساب ﴿ ص تنكصون تستأخرون ش ﴾ اشار به الى قوله مزجورا (وكنتم على اعقابكم تنكصون) وفسره بقوله تستأخرون وكذا ذكره الطبرى عن مجاهد وقيل اى ترجعون القهقرى وهذا لم يثبت الا عند النسفى ﴿ ص لناكبون العادلون ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (وان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكبون) وفسره بقوله لعادلون وكذا روى عن ابن عباس يقال نكب اذا مال وأعرض ومنه الريح النكباء وهذا ثبت فى رواية ابى ذر ﴿ ص ﴾ كالحون عابسون ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون) وفسره بقوله عابسون وكذا راه الطبرى عن ابن عباس ويقال

الكلوح ان تنفلص الشفتان عن الاسنان حتى تبدو الاسنان وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى قوله تلفح وجوههم النار الآية قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخى شفته السفلى حتى تبلغ سرته ﴿ ص وقال غيره من سلالة الولد والنطفة السلالة ش ﴾ لم يثبت قوله وقال غيره الا فى رواية ابى ذر اى قال غير مجاهد وهو ابو عبيدة فانه قال فى قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة السلالة الولد والنطفة السلالة وقال الطبرى من سلالة استل من الارض قاله قتادة ومجاهد وابن عباس والعرب تسمى نطافة الرجل وولده سليلة وسلالة لانهما مسلولان منه وقال الكرمانى فان قلت كيف يصح تفسير السلالة بالولد اذليس الانسان من الولد بل الامر بالعكس قلت ليس الولد تفسيرا لهابل الولد مبتدأ وخبره السلالة يعنى السلالة مايستل من الشئ كالولد والنطفة ﴿ ص والجنة والجنون واحد ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (ام يقولون به جنة) اى جنون وكلاهما بمعنى واحد ﴿ ص والغثاء الزبد وهو ماارتفع من الماء ومالاينتفع به ش ﴾ اشار به الى قوله عزوجل (فجعلناهم غثاء) وفسره بقوله الزبد الى آخر مورورى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال الغثاء الشئ البالى ﴿ ص سورة النور ش ﴾ اى هذا فى بيان تفسير بعض سورة النور قال ابو العباس ومقاتل وابن الزبير وابن عباس فى آخرين مدنية كلها لم يذكر فيها اختلاف وهى اربع وستون آية والف وثلثمائة وست عشرة كلمة وخمسة آلاف وسبعمائة وثمانون حرفا ﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم من خلاله من بين اضعاف السحاب ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (فترى الودق يخرج من خلاله) وفسره بقوله من بين اضعاف السحاب وهكذا فسره ابو عبيدة والخلال جمع خلل وهو الوسط ويقال الخلل موضع المطر والودق المطر ﴿ ص سنا برقه الضياء وفى التفسير ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (يكاد سنا برقه يذهب بالابصار) من شدة ضوئه وبرقه ﴿ ص مذعنين يقال المستخذى مذعن ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين) واشار بقوله يقال الى آخره ان معنى مذعنين مستخذين من استخذى بالخاء والذال المعجمتين اى خضع قاله الكرمانى وقال الجوهرى يقال خذت الناقة تخذى اسرعت مثل وخذت وخوذت كله بمعنى واحد وقال ايضا خذا الشئ يخذو خذوا استرخى وخذى بالكسر مثله واما المذعن فمن الاذعان وهو الاسراع قال الزجاج يقال اذ عن لى بحق اى طاوعنى لما كنت التمس منه وصار يسرع اليه ﴿ ص اشتاتا وشتى وشتات وشت واحد ش ﴾ اشار به الى قوله (تعالى ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا **قوله** اشتاتا فى محل النصب على الابتداء بتقدير قوله اشتاتا وقوله وشتى وشتات وشت عطف عليه **قوله** واحد خبر المبتدأ والاشتات جمع والشت مفرد ومعنى اشتاتا متفرقين ﴿ ص وقال ابن عباس سورة انزلناها بيناها ش ﴾ كذا وقع وقال عياض كذا فى النسخ والصواب انزلناها وفرضناها بيناها فقوله بيناها تفسير فرضناها ويؤيد قول عياض ماروا ه الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله فرضناها يقول بيناها ﴿ ص وقال غيره سمى القرآن لجماعه السور وسميت السورة لانها مقطوعة عن الاخرى فلا تقرن بعضها الى بعض سمى قرآنا ش ﴾ اى قال غير ابن عباس وهو قول ابى عبيدة **قوله** لجماعه السور قال الكرمانى السور بالنصب بان يكون مفعول الجماع بمعنى الجمع مصدرا وهو بكسر الجيم وهاء الضمير

ويا جر بان يكون مضافا اليه والجماعة بمعنى الجم ضد المفرد وهو بفتح الجيم وتاء التأنيث قوله وسميت السور قوهى الطائفة من القرآن محدودة واما من السور التى هى الرتبة لان السور بمنزلة المنازل والمراتب واما من السور التى هى البقية من الشئ فقلبت همزتها واوا لانها قطعة من القرآن ﴿ ص وقال سعد بن عياض الثمالى المشكاة الكوة بلسان الحبشة ش ﴾ سعد بن عياض من التابعين من اصحاب ابن مسعود وقال ابن عبد البر حديثه مرسل ولا يصح له صحبة والثمالى بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم نسبة الى ثمالة فى الازد وفى الهان وفى تيم والذى فى الازد ثمالة هو عوف بن اسلم بن كعب والذى فى الهان ثمالة بن الهان والذى فى تيم ثمالة وهو عبد الله بن حرام بن حجاش ابن دارم قوله المشكاة الكوة بفتح الكاف وضمها وقال الواحدى وهى عند الجميع غير نافذة وقيل المشكاة التى يعلق بها القنديل التى يدخل فيها الفتيلة وقيل المشكاة الوعاء من ادم يردفيها الماء وعن مجاهد هى القنديل وقال ابن كعب المشكاة صدره والمصباح الايمان والقرآن والزجاجة قلبه والشجرة المباركة الاخلاص ﴿ ص وقوله تعالى (ان علينا جمعه وقرآنه) تأليف بعضه الى بعض فاذا قرأناه فاتبع قرآنه فاذا جمعناه والفناه فاتبع قرآنه اى ماجمع فيه فاعمل بما امرك وانته عما نهاك الله ويقال ليس لشعره قرآن اى تأليف وسمى القرقان لانه يفرق بين الحق والباطل ويقال للرأة ماقرأت قسلا قط اى لم تجمع فى بطنها ولدا ﴿ ش هذا كله ظاهر ومقصوده البيان ان القرآن مشتق من قرأ بمعنى جمع لا من قرأ بمعنى تلا قوله سلا بفتح السين المهملة وفتح اللام مقصور اوهى الجلدة الرقيقة التى فيها الولد ﴿ ص فرضناها انزلنا فيها فرائض مختلفة ومن قرأ فرضناها يقول فرضنا عليكم وعلى من بعدكم ش ﴾ فرضناها بتشديد الراء معناه انزلنا فيها فرائض مختلفة واوحيناها عليكم وعلى من بعدكم الى قيام الساعة وهذه قراءة ابن كثير وابى عمرو وقراءة الباقين فرضناها بالتخفيف اى جعلناها واجبة مقطوعا بها وهو معنى قوله ومن قرأ فرضناها يعنى بالتخفيف من الفرض وهو القطع قوله وعلى من بعدكم اى على الذين يأتون بعدكم الى يوم القيامة ﴿ ص قال مجاهد والطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ش ﴾ اى قال مجاهد فى قوله عز وجل او الطفل الذين لم يظهروا على عورة النساء وفسر معقول لم يدروا لما بهم اى لاجل ما بهم من الصغر وروى الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد لم يدروا ما هى من الصغر قبل الحلم وفى رواية النسفى وقال مجاهد لا يهمه الا بطنه ولا يخاف على النساء والطفل الذين لم يظهروا الى آخره وقال الثعلبى الطفل يكون واحدا وجمعا ﴿ ص وقال الشعبى غير اولى الاربة من ليس له ارب ش ﴾ هذا ثبت النسفى اى قال عامر بن شراحيل الشعبى فى قوله تعالى او التابعين غير اولى الاربة من الرجال وفسر غير اولى الاربة بقوله من ليس له ارب بكسر الهمزة اى حاجة من الرجال وهم الذين يتبعونكم ليصيبوا من فضل طعامكم ولا حاجة لهم فى النساء ولا يشتهونهن ﴿ ص وقال طاؤس هو الاحمق الذى لا حاجة له فى النساء ش ﴾ اى غير اولى الاربة هو الاحمق الى آخره ووصله عبد الرزاق من معمر عن ابن طاؤس عن ابيه مثله وفى تفسير النسفى وقيل هذا التابع هو الاحمق الذى لا تشتهيه المرأة ولا يغار عليه الرجل وقيل هو الابله الذى يريد الطعام ولا يريد النساء وقيل العنين وقيل الشيخ الفانى وقيل المجبوب وقال الزجاج غير صفة للتابعين ﴿ ص ﴿باب﴾ قوله (والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين) ش ﴾ اى هذا باب فى قوله عز وجل والذين يرمون الآية اى يقذفونهم بالزنا ولم يكن لهم شهداء على صحة ماقالوا الا انفسهم بالرفع على انه بدل من الشهداء قوله اربع شهادات قرأ حمزة والكسائى وحفص

عن عاصم اربع بالرفع والمعنى فشهادة احدهم التى تدرأ العذاب اربع شهادات والباقون بالنصب لانه فى حكم المصدر والعامل فيه المصدر الذى هو فشهادة احدهم وهى مبتدأ محذوف الخبر تقديره فواجب شهادة احدهم اربع شهادات ﴿ص﴾ حدثنا اسحق حدثنا محمد بن يوسف الفريابى حدثنا الاوزاعى قال حدثنى الزهرى عن سهل بن سعدان عويمر أبى عاصم بن عدى وكان سيد بنى عجلان فقال كيف تقولون فى رجل وجد مع امرأته رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف يصنع سل لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك فأتى عاصم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يارسول الله فكره رسول الله المسائل فسأله عويمر فقال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كره المسائل وعابها قال عويمر والله لأأنتهى حتى اسأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك فجاء عويمر فقال يارسول الله رجل وجد مع امرأته رجلا أيقتله فتقتلونه ام كيف يصنع فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد انزل الله القرآن فيك وفى صاحبتك فأمرهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالملاعنة بما سمى الله فى كتابه فلاعنها ثم قال يارسول الله ان حبستها فقد ظلمتها فطلقها فكانت سنة لمن كان بعدهما فى المتلاعنين ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انظروا فان جاءت به اسحم ادعج العينين عظيم الاليتين خدلج الساقين فلا احسب عويمرا الا قد صدق عليها وان جاءت به اسحيم كأنه وحرة فلا أحسب عويمرا الا قد كذب عليها فجاءت به على النعت الذى نعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تصديق عويمر فكان بعد ينسب الى امه ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة تؤخذ من ظاهر الحديث ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم سبعة ۞ الاول اسحاق ذكر غير منسوب وقال بعضهم عندى انه ابن منصور قلت لاحاجة الى قوله وعندى لابن الغسانى قال انه منصور ۞ الثانى محمد بن يوسف ابو عبدالله الفريابى وهو من مشايخ البخارى وروى عنه بالواسطة ۞ الثالث عبدالرحمن بن عمرو الاوزاعى ۞ الرابع محمد بن مسلم الزهرى ۞ الخامس سهل بن سعد بن مالك الساعدى الانصارى رضى الله عنه وهؤلاء رواة الحديث ۞ السادس عويمر مصغر عامر بن الحارث بن زيد بن حارثة بن الجد ابن العجلانى كذا ذكره صاحب التوضيح وقال الذهبى عويمر بن ايبض وقيل بن اشقر العجلانى الانصارى صاحب قصة اللعان وقيل هو ابن الحارث ۞ السابع عاصم بن عدى بن الجد بن العجلان ابن حارثة العجلانى وهو اخو معن بن عدى ووالد ابى البداح بن عاصم وعاش عاصم عشرين ومائة سنة ومات فى سنة خمس واربعين وذكر موسى بن عقبة انه مما خاه من شهداء بدر ومعن قتل باليمامة رضى الله عنهما ﴿ ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره ﴾ اخرجه البخارى ايضا فى الطلاق عن اسحيل بن عبدالله وفى التفسير عن عبدالله بن يوسف وفى الاعتصام عن آدم وفى الاحكام وفى المحاربين عن على بن عبدالله وفى التفسير ايضا عن ابى الربيع الزهرانى وفى الطلاق ايضا عن يحيى واخرجه مسلم فى اللعان عن يحيى وغيره واخرجه ابوداود فى الطلاق عن القعنبى وغيره واخرجه النسائى فيه عن محمد بن مسلمة واخرجه ابن ماجه فيه عن ابى مروان محمد بن عثمان ﴿ ذكر معانيه ﴾ قوله أيقتله الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار اى ايقتل الرجل قوله سل اصله اسأل فنقلت حركة الهمزة الى السين بعد حذفها للتخفيف واستغنى عن همزة الوصل فحذفت فصار سل على وزن قل قوله فكره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسائل انما كره لان سؤال عاصم فيه عن قضية لم تقع بعد ولم يحتج اليها وفيها اشاعة على المسلمين والمسلمات وتسليط اليهود والمنافقين فى الكلام فى عرض المسلمين وفى رواية مسلم فسأل عاصم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكره

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسائل وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما رجع عاصم الى اهله جاءه عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال عاصم لعويمر لم تأتني بخير فكره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسألة التي سألتها عنها قال عويمر والله لا انتهي حتى اسأله عنها فاقبل عويمر حتى اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسط الناس فقال يا رسول الله ارأيت الى آخره **قوله** فامرهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالملاعنة اى ملاعنة الرجل امرأته وسميت بذلك لقول الزوج وعلى لعنة الله ان كنت من الكاذبين واختير لفظ اللعن على لفظ الغضب وان كانا موجودين في الآية الكريمة وفي صورة اللعان لان لفظ اللعن متقدم في الآية ولان جانب الرجل فيه اقوى من جانبها لانه قادر على الابتداء باللعان دونها ولانه قد ينفك لعانه عن لعانها ولا ينعكس وقيل سمي لعانا من اللعن وهو الطرد والابعاد لان كلا منهما يبعد عن صاحبه ويحرم النكاح بينهما على التأبيد بخلاف المطلق وغيره وكانت قصة اللعان في شعبان سنة تسع من الهجرة وعن نقله القاضي عن الطبري واختلف العلماء في سبب نزول آية اللعان هل هو بسبب عويمر العجلاني ام بسبب هلال بن امية فقال بعضهم بسبب عويمر العجلاني واستدلوا بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم قد انزل الله القرآن فيك وفي صاحبتك وقال جمهور العلماء سبب نزولها قصة هلال قال وكان اول رجل لاعن في الاسلام وجمع الداودي بينهما باحتمال كونهما في وقت فنزل القرآن فيهما او يكون احدهما وقال الماوردي النقل فيهما مشتبه مختلف وقال ابن الصباغ قصة هلال تبين ان الآية نزلت فيه اولا واما قوله عليه الصلاة والسلام لعويمر ان الله انزل فيك وفي صاحبتك فمعناه نازل في قصة هلال لان ذلك حكم عام لجميع الناس وقال النووي لعلهما سألا في وقتين متقاربين فنزلت الآية فيهما وسبق هلال باللعان فيصدق انها نزلت في ذا وذا قلت هذا مثل جواب الداودي بالوجه الاول وهو الاوجه فان قلت جاء في حديث انس بن مالك هلال بن امية وفي حديث ابن عباس لاعن بين العجلاني وامرأته وفي حديث عبد الله بن مسعود وكان رجلا من الانصار جاء الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلاعن امرأته قلت لا اختلاف في ذلك لان العجلاني هو عويمر وكذا في قول ابن مسعود وكان رجلا **قوله** فلاعنا فيه حذف والتقدير انه سأل وقذف امرأته وانكرت الزنا واصر كل واحد منهما على كلامه ثم تلاعنا والفاء فيه فاما فصيحة **قوله** ان حبستها فقد ظلمتها فطلقها فهم من ذلك ان مجرد اللعان لا تحصل الفرقة على ما ذكره في استنباط الاحكام **قوله** فكانت اى الملاعنة كانت سنة بالوجه المذكور لمن يأتي بعدهما من المتلاعنين **قوله** فان جاءت به اى بالولد اسحم بالحاء المهملة وهو شديد السواد **قوله** ادعج العينين الدعج في العين شدة سوادها وفي حديث ابن عباس الآتي اكحل العينين **قوله** عظيم الاليتين بفتح الهمزة الجزء يقال رجل ما وامرأة جزاء وفي حديث ابن عباس سابغ الاليتين **قوله** خدلج الساقين الخدلج بفتح الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة وفتح اللام المشددة وبالجيم العظيم وساق خدلجة مملوة **قوله** احيمر تصغير احمر وقال ابن التين الاحمر الشديد الشقرة **قوله** وحرة بفتح الواو وبالحاء المهملة والراء وهي دويبة حمراء تلزق بالارض كالقطاية **قوله** فكان بعدائي جاء به الولد ينسب الى امه (ذكر استنباط الاحكام) وهو على وجوه الاول فيه الاستعداد **او** قائم قبل وقوعها بالعمل احكامها الثاني فيه الرجوع الى من له الامر الثالث فيه اداء الاحكام على الظاهر والله يتولى السرائر الرابع فيه كراهة المسائل التي لا يحتاج اليها لا سيما ما كان فيه هتك ستر مسلم او مسلمة او اشاعة فاحشة على مسلم او مسلمة الخامس فيه ان العالم يقصد في تنزله السؤال ولا ينتظره عند تصادفه

فى المسجد او الطريق السادس اختلف العلماء فيمن قتل رجلا وزعم انه وجده فدنى بامرأته قال جمهورهم لايقتل بل يلزمه القصاص الان يقوم بذلك بينة اويعترف به ورثة القتيل والبينة اربعة من عدول الرجال يشهدون على نفس الزنا ويكون القتيل محصنا واما فيما بينه وبين الله تعالى فان كان صادقا فلاشئ عليه وقال بعض الشافعية يجب على كل من قتل زانيا محصنا القصاص السابع فيه مشروعية اللعان وهو مقتبس من قوله تعالى (والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين) وقال اصحابنا اللعان شهادة مؤكدة بالايمان مقرونة باللعن والغضب وانه فى جانب الزوج قائم مقام حد القذف وفى جانبها قائم مقام حد الزنا وقال الشافعى اللعان انما كان بلفظ الشهادة مقرونة بالغضب او اللعن فكل من كان من اهل الشهادة واليمين كان من اهل اللعان ومن لا فلا عندنا وكل من كان من اهل اليمين فهو من اهل اللعان عندنا سواء كان من اهل الشهادة او لم يكن ومن لم يكن من اهل الشهادة ولا من اهل اليمين لا يكون من اهل اللعان بالاجماع الثامن ان اللعان يكون بحضرة الامام او القاضى وبجمع من الناس وهو احدا نواع تغليظ اللعان وقال النووى يغلظ اللعان بالزمان والمكان والجمع فاما الزمان فبعد العصر والمكان فى اشرف موضع فى ذلك البلد والجمع طائفة من الناس واظهم اربعة وهل هذه التغليظات واجبة ام مستحبة فيه خلاف عندنا الاصح الاستحباب التاسع فيه ان يجمع اللعان لاتقع الفرقة بل تقع بحكم الحاكم عند ابى حنيفة كقوله صلى الله عليه وسلم فطلقها وما فى حديث ابن عمر اخرجه مسلم ثم فرق بينهما وبه قال الثورى واحد وفى مذهب مالك اربعة اقوال احدها ان الفرقة لاتقع الا بالتعانهما جميعا والثانى وهو ظاهر قول مالك فى الموطأ انها تقع بلعان الزوج وهو رواية اصبغ والثالث قول سحنون يتم بلعان الزوج مع نكول المرأة والرابع قول ابى القاسم يتم بالتعان الزوج ان انتضت خلافا لمذهب مالك انها تقع بينهما بغير حكم حاكم ولا تطليق وبه قال البتى والاوزاعى وابو عبيد وزفر بن هزيل وعند الشافعى تقع بالتعان الزوج واتفق ابو حنيفة والثورى والاوزاعى والبتى والشافعى ومالك واحد واسحاق وابو عبيد وابو ثور ان اللعان حكمه وسنته الفرقة بين الملاعنين اما بالتعان واما بتفريق الحاكم على ماذكرنا من مذاهبهم وهو مذهب اهل المدينة ومكة وكوفه والشام ومصر وقال عثمان البتى وطائفة من اهل البصرة اذا لاعن لم ينقص اللعان شيئا من العصمة حتى يطلق الزوج قال واحب الى ان يطلق وقال الاشيلى هذا قول لم يتقدمه احد اليه قلت حكى ابن جرير هذا القول ايضا عن ابى الشعثاء جابر بن زيد ثم اختلفوا ان الفرقة بين الملاعنين فسخ او تطليقة عند ابى حنيفة وابراهيم النخعى وسعيد بن المسيب هى طلقة واحدة وقال مالك والشافعى هى فسخ العاشر فيه انهما لا يجتمعان اصلا لقوله فكانت سنة لمن كان بعدهما الحادى عشر فيه الاعتبار بالشبه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم اعتبر الشبه ولكن لم يحكم به لاجل ماهو اقوى من الشبه فكفلك قال فى ولد ولبدة زمعة لما رأى الشبه بعتبه احتجبى منه يا سودة وقضى بالولد للفراش لانه اقوى من الشبه وحكم بالشبه فى حكم القافة اذا لم يكن هناك شئ اقوى من الشبه الثانى عشر فيه اثبات التوارث بينهما وبين ولدها يفهم ذلك من قوله فكان بعد ينسب الى امه وجاء فى حديث يأتى اصرح منه وهو قوله ثم جرت السنة فى الميراث ان يرثها وترث منه ما فرض الله لها وهذا اجماع فيما بينه وبين الام وكذا بينه وبين اصحاب الفروض من جهة امه وبه قال الزهرى ومالك وابو ثور وقال احمد اذا انفردت الام اخذت جميع

ماله بالعصوبة وقال ابو حنيفة اذا انفردت اخذت الجميع لكن الثلث فرضا والباقي ردا على قاعدته في اثبات الرد الثالث عشر فيه ان شرط اللعان ان يكون بين الزوجين لان الله خصه بالازواج بقوله والذين يرمون ازواجهم فعلى هذا اذا تزوج امرأة نكاحا فاسدا ثم قذفها لا يلاعنها لعدم الزوجية وقال الشافعي يلاعنها اذا كان القذف ينفي الولد وكذا لو طلق امرأته طلاقا بائنا او ثلاثا ثم قذفها فانه لا يجب اللعان ولو طلقها طلاقا رجعيا ثم قذفها يجب اللعان ولو قذفها بزنا كان قبل الزوجية فعليه اللعان عندنا خلافا للشافعي ولو قذف امرأته بعد موتها لم يلاعن عندنا وعند الشافعي يلاعن على قبرها الرابع عشر فيه سقوط الحد عن الرجل وذلك لاجل ايمانه سقط الحد الخامس عشر فيه ان شرط وجوب اللعان عدم اقامة البينة لقوله تعالى ثم لم يأتوا باربعة شهداء حتى لو اقامهم الزوج عليها بالزنا لا يجب اللعان ويقام عليها الحد السادس عشر فيه اشارة الى ان شرط وجوب اللعان انكار المرأة وجود الزنا حتى لو اقرت بذلك لا يجب اللعان ويلزمها حد الزنا الجلد ان كانت غير محصنة والرجم اذا كانت محصنة والله سبحانه وتعالى اعلم ﴿ص﴾ ﴿باب﴾ والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ش﴾ اي هذا باب في قوله عز وجل والخامسة الآية قوله والخامسة اي الشهادة الخامسة وهي بعد اربع شهادات كما هي معروفة في موضعها وقرئ ان لعنة الله وان غضب الله على تخفيف ان ورفع ما بعدها وقرئ ان غضب الله بكسر الضاد وعلى فعل الغضب وقرئ بنصب الخامسة بين على معنى ويشهد الخامسة ﴿ص﴾ حدثنا سليمان بن داود ابو الربيع حدثنا فليح عن سهل بن سعد ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارأيت رجلا رأى مع امرأته رجلا أيقتله فتقتلونه ام كيف يفعل فأنزل الله فيهما ما ذكر في القرآن من التلاعن فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد قضى فيك وفي امرأتك قال فلاعنها وانا شاهد عند رسول صلى الله تعالى عليه وسلم فارقها فكانت سنة ان يفرق بين المتلاعنين وكانت حاملا فأنكر حملها وكان ابنها يدعى اليها ثم جرت السنة في الميراث ان يرثها وترث منه ما فرض الله لها ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة تؤخذ من قوله فأنزل الله فيها وفليح بضم الفاء وفتح اللام ابن سليمان ابو يحيى الخزاعي وكان اسمه عبد الملك ولقبه فليح والحديث روى عن سهل بطريقين احدهما عن اسحق عن محمد بن يوسف وقدم والآخر عن سليمان بن داود وقدم الكلام فيه في الباب الذي قبله ولنذكر ما لم يذكر فيه فقوله ان رجلا هو عويمر العجلاني قوله فقضى فيك وفي امرأتك القضاء فيهما هو بآية اللعان التي نزلت قوله فلاعنا فيه حذف كما ذكرناه في الحديث الماضي تقديره قذف امرأته وانكرت هي الزنا واصر كل واحد منهما على قوله ثم تلاعنا قوله فارقها وفي رواية فطلقها ثلاثا قبل ان يأمره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فارقها عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية لاعن ثم لاعنت ثم فرق بينهما وفي رواية قال لا سبيل لك عليها قوله فكانت اي الملاعنة سنة التفريق بينهما وكلمة ان مصدرية وقد تأوله ابن نافع المالكي على ان معناه استحباب ظهور الطلاق بعد اللعان وقال النووي وقال الجمهور معناه حصول الفرقة بنفس اللعان قلنا معنى الجواب عن هذا فيما مضى انه لا بد من حكم الحاكم لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لعويمر بعد اللعان فطلقها قوله وكانت حاملا فأنكر اي الرجل انكر حملها فيه دليل على جواز الملاعنة بالحمل واليه ذهب ابن ابي ليلى ومالك وابو عبيدة وابو يوسف في رواية فانهم قالوا من نفى حمل امرأته لاعن بينهما القاضي والحق الولد بامه وقال الثوري وابو حنيفة وابو يوسف في المشهور عنه ومحمد واحد في رواية وابن الماجشون من اصحاب مالك وزفر بن الهذيل لا تلاعن بالحمل وسواء عند

ابي حنيفة وزفر ولدت بعد النفي لتمام ستة اشهر او قبلها وعند ابي يوسف ومحمد واحمد ان ولدت لاقل من ستة اشهر منذ نفاه وجب عليه اللعان لانه حينئذ يتيقن بوجوده عند النفي ولا كثر منها احتمل ان يكون حمل حادث وبه قال مالك الا انه يشترط عدم وطئها بعد النفي واجابوا عن الحديث ان اللعان فيه كان بالقذف لا بالحمل ولانه يجوز ان يكون حملا لان ما يظهر من المرأة عايتوهم به انها حامل ليس يعلم انه حمل على حقيقته انما هو توهم فنفي المتوهم لا يوجب اللعان قوله ثم جرت السنة الى آخره قدر حاصله في الباب الذي قبله وتدافع العلماء على جريان التوارث بينه وبين اصحاب الفروض من جهة امه وهم اخوته واخواته من امه وجداته من امه ثم اذا رفع الى امه فرضها والى اصحاب الفروض وبقي شئ فهو لوالي امه ان كان عليها ولاء وان لم يكن يكون لبيت المال عند من لا يرى بالرد ولا بتوريث ذوي الارحام والله سبحانه وتعالى اعلم ﴿ ص ﴾ باب ﴿ ويدرأ عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين ش ﴾ اي هذا باب في قوله عز وجل ويدرأ عنها العذاب اي ويدفع عن الزوجة الحد بان تشهد اربع شهادات بالله انه اي ان الزوج ﴿ ص ﴾ حدثني محمد بن بشار حدثنا ابن ابي عدي عن هشام بن حسان حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان هلال بن امية قذف امرأته عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بشريك ابن سحماء فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم البينة او حد في ظهرك فقال يا رسول الله اذا رأى احدنا على امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة فجعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول البينة او حد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق فليزلن الله ما يبرئ ظهري من الحد فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام وانزل عليه والذين يرمون ازواجهم قدر حتى بلغ ان كان من الصادقين فانصرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأرسل اليها فجاء هلال فشهد والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تائب ثم قامت فشهدت فلما كانت عند الخامسة وقفوها وقالوا انها موجبة قال ابن عباس فتلكأت ونكصت حتى ظننا انها ترجع ثم قالت لا افضح قومي سائر اليوم فمضت قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابصروها فان جاءت به اكحل العينين سابغ الاليتين خدلج الساقين فهو لشريك بن سحماء فجاءت به كذلك فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من الآية وهي والذين يرمون وابن عدي محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري والحديث بعينه اسنادا ومتنا قدم في كتاب الشهادة في باب اذا ادعى او قذف فله ان يلتمس البينة ولكن الى قوله او حد في ظهرك فذكر حديث اللعان ولنذكرها تفسير بعض شئ بعد المسافة ولنذكر ايضا بعض معاني ما زاد على هناك قوله ان هلال بن امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد الياء آخر الحروف الوافقي بكسر القاف وبالفاء الانصاري وهو احد الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة تبوك وتيب عليهم قوله بشريك بن سحماء هو اسم امه واما ابوه فهو عبدة ضد الحرة العتاق وهو ابن عم عاصم بن عدي وامرأته وامرأة هلال خولة بنت عاصم قوله البينة بالنصب والرفع اما النصب فعلى تقدير احضر البينة واما الرفع فعلى تقدير ما البينة واما حد وقيل التقدير وان لم يحضر البينة فيجازك حد في ظهرك ومثل هذا الحذف لم يذكره النحاة الا في ضرورة الشعر ويرد عليهم ما روي في هذا الحديث الصحيح قوله ما يبرئ بضم الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المكسورة وهي في محل النصب على المفعول قوله فشهد اي بالشهادات

العذاب اى لاعن الزوج **قوله** وشهدت اى المرأة اربع شهادات **قوله** عند الخامسة اى المرة الخامسة **قوله** انها موجبة اى للعذاب الاليم ان كانت كاذبة **قوله** فلكأت وزن تفعلت يقال تلكأ الرجل عن الامر اى تبطأ عنه وتوقف ومادته لام وكاف وهمزة **قوله** ونكصت من النكوص وهو الاحجام عن الشئ **قوله** قضت اى فى تمام اللعان **قوله** الكحل العينين هو ان يعلو جفون العين سواد مثل الكحل من غير اكتحال **قوله** سابغ الاليتين السابغ التام الضخم **قوله** خدج الساقين اى عظيمهما وقدر الكلام فيه عن قريب **قوله** شأن يريد به الرجم اى لولا ان الشرع اسقط الرجم عنها لحكمت بمقتضى المشابهة ولرجمتها وبقية الكلام من الاحكام والسؤال والجواب قد مضت عن قريب والله اعلم ﴿ ص ﴾ باب ﴿ والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين

ش ﴿ اى هذا باب فى قوله تعالى والخامسة اى الشهادة الخامسة والكلام فيه قدمر فى قوله والخامسة ان لعنة الله ﴿ ص ﴾ حدثنا مقدم بن محمد بن يحيى حدثنا عمى القاسم ابن يحيى عن عبيد الله وقدسمع منه عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان رجلا رمى امرأته فانتفى من ولدها فى زمان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلاعنا كما قال الله ثم قضى بالولد للمرأة وفرق بين المتلاعنين **ش** ﴿ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فلاعنا كما قال الله ومقدم بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة ويليم ابن محمد بن يحيى الهلالى الواسطى وليس له فى البخارى الا هذا واخر فى التوحيد يروى عن عمه القاسم بن يحيى وهو ثقة وليس له عند البخارى سوى الحديثين المذكورين وعبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه والحديث من افراده **قوله** وقدسمع منه من كلام البخارى **قوله** ان رجلا هو العجلانى وفيه من زيادة الاحكام نفى الولد وقدمر الكلام فيه من قريب **قوله** وفرق بين المتلاعنين احتج به ابو حنيفة ان بمجرد اللعان لايحصل التفريق ولابد من حكم حاكم وهو حجة على من يقول تحصل الفرقة بمجرد اللعان ﴿ ص ﴾ باب ﴿ ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لاتحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم **ش** ﴿ اى هذا باب فى قوله عزوجل ان الذين جاؤا الآية واقتصر ابوذر فى هذا على قوله باب ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم وغير مساق الآية كلها اجمع المفسرون على ان هذه الآية وما بعدها نزلت فى قصة ما ثمة رضى الله تعالى عنها **قوله** بالافك اى بالكذب ويقال الافك اسوأ الكذب وافحشه مأخوذ من افك الشئ اذا قلبه عن وجهه فالافك هو الحديث المقلوب عن وجهه ومعنى القلب هنا ان عائشة رضى الله تعالى عنها كانت تستحق الثناء بما كانت عليه من الحصانة وشرف الغسب لا القذف والذين رموا بالسوء قلبوا الامر عن وجهه فهو افك قبيح وكذب ظاهر **قوله** عصبة اى جماعة قال القراء الجماعة من الواحد الى الاربعين ويقال من العشرة الى الاربعين **قوله** منكم خطاب للمسلمين وهم عبد الله بن ابى رأس المنافقين وزيد بن رفاعة وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم **قوله** لاتحسبوه شرا لكم اى لاتحسبوا الافك والقذف او الجئ بالافك اوما لكم من الاثم والخطاب للمؤمنين الذين سائهم ذلك وخاصة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابو بكر وعائشة وصفوان بن المعطل شرا لكم بل هو خير لكم لان الله يأجركم على ذلك الاجر العظيم وتظهر براءتكم وينزل فيكم ثمانية عشر آية كل واحدة منها مستقلة بما هو تعظيم لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتسلية له وتبرئة لام المؤمنين وتطهير لاهل البيت وتهويل لمن تكلم فى ذلك **قوله** لكل امرئ منهم اى من الذين جاؤا بالافك ما اكتسب من الاثم جزاء

ماجترح من الذنب والمعصية **قوله** والذى تولى كبره اى عظمه و بداء به وهو عبدالله بن ابى وقيل حسان ابن ثابت وقال الثعلبى حسان ومسطح وحمنة هم الذين تولوا كبره ثم فشى ذلك فى الناس ﴿ ص اهـ كذاب **ش** ﴾ اهـ اى على وزن فعال للمبالغة وضمره بقوله كذاب وكذا ضمره ابو عبيدة ﴿ ص حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله تعالى عنها والذى تولى كبره قالت عبدالله ابن ابى بن سلول ﴿ **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثورى وقد صرح به ابن مردويه من وجه اخر عن ابى نعيم شيخ البخارى معه معمر بفتح الميمين هو ابن راشد وهو من افراده **قوله** كبره بضم الكاف وكسرها اى كبر الافك وقد مر تفسيره **قوله** ابن سلول برفع الابن لانه صفة لعبدالله لالابى بن سلول غير منصرف لانه اسم ام عبدالله قالتأنيث والعلمية والله سبحانه وتعالى اعلم ﴿ ص ﴾ باب ﴿ (ولولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا الى قوله الكاذبون ولولا اذ سمعتموه قلتم مايكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم (لولا جاؤا عليه باربعة شهداء فاذلم يأتوا بالشهداء فاولئك عندالله هم الكاذبون) **ش** ﴾ اى هذا باب فى قوله عزوجل (ولولا اذ سمعتموه الى اخر ماذكره ووقع عند ابى ذر الآية الاولى هكذا ولولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا الى قوله الكاذبون وعند غيره وقع الآيتان المذكورتان غير متواليتين الاولى قوله اذ سمعتموه قلتم الآية والثانية قوله لولا جاؤا عليه الى آخر الآية ووقع عند النسفى الآية الاخيرة فقط وتمام الآية الاولى بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين لولا جاؤا عليه الى قوله الكاذبون **قوله** لولا اذ سمعتموه اى هلا التحريض اى حين سمعتم الافك **قوله** ظن المؤمنون فيه التفات من الخطاب الى الغيبة لان الاصل لولا اذ سمعتم ظننتم وقلتم وذلك التوبيخ وقيل تقدير الآية هلا ظننتم كما ظن المؤمنون والمؤمنات **قوله** بانفسهم وقيل باهلهم وازواجهم وقيل هلا ظنوا بها مايظن بالرجل لو خلا باهله والمرأة لو خلت بانها لان ازواج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم امهات المؤمنين **قوله** وقالوا اى هلا قلتم هذا افك مبين اى كذب ظاهر **قوله** ولولا اذ سمعتموه قلتم اى هلا اذ سمعتموه قلتم مايكون لنا ان نتكلم بهذا اى لايحل لنا ان نخوض فى هذا الحديث وماينبغى لنا ان نتكلم بهذا سبحانك التعجب من عظم الامر **قوله** بهتان هو كذب يواجه به المؤمن فيتحير منه **قوله** لولا جاؤا عليه اى هلا جاؤ ولو كانوا صادقين باربعة شهداء فان لم يأتوا بالشهداء فاولئك عندالله اى فى حكمهم الكاذبون فيما قالوه ﴿ ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال اخبرنى عروة بن الزبير وسعيد ابن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ماقالوا فبرأها الله تعالى قالوا ولكل حدثنى طائفة من الحديث وبعض حديثهم يصدق بعضا وان كان بعضهم اوعى له من بعض الذى حدثنى عروة عن عائشة ان عائشة زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معه قالت عائشة فاقرع بيننا فى غزوة غزاها فخرج سهمى فخرجت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ماتنزل الحجاب فاكحل فى هودجى وانزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأنى اقبلت الى رحلى فاذا عقد لى من جزع ظفار قدانقطع

فالتمست عقدى وحبسنى ابتغاؤه واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لى فاحتملوا هودجى فرحلوه على بعيرى الذى كنت ركبت وهم يحسبون انى فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم انما تأكل العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدى بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فأممت منزلى الذى كنت به فظننت انهم سيفقدوننى فيرجعون الى فبينا انا جالسة فى منزلى غلبتنى عينى فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمى ثم الذكوانى من وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزلى فرأى سواد انسان نائم فأتانى فعرفنى حين رآنى وكان يرانى قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى فخمرت وجهى بجلبابى والله ما كلمنى كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فوطئ على يديها فركبتها فانطلق يقودبى الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين فى نحر الظهيرة فهلك من هلك وكان الذى تولى الافك عبدالله بن ابى ابن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون فى قول اصحاب الافك لا اشعر بشئ من ذلك وهو يريبنى فى وجعى انى لا اعرف من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللطف الذى كنت ارى منه حين اشتكى انما يدخل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذاك الذى يريبنى ولا اشعر بالشر حتى خرجت بعد ما نقهت فخرجت معى ام مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول فى التبرز قبل الغائط فكنا نتأذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح وهى ابنة ابى رهم بن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة ابى بكر الصديق وابنها مسطح بن اثاثة فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتى قد فرغنا من شأننا فعثرت ام مسطح فى مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت أتسبين رجلا شهد بدرا قال اى هنتاه اولم تسمعى ما قال قالت قلت وما قال قالت فأخبرتنى بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضى قالت فلما رجعت الى بيتى ودخل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تعنى سلم ثم قال كيف تيكم قلت اتأذن لى ان آتى ابوى واما حينئذ اريد ان استيقن الخبر من قبلهما قالت فأذن لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجئت ابوى فقلت لامى يا امتاه ما يتحدث الناس قالت يا بنية قالت هونى عليك فوالله لقل ما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا كثرن عليها قالت قلت سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقأ لى دمع ولا اكتحل بنوم حتى اصبحت ابكى فدعى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على بن ابى طالب واسامة بن زيد رضى الله تعالى عنه حين استلبث الوحى يستأمرهما فى فراق اهله فاما اسامة بن زيد فاشار على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالذى يعلم من براءة اهله وبالذى يعلم لهم فى نفسه من الود فقال يا رسول الله اهلك ولا نعلم الا خيرا واما على بن ابى طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وان تسأل الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بريرة فقال اى بريرة هل رأيت من شئ يريبك قالت بريرة لا والذى بعثك بالحق ان رأيت امرا اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتأتى الداجن فتأكله فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاستعذر يومئذ من عبدالله بن ابى ابن سلول قالت فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرنى من رجل قد بلغنى اذاه فى اهل بيتى فوالله ما علمت على اهلى الا خيرا

ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلى الا معى فقام سعد بن معاذ الانصارى فقال يارسول الله انا اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فقالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت فبكيت يومى لا يرقى لى دمع ولا اكتحل بنوم قالت فاصبح ابواى عندى وقد بكيت ليلتين ويوما لا اكتحل بنوم ولا يرقى لى دمع يظنان ان البكاء فالق كبدى قالت فبينما هما قبلها جالسان عندى واذا أبى فاستأذنت على امرأة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكى معى قالت فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندى منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى اليه فى شأنى قالت فتشهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه قد بلغنى عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت ألممت بذنب فاستغفرى الله وتوبى اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعى حتى ما احس منه قطرة فقلت لابى اجب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما قال والله ما ادرى ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامى اجيبى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما أدرى ما أقول لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالت وانا جارية حديثة السن لا اقرأ كثيرا من القرآن انى والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر فى انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم انى بريئة والله يعلم انى بريئة لا تصدقونى بذلك ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم انى منه بريئة لتصدقنى والله ما اجد لكم مثلا الا قول ابى يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قال ثم تحولت فاضطجعت على فراشى قالت وانا حينئذ اعلم انى بريئة وان الله يبرئنى ببرائتى ولكن والله ما اظن ان الله منزل فى شأنى وحيا يتلى ولشأنى فى نفسى كان احقر من ان يتكلم الله فى بامر يتلى ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى النوم رؤيا يبرئنى الله بها قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه فاخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو فى يوم شات من ثقل القول الذى ينزل عليه قالت فلما سرى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالت سرى عنه وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ياعائشة اما الله عزوجل فقد برأك فقالت لى قومى اليه قالت فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله عزوجل وانزل الله (ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه) العشر الآيات كلها فلما انزل الله هذا فى برائتى قال ابو بكر الصديق رضى الله عنه وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيأ ابدا بعد الذى قال لعائشة ما قال فأنزل الله (ولا يأتل اولو الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم) قال ابو بكر بلى والله انى احب ان يغفر الله لى فرجع الى مسطح النفقة التى كان ينفق عليه قال والله لا انزعها منه ابدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب بنت جحش عن امرى فقال يا زينب ماذا علمت او رأيت فقالت يا رسول الله احمى سمعى وبصرى

ماعلمت الاخيرا قالت وهي التي كانت تساميني من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت اختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك ش ﴿ هذا الحديث اخرجه البخاري مطولا ومختصرا في عدة مواضع ذكرناها في كتاب الشهادات في باب تعديل النساء بعضهن ببعض واذكرنا ايضا ما يتعلق بالمعاني وغيرها هناك ولنذكر هنا بعض شيء قوله وكل حدثني طائفة اي بعضا قال عياض اقتدوا على الزهري ماصنعه من رواية لهذا الحديث ملفقا عن هؤلاء الاربعة وقالوا كان ينبغي له ان يفرد حديث كل واحد منهم عن الآخر انتهى قد ذكرنا هناك مافيه جواب عما قالوه قوله عن عروة عن عائشة ان عائشة قالت ليس المراد ان عائشة تروي عن نفسها بل معنى قوله عن عائشة اي عن حديث عائشة في قصة الافك ثم شرع يحدث عن عائشة قال ان عائشة قالت ووقع في رواية فليح ان عائشة قالت وازعم قد يقع موقع القول قوله في غزوة خرجاها هي غزوة بني المصطلق قوله فخرج سهمي هذا يشعر بانها كانت في تلك الغزوة وحدها وروى عن الواقدي ان ام سلمة ايضا كانت في تلك الغزوة وهو ضعيف قوله بعد ماتزل الحجاب اي بعد ماتزل الامر بالحجاب والمراد حجاب النساء عن رؤية الرجال لهن وكن قبل ذلك لايحتجبن قوله فسرنا حتى اذا فرغ فيه حذف تقديره فسرنا وغنمنا اموالهم واقسمها الى ان فرغ قوله لم يثقلهن من الثقيل وفي رواية فليح لم يثقلهن ولم يغشهن اللحم وفي رواية معمر لم يبلين وحكى ابن الجوزي ان ابن الخشاب ضبطه بفتح اوله وسكون الهاء وكسر الباء الموحدة وقال القرطبي بضمها وقال النووي المشهور في ضبطه ضم اوله وفتح الهاء وتشديد الموحدة وبفتح اوله وثالثه ايضا وبضم اوله وكسر ثالثه من الرباعي يقال هبلهم اللحم واهبلهم اذا اثقله واصبح فلان مهبلا اي كثير اللحم قوله انما أكل بنون المتكلم مع الغير وهي رواية الكشميهني وفي رواية غير ماتمأ كلن قوله خفة الهوديج ووقع في رواية فليح ومعمر ثقل الهوديج والاول اوضح قوله حديثة السن لانها حينئذ لم تكمل خمس عشرة سنة قوله فأمت اي قصدت وفي رواية ابي ذر هنا بتشديد الميم الاولى قوله بعد ماامر الجيش اي بعد ماامر الجيش اي بذهابها ماضين والسين فيه زائدة قوله سيفقدوني هذا في رواية فليح بنون واحدة وفي رواية غيره بنونين لعدم الجازم والناصب والاولى لغة قوله فيرجعون الي ووقع في رواية معمر فيرجعوا بنيرون وقد قلنا انه لغة قوله غير استر جاعه هو قوله انا لله وانا اليه راجعون قوله موغرين بالغين المعجمة وبالراء اي داخلين في شدة الحر من اوغر من الوغرة وهي شدة الحر ورروى مفورين بتقديم الفاء المخففة وتشديد الواو من التفور وهو النزول وقت القائلة وفي رواية فليح معرسين من التعريس وهو نزول المسافر في آخر الليل قوله في نحر الظهيرة بالنون اي في اولها قوله فاشتكيت اي مرضت قوله شهرا اي مدة شهر قوله فهلك اي بسبب الافك ومن فاعله وزاد صالح في روايته في شأني قوله والناس يفيضون بضم الياء من الافاضة اي يخوضون في القول يقال افاض في القول اذا كثر فيه قوله وهو يريبني بفتح الياء من الريب وبضمها من الاراية وهو التشكيك يقال رابه وارابه قوله الملف وفيه لغة بفتحتين قوله كيف تيكم بكسر التاء المثناة من فوق وهي للمؤنث مثل ذا كم المذكر قوله نقهت بفتح القاف وقد تكسر من نقه من مرضه يعني افاق ولم تكامل صحته قوله قبل المناصع بكسر القاف وفتح الباء اي جهة المناصع وهي المواضع الخارجة عن المدينة يتبرزون فيها قوله وتبرزنا بفتح الراء قبل الزاي وهو موضع التبرز قوله الكنف بضمتين جمع كنيف قوله الاول بضم الهمزة وفتح الواو صفة العرب وبفتح الهمزة وتشديد الواو صفة الامر وقال النووي وكلاهما

صحيح **قوله** فى التبرز وفى رواية فليح فى البرية بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المكسورة او فى التنزه بالشك وهو بفتح الباء المثناة من فوق والزاى المشددة وهو طلب النزاهة والمراد البعد عن البيوت **قوله** ام مسطح اسمها سلمى **قوله** بنت ابى رهم بضم الراء واسم ابى رهم انيس **قوله** اثاثة بضم الهمزة وبثاثين مثلثتين مخففتين ابن عباد بن المطلب وهو مطلبى من أبيه وامه والمسطح عود من اعواد الخباء وهو لقب واسمه عوف وقيل عامر والاول اصح **قوله** ياهنتاه بفتح الهاء وسكون النون وقد يفتح بعدها تاء مثناة من فوق وآخرها ساكنة وقد تضم اى هذه وقيل امرأة وقيل بلها كأنها نسبتها الى قلة المعرفة بكلام الناس وهذه الفظة تختص بالنداء واخاطب المذكر قيل ياهنة وحكى تشديد النون وانكره الازهرى **قوله** ودخل على وفى رواية فدخل قبل الفاء زائدة والاولى ان يقال فيه حذف تقديره فلما رجعت الى بيتى واستقررت فيه فدخل **قوله** وضيئة على وزن عظيمة اى جميلة حسناء من الوضاءة وهى الحسن وفى رواية مسلم حظية من الحظوة بالظاء المعجمة اى رفيعة المنزل **قوله** ضرائر جمع ضرة وقيل الزوجات ضرائر لان كل واحدة يحصل لها الضرر من الاخرى بالغيرة **قوله** الاكثرن بالتشديد من التكثير وفى رواية الكشميهنى وفى رواية فيرمينى اكثرن اى اكثرن القول فى عيبها **قوله** لايرنا بفتح القاف وبالهمزة اى لايسكن ولايقطع **قوله** ولا اكتحل بنوم استعارة عن السهر **قوله** حين استلبث الوحى والوحى بالرفع فاعل استلبث ويجوز بالنصب على معنى استبطاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم نزوله **قوله** يستأمرهما اى يستشيرهما **قوله** فى فراق اهله ولم يقل فى فراقها لكراهة اضافة التفريق اليها صريحا **قوله** اهلك ذكر بالرفع اى هى اهلك وعلم من هذا جواز اطلاق الاهل على الزوجة وفى رواية معمر هم اهلك ذكر بلفظ الجمع التعظيم ويجوز النصب اى الزم اهلك **قوله** لم يضيق الله عليك لم يقصد على رضى الله تعالى عنه بهذا الكلام الاسكان ماعند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من القلق بسببها والا لم يكن فى قلبه منها شئ **قوله** اتحصه بفتح همزة وصاد مهملة اى اعيبه **قوله** الداجن بالجيم هى الشاة التى تقتنى فى البيت ولا تخرج الى المرعى وقيل كل ماياتنى فى البيت من شاة اوطير فهو داجن **قوله** فاستعذر يومئذ من عبدالله اى طلب من يعذره منه اى ينصفه **قوله** ضربت عنقه هذا فى رواية صالح بن كيسان وفى رواية غيره ضربنا بنون الجمع **قوله** وانكان من اخواننا من الخزرج كلمة من الاولى تبعيضية والثانية بيانية **قوله** وكان قبل ذلك رجلا صالحا اى كامل الصلاح ولكنه تغير بدل عليه رواية الواقدى وكان صالحا لكن الغضب بلغ منه ومع ذلك لم يقصر عليه فى دينه **قوله** لعمر الله بفتح العين لانه لايستعمل فى القسم الا بالفتح **قوله** ولكن احتملته الحمية اى اغضبته وفى رواية مسلم اجتهلته بالجيم اى حملته على الجهل **قوله** اسيد بن حضير بالتصغير فيهما **قوله** فثار وتفاعل من الثورة يقال ثار ثورا اذا ارتفع وارادبه النهوض للنزاع والعصبية والحيان تثنية حى وهى كالقبيلة ووقع فى حديث ابن عمر قام سعد بن معاذ فسل سيفه **قوله** يخضمهم اى يكسحهم وفى رواية ابن حاطب فلم يزل يومى بيده الى الناس ههنا حتى هدأ الصوت وفى رواية فليح فنزل يخضمهم حتى سكتوا وفى رواية عن الزهرى فجزين بهم **قوله** فمكثت من المكث وفى رواية الكشميهنى فبكيت من البكاء **قوله** ليلتين ويوما اى الليلة التى اخبرتها فيها ام مسطح الخبر واليوم الذى خطب فيه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الناس والليلة التى تليها **قوله** فاستأذنت على تقديره جاءت فاستأذنت على بتشديد الياء **قوله** فبينا نحن كذلك رواية الكشميهنى وفى رواية غيره

بينا نحن على ذلك **قوله** فتشهد وفى رواية هشام بن عروة فحمد الله واثنى عليه **قوله** عنك كذا وكذا كناية عما رميت به من الافك انتهى **قوله** وان كنت المت اى وقع منك على خلاف العادة **قوله** فلص بفتح القاف واللام وبالصاد المهملة اى ارتفع دمعى لاستعظام ما يعنى من الكلام وتخلف بالكلية **قوله** واناجارية حديثة السن الى آخره ذكرت هذه الاشياء توطئة لعذرها لكونها لم تستحضر اسم يعقوب عليه الصلاة والسلام **قوله** وصدقتم به وفى رواية هشام بن عروة لقد تكلمتم به واشربته قلوبكم **قوله** لاتصدقونى بذلك ويروى لاتصدقوننى بنونين على الاصل اى لاتظنون بصدقى وفى رواية هشام بن عروة ماذاك بشافعى عندكم **قوله** تصدقونى قاد غمت احدى النونين فى الاخرى **قوله** وان الله يبرئنى والرواية المشهورة وان الله يبرئ بغير نون وقال ابن التين انه وقع عندى ببرئنى بنون وزعم انه هو الصحيح ولكن المشهور بغير نون قافهم **قوله** مارام اى مافارق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا من الريم واما رام بمعنى طلب فمن الروم **قوله** لبد من البرحاء بفتح الباء الموحدة وفتح الراء وتخفيف الحاء المهملة والمد وهى شدة الحمى وقيل شدة الكرب ووقع فى رواية اسحق بن راشد وهو العرق وبه جزم الداودى وهى رواية ابن حاطب وشخص بصره الى السقف وفى رواية عمر بن ابى علقمة عن عائشة فأتاه الوحى وكان اذا أتاه الوحى اخذه السبل اخرجه الحاكم وفى رواية ابى اسحق فسجى بثوب ووضعت تحت رأسه وسادة من ادم **قوله** الجمان بضم الجيم وتخفيف الميم اللؤلؤ وقيل حب يعمل من الفضة كاللؤلؤ وقال الداودى خرز ابيض **قوله** فلما سرى بضم السين المهملة وكسر الراء المشددة اى كشف **قوله** العشر الآيات اخرها والله لعلم سرائهم أفتعلون فان قلت ووقع فى رواية عطاء الخراسانى عن الزهرى فانزل الله تعالى (ان الذين جاؤا الى قوله (ان الله يغفر لكم والله غفور رحيم) وعدد الآى الى هذا الموضع ثلاث عشرة آية ووقع فى رواية الحكم ابن عتيبة مرسلا فانزل الله خمس عشرة آية من سورة النور حتى بلغ الخبيثات الخبيثين اخرجه الطبرى وعدد الآى الى هذا الموضع ست عشرة ووقع فى مرسل سعيد بن جبير فنزلت ثمانية عشر آية منوالية ان الذين جاؤا الى قوله رزق كريم اخرجه ابن ابى حاتم والحاكم فى الاكليل قلت اجاب بعضهم عن هذه بالاحتمال تحته حيث قال فى الاول لعلها فى كون العشر الآيات مجاز بطريق الفله الكسر وهذا لايصدر ممن له ادنى تأمل وفى الثانى وهذا فيه تجوز وفى الثالث وفيه مافيه انتهى ويمكن ان يقال ان كلا منهم ذهب الى ماانتهى علمه به وروى على قدر ماأحاط به علمه على ان التخصيص على عدد معين لايستلزم نفى الزيادة **قوله** ولايأتل ولايحلف من الالية وهو اليمين والفضل هنا المال والسعة والعيش فى الرزق **قوله** احمى من الحماية والمعنى فلا اتسبب الى سمعى مالم اسمع والى بصرى مالم ابصر **قوله** تسامينى اى تعالينى من السمو وهو العلو اى تطلب من العلو والحظوة عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ماالطلب اوتعتقد انها مثل الذى لى عنده كذا قيل وهذا بعد على ان زينب كانت فى عصمة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الكرمانى واختلفوا فى انها كانت وقت الافك تحت نكاح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او تزوجها بعد ذلك **قوله** فعصمها الله اى حفظها ومنعها بالورع اى بالمحافظة على دينها وبجانبة ماتخشى سوء العاقبة **قوله** وطفقت بكسر الفاء وفتحها اى شرعت اختها حمنة تحارب اى تجادل لها وتحتصب وتحمى ناقال اهل الافك لتخفض منزلة عائشة وترتفع منزلة اختها زينب **قوله** فهلكت اى حمنة اى حدث فيمن حد او اثمت مع من اثم وحمنة بفتح الحاء

المهملة وسكون الميم وفتح النون بنت جحش بن رياب الاسدية اخت زينب بنت جحش كانت عند مصعب بن عمير وقتل عنها يوم احد فتزوجها طلحة بن عبيد الله وقد ذكر نا فوائد هذه اشياء غير ماذكرناها في كتاب الشهادات ولله الحمد والله تعالى اعلم ﴿ص﴾ باب ﴿ش﴾ (ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم) ﴿ش﴾ اى هذا باب في قوله عزوجل ولولا فضل الله الآية وفي رواية ابي ذر بعد قوله افضتم فيه الآية تو كلذ لولا لامتناع الشئ لوجود غيره اى لولا امن الله به عليكم وفضله عليكم في الدنيا بضروب النعم التي من جملتها الامهال للتوبة وان آثرهم عليكم في الاخرة بالعفو والمغفرة لمسكم فيما افضتم اى خضتم فيه من حديث الافك يقال افاض في الحديث اندفع وخاض ﴿قوله﴾ عذاب عاجل لمسكم عذاب عظيم في الدنيا والآخرة وقال ابن عباس لانقطع له ﴿ص﴾ وقال مجاهد تلقونه يرويه بعض عن بعض ﴿ش﴾ اى قال مجاهد في قوله تعالى (اذتلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم) الآية وفسر تلقونه بقوله يرويه بعضكم عن بعض هذا تفسير فتح اللام مع تشديد القاف وهي قراءة الاكثرين من السبعة فتهم من ادغم الذال في التاء ومنهم من اظهرها وهو من التلقي الشئ وهو اخذه وقبوله وقرأ ابي بن كعب وابن مسعود اذتلقونه بتاءين وقرأت عائشة رضي الله تعالى عنها ويحيى بن يعمر بكسر اللام وتخفيف القاف من الولق وهو الاسراع في الكذب وقيل هو الكذب وقرأ محمد بن السميقع بضم التاء وسكون اللام وضم القاف ﴿ص﴾ تفيضون تقولون ﴿ش﴾ هذا في سورة يونس وهو قوله تعالى (ولاتعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه) وانما ذكره ههنا استطرادا لقوله فيما افضتم فيه فان كلا منهما من الافاضة وهو الاكثار في القول ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سليمان عن حصين عن ابي وائل عن مسروق عن ام رومان ام عائشة انها قالت لما رميت عائشة خرت مغشيا عليها ﴿ش﴾ قيل لامطابقة بين هذا الحديث وبين الترجمة واجيب بانه لاحظ فيه فجعلة الافك وان كان بحسب الظاهر غير ملائم ومحمد بن كثير ضد القليل العبدي البصري يروي عن اخيه سليمان بن كثير عن حصين مصغر حصن ابن عبد الرحمن عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن مسروق بن الاجدع عن ام رومان بضم الراء وفتحها بنت عامر بن عويمر امرأة ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وام عائشة ماتت في حياة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سنة ست من الهجرة قتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبرها واستغفر لها وقال ابو عمر رواية مسروق عن ام رومان مرسلة ولعله سمع ذلك من عائشة ورواية الاكثرين محمد ابن كثير عن سليمان وفي رواية الاصيلي عن الجرجاني سفيان بدل سليمان وقال الجياني هكذا هذا الاسناد عند الجماعة وفي نسخة ابي محمد عن ابي احمد حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن حصين قال ابو علي سليمان هو الصواب وهو سليمان بن كثير اخو محمد ومحمد مشهور بالرواية عن اخيه ﴿قوله﴾ مغشيا عليها وقال ابن التين الصواب مغشية والله اعلم ﴿ص﴾ باب (اذتلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ماليس لكم به علم) الآية ﴿ش﴾ اى هذا باب في قوله عزوجل اذتلقونه الى آخره هكذا هو في رواية ابي ذر وفي رواية غيره ساق الى قوله عظيم وليس في كثير من النسخ لفظ باب ﴿قوله﴾ اذ ظرف لمسكم او لافضتم تلقونه يأخذه بعضكم من بعض وقد مضى الكلام فيه عن قريب فان قيل ما معنى قوله بافواهكم والقول لايكون الا بالفم قلنا معناه ان الشئ المعلوم يكون علمه في القلب فيترجم عنه باللسان وهذا الافك ليس الا قولا يجري على السنتكم ويدور في افواهكم من غير ترجمة عن علم به

فى القلب كقوله تعالى يقولون بافواههم ماليس فى قلوبهم ﴿ص﴾ حدثنا ابراهيم بن موسى ناهشام ان ابن جريج اخبرهم قال ابن ابى مليكة سمعت عائشة رضى الله تعالى عنها تقرأ اذتلقونه بالسنتكم ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وهشام هو ابن يوسف وفى بعض النسخ صرح به وابن جريج هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج المكى وابن ابى مليكة هو عبدالله بن عبدالرحمن بن ابى مليكة واسمه زهير التيمى الاحول المكى القاضى على عهد عبدالله بن الزبير رضى الله تعالى عنهم والحديث مضى فى المغازى ﴿قوله﴾ اذتلقونه بكسر اللام وتخفيف القاف من الولق وهو الكذب وقدمر عن قريب واصل تلقونه تولقونه حذفت الواو منه تبعا لفعل الغائب لوقوعها فيه بين الياء آخر الحروف والكسرة طردا للباب ﴿ص﴾ باب ﴿ولولا اذ سمعتموه قلتم مايكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم﴾ ﴿ش﴾ هذه الآية ذكرت عند قوله باب ولولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات واقتصر ابوذر الى قوله ان نتكلم بهذا وساق غيره بقية الآية وذكرها هنا تكرار على مالايخفى على انها غير مذكورة فى بعض النسخ ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن عمر بن سعيد بن ابى حسين قال حدثنى ابن ابى مليكة قال استأذن ابن عباس قبل موتها على عائشة وهى مغلوبة قالت اخشى ان يثنى على فقيل ابن عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن وجوه المسلمين قالت ائذنوا له فقال كيف تجدينك قالت بخير ان اتقيت قال فانت بخير ان شاء الله زوجة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك من السماء ودخل ابن الزبير خلافه فقالت دخل ابن عباس فاثنى على وددت انى كنت نسيا منسيا ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ونزل عذرك من السماء ويحيى هو ابن سعيد القطان وابن ابى مليكة عبدالله وقدمر عن قريب قبيل الباب والحديث ذكره ايضا فى النكاح ﴿قوله﴾ وهى مغلوبة جملة حالية اى مغلوبة من كرب الموت ﴿قوله﴾ فقيل ابن عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما قال ذلك لانه فهم منها انها تمنعه فدخل عليها هذا القائل فى الاذن له بالدخول وذكر هاسمه وهذا القائل هو عبدالله بن عبدالرحمن بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم والذى استأذن هو ذكوان مولى عائشة وقد بين ذلك عبدالرزاق قال اخبرنا معمر عن عبدالله بن عثمان بن خثيم عن ابن ابى مليكة عن ذكوان مولى عائشة انها استأذن لابن عباس على عائشة وهى تموت وعندها ابن اختها عبدالله بن عبدالرحمن فذكره ورواه احمد عن عبدالرزاق وقال صاحب التوضيح هذه الرواية تدل على ارسال رواية البخارى وان ابن ابى مليكة لم يشهد ذلك ولاسمعه منه حالة قوله لهالعدم حضوره انتهى وقال بعضهم ادعى بعض الشراح فذكره ثم قال وعما ادرى من اين له الجزم بعدم حضوره وسماعه وما المانع من ذلك ولعله حضر جميع ذلك انتهى قلت هوماادعى الجزم بذلك بل له احتمال قريب وكيف يشنع عليه وقد ردكلام نفسه بكلمة الترجى ﴿قوله﴾ كيف تجدينك الخطاب لعائشة بالتاء والكاف اى كيف تجدين نفسك ﴿قوله﴾ ان اتقيت اى ان كنت من اهل التقوى وفى رواية الكشميهنى ان اتقيت من التقاء على صيغة المجهول ﴿قوله﴾ ونزل عذرك من السماء اشار به الى قصة الافك ﴿قوله﴾ خلافه اى ودخل عبدالله بن الزبير على عائشة بعده مخالفين ذهابا وايابا اى وافق رجوعه مجيئه ﴿قوله﴾ نسيا منسيا معناه ليتنى لم اك شيأ وقال الجوهرى وقرئ قوله تعالى نسيا منسيا بالفتح اى بفتح النون ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبدالوهاب بن عبدالمجيد حدثنا ابن عون عن القاسم ان ابن عباس استأذن على عائشة نحوه

ولم يذكر نسيبا منسيا ش ﴾ هذا طريق آخر فى الحديث المذكور وابن عون هو عبد الله بن عون والقاسم هو محمد بن ابى بكر قوله نحوه اى نحو الحديث المذكور ﴿ ص * باب * قوله (يعظكم الله ان تعودوا لمثله) الآية ش ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى (يعظكم الله) الآية وسقط لغيرابى ذر لفظ الآية قوله يعظكم الله اى ينهاكم ويخوفكم وقيل يعظكم الله كيلا تعودوا لمثله اى الى مثله والله عليم بامر عائشة وصفوان حكيم برآءتهما ﴿ ص حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابى الضحى عن مسروق عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت جاء حسان ابن ثابت يستأذن عليها قلت ائذنين لهذا قالت اوليس قد اصابه عذاب عظيم قال سفيان تعنى ذهاب بصره فقال • حصان رزان ماتزن بريبة • وتصبح غرثى من لحوم الغوافل • قالت لكن انت ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ائذنين لهذا يفهم بالتأمل ومحمد بن يوسف هو الفريابى وسفيان هو الثورى والاعمش هو سليمان وقد وقع التصريح بذلك عند الاسمعيلى وفى غير هذا الموضع روى البخارى ايضا عن محمد بن يوسف البيكندى عن سفيان بن عيينة عن الاعمش وابو الضحى مسلم بن صبيح والحديث مضى فى المغازى فى باب حديث الافك فانه اخرجه هناك عن بشر بن خالد عن محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن ابى الضحى الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك قوله لكن انت وفى رواية شعبة قالت لست كذلك الخطاب لحسان يعنى لكن انت لم تصبح غرثان من لحوم الغوافل وهو دال على انه كان خاض فيمن خاض ﴿ ص * باب * (ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم ش ﴾ اى هذا باب فى قوله عزوجل قوله اى يبين الله لكم الآيات الدالات على علمه وحكمته بما ينزل عليكم من الشرائع ويعلمكم من الآداب الجميلة والله عليم بامر عائشة وصفوان ويرأ نهما حكيم يضع الاشياء فى محالها ﴿ ص حدثنا محمد بن بشار نا ابن ابى عدى انبأنا شعبة عن الاعمش عن ابى الضحى عن مسروق قال دخل حسان بن ثابت على عائشة فشبب وقال • حصان رزان ماتزن بريبة • وتصبح غرثى من لحوم الغوافل • قالت لست كذلك قلت تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد انزل الله والذى تولى كبره منهم قالت واى عذاب اشد من العمى وقالت وقد كان يردعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ش ﴾ هذا طريق آخر فى الحديث المذكور فى الباب الذى قبله وابن ابى عدى محمد واسم ابى عدى ابراهيم قوله فشبب من التشبيب وهو انشاد الشعر على وجه الغزل قوله قالت لست كذلك اى قالت عائشة لحسان انت كذلك تعنى لم تصبح غرثان من لحوم الغوافل اشارت به الى انه خاض فى الافك ولم يسلم من اكل لحوم الغوافل قوله قلت القائل هو مسروق قوله اى تتركين مثل هذا يعنى حسانا يدخل عليك وقد خاض فى الافك ثم بين ذلك بقوله وقد انزل الله والذى تولى كبره منهم وقد مر انه هو الذى تولى كبره على قول قوله وقد كان يرد عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى يدافع هجو الكفار لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يجيبهم ويذب عنه ﴿ ص * باب * ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب اليم فى الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم ش ﴾ اى هذا باب فى قوله عزوجل ان الذين يحبون الى آخر رؤف رحيم كذا عند الاكثرين وعند ابى ذر ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا الآية الى قوله رؤف رحيم قوله ان الذين يحبون تهديد لقاذفيهم قوله ان تشيع اى ان تشيعوا وتذيع الفاحشة لهم عذاب اليم فى الدنيا بالحد وفى تفسير النسفى وقد يجب رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم عبدالله ابن ابى وحسانا ومسطحا وقد ذكر ابو داود ان حسانا حد زاد الطحاوى ثمانين وكذا حمنة ومسطح ليكفر الله عنهم بذلك اثم ماصدر منهم حتى لايبقى عليهم تبعة فى الآخرة واما ابن ابى فانه لم يحد لقلا ينقص من عذابه شئ او اطفاء لفتنة وتألفا لقومه وقد روى القيشيرى فى تفسيره انه حد ثمانين وقال القشيرى ومسطح لم يثبت منه قذف صريح فلم يذكر فيمن حد وغرب الماوردى فقال انه لم يحد احد من اهل الافك **قوله** ولولا فضل الله عليكم ورحمته هذا اظهار المنة بترك العاجلة بالعقاب وجواب لولا محذوف تقديره لعاجلكم بالعذاب ﴿ص﴾ تشيع تظهر ﴿ش﴾ لم يثبت هذا الا لابى ذر وحده وفسر قوله ان تشيع الفاحشة بقوله تظهر وكذا فسره مجاهد وزاد وتحدث به والفاحشة الزنا ﴿ص﴾ باب ولا يأتل اولو الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم ﴿ش﴾ اى هذا باب فى قوله عز وجل ولا يأتل الى آخره وليس فى كثير من النسخ لفظ باب ولم تثبت هذه الآية هنا الا لابى ذر وحده **قوله** ولا يأتل قال ابو عبيدة معناه ولا يفتعل من آليت اى اقسمت وعن ابن عباس لا يأتل اى لا يقسم وقدم الكلام فيه عن قريب وقال الاخفش وان شئت جعلته من قول العرب ما الوت جهدى فى شأن فلان اى ما تركته ولا قصرت فيه ﴿ص﴾ وقال ابو اسامة ﴿ش﴾ وفى بعض النسخ قال ابو عبدالله قال ابو اسامة وهو حماد بن اسامة وابو عبدالله هو البخارى نفسه وفى التلويح يريد بهذا التعليق ما رواه مسلم فى صحيحه عن ابى بكر بن ابى شيبة وابى كريب عن ابى اسامة به وقال الكرمانى وفى بعض النسخ حدثنا اسحق قال ناجيد بن الربيع الخراز وقال بعضهم ووقع رواية المستملى عن الفربرى حدثنا حميد بن الربيع نا ابو اسامة فظن الكرمانى ان البخارى وصله عن حميد بن الربيع وليس كذلك بل هو خطأ فاحش فلا تغتر به انتهى قلت هذا حط على الكرمانى بغير فهم كلامه فانه لم يقل مثل ما نسبه اليه وانما قاله مثل ما نقلت عنه ولم يقل حدثنا حميد بن الربيع وانما قال حدثنا اسحق قال حدثنا حميد بن الربيع نقل ذلك على ما رآه فى بعض النسخ وليس عليه فى ذلك شئ ﴿ص﴾ عن هشام بن عروة قال اخبرنى ابى عن عائشة قالت لما ذكر من شأنى الذى ذكروا ما علمت به قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى خطبنا فتشهد فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد اشيروا على فى اناس ابنوا اهلى وايم الله ما علمت على اهلى من سوء وابنوهم بمن والله ما علمت عليه من سوء قط ولا يدخل بيتى قط الا وانا حاضر ولا غبت فى سفر الا غاب معى فقام سعد بن معاذ رضى الله تعالى عنه فقال ائذن لى يا رسول الله ان نضرب اعناقهم وقام رجل من بنى الخزرج وكانت ام حسان بن ثابت من رهط ذلك الرجل فقال كذبت اما والله ان لو كانوا من الاوس ما احببت ان تضرب اعناقهم حتى كاد ان يكون بين الاوس والخزرج شر فى المسجد وما علمت فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتى ومعى ام مسطح فعثرت وقالت تعس مسطح فقلت اى ام نسبين ابنك وسكتت ثم عثرت الثانية فقالت تعس مسطح فقلت لها نسبين ابنك ثم عثرت الثالثة فقالت تعس مسطح فانتهرتها فقالت والله طلسبه الا ابيك فقلت فى اى شأ نى قالت فقرت لى الحديث فقلت وقد كان هذا قالت نعم والله فرجعت الى بيتى كأن الذى خرجت له لا اجد منه قليلا ولا كثيرا ووعكت فقلت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارسلنى الى بيت ابى فأرسل معى الغلام فدخلت الدار فوجدت ام رومان

فى السفل وابابكر فوق البيت يقرأ فقالت اى ماجاببك يابنية فأخبرتها وذكرت لها الحديث واذا هو لم يبلغ منها مثل مابلغ منى فقالت يابنية اخفضى عليك الشأن فانه والله لقل ماكانت امرأة قط حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر الاحسدنها وقيل فيها واذا هو لم يبلغ منها مابلغ منى قلت وقد علم به ابى قالت نعم قلت ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالت نعم ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واستعبرت وبكيت فسمع ابوبكر صوتى وهو فوق البيت يقرأ فنزل فقال لامى ماشأنها قالت بلغها الذى ذكر من شأنها فاضت عيناه قال اقسمت عليك اى بنية الارجعت الى بيتك فرجعت ولقد جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيتى فسأل عنى خادمتى فقالت لا والله ماعلمت عليها عيبا الا انها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل خميرها او عجينها وانتهرها بعض اصحابه فقال اصدقى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اسقطوا لها به فقالت سبحان الله والله ماعلمت عليها الا مايعلم الصائغ على تبر الذهب الاحمر وبلغ الامر الى ذلك الرجل الذى قيل له فقال سبحان الله والله ماكشفت كنف انثى قط قالت عائشة فقتل شهيدا فى سبيل الله قالت واصبح ابواى عندى فلم يرانا حتى دخل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد صلى العصر ثم دخل وقد اكتنفنى ابواى عن يمينى وعن شمالى فحمد الله وأثنى عليه ثم قال امابعد ياعائشة ان كنت قارفت سوء او ظلمت فتوبى الى الله فان الله يقبل التوبة عن عباده قالت وقد جاءت امرأة من الانصار فهى جالسة بالباب فقلت الا تستحى من هذه المرأة ان تذكر شيئا فوعظ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فالتفت الى ابى فقلت اجبه قال فاذا اقول فالتفت الى امى فقلت اجيبيه فقالت اقول ماذا فلما لم يجيباه تشهدت فحمدت الله واثنيت عليه بماهو اهله ثم قلت امابعد فوالله لئن قلت لكم انى لم افعل والله يعز وجل يشهد انى لصادقة ماذاك بنافعى عندكم لقد تكلمتم به واشربته قلوبكم وان قلت انى فعلت والله يعلم انى لم افعل لتقولن قد باءت به على نفسها وانى والله ماأجدلى ولكم مثلا والتمست اسم يعقوب فلم اقدر عليه الا ابايوسف حين قال فصبر جميل والله المستعان على ماتصفون وانزل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ساعته فسكتنا فرفع عنه وانى لأتبين السرور فى وجهه وهو يمسح جبينه ويقول ابشرى ياعائشة فقد انزل الله برأتك قالت وكنت اشد ماكنت غضبا فقال لى ابواى قومى اليه فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمده ولا احد كما ولكن احمد الله الذى انزل برأتى لقد سمعتموه فما انكر تموه ولاغيرتموه وكانت عائشة تقول اما زينب بنت جحش فعصمها الله بدينها فلم تقل الاخيرا واما اختها حمنة فهلكت فيمن هلك وكان الذى يتكلم فيه مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن ابى وهو الذى كان يستوشيه ويجمعه وهو الذى تولى كبره منهم هو وحمنة قالت فحلف ابوبكر رضى الله تعالى عنه ان لاينفع مسطحا بنافعة ابدا فأنزل الله عز وجل ولايأتل اولوا الفضل منكم الى آخر الآية يعنى ابابكر والسعة ان يؤتوا اولى القربى والمساكين يعنى مسطحا الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم حتى قال ابوبكر بلى والله يارب انا نحب ان تغفر لنا وعاد له بما كان يصنع ش ﴿

هذا طريق آخر فى قصة الافك وهو معلق كما ذكرنا واسنده مسلم فى كتاب التوبة مختصرا **قوله** لما ذكر من شأنى على صيغة المجهول والشأن الامر والحال قاله الجوهرى **قوله** وماعلت به الواو فيه للحال **قوله** قام جواب لما **قوله** فى بكسر الفاء وتشديد الياء **قوله** ابنوا بفتح الباء الموحدة وروى بالتخفيف والتشديد والتخفيف اشهر ومعناه اتهموا اهلى والابن بفتح الهمزة التهمة يقال

ابنه يأبه بضم الباء وكسرها اذا اتهمه ورماه بخلة سوء فهو مأبون قالوا وهو مشتق من الابن بضم الهمزة وفتح الباء وهى العقد فى القنى تفسدها **قوله** وابنوهم بمن كلمة من هنا عبارة عن صفوان **قوله** والله تعالى **قوله** قام سعد بن معاذ فى براءة صفوان وبيان دينه المتين وقام رجل هو سعد بن عبادة **قوله** ام حسان وهى الفريعة بنت خالد بن خصر بن لوذان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج ابن كعب بن ساعدة الانصارية والفريعة بضم الفاء وبالعين المهملة **قوله** فيك كلمة فى هذا التعليل اى لاجلك **قوله** فنثرت بالنون والثاء اى اظهرت وقررت بالجزء وبجره قاله الكرمانى وقال ابن الاثير فى باب الباء الموجدة مع القاف ومنه فبقرت لها الحديث اى فتحته وكشفته **قوله** لاأجد منه لاقليلا ولا كثيرا معناه انى دهشت بحيث ما عرفت لاى امر خرجت من البيت **قوله** ووهكت بضم الواو اى صرت بحمى **قوله** ام رومان قد ذكرنا انه بضم الراء وفتحها وقال الكرمانى اسمها زينب **قوله** فى السفل بكسر السين وضمها **قوله** اقسمت عليك هذا مثل قولهم نشدتك بالله الا فعلت اى ما طلب منك الا رجوعك الى بيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** عن خادمتى ويروى عن خادمى والخادم يطلق على الذكر والانثى والمراد بها بريرة بفتح الباء الموحدة **قوله** حتى اسقطوا لها به قال النووى هكذا هو فى جميع النسخ بلادنا بالباء التى هى حرف الجر كذا نقله القاضى عن رواية الجلودى وفى رواية ابن ماهان لها بالتاء المثناة من فوق قال الجمهور هذا غلط والصواب الاول ومعناه صرحوا لها بالامر ولهذا قالت سبحان الله استعظاما لذلك وقيل معناه اتوا بسقط من القول فى سؤالها واتهارها وبقال اسقط وسقط فى كلامه اذا اتى فيه بساقط وقيل اذا اخطأ فيه وعلى رواية ابن ماهان ان صحت معناه اسكتوها وهذا ضعيف لانها لم تسكت بل قالت سبحان الله والضمير فى به عائد الى الانتهار او السؤال وقال الكرمانى ويروى الهابة بلفظ المصدر من الهيب **قوله** على تبر الذهب بكسر التاء المثناة من فوق وسكون الباء الموحدة وهو القطعة الخالصة **قوله** وبلغ الامر اى امر الافك **قوله** الى ذلك الرجل وهو صفوان **قوله** كنف انثى بفتح الكاف والنون وهو الساتر واراديه الثوب **قوله** فقتل شهيدا فى سبيل الله وهو صفوان بن المعطل السلمى وقال ابن اسحق قتل صفوان بن المعطل فى غزوة ارمينية شهيدا واميرهم يومئذ عثمان بن العاص سنة تسع عشرة فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وقيل انه مات بالجزيرة فى ناحية شمشاط ودفن هناك وقيل غير ذلك **قوله** فارفت بالقاف والراء والفاء اى كسبت **قوله** وقدجاءت امرأة **قوله** اقول ماذا فان قلت الاستفهام يقتضى الصدارة قلت هو متعلق بفعل مقدر بعده **قوله** واشربته على صيغة المجهول والضمير المنصوب فيه يرجع الى امر الافك وقلوبكم مرفوع بقوله اشربت **قوله** باثبته على نفسها اى اقررت به **قوله** اشد ما كنت غضبا محو قولهم اخطب ما يكون الامير قائما قال الكرمانى قلت ليس كذلك لان قوله اخطب فى قوله اخطب ما يكون مبتدأ وقوله قائما حال سد مسد الخبر والتقدير اخطب كون الامير قائما حاصل وقوله اشد ما كنت خبر قوله وكنت اشد ما كنت وقوله فضبا خبر كنت الثانى والمعنى وكنت حين اخبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ببراءتى اشد اى اقوى ما كنت غضبا من غضبى قبل ذلك لان افعل التفضيل يستعمل اما بالاضافة او بمن او بالالف واللام وهنا يقتضى الحال استعماله بمن على ما لايخفى **قوله** فعصمها الله اى حفظها ومنعها **قوله** فهلكت فيمن هلك اى حدث فيمن حدث **قوله** يستوشيه اى يطلب ما عنده

لزيده وبريه قوله ولا يأتل اى ولا يحلف ومضى الكلام فيه فى قصة الافك مستوفى فى كتاب الشهادات ﴿ ص ﴾ باب ﴿ وليضربن بخمرهن على جيوبهن ش ﴾ اى هذا باب فى قوله عز وجل وليضربن واوله وقل المؤمنات يغضضن من ابصارهن الآية ومعنى وليضربن وليضعن خمرهن جمع خمار على جيوبهن جمع جيب واريد به على صدورهن ليستر بذلك شعورهن واعناقهن وقرطهن وذلك لان جيوبهن كانت واسعة تبدو منها نحورهن وصدورهن وما حواليها وكن يسدلن الخمر من وراء فتبقى مكشوفة فامرن بان يسدلنها من قدامهن حتى يغطينها ﴿ ص وقال احمد بن شبيب حدثنا ابى عن يونس قال ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت يرحم الله نساء المهاجرات الاول لما انزل الله وليضربن بخمرهن على جيوبهن شققن مروطهن فاختمرن بها ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وذكره معلقا مع ان احمد بن شبيب من جملة مشايخ البخارى وشبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة بعدها ياء آخر الحروف ساكنة بعدها باء موحدة وهو ابن سعيد روى عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى ووصل هذا المعلق ابن المنذر قال حدثنا محمد بن على بن زيد الصائغ عن احمد بن شبيب فذكره وكذا اخرجه ابو داود الطيرى من طريق قرة بن عبد الرحمن عن الزهرى مثله قوله نساء المهاجرات اى النساء المهاجرات وهو نحو شجر الاراك اى شجر هو الاراك وفى رواية ابى داود من وجه آخر النساء المهاجرات قوله الاول بضم الهمزة وفتح الواو واللام اى السابقات من المهاجرات قوله مروطهن جمع مرط بكسر الميم وهو الازار قوله فاختمرن بها اى غطين وجوههن بالمروط التى شققنها ﴿ ص حدثنا ابو نعيم اخبرنا ابراهيم بن نافع عن الحسن بن مسلم عن صفية بنت شيبة ان عائشة رضى الله تعالى عنها كانت تقول لما تزلت هذه الآية (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) اخذن ازرهن فشققنها من قبل الحواشى فاختمرن بها ش ﴾ هذا طريق آخر فى الحديث المذكور اخرجه عن ابى نعيم بضم النون الفضل بن دكين عن ابراهيم بن نافع المخزومى المكى عن الحسن بن مسلم ابن يناق المكى عن صفية بنت شيبة بن عثمان القرشية المكية والحديث اخرجه النسائى فى التفسير ايضا عن محمد بن حاتم عن جاد عن عبد الله عن ابراهيم بن نافع الى آخره قوله ازرهن بضم الهمزة جمع ازار وهى الملاءة بضم الميم وتخفيف اللام وبالمد وهى الملحفة فان قلت حديث عائشة يدل على ان اللاتى شققن ازرهن النساء المهاجرات ووردفى حديث عائشة ايضا ان ذلك كان فى نساء الأنصار رواه ابن ابى حاتم قلت يمكن الجمع بينهما بان نساء الانصار بادرن الى ذلك حين نزول الآية المذكورة والله اعلم ﴿ ص سورة الفرقان ش ﴾ اى هذا فى تفسير بعض سورة الفرقان وهو مصدر فرق بين الشيئين اذا فصل بينهما وسمى القرآن به لفصله بين الحق والباطل وقيل لانه لم ينزل جملة واحدة ولكن مفرقا مفصولا بين بعضه وبعض فى الانزال قال تعالى (وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس الآية وهى مكية وفى آية اختلاف وهى قوله عز وجل (الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا) وقيل فيها آيتان اختلف الناس فيهما قيل انهما مدنيتان وقيل مكيتان وقيل احداهما مكية والاخرى مدنية وهما قوله (والذين لا يدعون مع الله الها آخر الآية وقوله الا من تاب وآمن فالذى قال ان الاولى مكية وهو سعيد بن جبير وهى قوله والذين لا يدعون الى قوله مهانا والثانية مدنية وهى قوله الا من تاب وآمن الى قوله وكان الله غفورا رحيما وهو رسيع وسيعون

آية وثمانمائة واثنان وتسعون كلمة وثلاثة آلاف وسبعمائة وثمانون حرفا ﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم ش﴾ ثبت عند الكل ﴿ص وقال ابن عباس هباء منثورا ماتسفي به الريح ش﴾ اى قال عبدالله بن عباس فى تفسير هباء منثورا فى قوله تعالى (وقدمنا الى ماعملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا) ماتسفى به الريح اى تذريه وترميه ووصله ابن المنذر من حديث عطاء عن ابن عباس بلفظ ماتسفى به الريح وبنده وقال الثعلبي هباء منثورا اى باطلا لاثواب له لانهم لم يعملوه لله وانما عملوه للشيطان واختلف المفسرون فى الهباء فقال مجاهد وعكرمة والحسن هو الذى يرى فى الكوى من شعاع الشمس كالغبار ولايمس بالايدى ولايرى فى الظل وقال ابن زيد هو الغبار وقال مقاتل هو مايسطع من حوافر الدواب ويثال الهباء جمع هباة والمنثور المتفرق ﴿ص مدالظل مابين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (الم تر الى ربك كيف مدالظل) الآية وفسره بقوله مابين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وانما جعله ممدودا لانه لاشمس معه كما قال فى ظل الجنة وظل ممدود وبمثل مافسره رواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس وروى مثله ايضا عبدالرزاق عن معمر عن الحسن وقتادة ﴿ص ساكنا دائما عليه دليلا) طلوع الشمس ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (ولوشاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا) وفسر ساكنا بقوله دائما اى غير زائل وقيل لاصقا باصل الجدار غير منبسط وفسر دليلا بقوله طلوع الشمس اى طلوع الشمس دليل على حصول الظل وهو قول ابن عباس يدل الشمس على الظل يعنى لولا الشمس ماعرف الظل ولولا النور ماعرفت الظلمة ﴿ص خلفة من فاته من الليل عمل ادركه بالنهار او فاته بالنهار ادركه بالليل ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة) الآية وفسر خلفة بقوله من فاته الى آخره واخرجه عبدالرزاق عن معمر عن الحسن مثله وفى التفسير وعن ابن عباس وقتادة خلفة يعنى عوضا وخلفا يقوم احدهما مكان صاحبه فمن فاته عمله فى احدهما قضاه فى الآخر وعن مجاهد يعنى جعل كل واحد منهما مخالفا للآخر فجعل هذا اسود وهذا ابيض وعن ابن زيد يعنى اذا جاء احدهما ذهب الآخر فهما يتعاقبان فى الظلام والضياء والزيادة والنقصان ﴿ص وقال الحسن هب لنا من ازواجنا فى طاعة الله وماشئ اقر لعين المؤمن ان يرى حبيبه فى طاعة الله ش﴾ اى قال الحسن البصرى فى قوله تعالى (والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما) وهكذا اسنده عنه ابن المنذر من حديث جرير عنه وفى التفسير قرة اعين بان تراهم مؤمنين صالحين مطيعين لك ووحد القرة لانها مصدر واصلها من البرد لان العين تتأذى بالحر وتستريح بالبرد ﴿ ص وقال ابن عباس ثبورا ويلا ش﴾ اى قال ابن عباس فى تفسير قوله تعالى (دعوا هنالك ثبورا) اى ويلا واسنده ابن المنذر عنه من حديث على بن ابى طلحة عنه ﴿ ش وقال غيره السعير مذكر والسعير والاضطرام التوقد الشديد ش﴾ اى قال غير ابن عباس وهو ابو عبيدة فى قوله تعالى (واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا) وقال السعير مذكر لانه مايسعر به النار وانما حكم بتذكيره امام حيث انه فعيل فيصدق عليه انه مذكر وانه مؤنث وقيل المشهور ان السعير مؤنث وقال تعالى (اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا) ويمكن ان يقال ان الضمير يحتمل ان يعود الى الزبانية اشار اليه الزمخشرى قولهم والتسعير الى آخره يريد به ان معنى التسعير و معنى الاضطرام

التوقد الشديد ﴿ص﴾ تملى عليه اى تقرأ عليه من امليت واملت ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة واصيلا) وفسر تملى عليه بقوله تقرأ عليه قوله وقالوا اى الكفار اساطير الاولين يعنى ماسطره المتقدمون من نحو احاديث رستم واسفنديار والاساطير جمع اسطار واسطورة كاحدوثة قوله اكتتبها يعنى امر بكتبها لنفسه واخذها وقيل المعنى اكتتبها كاتب له لانه كان اميا لا يكتب بيده وذلك من تمام اعجازه قوله من امليت اشار به الى ان تملى من امليت من الاملاء واشار بقوله املت الى ان الاملال لغة فى الاملاء وقال الجوهرى امليت الكتاب املى واملللته املله لغتان جيدتان جاء بهما القرآن كقوله تعالى فليملل الذى عليه الحق ﴿ص الرس المعدن جمعه رساس ش﴾ اشار به الى قوله تعالى وعادا (وثمود واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا) وفسر الرس بالمعدن وكذا فسره ابو عبيدة وقال الخليل الرس كل بئر غير مطوية وقال قتادة اصحاب الايكة واصحاب الرس امتان ارسل الله اليهما شعيبا فدبوا بعذابين قال السدى الرس بئر انطاكية قتلوا فيها حبيبا النجار فنسبوا اليها وراه عكرمة عن ابن عباس وروى عكرمة ايضا عن ابن عباس فى قوله اصحاب الرس قال بئر آذربيجان ﴿ص مايعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم) الآية وفسر مايعبأ به شيئا لايعتد به ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (قل مايعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم) الآية وفسر مايعبأ بقوله يقال الخ وعن ابى عبيدة يقال ماأعبأت به شيئا اى لم اعده فوجوده وعدمه سواء واصل هذه الكلمة ثمنه الشئ يقال صبيت الجيش وعبأت الطيب عبوا اذا هيأته ﴿ص غراما هلاكا ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (ان عذابها كان غراما) وفسر الغرام بالهلاك وكذا فسره ابو عبيدة ومنه قولهم رجل مغرم بالحب ﴿ص وقال مجاهد وعتوا طغوا ش﴾ اى قال مجاهد فى قوله تعالى (لقد استكبروا فى انفسهم وعتوا عتوا كبيرا) وقال يعنى عتوا طغوا اخرجه ورقاء فى تفسيره عن ابن ابى نجيح عنه ﴿ص وقال ابن عيينة مائية عتت على الخزان ش﴾ اى قال سفيان بن عيينة فى قوله تعالى (واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية) هذه فى سورة الحاقة ذكرها هنا استطرادا لقوله وعتوا قوله صرصر هو الشديد الصوت وقيل الريح البادرة من الصر فمعرق من شدة بردها قوله عاتية شديدة العصف وقال سفيان فى تفسير عاتية عتت على خزانها فخرجت بلا كيل ولا وزن والخزان بضم الخاء وتشديد النون اى جمع خازن واريد به خزان الريح الذين لا يرسلون شيئا من الريح الا باذن الله بمقدار معلوم ووقع فى هذه التفاسير فى النسخ تقديم وتأخير وزيادة ونقصان ﴿ص باب قوله الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم الآية ش﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى الذين يحشرون الى آخره وهذا المقدار فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره ساقه الى قوله واضل سبيلا قوله الذين يحشرون اى يجمعون على وجوههم قوله اولئك شر مكانا اى منزلة وهى النار قوله واضل سبيلا اى طريقا لان طريقهم الى النار ﴿ص حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا يونس بن محمد البغدادى حدثنا شيبان عن قتادة حدثنا انس بن مالك رضى الله عنه ان رجلا قال يانبى الله يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة قال اليس الذى امشاه على الرجلين فى الدنيا قادرا على ان يمشيه على وجهه يوم القيمة قال قتادة بلى وعزة ربنا ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندى وشيبان بن عبد الرحمن النحوى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الرقاق عن عبد الله بن محمد واخرجه مسلم فى التوبة عن زهير بن حرب وعبد بن حميد واخرجه النسائى فى التفسير عن الحسين ابن منصور قوله قال قتادة الى آخره زيادة موصولة بالاسناد المذكور قالها قتادة تصديقا لقوله

اليس الذى اشاء ﴿ص﴾ باب ﴿ش﴾ والذين يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون لنفس الآية ﴿ش﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى والذين الى آخره وهذا المقدار هو المروى فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره الى قوله اثاما وعن ابن عباس انا سامن اهل الشرك قد قتلوا فأكثروا وزنوا فأكثروا ثم اتوا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا ان الذى تقول وتدعونا اليه لحسن لو تخبرنا ان لما عملناه كفارة فنزلت (والذين لا يدعون مع الله آلها آخر) الآية وقيل نزلت فى وحشى غلام ابن مطعم ﴿ص﴾ حدثنا مسدد نا يحيى عن سفيان حدثنى منصور وسليمان عن ابى وائل عن ابى ميسرة عن عبد الله قال وحدثنى واصل عن ابى وائل عن عبد الله قال سألت او سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى الذنب عند الله اكبر قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم اى قال ثم ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك قلت ثم اى قال ان تزانى بحليلة جارك قال وانزلت هذه الآية تصديقا لقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق) ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثورى ومنصور هو ابن المعتمر وسليمان هو الاعمش وابو وائل شقيق بن سلمة وابو ميسرة ضد الميمنة عمرو بن شرحبيل الهمدانى وعبد الله هو ابن مسعود واصل هو ابن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف من الحياة او من الحين منصرفا وغير منصرف الكوفى والحديث مضى فى اوائل تفسير سورة البقرة فانه أخرجه هناك عن عثمان بن ابى شيبة حدثنا جرير عن منصور عن ابى وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال سألت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فذكره مختصرا وقال اعظم بدلا اكبر **قوله** قال وحدثنى واصل القائل هو سفيان الثورى والحاصل ان الحديث عند سفيان عن ثلثة انفس اما اثنان فأدخلا فيه بين ابى وائل وعبد الله ابا ميسرة واما الثالث وهو واصل فاسقطه وقد رواه عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان عن الثلثة عن ابى وائل عن ابى ميسرة عن عبد الله فعده وهما والصواب اسقاط ابى ميسرة من رواية واصل والله اعلم **قوله** سئالت او سئل شك من الراوى وفى رواية قلت يا رسول الله **قوله** اكبر وفى رواية مسلم اعظم **قوله** ندا بكسر النون وتشديد الدال اى نظيرا **قوله** خشية ان يطعم معك اى لاجل خشية الطعم معك فان قيل لو لم يقيدبها لكان الحكم كذلك واجيب بان لاعتبار لهذا المفهوم لان شرطه ان لا يخرج الكلام مخرج الغالب وكانت عادتهم قتل الاولاد خشيتهم ذلك **قوله** بحليلة جارك اى بامرأته والحليلة على وزن فعيلة امامن الحل لانها تحل له وامامن الحلول لانها تحل معه ويحل معها فان قلت القتل اوزنا فى الآية مطلقان وفى الحديث مقيدان قلت لانهما بالقيد اعظم والخوف ولا مانع من الاستدلال لذلك بالآية ﴿ص﴾ حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف ان ابن جريج اخبرهم قال اخبرنى القاسم بن ابى بزة انه سألت سعيد بن جبير هل لمن قتل مؤمنا متعمدا من توبة فقرأت عليه (ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق) فقال سعيد قرأتها على ابن عباس كما قرأتها على فقال هذه مكية نسختها آية مدنية التى فى سورة النساء ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابن جريج عبد الملك والقاسم بن بزة بفتح الباء وتشديد الزاى واسم ابى بزة نافع ابن يسار ويقال يسار اسم ابى بزة يقال ابو بزة جد القاسم لابوه وهو مكى تابعى ثقة وهو والد عبد الله المقرى وهو احد بن عبد الله بن القاسم وليس للقاسم فى البخارى الا هذا الحديث الواحد **قوله** فقال سعيد اى سعيد بن جبير **قوله** فى سورة النساء هى قوله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه

جهنم) وليس فيها استثناء التائب بخلاف هذه الآية اذقال الله تعالى فيها (الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيآتهم حسنات) فان قيل كيف قال ابن عباس لاتوبة لقاتل وقال الله عز وجل (وتوبوا الى الله جميعا) وقال (ان الله يغفر التوبة عن عباده) واجمع الامة على وجوب التوبة اجيب بان ذلك محمول فيه على الاقتداء بسنة الله في التغليظ والتشديد والا فكل ذنب قابل للتوبة وناهيك بمحو الشرك دليلا ﴿ص﴾ حدثني محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير قال اختلف اهل الكوفة في قتل المؤمن فرحلت فيه الى ابن عباس فقال نزلت في آخر ماانزل ولم ينسخها شئ ﴿ش﴾ هذا طريق آخر عن سعيد بن جبير وغندر بضم الغين المعجمة محمد بن جعفر وقدم كثيرا وقدم الكلام فيه في سورة النساء ﴿ص﴾ حدثنا آدم حدثنا شعبة عن منصور عن سعيد بن جبير قال سألت ابن عباس عن قوله تعالى (فجزاؤه جهنم) قال لاتوبة له وعن قوله جل ذكره (لايدعون مع الله آلها آخر) قال كانت هذه في الجاهلية ش ﴿ هذا ايضا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله كانت هذه اي قوله تعالى (لايدعون مع الله الها آخر) قوله في الجاهلية يعني في حق اهل الشرك من اهل مكة واما الآية الاخرى ففي حق الرجل الذي عرف الاسلام ثم قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم لاتوبة له وهذا مشهور عن ابن عباس وقد جل جمهور السلف وجميع اهل السنة ماورد من ذلك على التغليظ والتهديد وصحوا توبة القاتل كغيره ﴿ص﴾ ﴿ باب ﴾ يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا ش ﴿ اي هذا باب في قوله عز وجل يضاعف له الآية قوله يضاعف بدل من قوله يلق اثاما لانهما في معنى واحد ومعنى يضاعف له العذاب ان المشرك اذا ارتكب المعاصي مع الشرك يعذب على الشرك وعلى المعاصي جميعا وقرأ عاصم يضاعف بالرفع على تفسير يلق اثاما كأن قائلا يقول مالقي الاثام فقيل يضاعف العذاب وقرأ الباقون بالجزم بدلا من قوله يلق لانه مجزوم على الجزاء وابن كثير وابن عامر يمدان الالف ويشددان العين قوله ويخلد فيه اي في النار مهانا ذليلا وقرأ ابن عامر يخلد بالرفع على الاستيناف والباقون بالجزم ﴿ص﴾ حدثنا سعد بن حفص نا شيبان عن منصور عن سعيد بن جبير قال ابن ابزى سئل ابن عباس عن قوله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم) وقوله (ولايقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق) حتى بلغ الا من تاب وآمن فسألته فقال لما نزلت قال اهل مكة قد عدلنا بالله وقتلنا النفس التي حرم الله الا بالحق واتينا الفواحش فأنزل الله الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا الى قوله غفورا رحيما ش ﴿ مطابقته للترجمة تؤخذ من تمام الآية التي هي الترجمة وسعد بن حفص الطلحي يقال له الضخم وشيبان هو ابن عبد الرحمن ومنصور هو ابن المعتمر وابن ابزى بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وبزاي مقصور واسمه عبد الرحمن وهو من صغار الصحابة قوله سئل ابن عباس كذا في رواية ابي ذر على صيغة المجهول وفي رواية الاصيلي سل بصيغة الامر قوله عدلنا اي اشركنا به وجعلنا له مثلا ﴿ص﴾ ﴿ باب ﴾ قوله الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ش ﴿ اي هذا باب في قوله الا من تاب الآية وليس في كثير من النسخ لفظ باب ﴿ص﴾ حدثنا عبدان اخبرنا ابي عن شعبة عن منصور عن سعيد بن جبير قال امرني عبد الرحمن بن ابزى ان اسأل ابن عباس عن هاتين الآيتين (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) فسألته فقال لم ينسخها شئ ومن (والذين لايدعون مع الله

الها اخر قال نزلت فى اهل الشرك ش ﴿ هذا طريق اخر فى حديث ابن ابزى وعبدان هو ابن عثمان بن جبلة الازدى المروزى وحاصل هذه الاحاديث التى رواها سعيد بن جبير ان ابن عباس يفرق بين الآيتين المذكورتين وهو ان قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية فى حق المسلم العارف بالامور الشرعية وان قوله الا من تاب الآية فى حق المشرك فاذا كان كذلك فلا توبة للقاتل عنده قدم القاتل فيه عن قريب وفيما مضى ﴿ص باب فسوف يكون لزاما هلكة ش﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى (فقد كذبتم فسوف يكون لزاما) وقد فسره بقوله هلكة وقال العلمى اختلف فى اللزام فقيل يوم بدر قتل منهم سبعون واسر سبعون وقيل عذاب القبر وقال ابن جرير عذابا دائما لازما وهلاكا مستمرا ﴿ص حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا ابى حدثنا الاعمش حدثنا مسلم عن مسروق قال قال عبدالله خمس قد مضين الدخان والقمر والروم والبطشة واللزام فسوف يكون لزاما ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومسلم هو ابن صبيح ابو الضحى وعبدالله هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قوله خمس اى خمسة علامات قد مضين اى وتمن الاولى الدخان قال تعالى (يوم تأتى السماء بدخان مبين) الثانية القمر قال الله تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر) الثالثة الروم قال الله تعالى (الم غلبت الروم) الرابعة البطشة قال الله تعالى (يوم نبطش البطشة الكبرى) وهو القتل الذى وقع يوم بدر الخامسة اللزام (فسوف يكون لزاما) قيل هو الخسف وقيل هو التصاق القتلى بعضهم ببعض فى بدر وقيل هو الاسر فيه وقد اسر سبعون قرشيا فيه والحديث مر فى كتاب الاستسقاء ﴿ ص سورة الشعراء ش﴾ اى هذا تفسير بعض سورة الشعراء مكية كلها الا آية واحدة (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا) نزلت فى حسان وعبدالله بن رواحة وكعب بن مالك شعراء الانصار وقال مقاتل فيما بين المدنى آيان والشعراء يتبعهم الغاوون وقوله او لم يكن لهم آية ان يعلم علماء بنى اسرائيل وعند الضحاك نزلت بعد سورة الواقعة وقيل سورة النحل وهى مائتان وسبع وعشرون آية والفا وماتان وسبع وتسعون كلمة وخمسة آلاف وخمسمائة واثنان واربعون حرفا ﴿ص بسم الله الرحمن الرحيم ش﴾ ثبت للابى ذر ﴿ص وقال مجاهد تعبثون تبنون ش﴾ اى قال مجاهد فى قوله تعالى (اتبنون بكل ريع آية تعبثون) وفسر تعبثون بقوله تبنون وصله الفريابى من ورقاء عن ابن ابى نجيح عنه فى قوله اتبنون بكل ريع قال بكل فج آية تعبثون قال بنيانا وعن ابن عباس بكل ريع بكل شرف عن قتادة والضحاك ومقاتل والكلبى طريق وهى رواية عن ابن عباس وعن مكرمة وادوعن مقاتل كانوا يسافرون ولا يهتدون الا بالنجوم فبنوا على الطرق اعلاما طوالا عبثا ليهتدوا بها وكانوا فى غبة منها وقال الكرمانى كانوا يبنون بروج الحمامات يعبثون بها والريع المرتفع من الارض والجمع ريعة بكسر الراء وفتح اليا وامالا الاربع غفر دمر يعة بالكسر والسكون ﴿ص مصنع بنقت اذا مس ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (فى جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم) وفسر هضيما بقوله بنقت اذا مس على صيغة المجهول وهذا قول مجاهد ايضا وقيل هو المنظم فى ومائه قيل ان يظهر ﴿ص مسحرين المسحورين ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (قالوا انما انت من المسحرين) وفسر بقوله المسحورين اى من سحر مرة بعد مرة من المخلوقين المعللين بالطعام والشراب وقال الفراء اى انك تأكل الطعام وتشرب الشراب وتسحر به والمعنى لست بملك انما انت بشر مثلنا لا تفضلنا فى شئ وقال ابو عبيدة كل من اكل فهو مسحر ولذلك ان له سحرا بفتح السين وسكون الحاء اى ريئة وقيل من السحر بالكسر ﴿ص والليكة والايكة جمع ايكة وهى جمع شجر ش﴾ اشار به الى قوله تعالى كذب اصحاب الايكة المرسلين

والايكة بفتح اللام والايكة بفتح الهمزة قال الجوهري من قرأ اصحاب الايكة فهي الغيضة ومن قرأ ليكة فهي القرية وقال الايك الشجر الكثير الملتف الواحدة ايكة قلت قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر اصحاب ليكة هنا وفي (ص) بغير همزة والباقون بالهمزة فيهما **قوله** جمع ايكة كذا في المسخ وهو غير صحيح والصواب ان يقال والايكة والايكة مفرد ايك اويقال جمعها ايك والعجب من بعض الشراح حيث لم يذكر هناشيئا بل قال الكلام الاول من قول مجاهد ومن جمع ايكة الخ من كلام ابي عبيدة وحاش من مجاهد ومن ابي عبيدة ان يقولا الايكة جمع ايكة **قوله** وهي جمع شجر كذا للاكثرين وعند ابي ذر وهي جمع الشجر وفي بعض المسخ وهي جماعة الشجر وعلى كل التقدير هذا في نفس الامر تفسير غيضة التي يفسرها الايكة لان الغيضة هي جماعة الشجر واذا لم يفسر الايكة بالغيضة لا يستقيم هذ الكلام فافهم فانه موضع التأمل ﴿ ص يوم الظلة اظلال العذاب اياهم ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (فاخذهم عذاب يوم الظلة) وفسر يوم الظلة بقوله اظلال العذاب اياهم وفي التفسير معنى الظلة هنا السحاب التي اظلتهم ﴿ ص موزون معلوم ش ﴾ هذا غير واقع في محله فانه في سورة الحجر وكأنه من جعل الناسخ لعدم تمييزه وهو قوله تعالى (وانبتنا فيها من كل شيء موزون) ﴿ ص كالطود كالجبل ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (فكان كل فرق كالطود العظيم) وفسر الطود بالجبل ووقع هذا لابي ذر منسوبا الى ابن عباس ولغيره منسوبا الى مجاهد وفي بعض المسخ كالطود الجبل ﴿ ص الشرذمة طائفة قليلة ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (ان هؤلاء لشرذمة قليلون) وفسر الشرذمة بطائفة قليلة وقال الثعلبي ارسل فرعون في اثر موسى لما خرج مع بني اسرائيل الف الف وخمسمائة الف ملك مع كل ملك الف فارس وخرج فرعون في الكرسي العظيم فكان فيه الفا الف فارس فان قلت روي عن ابن عباس رضي الله عنهما اتبعه فرعون في الفي حصان سوى الاناث وكان موسى عليه السلام في ستمائة الف من بني اسرائيل فقال فرعون ان هؤلاء لشرذمة قليلون فكيف التوفيق بين الكلامين قلت يحتمل ان يكون مراد ابن عباس خواص فرعون الذين كانوا يلازمونه ليلا ونهارا ولم يذكر غيرهم على ان الذي ذكره الثعلبي لا يخلو عن نظر وقد روي عن عبد الله قال كانوا ستمائة الف وسبعين الفا ﴿ ص في الساجدين المصلين ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين) وفسر الساجدين بالمصلين وكذا فسره الكلبي وقال الذي يرى تصرفك مع المصلين في اركان الصلاة في الجماعة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا قال الثعلبي هو رواية عن ابن عباس ﴿ ص قال ابن عباس لعلكم تخلدون كأنكم ش ﴾ اي قال ابن عباس في قوله تعالى (وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون) ان معنى لعلكم كأنكم وقرأ ابي بن كعب كأنكم تخلدون وقرأ ابن مسعود لعلكم تخلدون وعن الواحدي كذا في القرآن لعل فهو لتعليل الاهذا الحرف فانه للتشبيه قيل في الحصر نظر لانه قد قيل مثل ذلك في قوله لعلك باخع نفسك ﴿ ص الربع الارتفاع من الارض وجمعه ربعة واربع واحد اربعة ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (اتبنون بكل ربع آية تعبثون) وقال الربع الارتفاع من الارض الارتفاع بفتح الهمزة جمع يافع وهو المكان المرتفع من الارض ومنه يقال غلام يافع من يافع الغلام اي ارتفع والصواب اليفاع من الارض بفتح الياء والفاء وهو المرتفع منها وقد فسر الربع بكسر الراء بقوله الارتفاع واليفاع من الارض وقال الجوهري يقال غلام يافع ويفع ويضمة وغلمان يفاع ويفعة ايضا وقال والربع بالكسر المرتفع من الارض وقال نمارة هو الجبل والربع ايضا الطريق قلت وكذا

قال المفسرون وقيل الفج بين الجبلين وعن مجاهد الثنية الصغيرة وعن عكرمة وادوعن ابن عباس بكل ريع يعني بكل شرف والريع بالفتح المكان ومنه ريع الاملاك قوله وجمعه اي جمع الريع ريعة بكسر الراء وفتح الياء كفرد وفردة قوله وارياع واحد الريعة بكسر الراء وسكون الياء وعند جماعة من المفسرين ريع واحد وجمعه ارياع وريعة بالتحريك وريع جمع ايضا واحده ريعة بالسكون كمهن ومهنة ﴿ ص مصانع كل بناء فهو مصنعة وكذا قال ابو عبيدة ومصنعة مفرد مصانع وقال عبد الرزاق من مصر عن قتادة المصانع القصور والحصون وقال عبد الرزاق المصانع عندنا بلغة اليمن القصور العادية وقيل المصانع بروج الحمام ﴿ ص فرهين مرحين فارهين بمعناه ويقال فارهين حاذقين ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (وتتخذون من الجبال بيوتا فارهين) وفسره بقوله مرحين وكذا فسره ابو عبيدة ومرحين جمع مرح صفة مشبهة من مرح بالكسر مرحا والمرح شدة الفرح والنشاط وعن ابن عباس اشرين وعن الضحاك كيسين وعن قتادة معجبين بصنيعهم وعن مجاهد شرهين ومن عكرمة ناعمين وعن السدي متجبرين وعن ابن زيد اقوياء وعن الكسائي بطرين ومن الاخفش فرحين وهكذا هو رواية ابي ذر وقال بعضهم وصوبه بعضهم لقرب مخرج الحاء من الهاء وليس بشيء قلت اراد بالصوب صاحب التوضيح ورده عليه ليس بشيء لان الهاء والحاء من حروف الحلق والعرب تعاقب بين الحاء والهاء مثل مدحته ومدهته قوله فارهين بمعناه اي بمعنى فرهين من قولهم فرمارجل فهو فاره قوله ويقال فارهين حاذقين وكذا روى عن عبد الله بن شداد وقال الثعلبي وقرئ فرهين بالالف فارهين اي حاذرين بعضها وقيل متجبرين بمواضع تحتها ﴿ ص تعثوا اشد الفساد ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (ولا تعثوا في الارض مفسدين) وتفسيره باشد الفساد تفسير مصدر تعثوا لانه من عثا في الارض يعثوا فسد وكذلك عثى بالكسر يعثى فمصدر الاول عثوا ومصدر الثاني عثى فافهم ﴿ ص وعاث يعيث عيثا ش ﴾ اراد بهذا ان معنى عاث مثل معنى عثى افسد وليس مراده ان تعثوا مشتق من عاث لان تعثوا معتل اللام ناقص وعاث معتل العين اجوف ومن له ادنى ملكة من التصريف يفهم هذا ﴿ ص الجبلة الخلق جبل خلق ومنه جبلا وجبلا وجبلا يعني الخلق قاله ابن عباس ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (والجبلة الاولين) وفسرها بالخلق قوله جبل على صيغة المجهول اي خلق مجهول ايضا قوله ومنه اي ومن هذا الباب جبلا في قوله تعالى (ولقد اضل منكم جبلا كثيرا) وفيه قرآت شتى ذكر البخاري هنا ثلثة الاولى جبلا بضمتين الثانية جبلا بضم الجيم وسكون الباء الثالثة جبلا بضم الجيم والباء وتشديد اللام والحاصل ان قراءة نافع وعاصم بكسرتين وتشديد اللام وقراءة ابي عمرو وابن عامر بكسرتين وتخفيف اللام وقرأ الاعمش بكسرتين وتخفيف اللام وقرأ الباقون بضمتين واللام خفيفة وقرئ في الشواذ بضمتين وبالتشديد وبكسر تو سكون وبكسرة وفتحة وبالتخفيف قوله قاله ابن عباس وقع في رواية ابي ذر ولم يقع عند غيره وقال بعضهم هذا اولى فان هذا كله كلام ابي عبيدة انتهى قلت ليت شعري من اين الاولوية وكونه كلام ابي عبيدة لا يستلزم نفي كونه من كلام ابن عباس ايضا ﴿ ص ﴿ باب ﴾ ولا تخزون يوم يبعثون ش ﴾ اي هذا باب في قوله عز وجل (ولا تخزون يوم يبعثون) ولم يثبت لفظ باب الا في رواية ابي ذر وحده قوله يوم يبعثون اي العباد وقيل يوم يبعث الضالون وابي فهم ﴿ ص وقال ابراهيم بن

طهمان عن ابن ابی ذئب عن سعید بن ابی سعید المقبری عن ابیه عن ابی هریرة عن النبی صلی الله تعالی علیه وسلم قال ان ابراهیم یری اباه یوم القیمة علیه الغبرة والقترة الغبرة هی القترة ش ﴿ مطابقته للترجمة من حیث ان هذه والتی قبلها وهی قوله تعالی (واغفر لابی انه کان من الضالین) فی قصة سؤال ابراهیم علیه الصلاة والسلام ورؤیته اباه علی الهیئة المذکورة وابراهیم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسکون الهاء الهروی ابو سعید سکن نیسابور ثم سکن مکة ومات سنة ستین ومائة وهو من رجال الصحیحین وابن ابی ذئب محمد بن عبد الرحمن بن ابی ذئب واسمه هشام وسعید یروی عن ابیه عن ابی سعید واسمه کیسان المدینی وکان یسکن عند مقبرة فنسب الیها والحدیث مضی وصله النسائی عن احمد بن حفص بن عبد الله عن ابیه عن ابراهیم بن طهمان الی آخر الحدیث قوله یری ویروی رأی قوله اباه هو آزر قوله علیه الغبرة جملة حالیة بلا واو قوله والقترة بفتح القاف والتاء المثناة من فوق وهی سواد کالدخان وهذا مقتبس من قوله تعالی (علیها غبرة ترهقها قترة) ای تصیبها قترة ولا یری اوحش من اجتماع الغبرة والسواد فی الوجه قوله الغبرة مبتدأ وقوله هی القترة جملة خبره وهذا من کلام البخاری والدلیل علیه روایة النسائی وعلیه الغبرة والقترة وتفسیره هکذا خیر طائل علی مالا یخفی یفهم بالتأمل ﴿ ص حدثنا اسمعیل حدثنی اخی عن ابن ابی ذئب عن سعید المقبری عن ابی هریرة عن النبی صلی الله تعالی علیه وسلم قال یلقی ابراهیم اباه فیقول یارب انک وعدتنی (ان لا تخزنی یوم یبعثون) فیقول الله انی حرمت الجنة علی الکافرین ش ﴿ هذا طریق آخر عن سعید عن ابی هریرة بلا واسطة أبیه وسعید قد سمع عن أبیه عن ابی هریرة وسمع ایضا عن ابی هریرة وذا لا یقدح فی صحة الحدیث واسمعیل هو ابن ابی اویس واسمه عبد الله روی عن أخیه عبد الحمید بن ابی ذئب الی آخره والحدیث قد مضی فی احادیث الانبیاء علیهم الصلاة والسلام قوله لا تخزنی فان قیل اذا ادخل الله اباه فی النار فقد اخزاه لقوله انک من تدخل النار فقد اخزیته واخزی الوالد اخزی الولد فیلزم الخلف فی الوعد انه محال واجیب لو لم یدخل النار لزم الخلف فی الوعید وهذا هو المراد بقوله حرمت الجنة علی الکافرین ویجاب ایضا بان اباه یمسخ الی صورة ذیخ بکسر الذال المعجمة وسکون الیاء اخر الحروف وفی اخره خاء معجمة ای ضبع ویلقی فی النار فلا تخزی حیث لا تبقی له صورته التی هی سبب الخزی فهو محل الوعد والوعید کلیهما وقیل الوعد مشروط بالایمان کما ان الاستغفار له کان عن موعدة وعدها ایاه فلما تبین له انه عدو لله تبرأ منه ﴿ ص ﴿ باب ﴾ وانذر عشیرتک الاقربین واخفض جناحک لمن اتبعک ش ﴿ ای هذا باب فی قوله عز وجل وانذر الخطاب للنبی صلی الله تعالی علیه وسلم والمراد بالاقربین بنو عبد مناف وقیل بنو عبد المطلب وکانوا اربعین رجلا وقیل هم قریش وبه جزم ابن التین والقربی فی الخمس بنو هاشم وبنو المطلب عند الشافعی قوله الی جناحک من الالانة وهو تفسیر قوله واخفض جناحک وهکذا فسره المفسرون ﴿ ص حدثنا عمر بن حفص بن غیاث حدثنا ابی نا الاعمش حدثنی عمرو بن مرة عن سعید بن جبیر عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشیرتک الاقربین صعد النبی صلی الله تعالی علیه وسلم علی الصفا فجعل ینادی یابنی فهر یابنی عدی لبطون قریش حتی اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم یستطع ان یخرج ارسل رسولا لینظر ماهو فجاء ابولهب وقریش فقال ارأیتکم لو اخبرتکم ان خیلا بالوادی تریدان تغیر علیکم أکنتم

مصدقي قالوا نعم ماجربنا عليك الاصدقا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابولهب تبالك سائر اليوم الهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا ابي لهب وتب ماالغنى عنه ماله وما كسب ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والاعمش سليمان وعمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء وهذا الحديث مرسل لان ابن عباس كان حينئذ اما لم يولد او كان طفلا وبه جزم الاسمعيلي وقد مضى هذا الحديث بهذا الاسناد بعينه في كتاب الانبيا في باب من انتسب الى آبائه في الاسلام والجاهلية ولكن الذي هنا اتم من ذاك قوله ارأيتكم معناه اخبروني والعرب تقول ارأيتك ارأيتكما ارأيتكم عند الاستخبار بمعنى اخبرني واخبراني واخبروني وتاؤها مفتوحة ابدا قوله ان خيلا اي عسكرا قوله مصدق بتشديد الياء واصله مصدقين فلما اضيف الى ياء المتكلم سقطت النون وادغمت ياء الجمع في ياء المتكلم قوله نذيرا اي منذرا قوله وتب وفي رواية اسامة وقد تب وزاد هكذا قرأها الاعمش يومئذ والتباب الخسران والهلاك تقول منه تب تبابا وتب بداء وقوله تبالك نصب على المصدر باضمار فعل اي الزمك الله هلا كا وخسرانا قوله سائر اليوم اي في جميع اليوم ومنه سائر الناس اي جميعهم قوله الهذا الهمزة فيه للاستفهام على وجه الانكار ﴿ ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال ظهر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين انزل الله (وانذر عشيرتك الاقربين) قال يامعشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم لااغني عنكم من الله شيئا يابني عبد مناف لااغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لااغني عنك من الله شيئا ويا صفية عمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لااغني عنك من الله شيئا ويا فاطمة بنت محمد سليني ماشئت من مالي لااغني عنك من الله شيئا ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وهو ايضا من مراسيل ابي هريرة لان ابا هريرة اسلم بالمدينة وهذه القصة وقعت بمكة وابو اليمان الحكم ابن نافع وشعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي والحديث مر بعين هذا الاسناد وعين هذا المتن في كتاب الوصايا في باب هل يدخل النساء والولد في الاقارب وهذا تكرار صريح ليس فيه فائدة غير اختلاف الترجمة فيهما قوله او كلمة نحوها شك من الراوي اي او نحو يامعشر قريش مثل قوله يابني فلان يابني فلانة كما في الحديث الماضي قوله اشتروا انفسكم اي باعتبار تخليصها من العذاب كأنه قال اسلموا تسلموا من العذاب فيكون ذلك كالشرى كأنهم جعلوا الطاعة ثمن النجاة وفي رواية مسلم يامعشر قريش انقذوا انفسكم من النار قوله يا صفية عمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يجوز في عمة النصب والرفع باعتبار اللفظ والمحل وكذلك في قوله يا فاطمة بنت رسول الله قوله لااغني عنك يقال مايغني عنك هذا اي مايدفع ﴿ ص تابعه اصبغ عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب ش ﴾ اي تابع ابا اليمان في رواية اصبغ بن الفرج المصري احد مشايخ البخاري عن عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وقدم وجه المتابعة في كتاب الوصايا والحكمة في انذار الاقربين اولا ان الحجة اذا قامت عليهم تعدت الى غيرهم ولا يبقى لهم علة في الامتناع ﴿ ص سورة النحل ش ﴾ اي هذا في تفسير بعض سورة النحل ذكر القرطبي وغيره انها مكية بلا خلاف وعند السخاوي نزلت قبل القصص وبعد القصص سبحان وهي ثلاثة وتسعون آية والف ومائة وتسع واربعون كلمة واربعة آلاف وسبعمائة وتسعة وتسعون حرفا ﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ﴾ ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر

وحده وثبت للنسفي لكن بعد البسملة ﴿ ص والخبء ماخبأت ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى الا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء الآية وفسره بقوله ماخبأت وعن الفراء يخرج الخبء اى الغيث من السماء والنبات من الارض **قوله** والخبء بالواو فى اوله فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره بلاواو ومثل هذا الواو تسمى واو الاستفتاح هكذا سمعت من اساتذتى الكبار ﴿ ص لاقبل لاطاقة ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لاقبل لهم بها) الآية وفسره بقوله لاطاقة لهم بها واخرج الطبرى من طريق اسمعيل بن ابى خالد مثله و كذا قاله ابو عبيدة ﴿ ص الصرح كل ملاط اتخذ من القوارير والصرح القصر وجماعته صروح ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (قيل لها ادخلى الصرح) الآية وفسر الصرح بقوله كل ملاط بكسر الميم فى رواية الاكثرين وفى رواية الاصيلى بالباء الموحدة و كذا فى رواية ابن السكن و كذا بخط الدمياطى فى نسخته بالباء وقال ابن التين بالميم وقال الملاط بالميم المكسورة الذى يوضع بين حائطى البنيان وقيل الصخر وقيل كل بناء حال منقرد وبالباء الموحدة المفتوحة ماتكسى به الارض من حجارة اورخام وقال البخارى كل ملاط اتخذ من القوارير و كذا قاله ابو عبيدة **قوله** والصرح القصر هو قول ابى عبيدة ايضا **قوله** وجماعته والاصوب وجمعه صروح ﴿ ص وقال ابن عباس ولها عرش عظيم سرير كريم حسن الصنعة وقال الثمن ش ﴾ اى قال ابن عباس فى تفسير قوله تعالى (ولها) اى ولبلقيس (عرش عظيم) يعنى سرير كريم وصفه بالكرم على سبيل المجاز على انه من خيار السرر واتقنها كما فى قوله لاتأخذ كرائم اموال الناس وهى خيارها ونفائسها **قوله** حسن الصنعة بفتح الحاء والسين وقال الكرمانى حسن الصنعة مبتدأ وخبره محذوف اى له وهذا يدل على انه بضم الحاء وسكون السين **قوله** قال الثمن ويروى خلا الثمن وهو عطف على ماقبله وقال الثعلبى عرش عظيم ضخم حسن وكان مقدمه من ذهب مفضض بالياقوت الاحمر والزمرد الاخضر ومؤخره من فضة مكلل بالوان الجواهر وله اربع قوائم قائمة من ياقوت احمر وقائمة من ياقوت اصفر وقائمة من زمرد اخضر وقائمة من درو صفائح السرير من ذهب وعليه سبعة ابيات على كل بيت باب مغلق وعن ابن عباس كان عرش بلقيس ثلثين ذراعا فى ثلثين ذراعا وطوله فى الهواء ثلاثون ذراعا وعن مقاتل ثمانين ذراعا فى ثمانين ذراعا وطوله فى الهواء ثمانون ذراعا مكلل بالجواهر ﴿ ص يأتونى مسلمين طائعين ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (ايكم يأتونى بعرشها قبل ان يأتونى مسلمين) وفسره بقوله طائعين وهكذا رواه الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس وقيل معنى طائعين منقادين لامر سليمان عليه السلام وقيل معلنين لان اطاعه اذا اجاب امره وطاعه اذا انقاد له وهو لاء اجابوا امره ﴿ ص ردف اقترب ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (عسى ان يكون ردف لكم) وفسر ردف بقوله اقترب وهكذا رواه الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس ﴿ ص جامدة قائمة ش ﴾ اشار به الى قوله عزوجل (وترى الجبال تحسبها جامدة) وفسرها بقوله قائمة وهكذا رواه الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس ﴿ ص اوزعنى اجعلنى ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (وقال رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على) الآية وفسر قوله اوزعنى بقوله اجعلنى وكذا رواه الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس وفى تفسير النسفى اوزعنى اجعلنى ازع شكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى واكفه وارتبطه لايقلب عنى حتى لازال شاكرا لك ﴿ ص

وقال مجاهد نكروا غيروا ش ﴾ اى قال مجاهد فى معنى قوله تعالى نكروا لها عرشها غيروا اسنده ابومحمد من حديث ابن ابى نجيح عن مجاهد بلفظ غيروه واخرج ابن ابى حاتم من وجه آخر صحيح عن مجاهد قال امر بالعرش فغير ما كان احمر جعل اخضر وما كان اخضر جعل اصفر غير كل شئ عن حاله ﴿ ص واوتينا العلم بقوله سليمان ش ﴾ اشاره الى قوله تعالى (قالت كأنه هو واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين) واشار البخارى الى ان قوله واوتينا العلم من قول سليمان وقال الواحدى بلقيس وقال بعضهم والاول المعتمد لان السياق والسباق يدلان على انه من قول بلقيس انه من قول قائله مقرة بصحة نبوة سليمان ﴿ص الصرح بركة ماء ضرب عليها سليمان عليه السلام قوارير لبسها اياه ش ﴾ اشاره الى قوله تعالى (قيل لها ادخلى الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد من قوارير) الآية وفسر الصرح المذكور بقوله بركة ماء الى آخره وكذا اخرجه الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد مثله ثم قال وكانت هلباء شعراء ومن وجه آخر عن مجاهد كشفت بلقيس عن ساقيها فاذا هما شعرا وان قاعر سليمان بالنورة فصنعت قوله قوارير جمع قارورة وهى الزجاج وكان سليمان امر بنائه واجرى تحته الماء والقى فيه كل شئ من دواب البحر السمك وغيره ثم وضع له سريرا فى صدرها فجلس عليه فلما جاءت بلقيس قيل لها ادخلى الصرح فلما رأته حسبته لجة وهو معظم الماء وعن ابن جريج حسبته بحرا وكشفت عن ساقيها فخوض الى سليمان عليه السلام وباقى القصة مشهور قوله اياه فى رواية الاصيلى اياها ﴿ص سورة القصص ش ﴾ اى هذا فى تفسير بعض سورة القصص قال ابو العباس هى مكية الآية نزلت بالجحفة وهى قوله (ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) اى الى مكة وعن ابن عباس الى الموت وعنه الى يوم القيامة وعنه الى بيت المقدس وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه الى الجنة وهى ثمان وثمانون آية والف واربعمائة واحدى واربعون كلمة وخمسة آلاف وثمانمائة حرف ﴿ص بسم الله الرحمن الرحيم ش﴾ لم يثبت لفظ سورة والبسملة الا لابى ذر والنسفى ﴿ ص يقال كل شئ هالك الا وجهه الا ملكه ويقال الا ما اريد به وجه الله ش ﴾ اشاره الى قوله تعالى فى آخر سورة القصص (ولا تدع مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون) وفسر الوجه بالملك وكذا نقل الطبرى عن بعض اهل العربية وكذا ذكره الفراء وعن ابى عبيد الا وجهه الا جلاله قوله ويقال الى آخره قاله سفيان معناه الا ما اريد به رضا الله والتقرب لا الرياء ووجوه الناس ﴿ص قال مجاهد الانباء الحجج ش﴾ اى قال مجاهد فى قوله تعالى (فعميت عليهم الانباء) ان الانباء هى الحجج وكذا ذكره الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عنه ﴿ص ﴿باب﴾ قوله انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء ش﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى (انك لا تهدى) الآية قوله لا تهدى خطاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله من احببت هدايته وقيل لقرابته ﴿ ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى قال اخبرنا سعيد بن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل وعبد الله بن ابى امية بن المغيرة فقال اى عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابى امية عليه اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعرضها ويعيد انه بتلك المقالة حتى قال ابو طالب آخر ما كلمهم على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله

فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والله لأستغفرن لك مالم انه عنك فانزل الله (ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين) وانزل الله في ابي طالب فقال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (انك لاتهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم ابن نافع وشعيب بن ابي حمزة والحديث مر في كتاب الجنائز في باب اذا قال المشرك عند الموت لا اله الا الله قال الكرماني قيل هذا الاسناد ليس على شرط البخاري اذلم يرو عن المسيب الا ابنه وقال صاحب التلويح وتبعه صاحب التوضيح هذا الحديث من مراسيل الصحابة لان المسيب من مسلمة الفتح على قول مصعب وعلى قول العسكري ممن بايع تحت الشجرة فايما كان فلم يشهد وفاة ابي طالب لانه توفي هو وخديجة رضي الله تعالى عنها في ايام متقاربة في عام واحد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نحو الخمسين ورد عليهما بعضهم بانه لايلزم من كون المسيب متأخرا اسلامه ان لايشهد وفاة ابي طالب كما شهدها عبد الله بن ابي امية وهو يومئذ كافر ثم اسلم بعد ذلك انتهى قلت حضور عبد الله بن ابي امية وفاة ابي طالب وهو كافر ثبت في الصحيح ولم يثبت حضور المسيب وفاة ابي طالب وهو كافر لا في الصحيح ولا في غيره وبالاحتمال لايرد على كلام بغير احتمال فافهم ﴿ ص قال ابن عباس اولى القوة لا يرضها العصبة من الرجال لتنؤ لتثقل ش ﴾ اي قال ابن عباس في قوله تعالى (وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنؤ بالعصبة اولي القوة) الآية وفسر قوله اولي القوة بقوله لايرضها العصبة من الرجال والعصبة مابين العشرة الى خمسة عشرة قاله مجاهد وعن قتادة مابين العشرة الى اربعين وعن ابي صالح اربعون رجلا وعن ابن عباس مابين الثلاثة الى العشرة وقيل ستون وفسر قوله لتنؤ بقوله لتثقل وقيل لتميل وهذا الى قوله ينشاورون لم يثبت لابي ذر والاصيلي وثبت لغيرهما الى قوله ذكر موسى ﴿ ص فارغا الامن ذكر موسى ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (واصبح فؤاد ام موسى فارغا) وفسر فارغا بقوله الامن ذكر موسى وفي التفسير اي ساهيا لاهيا من كل شئ الامن ذكر موسى عليه الصلاة والسلام وهم قالها كثر المفسرين وعن الكسائي فارغا اي ناسيا وعن ابي عبيدة اي فارغا من الحزن لعلمها بانه لم يغرق ﴿ ص الفرحين المرحين ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (لاتفرح ان الله لايحب الفرحين) وفسره بقوله المرحين وهكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ﴿ ص قصيه اي اتبعي اثره وقديكون ان يقص الكلام نحن نقص عليك ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (وقالت لاخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لايشعرون) اي قالت ام موسى لاخت موسى قصيه اي اتبعي اثره من قولهم قصصت آثار القوم اي تتبعتها ﴿ قوله ﴾ وقديكون الى آخره اراد به ان قص يكون ايضا من قص الكلام كما في قوله تعالى (نحن نقص عليك) ومنه قص الرؤيا اذا اخبر بها ﴿ ص عن جنب عن بعد عن جنابة واحد وعن اجتناب ايضا ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (فبصرت به عن جنب وهم لايشعرون) وفسر عن جنب بقوله عن بعد اي بصرت اخت موسى بموسى اي ابصرته عن بعد والحال انهم لايشعرون لايعلمون انها اخت موسى عليه السلام وعن ابن عباس الجنب ان يحمو بصر الانسان الى الشئ البعيد وهو الى جنبه لايشعر به وعن قتادة جعلت اخت موسى تنظر اليه كأنها لاتريده ﴿ قوله ﴾ عن جنابة اراد به ايضا ان معنى عن جنابة عن بعد ﴿ قوله ﴾ واحد اي معنى عن جنب ومعنى عن جنابة واحد وكذلك معنى وعن اجتناب والحاصل ان كل ذلك بمعنى واحد وهو البعد ومنه

الجنب سمي به لانه يعيد عن تلاوة القرآن ﴿ ص يبطش ويبطش شن ﴾ اشار به الى قوله تعالى (فلما ان اداد ان يبطش بالذى هو عدو لهما) وبين ان فيه لغتين احدهما يبطش بضم الطاء والاخرى يبطش بالكسر ﴿ ص يأتمرون يتشاورون شن ﴾ اشار به الى قوله تعالى (قال يا موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك) وفسر يأتمرون بقوله يتشاورون وقيل معناه يأمر بعضهم بعضا والقائل لموسى ذلك هو حزقيل مؤمن آل فرعون وكان ابن عم فرعون والملأ الجماعة ﴿ ص العدوان والعداء والتعدى واحد شن ﴾ اشار به الى قوله تعالى (فلا عدوان على والله على ما نقول وكيل) وبين ان معنى هذه الالفاظ الثلاثة واحد وهو التعدى والتجاوز من الحق والقائل بهذا هو شعيب عليه السلام وقصته مشهورة ﴿ ص آنس ابصر شن ﴾ اشار به الى قوله تعالى فلما قضى موسى الاجل وسار باهله آنس من جانب الطور نارا) وفسر بقوله ابصر ﴿ ص الجذوة قطعة غليظة من الخشب ليس فيها لهب والشهاب فيه لهب شن ﴾ اشار به الى قوله تعالى (او جذوة من النار لعلكم تصطلون) وفسر الجذوة بقوله قطعة الى آخره وقال مقاتل وقتادة الجذوة العود الذى احترق بعضه وجمعها جذى والجيم فى جذوة مثلثة وهى لغات وقرأت ومعنى تصطلون تستدفئون **قوله** والشهاب فيه لهب اشار به الى قوله تعالى فى سورة النمل (انى آنست نارا لعلى آتيكم منها بخبر او آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون) وفسر الشهاب بان فيه لهبا قال الجوهرى الشهاب شعلة نار ساطعة وقال اللهب لهب النار وهو لسانها وكنى ابو لهب لجماله ﴿ ص كأنها جان وفى آية اخرى كأنها حية تسعى والحيات اجناس الجان والافاعى والاساود شن ﴾ هذا ثبت للتنسق واشار بقوله كأنها الى قوله تعالى فى هذه السورة (وان ألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا) **قوله** هى فى آية اخرى كأنها حية تسعى وهو فى سورة طه وهى قوله تعالى (قال القها يا موسى فالقاها فاذا هى حية تسعى) وفى الشعراء (فالقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين) ولم يذكر البخارى هذا مع انه داخل فى قوله والحيات اجناس وهى جمع حية وهى اسم جنس يقع على الذكر والانثى والصغير والكبير وذكر الله تعالى فى القرآن الحية والجان والثعبان فالحية تشمل الجان والثعبان وكانت حية ليلة المخاطبة لئلا يخاف موسى عليه الصلاة والسلام منها اذا القاها بين يدى فرعون وعن ابن عباس صارت حية صفراء لها عرف كعرف الفرس وجعلت تدور حتى صارت ثعبانا وهى اكبر ما يكون من الحيات فلذلك قال فى موضع آخر كأنها جان وهى اصغر الحيات وفى موضع آخر ثعبان وهو اعظمها فالجان ابتداء حالها والثعبان انتهاء حالها وكان الجان فى سرعة فلذلك قال فلما رأها تهتز كأنها جان وقال كان مأبين لحيى الحية اربعون ذراعا وعن ابن عباس لما انقلبت الحية ثعبانا ذكرا صار يتلع الصخر والحجر **قوله** والافاعى جمع افعى على وزن افعل يقال هذه افعى بالتنوين والافعوان ذكر الافاعى **قوله** والاساود جمع اسود وهو العظيم من الحيات وفيه سواد وقال الجوهرى الجمع الاساود لانه اسم ولو كان صفة لجمع على فعل يعنى لقال سود يقال اسود سالخ غير مضاف لانه يسلخ جلده كل عام والانثى اسودة ولا توصف بسالخة ﴿ ص ردأ معينا شن ﴾ اشار به الى قوله تعالى (وانى هارون هو افصح منى لسانا فارسله معى ردأ يصدقنى) وفسره بقوله معينا يقال فلان رده فلان اذا كان ينصره ويشد ظهره ويقال اردأت الرجل اعنته ﴿ ص قال ابن عباس لكى يصدقنى وقال غيره سنشد سنعينك

كما عززت شيئا فقد جعلت له عضدا ش ﴿ اى قال ابن عباس فى قوله ردأ يصدقنى لكى يصدقنى وفى التفسير يصدقنى اى مصدقا وليس الغرض تصديقه ان يقول له صدقت او يقول الناس صدق موسى وانما هو ان يلخص بلسانه الحق او يبسط القول فيه ويجادل به الكفار كما يفعل الرجل المطبق ذو المعارضة قوله وقال غيره اى غير ابن عباس فى معنى قول الله تعالى سنشد عضدك باخيك) سنعينك كميل سنقويك به وشد العضد كناية عن التقوية قوله كما عززت من عز فلان اخاه اذا قواه ومنه قوله تعالى فعززنا بثالث يخفف ويشدد اى قوينا وشددنا ﴿ ص مقبوحين مهلكين ش ﴿ اشار به الى قوله تعالى (ويوم القيامة هم من المقبوحين) وفسره بقوله مهلكين وهكذا فسره ابو عبيدة وقال غيره اى من المتعدين الملعونين من القبح وهو الابعاد وقال ابن زيد يقال قبح الله فلانا قبحا وقبوحا اى ابعده من كل خير وقال الكلبى يعنى سواد الوجه وزرقة العين وعلى هذا يكون بمعنى المقبحين ﴿ ص وصلنا بيناه وانمحناه ش ﴿ ارشار به الى قوله تعالى (ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون) وفسر وصلناه بقوله بيناه وعن السدى كذلك وعن الفراء اتبعنا بعضه بعضا فاتصل قوله وانمحناه الضمير المنصوب فيه وفى بيناه يرجع الى القول المعنى بينا لكفار مكة ما فى القرآن من خبر الامم الماضية كيف عذبوا بتكذيبهم ﴿ ص يجبى يجلب ش ﴿ اشار به الى قوله تعالى (يجبى اليه ثمرات كل شئ) وفسر يجبى من الجباية بقوله يجلب وقرأ نافع تجبى بالتاء المثناة من فوق والباقون بالياء قوله اليه اى الى الحرم والمعنى يجلب ويحمل من النواحى ثمرات كل شئ رزقا من لدنا اى من عندنا ﴿ بطرت اشرت ش ﴿ اشار به الى قوله تعالى (وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها) وفسر قوله بطرت بقوله اشرت اى لغت وبغت وقال ابن فارس البطر تجاوز الحد فى المرح وقيل هو الطغيان بالنعمة ﴿ ص فى امها رسولا ام القرى مكة وما حولها ش ﴿ اشار به الى قوله تعالى (وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث فى امها رسولا) الآية وذكر ان المراد بأم القرى مكة وما حولها سميت بذلك لان الارض دحيت من تحتها ﴿ ص تكن تخفى اكنت الشئ اخفيته وكننته خفيته اظهرته ش ﴿ اشار به الى قوله تعالى (وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون) وفسر تكن بقوله تخفى وتكن بضم التاء من اكننت الشئ اذا اخفيته قوله وكننته من الثلاثى ومعناه خفيته بدون الهمزة فى اوله اى اظهرته وهو من الاضداد ووقع فى الاصول اخفيته فى الموضعين بالهمزة فى اوله ولا يذر بحذف الالف فى الثانى وكذا قال ابن فارس اخفيته سترته وخفيته اظهرته ﴿ ص ويكأن الله مثل المتر ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع عليه ويضيق عليه ش ﴿ اشار به الى قوله تعالى (واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر) وهذا وقع لعبر ابى ذر وفسر قوله ويكأن الله بقوله مثل المتر الى آخره وكذا فسره ابو عبيدة وقال الزمخشرى وى مفصولة عن كأن وهى كلمة تنبيه على الخطأ وهو مذهب الخليل وسيبويه وعند الكوفيين انويك بمعنى ويلك وان المعنى الم تعلم انه لا يفلح الكافرون ويجوز ان يكون الكاف كاف الخطاب مضمومة الى وى وانه بمعنى لانه والكلام لبيان المقول لاجله هذا القول اولانه لا يفلح الكافرون قوله ويقدر اى ويقتر قوله يوسع عليه يرجع الى قوله يبسط الرزق وقوله يضيق عليه يرجع الى قوله ويقدر ﴿ ص ﴿ باب ﴾ ان الذى فرض عليك القرآن ش ﴿

(اى هذا)

اى هذا باب فى قوله تعالى (ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) الآية ولم تثبت هذه الترجمة الا لابى ذر قوله فرض عليك قال الثعلبى اى انزله وعن عطاء بن ابى رباح فرض عليك العمل بالقرآن ﴿ ص حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا يعلى اخبرنا سفيان العصفرى عن عكرمة عن ابن عباس لرادك الى معاد قال الى مكة ش ﴿ مطابقته للترجمة من حيث انه تفسيرلها ويعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وبالقصر ابن عبيد الطنافسى وسفيان هو ابن دينار العصفرى بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء وبالزاء الكوفى التمار وقدم فى آخر الجنائز وليس له فى البخارى سوى هذين الموضعين واختلفوا فى قوله لرادك الى معاد فعن مجاهد مثل قول ابن عباس وعن القشبى معاد الرجل بلده لانه ينصرف ثم يعود الى بلده وعن ابى سعيد الخدرى الموت وعن الحسن والزهرى الى يوم القيمة وعن ابن صالح الى الجنة ﴿ ص سورة العنكبوت ش ﴿ اى هذا فى تفسير بعض سورة العنكبوت وهى مكية وقال ابو عباس فيها اختلاف فى سبع عشرة آية فذكرها وقال مقاتل نزلت (الم احسب الناس) فى مهجع بن عبدالله مولى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه اول قتيل من المسلمين يوم بدر رماه ابن الحضرمى بسهم فقتله وهو اول من يدعى الى الجنة من شهداء امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال السخاوى نزلت بعد الم غلبت الروم وقبل سورة المطففين وهى تسع وستون آية والف وتسعمائة واحدى وثمانون كلمة واربعة آلاف ومائة وخمسة وتسعون حرفا ﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ﴿ لم تثبت البسملة الا فى بعض النسخ واما الترجمة فلم تثبت الا لابى ذر ﴿ ص قال مجاهد وكانوا مستبصرين ضلالة ش ﴿ اى قال مجاهد فى قوله تعالى (فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين) قوله ضلالة جمع ضال قاله الكرمانى وفيه مافيه والصواب ضلالة وكذا هو فى مادة النسخ وفى التفسير مستبصرين يعنى فى الضلالة وعن قتادة مستبصرين فى ضلالتهم معجبين بها وعن الفراء عقلاء ذوى بصائر وعن الضحاك والكلبى ومقاتل حسبوا انهم على الحق والهدى وهم على الباطل ﴿ ص وقال غيره الحيوان والحى واحد ش ﴿ اى قال غير مجاهد وقال صاحب التوضيح اى غير ابن عباس وليس كذلك على مالا يخفى ولم تثبت هذا الا لابى ذر وفى رواية النسفى الحيوان والحياة واحد واشاره الى قوله تعالى (وان الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون) وقال معنى الحيوان والحى واحد يعنى دار الآخرة هى الحياة او الحى وفى التفسير لهى الحيوان يعنى الدار الباقية التى لازوال لها ولاموت فيها وقيل ليس فيها الا احياء مستمرة دائمة خالدة لاموت فيها وكأنها فى ذاتها نفس الحيوان والحيوان مصدر حى وقياسه حيان وقلبت الياء الثانية واوا كما قيل حيوة وبه سمى مافيه حيوة حيوانا وانما اختير لفظ الحيوان دون الحيوة لما فيه زيادة معنى ليس فى بناء الحيوة وهو ما فى بناء فعلان من معنى الحركة والاضطراب كالنزوان ونحوه والحيوة حركة كما ان الموت سكون فلذلك اختير لفظ الحيوان المقتضى للمبالغة ﴿ ص وليعلمن الله علم ذلك وانما هى بمنزلة فليرين الله كقوله ليميز الله الخبيث من الطيب ش ﴿ اشاره الى قوله تعالى (وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين) فى التفسير اى حال الفريقين ظاهرة عند الله الذى يملك الجزاء وقال الله تعالى ايضا (فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين) قوله وانما هى اى انما لفظة ليعلمن الله بلام التأكيد ونونه بمنزلة قوله فليرين الله يعنى

عم الله ذلك من قبل لانه فرق بين الطائفتين كما فى قوله تعالى (ليميز الله الخبيث من الطيب) اى الكافر من المؤمن ﴿ ص ﴾ اثقالا مع اثقالهم اوزارا مع اوزارهم ش ﴿ اشار به الى قوله تعالى (وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم) وفسره بقوله اوزارا مع اوزارهم وكذا فسره ابو عبيدة اى بسبب من اضلوا وصدوا عن سبيل الله حتى رجل فيحملون اوزارهم كاملة يوم القيمة ﴿ ص سورة الروم ش ﴿ اى هذا فى تفسير بعض سورة الروم وهى مكية وفيها اختلاف فى آيتين قوله ولوان ما فى الارض من شجرة اقلام فذكر السدى انها نزلت بالمدينة وقوله ان الله عنده علم الساعة وقال السخاوى نزلت بعد اذا السماء انشقت وقيل العنكبوت وهى ستون آية وثمانمائة وتسع عشرة كلمة وثلاثة آلاف وخمسمائة واربعة وثلاثون حرفا والروم اثنان الاول من ولد يافث بن نوح عليه السلام وهو روميّ بن لطى بن يونان بن يافث والثانى الذى رجع اليهم الملك من ولد روميّ بن لطى من ولد عيص بن اسحق عليه السلام غلبوا على اليونانيين فنزل ذكر الاولين وغلب هؤلاء على الملك وروى الوا حدى من حديث الاعمش عن عطية عن ابى سعيد الخدرى قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فاعجب بذلك المؤمنون فنزلت الم غلبت الروم الى ان قال يفرح المؤمنون بظهور الروم على اهل فارس ﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ﴿ لم تثبت البسملة ولفظ سورة الالابى ذر ﴿ ص وقال مجاهد يحبرون ينعمون ش ﴿ اشار به الى قوله تعالى (فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم فى روضة يحبرون) وفسر يحبرون بقوله ينعمون وهذا التعليق رواه الخطلى عن حجاج حدثنا شبابة حدثنا ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وعن ابن عباس يكرمون وقيل السماع فى الجنة ﴿ ص فلا يربوا فى من اعطى عطية ينبغى افضل منه فلا اجر له فيها ش ﴿ اشار الى قوله تعالى (وما آتيتم من ربا ليربو فى اموال الناس فلا يربو عند الله وهذا قد اختلف فى معناه فقال سعيد بن جبير ومجاهد وطاوس وقتادة والضحاك هو الرجل يعطى الرجل العطية ويهدى اليه الهدية ليأخذ اكثر منها فهذا رباحلال ليس فيه اجر ولا وزر فهذا للناس عامة وفى حق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حرام عليه ان يعطى شيئا فيأخذ اكثر منه لقوله تعالى (ولا تمنن تستكثر) وقال الشعبى هو الرجل يلتزق بالرجل فيحمله ويخدمه ويسافر معه فيحمل له زاد ماله ليجزيه وانما اعطاه التماس عوته ولم يرد وجه الله تعالى وقال ابراهيم هذا فى الجاهلية كان يعطى الرجل قرابته المال يكثر به ماله **قوله** من اعطى عطية الى آخره تفسير قوله فلا يربو **قوله** ينبغى اى يطلب افضل منه اى اكثر **قوله** فلا اجر له فيها اى فى هذه العطية ولا وزر عليه ﴿ ص يمهدون اى يسوون المضاجع ش ﴿ اشار به الى قوله تعالى (ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون) وفسر يمهدون بقوله يسوون المضاجع وكذا رواه الفريابى من طريق ابن ابى نجيح من مجاهد اى يوطئون مقارانفسهم فى القبور او فى الجنة ﴿ ص الودق المطر ش ﴿ اشار به الى قوله تعالى (فترى الودق يخرج من خلاله) وفسر الودق بالمطر وكذا فسره مجاهد فيما روى عنه ابن ابى نجيح ﴿ ص قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هل لكم مما ملكت ايمانكم فى الالهة وفيه تخافونهم ان يرثوكم كما يرث بعضكم بعضا ش ﴿ اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه تخافونهم) **قوله** فى الالهة اى نزل هذا فى حق الالهة **قوله** وفيه اى وفى حق الله وهذا على سبيل المثل اى هل

ترضون لانفسكم ان يشاركم بعض عبيدكم فيما رزقناكم تكونون انتم وهم فيه سواء من غير تفرقة بينكم وبين عبيدكم تخافونهم ان يرث بعضهم بعضكم او ان يستبدوا بتصرف دونكم كما يخاف بعض الاحرار بعضا فاذا لم ترضوا ذلك لانفسكم فكيف ترضون لرب الارباب ان يجعلوا بعض عباده شريكا له ﴿ص﴾ يصدعون يتفرقون فاصدع ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى يومئذ يصدعون وفسره بقوله يتفرقون وكذا فسره ابو عبيدة وقيل هو بمعنى قوله (يومئذ يصدر الناس اشتاتا) وقيل هو تفاوت المنازل وفي التفسير يصدعون يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير ويصدعون اصله يتصدعون قلبت التاء صادا وادغمت الصاد في الصاد قوله فاصدع اشار به الى قوله عز وجل فاصدع بما تؤمر اى افرق وامضه قاله ابو عبيدة واصل الصدع الشق في الشئ ﴿ص﴾ وقال غيره ضعف ضعف لفتان ﴿ش﴾ اى قال غير ابن عباس رضى الله تعالى عنهما في قوله تعالى (هو الذى خلقكم من ضعف) الآية الاول بفتح الضاد والثانى بالضم وقرئ بهما فالجمهور بالضم وقرأ عاصم وحمزة بالفتح وقال الخليل الضعف بالضم ما كان في الجسد وبالفتح ما كان في العقل ﴿ص﴾ وقال مجاهد السوآى الاساءة جزاء المسيئين ﴿ش﴾ اى قال مجاهد في قوله تعالى (ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوآى ان كذبوا بآيات الله) وفسر السوآى بالاساءة واختلف في ضبط الاساءة فقيل بكسر الهمزة والمدو جوز ابن التين فتح اوله ممدودا ومقصورا وقال النسق السوآى تأنيث الاسوء وهو الاقبح كما ان الحسنى تأنيث الاحسن ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان حدثنا منصور والاعمش عن ابى الضحى عن مسروق قال بينا رجل يحدث في كندة قال يجئ دخان يوم القيامة فيأخذ باسماع المنافقين وابصارهم يأخذ المؤمن كهيئة الزكام ففزعنا فأتيت ابن مسعود وكان متكئا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم لا اعلم فان الله تعالى قال لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم (قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين) وان قريشا ابطؤا عن الاسلام فدعا عليهم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اللهم اعنى عليهم بسبع كسبع يوسف فأخذتهم سنة حتى هلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السماء والارض كهيئة الدخان فجاءه ابو سفيان فقال يا محمد جئت تأمرنا بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله فقرأ فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين الى قوله عائدون افيكشف عنهم عذاب الآخرة اذا جاء ثم عادوا الى كفرهم فذلك قوله تعالى (يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ولزاما يوم بدر ﴿ش﴾ هذا الحديث بين هذا الاسناد قد مر في كتاب الاستسقاء في باب اذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط ولكن في متنهما بعض تفاوت بالزيادة والنقصان وسفيان هو الثورى ومنصور هو ابن المعتمر والاعمش هو سليمان وابو الضحى مسلم بن صبيح الكوفى العطار ومسروق هو ابن الاجدع روى الحديث عن عبد الله بن مسعود وقدم الكلام فيه هناك قوله في كندة بكسر الكاف وسكون النون قال الكرمانى موضع بالكوفة قلت يحتمل ان يكون حديث الرجل بين قوم هم من كندة القبيلة قوله فأتيت ابن مسعود فيه حذف اى فأتيت ابن مسعود وأخبرته بخبر الرجل وكان متكئا فغضب من ذلك فجلس قوله فان من العلم ان يقول لما لا يعلم لا اعلم وقال الكرمانى كيف يكون لا اعلم من العلم قلت تمييز المعلوم من المجهول نوع من العلم وهو المناسب للمقام لا ادرى نصف العلم واما مناسبة الآية له فلان القول فيما لا يعلم قسم من التكلف قوله سنة بفتح السين اى قحط قوله البطشة الكبرى الى آخره اراد بالبطشة القتل يوم بدر وبالتزام

الاسرفيه ايضا ﴿ ص ﴾ باب لاتبديل لخلق الله لدين الله خلق الأولين دين الاولين والفطرة الاسلام ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى لاتبديل لخلق الله وليس فى كثير من النسخ لفظ باب قوله لدين الله تفسير لخلق الله وكذا روى الطبرى عن ابراهيم النخعى فى قوله لاتبديل لخلق الله قال لدين الله وفى التفسير اى لدين الله اى لايصح ذلك ولا ينبغى ان يفعل ظاهره نفى ومعناه نهى هذا قول اكثر العلماء وعن عكرمة ومجاهد لاتغيير لخلق الله تعالى من البهائم بالخصاء ونحوها قوله خلق الاولين دين الاولين اشاربه الى ان معنى قوله تعالى ان هذا الاخلق الاولين يعنى دين الاولين وهكذا روى عن ابن عباس اخرجه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه قوله والفطرة الاسلام اشاربه الى قوله تعالى (فطرة الله التى فطر الناس عليها لاتبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لايعلمون) وفسر الفطرة بالاسلام وهو قول عكرمة وقيل الفطرة هنا هى الفقر والفاقة وفطرة الله نصب على المصدر اى فطر فطرة وقيل نصب على الاغراء والدين القيم اى المستقيم ﴿ ص ﴾ حدثنا عبدان اخبرنا عبدالله اخبرنا يونس عن الزهرى قال اخبرنى ابوسلمة بن عبدالرحمن ان اباهريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماءمن مولود الا يولد على الفطرة فابواه يهودانه اوينصرانه اويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول فطرة الله التى فطر الناس عليها لاتبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان هو عبدالله بن عثمان المروزى وعبدان لقبه وعبدالله هو ابن المبارك المروزى ويونس هو ابن يزيد والزهرى هو محمد بن مسلم بن شهاب وابوسلمة هو ابن عبدالرحمن ابن عوف والمشهور ان هذه الكنية هى اسمه والحديث مضى فى كتاب الجنائز فى باب اذا اسلم الصبى فمات يعين هذا الاسناد والمتن ومضى الكلام فيه مستوفى قوله كما تنتج البهيمة على صيغة المجهول وبهيمة مفعول ثانيه وجمعاء تامة الاعضاء غير ناقصة الاطراف والجدعاء التى قطعت اذنها اوانفها قوله فابواه اى ابوا المولود قوله ثم يقول اى ابوهريرة ﴿ ص ﴾ سورة لقمان ﴿ ش ﴾ اى هذا فى تفسير بعض سورة لقمان وهى مكية وفيها اختلاف فى آيتين قوله ولو ان مافى الارض من شجرة اقلام فذكر السدى انها نزلت بالمدينة وقوله ان الله عنده علم الساعة نزلت فى رجل من محارب بالمدينة وقال ابن الثعلبى قال ابن عباس هى مكية الا ثلاث آيات نزلن بالمدينة وعن الحسن الآية واحدة وهى قوله هدى ورحمة لمحسنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة لان الصلاة والزكاة مدنيتان وهى اربع وثلاثون آية وخمسمائة وثمان واربعون كلمة والفان ومائة وعشرة احرف ولقمان ابن باعور بن ناخر بن تارخ وهو ازر ابو ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقال السهيلى لقمان ابن عنقاء بن سرون بن ماش الفصة وادرك داود عليه الصلاة والسلام واخذ عنه العلم وكان يفتى قبل مبعث داود عليه الصلاة السلام فلما بعث داود قطع الفتيا وقيل كان تلميذ لالف نبى وعند ابن ابى حاتم عن مجاهد كان عبدا اسود عظيم الشفتين مشقق القدمين وعن ابن عباس كان عبدا حبشيا نجارا وقال سعيد بن المسيب كان من سودان مصر ذو مشافر اعطاه الله الحكمة ومنعه النبوة وعن جابر بن عبدالله كان قصير افطس من النبوة وقال ابن قتيبة لم يكن نبيا فى قول اكثر الناس وكان رجلا صالحا وعن ابن المسيب كان خياطا وعن الزجاج كان نجارا بالدال المهملة كذا هو بخط جماعة من الائمة وقيل راعيا وقال الواقدى كان يحكم ويقضى فى بنى اسرائيل وزمانه مابين عيسى ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعند الحوفى

عن عكرمة كان نبيا وهو قد تفرد بهذا القول وقال وهب بن منبه كان ابن اخت ايوب وقال مقاتل ابن خالة ايوب واسم ابنه انعم وكان كافرا فازال حتى اسلم وقيل مشكم وقيل ماثان وقيل ثاران ﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ﴾ لم تثبت البسملة ولفظ سورة الا لابي ذر ولم تثبت البسملة قط لنسفي ﴿ ص لاتشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ش ﴾ اولها هو قوله تعالى (واذقال لقمان لابنه وهو يعظه يابني لاتشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) اى اذكر اذقال لقمان قوله وهو يعظه جملة حالية قوله لاتشرك بالله اى مع الله قوله لظلم الظلم وضع الشيء في غير موضعه والمشرك ينسب نعمة الله الى غيره لان الله هو الرزاق والمحيي والمميت ﴿ ص حدثنا قتيبة ابن سعيد حدثنا جرير عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله قال لما نزلت هذه الآية (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقالوا اينا لم يلبس ايمانه بظلم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه ليس بذاك الاتسمع الى قول لقمان لابنه ان الشرك لظلم عظيم ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وجرير بالجيم هو ابن عبد الحميد يروى عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبدالله بن مسعود والحديث مضى في كتاب الايمان في باب ظلم دون ظلم وقال الكرماني سبق الحديث مستوفى في باب سؤال جبريل عليه الصلاة والسلام وليس كذلك وانما سبق في الباب الذي ذكرناه قوله ليس بذاك ويروى ليس بذلك ﴿ ص ﴿باب﴾ ان الله عنده علم الساعة ش ﴾ اى هذا باب في قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة الآية نزلت في الوارث بن عمر من اهل البادية اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسأله عن الساعة ووقتها وقال ارضنا اجدبت فمتى ينزل الغيث وقد تركت امرأتي حبلى فمتى تلد وقد علمت اين ولدت فبأي ارض أموت فأنزل الله هذه الآية ﴿ ص حدثني اسحق عن جرير عن ابي حيان عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يوما بارزا للناس اذاه رجل عشي فقال يارسول الله ما الايمان قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته ورسله ولقائه وتؤمن بالبعث الآخر قال يارسول الله ما الاسلام قال الاسلام ان تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال يارسول الله ما الاحسان قال الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال يارسول الله متى الساعة قال ما المسؤل عنها بأعلم من السائل ولكن سأحدثك عن اشراطها اذا ولدت المرأة ربتها فذاك من اشراطها واذا كان الحفاة العراة رؤس الناس فذاك من اشراطها في خمس لايعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام ثم انصرف الرجل فقال ردوا علي فأخذوا ليردوا فلم يروا شيئا فقال هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن راهويه وهو المعروف بابن راهويه وجرير هو ابن عبد الحميد وابو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف واسمه يحيى بن سعيد الكوفي وابو زرعة اسمه هرم بن عمرو بن جرير البجلي والحديث مضى في كتاب الايمان في باب سؤال جبريل النبي عليه الصلاة والسلام ومضى الكلام فيه هناك مطولا مستوفى ﴿ ص حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال حدثني عمر بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر ان اباه حدثه ان عبدالله ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مفاتيح الغيب خمس ثم قرأ ان الله عنده علم الساعة ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزل مصر وسمع

عبدالله بن وهب المصرى يروى عن عمر بن محمد الخ هكذا قال ابن وهب وخالفه ابو عاصم فقال عن عمر بن محمد بن زيد عن سالم عن ابن عمر اخرجه الاسمعيلى فان كان محفوظا احتمل ان يكون لعمر ابن محمد فيه شيخان ابوه وعم ايبوا الحديث من افراده قوله مفاتيح الغيب وبروى مفاتح الغيب وهكذا وقع هنا مختصرا ومضى هذا ايضا فى تفسير سورة الرعد وفى الاستسقاء من طريق عبدالله بن دينار عن ابن عمر وفى تفسير الانعام من طريق الزهرى عن سالم عن ابيه بلفظ مفاتح الغيب خمس ورواه ابن مردويه من طريق عبدالله بن سلمة عن ابن مسعود نحوه وروى احمد والبزار وصححه ابن حبان والحاكم من حديث بريدة رفعه قال خمس لايعلمهن الا الله الحديث ﴿ ص سورة السجدة ش ﴾ اى هذا فى تفسير بعض سورة تنزيل السجدة وفى رواية ابى ذر سورة السجدة وقال مقاتل مكية وفيها من المدنى تتجافى جنوبهم عن المضاجع الآية فانها نزلت فى الانصار وقال الضحاك نزلت بعد قد افلح وقبل الطور وهى الف وخمسمائة وثمانية عشر حرفا وثلثمائة وثمانون كلمة وثلاثون آية ﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ﴾ سقطت البسملة فى رواية النسفى ﴿ ص وقال مجاهد مهين ضعيف نطفة الرجل ش ﴾ اى قال مجاهد فى قوله تعالى (ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين) اى ضعيف ثم قال الماء المهين نطفة الرجل ورواه عنه ابن ابى حاتم من طريق ابن ابى نجيح ﴿ ص ضللنا هلكنا ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (وقالوا ائذا ضللنا فى الارض) وفسره بقوله هلكنا وكذا رواه الفريابى عن مجاهد من طريق ابن ابى نجيح وقال غيره صرنا ترابا وهو راجع الى قول مجاهد لانه يقال اضل الميت اذا دفن واضللته اذا دفنته ﴿ ص وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما الجرز التى لاتمطر الا مطرا لاينبت عنها شيئا ش ﴾ اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا) الآية وفسر الجرز بقوله التى لاتمطر الخ وقيل هى ارض غليظة يابسة لانبت فيها واصله من قولهم ناقة جرز اذا كانت تأكل كل شئ تجده ورجل جروز اذا كان اكولا وسيف جرز اى قاطع ﴿ ص يهدبين ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون) وفسر يهد بقوله يبين وعن ابن عباس اولم يبين لهم رواه عنه الطبرى من طريق على بن ابى طلحة ﴿ ص فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين ش ﴾ وفى بعض النسخ باب قوله فلا تعلم نفس قوله ما اخفى قرأ حمزة ساكنة الياء اى انا اخفى على انه للمتكلم وهو الله سبحانه والباقون مفتوحة الياء على البناء للمفعول وقرأ الاعمش ما اخفيت لهم على صيغة المتكلم من الماضى وقرأ ابن مسعود نخفى بنون المتكلم للتعظيم وقرأ محمد بن كعب بفتح اوله وفتح القاف على البناء للفاعل وهو الله وقرأ ابو هريرة وابن مسعود وابو الدرداء قرات اعين وقرة عين من اقر الله عينه اى اعطاه حتى يقر فلا يطمح الى من هو فوقه ﴿ ص حدثنا على بن عبدالله اخبرنا سفيان عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى اعددت لعبادى الصالحين مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم (فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبدالله هو المعروف بابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وابو الزناد بكسر الزاى وتخفيف النون هو عبدالله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز ومضى الحديث فى صفة الجنة قوله ولا خطر على قلب بشر زاد ابن مسعود

فى حديثه ولايجعله ملك مقرب ولانبى مرسل ﴿ ص حدثنا سفيان اخبرنا ابوالزناد عن الاعرج عن ابى هريرة قال الله مثله قيل لسفيان رواية قال فأى شئ قال ابومعاوية عن الاعمش عن ابى صالح قرأ ابوهريرة قرات ش ﴿ قوله وحدثنا سفيان موصول بماقبله تقديره حدثنا على اخبرنا سفيان وفى بعض النسخ قال على وحدثنا سفيان قوله مثله اى مثل مافى الحديث قوله قيل لسفيان رواية اى تروى رواية عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ام تقول عن اجتهادك قال فأى شئ اى فأى شئ كان لولا الرواية قوله قال ابومعاوية محمد بن حازم الضرير عن سليمان الاعمش عن ابى صالح ذكوان السمان الى آخره وهذا التعليق وصله ابوعبيد القاسم بن سلام فى كتاب فضائل القرآن له عن ابى معاوية بهذا الاسناد مثله سواء ﴿ ص حدثنى اسحق بن نصر حدثنا ابواسامة عن الاعمش اخبرنا ابوصالح عن ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله تعالى اعددت لعبادى الصالحين مالاعين رأت ولااذن سمعت ولاخطر على قلب بشر ذخرايله ما اطلعتم عليه ثم قرأ (فلاتعلم نفس مااخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون) ش ﴿ هذا طريق آخر فى حديث ابى هريرة عن اسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر البخارى والبخارى تارة ينسبه الى ابيه وتارة الى جده يروى عن ابى اسامة حماد بن اسامة عن سليمان الاعمش عن ابى صالح ذكوان الى آخره وهو من افراده قوله ذخرا منصوب متعلق باعددت اى اعددت ذلك لهم مذخورا قوله بله بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح الهاء معناه دع الذى اطلعتم عليه وقيل معناه سوى اى سوى مااطلعتم عليه الذى ذكره الله فى القرآن وقال الخطابى كأنه يريد به دع مااطلعتم عليه وانه سهل يسير فى جنب مادخرته لهم وقال ايضا بمعنى اجل وحكى الليث انه يقال بمعنى فضل كأنه يقول هذا الذى غيبته عنكم فضل مااطلعتم عليه منها وقال الصغانى اتفق جميع نسخ الصحيح على من بله والصواب اسقاط كلمة من منه واعترض عليه بانه لايتبين اسقاط من الا اذا فسرت بمعنى دع واما اذا فسرت بمعنى من اجل او من غير او سوى فلا وقال ابن مالك المعروف من بله اسم فعل بمعنى اترك ناصب لمايليه بمعنى المفعولية واستعماله مصدرا بمعنى الترك مضافا الى مايليه والفتحة فى الاولى بنائية وفى الثانية اعرابية وهو مصدر مهمل الفعل ممنوع الصرف وقال الاخفش بله هنا مصدر كما تقول ضرب زيد وندر دخول من عليه زائدة ﴿ ص سورة الاحزاب ش ﴿ اى هذا فى تفسير بعض سورة الاحزاب وهى مدنية كلها الا اختلافا فيها وقال الصخاوى نزلت بعد آل عمران وقيل سورة الممتحنة وهى خمسة آلاف وسبعمائة وستة وتسعون حرفا والف وماثان وثمانون كلمة وثلاثة وسبعون آية ﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ﴿ لم تثبت البسملة ولفظ سورة الا لابى ذر وسقطت البسملة فقط للنسفى ﴿ ص قال مجاهد صياصيهم قصورهم ش ﴿ اى قال مجاهد فى قوله تعالى (وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم وقذف فى قلوبهم الرعب) صياصيهم قصورهم وهو جمع صيصية وهى ماتحصن به ومنه قيل لقرن الثور صيصية قوله (وانزل الذين ظاهروهم) يعنى الذين عاونوا الاحزاب من قريش وغطفان على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمؤمنين وهم بنو قريظة ﴿ ص معروفا فى الكتاب ش ﴿ اشاربه الى قوله تعالى (الاان تفعلوا الى اوليائكم معروفا) واراد معروفا فى الكتاب واريد به القرآن وقيل اللوح المحفوظ وقيل التوراة وهو قوله تعالى كان ذلك

فى الكتاب مسطور او هذا ثبت الفسخ وحده ﴿ ص النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ش ﴾ ثبت هذا لابي ذر وحده اى النبي احق بالمؤمنين فى كل شئ من امور الدين والدنيا من انفسهم فليهذا الحلق وليقيد ﴿ ص حدثنى ابراهيم بن المنذر اخبرنا محمد بن فليح اخبرنا ابى عن هلال ابن على عن عبد الرحمن بن ابى عمرة عن ابى هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال مامن مؤمن الا وانا اولى الناس به فى الدنيا والآخرة اقرؤا ان شئتم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فأيما مؤمن ترك مالا فليرثه عصبته من كانوا فان ترك دينا او ضياعا فليأتنى وانا مولاه ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن فليح روى عن ابيه فليح بن سليمان عن هلال بن على وهو هلال بن ابى ميمونة ويقال هلال بن ابى هلال ويقال ابن اسامة القهرى المدنى والحديث مر فى كتاب الاستقراض فى باب الصلاة على من ترك دينا ﴿ قوله ﴾ من كانوا كلمة من موصولة وكان تامة وفائدة ذكر هذا الوصف التعميم لعصبات نسبية قريبة وبعيدة ﴿ قوله ﴾ ضياعا بفتح المعجمة العيال الضائعون الذين لاشئ لهم ولا قيم لهم والمولى الناصر وقدم الكلام باكثر منه فى الباب المذكور ﴿ ص ﴿باب﴾ ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله اى اعدل ش ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى (ادعوهم لابائهم) ومعنى ادعوهم انسبوهم لابائهم الذين ولدوهم ﴿ ص حدثنا معلى بن اسد نا عبد العزيز بن المختار حدثنا موسى بن عقبة قال حدثنى سالم عن عبد الله بن عمر ان زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ماكنا ندعوه الا زيد بن محمد حتى نزل القرآن ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لانه بين سبب نزول الآية المذكورة ومعلى بلفظ اسم المفعول من التعلية بالمهملة وعبد العزيز بن المختار الدباغ البصرى وموسى بن عقبة بالقاف المدنى مولى آل الزبير بن العوام والحديث اخرجه مسلم فى الفضائل عن قتيبة وعن احمد بن سعيد واخرجه الترمذى فى التفسير وفى المناقب عن قتيبة به واخرجه النسائى ايضا فى التفسير عن قتيبة به وعن الحسن بن محمد وسيأتى فى حديث رضى الله تعالى عنها كان من تبنى رجلا فى الجاهلية دعاه الناس اليه وورث ميراثه حتى نزلت هذه الآية ﴿ ص ﴿باب﴾ منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ش ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى منهم اى من المؤمنين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه من قضى نحبه يعنى فرغ من نذر موفى بعهده ويأتى الكلام على النحب ﴿ قوله ﴾ ومنهم من ينتظر اى الشهادة ﴿ قوله ﴾ وما بدلوا اى قولهم وعهدهم ونذرهم ﴿ ص نحبه عهده ش ﴾ النحب النذر والنحب الموت ومن مقاتل نحبه اى قضى اجله قتل على الوفاء يعنى حمزة واصحابه رضى الله تعالى عنهم وقيل قضى نحبه اى بذل جهده فى الوفاء بعهده من قول العرب نحب فلان فى سيره ليله ونهاره اذا امد فلم ينزل ﴿ ص افطارها جوانبها الفتنة ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها وما تلبثوا بها الا يسيرا) وفسر اقطارها بقوله جوانبها اى نواحيها والاقطار جمع قطر بالضم وهو الناحية ﴿ قوله ﴾ ولو دخلت اى لو دخل الاحزاب المدينة ثم امروهم بالشرك لاشركوا وهو معنى قوله ثم سئلوا الفتنة اى الشرك وما تلبثوا اى اجتنبوا عن الاجابة الى الشرك الا قليلا اى لبثا يسيرا حتى عذبوا قاله السدى ﴿ قوله ﴾ لآتوها قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر لاتوها بالقصر اى لجاؤها وفعلوها ورجعوا عن الاسلام وكفروا وقرأ الباقون بالمد اى لاعطوها ﴿ ص حدثنى محمد بن بشار حدثنى محمد بن عبد الله الانصارى قال حدثنى ابى عن ثمامة عن انس بن مالك رضى الله

عنه قال نرى هذه الآية نزلت في انس بن النضر من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لان الترجمة بعض الآية المذكورة ومحمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك يروى عن ابيه عبد الله بن المثنى وهو يروى عن عمه ثمامة بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميمين ابن عبد الله بن انس قاضي البصرة وهو يروى عن جده انس بن مالك وهذا الحديث من افراده وانس بن النضر بالضاد المعجمة ابن ضمضم بن زيد بن حرام الانصاري عن انس بن مالك الانصاري قتل يوم احد شهيدا ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني خارجة بن زيد بن ثابت ان زيد بن ثابت قال لما نسخنا الصحف في المصاحف فقدت آية من سورة الاحزاب كنت اسمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقرؤها لم اجدها مع احد الا مع خزيمة الانصاري الذي جعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شهادته شهادة رجلين من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ش ﴿ مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في مطابقة الحديث الماضي وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة والحديث مر في كتاب الجهاد في باب قوله تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) ومر الكلام فيه هناك وقيل ان الآية المفقودة التي وجدت عند خزيمة هي آخر سورة التوبة كما تقدم واجيب بان الادلة على الحصر ولا محذور في كون كليتهما مكتوبتين عنده دون غيره وجواب آخر ان الاولى كانت عند النقل من العسب ونحوه الى الصحف والثانية عند النقل من الصحف الى الصحف ﴿ ص ﴾ ﴿ باب ﴾ يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا ش ﴿ اي هذا باب في قوله تعالى يا ايها النبي الى آخر الآية في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر الى امتعكن الآية قال المفسرون كان نساء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسألنه من عروض الدنيا والزيادة في النفقة وتأذى بغيرة بعضهن على بعض فهجرهن وآلى منهن شهرا ولم يخرج الى اصحابه فنزلت آية التخيير **قوله** ان كنتن تردن الحيوة الدنيا اي السعة في الدنيا وكثرة الاموال وزينتها فتعالين اي اقبلن باراد تكن واختيار كن امتعكن متعة الطلاق والكلام في المتعة في النفقة **قوله** واسرحكن يعني الطلاق سراحا جميلا من غير اضرار واختلفوا في تخييره صلى الله تعالى عليه وسلم قيل انه خيرهن بين اختيارهن الدنيا فيفارقهن واختيار الآخرة فيمسكهن ولم يخيرهن في الطلاق قاله الحسن وقتادة وقيل بل بين الطلاق والمقام معه قالته عائشة ومجاهد والشعبي ومقاتل وكان تحته يومئذ تسع نسوة خمس من قريش عائشة بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر وام حبيبة بنت ابي سفيان وسودة بنت زمعة وام سلمة بنت ابي امية وصفية بنت حيي بن اخطب الخيبرية وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب بنت جحش الاسدية وجويرية بنت الحارث المصطلقية واختلفوا في سبب التخيير قيل لان الله تعالى خيره بين ملك الدنيا ونعيم الآخرة فاختار ان يخير بين نسائه ليكن على مثل حاله وقيل لانهن تغايرن عليه آلى منهن شهرا وقيل لانهن اجتمعن يوما فقلن نريد ما تريد النساء من الحلي حتى قال بعضهن لو كنا عند غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لكان لنا شان وثياب وحلى وقيل لان كل واحدة طلبت منه شيأ فكان غير مستطيع فطلبت ام سلمة معلما وميمونة حلة يمانية وزينب ثوبا مخططا وهو البرد اليماني وام حبيبة ثوبا ممولبا وحفصة ثوبا من ثياب مصر وجويرية معجرا وسودة قطيفة خيبرية الا عائشة رضي الله تعالى عنها فانها طلبت شيئا ﴿ ص ﴾ وقال معمر التبرج ان تخرج محاسنها ش ﴿ لفظ قال معمر لم يثبت الا لابي ذر

وهو معمر بن المثنى ابو عبيدة قاله بعضهم ثم حط على صاحب التلويح باساءة ادب حيث قال وتوهم مغلطاى ومن قلده ان مراد البخارى معمر بن راشد فنسب هذا الى تخريج عبدالرزاق فى تفسيره عن معمر ولا وجود لذلك فى كتابه قلت لم يقل الشيخ علاء الدين مغلطاى معمر بن راشد وانما قال هذا رواه عبدالرزاق عن معمر ولم يقل ايضا فى تفسيره حتى يشنع عليه بانه لم يوجد فى تفسير عبدالرزاق له تأكيف اخرى غير تفسيره وحيث اطلق معمرا يحتمل احد المعمرين ثم قال فى قوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وفسره بقوله ان تخرج محاسنها وعن مجاهد وقتادة التبرج التبختر والتكسر والتغنج ﴿ ص سنة الله استنها جعلها ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (سنة الله فى الذين خلوا من قبل) ثم قال استنها يعنى جعلها سنة وفى التفسير سنة الله اى كسنة الله نصب بنزع الخافض وقيل فعل سنة الله وقيل على الاغراء اى اتبعوا سنة الله **قوله** فى الذين خلوا اراد سنة الله فى الانبياء الماضين ان لا يؤاخذ كم بما حل لكم وقيل الاشارة بالسنة النكاح فانه من سنة الانبياء عليهم السلام ﴿ ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى اخبرنى ابو سلمة بن عبدالرحمن ان عائشة رضى الله تعالى عنها زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جاءها حين امر الله ان يخير ازواجه فبدأ بى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انى ذاكر لك امرا فلا عليك ان تستعجلى حتى تستأمرى ابويك وقد علم ان ابوى لم يكونا يأمرانى بفراقه قالت ثم قال ان الله قال يا ايها النبى قل لازواجك الى تمام الآيتين قلت له فى اى هذا استأمر ابوى فانى اريد الله ورسوله والدار الآخرة ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهر وقد مر رجاله قد مضوا عن قريب والحديث رواه البخارى ايضا فى الطلاق عن ابى اليمان واخرجه مسلم فى النكاح عن ابى الطاهر وحرملة واخرجه الترمذى فى التفسير عن عبد بن حميد واخرجه النسائى فى النكاح عن محمد بن يحيى وفى الطلاق عن يونس بن عبدالاعلى **قوله** فلا عليك اى لا بأس عليك فى عدم الاستعجال حتى تستأمرى حتى تشاورى **قوله** فى اى هذا ويروى ففى اى شئ ﴿ ص ﴿ باب ﴾ وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما ش ﴾ اى هذا باب فى قوله عز وجل وان كنتن الآية ﴿ ص وقال قتادة واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة القرآن والسنة ش ﴾ هذا التعليق رواه الحنظلى عن احمد بن منصور حدثنا عبدالرزاق اخبرنا معمر عنه ﴿ ص وقال الليث حدثنى يونس عن ابن شهاب قال اخبرنى ابو سلمة بن عبدالرحمن ان عائشة زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قالت لما امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بتخيير ازواجه بدأ بى فقال انى ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تعجلى حتى تستأمرى ابويك قالت وقد علم ان ابوى لم يكونا يأمرانى بفراقه قالت ثم قال ان الله عز وجل تلا ﴿ يا ايها النبى قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها الى اجرا عظيما قالت فقلت ففى اى هذا استأمر ابوى فانى اريد الله ورسوله والدار الآخرة قالت ثم فعل ازواج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مثل ما فعلت ش ﴾ هذا طريق آخر فى الحديث المذكور ولكنه معلق ووصله الذهلى عن ابى صالح عن الليث **قوله** قال الليث يجوز ان يكون اخذه عن ابى صالح عبدالله بن صالح كاتب الليث فان الحديث عنده وليس هو عند البخارى ممن يخرج له فى الاصول الا فى موضع واحد فى اليوع صرح بسماعه منه ورواية عنه والله اعلم ﴿ ص تابعه موسى بن اعين عن معمر عن الزهرى قال اخبرنى ابو سلمة ش ﴾ اى تابع الليث موسى بن اعين الجزرى بالجيم والزاى ابو سعيد الحرانى عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهرى عن

ابى سلمة عن عائشة ووصله النسائى من طريق موسى بن اعين حدثنا ابى فذكره ﴿ ص وقال عبدالرزاق وابوسفيان المعمرى عن معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها ش ﴾ عبدالرزاق بن همام اليمانى وابوسفيان محمد بن حميد الكوفى المعمرى بفتح الميمين نسبة الى معمر لانه رحل اليه وروى له مسلم والنسائى ايضا اما رواية عبدالرزاق فوصلها مسلم وابن ماجة من طريقه وقال بعضهم وقصر من قصر تخريجها على ابن ماجة قلت هذا الذى ذكره لا طائل تحته ونغزه على صاحب التلويح وعدم ذكره مسلما مع ان ماجة ليس بتقصير على ما لا يخفى واما رواية ابى سفيان فاخرجها الدهلى فى الزهريات ﴿ ص ﴿باب﴾ وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ش ﴾ اى هذا باب فى قوله عزوجل وتخفى فى نفسك واول الآية واذ تقول الذى انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفى فى نفسك الآية نزلت فى زينب بنت جحش كما يأتى الآن وقصتها مذكورة فى التفسير وحاصلها انه صلى الله تعالى عليه وسلم اتى ذات يوم الى زيد بن حارثة مولاه لحاجة فابصر زينب بنت جحش زوجته قائمة فى درعها وخمارها فاعجبته وكانها وقعت فى نفسه فقال سبحان الله مقلب القلوب وانصرف فجاء زيد فذكرت له ففى الحال القى الله كراهتها فى قلبه فاراد فراقها فاتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انى اريد ان افارق صاحبتى فقال له النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اتق الله وامسك عليك زوجك وهو معنى قوله تعالى واذ تقول اى اذ كر حين تقول الذى انعم الله عليه يعنى بالاسلام وهو زيد بن حارثة وانعمت انت عليه بالعتق وتخفى فى نفسك ان لو فارقها تزوجتها وعن ابن عباس تخفى فى نفسك حبها قوله ما الله مبديه اى الذى الله مظهره وتخشى الناس اى تستحيهم قاله ابن عباس والحسن وقيل تخاف لائمة الناس ان يقولوا امر رجلا بطلاق امرأته ثم نكحها حين طلقها وقال ابن عمر وابن مسعود والحسن ما نزل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم آية اشد عليه من هذه الآية قوله والله احق ان تخشاه ليس المراد ان النبى صلى الله تعالى عليه خشى الناس ولم يخش الله بل المعنى ان الله احق ان تخشاه وحده ولا تخش احدا معه وانت تخشاه وتخشى الناس ايضا فاجعل الخشية لله وحده ولا تبدى ذلك فى حال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لان العبد غير ملوم على ما يقع فى قلبه من مثل هذه الاشياء ما لم يقصد فيه المأثم ﴿ ص حدثنا محمد بن عبد الرحيم اخبرنا معلى بن منصور عن حماد بن زيد اخبرنا ثابت عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ان هذه الآية وتخفى فى نفسك ما الله مبديه نزلت فى شأن زينب بنت جحش وزيد بن حارثة ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبدالرحيم ابو يحيى كان يقال له صاعقة والحديث اخرجه الترمذى فى التفسير عن محمد بن عبدة واخرجه النسائى فيه عن محمد بن سليمان لوين لقبه ﴿ ص ﴿باب﴾ قوله تعالى ترجى من تشاء منهن وتؤوى اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ش ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى عزوجل ترجى من تشاء الى آخره كذا لجميع الرواة وسقط لغير ابى ذر لفظ باب وحكى الواحدى عن المفسرين ان هذه الآية نزلت عقيب نزول آية التخيير وذلك ان التخيير لما وقع اشفق بعض الازواج ان يطلقهن فعوضن امر القسم اليه فنزلت ترجى من تشاء الآية قوله ترجى اى تؤخر قرأ جزة والكسائى وحفص عن عاصم ترجى بغير همزة والباقون بالهمزة وهما لغتان وتؤوى من الايواء اى تضم قوله ومن ابتغيت اى طلبت وازدت اصابتها ممن عزلت فاصبتها وجامعتها بعد العزل فلا جناح عليك فاباح الله تعالى لك ترك

القسم لهن حتى انه ليؤخر من شاء منهن فى وقت نوبتها فلا يطأها ويطأ من يشاء منهن فى غير نوبتها وله ان يردها الى فراشه من غير عزلها فلا جناح عليه فيما فضل تفضيلا له على سائر الرجال وتخفيفا عنه ﴿ ص وقال ابن عباس ترجى تؤخر ارجه اخره ش ﴾ اى قال ابن عباس معنى ترجى تؤخر ووصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه وهذا خص به سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله ارجه اخره هذا فى سورة الاعراف وذكره هنا استطرادا ﴿ ص حدثنا زكريا بن يحيى اخبرنا ابو اسامة قال هشام اخبرنا عن ابيه عن عائشة قالت كنت اغار على اللاتى وهبن انفسهن لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واقول اتهب المرأة نفسها فلما انزل الله تعالى ترجى من تشاء منهن وتؤوى اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قلت ما ارى ربك الا يسارع فى هواك ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وزكريا بن يحيى ابو السكين الطائى الكوفى وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام بن عروة بن الزبير قوله قال هشام حدثنا عن ابيه تقديره قال حدثناهشام عن ابيه وهذا جاء عندهم والحديث اخرجه مسلم فى النكاح عن ابى كريب واخرجه النسائى فيه وفى عشرة النساء وفى التفسير عن محمد بن عبدالله بن المبارك المخزومى ثلاثتهم عن ابى اسامة قوله اغار بالغين المعجمة معناه هنا اعيب والدليل عليه ما رواه الاسمعيلى بلفظ كانت تعير اللاتى بالعين المهملة قوله اللاتى وهبن ظاهره ان الواهبة اكثر من واحدة منهن خولة بنت حكيم رواه ابن ابى حاتم ومنهاام شريك رواه الشعبى ومنها فاطمة بنت شريح رواه ابو عبيدة ومنها لبنى بنت الحطيم رواه بعضهم ومنها ميمونة بنت الحارث رواه قتادة عن ابن عباس وهو منقطع قوله ما ارى ربك الى آخره اى ما ارى الله الا موجدا لمرادك بلا تأخير منزلا للمحب وترضاه ﴿ ص حدثنا حبان بن موسى اخبرنا عبدالله اخبرنا عاصم الاحول عن معاذة عن عائشة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يستأذن فى يوم المرأة منا بعد ان انزلت هذه الآية ترجى من تشاء منهن وتؤوى اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قلت لها ما كنت تقولين قالت كنت اقول له ان كان ذاك الى فانى لا اريد يا رسول الله ان اوثر عليك احدا ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى ابو محمد السلمى المروزى وعبدالله هو ابن المبارك المروزى وعاصم بن سليمان الاحول البصرى ومعاذة بضم الميم وبالعين المهملة والذال المعجمة بنت عبدالله العدوية البصرى والحديث اخرجه مسلم فى الطلاق عن شريح بن يونس وعن الحسن بن عيسى واخرجه ابو داود فى النكاح عن يحيى بن معين ومحمد بن الطباع واخرجه النسائى فى عشرة النساء عن محمد بن عامر المصيصى قوله كان يستأذن فى يوم المرأة باضافة يوم الى المرأة وروى فى اليوم المرأة بنصب المرأة وروى يستأذن المرأة فى اليوم اى اليوم الذى تكون فيه نوبتها اذا اراد ان يتوجه الى الاخرى قوله ما كنت استفهام قوله له اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله ان كان ذاك اى الاستيذان

﴿ ص تابعه عباد بن عباد سمع عاصما ش ﴾ اى تابع عبدالله عباد بن عباد بتشديد الباء الموحدة فيهما ابو معاوية المهلبى ووصله ابن مردويه فى تفسيره من طريق يحيى بن معين عن عباد بن عباد ﴿ ص ﴿باب﴾ لا تدخلوا بيوت النبى الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث ان ذلكم كان يؤذى النبى فيستحيى منكم والله لا يستحيى من الحق واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما

ش ﴾ اى هذا باب فى قوله عزوجل لاتدخلوا الآية وعندابى ذر والنسفى كذا لاتدخلوا بيوت النبى الاان يؤذن لكم الى طعام الى قوله عظيما وغيرهما ساقوا الآية كلها كما هو ههنا **قوله** لاتدخلوا اوله يا ايها الذين آمنوا لاتدخلوا الآية **قوله** الاان يؤذن لكم اى الاان تدعوا الى طعام فيؤذن لكم فتأكلونه **قوله** غيرناظرين اى غيرمنتظرين اناه اى وقت ادراكه وضجه وعن ابن عباس نزلت فى ناس من المؤمنين كانوا يتحينون طعام النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيدخلون عليه قبل الطعام الى ان يدرك ثم يأكلون ولا يخرجون فكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتأذى منهم فنزلت هذه الآية وغير نصب على الحال **قوله** فاذا طعمتم اى فاذا اكلتم الطعام **قوله** فانتشروا اى فتفرقوا واخرجوا من منزله قوله ولا مستأنسين عطف على قوله غيرناظرين اى ولا غير مستأنسين اى طالبين الانس لحديث فهوا ان يطيلوا الجلوس يستأنس بعضهم لبعض لاجل حديث يحدثون به **قوله** ان ذلكم اى اطالتكم فى القعود وانتظاركم الطعام الذى لم يتهيأ واستيناسكم الحديث يؤذى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ويشوش عليه **قوله** فيستحيى منكم ان يقول لكم قوموا والله لايستحيى من الحق اى لايترك تأديبكم وحملكم على الحق ولا يمنعه ذلك منه **قوله** واذا سألتموهن اى واذا سألتم نساء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم متاعا فاسألوهن من وراء حجاب وروى ان عمر رضى الله تعالى عنه امر نساء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالحجاب فقالت زينب يا ابن الخطاب انك لتغار علينا والوحى ينزل فى بيوتنا فانزل الله تعالى واذا سألتموهن متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب قوله ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن يعنى من الريبة **قوله** وما كان لكم يعنى وما ينبغى لكم وما يصلح لكم ان تؤذوا رسول الله فى شئ من الاشياء ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا نزلت فى رجل كان يقول لئن توفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاتزوجن عائشة زعم مقاتل انه طلحة بن عبيد الله **قوله** ان ذلكم اى ان نكاح ازواجه بعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان عند الله عظيما ﴿ ص يقال اناه ادراكه اى يأتى اناة ش ﴾ اراد بذلك تفسير لفظة اناه فى قوله غير ناظرين اناه وفسره بقوله ادراكه اى ادراك وقت الطعام يقال انى فى الماضى بفتح الهمزة والنون مقصورا يأنى مضارعه بكسر النون **قوله** اناة مصدر بفتح الهمزة وتخفيف النون واخره هاء تأنيث كذا ضبطوه وقالوا انه مصدر ولكنه ليس بمصدر انى يأنى الذى قاله البخارى فان مصدره انى بكسر الهمزة على ما نقوله وسكون النون المفتوحة والاناة الاسم مثل قناده وهو الثانى فى الامر وقال الجوهرى انى يأنى اناة اى حان وانى ايضا ادرك قال تعالى غير ناظرين اناه ويقال ايضا انى الحميم اى انتهى حره قال تعالى حميم آن وآناه يؤنيه اينه اخر موحبسه وابطأ موآناه الليل ساماته قال الاخفش واحدها انى مثل معى وقيل واحدها أنى وأنو ﴿ ص لعل الساعة تكون قريبا ش ﴾ اشاره الى قوله تعالى (يسألك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا) **قوله** يسألك الناس اى المشركون **قوله** عن الساعة اى عن وقت قيام الساعة استعجالا على سبيل الهزء اليهود كانوا يسألون امتحانا لان الله سمى وقتها فى التوراة وفى كل كتاب ثم بين الله تعالى لرسوله انها قريبة الوقوع تهديدا للمستعجلين ﴿ ص اذا وصفت صفة المؤنث قلت قريبة واذا جعلته ظرفا وبدلا ولم ترد الصفة تزعت الهاء من المؤنث وكذلك لفظها فى الواحد والاثنين والجمع للذكر والانثى ش ﴾ هذا كله من قوله لعل الساعة الى قوله والانثى لم يقع الا لابى ذر والنسفى ولم يذكره

غيرهما وهو الصواب من اوجه الاول ان قوله لعل الساعة تكون قريبا وان كان فى هذه السورة ولكن ذكره فى هذا الموضع ليس بموجه لان الاحاديث التى ذكرها بعد هذا كلها متعلقة بالترجمة التى ذكرت قبله والفاصل بينهما كالفاصل بين العصا ولحائها الثانى ان هذا الذى ذكره فى تذكير لفظ قريبا ليس كما ينبغى والذى ذكره المهرة فى فن العربية ان قريبا على وزن فعيل وفعيل اذا كان بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث كما فى قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين الثالث ان قوله اذا جعلته ظرفا ليس على الحقيقة لان لفظ قريب ليس بظرف اصلا فى الاصل ولهذا قال الزمخشرى فى قوله قريبا اى شيئا قريبا والاولان الساعة فى معنى اليوم او فى زمان قريب وهذا هروب من اطلاق لفظ الظرف على قريب حيث اجاب بثلاثة اجوبة عن قول من يقول ان لفظ قريب مذكر والساعة مؤنث وكذلك لاحظ ابو عبيدة هذا المعنى هنا حيث قال مجازه مجاز الظرف ههنا ولو كان وصفا للساعة لقال قريبة واذا كانت ظرفا كان لفظها فى الواحد وفى الاثنين والجمع من المذكر والمؤنث واحد بغير هاء وبغير جمع وبغير تثنية قوله وبدلا اى عن الصفة يعنى جعلته اسما مكان الصفة ولم تقصد الوصفية يستوى فيه المذكر والمؤنث والتثنية والجمع ﴿ص﴾ حدثنا مسدد عن يحيى عن حميد عن انس قال قال عمر رضى الله تعالى عنه قلت يارسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب فانزل الله آية الحجاب ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وقد ذكرنا ان قوله لعل الساعة تكون قريبا غير واقع فى محله ويحيى هو ابن سعيد القطان وحميد بضم الحاء ابن ابى حميد الطويل ابو عبيدة البصرى وهذا الحديث مختصر من حديث طويل مضى فى كتاب الصلاة فى باب ماجاء فى القبلة ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن عبدالله الرقاشى حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت ابى يقول حدثنا ابو مجاز عن انس بن مالك قال لما تزوج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون واذا هو كأنه يتهيأ للقيام فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام فلما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر فجاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ليدخل فاذا القوم جلوس ثم انهم قاموا فانطلقت فجئت فاخبرت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انهم قد انطلقوا فجاء حتى دخل فذهبت ادخل فالقى الحجاب بينى وبينه فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى الآية ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبدالله الرقاشى بفتح الراء وتخفيف القاف وبالشين المعجمة نسبة الى رقاش بنت ضبيعة فى ربيعة بن نزار ومعتمر يروى عن أبيه سليمان بن طرخان وابو مجاز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وبالزاى اسمه لاحق بن حميد والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاستيذان عن ابى النعمان محمد بن الفضل وعن الحسن بن عمر واخرجه مسلم فى النكاح عن يحيى بن حبيب وغيره واخرجه النسائى فى التفسير عن محمد بن عبد الاعلى قوله به اى بالتزويج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زينب بنت جحش وكان سنة ثلاث قال ابو عبيدة وعن قتادة سنة خمس وقيل غير ذلك قوله فطعموا اى اكلوا قوله واذا هو اى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله فلم يقوموا وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يستحيى ان يقول لهم قوموا قوله من قام فاعل قوله قام قبله ﴿ص﴾ حدثنا سليمان بن حرب اخبرنا حماد بن زيد عن ايوب عن ابى قلابة قال انس بن مالك انا اعلم الناس بهذه الآية آية الحجاب لما اهديت زينب بنت جحش الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كانت معه فى البيت صنع طعاما ودعا القوم فقعدوا يتحدثون فجعل النبى صلى الله

تعالى عليه وسلم يخرج ثم يرجع وهم قعود يتحدثون فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه الى قوله من وراء حجاب فضرب الحجاب وقام القوم ش﴾ هذا طريق آخر في حديث انس المذكور اخرجه عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبدالله بن زيد الجرمي عن انس رضي الله تعالى عنه **قوله** للاهديت اي لازتها المائشة وبعثها الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الصغاني صوابه هديت بدون الالف ولكن الفسخ بالالف وقال الجوهري والهداء مصدر قولك هديت المرأة الى زوجها هداء وقد هديت اليه وهي مهدية وهدى ايضا ثم قال والهدية واحدة الهدايا يقال اهديت له واليه **قوله** وهم قعود جملة حالية اي قاعدون ﴿ص حدثنا ابو معمر اخبرنا عبدالوارث اخبرنا عبدالعزيز بن صهيب عن انس قال بنى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بزينب بنت جحش بخبز ولحم فارسلت على الطعام داعيا فيجيء قوم فيأكلون ويخرجون ثم يجيء قوم فيأكلون ويخرجون فدعوت حتى ما اجد احدا ادعوه قلت يا نبي الله ما اجد احدا ادعوه قال ارفعوا طعامكم وبقي ثلاثة رهط يتحدثون في البيت فخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانطلق الى حجرة عائشة رضي الله تعالى عنها فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله كيف وجدت اهلك بارك الله لك فتقرى حجر نسائه كلهن يقول لهن كما يقول لعائشة رضي الله تعالى عنها ويقلن له كما قالت عائشة ثم رجع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا ثلاثة رهط في البيت يتحدثون وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شديد الحياء فخرج منطلقا نحو حجرة عائشة فما ادري آخبرته او اخبر ان القوم خرجوا فرجع حتى اذا وضع رجله في اسكفة الباب داخلة والاخرى خارجة ارخى الستر بيني وبينه وانزلت آية الحجاب ش﴾ هذا طريق اخر ايضا عن ابي معمر بفتح الميم عبدالله بن عمر والمشهور بالمقعد بلفظ اسم المفعول من الاقعاد من عبدالوارث ابن سعيد الى آخره **قوله** بنى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بصيغة المجهول من البناء وهو الدخول بالزوجة والاصل فيه ان الرجل كان اذا تزوج امرأة بنى عليها قبة ليدخل بها فيها فيقال بنى الرجل على اهله وقال الجوهري ولا يقال بنى باهله والحديث يرد عليه **قوله** بزينب بنت جحش ويروى بنت جحش **قوله** فارسلت على صيغة المجهول والرسل هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** على طعام ويروى على الطعام **قوله** داعيا نصب على الحال من الضمير الذي في ارسلت وهو انس **قوله** فيجيء قوم ويخرجون اي يأكلون فيخرجون **قوله** ادعوه اي ادعوه وهي صفة احدا **قوله** قال ارفعوا طعامكم ويروى فقال بالفاء وكذلك فارفعوا **قوله** فتقرى بفتح القاف وتشديد الراء على وزن تفعل اي تتبع الحجر واحدة واحدة والحجر بضم الحاء المهملة وفتح الجيم جمع حجرة وهي الموضع المفرد في الدار **قوله** آخبرته اي اخبرت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او اخبر على صيغة المجهول اي او اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالوحي وهذا شك من انس رضي الله تعالى عنه وقد اتفقت رواية عبدالعزيز وحميد على الشك وفي رواية ابي مجلز عن انس الذي مضى فاخبرت من غير شك **قوله** في اسكفة الباب بضم الهمزة وسكون السين وضم الكاف وتشديد الفاء وهي العتبة التي يوطأ عليها ﴿ص حدثنا اسحق بن منصور اخبرنا عبدالله بن مسلمة اخبرنا حميد عن انس قال اولم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين بنى بزينب ابنة

جمعش فأشبع الناس خبزا او لحاما خرج الى حجر امهات المؤمنين كما كان يصنع صبيحة بنائه فيسلم عليهن ويدعولهن ويسلمن عليه ويدعونله فلما رجع الى بيته رأه رجلين جرى بينهما الحديث فلما رأهما رجع عن بيته فلما رأى الرجلان نبي الله رجع عن بيته وثبتا مسرعين فما ادري انا اخبرته بخروجهما ام اخبر فرجع حتى دخل البيت وارخى الستر بيني وبينه وانزلت آية الحجاب ش ﴿ هذا طريق آخر ايضا عن اسحق بن ابي يعقوب المروزي عن عبدالله بن بكر بن حبيب الباهلي السهمي البصري عن حميد الطويل الى آخره قوله صبيحة بنائه اى صباحا بعد ليلة الزفاف قوله فيسلم عليهن ويسلمن عليه ويروى فيسلم عليهن ويدعولهن ويسلمن عليه ويدعونله قوله فرأى رجلين وفي الحديث الماضي ثلاثة رهط ولا اعتبار لمفهوم العدد وكانت المحادثة بينهما والثالث ساكت وقيل لعله باعتبار ان كانوا ثلاثة ثم ذهب واحد وبقي اثنان وهو اولى من قول ابن التين احدهما وهم فان قلت الحديث الثاني يدل على ان نزول الآية قبل قيام القوم والاول وغيره انه بعده قلت هو مأول بأنه حال اى انزل الله وقد قام القوم هكذا اجاب الكرماني ﴿ ص وقال ابن ابي مريم اخبرنا يحيى حدثني حميد سمع انسا رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ش ﴿ اشار بذلك الى ان حميدا قد رواه عنه التصريح بسماعه هذا الحديث عن انس وان عنعنته فيه غير مؤثرة وابن ابي مريم من شيوخ البخاري واسمه سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري ويحيى هو ابن ايوب الغافقي المصري قيل وقع في بعض النسخ من رواية ابي ذر وقال ابراهيم بن ابي مريم وهو غلط فاحش ﴿ ص حدثني زكريا بن يحيى اخبرنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت خرجت سودة بعدما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرآها عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال يا سودة اما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فانكفأت راجعة ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بيتي وانه ليتعشى وفي يده عرق فدخلت فقالت يا رسول الله اني خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا قالت فأوحى الله اليه ثم رفع عنه وان العرق في يده ما وضعه قال انه قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن ش ﴿ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله بعد ما ضرب الحجاب قيل ايراد هذا الحديث في هذا الباب ليس بمطابق وكان ايراده في عدم الحجاب اولى واجيب بانه احال على اصل الحديث كعادته في التبويبات وزكريا بن يحيى بن صالح البلخي الحافظ الفقيه وله شيخ آخر وهو زكريا بن يحيى بن عمر ابو السكين الطائي الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة يروي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها والحديث قد مضى في الطهارة في باب خروج النساء الى البراز اخرجه بعين هذا الاسناد ومضى الكلام فيه هناك قوله خرجت سودة وهي بنت زمعة ام المؤمنين قوله بعد ما ضرب الحجاب وقد تقدم في الطهارة انه كان قبل الحجاب قال الكرماني لعله وقع مرتين وقيل المراد بالحجاب الاول غير الحجاب الثاني والحاصل في هذا ان عمر رضي الله تعالى عنه وقع في قلبه نقرة من اطلاع الاجانب على الحريم النبوي حتى صرح بقوله للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم احجب نساءك واكد ذلك الى ان نزلت آية الحجاب ثم قصد بعد ذلك ان لا يبدين اشخاصهن اصلا ولو كن مستترات فبالغ في ذلك ومنعهن واذن لهن في الخروج لحاجتهن دفعا للمشقة ورفعا للحرج قوله لحاجتها متعلق بقوله خرجت قوله اما والله بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف استفتاح بمنزلة الا وبكثر قبل القسم قوله فانكفأت بالهمزة يعني انقلبت

(وانصرفت)

وانصرفت قال القرطبي هو الصواب قال ووقع لبعض الرواة انكفت بحذف الهمزة والالف فكان لما سهل الهمزة بقيت الالف ساكنة فلقيها ساكن فحذفت **قوله** عرق بفتح العين المهملة وسكون الراء وهو العظم الذى عليه اللحم **قوله** ثم رفع عنه على صيغة المجهول اى رفع عنه ما يلقاه وقت نزول الوحى عليه **قوله** والعرق فى يده جملة حالية **قوله** انه اى ان الشان قد اذن لكن على صيغة المجهول ويجوز ان يقال ان الله قد اذن لكن والاحاديث المذكورة فى هذا الباب كلها دالة على الحجاب وحديث عائشة هذا المذكور وان لم يذكر فيه الحجاب صريحا لان ظاهره عدمه ولكن فى اصله مذكور فى موضع آخر وعن هذا قال عياض فرض الحجاب مما اختص به ازواجه صلى الله تعالى عليه وسلم فهو فرض عليهن بلا خلاف فى الوجه والكفين فلا يجوز لهن كشف ذلك فى شهادة ولا غيرها ولا اظهار شخو صهن وان كن مستترات الا ما دعت اليه ضرورة من براز كما فى حديث حفصة لما توفى عمر رضى الله تعالى عنه ستروا النساء عن ان يرى شخصها ولما توفيت زينب جعلوا لها قبة فوق نعشها تستر شخصها ولا خلاف ان غيرهن يجوز لهن ان يخرجن لما يحتجن اليه من امورهن الجائزة بشرط ان يكن بذة الهيئة خشنة الملبس قليلة الريح مستورة الاعضاء غير متبرجات بزينة ولا رافعة صوتها ﴿ ص ﴾ باب ﴿ ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شئ عليما لا جناح عليهن فى آبائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت ايمانهن واتقين الله ان الله كان على كل شئ شهيدا ش ﴾ اى هذا باب فى قوله عز وجل ان تبدوا الى آخره وهاتان الآيتان مذكورتان فى رواية غيرابى ذر فان عنده ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان الى قوله شهيدا وليس فى بعض النسخ لفظ باب **قوله** ان تبدوا اى ان تظهروا شيئا من نكاح ازواج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على السنتكم او تخفوه فى صدوركم فان الله يعلم ذلك فيعاقبكم به عقابا عظيما وتصريحهن بعده صلى الله تعالى عليه وسلم لزمت نفقاتهن فى بيت المال واختلف اهل العلم فى وجوب العدة عليهن بوفاته صلى الله تعالى عليه وسلم فقيل لا عدة عليهن لانها مدة تربص تنتظر بها الاباحة وقيل تجب لانها عبادة وان لم تتعقبها الاباحة **قوله** لا جناح عليهم الآية قال المفسرون لما نزلت آية الحجاب قال الآباء والابناء يا نبى الله ونحن ايضا نكلمهن من وراء حجاب فانزل الله هذه الآية فى ترك الحجاب من المحرمين ولم يذكر العم لانه كالاب ولا الخال لانه كالاخ **قوله** ولا ما ملكت ايمانهن قيل الاماء دون العبيد وهو قول سعيد بن المسيب وقيل عم فيهما **قوله** واتقين الله يعنى ان يراقبن غير هؤلاء لان الله كان على كل شئ من اعمال بنى آدم شهيدا يعنى لم يغب عليه شئ ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى حدثنى عروة بن الزبير ان عائشة رضى الله تعالى عنها قالت استأذن على افلح اخو ابى القعيس بعد ما انزل الحجاب فقلت لآذن له حتى استأذن فيه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فان اخاه ابا القعيس ليس هو ارضعنى ولكن ارضعتنى امرأة ابى القعيس فدخل على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت له يا رسول الله ان افلح اخا ابى القعيس استأذن فأبيت ان آذن حتى استأذنك فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وما منعك ان تأذنى عمك قلت يا رسول الله ان الرجل ليس هو ارضعنى ولكن ارضعتنى امرأة ابى القعيس فقال ائذنى له فانه عمك تربت يمينك قال عروة فلذلك كانت عائشة تقول حرموا من الرضاعة ما يحرمون من النسب ش ﴾ قيل لا مطابقة فيه للترجمة لانه ليس فيه شئ من تفسير الآية واجيب بانه بطابق الترجمة

من حيث انه اريد به بيان جواز دخول الاعمام والآباء من الرضاعة على امهات المؤمنين لقوله انه ذكر له انه عمك وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب هو ابن ابي حمزة يروى عن محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة والحديث مر في كتاب الشهادات في باب الشهادة على الانساب قوله على الانسان قوله افلح فاعل استأذن وقال ابو عمر افلح ابن ابي القعيس ويقال اخو ابي القعيس وقد اختلف فيه فقيل فيه القولان المذكوران وقيل ابو القعيس واصحهما ان شاء الله ما رواه عروة عن عائشة جاء افلح اخو ابي القعيس وقيل ان اسم ابي القعيس الجعد ويقال افلح يكنى ابا الجعد وقال في الكنى ابو قعيس عم عائشة من الرضاعة اسمه وائل بن افلح قلت هو بضم القاف وفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبسين مهملة قوله ان تأذنين ويروى تأذني بحذف النون وهي لغة قوله تربت يمينك كلمة تدعو بها العرب ولا يريدون حقيقتها ووقوعها لان معناها افتقرت يقال ترب اذا افتقر واترب اذا استغنى كأنه اذا اترب لصق بالتراب واذا ترب استغنى وصار له من المال بقدر التراب وقال الخطابي فيه من الفقه اثبات البين للفحل وان زوج المرضعة بمنزلة الوالد واخوه بمنزلة الم ﴿ ص ﴾ باب ﴿ قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ش ﴾ اي هذا باب في قوله عز وجل ان الله الآية وعند ابي ذر الى قوله على النبي الآية وغيره ساق الى آخر الآية وشرف الله بهذه الآية رسوله وذكر منزلته منه يصلون اي يثنون ويترحمون عليه والظاهر انه تعالى يترحم عليه والملائكة يدعون ويستغفرون له فيكون اطلاق لفظ المشترك على معنيين مختلفين وهو الصحيح وعن ابن عباس يركعون على ما يجيء ﴿ ص قال ابو العالية صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة عليه الدعاء ش ﴾ ابو العالية رفيع بن مهران الرياحي البصري ادرك الجاهلية واسلم بعد موت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسنتين ودخل على ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وصلى خلف عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وروى عن جماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنه مات في سنة تسعين وقال ابو بكر الرازي والطحاوي وغيرهما عن ابي العالية صلاة الله عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء وزاد اخبار الله الملائكة برحمته لنبيه وتمام نعمته عليه ﴿ ص وقال ابن عباس يصلون يبركون ش ﴾ يبركون من التبريك وهو الدعاء بالبركة وهذا التعليق رواه ابن ابي حاتم عن ابيه عن ابي صالح عن معاوية عن علي بن ابي طلحة رضي الله تعالى عنه ﴿ ص لنغرينك لنسلطنك ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم) الآية وفسره بقوله لنسلطنك واول الآية لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم اي لئن لم ينته المنافقون عن اذى المسلمين والمرجفون بالمدينة يعني بالكذب والباطل يقولون اتاكم العدو وقتلت سراياكم لنغرينك اي لنسلطنك عليهم بالقتال والاخراج ثم لا يجاورونك بالمدينة الا قليلا اي زمانا قليلا حتى يهلكوا ويرتحلوا وقال بعضهم كذا وقع هذا هنا ولا تعلق له بالآية وان كان من جملة السورة فلعله من الناسخ قلت لم يدع البخاري انه من تعلق الآية حتى يقال هكذا وانما ذكره على عادته ليفسر معناه فلو كان من غير هذه السورة لكان لما قاله وجه والنسبة الى الناسخ في غاية البعد على ما يخفى ﴿ ص حدثني سعيد ابن يحيى اخبرنا ابي اخبرنا مسعر عن الحكم عن ابن ابي ليلى عن كعب بن عجرة رضي الله تعالى عنه قيل يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى

آل محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن يحيى بن سعيد بن ابان بن سعيد ابن العاص ابو عثمان البغدادي روى عنه مسلم ايضا ولهم ايضا سعيد بن يحيى بن مهدي بن عبد الرحمن ابو سفيان الحميري الواسطي الحذاء ومسعر بكسر الميم ابن كدام والحكم بفتحتين ابن عتيبة يروي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى الى آخره والحديث مضى في الصلاة قوله اما السلام عليك فقد مر فاما رد به ما علمهم اياه في التشهد من قولهم السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته والسائل عن ذلك هو كعب بن عجرة نفسه قوله فكيف الصلاة عليك وفي حديث ابي سعيد فكيف نصلي عليك قوله كما صليت على ابراهيم اي كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فنسألك الصلاة على محمد وعلى آل محمد فان قيل شرط التشبيه ان يكون المشبه به اقوى من المشبه وهنا بالعكس لان الرسول افضل من ابراهيم اجيب بانه كان ذلك قبل ان يعلم انه افضل من ابراهيم وقيل التشبيه ليس من باب الحاق الناقص بالكامل بل من باب بيان حال ما لا يعرف بما يعرف وقيل المجموع مشبه بالمجموع ولا شك ان آل ابراهيم افضل من آل محمد اذ فيهم الانبياء ولا نبي في آل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ص حدثنا عبد الله بن يوسف نا الليث حدثني ابن الهاد عن عبد الله بن خباب عن ابي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم ش ﴿ هذا ايضا مطابق للترجمة وابن الهاد هو يزيد من الزيادة ابن عبد الله ابن اسامة بن الهاد الليثي وعبد الله بن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى الانصاري ومضى هذا ايضا في الصلاة ﴿ ص قال ابو صالح عن الليث على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم ش ﴿ ابو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث واشار بذلك الى ان عبد الله بن يوسف لم يذكر آل ابراهيم عن الليث وذكرها ابو صالح هذه وهكذا اخرجه ابو نعيم من طريق يحيى بن بكير عن الليث رحمه الله ﴿ ص حدثنا ابراهيم بن حمزة حدثنا ابن ابي حازم والدراوردي عن يزيد وقال كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم ش ﴿ هذا ايضا مطابق للترجمة وابراهيم بن حمزة ابو اسحق الزبيري المدني وابن ابي حازم هو عبد العزيز بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه سلمة والدراوردي هو عبد العزيز بن محمد منسوب الى دراورد قرية بخراسان ويزيد هو ابن الهاد المذكور واراد بهذا ان ابن ابي حازم والدراوردي رويا هذا الحديث باسناد الليث فذكرا آل ابراهيم كما ذكرها ابو صالح عن الليث ﴿ ص ﴿ باب ﴿ لا تكونوا كالذين آذوا موسى ش ﴿ اي هذا باب في قوله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى) اي لا تؤذوا محمدا كما اذى بنو اسرائيل موسى والذي آذوا به هو قولهم انه ادر وهو العظيم الخصيتين وقيل قولهم انه قتل هرون حسدا انهم رموه بالسحر والجنون ﴿ ص حدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا روح نا عوف عن الحسن ومحمد وخلاس عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان موسى كان رجلا حييا وذلك قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها) ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة وعوف هو المعروف بالاعرابي

والحسن هو البصري ومحمد بن سيرين وخلاس بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وبالسين المهملة ابن عمرو الهجري بفتح الهاء والجيم وبالراء والحديث مضى مطولا في احاديث الانبياء عليهم السلام في قصة موسى مع بني اسرائيل **قوله** حييا على وزن فعيل من الحياء وكان لا يغتسل الا في الخلوة فاتهموه بانه ادرو آذوه بذلك فبرأه الله مما قالوا حيث اخذ الحجر ثوبه وذهب به الى ملاء بني اسرائيل واتبعه موسى عريانا فرأوه لا عيب فيه عليه صلوات الله وسلامه **قوله** وجيها اى كريما مقبولا اذا جاه

﴿ص سورة سبأ ش﴾ اى هذا في تفسير بعض سورة سبأ قال مقاتل مكية غير آية واحدة ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل الآية وهي اربعة آلاف وخمسمائة واثنى عشر حرفا وثمانمائة وثلاثة وثلاثون كلمة وخمس وخمسون آية وروى الترمذي من حديث فروة بن مسيك المرادي قال اتيت رسول الله فذكر حديثا فيه فقال رجل وما سبأ ارض ام امرأة قال ليس بارض ولا امرأة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيامن منهم ستة وتشاءم منهم اربعة فاما الذين تشاءموا فلخم وجذام وغسان وعاملة واما الذين تيامنوا فالازدوا لاشعريون وحمير وكنده ومذحج وانمار فقال الرجل وما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة وقال حديث حسن غريب وقال ابن اسحق سبأ اسمه عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان من عقبان بن عامر وهو هود بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام وهو اول من سبي من العرب فلقب بذلك وفي ادب الخواص هذا اشتقاق غير صحيح لان سبأ مهموز والسبي غير مهموز والصواب ان يكون من سبأت النار الجلد اذا احرقته ومن سبأت الخمر اذا اشتريتها وقال ابو العلاء لو كان الامر كما يقولون لوجب ان لا يهمز ولا يمتنع ان يكون اصل السبي الهمز لانهم فرقوا بين سبيت المرأة وسبأت الخمر والاصل واحد وفي التيجان وهو اول متوج وبنى السد المذكور في القرآن وهو صد فيه سبعون نهرا ونقل اليه الشجر مسيرة ثلاثة اشهر في ثلثة اشهر وبلغ من العمر خمسمائة سنة ﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ﴾ لم تثبت البسملة ولفظ السورة الا لابي ذر وسميت هذه السورة سبأ لقوله تعالى لقد كان لسبأ في مسكنهم الآية ﴿ ص معاجزين مسابقين يعجزين بفائتين معاجزين مغالبين معاجزي مسابق سبقوا فأتوا لا يعجزون لا يفوتون يسبقونا يعجزونا وقوله يعجزين بفائتين ومعنى معاجزين مغالبين يريد كل واحد منهما ان يظهر عجز صاحبه ش ﴾ وفي بعض النسخ يقال معاجزين واشار بقوله معاجزين الى قوله تعالى (والذين سعوا في آياتنا معاجزين) وفسره بقوله مسابقين وفي التفسير معاجزين مسابقين يحسبون انهم يفوتونا وعن ابن زيد جاهدين وفي هذه اللفظة قراءتان احداهما معاجزين وهي قراءة الاكثرين في موضعين من هذه السورة وفي الحج والاخرى قراءة ابن كثير وابي عمرو معجزين بالتشديد ومعناهما واحد وقيل معنى معاجزين معاندين ومغالبين ومعنى معجزين ناسبين غيرهم الى العجز **قوله** يعجزين اشارة الى قوله تعالى في سورة العنكبوت (وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء) وفسره بقوله فائتين وقد اخرج ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن ابن الزبير نحوه **قوله** معاجزي مسابق لم يثبت في رواية الاصيلي وكريمة **قوله** معاجزين مغالبين كذا وقع مكررا في رواية ابي ذر وحده ولم يوجد في رواية الباقين **قوله** سبقوا فأتوا لا يعجزون لا يفوتون اشارة الى قول تعالى في سورة النحل (ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا) وفسره بقوله فأتوا انهم لا يعجزون اى لا يفوتون **قوله** يسبقونا اشارة الى قوله تعالى (ام حسب الذين يعملون السيئات

ان يسبقونا) وفسره بقوله يعجزونا اى ان يعجزونا **قوله** وقوله بمعجزين مكرر وفسره بقوله بفائتين **قوله** ومعنى معاجزين الى آخره اشار به الى ان معاجزين من باب المفاعلة وهو يستدعى المشاركة بين اثنين ﴿ ص معشار عشر ش ﴾ اشار به الى قوله (ومابلغوا معشار ما آتيناهم) وفسره بقوله عشراى مابلغوا عشرما اعطيناهم وقال الفراء المعنى ومابلغ اهل مكة معشار الذين اهلكناهم من قبلهم من القوة والجسم والولد والعدد ﴿ ص الاكل الثمر ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (ذواتى اكل خمط واثل) وفسر الاكل بالثمر اراد ان الاكل الجنى بفتح الجيم بمعنى الثمرة وفى التفسير الاكل الثمر والخمط الاراك قاله اكثر المفسرين وقيل هو كل شجر ذات شوك وقيل شجرة الضفاء والاثل الطرفاء قاله ابن عباس ﴿ ص باعد وبعد واحد ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا) وقال ان معنى باعد وبعد واحد وباعد قراءة الاكثرين وبعد بالتشديد قراءة ابى عمرو وابن كثير ﴿ ص وقال مجاهد لايعزب لايغيب ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (لايعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض) الآية وفسر لايعزب بقوله لايغيب وروى هذا التعليق ابو محمد الحنظلى عن ابى سعيد الاشج حدثنا عبيدالله ابن موسى عن اسرائيل عن ابى يحيى عن مجاهد عن ابن عباس لايعزب لايغيب عن ربك ﴿ ص العرم السدماء احمر ارسله فى السد فشقه وهدمه وحفر الوادى فارتفعتا عن الجنبين وغاب منهما الماء فيستا ولم يكن الماء الاحمر من السد ولكن كان عذابا ارسله الله عليهم من حيث شاء وقال عمرو بن شرحبيل العرم المسناة بلحن اهل اليمن وقال غيره العرم الوادى ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم الآية وفسر العرم بقوله السد الى آخره قال صاحب التلويح هل وجدناه منقولا عن مجاهد قال ابن ابى حاتم حدثنا حجاج بن حمزة اخبرنا شبابة اخبرنا ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فذكره فلا ادرى اهو من قول البخارى او هو معطوف على ماعلقه عن مجاهد قبل والله اعلم وبين السهيلى انه من كلام البخارى لامن كلام غيره قلت رواية ابن ابى حاتم توضح انه من قول مجاهد لان البخارى مسبوق به فافهم والله اعلم والسد بضم السين وتشديد الدال كذا هو فى رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر عن الحموى الشديد بالشين المعجمة على وزن عظيم **قوله** فشقه من الشق بالشين المعجمة والقاف هكذا فى رواية الاكثرين وذكر عياض ان فى رواية ابى ذر فبثقه بفتح الباء الموحدة والثاء المثلثة قال وهو الوجه تقول بثقت النهر اذا كسرته لتصرفه من مجراه **قوله** فارتفعتا عن الجنبين كان القياس ان يقال ارتفعت الجنتان من الماء ولكن المراد من الارتفاع الانحناء والزوال يعنى ارتفع اسم الجنة عنها فتقديره ارتفعت الجنتان عن كونهما جنة وقال الزمخشرى وتسمية البدل جنتين على سبيل المشاكلة هذا كله فى رواية ابى ذر عن الحموى وفى رواية الاكثرين فارتفعت على الجنتين بفتح الجيم والنون والباء الموحدة والتاء المثناة من فوق والياء آخر الحروف ثم النون **قوله** ولم يكن الماء الاحمر من السد بضم السين المهملة وتشديد الدال كذا فى رواية الاكثرين وفى رواية المستملى من السيل وعند الاصيلى من السيول **قوله** وقال عمرو ابن شرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وباللام الهمدانى الكوفى يكنى ابا ميسرة **قوله** المسناة بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد النون كذا هو مضبوط فى اكثر الروايات وكذا هو فى اكثر كتب اهل اللغة وضبط فى رواية

الاصيلى بفتح الميم وسكون السين وتخفيف النون وقال ابن التين معنى المسناة مابنى فى عرض الوادى ليرتفع السيل ويضبق على الارض قال انها عند اهل العراق كالزريبة تبنى على سيف البحر لمنع الماء **قوله** بلحن اهل اليمن اى بلغة اهل اليمن وهذا اسنده عبد بن حميد عن يحيى بن عبد الحميد عن شريك عن ابى اسحق عنه وقال بلسان اليمن بدل بلحن **قوله** وقال غيره اى غير عمرو بن شرحبيل العرم الوادى وهو قول عطاء وقيل هو اسم الجرد الذى ارسل اليهم و حزب السد وقيل هو الماء وقيل المطر الكثير وقيل انه صفة السيل من العرامة وهو ذهابه كل مذهب وقال ابو حاتم هو جمع لا واحد له من لفظه وفى كتاب مفايض الجواهر قال ابن شربه فى زمن الياس بن رحبم بن سليمان بن داود عليهما السلام بعث الله رجلا من الازد يقال له عمرو بن الجر واخر يقال له حنظلة بن صفوان وفى زمنه كان خراب السد وذلك ان الرسل دعت اهله الى الله فقالوا ما نعرف لله علينا من نعمة فان كنتم صادقين فادعوا الله علينا وعلى سدنا فدعوا عليهم فارسل الله عليهم مطرا جردا احمر كان فيه النار امامه فارس فلا خالط الفارس السد انهدم ودفن بيوتهم الرمل وفرقوا ومزقوا حتى صاروا مثلا عند العرب فقالت تفرقوا ايدى سبا وايادى سبا ﴿ص السابغات الدروع ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (والنا الحديد ان اعمل سابغات) وفسرها بالدروع وكذا فسره ابو عبيدة وزاد واسعة طويلة وفى التفسير دروعا كوامل واسعات وان داود عليه الصلاة والسلام اول من عملها ﴿ص وقال مجاهد يجازى يعاقب ش﴾ اى قال مجاهد فى قوله تعالى هل يجازى الا الكفور) وفسر يجازى بقوله يعاقب وكذا رواه ابن ابى حاتم من طريق ابن ابى نجيح عنه ﴿ص اعظكم بواحدة بطاعة الله مثنى وفرادى واحدا واثنين ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى) الآية وفى التفسير اعظكم اى آمركم وانصحكم بواحدة اى بخصلة واحدة وهى ان تقوموا لله وان فى محل الخفض على البيان من واحدة والترجمة عنها مثنى اثنين اثنين متناظرين وفرادى واحدا واحدا متفكرين والتفكر طلب المعنى بالقلب وقيل معنى وفرادى اى جماعة وجماعة وقيل مناظرا مع غيره ومتفكرا فى نفسه **قوله** واحدا واثنين قال الكرمانى فان قلت معنى مثنى وفرادى مكرر فإذا كرره مرة واحدة فلت المراد التكرار ولشهرته اكتفى بواحدة منه ﴿ص التناوش الرد من الآخرة الى الدنيا ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (وقالوا آمنا به وانى لهم التناوش من مكان بعيد) وفسره بقوله الرد من الآخرة الى الدنيا وعن ابن عباس يتمنون الرد وليس بحين رد ﴿ص وبين مايشتهون من مال او ولد وزهرة ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (وحيل بينهم وبين مايشتهون) وهكذا روى عن مجاهد وقال الحسن وحيل بينهم وبين الايمان لما رأو العذاب وفى التفسير وبين مايشتهون الايمان والتوبة فى وقت اليأس **قوله** او زهرة اى زينة الحياة الدنيا وغضارتها وحسنها ﴿ص باشياعهم بامثالهم ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (كما فعل بامثالهم) وفسره بامثالهم واشياعهم اهل دينهم ومواقفهم من الامم الماضية حين لم يقبل منهم الايمان والتوبة فى وقت البأس ﴿ص وقال ابن عباس كالجواب كالجوبة من الارض ش﴾ اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (وجفان كالجواب) وفسرها بقوله كالجوبة من الارض واسند هذا التعليق ابن ابى حاتم عن ابيه عن ابى صالح عن معاوية عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس وقال مجاهد الجواب حياض الابل واصله فى اللغة من الجابية وهى الحوض الذى يجبى فيه الشئ اى يجمع ويقال انه كان يجتمع على كل

جفنة واحدة الف رجل والجفان جمع جفنة وهى القصعة والجواب جمع جابية كما مر ﴿ ص ﴾ الخط الاراك والاثل الطرفاء ﴿ ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (ذواتى اكل خمط واثل وشئ من سدر قليل) وفسر الخمط بالاراك وهو الشجر الذى يستعمل منه المساويك وهو قول مجاهد والضحاك وقال ابو عبيدة الخمط كل شجرة فيها مرارة ذلت شوكا وقال ابن فارس كل شجر لاشوك له ﴿ ص العرم الشديد ﴿ ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى سيل العرم وفسره بالشديد وقد مر فيما مضى ﴿ ص ﴾ باب ﴿ حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى قوله عزوجل حتى اذا فزع الآية واولها (ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له) اى لا تنفع شفاعة ملك ولا نبى حتى يؤذن له فى الشفاعة وفيه رد على الكفار فى قولهم ان الآلهة شفعاء قوله حتى اذا فزع اى كشف الفزع واخرج من قلوبهم واختلف فيمن هم فقيل الملائكة تفزع قلوبهم من خشية تصيبهم عند سماعهم كلام الله تعالى فيقول بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير وقيل المشركون فالمعنى اذا كشف الفزع عن قلوبهم عند الموت قالت لهم الملائكة ماذا قال ربكم قالوا الحق فأقروا به حين لا ينفعهم الاقرار وبه قال الحسن ﴿ ص حدثنا الحميدى حدثنا سفيان حدثنا عمرو قال سمعت عكرمة يقول سمعت ابا هريرة رضى الله تعالى عنه يقول ان نبى الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر فى السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الذى قال الحق وهو العلى الكبير فيسمعها مسترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض ووصف سفيان بكفه فحرفها وبدد بين اصابعه فيسمع الكلمة فيلقيها الى من تحته ثم يلقيها الآخر الى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر او الكاهن فربما ادرك الشهاب قبل ان يلقيها وربما القاها قبل ان يدركه فيكذب معها مائة كذبة فيقال اليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة التى سمع من السماء ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدى عبد الله بن الزبير بن عيسى ونسبته الى احد اجداده وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى عن قريب فى تفسير سورة الحجر فانه اخرجه هناك عن على بن عبد الله عن سفيان عن عمرو الى آخره ومر الكلام فيه هناك قوله اذا قضى الله الامر وفى حديث النواس بن سمعان عند الطبرانى مرفوعا اذا تكلم الله بالوحى اخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون اولهم يرفع رأسه جبريل عليه الصلاة والسلام فيكلمه الله بوحيه بما اراد فيلقى به على الملائكة كلما مر بسماء سأله اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فيقتبى به حيث امر قوله خضعانا بفتحتين ويروى بضم اوله وسكون ثانيه وهو مصدر بمعنى خاضعين قوله كأنه اى القول المسموع قوله فيسمعها مسترق السمع ويروى مسترقوا السمع قوله ووصف سفيان هو ابن عيينة قوله وبدد اى فرق من التبديد قوله على لسان الساحر وفى رواية الجرجانى على لسان الآخر قيل هو تصحيف قوله او الكاهن ويروى والكاهن بالواو قوله سمع من السماء ويروى سمعت وهو الظاهر ﴿ ص ﴾ باب ﴿ ان هو الا نذير لكم بين يدى عذاب شديد ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى قوله عزوجل ان هو اى ما هو اى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الا نذير لكم اى مخوف بين يدى عذاب شديد يوم القيامة ﴿ ص حدثنا على ابن عبد الله نا محمد بن خازم نا الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال صعد النبى صلى الله تعالى عليه

وسلم الصفاذات يوم فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا مالك قال ارأيتم لو اخبرتكم ان العدو يصبحكم او يمسيكم اما كنتم تصدقوني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابولهب تبا لك لهذا جمعتنا فانزل الله تبت يدا ابي لهب ش ﴾ مطابقته لترجمة ظاهرة وعلي بن عبدالله المعروف بابن المديني ومحمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاي ابومعاوية الضرير والاعمش سليمان وعمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء والحديث قدمر في سورة الشعراء ومر الكلام فيه هناك قوله يا صباحاه عنده الكلمة شعار الغارة اذ كان الغالب منها في الصباح ﴿ ص سورة الملائكة ش ﴾ اي هذا في تفسير بعض سورة الملائكة وهي مكية نزلت قبل سورة مريم وبعد سورة الفرقان وهي ثلاثة آلاف ومائة وثلاثون حرفا وسبعمائة وسبعون كلمة وستة واربعون آية ﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ﴾ لم تثبت البسملة ولفظ سورة الا لابي ذر وفي رواية ابي ذر ايضا كذا سورة الملائكة وبس ولم يثبت لغيره هذا اعني لفظ وبس والصواب سقوطه لانه مكرر ﴿ ص القطمير لفافة النواة ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (والذين تدعونه من دونه ما يملكون من قطمير) الآية وفسره بقوله لفافة النواة بكسر اللام وهي القشر الذي على النواة ومنه لفافة الرجل ويروى وقال مجاهد القطمير لفافة النواة ورواه ابن ابي حاتم من الحسين بن حسن ثنا ابراهيم بن عبدالله الهروي ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وروى سعيد بن منصور من طريق عكرمة عن ابن عباس القطمير القشر الذي يكون على النواة ﴿ ص مثقلة تثقل ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شئ) ولم يثبت هذا في رواية ابي ذر وهو قول مجاهد ومثقلة الاولى بالتخفيف من الاثقال والثانية بالتشديد من التثقيل اي مثقلة بذنوبها ﴿ ص وقال غيره الحرور بالنهار مع الشمس ش ﴾ اي قال غير مجاهد في قوله تعالى (ومايستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور) وقال الحرور بالنهار مع الشمس وفي التفسير ومايستوي الاعمى والبصير يعني العالم والجاهل ولا الظلمات ولا النور يعني الكفر والايمان ولا الظل ولا الحرور يعني الجنة والنار والحرور بالنهار مع الشمس وقيل الحرور الريح الحارة بالليل والسموم بالنهار مع الشمس ﴿ ص وقال ابن عباس الحرور بالليل والسموم بالنهار ش ﴾ اي قال ابن عباس في تفسير الحرور ماذكره ولم يثبت هذا لابي ذر ﴿ ص وغرابيب سود اشد سواد الغرابيب الشديد السواد ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (الم تر ان الله انزل من السماء ماء) الى قوله وغرابيب سود الآية وقال الفراء فيه تقديم وتأخير تقديره وسود غرابيب واشار بقوله الغرابيب الى ان غرابيب جمع غربيب وهو شديد السواد شبيها بلون الغراب ﴿ ص سورة يس ش ﴾ اي هذا في تفسير بعض سورة يس ولم يثبت هذا هنا لابي ذر وقدمران في روايته سورة الملائكة ويس والصواب اثباته ههنا وقال ابو العباس هي مكية بالاتفاق نزلت قبل سورة الفرقان وبعد سورة الجن وهي ثلاثة الاف حرف وستمائة وتسع وعشرون كلمة وثلاثة وثمانون آية ﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ﴾ لم تثبت البسملة الا لابي ذر خاصة ﴿ ص قال مجاهد فعززنا شددنا ش ﴾ اي قال مجاهد في قوله تعالى فعززنا ثالث اي شددنا وروى ابو محمد بن ابي حاتم عن حاج بن حمزة حدثنا شبابة حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولفظه في تفسير عبد بن حميد شددنا بثالث وكانت رسل عيسى عليه السلام الذين ارسلهم الى صاحب انطاكية

ثلاثة صادق وصدوق وشلوم والثالث هوشلوم وقيل الثالث شمعون ﴿ ص ياحسرة على العباد وكان حسرة عليهم استهزاؤهم بالرسل ش ﴾ اشاربه الى قوله تعالى (ياحسرة على العباد مايأتيهم من رسول الا كانوابه يستهزؤن) وفسر الحسرة بقوله استهزآؤهم بالرسل في الدنيا وقال ابو العالية لما عاينوا العذاب قالوا ياحسرة علي العباد يعني الرسل الثلاثة حين لم يؤمنوابهم وامنوا حين لم ينفعهم الايمان ﴿ ص ان تدرك القمر لايستر ضوء احدهما ضوء الاخر ولاينبغي لهما ذلك سابق النهار يتطالبان حثيثين ش ﴾ اشاربه الى قوله تعالى لاالشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولاالليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون وفسران تدرك القمر بقوله لايستر ضوء احدهما ضوء الآخر قوله ولاينبغي لهما ذلك اى ستر احدهما الآخر لان لكل منهما حدا لايعدوه ولايقصر دونه فاذا اجتمعا وادرك كل واحد منهما صاحبه فاتت القيمة وذلك قوله تعالى وجمع الشمس والقمر قوله سابق النهار اى ولاالليل سابق النهار قوله يتطالبان اى الشمس والقمر كل منهما يطلب صاحبه حثيثين اى حال كونهما حثيثين اى مجدين في الطلب فلايجتمعان الافي الوقت الذي حده الله لهما وهو يوم قيام الساعة ﴿ ص نسلخ نخرج احدهما من الآخر ونجري كل واحد منهما ش ﴾ اشاربه الى قوله تعالى (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذاهم مظلمون) وفسر قوله نسلخ بقوله نخرج احدهما من الآخر وفي التفسير نقشع ونخرج منه النهار وهذا وماقبله من قوله ان تدرك القمر لم يثبت في رواية ابي ذر ﴿ ص من مثله من الانعام ش ﴾ اشاربه الى قوله (وخلقنالهم من مثله مايركبون) اى من مثل الفلك من الانعام مايركبون وعن ابن عباس الابل سفن البر وعن ابي مالك وهي السفن الصغار ﴿ص فكهون معجبون ش﴾ اشاربه الى الى قوله تعالى (ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون) وفسره بقوله معجبون هذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره فاكهون وهي القراءة المشهورة وقال الكسائي الفاكه ذوالفاكهة مثل تامر ولابن وعن السدي ناعمون وعن ابن عباس فرحون ﴿ ص جند محضرون عند الحساب ش ﴾ اشاربه الى قوله تعالى (لايستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون) يعني الكفار والجند الشيعة والاعوان محضرون كلهم عند الحساب ولايدفع بعضهم عن بعض ولم يثبت هذا في رواية ابي ذر ﴿ص ويذكر عن عكرمة المشحون الموقر ش﴾ اى ويذكر عن عكرمة مولى ابن عباس في قوله تعالى في الفلك المشحون ان معناه الموقر وفي التفسير المشحون الموقر المملو وهي سفينة نوح عليه السلام حمل الآباء في السفينة والابناء في الاصلاب وهذا ايضا لم يثبت في رواية ابي ذر ﴿ص وقال ابن عباس طائركم مصائبكم ش﴾ اشاربه الى قوله تعالى (قالوا طائركم معكم) وفسره بقوله مصائبكم وعن قتادة اعمالكم وقال الحسن والاعرج طيركم ﴿ص يفسلون يخرجون ش﴾ اشاربه الى قوله تعالى (ونفخ في الصور فاذاهم من الاجداث الى ربهم ينسلون) وفسره بقوله يخرجون ومنه قيل لولد نسيل لانه يخرج من بطن امه ﴿ص من مرقدنا مخرجنا ش﴾ اشاربه الى قوله تعالى قالوا ياويلنا من بعثنا من مرقدنا) الآية وفسر المرقد بالمخرج وفي التفسير اى من منامنا وعن ابن عباس وابي بن كعب وقتادة انما قالوا هذا لان الله تعالى رفع عنهم العذاب فيما بين النفختين فيرقدون وقيل ان الكفار لما عاينوا جهنم وانواع عذابها صارما عذبوا في القبور في جنبها كالنوم فقالوا ياويلنا من بعثنا من مرقدنا ﴿ ص احصيناه حفظناه ش ﴾ اشاربه الى قوله تعالى (وكل شئ احصيناه في امام مبين) وفسر احصيناه بقوله حفظناه وفي التفسير اى علمناه وعددناه

وثبتناه في امام مبين اى في اللوح المحفوظ ﴿ ص مكانتهم ومكانهم واحد ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم) وقال ان المكانة والمكان بمعنى واحد وروى الطبرى من طريق العوفى يقول لاهلكناهم فى مساكنهم ﴿ ص * باب * والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ش ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى والشمس تجرى الآية قوله لمستقرلها اى مستقرها ومعنى ابن عباس لاتبلغ مستقرها حتى ترجع الى منازلها وقيل الى انتهاء امرها عند انقضاء الدنيا وعن ابى ذر عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مستقرها تحت العرش قوله ذلك اى ماذكر من امر الليل والنهار والشمس تقدير العزيز فى ملكه العليم بما قدر من امرها ﴿ ص حدثنا ابونعيم اخبرنا الاعمش عن ابراهيم التيمى عن ابيه عن ابى ذر رضى الله عنه قال كنت مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى المسجد عند غروب الشمس فقال ياابا ذر اتدرى اين تغرب الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله تعالى (والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابونعيم بالضم الفضل بن دكين والاعمش سليمان وابراهيم بن يزيد من الزيادة ابن شريك التيمى الكوفى يروى عن ابيه يزيد عن ابى ذر جندب الغفارى والحديث اخرجه البخارى فى مواضع منها فى بدء الخلق ومر الكلام فيه هناك ﴿ ص حدثنا الحميدى اخبرنا وكيع اخبرنا الاعمش عن ابراهيم التيمى عن ابيه عن ابى ذر قال سألت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن قول الله تعالى والشمس تجرى لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش ش ﴾ هذا طريق آخر فى الحديث المذكور عن الحميدى عن عبدالله عن وكيع ابن الجراح الى آخره غير ان فى الرواية الاولى استفهمه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله اتدرى وهنا ابوذر سأله عن ذلك وفى الاول اخبار عن سجودها تحت العرش ولاينكر ذلك عند مجاذاتها للعرش فى سيرها وقد ورد القرآن بسجود الشمس والقمر والنجوم فان قلت قد قال الله تعالى فى عين حئمة فيهما تخالف لاتخالف فيه لان المذكور فى الآية انما هو غاية مدرك البصر اياها حال الغروب ومصير ها تحت العرش المجسود اتما هو بعد الغروب وليس معنى فى عين حئمة سقوطها فيها وانما هو خبر من الغاية التى بلغها ذوالقرنين فى مسيره حتى لم يجد وراءها مسلكا الى فوقها او على سمتها كما يرى غروبها من كان فى لجة البحر لايبصر الساحل كانها تغرب فى البحر وهى فى الحقيقة تغرب وراءها والله اعلم ﴿ ص سورة والصافات ش ﴾ اى هذا فى تفسير بعض سورة والصافات وليس فى بعض النسخ لفظ سورة وهى مكية بالاتفاق الا ماروى عن عبدالرحمن بن زيد ان قوله قال لهم منهم انى كان لى قرين الى آخر هذه القصة وهى ثلاثة آلاف وثمانمائة وستة وعشرون حرفا وثمانمائة وستون كلمة ومائة واثنان وثمانمائة واثنان وثمانون آية ﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ﴾ ثبتت البسملة هنا عند الكل ﴿ ص وقال مجاهد ويقذفون من كل جانب يرمون ش ﴾ اى قال مجاهد فى قوله تعالى (ويقذفون من كل جانب دحورا) وفسر يقذفون بقوله يرمون وفى التفسير يرمون ويطردون من كل جانب من جميع جوانب السماء اى جهة صعدوا للاستراق قوله دحورا اى طردا مفعول له اى يطردون للدحور ويجوز ان يكون حالا اى مدحورين وهذا الى قوله لازب لازم لم يثبت فى رواية ابى ذر ﴿ ص واصب دائم ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (ولهم عذاب واصب) وفسره بقوله دائم نظيره قوله تعالى الدين واصبا وعن ابن

عباس شديد وقال الكلبي مرجع وقيل خالص ﴿ ص لازب لازم ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (انا خلقناهم من طين لازب) وفسره بقوله لازم وفي التفسير طين لزب اى جيد حر يلصق ويعلق باليد واللازب بالموحدة واللازم بالميم بمعنى واحد وابدل الباء بدل من الميم كأنه يلزم اليد وعن السدى خالص ومن مجاهد وابن الضحاك متين ﴿ ص تأتوننا عن اليمين ﴾ يعني الجن الكفار تقوله لشياطين ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (قالوا انكم كنتم تأتوننا عن اليمين) وفسره بقوله يعني الجن بالجيم والنون المشددة هذا هكذا في رواية الكشميهني وقال عياض هذا قول الاكثرين ويروى يعني الحق بالحاء المهملة والقاف المشددة فعلى هذا يكون لفظ الحق تفسيرا لليمين اى كنتم تأتوننا من جهة الحق فتلبسونه علينا وقوله الكفار مبتدأ وتقول خبره اى تقول الكفار هذا القول لشياطين واما رواية الجن بالجيم والنون فالمعنى الجن الكفار تقوله لشياطين وهكذا اخرجه عبد بن حميد عن مجاهد فيكون لفظ الكفار على هذا صفة للجن فافهم فانه موضع فيه دقة ﴿ ص غول وجع بطن ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (لافيها غول ولاهم عنها ينزفون) وفسر قوله غول بقوله وجع بطن وهذا قول قتادة وعن الكلبي لافيها اثم نظيره لافوفيها ولاتأثيم وعن الحسن صداع وقيل لاتذهب عقولهم وقيل لافيها مايكره وهذا ايضا لم يثبت لابي ذر ﴿ ص ينزفون لاتذهب عقولهم ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (ولاهم عنها ينزفون) وفسره بقوله لاتذهب عقولهم هذا على قراءة كسر الزاى ومن قرأها بفتحها معناه لاينفشر ابهم وفي التفسير لايغلبهم على عقولهم ولايسكرون يقال نزف الرجل فهو منزوف وترنيف اذا سكر وزال عقله وانزف الرجل اذا فنيت خمره ﴿ ص قرين شيطان ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (قال قائل منهم اني كان لي قرين) وفسره بقوله شيطان يعني كان لي قرين في الدنيا فهذا وما قبله لم يثبت لابي ذر ﴿ ص يهرعون كهيئة الهرولة ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (فهم على آثارهم يهرعون) وفسره بقوله كهيئة الهرولة اراد انهم يسرعون كالمهرولين والهرولة الاسراع في المشي ﴿ ص ينزفون النسلان في المشي ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (فاقبلوا اليه يزفون) وفسر انزف الذي يدل عليه يزفون بقوله النسلان في المشي والنسلان بفتحتين الاسراع مع تقارب الخطا وهو دون السعي وقيل هو من زفيف النعام وهو حال بين المشي والطيران وقال الضحاك يزفون معناه يسعون وقرأ حمزة بضم اوله وهما لغتان ﴿ ص وبين الجنة نسبا قال كفار قريش الملائكة بنات الله وامهاتهم بنات سروات الجن وقال الله تعالى (ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون) سيحضرون للحساب ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا) الآية وهذا كله لم يثبت لابي ذر اى جعل مشركوا مكة بينه اى بين الله وبين الجنة اى الملائكة وسموهم جنة لاجتنانهم عن الابصار وقالوا الملائكة بنات الله قوله وامهاتهم اى امهات الملائكة بنات سروات الجن اى بنات خواصهم والسروات جمع سراة والسراة جمع سري وهو جمع عزيز ان يجمع فعيل على فعلة ولايعرف غيره قوله (ولقد علمت الجنة انهم) اى ان قائل هذا القول لمحضرون في النار ويعذبهم ولو كانوا مناسبين لله او شركاء في وجوب الطاعة لما عذبهم ﴿ ص وقال ابن عباس لنحن الصافون الملائكة ش ﴾ اى قال ابن عباس في قوله تعالى (وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون) الصافون هم الملائكة هذا اخرجه ابن جرير وعنه بزيادة صافون تسبح له وقال التملي اى نحن الصافون في الصلاة ﴿ ص

صراط الجحيم سواء الجحيم ووسط الجحيم ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (فاهدوهم الى صراط الجحيم وقوله فاطلع فرآه فى سواء الجحيم) واشار بهذا الى ان هذه الالفاظ الثلاثة بمعنى واحد وفى التفسير صراط الجحيم طريق النار والصراط الطريق ولم يثبت هذا لابى ذر والذى قبله ايضا ﴿ ص لشوبا يخلط طعامهم ويساط بالحميم ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم) وفسرشوبا بقوله يخلط الى آخره قوله ويساط اى يخلط من ساطه يسوطه سوطا اى خلطه وقال الجوهرى السوط خلط الشئ ببعضه بعض والحميم هو الماء الحار الشديد ﴿ ص مدحورا مطرودا ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (قال اخرج منها مذؤما مدحورا) لكن هذا فى الاعراف وليس هنا محله والذى فى هذه السورة هو قوله (ويقذفون من كل جانب دحورا) وقدم بيانه عن قريب وفسر مدحورا بقوله مطرودا لان الدحر هو الطرد والابعاد ﴿ ص بيض مكنون اللؤلؤ المكنون ش﴾ اشار به الى قوله (كأنهن بيض مكنون) وفسره بقوله اللؤلؤ المكنون يعنى فى الصفاء واللون والبياض جمع بيضة وفى التفسير مكنون اى مستور وقيل اى مصون وكل شئ صنته فهو مكنون فكل شئ اضمرته فقد كننته وانما قال مكنون مع انه صفة بيض وهو جمع بالنظر الى اللفظ ﴿ ص وتركنا عليه فى الآخرين بذكر بخير ش﴾ وفى بعض النسخ باب وتركنا وفى البعض باب قوله وتركنا وهذا ثبت للنسفى وحده اى تركنا على الياسين فى الآخرين وقيل على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وفى تفسير النسفى قرأ ابن عامر ونافع ويعقوب آل ياسين بالمد والباقون الياسين بالقطع والقصر ومن قرأ الياسين فهى لغة فى الياس كما يقال ميكال فى ميكائيل وقيل هو جمع اراد الياس واتباعه من المؤمنين قوله بذكر بخير تفسير قوله وتركنا عليه وقيل اى ثناء حسنا فى كل امة الى يوم القيامة ﴿ ص يستسخرون يسخرون ش﴾ اشار به الى قوله تعالى واذا رأوا آية يستسخرون وفسره بقوله يسخرون ﴿ ص بعلا ربا ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين) وفسر بعلا بقوله ربا وهو اسم صنم كانوا يعبدونه ومنه سميت مدينتهم بعلبك ولم يثبت هذا الا النسفى ﴿ ص وان يونس لمن المرسلين ش﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى وان يونس لمن المرسلين ﴿ ص حدثنا قتيبة بن سعيد اخبرنا جرير عن الاعمش عن ابى وائل عن عبدالله رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما ينبغى لاحد ان يكون خيرا من ابن متى ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله من ابن متى ويروى من يونس بن متى وجرير هو ابن عبدالحميد والاعمش سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة والحديث قدمضى فى اواخر سورة النساء فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن سفيان عن الاعمش الى آخره ومر الكلام فيه هناك ﴿ ص حدثنا ابراهيم بن المنذر اخبرنا محمد بن فليح حدثنى ابى عن هلال بن على من بنى عامر بن لؤى عن عطاء بن يسار عن ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لا تخفى ومضى الحديث ايضا فى سورة النساء فانه اخرجه هناك عن محمد بن سنان عن فليح عن هلال عن عطاء بن يسار الى آخره ومضى الكلام فيه هناك مستقصى ﴿ ص سورة ص ش﴾ اى هذا فى تفسير بعض سورة ص مكية بلا خلاف نزلت بعد سورة الانشقاق وقبل الاعراف وهى ثلاثة آلاف وسبعة وتسعون حرفا وسبعمائة واثنان وثلاثون كلمة وخمس وثمانون آية واختلف

فى معناه فعن ابن عباس بحر بمكة كان عليه عرش الرحمن لاليل ولانهار وعن سعيد بن جبير بحر يحيي الله به الموتى بين النفختين وعن الضحاك ص صدق الله تعالى وعن مجاهد فاتحة السورة وعن قتادة اسم من اسماء القرآن وعن السدى اسم من اسماء الله وعن محمد القرظى هو مفتاح اسماء الله تعالى محمد وصانع المصنوعات وصادق الوعد وعن ابن سليمان الدمشقى اسم جر قرأ سمها تحت العرش ودنيها تحت الارض السفلى قال واخذه عن عكرمة وقيل هو من المصادات من قولك صادفلانا وهو امر من ذلك فمعناه صادبعملك القرآن اى عارضه لتنظر اين عملك فمن اول هكذا يقرأ صادبكسر الدال لانه امر وكذا روى عن الحسن وقرأه عامة قرأة الامصار بسكون الدال الاعبدالله بن اسحق وعيسى بن عمر فانهما يكسر انه ﴿ص بسم الله الرحمن الرحيم ش﴾ سقطت البسملة فقط للنسفى واقتصر الباقون على لفظ ص ﴿ ص حدثنا محمد بن بشار اخبرنا غندر اخبرنا شعبة عن العوام قال سألت مجاهدا عن السجدة فى ص قال سئل ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فقال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يسجد فيها ش ﴾ غندر بضم الغين المعجمة وقد مر غير مرة والعوام بفتح العين المهملة وتشديد الواو ابن حوشب الواسطى والحديث مر فى سورة الانعام ومضى الكلام فيه هناك ﴿ص حدثنى محمد بن عبدالله اخبرنا محمد بن عبد الطنافسى عن العوام قال سألت مجاهدا عن سجدة ص فقال سألت ابن عباس عن ان سجدت فقال اوما تقرأ ومن ذريته داود وسليمان اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فكان داود عليه الصلاة والسلام ممن امر نبيكم ان يقتدى به فسجدها داود فسجدها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ش ﴾ محمد بن عبدالله قال الكلاباذى وابن طاهر هو الذهلى نسبة الى جده وهو محمد بن يحيى بن عبدالله بن خالد بن فارس بن ذؤيب ابو عبدالله الذهلى النيسابورى مات بعد البخارى بيسير تقديره سنة وسبع وخمسين ومائتين روى عنه البخارى فى قريب من ثلثين موضعا ولم يقل محمد بن يحيى الذهلى مصرحا بل يقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه او ينسبه الى جده والسبب فى ذلك انه لما دخل نيسابور فشغب عليه محمد بن يحيى الذهلى فى مسألة خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يترك الرواية عنه ولم يصرح باسمه كما ينبغى وقال غيرهما يحتمل ان يكون محمد بن عبدالله هذا محمد بن عبدالله بن المبارك المخرومى فانه من هذه الطبقة والله اعلم قوله من ابن سجدت على صيغة الخطاب للحاضر ويروى على صيغة المجهول للغائبة اى بأى دليل صارت سجدة قوله فسجدها داود لم يثبت فى رواية ابى ذر وسجد داود عليه الصلاة والسلام فيها والرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مأمور بالاقتداء به ونحن مأمورون بالاقتداء بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم ومتابعته وهذا حجة على الشافعى فى قوله ليس فى ص سجدة عزيمة وباقى الكلام فى هذا الباب استوفيناه فى كتاب الصلاة فى ابواب سجود التلاوة ﴿ص عجاب عجيب ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (ان هذا لشئ عجاب) وذكر ان معنى عجاب بمعنى عجيب وقرئ عجاب بتشديد الجيم والمعنى واحد وقيل هو اكثر وقال مقاتل هذا بلغة ازد شنؤة مثل كريم وكرام وكبير وكبار وطويل وطوال وعريض وعراض ﴿ص القط الصحيفة هو ههنا صحيفة الحسنات ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب) وقال القط الصحيفة مطلقا ولكن المراد ههنا صحيفة الحسنات وفى رواية الكشميهنى صحيفة الحساب وكذا فى رواية النسفى وقال الكلبى لما نزلت فى الحاقة (فاما من اوتى كتابه بيمينه) الآية قالوا على وجه

الاستهزاء بجل لنا قطنا يعنون كتابنا عجلهلنا فى الدنيا قبل يوم الحساب وعن قتادة ومجاهد والسدى يعنون عقوبتنا وما كتب لنامن العذاب ومن عطاء قالهالنضر بن الحارث وعن ابى عبيدة القط الكتاب والجمع قطوط وقطة كقرد وقرود وقردتو اصله من قطالشئ اذاقطعه وبطلق على الصحيفة لانها قطعة تقطع وكذلك الصك ﴿ص وقال مجاهد فى عزة ومشاقق ش﴾ اى قال مجاهد فى قوله تعالى (بل الذين كفروا فى عزة وشقاق) واراد ان قوله فى عزة فى موضع خبر وانه بمعنى معازين اى مغالبين وقيل فى حمية جاهلية وتكبر **قوله** وشقاق اى خلاف وفراق ﴿ ص الملة الآخرة ملة قريش الاختلاق الكذب ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (ماسمعنا بهذا فى الملة الآخرة ان هذا الاختلاق) وفسر الملة الآخرة بملة قريش والاختلاق بالكذب وبه فسر مجاهد وقتادة وعن ابن عباس والقرظى والكلبى ومقاتل يعنون النصرانية لان النصارى تجعل مع الله الها ﴿ص الاسباب طرق السماء فى ابوابها ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (فليرتقوا فى الاسباب) وفسر الاسباب بطرق السماء فى ابوابها وكذا فسره مجاهد وقتادة وفى التفسير فليرتقوا اى فليصعدوا فى الجبال الى السموات فليأتوا منها بالوحى الى من يختارون ويشاؤن وهذا مر توبيخ وتعجيز ﴿ص جند ماهنالك مهزوم يعنى قريشا ش﴾ لغير ابى ذر **قوله** جند ما الآخره **قوله** يعنى قريشا وهكذا قاله مجاهد قوله جند خبر مبتداء محذوف اى هم جند وكلمة ما مزيدة او صفة لجند وهنالك يشار به الى مكان المراجعة ومهزوم صفة جند اى سيهزمون بذلك المكان وهو من الاخبار بالغيب لانهم هزموا بعد ذلك بمكة وعن قتادة وعده الله عز وجل بمكة انهم سيهزمون يهزمهم الله فيأتو ليلها يوم بدر ﴿ص اولئك الاحزاب القرون الماضية ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (واصحاب الايكة اولئك الاحزاب) وفسرها بقوله القرون الماضية وهكذا قال مجاهد وزاد غيره الذين قهروا واهلكوا ﴿ص فواق رجوع ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة مالها من فواق) وفسره بقوله رجوع اى يرجوع الى الدنيا وروى ابن ابى حاتم من طريق السدى مالها من فواق يقول ليس لهم اقامة ولا رجوع الى الدنيا وقال ابو عبيدة من فتح الفاء قال مالها من راحة ومن ضمها جعلها من فواق الناقة وهو مابين الحلبتين وقرأ بعض الفاء حجزة والكسائى والباقون بفتحها وقيل الضم والفتح بمعنى واحد مثل قصاص الشعر جاء فيه الفتح والضم ﴿ص قطنا عذابنا ش﴾ قيل هذا مكرر وليس كذلك فانه فسر قطنا فى الاول بالصحيفة وههنا بالعذاب اى عجل لنا عذابنا على انه لا يوجد فى اكثر النسخ ﴿ص اتخذناهم سخريا احطناهم ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار) وفسره بقوله احطناهم كذا فى الاصول وبخط الدمياطى لعله احطناهم وقد سبقه بهذا عياض فانه قال قوله احطنا بهم لعله احطناهم وحذف مع ذلك القول الذى هذا تفسيره وهو ام زاغت عنهم الابصار ويتضح المعنى بالآية التى قبلها وهى قوله تعالى وقالوا مالنا لانرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار **قوله** وقالوا يعنى كفار قريش وهم فى النار مالنا لانرى رجالا يعنون فقراء المسلمين كنا نعدهم من الاشرار الارذال الذين لاخير فيهم يعنى لانراهم فى النار كأنهم ليسوا فيها بل زاغت عنهم ابصارنا فلا نراهم وهم فيها **قوله** اتخذناهم بوصل الالف بلفظ الاخبار على انه صفة لرجالا هذا عند اهل البصرة والكوفة الا عاصما والباقون يفتحون الهمزة ويقطعونها على الاستفهام على انه انكار

على انفسهم وتأنيث لهافي الاستخبار بهم اتراب امثال ﴿ ش اشار به الى قوله تعالى (وعندهم قاصرات الطرف اتراب) وفسره بقوله اشال والاتراب جمع ترب بالكسر وهو الفدة والمعنى على سن واحد على ثلاث وثلاثين سنة ﴿ ص وقال ابن عباس الايد القوة فى العبادة الابصار البصر فى امر الله تعالى ش﴾ اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (واذكر عبدنا ابراهيم واسحق اولى الايدى والابصار) وفسر الايد بالقوة فى العبادة وفسر الابصار بالبصر فى امر الله وهذا اسنده الطبرى عن محمد بن سعد حدثنى ابى حدثنى عمى حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس به ﴿ص حب الخير عن ذكر ربى من ذكر ربى ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (انى احببت حب الخير عن ذكر ربى حتى توارت بالحجاب) اى قال سليمان عليه الصلاة والسلام انى احببت حب الخير اى الخيل والعرب تعاقب بين الراء واللام فتقول انفحلت العين وانفحرت وهى الخيل التى عرضت عليه **قوله** عن ذكر ربى اى الصلاة حتى توارت اى الشمس اى حتى غابت **قوله** من ذكر ربى اراد به ان معنى عن ذكر ربى من ذكر ربى وكلة عن بمعنى من ﴿ص طفق مسحا بمسح اعراف الخيل وعراقيبها ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (فطفق مسحا بالسوق والاعناق) وفسر قوله طفق مسحا بقوله يمسح اعراف الخيل والاعراف جمع عرف بالضم وعرف الفرس شعر عنقه وكذلك المعرفة وطفق من افعال المقاربة وقد ذكر غير مرة قال التلمسانى وطفق اى اقبل يمسح سوقها واعناقها بالسيف ويخبرها تقربا الى الله تعالى وهذا وما بعده ليسا فى رواية ابى ذر ﴿ص الاصفاد الوثاق ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (مقرنين فى الاصفاد) وفسره بالوثاق والاصفاد جمع صفد وهو القيد ومعنى مقرنين موثقين وهذا وما قبله مضيا فى ترجمة سليمان فى كتاب الانبياء عليهم الصلاة والسلام ﴿ ص ﴿باب﴾ هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى انك انت الوهاب ش﴾ اى هذا باب فى قوله عز وجل هب لى ملكا الى آخره واول الآية قال رب اغفر لى وهب لى ملكا الآية طلب سليمان عليه الصلاة والسلام المغفرة من الله ثم قال هب لى ملكا اصله اوهب لانه من وهب يهب حذفت الواو منه تبعا لفعله واستغنى عن الهمزة فحذفت فبقى هب على وزن عل **قوله** لا ينبغى لاحد من بعدى اى لا يكون لاحد من بعدى قاله ابن كيسان وعن عطاء بن ابى رباح اى هب لى ملكا لا اسلبه فى باقى عمرى كما سلبته فى ماضى عمرى وعن مقاتل بن حيان كان سليمان ملكا ولكنه اراد بقوله لا ينبغى لاحد من بعدى تسخير الرياح والطير يدل عليه ما بعده وعن عمر بن عثمان الصدفى اراد به ملك النفس وقهرها قوله الوهاب المعطى كثير العطاء ﴿ص حدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا روح ومحمد بن جعفر عن شعبة عن محمد بن زياد عن ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت على البارحة او كلة نحوها ليقطع على الصلاة فامكننى الله منه واردت ان اربطه الى سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم فذكرت قول اخى سليمان رب هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى قال روح فرده خاسأ ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مر فى كتاب الصلاة فى باب الاثير او القرين يربط فى المسجد بعينه منا وسندا واسحق بن ابراهيم هو المعروف بابن راهويه وروح بفتح الراى هو ابن عبادة **قوله** ان عفريتا هو المبالغ من كل شئ **قوله** تفلت على وزن تفعل من التفلت اى تعرض على فجأة فى البارحة **قوله** قال روح هو ابن عبادة الراوى **قوله** خاسأ اى مطرودا مصيرا وقد استوفينا الكلام فى الباب المذكور ﴿ص ﴿باب﴾ وما انا من المتكلفين

ش ﴿ اى هذا باب فى قوله تعالى وما انا من المتكلفين واوله قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين اى قل يا محمد ما اسئلكم عليه اى على تبليغ الوحى وهو كناية عن غير مذكور قوله من اجر قال الحسن بن الفضل هذه الآية ناسخة لقوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى قوله وما انا من المتكلفين اى المتقولين القرآن من تلقاء نفسى وقال التسق وما انا من المتكلفين الذين يتصنعون ويتحلون بما ليسوا من اهله وما هو فحمونى قط متصنعا ولا مدعيا ما ليس عندى حتى انحل بالنبوة والتقول بالقرآن انه هو الاذكر العالمين للثقلين اوحى الى بان ابلغه ﴿ ص حدثنا قتيبة اخبرنا جرير عن الاعمش عن ابى الضحى عن مسروق قال دخلنا على عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال يا ايها الناس من علم شيأ فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم قال الله عز وجل لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين وساحدثكم عن الدخان ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دعى قريشا الى الاسلام فابطؤوا عليه فقال اللهم اعنى عليهم بسبع كسبع يوسف فاخذتهم سنة فحصت كل شئ حتى اكلوا الميتة والجلود حتى جعل الرجل يرى بينه وبين السماء دخانا من الجوع قال الله عز وجل فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم قال فدعوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون أفيكشف العذاب يوم القيامة قال فكشف ثم عادوا فى كفرهم فأخذهم الله يوم بدر قال الله عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة وجرير هو ابن عبد الحميد والاعمش هو سليمان وابو الضحى بضم الضاد المعجمة مقصورا هو مسلم بن صبيح ومسروق هو ابن الاجدع والحديث قد مضى فى سورة الروم فانه اخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن منصور والاعمش عن ابى الضحى الخ ولكن بينهما اختلاف فى المتن من حيث التقديم والتأخير والزيادة والنقصان ومر ايضا بعضه فى الاستسقاء اخرجه عن عثمان بن ابى شيبة عن جرير عن منصور عن ابى الضحى الى آخره وتقدم الكلام فى الموضعين مستوفى قوله فحصت بالمهملتين اى ذهبت وفيت قوله حتى جعل الرجل يرى بينه وبين السماء دخانا وجه تعلقه بما قبله ما ذكر فى سورة الروم انه قيل لابن مسعود ان رجلا يقول يجئ دخان كذا وكذا فقال ابن مسعود من علم شيأ الخ ﴿ ص سورة الزمر ش ﴿ اى هذا فى تفسير بعض سورة الزمر قال ابو العباس هى مكية الآيتان مدنيتان يا عبادى الذين اسرفوا نزلت فى وحشى بن حرب وما قدروا الله حق قدره وما قال السخاوى نزلت بعد سورة صاد وقبل سورة المؤمن وهى اربعة آلاف وسبعمائة وثمانية احرف والفومائة واثنان وسبعون كلمة وخمس وسبعون اية ﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ﴿ لم تثبت البسملة الا لابى ذر ﴿ ص وقال مجاهد افمن يتقى بوجهه بجر على وجهه فى النار وهو قوله افمن يلقى فى النار خير ام من يأتى آمنا ﴿ ش اى قال مجاهد فى قوله تعالى افمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيمة الآية قوله افمن يتقى يقال اتقاه بدرقته استقبله بها فوقى بها نفسه واتقاه بيده وتقديره افمن يتقى بوجهه سوء العذاب كمن امن العذاب فحذف الخبر وسوء العذاب شدته وعن مجاهد يجر على وجهه فى النار واشار البخارى الى هذا بقوله يجر على وجهه فى النار واشار بقوله وهو قوله افمن يلقى فى النار الى آخره الى ان قوله افمن يتقى بوجهه يجر على وجهه فى النار مثل قوله افمن يلقى فى النار الى آخره ووجه التشبيه بيان حاله فى ان ثم محذوف

تقديره افمن يتقى بوجهه سوء العذاب كمن امن العذاب كما ذكرناه الآن ولفظ بحر بالجيم عند الاكثرين وفى رواية الاصيلى وحده بالخاء المعجمة ﴿ ص غيرذى عوج لبس ش ﴾ اشاربه الى قوله تعالى قرأنا عربيا غيرذى عوج لعلهم يتقون وفسر العوج بالبس وهو الالتباس وهذا التفسير باللازم لان الذى فيه لبس يستلزم العوج فى المعنى واخرج ابن مردويه من وجهين ضعيفين عن ابن عباس فى قوله غيرذى عوج قال ليس بمخلوق ﴿ ص ورجلا سلما لرجل صالحا مثل لالههم الباطل والاله الحق ش ﴾ اشاربه الى قوله تعالى (ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سالما لرجل هل يستويان مثلا) **قوله** ورجلا عطف على رجلا الاول وهو منصوب بنزع الخافض اى ضرب الله مثلا لرجل او فى رجل **قوله** سلما بكسر السين وهو قراءة العامة وهو الذى لاتنازع فيه وقرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب سـ الما وهو الخالص ضد الشرك **قوله** صالحا فى رواية الكشميهنى خالصا وسقطت هذه اللفظة للنسفى **قوله** مثل خبر مبتدأ محذوف اى هذا مثل لالههم الباطل والاله الحق والمعنى هل يستوى صفاتهما وتمييزهما وقال التيملى هذا مثل ضربه الله للكافر الذى يعبد الهة شتى والمؤمن الذى لايعبد الا الله عزوجل **قوله** متشاكسون مختلفون متنازعون متشاحون سيئة اخلاقهم ﴿ ص ويخوفونك بالذين من دونه الاوثان ش ﴾ اشاربه الى قوله تعالى (اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه) اى يخوفك المشركون بمضرة الاوثان قالوا انك تعيب آلهتنا وتذكرها بسوء فتكفن عن ذكرها او تصيبك بسوء **قوله** الاوثان ويروى اى الاوثان وهذا اولى ﴿ ص خولنا اعطينا ش ﴾ اشاربه الى قوله تعالى (ثم اذا خولناه نعمة منا) وفسره بقوله اعطيناه وقال ابو عبيدة كل مال اعطيته فقد خولته ﴿ ص والذى جاء بالصدق القرآن وصدق به المؤمن يجئ به يوم القيمة يقول هذا الذى اعطيتنى عملت بمافيه ش ﴾ اشاربه الى قوله عزوجل (والذى جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون) وفسر قوله والذى جاء بالصدق بقوله القرآن وقال السدى الذى جاء بالصدق جبريل عليه السلام جاء بالقرآن وصدق به يعنى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم تلقاه بالقبول وقال ابن عباس والذى جاء بالصدق يعنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جاء بلا آله الا الله وصدق به هو ايضا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلغه الى الخلق وعن على بن ابى طالب وابى العالية والكلبى والذى جاء بالصدق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصدق به ابوبكر رضى الله تعالى عنه وعن قتادة ومقاتل والذى جاء بالصدق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصدق به المؤمنون وعن عطاء والذى جاء بالصدق الانبياء عليهم الصلاة والسلام وصدق به الاتباع فعلى هذا يكون الذى بمعنى الذين كما فى قوله تعالى وخضتم كالذى خاضوا **قوله** يقول هذا الذى الى آخره فى رواية النسفى لاغير ﴿ ص متشاكسون الشكس العسر لايرضى بالانصاف ش ﴾ اشاربه الى قوله تعالى (رجلا فيه شركاء متشاكسون) اى مختلفون فقد ذكرناه الآن **قوله** الشكس اشاربه الى انه من مادة متشاكسون غيران المذكور فى القرآن من باب التفاعل للمشاركة بين القوم والشكس مفرد صفة مشبهة قال فى الباهر رجل شكس بالفتح والتسكين صعب الخلق وقوم شكس بالضم مثال رجل صدق وقوم صدق وقيل الشكس بالكسر والاسكان والشكس بالفتح وكسر الكاف سيئ الخلق يقال شكس شكساً وشكاسة وفسر البخارى الشكس بقوله العسر لايرضى بالانصاف

والعسر مثل الحذر صفة مشبهة ويروى العسير على وزن فعيل وفى بعض النسخ وقال غيره النكس قال صاحب التلويح يعنى غير مجاهد فكأنه والله اعلم يريد بالغير عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فان الطبرى رواه عن يونس عن ابن وهب عنه ﴿ص﴾ ورجلا سلما ويقال سالما صالحا ش﴾ ليس هذا بمذكور فى غالب من النسخ لانه كالمكرر لانه ذكر من قريب ولكن يمكن ان يقال انه اشاره الى ان بين سلما جاء فيها الفتح والكسر فيكون احدهما اشارة الى الكسر والآخر الى الفتح وقال الزجاج سلما وسلما مصدر ان وصف بهما على معنى ورجلا ذا سلم ﴿ص﴾ اشمأزت نفرت ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة) الآية وفسره بقوله نفرت وكذا رواه الطبرانى عن محمد حدثنا احمد حدثنا اسباط عن السدى وعن مجاهد قال اقبضت وعن قتادة اى كفرت قلوبهم واستكبرت ﴿ص﴾ بمفازتهم من الفوز ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (وننجى الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء) وهو مصدر ميمى قرأ اهل الكوفة الا حفصا بالالف على الجمع والباقون بغير الالف على الواحد ﴿ص﴾ حافين محتفين بحفافيه بجوانبه ش﴾ اشار به الى قوله (وترى الملائكة حافين من حول العرش) وفسر حافين بقوله محيطين من الاطافة وهو الدوران حول الشئ ﴿قوله﴾ بحفافيه بكسر الحاء المهملة وبالفاء المخففة وبعد الالف فاء اخرى تثنية حفاف وهو الجانب وفى رواية المستملى بجانبيه وفى رواية كريمة والاصيلى بجوانبه الا ان اليه بقوله بجوانبه واشار الى ان معنى متشابها وهو ايضا مثل التفسير لما قبله وفى رواية النسفى بجانبه ﴿ص﴾ متشابها ليس من الاشتباه ولكن يشبه بعضه بعضا فى التصديق ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (نزل احسن الحديث كتابا متشابها) ليس من الاشتباه الذى بمعنى الالتباس والاختلاط ولكن معناه انه يشبه بعضه بعضا فى التصديق لان القرآن يفسر بعضه بعضا وقيل فى تصديق الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فى رسالته بسبب اعجازه وكذا رواه ابن جرير عن ابن حميد عن جرير عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير ﴿ص﴾ باب ﴿ياعبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم﴾ ش﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى (قل يا عبادى الذين اسرفوا) الآية اختلفوا فى سبب نزول هذه الآية فعن ابن عباس نزلت فى اهل مكة قالوا يزعم محمد انه من قتل النفس التى حرمها الله وعبد الاوثان لم يغفر له فكيف نهاجر ونسلم وقد عبدنا مع الله الها آخر وقتلنا النفس التى حرمها الله فانزل الله هذه الآية وعنه انها نزلت فى وحشى قاتل حمزة وعن قتادة ناس اصابوا ذنوبا عظيمة فى الجاهلية فلما جاء الاسلام اشفقوا ان لا يتاب عليهم فدعاهم الله تعالى بهذه الآية الى الاسلام وعن ابن عمر نزلت فى عياش بن ابى ربيعة والوليد بن الوليد وكفر من المسلمين كانوا قد اسلموا ثم فتنوا وعذبوا فافتتنوا فكنا نقول لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا ابدا قوم اسلموا ثم تركوا دينهم لعذاب عذبوه فنزلت ﴿ص﴾ حدثنى ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف ان ابن جريج اخبرهم قال يعلى ان سعيد بن جبير اخبره عن ابن عباس رضى الله عنهما ان ناسا من اهل الشرك كانوا قد قتلوا واكثروا فاتوا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان الذى تقول وتدعوا اليه لحسن لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة فنزل والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون ونزل قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ش﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن جريج هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن ابراهيم بن دينار وغيره واخرجه ابوداود في الفتن عن احمد بن ابراهيم واخرجه النسائي في المحاربة وفي التفسير عن الحسن بن محمد الزعفراني **قوله** قال يعلى اى قال يعلى سقط خطا وثبت لفظ ويعلى هو ابن مسلم بن هرمز روى عنه ابن جريج في الصحيحين وقال صاحب التوضيح يعلى هذا هو ابن حكيم كما ذكره ابوداود مصرحا به في اسناده وقال الكرماني اعلم ان يعلى ابو مسلم ويعلى بن حكيم كليهما يرويان عن سعيد بن جبير وابن جريج يروي عنهما ولا قدح في الاسناد بهذا الالتباس لان كلا منهم على شرط البخاري قلت اما صاحب التوضيح فانه نسب الى ابي داود انه صرح بانه يعلى بن حكيم وليس كما ذكره فانه لم يصرح به في اسناده بل ذكره البخاري من غير نسبة واما الكرماني فانه سلك طريق السلامة ولم يجزم باحد يعلين ولا خلاف انه يعلى بن مسلم هنا ويؤيده ان الحافظ المزي ذكر في الاطراف على رأس هذا الحديث انه يعلى ابن مسلم كما وقع به مصرحا عند مسلم **قوله** انا سا من اهل الشرك اخرج الطبراني من وجه آخر عن ابن عباس ان السائل عن ذلك هو وحشي بن حرب **قوله** ان لما اى الذي عملناه كفارة نصب على انه اسم ان تقدم عليه الخبر

﴿ ص ﴾ * باب * وما قدروا الله حق قدره **ش** ﴿ اى هذا باب في بيان قوله عزوجل وليس في بعض النسخ لفظ باب **قوله** وما قدروا الله اى ما عظموه حق عظمته حين اشركوا به ﴿ ص حدثنا آدم حدثنا شيبان عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبدالله رضي الله تعالى عنه قال جاء حبر من الاحبار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد ان الله تعالى عزوجل يجعل السموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلائق على اصبع فيقول انا الملك فضحك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر ثم قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون **ش** ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة وادم هو ابن ابي اياس عبدالرحمن وشيبان هو ابن عبدالرحمن ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعي وعبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة السلماني وعبدالله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن عثمان وعن مسدد واخرجه مسلم في التوبة عن احمد بن يونس واخرجه الترمذي في التفسير عن بندار واخرجه النسائي عن اسحق بن ابراهيم به وعن غيره **قوله** حبر بفتح الحاء وكسرها هو العالم بالفتح وما يكتب به بالكسر **قوله** على اصبع المراد منه القدرة وقال ابن فورك المراد به هنا اصبع بعض مخلوقاته وهو غير ممتنع وقال محمد بن شجاع الثلجي يحتمل ان يكون خلق خلقه الله تعالى يوافق اسمه اسم الاصبع وما ورد في بعض الروايات من اصابع الرحمن يؤول بالقدرة او الملك وقال الخطابي الاصل في الاصبع ونحوها ان لا يطلق على الله الا ان يكون بكتاب او خبر مقطوع بصحته فان لم يكونا فالتوقف عن الاطلاق واجب وذكر الاصابع لم يوجد في الكتاب ولا في السنة القطعية وليس معنى اليد في الصفات بمعنى الجارحة حتى يتوهم من ثبوتها ثبوت الاصبع وقد روى هذا الحديث كثير من اصحاب عبدالله من طريق عبيدة فلم يذكروا فيه تصديقا لقول الحبر وقد ثبت انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما حدثكم به اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم والدليل على انه لم ينطق فيه بحرف تصديقا له وتكذيبا وانما ظهر منه الضحك المخيل للرضاء مرة وللتعجب والانكار اخرى

وقول من قال انما ظهر منه الضحك تصديقا لخبر نقل منه والاستدلال في مثل هذا الامر الجليل غير جائز ولو صح الخبر لابد من التأويل بنوع من المجاز وقد يقول الانسان في الامر الشاق اذا اضيف الى الرجل القوى المستقل المستظهر انه يعمله باصبع او بمختصر ونحوه يريد الاستظهار في القدرة عليه والاستهانة به فلم ان ذلك من تحريف اليهودي فان ضحكه صلى الله تعالى عليه وسلم انما كان على معنى التعجب والتكبر له وقال التميمي تكلف الخطابي فيه واتى في معناه بما لم يأت به السلف والصحابة كانوا اعلم بما رووه وقالوا انه ضحك تصديقا له وثبت في السنة الصحيحة ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن وقال الكرماني الامة في مثلها طائفتان مفوضة ومأولة والفنون على قوله وما يعلم تأويله الا الله وقال النووي رحمه الله وظاهر السياق يدل على انه ضحك تصديقا له بدليل قرائنه الآية التي تدل على صحة ما قال الحبر قوله نواجذه بالنون والجيم والذال المعجمة وقال الاصمعي هي الاضراس كلها الا القواطع الاسنان والاحسن ما قاله ابن الاثير النواجذ من الانسان الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك والاكثر الاشهر انها قصى الاسنان والمراد الاول لانه صلى الله تعالى عليه وسلم ما كان يبلغ به الضحك حتى يبدو آخر اضراسه كيف وقد جاء في صفة ضحكه جل ضحكه التبسم وان اريد بها الاواخر فالوجه فيه ان يراد مبالغة مثله في الضحك من غير ان يراد ظهور نواجذه في الضحك وهو اقصى القولين لاشتمالي النواجذ بل واخر الاسنان ﴿ ص باب قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ش ﴾ اي هذا باب في قوله عز وجل (والارض جميعا) الآية قوله لم يذكر لفظ باب في بعض النسخ ولما اخبر الله تعالى عن عظمته قبل هذه الاية ذكر ان من جملة عظمته ان الارض جميعا قبضته اي ملكه يوم القيامة بلا منازع ولا مدافع قال الاخفش هذا كما يقال خراسان في قبضة فلان ليس يريد انها في كفه انما معناه انها ملكه ولما وقع الارض مفردا حسن تأكيده بقوله جميعا اشار الى ان المراد جميع الاراضي قوله مطويات لطى معان الادراج كطى القرطاس والثوب بيانه في قوله تعالى (يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب) والاخفاء يقال طويت فلانا عن اعين الناس واطوهذا الحديث عني اي استره والاعراض يقال طويت عن فلان اعرضت عنه والاخفاء تقول العرب طويت فلانا بسيفي اي اخفيته وانما ذكر اليمين المبالغة في الاقتدار وقيل هو بمعنى القوة وقيل اليمين القسم لانه حلف انه يطويها وينفيها ثم تزل الله عز وجل فقال سبحانه الآية ﴿ ص حدثنا سعيد بن عفير حدثني الليث قال حدثني عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن ابن شهاب عن ابي سلمة ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يقبض الله الارض ويطوي السماوات بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء وهو اسم جده وسعيد بن كثير بن عفير بن مسلم ابو عثمان المصري وهو من رجال مسلم ايضا والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن يونس بن يزيد قوله بيمينه يريد به القوة ﴿ ص ● باب ● قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون ش ﴾ اي هذا باب في قوله تعالى ونفخ في الصور الآية قوله في الصور هو قرن ينفخ فيه هكذا رواه ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله فصعق اي مات من في السموات والارض قوله الا من شاء الله اختلفوا

ه قتيل هم الشهداء عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عليه السلام عن هذه الآية من اولئك الذين لم يشأ الله قال هم الشهداء متقلدين اسيافهم حول العرش وقيل هم جبرائيل وميكائيل واسرافيل رواه انس عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وعن كعب الاحبار هم اثنا عشر حملة العرش ثمانية وجبرائيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وعن الضحاك هم رضوان والحور العين ومالك والزبانية وعن الحسن الا من شاء الله يعنى الله وحده وقيل عقارب النار وحياتها **قوله** ثم نفخ فيه اخرى اى ثم نفخ فى الصور نفخة اخرى **قوله** فاذاهم قيام اى من قبورهم ينظرون الى البعث وقيل ينظرون امر الله تعالى فيهم ﴿ ص حدثنى الحسن اخبرنا اسمعيل بن خليل اخبرنا عبد الرحيم عن زكريا بن ابى زائدة عن عامر عن ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال انى اول من يرفع رأسه بعد النفخة الآخرة فاذا انا بموسى متعلق بالعرش فلا ادرى أكذلك كان ام بعد النفخة ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله بعد النفخة الآخرة والحسن كذا وقع غير منسوب فى جميع الروايات ذكر فى كتاب رجال الصحيحين كان سهل بن السرى الحافظ يقول ان الحسن بن شجاع ابو على الحافظ البلخى فان كان هو فانه مات يوم الاثنين النصف من شوال سنة اربع واربعين ومائتين وهو ابن تسع واربعين قلت فعلى هذا هو اصغر من البخارى ومات قبله وكان سهل بن السرى ايضا يقول انه الحسن بن محمد الزعفرانى هندى قلت الحسن بن محمد بن الصباح ابو على الزعفرانى روى عنه البخارى فى غير موضع مات يوم الاثنين لثمان بقين من رمضان سنة ستين ومائتين ووقع فى كتاب البرقانى ان البخارى قال فى هذا الحديث حدثنا الحسين بضم اوله مصغرا ونقل عن الحاكم انه الحسين بن محمد القباني واسمعاعيل ابن خليل ابو عبد الله الخزاز الكوفى وهو من مشايخ البخارى ومسلم ايضا وقال البخارى جامنا فيه سنة خمسة وعشرين ومائتين وعبد الرحيم هو ابن سليمان ابو على الرازى سكن الكوفة وزكريا بن ابى زائدة بن ميمون الهمدانى الاعمى الكوفى ابو يحيى واسم ابى زائدة خالد وبقال هبيرة مات سنة تسع واربعين ومائة وعامر هو ابن شراحيل الشعبى والحديث قد مضى مطولا فى اول باب الاشخاص ومضى ايضا فى احاديث الانبياء عليهم السلام فى باب وفاة موسى **قوله** بعد النفخة الآخرة هو هى نفخة الاحياء والنفخة الاولى نفخة الاماتة **قوله** فلا ادرى اكذلك كان اى انه لم يمت عند النفخة الاولى واكتفى بصعقة الطور ام احيى بعد النفخة الثانية قبل وتعلق بالعرش هكذا فسره الكرمانى والتحقيق فى هذا الموضع ان يقال ان حديث ابى هريرة الذى مضى فى الاشخاص ان الناس يصعقون يوم القيامة فيصعق معهم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيكون النبى اول من يفيق فاذا افاق يرى موسى عليه السلام متعلقا بالعرش ولا يدرى انه كان فيمن صعق فافاق قبله صلى الله تعالى عليه وسلم او كان ممن استثنى الله عز وجل وهذا الذى ذكرناه مضمون ذلك الحديث الذى اخرجه فى الاشخاص وفى احاديث الانبياء عليهم السلام ﴿ ص حدثنا عمر ابن حفص حدثنا ابى حدثنا الاعمش قال سمعت اباصالح قال سمعت اباهريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما بين النفختين اربعون قالوا يا اباهريرة اربعون ومائة ايبيت قال اربعون سنة قال ابيت قال اربعون شهرا قال ابيت وسيبلى كل شئ من الانسان الا عجب ذنبه فيه يركب الخلق ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث اشتماله على النفخ وشيخ البخارى يروى عن ابيه حفص بن غياث بن طلق النخعى الكوفى قاضيها وهو يروى عن سليمان الاعمش عن ابى صالح ذكوان السمان **قوله** ما بين النفختين وهما النفخة الاولى والنفخة الثانية **قوله** قالوا اى اصحاب ابى هريرة **قوله** ابيت من الاباء وهو الامتناع

اى امتنعت من تعيين ذلك بالايام والسنين والشهور لانه لم يكن عنده علم بذلك وقال بعضهم وزعم بعض الشراح انه وقع عند مسلم اربعين سنة ولا وجود لذلك انتهى قلت ان كان مراده من بعض الشراح صاحب التوضيح وهو لم يقل كذلك وانما قال وقد جاءت مفسرة فى رواية غيره فى غير مسلم اربعون سنة واشاربه الى ما رواه ابن مردويه من طريق سعيد بن الصلت عن الاعمش فى هذا الاسناد اربعون سنة وهو شاذ ومن وجه ضعيف عن ابن عباس قال ما بين النفختين والنفخة اربعون سنة **قوله** وسيبلى اى سيخلق من بلى الثوب بلى بلى بكسر الباء فان فتحتها مددتها وابليت الثوب **قوله** الا عجب ذنبه بفتح العين المهملة وسكون الجيم وهو اصل الذنب وهو عظم لطيف فى اصل الصلب وهو رأس العصعص وروى ابن ابى الدنيا فى كتاب البعث من حديث ابى سعيد الخدرى قيل يارسول الله ما العجب قال مثل حبة خردل انتهى ويقال له عجم بالميم كلاذب ولازم وهو اول مخلوق من الادمى وهو الذى يبقى ليركب عليه الخلق وفائدة ابقاء هذا العظم دون غيره ما قاله ابن عقيل ﷺ هو جزء لم يقبل من هذا سر لا نعلمه لان من يظهر الوجود من العدم لا يحتاج الى ان يكون لفعله شئ يبنى عليه ولا خيرة فان علل هذا بجواز ان يكون البارى جلت عظمته جعل ذلك علامة للملائكة على ان يحيى كل انسان بجواهره باعيانها ولا يحصل العلم للملائكة بذلك الا بابقاء عظم كل شخص ليعلم انه انما اراد بذلك اعادة الارواح الى تلك الاعيان التى هى جزء منها كما انه لما اماث جبريل عليه الصلاة والسلام وجار مايق عظام الحمار فكساها ليعلم ان ذلك المنشئ ذلك الحمار لاغيره ولولا بقاء شئ لجوزت الملائكة ان تكون الاعادة للارواح الى امثال الاجساد لا الى اعيانها فان قلت فى الصحيح يبلى كل شئ من الانسان وهنا يبلى الا عجب الذنب قلت هذا ليس بأول عام خص ولا بأول مجمل فصل كما اذا قول ان هذين الحديثين خص منهما الانبياء عليهم السلام لان الله تعالى حرم على الارض ان تأكل اجسادهم والحق ابن عبد البر الشهداء بهم والقرطبى المؤذن المحتسب فان قلت ما الحكمة فى تخصيص العجب بعدم البلى دون غيره قلت لان اصل الخلق منه ومنه يركب وهو قاعدة بدن الانسان واسمه الذى يبنى عليه فهو اصلب من الجميع كقاعدة الجدار وقال بعضهم زعم بعض الشراح ان المراد بانه لا يبلى اى يطول بقاؤه لانه لا يبلى اصلا وهذا مردود لانه خلاف الظاهر بغير دليل انتهى قلت بعض الشراح هذا هو شارح المصابيح الذى يسمى شرحه مظهرا وليس هو شارح البخارى وليس هو بمنفرد بهذا القول وبه قال المزنى ايضا انه قال الاهنا بمعنى الواو اى وعجب الذنب ايضا يبلى وجاء من القراء والاخفش مجئ الا بمعنى الواو لكن هذا خلاف الظاهر وكيف لا وقد جاء عن ابى هريرة من طريق همام عنه ان الانسان عظما لا تأكله الارض ابدا فيه يركب يوم القيمة فالوا اى عظم هو قال عجب الذنب رواه مسلم **قوله** فيه يركب الخلق لا يعارض حديث سلمان ان اول ما خلق من آدم رأسه لان هذا فى حق آدم وذاك فى حق بنيه وقيل المراد بقول سلمان نفخ الروح فى آدم لا خلق جسده ﴿ص سورة المؤمن ش﴾ اى هذا فى تفسير بعض سورة المؤمن وفى بعض النسخ المؤمن بغير لفظ سورة وفى بعضها سورة المؤمن حم ﴿ص بسم الله الرحمن الرحيم ش﴾ لم تثبت البسملة الا لابى ذر وهى مكية بلا خلاف وقال الصفاوى نزلت بعد الزمر وقبل حم السجدة وبعد السجدة الشورى ثم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف وهى اربعة الاف وتسعمائة وستون حرفا والف ومائة وتسع وتسعون كلمة وخمس وثمانون آية

﴿ص﴾ وقال مجاهد حم مجازها مجاز اوائل السور ش﴾ قوله حم فى محل الابتداء ومجازها مبتدأ ثان وقوله مجاز اوائل السور خبره والجملة خبر المبتدأ الاول ومجازها بالجيم والواى اى طريقها اى حكمها حكم سائر الحروف المقطعة التى فى اوائل السور للتنبيه على ان هذا القرآن من جنس هذه الحروف وقيل لقرع العصا عليهم وعن عكرمة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حم اسم من اسماء الله تعالى وهى مفتاح خزائن ربك جل جلاله وعن ابن عباس هو اسم الله الاعظم وعنه قسم اقسم الله به وعن قتادة اسم من اسماء القرآن وعن الشعبى شعار السورة وعن عطاء الخراسانى الحاء افتتاح اسمه الله تعالى حليم وحميد وحى وحنان وحكيم وحفيظ وحسيب والميم افتتاح اسمه مالك ومجيد ومنان وعن الضحاك والكسائى معناه قضى ما هو كائن كأنهما ارادا الاشارة الى حم بضم الحاء وتشديد الميم ﴿ص﴾ ويقال بل هو اسم لقول شريح بن ابى اوفى العبسى • يذكرنى حاميم والرمح شاجر • فهلا تلا حاميم قبل التقدم • ش﴾ القائلون بان لفظ حم اسم هم الذين ذكرناهم الآن واستدل على ذلك بقول الشاعر المذكور حيث وقع لفظ حم فى الموضعين منصوبا على المفعولية وكذا قرأ عيسى بن عمر اعنى بفتح الميم وقيل يجوز ان يكون لالتقاء الساكنين قلت القاعدة ان الساكن اذا حرك حرك بالكسر ويجوز الفتح والكسر فى الحاء وهما قراءتان قوله ويقال فى رواية ابى ذر قال البخارى ويقال قوله شريح بن ابى اوفى هكذا وقع ابن ابى اوفى فى رواية القابسى وليس كذلك بل هو شريح بن اوفى العبسى وكان مع على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه يوم الجمل وكان شعار اصحاب على رضى الله تعالى عنه يومئذ حم فلما نهد شريح لمحمد بن طلحة بن عبيد الله الملقب بالسجاد وطعنه قال حم فقال شريح يذكرنى حاميم الفاعل فيه محمد السجاد وقيل لما طعنه شريح قال اقتلونى رجلا ان يقول ربى الله فهو معنى قوله يذكرنى حاميم قوله والرمح شاجر جملة اسمية وقعت حالا من شجر الامر يشجر شجورا اذا اختلط واشجر القوم وتشاجروا اذا تنازعوا واختلفوا والمعنى هنا والرمح مشتبك مختلط قوله فهلا حرف تحضيض مختص بالجمل الخبرية والمعنى هلا كان هذا قبل تشاجر الرماح عند قيام الحرب قوله قبل التقدم اى الى الحرب واول هذا البيت على ما ذكره الحسن بن المظفر النيسابورى فى مأدبة الادباء • واشعث قوام بآيات ربه • قليل الاذى فيما ترى العين مسلم • هتكت بصدر الرمح جيب قميصه • فخر صريعا لليدين وللفم • على غير شئ غير انه ليس تابعا • عليا ومن لا يتبع الحق يظلم • وذكر عمر بن شبة باسناده عن محمد بن اسحق ان مالكا الاشتر النخعى قتل محمد بن طلحة وقال فى ذلك شعرا وهو واشعث قوام بآيات ربه الابيات وذكر ابو مخنف لوط فى كتابه حرب الجمل الذى قتل محمدا مدلج ابن كعب رجل من بنى سعد بن بكر وفى كتاب الزبير بن ابى بكر كان محمد امر ته عائشة رضى الله تعالى عنها بان يكف يده فكان كلما حمل عليه رجل قال نشدتك بحاميم حتى شد عليه رجل من بنى اسد بن خزيمة يقال له حديد فشده بحاميم ولم ينثه وقتله وقيل قتله كعب بن مدلج من بنى منقذ بن طريف ويقال بل قتله عصام بن مشعر النصرى وعليه كثرة الحديث وقال المرزبانى هو الثبت وهو يخدش فى اسناد البخارى لان هذين الامامين اليهما يرجع فى هذا الباب قلت ان مخشرى العلامة ذكر هذا البيت فى اول سورة البقرة ونسبه الى شريح بن اوفى المذكور وفى الحماسة البصرية قال عدى بن حاتم • من مبلغ افناء سعد بن حاتم • انى ثأرت بحالى ثم اتأثم • تركت ابا بكر ينوء بصدره • بصفين مخضوب الكعوب من الدم • يذكرنى ثارى غداة لقيته • فاجرته رمحى فخر على الفم • يذكرنى ياسين حين طعنته • فهلا تلا ياسين قبل التقدم ﴿ص﴾

الطول التفضل **ش** ﴾ اشاربه الى قوله تعالى شديد العقاب ذى الطول وفسره بالتفضل وكذا فسره ابو عبيدة وزاد تقول العرب للرجل انه لذو طول على قومه اى ذو فضل عليهم وروى ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله ذى الطول قال ذى السعة والغنى ومن طريق عكرمة ذى المن ومن طريق قتادة قال ذى النعماء ﴿ **ص** داخرين **ش** ﴾ اشاربه الى قوله (سيد خلون جهنم داخرين) وفسره بقوله صاغرين وكذا فسره ابو عبيدة وعن السدى صاغرين ﴿ **ص** وقال مجاهد الى النجاة الى الايمان **ش** ﴾ اى قال مجاهد فى قوله تعالى (ويا قوم مالى ادعوكم الى النجاة وتدعوننى الى النار) وفسر قوله الى النجاة بقوله الى الايمان ﴿ **ص** ليس له دعوة بنى الوثن **ش** ﴾ اشاربه الى قوله تعالى (لا جرم انما تدعوننى اليه ليس له دعوة فى الدنيا ولا فى الآخرة) وقال ليس الوثن دعوة هذا من تمة كلام الرجل الذى آمن بموسى عليه السلام وهو الذى اخبر الله تعالى عنه بقوله وقال الذى آمن يا قوم اتبعونى اهدكم سبيل الرشاد وكان من آل فرعون يكتم ايمانه منه ومن قومه وعن السدى ومقاتل كان ابن عم فرعون وعن ابن عباس ان اسمه حزقيل وعن وهب بن منبه خربيال وعن ابن اسحق خربيل وقيل حبيب ﴿ **ص** يسجرون توقدبهم النار **ش** ﴾ اشاربه الى قوله تعالى عز وجل (اذ الاغلال فى اعناقهم والسلاسل يسحبون فى الحميم ثم فى النار يسجرون) وفسره بقوله توقدبهم النار وعن مجاهد يصيرون وقودا فى النار ﴿ **ص** تمرحون تبطرون **ش** ﴾ اشاربه الى قوله تعالى (ذلكم بما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون) وفسره بقوله تبطرون من البطر بالباء الموحدة والطاء المهملة ﴿ **ص** وكان العلاء بن زياد يذكر النار فقال رجل لم تقنط الناس فقال واالله ما اقدر ان اقنط الناس والله عز وجل يقول (يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) ويقول وان المسرفين هم اصحاب النار ولكنكم تحبون ان تبشروا بالجنة على مساوى اعمالكم وانما بعث الله محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم مبشرا بالجنة لمن اطاعه ومنذرا بالنار من عصاه **ش** ﴾ العلاء ابن زياد بكسر الزاى وتخفيف الياء آخر الحروف العدوى البصرى التابعى الزاهد قليل الحديث وليس له فى البخارى ذكر الا فى هذا الموضع مات قديما سنة اربع وتسعين **قوله** يذكر النار قال بعضهم هو بتشديد الكاف قلت ليس بصحيح بل هو بالتضعيف على ما لا يخفى **قوله** لم يقنط الناس من القنط لم يقنط قنوطا وهو اشد اليأس من الشئ واصل لم لما فحذفت الالف وهى استفهام **قوله** ان تبشروا على صيغة المجهول من التبشير **قوله** ومنذرا ويروى ينذر **قوله** من عصاه ويروى لمن عصاه ﴿ **ص** حدثنا على بن عبدالله اخبرنا الوليد بن مسلم اخبرنا الاوزاعى قال حدثنى يحيى بن ابى كثير حدثنى محمد بن ابراهيم التيمى حدثنى عروة بن الزبير قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص اخبرنى باشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال بينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلى بفناء الكعبة اذ اقبل عقبة بن ابى معيط فاخذ بمنكب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولوى ثوبه فى عنقه فحنقه حنقا شديدا فاقبل ابو بكر رضى الله تعالى عنه فاخذ بمنكبه ودفع عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم **ش** ﴾ الوليد بن مسلم الدمشقى يروى عن عبدالرحمن الاوزاعى والحديث مضى فى آخر مناقب ابى بكر رضى الله تعالى عنه فانه اخرجه هناك عن محمد بن

يزيد الكوفي عن الوليد عن الاوزاعي الى آخره ومضى الكلام فيه هناك ﴿ص سورة حم السجدة ش﴾ اى هذا في تفسير بعض سورة حم السجدة وهي مكية بلا خلاف نزلت بعد المؤمن وقبل الشورى وهي ثلاثة الاف وثلثمائة وخمسون حرفا وسبعمائة وست وسبعون كلمة واربع وخمسون آية ﴿ص بسم الله الرحمن الرحيم ش﴾ لم تثبت البسملة الا لابي ذر ﴿ص ﴿باب﴾ وقال طاؤس عن ابن عباس أ ئتيا طوعا او كرها اعطيا قالتا آتينا طائعين اعطينا ش﴾ ليس في كثير من النسخ لفظ باب اى قال طاؤس عن عبد الله بن عباس في قوله تعالى ائتيا طوعا او كرها وفسر أيتيا بقوله اعطيا هو صيغة امر للثنية من الاعطاء وفسر آتينا من الايتان بقوله اعطينا وهو الفعل الماضي المتكلم مع الغير وروى هذا التعليق ابو محمد الجذلي عن علي بن المديني كتابة قال اخبرنا يزيد بن المبارك اخبرنا ابن نور عن ابن جريج عن سليمان الاول عن طاؤس عن ابن عباس وقال ابن التين ليس آتينا بمعنى اعطينا في كلامهم الا ان يكون ابن عباس قرأ بالمد لان اتى مقصورا معناه جاء وممدودا رباعيا معناه اعطى ونقل عن سعيد بن جبير انه قرأها آتيا بالمد على معنى اعطيا الطاعة وان ابن عباس قرأ آتينا بالمد ايضا على المعنى المذكور وقال عياض ليس اتى ههنا بمعنى اعطى وانما هو من الايتان وهو المجيء وبهذا فسره المفسرون قلت في تفسير التعلبي طوعا او كرها اى جيئا بما خلقت فيكما من المنافع واخرجاها واظهرا الخلق وعن ابن عباس قال الله عز وجل للسموات الحلبي شمسك وقمرك ونجومك وقال للارض شقي انهارك واخرجي ثمارك وقال السهيلي في امالية قيل ان البخاري وقع له في اتى من القرآن وهم فان كان هذا والا فهي قراءة بليغة ووجهه اعطيا الطاعة كما يقال فلان يعطي الطاعة وقال وقد قرئ ائتما ثم ساق الاقتنة لا كوما بالمد والقصر والاقتنة ضد الطاعة واذا جاز في احديهما جاز في الاخرى انتهى وجوز بعض المفسرين ان آتيا بالمد بمعنى المواقفة وبه جزم صاحب الكشاف فعلى هذا يكون المحذوف مفعولا واحدا والتقدير ليوافق كل منكما الاخرى قالتا فوافقنا وعلى الاول يكون المحذوف مفعولين والتقدير اعطيا من امركما الطاعة من انفسكما قالتا اعطينا الطاعة وانما جمع طائعين بالياء والنون وان كان هذا الجمع مختصا بمن يعقل لان معناه آتينا بمن فيهما او لانه لما اخبر عنه بفعل من يعقل جاء فيه بالياء والنون كما في قولهم رأيتهم لي ساجدين واجاز الكسائي ان يجمع بالياء والنون والواو والنون وفيه بعد ﴿ص وقال التيمي عن سعيد قال قال رجل لابن عباس اني اجد في القرآن اشياء تختلف علي قال (فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) واقبل بعضهم على بعض يتساءلون) ولا يكتمون الله حديثا) ربنا ما كنا مشركين) فقد كتموا في هذه الآية وقال ام السماء بناها الى قوله دحيها فذكر خلق السماء قبل خلق الارض ثم قال أئنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى قوله طائعين فذكر في هذه خلق الارض قبل السماء وقال وكان الله غفورا رحيما عزيزا حكيما سميعا بصيرا فكأنه كان ثم مضى فقال فلا انساب بينهم في النفخة الاولى ثم ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلا انساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون ثم في النفخة الآخرة اقبل بعضهم على بعض يتساءلون واما قوله ما كنا مشركين ولا يكتمون الله فان الله يغفر لاهل الاخلاص ذنوبهم وقال المشركون تعالوا نقول لم نكن مشركين فختم على افواههم فتنطق ايديهم فعند ذلك عرف ان الله لا يكتم حديثا وعنده يود الذين كفروا الآية وخلق الارض في يومين ثم خلق السماء ثم استوى الى السماء فسواهن في يومين آخرين ثم دحا الارض ودحوها ان اخرج منها الماء والمرعى

وخلق الجبال والجمال والانام وما بينهما في يومين آخرين فذلك قوله دحاها وقوله خلق الارض في يومين فجعلت الارض ومافيها من شئ في اربعة ايام وخلقت السموات في يومين وكان الله غفورا سمى نفسه ذلك وذلك قوله اى لم يزل كذلك فان الله لم يرد شيأ الا اصاب به الذى اراد فلا يختلف عليك القرآن فان كلا من عند الله ﴿ ش ﴾ لما ذكر الله تعالى هذه السورة الكريمة خلق السموات والارض ذكر ما علقه من النهال اولا ثم اسنده عقيبه وهو بكسر الميم وسكون النون ابن عمرو الاسدى مولاهم الكوفى صدوق من طبقة اعمش ونقه ابن معين والنسائى والعجلى وآخرون وتركه شعبة لامر لا يوجب فيه قدحا وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث وآخر تقدم فى قصة ابراهيم عليه السلام **قوله** عن سعيد هو ابن جبير وصرح به الاصيلى والنسفى فى روايتهما **قوله** قال قال رجل الظاهر ان نافع بن الازرق الذى صار بعد ذلك رأس الازارقة من الخوارج وكان يجالس ابن عباس بمكة ويسأله ويعارضه وحاصل سؤاله فى اربعة مواضع على ما ذكره **قوله** يختلف على اى يشكل ويضطرب على الذين ظواهرها تتناف وتدافع اوتفيد شيئا لا يصح عقلا ● الاول من الاسئلة قال فلا انساب بينهم الى قوله ولا يتساءلون فان بين قوله ولا يتساءلون وبين قوله يتساءلون تدافعا ظاهرا ● الثانى قوله ولا يكتمون الله حديثا فان بينه وبين قوله ما كنا مشركين تدافعا ظاهرا لانه علم من الاول انهم لا يكتمون الله حديثا ومن الثانى انهم يكتمون كونهم مشركين ● الثالث ام السماء بنيها الى قوله قبل خلق السماء فان فى الآيتين المذكورتين تدافعا لان فى احداها خلق السماء قبل الارض وفى الاخرى بالعكس ووقع فى رواية ابى ذر والسمامو ما بناها وهو فى سورة والشمس وقوله والارض بعد ذلك دحاها يدل على ان المراد ام السماء بناها الذى فى سورة والنازعات ● الرابع قوله وكان الله غفورا رحيما الى قوله ثم مضى فان قوله وكان الله غفورا رحيما وسميعا بصيرا يدل على انه كان موصوفا بهذه الصفات فى الزمان الماضى ثم تغير عن ذلك وهو معنى قوله فكأنه كان ثم مضى **قوله** فقال فلا انساب الى قوله ولا يتساءلون جواب عن سؤال الاول اى قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى الجواب ما ملخصه ان التساؤل بعد النفخة الثانية وعدم التساؤل قبلها وعن السدى ان فى المسألة عند تشاغلهم بالصعق والمحاسبة والجواز على الصراط واثباتها فيما عدا ذلك **قوله** واما قوله ما كنا مشركين الى قوله يود الذين كفروا فهو جواب عن السؤال الثانى وملخصه ان الكتمان قبل انطاق الجوارح وعدمه بعده **قوله** فعند ذلك اى عند نطق ايديهم **قوله** وعند يود الذين كفروا اى وعند علمهم ان الله لا يكتم حديثا يود الذين كفروا هذا فى سورة النساء وهو قوله (يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا اى يوم القيمة يود الذين كفروا بالله وعصوا رسوله لو تسوى بهم الارض اى لو تسوت بهم الارض وصاروا هم والارض شيأ واحدا وانهم لم يكتموا امر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولا نفته لان ما علموه لا يخفى على الله تعالى فلا يقدرون كتمانه لان جوارحهم تشهد عليهم **قوله** وخلق الارض فى يومين الى قوله وخلق السموات فى يومين جواب عن السؤال الثالث ملخصه ان خلق نفس الارض قبل السماء ودحوها بعده يقال دحوت الشئ دحوا بسطته بسطا وبقى فى جوابه ان خلق بمعنى قدر **قوله** ان اخرج بان اخرج فان مصدرية **قوله** والاكام جمع اكمة بفتحتين وهو الموضع المرتفع من الارض كالتل والرابية ويروى والاكوام جمع كوم **قوله** وكان الله غفورا رحيما الخ جواب عن السؤال الرابع وملخصه ان سمى نفسه بكونه غفورا رحيما وهذه القسمة مضت

لان التعلق انقطع واما معنى الغفورية والرحيمية فلا يزال كذلك لا يقطع وان الله اذا اراد المغفرة او الرحمة او غيرهما من الاشياء في الحال او الاستقبال فلابد من وقوع مراده قطعا **قوله** سمى نفسه ذلك اى سمى الله تعالى ذاته بالغفور والرحيم ونحوهما وذلك قوله وانه لا يزال كذلك لا يقطع وان ماشاء كان وقالت النحاة كان لثبوت خبرها ماضيا دائما ولهذا لا يقال صار موضع كان لان معناه التجدد والحدوث فلا يقال فى حق الله ذلك **قوله** فلا يختلف بالجزم اى قال ابن عباس للسائل المذكور لا يختلف عليك القرآن فانه من عند الله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا

﴿ ص حدثنيه يوسف بن عدى اخبرنا عبيدالله بن عمرو عن زيد بن ابى انيسة عن المنهال بهذا ش ﴾ اسند الحديث المذكور بعدان علقه كاذكرناه قال الكرمانى لعله سمع اولا مرسلا وآخرا مسندا فنقله كاسمعه وفيه اشارة الى ان الاسناد ليس بشرطه واستبعد بعضهم كلام الكرمانى هذا ليت شعرى ماوجه بعده ومابرهانه على ذلك بل الظاهر هو الذى ذكره وقول الكرمانى وفيه اشارة الى آخره يؤيده كلام البرقانى حيث قال ولم يخرج البخارى ليوسف ولا لعبيدالله بن عمرو ولا لزيد بن ابى انيسة مسندا سواه وفى مغايرته سياق الاسناد عن ترتيبه المعهود اشارة الى انه ليس على شرطه وان صارت صورته صورة الموصول **قوله** حدثنيه يوسف بن عدى وقع فى رواية القابسى حدثنيه عن يوسف بزيادة من وهو خلط وليس فى رواية النسفى حدثنيه الى آخره وكذا سقط من رواية ابى نعيم عن الجرجانى عن الفربرى ولكن ذكر البرقانى فقال قال لى محمد بن ابراهيم الاردستانى شوهدت نسخة بكتاب الجامع البخارى فيها على الحاشية حدثنا محمد بن ابراهيم اخبرنا يوسف بن عدى فذكر مورواه الاسمعيلى عن احمد بن زنجويه اخبرنا اسماعيل بن عبدالله بن خالد الرقى حدثنا عبيدالله بن عمرو عن زيد عن المنهال قلت يوسف بن عدى ابن زريق التيمى الكوفى نزيل مصر وهو اخو زكريا بن عدى مات سنة ثنتين وثلاثين ومائتين وليس له فى البخارى الا هذا الحديث وعبيدالله بن عمرو بالفتح الرقى بالراء والقاف مات سنة ثمانين ومائة وزيد ابن ابى انيسة مصغر الانسة بالنون والسين المهملة الجزرى سكن الرها قيل اسم ابى انيسة زيد ومات زيد الراوى سنة خمس وعشرين ومائة ﴿ ص وقال مجاهد لهم اجر غير ممنون محسوب ش ﴾ وروى قال غير محسوب رواه عبد بن حميد فى تفسيره عن عمرو بن سعد عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد وروى الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله غير ممنون قال غير منقوص

﴿ ص اقواتها ارزاقها ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (وبارك فيها وقدر فيها اقواتها) الآية وفسر اقواتها بقوله ارزاقها وهذا ايضا تفسير مجاهد وقال ابو عبيدة واحدها قوت وهو الرزق

﴿ ص فى كل سماء امرها مما امر به ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (واوحى فى كل سماء امرها) وفسره بقوله مما امر به وهو ايضا عن مجاهد وفى لفظ مما امر به واراده اى من خلق الثيران والرجوم وغير ذلك وعن قتادة والسدى خلق فيها شمسها وقمرها ونجومها وخلق فى كل سماء من الملائكة والخلق الذى فيها من البحار وجبال البرد ومالا يعلم ﴿ ص نحسات مشائيم ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (فارسلنا عليهم ريحا صرصرا فى ايام نحسات) وفسر بقوله مشائيم جمع مشومة وهو ايضا عن مجاهد وقال ابو عبيدة الصرصر شديدة الصوت العاصفة نحسات ذوات نحوس اى مشائيم ﴿ ص وقيضنا لهم قرناء قرناء بهم تنزل عليهم الملائكة عند الموت ش ﴾ كذا فى

رواية ابى ذر والنسفى وجماعة وعند الاصيلى وقيضنا لهم قرناء قرناهم بهم تنزل عليهم الملائكة عند الموت وهذا هو الصواب وليس قوله تنزل عليهم الملائكة عند الموت تفسير قوله وقيضنا لهم قرناء وفى التفسير معنى قيضنا سلطنا وبعثنا لهم قرناء يعنى نظراء من الشياطين وقال الكرمانى وقيضنا لهم قدرنا لهم وعن مجاهد قرناء شياطين وقال فى قوله تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا قال عند الموت وكذا قال الطبرى مفرقا فى موضعين ﴿ص اهتزت بالنبات وربت ارتفعت ش﴾ اشارة الى قوله تعالى (فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت) وفسر اهتزت يعنى بالنبات وربت يعنى ارتفعت من الربو وهو الفوو الزيادة كذا فى رواية ابى ذر والنسفى وعند غيرهما بزيادة وهى قوله ﴿ص وقال غيره من كمامها حين تطلع ش﴾ اى وقال غير مجاهد معنى وربت ارتفعت من اكمامها حين تطلع والاكمام جمع كم بالكسر وهو وعاء الطلع وانما قلنا غير مجاهد لان ماقبله من قوله قال مجاهد الى هنا كله عن مجاهد ولم يعمل الشراح ههنا شيأ يجدى ﴿ص ليقولن هذا لى اى بعملى انا محقوق بهذا ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لى) وفسره بقوله اى بعملى الى آخره ومعنى قوله انا محقوق اى مستحق له وقال النسفى ليقولن هذا لى اى هذا حقى وصل الى لانى استوجبه بما عندى من خير وفضل واهمال بروقيل هذا لى لا يزول ﴿ص وقال غيره سواء للسائلين قدرها سواء ش﴾ ليس فى رواية غير ابى ذر والنسفى قوله وقال غيره اى قال غير مجاهد فى قوله تعالى (وقدر فيها اقواتها فى اربعة ايام سواء للسائلين) قوله فيها اى فى الارض اقواتها اى ارزاق اهلها ومعائشهم وما يصلحهم قوله فى اربعة ايام يعنى هذا مع قوله خلق الارض فى يومين اربعة ايام واريد باليومين يوم الاحد والاثنين قوله سواء فسره بقوله قدرها سواء اى سواء للسائلين عن ذلك قال الثعلبى سواء بالنصب على المصدرية اى استوت سواء وقيل على الحال وبالرفع اى هو سواء وبالجر على نعت اربعة ايام وقيل معنى للسائلين اى للسائلين الله حوائجهم وعن ابن زيد قدر ذلك على قدر مسائلهم وقيل معناه للسائلين وغير السائلين يعنى انه بين امر خلق الارض ومافيها للسائلين ولغير السائلين ويعطى من سأل ومن لا يسأل ﴿ص فهديناهم دللناهم على الخير والشر كقوله وهديناه النجدين وكقوله هديناه السبيل والهدى الذى هو الارشاد بمنزلة اسعدناه ومن ذلك قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ش﴾ اشار بقوله فهديناهم الى قوله عزوجل (واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى) وفسر فهديناهم بقوله دللناهم على الخير والشر اراد ان الهداية بمعنى الدلالة المطلقة فيه وفى امثاله كقوله وهديناه النجدين اى دللناه الثديين قال سعيد بن المسيب والضحاك والنجد طريق فى ارتفاع وقال اكثر المفسرين بيناله طريق الخير والشر والحق والباطل والهدى والضلالة وكذلك الهداية بمعنى الدلالة فى قوله هديناه السبيل وهو فى سورة الانسان انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قوله والهدى الذى هو الارشاد الى آخره والمعنى هنا الدلالة الموصلة الى البغية وعبر عنه البخارى بالارشاد والاسعاد فهو فى قوله تعالى اولئك الذين هدى الله ونحو موعرضه ان الهداية فى بعض الآيات بمعنى الدلالة وفى بعضها بمعنى الدلالة الموصلة الى المقصود وهل هو مشترك فيهما او حقيقة ومجاز فيه خلاف ﴿ص يوزعون يكفون ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون) وفسره بقوله يكفون وعن ابى عبيدة يدفعون

من وزعت اذا كففت ومنعت وقيل معناه يساقون ويدفعون الى النار ﴿ص من اكمامها قشر الكفرى هى الكم ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (ومانخرج من ثمرات من اكمامها) وفسر اكمامها بقوله قشر الكفرى بضم الكاف وفتح الفاء وضمها ايضا وتشديد الراء مقصورو فسر بقوله هى الكم قد ذكرنا انه بكسر الكاف وقال بعضهم كاف الكم مضمومة كمكم القميص وعليه يدل كلام ابى عبيدة وبه جزم الراغب ووقع فى الكشاف بكسر الكاف فان ثبت فلعلها لغة فيدون كم القميص انتهى قلت لااعتبار لاحد فى هذا الباب مع ان مخشرى قاله فرق بين كم القميص وكم الثمرة بالضم فى الاول والكسر فى الثانى وكذلك فرق بينهما الجوهرى وغيره وفى رواية ابى ذر قشرى الكفرى الكم بدون لفظ هى وفى رواية الاصيلى واحدها يعنى الكم واحد الاكام وعن ابى عبيد تمن اكمامها اى اوعيتها وقال التغلبى اكمامها اوعيتها واحدها كقوهى كل ظرف لمال وغيره ولذلك سمى قشر الطلع اى الكفراة التى تشق عن الثمرة كم وعن ابن عباس يعنى الكفرى قبل ان تشق فاذا انشقت فليست باكام ﴿ص ويقال ايضا لعنب اذا خرج كافورو كفرى ش﴾ هذا لم يثبت الافى رواية المستملى وحده وفى بعض النسخ وقال غيره ويقال الى اخره وقال الاصمعى وغيره قالوا واحد تكل شئ كافوره ﴿ص ولى جيم قريب ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم) وفسر الحميم بقوله قريب وروى القريب كذا فى رواية الاكثرين وعند النسفى قال معمر فذكره ومعمر بفتح الميمين هو ابن المثنى ابو عبيدة ﴿ص من محيص حاص حاد ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (وظنوا مالهم من محيص) وفسره من فعله وهو حاص يحيص وفسر حاص بقوله حاد وروى حاص عنه حاد عنه حاصل المعنى مالهم من مهرب وكلمة ماحرف وليست باسم فلذلك لم يعمل فيه قوله ظنوا وجعل الفعل ملغى ﴿ص مرية ومرية واحد اى امتراء ش﴾ اشار به الى قوله (الاانهم فى مرية من لقاء ربهم) وقال مرية بكسر الميم ومرية بضمهما واحد ومعناهما الامتراء وقراءة الجمهور بالكسر وقراءة الحسن البصرى بالضم ﴿ص وقال مجاهد اجلوا ماشئتم الوعيد ش﴾ اى قال مجاهد فى قوله اجلوا ماشئتم انه بما تعملون بصير قوله الوعيد ويروى هو وعيد وهى رواية الاصيلى اراد ان الامر هنا ليس على حقيقته بل هو امر تهديد وتوعيد وتوبيخ ﴿ص وقال ابن عباس ادفع بالتى هى احسن الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة فاذا فعلوه عصمهم الله وخضع لهم عدوهم كأنه ولى حميم ش﴾ فسر عبد الله بن عباس قوله ادفع بالتى هى احسن بقوله الصبر الى آخره وقد وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عنه قوله ولى حميم لم يثبت فى رواية ابى ذر قوله بالتى هى احسن اى بالخصلة التى هى احسن وعن مجاهد هى الاسلام ﴿ص ٭ باب ٭ وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم و لا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لايعلم كثيرا مما تعملون ش﴾ حديث الباب يوضح معنى الآية قوله تستترون اى تستخفون فانه اكثر العلماء وعن مجاهد تتقون وعن قتادة تظنون قوله ان يشهد اى لان يشهد وفى تفسير النسفى وما كنتم تستترون تستخفون بالخطاء والجهل عند ارتكاب الفواحش وما كان استتاركم ذلك خيفة ان تشهد عليكم جوارحكم لانكم كنتم غير مالين بشهادتها عليكم بل كنتم جاحدين بالبعث والجزاء اصلا ﴿ص حدثنا الصلت بن محمد اخبرنا يزيد بن زريع عن روح بن القاسم عن منصور عن مجاهد عن ابى معمر عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم

سمحكم الآية قال كان رجلان من قريش وختن لهما من ثقيف اورجلان من ثقيف وختن لهما من قريش في بيت فقال بعضهم لبعض اترون ان الله يسمع حديثنا قال بعضهم يسمع بعضه وقال بعضهم لئن كان يسمع بعضه لقد يسمع كله فأنزلت وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمحكم ولا ابصاركم الآية ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالتاء المثناة من فوق ابن محمد الخاركي بالخاء المعجمة وبالراء المفتوحة والكاف نسبة الى خارك اسم موضع من ساحل فارسي يرابط فيه وروح بفتح الراء وابو معمر بفتح الميمين عبدالله بن سخبرة الكوفي والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن الحميدي عن سفيان بن عيينة وعن عمرو بن علي واخرجه مسلم في التوبة عن ابن ابي عمرو عن ابي بكر بن خلاد واخرجه الترمذي في التفسير عن ابن ابي عمر به واخرجه النسائي فيه عن محمد بن منصور وعن محمد بن بشار قوله عن ابن مسعود وما كنتم تستترون اي قال في تفسير قوله تعالى وما كنتم تستترون قوله رجلان من قريش وختن لهما ثقفي كل من كان من قبل المرأة اورجلان من ثقيف شك من ابي معمر الراوي عن ابن مسعود واخرجه عبدالرزاق من طريق وهب بن ربيعة عن ابن مسعود بلفظ ثقفي وختناه قرشيان ولم يشك وقال ابن بشكوال في المبهمات عن ابن عباس قال القرشي الاسود ابن عبد يغوث الزهري والثقفيان الاخنس بن شريق والاخر لم يسم وذكر الثعلبي وتبعه البغوي ان الثقفي عبد ياليل بن عمرو بن عمير والقرشيان صفوان وربيعة ابنا امية بن خلف وذكر اسماعيل محمد التيمي في تفسيره ان القرشي صفوان بن امية والثقفيان ربيعة وحبيب ابنا عمرو والله اعلم قوله يسمع بعضه اي ما جهر به قوله لئن كان يسمع بعضه لقد يسمع كله بيان الملازمة ان نسبة جميع المسموعات اليه واحدة والتخصيص تحكم ﴿ ص

● باب ● وذلكم ظنكم الآية ش ﴿ اي هذا باب في قوله عزوجل (وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم اردا كم فاصبحتم من الخاسرين) وفي بعض النسخ ساق الآية بتمامها قوله ذلكم اشارة الى قوله ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم رفع على الابتداء وظنكم خبره قوله الذي ظننتم بربكم صفة لظنكم قوله اردا كم خبر بعد خبر اي اهلككم وقيل ظنكم بدل من ذلك واردا كم هو الخبر ﴿ ص حدثنا الحميدي اخبرنا سفيان اخبرنا منصور عن مجاهد عن ابي معمر عن عبدالله قال اجتمع عند البيت قرشيان وثقفي او ثقفيان وقرشي كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه قلوبهم فقال احدهم اترون ان الله يسمع ما نقول قال الآخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا وقال الآخر ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا اخفينا فأنزل الله عزوجل وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمحكم ولا ابصاركم ولا جلودكم الآية وكان سفيان يحدثنا بهذا فيقول حدثنا منصور او ابن ابي نجيح او حميد احدهم او اثنان منهم ثم ثبت على منصور وترك ذلك مرارا غير واحدة ش ﴿ هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن عبدالله بن الزبير الحميدي عن سفيان بن عيينة عن منصور بن المعتمر عن مجاهد عن ابي معمر عبدالله بن سخبرة عن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قوله عند البيت اي عند الكعبة قوله كثيرة شحم بطونهم باضافة بطونهم الى شحم وكذا اضافة قلوبهم الى قوله فقه وكثيرة وقليلة منونان هكذا عند الاكثرين وروى كثير وقليل بدون التاء وقال الكرماني وجه التأنيث اما ان يكون الشحم مبتدا واكتفى التأنيث من المضاف اليه وكثيرة خبره واما ان تكون التاء للمبالغة نحو رجل علامة في روايه ابن مردويه عظيمة بطونهم قليل فقههم قوله ان اخفينا وروى ان خافتنا

وهو نحوه لان المخافة والخفت اسرار النطق **قوله** وكان سفيان يحدثنا الى آخره من كلام الحميدى شيخ البخارى فيه وتردده اولا والقطع آخرا ظاهر لايغدح لانه تردد ولا فى اى هؤلاء الثقات وهم منصور بن المعتمر وعبدالله بن ابى نجيح وحميد بضم الحاء ابن قيس ابو صفوان الاعرج مولى عبدالله بن الزبير ولم اثبت له اليقين استقر عليه ﴿ ص فان يصبروا فالنار مثوى لهم الآية ش ﴾ تمام الآية (وان يستعتبوا فماهم من المعتبين) اى فان يصبروا على اعمال اهل النار فالنار مثوى لهم اى منزل اقامة لهم وان يستعتبوا اى وان يسترضوا او يطلبوا العتبى فماهم من المعتبين اى المرضين والمعتب الذى قبل عتابه واجيب بالى ماسألوقرئ بضم اوله وكسر التاء لانهم فارقوا دار العمل ﴿ ص حدثنا عمرو بن على اخبرنا يحيى اخبرنا سفيان الثورى قال حدثنى منصور عن مجاهد عن ابى معمر عن عبدالله بنحوه ش ﴾ عمرو بن على بن بحر ابو حفص البصرى الصيرفى وهو شيخ مسلم ابضا ويحيى هو ابن سعيد القطان **قوله** نحوه اى بنحو الحديث المذكور ﴿ ص سورة حم عسق ش ﴾ اى هذا فى تفسير بعض حم عسق وفى بعض النسخ سورة حم عسق وفى بعضها ومن سورة حم عسق قيل قطع حم عسق ولم يقطع كهيعص والم والمص لكونها بين سور اوائلها حم فجعرت مجرى نظائرها قبلها وبعدها فكان حم مبتدأ وعسق خبره ولانتها عدا آيتين وعدت اخواتها التى كتبت موصولة آية واحدة وقيل لانها خرجت من جز الحروف وجعلت فصلا معناه حم اى قضى ماهو كائن الى يوم القيمة بخلاف اخواتها لانها حروف التهجى لاغير وذكر وافى حم عسق معانى كثيرة ليس لها محل ههنا وهى مكية قال مقاتل وفيها من المدنى قوله ذلك الذى يبشر الله به الآية وقوله والذين اذا اصابهم البغى هم ينتصرون الى قوله اولئك ماعليهم من سبيل وهى ثلاثة آلاف وخمسمائة وثمانون حرفا وثمانمائة وستة وستون كلمة وثلاث وخمسون آية فافهم ﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ﴾ لم تثبت البسملة الالابى ذر رضى الله تعالى عنه ﴿ ص يذكر عن ابن عباس رضى الله عنهما عقيما التى لاتلد ش ﴾ اى يذكر عن ابن عباس فى قوله ويجعل من يشاء عقيما المرأة التى لاتلد وهذا ذكره جويبر عن الضحاك عن ابن عباس وكان فيه ضعفا وانقطاعا فلذلك لم يجزم به فقال ويذكر ﴿ ص روحا من امرنا القرآن ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا) وفسر الروح بالقرآن وهكذا رواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما وعن السدى وحيا وعن الحسن رحمة ﴿ ص وقال مجاهد يذرؤكم فيه فسل بعد نسل ش ﴾ قال مجاهد فى قوله تعالى (ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه) الآية ان معنى يذرؤكم نسلا بعد نسل من الناس والانعام اى يخلقكم وكذا فسره السدى يقال ذرأ الله الخلق يذرأهم ذرأ اذا خلقهم وكأنه مخص بخلق الذرية بخلاف برأ لانه اعم **قوله** يذرؤكم فيه قال القتبى اى فى الروح وخطأ من قال فى الرحم لانها مؤنثة ولم يذكر ﴿ ص لاحجة بيننا لاخصومة ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لاحجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا) وفسر الحجة بالخصومة وفى بعض النسخ لاخصومة بيننا وبينكم ﴿ ص من طرف خفى ذليل ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفى) وفسر قوله خفى بقوله ذليل وهكذا فسره مجاهد وعن السدى يسارقون النظر وتفسير مجاهد من لازم هذا ﴿ ص وقال غيره فيظللن رواكد على ظهره يتحركن ولايجرين فى البحر ش ﴾ اى قال غير مجاهد لان ما

قوله تفسير مجاهد فى قوله تعالى (ومن آياته الجوار فى البحر كالاعلام ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره) وفسره بقوله يحركن ولا يجرين فى البحرای يضطربن بالامواج ولا يجرين فى البحر لسكون الريح وقال صاحب التلويح هذا ايضا عن مجاهد ورد عليه بقوله وقال غيره ای غير مجاهد كما ذكرنا **قوله** ومن آياته ای ومن علاماته الدالة على عظمته ووحدانيته الجوارى يعنى السفن وهى جمع جارية وهى السائرة فى البحر **قوله** كالاعلام ای كالجبال جمع علم بفتحتين ومن الخليل كل شئ مرتفع عند العرب فهو علم **قوله** رواكد ای ثوابت وقوله على ظهره ظهر الماء لانجرى فان قلت بين قوله رواكد وبين قوله يحركن منافاة لان الراكد لايتحرك قلت هذا امر نسبى وايضا لايلزم من وقوفه فى الماء عدم الحركة اصلا لانه يجوز ان يكون راكدا وهو يتحرك وليس هذا الركود على ظهر الماء كالركود على ظهر الارض وبهذا يسقط قول من زعم ان كلمة لا سقطت من قوله يحركن قال لانهم فسروا راكد بساكن ﴿ص شرعوا ابتدعوا ش﴾ اشار به الى قوله (ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله) وفسر شرعوا بقوله ابتدعوا ولكن ليس هذا الموضع محل ذكر ملائه فى سورة تم صنق ﴿ص ٥ باب ٥ قوله الا المودة فى القربى ش﴾ ای هذا باب فى قوله تعالى (لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى) وفى التفسير لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كانت تنوبه نوائب وحقوق وليس فى يده سعة فقال الانصار يارسول الله قد هدا ناالله تعالى على يديك وتنوبك نوائب وحقوق وليس فى يدك سعة فنجمع لك من اموالنا فاستعن به على ذلك فنزلت هذه الآية قل يامحمد لا اسئلكم على ما اتيتكم به من البينات والهدى اجرا الا المودة فى القربى الا ان تودوا الله عزوجل وتقربوا اليه بطاعته قاله الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه وقال هو القربى الى الله تعالى وعن عكرمة ومجاهد وسدى والضحاك وقتادة معناه الا ان تودوا قرابتى وعترتى وتحفظونى واختلف فى قرابته صلى الله عليه وسلم فقيل على وفاطمة وابناهما رضى الله تعالى عنهم وقيل ولد عبد المطلب وقيل هم الذين تحرم عليهم الصدقة ويقسم عليهم الخمس وهم بنو هاشم وبنو المطلب الذين لم يفترقوا فى الجاهلية والاسلام ﴿ص حدثنا محمد بن بشار نا محمد بن جعفر نا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال سمعت طاوسا عن ابن عباس انه سئل عن قوله الا المودة فى القربى فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ابن عباس عجلت ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما بينى وبينكم من القرابة ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه الترمذى فى التفسير عن ابن بشار به واخرجه النسائى فيه اسحق بن ابراهيم عن غندر به وحاصل كلام ابن عباس ان جميع قريش اقارب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وليس المراد من الآية بنو هاشم ونحوهم كما يتبادر الذهن الى قول سعيد بن جبير والله اعلم ﴿ص سورة حم الزخرف ش﴾ ای هذا فى تفسير بعض سورة حم الزخرف وفى بعض النسخ سورة الزخرف وفى بعضها ومن سورة حم الزخرف قال مقاتل هى مكية غير آية واحدة وهى واسأل من ارسلنا الآية وقال ابو العباس مكية لا اختلاف فيها وهى ثلاثة آلاف واربعمائة حرف وثمانمائة وثلاثة وثلاثون كلمة وتسع وثمانون آية وقال ابن سيده الزخرف الذهب هذا الاصل ثم سمى كل زينة زخرفا وزخرف البيت زينته وكل مازوق وزين فقد زخرف ﴿ص بسم الله الرحمن الرحيم ش﴾ تثبت البسملة هنا عند الكل ﴿ص على امة على امام ش﴾ اشار به

الى قوله تعالى (بل قالوا انا وجدنا آبائنا على امة وانا على آثارهم مهتدون) كذا وقع فى رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر وقال مجاهد فذكره قال بعضهم والاول اولى قلت ليت شعرى ماوجه الاولوية وفسر الامة بالامام وكذا فسره ابو عبيدة وروى عبد بن حميد من طريق بن ابى نجيح عن مجاهد على ملة وروى الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس على امة اى على دين ومن طريق السدى مثله ﴿ ص وقيله يارب تفسيره يحسبون انا لانسمع سرهم ونجواهم ولانسمع قيلهم ش ﴾ اشار به الى قوله عزوجل (وقيله يارب ان هؤلاء قوم لايؤمنون) وفسر قيله يارب بقوله يحسبون الى آخره وبعضهم انكر هذا التفسير قال انما يصح لوكان التلاوة وقيلهم وانما الضمير فيه يرجع الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال الثعلبى وقيله يارب بمعنى وقول محمد صلى الله تعالى عليه وسلم شاكيا الى ربه وقيل معناه وعنده علم الساعة وعلم قيله وقال الفسوى قرأ عاصم وحمزة وقيله بكسر اللام على معنى (وعنده علم الساعة) وعلم قيله وهذا العطف غير قوى فى المعنى مع وقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما ليحسن اعتراضا ومع تنافر النظم وقرأ الباقون بفتح اللام والاوجه ان يكون الجر والنصب على اضمار حرف القسم وحذفه ويكون قوله ان هؤلاء قوم جواب القسم كأنه قيل واقسم بقيله يارب ان هؤلاء قوم لايؤمنون والضمير فى قيله للرسول واقسام الله بقيله رفع منه وتعظيم رعاية والتجائه اليه ﴿ ص وقال ابن عباس لولا ان يكون الناس امة واحدة لولا ان اجعل الناس كلهم كفارا لجعلت لبيوت الكفار سقفا من فضة ومعارج من فضة وهى درج ومنه فضة ش ﴾ اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون) وقد فسر ابن عباس هذه الآية بماذكره البخارى بقوله لولا ان اجعل الناس الى آخره وهذا رواه ابن جرير عن ابى عاصم حدثنا يحيى حدثنا ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد عنه وفى التفسير لولا ان يكون الناس مجتمعين على الكفر فيصيروا كلهم كفارا قاله اكثر المفسرين وعن ابن زيد يعنى لولا ان يكون الناس امة واحدة فى طلب الدنيا واختيارها على العقبى لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل اشتمال من قوله لمن يكفر ويجوز ان يكونا بمنزلة اللامين فى قولك وهبت له ثوبا قميصه قوله سقفا قرأ ابن كثير وابو عمرو بضم السين على الواحد ومعناه الجمع والباقون بضم السين والقاف على الجمع وقيل هو جمع سقوف جمع الجمع قوله ومعارج يعنى مصاعد. ومراقى ودرجا وسلاليم وهو جمع معرج اواسم جمع لمعراج قوله عليها يظهرون اى على المعارج يعلونها يعنى يعلون سطوحها ﴿ ص مقرنين مطيقين ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين) وفسره بقوله مطيقين وكذا رواه الطبرى باسناده عن ابن عباس وفى التفسير مقرنين اى مطيقين ضابطين قاهرين وقيل هو من القرن كأنه اراد وما كنا له مقاومين فى القوة ﴿ ص آسفونا اضطونا ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم اجمعين) وفسر آسفونا بقوله اضطونا وكذا فسره ابن عباس رضى الله عنهما فيما رواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه وقيل معناه اغضبونا وقيل خالفونا والكل متقارب ﴿ ص يعش يعمى ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين) وفسر يعش بقوله يعمى من عشا يعشوا وهو النظر بضعف وقراءة العامة بالضم وقرأ ابن حبلين بالفتح اى يظلم عنه ويضعف

بصره وعن القرظي ومن يول ظهره وذكر الرحمن هو القرآن **قوله** نقيض له اى نضم اليه ونسلطه عليه فهو له قرين فلا يفارقه ﴿ ص وقال مجاهد اقنضرب عنكم الذكر اى تكذبون بالقرآن ثم لاتعاقبون عليه **ش** ﴾ اى قال مجاهد في قوله تعالى (افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين) وفسره بقوله اى تكذبون بالقرآن ثم لاتعاقبون يعني افنعرض عن المكذبين بالقرآن ولا نعاقبهم عليه وقيل معناه افنضرب عنكم العذاب ونمسك ونعرض عنكم ونتركم فلا نعاقبكم عز كفركم وروى هذا ايضا عن ابن عباس والسدى وعن الكسائي افنطوي عنكم الذكر طيا فلا تدعون ولا توعظون وهذا من فصيحات القرآن والعرب تقول لمن امسك على الشيء اعرض عنه صفحا والاصل في ذلك انك اذا اعرضت عنه وليته صفحة عنقك وضربت عن كذا واضربت اذا تركته واسكت عنه وليس في بعض النسخ وقال مجاهد ﴿ ص ومضى مثل الاولين سنة الاولين **ش** ﴾ اشار به الى قوله (فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين) وفسره بقوله سنة الاولين وقيل سلتم وعقوبتهم ﴿ ص وماكنا له مقرنين يعني الابل والخيل والبغال والحمير **ش** ﴾ قدر عن قريب. معنى مقرنين والضمير يرجع الى الانعام المذكورة فيما قبله واما ذكر الضمير لان الانعام في معنى الجمع كالجند والجيش والرهط ونحوها من أسماء الجنس قاله الفراء وقيل ردها الى ما ﴿ ص ينشأ في الحلية الجواري جعلتموهن للرحمن ولدا فكيف تحكمون **ش** ﴾ اشار به الى قوله تعالى (أومن ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين **قوله** ينشأ اى يكبر ويثبت في الحلية اى في الزينة وفسره بقوله الجواري يعني جعلتم الاناث ولدا لله حيث قالوا الملائكة بنات الله فكيف تحكمون بذلك ولا ترضون به لانفسكم وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله اومن ينشأ في الحلية قال البنات وقرأ الجمهور ينشأ بفتح اوله مخففا وقرأ حمزة والكسائي وحفص بضم اوله مثقلا وقرأ الجحدري بضم اوله مخففا ﴿ ص لو شاء الرحمن ماعبدناهم يعنون الاوثان يقول الله تعالى مالهم بذلك من علم انهم الا يخرصون **ش** ﴾ اشار به الى قوله تعالى (وقالوا لو شاء الرحمن ماعبدناهم مالهم بذلك من علم انهم الا يخرصون) **قوله** يعنون الاوثان هو قول المجاهد وقال قتادة يعنون الملائكة والضمير في ماعبدناهم يرجع الى الاوثان عند جماعة المفسرين وثرلت منزلة من يعقل فذكر الضمير **قوله** مالهم بذلك اى فيما يقولون انهم الا يخرصون اى يكذبون ﴿ ص في عقبه ولده **ش** ﴾ اشار به الى قوله تعالى (وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون) وفسر العقب بالولد والمراد به الجنس حتى يدخل ولد الولد وقال ابن فارس بل الورثة كلهم عقب والكلمة الباقية قوله لا اله الا الله ﴿ ص مقرنين يمشون معا **ش** ﴾ اشار به الى قوله (اوجاء معه الملائكة مقترنين) وفسر مقترنين بقوله يمشون معا اى يمشون مجتمعين معاونين متتابعين يعاون بعضهم بعضا ﴿ ص سلفا قوم فرعون سلفا لكفار امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ومثلا عبرة **ش** ﴾ اشار به الى قوله تعالى فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين **قوله** جعلناهم اى جعلنا قوم فرعون سلفا لكفار هذه الامة وفي التفسير سلفاهم الماضون المتقدمون من الامم **قوله** ومثلا اى عبرة للآخرين اى لمن يجيء بعدهم وقرئ بضم السين واللام وفتحهما ﴿ ص يصدون يضجون **ش** ﴾ اشار به الى قوله عز وجل (اذا قومك منه يصدون) وفسره بقوله يضجون بالجيم او بكسر الضاد ومن قرأ بالضم فالمعنى يعرضون وقال الكسائي هما لغتان بمعنى وانكر بعضهم

الضم وقال لوكان مضموما لكان يقال عنه ولم يقل منه وقيل معنى منه من اجله فلا انكار في الضم
﴿ ص مبرمون مجمعون ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (ام ابرموا امرا فانا مبرمون)
وفسره بقوله مجمعون وقيل محكمون والمعنى ام احكموا امرا في المكر برسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فانا مبرمون محكمون ﴿ ص اول العابدين اول المؤمنين ش ﴾ اشار به
الى قوله عز وجل (قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين) وفسر العابدين بالمؤمنين ووصله الفريابي
عن مجاهد بلفظ اول المؤمنين بالله قولوا ما شئتم وفي التفسير يعني ان كان الرحمن ولد في زعمكم وقولكم
فانا اول الموحدين المؤمنين بالله في تكذيبكم والجاحدين ما قلتم من ان له ولدا وعن ابن عباس يعني
ما كان الرحمن ولد وانا اول الشاهدين له بذلك ﴿ ص وقال غيره انني براء مما تعبدون العرب
تقول منك البراء والخلاء والواحد والاثنان والجميع من المذكر والمؤنث يقال فيه براء لانه مصدر
ولو قال برئ لقيل في الاثنين برئان وفي الجميع برئون وقرأ عبد الله انني برئ بالياء ش ﴾
اى وقال غير مجاهد لان ماقبله قول مجاهد وليس في بعض النسخ لفظ وقال غيره قوله انني براء
واوله واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء يعني واذكر يا محمد اذقال ابراهيم الى آخره وهذا
كله ظاهر قوله يقال فيه براء لانه مصدر وضع موضع النعت يقال برئت منك ومن الديون
والعيوب براءة وبرئت من المرض براء بالضم واهل الحجاز يقولون برأت من المرض براء بالفتح
قوله وفي الجميع برئون ويقال ايضا برآء مثل عفيه وعفاة وبراء ايضا بكسر الباء مثل كريم وكرام وابراء
مثل شريف واشراف وابراء مثل نصيب وانصباء وفي المؤنث يقال امرأة بريئة وهما بريئتان وهن
بريئات وبرايا وهذه لغة اهل نجد والاولى لغة اهل الحجاز قوله وقرأ عبد الله اى ابن مسعود ذكره
الفضل بن شاذان في كتاب القراآت باسناده عن طلحة بن مصرف عن يحيى بن وثاب عن علقمة
عن عبد الله ﴿ ص والزخرف الذهب ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (ولبيوتهم ابوابا
وسررا عليها يتكؤن وزخرفا) وفسره بالذهب وقدمضى الكلام فيه في اول الباب ﴿ ص
ملائكة يخلفون يخلف بعضهم بعضا ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (ولو نشاء لجعلنا منكم
ملائكة في الارض يخلفون) وفسر يخلفون بقوله يخلف بعضهم بعضا واخرجه عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة وزاد في آخره مكان ابن آدم ﴿ ص * باب * ونادو يامالك ليقض علينا
ربك الآية ش ﴾ اى هذا باب في قوله عز وجل ونادوا اى الكفار في النار ينادون لمالك
خازن النار ليقض علينا ربك اى ليمتنا فنستريح فيجيبهم مالك بعد الف سنة انكم ماكثون في العذاب
وفي تفسير الجوزي ينادون مالكا اربعين سنة فيجيبهم بعدها انكم ماكثون ثم ينادون رب العزة
اخرجنا منها فلا يجيبهم مثل عمر الدنيا ثم يقول اخسؤا فيها ولا تكلمون ﴿ ص حدثنا حجاج ابن
منهال اخبرنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن عطاء عن صفوان بن يعلى عن ابيه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يامالك ليقض علينا ربك ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة
وعمرو هو ابن دينار وعطاء هو ابن ابي رباح ويعلى بن امية والحديث قدمضى في كتاب بدء الدنيا في باب
صفة النار فانه اخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن سفيان عن عمرو الى آخره ﴿ ص وقال قتادة
مثلا للآخرين عظة لمن بعدهم ش ﴾ اى قال قتادة في قوله تعالى (فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين
اى عظة لمن يأتي بعدهم والعظة الموعظة اصلها وعظة حذفت الواو وتبعها التنوع في فعلها ﴿ ص

وقال غيره مقرنين ضابطين يقال فلان مقرن لفلان ضابط له ش ﴿ اى قال غير قتادة فى قوله تعالى (وما كنا له مقرنين وقد مضى الكلام فيه عن قريب ﴿ ص والاكواب الاباريق التى لا خراطيم لها ش ﴿ اشار به الى قوله تعالى (يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب) الآية وهو جمع كوب وقال الزمخشرى الكوب الكوز بلا عروة ﴿ ص اول العابدين اى ما كان قانا اول الاتقين وهما لغتان رجل عابد وعبد وقرأ عبدالله وقال الرسول يارب ويقال اول العابدين الجاحدين من عبد يعبد ش ﴿ قدمر عن قريب قوله اول العابدين اول المؤمنين ومضى الكلام فيه واعادهنا ايضا لاجل معنى آخر على ما لا يخفى ولكنه لو ذكر كله فى موضع واحد لكان اولى وفسر هنا اول العابدين بقوله اى ما كان قانا اول الاتقين فقوله اى ما كان تفسير قوله ان كان للرحمن ولد وكلمة ان نافية اى ما كان له ولد قوله قانا اول الاتقين تفسير قوله اول العابدين لان العابدين هنا مشتق من عبد بكسر الباء اذا انف واشتدت انفته قوله وهما لغتان يعنى عابد وعبد فالاول بمعنى المؤمن والثانى بمعنى الانف وعبد بكسر الباء كذا بخط الدماميلى وقال ابن التين ضبط بفتحها وقال وكذا ضبط فى كتاب ابن فارس وقال الجوهرى العبد بالضم الغضب وعبد بالكسر اذا انف قوله من عبد يعبد بمعنى جحد بكسر الباء فى الماضى وفتحها فى المضارع هكذا هو فى اكثر النسخ ويروى بالفتح فى الماضى والضم فى المضارع وجاء الكسر فى المضارع ايضا وقال ابن التين ولم يذكر اهل اللغة عبد بمعنى جحد ورد عليه بما ذكره محمد بن عزيز السجستانى صاحب غريب القرآن ان معنى العابدين الاتقين الجاحدين وفسر على هذا ان كان له ولد قانا اول الجاحدين وهذا معروف من قول العرب ان كان هذا الامر قط يعنى ما كان وعن المدى ان ان بمعنى لو اى لو كان للرحمن ولد كنت اول من عبده بذلك لكن لا ولد له وقال ابو عبيدة ان بمعنى ما والفاء بمعنى الواو اى ما كان للرحمن ولد وانا اول العابدين قوله وقرأ عبدالله يعنى ابن مسعود وقال الرسول يارب موضع وقيله يارب وكان ينبغى ان يذكر هذا عند قوله وقيله يارب على ما لا يخفى ﴿ ص وقال قتادة فى ام الكتاب جملة الكتاب اصل الكتاب ش ﴿ اشار به الى قوله تعالى (وانه فى ام الكتاب لدينا لعلى حكيم) وفسر قتادة بقوله جملة الكتاب واصله وقال المفسرون ام الكتاب اللوح المحفوظ الذى عند الله تعالى منه نسخ ﴿ ص افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين والله لو ان هذا القرآن رفع حيث رده اوائل هذه الامة لهلكوا ش ﴿ مر الكلام فيه عن قريب فى قوله افنضرب عنكم الذكر اى يكذبون بالقرآن قوله ان كنتم يعنى بان كنتم على معنى المضى وقيل معناه اذ كنتم كما فى قوله تعالى وذروا مابقى من الربوا ان كنتم مؤمنين وقوله ان اردن تحصنا قوله مسرفين اى مشركين مجاوزين الحدود امر الله تعالى وقال قتادة والله لو كان هذا القرآن رفع حين رده اوائل هذه الامة لهلكوا ولكن الله عز وجل عاد بعباده ورحمته فكرره عليهم ودعاهم اليه عشرين سنة او ماشاء الله من ذلك ﴿ ص فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين عقوبة الاولين ش ﴿ كذا روى عن قتادة رواه عبدالرزاق عن معمر عنه وفسر مثل الاولين بقوله عقوبة الاولين ﴿ ص جزء عدلا ش ﴿ اشار به الى قوله عز وجل (وجعلوا له من عباده جزء ان الانسان لكفور مبين) وفسر جزء بقوله عدلا بكسر العين وكذا رواه عبدالرزاق عن معمر عن قتادة وفى التفسير اى نصيبا

(وبعضا)

وبعضا وذلك قولهم الملائكة بنات الله تعالى الله عن ذلك **قوله** وجعلوا اى المشركون **قوله** له اى لله تعالى ﴿ ص حم الدخان ش ﴾ اى هذا فى تفسير بعض سورة الدخان وفى بعض النسخ الدخان بدون لفظ حم وفى اكثر النسخ سورة حم الدخان قال مقاتل مكية كلها وقال ابو العباس لا خلاف فى ذلك وهو الف واربعمائة واحد وثلاثون حرفا وثلاثمائة وستة واربعون كلمة وتسع وخمسون آية وروى الترمذى مرفوعا من حديث ابى هريرة من قرأ حم الدخان فى ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك وقال غريب وعنه من قرأ الدخان فى ليلة الجمعة غفر له ﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ﴾ لم تثبتا البسملة الا لابى ذر ﴿ ص وقال مجاهد رهوا طريقا يابسا ويقال رهوا ساكنا ش ﴾ اى قال مجاهد فى قوله تعالى (واترك البحر رهوا انهم جند مغرقون) وفسر رهوا بقوله طريقا يابسا وعن ابن عباس شعبا وعنه هو ان يترك كما كان وعن ربيع سهلا ومن ضحاك دمثا يقال طريقا يابسا هو قول ابى عبيدة ﴿ ص على علم على العالمين على من بين ظهريه ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (ولقد اخترناهم على علم على العالمين) وفسره بقوله على من بين ظهريه اى على اهل عصره وهو ايضا قول مجاهد **قوله** ولقد اخترناهم يعنى موسى وبنى اسرائيل **قوله** على العالمين يعنى عالمى زمانهم ﴿ ص فاعتلوه ادفعوه ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم) وفسر فاعتلوه بقوله ادفعوه وفى التفسير سوقوه الى النار يقال عتله يعتله عتلا اذا ساقه بالعنف والدفع والجذب والضمير فى خذوه يرجع الى الاثيم **قوله** الى سواء الجحيم اى وسط الجحيم ﴿ ص وزوجناهم بحور عين انكحناهم حورا عينا بحار فيها الطرف ش ﴾ هذا ظاهر وروى الفريابى من طريق مجاهد بلفظ انكحناهم الحور العين التى يحار فيها الطرف بيان خ سوقهن من وراء ثيابهن ويرى الناظر وجهه فى كبد احداهن كالمرآة من رقة الجلد وصفاء القوله وعن مجاهد يرى الناظر وجهه فى قلب احداهن كالمرآة وفى حرف ابن مسعود بعيس عين وهن البيض ومنه قيل للابل البيض عيس بكسر العين واحده بعير اعيس وناقة عيساء والحور جمع احور والعين بالكسر جمع العيناء وهى العظيمة العينين ﴿ ص ترجون القتل ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (واتى عذت بربى وربكم ان ترجمون) وفسر الرجم الذى يدل عليه قوله ترجون بالقتل وكذا قاله قتادة وعن ابن عباس ترجمون تشتمون ويقولون انه ساحر وقع عند غير ابى ذر ويقال ان ترجمون القتل ﴿ ص ورهوا ساكنا ش ﴾ هذا مكرر وقد مضى من قريب ووقع هذا ايضا لغير ابى ذر ﴿ ص وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كالمهل اسود كعكر الزيت ش ﴾ اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلى فى البطون) رواه جويبر فى تفسيره عن الضحاك عنه وعن الازهرى من المهل الرصاص المذاب او الصفر او الفضة وكل ما اذيب من هذه الاشياء فهو مهل وقيل المهل درديّ الزيت وقيل المهل الصديد الذى يسيل من جلود اهل النار وقال الليث المهل ضرب من القطران لانه رقيق يضرب الى الصفرة وهو دسم تدهن به الابل فى الشتاء وقيل السم وعن الاصمعى يقع اليم الصديد وما يسيل من الميت وقيل عكر الزيت والمهل ايضا كل شئ ذابت عن الجرة من الرماد وغيره وقيل المهل اذا ذهب الجمر الابقايا منه فى الرماد تبينها اذا حركها والرما دحاز من اجل تلك البقية وقيل هو خشارة الزيت وفى المحكم قيل هو خبث الجواهر يعنى الذهب والفضة والرصاص والحديد

وفى تفسير عبد عن ابن جبير المهل الذى انتهى حره ﴿ ص وقال غيره التبع ملوك اليمن كل واحد منهم يسمى تبعا لانه تبع صاحبه والظل يسمى تبعا لانه يتبع الشمس ش ﴾ اى قال غير ابن عباس فى قوله تعالى (اهم خير ام قوم تبع) وفسر التبع بقوله ملوك اليمن وهذا كل من ملك اليمن يسمى تبعا كما ان كل من ملك فارسا يسمى كسرى وكل من ملك الروم يسمى قيصرا وكل من ملك الحبشة يسمى النجاشى وكل من ملك الترك يسمى خاقان ﴿ ص ﴿ باب ﴾ فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين ش ﴾ اى هذا باب فى قوله عزوجل فارتقب اى انتظر يامحمد كما يجىء الآن قوله بدخان مبين ظاهر ﴿ ص قال قتادة فارتقب فانتظر ش ﴾ اى قال قتادة فى تفسير قوله تعالى فارتقب فانتظر يامحمد ويقال ذلك فى المكروه والمعنى انتظر عذابهم فحذف مفعول فارتقب لدلالة ماذكر بعده عليه وهو قوله هذاعذاب اليم وقيل يوم تأتى السماء مفعول فارتقب يقال رقبته فارتقبته نحو نظرته فانتظرته ﴿ ص حدثنا عبدان عن ابى حمزة عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عبدالله قال مضى خمس الدخان والروم والقمر والبطشة واللزام ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله الدخان وعبدان هو لقب عبدالله بن عثمان المروزى وابوحمزة بالحاء المهملة وبالزاى محمد بن ميمون السكرى والاعمش سليمان ومسلم هو ابن صبيح ابو الضحى ومسروق بن الاجدع وعبدالله بن مسعود والحديث قدمضى فى تفسير الفرقان وذكر فيه خمسة اشياء الدخان يجىء قبل قيام الساعة فيدخل فى اسماع الكفار والمنافقين حتى يكون كالرأس الحنيذ ويعترى المؤمن منه كهيئة الزكام ويكون الارض كلها كبيت اوقد فيه النار ولم يأت بعد وهو آت والروم فيما قال المغلبت الروم القمر فيما قال وانشق القمر والبطشة فيما قال تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى اى القتل يوم بدر واللزام فيما قال تعالى فسوف يكون لزاما اى اسرى يوم بدر ايضا وقيل هو القتل ﴿ ص ﴿ باب ﴾ يغشى الناس هذا عذاب اليم ش ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى يغشى الناس وليس فى عامة النسخ لفظ باب قوله يغشى الناس اى يحيط الناس يملأ مابين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه منه كهيئة الزكام واما الكافر فيصير كالسكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره قوله هذا عذاب اليم اى يقول الله ذلك وقيل يقوله الناس ﴿ ص حدثنا يحيى حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبدالله انما كان هذا لان قريشا لما استعصوا على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسنى يوسف فاصابهم قحط وجهد حتى اكلوا العظام فجعل الرجل ينظر الى السماء فيرى مابينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد فانزل الله تعالى فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم قال فأتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقيل يارسول الله استسق الله لمضر فانها قد هلكت قال لمضر انك لجرىء فاستسق فسقوا فمزلت انكم عائدون فلما اصابتهم الرفاهية عادوا الى حالهم حين اصابتهم الرفاهية فانزل الله عزوجل يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال يعنى يوم بدر ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله يغشى الناس ويحيى هو ابن موسى البلخى وابو معاوية محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاى والاعمش سليمان ومسلم هو ابن صبيح ابو الضحى ومسروق هو ابن الاجدع وعبدالله هو ابن مسعود وقد ترجم لهذا الحديث ثلاث تراجم بعد هذا وساق الحديث بعينه مطولا ومختصرا قدمضى ايضا فى الاستسقاء وفى تفسير الفرقان مختصرا وفى تفسير الروم وفى تفسير صاد مطولا قوله

انما كان هذا يعني القحط والجهد الذين اصابا قريشا حتى رأوا بينهم وبين السماء كالدخان **قوله** لما استعصوا اى حين اظهروا العصيان ولم يتركوا الشرك **قوله** كسني يوسف وهي التي اخبر الله تعالى عنها بقوله ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد **قوله** فاصابهم تفسير لما قبله فلذلك اتى بالفاء **قوله** جهد بالفتح وهو المشقة الشديدة **قوله** اتى بضم الهمزة على صيغة المجهول والآتي هو ابوسفيان وكان كبير مضر في ذلك الوقت **قوله** قال لمضر اى لابي سفيان واطلق عليه مضر لكونه كبيرهم والعرب تقول قتل قريش فلانا ويريدون به شخصا معينا منهم وكثيرا يضيفون الامر الى القبيلة والامر في الواقع مضاف الى واحد منهم **قوله** التكلبرئ اى ذوجراءة حيث تشرك بالله وتطلب الرحمة منه واذا كشف عنكم العذاب انكم عائدون الى شرككم والاصرار عليه **قوله** فسقوا بضم السين والقاف على صيغة المجهول **قوله** الرفاهية بتخفيف الفاء وكسر الهاء وتخفيف الياء آخر الحروف وهو التوسع والراحة ﴿ ص ۞ باب ۞ قوله (ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون ش ﴾ قال الله تعالى حكاية عن المشركين لما اصابهم قحط وجهد قالوا يا ربنا اكشف عنا العذاب وهو القحط الذى اكلوا فيه الميتات والجلود قالوا انا مؤمنون قال الله عز وجل انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون اى الى كفرهم فعادوا فانتقم الله منهم يوم بدر ﴿ ص حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابى الضحى عن مسروق قال دخلت على عبدالله فقال ان من العلم ان تقول لما لا تعلم الله اعلم ان الله قال لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ان قريشا لما غلبوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واستعصوا عليه قال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاخذتهم سنة اكلوا فيها العظام والميتة من الجهد حتى جعل احدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع قالوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون قيل له ان كشفنا عنهم عادوا فدعا ربه فكشف عنهم فعادوا فانتقم الله منهم يوم بدر فذلك قوله تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين الى قوله انا منتقمون ش ﴾ هذا طريق آخر في حديث ابن مسعود المذكور ويحيى شيخه هو المذكور في الحديث السابق وبقية رجاله قد ذكروا عن قريب **قوله** للاتعلم تعريض بالرجل القاص الذى كان يقول يجئ يوم القيمة كذا فانكر ابن مسعود ذلك وقال لا تتكلفوا فيما لا تعلمون وبين قصة الدخان وقال انه كهيئته وذلك قد كان ووقع قلت فيه خلاف فانه روى عن ابن عباس وابن عمر وزيد بن علي والحسن انه دخان يجئ قبل قيام الساعة والله اعلم **قوله** لما غلبوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويروى لما غلبوا على النبي والمراد من هذه الغلبة خروجهم عن الطاعة وتماديهم في الكفر **قوله** واستعصوا بوضع ذلك **قوله** سنة بفتح السين والميتة بفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفتح التاء المثناة من فوق وقيل بكسر النون موضع الياء التي في الميتة وسكون الياء آخر الحروف وهمزة وهو الجلد اول ما يدبغ **قوله** من الجهد بضم الجيم وفتحها لغتان وقيل بالضم الجوع وبالفتح المشقة ﴿ ص ۞ باب ۞ اى لهم الذكرى وقد جاءكم رسول مبين ش ﴾ اى هذا باب في قوله عز وجل انى لهم الذكرى وفي بعض النسخ ليس فيه لفظ باب **قوله** انى لهم الذكرى اى من اين لهم الذكر والاتعاظ بعد نزول البلاء وحلول العذاب **قوله** رسول مبين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ص الذكر والذكرى واحد ش ﴾ اى في المعنى والمصدرية قال الجوهري الذكر والذكرى بالكسر

تغيض النسيان وكذلك الذكرة ﴿ ص ﴾ حدثنا سليمان بن حرب نا جرير بن حازم عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال دخلت على عبدالله ثم قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما دعا قريشا كذبوه واستعصوا عليه فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم سنة حصت كل شئ حتى كانوا يأكلون الميتة وكان يقوم احدهم فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان من الجهد والجوع ثم قرأ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم حتى بلغ انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون قال عبدالله افيكشف عنهم العذاب يوم القيمة قال والبطشة الكبرى يوم بدر ش ﴿ هذا طريق آخر في حديث عبدالله المذكور ومضى الكلام فيه قوله حصت بالمهملتين اي اذهبت وسنة حصاء اي جرداء لاخير فيها قوله والبطشة الكبرى تفسير قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى ﴿ ص ● باب ● ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون ش ﴿ اي هذا باب في قوله تعالى ثم تولوا عنه اي اعرضوا عن الرسول فلم يقبلوه وقالوا معلم مجنون بادية النبوة ﴿ ص حدثنا بشر بن خالد اخبرنا محمد عن شعبة عن سليمان ومنصور عن ابي الضحى عن مسروق قال قال عبدالله ان الله بعث محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم وقال قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما رأى قريشا استعصوا عليه قال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاخذتهم السنة حتى حصت كل شئ حتى اكلوا العظام والجلود قال احدهم حتى اكلوا الجلود والميتة وجعل يخرج من الارض كهيئة الدخان فأتاه ابو سفيان فقال اي محمد ان قومك هلكوا فادع الله ان يكشف عنهم فدعا ثم قال تعود وابعد هذا في حديث منصور ثم قرأ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين الى عائدون أيكشف عذاب الآخرة قد مضى الدخان والبطشة والزام وقال احدهم القمر وقال الآخر الروم ش ﴿ هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن خالد ابن محمد العسكري عن محمد بن جعفر وهو غندر عن شعبة عن سليمان الاعمش ومنصور بن المعتمر كلاهما عن ابي الضحى مسلم عن مسروق عن عبدالله بن مسعود قوله وجعل يخرج من الارض فاعل جعل محذوف تقديره جعل شئ يخرج من الارض فان قلت بينه وبين قوله فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان تدافع ظاهرا قلت لا تدافع اذ المحذور ان يكون مبدأ الارض ومنتهاه ذلك فان قلت لفظ يخرج يدل على ان ثم كان امرا متخيلا لهم لشدة حرارة الجوع قلت يحتمل ان يكون ثم خارج من الدخان حقيقة ولهم كانوا يرون بينهم وبين أسمائهم مثله لفرط حرارتهم من المجاعة او كان يخرج من الارض على حسبانهم التخيل من غشاوة ابصارهم من فرط الجوع قوله اي محمد يعني يا محمد قوله ان قومك وفي الرواية الماضية استسق الله لمضر فانها قد هلكت ولا منافاة بينهما لان مضر ايضا قومه قوله في حديث منصور هو منصور الراوي عن ابي الضحى ولم يذكر هذا في حديث سليمان الاعمش عن ابي الضحى قوله وقال احدهم كان القياس ان يقال احدهما اذ المراد سليمان ومنصور لكن هذا على مذهب من قال اقل الجمع اثنان هكذا قاله الكرماني وتبعه بعضهم قلت يحتمل ان يكون معهما في ذلك الوقت الثالث فجمع باعتبار الثلاثة قوله القمر يعني انشقاق القمر قوله والآخر الروم يعني غلبة الروم ﴿ ص يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون ش ﴿ وقعت هذه الترجمة هكذا في النسخ كلها وقدر تفسيرها عن قريب ﴿ ص حدثنا يحيى نا وكيع عن الاعمش عن مسلم

عن مسروق عن عبدالله قال خمس قدمضين اللزام والروم والبطشة والقمر والدخان ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن موسى المذكور فيما مضى وبقية الرجال تكرر ذكرهم والمعنى ايضا قدتقدم وهذا يدل على ان ابن مسعود يرى ان الدخان قد وقع وقدذكرنا عن ابن عمر وغيره انه لم يقع بعد قد روى عبدالرزاق وابن ابي حاتم من طريق الحارث عن علي رضي الله تعالى عنه قال آية الدخان لم تمض بعد تأخذ المؤمن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى ينفد ويؤيده ما اخرجه مسلم من حديث ابي سريحة رفعه لاتقوم الساعة حتى تروا عشر آيات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة الحديث قلت ابوسريحة الغفاري اسمه حذيفة بن اسيد كان ممن بايع تحت الشجرة بيعة الرضوان بعد فى الكوفيين وروى عنه ابوالطفيل الشعبي ﴿ ص سورة حم الجاثية ش ﴾ اى هذا فى تفسير بعض سورة حم الجاثية كذا هو فى رواية ابي ذر وفى رواية غيره الجاثيه فقط وفى بعض النسخ ومن سورة الجاثية وهى مكية لاخلاف فيها وهى الفان ومائة واحدى وتسعون حرفا واربعمائة وثمان وثمانون كلمة وسبع وثلثون آية ﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ﴾ ثبت البسملة سيما عند ابي ذر ﴿ ص جاثية مستوفزين على الركب ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى وترى كل امة جاثية وفسرها بقوله مستوفزين على الركب يقال استوفز فى قعدته اذا قعد قعودا منتصبا غير مطمئن من هول ذلك اليوم ﴿ ص و قال مجاهد نستنسخ نكتب ش ﴾ اى قال مجاهد فى قوله تعالى (انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) اى نكتب عملكم وفى رواية ابي ذر نستنسخ بلا لفظ قال مجاهد وهذا التعليق رواه عبد بن حميد عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وفى التفسير معناه ونأمر بالنسخ وعن الحسن معناه نحفظ وعن الضحاك تثبت ﴿ ص نساكم ننركم ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى فاليوم ننساكم كما نسيتم معناه نتركم كما تركتم ولم يكن تركهم الا فى النار وهذا من اطلاق الملزوم وارادة اللازم لان من نسي قد ترك من غير عكس ﴿ ص وليهلكنا الا الدهر الآية ش ﴾ فى بعض النسخ باب وليهلكنا الا الدهر ومالهم بذلك من علم ان هم الا يظنون قوله ومايهلكنا اى ومايفنينا الامر الزمان وطول الدهر ﴿ ص حدثنا الحميدي نا سفيان نا الزهري عن سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله عزوجل يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وانا الدهر بيدي الامر اقلب الليل والنهار ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدي عبدالله بن الزبير وسفيان بن عيينة والزهري محمد بن مسلم والحديث اخرجه البخاري ايضا فى التوحيد عن الحميدي ايضا واخرجه مسلم فى الادب عن اسحق بن ابراهيم و ابن ابي عمر و اخرجه ابو داود فيه عن ابن السرح ومحمد بن الصباح واخرجه النسائي فى التفسير عن محمد بن عبد الله بن يزيد قوله يؤذيني ابن آدم قال القرطبي معناه يخاطبني من القول بما يتأذى من يجوز فى حقه التأذي والله منزه عن ان يصير اليه الاذى وانما هذا من التوسع فى الكلام والمراد ان من وقع ذلك منه تعرض لسخط الله عزوجل وقال الطيبي الايذاء ايصال المكروه الى الغير قولا او فعلا اثر فيه او لم يؤثر واذا فالله عبارة عن فعل مايكرهه ولا يرضى به وكذا ايذاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله يسب الدهر الدهر فى الاصل اسم لمدة العالم وعليه قوله تعالى (هل اتى على الانسان حين من الدهر) ثم يعبر به عن كل مدة كثيرة وهو خلاف الزمان فانه يقع على المدة القليلة

والكثيرة فاذا المراد فى الحديث بالدهر مقلب الليل والنهار ومصرف الامور فيهما فينبغى ان يفسر الاول بذلك كما تقول تسب مدبر الامر ومقلب الليل والنهار وانا المدبر والمقدر فيها الانتهاء قوله وانا الدهر قال الخطابى معناه انا صاحب الدهر ومدبر الامور التى تنسبونها الى الدهر فاذا سب ابن آدم الدهر من اجل انه فاعل هذه الامور وما نسبه الى لانى فاعلها وانما الدهر زمان جعلته ظرفا لمواقع الامور وكان من عادتهم اذا اصابهم مكروه اضافوه الى الدهر وقالوا ويلى من الدهر وتبا للدهر وما يهلكنا الا الدهر وسبوه فقالوا بؤسا للدهر وتباله اذ كانوا لا يعرفون الدهر خالقا يرونه ازليا ابديا فلذلك سموا بالدهرية فاعلم الله سبحانه تعالى ان الدهر محدث يقلبه بين ليل ونهار لافضل له فى خير وشر لكنه ظرف للحوادث التى الله تعالى يحدثها وينشئها وقال النووى انا الدهر بالرفع وقيل بالنصب على الظرف قلت كان ابو بكر بن داود الاصفهانى يرويه بفتح الراء من الدهر منصوبة على الظرف اى انا طول الدهر بيدى الامر وكان يقول لو كان مضموم الراء لصار من اسماء الله تعالى وقال القاضى نصبه بعضهم على التخصيص قال والظرف اصح واصوب وقال ابو جعفر النحاس يجوز النصب اى بان الله باق مقيم ابدا لا يزول وقال ابن الحوزى هذا باطل من وجوه ● الاول انه خلاف النقل فان المحدثين المحققين لم يضبطوه الا بالضم ولم يكن ابن داود من الحفاظ ولا من علماء النقل ● الثانى انه مورد بلفاظ صحاح تبطل تأويله وهى لا تقولوا يا خيبة الدهر فان الله هو الدهر اخرجاه ولمسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر ● الثالث تأويله يقتضى ان يكون علة النهى لم تذكر لانه اذا قال لا تسبوا الدهر فانا الدهر اقلب الليل والنهار فكأنه قال لا تسبوا الدهر وانا اقلبه ومعلوم انه يقلب كل شئ من خير وشر وتقليبه للاشياء لا يمنع ذمها وانما توجه الاذى فى قوله يؤذينى ابن آدم على ما كانت عليه العرب اذا اصابتهم مصيبة يسبون الدهر ويقولون عند ذكر موتاهم اباذهم الدهر يسبون ذلك اليه ويرونه الفاعل لهذه الاشياء ولا يرونها من قضاء الله وقدره قلت قوله اقلب الليل والنهار قرينة قوية دالة على ان المضاف فى قوله انا الدهر محذوف وان اصله خالق الدهر لان الدهر فى الاصل عبارة عن الزمان مطلقا والليل والنهار زمان فاذا كان كذلك يطلق على الله انه مقلب الليل والنهار بكسر اللام والدهر يكون مقلبا بالفتح فلا يقال لله الدهر مطلقا لان المقلب غير المقلب فافهم وقد تفردت به من الفتوحات الربانية وعلى هذا لا يجوز نسبة الافعال الممدوحة والمذمومة للدهر حقيقة فمن اعتقد ذلك فلا شك فى كفره واما من يجرى على لسانه من غير اعتماد صحته فليس بكافر ولكنه تشبه باهل الكفر وارتكاب ملتهاه عنه الشارع فليتب وليستغفر

﴿ ص سورة حم الاحقاف ش ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة الاحقاف وفى بعض النسخ حم الاحقاف وفى بعضها الاحقاف وفى بعضها ومن سورة الاحقاف وقال ابو عباس هى مكية وفيها آيتان مدنيتان قل ارأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به وقوله وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه وهى الفان وخمسمائة وخمسة وتسعون حرفا وستمائة واربعون كلمة وخمس وثلثون آية والاحقاف قال الكسائى هى ما استدار من الرمل واحدها حقف وحقاف مثل دين ودياغ وليس ولباس وقيل الحقاف جمع الحقف والاحقاف جمع الجمع وقال ابن عباس الاحقاف واديين عمان ومهرة وعن مقاتل كانت منازل عاد باليمن فى حضر موت فى موضع يقال له مهرة يضاف اليها الجمال المهرية وكانوا اهل عمد سيارة فى الربيع فاذا هاج العود رجعوا الى منازلهم وكانوا من قبيلة ارم وعن الضحاك الاحقاف جبل بالشام وعن

مجاهد هى ارض حمص وعن الخليل هى الرمال العظام ﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ﴾ لم تثبت البسملة الا لابى ذر ﴿ ص وقال مجاهد تفيضون تقولون ش ﴾ اى قال مجاهد فى قوله تعالى هو اعلم بما تفيضون فيه وفسره بقوله تقولون ووقع فى رواية ابى ذر بغير قوله قال مجاهد ورواه الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد مثله ﴿ ص وقال بعضهم اثرة واثرة واثارة بقية ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (ائتونى بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين) وفسر بعضهم هذه الالفاظ الثلثة بقية والاول اثرة بفتحتين والثانى اثرة بضم الهمزة وسكون الثاء المثلثة والثالث اثارة على وزن فعالة بالفتح والتخفيف وفسر ابو عبيدة اواثارة من علم اى بقية من علم وقال الطبرى قراءة الجمهور اثارة بالالف وعن الكلبى بقية من علم بقيت عليكم من علوم الاولين تقول العرب لهذه الناقة اثارة من سن اى بقية وعن عكرمة ومقاتل رواية عن الانبياء عليهم السلام واصل الكلمة من الاثر وهو الرواية يقال اثرت الحديث اثره اثرا واثارة كالشجاعة والجلادة والصلابة فاما اثره ومنه قيل للخبر اثر وعن مجاهد معناه رواية يؤثرونها عمن كان قبلهم وقيل اثارة ميراث من علم وقيل مناظرة من علم لان المناظرة فى العلم مثيرة لغامضه وقيل اجتهاد من علم ﴿ ص وقال ابن عباس بدعا من الرسل لست باول الرسل ش ﴾ اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم) الآية وفسره بقوله لست باول الرسل روى هذا ابن المنذر عن علان عن ابى صالح عن معاوية عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس وفى بعض النسخ ما كنت باول الرسل يقال ماهذا ببدع اى يبدع ﴿ ص وقال غيره ارأيتم هذه الالف انما هى توعدان صح ما تدعون لايسمق ان يعبد وليس قوله ارأيتم برؤية العين انما هو تعلمون ابلغكم ان ما تدعون من دون الله خلقوا شيئا ش ﴾ اى قال غير ابن عباس هذا كله ليس فى رواية ابى ذر واشار به الى قوله تعالى (قل ارأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به) قوله ارأيتم معناه اخبرونى كذلك قاله المفسرون وفى تفسير النسفى قل يا محمد لهؤلاء الكفار ارأيتم اخبرونى ان كان اى القرآن من عند الله وقيل ان كان محمد من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله وجواب الشرط محذوف تقديره ان كان هذا القرآن من عند الله وكفرتم به الستم ظالمين ويدل على هذا الحذف قوله ان الله لايهدى القوم الظالمين وقال قتادة والضحاك وشهد شاهد هو عبد الله بن سلام شهد على نبوة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فآمن به وقيل هو موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام وقال مسروق فى هذه الآية والله ما نزلت فى عبد الله بن سلام لان هذه نزلت بمكة وانما اسلم عبد الله بالمدينة وانما كانت محاجة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقومه فانزل الله تعالى هذه الآية قوله هذه الالف اشار به الى ان الهمزة التى فى اول ارأيتم انما هى توعد لكفار مكة حيث ادعوا صحة ما عبدوه من دون الله وان صح ما يدعون فى زعمهم ذلك فلا يستحق ان يعبد لانه مخلوق فلا يستحق ان يعبد الا الله الذى خلق كل شئ قوله وليس فى قوله اراده ان الرؤية فى قوله ارأيتم ليست من رؤية العين التى هى الابصار وانما معناه ما قاله من قوله اتعلمون ابلغكم الى آخره ﴿ ص باب والذى قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويلك آمن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير الاولين ش ﴾ اى هذا باب فى قوله عز وجل والذى قال الى آخره انما ساق الآية الى آخرها لغيرابى ذر وفى رواية

والذى قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج الى قوله اساطير الاولين وليس فى بعض النسخ لفظ باب قوله والذى قال لوالديه الى آخره قيل نزلت فى عبدالله وقيل فى عبدالرحمن بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما قبل اسلامه وكان ابواه يدعوانه للاسلام وهو يأبى ويسئ القول ويخبرانه بالموت والبعث ويقصان عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها كانت تنكر نزولها فى عبدالرحمن وقال الزجاج من قال انها نزلت فيه فباطل والتفسير الصحيح انها نزلت فى الكافر العاق لوالديه ذكره الواحدى وابن الجوزى قوله اف كلمة كراهية يقصد به اظهار التضجر وقبح الرد وقرأ الجمهور بكسر الفاء لكن نونها نافع وحفص عن عاصم وقرأ ابن كثير وابن عامر وابن محيصن وهى رواية عن عاصم بفتح الفاء بغير تنوين قوله اتعدانني قراءة العامة بنونين مخففين وروى هشام عن اهل الشام بنون واحدة مشددة قوله ان اخرج اى من قبرى حيا بعد فنائى وبلائى وقد خلت مضت القرون من قبلى ولم يبعث منهم احد وهما يستغيثان الله يستصرخان الله ويستغيثانه عليه ويقولان الغيات بالله منك ومن قولك ويقولان له ويلك آمن اى صدق بالبعث فيقول هو ماهذا الا اساطير الاولين والاساطير جمع اسطار وهو جمع سطر والسطر الخط والكتابة وقال الجوهرى الاساطير الاباطل وهو جمع اسطورة بالضم واسطارة بالكسر ﴿ ص حدثنا موسى بن اسمعيل اخبرنا ابو عوانة عن ابى بشر عن يوسف بن ماهك قال كان مروان على الحجاز استعمله معاوية فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكى يبايع له بعد ابيه فقال له عبدالرحمن بن ابى بكر شيئا فقال خذوه فدخل بيت عائشة فلم يقدروا عليه فقال مروان ان هذا الذى انزل الله فيه والذى قال لوالديه اف لكما اتعدانني فقالت عائشة من وراء الحجاب ما انزل الله فينا شيئا من القرآن الا ان الله انزل عذرى ﴿ ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو عوانة اسمه الوضاح وابو بشر بكسر الباء الموحدة جعفر بن ابى وحشية اياس ويوسف بن ماهك منصرف وغير منصرف وهو معرب ومعناه تمر مصغر القمر قوله كان مروان على الحجاز اى اميرا على المدينة من قبل معاوية قوله فجعل يذكر يزيد بن معاوية الى آخره قد اوضحه الاسمعيلى فى روايته بلفظ اراد معاوية ان يستخلف يزيد فكتب الى مروان وكان على المدينة فجمع الناس فخطبهم وقال ان امير المؤمنين قد رأى رأيا حسنا فى يزيد ودعا الى بيعة يزيد فقال عبدالرحمن ماهى الا هرقلية ان ابابكر والله لم يجعلها فى احد من ولده ولا من اهل بلده ولا من اهل بيته فقال مروان البست الذى قال الله فيه والذى قال لوالديه اف لكما قال فسمعها عائشة فقالت يامروان انت القائل لعبدالرحمن كذا وكذا والله ما انزلت الا فى فلان بن فلان الفلانى وفى لفظ لو شئت ان اسميه سميته ولكن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعن ابامروان ومروان فى صلبه فمروان فضض اى قطعة من لعنة الله عز وجل فنزل مروان ممرعا حتى اتى باب عائشة رضى الله تعالى عنها فجعل يكلمها وتكلمه ثم انصرف وفى لفظ فقالت عائشة كذب والله ما نزلت فيه قوله فقال له عبدالرحمن بن ابى بكر شيأ ولم يبين ماهذا الشئ الذى قاله عبدالرحمن لمروان واوضح ذلك الاسمعيلى فى روايته فقال عبدالرحمن ماهى الا هرقلية وله من طريق شعبة عن محمد بن زياد فقال مروان سنة ابى بكر وعمر فقال عبدالرحمن سنة هرقل وقيصر قوله فقال خذوه اى فقال مروان لاعوانه خذوا عبدالرحمن قوله فدخل اى عبدالرحمن بيت عائشة رضى الله تعالى عنها ملتجأ بها قوله فلم يقدروا اى لم يقدروا على اخراجه من بيت عائشة اعظاما لعائشة امتنعوا من الدخول فى بيتها قوله قال

مروان ان هذا الذى اراد به عبد الرحمن انزل الله فيه اى فى حقه والذى قال لوالديه اف لكما اتعدانني فاجابت عائشة بقولها ما انزل الله فينا شيئا الى آخره قوله ان الله انزل عذري اراد بها الآيات التي نزلت في براءة ساحة عائشة رضي الله تعالى عنها وهي ان الذين جاء وا بالافك الى آخره قولها فينا اراد ت به بني ابي بكر رضي الله تعالى عنه نزل فيه ثاني اثنين وقوله محمد رسول الله والذين معه وقوله والسابقون الاولون وفي آي كثيرة ﴿ص * باب * قوله فلما رأوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم ش﴾ اى هذا باب في قوله عز وجل فلما رأوه الخ ساقها غير ابي ذر وفي رواية ابي ذر فلما رأوه عارضا مستقبل اوديتهم الآية قوله فلما رأوه اى فلما رأوا ما يوعدون به وكانوا قالوا فائتنا بما تعدنا يعني من العذاب ان كنت من الصادقين وهم قوم هود عليه الصلاة والسلام قوله عارضا نصب على الحال وقيل رأوا عارضا وهو السحاب سمي بذلك لانه يعرض اى يبدو في عرض السماء قوله مستقبل اوديتهم صفة لقوله عارضا فلما رأوه استبشروا به وقالوا هذا عارض ممطرنا يطرنا فقال الله عز وجل بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم وريح مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هو ريح وكانت الريح التي تسمى الدبور وكانت تحمل الفسطاط وتحمل الظعينة فترفعها حتى كأنها جرادة واما ما كان خارجا من مواشيهم ورحالهم تطير بها الريح بين السماء والارض مثل الريش قال ابن عباس فدخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فجاءت الريح فقلعت ابوابهم وصرعتهم وامر الله الريح فأمالت عليهم الرمال فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية ايام حسوما لهم اين ثم امر الله تعالى الريح فكشفت عنهم الرمال ثم امرها فاحتملتهم فرمت بهم في البحر فهو الذي قال الله تعالى تدمر كل شئ مرت به من رجال عاد واموالها ﴿ص وقال ابن عباس عارض السحاب ش﴾ اى قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى هذا عارض ممطرنا العارض السحاب وقد قلنا ما سبب تسميته بذلك ﴿ص حدثنا احمد حدثنا ابن وهب اخبرنا عمر وان ابا النضر حدثه عن سليمان بن يسار عن عائشة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالت ما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ضاحكا حتى ارى منه لهواته انما كان يتبسم قالت وكان اذا رأى غيما او ريحا عرف في وجهه قالت يا رسول الله الناس اذا رأوا الغيم فرحوا رجاء ان يكون فيه المطر وارا الذا رأيته عرف في وجهك الكراهية فقال يا عائشة ما يؤمنني ان يكون فيه عذاب عذب قوم بالريح وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد كذا غير منسوب في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر حدثنا احمد بن عيسى كذا قال ابو مسعود وخلف وعزاه ابن السكن لابانه احمد بن صالح المصري وغلط الحاكم قول من قال انه ابن اخي ابن وهب وقال ابن مندة كلا قال البخاري في جامعه حدثنا احمد عن ابن وهب فهو ابن صالح واذا حدث عن ابن عيسى نسبه قلت الكرماني اعتمد على هذا حيث قال احمد اي ابن صالح المصري وقال في رجال الصحيحين احمد غير منسوب يحدث عن عبد الله بن وهب المصري حدث عنه البخاري في غير موضع من الجامع واختلفوا في احمد هذا فقال قوم انه احمد بن عبد الرحمن ابن اخي ابن وهب وقال آخرون انه احمد بن صالح او احمد بن عيسى وقال ابو احمد الحافظ النيسابوري احمد عن ابن وهب هو ابن اخي ابن وهب وقال ابن منده لم يخرج البخاري عن احمد بن صالح وعبد الرحمن شيئا في الصحيح وعمرو هو ابن الحارث وابو النضر بسكون المعجمة سالم وسليمان بن يسار ضد اليمين ونصف هذا الاسناد الاعلى مدنيون والادنى مصريون والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب

عن يحيى بن سليمان واخرجه مسلم في الاستسقاء عن هرون بن معروف واخرجه ابوداود في الادب عن احمد بن صالح قوله لهواته بتحريك الهاء جمع لهاة وهي اللحمة المتعلقة في اعلى الحنك ويجمع ايضا على لها بفتح اللام مقصور قوله وكان يتبسم فان قلت روى انه ضحك حتى بدت نواجذه فما التوفيق بينهما قلت ظهور النواجذ التي هي الاسنان التي في مقدم الفم او الانياب لايستلزم ظهور اللهاة قوله عرفت الكراهية في وجهه وهي من افعال القلوب التي لاترى ولكنه اذا فرح القلب تبلج الجبين فاذا حزن اربد الوجه فعبرت عن الشئ الظاهر في الوجه بالكراهة لانه ثمرتها قوله مايؤمنني من آمن يؤمن ويروى مايؤمني بالهمزة وتشديد النون قوله عذب قوم عاد حيث اهلكوا بريح صرصر قال الكرماني فان قلت النكرة المعادة هي غير الاولى وهنا القوم الذين قالوا هذا عارض ممطرنا هم بعينهم الذين عذبوا بالريح فيها عذاب اليم تدمر كل شئ قلت تلك القاعدة النحوية انما هي في موضع لايكون ثمة قرينة على الاتحاد اما اذا كانت فهي بعينها الاولى لقوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله والمائل سلما وجوب المغايرة مطلقا فلعل عادا قوم ماء بالاحقاف اى في الرمال وهم اصحاب العارض وقوم غيرهم من الذين كذبوا انتهى قلت تمثيله بقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله غير مطابق لما قاله لان فيه المغايرة ظاهرة لكن يحمل على معنى ان كونه معبودا في السماء غير كونه معبودا في الارض لان الها بمعنى مألوه بمعنى معبود فافهم ﴿ ص سورة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ش ﴾ اى هذا في تفسير بعض سورة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وفي بعض النسخ سورة الذين كفروا قال ابوالعباس ذكر عن الحكم عن السدى انه قال هي مكية نحو جدنا عامة من بلغنا عنهم تفسير هذه السورة يجمعين على انها مدنية وقال الضحاك والسدى مكية وفي تفسير ابن النقيب حكى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان قوله عز وجل وكاين من قرية ثزلت بعد حجة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين خرج من مكة شرفها الله تعالى وهي الفان وثلاثمائة وتسعة واربعون حرفا وخمسمائة وتسع وثلاثون كلمة وثمان وثلاثون آية ﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ﴾ كذا سورة محمد بسم الله الرحمن الرحيم لابي ذر ولغيره الذين كفروا فصعب ﴿ ص اوزارها آثامها حتى لايبقى الاسلم ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (فامامنا بعدواما فداء حتى تضع الحرب اوزارها) وفسر اوزارها بقوله آثامها فعلى تفسيره الاوزار جمع وزر والآثام جمع اثم وقال ابن التين لم يقل هذا احد غير البخاري والمعروف ان المراد باوزارها الاسلحة قلت فعلى هذا الاوزار جمع وزر الذي هو السلاح وفي المغرب الوزر بالكسر الحمل الثقيل ومنه قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى اى حملها من الاثم وقولهم وضعت الحرب اوزارها عبارة عن انقضائها لان اهلها يضعون اسلحتهم ح وسمى السلاح وزرا لانه يثقل على لابسه قال الاعشى ٥ واعددت للحرب اوزارها ٥ رماحا طوالا وخيلا ذكورا ٥ وهذا كله يقوى كلام ابن التين لامثل ماقاله بعضهم ان لكلام ابن التين احتمالا ويعضد كلام البخاري ماقاله الثعلبي آثامها واجرامها فيرتفع ويقطع الحرب لان الحرب لايخلو من الاثم في احد الجانبين والفريقين ثم قال وقيل حتى تضع الحرب آثامها وعدتها وآلتهم واسلحتهم فيسكنوا عن الحرب والحرب القوم المحاربون تاركب وقيل معناه حتى يضع القوم المحاربون اوزارها وآثامها بان يتوبوا من كفرهم ويؤمنوا بالله ورسوله انتهى فعرفت من هذا ان لكل من كلام البخاري وكلام ابن التين وجها ﴿ ص عرفها بينا ش ﴾ اشاربه الى قوله

تعالى (ويدخلهم الجنة عرفها لهم) وفسر عرفها بقوله بينها وقال التلعبي اى بين لهم منازلهم فيها حتى يهتدوا اليها ودرجاتهم التي قسم الله لايخطئون ولايستدلون عليها احدا كأنهم سكانها منذ خلقوا ﴿ص﴾ وقال مجاهد مولى الذين امنوا وليهم ش ﴿ اى قال مجاهد في قوله عزوجل (ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لامولى لهم) وفسر المولى بالولى وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد نحو موهذا لم يثبت لابي ذر ﴿ص عزم الامر جد الامر ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم) وفسره بقوله جد الامر وفي بعض النسخ قال مجاهد فاذا عزم الامر رواه ابو محمد عن حجاج حدثنا شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ﴿ص فلاتهنوا لاتضعفوا ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (فلاتهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون) الآية وفسر قوله فلاتهنوا بقوله لاتضعفوا هكذا فسره مجاهد ايضا ﴿ ص وقال ابن عباس اضغانهم حسدهم ش﴾ اى قال ابن عباس في قوله تعالى (ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم) وفسر الاضغان بالحسد وهو جمع ضغن وهو الحقد والحسد والضمير في قلوبهم يرجع الى المنافقين ﴿ص آسن متغير ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (فيها انهار من ماء غير آسن) اى غير متغير ولم يثبت هذا لابي ذر ﴿ ص ﴿ باب ﴾ وتقطعوا ارحامكم ش﴾ اى هذا باب في قوله تعالى (فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم) وقرأ الجمهور وتقطعوا بالتشديد من التقطيع وقرأ يعقوب بالتخفيف من القطع ﴿ص حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان قال حدثنا معاوية ابن ابي مزرد عن سعيد بن يسار عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال خلق الله الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم فاخذت بحقو الرحمن فقال له مه قالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال ألا ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى يارب قال فذاك قال ابو هريرة اقرأوا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وخالد ابن مخلد بفتح الميم واللام وبالخاء المعجمة بينهما الكوفي وسليمان هو ابن بلال ومعاوية بن ابي مزرد بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء المشددة وبالدال المهملة واسمه عبد الرحمن بن يسار اخو سعيد بن يسار ضد اليمين يروي معاوية عن عمه سعيد بن يسار والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن اسمعيل بن ابي اويس وفيه عن ابراهيم بن حمزة وفيه وفي الادب عن بشر بن محمد واخرجه مسلم في الادب عن قتيبة ومحمد بن عباد واخرجه النسائي في التفسير عن محمد ابن حاتم **قوله** فلما فرغ منه اى فلما قضاه واتمه **قوله** قامت الرحم اى القرابة مشتقة من الرحمة وهي عرض جعلت في جسم فلذلك قامت وتكلمت وقال القاضي يجوز ان يكون المراد قيام ملك من الملائكة وتعلق بالعرش وتكلم على لسانها بهذا بامر الله تعالى وقال الطيبي الرحم التي توصل وتقطع انما هي مبنى من المعاني والمعاني لايتأتى فيها القيام ولاالكلام فيكون المراد تعظيم شأنها وفضيلة واصليها وعظم اثم قاطعيها **قوله** فاخذت في رواية الاكثرين بلاذكر مفعوله وفي رواية ابن السكن فاخذت بحقو الرحمن وفي رواية الطبري بحقوى الرحمن بالتثنية وقال الطيبي التثنية فيه للتأكيد لان الاخذ باليدين آكد في الاستجارة من الاخذ بيد واحدة والحقو بفتح الحاء المهملة وسكون القاف وبالواو الازار والخصر ومشد الازار وقال عياض الحقو معقد الازار وهو الموضع الذي يستجار به ويحرم به على عادة العرب لانه من احق مايحامى عنه ويدفع كما قالوا نمنعه مما نمنع منه ازرنا

فاستعير ذلك مجازا للرحم فى استعاذتها بالله من القطيعة وقال الطيبى هذا القول مبنى على الاستعارة التمثيلية كأنه شبه حالة الرحم وماهى عليه من الافتقار الى الصلة والذب عنها بحال مستجير يأخذ بحقو المستجار به ثم اسند على سبيل الاستعارة التخييلية ماهو لازم المشبه من القيام فيكون قرينة مانعة من ارادة الحقيقة ثم رشحت الاستعارة بالقول والاخذ وبلفظ الحقو فهو استعارة اخرى **قوله** فقال له مه اى فقال الرحم له مه اى اكفف ويقال ماتقول على اوجرا والاستفهام وههنا ان كان على الزجر فين وان كان على الاستفهام فالمراد منه الامر باظهار الحاجة دون الاستعلام فانه يعلم السر واخفى وقالت النحاة مه اسم فعل معناه اوجز اى اكفف واوجز وقال ابن مالك هى هنا ماالاستفهامية حذفت الفها ووقف عليها بهاء السكت **قوله** هذا مقام العائذ بالذال المعجمة وهو المعتصم بالشئ المستجير به **قوله** وهذا اشارة الى المقام معناه قيامى هذا قيام العائذ بك وهذا ايضا مجاز لمعنى آذا المعقول الى المثال المحسوس المعتاد بينهم ليكون اقرب الى فهمهم وامكن فى نفوسهم **قوله** ان اصل من وصلك وحقيقة الصلة العطف والرحم هى فضل الله عباده لطفا بهم ورحمة اياهم ولاخلاف ان صلة الرحم واجبة فى الجملة وقطعها معصية كبيرة والاحاديث فى الباب تشهد لذلك ولكن الصلة درجات بعضها ارفع من بعض وادناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجب ومنها مستحب ولو قصر عما قدر عليه فينبغى ان يسمى واصلا واختلف فى الرحم التى يجب صلتها فقيل هى كل رحم محرم بحيث لو كان احدهما ذكرا والآخر انثى حرمت مناكحتها فعلى هذا لايجب فى بنى الاعمام وبنى الاخوال لجواز الجمع فى النكاح دون المرأة واختها وعمتها وقيل بل هذا فى كل ذى رحم ممن يخلق عليه ذلك من ذوى الارحام فى المواريث محرما كان اوغيره **قوله** قال فذلك اشارة الى قوله الا ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك اى ذلك لك كما جاء فى رواية هكذا **قوله** قال ابوهريرة الى آخره ظاهره انه موقوف ويأتى مرفوعا فى الطريق الذى اخرجه عن ابراهيم بن حمزة عقيب هذا **قوله** فهل عسيتم قرأه نافع بكسر السين والباقون بالفتح وقد حكى عبد الله بن المغفل انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأها بكسر السين **قوله** ان توليتم اختلف فى معناه فالاكثرون على انها من الولاية والمعنى ان توليتم الحكم وقيل بمعنى الاعراض والمعنى لعلكم ان اعرضتم عن قبول الحق ان يقع منكم ماذكر وقال الثعلبى وعن المسيب ابن شريك والفراء فهل عسيتم ان توليتم يعنى ان توليتم امر الناس ان تفسدوا فى الارض بالظلم نزلت فى بنى امية وبنى هاشم **قوله** وتقطعوا قيل من القطع وقيل من التقطيع على التكثير لاجل الارحام ﴿ص﴾ حدثنا ابراهيم بن حمزة نا حاتم عن معاوية قال حدثنى عمى ابوالحباب سعيد بن يسار عن ابى هريرة بهذا ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقرأوا ان شئتم فهل عسيتم ﴿ش﴾ هذا طريق آخر فى حديث ابى هريرة المذكور اخرجه عن ابراهيم بن حمزة ابى اسحق الزبيرى المدينى عن حاتم بن اسمعيل الكوفى فى تزيل المدينة عن معاوية بن ابى مزرد المذكور فى الطريق السابق عن عمه ابى الحباب بضم الحاء المهملة وبالباءين الموحدتين بينهما الف واسمه سعيد بن يسار المذكور ايضا **قوله** بهذا يعنى بالحديث المذكور قبله واخرجه الاسمعيلى من طريق حاتم بن اسمعيل المذكور ﴿ص﴾ حدثنا بشر بن محمد نا عبد الله انا معاوية بن ابى المزرد بهذا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقرأوا ان شئتم فهل عسيتم ﴿ش﴾ هذا طريق آخر عن بشر بن محمد ابى محمد السجستانى عن عبد الله بن المبارك

الى آخره **قوله** بهذا اى بهذا الاسناد والمتن ﴿ ص سورة الفتح ش ﴾ اى هذا تفسير بعض سورة الفتح وهى مدنية وقيل نزلت بين الحديبية والمدينة منصرفه من الحديبية او بكراع الغميم والفتح صلح الحديبية وقيل فتح مكة وهى الفان واربعمأة وثمانية وثلثون حرفا وخمسمائة وستون كلمة وتسع وعشرون آية ﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ﴾ لم تثبت البسملة الافى رواية ابى ذر ﴿ ص وقال مجاهد بورا هالكين ش ﴾ اى قال مجاهد فى قوله تعالى (وكنتم ظن السوء وكنتم قوما بورا) وفسره بقوله هالكين اى فاسدين لاتصلحون لشئ وهو من بار كالهالك من هلك بناء ومعنى ولذلك وصف به الواحد والجمع المذكر والمؤنث ويجوز ان يكون جمع بائر كعائذ وعوذ قال النسفى والمعنى وكنتم قوما فاسدين فى انفسكم وقلوبكم ونياتكم لاخير فيكم وهالكين عند الله مستحقين لسخطه وعقابه ﴿ ص وقال مجاهد سيماهم فى وجوههم السمنة ش ﴾ فسر مجاهد سيماهم بالسمنة وقال ابن الاثير السمنة بشرة الوجه وهيأته وحاله وهى مفتوحة السين وقد تكسر ويقال السمناء ايضا بالمد وقيده الاصيلى وابن السكن بقصرها وقال عياض هو الصواب عند اهل اللغة وهذا التعليق رواه الاسمعيلى القاضى عن نصر بن على عن بشر بن عمر عن شعبة عن الحكم عن مجاهد وفى رواية المستملى والكشميهنى والقابسى سيماهم فى وجوههم السجدة وفى رواية النسفى السمنة ﴿ ص وقال منصور عن مجاهد التواضع ش ﴾ اى قال منصور بن المعتمر عن مجاهد فى تفسير سيما التواضع وروى ابن ابى حاتم نا المنذر بن شاذان نا يعلى نا سفيان نا حميد بن قيس عن مجاهد فى قوله سيماهم فى وجوههم قال الخشوع والتواضع وقال ابن ابى حاتم ايضا حدثنا ابى نا على بن محمد الطنافسى نا حسين الجعفى عن منصور عن مجاهد فى هذه الآية قال هو الخشوع وقال عبد بن حميد حدثنا عمر بن سعد وعبد الملك بن عمرو وقبيصة عن سفيان عن منصور عن مجاهد سيماهم فى وجوههم من اثر السجود قال الخشوع وحدثنى معاوية بن عمرو عن زائدة عن منصور عن مجاهد هو الخشوع قلت ينظر الناظر فى الذى علقه البخارى ﴿ ص شطأه فراخه ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (كزرع اخرج شطأه) وفسره بقوله فراخه وهكذا فسره الاخفش يقال اشطأ الزرع اذا افرخ وعن انس شطأه نباته وعن السدى هو ان يخرج معه الطاقة الاخرى وعن الكسائى طرفه ﴿ ص فاستغلظ غلظ ش ﴾ غلظ بضم اللام ويروى تغلظ اى قوى وتلاحق نباته ﴿ ص سوقه الساق حامله الشجرة ش ﴾ اشار بقوله سوقه الى قوله تعالى (فاستوى على سوقه) اى قام على اصوله والسوق بالضم جمع ساق وفسره بقوله الساق حاملة الشجرة وهى جذعه وهكذا فسره الجوهرى ﴿ ص شطأه شطؤ السنبل تلبث الحبة عشرا وثمانيا وسبعا فيقوى بعضه ببعض فذلك قوله عز وجل فآزره فقواه ولو كانت واحدة لم تقم على ساق وهو مثل ضربه الله تعالى للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذ خرج وحده ثم قواه باصحابه كما قوى الحبة بما نبت منها ش ﴾ **قوله** شطأه شطؤ السنبل الى آخره ليس بمذكور فى بعض النسخ ولا الشراح تعرضوا لشرحه **قوله** تثبت من الانبات **قوله** وثمانيا وسبعا ويروى اوثمانيا اوسبعا وكلمة او للتنويع اى تثبت الحبة الواحدة عشرة سنابل و تارة ثمان سنابل و تارة سبع سنابل قال الله تعالى (كمثل حبة انبتت سبع سنابل) **قوله** وهو مثل ضربه الله الى آخره وفى التفسير وهو مثل ضربه الله تعالى لاصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يعنى انهم يكونون قليلا

ثم يزدادون ويكثرون ويقوون ومن قتادة مثل اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فى الانجيل مكتوب انه سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر **قوله** اذ خرج اى حين خرج وحده يحتمل ان يكون المراد حين خرج على كفار مكة وحده يدعوهم الى الايمان بالله ثم قواه الله تعالى باسلام من اسلم منهم فى مكة ويحتمل ان يكون حين خرج من بيته وحده حين اجتمع الكفار على اذاه ثم رافقه ابوبكر ثم المدينة قواه بالانصار ﴿ ص دائرة السوء كقولك رجل السوء ودائرة السوء العذاب ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم الآية وفسرها بقوله دائرة السوء العذاب وكذا فسره ابوعبيدة وقيل دائرة الدمار والهلاك وقراءة الجمهور بفتح السين وقرأ ابوعمرو وابن كثير بالضم ﴿ ص يعزروه وينصروه ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه) الآية وفسره بقوله ينصروه وكذا روى عبدالرزاق عن معمر عن قتادة نحوه وقيل معناه يعينوه ومن عكرمة يقاتلون معه بالسيف وقال الثعلبى باسناده عن جابر بن عبدالله قال ما نزلت على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ويعزروه قال لنا ماذا كم قلنا الله ورسوله اعلم قال لينصروه ويوقروه ويعظموه ويفخموه وهنا وقف تام ﴿ ص ۞ باب ۞ انا فتحنا لك فتحا مبينا ش ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى (انا فتحنا لك فتحا مبينا) عن انس رضى الله عنه الفتح فتح مكة وعن مجاهد العوفى فتح خيبر وعن بعضهم فتح الروم وقيل فتح الاسلام وعن جابر ما كنا نعد فتح مكة الا يوم الحديبية وعن بشر بن البراء قال للبراء جئنا من غزاة الحديبية وقد حيل بيننا وبين نسكنا فحزن بين الحزن والكآبة فانزل الله عز وجل انا فتحنا لك الآية كلها ﴿ ص حدثنا عبدالله بن مسلمة عن مالك عن زيد ابن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يسير فى بعض اسفاره وعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يسير معه ليلا فسأله عمر بن الخطاب عن شئ فلم يجبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه فقال عمر بن الخطاب ثكلت ام عمر ثررت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيرى ثم تقدمت امام الناس وخشيت ان ينزل فى القرآن فما نشبت ان سمعت صارخا يصرخ بى فقلت لقد خشيت ان يكون نزل فى قرآن فجئت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسلمت عليه فقال لقد انزلت على الليلة سورة لهى احب الى مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واسلم مولى عمر بن الخطاب كان من سبى اليمن وقال الواقدى ابوزيد الحبشى اليمانى من يحامو وهذا الحديث مضى فى المغازى فى باب غزوة الحديبية فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك الى آخره ومضى الكلام فيه هناك ولتكلم هنا ايضا لبعد المسافة فنقول هذا صورته صورة المرسل لان اسلم لم يدرك زمان هذه القصة لكنه محمول على انه سمع من عمر بدليل قوله فى اثناء الحديث فحركت بعيرى وقال الدارقطنى رواه عن مالك عن زيد عن ابيه عن عمر متصلا بمحمد بن خالد بن عثمة وابوالفرج عبد الرحمان بن غزوان واسحق الحنينى وزيد بن ابى حكيم ومحمد بن حرب المكى واما اصحاب الموطأ فرووه عن مالك مرسلا **قوله** فى بعض اسفاره قال القرطبى وهذا السفر كان ليلا منصرفه صلى الله تعالى عليه وسلم من الحديبية لا اعلم بين اهل العلم فى ذلك خلافا **قوله** ثكلت ام عمر فى رواية الكشميهنى ثكلتك ام عمر من الثكل وهو فقدان المرأة ولدها وامراة ثاكل

وتكلى ورجل ثاكل وثكلان كأن عمر رضي الله تعالى عنه دعا على نفسه حيث الح على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابن الاثير كأنه دعا على نفسه بالموت والموت لم تكل احد فاذا الدعاء عليه كلا دعاء ويجوز ان يكون من الالفاظ التي تجري على السنة العرب ولا يراد بها الدعاء كقولهم تربت يداك وقاتلك الله **قوله** ثرت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالنون وتخفيف الزاي وبالراء الحمت عليه وبالغت في السؤال ويروى بتشديد الزاي والتخفيف اشهر وقال ابن وهب اكرهته اي اتيته بما يكره من سؤالي فاراد المبالغة والوزر الثقلة ومنه البئر الوزور القليل الماء قال ابوذر سألت من لقيت من العلماء اربعين سنة فاجابوا الا بالتخفيف وكذا ذكره ثعلب واهل اللغة وبالتشديد ضبطها الاصيلي وكأنه على المبالغة وقال الداودي ثرت قلت كلامه او سألته فيما لا يحب ان يجيب فيه وفيه ان الجواب ليس لكل الكلام بل السكوت جواب لبعض الكلام وتكرير عمر رضي الله تعالى عنه السؤال اما لكونه ظن انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يسمعه واما لان الامر الذي كان يسأل عنه كان مهما عنده ولعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجابه بعد ذلك وانما ترك اجابته اولا لاشغاله بما كان فيه من نزول الوحي **قوله** فانشيت بكسر الشين المعجمة وسكون الياء الموحدة اي فالبثت ولا تعلقت بشئ غير ماذكرت **قوله** لهي احب الى اللام فيه تأكيد وانما كانت احب اليه من الدنيا وما فيها لما فيها من مغفرة ماتقدم وماتأخر والفتح والنصر واتمام النعمة وغيرها من رضاء الله عز وجل عن اصحاب الشجرة ونحوها وقال ابن العربي الطلق المفاضلة بين المنزلة التي اعطيها وبين ما اطلعت عليها الشمس ومن شرط المفاضلة استواء الشيئين في اصل المعنى ثم يزيد احدهما على الآخر واجاب ابن بطال بان معناه انها احب اليه من كل شئ لانه لا شئ الا الدنيا والآخرة فاخرج الخبر عن ذكر الشئ بذكر الدنيا اذ لا شئ سواها الا الآخرة واجاب ابن العربي بما ملخصه ان افعل قد لا يراد فيه المفاضلة كقوله (خير مستقرا واحسن مقيلا) ولا مفاضلة بين الجنة والنار والخطاب وقع عن ما استقر في انفس اكثر الناس فانهم يعتقدون ان الدنيا لا شئ مثلها وانها المقصود فاخبر بانها عنده خير مما تظنون ان لا شئ افضل منه **ص** حدثنا محمد بن بشار اخبرنا غندر اخبرنا شعبة سمعت قتادة عن انس رضي الله عنه انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية **ش** غندر هذا لقب محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره وقد مضى الحديث في المغازي بأتم منه واطلق على غزوة الحديبية بالفتح باعتبار انه كان مقدمة الفتح **ص** حدثنا مسلم بن ابراهيم اخبرنا شعبة حدثنا معاوية بن قرة عن عبد الله بن مغفل قال قرأ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم فتح مكة سورة الفتح فرجع فيها قال معاوية لو شئت ان احكي لكم قراءة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لفعلت **ش** عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة البصري والحديث قد مضى في كتاب المغازي في باب غزوة الفتح فانه اخرجه هناك عن ابي الوليد عن شعبة عن معاوية بن قرة الى آخره ومضى الكلام فيه **قوله** فرجع من الترجيع وهو ترديد الصوت في الحلق كقراءة اصحاب الالحان وقيل تقارب ضروب الحركات في الصوت وزعم بعضهم ان هذا كان منه لانه كان راكبا فجعلت الناقة تحركه فخصل به الترجيع وهو محمول على اشباع المد في موضعه وكان صلى الله عليه وسلم حسن الصوت اذا قرأ مد ووقف على الحروف ويقال ما بعث نبي الا حسن الصوت وقام الاجماع على تحسين الصوت بالقراءة وترتيبها قاله القاضي **ص** ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا

مستقيما ش ﴿ ليست هذه الآية بمذكورة في اكثر النسخ قوله ليغفر لك الله اللام فيه لام القسم لما حذفت النون من فعله كسرت اللام ونصب فعلها تشبيها بلام كي وعن الحسن بن الفضل هو مردود الى قوله واستغفر لذنبك والمؤمنين والمؤمنات ليغفر لك الله وقال ابن جرير هو راجع الى قوله اذا جاء نصر الله الآية ليغفر لك الله ما تقدم الآية من قبل الرسالة الى وقت نزول هذه السورة ومن عطاء الخراساني ما تقدم من ذنب ابويك آدم وحواء عليهما السلام وما تأخر من ذنوب امتك وقيل ما وقع وما يقع مغفور على طريق الوعد وقيل المغفرة سبب الفتح اى لنغفر لك فتحنا لك قوله ويتم نعمته عليك اى بالنبوة والحكمة قوله ويهديك اى بثبتك وقيل يهدى بك ﴿ ص حدثنا صدقة بن الفضل اخبرنا بن عيينة حدثنا زياد انه سمع المغيرة يقول قام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى تورمت قدماه فقيل له غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا ش ﴾ مطابقته للترجمة المذكورة على تقدير كونها هنا في قوله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وابن عيينة هو سفيان وزياد هو ابن علاقة بكسر العين المهملة وتخفيف اللام وبالقاف والمغيرة هو ابن شعبة والحديث مضى في الصلاة في باب صلاة الليل قوله تورمت على وزن تفعلت من باب ورم يرم اذا ربا ويروى في حديث آخر حتى ورمت وقال ابن الاثير والقياس تورم لانه من باب علم يعلم ولا تحذف الواو الا اذا وقعت بين الياء والكسرة ﴿ ص حدثنا الحسن بن عبد العزيز اخبرنا عبد الله بن يحيى اخبرنا حيوه عن ابي الاسود سمع عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقوم من الليل حتى تفطرت قدماه فقالت عائشة لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا احب ان اكون عبدا شكورا فلما كثر لحمه صلى جالسا فاذا اراد ان يركع قام فقرأ ثم ركع ش ﴾ الحسن بن عبد العزيز ابو علي الجذامي مات بالعراق سنة تسع وخمسين ومائتين وعبد الله ابن يحيى المعافري وحيوه بن شريح المصري وابو الاسود محمد بن عبد الرحمن النوفلي المعروف بيتيم عروة ابن الزبير والحديث مضى في كتاب الصلاة في صلاة الليل ومضى الكلام فيه هناك قوله تفطرت اى انشقت ويروى تقطر قوله فلما كثر لحمه بضم الثاء المثلثة من الكثرة وانكر الداودي هذه اللفظة والحديث فلما بدن اى كبر بالباء الموحدة فكأن الراوي تأوله على كثرة الشحم وقال ابن الجوزي لم يصفه احد بالسمن ولقدمات ومائيع من خبز الشعير في يوم مرتين واحسب بعض الرواة لما رأى بدن ظن كثر لحمه وليس كذلك وانما هو بدن بدينا اى اسن قاله ابو عبيد ﴿ ص ﴿ باب ﴾ (انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ش ﴾ اى هذا باب في قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا يعني ميثاقا له بين الحكم فيما شاهدته من الحال والحقيقة فكأنه الناظر بما شاهد ويشهد عليهم ايضا بالتبليغ وبأعمالهم من طاعة ومعصية وبين ما ارسل به اليهم واصله الاخبار بما شوهد وهو من قتادة شاهدا على امته وعلى الانبياء عليهم السلام قوله ومبشرا اى مبشرا بالجنة من اطاعه ونذيرا من النار اصله الانذار وهو التحذير ﴿ ص حدثنا عبد الله حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة عن هلال بن ابي هلال عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان هذه الآية التي في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال في التوراة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب بالاسواق ولا يدفع السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله فيفتح بها اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا ش ﴾ مطابقته

للترجمة ظاهرة وعبدالله كذا وقع غير منسوب فى رواية غيرابى ذر وابن السكن ووقع فى روايتهما عبدالله بن مسلمة وابو مسعود تردد فى عبدالله غير منسوب بين ان يكون عبدالله بن رجاء ضد الخوف او عبدالله بن صالح كاتب الليث وقال ابو على الجيانى عندى انه عبدالله بن صالح ورجحه المزى وعبدالعزيز هو ابن عبدالله بن ابى سلمة الماجشون وهلال بن ابى هلال ويقال هلال بن ابى ميمونة وهو هلال ابن على المدينى سمع عطاء بن يسار ضد اليمين والحديث فى كتاب البيوع فى باب كراهة التحنيب فى السوق ومر الكلام فيه هناك **قوله** حرز بكسر الحاء المهملة وسكون الراء بعدها زاى اى حصنا للامين وهم العرب **قوله** ليس فيه التفات من الخطاب الى الغيبة والصحاب على وزن فعال بالتشديد وهو لغة فى الصحاب بالصاد وهو العياط **قوله** الملة الموجاء هى ملة الكفر **قوله** اعينا عميا وقع فى رواية القابسى اعين عمى بالاضافة وكذا الكلام فى الآذان والقلوب والغلف بضم الغين المعجمة جمع اغلف اى مغطى ومغشى ومنه غلاف السيف ﴿ص﴾ ﴿باب﴾ هو الذى انزل السكينة فى قلوب المؤمنين ﴿ش﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى هو الذى انزل السكينة اى الرحمة والطمانينة وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كل سكينة فى القرآن فهى الطمانينة الا التى فى البقرة ﴿ص﴾ حدثنا عبدالله ابن موسى عن اسرائيل عن ابى اسحق عن البراء قال ينفار جل من اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بفرأو فرس له مربوط فى الدار فجعل ينفر فخرج الرجل فنظر فلم يرشيأ وجعل ينفر فلما اصبح ذكر ذلك للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال تلك السكينة تنزلت بالقرآن ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واسرائيل هو ابن يونس بن ابى اسحق السبيعى وابو اسحق اسمه عمرو بن عبدالله واسرائيل هذا يروى عن جده ابى اسحق عن البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه **قوله** رجل هو اسيد بن حضير كما جاء فى رواية اخرى وكان الذى ينفر أسورة الكهف وفيه فنزلت الملائكة عليه بامثال المصابيح وعند البخارى معلقا من حديث ابى سعيد وهو مسند عند النسائى ان اسيدا بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة اذ جالت الفرس فسكت فسكتت ثلث مرات فرفع رأسه الى السماء فاذا مثل الظلة فيها امثال المصابيح فحدث النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال وتدرى ماذاك تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لاصبحت ينظر الناس اليها انتهى وزعم بعض العلماء انهما واقعتان او يحتمل انه قرأ كلتيهما هذا اذا قلنا بتساوى الروايتين واما اذا رجحنا المتصل على المعلق فلا يحتاج الى جمع او ان الراوى ذكر المهم وهو نزول الملائكة وهى السكينة ﴿ص﴾ ﴿باب﴾ قوله اذ يبايعونك تحت الشجرة ﴿ش﴾ اى هذا باب فى قوله عز وجل اذ يبايعونك تحت الشجرة واوله لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك هى بيعة الرضوان سميت بذلك لقوله لقد رضى الله عن المؤمنين والشجرة كانت سمرة وقيل سدرة وروى انها عميت عليهم من قابل فلم يدروا اين ذهبت وقيل كانت نخم تحوملكة وقال نافع ثم كان الناس بعد يأتونها فيصلون تحتها فبلغ ذلك عمر رضى الله تعالى عنه فامر بقطعها والمبايعون كانوا الفا وخمسمائة وخمسة وعشرين وقيل الفا وار بعمائة على ما يأتى الآن وقيل الفا وثلثمائة ﴿ص﴾ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن عمرو عن جابر قال كنا يوم الحديبية الفا واربع مائة ﴿ش﴾ وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وجابر بن عبدالله وقد مضى الكلام فيه فى المغازى فى غزوة الحديبية ﴿ص﴾ حدثنا على بن عبدالله حدثنا شبابة حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت عقبة بن صهبان عن عبدالله بن مغفل المزنى انى بمن شهد الشجرة

نبى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن الخذف وعن عقبة بن صهبان قال سمعت عبدالله بن المغفل المزنى
فى البول فى المغتسل **ش** مطابقته للترجمة فى قوله انى عن شهد الشجرة واما الحديث الموقوف
والمرفوع فلا تعلق لهما بتفسير هذه الآية ولا بهذه السورة وعلى بن عبدالله هو المعروف بابن المدينى
كذا للاكثرين ووقع فى رواية المستملى على بن سلمة اللبقى بفتح اللام وبالباء الموحدة والقاف النيسابورى
وبهزجم الكلابازى وشيابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الباء الموحدة الاولى وكذا الثانية بعد الالف
ابن سوار بالسين المهملة المفتوحة على وزن فعال بالتشديد وعقبة بضم العين المهملة وسكون القاف
وفتح الباء الموحدة ابن صهبان بضم الصاد المهملة وسكون الهاء وبالباء الموحدة وبعد الالف نون
الازدى البصرى وعبدالله بن مغفل بالغين المعجمة والفاء مضى عن قريب وهذا اخرجه البخارى
ايضا فى الادب عن ادم واخرجه مسلم فى الذبائح عن ابى موسى واخرجه ابوداود فى الادب عن حفص
بن عمر واخرجه ابن ماجه فى الصيد عن ابى بكر بن ابى شيبة وعن بندار عن غندر وهذا حديث مرفوع
قوله وعن عقبة بن صهبان الى آخره موقوف وانما اورده لبيان التصريح بسماع عقبة بن صهبان
عن عبدالله بن مغفل وهذا اخرجه اصحاب السنن الاربعة عن الحسن عن عبدالله بن مغفل ان النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم نهى ان يبول الرجل فى مستحمه وقال ان عامة الوسواس منه وهذا لفظ الترمذى
اخرجه فى الطهارة عن على بن حجر واخرجه ابوداود فيه عن احمد بن حنبل والحلوانى واخرجه
النسائى فيه عن على بن حجر واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن يحيى **قوله** نهى النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم عن الخذف ولفظ نهى اوامرا وزجر من الصحابى محمول على الرفع عند الجماهير **قوله**
عن الخذف بفتح الخاء المعجمة وسكون الذال المعجمة وبالفاء هو رميك حصاة او نواة تأخذها بين
سبابتيك او بين ابهامك وسبابتك وقال ابن فارس خذفت الحصاة اذا رميتها بين اصبعيك وقال
ابن الاثير ان تتخذ مخذفة من خشب ثم ترمى بها الحصاة بين ابهامك والسبابة ويقال الخذف بالمعجمة
بالحصى والخذف بالمهملة بالعصى **قوله** فى البول فى المغتسل كذا فى رواية الاكثرين وفى رواية
الاصيلى وابى ذر عن السرخسى زيادة وهى قوله يأخذ من الوسواس وهاتان مسئلتان ● الاولى
النهى عن الخذف لكونه لا ينكأ عدوا ولا يقتل الصيد ولكن يفقأ العين ويكسر السن وهكذا
فى رواية مسلم ولانه لا مصلحة فيه ويخاف مفسدته ويلتحق به كل ماشاكله فى هذا وفيه ان ما كان
فيه مصلحة او حاجة فى قتال العدو او تحصيل الصيد فهو جائز ومن ذلك رمى الطيور الكبار
بالبندق اذا كان لا يقتلها غالبا بل تدرك حية فهو جائز قاله النووى فى شرح مسلم ● المسألة
الثانية النهى عن البول فى المغتسل قال الخطابى انما نهى عن مغتسل يكون جددا صلبا ولم يكن له
مسلك يتفذه البول وروى عن عطاء اذا كان يسيل فلا بأس وعن ابن المبارك قد وسع فى البول
فى المغتسل اذا جرى فيه الماء وقال به احمد فى رواية واختاره غير واحد من اصحابه وروى النورى
عن سمع عن ابن مالك يقول انما كره مخافة الهم وعن افلح بن حميد رأيت القاسم بن محمد يبول فى
مغتسله وفى كتاب ابن ماجه عن على بن محمد الطنافسى قال انما هذا فى الحفيرة فاما اليوم فمغتسلاتهم
بحص وصاروج يعنى النورة واخلاطها والقيرة اذا بال وارسل عليه الماء فلا بأس ● ومن كره البول
فى المغتسل عبدالله بن مسعود وزادان الكندى والحسن البصرى وبكر بن عبدالله المزنى واحد فى رواية
وعن ابى بكرة لا يبولن احدكم فى مغتسله وعن عبدالله بن يزيد الانصارى لا تبل فى مغتسلك وعن عمران
بن حصين من بال فى مغتسله لم يطهر وعن ليث بن ابى سليم عن عطاء عن عائشة رضى الله تعالى عنها

قال ماطهر الله رجلا يبول فى مغتسله ورخص فيه ابن سيرين وآخرون ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن الوليد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن خالد عن ابى قلابة عن ثابت ابن الضحاك رضى الله عنه وكان من اصحاب الشجرة ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن الوليد بن عبد الحميد البشرى بالباء الموحدة والشين المعجمة وبالراء البصرى وخالد هو ابن مهران الحذاء البصرى وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد ثابت بن الضحاك بن خليفة بن ثعلبة بن عدى الاشهلى مات فى فتنة ابن الزبير ﴿ص﴾ حدثنا احمد بن اسحق السلمى نا يعلى نا عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن ابى ثابت قال اتيت ابا وائل اسأله فقال كنا بصفين فقال رجل ألم تر الى الذين يدعون الى كتاب الله فقال على نعم فقال سهل ابن حنيف اتهموا انفسكم فلقد رأيتنا يوم الحديبية يعنى الصلح الذى كان بين النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والمشركين ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر رضى الله تعالى عنه فقال السنا على الحق وهم على الباطل اليس قتلانا فى الجنة وقتلاهم فى النار قال بلى قال ففيم اعطى الدنية فى ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا فقال يا ابن الخطاب انى رسول الله ولن يضيعنى الله ابدا فرجع متغيظا فلم يصبر حتى جاء ابا بكر فقال يا ابا بكر السنا على الحق وهم على الباطل قال يا ابن الخطاب انه رسول الله ولن يضيعه الله ابدا فنزلت سورة الفتح ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث انه فى قضية الحديبية واحمد بن اسحق بن الحصين بن جابر بن جندل ابو اسحق السلمى بضم السين المهملة وفتح اللام السرمارى نسبة الى سرمارة قرية من قرى بخارى ويعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وبالقاف ابن عبيد وعبد العزيز بن سياه بكسر السين المهملة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالهاء بعد الالف لفظ فارسى ومعناه بالعربية الاسود وهو منصرف وحبيب ابن ابى ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفى وابو وائل بالهمز بعد الالف اسمه شقيق بن سلمة والحديث مر فى باب الشروط فى الجهاد مطولا جدا وفيه قضية عمر رضى الله تعالى عنه وقضية سهل بن حنيف مضت مختصرا فى غزوة الحديبية وذكره البخارى ايضا فى الجزية والاعتصام وفى المغازى واخرجه مسلم والنسائى ايضا قوله بصفين بكسر الصاد المهملة والفا المشددة بقعة بقرب الفراة كانت بها وقعة بين على ومعاوية وهو غير منصرف قوله فقال رجل ألم تر الى الذين يدعون الى كتاب الله وذكر صاحب التلويح الرواية هنا بفتح الياء من يدعون وضم العين وكأن هذا رجل الذى هو من اصحاب على رضى الله تعالى عنه لم يرد التلاوة وساق الكرمانى الآية ألم تر الى الذين يدعون الى قوله تعالى معرضون ثم قال فقال الرجل مقتبسا منه ذلك وغرضه اما ان الله تعالى قال فى كتابه فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى فهم يدعون الى القتال وهم لا يقاتلون قوله فقاله على نعم زاد احمد والنسائى انا اولى بذلك اى بالاجابة اذا دعيت الى العمل بكتاب الله لاننى واثق بان الحق يدى قوله فقال سهل بن حنيف اتهموا انفسكم ويروى رأيكم يريد ان الانسان قد يرى رأيا والصواب غيره والمعنى لا تعملوا بآرائكم يعنى مضى الناس الى الصلح بين على ومعاوية وذلك ان سهلا ظهر له من اصحاب على رضى الله تعالى عنه كراهة التحكيم وقال الكرمانى كان سهل ينهم بالتقصير فى القتال فقال اتهموا انفسكم فانى لا اقصر وما كنت مقصرا وقتنا الحاجة كما فى يوم الحديبية فانى رأيت نفسى يومئذ بحيث لو قدرت مخالفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقاتلت قتالا عظيما لكن اليوم لا ترى المصلحة فى القتال بل التوقف اولى لصالح المسلمين واما الانكار على التحكيم افليس ذلك فى كتاب الله تعالى فقال على رضى الله تعالى عنه نعم المنكرون هم الذين عدلوا عن كتاب الله لان المجتهد اذا رأى ان غلبته ادى الى جواز التحكيم

فهو حكم الله وقال سهل انهموا انفسكم في الانكار لانا ايضا كنا كارهين لمثل القتال يوم الحديبية وقهرنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على الصلح وقد اعقب خيرا عظيما **قوله** واقد رأينا اى ولقد رأيت انفسنا **قوله** ولونزى بنون المتكلم مع غيره **قوله** اعطى بضم الهمزة وكسر الطاء ويروى نعطى بالنون **قوله** الدنية بكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف اى الخصلة الدنية وهي المصالحة بهذه الشروط التي تدل على العجز والضعف **قوله** فلم يصبر حتى جاء ابا بكر قال الداودي ليس بمحفوظ انما كلم ابابكر اولانه كلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ص سورة الحجرات ش ﴾ اى هذا تفسير بعض سورة الحجرات وفي بعض النسخ الحجرات بدون لفظ سورة وهي رواية غير ابي ذر ورواية ابي ذر سورة الحجرات قال ابو العباس مدنية كلها ما بلغنا فيها اختلاف وقال الضحاوي نزلت بعد المجادلة وقبل التحريم وهي الف واربعمائة وستة وسبعون حرفا وثلثمائة وثلث واربعون كلمة وثماني عشر آية وقال الزجاج يقرأ الحجرات بضم الجيم وفتحها ويجوز في اللغة التسكين ولا اعلم احدا قرأه وهي جمع الحجر والحجر جمع جرة وهو جمع الجمع والمراد بيوت ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ﴾ ثبت البسملة لابي ذر ليس الا

﴿ ص وقال مجاهد لاتقدموا لاتقتاتوا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يقضي الله عزوجل على لسانه ش ﴾ اى قال مجاهد في قوله تعالى (ياايها الذين امنوا لاتقدموا بين يدي الله ورسوله) وفسر قوله لاتقدموا بقوله لاتقتاتوا اى لاتسبقوا من الاقتيات وهو افتعال من القوت وهو السبق الى الشيء دون اختيار من يؤتمر و مادته قاء وواو وتاء مثناة من فوق وقال المفسرون اختلف في معنى قوله تعالى ياايها الذين امنوا لاتقدموا الآية فعن ابن عباس لاتقولوا خلاف الكتاب والسنة وعنه لاتكلموا بين يدي كلامه وعن جابر والحسن لاتذبحوا قبل ان يذبح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فامرهم ان يعيدوا الذبح وعن عائشة لاتصوموا قبل ان يصوم نبيكم وعن عبد الله بن الزبير قال قدم وفدعن بني تميم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ابوبكر رضي الله تعالى عنه امر القعقاع بن معبد بن زرارة وقال عمر امر الاقرع بن حابس وقال ابوبكر ما اردت الا خلافي وقال عمر وما اردت خلافك فارتفعت اصواتهما فانزل الله عزوجل (ياايها الذين امنوا لاتقدموا بين يدي الله ورسوله) الآية وعن الضحاك يعني في القتال وشرائع الدين بقول لاتفضوا امر دون الله ورسوله وعن الكلبي لاتسبقوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقول ولا فعل حتى يكون هو يأمركم وعن ابن زيد لاتقطعوا امرا دون الله ورسوله ولاتمشوا بين يدي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** لاتقدموا بضم التاء وتشديد الدال المكسورة وقال الزمخشري قدمه واقدمه منقولان بتقبل الحشو والهمزة من قدمه اذا تقدمه وحذف مفعوله ليتناول كل ما يتعلق في النفس مما يشدم وعن ابن عباس انه قرأ بفتح التاء والدال وقرأ لاتقدموا بفتح التاء وتشديد الدال بحذف احدى التاءين من تتقدموا ﴿ ص امتحن اخلص ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى) وفسره بقوله اخلص وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال اخلص الله قلوبهم فيما احب

﴿ ص تنابزوا يدعى بالكفر بعد اسلام ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (ولاتنابزوا بالالقاب) وفسر تنابزوا بما حاصله من مصدره وهو التنابز وهو ان يدعى الرجل بالكفر بعد الاسلام وحاصله ما قاله مجاهد لاتدعو الرجل بالكفر وهو مسلم وعن عكرمة هو قول الرجل للرجل يا فاسق يا منافق

يا كافر وسبب نزوله ماروا ه الضحاك قال فنا نزلت هذه الآية في بني سلمة قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة وما منا رجل الا له اسمان او ثلاثة فكان اذا دعا الرجل الرجل قلنا يا رسول الله انه يغضب من هذا فانزل الله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب ﴿ص يلتكم بقصكم التانقصنا ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (وان تطيعوا الله وسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم) وفسر يلتكم بقوله يقصكم وهو من لات يليت لينا وقال الجوهري لاته عن وجهه يلينه ويلوته لينا اى حبسه عن وجهه وصرفه وكذلك الاته عن وجهه فعل واضل بمعنى ويقال ايضا ما الاته من عمله شيأ اى ما نقصه مثل اته فقوله التنا نقصنا هذا في سورة الطور ذكره هنا استطرادا ﴿ص ● باب ● لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية ش﴾ اى هذا باب في قوله عز وجل (يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول) الى آخر الآية وحديث الباب يفسر الآية وبين سبب نزولها ﴿ص تشعرون تعلمون ومنه الشاعر ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (وانتم لا تشعرون) وفسره بقوله لا تعلمون وكذا فسره المفسرون قوله ومنه الشاعر اراد به من جهة الاشتقاق يقال شعرت بالشيء اشعره بشعرا اى فطنت له ومنه سمي الشاعر لفطنته فافهم ﴿ص حدثنا يسرة بن صفوان بن جميل اللخمي ثانافع بن عمر عن ابن ابي مليكة قال كاد الخيران ان يهلكا ابا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما رفعا اصواتهما عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين قدم عليه ركب بني تميم فاشار احدهما بالاقرع بن حابس من بني مجاشع واشار الآخر برجل آخر قال نافع لا احفظ اسمه فقال ابو بكر لعمر ما اردت الا الخلاف قال ما اردت خلافك فارتفعت اصواتهما في ذلك فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم الآية قال ابن الزبير فكان عمر يسمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستفهمه ولم يذكر ذلك عن ابيه يعني ابا بكر رضي الله تعالى عنه ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ويسرة بفتح الياء آخر الحروف والسين المهملة والراء ابن صفوان بن جميل بالجيم ضد القبيح اللخمي بسكون الخاء المعجمة الدمشقي ونافع بن عمر الجمحي بضم الجيم وفتح الميم والحاء المهملة وابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي مليكة بضم الميم واسمه زهير كان عبد الله قاضي مكة على عهد ابن الزبير رضي الله تعالى عنهم وقال الكرماني هذا الحديث ليس من الثلاثيات لان عبد الله تابعي وهو من المراسيل وقيل صورته صورة الارسال لكن ظهر في آخره ابن ابي مليكة حمله عن عبد الله بن الزبير وسيأتي في الباب الذي بعده التصريح بذلك وقد مضى الحديث في وفد بني تميم من وجه آخر قوله كاد الخيران يهلكان بالنون قوله ابا بكر بالنصب خبر كان وعمر عطف عليه كذا لابي ذر وفي رواية بحذف النون يهلكا بلا ناصب ولا جازم وهي لغة والاصل يهلكان بالنون والخيران بتشديد الياء آخر الحروف المكسورة اى الفاضلان لخير الكثير يهلكان وفي التوضيح ويجوز بالمهملة ايضا قلت اراد الحير بفتح الهاء المهملة وسكون الباء الموحدة وهو العالم ويجوز في الخير الفتح والكسر قاله ابن الاثير قوله حين قدم عليه ركب بني تميم كان قدومهم سنة تسع من الهجرة واركب اصحاب الابل في السفر قوله فاشار احدهما بالاقرع بن حابس فيه حذف تقديره سألوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يؤمر عليهم احدا فاشار احدهما هو عمر رضي الله تعالى عنه فانه اشار الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يؤمر الاقرع بن حابس والاقرع لقبه واسمه فراس بن حابس بن عقال بالكسر وتخفيف القاف ابن محمد بن سفيان بن مجاشع بن عبد الله بن دارم التميمي الدارمي وكانت وفاة

الاقرع فى خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه **قوله** برجل آخر وهو القعقاع ابن معبد بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبدالله بن دارم التميمى الدارمى قال الكلبى كان يقال له تيار الفرات لجوده **قوله** ما اردت الاخلاف اى ليس مقصودك الا مخالفة قولى **قوله** قال ابن الزبير اى عبدالله بن الزبير ابن العوام **قوله** يسمع بضم الياء من الاسماع ولاشك ان رفع الصوت على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فوق صوته حرام بهذه الآية فان قلت ثبت فى الصحيح ان عمر استأذن على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعنده نساء من قريش يكلمنه عالية اصواتهن قلت يحتمل ان يكون ذلك قبل النهى او يكون علو الصوت كان بالهيئة الاجتماعية لا بافراد كل منهن **قوله** عن ابيه يعنى ابا بكر رضى الله تعالى عنه قال الكرمانى اطلق الاب على الجد مجازا لان ابا بكر اسوام عبدالله وهى اسماء بنت ابى بكر وقال بعضهم قال مغلطاى يحتمل انه اراد بذلك ابا بكر عبدالله بن الزبير او ابا بكر عبدالله بن ابى مليكة فانه ذكر فى الصحابة عند بن ابى عمرو ابى نعيم وهذا بعيد عن الصواب وقال صاحب التلويح واغرب بعض الشراح ثم ذكر ما ذكره بعضهم قلت لا يشك فى بعده عن الصواب ولكن يؤاخذ بعضهم بقوله قال مغلطاى فذكره هكذا يشعر بالتحقير وذلك صاحب التلويح يقول واغرب بعض الشراح مع انه شيخه ولم يشرح الذى جمعه الا من كتاب شيخه هذا ولم يذكر من خارج الا شيأ يسيرا ﴿ ص حدثنا على بن عبدالله حدثنا ازهر بن سعد اخبرنا ابن عون قال انبأنى موسى بن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس فقال رجل يارسول الله انا اعلم لك علمه فاتاه فوجده جالسا فى بيته منكسا رأسه فقال له ماشأنك فقال شر كان يرفع صوته فوق صوت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقد حبط عمله وهو من اهل النار فاتى الرجل النبى فاخبره انه قال كذا وكذا فقال موسى فرجع اليه المرة الآخرة ببشارة عظيمة فقال اذهب اليه فقل له انك لست من اهل النار ولكنك من اهل الجنة ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله كان يرفع صوته فوق صوت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ومر هذا الحديث فى علامات النبوة بعين هذا الاسناد والمتن وهذا مكرر صريحا ليس فيه زيادة الا ذكره فى الترجمة المذكور وابن عون هو عبدالله وموسى هو ابن انس بن مالك قاضى البصرة يروى عن ابيه **قوله** فقال رجل هو سعد بن معاذ **قوله** انا اعلم علمه القياس ان يقول انا اعلم انك حاله لا علمه لكن قوله علمه مصدر مضاف الى المفعول اى اعلم لاجلك حالا يتعلق به **قوله** لكنك من اهل الجنة صريح فى انه من اهل الجنة ولا منافاة بينه وبين العشرة المبشرة لان مفهوم العدد لا اعتبار له فلا ينفى الزائد او المقصود من العشرة الذين قال فيهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلفظ بشرت بالجنة او المبشرون بدفعة واحدة فى مجلس واحد ولابد من التأويل اذ بالاجماع ازواج الرسول وفاطمة والحسنان ونحوهم من اهل الجنة ﴿ ص ﴾ باب ﴾ ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ش ﴾ اى هذا باب فى قوله عزوجل ان الذين الآية قال المفسرون ان الذين ينادونك يعنى اعراب تميم نادوا يامحمد اخرج الينا فان مدحنا زين وذمنا شين قال قتادة وعن زيد بن ارقم جاء ناس من العرب الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى هذا الرجل فان يكن نبيا نكن اسعد الناس وان يكن ملكا نعش فى جنابه فجاؤا الى حجرة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فجعلوا ينادونه يامحمد يامحمد فانزل الله تعالى ان الذين ينادونك الآية ﴿ ص حدثنا الحسن بن محمد نا حجاج عن ابن جريج

قال اخبرنى ابن ابى مليكة ان عبدالله بن الزبير رضى الله تعالى عنهما اخبرهم انه قدم ركب من بنى تميم على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ابوبكر رضى الله تعالى عنه امر القعقاع بن معبد وقال عمر رضى الله تعالى عنه امر الاقرع بن حابس فقال ابوبكر ماارددت الاخلافى فقال عمر ماارددت خلافك فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما فنزل فى ذلك ياايها الذين امنوا لاتقدموا بين يدى الله ورسوله حتى انقضت الآية ش ﴿ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قدم ركب من بنى تميم وقد ذكرنا الآن ان الذين ينادونك اعراب تميم والحسن بن محمد بن الصباح ابو على الزعفرانى وحجاج هو ابن محمد الاعور وابن جريج هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج وابن ابى مليكة عبدالله وقدم من قريب والحديث ايضا ومر الكلام فيه **قوله** فتماريا اى تجادلا وتخاصما ﴿ ص * باب * ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم ش ﴿ اى هذا باب فى قوله عز وجل ولو انهم صبروا الآية وليس فى كثير من النسخ لفظ باب وهكذا فى جميع الروايات التى بالحديث والظاهر انه اخلى موضع الحديث فاما انه لم يظفر بشئ على شرطه او ادركه الموت والله اعلم **قوله** ولو انهم اى ان الذين ينادونك من ورء الحجرات لو صبروا وقوله انهم فى محل الرفع على الفاعلية لان المعنى ولو ثبت صبرهم والصبر حبس النفس عن ان تنازع الى هواها **قوله** حتى تخرج خطاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ص سورة ق ش ﴾ اى هذا تفسير بعض سورة ق وهى مكية كلها وهى الف وار بعمائة واربع وتسعون حرفا وثلثمائة وسبع وخمسون كلمة وخمس واربعون آية ومن ابن عباس انه اسم من اسماء الله تعالى اقسم الله به وعن قتادة اسم من اسماء القرآن وعن القرظى افتتاح اسم الله قدير وقادر وقاهر وقريب وقاضى وقابض وعن الشعبى فاتحة السورة وعن عكرمة والضحاك هو جبل محيط بالارض من زمردة خضراء متصلة عروقها بالصخرة التى عليها الارض كهيئة القبة وعليه كنف السماء وخضرة السماء منه والعالم داخله ولا يعلم ماوراء الا الله تعالى وما اصاب الناس من زمرد ماسقط من ذلك الجبل وهى رواية عن ابن عباس وعن مقاتل هو اول جبل خلق وبعده ابو قبيس ﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ﴾ لم تثبت البسملة الا لابى ذر ﴿ ص رجع بعيد ش ﴾ اشاره الى قوله تعالى (انذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد) وفسر قوله رجع بعيد بقوله رداى الرد الى الحياة بعيد فانهم كانوا يعترفون بالبعث يقال رجعته رجعا فرجع هو رجوعا قال الله تعالى فان رجعك الله ﴿ ص فروج فتوق واحدها فرج ش ﴾ اشاره الى قوله تعالى (وزيناها ومالها من فروج) اى وزينا السماء ومالها من فتوق وشقوق والفروج جمع فرج وعن ابن زيد الفروج الشئ المتفرق بعضه من بعض وعن الكسائى معناه ليس فيها تفاوت ولا اختلاف ﴿ ص من حبل الوريد وريداه فى حلقه والحبل حبل العاتق ش ﴾ لم يثبت هذا الا لابى ذر واشاره الى قوله تعالى (ونحن اقرب اليه من حبل الوريد) اى نحن اقدر عليه من حبل الوريد وهو عرق العنق واضاف الشئ الى نفسه لاختلاف اللفظين والتفسير الذى ذكره رواه الفريابى عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد ورواه الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس ﴿ ص وقال مجاهد ماتنقص الارض منهم من عظامهم ش ﴾ اى قال مجاهد فى قوله تعالى (قد علمنا ماتنقص الارض) منهم اى من عظامهم ذكره ابن المنذر عن على بن المبارك عن زيد عن ابن ثور عن ابن جريج عن مجاهد وادعى ابن التين انه وقع من اعظامهم وان صوابه من عظامهم لان فعلا بفتح الفاء

وسكون العين لايجمع على افعال الاخمسة احرف نوادر وقيل من اجسامهم ﴿ص﴾ تبصرة بصيرة ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (تبصرة وذكرى لكل عبد منيب) وفسر تبصرة بقوله بصيرة اى جعلنا ذلك تبصرة **قوله** منيب اى مخلص ﴿ص﴾ حب الحصيد الحنطة ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (فانبتنا به جنات وحب الحصيد) وفسر بقوله الحنطة والشعير وسائر الحبوب. التى تحصد وهذه الاضافة من باب مسجد الجامع وحق اليقين وربيع الاول ﴿ ص باسقات الطوال ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (والنخل باسقات) وفسرها بقوله الطوال يقال بسق الشئ يبسق بسوقا اذا طال وقيل ان بسوقها استقامتها فى الطول وروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقرأ باسقات بالصاد ﴿ص﴾ اضبنا أفأعيينا علينا ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (افعينا بالخلق الاول بل هم فى لبس من خلق جديد) وسقط هذا لابى ذر وفسر افعينا بقوله أفأعيينا علينا اى افعجزنا عنه وتعذر علينا يقال عيى عن كذا اى عجز عنه **قوله** بل هم فى لبس اى فى لبس الشيطان عليهم الامر **قوله** من خلق جديد يعنى البعث ﴿ص﴾ وقال قرينه الشيطان الذى قيض له ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (وقال قرينه هذا ما لدى عتيد) وفسر القرين بالشيطان الذى قيض له اى قدر وعن قتادة الملك الذى وكل به كذا فى تفسير الثعلبى ﴿ص﴾ فنقبوا ضربوا ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (فنقبوا فى البلاد هل من محيص) وفسر قوله نقبوا بقوله ضربوا وكذا قال مجاهد وعن الضحاك طافوا وعن النضر بن شميل دوخوا وعن الفراء خرقوا وعن المورج تباعدوا وقرئ بكسر القاف مشددا اى التهديد والوعيد اى طوفوا البلاد وسيروا فى الارض وانظروا هل من محيص من الموت وامر الله تعالى ﴿ ص اوالقى السمع لايحدث نفسه بغيره ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (اوالقى السمع وهو شهيد) وفسره بقوله لايحدث نفسه بغيره وفى التفسير اوالقى السمع اى استمع القرآن واصغى اليه وهو شهيد حاضر تقول العرب القى الى سمعك اى استمع ﴿ ص حين انشأكم وانتم أخلقكم ش﴾ سقط هذا لابى ذر وهذا بقية تفسير قوله تعالى افعينا وكان حقه ان يكتب عنده والظاهر انه من تخبيط الناسخ ﴿ص رقيب عتيد رصد ش﴾ اشار به الى قوله عز وجل (مايلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد) وفسره بقوله يرصد وهو الذى يرصد اى يرقب وينظر وفى التفسير رقيب حافظ عتيد حاضر ﴿ص سائق وشهيد الملكان كاتب وشهيد ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد) وذكر انهما الملكان احدهما الكاتب والآخر شهيد وعن الحسن سائق يسوقها وشهيد يشهد عليها بعملها ﴿ص شهيد شاهد بالقلب ش﴾ اشار به الى قوله (اوالقى السمع وهو شهيد) اى شاهد بالقلب وكذا فى رواية الكسائى بالقلب بالقاف واللام وفى رواية غيره بالغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وكذا روى عن مجاهد ﴿ص لغوب نصب ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (وماسنا من لغوب) وفسره بالنصب وهو التعب والمشقة ويروى من نصب والنصب وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قالت اليهود ان الله خلق الخلق فى ستة ايام وفرغ من الخلق يوم الجمعة واستراح يوم السبت فاكذبهم الله تعالى بقوله وماسنا من لغوب ﴿ص وقال غيره قضيد الكفرى مادام فى اكمامه ومعناه منضود بعضه على بعض فاذا خرج من اكمامه فليس بنضيد ش﴾ اى قال غير مجاهد فى قوله تعالى (لها طلع نضيد) وفسر النضيد بالكفرى بضم الكاف وفتح الفاء

وتشديد الراء وبالقصر هو الطلع مادام فى اكمامه وهو جمع كم بالكسر وقدم الكلام فيه عن قريب وقال صروق نخل الجنة تنضيه من اصلها الى فرعها وثمرها منضد امثال القلال والدلا كلما قطفت منه ثمرة نبتت مكانها اخرى وانهارها تجرى فى غير اخدود ﴿ ص ادبار النجوم وادبار السجود كان عاصم يفتح التى فى ق ويكسر التى فى الطور ويكسر ان جميعا وينصبان ش﴾ اشاربه الى قوله تعالى (ومن الليل فسبحه وادبار السجود) ووافق عاصما ابو عمرو والكسائى وخالفه نافع وابن كثير وحمزة فكسروها وقال الداودى من قرأ وادبار النجوم بالكسر يريد عند ميل النجوم ومن قرأ بالفتح يقول بعد ذلك قوله عز وجل وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وادبار النجوم قوله سبح بحمد ربك قبل حقيقة مطلقا وقيل دبر المكتوبات وذكره البخارى بعد عن ابن عباس وقيل صل قبل النوافل ادبار المكتوبات وقيل الفرائض قوله قبل طلوع الشمس يعنى الصبح وقبل الغروب يعنى العصر قوله ومن الليل فسبحه يعنى صلاة العشاء وقيل صلاة الليل قوله وادبار السجود الركعتان بعد المغرب وادبار النجوم الركعتان قبل الفجر والادبار بالفتح جمع دبر وبالكسر مصدر من ادبر يدبر ادبارا قوله ويكسر ان جميعا يعنى التى فى ق والتى فى الطور قوله وينصبان ارادبه يفتحان جميعا ورجح الطبرى الفتح فيهما ﴿ص وقال ابن عباس يوم الخروج يوم تخرجون من القبور ش﴾ اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج) اى يوم يخرج الناس من قبورهم وهذا وصله ابن ابى حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس بلفظه ﴿ ص ﴿باب﴾ قوله هل من مزيد ش﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى (يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد) قال النطلى يحتمل قوله هل من مزيد جحدا مجازه ما من مزيد ويحتمل ان يكون استفهاما بمعنى الاستزادة اى هل من زيادة فازاده واتما سلم لهو جبن لان فى الاستفهام ضربا من الجحد وطرفا من النفى ﴿ص حدثنا عبد الله بن ابى الاسود حدثنا حرمى بن عمارة حدثنا شعبة عن قتادة عن انس رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال يلقى فى النار وتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فتقول قط قط ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن ابى الاسود اسمه حميد بن الاسود ابو بكر ابن اخت عبد الرحمن بن مهدى الحافظ البصرى وحرمى هو ابن عمارة بن ابى حفصة ابو روح وقال الكرمانى حرمى منسوب الى الحرم بالمهملة والراء المفتوحتين قلت وهم فيه لانه علم وليس بمنسوب الى الحرم وما غر الا البلد التى فيه ظنا منه انها بالنسبة وليس كذلك بل هو علم موضوع كذلك مثل كرسى ونحو ما الحديث اخرجه البخارى ايضا فى التوحيد قوله يلقى فى النار اى يلقى فيها اهلها وتقول اى النار هل من مزيد قوله حتى يضع اى الرب قدمه وروايه مسلم تفسيره مثل ماذكرنا فروى عن سعيد ابن هروبة عن قتادة عن انس بن مالك عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاتزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزت فيها قدمه فيزوى بعضها الى بعض وتقول قط قط بعزتك وكرمك الحديث وروى ايضا من حديث ثبيان عن قتادة قال حدثنا انس بن مالك ان نبى الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاتزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة قدمه فتقول قط قط وعزتك ويزوى بعضها الى بعض قوله فتقول اى النار قط قط اى حسبى حسبى وفيه ثلاث لغات اسكان الطاء وكسرها منونة وغير منونة وقيل ان قط صوت جهنم وانما تقول هل من مزيد تغيظا على العصاة وتتكلم

عن قريب فى معنى القدم فى حديث ابى هريرة ﴿ ص حدثنا محمد بن موسى القطان اخبرنا ابو سفيان الجرى سعيد بن يحيى بن مهدى اخبرنا عوف عن محمد عن ابى هريرة رفعه واكثرما كان يوقفه ابو سفيان يقال لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها فتقول قط قط ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وشيخه القطان بالقاف وتشديد الطاء والنون الواسطى وعوف هو عوف الاعرابى ومحمد هو ابن سيرين **قوله** رفعه اى رفع الحديث الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وابو سفيان المذكور اكثرما كان يوقفه اى الحديث القائل بذلك هو شيخ البخارى محمد بن موسى القطان وقال بعضهم يوقفه من الرباعى وهى لغة والفصيح يقفه قلت يوقفه من الثلاثى المزيد فيه وقوله من الرباعى ليس باصطلاح اهل الفن وان كان يجوز ذلك باعتبار انه اربعة احرف **قوله** يقال لجهنم القائل هو الله تعالى كما جاء فى الحديث المذكور عن مسلم ﴿ ص حدثنا عبد الله ابن محمد حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابى هريرة قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تحاجت الجنة والنار فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة مالى لا يدخلنى الا ضعفاء الناس وسقطهم قال الله تبارك وتعالى للجنة انت رحمتى ارحم بك من اشاء من عبادى وقال للنار انما انت عذاب اعذب بك من اشاء من عبادى ولكل واحدة منهما ملؤها فاما النار فلا تمتلئ حتى يضع رجله فتقول قط قط فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها الى بعض ولا يظلم الله عز وجل من خلقه احدا واما الجنة فان الله عز وجل ينشئ لها خلقا ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث انه تضمن امتلاء جهنم بوضع الرجل كما يتضمن حديث انس بوضع القدم وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندى وعبد الرزاق بن همام اليمانى ومعمر بفتحتين ابن راشد وهمام على وزن فعال بالتشديد ابن منبه الصنعانى والحديث اخرجه مسلم وقال حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تحاجت الجنة والنار الخ نحوه غير ان بعد قوله وسقطهم وغرتهم **قوله** تحاجت اى تخاصمت الجنة والنار يحتمل ان يكون بلسان الحال او المقال ولا مانع من ان الله يجعل لهما تمييزا يدرك به فيخاجان ولا يلزم من هذا التمييز دوامه فيهما **قوله** اوثرت على صيغة المجهول بمعنى اختصصت **قوله** بالمتكبرين والمتجبرين هما سواء حيث الافعة والثانى تأكيد للاول بمعنى وقيل المتكبر المتعظم بما ليس فيه والمتجبر المنوع الذى لا ينال اليه وقيل هو الذى لا يكترث بامر **قوله** الا ضعفاء الناس وهم الذين لا يلتفت اليهم اكثر الناس لضعف حالهم وسكنهم واتضاعهم من ابواب الناس ومجالسهم **قوله** وسقطهم بفتحتين اى الحقرون بين الناس الساقطون من اعينهم هذا بالنسبة الى ما عند الاكثر من الناس وبالنسبة الى ما عند الله هم عظماء فضلا الدرجات لكنهم بالنسبة الى ما عند انفسهم لعظمة الله عندهم وخضوعهم له فى غاية التواضع لله والذلة فى عبادته فوصفهم بالضعف والسقط بهذا المعنى صحيح واما معنى الحصر فبالنظر الى الاغلب فان اكثر الفقراء والمساكين واليه اشاله واما غيرهم من اكابر الدارين فهم قليلون وهم اصحاب الدرجات العلى واما معنى غرتهم فى رواية مسلم فهم اهل الحاجة والفاقة والجوع وهو بفتح الغين المعجمة والفوقية وبالثاء المثلثة والغرث فى الاصل الجوع ويروى بجرهم بفتح العين والجيم جمع ماجز ويروى غرتهم بكسر الغين المعجمة وتشديد الراء وبالثاء المثناة من فوق وهم البله الغافلون الذين ليس لهم فكر وحدق فى امور الدنيا **قوله** حتى يضع رجله لم يبين فيه الواضع فمن هو وقد بينه فى رواية مسلم حيث قال حتى

يضع الله رجله والاحاديث يفسر بعضها بعضا قوله ويزوى على صيغة المجهول بالزاى اى يضم بعضها الى بعض فيجتمع وتلتوى على من فيها قوله ينشئ لها خلقا اى يخلق لجنة خلقا وفى رواية مسلم من حديث انس عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يبقى من الجنة مشاء الله تعالى ان يبقى ثم ينشئ الله لها خلقا مما يشاء وفى رواية له ولا يزال فى الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة قال النووى هذا دليل لاهل السنة على ان الثواب ليس بمتوقف على الاعمال فان هؤلاء يخلقون (ح) ويعطون فى الجنة وما يعطون بغير عمل ومثله امر الاطفال والمجانين الذين لم يعملوا طاعة قط وكلهم فى الجنة برحمة الله تعالى وفضله وفيه دليل ايضا على عظم سعة الجنة فقد جاء فى الصحيح ان لواحدفيها مثل الدنيا عشرة امثالها ثم يبقى فيها شئ خلق ينشئهم الله تعالى لها وفى التوضيح وروى ان الله تعالى لما خلقها قال لها انتدى فهى تنمو دائما اسرع من النبل اذا خرج من القوس ❁ ثم اعلم ان هذه الاحاديث من مشاهير احاديث الصفات والعلماء فيها على مذهبين احدهما مذهب المفوضة وهو الايمان بانها حق على ما اراد الله ولها معنى يليق به وظاهرها غير مراد وعليه جمهور السلف وطائفة من المتكلمين والاخر مذهب المأولة وهو قول جمهور المتكلمين فعلى هذا اختلفوا فى تأويل القدم والرجل فقيل المراد بالقدم هنا المتقدم وهو سائغ فى اللغة ومعناه حتى يضع الله فيها من قدمه لها من اهل العذاب وقيل المراد قدم بعض المخلوقين فيعود الضمير فى قدمه الى ذلك المخلوق المعلوم او ثم مخلوق اسمه القدم وقيل المراد به الموضع لان العرب تطلق اسم القدم على الموضع قال تعالى لهم قدم صدق اى موضع صدق فاذا كان يوم القيمة يلقى فى النار من الامم والامكنة التى عصى الله عليها فلا تزال تستزيد حتى يضع الرب موضعا من الامكنة ومن الامم الكافرة فى النار فتمتلئ وقيل القدم قد يكون اسما لما قدم من شئ كما تسمى ما خبطت من الورق خبطا فعلى هذا من لم يتقدم الا كفرا او معاصى على العناد والجحود فذلك قدمه وقدمه ذلك هو ما قدمه للعذاب والعقاب الحالين به والمعاندون من الكفار هم قدم العذاب فى النار وقيل المراد بوضع القدم عليها نوع من الزجر عليها والتسكين لها كما يقول القائل لشئ يريد محوه وابطاله جعلته رجلى ووضعته تحت قدمى وقال الكرمانى يحتمل ان يعود الضمير الى المزيد ويراد بالقدم الآخر لانه آخر الاعضاء اى حتى يضع الله آخر اهل النار فيها واما الرواية التى فيها الرجل فقد زعم الامام ابو بكر ابن فورك انها غير ثابتة عند اهل النقل وردعليه برواية الصحيحين بها وقال ابن الجوزى ان الرواية التى جاءت بلفظ الرجل تحريف من بعض الرواة لظنه ان المراد بالقدم الجارحة فرواها بالمعنى فاخطأ ثم قال ويحتمل ان يكون المراد بالرجل ان كانت محفوظة الجماعة كما تقول رجل من جراد فالتقدير يضع فيها جماعة واضافتهم اليه اضافة اختصاص واختلف المؤولون فيه فقيل ان الرجل تستعمل فى الزجر كما تقول وضعته تحت رجلى وهذا قدمى فى القدم وقيل المراد بها رجل بعض المخلوقين وقيل انها اسم مخلوق من المخلوقين وقيل ان الرجل تستعمل فى طلب الشئ على سبيل الجد كما يقال قام فى هذا الامر على رجل ومنهم من انكر هذه الاحاديث كلها وكذبها وهذا طعن فى الثقات وافراط فى رد الصحاح ومنهم من روى بعضها وانكر ان يتحدث ببعضها وهو مالك روى حديث النزول واوله وانكر ان يتحدث بحديث اهتز العرش لموت سعد بن معاذ رضى الله تعالى عنه ومنهم من تأولها تأويلا يكاد يفضى فيه الى القول بالتشبيه ﴿ ص ❁ باب ❁ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ش ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى وسبح بحمد ربك الآية ووقع فى بعض

النسخ باب فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال بعضهم كذا لابي ذر في الترجمة وفي سياق الحديث ولغيره وسبح بالواو فيهما وهو الموافق للتلاوة فهو الصواب وعندهم ايضا وقبل الغروب وهو الموافق لآية السورة قلت لا حاجة الى هذه التصفقات والذي في نسختنا هو نفس القرآن في السورة المذكورة وهو الذي عليه العمدة فلا ضرورة بحرف القرآن وينسب الى ابي ذر او غيره ﴿ ص ﴾ حدثنا اسحق بن ابراهيم عن جرير عن اسماعيل عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبدالله رضي الله تعالى عنه قال كنا جلوسا ليلة مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة اربع عشرة فقال انكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا عن صلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله وسبح بحمد ربك الى آخره واسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه وجرير بن عبدالحميد واسماعيل بن خالد البجلي الكوفي وقيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف البجلي قدم المدينة بعدما قبض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والحديث قدمنا في كتاب الصلاة في باب فضل صلاة العصر فانه اخرجه هناك عن الحميدي ومضى الكلام فيه هناك ﴿ قوله ﴾ لا تضامون بالضاد المعجمة وتخفيف الميم من الضيم وبتشديدها من الضم اي لا يظلم بعضكم بعضا بان يستأثر به دونه او لا يزاحم بعضكم بعضا ﴿ قوله ﴾ فان استطعتم الى آخره يدل على ان الرؤية تدرجي بالمحافظة على هاتين الصلاتين وقال الكرماني اما لفظ فسبح فهو بالواو لا بالفاء والمناسب للسورة وقبل الغروب لاغربها وقال بعضهم لاسبيل الى التصرف في لفظ الحديث وانما اورد الحديث هنا لاتحاد دلالة الآيتين انتهى قلت الذي قاله الكرماني هو الصحيح لان قراءة فسبح بالفاء تصرف في القرآن والحديث هنا بالواو وفي النسخ الصحيحة كما في القرآن وقد رواه ابن المنذر موافقا للقرآن ولفظه عن اسمعيل بن ابي خالد بلفظ ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب والظاهر ان نسخة الكرماني كانت بالفاء وقبل غروبها فلذلك قال ماذكره ﴿ ص ﴾ حدثنا آدم اخبرنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ابن عباس امره ان يسبح في ادبار الصلوات كلها يعني قوله وادبار السجود ش ﴿ آدم هو ابن ابي اياس واسمه عبد الرحمن بن محمد اصله من خراسان سكن عسقلان وورقاء تأتيت الاوراق بالواو والراء ابن عمر الخوارزمي واسم ابن ابي نجيح عبدالله واسم ابي نجيح يسار ضد اليمين المكي ﴿ قوله ﴾ قال ابن عباس وفي كثير من النسخ قال قال ابن عباس ﴿ قوله ﴾ امره اي امر الله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يسبح والمراد من التسبيح هذا حقيقة التسبيح لا الصلاة ولهذا فسره بقوله يعني قوله وادبار السجود يعني ادبار الصلوات وتطلق السجدة على الصلاة بطريق ذكر الجزء وارادة الكل ﴿ ص سورة والذاريات ش ﴾ اي هذا في تفسير بعض سورة الذاريات وهي مكية كلها قاله مقاتل وغيره وقال الصنعاوي نزلت بعد سورة الاحقاف وقبل سورة الغاشية وهي الف وماتان وسبعة وثمانون حرفا وثلثمائة وستون كلمة وستون آية ﴿ قوله ﴾ والذاريات قسم على ما نذكره الآن ان شاء الله تعالى ﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ﴾ لم تثبت لغير ابي ذر البسملة ولا قوله سورة ﴿ ص قال علي رضي الله تعالى عنه الرياح ش ﴾ اي قال علي بن ابي طالب المراد بالذاريات الرياح وكذا وقع في رواية الاكثرين ووقع في رواية ابي ذر قال علي الذاريات الرياح رواه ابو محمد الحنظلي عن

ابى سعيد الاشيج حدثنا عقبة بن خالد السكونى حدثنا سعيد بن عبيد الطائى عن على بن ربيعه ان عبد الله بن الكواء سأل عليا رضى الله تعالى عنه ما الذاريات قال الريح قال ابو محمد روى عن ابن عباس وابن عمر ومجاهد والحسن وسعيد ابن جبير وقتادة والسدى وخصيف مثل ذلك وروى ابن عيينة فى تفسيره عن ابن ابى حسين سمعت ابا العفيل قال سمعت ابن الكواء سأل على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه عن الذاريات ذروا قال الرياح وعن الحاملات وقرا قال السحاب وعن الجاريات يسرا قال السفن وعن المدبرات امرا قال الملائكة وصححه الحاكم من وجه آخر عن ابى الطفيل واخرجه عبد الرزاق من وجه آخر عن ابى الطفيل قال شهدت عليا رضى الله تعالى عنه وهو يخطب وهو يقول سلونى فوالله لا تسئلونى عن شئ يكون الى يوم القيمة الا حدثتكم به وسلونى عن كتاب الله فوالله ما من آية الا وانا اعلم بليل انزلت ام بنهار ام فى سهل ام فى جبل قال ابن الكواء و اباينه بين على وهو خلفى فقال فالذاريات ذروا فذكر مثله وقال فيه وبالله سل تفقها ولا تسأل تعنتا ﴿ ص وقال غيره تذروه تفرقه ش ﴾ اى قال غير على رضى الله تعالى عنه فى قوله تعالى تذروه الرياح تفرقه وهذا فى سورة الكهف (وهو قوله عزوجل فاصبح هشيما تذروه الرياح) وانما ذكره هنا لاجل قوله والذاريات يقال ذرت الريح التراب تذروه ذروا وقال الجوهرى ذرت الريح التراب وغيره تذروه وتذريه ذروا وذريا اى سفته ﴿ ص وفى انفسكم افلا تبصرون يأكل ويشرب فى مدخل واحد ويخرج من موضعين ش ﴾ اى وفى انفسكم آيات افلا تبصرون افلا تنظرون بعين الاعتبار لانه امر عظيم حيث تأكل وتشرب من موضع واحد ويخرج من موضعين اى القبل والدبر ﴿ ص فراغ فرجع ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين وفسر راغ بقوله رجع وكذا قال الفراء وفى التفسير فراغ فعدل ومال ابراهيم عليه الصلاة والسلام وعن الفراء لا ينطق بالروغ حتى يكون صاحبه مخيفا لذهابه او مجيئه ﴿ ص فصكت فجمعت اصابعها فضربت جبهتها ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (فاقبلت امرأته فى صرة فصكت وجهها) الآية وفسر فصكت بقوله فجمعت الى آخره وهو قول الفراء لفظه وفى رواية ابى ذر جمعت بغير فاء حدثنا سعيد بن منصور من طريق الاعمش عن مجاهد فى قوله فصكت وجهها قال ضربت يدها على جبهتها و قالت يا ويلتاه **قوله** فى صرة اى فى صيحة ﴿ ص والرميم نبات الارض اذا يبس ودبس ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (ما تذر من شئ اتت عليه الا جعلته كالرميم) وفسر الرميم بقوله نبات الارض اذا يبس اى جف **قوله** ودبس بكسر الدال وسكون الياء آخر الحروف وبالسين المهملة مجهول الفعل الماضى من الدوس وهو وطء الشئ بالقدم حتى تفتت واصله دوس نقلت حركة الواو الى الدال بعد سلب حركتها ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وتفسير منقول عن الفراء عن ابن عباس كالرميم كالشئ البالى عن ابى العالية كالتراب المدقوق وقيل اصله من العظم البالى ﴿ ص وانا لموسعون اى لذوسعة وكذلك على الموسع قدره يعنى القوى ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (و السماء بنيناها بايد وانا لموسعون) وفسر الموسعون بقوله لذوسعة خلقنا وعن ابن عباس لقادرون وعنه لموسعون الرزق على خلقنا وعن الحسن لمطيقون **قوله** وكذلك وعلى الموسع قدره اى وكذلك فى معنى لموسعون قوله وعلى الموسع قدره والحاصل انه عبارة عن السعة والقدرة ﴿ ص من كل زوجين الذكر والانثى ش ﴾ اشار به الى قوله ومن

كل شئ خلقنا زوجين) والزوجان الذكر والانثى من جميع الحيوانات وفى التفسير زوجين صنفين ونوعين مختلفين كالسماء والارض والشمس والقمر والليل والنهار والبر والبحر والسهل والوعر والشتاء والصيف والانس والجن والكفر والايمان والشقاوة والسعادة والحق والباطل والذكر والانثى والدنيا والآخرة ﴿ص واختلاف الالوان حلو وحامض فهما زوجان ش﴾ الظاهر انه اشار بقوله واختلاف الالوان الى قوله تعالى والوانكم فى سورة الروم وهو قوله تعالى (ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان فى ذلك لآيات للعالمين) ومن جملة آياته عز وجل اختلاف الوان بنى آدم وهو الاختلاف فى تلوين الوانهم اذلو نشأ كملت وكانت نوعا واحدا لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت مصالح كثيرة وكذلك اختلاف الالوان فى كل شئ وكذا الاختلاف فى المطعومات حتى فى طعوم الثمار فان بعضها حلو وبعضها حامض اشار اليه بقوله حلو وحامض **قوله** فهما زوجان اى الحلو والحامض والحلق عليهما زوجان لان كلا منهما يقابل الآخر بالضدية كما فى الذكر والانثى فان الذكر يقابل الانثى بالذكورة وهى ضد لانوثة ولم ار احدا من الشراح خصوصا المدعى منهم حرر هذا الموضع ﴿ص ففروا الى الله من الله اليه ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (ففروا الى الله انى لكم منه نذير مبين) وفسره بقوله من الله اليه يعنى من معصيته الى طاعته او من عذابه الى رحمته وكذا قاله الفراء وفى التفسير اى فاهربوا من عذاب الله الى ثوابه بالايمان ومجانبة العصيان وعن ابى بكر الوراق ففروا من طاعة الشيطان الى طاعة الرحمان ﴿ص الا ليعبدون ماخلقت اهل السعادة من اهل الفريقين الا ليوحدون وقال بعضهم خلقهم ليفعلوا فضل بعض وترك بعض وليس فيه حجة لاهل القدر ش﴾ اشار به الى قوله عز وجل (وماخلقت الجن والانس الا ليعبدون **قوله** الا ليعبدون كذا ابتداء الكلام عندالا كثرين وفى رواية ابى ذر من اول الآية وماخلقت الجن والانس الا ليعبدون والمعنى بحسب الظاهر ماخلقت هذين الفريقين الا ليوحدونى ولكن فسره البخارى بقوله ماخلقت اهل السعادة من اهل الفريقين اى الجن والانس الا ليوحدون وانما خصص السعداء من الفريقين لتنظم الملازمة بين العلة والمعلول فلو جعل الكلام على ظاهره لوقع التنافى بينهما وهو غير جائز وعن هذا قال الضحاك و سفيان هذا خاص لاهل عبادته وطاعته دليله قراءة ابن عباس رضى الله عنهما وماخلقت الجن والانس من المؤمنين وعن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه معناه الا لآمرهم بعبادتى وادعوهم اليها واعتمد الزجاج على هذا ويؤيده قوله تعالى (وماامروا الا ليعبدوا الله فان قلت كيف كفروا وقد خلقهم للاقرار بربوبيته والتذلل لامره ومشيته قلت قد تملهم القضاء الذى قضى عليهم لان قضاءه جار عليهم لا يقدرون على الامتناع منه اذا نزل بهم وانما خالفه من كفر فى العمل بما امر به فاما التذلل لقضائه فانه غير ممتنع **قوله** وقال بعضهم خلقهم ليفعلوا اى التوحيد ففعل بعض منهم وترك بعض هذا قول الفراء فان قلت ما الفرق بين هذين التأويلين قلت الاول لفظ عام اريد به الخصوص وهو ان المراد اهل السعادة من الفريقين والثانى على عمومه يعنى خلقهم معدين لذلك لكن منهم من اطاع ومنهم من عصى ومعنى الآية فى الجملة فى ان الله تعالى لم يخلقهم للعبادة خلق جبلة واختيار وانما خلقهم لها خلق تكليف واختبار فمن وفقه وسدده اقام العبادة التى خلق لها ومن خذله وطرده حرمها وعمل بما خلق له كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما

خلق له وفى نفس الامر هذا سر لا يطلق عليه غير الله تعالى وقال لا يسئل عما يفعل وهم يسألون
قوله وليس فيه حجة لاهل القدر اى المعتزلة وهم احتجوا بها على ان ارادة الله تعالى لا تتعلق
الا بالخير واما الشر فليس مراد الله واجاب اهل السنة بانه لا يلزم من كون الشئ معللا بشئ ان يكون
ذلك الشئ اى العلة مرادا ولا يلزم ان يكون غيره مرادا قالوا افعال الله لا بد ان تكون معللة اجيب
بانه لا يلزم من وقوع التعليل وجوبه ونحن نقول بجواز التعليل قالوا افعال العباد مخلوقة لهم لاسناد
العبادة اليهم اجيب بانه لا حجة لهم فيه لان الاسناد من جهة الكسب وكون العبد محلا لها ﴿ ص
والذنوب الدلو العظيم ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى فان (للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم
فلا يستعجلون) وهذا التفسير الذى فسره من حيث اللغة فان الذنوب فى اللغة الدلو العظيم المملوء ماء
واهل التفسير اختلفوا فيه فمن مجاهد سجيلا ومن النخعى طينا ومن قتادة وعطاء عذابا ومن الحسن
دولة ومن الكسائى حظا ومن الاخفش نصيبا ﴿ ص وقال مجاهد ذنوبا مجملا ش ﴾
اى قال مجاهد فى تفسير ذنوبا مجملا وهو المراد هنا وفى بعض النسخ وقع هذا بعد قوله صرة صيحة
وهو تخبيط من الناسخ والعجل بفتح السين المهملة وسكون الجيم وباللام هو الدلو الممتلئ ماء ثم
استعمل فى الحظ والنصيب ﴿ ص صرة صيحة ش ﴾ اشار به الى قوله عز وجل (فاقبلت
امرأته فى صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم) وفسر الصرة بالصيحة وكذا روى عن مجاهد
﴿ ص العقيم التى لا تلد ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى وقالت عجوز عقيم وهى سارة
وكانت لم تلد قبل ذلك فولدت وهى بنت تسع وتسعين سنة وابراهيم صلوات الله عليه يومئذ ابن مائة
سنة ﴿ ص وقال ابن عباس والحبك استوائها وحسنها ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (والسماء
ذات الحبك) وفسر الحبك باستواء السماء وحسنها وكذا روى ابن ابى حاتم عن الاشيج حدثنا ابن فضيل اخبرنا
عطاء بن السائب عن سعيد عن ابن عباس وقتادة والربيع ذات الخلق الحسن المستوى وكذا قال عكرمة
وقال المؤرج النساج نسج الثوب واجاد نسجه قيل ما احسن حبكه وعن الحسن حبكت بالنجوم وعن
سعيد بن جبير ذات الزينة وعن مجاهد هو المتقن البنيان وعن الضحاك ذات الطرائق ولكنها تبعد عن
الخلائق فلا يرونها ﴿ ص فى غمرة فى ضلالتهم يتمادون ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (قتل
الخراصون الذين هم فى غمرة ساهون) وفسر الغمرة بالضلالة وقيل الغمرة الشبهة والغفلة وفى بعض
النسخ فى غمرة فى ضلالة يتمادون يتطاولون قوله ساهون اى لاهون ﴿ ص وقال غيره تواصوا
تواطؤا ش ﴾ اى قال غير ابن عباس فى قوله تعالى أتواصوا به بل هم قوم طاغون وفسر تواصوا
بقوله تواطؤا واخرجه ابن المنذر من طريق ابى عبيدة بقوله تواطؤا عليه واخذه بعضهم عن بعض
قال الثعلبى اوصى بعضهم بعضا بالتكذيب وتواصوا عليه والالف فيه الف التوبيخ ﴿ ص
وقال مسومة معلمة من السماء ش ﴾ اى قال غير ابن عباس ايضا فى قوله تعالى (لنرسل عليهم حجارة
من طين مسومة عند ربك للمسرفين) وفسر مسومة بقوله معلمة من السماء وهى من السومة وهى العلامة
﴿ ص من قتل الخراصون لعنوا ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (قتل الخراصون) اى لعنوا ووقع
هذا فى بعض النسخ وعن ابن عباس الخراصون المرتابون وعن مجاهد هم الكهنة وقد وقع هنا تقديم وتأخير
فى بعض التفاسير فى النسخ ولم نذكر فى هذه السورة حديثا مرفوعا والظاهر انه لم يجد شيأ منه على
شرطه ﴿ ص سورة الطور ش ﴾ اى هذا فى تفسير بعض سورة والطور وفى بعض

النسخ سورة الطور بدون الواو وفى بعض النسخ ومن سورة الطور وقال ابو العباس مكية كلها وذكر الكلبى ان فيها آية مدنية وهى قوله وان الذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن اكثرهم لايعلمون زعم انها نزلت فيمن قتل ببدر من المشركين وهى الف وخمسمائة حرف وثلثمائة واثنا عشرة كلمة وتسع واربعون آية وقال الثعلبى كل جبل طور ولكن الله عز وجل يعنى بالطور هنا الجبل الذى كلم الله عليه موسى عليه السلام بالارض المقدسة وهو بمدين واسمه زبير وقال مقاتل بن حيان هما طور ان يقال لاحدهما طور زيتا وللآخر تينا لانهما ينبتان الزيتون والتين ولما كذب كفار مكة اقسم الله بالطور وهو الجبل بلغة النبط الذى كلم الله عليه موسى عليه السلام بالارض المقدسة وقال الجوزى وهو طور سيناء وقال ابو عبد الله الحموى فى كتابه المشترك طور زيتا مقصور اهم جبل بقرب رأس عين وطور زيتا ايضا جبل بالبيت المقدس وفى الاثرمات بطور زيتا سبعون الف نبى تكلم الجوع وهو شرقى وادى سلوان والطور ايضا علم جبل بعينه مطل على مدينة طبرية بالاردن والطور ايضا جبل عند كورة تشتمل على عدة قرى بارض مصر بين مصر وجبل فاران وطور سيناء قبل جبل بقرب ايلة وقيل هو بالشام وسيناء جارية وقيل شجر فيه وطور عبدين اسم لبلدة من نصيبين فى بطن الجبل المشرف عليها المتصل بجبل الجودى وطور هرون عليه السلام علم لجبل مشرف فى قبل البيت المقدس فيه قبر هرون عليه السلام ﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ﴾ لم تثبت البسملة الا لابى ذر وحده ﴿ ص وقال قتادة مسطور مكتوب ش ﴾ اى قال قتادة فى قوله تعالى وكتاب مسطور اى مكتوب وسقط هذا من رواية ابى ذر وثبت للباقين فى التوحيد ووصله الفارابى فى كتاب خلق الافعال من طريق سعيد عن قتادة ﴿ ص وقال مجاهد الطور الجبل بالسريانية ش ﴾ رواه عنه ابن ابى نجيح وفى المحكم الطور الجبل وقد غلب على طور سيناء جبل بالشام وهو بالسريانية طورى والنسبة اليه طورى وطوراني وقد ذكرنا فيه غير ذلك عن قريب ﴿ ص رق منشور صحيفة ش ﴾ قاله مجاهد ايضا وابرق الجلد وقيل هو الصوف المحفوظ وعن الكلبى هو ما كتب الله لموسى عليه السلام فيه التورية وموسى عليه السلام يسمع صرير القلم وكان كلما مر القلم بمكان حرفه الى الجانب الاخر كان كتابا له وجهان وقيل دواوين الحفظة التى اثبتت فيها اعمال بنى آدم وقيل هو ما كتب الله فى قلوب اوليائه من الايمان بيانه قوله كتب فى قلوبهم الايمان ﴿ ص والسقف المرفوع سماء ش ﴾ سقط هذا لابى ذر وذكر فى بدء الخلق سماها سقفا لانها للارض كالسقف البيت دليله قوله تعالى (وجعلنا السماء سقفا محفوظا) ﴿ ص والمسجور الموقد ش ﴾ وقع فى رواية الحموى والنسفى الموقر بالراء والاول هو المشهور رواه الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد قال الموقد بيني بالدال وروى الطبرى ايضا من طريق سعيد عن قتادة المسجور المملوء عن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه فى قوله تعالى والبحر المسجور هو بحر تحت العرش غمره كما بين سبع سموات الى سبع ارضين وهو ماء غليظ يقال له بحر الحيوان عطر العباد بعد النفخة الاولى اربعين صباحا فينبتون فى قبورهم ﴿ ص وقال الحسن يسجر حتى يذهب ماؤها فلا يبقى فيها قطرة ش ﴾ اى قال الحسن البصرى تسجر البحار حتى يذهب ماؤها رواه الطبرى من طريق سعيد عن قتادة فى قوله تعالى واذا البحار سجرت ﴿ ص وقال مجاهد التناهم نقصنا ش ﴾ اى قال مجاهد فى قوله تعالى

وما التناهم من عملهم من شئ ای ما نقصناهم من الالت وهو النقص والبخس وقال الثعلبی عن ابن عباس رضی الله تعالی عنهما قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ان الله یرفع ذریة المؤمن فی درجته وان کانوا دونه فی العمل لتقر بهم عینه ثم قرأ والذین آمنوا واتبعناهم ذریاتهم ﴿ص وقال غیره تمور تدور ش﴾ ای قال غیر مجاهد فی قوله تعالی (یوم تمور السماء مورا) ای تمور دورا کدوران الرحی وتکفأ باهلها تکفأ السفینة وموج بعضها فی بعض واصل المور الاختلاف والاضطراب وجاء عن مجاهد ایضا تدور دورا رواه الطبری من طریق ابن ابی نجیح عنه ﴿ص احلامهم العقول ش﴾ اشار به الی قوله تعالی (اتامرهم احلامهم بهذا ام هم قوم طاغون) وهکذا فسره ابن زید بن اسلم ذکره الطبری عنه ﴿ص وقال ابن عباس البر اللطیف ش﴾ ای قال ابن عباس فی قوله تعالی (انه هو البر الرحیم) وفسر البر باللطیف وسقط هذا فی روایة ابی ذر وثبت فی التوحید ﴿ص کسفا قطعا ش﴾ اشار به الی قوله عز وجل (وان یروا کسفا من السماء ساقطا) الآیة وفسر الکسف بالقطع بکسر القاف بجمع قطعة وقال ابو عبیدة الکسف بجمع کسفة مثل السدر جمع سدرة وانما ذکر قوله ساقطا علی اعتبار اللفظ ومن قرأ بالسکون علی التوحید فجمعه اکساف او کسوف ﴿ص المنون الموت ش﴾ اشار به الی قوله تعالی (ام یقولون شاعر نتربص به ریب المنون) وفسر المنون بالموت وکذا رواه الطبری من طریق علی بن ابی طلحة عن ابن عباس فی قوله ریب المنون قال الموت ﴿ص وقال غیره یتنازعون یتعاطون ش﴾ ای قال غیر ابن عباس فی قوله تعالی (یتنازعون فیها کأسا لا لغو فیها ولا تأثیم) وفسر یتنازعون بقوله یتعاطون وکذا فسره ابو عبیدة وزاد فیه یتداولون قوله کأسا ای اناء فیها خمر لا لغو فیها قال قتادة هو الباطل ومن مقاتل بن حیان لا فضول فیها ومن ابن زید لا سباب وتخاصم فیها ومن عطاء ای لغو یکون فی مجلس محله جنة عدن والساقی فیه الملائکة وشربهم علی ذکر الله وربحانهم تحیة من عند الله مبارکة طیبة والقوم اضیاف الله تعالی ﴿ص حدثنا عبد الله بن یوسف اخبرنا مالك عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة عن زینب ابنة ابی سلمة عن ام سلمة قالت شکوت الی رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم انی اشتکی فقال طوفی من وراء الناس وانتم راکبة فطفت ورسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم یصلی الی جانب البیت یقرأ بالطور وکتاب مسطور ش﴾ مطابقته السورة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحمن هو المشهور بیتیم عروة بن الزبیر وام سلمة ام المؤمنین اسمها هند والحدیث قدمر فی کتاب الحج فی باب المریض یطوف راکبا وقد مضی الکلام فیه هناك (قولها) شکوت ای شکوت مرضی ﴿ص حدثنا الحمیدی حدثنا سفیان قال حدثونی عن الزهری عن محمد بن جبیر بن مطعم عن ابیه قال سمعت النبی صلی الله تعالی علیه وسلم یقرأ فی المغرب والطور فلما بلغ هذه الآیة ام خلقوا من غیر شئ ام هم الخالقون ام خلقوا السموات والارض بل لا یوقنون ام عندهم خزائن ربك ام هم المسیطرون قال کاد قلبی یطیر قال سفیان فاما انا فانما سمعت الزهری یحدث عن محمد بن جبیر بن مطعم عن ابیه سمعت النبی صلی الله تعالی علیه وسلم یقرأ فی المغرب بالطور ولم اسمعه زاد الذی قالوا لی ش﴾ مطابقته للسورة ظاهرة والحمیدی عبد الله بن الزبیر وسفیان هو ابن عیینة والزهری هو محمد بن مسلم ومحمد بن جبیر بن مطعم القرشی ابو سعید النوفلی یروی عن ابیه جبیر بن مطعم بن عدی بن نوفل القرشی النوفلی قوله حدثونی عن الزهری اعترض الاسمعیلی هنا بالذی رواه من طریق عبد الجبار بن العلاء وابن ابی عمر کلاهما

عن ابن عيينة سمعت الزهري قال مصرحا به بالسماع وهما ثقتان قيل هذا لا يرد لانهما ما اوردا من الحديث الا القدر الذي ذكر الحميدي عن سفيان انه سمعه من الزهري بخلاف الزيادة التي صرح الحميدي عنه بانه لم يسمعها من الزهري وانما بلغته عنه بواسطة **قوله** فلما بلغ هذه الآية الى آخر الزيادة التي قال سفيان انه لم يسمعها عن الزهري وانما حدثوه اصحابه **قوله** ام خلقوا من غير شئ كلمة ام ذكرت في هذه السورة في خمسة عشر موضعا متوالية متتابعة ومعنى ام خلقوا من غير شئ من غير تراب قاله ابن عباس وقيل من غير اب وام كالجماد لا يعقلون ولا يقوم له عليهم حجة ليسوا خلقوا من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة قاله عطاء وقال ابن كيسان معناه ام خلقوا عبثا وتركوا سدى لا يؤمرون ولا ينهون ام هم الخالقون لانفسهم فاذا بطل الوجهان قامت الحجة عليهم بان لهم خالقا **قوله** ام خلقوا السموات والارض يعني ان جاز ان يدعوا خلق انفسهم فليدعوا خلق السموات والارض وذلك لا يمكنهم فقامت الحجة عليهم ثم اضرب عن ذلك بقوله بل لا يوقنون اشارة الى ان العلة التي عاقتهم عن الايمان هي عدم اليقين الذي هو موهبة من الله وفضل ولا يحصل الا بتوفيقه **قوله** ام عندهم خزائن ربك قال ابن عباس المطر والرزق وعن مكحول النبوة وقيل علم ما يكون **قوله** ام هم المسيطرون اي ام هم المسلطون الجبارون قاله اكثر المفسرين وعن عطاء ام هم ارباب قاهرون وعن ابي عبيدة تسيطرت على اي اتخذتني خولا لك **قوله** قال كاد قلبي اي قال جبير بن مطعم قارب قلبي الطيران وقال الخطابي كان ازعاجه عند سماع الآية لحسن تلقيه معناها ومعرفته بما تضمنته من بليغ الحجة **قوله** قال سفيان هو ابن عيينة **قوله** لم اسمعه اي لم اسمع الزهري زاد الذي قالوا الى يعني بالبلاغ والضمير في زاد يرجع الى الزهري وقوله الذي قالوا الى في محل النصب مفعوله فافهم ﴿ ص سورة والنجم ش ﴾ اي هذا تفسير بعض سورة النجم هي مكية قال مقاتل غير آية نزلت في نبهان التمار وهي الذين يجتنبون كبائر الاثم وقيل رد لقول ابي العباس في مقامات التنزيل وغيره مكية بلا خلاف وقال السخاوي نزلت بعد سورة الاخلاص وقبل سورة عبس وهي الف واربعمائة حرف وثلثمائة وستون كلمة واثنتان وستون آية والواو في والنجم للقسم والنجم الثريا قاله ابن عباس والعرب تسمي الثريا نجما ان كانت في العدد نجوما وعن مجاهد نجوم السماء كلها حين تغرب لفظه واحد ومعناه جمع وسمي الكوكب نجما لطلوعه وكل طالع نجم **قوله** اذا هوى اي اذا غاب وسقط **قوله** ما ضل صاحبكم جواب القسم والصاحب هو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ﴾ لم تثبت البسملة الا لابي ذر ولم يثبت لغيره ايضا لفظ سورة ﴿ ص وقال مجاهد ذو مرة ذو قوة ش ﴾ اي قال مجاهد في قوله تعالى ذو مرة فاستوى اي ذو قوة شديدة وعن ابي عبيدة ذو شدة وهو جبريل عليه السلام وعن عباس ذو خلق حسن وعن الكلبي من قوة جبريل عليه السلام انه اقتلع قريات قوم لوط عليه السلام من الماء الاسود وحملها على جناحه ورفعها الى السماء ثم قلبها واصل المرة من امررت الحبل اذا احكمت فتله **قوله** فاستوى يعني جبريل وهوى محمد عليه السلام يعني استوى مع محمد عليهما السلام ليلة المعراج بالافق الاعلى وهو اقصى الدنيا عند مطلع الشمس في السماء ﴿ ص قاب قوسين حيث الوتر من القوس ش ﴾ هذا سقط من ابي ذر وعن ابي عبيدة اي قدر قوسين او ادنى اي القرب وعن الضحاك ثم دنى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من ربه عز وجل فتدلى فاهوى بالسجود فكان منه قاب قوسين او ادنى وقيل معناه بل ادنى اي بل اقرب منه

وقيل ثم دنى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من ساق العرش فتدلى اى جاوز الحجب والسرادقات لانقلة مكان وهو قائم باذن الله عزوجل وهو كالتعلق بالشئ لا يثبت قدمه على مكان والقاب والقادو القيد عبارة عن مقدار الشئ والقاب مابين القبضة والشبة من القوس وقال الواحدى هذا قول جمهور المفسرين اذالمراد القوس التى يرمى بها قال وقيل المراد بها الذراع لانه يقاس بها الشئ قلت يدل على صحة هذا القول ماروأه ابن مردويه باسناد صحيح عن ابن عباس قال القاب القدر والقوسين الذراعين وقدقيل انه على القلب والمراد فكان قابى قوس ﴿ ص ضيزى عوجاء ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (تلك اذا قسمة ضيزى) وفسره بقوله عوجاء وهو مروى عن مقاتل وعن ابن عباس وقتادة قسمة جائرة حيث جعلتم لربكم من الولد ماتكرهون لانفسكم وعن ابن سيرين غير مستوية ان يكون لكم الذكر ولله الاناث تعالى عن ذلك علوا كبيرا ﴿ ص واكدى قطع عطاءه ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (افرأيت الذى تولى واعطى قليلا واكدى) وفسر اكدى بقوله قطع عطاءه نزلت فى الوليد بن المغيرة قال مقاتل يعنى اعطى الوليد قليلا من الخير بلسانه ثم اكدى اى قطعه ولم يتم عليه وعن ابن عباس والسدى والكلبى والمسيب بن شريك نزلت فى عثمان بن عفان رضى الله عنه وله قصة تركناها للطولها واصل اكدى من الكدية وهو جر يظهر فى البئر ويمنع من الحفر ويؤس من الماء ويقال كديت اصابعه مجلت وكديت يده اذا كلت فلم تعمل شيأ ﴿ ص رب الشعرى هو مرزم الجوزاء ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (وانه هو رب الشعرى) وقال الشعرى مرزم الجوزاء بكسر الميم وسكون الراء وفتح الزاى وهو الكوكب الذى يطلع وراء الجوزاء وهما شعريان الغميصاء مصغر الغمصاء بالغين المعجمة والصاد المهملة وبالمد والعبور فالاول فى الاسد والثانى فى الجوزاء وكانت خزاعة تعبد الشعرى العبور وقال ابو حنيفة الدينورى فى كتاب الانواء العذرة والشعرى العبور والجوزاء فى نسق واحد وهن نجوم مشهورة قال والشعرى ثلثة ازمان اذارؤيت غدوة طالعة فذاك صميم الحر واذا رؤيت عشيا طالعة فذاك صميم البرد ولها زمان ثالث وهو وقت توهها واحد كوكبى الذراع المقبوضة هى الشعرى الغميصاء وهى تقابل الشعرى العبور والجمرة بينهما ويقال لكوكبها الآخر الشمالى المرزم مرزم الذراع وهما من زمان هذا والاخر فى الجوزاء وكانت العرب تقول انحدر سهيل فصار بما تليه الشعرى فعبرت اليه المجرة واقامت الغميصاء بكت عليه حتى قصت عينها قال والشعريان الغميصاء والعبور يطلعان معا ﴿ ص الذى وفى وفى مافرض عليه ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى وابراهيم الذى وفى وفسر قوله وابرهيم الذى وفى بقوله وفى مافرض عليه من الامور ووفى بالتشديد ابلغ من وفى بالتخفيف لان باب التفعيل فيه المبالغة وعن ابن عباس وابى العالية اوفى ادى ان لاتزر وازرة وزر اخرى وعن الزجاج وفى بما امر به وما امتحن به من ذبح ولده وعذاب قومه ﴿ ص ازفت الازفة اقتربت الساعة ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (ازفت الازفة ليس لها من دون الله كاشفة) وفسر قوله تعالى ازفة الازفة بقوله اقتربت الساعة وروى عن مجاهد كذلك وسقط هذا عند اكثر رواة ابى ذر ويأتى فى التوحيد ان شاء الله تعالى قوله كاشفة اى مظهرة مقيمة والهاء فيه للمبالغة ﴿ ص سامدون البرطمة وقال عكرمة يتغنون بالحميرية ش ﴾ اشار به الى قوله عزوجل تضحكون ولاتبكون وانتم سامدون وقال سامدون البرطمة

بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الطاء المهملة والميم كذا فى رواية الاكثرين وفى رواية الحموى والاصيلى والقابسى البرطنة بالنون بدل الميم ومعناه الاعراض وقال ابن عيينة البرطمة هكذا ووضع ذقنه فى صدره وعن مجاهد سامدون غضاب متبرطمون مثبل له ماالبرطمة فقال الاعراض وقال البرطمة الانتفاخ من الغضب ورجل مبرطم متكبر وقيل هو الفتاء الذى لايفهم وفى التفسير سامدون لاهون غافلون يقال دع عنك سمودك اى لهوك وهو لغة اهل اليمن للاهى وعن الضحاك اشرون يطرون

قوله وقال عكرمة هو مولى ابن عباس معنى سامدون يغنون بلغة الحمير رواه ابن عيينة فى تفسيره عن ابن ابى نجيح عن عكرمة ﴿ص﴾ وقال ابرهم افتعلوه اقتعلوه ومن قرأ افترونه اقتحدونه

ش ﴿ اى قال ابراهيم النخعى فى قوله تعالى افتعلونه على مايرى وفسره بقوله اقتعلوه من المراء وهو الملاحاة والمجادلة واشتقاقه من مرى الناقة كأن كل واحد من المتجادلين يمرى ما عند صاحبه ويقال مريت الناقة مريا اذا مسحت ضرعها لتدر وهكذا رواه قوم منهم سعيد بن منصور عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم **قوله** ومن قرأ افترونه بفتح التاء وسكون الميم وهى قراءة حمزة والكسائى وخلف ويعقوب على معنى اقتحدونه واختاره ابو عبيدة قال لانهم لم يماروه وانما جحدوا وتقول العرب مريت الرجل حقه اذا جحدته وفى رواية الحموى اقتحدون بغير ضمير ﴿ص﴾ مازاغ البصر بصر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وماطغى ولاجاوز مارأى **ش** ﴿ هذا ظاهر وفى التفسير اى ماجاوز ماامر به ولامال عما فصله وفى رواية ابى ذر وقال مازاغ البصر ولم يعين القائل وهو قول الفراء ويقال ماعدل يمينا ولاشمالا ولازاد ولانجاوز وهذا وصف ادب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ص﴾ فتمارونه اكذبوا **ش** ﴿ هذا ليس فى هذه السورة بل فى سورة القمر التى تلى هذه السورة ولعل هذا من تخبيط النساخ ومعنى تمار واكذبوا وقال الكرمانى تمارى تكذب وقال بعضهم بعد ان نقل كلام الكرمانى ولم اقف عليه قلت لاحاجة الى وقوفه عليه بل هذه الفظة فى هذه السورة وهو قوله تعالى (فبأى آلاء ربك تمارى) اى فبأى نعمائه عليك تمارى اى تشك وتجادل والخطاب للانسان على الاطلاق وفى تفسير الفتى الخطاب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يعجبنى هذا والله اعلم ﴿ص﴾ وقال الحسن اذا هوى

غاب ش ﴿ اى قال الحسن البصرى فى قوله تعالى والنجم اذا هوى معناه اذا غاب وكذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن ويقال اذا سقط الهوى السقوط والنزول يقال هوى يهوى هويا مثل مضى يمضى مضيا وعن جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه والنجم اذا هوى يعنى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم اذا نزل من السماء ليلة المعراج

﴿ص﴾ وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اغنى واقنى اعطى فارضى **ش** ﴿ اى قال ابن عباس فى قوله عزوجل (وانه اغنى واقنى) معناه اعطى فارضى وكذا رواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه وعن ابى صالح اغنى الناس بالمال واقنى اعطى القنية واصول الاموال وقال الضحاك اغنى بالذهب والفضة وصنوف الاموال واقنى بالابل والبقر والغنم وعن ابن زيد اغنى اكثر واقنى اقل وعن الاخفش اقنى افقر وعن ابن كيسان اولد

﴿ص﴾ حدثنا يحيى نا وكيع عن اسمعيل بن ابى خالد عن عامر عن مسروق قال قلت لعائشة رضى الله عنها يا امتاه هل رأى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ربه فقالت لقد قف شعرى

ما قلت ابن انت من ثلث من حدثكهن فقد كذب من حدثك ان محمدا رأى ربه فقد كذب ثم قرأت لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ومن حدثك انه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأت وما تدري نفس ماذا تكسب غدا ومن حدثك انه كتم فقد كذب ثم قرأت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الآية ولكنه رأى جبريل عليه الصلاة والسلام في صورته مرتين ﴿ش﴾ مطابقته للسورة ظاهرة وبحر هذا اما ابن موسى الخفي بالخاء المعجمة وتشديد الفاء المثناة من فوق واما ابن جعفر البلخي البيكندي وعامر هو الشعبي والحديث اخرجه البخاري في التفسير وفي التوحيد مطلقا عن محمد بن يوسف وفي التوحيد ايضا و قال محمد الى آخره واخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن عبدالله وغيره واخرجه الترمذي في التفسير عن احمد بن منيع وغيره واخرجه النسائي فيه عن محمد بن المثنى وغيره **قوله** يا امتاه بزيادة الالف والهاء وقال الخطابي هم يقولون في النداء يا به يا امه اذا وقفوا فاذا وصلوا قالوا يا ابت ويا امت واذا قصدوا الندبة قالوا يا ابتاه ويا امتاه و الهاء الوقف وقال الكرماني هذا ليس من باب الندبة اذ ليس ذلك تفجعا عليها وقال بعضهم اصله يا امي فاضيف اليها الف الاستغاثة فابدلت تاء وزيدت هاء السكتة بعد الالف قلت لم ينقل احد ممن يؤخذ عند ان الالف فيه للاستغاثة وابن الاستغاثة ههنا **قوله** لقذف شعري اي قام من الفزع لما حصل عندها من هيبة الله عز وجل وقال النضر بن شميل القفة بفتح القاف وتشديد الفاء كالشعيرة واصله التقبض والاجتماع لان الجلد يتقبض عند الفزع فيقوم الشعر لذلك **قوله** ابن انت من ثلث اي ابن فمك من استحضار ثلثة اشياء فينبغي لك ان تستحضرها ليحيط علمك بكذب من يدعي وقوعها **قوله** من حدثكهن اي من حدثك هذه الثلث فقد كذب **قوله** من حدثك ان محمد ارأى ربه هذا هو الاول من الثلث وهو ان من يخبر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رأى ربه يعني ليلة المعراج فقد كذب في اخباره ثم استدلت عائشة على نفي الرؤية بالآيتين المذكورتين احداهما هو قوله لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار وجه الاستدلال بها ان الله عز وجل نفى ان يدركه الابصار وعدم الادراك يقتضي نفي الرؤية واجاب مثبتوا الرؤية بان المراد بالادراك الاحاطة وهم يقولون بهذا ايضا وعدم الاحاطة لايستلزم نفي الرؤية وقال النووي لم تنف عائشة الرؤية بحديث مرفوع ولو كان معها فيه حديث لذكرته وانما احتجت الاستنباط على ماذكرت من ظاهر الآية وقد خالفها غيرها من الصحابة والصحابي اذا قال قولا وخالفه غيره منهم لم يكن ذلك القول حجة اتفاقا وقد خالف عائشة ابن عباس فاخرج الترمذي من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال رأى محمد ربه قلت اليس الله يقول لاتدركه الابصار قال ويحك ذاك اذا تجلى بنوره الذي هو نوره وقد رأى ربه مرتين وروى ابن ابي خزيمة باسناد قوي عن انس قال رأى محمد ربه وبه قال سائر اصحاب ابن عباس وكعب الاحبار والزهري وصاحبه معمر وآخرون وحكى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن انه حلف ان محمدا رأى ربه واخرج ابن خزيمة من عروة بن الزبير اثباتها وكان يشتد عليه اذا ذكر له انكار عائشة رضي الله تعالى عنها وهو قول الاشعري وغالب اتباعه **قوله** وما كان لبشر الآية هو الآية الثانية التي استدلت بها عائشة على نفي الرؤية وجه الاستدلال به ان الله تعالى حصر تكليمه لغيره في ثلاثة اوجه وهي الوحي بان يلقي في روعه ما يشاء او يكلمه بغير واسطة من وراء حجاب او يرسل اليه رسولا فيبلغه

عنه فيستلزم ذلك انتفاء الرؤية عنه حالة التكلم واجابوا عنه بان ذلك لايستلزم نفي الرؤية مطلقا وغاية مايقتضي نفي تكليم الله على غير هذه الاحوال الثلثة فيجوز ان التكليم لم يقع حالة الرؤية قوله ومن حدثك انه يعلم مافي غد فقد كذب هذا الثاني من الثلث المذكورة واستدلت على ذلك بقوله تعالى وماتدري نفس ماذا تكسب غدا قوله ومن حدثك انه كتم فقد كذب هذا هو الثالث من الثلث المذكورة اي ومن حدثك بان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كتم شيأ من الذي شرع الله تعالى له فقد كذب لانه رسول مأمور بالتبليغ فليس له كتم شيء من ذلك واستدلت على ذلك بقوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ماانزل اليك من ربك قوله ولكنه رأى جبرائيل هكذا رواية الكشميهني لكنه بالضمير وفي رواية غيره ولكن بدون الضمير ولما نفت عائشة رضي الله تعالى عنها رؤية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ربه بعينه في سؤال مسروق عنها عن ذلك استدركت بقولها لكن رأى جبريل عليه الصلاة والسلام في صورته مرتين واشارت بذلك الى قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى قال التلمساني اي مرة اخرى سماها نزلة على الاستعارة وذلك ان الذي صلى الله تعالى عليه وسلم رأى جبريل عليه الصلاة والسلام على صورته التي خلق عليها مرتين مرة بالارض في الافق الاعلى ومرة في السماء عند سدرة المنتهى وهذا قول عائشة واكثر العلماء وهو الاختيار لانه قرن الرؤية بالمكان فقال عند سدرة المنتهى ولانه قال نزلة اخرى ووصف الله تعالى بالمكان والنزول الذي هو الانتقال محال فان قلت كيف التوفيق بين نفي عائشة الرؤية واثبات ابن عباس ايا ها قلت يحمل نفيها على رؤية البصر واثباته على رؤية القلب والدليل على هذا مارواه مسلم من طريق ابي العالية عن ابن عباس في قوله تعالى ماكذب الفؤاد مارأى ولقد رآه نزلة اخرى قال رأى ربه بفؤاده مرتين وله من طريق عطاء عن ابن عباس قال رآه بقلبه واصرح من ذلك ماخرجه ابن مردويه من طريق عطاء ايضا عن ابن عباس قال لم يره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعينه انما رآه بقلبه وقد رجح القرطبي قول الوقف في هذه المسألة وعزاه لجماعة من المحققين وقواه بانه ليس في الباب دليل قاطع وغاية ما استدل به الطائفتين ظواهر متعارضة قابلة للتأويل قال وليست المسألة من العمليات فيكتفى فيها بالادلة الظنية وانما هي من المعتقدات فلا يكتفى فيها الا بالدليل القطعي ومال ابن خزيمة في كتاب التوحيد الى الاثبات والطف في الاستدلال وحمل ماورد عن ابن عباس على ان الرؤيا وقعت مرتين مرة بعينه ومرة بقلبه والله اعلم

﴿ ص ﴾ ﴿ باب ﴾ فكان قاب قوسين اوادنى حيث الوتر من القوس ﴿ ش ﴾ اي هذا باب في قوله عزوجل فكان قاب قوسين اوادنى ولم يثبت هذه الترجمة الا لابي ذر وحده وفي بعض النسخ لم يذكر لفظ باب وقد تقدم تفسيره قريبا عن مجاهد ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو النعمان حدثنا عبد الواحد حدثنا الشيباني قال سمعت زر اعن عبد الله فكان قاب قوسين اوادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال حدثنا ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه رأى جبريل عليه الصلاة والسلام له ستمائة جناح ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وعبد الواحد هو ابن زياد والشيباني هو سليمان بن ابي سليمان فيروز ابو اسحق الكوفي وزر بكسر الزاي وتشديد الراء هو ابن حبيش وعبد الله هو ابن مسعود والحديث قدمر في كتاب بدء الوحي في باب الملائكة قوله عن عبد الله فكان قاب قوسين اراد ان عبد الله بن مسعود قال في تفسير هاتين الآيتين ماسأذكره ثم استأنف فقال حدثنا ابن مسعود الى آخره قوله رأى جبريل اي رأى النبي صلى الله تعالى عليه

وسلم جبريل عليه الصلاة والسلام قوله ستمأة جناح جملة اسمية وقعت حالا بدون الواو وروى فى غير رواية البخارى يتناثر من ريشه الدر والياقوت واخرجه النسائى بلفظ يتناثر منها ياويل الدر والياقوت قلت التهاويل الاشياء المختلفة الالوان كان واحدها تهوال واصله عما يهول الانسان ونحيره ﴿ ص ﴾ ﴿ باب ﴾ فاوحى الى عبده ماأوحى ش ﴿ اى هذا باب فى قوله عزوجل فاوحى الى عبده ماأوحى ولم تثبت هذه الترجمة الا لابى ذر وحده قوله فاوحى يعنى اوحى الله تعالى الى عبده محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعن الحسن والربيع وابن زيد معناه فاوحى جبريل عليه الصلاة والسلام الى محمد ماأوحى اليه ربه وعن سعيد بن جبير اوحى اليه الله المر يحدث بقيما الى قوله ورضوانا ذكر لتوقيل اوحى اليه ان الجنة محرمة على الانبياء عليهم الصلاة والسلام حتى تدخلها وعلى الامم حتى تدخلها امتك ﴿ ص حدثنا طلق بن غنام نازائدة عن الشيبانى قال سألت زرا عن قوله تعالى فكان قاب قوسين اوادنى فاوحى الى عبده ماأوحى قال اخبرنا عبدالله ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم رأى جبريل عليه الصلاة والسلام له ستمأة جناح ش ﴿ هذا طريق اخر فى الحديث السابق اخرجه عن طلق بفتح الطاء المهملة وسكون اللام وبالقاف ابن غنام بفتح الغين المعجمة وتشديد النون ابو محمد النخعى الكوفى عن زائدة بن قدامة الكوفى عن سليمان الشيبانى الى آخره قوله اخبرنا عبدالله هو عبدالله بن مسعود قوله ان محمدا هذا هكذا رواية ابى ذر وعند غيره انه محمد اى ان العبد المذكور فى قوله عزوجل الى عبده وحاصل هذا ان ابن مسعود كان يذهب فى ذلك الى ان الذى رأه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم هو جبريل عليه الصلاة والسلام كما ذهبت الى ذلك عائشة رضى الله تعالى عنه والتقدير على رأيه فاوحى جبريل عليه الصلاة والسلام الى عبده اى عبدالله محمد لا يرى ان الذى دنى فتدلى هو جبريل وانه هو الذى اوحى الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ص ﴾ ﴿ باب ﴾ لقد رأى من ايات ربه الكبرى ش ﴿ اى هذا باب فى قوله تعالى ولقد رأى من ايات ربه الكبرى وليس فى بعض النسخ لفظ باب وهذه الترجمة لابى ذر وحده قوله لقد رأى اى محمد رفرفا اخضر من الجنة سد الافق وعن الضحاك سدرة المنتهى وعن مقاتل رأى جبريل فى صورته التى تكون فى السموات وقيل المعراج وما رأى تلك الليلة فى مسراه فى بدئه وعوده ﴿ ص حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى رفرفا اخضر قد سد الافق ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة والاعمش هو سليمان وابراهيم هو النخعى قوله عن عبدالله اى عن عبدالله بن مسعود فى تفسير هذه الآية قوله رأى رفرفا الخ ظاهره يغاير قوله فى الحديث السابق وهو قوله رأى جبريل عليه السلام له ستمأة جناح ولكن يوضح المراد حديث النسائى من طريق عبد الرحمن بن عبدالله عن عبدالله ابن مسعود قال ابصر نبى الله صلى الله عليه وسلم جبريل على رفرف ملأ مابين السماء والارض فيجمع بينهما ان الموصوف جبريل والصفة هى التى كان عليها والرفرف هو الحلة وروى الترمذى من طريق عبدالرحمن بن يزيد عن ابن مسعود رأى جبريل عليه السلام فى حلة من رفرف قد ملأ مابين السماء والارض وقال حديث صحيح وقال تعالى (متكئين على رفرف خضر) واصل الرفرف ماكان من الديباج رقيقا حسن الصنعة ثم اشتهر استعماله فى الستر وكل ما فضل من شئ فطف وثنى فهو رفرف وقيل رفرف الطائر بجناحيه اذا بسطهما وقال الكرمانى الرفق البساط وقيل الفراش

وقيل ثوب كان لباسا له قلت جاء فى حديث آخر رأى جبريل فى حلتى رفرف وقال ابن عباس فى قوله تعالى متكئين على رفرف هى رياض الجنة وهو جمع رفرفة والرفارف جمع الجمع وعنه الرفرف فضول المجالس والبسط وعن قتادة والضحاك مجالس خضر فوق الفرش الحسان وقال القرطبى هو البسط وعن ابن عينة هو الزرابى وعن ابن كيسان النمارق وعن ابن ابى عبيدة حاشية الثوب وقيل كل ثوب عريض عند العرب فهو رفرف ﴿ ص ● باب ● افرأيتم اللات والعزى ش ﴾ اى هذا باب فى قوله عزوجل (افرأيتم اللات والعزى) وفى بعض النسخ لم يذكر لفظ باب واللات مأخوذ من أغلظة الله ثم الحقت بها تاء التأنيث فاتت كما قيل الرجل عمروثم يقال للانثى عمرة كذا قاله الثعلبى وقيل ارادوا ان يسموا الههم الباطل باسم الله فصرفه الله تعالى الى اللات صونا له وحفظا لحرمته وفى التفسير كانت اللات صخرة بالطائف وعن ابن زيد بيت بنخلة كانت قريش تعبده والعزى شجرة لغطفان يعبدونها قاله مجاهد قلت هى التى بعث اليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها وله قصة مشهورة وعن الضحاك صنم لغطفان وضعها لهم سعد بن ظالم الغطفانى وعن ابن زيد بيت بالطائف كانت تعبده ﴿ ص حدثنا مسلم حدثنا ابو الاشهب حدثنا ابو الجوزاء عن ابن عباس فى قوله اللات والعزى كان اللات رجلا يلت سويق الحاج ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومسلم هو ابن ابراهيم وفى بعض النسخ ابراهيم مذكور وابو الاشهب اسمه جعفر بن حيان العطاردى البصرى وابو الجوزاء بالجيم المفتوحة وسكون الواو وبالزاى والمداسمه اوس ابن عبدالله الربعى بفتح الراء والباء الموحدة وبالعين المهملة الازدى البصرى قتل عام الجماجم سنة ثلاث وثمانين قوله عن ابن عباس فى قوله لفظ فى قوله سقط لغير ابى ذر وارادابو الجوزاء ان ابن عباس قال فى قوله تعالى افرأيتم اللات والعزى كان اللات رجلا يلت سويق الحاج وهذا موقوف على ابن عباس وقال الزجاج قرئ اللات بتشديد التاء زعموا ان رجلا كان يلت السويق ويبيعه عند ذلك الصنم فسمى الصنم اللات بتشديد التاء والاكثر بتخفيف التاء وكان الكسائى يقف عليها بالهاء اللاه وهذا قياس والاجود فى هذا اتباع المصحف والوقف عليها بالتاء وفى درر التبيان اللات فعله من لوى لانهم كانوا يلوون عليها اى يطوفون وزعم السهيلى ان اصل هذا الرجل يعنى فى قول ابن عباس كان اللات رجلا كان يلت السويق للحاج اذا قدموا وكانت العرب تعظم هذا الرجل باطعامه الناس فى كل موسم ويقال انه عمرو بن لحى قال ويقال هو ربيعة بن حارثة وهو والد خزاعة وعمر عمرا طويلا فلما مات اتخذوا مقعده الذى كان يلت فيه السويق منسكا ثم مسخ الامر بهم الى ان عبدوا تلك الصخرة التى كان يقعد عليها ومثلوها صنما وسموها اللات اشتق لها من اللات اعنى لت السويق وكانت بالطائف وقيل فى طريقه وقيل كانت بمكة وقال قتادة كانت بنخلة ﴿ ص حدثنا عبدالله بن محمد انا هشام بن يوسف انا معمر عن الزهرى عن حميد بن عبدالرحمن عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حلف فقال فى حلفه واللات والعزى فليقل لا اله الا الله ومن قال لصاحبه تعال اقامرك فليتصدق ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه البخارى ايضا فى النذور عن عبدالله بن محمد وفى الادب عن اسحق وفى الاستيذان عن يحيى بن بكير وأخرجه مسلم فى الايمان والنذور عن ابى الطاهر وحرملة وعن سويد بن سعيد وعن اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد واخرجه ابوداود فيه عن

الحسن بن علي واخرجه الترمذي فيه عن اسحق بن منصور واخرجه النسائي فيه عن كثير بن عبيد وفي اليوم والليلة عن يونس بن عبد الاعلى وعن احمد بن سليمان واخرجه ابن ماجه في الكفارات عن وهيم قوله من حلف الى آخره قال الخطابي اليمين انما يكون بالمعبود الذي يعظم فاذا حلف بما قصد ظاهي الكفار في ذلك فامران يتداركه بكلمة التوحيد وامافوله فليتصدق فمعناه يتصدق بالمال الذي يريد ان يقامر عليه وقيل اي يتصدق بصدقة من ماله كفارة لماجرى على لسانه من هذا القول قوله فقال في حلفه اي في يمينه والحلف بفتح الحاء وكسر اللام واسكانها ايضا والحلف بكسر الحاء واسكان اللام المعهد قوله فليقل لا اله الا الله انما امره بذلك لانه تعالى تعظيم الاصنام وقال النووي قال اصحابنا اذا حلف باللات اوغيرها من الاصنام او قال ان فعلت كذا فانا يهودي او نصراني او بريء من الاسلام او من سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحو ذلك لم ينعقد يمينه بل عليه ان يستغفر الله تعالى ويقول لا اله الا الله ولا كفارة عليه سواء فعله ام لا هذا مذهب الشافعي ومالك وجماهير العلماء وقال ابو حنيفة تجب الكفارة في كل ذلك الا في قوله انا مبتدع او بريء من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او اليهودية انتهى وفي فتاوى الظهيرية ولو قال هو يهودي او بريء من الاسلام ان فعل كذا عندنا يكون يمينا فاذا فعل ذلك الفعل هل يصير كافرا هذا على وجهين ان حلف بهذه الالفاظ وعلق فعل ماض وهو عالم وقت اليمين انه كاذب اختلفوا فيه قال بعضهم يصير كافرا لانه تعليق بشرط كائن وهو تنجيز وقال بعضهم لا يكفر ولا يلزمه الكفارة واليه مال شيخ الاسلام خواهرزاده وان حلف بهذه الالفاظ على امر مستقبل قال بعضهم لا يكفر ويلزمه الكفارة والصحيح ماقاله السرخسي انه ينظر ان كان في اعتقاد الحالف انه لو حلف بذلك على امر في الماضي يصير كافرا في الحال وان لم يكن في اعتقاده ذلك لا يكفر سواء كانت اليمين على امر في المستقبل او في الماضي قوله تعالى امر من التعالي وهو الارتفاع تقول منه اذا امرت تعال يا رجل بفتح اللام وللمرأة تعالي وللمرأتين تعاليا وللمنسوة تعالين ولا يجوز ان يقال منه تعاليت ولا ينهى عنه قوله اقامرك مجزوم لانه جواب الامر يقال قامره يقامره قمارا اذا اطلب كل واحد ان يغلب صاحبه في عمل او قول ليأخذ مالا جعلاه للغالب وهو حرام بالاجماع قوله فليتصدق وفي رواية مسلم فليتصدق بشيء قال العلماء امر بالتصدق تكفيرا لخطيئته في كلامه بهذه المعصية قال الخطابي يتصدق بمقدار ماكان يريد ان يقامر به وهو قول الاوزاعي وقال النووي رحمه الله الصواب ان يتصدق بما تيسر مما يطلق عليه اسم الصدقة في التلويح وعن بعض الحنفية ان قوله فليتصدق المراد بها كفارة اليمين وقال بعضهم وفيه مافيه قلت مافيه الاعدم فهم من لا يفهم مافيه وانما قال بعضهم المراد بها كفارة اليمين لان هذا ينعقد يمينا على رأي هذا القائل فاذا انعقد يمينا تجب عليه الكفارة ﴿ ص ﴾ باب ﴿ ومناة الثالثة الاخرى ش ﴾ اي هذا باب في قوله تعالى (ومناة الثالثة الاخرى) ولم يثبت لفظ باب الا لابي ذر وسيأتي تفسيرها في الحديث ولكن تفسر معنى الآية قوله الثالثة لا يقال لها الاخرى وانما الاخرى نعت الثانية وقال الخليل انما قال ذلك ليوافق رؤس الآي كقوله مآرب اخرى وقال الحسين بن فضل في الآية تقديم وتأخير مجازها افرأيتم اللات والعزى الاخرى ومناة ﴿ ص حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا الزهري سمعت عروة قلت لعائشة رضي الله تعالى عنها فقالت انما كان من اهل مناة الطاغية التي بالمشلل لا يطوفون بين الصفا والمروة فأنزل الله (ان الصفا والمروة من شعائر الله) فطاف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمسلمون قال سفيان مناة بالمشلل من قديد وقال عبد الرحمن بن خالد عن

ابن شهاب قال عروة قالت عائشة نزلت فى الانصار كانوهم وغسان قبل ان يسلموا يهلون لمناة مثله وقال معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة كان رجال من الانصار ممن كان يهل لمناة ومناة صنم بين مكة والمدينة قالوا يانبى الله كنا لانطوف بين الصفا والمروة تعظيما لمناة نحوه ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدى عبدالله بن الزبير وسفيان هو ابن عيينة وهذا الحديث قدمضى مطولا فى الحج فى باب وجوب الصفا والمروة فانه اخرجه هناك عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى الى آخره **قوله** قلت لعائشة فقالت فيه حذف يبينه فى تفسير سورة البقرة فى باب ان الصفا والمروة من شعائر الله وهو ان عروة قال قلت لعائشة زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وانا يومئذ حديث السن ارأيت قول الله تعالى (ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما) فما ارى على احد شيئا ان لايطوف بهما فقالت عائشة انما كان من اهل اى احرم بمناة بالباء الموحدة فى رواية ابى ذر وعند غيره لمناة باللام اى لاجل مناة والطاغية صفة لها باعتبار طغيان عبدتها ويجوز ان يكون مضافا اليها على معنى احرم باسم مناة القوم الطاغيه **قوله** التى بالمشلل صفة اخرى اى مناة الكائنة بالمشلل بضم الميم وفتح الشين المعجمة وتشديد اللام المفتوحة وهو موضع من قديد على مايأتى الآن **قوله** لايطوفون اى من كان يحج لهذا الصنم كان لايسعى بين الصفا والمروة تعظيما لصنمهم حيث لم يكن فى المسعى وكان فيه صنمان اساف ونائلة قال الله تعالى ردا عليهم بقوله ان الصفا والمروة من شعائر الله فطاف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وطاف معه المسلمون **قوله** قال سفيان هو ابن عيينة الراوى فى الحديث المذكور **قوله** مناة بالمشلل من قديد مقول لسفيان واشاره الى تفسير مناة اى مناة مكان كائن بالمشلل الكائن من قديد بضم القاف مصغر القدد وهو من منازل طريق مكة الى المدينة **قوله** وقال عبدالرحمن بن خالد بن مسافر الفهمى بالفاء المصرى كان امير مصر لهشام مات سنة سبع وعشرين ومائة واخرج له مسلم متابعة **قوله** عن ابن شهاب وهو الزهرى اى يروى عن ابن شهاب وهو الزهرى الراوى فى الحديث المذكور ووصل هذا التعليق الطحاوى من طريق عبدالله بن صالح عن الليث عن عبدالرحمن بطوله **قوله** هم اى الانصار **قوله** وغسان عطف عليه وهم قبيلة **قوله** يهلون بمناة اى يحرمون بمناة قبل الاسلام **قوله** مثله اى مثل حديث سفيان بن عيينة المذكور قبله **قوله** وقال معمر بفتح الميم هو ابن راشد عن الزهرى وهو محمد بن مسلم وهذا التعليق وصله الطبرى عن الحسن بن يحيى عن عبدالرزاق عن معمر الى آخره مطولا **قوله** ومناة صنم بين مكة والمدينة اى مناة اسم صنم كائن بين مكة والمدينة كانت صنما لخزاعة وهذيل حيث بنت لان دم الذبائح كان يجئ عليها اى يراق وفى تفسير ابن عباس كانت مناة على ساحل البحر تعبد وفى تفسير عبدالرزاق اخبرنا معمر عن قتادة اللات لاهل الطائف والعزى لقريش ومناة للانصار ومن ابن زيد مناة بنت بالمثلل تعبده بنو كعب ويقال مناة اصنام من حجارة كانت فى جوف الكعبة يعبدونها **قوله** نحوه اى نحو الحديث المذكور ﴿ ص ﴿ باب ﴾ فاسجدوا لله واعبدوا ش ﴾ اى هذا باب فى قوله عزوجل (فاسجدوا لله واعبدوا) وهو آخر سورة النجم قيل وقع للاصيلى واسجدوا بالواو وهو غلط قلت لايغلب الغلط للاصيلى بل المناسخ لعدم تميزه ﴿ ص حدثنا ابو معمر حدثنا عبدالوارث حدثنا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال سجد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس ش ﴾

(مطابقته)

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح الميمين عبدالله بن عمرو المنقري المقعد البصري وعبدالوارث ابن سعيد وايوب هو السختياني والحديث قدمضى في ابواب سجود القرآن في باب سجود المسلمين مع المشركين فانه اخرجه هناك عن مسدد عن عبدالوارث الى آخره ومضى الكلام فيه هناك **قوله** المسلمون يتناول الجن والانس وفائدة ذكر قوله والجن والانس لدفع وهم اختصاصه بالمسلمين **قوله** والمشركون اى وسجد معه المشركون قال الكرماني سجد المشركون لانها اول سجدة نزلت فاردوا معارضة المسلمين بالسجدة لمجرد هم اووقع ذلك منهم بلاقصد وخافوا في ذلك المجلس من مخالفتهم وماقيل كان ذلك بسبب ماالقى الشيطان في اثناء قراءة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى) فلا صحة له نقلا وعقلا وقال بعضهم الاحتمالات الثلاثة فيها نظر والاول منها لعياض والثاني مخالفة سياق ابن مسعود حيث زاد فيه ان الذي استثناه منهم اخذ كفا من حصى فوضع جبهته عليه فان ذلك ظاهر في القصد والثالث ابعد اذ المسلمون حينئذ هم الذين كانوا خائفين من المشركين لا العكس قلت ادعى هذا القائل ان في هذه الاحتمالات نظرا فقال في الاول انه لعياض يعني مسبوق فيه بالقاضي عياض فين انه لعياض ولم يبين وجه النظر وذكر وجه النظر في الثاني بقوله مخالفه سياق ابن مسعود وهذا غير دافع لبقاء الاحتمال في عدم القصد من الذي اخذ كفا من حصى فوضع جبهته عليه وقال في الثالث ابعد الى آخره فالذي ذكر مابعد مما قاله لان المسلمين لو كانوا خائفين من المشركين وقت سجودهم لم يكونوا يتمكنون من السجود لان السجود وضع الجبهة على الارض ومن يتمكن من ذلك ووراؤه من يخاف منه خصوصا اعداء الدين وقصدهم هلاك المسلمين ﴿ص تابعه ابن طهمان عن ايوب ولم يذكر ابن علية ابن عباس ش﴾ اى تابع عبد الوارث ابراهيم بن طهمان في روايته عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس الى آخره وفي رواية ابي ذر ابرهيم مذكور واخرج الاسمعيلي هذه المتابعة من طريق حفص بن عبدالله النيسابوري عن ابن طهمان بلفظ انه قال حين نزلت السورة التي يذكر فيها النجم سجدلها الانس والجن **قوله** ولم يذكر ابن علية ابن عباس اى لم يذكر اسمعيل بن علية عبدالله بن عباس اراد به انه حدث به عن ايوب فارسله واخرجه ابن ابي شيبة عنه وليس هذا بقادح لاتفاق ثقتين وهما عبدالوارث وابرهيم بن طهمان على وصله ﴿ص حدثنا نصر بن علي اخبرني ابو احمد يعني الزبيري نا اسرائيل عن ابي اسحق عن الاسود بن يزيد عن عبدالله رضي الله تعالى عنه قال اول سورة نزلت فيها سجدة والنجم قال فسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسجد من خلفه الا رجلا رأيته اخذ كفا من تراب فسجد عليه فرأيته بعد ذلك قتل كافرا وهو امية بن خلف ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ونصر بن علي الجهضمي الازدي البصري مات بالبصرة سنة خمسين ومائتين قاله ابو العباس السراج وهو شيخ مسلم ايضا وابو احمد محمد بن عبدالله بن الزبير الزبيري واسرائيل بن يونس بن ابي اسحق يروي عن جده ابي اسحق عمرو السبيعي عن الاسود ابن يزيد بن قيس النخعي خال ابراهيم النخعي عن عبدالله بن مسعود وهذا الحديث مر في ابواب سجود القرآن في باب سجدة والنجم فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن ابي اسحق عن الاسود ابن يزيد الى آخره ومر الكلام فيه هناك **قوله** فسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى بعد فراغه من قرائتها **قوله** الا رجلا بينه في الحديث انه امية بن خلف **قوله** اخذ كفا من تراب وفي رواية كفا من حصى او تراب **قوله** فسجد عليه وفي رواية شعبة فرفعه الى وجهه فقال يكفيني

هذا **قوله** وهو اى الرجل المذكور هو ابن امية بن خلف ولم يذكر هو فى رواية شعبة وفى رواية ابن سعدان الذى لم يسمه هو الوليد بن المغيرة قال وقيل سعيد بن العاص بن امية قال وقال بعضهم كلاهما جميعا وجزم ابن بطال فى باب سجود القرآن انه الوليد وهذا مستغرب منه مع وجود التصريح بانه امية بن خلف ولم يقتل كافرا بدر من الذين سموا عنده غيره ﴿ ص سورة اقتربت الساعة ش ﴾ اى هذا فى تفسير بعض سورة اقتربت الساعة وتسمى ايضا سورة القمر قال مقاتل فيما ذكره ابن التين وغيره مكية الا ثلث آيات اولها (ام يقولون نحن جميع منتصر) وآخرها قوله (والساعة ادهى وامر) كذا قالوه عن مقاتل وفيه نظر من حيث ان الذى فى تفسيره هى مكية غير انه سيهزم الجمع فانها نزلت فى ابى جهل بن هشام يوم بدر وهى الف وار بعمائة وثلاثة وعشرون حرفا وثلثمائة واثنان واربعون كلمة وخمس وخمسون آية **قوله** اقتربت الساعة اى دنت القيمة وعن ابن كيسان فى الآية تقديم وتأخير مجازها انشق القمر واقتربت الساعة ﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ﴾ لم تثبت البسملة الا لابى ذر ﴿ ص وقال مجاهد مستمر ذاهب ش ﴾ اى قال مجاهد فى قوله تعالى وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وفسر مستمر بقوله ذاهب هذا التعليق رواه عبد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عنه وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس مستمر قال ذاهب وفى التفسير مستمر ذاهب سوف يذهب ويبطل من قولهم مر الشئ واستمر وعن الضحاك محكم شديد قوى وعن قتادة غالب من قولهم مر الحبل اذا صلب واشتد وقوى وامر ته اذا احكمت فتله وعن الربيع نافذ وعن يمان ماض وعن ابى عبيدة باطل وقيل يشبه بعضه بعضا ﴿ ص مزدجر منناه ش ﴾ اشار به الى قوله عز وجل (ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر) اى منناه بصيغة الفاعل اى نهاية وغاية فى الزجر لامزيد عليه وكذا فسره قتادة ويجوز ان يكون بصيغة المفعول من التناهى بمعنى الانتهاء اى جاءكم من اخبار الامم السالفة ما فيه موضع الانتهاء عن الكفر والانزجار عنه فافهم وعن سفيان منتهى واصل مزدجر مزتجر قلبت التاء دالا ﴿ ص وازدجر استطير جنونا ش ﴾ اشار به الى قوله جل ذكره (وقالوا مجنون وازدجر) معناه استطير جنونا وهكذا فسره مجاهد وعن ابن زيد انهموه وزجروه ووعدوه لئن لم تفعل لتكونن من المرجومين وقال الثعلبى زجروه عن دعوته ومقالته ﴿ ص دسر اضلاع السفينة ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (وحملناه على ذات الواح ودسر) وفسر الدسر باضلاع السفينة وهكذا روى عن مجاهد وفى التفسير دسر مسامير واحدها دسار ودسير يقال منه دسرت السفينة اذا شددتها بالمسامير قاله قتادة وابن زيد وهو رواية عن ابن عباس وعن الحسن هى صدر السفينة سميت بذلك لانها تدسر الماء بجؤجؤها اى تدفع وهى رواية ايضا عن ابن عباس قال الدسر كلكل السفينة واصل الدسر الدفع وفى الحديث فى العنبر انما هو شئ دسره البحر اى دفعه ﴿ ص لمن كان كفر يقول كفره جزاء من الله ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (تجرى باعيننا جزاء لمن كان كفر) وفسره بقوله كفره جزاء من الله اى كفره من الكفر ان بالنعمة والضمير فى له لنوح عليه الصلاة والسلام اى فعلنا بنوح وبهم ما فعلنا من فتح ابواب السماء وما بعده من التفجير ونحوه جزاء من الله بما صنعوا بنوح واصحابه وقال النسفى قال الفراء جزاء بكفرهم ومن بمعنى ما المصدرية وقيل معناه ما فعلناهم الله ولاجل كفرهم به وقيل معناه لمن كان كفر الله وهو قراءة قتادة. فانه كان يقرأ بفتح الكاف والفاء وقال لمن كفر بنوح عليه السلام ﴿ ص

محتضر يحضرون الماء ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (ونبئهم ان الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر) يعنى قوم صالح عليه الصلاة والسلام يحضرون الماء اذا غابت الناقة فاذا جاءت حضروا والا بن هكذا روى عن مجاهد **قوله** شرب اى نصيب من الماء وفى التفسير محتضر يحضره من كانت نوبته فاذا كانت نوبة الناقة حضرت شربها واذا كان يومهم حضروا شربها ﴾ ص وقال ابن جبير مهطعين النسلان الخبب السراع ش ﴾ اى قال سعيد بن جبير فى قوله تعالى (مهطعين الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر) هذا رواه ابن المنذر عن موسى حدثنا يحيى حدثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير **قوله** مهطعين اى مسرعين من الاهطاع **قوله** النسلان تفسير الاهطاع الذى يدل عليه مهطعين والنسلان بفتح النون والسين المهملة مشية الذئب اذا اعنق وفسره هنا بالخبب بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة بعدها اخرى وهو ضرب من العدو **قوله** السراع من المسارعة تأكيد له وروى ابن المنذر من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله مهطعين قال ناظرين وعن قتادة عامدين الى الداعى اخرجه عبد بن حميد وقال احمد بن يحيى المهطع الذى ينظر فى ذل وخشوع لا يقيم بصره والداعى هو اسرافيل عليه الصلاة والسلام ﴾ ص وقال غيره فتعاطى فعاطها بيده ش ﴾ اى قال غير سعيد بن جبير فى قوله تعالى (فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر) وفسر فتعاطى بقوله فعاطها بيده اى تناولها بيده فعقرها اى ناقة صالح عليه الصلاة والسلام هذا المذكور هو فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره فتعاطى فعاطى بيده فعقرها وقال ابن التين لا اعلم لقوله عاطها هنا وجها الا ان يكون من المقلوب الذى قلبت عينه على لامه لان العطو لتناول فيكون المعنى فتناولها بيده واما عوط فلا اعلمه فى كلام العرب واما عيط فليس معناه موافقا لهذا وقال ابن فارس التعاطى الجراءة والمعنى تجرى فعقر ﴾ ص المحتظر كحظار من الشجر محترق ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى فكانوا (كهشيم المحتظر) وفسر المحتظر بقوله كحظار بكسر الحاء المهملة وفتحها وبالطاء المعجمة اى منكسر من الشجر محترق وكذا روى ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وقد اخبر الله عز وجل بقوله انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر العذاب الذى ارسل على قوم صالح عليه الصلاة والسلام لاجل عقر الناقة وقال الثعلبى المحتظر الحظيرة وعن ابن عباس هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة من الشجر والشوك دون السباع فاسقط من ذلك او داسته الغنم فهو الهشيم وقال قتادة يعنى كالعظام النخرة المحترقة وهى رواية عن ابن عباس ايضا وعنه ايضا كحشيش تأكله الغنم ﴾ ص ازدجر افتعل من زجرت ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (وقالوا مجنون وازدجر) وهذا قدمر عن قريب غير انه اعاده اشارة الى ان هذا من باب الافتعال لان اصله ازتجر قلبت التاء دالا فانصار ازدجر وهو من ازجر وليس من زجرت لان الفعل لا يشتق من الفعل بل يشتق من المصدر ولو ذكر هذا عند قوله ازدجر استطير جنونا لكان اولى وارتب ﴾ ص كفر فعلنا به وبهم ما فعلنا جزاء لما صنع بنوح عليه السلام واصحابه ش ﴾ وهذا ايضا قدمر عن قريب وهو قوله لمن كان كفر يقول كفرله جزاء من الله وقدمر الكلام فيه وتكراره لا يخلوا عن فائدة على ما لا يخفى ولكن لو لم يذكره لكان اصوب واحسن **قوله** كفر من كفران النعمة والمكفور هو نوح عليه السلام وقومه كافرون الايادى والنعم وقيل معنى كفر جحد **قوله** فعلنا حكاية عن الله تعالى والضمير فيه يرجع الى نوح عليه السلام وفى بهم الى قومه والذى فعله نصره اياه واجابة دعائه والذى فعل بقومه غرقه اياهم **قوله** جزاء اى لاجل الجزاء لما صنع اى لاجل صنعهم لنوح وقومه من الاساءة والشتم والضرب

وغيرذلك من الاذى **قوله** للصنع اللام فيه مكسورة وصنع على صيغة المجهول ﴿ص مستقر عذاب حق ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر) وفسره بقوله عذاب حق وهكذا قاله القراء وروى عبد بن حميد عن قتادة استقر بهم اى العذاب الى نار جهنم **قوله** ولقد صبحهم اى العذاب بكرة اى وقت الصبح وفى التفسير عذاب مستقر اى دائم عام استقر بهم حتى يفضى بهم الى عذاب الآخرة ﴿ص الاشر المرح والتجبر ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (بل هو كذاب اشر وسيعلون غدا من الكذاب الاشر) وفسره بقوله المرح والتجبر وهكذا فسره ابو عبيدة وغيره ﴿ص ٣ باب ٣ وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ش﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر) الآية ولم تثبت هذه الترجمة الا لابى ذر **قوله** آية اى معجزة ليعرضوا الاعراض ﴿ص حدثنا مسدد نا يحيى عن شعبة وسفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن ابى معمر عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشهدوا ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى القطان وسفيان هو ابن عيينة او الثورى لان كلا منهما روى عن سليمان الاعمش وابراهيم هو النخعى وابو معمر بفتح الميمين عبدالله بن مخبرة ولابيه صحبة ورواية روى له الترمذى قال ابن سعد توفى بالكوفة فى ولاية عبيدالله بن زياد والحديث قدمر فى علامات النبوة فى باب سؤال المشركين ان يريهم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم آية ومضى الكلام فيه هناك **قوله** على عهد اى على زمن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** فرقتين اى قطعتين وفى علامات النبوة شقتين وبروى شقين فوق الجبل اختلفت الروايات فى مكان الانشقاق فجاء عن ابن عباس انه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم باثنتين شطرة على السوداء وشطرة على الخندمة وجاء عن انس رضى الله عنه ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يريهم آية فأراهم القمر بشقتين حتى رأوا حراء بينهما وفى تفسير ابى عبدالله قال المشركون للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان كنت صادقا فاشقق لنا القمر فقال ان فعلت تؤمنون قالوا نعم وكانت ليلة الجمعة فسأل الله تعالى فانشق فرقتين نصف على الصفا ونصف على قعيقعان الحديث وروى البيهقى من حديث ابى معمر عن عبدالله قال رأيت القمر منشقا بشقتين مرتين بمكة شقة على ابى قبيس وشقة على السوداء وعن عبدالرحمان بن زيد بن اسلم كان يرى نصفه على قعيقعان والنصف الاخرى على ابى قبيس **قوله** وفرقة دونه اى دون الجبل وعند مسلم من حديث شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر قال انشق القمر فلقتين فلقة من دون الجبل وفلقة من خلف الجبل ﴿ص حدثنا على بن عبدالله اخبرنا سفيان اخبرنا ابن نجيح عن مجاهد عن ابى معمر عن عبدالله قال انشق القمر ونحن مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فصار فرقتين فقال لنا اشهدوا اشهدوا ش﴾ هذا طريق اخر فى حديث ابن مسعود وعلى هو ابن عبدالله المعروف بابن المدينى وفى بعض النسخ كذا على بن عبدالله وابن ابى نجيح عبدالله واسم ابى نجيح يسار قال يحيى القطان كان قدريا وفيه زيادة على طريق الحديث السالف وهى قوله ونحن مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فهذا يدل على انه من الرائين والمخبرين وفيه لفظ اشهدوا مرتين ﴿ص حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنى بكر عن جعفر عن عراك بن مالك عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضى الله

عنهما قال انشق القمر فى زمان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ش﴾ يحيى بن بكير بضم الباء الموحدة المخزومى المصرى وبكر بفتح الباء الموحدة ابن مضر بضم الميم وفتح المعجمة وبالراء ابن محمد القرشى المصرى وجعفر بن ربيعة بن شرجيل بن حسنة من اهل مصر والحديث قدمر فى علامات النبوة عن خلف بن خالد وكذا فى انشقاق القمر عن عثمان بن صالح واخرجه مسلم فى التوبة عن موسى بن قريش وابن عباس من جملة المخبرين لاالراوين ﴿ص﴾ حدثنا عبدالله بن محمد اخبرنا يونس بن محمد نا شيبان عن قتادة عن انس قال سأل اهل مكة ان يريهم آية فأراهم انشقاق القمر ﴿ش﴾ عبدالله بن محمد المعروف بالمسندى ويونس بن محمد المؤدب البغدادى وشيبان النحوى والحديث مضى فى علامات النبوة **قوله** سأل اهل مكة اى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وانس ايضا من المخبرين وروى حديث انشقاق القمر جماعة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم فحديث ابن مسعود وحديث انس وحديث ابن عباس رواها البخارى وعند عياض من رواية ابى حذيفة الارجى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال انشق القمر ونحن مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وروى عبد بن حميد انا قبيصة عن سفيان عن عطاء بن السائب عن ابى عبدالرحمان السلمى قال جئت مع حذيفة بالمدائن فسمعته يقول ان القمر قد انشق على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث وسنده لابأس به وروى البيهقى من حديث جبير بن محمود بن جبير بن مطعم عن ابيه عن جده قال انشق القمر ونحن بمكة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ص﴾ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة عن قتادة عن انس رضى الله تعالى عنه قال انشق القمر فرقتين ﴿ش﴾ هذا طريق آخر فى حديث انس عن مسدد عن يحيى القطان الى آخره والحديث اخرجه مسلم فى التوبة عن ابى موسى وغيره وقال الحلبى فى مناهجه ومن الناس من يقول قوله فانشق القمر معناه ينشق كقوله (اتى امر الله) اى يأتى قال واذا كان كذلك ظهران الانشقاق فى الآية انما هو الذى من اشراط الساعة دون الانشقاق الذى جعله الله آية لرسوله وحجة على اهل مكة ﴿ص﴾ ﴿ باب ﴾ تجرى باعيننا جزاء لمن كان كفر ولقد تركناها آية فهل من مدكر ﴿ش﴾ اى هذا باب فى قوله عزوجل تجرى باعيننا الى آخره وقبله وحملناه على ذات الواح ودسر تجرى باعيننا اى حملنا نوحا عليه الصلاة والسلام **قوله** على ذات الواح اى على سفينة ذات الواح ودسر تجرى باعيننا اى برأى منا وعن مقاتل بن حيان بحفظنا وعن مقاتل بن سليمان بوحينا وعن سفيان بامرنا **قوله** جزاء مفعول له لما قدم من فتح ابواب السماء وما بعده اى فعلنا ذلك جزاء لمن كان كفر اى جحد وهو نوح عليه السلام وجعله مكفورا لان النبى نعمة الله ورحمته فكان نوح عليه الصلاة والسلام نعمة مكفورة وقال الفراء جزاء بكفرهم **قوله** ولقد تركناها اى السفينة آية اى عبرة حتى نظرت اليها اوائل هذه الامة وكم من سفينة بعدها صارت رمادا وعن قتادة القاها الله تعالى بارض الجزيرة وقيل على الجودى دهرا طويلا حتى نظر اليها اوائل هذه الامة **قوله** فهل من مدكر معتبر منتفع وخائف مثل عقوبتهم فكيف كان استفهام تعظيم لما مضى وتخويف لمن لايؤمن بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** وتذرى انذارى ﴿ص﴾ قال قتادة ابقى الله سفينة نوح عليه الصلاة والسلام حتى ادركها اوائل هذه الامة ﴿ش﴾ هذا التعليق رواه الحنظلى عن ابيه عن هشام بن خالد حدثنا سعيد بن اسحق قال حدثنا سعيد عن قتادة ابقى الله عزوجل السفينة بباقردى من ارض الجزيرة عبرة وآية حتى نظرت اليها اوائل هذه الامة

وكم من سفينة كانت بعدها فصارت رمادا وعند عبد بن حميد ادركها اوائل هذه الامة على الجودى
﴿ص﴾ حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن ابى اسحق عن الاسود عن عبدالله قال كان النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم يقرأ فهل من مدكر ﴿ش﴾ ابو اسحق عمرو بن عبدالله السبيعى والاسود بن يزيد
النخعى الكوفى وعبدالله بن مسعود والحديث قدمضى فى احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام
قوله من مدكر يعنى بالدال المهملة ﴿ص﴾ ﴿باب﴾ ولقد يسرنا القرأن للذكر قال مجاهد يسرنا
هونا قرانه ﴿ش﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى ولقد يسرنا القرأن للذكر وفسر مجاهد قوله يسرنا
بقوله هونا قرانه هذا رواه عبد بن حميد عن شيابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عنه وعن سعيد
بن جبير يسرناه للحفظ ظاهرا وليس من كتب الله كتاب يقرأ كله ظاهرا الا القرأن قوله للذكر اى
ليتذكروا ويتعبروا به ويتفكروا فيه ﴿ص﴾ حدثنا مسدد عن يحيى عن شعبة عن ابى اسحق عن الاسود
عن عبدالله عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان يقرأ فهل من مدكر ﴿ش﴾ هذا طريق
آخر فى حديث عبدالله بن مسعود اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان عن شعبة عن ابى اسحق عمرو
ابن عبدالله عن الاسود بن يزيد عن عبدالله بن مسعود قوله من مدكر يعنى بالدال المهملة وسبب
ذكر ذلك ان بعض السلف قرأها بالذال المعجمة ونقل ذلك عن قتادة ايضا ﴿ص﴾ ﴿باب﴾
اعجاز نخل منقعر فكيف كان عذابى ونذر ﴿ش﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى (تنزع الناس كأنهم
اعجاز نخل منقعر) هذه الآية وما قبلها فيما جرى على عاد قوله تنزع الناس اى الريح الصرصر
المذكور فيما قبله تنزع الناس اى تقلعهم ثم ترمى بهم على رؤسهم فتدق رقابهم وعن محمد بن قرظة بن كعب
عن ابيه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال انتزعت الريح الناس من قبورهم قوله اعجاز نخل
قال ابن عباس اى اصول نخل قوله منقعر اى منقلع من مكانه ساقط على الارض والاعجاز جمع عجز مثل
عضد واعضاد والعجز مؤخر الشئ قوله فكيف كان عذابى العذاب اسم التعذيب مثل الكلام اسم
التكليم قوله ونذر اى انذارى وقال الفراء الانذار والنذر مصدران تقول العرب انذرت انذارا
ونذرا كقولك اخفت اخافة ونقمة ﴿ص﴾ حدثنا ابو نعيم حدثنا زهير عن ابى اسحق انه سمع رجلا
سأل الاسود فهل من مدكر او مذكر قال سمعت عبدالله يقرؤها فهل من مدكر قال وسمعت النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم يقرؤها فهل من مدكر دالا ش﴾ هذا طريق آخر فى حديث ابن مسعود المذكور
اخرجه عن ابى نعيم بضم النون الفضل بن دكين عن زهير بن معاوية عن ابى اسحق عمرو الى آخره
قوله هل من مدكر او مذكر اى من مذكر بالذال المعجمة او مدكر بالدال المهملة واصل مذكر مذتكر
تاء الافتعال بعد الذال المعجمة فابدلت التاء دالا مهملة فصار مذدكر بالذال المعجمة بعدها الدال المهملة ثم ابدلت
المعجمة مهملة ثم ادغمت الدال المهملة فى الدال المهملة لاجتماع الحرفين المتماثلين فافهم قوله دالا اى مدكر
بالدال المهملة لا بالمعجمة ﴿ص﴾ ﴿باب﴾ فكانوا كهشيم المحتظر ولقد يسرنا القرأن للذكر فهل
من مدكر ﴿ش﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى فكانوا كهشيم المحتظر هذا فى قضية قوم صالح وقبله
(انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر) قوله صيحة اى صيحة جبريل عليه الصلاة
والسلام وقدم تفسير الهشيم المحتظر عن قريب ﴿ص﴾ حدثنا عبدان حدثنا ابى عن شعبة
عن ابى اسحق عن الاسود عن عبدالله رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ فهل من
مدكر ﴿ش﴾ هذا طريق آخر فى حديث ابن مسعود اخرجه عن عبدان عن ابيه عثمان الازدى

المروزى الى آخره ﴿ ص ﴾ باب ﴿ ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر فذوقوا عذابى ونذر ش ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى ولقد صبحهم الآية هذا فى قضية قوم لوط قوله ولقد صبحهم اى جاءهم العذاب وقت الصبح بكرة تاول النهار قوله عذاب مستقر اى دائم تام استقر فيهم حتى يفضى بهم الى عذاب الآخرة ﴿ ص حدثنا محمد حدثنا شعبة عن ابى اسحق عن الاسود عن عبدالله عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ فهل من مدكر ش ﴾ هذا طريق اخر فى الحديث المذكور اخرجه عن محمد قال الغسانى كأنه ابن بشار بالمجمة وان كان محمد بن المثنى يروى عن غندر ايضا وذكر الكلاباذى ان بندارا وابن المثنى وابن الوليد قدروا عن غندر فى الجامع قلت الظاهر انه محمد بن بشار ولقبه بندار وغندر لقب محمد بن جعفر وقد تكرر ذكرهما ﴿ ص ﴾ باب ﴿ ولقد اهلكنا اشياعكم فهل من مدكر ش ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى ولقد اهلكنا اشياعكم فهل من مدكر هذا فى قضية القدرية وفى البحرين قوله اشياعكم اى اشباهكم فى الكفر من الامم السالفة ﴿ ص حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن اسرائيل عن ابى اسحق عن الاسود بن يزيد عن عبدالله قال قرأت على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فهل من مذكر قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فهل من مدكر ش ﴾ هذا طريق اخر فى الحديث المذكور اخرجه عن يحيى بن موسى الصنعانى البلخى الذى يقال له الخت بالخاء المعجمة وتشديد التاء المثناة من فوق عن وكيع عن اسرائيل بن يونس عن جده ابى اسحق عمرو السبيعى الى آخره ﴿ واعلم ان البخارى روى هذا الحديث من ستة طرق كما رأيت الاول مترجم بقوله تجرى باعيننا الى آخره والباقى وهو الخمسة بخمس تراجم ايضا على رأس كل تراجم لفظ باب وفى بعض النسخ لم يذكر لفظ باب اصلا وقال الكرمانى ما معنى تكرار هذا الحديث فى هذه التراجم الستة وما وجه المناسبة بينه وبينها فاجاب بقوله لعل غرضه ان المذكور فى هذه السورة الذى هو فى المواضع الستة كله بالمهملة انتهى قلت مدار هذا الحديث بطرقه على ابى اسحق عن الاسود بن يزيد واما قوله فذوقوا عذابى ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ان يجدوا عند استماع كل نبأ من الانباء التى اتت من الامم السالفة اذا راوا تعاظا ويتنبهوا اذا سمعوا الحث على ذلك ﴿ ص ﴾ باب ﴿ سيهزم الجمع ويولون الدبر ش ﴾ اى هذا باب فى قوله عز وجل سيهزم الجمع هذا وما قبله فى تخويف اهل مكة كانوا يقولون نحن جميع منتصر يعنى جماعة امرنا مجتمع منتصر ممتنع لا يرام ولا يضام فصدق الله وعده وهزمهم يوم بدر وعن عمر رضى الله تعالى عنه لما نزل سيهزم الجمع ويولون الدبر كنت لا ادرى اى جمع يهزم فلما كان يوم بدر رأيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يثب فى درعه ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر اى سيهزم كفار مكة ويولون الادبار اتعاظا الدبر بالافراد والمراد الجمع لاجل رعاية الفواصل ﴿ ص حدثنا محمد بن عبدالله بن حوشب اخبرنا عبدالوهاب اخبرنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس وحدثنى محمد اخبرنا عفان بن مسلم عن وهيب اخبرنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال وهو فى قبة يوم بدر اللهم انى انشدك عهدك ووعدك اللهم ان تشأ لا تعبد بعد اليوم فاخذ ابو بكر رضى الله تعالى عنه بيده فقال حسبك يا رسول الله الحححت على ربك وهو يثب فى الدرع فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وأخرجه من طريقين الاول عن محمد بن عبدالله بن حوشب عن عبدالوهاب ابن عبدالمجيد عن خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس والثانى عن محمد قال الغسانى لعله محمد

ابن يحيى الذهلى عن عفان بتشديد الفاء ابن مسلم الصفار البصرى عن وهيب مصغر وهب بن خالد الباهلى البصرى عن خالد عن عكرمة وقال الجيانى قوله حدثنى محمد اخبرنا عفان كذا فى روايتنا عن الاصيلى غير منسوب وكذا عند ابى ذر وابى نصر قال وسقط من نسخة ابن السكن ذكر محمد هذا وقال البخارى حدثنا عفان عن وهيب وهذا من مرسلات ابن عباس لانه لم يحضر القصة وقدم الحديث فى كتاب الجهاد فى باب ماقيل فى درع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى غزوة بدر فى باب قول الله تعالى اذ تستغيثون ربكم الآية **قوله** انشدك بضم الشين اى اطلبك العهد هو نحو قوله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون والوعد هو قوله تعالى واذ يعدكم الله احدى الطائفتين **قوله** ان تشأ مفعوله محذوف نحو هلاك المؤمنين لوقوله لاتعبد فى حكم المفعول والجزاء هو المحذوف **قوله** الحت عليه اى بالغت ﴿ ص ﴾ باب ﴿ قوله بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر يعنى من المرارة ش ﴾ اى هذا باب فى قوله عزوجل بل الساعة موعدهم اى موعد عذابهم **قوله** والساعة اى عذاب يوم القيامة ادهى اى اشد واقطع والداهية لامر المنكر الذى لايهتدى لدوائه **قوله** وامر اى اعظم بليغ واشد مرارة من المرير عند القتل والامر يومئذ ﴿ ص ﴾ حدثنا ابراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف ان بن جريج اخبرهم قال اخبرنى يوسف بن ماهك قال انى عند عائشة ام المؤمنين قالت لقد انزل على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة وانى لجارية العب بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهر قوابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ويوسف بن ماهك هو بفتح الهاء معرب ومعناه فعيل مصغر القمر وهو مفتوح الكاف على الصحيح وذكر البخارى هذا الحديث هنا مختصرا وسيأتى فى فضائل القرآن فى باب تأليف القرآن مطولا فانه اخرجه هناك ايضا بهذا الاسناد وسيأتى الكلام فيه ان شاء الله تعالى ﴿ ص ﴾ حدثنى اسحق نا خالد عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال وهو فى قبة له يوم بدر انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم ابدا فاخذ ابو بكر بيده وقال حسبك يارسول الله قد الححت على ربك وهو فى الدرع فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر ﴿ ش ﴾ هذا قد مضى فى الباب الذى قبله واسحق هنا ذكر غير منسوب ذكر جماعة انه اسحق بن شاهين الواسطى وخالد الاول هو ابن عبد الله الطحان وخالد الثانى هو ابن مهران بكسر الميم الحذاء بفتح الحاء المهملة وتشديد الذال المعجمة والمد **قوله** وهو فى الدرع ونعم حالا وكذلك وهو يقول حال **قوله** فخرج اى من القبة المنصوبة له ﴿ ص سورة الرحمن ش ﴾ اى هذا فى تفسير بعض سورة الرحمن عم القرآن قال ابو العباس اجمعوا على انها مكية الا ماروى همام عن قتادة انها مدنية قال وكيف تكون مدنية وانما قرأها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بسوق عكاظ فسمعته الجن واول شئ سمعت قريش من القرآن جهرا سورة الرحمن قرأها ابن مسعود عند الحجر فضربوه حتى اثروا فى وجهه وفى رواية سعيد عن قتادة انها مكية وقال الحضاوى نزلت قبل هل اتى وبعد سورة الرعد وهى الف وستمائة وستة وثلثون حرفا وثلثمائة واحدى وخمسون كلمة وثمان وسبعون آية نزلت حين قالوا وما الرحمن وكذا وقعت السورة بدون البسملة عندهم وزاد ابو ذر البسملة والرحمن آية عند الاكثرين وارتفاعه على انه مبتدأ محذوف الخبر او بالعكس وقيل الخبر علم القرآن وهو تمام الآية ﴿ ص قال مجاهد بحسبان بحسبان الرحى

ش ﴾ اى قال مجاهد فى قوله تعالى (الشمس والقمر بحسبان) كحسبان الرحى والحسبان قديكون مصدر حسبت حسابا وحسبانا مثل الغفران والكفران والرجحان والنقصان والبرهان وقديكون جمع حساب كالشهبان والركبان والقضبان والرهبان والتقدير الشمس والقمر يجريان بحسبان وتعليق مجاهد رواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عنه ولفظ ابى نجيح عنه قال يدوران مثل قطب الرحى كاذكرنا مو عن الضحاك بعدد يجريان وقيل بحساب ومنازل لايعدوانها وكذا روى عن ابن عباس وقتادة وعن ابن زيد وابن كيسان بما تحسب الاوقات والاعمار والاجال وعن السدى باجل كآجال الناس فاذاجاء اجلهما هلكاو عن يمان يجريان باجل الدنيا وقضائها وفنائها ﴿ص وقال غيره واقيموا الوزن بريدلسان الميزان ش ﴾ اى قال غير مجاهد فى تفسير قوله عزوجل (واقيموا الوزن بالقسط ولاتخسروا الميزان) بريدلسان الميزان روى هكذا عن ابى الدرداء فانه قال اقيموا لسان الميزان بالقسط اى بالعدل وعن ابن عيينة الاقامة بالبدو القسط بالقلب ولاتخسروا الميزان اى لاتطففوا فى المكيل والموزون ﴿ص والعصف بقل الزرع اذا قطع منه شئ قبل ان يدرك فذلك العصف والريحان ورقه والحب الذى يؤكل منه والريحان فى كلام العرب الرزق وقال بعضهم والعصف يريد المأكول من الحب والريحان التضييع الذى لم يؤكل وقال غيره العصف ورق الحنطة ش ﴾ اشار بهذا الى قوله تعالى (والحب ذو العصف والريحان) وقال العصف بقل الزرع اذا قطع منه شئ قبل ان يدرك اى الزرع فذلك هو العصف كذا نقل عن الفراء وعن ابن كيسان العصف ورق كل شئ خرج منه الحب يبدو اولا ورقا ثم يكون سوقا ثم يحدث الله تعالى فيه اكماما ثم يحدث فى الاكمام الحب وعن ابن عباس ورق الزرع الاخضر اذا قطعت رؤسه ويبس هو العصف قوله والريحان ورقه اى ورق الحب وفى بعض النسخ رزقه بالراء ثم الزاى ونقل الثعلبى عن مجاهد الريحان الرزق وعن مقاتل بن حيان الريحان الرزق بلغة حمير وعن ابن عباس الريحان الريع وعن الضحاك هو الطعام فالعصف هو التبن والريحان ثمرته وعن الحسن وابن زيد هو ريحانكم هذا الذى تشمونه وعن ابن عباس هو خضر الزرع قوله والحب الذى يؤكل منه اى من الزرع قوله والريحان فى كلام العرب الرزق بالراء والزاى تقول العرب خرجنا نطلب ريحان الله اى رزقه قوله وقال بعضهم والعصف يريد المأكول من الحب اراد بالبعض القراء فانه قال العصف المأكول من الحب والريحان التضييع الذى لم يؤكل التضييع فعيل بمعنى المضيوع يقال ضيع التمر والقمح تضييعا وضيعا اى ادرك فهو ضييع وناضيع وانضيعته انا قوله وقال غيره كذا فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره وقال مجاهد العصف ورق الحنطة كذا رواه ابن ابى نجيح عنه قوله وقال الضحاك العصف التبن كذا ذكره فى تفسيره من رواية جويبر عنه قوله وقال ابو مالك لايعرف اسمه فالله ابو زرعة وقال غيره اسمه غزوان وليس له فى البخارى غيره وهو كوفى تابعى ثقة قوله النبط بفتح النون والباء الموحدة وبالباء المهملة وهم اهل الفلاحة من الاعاجم ينزلون بالبطائح بين العراقين قوله هبورا بفتح الهاء وضم الباء الموحده المخففة وسكون الواو بعدها راء وهو دقاق الزرع بالنبطية وقد قال ابن عباس فى قوله تعالى كعصف مأكول هو الهبور وقول ابى مالك رواه يحيى بن عبد الحميد عن ابن المبارك عن اسمعيل بن ابى خالد عنه قوله وقال مجاهد الى آخره رواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن

ابى نجيح عن مجاهد ﴿ ص والمارج اللهب الاصفر والاخضر الذى يعلو النار اذا وقدت ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (وخلق الجان من مارج من نار) وفسر المارج بالذى ذكر موكذا رواه ابن ابى حاتم بسنده عن مجاهد وهو من مرج امر القوم اذا اختلط وعن ابن عباس هو لسان النار الذى يكون فى طرفها اذا التهب وقيل من مارج من لهب صاف خالص لادخان فيه والجان ابو الجن وعن الضحاك هو ابليس وعن ابى عبيدة الجان واحد الجن ﴿ ص وقال بعضهم قال مجاهد رب المشرقين للشمس فى الشتاء مشرق ومشرق فى الصيف ورب المغربين مغربها فى الشتاء والصيف ش ﴾ شار به الى قوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين وفسره بما ذكره ورواه ابن المنذر عن على بن المبارك حدثنا زيد ثنا ابن ثور عن ابن جريج عن مجاهد ﴿ ص لا يبغيان لا يختلطان ش ﴾ شار به الى قوله تعالى (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان) اى لا يختلطان ولا يتغيران ولا يبغى احدهما على صاحبه وعن قتادة لا يبغيان على الناس بالفرق والمراد بالبحرين بحر الروم وبحر الهند كذا روى عن الحسن قال واتم الحاجزين بينهما وعن قتادة بحر فارس والروم بينهما برزخ وهو الجزائر وعن مجاهد والضحاك يعنى بحر السماء وبحر الارض يلتقيان كل عام واخرج ابن ابى حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال بينهما من البعد ما لا يبغى احدهما على صاحبه وتقدير قوله يلتقيان على هذا ان يلتقيا فحذف ان وهو شائع فى كلام العرب ومنه قوله تعالى ومن آياته يريكم البرق اى ان يريكم البرق وهذا بوجه قول من قال ان المراد بالبحرين بحر فارس وبحر الروم لان مسافة ما بينهما ممتدة ﴿ ش المنشآت ما رفع قلعه من السفن فاما ما لم يرفع قلعه فليس بمنشأة ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (وله الجوار المنشآت فى البحر كالاعلام) وفسرها بما ذكر وهو قول مجاهد ايضا والجوارى السفن الكبار جمع جارية والمنشآت المبتديات اللاتى انشأت جربن وسيرهن وقيل المخلوقات المرفوعات المصنعات وقرأ حمزة وابو بكر عن عاصم بكسر الشين والباقون بفتحها ﴿ قوله قلعه بكسر القاف واقتصر عليه الكرمانى وحكى ابن التين فتحها ايضا وهو الشراع ﴿ ص وقال مجاهد كالفخار كما يصنع الفخار ش ﴾ اى قال مجاهد فى قوله تعالى (خلق الانسان من صلصال كالفخار) كما يصنع على صيغة المجهول اى كما يصنع الخزف وهو الطين المطبوخ بالنار وليس المراد منه صانعه فافهم وهذا فى بعض النسخ متقدم على ما قبله وفى بعضها متأخر عنه ﴿ ص النحاس الصفر يصب على رؤسهم يعذبون به ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران) وفسر النحاس بما ذكر موكذا فسره مجاهد وفى بعض النسخ نحاس الصفر بدون الالف واللام وهو الاصوب لانه فى التلاوة كذا ﴿ قوله فلا تنتصران اى فلا تمتنعان ﴿ ص خاف مقام ربه يهم بالمعصية فيذكر الله عز وجل فيتركها ش ﴾ اشار به الى قوله عز وجل (ولمن خاف مقام ربه جنتان) وفسره بقوله يهم اى يقصد الرجل بان يفعل معصية اراد ها ثم ذكر الله تعالى وعظمته وانه يعاقب على المعصية ويثيب على تركها فيتركها فيدخل فيمن له جنتان وفى بعض النسخ وقال مجاهد خاف مقام ربه الى آخر مورواه ابن المنذر عن بكار بن قتيبة حدثنا ابو حذيفة حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد ﴿ ص الشواظ لهب من نار ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى يرسل عليكما شواظ وفسره بانه لهب من نار وهو قول مجاهد ايضا وقيل هو النار المحضة بغير دخان وعن الضحاك هو الدخان الذى يخرج من اللهب ليس بدخان الحطب ﴿ ص

(مدهامتان) سودا وان من الرى ش ﴿ اى من شدة الخضرة صارت سودا وان لان الخضرة اذا اشتدت ضربت الى السواد ﴿ ص صلصال خلط برمل فصلصل كما يصلصل الفخار ويقال منتن يريدون به صل يقال صلصال كما يقال صر الباب عند الاغلاق وصر صر مثل ﴿ كبكبته يعنى كببته ش ﴿ اشاره الى قوله تعالى (خلق الانسان من صلصال كالفخار ولم يثبت هذا فى رواية ابى ذر قوله خلق الانسان اى آدم من صلصال اى من طين يابس له صلصلة كالفخار وفسره البخارى بقوله خلط برمل الطين اذا خلط برمل ويبس صار قويا جدا بحيث انه اذا ضرب خرج له صوت واشار اليه بقوله فصلصل كما يصلصل الفخار اى الخذف وصلصل فعل ماض ويصلصل مضارع والمصدر صلصلة وصلصال قوله ويقال منتن يريدون به صل اشاره الى انه يقال لحم منتن يريدون به انه صل يقال صل اللحم يصل بالكسر صلولا اى انتن مطبوخا كان اونيا واصل مثله قوله يقال صلصال كما يقال صر الباب اشاره الى ان صلصل مضاعف صل كما يقال صر الباب اذا صوت فيضاعف ويقال صر صر كما ضوعف كببته فقيل كبكبته وكما يقال فى كبه كبكبه ومنه قوله تعالى فكبكبوا فيها اصله كبوا يقال كبه لوجهه اى صرعه فاكب هو على وجهه وهذا من النوادر ان يقال افعلت انا وفعل غيره ﴿ ص فاكهة ونخل ورمان قال بعضهم ليس الرمان والنخل بالفاكهة واما العرب فانها تعدها فاكهة كقوله عزوجل حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فافرادهم بالمحافظة على كل الصلوات ثم اعادوا العصر تشديدا لها كما اعيد النخل والرمان ومثلها (الم تر ان الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض) ثم قال وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب وقد ذكرهم فى اول قوله من فى السموات ومن فى الارض ش ﴿ اشاره الى قوله تعالى (فيهما فاكهة ونخل ورمان) اى فى الجنتين التين ذكرهما بقوله ومن دونهما جنتان فالجنان اربعة ذكرها الله تعالى بقوله (ولمن خاف مقام ربه جنتان) ثم قال ومن دونهما جنتان اى ومن دون الجنتين الآوليين الموعودتين لمن خاف مقام ربه جنتان اخريان وعن ابن عباس ومن دونهما يعنى فى الدرج وعن ابن زيد فى الفضل قوله وقال بعضهم قال صاحب التوضيح يعنى به ابا حنيفة وقال الكرمانى قيل اراد به ابا حنيفة قلت لايلزم تخصيص هذا القول بابى حنيفة وحده فان جماعة من المفسرين ذهبوا الى هذا القول قاله الفراء انهم قالوا ليس الرمان والنخل بالفاكهة لان النخل ثمره فاكهة وطعام والرمان فاكهة ودواء فلم يخلصا للتفكه ومنه قالوا اذا حلف لايأكل فاكهة فاكل رمانا اوبلحا لم يحنث قوله واما العرب فانها تعدها فاكهة هذا جواب البخارى عما قال بعضهم ليس الرمان والنخل بالفاكهة ولهم ان يقولوا نحن ماانكرنا اطلاق الفاكهة عليهما ولكنها غير متمحضين فى التفكه فمن هذه الحيثية لايدخلان فى قول من حلف لايأكل فاكهة قوله كقوله عزوجل الى آخره ملخصه انه من عطف الخاص على العام كما فى قوله تعالى (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فانه امر بالمحافظة على الصلوات ثم عطف عليها قوله والصلاة الوسطى مع انها داخلة فى الصلوات تشديداً لها اى تأكيدا لها وتعظيما وتفضيلا كما اعيد النخل والرمان اى كما عطفا على فاكهة ولهم ان يقولوا لانسلم ان فاكهة عام لانها نكرة فى سياق الاثبات فلاعموم) قوله ومثلها اى ومثل فاكهة ونخل ورمان قوله تعالى الم تر ان الله يسجد له الى آخره ولهم ان يمنعوا المشابهة بين هذه الآية وبين الآيتين المذكورتين لان الصلوات ومن فى الارض عامان بلا نزاع بخلاف لفظ فاكهة فانها نكرة فى سياق الاثبات كما ذكرنا

قوله وقد ذكرهم اى كثيرمن الناس فى ضمن من فى السموات ومن فى الارض ﴿ص وقال غيره افنان اغصان ش﴾ اى قال غيرمجاهد وانما قلنا كذا لانه لم يذكر فيما قبله صريحا الاجماهد وقال افنان اغصان وذلك فى قوله ذواتا افنان وهو جمع فنن كذا روى عن ابن عباس وفى التفسير ذواتا افنان اى الوان فعلى هذا هو جمع فن وهو من قولهم افتن فلان فى حديثه اذا اخذ فى فنون منه وضروب وعن عكرمة مولى ابن عباس ذواتا افنان طال الاغصان على الحيطان وعن الضحاك الوان الفواكه ﴿ص وجنى الجنتين دان مايجتنى قريب ش﴾ اشاره الى قوله تعالى (وجنى الجنتين دان فبأى آلاء ربكما تكذبان) وفسره بقوله مايجتنى اى الذى يجتنى من اشجار الجنتين دان اى قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع وهذا قطعا من رواية ابى ذر ﴿ص وقال الحسن فبأى آلاء نعمه وقال قتادة ربكما تكذبان يعنى الجن والانس ش﴾ اى قال الحسن البصرى وقتادة فى قوله تعالى (فبأى آلاء ربكما تكذبان) فالحسن فسر الاء بالنعم وقتادة فسر ربكما بالجن والانس والآلاء جمع الى بالفتح والقصر وقد تكسر الهمزة وربكما خطاب للجن والانس وان لم يتقدم ذكرهم وانما قال تكذبان بالتثنية على عادة العرب والحكمة فى تكرارها ان الله تعالى عدد فى هذه السورة نعمائه ثم اتبع ذكر كل كلمة وصفها ونعمة ذكرها بهذه الآية وجعلها فاصلة بين كل نعمتين لينبههم على النعم ويقررهم بها ﴿ص وقال ابو الدرداء رضى الله تعالى عنه كل يوم هو فى شأن يغفر ذنبا ويكشف كربا ويرفع قوما ويضع آخرين ش﴾ اى قال ابو الدرداء عويمر بن مالك فى قوله تعالى (كل يوم هو فى شأن) ورواه ابن ماجة عن هشام بن عمار قال حدثنا الوزير بن صالح ابو روح الدمشقى قال سمعت يونس بن ميسرة جلس يحدث عن ام الدرداء عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه عن سيدنا سيد الخلوقين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فى قوله عزوجل كل يوم هو فى شأن قال من شأنه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين ﴿ص وقال ابن عباس برزخ حاجز ش﴾ اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان) اى حاجز بينهما وقيل حائل لا يتعدى احدهما على الآخر من قدرة الله وحكمته البالغة ﴿ص الانام الخلق ش﴾ اشاره الى قوله تعالى (والارض وضعها للانام) وعن ابن عباس والشعبى الانام كل ذى روح وقيل الجن والانس ﴿ص فضاختان فياضتان ش﴾ اشاره الى قوله تعالى (فيهما عينان نضاختان) وفسره بقوله فياضتان وقيل تمتلئان وقيل فوارتان بالماء لا تقطعان وعن الحسن يفيضان ثم يجريان وعن سعيد بن جبير نضاختان بالماء والوان الفاكهة وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يفيضان بالخير والبركة على اهل الجنة واصل النضخ الرش وهو اكثر من النضح بالحاء المهملة ﴿ص ذو الجلال ذو العظمة ش﴾ اشاره الى قوله تعالى (تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام) اى ذو العظمة والكبرياء قوله والاكرام اى ذو الكرم وهو الذى يعطى من غير مسألة ولا وسيلة وقيل المتجاوز الذى لا يستقصى فى العتاب ﴿ص وقال غيره مارج خالص من النار يقال مرج الامير رعيته اذا خلاهم يعدو بعضهم على بعض مرج امر الناس مريج ملتبس مرج اختلط البحران من مرجت دابتك تركتها ش﴾ اى قال غير ابن عباس فى قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار وهذا مكرر لانه ذكر عن قريب وهو قوله والمارج اللهب الاصفر ومعنى الكلام فيه مستو فى قوله يقال مرج الامير رعيته اشارة الى ان لفظ مرج يستعمل لمعان فمن ذلك قولهم مرج الامير وهو بفتح الراء رعيته اذا خلاهم يعنى اذا تركهم يعدوا بعضهم بعضا ومن ذلك مرج امر الناس هذا بكسر الراء

ومعناه اختلط اضطرب قال ابوداود مرج امر الدين فاعددت له اى فسد امر الدين ومن هذا الباب مرج في قوله تعالى في امر مريج اى ملتبس وهذا في رواية ابي ذر وحده اعني قوله مريج ملتبس قوله مرج البحرين اختلط البحران هذا في رواية غير ابي ذر قوله من مرجت دابتك بفتح الراء ومعناه تركتها ترعى وكان ينبغي ان يذكر هذا عقيب قوله مرج الامير رعيته اذا خلاهم يعدو بعضهم على بعض لانه في معناه ولكن في هذا الموضع تقديم وتأخير بحيث يقع الالتباس في التركيب والمعنى ايضا والظاهر ان النساخ اخلطوا مفتوح الراء بمكسورالراء ﴿ ص سنفرغ لكم سنحاسبكم لايشغله شئ عن شئ ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (سنفرغ لكم ايها الثقلان) وفسره بقوله سنحاسبكم والفراغ مجاز عن الحساب ولايشغل الله شئ عن شئ وروى ابن المنذر من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال هو وعيد من الله لعباده وليس بالله شغل وقيل معناه سنقصدكم عند الاعمال ونأخذ في امركم وعن ابن كيسان الفراغ الفعل هو التوفر عليه دون غيره ﴿ ص وهو معروف في كلام العرب لأتفرغن لك وما به شغل يقول لآخذنك على غرتك ش ﴾ اى المعنى المذكور معروف ومستعمل في كلام العرب يقول القائل لأتفرغن لك من باب التفعل من الفراغ وفسره بقوله يقول لآخذنك على غرتك اى على غفلة منك وقال التعلبي في قوله سنفرغ لكم هذا وعيد وتهديد من الله عزوجل كقول القائل لأتفرغن لك وما به شغل قاله ابن عباس والضحاك ﴿ ص * باب * قوله ومن دونهما جنتان ش ﴾ اى هذا باب في قوله تعالى (ومن دونهما جنتان) وقدم تفسيره عن قريب ولم يذكر باب قوله الا لابي ذر ﴿ ص حدثنا عبدالله بن ابي الاسود ناعبدالعزيز بن عبدالصمد العمي نا ابو عمران الجوني عن ابي بكر بن عبدالله ابن قيس عن ابيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله جنتان من فضة وعبدالله بن ابي الاسود هو عبدالله ابن محمد بن ابي الاسود واسم ابي الاسود جديد بن الاسود البصري الحافظ وعبدالعزيز بن عبدالصمد ابو عبدالصمد العمي بفتح العين المهملة وتشديد الميم البصري وابو عمران عبدالملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون نسبة الى احد الاجداد وابو عمران هذا هو ولد الجون بن عوف وابو بكر قيل اسمه عمرو وقيل عامر وقيل اسمه كنيته وعبدالله بن قيس ابو موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه قوله جنتان مبتدأ وقوله آنيتهما مبتدأ ثان وخبره قوله من فضة مقدما والجملة خبر المبتدأ الاول ومتعلق من فضة محذوف تقديره آنيتهما كائنة من فضة قوله وما فيهما عطف على قوله آنيتهما قوله وجنتان من ذهب الكلام فيه كالكلام فيما قبله قوله الا رداء الكبر هنا كناية عن العظمة والحديث من المتشابهات اذ لا وجه ولا رداء على ما هو المتبادر الى الذهن من مفهومهما لغة والمفوضة يقولون ما يعلم تأويله الا الله والمأولة يقولون الوجه الذات والرداء كناية عن العظمة كما قلنا واستعير الرداء هنا والازار في الحديث الآخر لاختصاصهما به كما انهما ملازمان للشخص وقال القرطبي رحمه الله وليست العظمة والكبرياء من جنس الثياب المحسوسة وانما هي توسعات ووجه المناسبة ان الرداء والازار لما كانا ملازمين للانسان مخصوصين به لايشاركه فيهما احد عبر عن عظمة الله تعالى وكبريائه بهما لانه لايجوز مشاركة الله فيهما الا ترى ان في آخر الحديث الذي جاء في تازعني واحدا منهما قصمته قوله في جنة عدن ظرف للقوم او هو منصوب على الحالية اى حال كونهم كائنين في جنة عدن ولا يكون من الله الاستحلال المكان

والزمان عليه ﴿ ص ﴾ * باب * حورمقصورات فى الخيام ش ﴾ اى هذا باب فى قوله عزوجل حور مقصورات الحور جمع حوراء وهى الشديدة البياض العين الشديدة سوادها قوله مقصورات محبوسات مستورات فى الخيام جمع خيمة وقال الثعلبى فى الخيام اى الجمال يقال امرأة قصيرة وقصورة ومقصورة اذا كانت مخدرة وعن مجاهد يعنى قصرن على ازواجهن فلا يبغين بهم بدلا ﴿ ص وقال ابن عباس حورسود الحدق ش ﴾ الحدق جمع حدقة العين ورواه الحنظلى عن الفضل بن يعقوب الرخامى حدثنا الحجاج بن محمد قال قال ابن جريج اخبرنى عطاء الخراسانى عن ابن عباس ﴿ ص وقال مجاهد مقصورات محبوسات قصرطرفهن وانفسهن على ازواجهن قاصرات لا يبغين غيرازواجهن ش ﴾ رواه ابن المنذر عن ابراهيم حدثنا ابوكريب حدثنا ابن يمان عن سفين عن منصور عن مجاهد ﴿ ص حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبدالعزيز بن عبدالصمد حدثنا ابوعمر ان الجونى عن ابى بكر بن عبدالله بن قيس عن ابيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان فى الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا فى كل زاوية منها اهل ما يرون الاخرين يطوف عليهم المؤمنون وجنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبر على وجهه فى جنة عدن ش ﴾ هذا طريق آخر فى حديث ابى موسى الاشعرى وقد مضى فى باب ماجاء فى صفة الجنة فانه اخرجه هناك عن حجاج بن منهال عن همام عن ابى عمران الجونى الخ واخرجه فى التوحيد ايضا عن على بن عبدالله واخرجه مسلم فى الايمان عن نصر ابن على وغيره واخرجه الترمذى فى صفة الجنة والنسائى فى التعوت وابن ماجة فى السنة كلهم عن بندار قوله مجوفة اى ذات جوف واسع قوله ستون ميلا الميل ثلث فرسخ وهو اربعة آلاف خطوة قوله فى كل زاوية منها اهل وفى رواية مسلم اهل المؤمن قوله مايرون الاخرين قال الكرمانى ويروى الآخرون والتقدير يرونهم الآخرون نحو اكلونى البراغيث يطوف عليهم المؤمنون قال الدمياطى صوابه المؤمن بالافراد واجيب بجواز ان يكون من مقابلة الجمع بالجموع قوله الرداء الكبر قيل هذا يشعر بان رؤية الله تعالى غير واقعة واجيب بانه لا يلزم من عدمها فى جنة عدن او فى ذلك الوقت عدمها مطلقا ﴿ ص سورة الواقعة ش ﴾ اى هذا فى تفسير بعض سورة الواقعة قال ابو العباس مكية واختلف فى واصحاب اليمين وفى افهذا الحديث انتم مدهنون والاولى نزلت فى اهل الطائف واسلامهم بعد الفتح وحنين والثانية نزلت فى دعائه بالسقيا قليل مطرنا نوء كذا فنزلت وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وكان على يقرؤها وتجعلون شكركم وهى الف وسبعمائة وثلاثة احرف وثلثمائة وثمان وسبعون كلمة وتسعون آية والمراد بالواقعة القيامة ﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ﴾ لم تثبت البسملة الا لابى ذر وحده ﴿ ص وقال مجاهد رجت زلزلت ش ﴾ اى قال مجاهد فى قوله تعالى (اذا رجت الارض رجا) وفسره بقوله زلزلت ورواه الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد وقال الثعلبى اى رجفت وتحركت تحريكا من قولهم السهم يرتج فى الغرض اى يهتز ويضطرب واصل الرج فى اللغة التحريك يقال رجحته فارتج فان ضاعفته قلت رجرجته فترجرج ﴿ ص بست فتت ولتت كايلت السويق ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى وبست الجبال وفسره بقوله فتت وهو ايضا تفسير مجاهد وكذلك لتت تفسير مجاهد ويقال بست ولتت بمعنى واحد اى صارت كالدقيق الملبوس وهو الملول والبسيسة عند العرب

الدقيق والسويق يلت ويتخذ زادا وعن عطاء بست اذهبت ذهابا وعن ابن المسيب كسرت كسرا وعن الحسن قلعت من اصلها فذهبت بعدما كانت صخورا صما وعن عطية تبسط بسطا كالرمل والتراب ﴿ص المخضود الموقر جملا ويقال ايضا لاشوك له ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (فى سدر مخضود) وفسره بقوله الموقر جملا بفتح القاف والحاء هذا تفسير الاكثرين قوله ويقال ايضا لاشوك له اى ذر والخضد فى الاصل القطع كأنه حضد شوكه اى قطع ونزع وعن الحسن لايعقر الايدى وعن ابن كيسان هو الذى لااذى فيه وعن الضحاك نظر المسلمون الى وج وهو واد فى الطائف مخصب فاعجبهم سدرها قالوا ياليت لنا مثلها فانزل الله عز وجل هذه الآية ﴿ص منضود الموز ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (وطلح منضود) ولم يثبت هذا هنا لابى ذر وفسره بالموز والطلح جمع الطلحة قاله اكثر المفسرين وعن الحسن ليس هو بموز ولكنه شجر له ظل بارد طيب وعن الفراء وابى عبيدة الطلح عند العرب شجر عظام لهاشوك والمنضود المتراكم الذى قد نضد حمله من اوله الى آخره ليست له سوق بارزة وفى المغرب النضد ضم المتاع بعضه الى بعض تسقا اومركوما من باب ضرب ﴿ص والعرب المحببات الى ازواجهن ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (فجعلناهن ابكارا عربا اترابا) وفسرها بالمحببات جمع المحببة اسم مفعول من الحب وقال ابن عيينة فى تفسيره حدثنا ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله عربا اترابا قال هى المحببة الى زوجها وقال الثعلبى عربا عواشق متحببات الى ازواجهن قاله الحسن ومجاهد وقتادة وسعيد ابن جبير ورواية عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم والعرب جمع عروبة واهل مكة يسمونها العربة بكسر الراء واهل المدينة الغنجة بكسر النون واهل العراق الشكلة بفتح الشين المعجمة وكسر الكاف وقد مر هذا فى كتاب بدء الخلق فى صفة الجنة والاتراب المستويات فى السن وهو جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء يقال هذه ترب هذه اى لدتها ﴿ص ثلة امة ش﴾ اى معنى قوله تعالى ثلة من الاولين امة وقيل فرقة ﴿ص يحموم دخان اسود ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (وظل من يحموم) وفسره بدخان اسود لان العرب تقول لشئ الاسود يحموما ﴿ص يصرون يديمون ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (وكانوا يصرون على الحنث العظيم) وفسره بقوله يديمون والحنث العظيم الذنب الكبير وهو الشرك وعن ابى بكر الاصم كانوا يقيمون ان لابعث وان الاصنام انداد الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وكانوا يقيمون عليه فذلك حنثهم ﴿ص الهيم الابل الظماء ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (فشاربون شرب الهيم) ولم يثبت هذا فى رواية ابى ذر والهيم جمع هيماء يقال جمل اهيم وناقة هيماء وابل هيم اى عطاش وعن قتادة هو داء يأخذ الابل لاتروى معه ولا تزال تشرب حتى تهلك وقال لذلك الداء الهيام والظماء بالظاء المعجمة جمع ظمآن والظماء العطش قال تعالى (لايصيبهم ظمأ) والاسم الظمأ بالكسر وقوم ظماء اى عطاش والظمأن العطشان ﴿ص لغرمون المزمون ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (انا لمغرمون بل نحن محرومون) وفسره بقوله المزمون اسم مفعول من الالزام واللام فيه للتأكيد وعن ابن عباس وقتادة لمعذبون من الغرام وهو العذاب وعن مجاهد ملقون الشر وعن مقاتل مهلكون وعن مرة الهمدانى محاسبون ﴿ص مدينين محاسبين ش﴾ اشار به الى قوله تعالى فلولا ان كنتم غير مدينين اى غير محاسبين وقال الزمخشرى غير مربوبين من دان السلطان رعيته اذ اساسهم وجواب لولا قوله ترجعونها اى تردون نفس هذا الميت الى جسده اذا بلغت الحلقوم ان كنتم صادقين ﴿ص روح جنة ورخاء

وريحان الرزق ش ﴿ اشار به الى قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وسقط هذا فى رواية ابى ذر وعن ابن زيد روح عند الموت وريحان يجئى له فى الاخرة وعن الحسن ان روحه تخرج فى الريحان وعن ابن عباس ومجاهد فروح اى راحة وريحان مستراح وعن مجاهد وسعيد بن جبير الريحان رزق وقدم هذا عن قريب ﴿ ص وتنشئكم فى اى خلق نشاء ش ﴿ اشار به الى قوله تعالى (وتنشئكم فيما لاتعلمون) اى نوجدكم فى اى خلق نشاء فيما لا تعلمون من الصور ﴿ ص وقال غيره تفكهون تعجبون ش ﴿ اى قال غير مجاهد فى قوله تعالى (ولو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون) وفسره بقوله تعجبون وكذا فسره قتادة وعن عكرمة تلامون وعن الحسن تندمون وعن ابن كيسان تحزنون قال وهو من الاضداد تقول العرب تفكهت اى تنعمت وتفكهت اى حزنت وقيل التفكه التكلم فيما لايعنيك ومنه قيل للمزاح فاكه ﴿ ص عربا متقلة واحدها عروب مثل صبور وصبر يسميها اهل مكة العربة واهل المدينة الغنجة واهل العراق الشكلة ش ﴿ هذا كله لم يثبت فى رواية ابى ذر وهو مكرر لانه مضى فى صفة الجنة وهنا ايضا تقدم وهو قوله والعرب المحببات الى ازواجهن وقد ذكرناه نحن ايضا من قريب ﴿ ص وقال فى خافضة لقوم الى النار ورافعة الى الجنة ش ﴿ اى قال غير مجاهد فى قوله تعالى (ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة) اى القيمة اى يوم القيمة تخفض قوما الى النار وترفع آخرين الى الجنة وعن ابن عطاء خفضت قوما بالعدل ورفعت قوما بالفضل ﴿ ص موضونة منسوجة ومنه وضين الناقة ش ﴿ اشار به الى قوله تعالى (على سرور موضونة) اى منسوجة قد لم يثبت هذا الا لابى ذر وقد تقدم فى صفة الجنة قوله موضونة مرمولة مشبكة بالذهب والجواهر قد ادخل بعضها فى بعض مضاعفة كما يوضن خلق الدرع قوله ومنه اى ومن هذا الباب وضين الناقة وهو بطان منسوج بعضه على بعض يشد به الرحل على البعير كالحزام للسرج ﴿ ص والكوب لاآذان له ولاعروة والاباريق ذوات الآذان والعرى ش ﴿ اشار به الى قوله تعالى (باكواب واباريق) وتفسيره ظاهر والاكواب جمع كوب والاباريق جمع ابريق سمى بذلك لبريق لونه ﴿ ص مسكوب جار ش ﴿ اشار به الى قوله تعالى (وماء مسكوب) اى جار وفى التفسير مصبوب يجرى دائما فى غير اخدود ولامنقطع ﴿ ص وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض ش ﴿ عن على رضى الله تعالى عنه مرفوعة على الاسرة وعن ابى امامة الباهلى لو طرح فراش من اعلاها الى اسفلها لم يستقر فى الارض الا بعد سبعين خريفا ﴿ ص مترفين متنعمين ش ﴿ اشار به الى قوله تعالى (انهم كانوا قبل ذلك مترفين) وفسره بقوله متنعمين وهكذا فى رواية الاكثرين بناء مثناة من فوق بعدها نون من التنعم وفى الكشميهنى متخمين بجيمين بعدهما ميم قال بعضهم من التخم وهو غلظ بل هو من الامتاع يقال امتعت بالشئ اى تمتعت به قاله ابو زيد وانما يقال من التخم ان لو كانت الرواية متخمين ﴿ ص ماتمنون هى النطفة فى ارحام النساء ش ﴿ اشار به الى قوله تعالى (افرأيتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون) وفسر قوله ماتمنون بقوله النطفة فى الارحام لان ماتمنون هى النطفة التى تصب فى الارحام وهو من امنى يمنى امناه وقرئ بفتح التاء من منى يمنى وقال الفراء يعنى النطف اذا قذفت فى الارحام ءانتم تخلقون تلك النطف ام نحن ﴿ ص المقوين المسافرين والقى القفر ش ﴿ وهذا لم يثبت

لابي ذر واشاربه الى قوله تعالى (نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين) وفسر المقوين بالمسافرين وهو من اقوى اذا دخل فى ارض القى قالق والقواء القفر الخالية البعيدة من العمران والاهلين ويقال اقوت الدار اذا خلت من سكانها وقال مجاهد للمقوين للمستمتعين بها من الناس اجمعين المسافرين والحاضرين يستضيؤن بها فى الظلمة ويصطلون بها فى البرد وينتفعون بها فى الطبخ والخبز ويتذكرون بها نار جهنم ويستجيرون الله منها وقال ابو عبيدة المقوى من الاضداد يكون بمعنى الفقير ويكون بمعنى الغنى يقال اقوى الرجل اذا قويت دوابه واذا كثر ماله ﴿ص﴾ بمواقع النجوم بمحكم القرآن ويقال بمسقط النجوم اذا سقطن ومواقع وموقع واحد ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (فلا اقسم بمواقع النجوم) وفسره بشيئين احدهما قوله بمحكم القرآن وقال القرآ حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن المنهال بن عمرو قال قرأ عبد الله فلا اقسم بموقع النجوم قال بمحكم القرآن وكان ينزل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نجوما وبقرائه قرأ حمزة والكسائى وخلف والآخر بقوله ومسقط النجوم اذا سقطن ومساقط النجوم مغاربها وعن الحسن انكدارها وانتشارها يوم القيمة وعن عطاء بن ابي رباح منازلها قوله فلا اقسم قال اكثر المفسرين معناه اقسم ولا صلة وقال بعض اهل العربية معناه فليس الامر كما تقولون ثم استأنف القسم فقال اقسم قوله ومواقع وموقع واحد ليس قوله واحد بالنظر الى اللفظ ولا بالنظر الى المعنى ولكن باعتبار ان ما يستفاد منهما واحد لان الجمع المضاف والمفرد المضاف كلاهما عامان بلا تفاوت على الصحيح قال الكرمانى اضافته الى الجمع تستلزم تعدده كما يقال قاب القوم والمراد قلوبهم ﴿ص﴾ مدهنون مكذبون مثل لو تدهن فيدهنون ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (افبهذا الحديث انتم مدهنون) اى مكذبون وكذا فسره الفراء هنا وقال فى قوله لو تدهن فيدهنون اى تكفر لو يكفرون يقال فلان يدهن اى كفر قوله افبهذا الحديث يعنى القرآن مدهنون قال ابن عباس اى كافرون وعن ابن كيسان المدهن الذى لم يفعل ما يحق عليه ويدفعه بالعلل وعن ابى عبيدة المدهن المنافق الذى يلين جانبه ليخفى كفره وداهن ودا هن واحدوا صله من الدهن ﴿ص﴾ فسلام لك اى سلمت لك انك من اصحاب اليمين والغيت ان وهو معناها كما تقول انت مصدق مسافر عن قليل اذا كان قد قال انى مسافر عن قليل وقد يكون كالدعاء له كقولك فسقيا من الرجال ان رفعت السلام فهو من الدعاء ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين) واشار الى ان كلمة ان فيه محذوفة وهو قوله انك من اصحاب اليمين قوله والغيت ان بالغين المعجمة من الالغاء وروى والقيت بالقاف وهو بمعناه قوله وهو معناها اراد به ان كلمة ان وان حذفت فمعناها مراد قوله كما تقول الى قوله عن قليل تمثيل لما ذكره اى كقولك ان قال انى مسافر عن قريب انت مصدق مسافر عن قليل اى انت مصدق انك مسافر عن قليل فحذف لفظ ان هنا ابقى ولكن معناها مراد قوله وقد يكون اى لفظ سلام كالدعاء له اى لمن خاطبه من اصحاب اليمين يعنى الدعاء له منهم كقولك فسقيا لك من اصحاب اليمين وانتصاب سقيا على انه مصدر لفعل محذوف تقديره سقاك الله سقيا واما رفع السلام فعلى الابتداء وان كان نكرة لانه دعاء وهو من المخصصات ومعناه سلمت سلاما ثم حذف الفعل ورفع المصدر وقيل تعريف المصدر وتنكيره سواء لشموله فهو راجع الى معنى العموم وقال الزمخشرى معناه سلام لك يا صاحب اليمين من اخواتك اصحاب اليمين اى يسلمون عليك وقال الثعلبى فسلام لك رفع على معنى فلك سلام اى سلامة لك يا محمد منهم فلا تهتم لهم فلهم

سلموا من عذاب الله تعالى وقال الفراء مسلمات انهم من اصحاب اليمين ويقال لصاحب اليمين انه مسلم لك من اصحاب اليمين وقيل سلام عليك من اصحاب اليمين **قوله** ان رفعت السلام قبل لم يقرأه احد بالنصب فلا معنى لقوله ان رفعت واجيب بان سقبا بالنصب يكون دعاء بخلاف السلام فانه بالرفع دعاء وبالنصب لا يكون دعاء ﴿ص تودون تستخرجون اوريت اوقدت ش﴾ اشار به الى قوله عز وجل (افرأيتم النار التي تورون اولم يثبت هذا الا بي ذر وفسر تورون بقوله تستخرجون وفي التفسير تقدحون وتستخرجون من زندكم وشجرتم التي تقدح منها النار المرخ والعفار **قوله** اوريت اوقدت يعني معنى اوريت اوقدت واصل تورون توريون استقلت الضمة على الياء فنقلت الى ماقبلها والتقى الساكنان وهما الواو والياء فحذفت الياء فصار تورون ﴿ص لغوا باطلا تأثيما كذبا ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما) فيها اى في جنات النعيم وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هكذا رواه علي بن ابي طلحة عنه ورواه ابن ابي حاتم من طريقه ﴿ص ﴿باب﴾ وظل ممدود ش﴾ اى هذا باب في قوله عز وجل وظل ممدود اى دائم لا تنسخه الشمس وعن الربيع يعني ظل العرش وعن عمرو بن ميمون مسيرة سبعين الف سنة ﴿ص حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفين عن ابي الزناد وعن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه بلغ به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها واقرؤا ان شئتم وظل ممدود ش﴾ علي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفين هو ابن عيينة وابو الزناد بكسر الزاي وتخفيف النون عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضى في كتاب بدء الخلق في باب صفة الجنة **قوله** بلغ به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليدل على انه سمعه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جزما ويدفع به احتمال انه سمعه من سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ص سورة الحديد والمجادلة ش﴾ اى هذا في تفسير بعض سورة الحديد وسورة المجادلة فير سورة الحديد وعقب سورة الحديد تأتي سورة المجادلة ولكن وقع في رواية ابي ذر هكذا سورة الحديد والمجادلة ولغير سورة الحديد فقط وسورة الحديد مكية خلافا للسدي وقال الكلبي فيها مكية وفيها مدنية وهو الصحيح لان فيها ذكر المنافقين ولم يكن النفاق الا في المدينة وفيها ايض لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح الآية ولم تنزل الا بعد الفتح ولا قتال الا بعد الهجرة واولها مكي فان عمر رضي الله تعالى عنه قرأه في بيت اخته قبل اسلامه وقال الخطابي نزلت بعد سورة الزلزلة وقبل سورة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهي الفان واربعمائة وستة وسبعون حرفا وخمسمائة واربع واربعون كلمة وتسع وعشرون آية ﴿ص بسم الله الرحمن الرحيم ش﴾ ثبتت البسملة لابي ذر دون غيره ﴿ص قال مجاهد جعلكم مستخلفين معمرين فيه ش﴾ اى قال مجاهد في قوله تعالى (وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه) اى معمرين فيه ولم يثبت هذا لابي ذر وعن الفراء مستخلفين فيه اى ملكين فيه ﴿ص من الظلمات الى النور من الضلالة الى الهدى ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور) وسقط هذا لابي ذر ﴿ص فيه بأس شديد ومنافع للناس جنة وسلاح ش﴾ اشار به الى قوله تعالى وانزلنا الحديد فيه بأس شديد اى قوة شديدة ومنافع للناس مما يستعملونه في مصالحهم ومعائشهم اذ هو آلة لكل صنعة وفسر البخاري قوله ومنافع للناس بقوله جنة بضم الجيم وتشديد النون اى ستر ووقاية **قوله** وسلاح ليشمل جميع آلات الحرب وروى ما فسره عن مجاهد رواه عبد بن

مجيد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه ﴿ ص مولاكم اولى بكم ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (مأواكم النار هى مولاكم) اى اولى بكم كذا قاله الفراء وابو عبيدة وفى بعض النسخ مولاكم هو اولى بكم وكذا وقع فى كلام ابى عبيدة وتذكير الضمير باعتبار المكان فافهم ﴿ ص لئلا يعلم اهل الكتاب ليعلم اهل الكتاب ش ﴾ اراد به ان كلمة لا صلة تقديره ليعلم وقال الفراء يجعل لا صلة فى الكلام اذا دخل فى اوله جحد او فى آخره جحد كهذه الآية وكقوله ما منعك ان لا تسجد وقرأ سعيد بن جبير لكى لا يعلم اهل الكتاب ﴿ ص يقال الظاهر على كل شئ عالما ش ﴾ اشار به الى قوله عز وجل (هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم) وفسر الظاهر والباطن بما ذكره وكذا فسره الفراء وفيه تفاسير اخر ووقع فى بعض النسخ الظاهر بكل شئ ﴿ ص انظرونا انتظرونا ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم) ومعناه انتظرونا وقال الفراء قرأ يحيى بن وثاب والاعمش وحمزة انظرونا بقطع الالف من انظرت والباقون على الوصل وفى بعض النسخ هذا وقع قبل قوله يقال الظاهر ﴿ ص سورة المجادلة ش ﴾ اى هذا فى تفسير بعض سورة المجادلة كذا وقع للنسفى وابى نعيم والاسمعيلى وسقط لغيرهم قال ابو العباس مدنية بلا خلاف وقال السخاوى نزلت قبل الحجرات وبعد المنافقين وهى الف وستمائة واثنان وستون حرفا واربع مائة وثلث وسبعون كلمة واثنتان وعشرون آية وفى تفسير عبد بن حميد اسم هذه المجادلة خويلد قاله محمد بن سيرين وكان زوجها ظاهر منها وهو اول ظهار كان فى الاسلام وقال ابو العالية هى خويلة بنت دليج وقال عكرمة هى خولة بنت ثعلبة وزوجها اوس بن الصامت وسماها مجاهد جميلة وسماها ابن مندة خولة بنت الصامت وقال ابو عمر خولة بنت ثعلبة بن اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف واما عروة ومحمد بن كعب وعكرمة فقالوا خولة بنت ثعلبة كانت تحت اوس بن الصامت اخى عبادة ابن الصامت وظاهر منها وفيها نزلت قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها الى اخر القصة فى الظهار وقيل ان التى نزلت فيها هذه الآية جميلة امرأة اوس بن الصامت وقيل بل هى خويلة بنت دليج ولا يثبت شئ من ذلك ﴿ ص يحادون يشاقون الله ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (ان الذين يحادون الله ورسوله) الآية اى يشاقون الله ويعادون رواه عبد بن حميد نا شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد ﴿ ص كبتوا اخزوا ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (كبتوا كما كبت الذين من قبلهم) وفسر كبتوا بقوله اخزوا من الخزى كذا فى رواية ابى ذر وفى رواية النسفى احزنوا بالحملة والنون وقيل اذلوا وقيل اهلكوا وقيل اغيظوا واصل التاء فيه دال يقال كبده اذا اصابه وجع فى كبده ثم ابدلت تاء لقربها فى المخرج ﴿ ص استحوذ غلب ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (استحوذ عليهم الشيطان) اى غلب عليهم وكذا روى عن ابى عبيدة وحكى عن قراءة عمر رضى الله تعالى عنه استحاذ بوزن استقام وهو على القاعدة واما استحوذ فانه احد ما جاء على الاصل من غير اعلال ولم يذكر فى هذه السورة ولا فى التى قبلها حديثا مرفوعا ﴿ ص سورة الحشر ش ﴾ اى هذا فى تفسير سورة الحشر وهى مدنية وهى الف وستمائة وثلاثة عشر حرفا واربعمائة وخمس واربعون كلمة واربع وعشرون آية وسميت سورة الحشر لقوله تعالى هو الذى اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر) الآية يعنى الله هو الذى اخرج الذين كفروا من بنى النضير الذين كانوا يثرب وعن ابن اسحق كان جلاء بنى النضير مرجع النبى صلى الله تعالى عليه

وسلم من احد وكان قتح قريظة عند مرجعه من الاحزاب وبينهما سنتان وانما قال لاول الحشر لانهم اول من حشروا من اهل الكتاب ونفوا من الحجاز وكان حشرهم الى الشام وعن مرة الهمداني كان هذا اول الحشر من المدينة والحشر الثاني من خيبر وجميع جزيرة العرب الى ازرعات واريحا من الشام في ايام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وعن قتادة كان هذا اول الحشر والحشر الثاني نار تحشرهم من المشرق الى المغرب تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وتأكل منهم من تخلف ﴿ص بسم الله الرحمن الرحيم ش﴾ لم تثبت البسملة الا لابي ذر ﴿ص الجلاء الاخراج من ارض الى ارض ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا) الآية وكذا فسره قتادة اخرجه ابن ابي حاتم من طريق سعيد عنه والجلاء اخص من الاخراج لان الجلاء ما كان مع الاهل والمال والاخراج اعم منه ﴿ص حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا سعيد بن سليمان اخبرنا هشيم اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال التوبة هي الفاضحة مازالت تنزل ومنهم ومنهم حتى ظنوا انها لم تبق احدا منهم الا ذكر فيها قال قلت سورة الانفال قال نزلت في بدر قال قلت سورة الحشر قال نزلت في بني النضير ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وهشيم مصغر هشم ابن بشير مصغر بشر بالباء الموحدة والشين المعجمة الواسطي وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي والحديث اخرج البخاري بعضه في سورة الانفال وفيه وفي المغازي عن الحسن بن مدرك واخرجه مسلم في آخر الكتاب عن عبد الله بن مطيع **قوله** هي الفاضحة لانها تفضح الناس حيث تبين معائبهم **قوله** مازالت اي سورة التوبة تنزل **قوله** ومنهم ومنهم صح مرتين واشار به الى قوله تعالى (ومنهم الذين يؤذون النبي قال ومنهم من يلزك في الصدقات ومنهم من يقول ائذن لي ومنهم من عاهد الله) **قوله** لم تبق وفي رواية الكشميهني لن تبقى وفي رواية الاسمعيلي انه لا تبقى **قوله** في بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة اليهود ﴿ص حدثنا الحسن ابن مدرك اخبرنا يحيى بن حماد اخبرنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد قال قلت لابن عباس سورة الحشر قال قل سورة النضير ش﴾ هذا طريق آخر في الحديث المذكور وابو عوانة بفتح العين الوضاح اليشكري وسعيد هو ابن جبير **قوله** قل سورة النضير كأنه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن ان المراد يوم القيمة وانما المراد به هنا اخراج بني النضير ﴿ص ﴿باب﴾ قوله ما قطعتم من لينة نخلة ما لم تكن مجوة او برنية ش﴾ اي هذا باب في قوله عز وجل (ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة) الآية وفسر اللينة بالنخلة وكذا فسرها ابو عبيدة وهي من الالوان ما لم تكن مجوة او برنية بفتح الباء وسكون الراء وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف وهي ضرب من التمر وقال الثعلبي اختلف في اللينة فقيل هي ما دون المجوة من النخل والنخل كله لينة ما خلا المجوة وهو قول عكرمة وقتادة وعن الزهري اللينة الوان النخلة كلها الا المجوة او البرنية وعن عطية وابن زيد هي النخلة والنخيل كلها من غير استثناء وعن ابن عباس هي لون من النخل واصل لينة لونة قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ﴿ص حدثنا قتيبة اخبرنا ليث عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حرق نخل بني النضير وقطع وهي البويرة فانزل الله تعالى (ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومضى الحديث في الجهاد مختصرا خاصيا وهنا سائقه رباعيا **قوله** البويرة بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون

الياء آخر الحروف وبالراء قوله ماقطعتم محل ماقطعتم بقطعتم كأنه قيل اى شئ قطعتم من لينة والضمير فى تركتموها يرجع الى ما لانه فى معنى اللينة قوله على اصولها اى سوقها فلم تقلعوها ولم تحرقوها قوله فباذن الله يعنى القطع والترك باذن الله قوله وليخزى اى ولاجل ان يخزى الفاسقين من الاخزاء وهو القهر والاذلال ﴿ ص ﴾ ع باب ﴿ قوله ماأفاء الله على رسوله ش ﴾ اى هذا باب فى قوله عز وجل (ماافاء الله) اى ماردالله ورجع اليه منهم اى من بنى النضير من الاموال ﴿ ص ﴾ حدثنا على بن عبدالله اخبرنا سفيان غير مرة عن عمرو عن الزهرى عن مالك بن اوس بن الحدثان عن عمر رضى الله تعالى عنه قال كانت اموال بنى نضير مما افاء الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خاصة ينفق على اهله منها نفقة سنته ثم يجعل مابقى فى السلاح والكراع عدة فى سبيل الله ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبدالله هو المدينى وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والزهرى محمد بن مسلم بن شهاب ووقع فى بعض صحيح مسلم عمرو بن دينار عن مالك بن اوس ولعل ذلك من بعض النقلة لانه قال فى الاسناد بعد عن الزهرى بهذا الاسناد فدل على انه مذكور عنده فى السند الاول وقال الجيانى سقط ذكر ابن شهاب من نسخة ابن ماهان والحديث محفوظ لعمرو عن الزهرى عن مالك بن اوس والحديث مضى فى المغازى مطولا فى باب حديث بنى النضير وفى الجهاد ايضا والخمس مطولا ومختصرا قوله مما لم يوجف من الايجاف من الوجيف وهو السير السريع قوله بخيل اراد به الفرسان واراد بالركاب الابل التى يسار عليها قوله فى السلاح وهو ما اعد للحرب من آلة الحديد مما يقاتل به والسيف وحده ليس سلاحا قوله والكراع بضم الكاف قال ابن دريد هو من ذوات الظلف خاصة ثم كثر ذلك حتى سميت به الخيل وفى المجرد الكراع اسم لجميع الخيل اذا قلت السلاح والكراع وقال القرطبى فيه حجة لمالك على ان الفئ لايقسم وانما هو ملك موكول الى اجتهاد الامام وكذلك الخمس عنده وابو حنيفة يقسمه اثلاثا والشافعى اخماسا وقال ابن المنذر لانعلم احدا قبل الشافعى قال بالخمس من الفئ وفيه جواز ادخار قوت سنة اذا كان من غلته اما اذا اشتراه من السوق قال ابو العباس فاجازه قوم وهو منعه آخرون واذا اضر بالناس وجواز الادخار لايقدح التوكل ﴿ ص ﴾ باب ﴿ وماآتاكم الرسول فخذوه ش ﴾ اى هذا باب فى قوله عز وجل وماآتاكم الرسول فخذوه اى ماامركم به الرسول فاعملوه ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله قال لعن الله الواشمات والمؤتشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فبلغ ذلك امرأة من بنى اسد يقال لها ام يعقوب فجائت فقالت انه بلغنى انك لعنت وكيت وكيت فقال ومالى لااللعن من لعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن هو فى كتاب الله فقالت لقد قرأت مابين اللوحين فما وجدت فيه ماتقول قال لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه اما قرأت وماآتيكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه قد نهى عنه قالت فانى ارى اهلك يفعلونه قال فاذهبى فانظرى فذهبت فنظرت فلم ترمن حاجتها شيئا فقال لوكانت كذلك ماجامعتنا ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله اما قرأت وماآتاكم الرسول فخذوه وسفيان هو ابن عيينة ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعى وعلقمة هو ابن قيس وعبدالله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخارى

فى اللباس عن محمد بن مثنى وعن محمد بن مقاتل وعن عثمان وعن اسحق وعن محمد بن بشار وفى التفسير ايضا عن على بن عبدالله واخرجه مسلم فى اللباس عن عثمان وغيره واخرجه ابوداود فى الترجل عن محمد بن عيسى وعثمان واخرجه الترمذى فى الاستيذان عن احمد بن منيع واخرجه النسائى فى الزينة عن محمد بن بشار وغيره وفى التفسير عن محمد بن رافع واخرجه ابن ماجة فى النكاح عن حفص بن عمرو وغيره **قوله** الواشمات جمع واشمة من الوشم وهو نمزة ابرة او مسلة ونحوهما فى ظهر الكف او المعصم او الشفة وغير ذلك من بدن المرأة حتى يسيل منه الدم ثم يحشى ذلك الموضع بكحل او نورة او نيل فعاعل هذا واشم وواشمة والمفعول بها موشومة فان طلبت فعل ذلك فهى مستوشمة وهو حرام على الفاعل والمفعول بها باختيارها والطالبة له فان فعل بطفلة فالاثم على الفاعلة لا على الطفلة لعدم تكليفها حينئذ وقال النووى قال اصحابنا الموضع الذى وشم يصير نجسا فان امكن ازالته بالعلاج وجبت ازالته وان لم يمكن الا بجرح فان خاف منه التلف او فوات عضو او منفعة عضو او شينا فاحشا فى عضو ظاهر لم تجب ازالته واذا تاب لم يبق عليه اثم وان لم يخف شيئا من ذلك ونحوه لزمه ازالته وبعصى بتأخيره وسواء فى هذا كله الرجل والمرأة **قوله** والمؤتشمات جمع مؤتشمة وهى التى يفعل فيها الوشم **قوله** والمتنمصات جمع متنمصة من التنمص بناء مشتق من فوق ثم نون وصاد مهملة وهو ازالة الشعر من الوجه مأخوذ من المنماص بكسر الميم الاولى وهو المنقاش والمتنمصة هى الطالبة لازالة شعر وجهها والناصة هى الفاعلة ذلك يعنى المزيلة وعن ابن الجوزى بعضهم يقول المتنمصة بتقديم النون والذى ضبطناه عن اشياخنا فى كتاب ابى عبيدة تقديم التاء مع التشديد قال النووى وهو حرام الا اذا نبتت للمرأة لحية او شوارب فلا يحرم بل يستحب عندنا والنهى انما هو فى الحواجب وما فى اطراف الوجه وقال ابن حزم لا يجوز حلق لحيتها ولا عنفقتها ولا شاربها ولا تغيير شئ من خلقها زيادة ولا نقص **قوله** المتفلجات جمع متفلجة بالفاء والجيم من التفلج وهو برد الاسنان الثنايا والرباعيات مأخوذ من الفلج بفتح الفاء واللام وهى فرجة بين الثنايا والرباعيات **قوله** الحسن يتعلق بالمتفلجات اى لاجل الحسن قيد به لان الحرام منه هو المفعول لطلب الحسن اما اذا احتيج اليه لعلاج او عيب فى السن ونحوه فلا بأس به وقال النووى يفعل ذلك العجوز وشبهها اظهارا للصغر وحسن الاسنان وهذا الفعل حرام على الفاعلة والمفعول بها **قوله** المغيرات خلق الله تشمل ما ذكر قبله ولذلك قال المغيرات بدون الواو لان ذلك كله تغيير لخلق الله تعالى وتزوير وتدليس وقيل هذا صفة لازمة للتفلج **قوله** امر يعقوب المراغى على اسمها **قوله** من لعن مفعول لا للعن فيه دليل على جواز الاقتداء به فى اطلاق اللعن معينا كان او غير معين لان الاصل انه صلى الله تعالى عليه وسلم ما كان يلعن الا من يستحق ذلك عنده فان قلت يعارضه قوله اللهم ما من مسلم سببته او لعنته وليس لذلك باهل فاجعل له ذلك كفارة وطهورا قلت لا يعارضه لانه عنده مستحق لذلك واما عند الله عز وجل فالامر موكول اليه يفهم من قوله وليس لذلك باهل يعنى فى علمك لا فى على اما ان يوب مما صدر منه او يقلع عنه وان علم الله منه خلاف ذلك كان دعاؤه صلى الله تعالى عليه وسلم عليه زيادة فى شقوته **قوله** ومن هو فى كتاب الله مسطور على من لعن وتقديره مالى لا العن من هو فى كتاب الله ملعون قيل ان فى القرآن لعنتين اجيب بان فيه وجوب الانتهاء عما نهاه الرسول لقوله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) فدنهى عنه فعاعله ظالم وقال الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين **قوله**

قرأت مابين اللوحين اى القرآن اوارادت باللوحين الذى يسمى بالرحل ويوضع المصحف عليه فهو كناية ايضا عن القرآن وقال اسمعيل القاضى وكانت قارئة للقرآن **قوله** ان كنت قرأته ويروى قرأته وهو الاصل ووجه الاول ان فيه اشباع الكسرة بالياء **قوله** فانى ارى اهلك يعلونه ارادت بهاز ينب بنت عبدالله الثقفية **قوله** فلم ار من حاجتها شيئا اى فلم ترام يعقوب من الذى ظنت ان زوج ابن مسعود كانت تفعله **قوله** فقال لو كانت كذلك اى فقال ابن مسعود لو كانت زوجتى تفعل ذلك كما ذكرته **قوله** جامعتنا جواب لواى ماصاحبتنا بل كنا نطلقها ونفارقها وفى روايه الاصيلى ماجامعنى وفى رواية الكشميهنى ماجامعتها من الجماع كناية عن ايقاع الطلاق ﴿ ص ﴾ حدثنا على حدثنا عبدالرحمن عن سفيان قال ذكرت لعبدالرحمن بن عابس حديث منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله قال لعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الواصلة قال سمعته من امرأة يقال لها ام يعقوب عن عبدالله مثل حديث منصور ﴿ ش ﴾ على هو ابن عبدالله ابن المدينى وعبدالرحمن هو ابن المهدى البصرى وسفيان هو الثورى وعبدالرحمن ابن عابس بالمهملتين وبالباء الموحدة الكوفى **قوله** الواصلة هى التى تصل شعرها بشعر آخر تكثره به وهى الفاعلة والمستوصلة هى الطالبة قال القرطبى هو نص فى تحريم ذلك وهو قول مالك وجماعة من العلماء ومنعوا الوصل بكل شئ من الصوف والخرق وغيرهما لان ذلك كله فى معنى الوصل بالشعر ولعموم النهى وسد الذريعة وشذ الليث بن سعد فاجاز وصله بالصوف ومالبس بشعر وهو محجوج بمتقدم وابا ح آخرون وضع الشعر على الرأس وقالوا انما هى عن الوصل خاصة وهى ظاهرية محضة واعراض عن المعنى وشذ قوم فاجازوا الوصل مطلقا وتأولوا الحديث على غير وصل الشعر وهو قول باطل وقد روى عن عائشة رضى الله تعالى عنها ولم يصح عنها ولا يدخل فى هذا النهى مايربط من الشعر بخيوط الشعر الملونة ونحوها مما لايشبه الشعر لانه ليس منهيا عنه اذليس هو وصل انما هو التجمل والتحسن وقال النووى فصله اصحابنا ان وصلته بشعر الادمى فهو حرام بلا خلاف سواء كان من رجل او امرأة لعموم الاحاديث ولانه يحرم الانتفاع بشعر الآدمى وسائر اجزائه لكرامته بل يدفن شعره وظفره وسائر اجزائه وان وصلته بشعر غير الآدمى فان كان نجسا من ميتة او شعر مالا يؤكل لحمه اذا انفصل فى حيوته فهو حرام ايضا لانها حاملة نجاسة فى صلاتها وغيرها عمدا وسواء فى هذين الزوجة وغيرها من النساء والرجال واما الشعر الطاهر فان لم يكن لها زوج ولا سيد فهو حرام ايضا وان كان فثلاثة اوجه احدها لايجوز لظاهر الحديث الثانى يجوز واصحها عندهم ان فعلته باذن السيد او الزوج جاز والافهو حرام ﴿ ص ﴾ باب ﴿ والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى قوله عزوجل (والذين تبوؤا الدار) اى الذين اتخذوا المدينة دار الايمان والهجرة وهم الانصار اسكنوا فى ديارهم وابنوا المساجد قبل قدومهم بسنتين فاحسن الله تعالى الثناء عليهم **قوله** من قبلهم اى من قبل قدوم المهاجرين عليهم وقد آمنوا يحبون من هاجر اليهم من المهاجرين ﴿ ص ﴾ حدثنا احمد بن يونس حدثنا ابوبكر يعنى ابن عياش عن حصين عن عمرو بن ميمون قال قال عمر رضى الله تعالى عنه اوصى الخليفة بالمهاجرين الاولين ان يعرف لهم حقهم واوصى الخليفة بالانصار الذين تبوؤا الدار والايمان من قبل ان يهاجر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان يقبل من محسنهم ويعفو عن مسيئهم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله الذين تبوؤا

الدار والايمان واحد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي وابو بكر هو ابن عياش على وزن فعال بتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة المقرى وحصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة وبالنون ابن عبد الرحمن السلمي والحديث طرف من حديث طويل قدمضى في كتاب الجنائز في باب قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن جرير بن عبد الحميد عن حصين عن عمرو بن ميمون الحديث قوله للمهاجرين الاولين هم الذين صلوا الى القبلتين قاله ابو موسى الاشعري وابن المسيب وقيل هم الذين ادركوا بيعة الرضوان قاله الشعبي وابن سيرين فعلى القول الاول هم الذين هاجروا قبل تحويل القبلة سنة اثنتين من الهجرة وعلى الثاني هم الذين هاجروا قبل الحديبية وقيل هم الذين شهدوا بدرا قوله الذين تبوؤا الدار والايمان هو مثل علفته تبنا وماء باردا ﴿ ص ﴾ باب ﴿ قوله ويؤثرون على انفسهم الآية ش ﴾ اى هذا باب في قوله عز وجل في مدح الانصار فانهم قاسموا المهاجرين ديارهم واموالهم ﴿ ص الخصاصة الفاقة ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (ولو كان بهم خصاصة) وفسرها بالفاقة وهي الفقر والاحتياج وفي رواية ابي ذر فاقة بدون الالف واللام وهذا قول مقاتل بن حيان ﴿ ص المفلحون الفائزون بالخلود والفلاح البقاء ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) وفسر المفلحون بالفائزين بالخلود وبه فسر الفراء قوله والفلاح البقاء يعني يأتي لمعنى البقاء قال الشاعر ● ولكن ليس قد نيا فلاح) اى بقاء وفي المغرب الفلاح الفوز بالمطلوب ومدار التركيب على الشق والقطع ﴿ ص حي على الفلاح يجعل ش ﴾ مراده معنى الفلاح هنا ومعنى حي يجعل اى يجعل على الفوز بالمطلوب وقال بعضهم حي على الفلاح اى يجعل هو تفسير حي اى بمعنى حي على الفلاح يجعل قلت ليس مراد البخاري ماذكره وانما مراده معنى ماذكرنا لانه في صدد تفسير الفلاح وليس في صدد تفسير معنى حي وتفسير حي وقع استطرادا وقال ابن التين لم يذكره احد من اهل اللغة انما قالوا معناه هلم واقبل قلت يعني لم يذكر احد من اهل اللغة ان معناه يجعل بل الذي ذكروه هلم واقبل ولا يتوجه ماذكره لانه ليس في صدد تفسير حي كما ذكرناه وانما وقع استطرادا وقال بعضهم هو كما قال ولكن فيه اشعار بطلب الاجمال فالمعنى اقبل مسرعا قلت الحال بالحال لان اعتذاره عنه انما يجدي ان لو كان هو في صدد تفسير حي كما ذكرنا ﴿ ص وقال الحسن حاجة حسدا ش ﴾ اى قال الحسن البصري في قوله تعالى (ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا) وفسر حاجة بقوله حسدا ورواه عبد الرزاق عن معمر عن سعيد عن قتادة عن الحسن ﴿ ص حدثني يعقوب بن ابراهيم بن كثير اخبرنا ابو اسامة اخبرنا فضيل بن غزوان اخبرنا ابو حازم الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى رجل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله اصابني الجهد فارسل الى نسائه فلم يجد عندهن شيئا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا رجل يضيف هذا الليلة يرحمه الله فقام رجل من الانصار فقال انا يا رسول الله فذهب الى اهله فقال لامرأته ضيف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تدخريه شيئا قالت والله ما عندي الا قوت الصبية قال اذا اراد الصبية العشا فنوميهم وتعالي فاطفئي السراج ونطوي بطوننا الليل ففعلت ثم غدا الرجل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لقد عجب الله او ضحك من فلان وفلانة فانزل الله عز وجل (● ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ش ﴾ مطابقته للترجمة

ظاهرة ويعقوب بن ابراهيم بن كثير ضد القليل الدورقي وابو اسامة حماد بن اسامة وابو حازم سلمان الاشجعي والحديث قدمر في فضل الانصار في باب يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فانه اخرجه هناك عن مسدد عن عبد الله بن داود عن فضيل بن غزوان الى آخره ومضى الكلام فيه هناك **قوله** اتى رجل ذكر الواحدي انه من اهل الصفة وفي الاوسط للطبراني انه ابو هريرة **قوله** الجهد اى المشقة والجوع **قوله** الارجل كلمة الاتخضيض والحث على شيء يفعله الرجل **قوله** يضيف بضم الياء من الاضافة **قوله** فقام رجل من الانصار قال الخطيب هو ابو طلحة الانصاري وقال ابن بشكوال هو زيد بن سهل وانكره النووي وقيل عبد الله بن رواحة وقال المهدوي والنحاس نزلت في ابي المتوكل وان الضيف ثابت بن قيس قولهما نزلت في المتوكل وهم فاحش لان ابا المتوكل التابعي اجماعا **قوله** هذه الليلة هذا اشارة الى الرجل في قوله اتى رجل والليلة نصب على الظرف ويروى هذه الليلة فالاشارة فيه الى الليلة **قوله** يرحمه الله وفي رواية الكشميهني يضيف هذا رحمة بالتنوين **قوله** ضيف رسول الله اى هذا ضيف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** لاتدخره شيئا اى لاتمسكي عنه شيئا **قوله** الصبية بكسر الصاد جمع صبي **قوله** العشا بفتح العين **قوله** فنومهم اى الصبية حتى لايأكلوا شيئا وهذا يحمل على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين الى الاكل وانما تطلبه انفسهم على عادة الصبيان من غير جوع مضر فانهم لو كانوا على حاجة بحيث يضرهم ترك الاكل لكان اطعامهم واجبا يجب تقديمه على الضيافة وقال الكرماني لعل ذلك كان فاضلا عن ضرورتهم قلت فيه نظر لانها صرحت بقولها والله ما عندي الاقوت الصبية والاحسن ان يقال انها كانت عملت ضبرهم عن عشائهم تلك الليلة لان الانسان قد يصبر عن الاكل ساعة لاينضر به **قوله** ونطوى بطوننا الليلة اى نجمعها فاذا جاع الرجل انطوى جلد بطنه **قوله** عجب الله او ضحك المراد من العجب والضحك ونحوهما في حق الله عزوجل لوازمها وغاياتها لان التعجب حالة تحصل عند ادراك امر غريب والضحك ظهور الاسنان عند امر عجيب وكلاهما محالان على الله تعالى وقال الخطابي اطلاق العجب لايجوز على الله وانما معناه الرضى وحقيقته ان ذلك الصنع منهما حل من الرضى عند الله والقبول به ومضاعفة الثواب عليه محل العجب عندكم في الشيء الثانه اذا رفع فوق قدره واعطى به الاضعاف من قيمته قال وقد يكون المراد بالعجب هنا ان الله تعالى يعجب ملائكته من صنيعهما لتدور ماوقع منهما في العادة قال وقال ابو عبد الله يعني البخاري الضحك هنا الرحمة وتأويل الضحك بالرضى اقرب من تأويله بالرحمة لان الضحك من الكرام يدل على الرضى فافهم يوصفون بالبشر عند السؤال انتهى وليس في النسخ التي في ايدي الناس مانسبه الخطابي الى البخاري باللفظ المذكور. والله اعلم ﴿ ص سورة الممتحنة **ش** ﴾ اى هذا في تفسير بعض سورة الممتحنة قال السهيلي هي بكسر الحاء اى المختبرة اضيف اليها الفعل مجازا كاحميت سورة براءة المبعثرة والفاضحة لما كشفت عن عيوب المنافقين ومن قال بفتح الحاء فانه اضافها الى المرأة التي نزلت فيها وهي ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وهي امرأة عبد الرحمن بن عوف وام ولده ابراهيم وقال مقاتل الممتحنة اسمها سبيعة وقال سعيدة بنت الحارث الاسلمية وكانت تحت صيفي بن الراهب وقال ابن عساكر كانت ام كلثوم تحت عمرو بن العاص قال وروي ان الآية نزلت في امية بنت بشر من بني عمرو بن عوف ام عبد الله بن سهل بن حنيف وكانت

تحت حسان بن الدحداحية فنفرت منه وهو حينئذ كافر فتزوجها سهيل بن حنيف وقال ابو العباس هي بلا خلاف وقال الضحاوي نزلت بعد سورة الاحزاب وقبل سورة النساء وهي الفوخمسمائة وعشرة احرف وثلثمائة وثمان واربعون كلمة وثلاث وعشرة آية وليست فيها بسملة عند الجميع ﴿ ص ﴾ وقال مجاهد لا تجعلنا فتنة لا تعذبنا بايديهم فيقولون لو كان هؤلاء على الحق ما اصابهم هذا ﴿ ش ﴾ اى قال مجاهد في قوله تعالى (ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا) الآية وفسره بقوله لا تعذبنا بايديهم الى آخره ورواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه ورواه الحاكم من طريق آدم بن ابي اياس عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس وقال على شرط مسلم وفي تفسير النسفي ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اى لا تسلطهم علينا فيفتنونا بعذاب لا طاقة لنا به وقيل لا تظفرهم علينا فيظنوا انهم على الحق ونحن على الباطل ﴿ ص ﴾ بعصم الكوافر امر اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بفراق نسائهم كن كوافر بمكة ﴿ ش ﴾ اشار به الى قوله عز وجل (ولا تمسكوا بعصم الكوافر) معناه ان الله تعالى نهى عن التمسك بعصم الكوافر والعصم جمع عصمة وهي ما اعتصم به يقال مسكت بالشئ وتمسكت به والكوافر جمع كافرة نهى الله تعالى المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات وامرهم بفراقهن وقال ابن عباس يقول لا تأخذوا بعقد الكوافر فمن كانت له شعر أة كافرة بمكة فلا يعتدن بها فقد انقضت عصمتها منه وليست له بامرأة وان جاء تكم امرأة مسلمة من اهل مكة ولها بها زوج كافر فلا يعتد به فقد انقضت عصمته منها وقال الزهري لما نزلت هذه الآية طلق عمر امرأتين كانتا له بمكة مشركتين قريبة بنت امية فتزوجها بعده معاوية وهما على شركهما بمكة والاخرى ام كلثوم الخزاعية ام عبد الله فتزوجها ابو جهم وهما على شركهما وكانت عند طلحة بن عبيد الله اروى بنت ربيعة فرق بينهما الاسلام ﴿ ص ﴾ حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار قال حدثني الحسن بن محمد بن علي انه سمع عبيد الله بن ابي رافع كاتب علي رضي الله تعالى عنه يقول سمعت عليا يقول بعثني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فانها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فذهبنا تعادى بنا خيلنا حتى اتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة فقلنا اخرجي الكتاب فقالت ما معي من كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب او لتلقين الثياب فاخرجته من عقاصها فأتينا به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى ناس من المشركين ممن بمكة يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما هذا يا حاطب قال لا تعجل علي يا رسول الله اني كنت امرأ من قريش ولم اكن من انفسهم وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها اهليهم واموالهم بمكة فاحببت اذ فاتني من النسب فيهم ان اصطنع اليهم يدا يحمون قرابتي وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قد صدقكم فقال عمر رضي الله تعالى عنه دعني يا رسول الله فاضرب عنقه فقال انه شهد بدرا ومايدريك لعل الله عز وجل اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال عمرو نزلت فيه (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدي وعدوكم) قال لا ادري الآية في الحديث او قول عمر ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والترجمة هي ذكر السورة ووقع لابي ذر على رأس هذا الحديث باب لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء فعلى هذا الترجمة ظاهرة والحديث يطابقها والحديث قد مضى في الجهاد في باب الجاسوس

قاله اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن عمرو بن دينار الى آخره ومر الكلام فيه هناك
قوله بعثني انا والزبير والمقداد وفي رواية رواها الثعلبي فبعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليا وعمارا وعمر والزبير وطلحة والمقدادين الاسود وابا مرثد وكانوا كلهم فرسانا قوله روضة خاخ بخاءين معجمتين لاغير قوله ظعينة بفتح الظاء المعجمة وكسر العين المهملة وهي المرأة في الهودج واسمها سارة بالسين المهملة والراء قوله تعادى بلفظ الماضي اى تتباعدو تتجاوى قوله اوتلقين اللام فيه لتأكيد مقتضى القواعد النحوية ان يقال تلقن بحذف الباء فتأويله انه ذكر ذلك لشاكلة لتخرجن قوله كنت امرأ من قريش اى بالحلف والولاء لا بالنسب والولادة حتى لا يقال بينه وبين قوله لم اكن من انفسهم تناف قوله يداى بدا منه عليهم وحق محبة قوله صدقكم بتخفيف الدال اى قال الصدق قوله دعني اى اتركني ومكني قوله فاضرب اى فان اضرب فان قلت كيف قال عمر رضي الله تعالى عنه ماقال مع تصديق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لحاطب فيما قاله قلت قال ذلك لقوة دينه وصلابته في الحق ولم يجزم بذلك فلهذا استأذن في قتله وانما اطلق عليه اسم النفاق لكونه اقدم على شئ فيه خلاف ما ادعاه قوله لعل الله كما لعل ليست للترجي في حق الله بل الوقوع قوله غفرت اى الامور الاخروية والا فلو توجه على احد منهم حد مثلا يستوفى منه قوله لاتتخذوا عدوي وعدوكم هذا المقدار للاكثرين وفي رواية ابي ذر مع ذكر اولياء قوله قال قال عمر واى عمرو بن دينار هو به وصول بالاسناد المذكور قوله قال اى قال سفيان بن عيينة لاادري الآية هي قوله تعالى (لاتتخذوا عدوي وعدوكم) من نفس الحديث هو او هو من قول عمرو بن دينار وقد شك فيه ﴿ص﴾ حدثنا علي قيل لسفيان في هذا تزلت لاتتخذوا عدوي قال سفيان هذا في حديث الناس حفظته من عمرو ماتركت منه حرفا وما ادري احدا حفظه غيري ﴿ش﴾ علي هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة قوله في هذا اى في امر حاطب تزلت الآية اى قوله تعالى (ياايها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوي) الآية قال سفيان بن عيينة هذا في حديث الناس وروايتهم واما الذي حفظته من عمرو بن دينار فهو الذي رويته منه من غير ذكر النزول وماتركت منه حرفا ولم اظن احدا حفظ هذا الحديث من عمرو غيري ملخص ماقاله سفيان لاادري ان حكاية نزول الآية من تتمة الحديث الذي رواه علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه اوقول عمرو بن دينار موقوفا عليه ادرجه هو من عنده وسفيان لم يجزم بهذه الزيادة وقد روى النسائي عن محمد بن منصور مايدل على هذه الزيادة مدرجة وروى الثعلبي هذا الحديث بطوله وفي آخره فانزل الله تعالى في شان حاطب ومكاتبته (ياايها الذين آمنوا لاتتخذوا الآية ﴿ص﴾ باب * اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات ﴿ش﴾ اى هذا باب في قوله عزوجل (ياايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) الآية اى حال كونهن مهاجرات من دار الكفر الى دار الاسلام واتفقوا على نزولها بعد الحديبية وان سببها ماتقدم من الصلح بين قريش والمسلمين على ان من جاء من قريش الى المسلمين يردونها الى قريش ثم استثنى الله من ذلك النساء المهاجرات بشرط الامتحان وهو قوله فامتحنوهن ﴿ص﴾ حدثنا اسحق حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا ابن اخي ابن شهاب عن عمه اخبرني عروة ان عائشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يمتحن من هاجر اليه من المؤمنات بهذه الآية بقول الله تعالى لنبيه النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الى قوله غفور رحيم قال عروة قالت عائشة فمن اقر بهذا الشرط من المؤمنات قال لها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد بايعتك كلاما ولا والله ماست يده يد امرأة قط في المبايعة ما

يبايعهن الابقوله فدبايعتك على ذلك **ش** مطابقته للترجمة فى قوله كان يمتحن من هاجر اليه من المؤمنات وامتحن هو ابن منصور او ابن ابراهيم ويعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف واسم ابن اخى ابن شهاب محمد بن عبدالله بن مسلم وابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى وهو عم محمد بن عبدالله والحديث اخرجه فى الطلاق ايضا على مايأتى ان شاءالله تعالى **قوله** حدثنا يعقوب وفى رواية ابى ذر اخبرنا يعقوب **قوله** يمتحن اى يختبر وامتحانهن ان يستحلفن ماخرجن من بغض زوج وما خرجن رغبة عن ارض الى ارض وماخرجن التماس الدنيا وماخرجن الاحبا لله ولرسوله قاله ابن عباس **قوله** بهذه الآية اشارت به الى قوله تعالى (ياايها النبى اذاجاءك المؤمنات يبايعنك) المبايعة المعاقدة على الاسلام والمعاهدة كأن كل واحد منهما باع ماعنده من صاحبه واعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة امره **قوله** الآية اى اقرأ الآية بتمامها وهو قوله على ان لايشركن بالله شيئا ولايسرقن ولايزنين ولايقتلن اولادهن ولايأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولايعصينك فى معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم وقال المفسرون لما فرغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من بيعة الرجال اخذ فى بيعة النساء وهو على الصفا وعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه اسفل منه وهو يبايع النساء بامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبلغهن عنه **قوله** فمن اقر بهذا الشرط وهو ان لايشركن بالله شيئا الخ **قوله** قال لها اى المبايعة منهن قد بايعتك كلاما وهو منصوب بنزع الخافض وهو من قول عائشة والتقدير كان يبايع بالكلام ولايبايع باليد كالمبايعة مع الرجال بالمصافحة باليدين **قوله** ولا والله القسم لتأكيد النفى اى ماست يده يد امرأة قوله ردعلى ماجاء عن ام عطية رواه ابن خزيمة وابن حبان والبزار والطبرانى وابن مردويه من طريق اسماعيل بن عبدالرحمن عن جدته ام عطية فى قصة المبايعة قالت فمديده من خارج البيت ومددنا ايدينا من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد وكذا جاء فى الحديث الذى يأتى بعده حيث قالت فيه فقبضت منا امرأة يدها فانه يشعر بانهن كن يبايعنه بايديهن فان قلت ماوجه الرد هنا والاحاديث كلها صحاح قلت اجابوا عن الاول بان مدالايدى من وراء الحجاب اشارة الى وقوع المبايعة وهو لايستلزم المصافحة وعن الثانى بان المراد بقبض اليد التأخر عن القبول اوكانت المبايعة بحائل فافهم **ص** تابعه يونس ومعمر وعبدالرحمن بن اسحق عن الزهرى وقال اسحق بن راشد عن الزهرى عن عروة وعمرة **ش** اى تابع ابن اخى ابن شهاب يونس بن يزيد فى روايته عن الزهرى ووصل هذه المتابعة البخارى فى كتاب الطلاق فى باب اذاأسلمت المشركة او النصرانية عن ابراهيم بن المنذر عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن عروة والحديث ووصل ايضا متابعة معمر بن راشد فى الاحكام فى باب بيعة النساء عن محمود عن عبدالرزاق عن معمر عن الزهرى الحديث ومتابعة عبدالرحمن بن اسحق القرشى وصلها ابن مردويه من طريق خالد بن عبدالله الواسطى عنه **قوله** وقال اسحق بن راشد اى الجزرى الحرانى يروى عن الزهرى والزهرى يروى عن عروة بن الزبير وعن عمرة بنت عبدالرحمن يعنى يجمع بينهما فى هذه الرواية ورواه الذهلى فى الزهريات من عتاب بن بشير عن اسحق بن راشد به **ص**

﴿ باب ﴾ اذاجاءكم المؤمنات يبايعنك **ش**

اى هذا باب فى قوله عز وجل (ياايها النبى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك) يعنى مبايعات ولم يثبت لفظ الباب هنا الافى رواية ابى ذر **ص** حدثنا ابو معمر حدثنا عبدالوارث حدثنا ايوب عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية قالت بايعنا رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم اقرأ علينا ان لا تشركن بالله شيأ ونهانا عن النياحة فقبضت امرأة يدها فقالت اسعدتني فلانة اريد ان اجزيها فما قال لها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانطلقت ورجعت فبايعها ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمر والمقعد البصري وعبد الوارث هو ابن سعيد وايوب هو السختياني وحفصة هي بنت سيرين اخت محمد بن سيرين وام عطية اسمها نسيبة بنت الحارث وقد ترجمناها في كتاب الجنائز والحديث اخرجه ايضا في الاحكام عن مسدد قوله ونهانا عن النياحة وهو اسم من ناحت المرأة على الميت اذا ندبته وذلك ان تبكي وتعدد محاسنه وقيل النوح بكاء مع الصوت ومنه ناح الحمام نوحا قوله فقبضت امرأة يدها هذه المرأة هي ام عطية المذكورة ولكنها لم تسمها والدليل عليه ما في رواية النسائي ان امرأة اسعدتني فلا بد ان اسعدها وفي رواية عاصم قلت يا رسول الله الا آل فلان فانهم كانوا اسعدوني في الجاهلية فلا بد من ان اسعدهم قال الخطابي يقال اسعدت المرأة صاحبتها اذا قامت في نياحتها معها وارسلها في نياحتها والاسعاد خاص في هذا المعنى بخلاف المساعدة فانها عامة في جميع الامور قوله فما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم شيأ يعني سكت ولم يرد عليها بشيء وفي رواية النسائي اذهبي فاسعدي بها قالت فذهبت فأسعدتها ثم جئت فبايعت وهو معنى قولها فانطلقت ورجعت يعني انطلقت واسعدت تلك المرأة التي اسعدتها هي ثم رجعت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رخص لام عطية في اسعاد تلك المرأة وقال النووي هذا محمول على الترخيص لام عطية خاصة وللشارع ان يخص من شاء من العموم قيل فيه نظر الآن ادعى ان التي ساعدتها لم تكن اصلت وجد النظر ان تحليل شيء من المحرمات لا يختص به وايضا اخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء فبايعهن ان لا يشركن بالله شيأ الآية قالت خولة بنت حكيم يا رسول الله ان ابي واخي ماتا في الجاهلية وان فلانة اسعدتني وقدمات اخوها واخرج الترمذي من طريق سعد بن حوشب عن امرأة من الانصار يقال لها اسماء بنت يزيد قالت قلت يا رسول الله ان بني فلان اسعدوني على عمي ولابد من قضائهن فابى قالت فراجعته مرارا فاذن لي ثم لم ارجع بعد واخرج احمد والطبراني من طريق مصعب بن نوح قال ادركت عجوز النا كانت فيمن بايع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالت فاخذ علينا ان لا نحمن فقالت العجوز يا نبي الله ان ناسا كانوا اسعدونا على مصائب اصابتنا وانهم فداصابتهم مصيبة فانا اريد ان اسعدهم قال اذهبي فكافيهم قالت فانطلقت فكافأتهم ثم اتتها اتت فبايعته قلت فبهذه الاحاديث استدل بعض المالكية على جواز النياحة وان المحرم منها ما كان معه شيء من افعال الجاهلية من شق جيب وخمش خد ونحو ذلك والصواب ان النياحة حرام مطلقا وهو مذهب العلماء والجواب الذي هو احسن الاجوبة واقربها ان يقال ان النهي ورد اولا للتنزيه ثم لما تمت مبايعة النساء وقع التحريم فيكون الاذن الذي وقع لمن ذكر في الحالة الاولى ثم وقع التحريم وورد الوعيد الشديد في احاديث كثيرة والله اعلم فان قلت في حديث الباب قبضت يدها وهو يعارض حديث عائشة المذكور قبل هذا قلت قد ذكرنا هناك ان المراد بالقبض التأخر عن القبول جمعا بين الحديثين فافهم ﴾ ص حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا ابي قال سمعت الزبير عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى ولا يعصينك في معروف قال انما هو شرط شرطه الله للنساء ش ﴾ مطابقته للترجمة في بعض ما فيها وعبد الله بن محمد المسندي

ووهب هو ابن جرير يروى عن أبيه جرير بن حازم والزبير بضم الزاى ابن خريت بكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء وسكون الياء آخر الحروف وبالتاء المثناة من فوق مر فى سورة الانفال **قوله** فى معروف قال المفسرون هو النوح وقيل لاتخلو امرأة بغير ذى محرم وقيل لاتخمش وجهها ولاتشق جيبا ولاتدعو ويلا ولاتشذ شعرا وقيل الطاعة لله ولرسوله وقيل فى كل امر فيه رشدهن وقيل هو عام فى كل معروف امر الله تعالى به **قوله** للنساء اى على النساء قيل وعلى الرجال ايضا فاوجه التخصيص بهن اجيب بان مفهوم اللقب مردود ﴿ ص حدثنا على بن عبدالله حدثنا سفيان قال الزهرى حدثناه قال حدثنى ابوادريس سمع عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه قال كنا عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اتبايعونى على ان لاتشركوا بالله شيئا ولاتزنوا ولاتسرقوا وقرأ آية النساء واكثر لفظ سفيان قرأ الآية فمن وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيأ فعوقب فهو كفارة له ومن اصاب منها شيئا من ذلك فستره الله فهو الى الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له ش﴾ مطابقته للترجمة لاتخفى وعلى بن عبدالله المعروف بابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وابوادريس عائذالله بالذال المعجمة الخولانى بفتح الخاء المعجمة الشامى والحديث مضى فى كتاب الايمان فى باب مجرد عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى الى آخره ومضى الكلام فيه هناك **قوله** حدثناه هو من تقديم الاسم على الفعل التقدير حدثنا الزهرى بالحديث الذى يريد ان يذكره **قوله** قرأ الآية يعنى بدون لفظ النساء والكشميهنى قرأ فى الآية والاولى اوجه **قوله** ومن اصاب منها اى من الاشياء التى توجب الحد والكشميهنى ومن اصاب من ذلك ﴿ ص تابعه عبدالرزاق عن معمر فى الآية ش﴾ اى تابع سفيان عبدالرزاق عن معمر عن الزهرى واخرجه مسلم اولا عن سفيان عن الزهرى ثم اخرجه عن عبد بن حميد اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهرى ثم قال بهذا الاسناد وزاد فى الحديث فتلا آية النساء ان لايشركن بالله الآية **قوله** فى الآية اى فى تلاوة الآية ﴿ ص حدثنا محمد بن عبدالرحيم حدثنا هارون ابن معروف حدثنا عبدالله بن وهب قال واخبرنى ابن جريج ان الحسن بن مسلم اخبره عن طاوس عن ابن عباس قال شهدت الصلاة يوم الفطر مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابى بكر وعمر وعثمان رضى الله تعالى عنهم فكلهم يصليها قبل الخطبة ثم يخطب بعد فنزل نبى الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكأنى انظر اليه حين يجلس الرجال بيده ثم اقبل يشقهم حتى اتى النساء مع بلال رضى الله تعالى عنه فقال ياايها النبى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لايشركن بالله شيأ ولايسرقن ولايزنين ولايقتلن اولادهن ولايأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن حتى فرغ من الآية كلها ثم قال حين فرغ انتن على ذلك وقالت امرأة واحدة لم يجبه غيرها نعم يارسول الله لايدرى الحسن من هى قال فتصدقن وبسط بلال ثوبه فجعلن يلقين الفتخ والخواتيم فى ثوب بلال ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبدالرحيم الملقب بصاعقة وهارون بن معروف ابو على البغدادى روى عنه مسلم فى مواضع وابن جريج عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج المكى والحسن بن مسلم بن يناق المكى والحديث مضى فى ابواب العيدين فى باب موعظة الامام النساء يوم العيد ومضى الكلام فيه هناك **قوله** انتن على ذلك يخاطب به صلى الله تعالى عليه وسلم النساء التى اتى اليهن على ذلك اى على المذكور فى الآية **قوله** لايدرى الحسن اى حسن بن مسلم الراوى **قوله** فتصدقن يحتمل ان يكون ماضيا ويحتمل ان يكون امرا **قوله**

فعلن من افعال المقاربة قوله الفتح بفتح الفاء والتاء المثناة من فوق وبالحاء المهملة الخواتيم العظام وقيل حلق من فضة لا فص فيها ﴿ ص سورة الصف ش ﴾ اى فى تفسير بعض سورة الصف سمى به لقوله تعالى (يقاتلون فى سبيله صفا) ويسمى سورة الحواريين قال ابو العباس مدنية بلا خلاف وذكر ابن النقيب عن ابن بشار انها مكية وقال السخاوى نزلت بعد التغابن وقبل الفتح وهى تسعمائة حرف وماتان واحدى وعشرون كلمة واربع عشرة آية ﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ﴾ لم تثبت البسملة الا لابى ذر وحده ﴿ ص وقال مجاهد من انصارى الى الله من يتبعنى الى الله ش ﴾ اى قال مجاهد فى قوله عز وجل (كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصارى الى الله) وفسره بقوله من يتبعنى الى الله وفى رواية الكشميهنى من تبعنى الى الله بلفظ الماضى وهذا التعليق رواه الحنظلى عن حجاج ثا شيبة ثا ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وقيل الى بمعنى مع فالمعنى من يضيف نصرته الى الله قال الداودى محتمل ان يكون لله وفى الله ﴿ ص وقال ابن عباس مرصوص ملصق بعضه ببعض وقال غيره بالرصاص ش ﴾ اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (كانهم بنيان مرصوص) اى ملصق بعضه ببعض وفى رواية ابى ذر ملصق بعضه الى بعض وروى ابن ابى حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس فى قوله كانهم بنيان مرصوص) مثبت لا يزول ملصق بعضه ببعض قوله وقال غيره اى غير ابن عباس بالرصاص اى يلصق بالرصاص بفتح الراء وكسرها قاله بعضهم وقال الكرمانى الرصاص بالفتح والعامة تقول بالكسر قلت لم يذكره فى دستور اللغة الا بفتح الراء فقط وفى رواية ابى ذر والنسفى وقال يحيى بالرصاص بدل قوله وقال غيره ويحيى هو ابن زياد بن عبد الله الفراء وهو كلامه فى معانى القرآن ﴿ ص من بعدى اسمه احمد ش ﴾ وقيله (واذ قال عيسى بن مريم يا بنى اسرائيل انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدى من التورية ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه احمد) الآية سماه الله احمد اشتقاقا من اسمه او مبالغة فى الفاعل والمعنى من حمدنى فانت احمد منه واسمه عند اهل الانجيل الفار قليط من جبال فاران روح الحق الذى لا يتكلم من قبل نفسه ﴿ ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى قال اخبرنى محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان لى اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر وانا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى وانا العاقب ش ﴾ مطابقته لما ذكر من الآية ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث قدم فى باب ما جاء فى اسماء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فوق باب صفة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعض ابواب ومر الكلام فيه مستوفى قوله على قدمى بتخفيف الياء وتشديدها اى على اثرى او على زمانى ووقت قيامى على القدم بظهور علامات الحشر فيه ويحتمل ان يريد انا اول المحشورين والعاقب الذى يخلف من كان قبله بخير فى الخير فان قيل اسماؤه اى صفاته اكثر منها قيل انما اقتصر على الموجودة فى الكتب القديمة المعلومة للامم السالفة ﴿ ص سورة الجمعة ش ﴾ اى هذا فى تفسير بعض سورة الجمعة ومر الكلام فى ضبط الجمعة ومعناه فى كتاب الصلاة قال ابو العباس مدنية بلا خلاف وقال السخاوى نزلت بعد التحريم وقبل التغابن وهى تسعمائة وعشرون حرفا ومائة وثمانون كلمة واحدى عشر آية ﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ﴾ لم تثبت البسملة ولفظ سورة الا فى رواية ابى ذر

﴿ ص ﴾ ﴿ باب ﴾ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى قوله عز وجل (وآخرين منهم) فيه وجهان من الاعراب احدهما الخفض على الرد الى الاميين بمجازه وفى آخرين والثانى النصب على الرد الى الهاء والميم فى قوله ويعلمهم اى ويعلم آخرين منهم اى من المؤمنين الذين يدينون بدينه **قوله** اى لما يلحقوا بهم اى لم يدركوهم ولكنهم يكونون بعدهم ﴿ ص ﴾ وقرأ عمر رضى الله تعالى عنه فامضوا الى ذكر الله ﴿ ش ﴾ ثبت هذا هنا فى رواية الكشميهنى وحده وعمر هو ابن الخطاب رضى الله عنه رواه ابو محمد عن الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا روح بن عبادة ناحنظلة بن ابى سفيان سمعت سالم بن عبدالله بن عمر قال سمعت عمر بن الخطاب ﴿ ص ﴾ حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله حدثنى سليمان بن بلال عن ثور عن ابى الغيث عن ابى هريرة رضى الله عنه قال كنا جلوسا عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال قلت من هم يارسول الله فلم يراجعه حتى سأل ثلاثا وفينا سلمان الفارسى وضع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال او رجل من هؤلاء. ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله وآخرين منهم وعبد العزيز بن عبدالله بن يحيى الاويسى المدينى وثور بالمثلثة المضمومة والواو الساكنة وآخره راء ابن زيد الديلى وابو الغيث بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالثاء المثلثة سالم مولى عبدالله بن مطيع والحديث اخرجه ايضا عن عبدالله ابن هلال وعن عبدالله بن عبدالوهاب واخرجه مسلم فى الفضائل عن قتيبة واخرجه الترمذى فى التفسير وفى المناقب عن على بن حجر واخرجه النسائى فيهما عن قتيبة **قوله** جلوسا اى جالسين **قوله** فانزلت عليه سورة الجمعة وآخرين منهم قال بعضهم كأنه يريد انزلت عليه هذه الآية من سورة الجمعة قلت التفسير بالشك لايجدى والمعنى مثل رواية مسلم نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرأ وآخرين منهم وهنا كذلك لما قرأ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال قلت من هم يارسول الله وفى رواية السرخسى قالوا من هم يارسول الله وفى رواية الاسمعيلى فقال له رجل وفى رواية الدراوردى قيل من هم وعند الترمذى فقال رجل يارسول الله من هؤلاء الذين لم يلحقوا بنا **قوله** فلم يراجعوه كذا فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره فلم يراجعه اى فلم يراجع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم السائل اى لم يعد عليه جوابه حتى سأل ثلاثا اى ثلاث مرات وهذا هو الصواب يدل عليه صريحا رواية الدراوردى قال فلم يراجعه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حتى سأل مرتين او ثلاثا **قوله** عند الثريا هو كوكب مشهور **قوله** رجل او رجال شك عن سليمان بن بلال بدليل الرواية التى اوردها بعده من غير شك مقتصرا على قوله لناله رجال من هؤلاء. وكذا هو عند مسلم والنسائى **قوله** من هؤلاء. اى الفرس بقرينة سلمان الفارسى وقال الكرمانى اى الفرس يعنى العجم وفيه نظر لايخفى ثم انهم اختلفوا فى آخرين منهم قيل هم التابعون وقيل العجم وقيل اباؤهم وقيل كل من كان بعد الصحابة وقال ابو روق جميع من اسلم الى يوم القيامة وقال القرطبى احسن ماقيل فيهم انهم ابناء فارس بدليل هذا الحديث لناله رجال من هؤلاء. وقد ظهر ذلك بالعيان فانهم ظهر فيهم الدين وكثر فيهم العلماء وكان وجودهم كذلك دليلا من ادلة صدقه صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر ابو عمر ان الفرس من ولد لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام وذكر على بن كيسان وغيره انهم من ولد فارس بن جابر ابن يافث بن نوح وهو اصح ماقيل فيهم وقال الرشاطى فارس الكبرى ابن كيومرث وقال جيومرث

بان امیم بن لاود وقیل جیومرث بن یافث وقیل هو فارس بن ناسور بن سام بن نوح علیه السلام ومنهم من زعم انهم من ولد یوسف بن یعقوب بن اسحق بن ابراهیم علیه السلام وقیل هم من ولد هذارم بن ارفخشذ بن سام وانه ولد بضعة عشر رجلا کلهم کان فارسا شجاعا فسموا الفرس والفرسیة وقیل انهم من ولد بوان بن ایران بن الاسود بن سام ویقال لهم بالجزیرة الحضارمة وبالشام الجراممة وبالکوفة الاحامرة وبالبصرة الاساوردة وباثنین الابناء والاحرار وفی کتاب الطبقات لصاعد کانت الفرس اول امرها موحدة علی دین نوح علیه الصلاة والسلام الی ان اتی برداسف المشرق لطهورس ثالث ملوک الفرس بمذهب الحنفاء وهم الصابئون قبله منه وقصر الفرس علی التشرع بما عقدوه نحو الف سنة ومائتی سنة الی ان تمجسوا جمیعا بظهور زرادشت فی زمن بستاسف ملک الفرس حتی مضی من ملکه ثلاثون سنة ودعی الی دین المجوسیة من تعظیم النار وسائر الانوار والقول بترکیب العالم من النور والظلام واعتقاد القدماء الخمسة ابلیس والهیولی والزمان والمکان وذکر آخر قبل منه بستاسف وقاتل الفرس علیه حتی انقادوا جمیعا الیه ورفضوا دین الصابئة واعتقدوا زرداشت نبیا مرسلا الیهم ولم یزالوا علی دینه قریبا من الف سنة وثلاث مائة سنة الی ان ابادالله عزوجل ملکهم علی یدعثمان رضی الله تعالی عنه ﴿ ص حدثنا عبدالله بن عبدالوهاب حدثنا عبدالعزیز اخبرنی ثور عن ابی الغیث عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه عن النبی صلی الله تعالی علیه وسلم لتاتلن رجال من هؤلاء ش ﴾ هذا طریق آخر فی حدیث ابی هریرة رضی الله تعالی عنه المذکور اخرجه عن عبدالله بن عبدالوهاب ابی محمد الحجبی البصری عن عبدالعزیز قال الکرمانی هو عبدالعزیز بن ابی حازم وکذا قاله الکلاباذی وقال ابی نعیم والجیانی هو الدراوردی واخرجه مسلم عن قتیبة عن الدراوردی وجزم به الحافظ المزی ایضا ﴿ ص ﴿باب﴾ واذا رأوا تجارة ش ﴾ ای هذا باب فی قوله عزوجل (واذا رأوا تجارة اولهوا انفضوا الیها) الآیة وفی روایة ابی ذر واذا رأوا تجارة اولهوا قوله الیها ای الی التجارة وقال التیمی رد الکنایة الی التجارة لانها اهم وافضل وقال ابن عطیة لان التجارة سبب اللهو من غیر عکس وقال بعضهم فیه نظر لان العطف بالواو لا یقتضی مع الصغیر قلت لا تسلم هذا فانه یلزم من ذلک والمذکور شیأ ان علی انه قرئ الیهما والجواب فیه ما قاله الزمخشری تقدیره اذا رأوا تجارة انفضوا الیها اولهوا انفضوا الیه فحذف احدهما لدلالة المذکور علیه ﴿ ص حدثنی حفص بن عمر حدثنا خالد بن عبدالله حدثنا حصین عن سالم بن ابی الجعد وعن ابی سفیان عن جابر بن عبدالله قال اقبلت عیر یوم الجمعة ونحن مع النبی صلی الله تعالی علیه وسلم فثار الناس الا اثنا عشر رجلا فانزل الله واذا رأوا تجارة اولهوا انفضوا الیها ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لانه فی بیان سبب نزولها وحفص بن عمر الحوضی وخالد بن عبدالله الطحان الواسطی وحصین بضم الحاء ابن عبدالرحمن وابو سفیان طلحة بن نافع وسالم بن ابی الجعد وابو سفیان کلاهما رویا عن جابر والاعتماد علی روایة سالم وابو سفیان لیس علی شرطه وانما اخرج له مقرونا والحدیث قدمر فی الجمعة فی باب اذا نفر الناس عن الامام فی صلاة الجمعة قوله عیر بکسر العین وهی الابل التی تحمل المیرة قوله وثار الناس من ثار یثور اذا انتشر وارتفع والمعنی تفرقوا ﴿ ص سورة المنافقین ش ﴾ ای هذا فی تفسیر بعض سورة المنافقین وهی مدنیة وسبعمائة وستة وسبعون حرفا ومائتان وثمانون کلمة واحدی عشرة آیة ﴿ ص

بسم الله الرحمن الرحيم ش﴾ ليس فى ثبوت البسملة هنا خلاف ﴿ص ۞ باب ۞ قوله اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله الى لكاذبون ش﴾ اى هذا باب فى قوله عزوجل (اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله) الآية هذا المقدار فى رواية ابى ذر وساق غيره الى قوله لكاذبون ﴿ص حدثنا عبدالله بن رجاء حدثنا اسرائيل عن ابى اسحق عن زيد ابن ارقم قال كنت فى غزاة فسمعت عبدالله بن ابى يقول لاتنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله ولو رجعنا من عنده ليخرجن الاعز منها الاذل فذكرت ذلك لعمى او لعمر فذكره النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فدعانى فحدثته فارسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى عبدالله ابن ابى واصحابه فحلفوا ماقالوا فكذبنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصدقه فاصابنى هم لم يصبنى مثله قط فجلست فى البيت فقال عمى ماأردت الى ان كذبك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومقتك فانزل الله تعالى اذا جاءك المنافقون فبعث الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقرأ فقال ان الله قد صدقك يازيد ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لانه بين سبب نزولها واسرائيل هو ابن يونس يروى عن جده ابى اسحق عمرو بن عبدالله السبيعى والحديث اخرجه البخارى ايضا عن آدم وعبدالله بن موسى فهم ثلاثتهم عن اسرائيل وعن عمرو بن خالد واخرجه مسلم فى التوبة عن ابى بكر بن ابى شيبة واخرجه الترمذى فى التفسير عن عبد بن حميد واخرجه النسائى فيه عن ابى داود الحرانى قوله فى غزاة هى غزوه تبوك على ماوقع فى رواية النسائى والذى عليه اهل المغازى انها غزوة بنى المصطلق وذكر ابو الفرج انها الربيع سنة خمس وقيل ست وقال موسى سنة اربع قوله عبد الله بن ابى ابن سلول رأس المنافقين والابن الثانى صفة لعبدالله فهو بالنصب وسلول غير منصرف لانه اسم ام عبدالله فهو منسوب الى الابوين قوله يقول لاتنفقوا الى قوله الاذل هو كلام عبدالله بن ابى ولم يقصد الراوى به التلاوة وقال بعضهم وغلط بعض الشراح فقال هذا واقع فى قراءة ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قلت اراد به صاحب التلويح ولكنه لم يقل هكذا وانما قال قوله حتى ينفضوا من حوله بكسر الميم وجر اللام كذا هو فى السبعة قال النووى وقرئ فى الشاذ من حوله بالفتح هذا الذى ذكره صاحب التلويح ثم قوله كذا هو فى السبعة فيه نظر قوله ولئن رجعنا كذا فى رواية الاكثرين وفى رواية الكشميهنى ولو رجعنا قوله لعمى او لعمر كذا بالشك وفى سائر الروايات التى تأتى لعمى بلاشك وكذا عند الترمذى من طريق ابى سعيد الازدى عن زيد ووقع عند الطبرانى وابن مردويه ان المراد بعمه سعد بن عبادة وليس عمه حقيقة وانما هو سيد قومه الخزرج وعم زيد بن ارقم الحقيقى ثابت بن قيس له صحبة وعم زوج امه عبدالله بن رواحة خزرجى ايضا وفى كلام الكرمانى انه عبدالله بن رواحة وهو عجب المجازى لانه كان فى جزء وانما من اولاد كعب الخزرجى وقال الفسانى الصواب عمى لاعمر على ماروه الجماعة قوله وذكره النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اى فذكره عمى ووقع فى رواية ابن ابى ليلى عن زيد فاخبرت به النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا وقع فى مرسل قتادة والتوفيق بينهما انه يحمل على انه ارسل اولا ثم اخبره بنفسه قوله فكذبنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالتشديد قوله وصدقه اى وصدق عبدالله بن ابى قوله فاصابنى هم لم يصبنى مثله فطبيعى فى الزمن الماضى ووقع فى رواية زهير فوقع فى نفسه شدة ووقع فى رواية ابى سعد الازدى عن زيد فوقع على من الهم مالم يقع على احد وفى رواية محمد بن كعب فرجعت الى المنزل فنمت زاد الترمذى فى رواية

فمت كئيبا حزينا وفي رواية ابن ابي ليلى حتى جلست في البيت مخافة اذا رأى الناس ان يقولوا كذبت قوله ماراودت الى ان كذبك بالتشديد اى ماقصدت منتهيا اليه اى ماجئت عليه قوله ومقتك من مقته مقتا اذا ابغضه بغضا وفي رواية محمد بن كعب فلامني الانصار وعند النسائي من طريقه ولامني قومي قوله فانزل الله وفي رواية محمد بن كعب فاتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى الوحي وفي رواية زهير حتى انزل الله تعالى وفي رواية ابي الاسود عن عروة فيتخاهم يسيرون ايصروا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوحى اليه فزلت وفي رواية ابي سعد عن زيد قال فبينا انا اسير مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد خفقت برأسي من الهم اتاني فعرك اذني فضحك في وجهي فلعني ابو بكر رضي الله تعالى عنه. فسألني فقلت له قال ابشر ثم لقني عمر رضي الله تعالى عنه مثل ذلك فلما اصبحنا قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سورة المنافقين قوله اذا جاءك المنافقون زادادم بن ابي اياس الى قوله هم الذين يقولون لاتنفقوا على من عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى قوله ليخرجن الاعز منها الاذل ﴿ص ● باب ● قوله اتخذوا ايمانهم جنة يحتنون بها ش﴾ اى هذا باب في قوله عز وجل اتخذوا ايمانهم اى اتخذ المنافقون ايمانهم جنة يحتنون بها يعني يستترون بها ﴿ص حدثنا ادم بن ابي اياس قال سمعت ابا سرائيل عن ابي اسحق عن زيد بن ارقم قال كنت مع عمي فسمعت عبد الله بن ابي ابن سلول يقول لاتنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقال ايضا لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فذكرت ذلك لعمي فذكر عمي لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فارسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى عبد الله بن ابي واصحابه فحلفوا ماقالوا فصدقهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكذبني فاصابني هم لم يصبني مثله فجلست في بيتي فانزل الله تعالى اذا جاءك المنافقون الى قوله (هم الذين يقولون لاتنفقوا على من عند رسول الله) الى قوله (ليخرجن الاعز منها الاذل) فارسل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقرأها علي ثم قال ان الله قد صدقك ش﴾ هذا طريق آخر في حديث زيد بن ارقم المذكور في الباب الذي قبله واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي يروى عن جده ابي اسحق ومر الكلام فيه عن قريب ﴿ص ● باب ● قوله ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لايفقهون ش﴾ اى هذا باب في قوله عز وجل ذلك بانهم الآية قوله ذلك اشارة الى ماوصف من حال المنافقين في النفاق والكذب بالايمان اى ذلك كله بسبب انهم آمنوا اى نطقوا بكلمة الشهادة وعملوا كما يفعل من يدخل في الاسلام ثم كفروا ثم ظهر كفرهم بعد ذلك فطبع على قلوبهم حتى لايدخلهم الايمان جزاء على نفاقهم فهم لايفقهون لايفهمون صحة الايمان واعجاز القرآن كما يفهمه المؤمنون ﴿ص حدثنا آدم حدثنا شعبة عن الحكم سمعت محمد بن كعب القرظي سمعت زيد بن ارقم قال لما قال عبد الله بن ابي لاتنفقوا على من عند رسول الله وقال ايضا لئن رجعنا الى المدينة اخبرت به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلامني الانصار وحلف عبد الله بن ابي ماقال ذلك فرجعت الى المنزل فنمت فدعاني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاتيته فقال (ان الله قد صدقك ونزل هم الذين يقولون لاتنفقوا) الآية وقال ابن ابي زائدة عن الاعمش عن عمرو عن ابن ابي ليلى عن زيد رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ش﴾ هذا طريق آخر من حديث زيد اخرجه عن آدم بن ابي اياس عن شعبة عن الحكم

بمختين ابن عتيبة مصغر عتبة الباب **قوله** سمعت محمد بن كعب القرظي زاد الترمذي في روايته منذر بعين مسنة **قوله** اخبرت به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال بعضهم اي على لسان عمي جمعا بين الروايتين قلت لايحتاج الى هذا التأويل الذي يخالف ظاهر الكلام بل الجمع بين الروايتين بان يقال انه اخبر النبي بعد ان انكر عبدالله بن ابي ذلك **قوله** فدماني اي فطلبني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** وقال ابن ابي زائدة هو يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن سليمان الاعمش عن عمرو بن مرة عن عبدالرحمن بن ابي ليلى عن زيد وقال الكرماني ابن ابي ليلى اذا اطلقه المحدثون يعنون به عبدالرحمن واذا اطلقه الفقهاء يريدون به ابنه محمدا القاضي الامام وهذا التعليق اسنده النسائي في سننه الكبرى ﴿ص﴾ ﴿ باب ﴾ قوله واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون ﴿ش﴾ اى هذا باب في قوله عزوجل واذا رأيتهم الآية وهي الى قوله يؤفكون ساقها الاكثرون وفي رواية ابي ذر من قوله واذا رأيتهم الى قوله تسمع لقولهم الآية **قوله** واذا رأيتهم اى المنافقين تعجبك اجسامهم لاستواء خلقها وحسن صورها وطول قامتها وعن ابن عباس كان عبدالله بن ابي رجلا جسيما صحيحا ذلق اللسان وقوم من المنافقين في صفته وهم رؤساء المدينة كانوا يحضرون مجلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيستندون فيه ولهم جهارة المناظر وفصاحة الالسن وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومن حضر يعجبون بما كلهم فاذا قالوا سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لقولهم قال الله تعالى وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة اشباح بلا ارواح واجسام بلا احلام شبهوا في استنادهم وماهم الا اجرام خالية عن الايمان والخير بالخشب المسندة الى الحائط لان الخشب اذا انتفع به كان في سقف اوجدار اوغيرهما من مظان الانتفاع ومادام متروكا فارغا غير منتفع به اسقط الى الحائط فشبهوا به في عدم الانتفاع وقيل يجوز ان يراد بالخشب المسندة الاصنام المنحوتة من الخشب المسندة الى الحيطان شبهوا بها في حسن صورهم وقلة جدواهم **قوله** يحسبون اى من خبثهم وسوء ظنهم وقلة يقينهم كل صيحة واقعة عليهم وضارة لهم قال مقاتل ان نادى مناد في العسكر او اختلفت دابة اونشدت ضالة ظنوا انهم يرادون لما في قلوبهم من الرعب **قوله** هم العدو مبتدأ وخبر اى الكافرون في المعاداة **قوله** فاحذرهم فلا تأمنهم ولاتغتر بظاهرهم **قوله** قاتلهم الله دعاء عليهم بالمعن والخزي قوله انى يؤفكون اى كيف يصرفون عن الحق تعجبا من جهلهم وضلالهم ﴿ص﴾ حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير بن معاوية حدثنا ابو اسحق قال سمعت زيد بن ارقم قال خرجنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر اصاب الناس فيه شدة قال عبدالله بن ابي لاصحابه لاتنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فاتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرته فارسل الى عبدالله بن ابي فسأله فاجتهد يمينه مافعل قالوا كذب زيد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فوقع في نفسي مما قالوا شدة حتى انزل الله عزوجل تصديقي فاذا جاءك المنافقون فدعاهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليستغفر لهم لووا رؤسهم وقوله خشب مسندة قال كانوا رجالا اجمل شئ ﴿ش﴾ هذا ايضا طريق آخر في حديث زيد بن ارقم اخرجه عن عمرو بن خالد الجزري عن زهير بن معاوية عن ابي اسحق عمرو السبيعي **قوله** شدة اى من جهة قلة الزاد **قوله** فاتيت

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرته قال الكرماني قال في الحديث المتقدم فذكرته لعمي فذكره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعني بينهما تناف ثم اجاب بان الاخبار اعم من ان يكون بنفسه او بالواسطة قلت الاخبار هنا لايدل على العموم مع قوله فأتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ذكرنا الجواب عن هذا عن قريب **قوله** فاجتهد بينه اى بذل وسعه في اليمين وبالغ فيها **قوله** مافضل اى ماقال اطلق الفضل على القول لان الفضل اعم الافعال **قوله** كذب زيد رسول الله صلى بالتخفيف **قوله** فلووا بالتشديد اى حركوا وفتحوا بالتخفيف ايضا **قوله** خشب مسندة تفسير لقوله تصيبك اجسامهم ووقع هذا في نفس الحديث وليس مندرجا واخرجه ابونعيم من وجه آخر عن عمرو بن خالد شيخ البخاري فيه بهذه الزيادة وخشب بضمتين في قراءة الجمهور وقرأ ابوعمرو والكسائي والاعمش باسكان الشين قوله قال كانوا رجالا اجمل شئ اى قال الله تعالى كانهم خشب مسندة مع انهم كانوا رجالا من اجمل الناس واحسنهم وقد ذكر انا وجه الشبه فيه من قريب ﴿ ص ● باب ● اذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون ش ﴾ اى هذا باب في قوله عزوجل واذا قيل لهم تعالوا الى آخر الآية في رواية الا كثرين وفي رواية ابي ذر واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله الى قوله وهم مستكبرون **قوله** واذا قيل لهم اى للمنافقين **قوله** لووا رؤسهم اى اماليوها واعرضوا بوجوههم اظهارا للكراهية قرأ نافع لووا رؤسهم بتخفيف الواو والباقون بالتشديد **قوله** يصدون اى يعرضون عما دعوا اليه وهم مستكبرون لايستغفرون ﴿ ص حركوا استهزؤا بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ش ﴾ هذا تفسير قوله لووا رؤسهم وهم يستهزؤن ويستكبرون ويعرضون عن الاجابة ﴿ ص ويقرأ بالتخفيف من لويت ش ﴾ اى يقرأ قوله لووا بتخفيف الواو وهي قراءة نافع كما ذكرناه الآن **قوله** من لويت يشبه انه من باب لوى معتل العين واللام ومعناه امال يقال لويت رأسي اى املتها ﴿ ص حدثنا عبد الله ابن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحق عن زيد بن ارقم قال كنت مع عمي فسمعت عبد الله بن ابي ابن سلول يقول لاتنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فذكرت ذلك لعمي فذكره الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصد قهم فدعاني فحدثته فارسل الى عبد الله بن ابي واصحابه فحلفوا ما قالوا وكذبني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاصابني هم لم يصبني مثله قط فجلست في بيتي وقال عمي ما اردت الى ان كذبك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومقتك نزل الله عزوجل اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله وارسل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقرأها وقال ان الله قد صدقك ش ﴾ هذا طريق آخر في الحديث المذكور وقد اعترض الاسمعيلي بانه ليس في السياق الذي اورده خصوص ماترجم به واجيب بان عادته جرت بالاشارة الى اصل الحديث ووقع في مرسل الحسن فقال قوم لعبد الله ابن ابي لواتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاستغفر لك فجعل يلوي رأسه فزلت وهانت قد رأيت اخرج البخاري حديث زيد بن ارقم من خمسة طرق وترجم على رأس كل حديث منها اربعة منها عن ابي اسحق عن زيد بن ارقم وواحد عن محمد بن كعب القرظي عنه ففي ثلاثة روى ابواسحق بالعنعنة وفي واحد بالتصريح وفي ثلاثة رواه اسرائيل عن جده ابي اسحق وفي واحد زهير ابن معاوية عنه ﴿ ص ● باب ● قوله سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله

لهم ان الله لايهدى القوم الفاسقين ش﴾ اى هذا باب فى قوله عزوجل سواء عليهم الى آخر الآية كذا للاكثرين وفى رواية ابى ذر سواء عليهم استغفرت لهم الآية اى سواء عليهم الاستغفار وعدمه لانهم لايلتفتون اليه ولايعتدون به لان الله لايغفر لهم ﴿ص﴾ حدثنا على حدثنا سفيان قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما قال كنا فى غزاة قال سفيان مرة فى جيش فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال الانصارى ياللانصار وقال المهاجرى ياللمهاجرين فسمع ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال مابال دعوى جاهلية قالوا يارسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال دعوها فانهما منتنة فسمع بذلك عبد الله بن ابى فقال فعلوها اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فبلغ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقام عمر رضى الله تعالى عنه فقال يارسول الله دعنى اضرب عنق هذا المنافق فقال صلى الله تعالى عليه وسلم دعه لايتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وكانت الانصار اكثر من المهاجرين حين قدموا المدينة ثم ان المهاجرين كثروا بعد قال سفيان فحفظته من عمرو قال عمرو سمعت جابرا كنا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ش﴾ مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله فسمع بذلك عبد الله بن ابى الى قوله الاذل فوجهه ان الآية المذكورة نزلت فيه فمن هذا الوجه تأتى المطابقة وقد اخرج عبد بن حميد من طريق قتادة ومن طريق مجاهد ومن طريق عكرمة انها نزلت فى عبد الله بن ابى وعلى هو ابن عبد الله ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار ابو محمد المكى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الادب عن الحميدى واخرجه مسلم فى الادب عن ابى بكر بن ابى شيبة وغيره واخرجه الترمذى فى التفسير عن ابن ابى عمرو واخرجه النسائى فى السير وفى اليوم والليلة عن عبد الجبار وفى التفسير عن محمد بن منصور **قوله** فى غزاة وهى غزوة بنى المصطلق قاله ابن اسحق **قوله** فكسع من الكسع وهو ضرب الدبر باليد او بالرجل ويقال هو ضرب دبر الانسان بصدر قدمه ونحوه والرجل المهاجرى هو جهجاه بن قيس ويقال ابن سعيد الغفارى وكان مع عمر رضى الله تعالى عنه يقود فرسه والرجل الانصارى هو سنان بن وبرة الجهنى حليف الانصار **قوله** ياللانصار اللام فيه لام الاستغاثة وهى مفتوحة ومعناها اغيثونى **قوله** مابال دعوى جاهلية اى ماشأنها وهو فى الحقيقة انكار ومنع عن قول يافلان ونحوه **قوله** دعوها اى اتركوا هذا المقالة وهى دعوى الجاهلية وهى قبل الاسلام **قوله** فانها منتنة بضم الميم وسكون النون وكسر التاء المثناة من فوق من النتن اى انها كلمة قبيحة خبيثة وكذا ثبت فى بعض الروايات **قوله** فقال فعلوها اى افعلوها بهمزة الاستفهام فحذفت اى فعلوا الاثرة اى تركناهم فيما نحن فيه فارادوا الاستبداد به علينا وفى مرسل قتادة فقال رجل منهم عظيم النفاق ماشئنا ومثلهم الا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك **قوله** دعه اى اتركه **قوله** لايتحدث الناس برفع يتحدث على الاستيناف ويجوز الكسر على انه جواب قوله دعه **قوله** فحفظته من عمرو كلام سفيان اى حفظت الحديث من عمرو بن دينار وعمرو قال سمعت جابرا كنا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اى قال كنا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى الغزاة

﴿ص﴾ باب ﴿ قوله هم الذين يقولون لاتنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لايفقهون ش﴾ اى هذا باب فى قوله عزوجل هم الذين الى آخره هكذا فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره الى قوله حتى ينفضوا **قوله**

وينفروا ليس مراقرآن بل هو تفسير يتضوا وسقط فى رواية ابى ذر وهو الصواب ﴿ ص ﴾ حدثنا اسماعيل بن عبدالله قال حدثنى اسماعيل بن ابراهيم بن عتبة عن موسى بن عقبة قال حدثنى عبدالله بن الفضل انه سمع انس بن مالك رضى الله تعالى عنه يقول حزنت على من اصيب بالحرة فكتب الى زيد بن ارقم وبلغه شدة حزنى بذكرانه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار وشك ابن الفضل فى ابناء ابناء الانصار فسألنا بعض من كان عنده فقال هو الذى يقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الذى اوفى الله باذنه ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من آخر الحديث وهو قوله هذا الذى اوفى الله باذنه وذلك ان زيد بن ارقم لما حكى لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قول عبدالله بن ابى ابن سلول قال له صلى الله تعالى عليه وسلم لعله اخطأ سمعك قال لا فانزلت الآية التى هى الترجمة لحق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زيدا من خلفه فعرك اذنه فقال وفت اذنك يا غلام وهو معنى قوله هذا الذى اوفى الله باذنه بضم الهمزة اى صدق الله باذنه اى بسمعه وكأنه جعل اذنه كالضامنة بتصديق ما سمعت فلما نزل القرآن به صارت كأنها وافية بضمانها وهذا الحديث من افراده وذكر المزى فى الاطراف فى ترجمة انس بن مالك عن زيد بن ارقم ﴿ قوله ﴾ حدثنا اسماعيل بن عبدالله هو ابن ابى اويس المدنى ابن اخت مالك بن انس واسماعيل بن ابراهيم بن عقبة بضم المهملة وسكون القاف ابن اخى موسى بن عقبة يروى عن عمه موسى بن عقبة ابن ابى عياش بتشديد الياء اخر الحروف الاسدى المدينى وعبد الله ابن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمى المدنى من التابعين الصغار الثقات وماله فى البخارى عن انس الا هذا الحديث وهو من اقران موسى بن عقبة الراوى عنه ﴿ قوله ﴾ حزنت بكسر الزاء من الحزن ﴿ قوله ﴾ على من اصيب بالحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهى ارض بظاهر المدينة فيها حجارة سود كثيرة كانت بها وقعة فى سنة ثلاث وستين وسببها ان اهل المدينة خلعوا بيعة يزيد بن معاوية لما بلغهم ما تعمده من الفساد فامر الانصار عليهم عبدالله بن حنظلة بن ابى عامر وامر المهاجرون عليهم عبدالله بن مطيع العدوى وارسل اليهم يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المزى فى جيش كثير فهزمهم واستباحوا المدينة وقتل من الانصار خلق كثير جدا وكان انس يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك فحزن على من اصيب من الانصار فكتب اليه زيد بن ارقم وكان يومئذ بالكوفة وهو معنى قول انس فكتب الى بتشديد الياء زيد بن ارقم الحديث الذى ذكره وهو قوله اللهم اغفر للانصار الحديث وعزى انسا بذلك ﴿ قوله ﴾ وبلغه شدة حزنى جملة حالية اى والحال انه قد بلغ زيد بن ارقم شدة حزنى القائل بذلك انس ﴿ قوله ﴾ بذكر ايضا حال اى حال كون كتابته بذكرانه سمع رسول الله ﴿ قوله ﴾ وشك ابن الفضل اى شك عبدالله بن الفضل هل ذكر ابناء الابناء ام لا وفى رواية مسلم من طريق قتادة اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار وابناء ابناء الانصار من غير شك وفى رواية الترمذى من رواية على بن زيد عن النضر بن انس عن زيد بن ارقم انه كتب الى انس بن مالك يعزيه فى من اصيب من اهله وبنى عمه يوم الحرة فكتب اليه انى ابشرك ببشرى من الله انى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولذراري الانصار ولذراري ذراريهم ﴿ قوله ﴾ فعرك اذنه اى فتل انسا بعض من كان عنده لم يعرف هذا السائل من هو وقيل يحتمل ان يكون النضر بن انس فانه روى حديث الباب عن زيد بن ارقم قلت هذا احتمال بالتخمين فلا يفيد شيئا على ان عند انس كانت جماعة حينئذ وزعم ابن التين

انه وقع عند القابسي مسألة انس بعض من كان عنده برفع انس على الفاعلية ونصب بعض على المفعولية والاول هو الصواب **قوله** هو الذي اي زيد بن ارقم هو الذي يقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حقه هذا الذي اوفى لله بما نذه وقدم تفسيره الآن وقيل يجوز فتح الهمزة والذال من اذنه اي اظهر صدقه فيما اعلم به ومعنى اوفى صدق ﴿ص﴾ باب ﴿قوله يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ش﴾ اي هذا باب في قوله تعالى يقولون لئن رجعنا الآية الى آخرها هكذا ساقها الاكثرون الى آخرها وفي رواية ابي ذر من قوله يقولون الى قوله الاذل الآية ﴿ص﴾ حدثنا الحميدي حدثنا سفيان قال حفظناه من عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبدالله يقول كنا في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار وقال الانصاري يا للانصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فسمعها الله رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ماهذا فقالوا كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال الانصاري يا للانصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دعوها فانها منتنة قال جابر وكانت الانصار حين قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اكثر ثم كثر المهاجرون بعد فقال عبدالله بن ابي اوقد فعلوا والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى دعني يارسول الله اضرب عنق هذا المنافق قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدي عبدالله بن الزبير منسوب الى احد اجداده جيد وسفيان هو ابن عيينة والحديث مضى قبل الباب الذي سبق هذا الباب ومضى الكلام فيه ﴿ص سورة التغابن ش﴾ اي هذا في تفسير بعض سورة التغابن ووقع في رواية ابي ذر سورة التغابن والطلاق وغيره اقتصروا على سورة التغابن وافرد والطلاق بترجمة وهو المناسب واللائق قال ابو العباس مدنية بلا خلاف وقال مقاتل مدنية وفيها مكي وقال الكلبي مكية ومدنية وقال ابن عباس مكية الا آيات من آخرها نزلت بالمدينة قال والتغابن اسم من اسماء القيمة وسميت بذلك لانه يغبن فيها المظلوم الظالم وقيل يغبن فيها الكفار في تجارتهم التي اخبر الله انهم اشتروا الضلالة بالهدى وهي الغبن وسبعون حرفا وماتان واحدى واربعون كلمة وثمان عشرة آية ﴿ص بسم الله الرحمن الرحيم ش﴾ لا خلاف في ثبوت البسملة ههنا ﴿ص وقال علقمة عن عبدالله ومن يؤمن بالله يهد قلبه هو الذي اذا اصابته مصيبة رضي وعرف انها من الله ش﴾ اي قال علقمة بن قيس عن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم هو الذي الى آخره ووصله عبد بن حميد في تفسيره عن عمر بن سعد عن سفيان عن الاعمش عن ابي ظبيان عن علقمة عن عبد الله ومن يؤمن بالله يهدي قلبه قال هو الرجل يصاب بمصيبة فيعلم انها من عند الله فيسلم ويرضى ﴿ص قال مجاهد التغابن غبن اهل الجنة اهل النار ش﴾ كذا لابي ذر عن الحموي وحده ووصله عبد بن حميد باسناده عن مجاهد وروى الطبري من طريق شعبة عن قتادة يوم التغابن يوم غبن اهل الجنة اهل النار اي لكون اهل الجنة باعوا على الاسلام بالجنة ربحوا واهل النار امتنعوا من الاسلام فخسروا فشبهوا بالمتبايعين يغبن احدهما الآخر في بيعه ﴿ص سورة الطلاق ش﴾ اي هذا باب في تفسير بعض سورة الطلاق هكذا لغير ابي ذر وفي روايته سورة الطلاق ذكرت مع التغابن كما ذكرنا وهي مدنية

كلها بلاخلاف وقال وهي سورة النساء الصغرى قيل انها نزلت بعد هل اتى على الانسان وقيل لم يكن وهي الف وستون حرفا وماتان وتسع واربعون كلمة واثنا عشر آية ﴿ص﴾ قال مجاهد وبال امرها جزاء امرها ﴿ش﴾ سقط هذا لابي ذر اى قال مجاهد في قوله تعالى (فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها خسرا) وفسر الوبال بالجزاء رواه الحنظلي عن حجاج عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه والضمير في فذاقت يرجع الى قوله وكاين من قرية عتت عن امر ربها ﴿ص﴾ ان ارتبتم ان لم تعلموا التحيض ام لا تحيض فالائي قعدن من المحيض واللائي لم يحضن بعد فعدتهن ثلاثة اشهر ﴿ش﴾ هذا لابي ذر عن الحموي وحده واشار بقوله ان ارتبتم الى قوله تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر الآية وفسر قوله ان ارتبتم بقوله ان لم تعلموا الى آخر محاصله ان لم تعلموا حيضهن **قوله** فعدن من المحيض ان يئسن منه لكبرهن **قوله** واللائي لم يحضن بعد اى من الصغر وقيل معناه ان ارتبتم في حكمهن ولم تدروا ما الحكم في عدتهن ﴿ص﴾ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني سالم ان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما اخبره انه طلق امرأته وهي حائض فذكر عمر لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتغيظ فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بدا له ان يطلقها فليطلقها طاهرا قبل ان يمسها فتلك العدة كما امر الله ﷺ ﴿ش﴾ مطابقته لما في السورة ظاهرة ❁ ورجاله قد ذكروا غير مرة وعقيل بضم العين ابن خالد قوله فتغيظ اى غضب فيه لان الطلاق في الحيض بدعة **قوله** فان بدا له اى فان ظهر له ان يطلقها وكلمة ان مصدرية **قوله** طاهرا اى حال كونها طاهرة وانما ذكره بلفظ التذكير لان الطهر من الحيض من المختصات بالنساء فلا يحتاج الى التاء كما في الحائض **قوله** قبل ان يمسها اى قبل ان يجامعها **قوله** فتلك العدة اى هي العدة التي امر الله ان يطلق لها النساء حيث قال فطلقوهن لعدتهن اعلم ان هذا الحديث اخرجه الائمة الستة عن ابن عمر فالبخاري اخرجه هنا وفي الطلاق وفي الاحكام والباقون في الطلاق وقال الترمذي وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال شيخنا زين الدين رحمه الله رواه عن ابن عمر نافع وعبد الله بن دينار وانس بن سيرين وطاوس وابو الزبير وسعيد بن جبير وابو وائل فرواية نافع عند الستة غير الترمذي ورواية عبد الله بن دينار عند مسلم ورواية انس بن سيرين عند الشيخين ورواية طاوس عند مسلم والنسائي ورواية ابي الزبير عند مسلم وابي داود والنسائي ورواية سعيد بن جبير عند النسائي ورواية ابي وائل عند ابن ابي شيبة في مصنفه ❁ وتستنبط منه احكام ❁ الاول ان طلاق السنة ان يكون في طهر وهذا باب اختلفوا فيه فقال مالك طلاق السنة ان يطلق الرجل امرأته في طهر لم يمسها فيه تطليقة واحدة ثم يتركها حتى تنقضي العدة برؤية اول الدم من الحيضة الثالثة وهو قول الليث والاوزاعي وقال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه هذا حسن من الطلاق وله قول آخر قال اذا اراد ان يطلقها ثلاثا طلقها عند كل طهر واحدة من غير جماع وهو قول الثوري وابشهب وزعم المرغيناني ان الطلاق على ثلاثة اوجه عند اصحاب ابي حنيفة حسن واحسن وبدعي فالحسن هو طلاق السنة وهو ان يطلق المدخول بها ثلاثا في ثلاثة اطهار والاحسن ان يطلقها تطليقة واحدة في طهر لم يجامعها فيه ويتركها حتى تنقضي عدتها والبدعي ان يطلقها ثلاثا بكلمة واحدة او ثلاثا في طهر واحد فاذا فعل ذلك وقع

الطلاق وكان عاصيا وقال عياض اختلف العلماء فى صفة الطلاق السنى فقال مالك وعامة اصحابه هو ان يطلق الرجل امرأته تطليقة واحدة فى طهر لم يمسها فيه ثم يتركها حتى تكمل عدتها وهو قال الليث والاوزاعى وقال ابو حنيفة واصحابه هذا احسن الطلاق وله قول آخر انه ان شاء ان يطلقها ثلاثا طلقها فى كل طهر مرة وكلاهما عند الكوفيين طلاق سنة وهو قول ابن مسعود واختلف فيه قول اشهب فقال مثله مرة واجاز ايضا ارتجاعها ثم يتطلق ثم يرتجع ثم يطلق فيتم الثلاث وقال الشافعى واحد وابو ثور ليس فى عدد الطلاق سنة ولا بدعة وانما ذلك فى الوقت ❁ الثانى فى قوله ليراجعها دليل على ان الطلاق غير البائن فلا يحتاج الى رضى المرأة ❁ الثالث فيه دليل على ان الرجعة تصح بالقول ولا خلاف فى ذلك واما الرجعة بالفعل فقد اختلفوا فيها فقال عياض وتصح عندنا ايضا بالفعل الحال محل القول الدال فى العبارة على الارتجاع كالوطء والتقبيل واللمس بشرط القصد الى الارتجاع به وانكر الشافعى صحة الارتجاع بالفعل اصلا وابته ابو حنيفة وان وقع من غير قصد وهو قول ابن وهب من اصحابنا فى الواطئ من غير قصد ❁ الرابع استدل به ابو حنيفة ان من طلق امرأته وهى حائض فقد اثم وينبغى له ان يراجعها فان تركها تمضى فى العدة بانت منه بطلاق ❁ الخامس ان فيه الامر بالمراجعة قال مالك هذا الامر محمول على الوجوب ومن طلق زوجته حائضا او نفساء فانه يجبر على رجعتها فسوى دم النفاس بدم الحيض وقال ابو حنيفة وابن ابى ليلى والشافعى والاوزاعى واحد واسحق وابو ثور يؤمر بالرجعة ولا يجبر وحملوا الامر فى ذلك على الندب ليقع الطلاق على السنة ولم يختلفوا فى انها اذا انقضت عدتها لم يجبر على رجعتها واجمعوا على انه اذا طلقها فى طهر قد مسها فيه لا يجبر على رجعتها ولا يؤمر بذلك وان كان قد اوقع الطلاق على غير سنة ❁ السادس ان الطلاق فى الحيض محرم ولكنه ان اوقع لزم وقال عياض ذهب بعض الناس ممن شذ انه لا يقع الطلاق فان قلت ما الحكمة فى منع الطلاق فى الحيض قلت هذه عبادة غير معقولة المعنى وقيل بل هو معلل بتطويل العدة

﴿ ص ﴾ ❁ باب ❁ واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى قوله عز وجل واولات الاحمال الى آخره وليس لفظ باب فى كثير من النسخ ويجىء الآن تفسير اولات الاحمال ﴿ ص ﴾ واولات الاحمال واحدها ذات حمل ﴿ ش ﴾ اشار بهذا الى ان اولات جمع ذات والاحمال جمع حمل والمعنى ان اجلهن موقت وهو وضع حملهن وهذا تمام فى المطلقات والمتوفى عنهن ازواجهن وهو قول عمر وابنه وابن مسعود وابى مسعود البدرى وابى هريرة وفقهاء الامصار وعن ابن عباس انه قال تعتد ابعد الاجلين وعن الضحاك انه قرأ اجالهن على الجمع ﴿ ص ﴾ حدثنا سعد بن حفص حدثنا شيبان عن يحيى قال اخبرنى ابو سلمة قال جاء رجل الى ابن عباس وابو هريرة جالس عنده فقال افتنى فى امرأة ولدت بعد زوجها باربعين ليلة فقال ابن عباس آخر الاجلين قلت انا اولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن قال ابو هريرة انا مع ابن اخى يعنى ابا سلمة فارسل ابن عباس غلامه كريبا الى ام سلمة يسألها فقالت قتل زوج سبيعة الاسلمية وهى حبلى فوضعت بعد موته باربعين ليلة فخطبت فانكحها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان ابو السنابل فيمن خطبها ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وسعد بن حفص ابو محمد الطلحى الكوفى وشيبان بن عبد الرحمن النحوى ابو معاوية ويحيى هو ابن ابى كثير صالح من اهل البصرة تكلم فيه وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث اخرجه مسلم

في الطلاق عن محمد بن المثنى وغيره واخرجه الترمذي فيه عن قتيبة واخرجه النسائي فيه عن قتيبة وغيره وفي التفسير عن محمد بن عبدالله **قوله** وابو هريرة الواو فيه للحال **قوله** آخر الاجلين اي انقضاءها يعني لابدلها من انقضاء اربعة اشهر وعشرا ولا يكفي وضع الحمل ان كانت هذه المدة اكثر منهما ومن وضع الحمل ان كانت مدته اكثر **قوله** قلت انا القائل ابو سلمة بن عبدالرحمن **قوله** انا مع ابن اخي هذا على عادة العرب اذليس هو ابن اخيه حقيقة **قوله** كريبا نصب لانه عطف بيان عن قوله غلاما **قوله** سبيعة بضم السين المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف ثم عين مهملة بنت الحرث الاسلمي قيل انها اول امرأة اسلمت بعد صلح الحديبية وزوجها سعد بن خولة قال عروة خولة من بني عامر ابن لؤي وكان من مهاجرة الحبشة وشهد بدرا فان قلت قال في الجامع ان سعد بن خولة مات بمكة وفي قصة مر توفي عنها وهنا قال قتل قلت المشهور الموت لا القتل وانما قالت بالقتل بناء على ظنها **قوله** بارجين ليلة وجاء بخمسة وثلاثين يوما وجاء بخمس وعشرين ليلة وجاء بثلاث وعشرين ليلة وفي رواية بعشرين ليلة وهذا كله في تفسير عبد وابن مردويه ومحمد بن جرير **قوله** فخطبت على صيغة المجهول **قوله** ابو السنابل هو ابن بعكك واسمه ليبد وقيل عمرو وقيل عبدالله وقيل اصرم وقيل احية بالباء الموحدة وقيل حنة بالنون وقيل ليبدر به وبعكك بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة وبكافين اولاهما مفتوحة ابن الحجاج بن الحارث بن السباق بن عبدالدار بن قصي القرشي العبدري واسمه عمرة بنت اوس من بني عذرة ابن سعد هذيم من مسلة الفتح كان شاعرا ومات بمكة قاله ابو عمر وقال العسكري هذا غير ابي السنابل عبدالله بن عامر بن كريز القرشي وفقه هذا الحديث ان اجل المتوفى عنها زوجها آخر الاجلين عند ابن عباس وروي عن علي وابن ابي ليلى ايضا واختاره محمدون وروي عن ابن عباس رجوعه وانقضاء العدة بوضع الحمل وعليه فقهاء الامصار وهو قول ابي هريرة وعمرو ابن مسعود وابي سلمة وسبب الخلاف تعارض الآيتين فان كلا منهما عام من وجه وخاص من وجه فقوله والذين يتوفون منكم عام في المتوفى عنهن ازواجهن سواء كن حوامل ام لا وقوله واولات الاحمال عام في المتوفى عنهن سواء كن حوامل ام لا فهذا هو السبب في اختيار من اختار اقصى الاجلين لعدم ترجيح احدهما على الآخر فيوجب ان لا يرفع تحريم العدة الا يقين وذلك باقصى الاجلين غير ان فقهاء الامصار اعتمدوا على الحديث المذكور فانه مخصص لعموم قوله والذين يتوفون منكم وليس بناسخ لانه اخرج بعض متناولاتها وحديث سبيعة ايضا متأخر عن عدة الوفاة لانه كان بعد حجة الوداع ﴿ص﴾ وقال سليمان بن حرب وابو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن محمد قال كنت في حلقة فيها عبدالرحمن بن ابي ليلى وكان اصحابه يعظمونه فذكر آخر الاجلين فحدثت بحديث سبيعة بنت الحرث عن عبدالله بن عتبة قال فضمن لي بعض اصحابه قال محمد فقلت له قلت اني اذا جرى ان كذبت على عبدالله ابن عتبة وهو في ناحية الكوفة فاستحيى وقال لكن عمه لم يقل ذلك فلقيت ابا عطية مالك بن عامر فسألته فذهب يحدثني حديث سبيعة فقلت هل سمعت من عبدالله فيها شيأ قال كنا عند عبدالله فقال اتجعلون عليها التغليظ ولا تجعلون عليها الرخصة لنزلت سورة النساء القصرى بعد الطولى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن ﴿ش﴾ ذكر هذا الحديث معلقا عن شيخه سليمان بن حرب وابو النعمان محمد بن الفضل المعروف بعارم كلاهما عن حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن محمد بن سيرين ووصله الطبراني في المعجم الكبير قال حدثنا يوسف القاضي عن سليمان بن حرب قال وحدثنا علي بن عبدالعزيز عن ابي النعمان قالا حدثنا حماد

ابن زيد فذكره وقد رواه البخاري في سورة البقرة عن حيان عن عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين قال جلست الى مجلس فيه عظم من الانصار وفيهم عبد الرحمن بن ابي ليلى الحديث **قوله** في حلقة بفتح اللام والمشهور اسكانها واقتصر ابن التين على الاول **قوله** عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون التاء من فوق ابن مسعود **قوله** فضمن لي قال صاحب التلويح هكذا في نسخة سماعنا بالنون وقال عياض في رواية الاصيلي بتشديد الميم بعدها نون وضبطها الباقون بالتخفيف والكسر قال وهو غير مفهوم المعنى واشبهها رواية ابي الهيثم بالزاي ولكن بتشديد الميم وزيادة النون وبا بعدها يعني ضمزني اي اسكتني يقال ضمز سكت وضمر غيره اسكته وقال ابن التين فضمر بالضاد المعجمة والميم المشددة وبالراء اي اشار اليه ان اسكت ويقال ضمز الرجل اذا عض على شفته وقال ابن الاثير ايضا بالضاد والزاي من ضمز اذا سكت ويروى فضمض لي كان ضمت فحناه من تغميض عينه **قوله** ففطنت له بالفتح والكسر **قوله** اني اذا لجري يعني ذو جرأة شديدة وفي رواية هشيم عن ابن سيرين عند عبد بن حميد اني لحريص على الكذب **قوله** وهو في ناحية الكوفة اشاربه الى ان عبد الله بن عتبة كان حيا في ذلك الوقت **قوله** فاستحيي اي مما وقع منه **قوله** لكن محمد يعني عبد الله بن مسعود لم يقل ذلك قيل كذا نقل عنه عبد الرحمن بن ابي ليلى والمشهور عن ابن مسعود خلاف ما نقله ابن ابي ليلى فلعله كان يقول ذلك ثم رجع لوهم السائل عنه **قوله** فلقيت اباعطية مالك بن عامر ويقال ابن زيد ويقال عمرو بن ابي جندب الهمداني الكوفي التابعي مات في ولاية مصعب بن الزبير على الكوفة والقائل يقوله لقيت اباعطية محمد بن سيرين **قوله** فسألته اراد به التثبيت **قوله** فذهب يحدثني حديث سليمة يعني مثل ما حدث به عبد الله بن عتبة عنها **قوله** من عبد الله يعني ابن مسعود واراد به استخراج ما عنده في ذلك عن ابن مسعود دون غيره لما وقع من التوقف عنده فلما اخبره بان ابي ليلى **قوله** فقال كنا عند عبد الله اي ابن مسعود **قوله** اتجعلون عليها التغليظ اي طول العدة بالحمل اذا زادت مدته على مدة الاشهر وقد يمتد ذلك حتى يجاوز تسعة اشهر الى اربع سنين اي اذا جعلتم التغليظ عليها فاجعلوا لها الرخصة اي التسهيل اذا وضعت لاقل من اربعة اشهر **قوله** لزلت اللام فيه لتأكيد لقسم محذوف وبوضحه رواية الحارث بن عمير ولفظه فوالله لقد نزلت **قوله** سورة النساء القصرى سورة الطلاق وفيها واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن **قوله** بعد الطولى ليس المراد منها سورة النساء بل المراد السورة التي هي اطول سور القرآن وهي البقرة وفيها والذين يتوفون منكم وفيه جواز وصف السورة بالطولى والقصرى وقال الداودي القصرى لا اراه محفوظا والاصغرى وانما يقال قصيرة فافهم هو رد للاخبار الثابتة بلا مستند والقصر والطول امر نسبي ووردت في صفة الصلاة طولى الطولتين واريد بذلك سورة الاعراف ﴿ص سورة لم تحرم ش﴾ اي هذا في تفسير بعض سورة لم تحرم وفي بعض النسخ سورة التحريم وفي بعضها سورة التحرم وهي مدنية لاخلاف فيها وقال الضحاوي نزلت بعد سورة الحجرات وقبل سورا لجمعة قيل نزلت في تحريم مارية اخرجه النسائي وصححه الحاكم على شرط مسلم وقال الداودي في اسناده نظر ونقله الخطابي عن اكثر المفسرين والصحيح انه في العسل وقال النسائي حديث عائشة في العسل جيد بغاية وحديث مارية وتحريمها لم يأت من طريق جيدة وهي الف وستون حرفا ومائتان وسبع واربعون كلمة واثنتي عشرة آية ﴿ص بسم الرحمن الرحيم ش﴾ لم تثبت البسملة للاربعي ذر ﴿ص

يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضاة ازواجك والله غفور رحيم ش﴾ ليس فيه لفظ باب الا لابي ذر والكل ساقوا الآية الكريمة الى رحيم وقد ذكرنا ان الاختلاف في سبب نزولها وسيأتي مزيد الكلام ان شاء الله تعالى ﴿ س حدثنا معاذ بن فضالة حدثنا هشام عن يحيى عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال في الحرام يكفر وقال عباس لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ش﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لم تحرم ما احل الله لان في تحريم الحلال كفارة ومعاذ بضم الميم وبالعين المهملة والذال المعجمة ابن فضالة بفتح الفاء وتخفيف الضاد المعجمة الزهراني وهشام هو الدستوائي ويحيى هو ابن ابي كثير ضد القليل ويعلى بن حكيم بفتح الحاء المثقل البصري والحديث رواه مسلم عن زهير بن حرب اخبرنا اسمعيل بن ابراهيم عن هشام قال كتب الي يحيى ابن ابي كثير انه يحدث عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير فذكره ورواه ابن ماجه عن محمد بن يحيى عن وهب بن جرير عن هشام كذلك فان قلت كيف حال رواية البخاري على هذا قلت قالوا يحتمل انه لم يطلع على هذه العلة اذ لو اطلع عليها لذكرها وليس بجواب كاف وقيل لعل الكتابة والاخبار عنده سواء لانه قد صرح في الجامع بالكتابة في غير موضع وردد هذا بان المكاتبة عنده علة يجب اظهارها اذا علمها وفي اي موضع ذكرها اظهرها والاحسن ان يقال انه يحمل على ان عنده ان هشاما لقي يحيى فربما يحدث كان كتب له به ورواه لمعاذ بالسماع الثاني ولاسماعيل بالكتاب الاول وذكر ابو علي ان في نسخة ابن السكن معاذ بن فضالة اخبرنا هشام عن يحيى عن يعلى وفي نسخة ابي ذر عن الحموي عن الفربري اخبرنا هشام عن يحيى بن حكيم عن سعيد قال ابو علي وهذا خطأ فاحش وصوابه هشام عن يحيى عن يعلى كما رواه ابن السكن قوله يكفر بكسر الفاء اي يكفر من وقع ذلك ووقع في رواية ابن السكن وحده يكفر بفتح الفاء اي اذا قال انت علي حرام او هذا علي حرام يكفر كفارة اليمين وعن ابن عباس اذا حرم امرأته ليس بشيء وعند النسائي وسئل فقال ليست عليك بحرام عليك الكفارة عتق رقبة وقال ابن بطال عنه يلزمه كفارة الظهار قال وهو قول ابي قلابة وابن جبير وهو قول احمد وعن الشافعي اذا قال لزوجته انت علي حرام ان نوى طلاقا كان طلاقا وان نوى ظهارا كان ظهارا وان نوى تحريم عينها بغير طلاق ولا ظهار لزمه بنفس اللفظ كفارة يمين ولا يكون ذلك يمينا وان لم ينو شيأ ففيه قولان اصحهما تلزمه كفارة يمين والثاني انه لغو لا شيء فيه ولا يترتب عليه شيء من الاحكام وذكر عياض في هذه المسألة اربعة عشر مذهبا ❁ احدها المشهور من مذهب مالك انه يقع به ثلاث تطليقات سواء كانت مدخولا بها ام لا لكن لو نوى اقل من ثلاث قبل في غير المدخول بها خاصة وهو قول علي بن ابي طالب وزيد والحسن والحكم ❁ والثاني انه يقع تطليقات ولا تقبل بينه في المدخول بها ولا غيرها قاله ابن ابي ليلى وعبد الملك بن الماجشون ❁ الثالث انه يقع به على المدخول بها ثلاث وعلى غيرها واحدة قاله ابو مصعب ومحمد بن عبد الحكم ❁ الرابع انه يقع به طلقة واحدة بائنة سواء المدخول بها وغيرها وهي رواية عن مالك ❁ الخامس انها طلقة رجعية قاله عبد العزيز ابن ابي سلمة المالكي ❁ السادس انه يقع ما نوى ولا يكون اقل من طلقة واحدة قاله الزهري ❁ السابع انه ان نوى واحدة او عددا او عينا فله ما نوى والا فلغو قاله الثوري ❁ الثامن مثله الا انه اذا لم ينو شيأ لزمه كفارة يمين قاله الاوزاعي وابو ثور ❁ التاسع مذهب الشافعي المذكور قبل وهو قول ابي بكر وعمر وغيرهما من الصحابة والتابعين ❁ العاشر ان نوى الطلاق ونعت طلقة بائنة وان نوى

ثلاثا وقع الثلاث وان نوى اثنتين وقعت واحدة وان لم ينو شيأ فيمين وان نوى الثلاث كفر قاله ابو حنيفة واصحابه ❁ الحادى عشر مثل العاشر الا انه اذا نوى اثنتين وقعتا قاله زفر ❁ الثانى عشر انه يجب به كفارة الظهار قاله اسحق بن راهويه ❁ الثالث عشر هى يمين يلزم فيها كفارة اليمين قاله ابن عباس وبعض التابعين وعنه ليس بشئ ❁ الرابع عشر انه كتحريم الماء والطعام فلا يجب فيه شئ اصلا ولا يقع به شئ بل هو لغو قاله مسروق وابو سلمة والشعبى واصبغ ﴿ص﴾ حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يشرب عسلا عند زينب بنت جحش ويمكث عندها فواطبت انا وحفصة عن ايتنا دخل عليها فلتقل له اكلت مغافير انى اجد منك ريح مغافير قال لا ولكنى كنت اشرب عسلا عند زينب ابنة جحش فلن اعود له وقد حلفت لا تخبرى بذلك احدا

﴿ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله وقد حلفت وابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء الرازى يعرف بالصغير وابن جريج عبد العزيز بن جريج وعطاء بن ابى رباح وعبيد بن عمير كلاهما بالتصغير ابو عاصم النبيل والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الطلاق وفى الايمان والنذور عن الحسن بن محمد واخرجه مسلم فى الطلاق عن محمد بن حاتم واخرجه ابو داود فى الاشربة عن احمد بن حنبل واخرجه النسائى فى الايمان والنذور وفى عشرة النسائى عن الحسن بن محمد الزعفرانى به وفى الطلاق وفى التفسير عن قتيبة **قوله** عند زينب بنت جحش ويروى ابنة جحش وهى احدى زوجاته صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** فواطبت هكذا فى جميع النسخ واصله فواطأت بالهمزة اى اتفقت انا وحفصة بنت عمر بن الخطاب عند زوجاته **قوله** عن ايتنا اى عن آية كانت منا دخل عليها يعنى على اية زوجة من زوجاته دخل عليها فان قلت كيف جاز لعائشة وحفصة الكذب والمواطأة التى فيها ايذاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت كانت عائشة صغيرة مع انها وقعت منها من غير قصد الايذاء بل على ما هو من حيلة النساء فى الغيرة على الضرائر ونحوها واختلف فى التى شرب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى بيتها العسل فعند البخارى زينب كما ذكرت وان القائلة اكلت مغافير عائشة وحفصة وفى رواية حفصة وان القائلة اكلت مغافير عائشة وسودة وصفية رضى الله تعالى عنهن وفى تفسير عبد بن حميد انها سودة وكان لها اقارب اهدوا لها عسلا من اليمن والقائل له عائشة وحفصة والذى يظهر انها زينب على ما عند البخارى لان ازواجه صلى الله تعالى عليه وسلم كن حزبين على ما ذكرت عائشة قالت انا وسودة وحفصة وصفية فى حزب وزينب وام سلمة والباقيات فى حزب **قوله** اكلت مغافير بفتح الميم بعدها غين معجمة جمع مغفور وقال ابن قتيبة ليس فى الكلام مفعول الا مغفور ومغرور وهو ضرب من الكمأة ومنهور وهو الهجر ومغلوق واحد المغالبق والمغفور صمغ حلو كالناطف وله رائحة كريهة ينضحه شجر يسمى العرفط بين مهملة مضمومة وفاء مضمومة ثبات مر له ورقة عريضة تنفرش على الارض وله شوك وثمرة بيضاء كالقطن مثل زر قميص خبيث الرائحة وزهر المهلب ان رائحة العرفط والمغافير حسنة انتهى وهو خلاف ما يقتضيه الحديث وما قاله الناس قال اهل اللغة العرفط من شجر العضاه وهو كل شجره شوك وتخبث رائحته وروائح ابالها حتى يتأذى برواتحها والغاها الناس فيتخونها وحكى ابو حنيفة فى المغفور والمغثور ثاء مثلثة وميم المغفور من الكلمة وقال الفراء زائدة وواحده مغفر وحكى غيره مغفر وقال آخرون مغفار وقال

الكسائى مغفر قلت الاول بفتح الميم والثانى بضمها والثالث على وزن مفعال بالكسر والرابع بكسر الميم فافهم **قوله** قال لاباى قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا انا كلت مغافير ولكنى كنت اشرب العسل عند زينب **قوله** فلن اعود له اى حلفت انا على ان لا اعود لشرب العسل **قوله** فلا تخبرى الخطاب لحفصة لانها هى القائلة انا كلت مغافير او غيرها على خلاف فيه اى لا تخبرى احدا عائشة او غيرها بذلك وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يتحنى بذلك مرضاة ازواجه وقال الخطابى الاكثر على ان الآية نزلت فى تحريم مارية القبطية حين حرمها على نفسه وقال لحفصة لا تخبرى عائشة فلم تكتم السر واخبرتها ففى ذلك نزل واذ اسر النبى الى بعض ازواجه حديثا ﴿ص ● باب ● تبتغى مرضات ازواجك قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم ش﴾ اى هذا باب فى قوله عزوجل تبتغى اى تطلب رضى ازواجك وتحلف قد فرض الله اى بين الله او قدر الله ما تحللون به ايمانكم وقد بينها فى سورة المائدة ﴿ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا سليمان بن بلال عن يحيى عن عبيد بن حنين انه سمع ابن عباس يحدث انه قال مكثت سنة اريد ان اسأل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه عن آية فما استطيع ان اسأله هيبة له حتى خرج حاجا فخرجت معه فلما رجعت وكنا ببعض الطريق عدل الى الاراك لحاجة له قال فوقفت له حتى فرغ ثم سرت معه فقلت له يا امير المؤمنين من اللتان تظاهرتا على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من ازواجه فقال تلك حفصة وعائشة قال فقلت والله ان كنت لاريد ان اسألك عن هذا منذ سنة فما استطيع هيبة لك قال فلا تفعل ما ظننت ان عندى من علم فاسألنى فان كان لى علم خبرتك به ثم قال عمر رضى الله تعالى عنه والله ان كنا فى الجاهلية ما نعد للنساء امرا حتى انزل الله فيهن ما انزل وقسم لهن ما قسم قال فبينا انا فى امر أتأمره اذ قالت امرأتى لو صنعت كذا وكذا قال فقلت لها مالك ولما ههنا فيما تكلفك فى امر اريده فقالت لى عجبا لك يا ابن الخطاب ما تريد ان تراجع انت وان ابنتك لتراجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان فقام عمر رضى الله تعالى عنه فاخذ رداءه مكانه حتى دخل على حفصة فقال لها يا بنية انك لتراجعين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان فقالت حفصة والله انا لنراجعه فقلت تعلمين انى احذرك عقوبة الله وغضب رسوله يا بنية لا يغرنك هذه التى اعجبها حسنها حب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اياها يريد عائشة قال ثم خرجت حتى دخلت على ام سلمة لقرابتى منها فكلمتها فقالت ام سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت فى كل شئ حتى تبتغى ان تدخل بين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وازواجه فاخذتنى والله اخذا كسرتنى عن بعض ما كنت اجد فخرجت من عندها وكان لى صاحب من الانصار اذا غبت اتانى بالخبر واذا غاب كنت انا آتيه بالخبر ونحن نخوف ملكا من ملوك غسان ذكر لنا انه يريد ان يسير الينا فقد امتلأت صدورنا منه فاذا صاحبى الانصارى يدق الباب فقال افتح افتح فقلت جاء الغسانى فقال بل اشد من ذلك اعتزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ازواجه فقلت رغم انف حفصة وعائشة فاخذت ثوبى فاخرج حتى جئت فاذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى مشربة له يرقى عليها بعجلة وغلام لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسود على رأس الدرجة فقلت له قل هذا عمر بن الخطاب فاذن لى قال عمر فقصصت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الحديث فلما بلغت حديث ام سلمة تبسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانه لعلى حصير ما بينه وبينه شئ وتحت رأسه وسادة من ادم حشوها ليف وان عند رجليه قرظا مصبوبا

وعند رأسه اهب معلقة فرأيت اثر الحصير فى جنبه فبكيت فقال مايبكيك فقلت يارسول الله ان كسرى وقيصر فيما هما فيه وانت رسول الله فقال اما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة
ش ﴿ اى هذا باب فى قوله عروجل تبتغى الى آخره وليس فى كثير من النسخ لفظ باب وهكذا وقع فى رواية الاكثرين بعض الآية الاولى وحذف بقية الثانية ووقع فى رواية ابى ذر كما ثبتنا
كلتاهما ويحيى هو ابن سعيد الانصارى وعبيد بن حنين كلاهما بالتصغير مولى زيد بن الخطاب والحديث اخرجه البخارى ايضا فى النكاح وفى خبر الواحد عن عبدالعزيز بن عبدالله وفى اللباس وفى خبر الواحد ايضا عن سليمان بن حرب واخرجه مسلم فى الطلاق عن ابى بكر بن ابى شيبة وغيره ﴿ قوله هيبته اى لاجل الهيبة الحاصلة له ﴿ قوله عدل الى الاراك اى عدل عن الطريق منتهيا الى شجرة الاراك وهى الشجرة التى يتخذ منها المساويك ﴿ قوله لقضاء حاجة كناية عن التبرز ﴿ قوله نظاهرتا اى تعاونتا عليه بما يسوءه فى الافراط فى الغيرة وافشاء سره ﴿ قوله تلك حفصة وعائشة وروى تانك حفصة وعائشة ولفظ تانك من اسماء الاشارة للمؤنث المثنى ﴿ قوله والله ان كنت لاريد كلمة ان مخففة من المثقلة واللام فى لاريد للتأكيد ﴿ قوله والله ان كنا فى الجاهلية كلمة ان هذه لتأكيد النفى المستفاد منه وليست مخففة من المثقلة لعدم اللام ولانافية والا لزم ان يكون العدد ثابتا لان نفى النفى اثبات ﴿ قوله امرا اى شانا ﴿ قوله حتى انزل الله فبين ما انزل مثل قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف ولا تمسكوهن ضرارا وان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ﴿ قوله وقسم لهن ماقسم مثل ولهن الربع مما تركتم وعلى الموالود له رزقهن وكسوتهن ﴿ قوله فينا انا فى امر أتمره اى بين اوقات ايتمارى ومعنى اتأمر ماتفكر فيه وفى رواية مسلم فبينا انا فى امر اتمره قال النووى فى شرحه اى اشاوره فيه نفسى وافكر
﴿ قوله اذ قالت جواب فينا ﴿ قوله مالك اى ماشانك اى مالك ان تمرضين لى فيما لمفعله ﴿ قوله واذ هونا اى للامر الذى نحن فيه وفى رواية مسلم قلت لها ومالك انت ولما ههنا ﴿ قوله فيما تكلفنى ويروى وفيما تكلفك اى وفى اى شئ تكلفك فى امر اريده وفى رواية مسلم ومايكلفك فى امر اريده وهو بضم الياء آخر الحروف وسكون الكاف من الاكلاف وفى رواية البخارى بفتح التاء المثناة من فوق وفتح الكاف وضم اللام المشددة من التكلف من باب التفعل ﴿ قوله عجبانك اى اعجب عجبانك من مقالتك هذه ﴿ قوله ان تراجع على صيغة المجهول و ﴿ قوله لتراجع على صيغة المعلوم والضمير فيه يرجع الى قوله ابنتك وهو فى محل الرفع لانه خبر ان واللام فيه للتأكيد ﴿ قوله حتى يظل يومه غضبان غير مصروف ﴿ قوله حب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مرفوع من اجله اى اعجبها حبها لاجل حب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اياها وفى رواية مسلم وحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اياها بالواو وقال الكرمانى وحب رسول الله هو المناسب لروايات الاخروهى لانفرقك ان كانت جارتك او ضائمك واحب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ قوله حتى تبتغى اى حتى تطلب ﴿ قوله فاخذتنى اى اممسلة بكلامها ومقالتها فاخذة كسرتنى عن بعض ماكنت اجده من الموجدة وهو الغضب وفى رواية مسلم قال فاخذتنى اخذ اكسرتنى به عن بعض ما كنت اجد ﴿ قوله وكان لى صاحب من الانصار وفيه استحباب حضور مجالس العلم واستحباب التناوب فى حضور العلم اذا لم يتيسر لكل احد الحضور بنفسه ﴿ قوله من ملوك غسان ترك صرف غسان وقيل يصرف وهم كانوا بالشام ﴿ قوله افتح افتح مكررا للتأكيد ﴿ قوله قال بل اشد من ذلك وفيه ما كانت الصحابة من الاهتمام باحوال رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم والقلق التام لما يقلقه و يغيظه **قوله** رغم انف حفصة بكسر الغين وفتحها يقال رغم يرغم رغما ورغما ورغما بتثليث الراء اى لصق بالرغام وهو التراب هذا هو الاصل ثم استعمل فى كل من عجز عن الانتصاف وفى الذل والانقياد كرها **قوله** واخذت ثوبى فاخرج فيه استحباب الجمل بالثوب والعمامة ونحوهما عند لقاء الائمة والكبار احتراما لهم **قوله** فى مشربة بفتح الميم وضم الراء وفتحها وهى الغرفة **قوله** يرقى على صيغة المجهول اى يصعد عليها **قوله** بجلة بفتح العين المهملة والجيم وهى الدرجة وفى رواية مسلم بجلها قال النووى وقع فى بعض النسخ بجلتها وفى بعضها بجلة فالكل صحيح والاخيرة اجود وقال ابن قتيبة وغيره هى درجة من النخل **قوله** وغلام لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسود على رأس الدرجة وفى رواية لمسلم عند لها اى لحفصة اين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالت هو فى خزانة فى المشربة فدخلت فاذا انا برباح غلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قاعد على اسكفة المشربة مدل رجليه على نقير من خشب وهو جذع يرقى عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وينحدر **قوله** تبسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التبسم الضحك بلا صوت. **قوله** فرقا بفتح القاف والراء وبالقاف المجهة وهو رق شعير ديغه **قوله** مصبوبا اى مسكوبا ويروى مصبورا بالراء فى آخره اى مجموعا من الصبرة وقال النووى وقع فى بعض الاصول مضبورا بالضاد المعجمة بمعنى مجموعا ايضا **قوله** اهب بفتح الهمزة وضمها لغتان مشهورتان وهو جمع اهاب وهو الجلد الذى لم يدبغ وفى رواية مسلم فنظرت ببصرى فى خزانة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا انا بقبضة من شعير نحو الصاع ومثلها قرظا فى ناحية الغرفة واذا افيق معلق بفتح الهمزة وكسر القاف وهو الجلد الذى لم يتم دباغه وجمعه افق بفتحهما كاديم وآدم **قوله** فيما هنالك اى فى الذى هما فيه من النعم والرواح زينة الدنيا **قوله** وانت رسول الله قيل هذا الخبر لا يراد به فائدة ولا لازمها فما الغرض منه واجيب بان غرضه بيان ما هو لازم الرسالة وهو استحقاقه ما هما فيه اى انت المستحق لذلك لا هما وفى رواية مسلم فيصر وكسرى فى الثمار والانهار ﴿ ص ﴾ باب ﴿ واذا سر النبى الى بعض ازواجه حديثا فلما نبأت به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال نبانى العليم الخبير ش ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى واذا اسر النبى الى بعض ازواجه الى آخرها وليس فى بعض النسخ لفظ باب وذكرت الآية المذكورة بكمالها فى رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر واذا أسر النبى الى بعض ازواجه حديثا الى الخبر **قوله** واذا اسر النبى الى بعض ازواجه اسراره هو تحريمه صلى الله تعالى عليه وسلم شاته اى مارية على نفسه وبعض ازواجه حفصة بنت عمر رضى الله تعالى عنهما وهو قوله لها لا تخبرى بذلك اى بتحريم القناة احدا وعن الكلبى اسر اليها ان ابا بكر وابا عائشة يكونان خليفتين على امتى **قوله** فلما نبأت به اى فلما اخبرت بالحديث الذى اسر اليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صاحبتها واظهره الله عليه اى واطلع نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم على انه قد نبأت به **قوله** عرف بعضه يعنى اخبر حفصة ببعض ما قالت عائشة ولم يخبرها بقولها اجمع **قوله** فلما نبأها به اى ﴿ اخبر حفصة بذلك قالت من انبأك هذا قال نبأنى العليم الذى يعلم كل شئ الخبير بما يقع بين عباده ولا يخفى عليه شئ من ذلك ﴿ ص فيه عائشة رضى الله تعالى عنها عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ش ﴾ اى فى هذا الباب حديث عائشة عن النبى

صلى الله تعالى عليه وسلم واراد به الحديث الذى رواه عن عائشة عبيد بن عمير فى الباب قبله ﴿ص﴾ حدثنا على حدثنا سفيان حدثنا يحيى بن سعيد قال سمعت عبيد بن حنين قال سمعت ابن عباس يقول اردت ان اسأل عمر رضى الله تعالى عنه فقلت ياامير المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فما اتممت كلامى حتى قال عائشة وحفصة رضى الله تعالى عنهما ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة لاتخفى وعلى هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة ويحيى بن سعيد هو الانصارى وهذا طرف من الحديث الذى مضى عن قريب ﴿ص﴾ ● باب ● ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما ﴿ش﴾ اى هذا باب فى قوله عزوجل ان تتوبا الخطاب لعائشة وحفصة اى ان تتوبا الى الله من التعاون على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالايذاء وتفسير صغت يأتى الآن ﴿ص﴾ صغوت واصغيت ملت تصغى تميل ﴿ش﴾ اشار بهذا الى ان معنى قوله قد صغت مالت وعدلت واستوجبتما التوبة يقال صغوت اى ملت وكذلك اصغيت ذكر مثالين احدهما ثلاثى والآخر مزيد فيه قوله لتصغى اشار به الى قوله عزوجل ولتصغى اليه افئدة الذين لايؤمنون بالآخرة اى تميل وهذا ذكره استطرادا ﴿ص﴾ وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير ﴿ش﴾ كذا وقع للاكثرين واقتصر ابوذر من سياق الآية على قوله ظهيرون قوله وان تظاهرا اى وان تعاونا على اذى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فان الله هو مولاه اى ناصره وحافظه فلا تضره المظاهرة منكما وجبريل عليه الصلاة والسلام وليه وصالح المؤمنين ابوبكر رضى الله تعالى عنه قاله المسيب ابن شريك وقال سعيد بن جبير هو عمر رضى الله تعالى عنه وروى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه وعن الكلبى هم المؤمنون المخلصون الذين ليسوا بمنافقين وعن قتادة هم الانبياء عليهم الصلاة والسلام قوله والملائكة بعد ذلك اى بعد نصر الله وجبريل وصالح المؤمنين ظهير اى اعوان ولم يقل وصالحوا المؤمنين ولاظهرا لان لفظهما وان كان واحدا فهو بمعنى الجمع قوله تظاهرون تتعاونون وفى بعض النسخ تظاهرا تعاونا ﴿ص﴾ وقال مجاهد قوا انفسكم واهليكم نارا اوصوا انفسكم واهليكم بتقوى الله وادبوهم ﴿ش﴾ اى قال مجاهد فى قوله تعالى (ياايها الذين آمنو قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة) اوصوا انفسكم من الايصاء المعنى اوصوا انفسكم بترك المعاصى وفعل الطاعات قوله واهليكم يعنى مروهم بالخير وانهوهم عن الشر وعلموهم وادبوهم هذا هو المعنى الصحيح الذى ذكره المفسرون وقال الزمخشرى قوا انفسكم بترك المعاصى وفعل الطاعات واهليكم بان تأخذوهم بما تأخذون به انفسكم وقرئ واهلوكم عطفا على واو قوا كانه قيل قوا انتم واهلوكم انفسهم وذكر الشراح هنا اشياء متعسفة اكثرها خارج عما تقتضيه القواعد فمن ذلك ماذكره ابن التين بلفظ قوا اهليكم اوقوا اهليكم ونسب القاضى عياض هذه الرواية هكذا القابسى وابن السكن ثم قال ابن التين صوابه اوقوا قال ونحو ذلك ذكر النحاس ولااعرف للالف من او ولا للقاف من قوله قوا وجها قلت كأنه جعل قوله اوقوا كلتين احديهما كلمة او والثانية كلمة قوا وصله بتقديم الفاء على القاف ثم ذكر اشياء متكلفة لم يذكرها احد من المفسرين وذلك كله نشأ من جعله اوقوا كلتين وجعل القاء مقدمة على القاف وليس كذلك فانه كلمة واحدة والقاف مقدمة على الفاء والمعنى اوقوا

اهليكم عن المعاصى وامنعوهم وقال ابن التين والصواب على هذا حذف الالف لانه ثلاثى من وقف قلت لمن جعل هذا كلمة ان يقول لانسلم انه من وقف بل من الايقاف من المزيد لامن الثلاثى

﴿ص﴾ حدثنا الحميدى حدثنا سفيان حدثنا يحيى بن سعيد قال سمعت عبيد بن حنين يقول سمعت ابن عباس يقول اردت ان اسأل عمر عن المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكنت سنة فلم اجد له موضعا حتى خرجت معه حاجا فلما كنا بظهران ذهب عمر لحاجته فقال ادركنى بالوضوء فادركته بالاداوة فجعلت اصب عليه ورأيت موضعا فقلت يا امير المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرتا قال ابن عباس فما اتممت كلامى حتى قال عائشة وحفصة

﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لانخفى على المتأمل والحميدى عبدالله بن الزبير وسفيان هو ابن عيينة ويحيى بن سعيد هو القطان الانصارى والحديث قدمضى فى باب تبتغى مرضات ازواجك ومضى الكلام فيه هناك **قوله** بظهران بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء وبالراء والنون بقعة بين مكة والمدينة غير منصرف **قوله** بالوضوء بفتح الواو وهو الماء الذى يتوضأ به **قوله** بالاداوة بكسر الهمزة وهى المطهرة **قوله** يا امير المؤمنين بحذف الالف من امير للتخفيف

﴿ص﴾ ﴿باب﴾ عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا

﴿ش﴾ اى هذا باب فى قوله عز وجل عسى ربه اى رب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم هذا اخبار عن القدرة وتخويف لهم لان فى الوجود من هو خير من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الزمخشرى فان قلت كيف يكون البدلات خيرا منهن ولم يكن على وجه الارض نساء خير من امهات المؤمنين قلت اذا طلقهن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لمعصيتين له واذ تهن اياه ولم يبقين على تلك الصفة وكان غيرهن من الموصوفات بالاوصاف المذكورة مع الطاعة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والنزول على رضاه وهواه خيرا منهن **قوله** مسلمات مؤمنات مقرات مخلصات قانتات داعيات مصليات تائبات من الذنوب راجعات الى الله تعالى ورسوله تاركات لحبة انفسهن عابدات كثيرات العبادة لله تعالى وقيل متذللات لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالطاعة ومنه اخذ اسم العبد لتذلله سائحات يصحن معه حيث ماساح وقيل صائمات وقرئ سيحات وهى ابلغ وقيل للصائم سائح لان السائح لازاد معه فلا يزال ممسكا الى ان يجد مايطعمه فشبه به الصائم فى امساكه الى ان يجئ وقت افطاره وقيل سائحات مهاجرات وعن زيد بن اسلم ليكن فى هذه الامة سياحة الا المعجرة **قوله** ثيبات جمع ثيب والابكار جمع بكر فان قلت وانما اخليت الصفات كلها عن العاطف ووسط بين الثيبات والابكار قلت لانهما صفتان متنافيتان لا يجتمعن فيهما اجتماعهن فى سائر الصفات فلم يكن بد من الواو

﴿ص﴾ حدثنا عمرو بن عون ناهشيم عن حميد عن انس رضى الله تعالى عنه قال عمر رضى الله تعالى عنه اجتمع نساء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى الغيرة عليه فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت الآية

﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وفيه بيان سبب النزول وعمرو بن عون بن اوس الواسطى نزل البصرة وروى البخارى ايضا عنه بالواسطة فى الاستيذان روى عن عبدالله المسندى عن عمرو بن عون وروى مسلم عن حجاج بن الشاعر عنه فى موضع وهشيم مصغر هشم بن بشير مصغر بشر روى عن حميد الطويل البصرى والحديث قدمض فى كتاب الصلاة فى باب ماجاء فى القبلة

باتم منه بهذا الاسناد بعينه ومضى الكلام فيه هناك ﴿ص سورة تبارك ش﴾ اى هذا فى تفسير بعض سورة تبارك وفى بعض النسخ سورة الملك ولم تثبت البسملة ههنا للكل وهى مكية كلها قاله مقاتل وقال السخاوى نزلت قبل الحاقة وبعد الطور وهى الف وثلثمائة حرف وثلثمائة وثلاثون كلمة وثلاثون آية ﴿ص التفاوت الاختلاف والتفاوت والتفوت واحد ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت) وفسره بالاختلاف والمعنى هل ترى فى خلق الرحمن من اختلاف واشار بان التفاوت والتفوت بمعنى واحد كالتعهد والتعاهد والتطهر والتطاهر وقرأ الكسائى وحمزة من تفوت بغير الف قال الفراء وهى قرأة ابن مسعود والباقون بالالف ﴿ص تميز تقطع ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (تكاد تميز من الغيظ) وفسره بقوله تقطع وكذا فسره الفراء والضمير فيه يرجع الى الكفار الذين اخبر الله عنهم بقوله اذا القوا فيها اى فى النار سمعوا لها شهيقا اى صوتا كصوت حمار وهى تفور تزفر وتغلى بهم كما تغلى القدور ﴿ص منا كبها جوانبها ش﴾ اشار به الى قوله تعالى فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور اى امشوا فى جوانب الارض وكذا فسره الفراء واصل المنكب الجانب وعن ابن عباس وقتادة جبالها وعن مجاهد طرقها ﴿ص تدهنون وتدعنون مثل تذكرون وتذكرون ش﴾ اشار به الى قوله تعالى وقيل هذا الذى كنتم به تدعون واشار به الى ان معناهما واحد وان التخفيف فيه ليس بقراءة فلا جل ذلك قال مثل تذكرون وتذكرون ﴿ص ويقبضن يضربن باجنحتهن ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (ويقبضن مايمسكهن الا الرحمن انه بكل شئ بصير) وفسره بقوله يضربن باجنحتهن المعنى مايمسك الطيور اى مايحبسهن فى حال القبض والبسط ان يسقطن الا الرحمن ولم يثبت هذا لابى ذر ﴿ص وقال مجاهد صافات بسط اجنحتهن ش﴾ اى قال مجاهد فى قوله تعالى (اولم يروا الى الطير فوقهم صافات) صافات بسط اجنحتهن يعنى فى الطيران تطير وتقبض اجنحتها بعد ابساطها ولم يثبت هذا ايضا لابى ذر ﴿ص وتفور الكفور ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (بل لجوا فى عتو ونفور) وفسر النفور بالكفور ورواه الحنظلى عن حجاج عن عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وقال التغلبى معنى عتو تمادى فى الضلال ومعنى نفور تباعد من الحق واصله من النفرة ﴿ص سورة ن والقلم ش﴾ اى هذا فى تفسير بعض سورة نون والقلم ولم يقع لفظ سورة الا فى رواية ابى ذر وقال مقاتل مكية كلها وذكر ابن الثعلب عن ابن عباس من اولها الى قوله سنسمه على ومن بعد ذلك الى قوله لو كانوا يعلمون مدنى وقال السخاوى نزلت بعد سورة المزمل وقبل المدثر وهى الف ومائتان وستة وخمسون حرفا وثلثمائة كلمة واثنتان وخمسون آية واختلف المفسرون فى معناه فعن مجاهد ومقاتل والسدى وآخرين هو الحوت الذى يحمل الارض وهى رواية عن ابن عباس واختلف فى اسمه فعن الكلبى ومقاتل يهموت وعن الواقدى ليوثا وعن على بلهوت وقيل هى حروف الرحمن وهى رواية عن ابن عباس قال آر وحم ونون حروف الرحمن مقطعة وعن الحسن وقتادة والضحاك النون الدواة وهى رواية عن ابن عباس ايضا وعن معاوية بن قرة لوح من نور رفعه الله الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وعن ابن كيسان هو قسم اقسم الله به وعن عطاء افتتاح اسمه نور وناصر ونصير وعن جعفر نون نهر فى الجنة ﴿ص بسم الله الرحمن الرحيم ش﴾ لم تثبت البسملة الا لابى ذر

﴿ وقال قتادة حرد جد فى انفسهم ش ﴾ اشار به قتادة الى قوله تعالى (وغدوا على حرد قادرين) وفسر قوله حرد بقوله جد بكسر الجيم وتشديد الدال وهو الاجتهاد والمبالغة فى الامر وقال ابن الزبن وضبط فى بعض الاصول بفتح الجيم رواه عبد الرزاق فى تفسيره عن معمر عن قتادة وقال الثعلبى على قدره قادرين على انفسهم وعن الضحى ومجاهد وعكرمة على امر مجمع قد اسسوه بينهم وعن سفيان على حنق وغضب وعن ابى عبيدة على منع ﴿ ص وقال ابن عباس لضالون اضللنا مكان جئنا ش ﴾ اى قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى قوله تعالى فلما (راوها قالوا انا لضالون) اى اضللنا مكان جئنا رواه ابن ابى حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه والضمير فى قوله فلما رأوها يرجع الى الجنة فى قوله (انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة) يعنى امتحنا واختبرنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اى كما ابتلينا اصحاب الجنة قال ابن عباس بستان باليمن له الضروان دون صنعاء بفرسخين وكانوا حلفوا ان لا يصرم من نخلها الا فى الظلمة قبل خروج الناس من المساكين اليها فارسل الله عليها نارا من السماء فاحرقتها وهم نائمون فلما قاموا واتوا اليها ورأوها قالوا انا لضالون وليست هذه جئنا فقوله اضللنا قال بعضهم زعم بعض الشراح ان الصواب فى هذا ان يقال ضللنا بغير الف تقول ضللت الشئ اذا جعلته فى مكان ثم لم تدر اين هو واضللت الشئ اذا ضيعته ثم قال والذى وقع فى الرواية صحيح المعنى اى عملنا عمل من ضيع ويحتمل ان يكون بضم اول اضللنا انتهى قلت اراد ببعض الشراح الحافظ الدمياطى فانه قال هكذا والذى قاله هو الصواب لان اللغة تساعده ولكن الذى اختاره هذا القائل من الوجهين الذين ذكرهما بعيد جدا اما الاول فليس بمطابق لقول اهل الجنة فان عملهم لم يكن الا روا حهم الى جنتهم فقط وليس فيه عمل عمل من ضيع واما الثانى فبالاحتمال الذى لا يقطع ولكن يقال فى تصويب الذى وقع به الرواية اضللنا انفسنا عن مكان جئنا يعنى هذه ليست بجنتنا بل تهنا فى طريقها ﴿ ص وقال غيره كالصريم كالصبح انصرم من الليل والليل انصرم من النهار وهو ايضا كل رملة انصرمت من معظم الرمل والصريم ايضا المصروم مثل قتيل ومقتول ش ﴾ اى قال غير ابن عباس فى قوله تعالى (فاصبحت كالصريم) اى فاصبحت الجنة المذكورة كالصريم وفسره بقوله كالصبح انصرم اى انقطع من الليل الى آخره ظاهر ﴿ ص تدهنون فيدهنون ترخص فيرخصون مكظوم وكظيم مغموم ش ﴾ هذا كله لفسفى ولم يقع لباقين واشار بقوله تدهن الى قوله تعالى ودوا لو تدهن فيدهنون وفسره بقوله ترخص فيرخصون وكذا روى عن ابن عباس وعن عطية والضحاك لو تكفر فيكفرون وعن الكلبى لو تلين لهم فيلينون ثم قوله وعن الحسن لو تصانعهم فى دينك فيصانعونك فى دينهم وعن الحسن لو تقاربهم فيقاربونك واشار بقوله مكظوم الى قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم وفسره بقوله مغموم واشار ايضا بان مكظوم وكظيم سواء فى المعنى ﴿ ص باب عتل بعد ذلك زنيم ش ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى عتل بعد ذلك اى مع ذلك والعتل الفاتك الشديد المنافق قاله ابن عباس وعن عبيد بن عمير العتل الاكول الشروب القوى الشديد يوضع فى الميزان فلا يزن شعيرة يدفع الملك من اولئك فى جهنم سبعين الفا دفعة واحدة والزنيم هو الداعى الملحق النسب الملصق بالقوم وليس منهم وعن على رضى الله تعالى عنه الزنيم الذى لا اصل له وقيل هو الذى له زعمة كزعمة الشاة وقيل هو المرمى بالابنة ﴿ ص

حدثنا محمود حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابى حصين عن مجاهد عن ابن عباس عتل بعد ذلك زنيم قال رجل من قريش له زنمة مثل زنمة الشاة ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمود هو ابن غيلان ووقع فى رواية المستملى محمد فان صح فهو الذهلى وعبيد الله هو ابن موسى من شيوخ البخارى وروى عنه هنا بواسطة واسرائيل هو ابن يونس بن ابى اسحق السبيعى وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين واسمه عثمان بن عاصم الاسدى والحديث اخرجه النسائى فى التفسير عن احمد بن سليمان **قوله** قال رجل من قريش اى قال ابن عباس الزنيم هو رجل من قريش له زنمة مثل زنمة الشاة وقال الزمخشرى الزنمة هى الهنة من جلد الماعزة تقطع فتخلى معلقة فى حلقها وقيل الزنمة المميز فى حلقها كالقرط فان كانت فى الاذن فهى زنمة واختلف فى الموصوف بهذه الصفة القبيحة فعن ابن عباس هو الوليد بن المغيرة المخزومى وقال عطاء والسدى هو الاخنس بن شريق وقال مجاهد الاسود بن عبد يغوث وعن مجاهد كانت للوليد ست اصابع فى كل يد اصبع زائدة ﴿ ص حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن معبد بن خالد قال سمعت حارثة بن وهب الخزاعى قال سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف لو اقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر ش ﴿ مطابقته للترجمة فى قوله كل عتل وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثورى ومعبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة ابن خالد الكوفى ماله فى البخارى الا الثلاثة احاديث هذا وآخر تقدم فى الزكاة وآخر يأتى فى الطب وحارثة بن وهب الخزاعى بالمهملة والثاء المثلثة والحديث ذكره البخارى ايضا فى الادب عن محمد بن كثير وفى النذور عن محمد بن المثنى واخرجه مسلم فى صفة الجنة عن محمد بن المثنى وغيره واخرجه الترمذى فى صفة جهنم عن محمود بن غيلان واخرجه النسائى فى التفسير عن محمد بن المثنى به واخرجه ابن ماجة فى الزهد عن محمد بن بشار عن ابن مهدى عن سفيان به **قوله** متضعف بكسر العين وفتحها والفتح اشهر وكذا ضبطه الدمياطى وقال ابن الجوزى وغلط من كسرها قائما هو بالفتح وقال النووى روى بالفتح عند الاكثرين وبكسرها ومعناه يستضعفه الناس ويحتقرون لضعف حاله فى الدنيا يقال تضعفه اى استضعفه واما الكسر فمعناه متواضع حامل متذلل واضع من نفسه وقيل الضعف رقة القلب ولينه للايمان **قوله** لو اقسم على الله لابره اى لو حلف يمينا لطمها فى كرم الله تعالى بابراره لابره وقيل لوده اياه لاجابه **قوله** كل عتل كل غليظ وقيل الشديد من كل شئ وقيل الكافر وقال الداودى هو الجسيم العظيم العنق والبطن وقال الهروى هو الجموع المنوع ويقال هو القصير البطن وقيل الاكول الشروب الظلوم والجواظ بفتح الجيم وتشديد الواو ثم ظاء معجمة وهو الشديد الصوت فى الشر وقيل المتكبر المختال فى مشية الفاخر وقيل الكثير اللحم وليس المراد استيعاب الطرفين وانما المراد ان اغلب اهل الجنة وان اغلب اهل النار هؤلاء ﴿ ص باب يوم يكشف عن ساق ش ﴿ اى هذا باب فى قوله تعالى يوم يكشف عن ساق قيل يكشف القيمة عن ساقها وقيل عن امر شديد فظيع وهو اقبال الآخرة وذهاب الدنيا وهذا من باب الاستعارة تقول العرب للرجل اذا وقع فى امر عظيم يحتاج فيه الى اجتهاد ومعاناة ومقاساة لشدة شمر عن ساقه فاستعير الساق فى موضع الشدة وان لم يكن كشف الساق حقيقة كما يقال اسفر وجه الصبح واستعمله صدر الرأى والعرب تقول لسنة الحرب كشفت عن ساقها ﴿ ص حدثنا آدم حدثنا الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد

ابن ابي هلال عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة وبقي من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقا واحدا **ش** مطابقته للترجمة في قوله يكشف ربنا عن ساقه وآدم هو ابن ابي اياس والليث هو ابن سعد وخالد بن يزيد من الزيادة الجمحي السكندراني الفقيه المفتي وسعيد بن ابي هلال الليثي المدني وزيد بن اسلم ابو اسامة مولى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وابو سعيد هو الخدري واسمه سعد بن مالك الانصاري وهذا الحديث مختصر من حديث الشفاعة **قوله** يكشف ربنا عن ساقه من المتشابهات ولاهل العلم في هذا الباب قولان احدهما مذهب معظم السلف او كلهم تفويض الامر فيه الى الله تعالى والايمان به واعتقاد معنى يليق بجلال الله عز وجل والآخر هو مذهب بعض المتكلمين انها تتأول على ما يليق به ولا يسوغ ذلك الا لمن كان من اهله بان يكون عارفا بلسان العرب وقواعد الاصول والفروع فعلى هذا قالوا المراد بالساق هنا الشدة اي يكشف الله عن شدة وامر مهول وكذا فسره ابن عباس وقال عياض المراد بالساق النور العظيم وروى عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم يخرون له سجدا وعن قتادة فيما رواه عبد بن حميد يوم يكشف عن ساق عن امر فظيع وعن عبد الله هي سنور رب العزة اذا كشف للمؤمن يوم القيمة وعن الربيع بن انس يكشف عن الفطاء فيقع من كان آمن به في الدنيا ساجدا وقال الحكيم الترمذي راد القول من قال المراد بالساق الشدة في القيمة وفي هذا قوة لاهل التعطيل وجاء حديث عن ابن مسعود يرفعه وفيه يم تعرفون ربكم قالوا بيننا وبينه علامة ان رأيناها عرفناه قال وما هي قال يكشف عن ساق قال فيكشف عندذلك عن ساق فيخر المؤمنون سجدا قال ومايذكر هذا اللفظ ويفرمنه الامن يفرغ اليد والقدم والوجه ونحوها فعطل الصفات وزعم ابن الجوزي ان ذلك بمعنى كشف الشدائد عن المؤمنين فيسجدون شكرا واستدل على ذلك بحديث ابو موسى مرفوعا فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله وعن ابن مسعود اذا كان يوم القيمة قام الناس لرب العالمين اربعين ما فيه فعندذلك يكشف عن ساق ويتجلى لهم واوله بعضهم بان الله يكشف لهم عن ساق لبعض المخلوقين من ملائكته وغيرهم ويجعل ذلك سببا لبيان ماشاء من حكمته في اهل الايمان والنفاق وعن ابي العباس النحوي انه قال الساق النفس كما قال علي رضي الله تعالى عنه والله لاقاتلن الخوارج ولو تلفت ساقي فيحتمل ان يكون المراد به تجلي ذاته لهم وكشف الحجب حتى اذا رأوه سجدوا له وقرأها ابن عباس يكشف بضم الياء وفتح الشين وفتح الفاء وقرئ يكشف بالنون ويكشف على البناء للفاعل والمفعول جميعا والفعل للساعة او الحال اي يوم تشتد الحال او الساعة وقرئ بالياء المضمومة وكسر الشين من اكشف اذا دخل في الكشف **قوله** فيسجد له اي لله فان قلت القيمة دار الجزاء لا دار العمل قلت هذا السجود لا يكون على سبيل التكليف بل على سبيل التلذذ والتقرب الى الله تعالى **قوله** ريا اي للرياء الناس **قوله** وسمعة اي ليسمعوه **قوله** طبقا واحدا اي لا يثنى للسجود ولا ينحني له وهو بفتح الطاء والباء الموحدة قال الهروي الطبق فقار الظهر اي صار فقاره واحدا كالصحيفة فلا يقدر على السجود وجاء في حديث طويل فالمؤمنون يخرون سجدا على وجوههم ويخر كل منافق على قفاه ويجعل الله تعالى اصلابهم كصياصي البقر وفي رواية ويبقى المنافقون لا يستطيعون كأن في ظهورهم السفافيد فيذهب بهم الى النار وقال النووي وقد استدل

بعض العلماء بهذا مع قول الله تعالى ويدعون الى السجود فلا يستطيعون على جواز تكليف مالا يطاق وهذا استدلال باطل فان الآخرة ليست دار التكليف بالسجود وانما المراد امتحانهم ﴿ ص سورة الحاقة ش ﴾ اى هذا فى تفسير بعض سورة الحاقة وهى مكية فى قول الجميع وقال السخاوى نزلت قبل المعارج وبعد سورة الملك وهى الف واربعة وثمانون حرفا ومائتان وست وخمسون كلمة واثنتان وخمسون آية وفى مسند ابن عباس عن معاذ انما سميت الحاقة لان فيها حقائق الاعمال من الثواب والعقاب ﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ﴾ ثبت البسملة لابى ذر وحده ﴿ ص حسوما متتابعة ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما) وفسره بقوله متتابعة وكذا فسره مجاهد وقتادة ومعنى متتابعة ليس فيها فترة وهو من حسم الكى وهو ان يتابع عليه بالمكواة حتى ان الكلى دائما تو من الضحاك كاملة لم تفتر عنهم حتى انهم وعن الخليل قطعها الدابر هم والحسم والقطع والمنع ومنه حسم الدواء وحسم الرضاع وانتصابه على الحال والقطع قاله الثعلبى وهذا الم يثبت الا النسفى وحده ﴿ ص وقال ابن جبير عيشة راضية يرضيها الرضى ش ﴾ اى قال سعيد بن جبير فى قوله تعالى فى عيشة راضية يرضيها الرضى اى ذات الرضى اراد به انه من باب ذى كذا كتامر ولابن وعند علماء البيان هذا استعارة بالكناية وهذا لم يثبت الا لابى ذر والنسفى ﴿ ص القاضية الموتة الاولى التى متها احيى بعدها ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (ياليتها كانت القاضية ما اغنى عنى ماليه) اى ليت الموتة الاولى كانت القاطعة لامرى لن احيى بعدها ولا يكون بعث ولا جزاء وقال قتادة تمنى الموت ولم يكن عنده فى الدنيا شئ اكره من الموت قوله ثم احيى بعدها وفى رواية ابى ذر لم احى بعدها وهذه هى الاصح والظاهر ان التاسع سقط لم يثبت ﴿ ص من احد عنه حاجزين احد يكون الجميع والواحد ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (فما منكم من احد عنه حاجزين) الضمير فى عنه يرجع الى القتل وقيل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحجزون عن القاتل قاله النسفى فى تفسيره وغرض البخارى فى بيان ان لفظ احد يصلح للجمع والواحد وذلك لانه نكرة وقع فى سياق النفى قوله للجميع ويروى للجميع ﴿ ص وقال ابن عباس الوتين نياط القلب ش ﴾ اى قال ابن عباس فى قوله تعالى عز وجل (ثم لقطعنا منه الوتين) اى نياط القلب والنياط بكسر النون وتخفيف الياء آخر الحروف وهو حبل الوريد اذا قطع مات صاحبه وتعليق ابن عباس وصله ابن ابى حاتم من حديث سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد عنه ﴿ ص وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما طغى كثر وقال بالطاغية بطغيانهم ويقال طغت على الخزان كما طغى الماء على قوم نوح عليه الصلاة والسلام ش ﴾ اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (انا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية) وفسر طغى بقوله كثر وعن قتادة طغى الماء عتى فخرج بلا وزن ولا كيل وطغى فوق كل شئ خمسة عشر ذراعا والجارية السفينة قوله ويقال بالطاغية هو مصدر نحو الجاثية فلذلك فسره بقوله بطغيانهم وقيل الطاغية صفة موصوفها محذوف تقديره واما ثمود فاهلكوا باصنامهم الطاغية يقال طغى يطغو ويطغى طغيانا اذا جاوز الحد فى العصيان فهو طاغ وهى طاغية وتستعمل هذه المادة فى معان كثيرة يقال طغى الرجل اذا جاوز الحد وطغى البحر اذا هاج وطغى السيل اذا كثر ماؤه وطغى الدم اذا تبيغ وغير ذلك وههنا ذكرانه استعمل لمعان ثلاثة الاول بمعنى الكثرة اشار اليه بقوله وقال ابن عباس طغى كثر وهو فى قضية قوم نوح عليه الصلاة والسلام والثانى بمعنى مجاوزة الحد

فى العصيان وذلك فى قوله ويقال بالطاغية وقد ذكرناه وهو فى قوم ثمود الثالث بمعنى مجاوزة الريح حده اشار اليه بقوله ويقال طغت على الخزان وهو فى قضية قوم عاد وهو قوله تعالى (واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية) وقوله طغت اى الريح خرجت بلا ضبط من الخزان وهو جمع خازن والريح خزان لانه سلها الا بمقدار واما عاد فاعتوا عما رسل الله عليهم ريح عاتية يعنى عتت على خزانها فلم تطعهم وجاوزت الحد وذلك بامر الله تعالى وروى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما ارسل الله ريحا الا بمكيال ولا قطرة من الماء الا بمكيال الا قوم عاد وقوم نوح عليه السلام لما طغيا على الخزان فلم يكن لهم عليهما سبيل وقال بعضهم لم يظهر لى فاعل طغت فى حق ثمود وهم قد اهلكوا بالصيحة ولو كانت عادا لكان الفاعل الريح وهى لها الخزان انتهى قلت ظهر لغير ما لم يظهر له لقصور هو الآية فى حق عاد كما ذكرناه وهم اهلكوا بريح صرصر عاتية على خزانها واما ثمود فقد اهلكوا بالطاغية كما قال الله تعالى وفسر المفسرون الطاغية الطغيان هو المجاوزة عن الحد وعن مجاهد وابن زيد هلكوا باعمالهم الطاغية ودليله قوله تعالى (كذبت ثمود بطغويها) والطغوى بمعنى الطغيان وقول هذا القائل ان الآية فى حق ثمود وهم قد اهلكوا بالصيحة قول روى عن قتادة فانه قال يعنى الصيحة الطاغية التى جاوزت مقادير الصياح وكلام البخارى على قول غيره كما ذكرناه فافهم ولو كان مراده على قول قتادة فلا مانع ان يكون فاعل طغت الصيحة ويكون المعنى خرجت الصيحة من صائحها وهم خزانها فى الحقيقة بلا مقدار بحيث انها جاوزت مقادير الصياح كما فى قول قتادة ﴿ ص وغسلين مايسيل من صديد اهل النار ش ﴾ اشاره الى قوله تعالى (ولا طعام الا من غسلين) وفسره بقوله مايسيل من صديد اهل النار وهو قول الفراء قال التعلبى كأنه غسالة جروحهم وقروحهم وعن الضحاك والربيع هو شجر يأكله اهل النار وهذا ثبت الفسق وحده ﴿ ص وقال غيره من غسلين كل شئ غسلته فخرج منه شئ فهو غسلين فعلين من الغسل من الجرح والدبر ش ﴾ هذا ايضا الفسق وحده قوله وقال غيره مبدل على ان قبل قوله وغسلين وقال الفراء وغيره وقد سقط من الناسخ ويكون معنى قوله وقال غيره اى غير الفراء وان لم يقدر شئ هناك لا يستقيم الكلام فافهم ﴿ ص باجاز نخل اصولها ش ﴾ اشاره الى قوله تعالى (كأنهم اعجاز نخل خاوية) وفسر الاعجاز بالاصول وخاوية ساقطة هذا ايضا الفسق وحده ﴿ ص باقية بقية ش ﴾ اشاره الى قوله تعالى (فهل ترى لهم من باقية) اى بقية وهذا ايضا الفسق وحده ﴿ ص سورة سأل سائل ش ﴾ اى هذا فى تفسير بعض سورة سأل سائل وتسمى سورة المعارج وهى مكية وهى الفواحد وستون حرفا ومائتان وست عشرة كلمة واربع واربعون آية ولم يذكر البسملة ههنا للجميع ﴿ ص الفصيلة اصغر اباءه القربى اليه ينتمى من انتمى ش ﴾ اشاره الى قوله تعالى (وفصيلته التى تؤويه) وفسرها بقوله اى اصغر اباءه القربى يعنى عشيرته الادنون الذين فصل منهم ونقل كذا عن الفراء وعن ابى عبيدة فخذه وقيل اقرباؤه الاقربون وعن مجاهد قبيلته وعن الداودى ان الفصيلة ولقى من ابواب جهنم وهذا غريب قوله ينتمى اى ينتسب ويروى اليه ينتمى من الانتماء ﴿ ص اشوى اليدان والرجلان والاطراف وجلدة الرأس يقاله شواة وماكان غير مقتل فهو شوى ش ﴾ اشاره الى قوله تعالى (كلا انها لظى نزاعة للشوى) وكلامه ظاهر منقول عن مجاهد وفى التفسير نزاعة للشوى اى نزاعة لجلد الرأس وقيل لمحاسن الوجه وقيل

العصب والعقب وقيل للاطراف اليدين والرجلين والرأس وقيل اللحم دون العظم واحده شواة اى لاتترك النار لهم لحما ولاجلدا الا احرقته وعن الكلبي تأكل لحم الرأس والدماغ كله ثم يعود الدماغ كما كان ثم تعود تأكله فذلك دأبها وهي رواية عن ابن عباس ﴿ ص والعزون الجماعات واحدها عزة ﴾ اشار به الى قوله تعالى (مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين) وفسر عزين بالجماعات وفي رواية ابي ظبي العزون الحلق والجماعات والحلق بفتح الحاء على المشهور ويجوز كسرها قوله وواحدها وفي بعض النسخ وواحدتها عزة بكسر العين وتخفيف الزاى ونظيرها ثبة وثبين وكرة وكرين وقلة وقلين قوله مهطعين اى مسرعين مقبلين عليك مادي اعناقهم ومديمي النظر اليك متطلعين نحوك نصب على الحال عزين حلقا وفرقا وعصبة عصبة وجماعة جماعة متفرقين ﴿ ص يوفضون الايفاض الاسراع ﴾ هذا لفسي واحد واشار به الى قوله تعالى (كأنهم الى نصب يوفضون) وفسر الايفاض الذي هو مصدر بالاسراع ويفهم منه ان معنى يوفضون يسرعون وعن ابن عباس وقتادة يسعون وعن مجاهد وابي العالية يستبقون وعن الضحاك ينطلقون وعن الحسن يبتدرون وعن القرظي يشتدون والنصب المنصوب وعن ابن عباس الى نصب الى ظابة وذلك حين بعثوا الصيحة الاخيرة وعن الكسائي يعني الى اوثانهم التي كانوا يعبدونها من دون الله عزوجل ﴿ ص سورة نوح ش ﴾ اى هذا في تفسير بعض سورة نوح عليه الصلاة والسلام وفي بعض النسخ سورة انا ارسلنا نوحا وهي مكية نزلت بعد النحل وقيل سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وسقطت البسملة عندالكل وهي تسعمائة وتسعة وعشرون حرفا واثنان واربع وعشرون كلمة وثمان وعشرون آية ﴿ ص اطوارا اطوارا كذا وطورا كذا ويقال هذا طوره اى قدره ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (وقد خلقكم اطوارا) وذكر عبد بن خالد ابن عبدالله قال طورا فطفة وطورا علقة وطورا مضغة وطورا عظاما ثم كسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر وقال مجاهد طورا من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم ذاكر حتى يتم خلقه والطور من هذه المواضع بمعنى تارة ويجيء ايضا بمعنى القدر اشار اليه بقوله ويقال هذا طوره اى تحسبا وقدره ويجمع على اطوار ﴿ ص والكبار اشد من الكبار وكذلك جمال وجميل لانها اشد مبالغة وكبارا الكبير وكبار ايضا بالتخفيف والعرب تقول رجل حسان وجمال وحسان مخفف وجمال مخفف ش ﴾ اشار به الى قوله عزوجل (ومكروا مكرا كبارا) وقال الكبار يعني بالتشديد اشد يعني ابلغ في المعنى من الكبار بالتخفيف والكبار بالتخفيف ابلغ معنى من الكبير قوله وكذلك جمال بضم الجيم وتشديد الميم يعني الجمال ابلغ في المعنى من الجميل وهو معنى قوله لانها اشد مبالغة قوله والكبار يعني بالتشديد بمعنى الكبير وكذلك الكبار بالتخفيف قوله حسان بضم الحاء وتشديد السين وهو ابلغ من حسان بالتخفيف وكذلك جمال بالتشديد ابلغ من جمال بالتخفيف ﴿ ص ديارا من دور ولكنه فيعال من الدوران كما قرأ عمر الحي القيام وهي من قمت وقال غيره ديارا احدا ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (رب لاتذر على الارض من الكافرين ديارا) واشتقاقه من دور ووزنه فيعال لان اصله دوار فابدلت الواو ياء وادغمت الياء في الياء ولا يقال وزنه فعال لانه لو قيل دوار كان يقال فعال قوله كما قرأ عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الحي القيام ذكر هذا نظيرا للديار لان اصله قوام فلا يقال وزنه فعال بل يقال فيعال كما في الديار واخرج ابن ابي داود في

المصاحف من طرق عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قرأها كذلك وذكر عن ابن مسعود ايضا قوله وقال غيره هذا يقتضي تقدم احد سقط من بعض النقلة والا لاستقيم المعنى على ما لايخفى ونسب الى هذا الغير ان ديارا يأتي بمعنى احد والمعنى لاتذر على الارض من الكافرين احدا وقد اشار التعلبي الى هذا المعنى حيث قال ديارا احدا يدور في الارض فيذهب ويجيء وكذلك ذكره النسفي في تفسيره ﴿ص تبارا هلاكا ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (ولا تزد الظالمين الا تبارا) وفسر التبار بالهلاك وفسره التعلبي بالدمار ﴿ص وقال ابن عباس مدرارا يتبع بعضه بعضا ش﴾ اي قال ابن عباس في قوله تعالى (يرسل السماء عليكم مدرارا) اي ماء السماء وهو المطر وفسر المدرار بقوله يتبع بعضه بعضا ووصل هذا ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ﴿ص وقارا عظمة ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (مالكم لاترجون لله وقارا) وفسر الوقار بالعظمة واخرجه سفيان في تفسيره عن ابي روق عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس بلفظ لايخافون في الله حق عظمته واخرجه عبد بن حميد من رواية ابي ربيع عنه مالكم لاتعلون لله عظمة وقال مجاهد لاترون لله عظمة وعن الحسن لاتعرفون لله حقا ولا تشكرون له فمعنى ابن جبير لاترجون ثوابا ولا تخافون عقابا ﴿ص باب وداولاسواعا ولايغوث ويعوق ونسرا ش﴾ اي هذا باب في قوله عز وجل (وقالوا لاتذرن آلهتكم ولاتذرن ودا ولاسواعا) الآية ولم تثبت هذه الترجمة الا لابي ذر وحده وعن محمد بن كعب كان لآدم عليه الصلاة والسلام خمس بنين وداو سواع ويغوث ويعوق ونسر فمات رجل منهم فجزنوا عليه فقال الشيطان انا اصور لكم مثله اذا نظرتم اليه ذكرتموه فقالوا افعل فصوره في المسجد من صفر ورصاص ثم مات اخر وصوره حتى ماتوا كلهم وتنحتت الاشياء الى ان تركوا عبادة الله بعد حين فقال الشيطان الناس مالكم لاتعبدون الهكم والهة ابائكم الا ترونها في مصلاكم فعبدوها من دون الله حتى بعث الله عز وجل نوحا عليه الصلاة والسلام وقال السهيلي يغوث هو ابن شيث عليه الصلاة والسلام وابتداء عبادتهم من زمن مهلائيل بن قينان وفي كتاب العين يغوث بفتح الواو صنم كان لقوم نوح عليه الصلاة والسلام ويضمها صنم لقريش وبه سمي عمرو بن عبد ودوقرامة نافع بالضم والباقون بالفتح وقال الماوردي هو اول صنم عبود وسمي ودا لودهم له وكان بعد قوم نوح عليه الصلاة والسلام لكلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة وكان بدومة الجندل وسواع كان على صورة امرأة وكان لهذيل بن مدركة بن الياس ابن مضر برهاط موضع بقرب مكة شرفها الله بساحل البحر ويغوث كان لمراد ثم لبني غطيف بالجوف من ارض اليمن على ماذكره في الحديث ﴿ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن ابن جريج وقال عطاء عن ابن عباس صارت الاوثان التي كانت في قوم نوح عليه الصلاة والسلام في العرب بعد اما ود فكانت لكلب بدومة الجندل واما سواع فكانت لهذيل واما يغوث فكانت لمراد ثم لبني غطيف بالجوف عند سبأ واما يعوق فكانت لهمدان واما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك اولئك وتنسخ العلم عبدت ش﴾ هذا بقيته الترجمة ظاهرة وهشام هو ابن يوسف الصنعاني وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو الخراساني وليس بعطاء بن ابي رباح ولا بعطاء بن يسار قاله الفساني وقال ابن جريج

اخذه من كتاب عطاء لامن السماع منه ولهذا قيل انه منقطع لان عطاء الخراساني لم يلق ابن عباس وقال ابو مسعود عن البخاري ان ابن ابي رباح وابن جريج لم يسمع التفسير من الخراساني وانما اخذ الكتاب من ابنه ونظر فيه وروى عن صالح بن احمد عن ابن المديني قال سألت يحيى بن سعيد عن احاديث ابن جريج عن عطاء الخراساني فقال ضعيف قلت لِمَ يحيى انه كان يقول اخبرنا قال لاشيء كله ضعيف انما هو كتاب دفعه اليه ابنه وقيل في معاضدة البخاري في هذا انه مخصوصه عند ابن جريج عن عطاء الخراساني وعن عطاء بن ابي رباح جميعا ولايخفى على البخاري ذلك مع تشدده في شرط الاتصال واعتماده عليه ويؤيد هذا انه لم يكثر من تخريج هذا وانما ذكره بهذا الاسناد في موضعين هذا والآخر في النكاح ولو كان يخفى عليه ذلك لاستكثر من اخراجه لان ظاهره على شرطه انتهى قلت فيه نظر لايخفى لان تشدده في شرط الاتصال لايستلزم عدم الخفاء عليه اصلا فسبحان من لايخفى عليه شيء وقوله على ظاهره على شرطه ليس بصحيح لان الخراساني من افراد مسلم كما ذكر في موضعه **قوله** الاوثان جمع وثن وفي المغرب الوثن ماله جثة من خشب اوحجر او فضة اوجوهر ينحت وكانت العرب تنصب الاوثان وتعبدها **قوله** في العرب بعد بضم الدال اي بعد كون الاوثان في قوم نوح عليه الصلاة والسلام كانت في العرب وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كانت الاوثان آلهة يعبدها قوم نوح عليه الصلاة والسلام ثم صارت لهذا العرب بعد وعن ابي عبيدة زعموا انهم كانوا مجوسا وانها غرقت في الطوفان فلما نضب الماء نها اخرجها ابليس عليه اللعنة فبثها في الارض قيل قوله كانوا مجوسا غير صحيح لان المجوسية نحلة ظهرت بعد ذلك بدهر طويل **قوله** اما وشرع في تفصيل هذه الاوثان وبيانها بقوله اما بكلمة التفصيل **قوله** لكلب وقد ذكر ناعن قريب ان كلبا هو ابن وبرة بن تغلب **قوله** بدومة الجندل بضم الدال والجندل بفتح الجيم وسكون النون مدينة من الشام تحاذي العراق ويقال بين المدينة والشام والعراق وفيها اجتمع الحكمان **قوله** لبني ذبيل بصغر الفخذ قبيلة وهو ابن مدركة بن الياس بن مضر **قوله** لمراد بضم الميم وتخفيف الراء المهملة ابو قبيلة من اليمن **قوله** ثم لبني خطيف بضم الخاء المعجمة وفتح الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاء وهو بطن من مراد وهو خطيف بن عبد الله ابن ناجية بن مراد **قوله** بالجوف بفتح الجيم وسكون الواو وبالفاء وهو المطمئن من الارض وقيل هو واد باليمن وفي رواية ابي ذر عن غير الكشميهني بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفي رواية له عن الكشميهني بالجرف بضم الجيم والراء وقال ياقوت وراية الحميدي بالراء وفي رواية النسفي بالجون بالجيم والواو والنون وقال ابو عمران رأيته كان من رصاص على صورة اسد **قوله** عند سبأ هذا في رواية غير ابي ذر وقال ابن الاثير سبأ اسم مدينة بلقيس وقيل هو اسم رجل ولد منه عامة قبائل اليمن وكذا جاء مفسرا في الحديث وسميت المدينة به **قوله** لهمدان بسكون الميم واهمال الدال قبيلة واما مدينة همدان التي هي مدينة من بلاد عراق العجم فهي بفتح الميم والدال المعجمة **قوله** لحمير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء آخر الحروف ابو قبيلة **قوله** لآل ذي كلاع بفتح الكاف وتخفيف اللام وبالعين المهملة وهو اسم ملك من ملوك اليمن **قوله** اسماء رجال اي هذه الخمسة اسماء رجال صالحين قاله الكرماني وقدر مبتدأ محذوفا وهو قوله هذه الخمسة ويكون ارتفاع اسماء رجال على الخبرية قال ويروى ونسرا اسما ثم قال والمراد نسر واخواته اسماء رجال صالحين وقيل وسقط لفظ ونسر لغير ابي ذر **قوله** فلما هلكوا اي فلما مات الصالحون وكان مبدأ عبادة قوم نوح عليه الصلاة والسلام هذه الاصنام بعد هلاكهم ثم تبعهم من بعدهم على ذلك

قوله انصابا جمع النصب وهو مايتصب لغرض كالعبادة قوله وسموها اى هذه الاصنام باسماء الصالحين المذكورين قوله فلم تعبد هذه الاصنام حتى اذا هلك اولئك الصالحون قوله وتنسخ بلفظ الماضى من التفعيل اى تغير علمهم بصورة الحال وزالت معرفتهم بذلك وفى رواية ابى ذر عن الكشميهنى وتسخ العلم فحينئذ عبدت على صيغة المجهول وحاصل المعنى انهم لما ماتوا وتغيرت صورة الحال وزالت معرفتهم جعلوها معايد بعد ذلك ﴿ ص سورة قل اوحى ش ﴾ اى هذا فى تفسير بعض سورة قل اوحى وبعضى سورة تسعة جن وهى مكية وهى ثمانمائة وسبعون حرفا ومائتان وخمس وثمانون كلمة وثمان وعشرون آية ﴿ ص وقال ابن عباس لبدا اعوانا ش ﴾ اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (وانه لما قام عبدالله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا) ووصل هذا التعليق ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه هكذا قوله لبدا يعنى مجتمعين يركب بعضهم بعضا ويزدحمون ويسقطون حرصا منهم على استماع القرآن وعن الحسن وقتادة وابن زيد يعنى لما قام عبدالله بالدعوة تلبدت الانس والجن وتظاهروا عليه ليبطلوا الحق الذى جاهم به ويطفؤا نور الله فابى الله الا ان يتم هذا الامر وينصره ويظهره على من ناواه وقال النسفى فى تفسيره واصل التلبد الجمامات بعضها فوق بعض جمع لبدة وهى ما تلبد بعضه على بعض ومنه سمى اللبد لتراكم وعامة من يقرؤها بفتح اللام وبضم الذى فى سورة البلد وفسر لبدا بكثيرهنالك ولبدا هنا باجتمع بعضها على بعض وقرئ بضم اللام والباء هو جمع لبود وقرئ لبدا جمع لابد كراكع وركع فهذه اربع قراآت قوله اعوانا جمع عون وهو الظهير على الامر وهو مكرر فى بعض النسخ اعنى ذكر مرتين ﴿ ص بخسا نقصا ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (فلا يخاف بخسا ولا رهقا) وفسر البخس بالنقص والرهق فى كلام العرب الاثم وغشيان المحارم وهذا لم يثبت الا لنسفى وحده ﴿ ص حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابو عوانة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وارسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين فقالوا مالكم فقالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قال ما حال بينكم وبين خبر السماء الا ما حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا ما هذا الامر الذى حدث فانطلقوا فضربوا مشارق الارض ومغاربها ينظرون ما هذا الامر الذى قد حال بينهم وبين خبر السماء قال فانطلق الذين توجهوا نحو تهامة الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنخلة وهو عامد الى سوق عكاظ وهو يصلى باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن تسمعوا له فقالوا هذا الذى حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا وانزل الله عز وجل على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن وانما اوحى اليه قول الجن ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة يوضح سبب النزول ايضا وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكرى وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابى وحشية الواسطى البصرى والحديث قد مضى فى الصلاة فى باب الجهر بقراءة الصبح فانه اخرجه هناك عن مسدد عن ابى عوانة الى آخره وقد مضى الكلام فيه هناك قوله فانطلق كان ذلك فى ذى القعدة سنة عشر من البعث قوله عكاظ بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبالظاء المعجمة سوق العرب بناحية مكة يصرف ولا يصرف وكانوا يقيمون به ايام الجاهلية قوله وقد حيل على بناء المجهول

من حال اذا جز قوله تمامة بكسر التاء المثناة من فوق وهو اسم لكل ماتزل عن نجد من بلاد الحجاز قوله بخلة موضع مشهور تمة وهو غير منصرف قوله عامد اى قاصد قوله تسموا اى اتكلفوا السماع لان باب التفعل للتكلف قوله حال اى جز ﴿ص سورة المزمل ش﴾ اى هذا فى تفسير بعض سورة المزمل وفى رواية ابى ذر سورة المزمل والمدثر ولم يذكر فى بعض النسخ لفظ سورة قال مقاتل هى مكية الا قوله وآخرون يقاتلون فى سبيل الله وهى ثمانمائة وثمانية وثلثون حرفا وماتان وخمس وثمانون كلمة وعشرون آية واصل المزمل بالتشديد المتزمل قابدلت التاء زايا وادغمت الزاى فى الزاى وقرأ ابى بن كعب على الاصل والمزمل والمدثر والمتلفف والمشتمل بمعنى ﴿ص وقال مجاهد وتبتل اخلص ش﴾ اى قال مجاهد فى قوله عزوجل (وتبتل اليه تبتيلا) وفسره بقوله اخلص ورواه عبد عن شبابة عن ورقاء عن ابن جريج عنه بلفظ اخلص له المسألة والدعاء وقال قتادة اخلص له الدعوة والعبادة وقال ابن ابى حاتم روى عن ابن عباس وابى صالح والضحاك وعطية والسدى وعطاء الخراسانى مثل ذلك وعن عطاء انقطع اليها انقطاعا وهو الاصل فيه يقال تبتلت الشئ اذا قطعته ﴿ص وقال الحسن انكالا قيودا ش﴾ اى قال الحسن البصرى فى قوله تعالى (ان لدينا انكالا وجحيما) ورواه عبد عن يحيى بن عبد الحميد عن حفص عن عمر وعنه والانكال جمع نكل بكسر النون وسكون الكاف وفتحهما ﴿ص منفطر به منثقلة به ش﴾ اشار به الى قوله عزوجل (يوما يجعل الولدان شيبا) اى يصير منفطر به) وفسره بقوله منثقلة به ورواه عبد من وجه آخر عن الحسن البصرى نحوه وانما قال منفطر بالتذكير على تأويلها بالسقف اوشئ منفطر به اوذات انفطار ﴿ص وقال ابن عباس كثيبا مهيلا الرمل السائل ش﴾ اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (وكانت الجبال كثيبا مهيلا) اى رملا سائلا رواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحه عنه ﴿ص وبيلا شديدا ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (فأخذناه اخذا وبيلا) وفسر وبيلا بقوله شديدا وكذا رواه الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس وقال الثعلبى وبيلا اى شديدا صعبا ثقيلا ومنه يقال كلاء مستوبل وطعام مستوبل اذا لم يستمر أو منه الوبال ﴿ص سورة المدثر ش﴾ اى هذا فى تفسير بعض سورة المدثر وهى مكية وهى الف وعشرة احرف وماتان وخمس وخمسون كلمة وست وخمسون آية وقال الثعلبى بالبا المدثر اى فى الخفيفة والجمهور على انه المدثر بثيابه ﴿ص بسم الله الرحمن الرحيم ش﴾ لم تثبت البسملة الا لابى ذر ﴿ص قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عسير شديد ش﴾ اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (فذلك يومئذ يوم عسير) وفسره بقوله شديد وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه ﴿ص قسورة ركز الناس واصواتهم ش﴾ اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة) وفسر القسورة بركز الناس واصواتهم وصله سفيان بن عيينة فى تفسيره عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس قال هو ركز الناس واصواتهم قال سفيان يعنى حسهم واصواتهم ﴿ص وقال ابو هريرة الاسد وكل شديد قسورة وقسور ش﴾ اى قال ابو هريرة القسورة الاسد وروى عبد بن حميد من طريق هشام بن سعد عن زيد بن اسلم قال كان ابو هريرة اذا قرأ كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة قال القسورة الاسد وهذا منقطع بين ابن زيد وابى هريرة قوله وكل شديد مبتدأ وقسورة خبره وقسور عطف عليه من القسر وهو الغلبة وقيل القسورة الرماة جمع

عن مجاهد وعن سعيد بن جبير القسورة القناص ووزنها فعولة وروى ابن جرير من طريق يوسف ابن مهران عن ابن عباس القسورة الاسد بالعربية وبالفارسية شير وبالحبشية القسورة ولفظ قسور من زيادة النسفي رحمه الله ﴿ص﴾ مستنفرة نافرة مذعورة ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (كانهم حمر مستنفرة) وفسرها بقوله نافرة مذعورة بالذال المعجمة اى مخافة وقرأ اهل الشام والمدينة بفتح الفاء والباقون بالكسر ﴿ص﴾ حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير سألت ابا سلمة بن عبدالرحمن عن اول ما نزل من القرآن قال يا ايها المدثر قلت يقولون اقرأ باسم ربك الذي خلق فقال ابو سلمة سألت جابر بن عبدالله عن ذلك وقلت له مثل الذي قلت فقال جابر لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم ارشيئا فنظرت عن شمالي فلم ارشيأ ونظرت امامي فلم ارشيئا ونظرت خلفي فلم ارشيأ فرفعت رأسي فرأيت شيئا فأتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا قال فدثروني وصبوا علي ماء باردا فنزلت يا ايها المدثر ثم تأذن وربك فكبر ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وفيه بيان سبب النزول ويحيى هو ابن موسى البلخي او يحيى بن جعفر وقد مضى جزء منه في اول الكتاب في بدء الوحي قال ابن شهاب واخبرني ابو سلمة بن عبدالرحمن ان جابر بن عبدالله الحديث ﴿قوله﴾ جاورت بحراء اى اعتكفت بها وهو بكسر الهاء وبالمد منصرفا على الاشهر جبل على يسار السائر من مكة الى منى ﴿قوله﴾ جواري بكسر الجيم اى مجاورتي اى اعتكافي ﴿قوله﴾ فرأيت شيأ يحتمل ان يكون المراد به رأيت جبريل عليه الصلاة والسلام وقد قال اقرأ باسم ربك فخفت من ذلك ثم اتيت خديجة رضي الله تعالى عنها فقلت دثروني اى غطوني فنزلت يا ايها المدثر والجمهور على ان ما نزل هو قوله اقرأ باسم ربك وفي هذا الحديث استخرج جابر ذلك عن الحديث باجتهاده وظنه فلا يعارض الحديث الصحيح المذكور في اول الكتاب الصريح بانه اقرأ او نقول ان لفظ اول من الامور النسبية فالمدثر يصدق عليه انه اول ما نزل بالنسبة الى ما نزل بعده ﴿ص ثم تأذن ش﴾ اى ثم يا محمد من مضجعك قيام عزم وجد فأنذر قومك وغيرهم لانه الحاق الانذار

﴿ص﴾ حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبدالرحمن بن مهدي وغيره قالا حدثنا حرب بن شداد عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن جابر بن عبدالله رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال جاورت بحراء مثل حديث عثمان بن عمر عن علي بن المبارك ﴿ش﴾ هذا طريق آخر في حديث جابر رضي الله تعالى عنه اخرجه عن محمد بن بشار بالشين المعجمة ﴿قوله﴾ وغيره يشبه ان يكون ارادبه اباداود فان ابا نعيم الاصبهاني رواه عن ابي اسحق بن حمزة حدثنا ابو عوانة حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبدالرحمن بن مهدي وابو داود قالا حدثنا حرب فذكره ﴿قوله﴾ مثل حديث عثمان ابن عمر اى حال رواية حرب بن شداد على رواية عثمان بن عمر ولم يخرج هو رواية عثمان بن عمر وهي عند محمد بن بشار شيخ البخاري فيه اخرجه ابو عوانة في كتاب الاوائل قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان ابن عمر اخبرنا علي بن المبارك وهكذا اخرجه مسلم عن ابن مثنى عن عثمان بن عمر عن علي بن المبارك

﴿ص ● باب ● قوله وربك فكبر ش﴾ اى هذا باب في قوله عزوجل وربك فكبر اى فعظم ولا تشرك به وهذا التكبير قد يكون في الصلاة وقد يكون في غيرها ولما نزل ذلك قام صلى الله عليه وسلم وكبر فكبرت خديجة وفرحت وعلمت انه الوحي من الله تعالى والفاء على معنى جواب

الجزاء اى ثم فكبر ربك وكذلك مابعده قاله الزجاج وقيل الفاصلة كقولك زيدا فاضرب ﴿ ص ﴾ حدثنا اسحق بن منصور حدثنا عبد الصمد حدثنا حرب حدثنا يحيى قال سألت اباسلة اى القرآن انزل اول فقال يا ايها المدثر فقلت انبئت انه اقرأ باسم ربك الذى خلق فقال ابوسلمة سألت جابر ابن عبدالله اى القرآن انزل اول فقال يا ايها المدثر فقلت انبئت انه اقرأ باسم ربك الذى خلق فقال لاأخبرك الا بماقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاورت فى حراء فلما قضيت جوارى هبطت فاستبطنت الوادى فنوديت فنظرت امامى وخلفى وعن يمينى وعن شمالى فاذا هو جالس على عرش بين السماء والارض فأتيت خديجة فقلت دثرونى وصبوا على ماء باردا وانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر فى الحديث المذكور اخرجه عن اسحق بن منصور بن بهرام الكوسج ابى يعقوب المروزى عن عبد الصمد بن عبدالوارث البصرى عن حرب بن شداد عن يحيى بن ابى كثير ﴿ قوله ﴾ اول (بياض من اصله) ﴿ قوله ﴾ انبئت على صيغة المجهول اى اخبرت وفى رواية ابى داود الطيالسى عن حرب قلت انه بلغنى ان اول ماانزل اقرأ ولم بين يحيى بن ابى كثير من انبأه بذلك ولعله يريد عروة بن الزبير كما بين ابوسلمة من انبأه بذلك ولعله يريد عائشة فان الحديث مشهور عن عروة عن عائشة رضى الله تعالى عنها كما تقدم فى بدء الوحى من طريق الزهرى عنه مطولا ﴿ قوله ﴾ فاستبطنت اى وصلت بطن الوادى ﴿ قوله ﴾ على عرش ويروى على كرسى ﴿ ص ● باب ● قوله وثيابك فطهر ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى (وثيابك فطهر) قال الثعلبى سئل ابن عباس عن هذه الآية فقال معناها لاتلبسها على معصية ولا على غدرة والعرب تقول للرجل اذا وفى وصدق انه لطاهر الثياب واذا غدر ونكث انه لدنس الثياب وعن ابى بن كعب رضى الله عنه لاتلبسها على بجب ولا على ظلم ولا على اثم والبسها وانت طاهر وعن ابن سيرين وابن زيد نق ثيابك واغسلها بالماء وطهرها من النجاسة وذلك ان المشركين كانوا لا يتطهرون فامره ان ينظف ويطهر ثيابه وعن طاوس وثيابك قصر وشمر لان تقصير الثياب طهرة لها ﴿ ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب (ح) وحدثنى عبدالله ابن محمد حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهرى فأخبرنى ابوسلمة بن عبدالرحمن عن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما قال سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحى فقال فى حديثه فبينا انا امشى اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسى فاذا الملك الذى جاءنى بحراء جالس على كرسى بين السماء والارض فجئثت منه رعبا فرجعت فقلت زملونى زملونى فدثرونى فانزل الله تعالى يا ايها المدثر الى والرجز فاهجر قبل ان تفرض الصلاة وهى الاوثان ش ﴾ هذا ايضا حديث جابر المذكور لكن رواه من رواية الزهرى عن ابى سلمة وذكره من طريقين احدهما عن يحيى بن بكير هو يحيى بن عبدالله بن بكير المصرى عن الليث بن سعد عن عقيل بضم العين ابن خالد عن محمد بن مسلم ابن شهاب الزهرى والآخر عن عبدالله بن محمد المسندى عن عبدالرزاق الخ ﴿ قوله ﴾ وهو يحدث عن فترة الوحى الواو فيه للحال وهذا مشعر بانه كان قبل نزول يا ايها المدثر وحى وليس ذلك الا سورة اقرأ على الصحيح ﴿ قوله ﴾ على كرسى وفى الحديث الذى مضى على عرش ولا تفاوت بينهما بحسب المقصود وهو ما يجلس عليه وقت العظمة ﴿ قوله ﴾ فجئثت على صيغة المجهول من الجأث بالجيم والهمزة والثاء المثلثة وهو الفزع والرعب والخوف وقال الكرمانى وفى بعضها فجئثت بالمثلثتين من الجث وهو القلع

قوله قبل ان تفرض الصلاة عرضه ان تطهير الثياب كان واجبا قبل الصلاة قوله وهي اي الرجز هي الاوثان وانما اثنث باعتبار ان الخبر جمع واتماضر بالجمع نظرا الى الجنس ﴿ ص ﴿ باب ﴿ والرجز فاهجر ش ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى (والرجز فاهجر) عن ابن عباس اترك المأثم وعن مجاهد وعكرمة وقتادة والزهرى وابن زيد والاوثان فاهجر ولاتقربها وهى رواية عن ابن عباس وقيل الزاى فيه بدل من السين اقرب مخرجهما دليله قوله عز وجل فاجتنبوا الرجس من الاوثان وعن ابى العالية والربيع الرجز بالضم الصنم وبالكسر النجاسة والمعصية وعن الضحاك الشرك وعن ابن كيسان الشيطان ﴿ ص يقال الرجز والرجس العذاب ش ﴾ هو قول ابى عبيدة والكلبى ومجاز الآية اهجر ما اوجب لك العذاب من الاعمال وقيل اسقط حب الدنيا من قلبك فانه رأس كل خطيئة ﴿ ص حدثنا عبدالله بن يوسف حدثنا الليث عن عقيل قال ابن شهاب سمعت اباسلمة قال اخبرنى جابر بن عبدالله انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحدث عن فترة الوحى فبينا انا امشى اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصرى قبل السماء فاذا الملك الذى جاءنى بحراء قاعد على كرسى بين السماء والارض فجئثت منه حتى هويت الى الارض فجئت اهلى فقلت زملونى زملونى فزملونى فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فأنذر الى قوله فاهجر قال ابوسلمة والرجز الاوثان ثم حمى الوحى وتتابع ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله فاهجر وهذا ايضا طريق آخر فى حديث جابر قوله فبينا اصله بين اشبعت فتحة النون بالالف وهو ظرف يضاف الى الجملة ويحتاج الى جواب وجوابه قوله اذ سمعت قوله حتى هويت اى حتى سقطت قوله والرجز الاوثان بكسر الراء والضم لغة فالله القرآء وقال بعض البصريين بالكسر العذاب وايضم وفسر ابوسلمة الرجز بالاوثان لانها مؤدية الى العذاب وروى عن مجاهد والحسن بالضم اسم الصنم وبالكسر العذاب وروى ابن مردويه من طريق محمد بن كثير عن معمر عن الزهرى فى هذا الحديث الرجز بالضم وهى قراءة حفص عن عاصم ﴿ ص سورة القيامة ش ﴾ اى هذا فى تفسير بعض سورة القيامة وهى مكية وهى سبعمائة واثنان وخمسون حرفا ومائة وسبع وتسعون كلمة وار بعون آية ﴿ ص وقوله لاتحرك به لسانك لتعجل به ش ﴾ اى وقوله تعالى لاتحرك به الخطاب للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم اى لاتحرك بالقرآن لسانك وذلك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان لايفترعن قراءة القرآن مخافة ان لاينساه وتحرك به لسانه فانزل الله تعالى (لاتحرك به لسانك لتعجل به) اى بتلاوته لتحفظه ولاتنساه ﴿ ص وقال ابن عباس سدى هملا ش ﴾ اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (ايحسب الانسان ان يترك سدى) اى هملا بفتحتين اى مهملا ﴿ ص وقال ليفجر امامه سوف اتوب سوف اعمل ش ﴾ اى قال ابن عباس ايضا فى قوله تعالى (بل يريد الانسان ليفجر امامه) وفسره بقوله سوف اتوب سوف اعمل وحاصل المعنى يريد الانسان ان يدوم على فجوره فيمايستقبله من الزمان ويقول سوف اتوب وسوف اعمل عملا صالحا ﴿ ص كلا لاوزر لاحصن ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (كلا لاوزر الى ربك يومئذ المستقر) وفسر الوزر بالحصن وروى الطبرى من طريق العوفى عن ابن عباس لا حصن وعن ابى عبيدة الوزر الملجأ ﴿ ص حدثنا الحميدى حدثنا سفيان حدثنا موسى بن ابى عائشة وكان ثقة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

اذا نزل عليه الوحى حرك به لسانه ووصف سفيان يريد ان يحفظه فانزل الله تعالى (لاتحرك به لسانك لتعجل به ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة ومضى الحديث فى بدء الوحى عن موسى ابن اسماعيل ومضى الكلام فيه هناك قوله وكان ثقة مقول سفيان وموسى هذا تابعى صغير كوفى من موالى آل جعدة بن هبيرة ولايعرف اسم أبيه ومدار هذا الحديث عليه والى قوله لتعجل به رواية ابى ذر وزاد غيره الآية التى بعدها ﴿ ص ﴿ باب ﴿ ان علينا جمعه وقرآنه ش ﴿ اى هذا باب فى قوله تعالى (ان علينا جمعه) اى فى صدرك وقرآنه وقراءته عليك حتى تعيه والقرآن مصدر كالرجحان والنقصان ﴿ ص حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن موسى بن ابى عائشة انه سأل سعيد بن جبير من قوله تعالى (لاتحرك به لسانك) قال وقال ابن عباس كان يحرك شفتيه اذا انزل عليه فقيل له لاتحرك به لسانك يخشى ان يتفلت منه ان علينا جمعه وقرآنه ان نجمعه فى صدرك وقرآنه ان تقرأه فاذا قرأناه يقول اتزل عليه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه ان نبينه على لسانك ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة واسرائيل هو ابن يونس ابى اسحق السبيعى وهذا حديث ابن عباس من رواية اسرائيل عن موسى المذكور قوله كان اى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحرك شفتيه اذا انزل عليه القرآن قوله ان يتفلت اى ان يضيع ويفوت قوله ان علينا جمعه الى آخره يحتمل ان يكون معلقا عن ابن عباس وساق الحديث الذى بعده تام منه ﴿ ص ﴿ باب فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ش ﴿ اى هذا باب فى قوله تعالى فاذا قرأناه اى اذا قرأناه عليك فاتبع قرآنه اى ما فيه من الاحكام ﴿ ص قال ابن عباس قرآنه بيانه فاتبع اعمل به ش ﴿ هذا تفسير ابن عباس هذه الترجمة وهى قوله تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرآنه وروى هذا التفسير على بن ابى طلحة عنه اخرجه ابن ابى حاتم ﴿ ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن موسى بن ابى عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله لاتحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا نزل جبريل عليه بالوحى وكان مما يحرك به لسانه وشفتيه فيشتد عليه وكان يعرف منه فانزل الله الآية التى فى لا اقسم يوم القيمة لاتحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه قال علينا ان نجمعه فى صدرك وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه فاذا انزلناه فاستمع ثم ان علينا بيانه علينا ان نبينه بلسانك قال فكان اذا اتاه جبريل عليه الصلاة والسلام اطرق فاذا ذهب قرأه كما وعده الله تعالى ش ﴿ هذا طريق آخر فى حديث ابن عباس المذكور اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن جرير بن عبد الحميد عن موسى المذكور قوله لسانه وشفتيه ذكرهما هنا واقتصر سفيان فى روايته السابقة على ذكر لسانه واقتصر اسرائيل على ذكر شفتيه والكل مراد قوله فيشتد عليه اى يشتد عليه حاله عند نزول الوحى ومضى فيما تقدم وكانت الشدة تحصل معه عند نزوله الوحى لثقل القول وفى حديث الافك فاخذه ما كان يأخذه من البرحاء وكان يتحمل ماخذه لنزول الشدة سريعا قوله وكان يعرف منه اى وكان يعرف منه حالة نزول الوحى عليه قوله فانزل الله تعالى اى بسبب ذلك الاشتداد انزل الله تعالى قوله وقرآنه زاد اسرائيل فى روايته المذكورة ان تقرأه اى انت تقرؤه قوله فاذا قرأناه اى فاذا قرأه عليك الملك قوله اطرق يقال اطرق الرجل اذا سكت واطرق اى ارخى عينيه ينظر الى الارض ﴿ ص اولى لك فاولى ش ﴿ اشاره الى قوله تعا (اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى) وفسره بقوله توعدنى هذا وعيد من الله تعالى على وعيد

لابي جهل وهي كلمة موضوعة للتهديد والوعيد وقيل اولى من المقلوب مجازه ويلي من الويل كما يقال مالطيبه وابطيبه ومعنى الآية كانه يقول لابي جهل الويل لك يوم تحيى والويل لك يوم تموت والويل لك يوم تبعث والويل لك يوم تدخل النار ﴿ص سورة هل اتى على الانسان ش﴾ اى هذا في تفسير بعض سورة هل اتى على الانسان وهي مكية قاله قتادة والسدى وسفيان وعن الكلبي انها مكية الا آيات ويطعمون الطعام على حبه الى قوله قطريرا وذكر عن الحسن انها مكية وفيها آية مدنية ولا تطع منهما آثما او كفورا وقيل ما عصم في ذلك قول الحسن ولا الكلبي وجاءت اخبار فيها انها نزلت بالمدينة في شان علي وفاطمة وابنيهما رضي الله تعالى عنهم وذكر ابن النقيب انها مدنية كلها قاله الجمهور وقال السخاوي نزلت بعد سورة الرحمن وقيل الطلاق وهي الف واربعة وخمسون حرفا وماتان واربعون كلمة واحدى وثلثون آية ﴿ص بسم الله الرحمن الرحيم ش﴾ ثبتت البسملة لابي ذر ﴿ص يقال معناه اتى على الانسان وهل تكون جحدا وتكون خبرا وهذا من الخبر يقول كان شيأ فلم يكن مذكورا وذلك من حين خلقه من طين الى ان ينفخ فيه الروح ش﴾ القائل فيه بذلك الفراء **قوله** معناه اتى على الانسان يدل على ان لفظ هل صلة ولكن ليقل احدان هل قد تكون صلة **قوله** وهل تكون جحدا يعني نفيا وتكون خبرا يعني اثباتا يعني يخبر به عن امر مقرر ويكون هل حينئذ بمعنى قد للتحقيق واشار اليه بقوله وهذا من الخبر اراد به ان هل هنا بمعنى قد في قوله تعالى هل اتى على الانسان بمعنى قد ومعناه قد اتى على الانسان واراد به آدم عليه الصلاة والسلام وقال ابو حيان ان هل ابدا بمعنى قد وان الاستفهام انما هو مستفاد من همزة مقدرة معها ونقله في المفصل عن سيبويه فقال وعند سيبويه ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لاتقع الا في الاستفهام **قوله** حين من الدهر اربعون سنة ملق بين مكة والطائف قبل ان ينفخ فيه الروح **قوله** لم يكن شيئا مذكورا لا يذكر ولا يعرف ولا يدرى ما اسمه ولا ما يراد به والمعنى انه كان شيئا لكنه لم يكن مذكورا يعني انتفاء هذا المجموع بانتفاء صفته لا بانتفاء الموصوف ولا جدفيه للمعتزلة في دعواهم ان المعدوم شيء ووقع في بعض النسخ وقال يحيى معناه اتى على الانسان الى آخره ويحيى هذا هو ابن زياد بن عبدالله بن منصور الديلمي الفراء صاحب كتاب معاني القرآن وقال بعضهم هو صواب لانه قول يحيى بن زياد الفراء بلفظه قلت دعوى الصواب غير صحيحة لانه يجوز ان يكون هذا قول غيره كما هو قوله ولم يطلع البخاري على انه قول الفراء وحده فلذلك قال يقال معناه واطلع ايضا على قول غيره مثل قول الفراء فذكر بلفظ يقال ليشمل كل من قال بهذا القول فافهم ﴿ص امشاج الاخلاط ماء المرأة وماء الرجل الدم والعلقة ويقال اذا خلط مشيج كقولك له خليط ومشوج مثل مخلوط ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج) وفسر الامشاج بقوله الاخلاط والامشاج جمع مشيج بفتح الميم وكسرها وقال التعلبي الامشاج بناء جمع وهو في معنى الواحد لانه نعت للنطفة وهذا كما يقال برمة اعشار وثوب اخلاق **قوله** ماء المرأة وماء الرجل تفسير الاخلاط يخلط الآن في الرحم فيكون منهما جميعا الولد وماء الرجل ابيض غليظ وماء المرأة اصفر رقيق قالهما علما صاحبه كان الشبه له كذا روى عن ابن عباس والحسن وعكرمة ومجاهد والربيع **قوله** الدم والعلقة تقدير ثم الدم ثم العلقة ثم المضغة ثم العظم ثم انشاه الله تعالى خلقا آخر **قوله** ويقال اذا خلط يعني اذا خلط شيء بشيء يقال له مشيج على وزن فعيل بمعنى ممشوج

اى مخلوطا يقال مشجت هذا بهذا اى خلطته ﴿ ص سلاسلا واغلالا ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (انا اعتدنا للكافرين سلاسلا واغلالا وسعيرا) اعتدناها أنا والسلاسل جمع سلسلة كل سلسلة سبعون ذراعا والاغلال جمع غل بالضم فالسلاسل فى اعناقهم والاغلال فى ايديهم والسعير يوقدون فيه لايطفى وقيل السلاسل القيود وقرأ نافع والكسائى وابوبكر عن عاصم سلاسلا بالتنوين وهى رواية هشام عن اهل الشام وقرأ حمزة وخلف وحفص وابن كثير وابوعمر وبالقصة بلاتنوين ﴿ ص ولم يجر بضمتين ش ﴾ بضم الياء وسكون الجيم وبالراء من الاجراء اراديه لم يصرف بضمتين سلاسل يعنى لايدخلون فيها التنوين وهذا على الاصطلاح القديم يقولون اسم مجرى واسم غير مجرى يعنى اسم مصروف واسم لاينصرف وذكر عياض انه فى رواية الاكثرين لم يجز بالزاى بدل الراء وقال بضمتين وهو الاوجه ولم يبن وجه الاوجهية بل بالراء اوجه على مالايخفى ﴿ ص مستطيرا ممتدا البلاء ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (يخافون يوما كان شره مستطيرا) وفسره بقوله ممتدا البلاء وكذا فسره الفراء ويقال ممتدا فاشيا يقال استطار الصدع فى الزجاجة واستطال اذا اشتد ﴿ ص والقمطرير الشديد يقال يوم قطرير ويوم قاطر والعبوس والقمطرير والقماطر والعصيب اشد مايكون من الايام فى البلاء ش ﴾ اشار به الى قوله عز وجل (انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا) والباقى ظاهر وقاطر بضم القاف وعن ابن عباس العبوس الضيق والقمطرير الطويل وعن مجاهد القمطرير الذى يقلص الوجوه وينقص الحياة وما بين الاعين من شدته وعن الكسائى يقال اقطر اليوم واز مهر اقطرارا وازمهرارا وهو ازمهرير ﴿ ص ونال الحسن النضرة فى الوجه والسرور فى القلب ش ﴾ اى قال الحسن البصرى فى قوله تعالى وتعظم (ولقاهم نضرة وسرورا) ان النضرة فى الوجه والسرور فى القلب ولم يثبت هذا الا الافنسى والجرجانى ﴿ ص وقال ابن عباس الارائك السرر ش ﴾ اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (متكئين فيها على الارائك) وفسرها بالسرر جمع سرير وقال الثعلبى الارائك السرر فى الحجال لايكون اريكة الا اذا اجتمعوا فى لغة اهل اليمن وقال مقاتل الارائك السرر فى الحجال من الدر والياقوت موضونة بقضبان الدر والذهب والوان الجواهر ولم يثبت هذا ايضا الا الافنسى والجرجانى ﴿ ص وقال البرآء وذللت قطوفها يقطفون كيف شاؤا ش ﴾ اى قال البرآء فى قوله تعالى (وذللت قطوفها تذليلا) يقطفون كيف شاؤا قوله قطوفها اى ثمارها يقطفون اى يقطعون منها قياما وقعودا ومضطجعين يتناولونها كيف شاؤا وعلى اى حال كانوا ولم يثبت هذا الا الافنسى وحده ﴿ ص وقال معمر اسرهم شدة الخلق وكل شئ شددته من كتب اوغيط فهو مأسور ش ﴾ اى قال معمر بن المثنى ابو عبيدة او معمر بن راشد فى قوله تعالى (نحن خلقناهم وشددنا اسرهم) الآية وسقط هذا لابى ذر عن المستملى وحده وفسر الاسر بشدة الخلق وقال الفرس شديد الاسر اى شديدا لخلق قوله او غيط بفتح الغين المعجمة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره طاء مهملة وهو رجل النساء يشد عليه الهودج والجمع غيط بضمتين وظن بعضهم انه معمر بن راشد وزعم ان عبد الرزاق اخرجه فى تفسيره عنه قلت ربما شبهه صاحب التوضيح فانه قال بعد قوله وقال معمر الى آخره واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وذكره عن مجاهد وغيره والظاهر انه معمر بن راشد لانه روى عن قتادة نحوه وايضا فالبخارى اخرج فى التفسير عن ابى عبيدة معمر بن المثنى فى مواضع كثيرة ولم يصرح باسمه فاحاله هنا صرح به واراد به ابن المثنى وليس الا معمر بن

الرشد ﴿ ص سورة والمرسلات ش ﴾ اى هذا فى تفسير بعض سورة المرسلات وهذا هكذا فى رواية ابى ذر وفى رواية الباقين المرسلات بدون لفظ سورة وهى مكية بغير خلاف قاله ابو العباس وقال مقاتل فيها من المدنى واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون وقال السخاوى نزلت بعد الهمزة وقبل ق وهى ثمانمائة وستة عشر حرفا ومائة واحدى وثمانون كلمة وخمسون آية والمرسلات الرياح الشديدات الهبوب والناشرات الرياح اللينة قوله عرفا نصب على الحال اى المرسلات يتبع بعضها بعضا حال كونها كعرف الفرس وعلى تفسير المرسلات بالملائكة يكون نصبا على التعليل اى لاجل العرف اى المعروف والاحسان ﴿ ص جمالات حمال ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (انها ترمى بشرر كالقصر كانها جمالات صفر) وفسر الجمالات بالجمال وهى الحبال التى تشد بها السفن هذا اذا قرئ بضم الجيم واما اذا قرئ بالكسر فهو جمع جمالة وجمالة جمع جمل زوج الناقة وقال ابن باتين ينبغى ان يقرأ فى الاصل بالضم لانه فسرها بالجمال وقد قال مجاهد فى قوله تعالى (حتى يلج الجمل فى سم الخياط) هو حبل السفينة وعن ابن عباس وسعيد بن جبير جمالات صفر هى حبال السفن يجمع بعضها الى بعض حتى تكون كاوساط الرجال وفى رواية ابى ذر وقال مجاهد جمالات حبال ﴿ ص اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون) وفسر قوله اركعوا بقوله صلوا وقوله لا يركعون بقوله لا يصلون اطلق الركوع واراد به الصلاة وهو من باب اطلاق الجزء واراده الكل و قوله لا يركعون سقط فى رواية ابى ذر وفى بعض النسخ وقال مجاهد اركعوا الى آخره ﴿ ص وسئل ابن عباس لا ينطقون والله ربنا ما كنا مشركين اليوم نختم على افواههم فقال انه ذو الوان مرة ينطقون ومرة يختم عليهم ﴿ ش حاصل السؤال عن كيفية التلفيق بين قوله لا ينطقون وقوله اليوم نختم على افواههم وبين قوله والله ربنا ما كنا مشركين لان هذه الآية تدل على انهم ينطقون وحاصل الجواب ان يوم القيمة ذو الوان يعنى يوم طويل ذو مواطن مختلفة فينطقون فى وقت ومكان لا ينطقون فى آخر وقوله لا يركعون لا يثبت الا فى رواية ابى ذر ﴿ ص حدثنا محمود حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واتزلت عليه والمرسلات واانا نتلقاها من فيه فخرجت حية فابتدرناها فذهبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله واتزلت عليه والمرسلات ومحمود هو ابن غيلان وعبيد الله بن موسى شيخ البخارى وروى عنه هنا بالواسطة واسرائيل هو ابن يونس وقد تكرر ذكره عن قريب ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعى وعلقمة هو ابن قيس وعبد الله هو ابن مسعود والحديث قد مضى فى بدء الخلق قوله كنا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ووقع فى رواية جرير فى غار ووقع فى رواية حفص ابن غياث بمنى ووقع فى رواية للطبرانى فى الاوسط على حراء قوله من فيه اى من فمه قوله فابتدرناها اى فسبقناها وقال ابن الصائغ فبتنا فيكونون سابقين ومسبوقين والجواب انهم كانوا السابقين او الانصار ومسبوقين آخرا قوله شركم منصوب بانه مفعول ثان ﴿ ص حدثنا عبدة بن عبد الله اخبرنا يحيى بن آدم عن اسرائيل عن منصور بهذا ش ﴾ هذا طريق آخر فى حديث عبد الله بن مسعود اخرجه عن عبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن عبد الله الصفار الخزاعى عن يحيى بن آدم بن سليمان الكوفى صاحب الثورى قوله بهذا اى بالحديث المذكور وكذا ساقه فى بدء الخلق فى باب خمس من الفواسق

﴿ ص عن اسرائيل عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله مثله ش ﴾ هذا متصل بما قبله اشار به الى ان اسرائيل رواه فى الطريق الاول عن منصور عن ابراهيم وفى هذا عن سليمان الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله مثله اى مثل الحديث المذكور ﴿ ص وتابعه اسود بن عامر عن اسرائيل ش ﴾ اى تابع يحيى بن آدم فى روايته عن اسرائيل اسود بن عامر الملقب بشاذان الشامى ووصل هذه المتابعة احمد عنه به ﴿ ص وقال حفص وابو معاوية وسليمان بن قرم عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود ش ﴾ اراد بهذا ان هؤلاء الثلثة خالفوا رواية اسرائيل عن الاعمش فى شيخ ابراهيم فاسرائيل يقول عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله وهؤلاء الثلاثة يقولون عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود هو ابن يزيد النخعى عن عبد الله اما رواية حفص هو ابن غياث فوصلها البخارى وسيأتى بعد باب واما رواية ابى معاوية محمد بن حازم الضرير فاخرجها مسلم عن يحيى بن يحيى وابى بكر بن ابى شيبة وابى كريب واسحق بن ابراهيم اربعتهم عن ابى معاوية به واما رواية سليمان بن قرم بفتح القاف وسكون الراء الضبى بفتح الضاد المعجمة وبالباء الموحدة البصرى فقد تقدمت فى بدء الخلق وسليمان هذا ضعيف الحفظ وليس له فى البخارى الا هذا الموضع المعلق ﴿ ص وقال يحيى بن حماد اخبرنا ابو عوانة عن مغيرة عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله ش ﴾ اشار بهذا التعليق عن يحيى بن حماد الشيبانى البصرى شيخ البخارى عن ابى عوانة بفتح العين الوضاح اليشكرى عن المغيرة بن مقسم بكسر الميم الكوفى عن ابراهيم النخعى عن علقمة بن قيس النخعى عن عبد الله بن مسعود الى ان مغيرة وافق اسرائيل فى شيخ ابراهيم وانه علقمة بن قيس وهذا التعليق وصله الطبرانى قال حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمى حدثنا الفضل بن سهل حدثنا يحيى بن حماد به ولفظه كنا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بحراء الحديث وقال عياض اه وقع فى بعض النسخ وقال حماد اخبرنا ابو عوانة وهو غلط ﴿ ص وقال ابن اسحق عن عبدالرحمان بن الاسود عن ابيه عن عبدالله ش ﴾ اشار بهذا المعلق الى ان الحديث اصلا عن الاسود بن يزيد من غير طريق الاعمش ومنصور ووصل هذا التعليق احمد عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابن اسحق عن عبدالرحمن بن الاسود عن ابيه عن عبدالله بن مسعود وابن اسحق هذا هو محمد بن اسحق صاحب المغازى ووقع فى بعض النسخ وقال ابو اسحق وهو تصحيف ﴿ ص حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود قال قال عبدالله بينا نحن مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى غار اذ نزلت عليه والمرسلات فتلقينا من فيه فان فمه لرطب بها اذ خرجت حية فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم اقتلوها قال فابتدرناها فسبقتنا فقال وقيت شركم كما وقيتم شرها ش ﴾ هذا طريق آخر فى حديث عبدالله بن مسعود رضى الله عنه اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن جرير بن عبد الحميد عن ابراهيم النخعى عن الاسود بن يزيد النخعى الكوفى عن عبد الله بن مسعود قوله بينا قد ذكرنا غير مرة انه ظرف يضاف الى الجملة ويحتاج الى جواب قوله اذ نزلت جوابه قوله لرطب بها اى لم يجف ريق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك لانه كان اول زمان نزوله قوله اذ خرجت كلمة اذ المفاجأة وباقى الكلام مر ﴿ ص ٭ باب ٭ انها ترمى بشرر كالقصر ش ﴾ اى هذا باب فى قوله عز وجل انها ترمى بشرر وهى ما تطاير من النار اذا التهبت واحدها شررة قوله كالقصر عن ابن مسعود كالحصون والدانّ وهو واحد القصور وعن

(مجاهد)

مجاهد هي حزم الشجر وعن سعيد بن جبير والضحاك هي اصول النخل والشجر العظام واحدها قصرة مثل تمرة وتمر وحمرة وحمر وقراءة الجمهور بالكاف الصاد وقرأ ابن عباس وابو رزين وابو الجوزاء ومجاهد بفتح القاف والصاد وقرأ سعد بن ابي وقاص وعائشة وعكرمة بفتح القاف وكسر الصاد وقرأ ابن مسعود وابو هريرة وابراهيم بضم القاف والصاد وقرأ ابو الدرداء بكسر القاف وفتح الصاد وقال ابن مقسم وكلها لغات بمعنى واحد ﴿ ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان حدثنا عبد الرحمان بن عابس قال سمعت ابن عباس يقول (انها ترمي بشرر كالقصر) قال كنا نرفع الخشب بقصر ثلثة اذرع او اقل فنرفعه للشتاء فنسميه القصر ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عينة وعبد الرحمن بن عابس بالعين المهملة وكسر الباء الموحدة وبالسين المهملة النخعي الكوفي والحديث من افراده قوله بقصر بالباء التي هي من حروف الجر وبكسر القاف وفتح الصاد المهملة وبالاضافة الى ثلاثة اذرع اى بقدر ثلثة اذرع قوله او اقل اى او اقل من ثلاثة اذرع وفي الرواية التي بعدها او فوق ذلك وهي في رواية المستملي وحده قوله للشتاء اى للاجل الشتاء والاستسخان به وقال ابن التين وروى بسكون الصاد وبفتحها وقال الخطابي هو القصر من قصور حفاة الاعراب قوله فنسميه القصر بفتحتين ﴿ ص ﴿ باب ﴾ كأنه جمالات صفر ش ﴾ اى هذا باب في قوله عز وجل (كأنه جمالات صفر) اى كان الشرر قال الثعلبي رد الكتاب الى اللفظ ومر الكلام في الجمالات عن قريب ﴿ ص حدثنا عمرو بن علي حدثنا يحيى اخبرنا سفيان حدثني عبد الرحمن بن عابس قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما ترمي بشرر كالقصر قال كنا نعمد الى الخشبة ثلثة اذرع او فوق ذلك فنرفعه للشتاء فنسميه القصر ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث انها وصف للقصر ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري قوله او فوق ذلك من زيادة المستملي ﴿ ص ﴿ باب ﴾ هذا يوم لا ينطقون ش ﴾ اى هذا باب في قوله عز وجل (هذا يوم لا ينطقون) اى في بعض مواقف القيمة وفي بعضها يختصمون وفي بعضها نختم على افواههم ولا يتكلمون ﴿ ص حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابي حدثنا الاعمش حدثني ابراهيم عن الاسود عن عبد الله قال بينما نحن مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غار اذ نزلت عليه والمرسلات فانه ليتلوها واني لاتلقاها من فيه فاذا فاه لرطب بها اذ وثبت علينا حية فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقتلوها فابتدرناها فذهبت فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها قال عمر حفظته من ابي في غار بمنى ش ﴾ هذا طريق آخر في حديث ابن مسعود في الحية المذكورة اخرجه عن عمر بن حفص عن أبيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد الى آخره قوله اذ وثبت وفي رواية المستملي وثب بالتذكير وكذا قال اقتلوه قوله قال عمر هو ابن حفص شيخ البخاري ﴿ ص سورة عم يتساءلون ش ﴾ اى هذا في تفسير بعض سورة عم يتساءلون وتسمى ايضا سورة النبأ وهي مكية وهي سبعمائة وسبعون حرفا وماءة وثلاث وسبعون كلمة واربعون آية قوله عم اصله عما حذفت الالف تخفيفا وبه قرأ الجمهور وعن ابن كثير رواية بالهاء وهي هاء السكتة قوله يتساءلون اى عن اى شئ يتساءل هؤلاء المشركون ﴿ ص وقال مجاهد لا يرجون حسابا لا يخافون ش ﴾ اى قال مجاهد في قوله تعالى (انهم كانوا لا يرجون حسابا) وفسره بقوله لا يخافون ورواه عبد بن حميد عن شبابة

عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه ولفظه لا يبالون فيصدقون بالبعث والرجاء يستعمل في الامل والخوف وليس في رواية ابي نجيح وقال مجاهد ﴿ ص ﴾ صوابا حقا في الدنيا وعمل به ش ﴿ اشاره الى قوله تعالى (لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا) وفسره بقوله حقا في الدنيا وعمل به وقال ابو صالح قال صوابا قال لا اله الا الله في الدنيا ﴿ ص لا يملكون منه خطابا لا يتكلمون له الا من اذن لهم ش ﴿ اشاره الى قوله تعالى (رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا) والضمير في لا يملكون لاهل السموات والارض اي ليس في ايديهم مما يخاطب به الله وقيل لا يملكون ان يخاطبوه بشيء من نقص العذاب او زيادة في الثواب الا ان يأذن لهم ذلك ويأذن لهم فيه ﴿ ص وقال ابن عباس ثجاجا منصبا ش ﴿ اي قال ابن عباس في قوله تعالى (وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا) وفسر ثجاجا بقوله منصبا وكذا فسره ابو عبيدة وهذا ثبت للسقي وحده ﴿ ص الفافا ملتفة ش ﴿ اشاره الى قوله تعالى (وجنات الفافا) وقال الثعلبي الفافا ملتفا بعضه ببعض واحدها لف في قول نحاة البصرة وليس بالقوي وقال آخرون واحدها لفيف وقيل هو جمع الجمع ويقال جنة لفاء ونبت لف وجنان لف بضم اللام ثم يجمع اللف على الفاف وهذا ايضا للسقي وحده ﴿ ص وقال ابن عباس وهاجا مضيئا ش ﴿ اي قال ابن عباس في قوله تعالى (وجعلنا سراجا وهاجا) وفسره بقوله مضيئا ورواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ﴿ ص وقال غيره غساقا غسقت عينه ويغسق الجرح يسيل ان الغساق والغسق واحد ش ﴿ اي قال غير ابن عباس في قوله تعالى (لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا) هذا لم يثبت الا لابي ذر ووقع عند النسفي والجرجاني وقال معمر فذكره ومعمر هو ابو عبيدة قوله غسقت عينه ويغسق الجرح يسيل اشاره الى ان معنى غساقا سيالا من الدم ونحوه لانه من غسقت عينه اي سالت ويغسق الجرح اي يسيل وقال الثعلبي الغساق الزمهرير وقيل صديد اهل النار وقيل دموعهم وعن شهر بن حوشب الغساق واد في النار فيه ثلثمائة وثلاثون شعبا في كل شعب ثلثمائة وثلاثون بيتا في كل بيت اربع زوايا في كل زاوية ثعبان كاعظم ما خلق الله تعالى من الخلق في رأس كل ثعبان من السم قلة وقال الجوهري الغساق البارد المنتن يخفف ويشدد قرأ ابو عمر الاحيما وغساقا بالتخفيف وقرأ الكسائي بالتشديد ﴿ ص عطاء حسابا جزاء كافيا اعطاني ما احسبني اي كفاني ش ﴿ اشار به الى قوله تعالى (جزاء من ربك عطاء حسابا) وفسره بقوله جزاء كافيا وقال الثعلبي عطاء حسابا كثيرا كافيا وافيا قوله اعطاني ما احسبني اي اشاره الى ان لفظ الحساب يأتي بمعنى الكفاية يقال اعطاني فلان ما احسبني اي ما كفاني ويقال احسبت فلانا اي اعطيته ما يكفيه حتى قال حسبي ﴿ ص ﴿ باب ﴿ يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا زمرا ش ﴿ اي هذا باب في قوله تعالى (يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا) وفسر الافواج بقوله زمرا ﴿ ص حدثنا محمد اخبرنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما بين النفختين اربعون قال اربعون يوما قال ابيت قال اربعون شهرا قال ابيت قال اربعون سنة قال ابيت قال ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل ليس من الانسان شيء الا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو

ابن سلام البيكندى وابو معاوية محمد بن حازم الضرير والاعمش سليمان وابو صالح ذكوان الزيات والحديث قد مضى فى تفسير سورة الزمر ومضى الكلام فيه قوله ابيت اى استنعت من الاخبار بالاعلام قوله لابلى اى يخلق قوله يحب الذئب بفتح العين المهملة وسكون الجيم الاصل فهو آخر مايخلق واول مايخلق ﴿ ص سورة والنازعات ش ﴾ اى هذا فى تفسير بعض سورة والنازعات وتسمى سورة الساهرة وهى مكية لا اختلاف فيها وقال السخاوى نزلت بعد سورة النبأ وقبل سورة اذا السماء انفطرت وهى سبعمائة وثلاثة وخمسون حرفا ومائة وتسع وسبعون كلمة وست واربعون آية وفى النازعات اقوال الملائكة تنزع نفوس بنى آدم روى عن ابن عباس والموت ينزع النفوس قاله سعيد بن جبير والنجوم تنزع من افق الى افق تطلع ثم تغيب والغزاة الرماة قاله عطاء وعكرمة ﴿ ص زجرة صيحة ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (فانما هى زجرة واحدة) وفسرها بقوله صيحة وثبت هذا للنسفى وحده ﴿ ص وقال مجاهد ترجف الراجفة هى الزلزلة ش ﴾ اى قال مجاهد فى قوله تعالى (يوم ترجف الراجفة) الراجفة الزلزلة وقال الثعلبى يعنى النفخة الاولى التى يتزلزل وتتحرك لها كل شئ وهذا ايضا للنسفى وحده ﴿ ص وقال مجاهد الآية الكبرى عصاه ويده ش ﴾ اى قال مجاهد فى قوله تعالى (فأراه الآية الكبرى) اى فأرى موسى عليه الصلاة والسلام فرعون الآية الكبرى وفسرها مجاهد بعصاه ويده حين خرجت بيضاء وكذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله ﴿ ص سمكها بناها بغير عمد ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (رفع سمكها فسواها) وفسره بقوله بناها بغير عمد وقال الثعلبى سمكها سقفها وقال الفراء كل شئ جعل شيئا من البناء وغيره فهو سمك وبناء سموك فسواها بالاشطور ولا فطور وهذا للنسفى وحده ﴿ ص طغى عصى ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (اذهب الى فرعون انه طغى) وفسره بقوله عصى وطغى من الطغيان وهو المجاوزة عن الحد وهذا ايضا للنسفى وحده ﴿ ص الناخرة والنخرة سواء مثل الطامع والطمع والباخل والبخل وقال بعضهم النخرة البالية والناخرة العظم المجوف الذى تمر به الريح فينخر ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى أئنا كنا عظاما نخرة قوله سواء ليس كذلك لان الناخرة اسم فاعل والنخرة صفة مشبهة وان كان مراده سواء فى اصل المعنى فلا بأس به قوله مثل الطامع والطمع بكسر الميم على وزن فعل بكسر العين والباخل والبخل على وزن فعل بكسر العين ايضا وفى التمثيل بهما نظر من وجهين احدهما ماشرنا اليه الآن والآخر التفاوت بينهما فى التذكير والتأنيث ولو قال مثل صائغة وصنعة ونحو ذلك لكان اصوب ووقع فى رواية الكشميهنى الناحل والنحل بالنون والحاء المهملة فيهما وقال بعضهم بالباء الموحدة والخاء المعجمة هو الصواب قلت لا بين جهة الصواب والصواب لا يستعمل الا فى مقابلة الخطأ والذى وقع بالنون والحاء المهملة ليس بخطأ حتى يكون الذى ذكره صوابا قوله وقال بعضهم الظاهر ان المراد به هو ابن الكلبى فانه قال يعنى النخرة البالية الى آخره فينخر اى يصوت وهذا يفرق بينهما فى المعنى ايضا وقرأ اهل الكوفة الا حفصا ناخرة بالالف والباقون نخرة بلا الف وذكر ان عمر بن الخطاب وابن مسعود وعبد الله بن عباس وابن الزبير ومحمد بن كعب وعكرمة وابراهيم كانوا يقرأون عظاما ناخرة بالالف وقال الفراء ناخرة بالالف اجود الوجهين ﴿ ص وقال ابن عباس الحافرة الى امرنا الاول الى الحياة ش ﴾ اى قال ابن عباس رضى الله تعالى

عنهما فى قوله تعالى أئنا لمردودون فى الحافرة وفسرها بقوله الى امرنا الاول يعنى الى الحالة الاولى يعنى الحياة يقال رجع فلان فى حافرته اى فى طريقته التى جاء منها والخريج هذا التعليق ابن ابى حاتم عن ابيه عن ابى صالح حدثنى ابو معاوية عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس واخبر القرآن عن منكرى البعث من مشركى مكة انهم قالوا أئنا لمردودون فى الحافرة اى فى الحالة الاولى يعنون الحياة بعد الموت اى فترجع احياء كما كنا قبل مماتنا وقيل التقدير عند الحافرة يريدون عند الحالة الاولى وقيل الحافرة الارض التى تحفر فيها قبورهم فسميت حافرة بمعنى محفورة وقد سميت الارض حافرة لانها مستقر الحوافر ﴿ ص وقال غيره ايان مرساها متى منتهاها ومرسى السفينة حيث تنتهى ش ﴾ اى قال غير ابن عباس فى قوله تعالى ايان مرساها يعنى متى منتهاها ومرسى بضم الميم والضمير فى مرساها يرجع الى الساعة ومن عائشة رضى الله تعالى عنها لم يزل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يذكر الساعة ويسأل عنها حتى نزلت هذه الآية ﴿ ص الراجفة النفخة الاولى الرادفة النفخة الثانية ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة) وروى هذا التفسير الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس ﴿ ص حدثنا احمد بن المقدام حدثنا الفضيل بن سليمان حدثنا ابو حازم حدثنا سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال باصبعيه هكذا بالوسطى والتى تلى الابهام بعثت والساعة كهاتين ش ﴾ مطابقته للترجمة التى هى السورة من حيث انه من جملة مافيها وابو حازم بالحاء المهملة والزاى اسمه سلمة بن دينار وسهل بن سعد ابن مالك الساعدى الانصارى والحديث من افراده من هذا الوجه قال باصبعيه اى ضم بين اصبعيه والقول يستعمل فى غير معناه والدليل عليه رواية من روى وضم بين السبابة والوسطى وفى رواية قرن بينهما قوله بعثت على صيغة المجهول اى ارسلت وروى بعثت انا قوله والساعة قال الكرمانى بالنصب وسكت عليه وقال القرطبى رويته بفتح الساعة وضمها فالضم على العطف والفتح على المفعول معه والعامل بعثت وكهاتين حال اى مقترنين فعلى النصب يقع التشبيه بالضم وعلى الرفع يحتمل هذا ويحتمل ان يقع بالتفاوت التى بين السبابة والوسطى فى الطول ويدل عليه قول قتادة فى روايته بفضل احدهما على الاخرى وحاصل هذا التعريف بسرعة مجئ القيامة قال عز وجل جاء اشراطها ﴿ ص قال ابن عباس اغطش اظلم ش ﴾ اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (واغطش ليلها) وفسر بمعقوله وقد اظلم وقد مر فى بحث الخلق وهذا ثبت هنا للنسفى وحده ﴿ ص الطامة تطم كل شئ ش ﴾ اشار به الى قوله (فاذا جاءت الطامة الكبرى) وفسرها بقوله تطم كل شئ وقال التعلبى الطامة عند العرب الداهية التى لا تستطاع وانما اخذ من قولهم طم الفرس طميا اذا استفرغ جهده فى الجرى وهذا ايضا ثبت للنسفى وحده ﴿ ص سورة عبس ش ﴾ اى هذا فى تفسير بعض سورة عبس وتسمى سورة السفرة وهى مكية وهى خمسمائة وثلاثة وثلاثون حرفا ومائة وثلاث وثلاثون كلمة واثنتان واربعون آية وذكر السخاوى انها نزلت قبل سورة القدر وبعد سورة النجم وذكر الحاكم مصححا عن عائشة انها نزلت فى ابن ام مكتوم الاعمى اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجعل يقول يارسول الله ارشدنى وعند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجال من عظماء المشركين فجعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الآخرين الحديث ﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ﴾ لم تثبت البسملة الا لابى ذر

﴿ ص عبس كلح واعرض ش ﴾ تفسير عبس بقوله كلح هو لابي عبيدة وتفسيره باعرض لغيره ولم يختلف السلف في ان فاعل عبس هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واغرب الداودي فقال هو الكافر الذي كان مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى قيل كان هذا ابن خلف رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وقيل امية بن خلف رواه سعيد بن منصور وروى ابن مردويه من حديث عائشة انه كان يخاطب عتبة وشيبة ابني ربيعة وروى من وجه آخر عن عائشة انه كان في مجلس فيه ناس من وجوه المشركين فيهم ابو جهل وعتبة فهذا يجمع الاقوال ﴿ ص مطهرة لان الصحف يقع عليها التطهير فجعل التطهير لمن حملها ايضا ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة) وفسر المطهرة بقوله لا يمسها الا المطهرون وهم الملائكة يعني لما كانت الصحف تتصف بالتطهير وصف ايضا حاملها اي الملائكة فقيل لا يمسها الا المطهرون وهذا كما في المدبرات امرا فان التدبير لمحمول خيول الغزاة فوصف الحامل بمعنى الخيول به فقيل فالمدبرات وقال الكرماني وفي بعض النسخ لا يقع زيادة لا وفي توجيهه تكلف قلت وجهه ان الصحف لا يطلق عليها التطهير الذي هو خلاف التنجيس حقيقة وانما المراد انها مطهرة عن ان تنالها ايدي الكفار وقيل مطهرة مما ليس بكلام الله فهو الوحي الخالص والحق المحض وقوله مطهرة في رواية غير ابي ذر والنسفي وقال غير مطهرة وهذا يقتضي تقدم احدقيله حتى يصح وقال غيره والظاهر ان في اول تفسير عبس وقال مجاهد عبس كلح ثم قال وقال غيره اي غير مجاهد ﴿ ص وقال مجاهد الغلب الملتفة والاب ما يأكل الانعام ش ﴾ اي قال مجاهد في قوله تعالى (وحدائق غلبا وفاكهة وابا) وقال الغلب الملتفة من الاشجار والاب بالتشديد ما يأكل الانعام وهو الكلاء والمرعى وعن الحسن هو الحشيش وما تأكله الدواب ولا يأكله الناس وقال التيمي الغلب غلاظ الاشجار واحده اغلب ومنه قيل للغليظ الرقبة الاغلب وعن قتادة الغلب النخل الكرام وعن ابن زيد عظام الجذوع وهذا لم يثبت الا للنسفي ﴿ ص سفرة الملائكة واحدهم سافر سفرت اصلحت بينهم وجعلت الملائكة اذا نزلت بوحي الله تعالى وتأديته كالسفير الذي يصلح بين القوم ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى بايدي سفرة اي بايدي الملائكة قوله واحدهم اي واحد السفرة سافر وعن قتادة واحدهم سفير واتخاذ كره بواو الجماعة باعتبار الملائكة قوله سفرت اشارة الى ان معنى سافر من سفرت بمعنى اصلحت بينهم ومنه السفير وهو الرسول وسفير القوم هو الذي يسعى بينهم بالصلح وسفرت بين القوم اذا اصلحت بينهم وعن ابن عباس ومقاتل سفرة كتبة وهم الكرام الكاتبون ومنه قيل للكتاب سفر وجمعه اسفار وقال الوراق سفر بلغة العبرانية قوله وتأديته من الاداء اي تبليغه وروى وتأديبه من الادب لان الاداء قاله الكرماني وفيه ما فيه ﴿ ص تصدى تتفاعل عنه ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (فانت له تصدى) وفسره بقوله تتفاعل واصله تتفاعل وكذلك اصل تصدى تتصدى فحذفت احدى التائين وقال الزمخشري اي تتعرض له بالاقبال عليه وهذا هو المناسب المشهور وقال صاحب التلويح في اكثر النسخ تصدى تتفاعل عنه والذي في غيرها تصدى اقبل عليه وكأنه الصواب وعليها اكثر المفسرين ووقع في رواية النسفي وقال غيره تصدى تتفاعل وهذا يقتضي تقدم ذكر احدقيله حتى يستقيم ان يقال وقال غيره ﴿ ص وقال مجاهد لما يقض لا يقض احدما امره به ش ﴾ اي قال مجاهد في قوله تعالى لما يقض ما امره وتفسيره ظاهر

وامر على صيغة المجهول ورواه عبد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولفظه لا يقض احد ما افرض عليه ﴿ص وقال ابن عباس ترهقها تغشاها شدة ش﴾ اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (ترهقها قترة) تغشاها شدة ورواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه بهو قيل يصيبها ظلمة وذلة وكآبة وكسوف وسواد وعن ابن زيد الفرق بين الغبرة والقترة ان الغبرة ما ارتفع من الغبار فلحق بالسماء والقترة ما كان اسفل فى الارض ﴿ص سفرة شرقة ش﴾ كذا فسره ابن عباس رواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه ﴿ص بايدى سفرة قال ابن عباس كتبة اسفارا كتبا ش﴾ قد مر الكلام فيه عن قريب وهو من وجه مكرر ﴿ص تلهى تشاغل ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (فانت عنه تلهى) اصله تتلهى اى تتشاغل حذفت التاء منهما وقال التعلبى اى تعرض وتتغافل عنه وتتشاغل بغيره ﴿ص يقال واحد الاسفار سفر ش﴾ سقط هذا لابى ذر والاسفار جاء فى قوله تعالى (كمثل الحمار يحمل اسفارا) ذكره استطرادا وهو جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب وقد مر عن قريب ﴿ص فاقبره يقال اقبرت الرجل جعلت له قبرا وقبرته دفنته ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (ثم اماته فاقبره) قوله يقال الى آخره ظاهر وقال الفراء اى جعلته مقبورا ولم يقل قبره لان القابر هو الدافن وقال ابو عبيدة فاقبره اى جعل له قبرا والذى يدفن بيده هو القابر ﴿ص حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا قتادة قال سمعت زرارة بن اوفى يحدث عن سعد بن هشام عن عائشة رضى الله تعالى عنها عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال مثل الذى يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام ومثل الذى يقرؤه وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله اجران ش﴾ مطابقته لقوله تعالى بايدى سفرة كرام برره وسعيد بن هشام بن عامر الانصارى ولابه صحبة وليس له فى البخارى الا هذا الموضع وآخر معلق فى المناقب والحديث اخرجه مسلم فى التفسير عن محمد بن عبيد وغيره واخرجه ابو داود فيه عن مسلم بن ابراهيم واخرجه الترمذى فى فضائل القرآن عن محمود بن غيلان واخرجه النسائى فيه عن قتيبة وغيره وفى التفسير عن ابى الاشعث واخرجه ابن ماجة فى ثواب القرآن عن هشام بن عمار قوله مثل الذى بفتحتين اى صفته كما فى قوله تعالى مثل الجنة التى وعد المتقون قوله وهو حافظ له اى القرآن والواو فيه للحال قوله مع السفرة ويروى مثل السفرة وقال ابن التين كأنه مع السفرة فيما يستحقه من الثواب وقال الكرمانى لفظ مثل زائد والاظهر ابقاطه بينه وبين السفرة لانهما مبتدأ وخبر فيكون التقدير الذى يقرأ القرآن مع السفرة الكرام اى كائن معهم ويجوز ان يكون لفظ مثل بمعنى شبيه فيكون التقدير شبيه الذى يقرأ القرآن مع السفرة الكرام قوله وهو يتعاهده اى يضبطه ويتفقده قوله وهو عليه شديد اى والحال ان التعاهد عليه شديد قوله فله اجران من حيث التلاوة ومن حيث المشقة قاله القرطبى فان قلت ما معنى كون الذى يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة قلت له معنيان احدهما ان يكون له منازل فيكون فيها رفيقا للملائكة لاتصافه بصفتهم من جعل كتاب الله تعالى والآخر ان يكون المراد انه عامل بعمل السفرة وسالك مسلكهم ﴿ص سورة اذا الشمس كورت ش﴾ اى هذا فى تفسير بعض سورة اذا الشمس كورت ويقال سورة كورت بدون لفظ اذا الشمس وسورة التكوير وهى مكية وهى اربعمائة واربعة وثلثون حرفا ومائة واربع كلمات وتسع وعشرون آية ﴿ص بسم الله الرحمن الرحيم ش﴾

تبت البسملة الا لابي ذر ﴿ص انكدرت انتثرت ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (واذا
نجوم انكدرت) وفسره انتثرت اى تناثرت وتساقطت من السماء على الارض يقال انكدر الطائر اى
قط عن عشه وعن ابن عباس تغيرت ﴿ص وقال الحسن سجرت ذهب ماؤها فلا يبقى قطرة
قال مجاهد المسجور المملوء وقال غيره سجرت افضى بعضها الى بعض فصارت بحرا واحدا
ش﴾ اى قال الحسن البصري في قوله عز وجل (واذا البحار سجرت) وتفسيره ظاهر وكذا قاله
سدى وقال ابن زيد وابن عطية وسفيان ووهب او قدت فصارت نارا قوله وقال مجاهد
بحر المسجور المملوء وهو في سورة الطور ذكره استطرادا قوله وقال غيره اى غير مجاهد والاصوب
ن يقال غير الحسن على مالا يخفى معنى سجرت افضى الى آخره وهو قول مقاتل والضحاك
﴿ص والخنس تخنس في مجراها ترجع وتكنس تستتر كما تكنس الظباء ش﴾ اشار به
لى قوله تعالى (فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس) قال القراء الخنس النجوم الخمسة تخنس في مجراها
آخره والخمسة هي بهرام وزحل وعطارد والزهرة والمشتري وروى ان رجلا من مراد قال
لي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ما الخنس الجوار الكنس قال هي الكواكب تخنس بالنهار
جري وتكنس بالليل فتاوى الى مجاريهن واصل الخنس الرجوع الى وراء الكنوس ان تأوي
لى مكانها وهي المواضع التي تأوي اليها الوحش وقيل الخنس بقر الوحش اذا رأت الانس تخنس
دخل كنا سها وروى عبد الرزاق باسناد صحيح عن عمر بن ميسرة عن عمرو بن شرحبيل قال قال ابن
سعود ما الخنس قال قلت انت بقر الوحش قال وانا اظن ذلك والخنس جمع خانس والكنس جمع
انس كما ركع جمع راكع ﴿ص تنفس ارتفع النهار ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (والصبح
ذا تنفس) وفسره بقوله ارتفع النهار ﴿ص والظنين المتهم والضنين يضن به ش﴾
شار به الى قوله تعالى (وما هو على الغيب بظنين) وفسر الظنين الذي بالظاء المعجمة بالمتهم وفسر الضنين
ذي بالضاد المعجمة بقوله يضن به اى يبخل به وقال الثعلبي وما هو يعني محمدا صلى الله تعالى عليه
سلم على الغيب اى الوحي وخبر السماء وما اطلع عليه من علم الغيب يضنين اى يبخيل فلا يبخل به
ليكم بل يعلمكم ويخبركم به قلت هذا الذي فسره هو الضنين الذي بالضاد المعجمة تقول ضننت
لشيء ظا ضنين اى بخيل ثم قال الثعلبي وقرى بالظاء ومعناه وما هو بمتهم فيما يخبره وقرأ عاصم
حمزة واهل المدينة والشام بالضاد والباقون بالظاء من الظنة وهي التهمة وقال النسفي في تفسيره
اتفان الفصل بين الضاد والظاء واجب ومعرفة مخرجهما كالابد منه للقارئ فانا كنا العجم لا يفرقون
ين الحرفين وقال الجوهري في فصل الضاد ضننت بالشيء اضن به ضنا وضنانة اذا بخلت به وهو
ضنين به قال الفراء وضننت بالفتح لغة وقال في فصل الظاء والظنين المتهم والظنة التهمة ﴿ص
قال عمر رضي الله تعالى عنه النفوس زوجت يزوج نظيره من اهل الجنة والنار ثم قرأ احشروا الذين
ظلموا وازواجهم ش﴾ اى قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى (وإذا النفوس زوجت)
زوج الرجل نظيره من اهل الجنة وزوج الرجل نظيره من اهل النار وهذا التعليق رواه عبد بن حميد
ن ابي نعيم حدثنا سفيان عن مسعر عن النعمان بن بشير عن عمر رضي الله تعالى عنه وفي لفظ الفاجر مع الفاجرة
الصالح مع الصالحة وقال الكلبي زوج المؤمن الحور العين والكافر الشيطان وقال الربيع بن خثيم يحشر المرء
ع صاحب عمله زوج الرجل نظيره من اهل الجنة ونظيره من اهل النار وقال الحسن الحق كل امرء

بشبهته وقال عكرمة يحشر الزاني مع الزانية والمسيء مع المسيئة والمحسن مع المحسنة قوله ثم قرأ اي ثم قرأ ابن عباس رضي الله تعالى عنه مستدلا على ماقاله بقوله تعالى (احشروا الذين ظلموا وازواجهم) ﴿ص عسعس ادبر ش﴾ اشاره الى قوله تعالى (والليل اذا عسعس) وفسره بقوله ادبر رواه ابن جرير باسناده الى ابن عباس وقال الزجاج عسعس الليل اذا اقبل وعسعس اذا ادبر فعلى هذا هو مشترك بين الضدين ﴿ ص سورة اذا السماء انفطرت ش ﴾ اى هذا فى تفسير بعض سورة اذا السماء انفطرت ويقال لها ايضا سورة الانفطار وهى مكية وهى ثلثمائة وسبعة وعشرون حرفا وثمانون كلمة وتسع عشرة آية ﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ﴾ البسملة موجودة هناعند الكل ﴿ ص انفطارها انشقاقها ش ﴾ ثبت هذا للنسفى وحده والانفطار من الفطر بالفتح وهو الشق ﴿ص ويذكر عن ابن عباس بعثرت يخرج من فيها من الاموات ش﴾ اى يذكر عن ابن عباس فى قوله عز وجل (واذا القبور بعثرت) وتفسيره ظاهر وبه قال الفراء ايضا وهذا ايضا ثبت للنسفى وحده ﴿ ص وقال غيره بعثرت اثيرت بعثرت حوضى اى جعلت اسفله اعلاه ش﴾ اى قال ابن عباس فى قوله تعالى بعثرت ان معناه اثيرت وبحثت فاستخرج ما فى الارض من الكنوز ومن فيها من الموتى وهذا من اشراط الساعة ان تخرج الارض افلاذ كبدها من ذهبها وفضتها وموتاها قوله بعثرت حوضى اشاره الى انه يقال بعثرت حوضى وبحثرته اذا هدمته فجعلت اسفله اعلاه وهذا ايضا للنسفى وحده وقدم فى اواخر كتاب الجنائز ﴿ ص وقال الربيع ابن خثيم فجرت فاضت ش﴾ اى قال الربيع بن خثيم فى قوله تعالى (واذا البحار فجرت) اى فاضت والربيع بفتح الراء ابن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح الثاء المثلثة التابعى الثورى الكوفى قوله فاضت من الفيض معناه فتح بعضها الى بعض عذبها الى ملحها وملحها الى عذبها فصارت بحرا واحدا وهذا التعليق رواه عبد بن حميد قال حدثنا مؤمل وابو نعيم قالا اخبرنا سفيان وهو ابن سعيد الثورى عن أبيه عن ابى يعلى هو منذر الثورى عن الربيع بن خثيم به ﴿ص وقرأ الاعمش وعاصم فعدلك بالتخفيف وقرأه اهل الحجاز بالتشديد واراد معتدل الخلق ومن خفف يعنى فى اى صورة شاء اما حسن واما قبيح وطويل وقصير ش﴾ اى قرأ سليمان الاعمش وعاصم بن ابى النجود بفتح الميم وضم الجيم الاسدى احد القراء السبعة قوله تعالى (فعدلك فى اى صورة ماشاء ركبك) بالتخفيف اى بتخفيف الدال وبه قرأ ايضا الحسن وحمزة والكسائى وابو حنيفة وابو رجاء وعيسى بن عمر ومحمد بن عبيد والكوفيون وقرأ اهل الحجاز بتشديد الدال قوله ومن خفف يحتمل ان يكون عطفا على فاعل اراد اى ومن خفف اراد ايضا معتدل الخلق ولفظ فى اى صورة لايكون متعلقا به بل هو كلام مستأنف تفسير لقوله تعالى فى اى صورة ماشاء ركبك والباقى ظاهر ﴿ص سورة ويل للمطففين ش﴾ اى هذا فى تفسير بعض سورة ويل للمطففين وفى بعض النسخ سورة المطففين وقال ابو العباس فى رواية همام وسعيد عن قتادة ومحمد بن ثور عن معمر انها مكية وكذا قال سفيان وقال السدى انها مدنية وعن الكلبى نزلت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى طريقه من مكة الى المدينة وقال مقاتل مدنية غير آية نزلت بمكة قال اساطير الاولين وعند ابن الضريس عنه هى اول سورة نزلت بالمدينة وذكر السخاوى انها نزلت بعد سورة العنكبوت وفى سنن النسائى وابن ماجه باسناد صحيح من طريق يزيد النحوى عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قدم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة

كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله عزوجل (ويل للمطففين) فاحسنوا الكيل بعد ذلك وقال الثعلبي مدنية وهي سبع مائة وثمانون حرفا ومائة وتسع وستون كلمة وست وثلاثون آية ﴿ ص

بسم الله الرحمن الرحيم ش﴾ لم تثبت البسملة الا لابي ذر **قوله** ويل قال مقاتل ويل وادي في جهنم قعره سبعون سنة فيه سبعون الف شعب في كل شعب سبعون الف شق في كل شق سبعون الف مغارة في كل مغار سبعون الف قصر كانوا يبعثون من حديد في كل قارورة سبعون الف شجرة في كل شجرة سبعون الف غصن من نار في كل غصن سبعون الف ثمرة طولها سبعون الف ذراع تحت كل شجرة سبعون الف ثعبان وسبعون الف عقرب طول كل ثعبان مسيرة شهر وغلظه كالجبل له اناب كالنخل له ثلثمائة وسبعون قفازا في كل قفاز قلة من سم وذكره الثعلبي في كتابه عيون الاخبار عن ابن عباس وذكر ابن وهب نحوه في كتاب الاهوال وقال صاحب التلويح وفي صحيح ابن حبان اصل لهذا من حديث ابي هريرة يسلط على الكافر تسعة وتسعون ثعبانا اقدرون ما الثعبان سبعون حية لكل حية سبع رؤس يلسعونه ويخدشونه الى يوم القيامة والمطففون الذين ينقصون الناس ويبخسون حقوقهم في الكيل والوزن واصله من الشيء الطفيف وهو القدر القليل والتطفيف البخس في الكيل والوزن لان مايبخس شيئا طفيف حقير ﴿ ص وقال مجاهد بل ران ثبت الخطايا ش﴾ اي قال مجاهد في قوله تعالى (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) وفسر ران بقوله ثبت الخطايا وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد قال اثبت على قلوبهم الخطايا حتى غمرتها وران من الرين واصله الغلبة يقال رانت الخمر على قلبه اذا غلبت عليه فكر ومعنى الآية غلبت الخطايا على قلوبهم واحاطت بها حتى غمرتها وغشيتها ويقال الران والرين الغشاوة وهو كالصدى على الشيء الصقيل ﴿ ص ثوب جوزي ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون) وفسر ثوب بقوله جوزي على صيغة المفعول من الجزاء وهو قول ابي عبيدة وروى عن مجاهد ايضا ﴿ ص وقال غيره المطفف لا بوفي غيره ش﴾ اي قال غير مجاهد في قوله تعالى (ويل للمطففين) المطفف لا بوفي غيره اي لا يقوم بوفاء حق غيره بل في دفعه بخس ونقص ﴿ ص الرحيق الخمر ختامه المسك طينته التسنيم يعلو شراب اهل الجنة ش﴾ اشار به الى قوله عزوجل (يسقون من رحيق) وفسر الرحيق بالخمر واشار بقوله ختامه مسك الى قوله عزوجل مختوم ختامه مسك يعني ختمت بمسك ومنعت من ان يمسها ماس او يحاولها يد الى ان يفك ختمها الابرار يوم القيامة واشار بقوله طينته التسنيم الى قوله تعالى ومزاجه من تسنيم قال الضحاك وهو شراب اسمه تسنيم وهو من اشرف الشراب وهو معنى قوله يعلو شراب اهل الجنة وقال مقاتل يعني تسنيما لانه يتسنم فينصب عليهم انصبابا من فوقهم في ظروفهم ومنازلهم يجري من جنة عدن الى اهل الجنان وهذا ثبت للنسفي وحده وتقدم شيء من ذلك في بدء الخلق

﴿ ص حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا معن حدثني مالك عن نافع عن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه ش﴾ وجه ذكره قوله تعالى (يوم يقوم الناس لرب العالمين) وابراهيم بن المنذر بكسر الذال المعجمة اسم فاعل من الانذار ومعن بفتح الميم وسكون العين المهملة وفي آخره نون ابن عيسى الاشجعي القزاز بتشديد الزاي الاولى والحديث اخرجه مسلم في صفة جهنم عن عبدالله بن جعفر اليرمكي وهذا الحديث من غرائب حديث مالك وليس هو في الموطأ **قوله** يوم يقوم الناس قيامهم فيه لله خاضعين ووصف ذاته رب العالمين بيان بليغ لعظم الذنب وتفاقم الاثم في التطفيف

قوله فرشحه اى فى عرقه قوله الى انصاف اذنيه هو من اضافة الجمع الى الجمع حقيقة ومعنى لان لكل واحد اذنين ﴿ ص سورة اذا السماء انشقت ش ﴾ اى هذا فى تفسير بعض سورة اذا السماء انشقت وفى بعض النسخ لم يذكر لفظ سورة ويسمى ايضا سورة الانشقاق وسورة الشقق وهى مكية وهى اربعمائة وثلاثون حرفا ومائة وسبع كلمات وثلاث وعشرون آية ﴿ ص كتابه بشماله يأخذ كتابه من وراء ظهره ش ﴾ معنى اخذ كتابه بشماله انه يأخذه من ورآء ظهره وفسره مجاهد فى قوله تعالى (وامامن اوتى كتابه وراء ظهره) انه تغل يده اليمنى الى عنقه وتجعل يده الشمال وراء ظهره فيؤتى كتابه من وراء ظهره وعن مجاهد ايضا انه تخلع يده من وراء ظهره ﴿ ص وقال مجاهد اذنت سمعت واطاعت لربها وحقت اى حق ان تسمع واطاعت فيما امرت به ومدت اى بسطت كما يمد الاديم العكاظى ﴿ ش ﴾ اى قال مجاهد فى قوله تعالى (واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت) وفسر قوله اذنت بقوله سمعت واطاعت وفسر قوله والقت ما فيها بقوله اخرجت ما فيها من الموتى وقال التملى من الكنوز والموتى قوله وتخلت اى خلت فليس فى بطنها شئ وهذا كله لفسنى ﴿ ص وسق جمع من دابة ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (والليل وما وسق) وفسره بقوله جمع من دابة وقال مجاهد وما اوى فيها من دابة وعن عكرمة وما جمع فيها من دواب وعقارب وحيات وعن مقاتل وما ساق من ظلمة قوله وسق من وسقته اسقه وسقا اى جمعته ومنه قيل للطعام الكثير المجتمع وسق وهو ستون صاعا وطعام موسوق اى مجموع فى غرارة ومركب موسوق اذا كان مشحونا بالخلق او بالبضائع ﴿ ص ظن ان لن يحور ان لا يرجع الينا ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (انه ظن ان لن يحور) وفسره بقوله ان لا يرجع الينا وهو من الحور وهو الرجوع ويقال حاورت فلانا اى راجعته وتطلق على الرد فى الامر ﴿ ص وقال ابن عباس يوعون يسترون ش ﴾ اى قال ابن عباس فى قوله عزوجل (والله اعلم بما يوعون) اى يسترون ورواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة وعن مجاهد يكتمون وعن قتادة يزعمون فى صدورهم وهذا ثبت لفسنى وحده ﴿ ص ﴿ باب ﴾ فسوف يحاسب حسابا يسيرا ش ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى (فسوف يحاسب حسابا يسيرا) وهذه الترجمة لم تثبت الا لابى ذر ﴿ ص حدثنا عمرو بن على حدثنا يحيى عن عثمان بن الاسود قال سمعت ابن ابى مليكة سمعت عائشة رضى الله تعالى عنها قالت سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (ح) وحدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن ابن ابى مليكة عن عائشة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (ح) وحدثنا مسدد عن يحيى عن ابى يونس حاتم بن ابى صغيرة عن ابن ابى مليكة عن القاسم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس احد يحاسب الا هلك قالت قلت يارسول الله جعلنى الله فداك اليس يقول الله عز وجل فامامن اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذاك العرض يعرضون ومن نوقش الحساب هلك ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واخرج هذا الحديث من ثلاث طرق احدها عن عمرو بن على بن بحر بن كنيز بالنون والزاى الفلاس عن يحيى القطان عن عثمان بن الاسود بن موسى الجمحى بضم الجيم عن عبد الله بن ابى مليكة بضم الميم عن عائشة ووقع هنا لقابسى عن عثمان الاسود فجعل الاسود صفة لعثمان وليس كذلك فانه ابن الاسود الثانى عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن ايوب السختيانى عن عبد الله بن ابى مليكة عن عائشة الثالث عن مسدد عن يحيى القطان عن ابى يونس حاتم بالحاء المهملة

والتاء المثناة من فوق ابن ابي صفيرة ضد الكبيرة الباهلي البصري عن عبدالله بن ابي مليكة عن القاسم ابن محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله تعالى عنها والحديث اخرجه البخاري ايضا في الرقاق واخرجه مسلم في صفة النار عن ابي الربيع الزهراني عنه واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن اسمعيل عن ابن ابي مليكة عن عبدالله بن ابي مليكة عن عائشة ليس بينهما احد وكذا اخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن اسمعيل عن ابن ابي مليكة عن عائشة ليس بينهما احد وكذا اخرجه ابن ماجه في الزهد عن محمد بن اسمعيل عن ابن ابي مليكة عن عائشة ليس بينهما احد وفي الطريقين الاولين بلا واسطة ويحمل هذا على ان ابن ابي مليكة حمله عن القاسم ثم سمعه عن عائشة او سمعه اولا من عائشة ثم استثبت القاسم او في روايته زيادة ليست عنده وبهذا يجاب عن استدراك الدار قطني هذا الحديث لهذا الاختلاف وعما قاله الجياني سقط من نسخة ابي ذر عن السند الاول ذكر ابن ابي مليكة ولابد منه ذكر ذلك القابسي وعبدوس عن شيخهما ابي زيد وبما ذكره ابو اسحق المستملي وابن الهيثم عن الفربري في السند الثاني ابن ابي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة وهو وهم والمحفوظ فيه ايوب عن ابن ابي مليكة عن عائشة ليس فيه القاسم وايضا فان يحيى القطان وعبدالله بن المبارك لم يروياه عن حاتم عن ابن ابي مليكة عن القاسم عن عائشة وهما ارادا فيه وهما حافظان ثقتان وزيادة الحافظ مقبولة فان قلت روى ابو القاسم هبة الله بن الحسن منصور الطبري في السنن تأليفه باسناده عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت لا يحاسب رجل يوم القيمة الا دخل الجنة قال الله عز وجل (فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا) يقرأ عليه على ما ذا عرفه غفر له ذلك لان الله تعالى يقول (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان) واما الكافر فقال (يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام) قلت اجيب عن ذلك بان هذا وان كان اسناده صحيحا فلا يقاوم ما في صحيح البخاري ومن شرط المعارضة التساوي في الصحة ولئن سلمنا ذلك فان عائشة قد سألها غيرها في ذلك للآيات والاحاديث الواردة في ذلك فان قلت ان الحساب يراد به الثواب والجزاء والعقاب الكافر فيجازى عليه بحسابه ولان المحاسب له هو الله تعالى وقد قال الله تعالى (ولا يكلمهم الله يوم القيمة). قلت اجاب عن ذلك محمد بن جرير بان معنى لا يكلمهم الله اي بكلام يحبونه والا فقد قال عز وجل (اخسؤا فيها ولا تكلمون) قوله ذلك العرض هو الابداء والابراز وقيل هو ان يعرف ذنوبه ليتجاوز عنه وحقيقة العرض ادراك الشيء بالحواس ليعلم غايته وحاله قوله ومن نوقش على صيغة المجهول من المناقشة وهي الاستقصاء في الامر قوله الحساب منصوب بنزع الخافض ﴿ص﴾ ﴿باب﴾ لتركبن طبقا عن طبق ش ﴿ اي هذا باب في قوله تعالى (لتركبن طبقا عن طبق) ولم تثبت هذه الترجمة الا لابي ذر قوله لتركبن طبقا عن طبق قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بفتح التاء والباء وهو خطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسناه الاخره بعد الاولى وسيأتي الكلام فيه في حديث الباب وقرأ نافع وابو عمرو وعاصم وابن عباس بضم التاء وضم الباء وهو خطاب لجميع الناس ومعناه حالا بعد حال وقرأ ابن مسعود بالياء آخر الحروف وفتح الباء وقرأ ابو المتوكل بالياء آخر الحروف وبرفع الباء ﴿ص﴾ حدثنا سعيد بن النضر اخبرنا هشيم اخبرنا ابو بشر جعفر بن اياس عن مجاهد قال ابن عباس لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال قال هذا نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن النضر بسكون الضاد المعجمة البغدادي مر في اول التيمم وهشيم بضم الهاء ابن بشر وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة والحديث من افراده قوله حالا بعد حال اي حال مطابقة الشيء قبلها في الشدة وقيل الطبق جمع طبقة وهي المرتبة اي هي طبقات بعضها اشد من بعض وقال الثعلبي اختلف في معنى الآية فقال

اكثرهم حالا بعد حال وامرا بعد امر وهو مواقف القيامة وعن الكلبي مرة يعرفون ومرة يجهلون وعن مقاتل يعني الموت ثم الحياة ثم الموت ثم الحياة وعن عطاء مرة فقرا ومرة غناء وعن ابن عباس الشدائد والاهوال الموت ثم البعث ثم العرض والعرب تقول لمن وقع في امر شديد وقع في نبات طبق وفي احدى نبات طبق وعن ابي عبيدة سنن من كان قبلهم واحوالهم وعن عكرمة حالا بعد حال وضبع ثم ضغليم ثم ضلام ثم شاب ثم شيخ وقالت الحكماء يشمل الانسان كونه نطفة الى ان يموت على سبعة وثلاثين حالا وسبعة واثنين اسما نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم خلقا آخر ثم جنينا ثم وليدا ثم رضيعا ثم فطيما ثم يافعا ثم ناسيا ثم مترعرعا ثم حزورا ثم مراهقا ثم محتلما ثم بالغا ثم امرد ثم طمارا ثم باقلا ثم مستطرا ثم مطرخا ثم مخلطا ثم صملا ثم ملتحيا ثم مستويا ثم مصمدا ثم مجتمعا والشاب يجمع ذلك كله ثم ملهوزا ثم كهلا ثم اشمط ثم اشيخا ثم شيب ثم حوقلا ثم صفنانا ثم هماهما ثم هرما ثم ميتا فهذا معنى قوله (لتركبن طبقا عن طبق) والطبق في اللغة الحال قاله الثعلبي قلت ثم ياضا بالياء آخر الحروف من يافع الغلام اي ارتفع فهو يافع والقياس موفع وهو من النوادر كذا قاله اهل العربية وقيل جاء يفع الغلام فعلى هذا يافع على الاصل وذكر في كتاب خلق الانسان وقال بعضهم اليافع والحزور والمترعرع واحد وقال الجوهري الحزور الغلام اذا اشتد وقوي وخرم وكأنه اخذه من الحزورة وهي تل صغير والمترعرع وقال الجوهري ترعرع الصبي اي تحرك ونشأ والطائر بتشديد الراء من طرشارب الغلام اذا نبت والمطرخم بتشديد الميم التي في آخره من اطرخم اي شمخ بانفه وتعظم وقال الجوهري شاب مطرخم اي حسن تام والمخلط بكسر الميم الرجل الذي يخالط الامور والصمل بضم الصاد والميم وتشديد اللام اي شديد الخلق والملهوز بالزاي في آخره من لهزت القوم اي خالطتهم والواوفيه زائدة والحوقل من حوقل الشيخ حوقلة وحيقالا اذا كبر وفترعن الجماع والصفنات بكسر الصاد المهملة وسكون الفاء وبثاثين مثناتين بينهما الف الرجل القوي وكذلك الصفنيت وفي الاحوال المذكورة اسامي لم نذكرها وهي شرخ بالخاء المعجمة بعدان يقال غلام ثم بعد ذلك يسمى جفرا بالجيم والجموش بالجيم المفتوحة بعدها الحاء المهملة المضمومة وفي آخره شين معجمة بعد ان يقال فطيم وناشئ يقال بعد كونه شابا ونجم اذا اسود شعر وجهه وأخذ بعضه بعضا وصتم اذا بلغ اقصى الكهولة وعانس اذا قعد بعد بلوغ النكاح اعوا مالا ينكح وشميط وشمط يقال له بعد ماشاب ومسن ونهشل يقال اذا ارتفع عن الشيخوخة واذا ارتفع عن ذلك يقال فخم واذا تضعضع لمه يقال متلحم واذا قارب الخطو وضعف يقال له دالف واذا ضعف وانحنى يقال له هشمة وعشبة واذا بلغ اقصى ذلك يقال له هرم وهم واذا اكثر الكلام واختلط يقال له مهزو اذا ذهب عقله يقال له خرف وقال بعضهم مادام الولد في بطن امه فهو جنين فاذا ولدته يسمى صبيا مادام رضيعا فاذا فطم يسمى غلاما الى سبع سنين ثم يصير ياضا الى عشر سنين ثم يصير جزورا الى خمس عشرة سنة ثم يصير قدا الى خمس وعشرين سنة ثم يصير عنطنا الى ثلاثين سنة ثم يصير صملا الى اربعين سنة ثم يصير كهلا الى خمسين سنة ثم يصير شيخا الى ثمانين سنة ثم يصير هما بعد ذلك فانيا كبيرا قوله هذا تبكيم صلى الله تعالى عليه وسلم اي الخطاب في لتركبن للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو على قراءة فتح الباء الموحدة فافهم ﴿ص سورة البروج ش﴾ اي هذا في تفسير بعض سورة البروج وفي بعض النسخ البروج بدون لفظ سورة وهي مكية وهي احدى وثمانية وخمسون

حرفا ومائة وتسع كلمات واثنان وعشرون آية والبروج الاثنى عشر وهى قصور السماء على التشييد وقيل البروج النجوم التى هى منازل القمر وقيل عظام الكواكب وقيل ابواب السماء ﴿ ص قال مجاهد الاخدود شق فى الارض ش ﴾ اى قال مجاهد فى قوله تعالى (قتل اصحاب الاخدود) وقال الاخدود شق فى الارض اخرجه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد ﴿ ص فتنوا عذبوا ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات) وفسره بقوله عذبوا والفتنة جاءت لمعان منها العذاب كما فى قوله تعالى (يوم هم على النار يفتنون اى يعذبون ﴿ ص وقال ابن عباس الودود المحبب المجيد الكريم ش ﴾ اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (وهو الغفور الودود) واخرج الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله تعالى (الغفور الودود) الحبيب وهذا ثبت للنسفى وحده ﴿ ص سورة الطارق ش ﴾ اى هذا فى تفسير بعض سورة الطارق وفى بعض النسخ الطارق بلا لفظ سورة وهى مكية وهى ماتان واحدى وسبعون حرفا واثنان وسبعون كلمة وسبع عشر آية نزلت فى ابى طالب وذلك لانه اتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاضحفه بلبن وخبز فبينما هو جالس يأكل اذا نظر نجم فاستلأ ماء ثم نارا فقزع ابو طالب وقال اى شئ هذا فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم هذا نجم رمى به وهو آية من آيات الله تعالى فعجب ابو طالب فانزل الله تعالى (والسماء والطارق) يعنى النجم يظهر ليلا ويخفى نهارا وكل ماجاء ليلا فقد طرق ﴿ ص هو النجم وما اتاك ليلا فهو طارق ش ﴾ اى الطارق هو النجم قوله وما اتاك اى الذى اتاك فى الليل يسمى طارقا من الطرق وهو الدق وسمى به لحاجته الى دق الباب هذا للنسفى ﴿ ص النجم الثاقب المضئ ش ﴾ هذا ايضا للنسفى ﴿ ص وقال مجاهد الثاقب الذى يتوهج ش ﴾ ثبت هذا لابى نعيم عن الجرجانى عن السدى الذى يرمى به وقيل الثاقب الثريا ﴿ ص وقال مجاهد خلق المرجع يحيى يرجع بالمطر ذات الصدع ارض تصدع بالنبات ش ﴾ اى قال مجاهد فى قوله تعالى (والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع) وتفسيره ظاهر وقال يرجع بالغيث وارزاق العباد كل عام ولولا ذلك لهلكوا وهلكت مواشيهم وعن ابن عباس (والسماء ذات الرجع) ذات المطر والارض ذات الصدع النبات والاشجار والثمار والانهار ﴿ ص وقال ابن عباس لقول فصل لحق ش ﴾ هذا للنسفى وحده وقال الثعلبى حق وجد وجزل يفصل بين الحق والباطل ﴿ ص لما عليها حافظ الا عليها حافظ ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (ان كل نفس لما عليها حافظ) وفسره بقوله (الا عليها حافظ) ووصله ابن ابى حاتم من طريق يزيد النحوى عن عكرمة عن ابن عباس واسناده صحيح لكن انكره ابو عبيدة وقال لم نسمع لقول لما بمعنى الا شاهدا فى كلام العرب وقال النسفى فى تفسيره قرأ ابن عامر وحمزة والكسائى لما بتشديد الميم على ان يكون نافية وتكون لما بمعنى الا وهى لغة هذيل يقولون نشدتك الله لما فعلت يعنون الا فعلت والمعنى ماكل نفس (الا عليها حافظ) من ربها والباقون بالتخفيف جعلوا ما صلة وان مخففة من المثقلة اى ان كل نفس لعليها حافظ من ربها يحفظ عليها ويحصى عليها ما تكسبه من خير او شر قلت فى كلامه رد على انكار ابى عبيدة مجئ شاهد لما بمعنى الا ﴿ ص سورة سبح اسم ربك الاعلى ش ﴾ اى هذا فى تفسير بعض سورة سبح اسم ربك الاعلى

ويقال لها سورة الاعلى وهى مكية وهى ماثتان واربعة وثمانون حرفا واثنتان وسبعون كلمة وتسع عشرة آية وعن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قرأ سبح اسم ربك الاعلى فقال سبحان ربى الاعلى وكذلك يروى عن على وابى موسى وابن عمر وابن عباس وابن الزبير رضى الله تعالى عنهم انهم كانوا يقولون ذلك واخرج سعيد بن منصور باسناد صحيح عن سعيد بن جبير سمعت ابن عمر يقرأ سبحان ربى الاعلى الذى خلق فسوى وهى قرأة ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه ﴿ ص وقال مجاهد قدر فهدى قدر للانسان الشقاء والسعادة وهدى الانعام لمراتعها ش ﴾ هذا للنسفى والمعنى ظاهر ﴿ ص وقال ابن عباس غثاء احوى هشيما متغيرا ش ﴾ هذا ايضا للنسفى ويقال غثاء اى ابالا احوى اى اسود اذا هاج وعتق ﴿ ص حدثنا عبدان قال اخبرنى ابى عن شعبة عن ابى اسحق عن البراء قال اول من قدم علينا من اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرأنا القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فى عشرين ثم جاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فما رأيت اهل المدينة فرحوا بشئ فرحهم به حتى رأيت الولائد والصبيان يقولون هذا رسول الله قد جاء فجاء حتى قرأت سبح اسم ربك الاعلى فى سور مثلها ش ﴾ مطابقته للترجمة فى آخر الحديث وعبدان لقب عبد الله بن عثمان يروى عن ابيه عثمان ابن جبلة المروزى عن شعبة عن ابى اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى عن البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه والحديث مضى فى الهجرة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى باب مقدم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة . ومضى الكلام فيه **قوله** وابن ام مكتوم هو عمرو بن قيس القرشى العامرى واسم ام مكتوم عاتكة وسعد هو ابن ابى وقاص احد العشرة المبشرة بالجنة **قوله** فى عشرين اى فى جملة عشرين صحابيا **قوله** الولائد جمع وليدة وهو الصبية والامة **قوله** يقولون هذا رسول الله ليس فى رواية ابى ذر بعده صلى الله تعالى عليه وسلم لان الصلاة عليه انما شرعت فى السنة الخامسة وهو قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) وهذه الآية فى الاحزاب ونزولها فى السنة الخامسة على الصحيح وقال بعضهم لا مانع ان يتقدم الآية المذكورة على معظم السورة قلت لا مانع موجود لعدم العلم بتقدم الآية المذكورة على معظم السورة وايضا من ابن علموا ان الصلاة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا بد منها على اى وجه كانت وتتذوايضا من قال ان لفظ صلى الله تعالى عليه وسلم من صاب الرواية من لفظ الصحابى ويحتمل ان يكون صدور ذلك ممن دونه وقال بعضهم وقد صرحوا بانه يندب ان يصلى على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قلت مذهب الامام ابى جعفر الطحاوى انه تجب الصلاة عليه كلما ذكر اسمه **قوله** فى سور مثلها اى قرأت سبح اسم ربك الاعلى مع سور اخرى مثلها وقدر فى رواية الهجرة فى سور من المفصل ﴿ ص سورة هل اتاك ش ﴾ اى هذا فى تفسير بعض سورة هل اتاك وفى بعض النسخ هل اتاك فقط وفى بعضها سورة هل اتاك حديث الغاشية وفى بعضها سورة الغاشية وهى مكية بالاجماع وهى ثلثمائة واحد وثلاثون حرفا واثنان وتسعون كلمة وست وعشرون آية والغاشية اسم من اسماء يوم القيمة يعنى تغشى كل شئ بالاهوال قالها اكثر المفسرين وعن مجاهد بن كعب الغاشية النار دليله قوله تعالى (وتغشى وجوههم النار) ﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ﴾ لم تثبت البسملة الا لابى ذر وحده ﴿ ص وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عاملة ناصبة ش ﴾ اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة) فسر عاملة وناصبة

بالنصارى وقال صاحب التلويح لم ار من ذكره عن ابن عباس قلت عدم رؤيته اياه لا يستلزم عدمها مطلقا وقد روى ابن ابى حاتم من طريق شيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس وزاد اليهود **قوله** ومتذيعنى يوم القيمة خاشعة ذليلة وقيل خاشعة فى النار **قوله** عاملة يعنى فى النار وناصبة فيها وعن الحسن وسعيد بن جبير لم تعمل لله فى الدنيا فاعملها وانصبها فى النار بمعالجة السلاسل والاغلال وهى رواية عن ابن عباس وعن قتادة تكبرت فى الدنيا عن طاعة الله تعالى فاعملها وانصبها فى النار وعن الضحاك يكلفون ارتقاء جبل من حديد فى النار والنصب العذاب فى العمل وعن عكرمة عاملة فى الدنيا بالمعاصى ناصبة فى النار يوم القيمة وعن سعيد بن جبير وزيد بن اسلم هم الرهبان واصحاب الصوامع وهى رواية عن ابن عباس ﴿ص﴾ وقال مجاهد عين آنية بلغ اناها وحان شربها حيم آن بلغ اناه ﴿ش﴾ اى قال مجاهد فى قوله تسقى من عين آنية وفسر لفظ آنية بقوله بلغ اناها بكسر الهمزة اى وقتها يقال اتى يأتى اتيا اى حان قال الجوهرى اتى الحميم اى انتهى حره ومنه قوله تعالى حيم آن **قوله** وحان ادرك شربها ورواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وقال الحسن البصرى ماعلمك يقوم قاموا لله عز وجل على اقدامهم مقدار خمسين الف سنة لم يأكلوا فيها اكلة ولم يشربوا فيها شربة حتى اذا انقطعت اعناقهم عطشا واحترقت اجوافهم جوعا انصرف بهم الى النار فسقوا من عين آنية قد اتى حرها واشتد نضجها وعن قتادة اى طبخها منذ خلق الله السموات والارض وقال مقاتل عين آنية تخرج من اصل جبل طولها مسيرة سبعين عاما سود كدردى الزيت كدر غليظ كثير الدماميس يسقيه اياه الملك فى اناء من حديد من نار اذا جعله على فيه احرق شدقيه وثارت اتياه واضر امعاءه فاذا بلغ صبره نضج قلبه فاذا بلغ بطنه ذاب كما يذوب الرصاص قلت الدماميس جمع دمموص وهى دويبة تكون فى مستنقع الماء وهو بالدال والعين المهملتين ﴿ص﴾ لا تسمع فيها لاغية شتما ﴿ش﴾ اى لا تسمع فى الجنة لاغية وفسره بقوله شتما وقيل كلمة لغو واللاغية مصدر كالعافية والمعنى لا تسمع فيها كذبا وبهتانا وكفرا وقيل باطلا وقيل معصية وقيل حالفا بحين برة ولا فاجرة وقيل لا تسمع فى كلامهم كلمة تلغى لان اهل الجنة لا يتكلمون الا بالحكمة وقرأ ابو عمرو تسمع بضم التاء المثناة من فوق ولاغية بالرفع ونافع كذلك الا انه قرأ باليا آخر الحروف والباقون بفتح التا ولاغية بالنصب ﴿ص﴾ ويقال الضريع نبت يقال له الشبرق يسميه اهل الحجاز الضريع اذا يبس وهو سم ﴿ش﴾ القائل هو الفراء قال فى قوله تعالى (ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغنى من جوع) قال المفسرون لما نزلت هذه الآية قال المشركون ان بلنا لنسمن على الضريع فانزل الله تعالى لا يسمن ولا يغنى من جوع وكذبوا فان الابل انما ترماه اذا كان رطبا فاذا يبس فلا تأكله ورطبه يسمى شبرقا بالكسر لا ضريعا فان قلت كيف قيل ليس لهم طعام الا من ضريع وفى الحاقة ولا طعام الا من غسلين قلت العذاب الوان والمعذبون طبقات فمنهم آكلة الزقوم ومنهم آكلة الغسلين ومنهم آكلة الضريع واخرج الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال الضريع شجر من نار وقال الخليل هو نبت اخضر منتن الريح يرمى به البحر ﴿ص﴾ بمسيطر مسلط وتقرأ بالصاد والسين ﴿ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (لست عليهم بمسيطر) وفسر المسيطر بالمسلط **قوله** وتقرأ بالصاد والسين قرأ هشام بمسيطر بالسين وحمزة بخلاف عن خلاد بين الصاد والزاى والباقون بالصاد خالصة بمصيطر ﴿ص﴾ فمن

ايابهم مرجعهم ش ﴿ اشار به الى قوله تعالى (ان الينا ايابهم) اى مرجعهم ورواه ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ﴿ ص سورة الفجر ش ﴿ اى هذا فى تفسير بعض سورة الفجر وهى مكية وقيل مدنية حكاه ابن النقيب عن ابن ابى طلحة وهى خمسمائة وسبعة وسبعون حرفا ومائة وتسع وثلاثون كلمة وثلاثون آية الفجر قال ابن عباس يعنى النهار كله وعنه صلاة الفجر وعنه فجر المحرم وعن قتادة اول يوم من المحرم فيه تنفجر السنة وعن الضحاك فجر ذى الحجة وعن مقاتل غداة جمع كل سنة وعن القرطبى الفجار الصبح من كل يوم الى انفضاء الدنيا وقال التعلبى الفجر الصخور والعيون تنفجر بالمياه والله اعلم ﴿ ص وقال مجاهد الوتر الله ش ﴿ اى قال مجاهد فى قوله تعالى والشفع والوتر الوتر هو الله عزوجل رواه ابو محمد عن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابى يحيى عن مجاهد بلفظ الشفع الزوج والوتر هو الله عزوجل وعند عبد بن حميد عن ابن عباس الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة وعن قتادة من الصلاة شفع ومنها وتر وقال الحسن من العدد شفع ومنه وتر ويروى الشفع آدم وحواء عليهما السلام والوتر هو الله تعالى وقرأة المدينة ومكة والبصرة وبعض الكوفيين بفتح الواو وهى لغة اهل الحجاز وعامة قراء الكوفة بكسرها ﴿ ص ارم ذات العماد القديمة والعماد اهل عمود لايقيمون ش ﴿ اشار به الى قوله تعالى (الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد) قوله ارم عطف بيان لعاد وكانت عاد قبيلتين عاد الاولى وعاد الاخيرة واشير الى عاد الاولى بقوله القديمة وقيل لعقب عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام عاد كما قال لبنى هاشم هاشم وارم تسمية لهم باسم جدهم وهم عاد الاولى وقيل لمن بعدهم عاد الاخيرة وارم غير منصرف قبيلة كانت او ارضا للتعريف والتأنيث واختلف فى ارم ذات العماد فقيل دمشق قاله سعيد بن المسيب وعن القرظى هى الاسكندرية وعن مجاهد هى امة ومعناها القديمة وعن قتادة هى قبيلة من عاد وعن ابن اسحق هى جد عاد والصواب انها اسم قبيلة او بلدة قوله ذات العماد ذات الطول والشدة والقوة وعن المقدام عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه ذكر ارم ذات العماد فقال كان الرجل منهم يأتى الصخرة فيحملها على الحى فيهلكهم وعن الكلبى كان طول الرجل منهم اربعمائة ذراع وعن مقاتل طول احدهم اثنى عشر ذراعا فى السماء مثل اعظم اسطوانة وفى تفسير ابن عباس طول احدهم مائة ذراع واقصرهم اثنى عشر ذراعا قوله والعماد مبتدأ واهل عمود خبره اى اهل خيام لايقيمون فى بلدة وحاصل المعنى انه قيل لهم ذات العماد لانهم كانوا اهل عمود لايقيمون وكانوا سيارة يتجمعون الغيث يتقلون الى الكلاء حيث كان ثم يرجعون الى منازلهم فلا يقيمون فى موضع وكانوا اهل جنان وزروع ومنازلهم كانت بواد القرى وقيل سموا ذات العماد لبناء بناه شداد بن عاد وحكايته مشهورة فى التفاسير ﴿ ص سوط عذاب الذى عذبوا به ش ﴿ اشار به الى قوله (فصب عليهم ربك سوط عذاب) وفسر سوط عذاب بقوله الذى عذبوا به قيل هو كلمة تقولها العرب لكل نوع من العذاب يدخل فيه السوط وروى ابن ابى حاتم من طريق قتادة كل شئ عذب به سوط عذاب ﴿ ص كلا لما السف وتحبون المال حبا جما ش ﴿ اشار به الى قوله تعالى (وتأكلون التراث اكلا لما وتحبون المال حبا جما) قوله التراث اى تراث اليتامى اى ميراثهم قوله لما فسره بقوله السفا من سفت الاكل اسفه سفا وقال ايضا سففت الدواء

اسفه واسففت غيري وهو السفوف بالفتح وسففت الملح اذا اكثرت من شربه من غير ان تروى وقال الحسن يأكل نصيبه ونصيب غيره وقال النسفي اكلا للمال وهو الجمع بين الحلال والحرام وعن بكر ابن عبدالله اللهم الاعتداء في الميراث يأكل كل شئ يجده ولا يسئل عنه احلال ام حرام ويأكل الذي له ولغيره وذلك انهم كانوا لا يورثون النساء ولا الصبيان وقيل يأكلون ما يجمد الميت من المخلة وهو عالم بذلك فيم في الاكل من حلاله وحرامه وقال ابو عبيدة يقال لممت ما على الخوان اذا اتيت ما عليه واكلته كله اجمع قوله وجما الكثير اى معنى قوله جما جما اى كثيرا شديدا مع الحرص والشره عليه ومنع الحقوق يقال جم الماء في الحوض اذا كثروا جتمع ﴿ص وقال مجاهد كل شئ خلقه فهو شفع السماء شفع والوتر الله تبارك وتعالى ش﴾ اى قال مجاهد في قوله تعالى والشفع والوتر والباقي ظاهر فان قلت السماء وتر لانه سبع قلت معناه السماء شفع الارض كالحار والبارد والذكر والانثى ﴿ص وقال غيره سوط عذاب كلمة تقولها العرب لكل نوع من العذاب يدخل فيه السوط ش﴾ اى قال غير مجاهد في قوله تعالى (فصب عليهم ربك سوط عذاب) وقدم الكلام فيه الآن ولو ذكر هذا عند قوله سوط عذاب الذي عذبوا كان اولى وارتب ﴿ص لبالمرصاد اليه المصير ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (ان ربك لبالمرصاد) وفسره بقوله اليه المصير وكذا فسره الفراء والمرصاد على وزن مفعال وقال بعضهم مفعال من مرصد وهو مكان الرصد قلت هذا كلام من ليس له يد في علم التصريف بل المرصاد هو المرصد ولكن فيه من المبالغة ما ليس في المرصد وهو مفعال من رصده كيقات من وقته وهذا مثل لارصاده العصاة بالعذاب وانهم لا يفوتونه وعن ابن عباس بحيث يرى ويسمع وعن مقاتل برصد الناس على الصراط فيجعل رصدا من الملئكة معهم الكلاليب والمحاجن والحسك ﴿ص تحاضون تحاثون فظون وتحضون تأمرون باطعامه ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (ولا يحضون على طعام المسكين) وهنا قراءتان احدهما تحاضون بالالف وهي قراءة اهل الكوفة والاخرى تحضون بلا الف وهي قراءة الباقين وعن الكسائي تحاضون بالضم وفسر الذي بلا الف بقوله تأمرون باطعامه اى اطعام المسكين ﴿ص المطمئنة المصدقة بالثواب وقال الحسن يا ايتها النفس المطمئنة اذا اراد الله عز وجل قبض ما أنت الى الله والمأن الله اليها ورضيت عن الله ورضى الله تعالى عنها فامر بقبض روحها وادخلها الله الجنة وجعله من عباده الصالحين ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك) وفسر المطمئنة بقوله المصدقة بالثواب وقيل المطمئنة الى ما وعدها الله المصدقة بما قال وعن ابن كيسان المطمئنة المخلصة وعن ابن عطاء العارفة بالله تعالى التي لا تصبر عنه طرفة عين وقيل المطمئنة بذكر الله دليله قوله تعالى وتطمئن قلوبهم بذكر الله وقيل المتوكلة على الله قوله وقال الحسن اى البصري في قوله عز وجل يا ايتها النفس الى آخره وتأنيث الضمائر فيه في المواضع السبعة ظاهر لانها ترجع الى النفس وفي قوله وجعله بالتذكير باعتبار الشخص ووقع في رواية الكشميهني بالتأنيث في ثلاث مواضع فقط هي قوله والمأن الله اليها ورضي الله تعالى عنها وادخلها الله الجنة وهذا التعليق رواه ابن ابي حاتم من طريق حفص عنه واسناد الاطمئنان الى الله تعالى مجاز بديع لازمه وغايته من نحو ايصال الخير وفيه المشاكلة والرضى هو ترك الاعتراض ﴿ص وقال غيره جابوا نقبوا من جيبا القميص قطع له جيب يجوب الفلاة يقطعها ش﴾ اى قال غير الحسن في قوله تعالى وثمود الذين جابوا الصخر بالواد (وفسر جابوا بقوله نقبوا

قوله من جيب القميص اشارة الى ان اصل الجيب القطع ومنه يقال جيبت القميص اذا قطعت له جيبا وكذلك يجوب الفلاة اى يقطعها وقال الفراء جابوا الصخر خرقوه فاتخذوه بيوتا ﴿ص﴾ لما لم تعد الجمع اتبعه على آخره ش﴾ لم يثبت هذا لابن ذرو سقوطه اولى لانه مكرر ذكره مرة قريب ومع هذا لو ذكر هناك لكان اولى ﴿ص﴾ سورة لا اقسم ش﴾ اى هذا فى تفسير بعض سورة لا اقسم بهذا البلد ويقال لها ايضا سورة البلد وهى مكية وهى ثلثمائة وعشرون حرفا واثنان وثمانون كلمة وعشرون آية ﴿ص﴾ وقال مجاهد وانت حل بهذا البلد مكة ليس عليك ما على الناس فيه من الاثم ش﴾ اى قال مجاهد فى قوله عز وجل لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد هى مكة وروى بمكة ومعنى حل انت يا محمد حلال بهذا البلد فى المستقبل تصنع فيه ما تريد من القتل والاسر وذلك ان الله عز وجل احل لنبيه يوم الفتح حتى قتل من قتل واخذ ما شاء وحرم ما شاء فقتل ابن خطل واصحابه وحرم دار ابى سفيان وقال الواسطى المراد المدينة حكاه فى الثعلبى والاول اصح لان السورة مكية وروى قول مجاهد وانت حل بهذا البلد مكة الخظلى عن احمد بن سنان الواسطى حدثنا ابن مهدى عن سفيان عن منصور عن مجاهد وقاله ايضا عطاء وقتادة وابن زيد وروى قوله ليس عليك ما على الناس من الاثم الطبرى عن ابن حميد حدثنا مهران عن سفيان عن منصور وعن محمد بن عمرو حدثنا ابو عاصم حدثنا عيسى عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عنه ﴿ص﴾ ووالد آدم عليه الصلاة والسلام ومولد ش﴾ اشاره الى قوله تعالى ووالد وما ولد وفسر ذلك بقوله آدم وما ولد اى آدم وأولاده وقيل ابراهيم عليه الصلاة والسلام ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانه من نسله وعن عكرمة وسعيد بن جبير الوالد الذى يولد له وما ولد العاقر الذى لا يولد له وهى رواية عن ابن عباس وعلى هذا يكون ما نافيا وقال الثعلبى وهو بعيد لا يصح الا باضمار والصحيح عن ابن عباس ووالد وولده ﴿ص﴾ لبدا كثيرا ش﴾ اشار به الى قوله تعالى يقول اهلكت مالا لبدا وفسر لبدا بقوله كثيرا قوله يقول اى الوليد ابن المغيرة اهلكت انفقت مالا لبدا كثيرا بعضه على بعض فى عداوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والد من التليد وهو كون الشئ بعضه على بعض ومنه الليد وقرئ بتشديد الباء وتخفيفها ﴿ص﴾ والنجدين الخير والشر ش﴾ اشار به الى قوله تعالى وهديناه النجدين يعنى سبيل الخير وسبيل الشر وكذا روى عن مجاهد واكثر المفسرين على هذا وعن ابن عباس قال النجدين الثديين واليه ذهب سعيد بن المسيب والضحاك والنجد فى الاصل الطريق فى ارتفاع ﴿ص﴾ مسغبة مجاعة ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (او اطعام فى يوم ذى مسغبة) اى مجاعة ﴿ص﴾ مترية الساقط فى التراب ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (او مسكينا ذا مترية) وفسره بقوله الساقط فى التراب وروى ابن عيينة من طريق عكرمة عن ابن عباس قال هو الذى ليس بيته وبين الارض شئ وروى الحاكم من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال المطروح الذى ليس له بيت ﴿ص﴾ يقال فلا اقتحم العقبة فلم يقتحم العقبة فى الدنيا ثم فسر العقبة فقال وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام فى يوم ذى مسغبة ش﴾ لما ذكر المسغبة والمترية شرع فى بيان ما يفعل ذى مسغبة وذى مترية فقال فلا اقتحم العقبة فى الدنيا يعنى فلا يجاوز هذا الانسان العقبة فيأمن والاقتحام الدخول والمجاوزة بشدة ومشقة ثم عظم امر العقبة فاشار اليه بقوله وما ادراك ما العقبة وكل شئ قال وما ادراك فانه اخبر به وما قال وما يدريك فانه لم يخبره به ثم فسر العقبة بقوله فك رقبة الى قوله مترية وشبه عظم الذنوب وثقلها على مرتكبها بعقبة لانها اعنق

رقبة وعمل صالحا كان مثله مثل من اقتحم العقبة التي هي الذنوب حتى يذهب بذنوبه كن يقتحم عقبة فيستوي عليها بجوزها وذكر عن ابن عمر ان هذه العقبة جبل في جهنم وعن الحسن وقتادة هي عقبة في النار دون الجسر فاقتحموها بطاعة الله تعالى وعن مجاهد والضحاك والكلبي هي الصراط يضرب على جهنم كحد السيف مسيرة ثلاثة آلاف سنة سهلا وصعودا وهبوطا وان بجنبيه كلاليب وخطاطيف كشوك السعدان وعن كعب هي سبعون درجة في جهنم قوله فك رقبة بدلا من اقتحم العقبة او اعتراض عطف عليه قوله وما ادراك اعتراض ثان للعقبة جملة معترضة ومعنى فك رقبة اعتق رقبة كانت فداءه من النار وعن عكرمة فك رقبة من الذنوب بالتوبة قوله او اطعام في يوم ذي مسغبة مجاعة يقال سغب اذا جاع وسغبان اذا جاع مقربة ذا قرابة او مسكينا ذا متربة فقير لصق بالتراب من الفقر فليس له مأوى الا التراب والمسغبة والمقربة والمتربة مفعلات من سغب اذا جاع وقرب في النسب وترب اذا افتقر وقرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي فك بفتح الكاف واللام بفتح الميم على الفعل كقوله ثم كان والباقون بالاضافة على الاسم ﴿ص سورة والشمس وضحاها ش﴾ اي هذا في تفسير بعض سورة والشمس وضحاها وهي مكية وهي ماثان وسبعة واربعون حرفا واربع وخمسون كلمة وخمس عشرة آية ﴿ص بسم الله الرحمن الرحيم ش﴾ لم تثبت البسملة الا لابي ذر ﴿ص وقال مجاهد ضحاها ضوءها اذا تلاها تبعها والضحاها دحاها دساها اغواها ش﴾ اي قال مجاهد في قوله عز وجل (والشمس وضحاها) اي ضوءها يعني اذا اشرقت وقام سلطانها واذلك قيل وقت الضحى وكان وجه تسمى الضحى وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك وعن قتادة هو النهار كله وقال مقاتل حرها قوله اذا تلاها تبعها يعني قال مجاهد في قوله تعالى والقمر اذا تلاها اي تبعها فاخذ من ضوءها وذلك في النصف الاول من الشهر اذا غربت الشمس تلاها القمر طالعا قوله والضحاها دحاها اي قال مجاهد في قوله تعالى والارض وما طحاها اي والذي طحاها اي دحاها اي بسطها يقال دحوت الشيء دحوا بسطته ذكره الجوهري ثم قال تعالى (والارض بعد ذلك دحاها) وقال في باب الهاء طحوته مثل دحوته قوله دساها اغواها اي قال مجاهد في قوله تعالى (وقد خاب من دساها) اي اغواها اي خسرت نفس دساها الله فأخلها وخذلها ووضع منها واخفى محلها حتى عملت بالفجور وركبت المعاصي وهذا كله ثبت النسفي وحده ﴿ص فالهمها عرفها الشقاء والسعادة ش﴾ اشار به الى قوله تعالى (فالهمها فجورها وتقواها) اي فالهم النفس فجورها اي شقاوتها وتقواها اي سعادتها وعن ابن عباس بين لها الخير والشر وهذه ايضا وعلمها الطاعة والمعصية وهذا ايضا ثبت النسفي ﴿ص ولا يخاف عقباها عقبى احد ش﴾ قبلها قوله تعالى (فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها) قال فدمدم عليهم اي اهلكهم ربهم بتكذيبهم رسوله وعقرهم ناقته قوله فسواها اي فسوى الدمدمة عليهم جميعا وعمهم بها فلم يفلت منهم احدا وقال المورج الدمدمة اهلاك باستيصال قوله ولا يخاف عقباها قال عقبى احد اتما قال عقبى احد مع ان الضمير في عقباها مؤنث باعتبار النفس وهو مؤنث عبر عن النفس بالاحد وفي بعض النسخ اخذ باخذ والذال المعجمتين وهو معنى الدمدمة اي الهلاك العام وقال النسفي عقباها عاقبتها وعن الحسن لا يخاف الله من احد تبعه في اهلاكهم وقيل الضمير يرجع الى ثمود وعن الضحاك والسدي والكلبي الضمير في لا يخاف يرجع الى العاقر وفي الكلام تقديم وتأخير تقديره اذا انبعث اشقاها ولا يخاف عقباها وقرأ اهل المدينة والشام فلا يخاف

بالفاء وكذلك هو فى مصاحفهم والياقون بالواو وهكذا فى مصاحفهم ﴿ ص ﴾ وقال مجاهد بطغوا بمعاصيها ﴿ ش ﴾ اى قال مجاهد فى قوله عز وجل (كذبت ثمود بطغوا ها) وقال بمعاصيها ورواه الفريابى من طريق مجاهد بمعصيتها قال بعضهم وهو الوجه قلت لم يبين ما الوجه بل الوجه بلفظ الجمع ولا يخفى ذلك والطغوى والطغيان واحد كلاهما مصدر أن من طغى ﴿ ص ﴾ حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب حدثنا هشام عن ابيه انه اخبره عبدالله بن زمعة انه سمع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب وذكر الناقة والذى عقرها قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا انبعث اشقاها انبعث لها رجل عزيز عارم منيع فى رهطه مثل ابى زمعة وذكر النسائى قال يعمد احدكم فيجلد امرأته جلد العبد فلعله يضاجعها من آخر يومه ثم وعظهم فى ضحكهم من الضرطة وقال لم يضحك احدكم مما يفعل ﴿ ش ﴾ مطابقته للسورة المذكورة ظاهرة ووهيب مصغر وهب بن خالد وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام يروى عن ابيه عن عبدالله بن زمعة بفتح الزاى والميم وبسكونها واليمين المهملة ابن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبدالعزى بن قصى القرشى صحابى مشهور وامه قريبة اخت ام سلمة ام المؤمنين رضى الله عنهم وقال ابو عمر روى عنه عروة ثلاثة احاديث وهى مجموعة فى حديث الباب وليس له فى البخارى الا هذا الحديث وذكر فى احاديث الانبياء عليهم السلام فى باب قول الله تعالى (والى ثمود اخاهم صالحا) عن الحميدى بالقصة الاولى وذكر فى الادب عن على بن عبدالله بالقصة الثانية وفى النكاح عن محمد بن يوسف بالقصة الثالثة واخرجه مسلم فى صفة النار عن ابن ابى شيبة وابى كريب واخرجه الترمذى فى التفسير عن هارون بن اسحق واخرجه النسائى فيه عن محمد بن رافع بالقصة الاولى وفى العشرة النسائى عن محمد بن منصور بالقصة الثالثة واخرجه ابن ماجة فى النكاح عن ابى بكر بن ابى شيبة بهذه القصة ﴿ قوله ﴾ وذكر الناقة اى ناقة صالح عليه الصلاة والسلام وهو معطوف على محذوف تقديره فخطب وذكر كذا وكذا وذكر الناقة هذا هو الحديث الاول ﴿ قوله ﴾ والذى عقر ذكره بحذف مفعوله وفى الرواية المتقدمة والذى عقرها وهو قدار بن سالف وامه قديرة وهو احيمر ثمود الذى يضرب به المثل فى الشوم وقال ابن قتيبة وكان احمر اشقر ازرق قصيرا وذكر انه ولد زنا ولد على فراش سالف ﴿ قوله ﴾ اذا انبعث اشقاها يعنى قرأ هذه الآية ثم قال انبعث لها رجل اى قام لها اى لناقة رجل عزيز اى قليل المثل ﴿ قوله ﴾ عارم بالعين المهملة والراء اى جبار صعب شديد مفسد خبيث وقيل جاهل شرس ﴿ قوله ﴾ منيع اى قوى ذو منعة فى رهطه اى فى قومه ﴿ قوله ﴾ مثل ابى زمعة وهو الاسود المذكور جد عبدالله بن زمعة وكان الاسود احد المستهزئين ومات على كفره بمكة وقتل ابنه زمعة يوم بدر كافرا ايضا وقال القرطبى ابو زمعة هذا يحتمل ان يكون البلوى المبايع تحت الشجرة وتوفى بافريقية فى غزوة ابن خديج ودفن بالبلوية بالقيروان قال فان كان هو هذا فانه انما شبهه بعاقر الناقة فى انه عزيز فى قومه ومنيع على من يريده من الكفار قال ويحتمل ان يريد ممن يسمى بابى زمعة من الكفار ﴿ قوله ﴾ وذكر الفساء هو الحديث المذكور الثانى اى وذكر ما يتعلق بامور الفساء ﴿ قوله ﴾ يعمد احدكم بكسر الميم اى يقصد ﴿ قوله ﴾ يجلد ويروى فيجلد اى فيضرب يقال جلدته بالسيف والسوط ونحوهما اذا ضربته ﴿ قوله ﴾ جلد العبد اى جلد العبد فيه الوصية بالفساء والاحجام عن ضربهن ﴿ قوله ﴾ فلعله اى فلعل الذى يجلدها فى اول اليوم يضاجعها اى يطؤها من آخر يومه وكلمة من هنا بمعنى فى كما فى قوله تعالى اذا نودى للصلاة من يوم

الجمعة اى فى يوم الجمعة **قوله** ثم وعظهم الى اخر الحديث الثالث اى ثم وعظ الرجال فى ضحكهم من الضرطة وفى رواية الكشميهنى فى ضحك بالتنوين دون الاضافة الى الضمير وفيه الامر بالاغماض والتجاهل عن سماع صوت الضراط وكانوا فى الجاهلية اذا وقع من احدهم ضرطة فى المجلس يضحكون ونهى الشارع عن ذلك اذا وقع امر بالتغافل عن ذلك والاشتغال بما كان فيه وكان هذا من جملة افعال قوم لوط عليه الصلاة والسلام انهم كانوا يتضارطون فى المجلس ويتضاحكون ﴿ص وقال ابو معاوية حدثنا هشام عن أبيه عن عبدالله بن زمعة قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مثل ابى زمعة عم الزبير بن العوام ش﴾ ابو معاوية هو محمد بن خازم بالمعجمتين الضرير وهذا التعليق وصله اسحق بن راهويه فى مسنده قال اخبرنا ابو معاوية الى آخر ذكر الحديث بتمامه وقال فى آخره مثل ابى زمعة عم الزبير ابن العوام واخرجه احمد ايضا عن ابى معاوية لكن لم يقل فى آخره عم الزبير بن العوام **قوله** عم الزبير بطريق تنزيل ابن العم منزلة العم لان الاسود هو ابن المطلب بن اسد والزبير بن العوام بن خويلد بن اسد وقال الكرمانى اعلم ان بعضهم استدركوا عليه وقالوا ابو زمعة ليس عم الزبير ثم اجاب مثل ماذكرنا ﴿ ص سورة والليل اذا يغشى ش﴾ اى هذا فى تفسير بعض سورة والليل اذا يغشى وهى مكية فى رواية قتادة والكلبى والشعبى وسفيان وعن ابن عباس انها نزلت فى ابى بكر الصديق حين اعتق بلالا وفى ابى سفيان وقال عكرمة وعبدالرحمن بن زيد مدنية نزلت فى ابن الدحداح رجل من الانصار ولم يسمه فى قصة لها طويلة وهى ثلثمائة وعشرة احرف واحدى وسبعون كلمة واحدى وعشرون آية **قوله** والليل اذا يغشى اى يغشى بظلمته النهار ولم يذكر مفعوله لعلم به وقال الزجاج يغشى الافق وما بين السماء والارض ﴿ص بسم الله الرحمن الرحيم ش﴾ ثبتت البسملة لابى ذر وحده ﴿ص وقال ابن عباس وكذب بالحسنى بالخلف ش﴾ اى قال ابن عباس فى قوله عز وجل وكذب بالحسنى اى بالخلف عن اعطائه والعوض عن انفاقه ومن مجاهد وكذب بالجنة ومن ابن عباس بلا اله الا الله والاول اشبه لان الله تعالى وعد بالخلف للمنفق ﴿ ص وقال مجاهد تردى مات وتلظى توهج ش﴾ اى قال مجاهد فى قوله تعالى (ومايغنى عنه ماله اذا تردى) اى اذا مات ومن قتاده وابى صالح اذا هوى فى جهنم نزلت فى ابى سفيان بن حرب **قوله** وتلظى توهج يعنى قال فى قوله تعالى نارا تلظى يعنى توهج اى تتوقد وتوهج بضم الجيم لان اصله تتوهج فحذفت احدى التاءين ﴿ ص وقرأ عبيد بن عمير تلظى ش﴾ يعنى قرأها بدون حذف التاء على الاصل ووصل هذا سعيد بن منصور عن ابن عيينة وداود العطار كلاهما عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير انه قرأ نارا تلظى بتاءين وقيل ان عبيد بن عمير قرأها بالادغام فى الوصل لافى الابتداء وهى قرأة البزى من طريق ابن كثير ﴿ص ۞ باب ۞ والنهار اذا تجلى ش﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى (والنهار اذا تجلى) اى اذا انكشف بضوئه ولم تثبت هذه الترجمة لابى ذر والنسفى ﴿ ص حدثنا قبيصة بن عقبة حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال دخلت فى نفر من اصحاب عبدالله الشام فسمع بنا ابو الدرداء فاتانا فقال افيكم من يقرأ فقلنا نعم قال فايكم اقرأ فاشاروا الى فقال اقرأت والليل اذا يغشى .والنهار اذا تجلى والذكر والانثى قال انت سمعتها من فى صاحبك قلت نعم واتا سمعتها من فى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهؤلاء يأبون علينا ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة والاعمش سليمان وابراهيم

النخعي وعلقمة بن قيس وابو الدرداء هو عمير بن مالك وفيه اختلاف والحديث اخرجه مسلم في الصلاة عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه الترمذي في القراءة عن هناد بن السري واخرجه النسائي في التفسير عن علي بن حجر وغيره **قوله** من اصحاب عبدالله اي ابن مسعود **قوله** افيكم الهمزة فيه للاستفهام على وجه الاستخبار **قوله** فايكم اقرأ اي اقوى واحسن قراءة **قوله** الى بتشديد الياء **قوله** انت سمعتها من في صاحبك اي فم عبدالله بن مسعود **قوله** من في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي من فمه **قوله** وهؤلاء اي اهل الشام يأبون اي يمنعون هذه القرآءة يعني والنهار اذا تجلى والذكر والانثى ويقولون القراءة المتواترة وماخلق الذكر والانثى وهذه القراءة الواجبة وابو الدرداء كان بحذفه ﴿ص﴾ **باب** ﴿ش﴾ وماخلق الذكر والانثى ﴿ش﴾ اي هذا باب في قوله تعالى (وماخلق الذكر والانثى) يعني ومن خلق الذكر والانثى ﴿ص﴾ حدثنا عمر حدثنا ابي حدثنا الاعمش عن ابراهيم قال قدم اصحاب عبدالله على ابي الدرداء فطلبم فوجدهم فقال ايكم يقرأ على قراءة عبدالله قال كلنا قال فايكم يحفظ واشاروا الى علقمة قال كيف سمعته يقرأ والليل اذا يغشى قال علقمة والذكر والانثى قال اشهد اني سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ هكذا وهؤلاء يردون علي ان اقرأ وماخلق الذكر والانثى وانا لا اتابعهم ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهر وعمر هو ابن حفص وفي رواية ابي ذر اخبرنا عمر بن حفص بذكر حفص صرح بحاو عمر يروى عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي وهذا صورته الارسال لان ابراهيم ما حضر القصة ووقع في الرواية الماضية عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة وهذه بين ان الارسال وصرح في رواية ابي نعيم ان ابراهيم سمع علقمة **قوله** على قراءة عبدالله اي ابن مسعود **قوله** قال كلنا اي كلنا يقرأ والظاهر ان فاعل قال هو علقمة **قوله** قال فايكم اي قال ابو الدرداء لهم فايكم يحفظ ويروى فايكم احفظ **قوله** واشاروا اي اصحاب عبدالله اشاروا الى علقمة **قوله** قال كيف سمعته اي قال ابو الدرداء لعلقمة كيف سمعت عبدالله يقرأ والليل اذا يغشى قال علقمة والذكر والانثى بخفض الذكر **قوله** قال اشهد اي قال ابو الدرداء اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ هكذا يعني والذكر والانثى **قوله** وهؤلاء اي اصحاب عبدالله يردوني ويروى يردونني على ان اقرأ وماخلق الذكر والانثى وانا لا اتابعهم اي على هذه القرآءة يعني زيادة وماخلق وانما قال لا اتابعهم مع كون قراتهم متواترة لكون طريقه ظنيا وهو سماعه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان قلت فعلى هذا كان ينبغي ان لا يخالفوه قلت لهم طريق يقيني ايضا وهو ثبوت قراتهم بالتواتر وقال المازري يجب ان يعتقد في هذا ومافي معناه انه كان قرأنا ثم نسخ ولم يعلم ممن خالف النسخ فبقي على النسخ قال اولعله وقع من بعضهم قبل ان يبلغ مصحف عثمان الجمع المحذوف منه كل منسوخ وما بعد ظهور مصحف عثمان فلا يظن واحد منهم انه خالف فيه ﴿ص﴾ **باب** ﴿ش﴾ فامامن اعطى واتقى ﴿ش﴾ اي هذا باب في باب قوله تعالى فامامن اعطى اي فامامن اعطى ماله في سبيل الله واتقى ربه واجتنب محارمه ﴿ص﴾ حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابي عبدالرحمن السلمي عن علي رضي الله تعالى عنه قال كنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في بقيع الغرقد في جنازة فقال مامنكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار فقالوا يارسول الله افلا نتكل فقال اعملوا فكل ميسر ثم قرأ فامامن اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى الى قوله للعسرى ﴿ص﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفيان هو ابن عيينة والاعمش

سليمان وسعد بن عبيدة ابو حمزة بالحاء المهملة والزاى ختن عبد الرحمن السلمى واسمه عبد الله والسلمى بضم السين وفتح اللام وعلى بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه والحديث مضى فى الجنائز فى باب موعظة المحدث عند القبر ومر الكلام فيه هناك **قوله** فى تبع الفرقد باضافة التبع الى الفرقد بالباء الموحدة وكسر القاف الى الفرقد بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح القاف وبالدال المهملة وهو مقبرة المدينة **قوله** افلا نتكل اى افلا نعتمد على كتابنا الذى قدر الله علينا فقال انتم مأمورون بالعمل فعليكم بمتابعة الامر فكل واحد منكم ميسر لما خلق له وقدر عليه **قوله** فاما من اعطى اى ماله واتقى ربه واجتنب محارمه وصدق بالحسنى اى بالخلف يعنى ايقن ان الله تعالى سيخلف عليه وعن ابى عبد الرحمن السلمى والضحاك وصدق بالحسنى بلا اله الا الله ومن مجاهد وصدق بالجنة وعن قتادة ومقاتل بموعود الله تعالى **قوله** فسنهيئه لليسرى اى فنلطفه للخلة اليسرى وهو العمل بما يرضاه الله تع ﴿ ص ﴾ باب * قوله وصدق بالحسنى ش ﴿ اى هذا باب فى قوله عز وجل وصدق بالحسنى ولم تثبت هذه الترجمة الا لابى ذر والنسفى وسقط لفظ باب من التراجم كلها الا لابى ذر ﴿ ص ﴾ حدثنا مسدد حدثنا عبد الواحد حدثنا الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابى عبد الرحمن عن على رضى الله تعالى عنه قال كنا قعودا عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر الحديث ش ﴿ هذا طريق آخر فى حديث على المذكور اخرجه مختصرا عن مسدد عن عبد الرحمن بن زياد البصرى الى آخره ﴿ ص * باب * فسنيسره لليسرى ش ﴿ اى هذا باب فى قوله تعالى فسنيسره لليسرى ﴿ ص ﴾ حدثنا بشر بن خالد اخبرنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سليمان عن سعد بن عبيدة عن ابى عبد الرحمن السلمى عن على رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان فى جنازة فاخذ عودا ينكت فى الارض فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومن الجنة قالوا يا رسول الله افلا نتكل قال اعملوا فكل ميسر فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الآية قال شعبة وحدثنى به منصور فلم انكره من حديث سليمان ش ﴿ هذا طريق آخر فى الحديث المذكور اخرجه عن بشر بكسر الباء الموحدة ابن خالد الخ وسليمان هو الاعمش **قوله** ينكت من النكت وهو ان يضرب القضيب فى الارض فيؤثر فيها **قوله** قال شعبة متصل بالاسناد الاول **قوله** وحدثنى به اى بالحديث المذكور منصور هو ابن المعتمر فلم انكره من حديث سليمان يعنى الاعمش اراد انه وافق ما حدثه به الاعمش فلا انكر منه شيئا ﴿ ص * باب * واما من بخل واستغنى ش ﴿ اى هذا باب فى قوله عز وجل (واما من بخل واستغنى) يعنى اما من بخل بالنفقة فى الخير واستغنى عن ربه فلم يرغب فى ثوابه وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى اى للعمل بما لا يرضى الله تعالى حتى يستوجب النار ﴿ ص حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابى عبد الرحمن عن على رضى الله تعالى عنه قال كنا جلوسا عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار فقلنا يا رسول الله افلا نتكل قال لا اعملوا فكل ميسر ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى الى قوله فسنيسره للعسرى ش ﴿ هذا طريق آخر فى الحديث المذكور اخرجه عن يحيى بن موسى السختيانى البلخى الذى يقال له خت عن وكيع عن سليمان الاعمش الى آخره **قوله** جلوسا اى جالسين وفى حديث مسدد المذكور كنا قعودا ﴿ ص * باب * وكذب

بالحسنى ش ﴿ اى هذا باب فى قوله تعالى وكذب بالحسنى ﴿ ص حدثنا عثمان بن ابى شيبة حدثنا جرير عن منصور عن سعد بن عبيدة عن ابى عبد الرحمن السلمى عن على رضى الله تعالى عنه قال كنا فى جنازة فى بقيع الغرقد فاتانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس فجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من احد وما من نفس منفوسة الا كتب مكانها من الجنة والنار والا قد كتبت شقية او سعيدة قال رجل يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا وندع العمل فمن كان منا من اهل السعادة فسيصير الى اهل السعادة ومن كان منا من اهل الشقاء فسيصير الى عمل اهل الشقاوة قال اما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاء ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الآية ش ﴿ هذا طريق آخر فى الحديث المذكور اخرجه عن عثمان ابن ابى شيبة عن جرير بن عبد الحميد عن منصور الى آخره قوله مخصرة بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة ما امسكه الانسان بيده من عصى ونحوه وقال القاضى المخصر امساك القضيب باليد وكانت الملوك تتخصر بقضبان يشيرون بها والمخصرة من شعار الملوك قوله منفوسة اى مولودة يقال نفست المرأة بالفتح والكسر ﴿ ص

* باب * فسنيسره للعسرى ش ﴿ اى هذا باب فى قوله تعالى فسنيسره للعسرى

﴿ ص حدثنا آدم حدثنا شعبة عن الاعمش قال سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن ابى عبد الرحمن السلمى عن على رضى الله تعالى عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم فى جنازة فاخذ شيأ فجعل ينكت به الارض فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة قالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا وندع العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فييسر لعمل اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاء فييسر لعمل اهل الشقاوة ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الآية ش ﴿ هذا طريق سادس لحديث المذكور اخرجه من ستة طرق ووضع على كل طريق ترجمة مقطعة وفى هذا الطريق التصريح بسماع الاعمش عن سعد بن عبيدة وانظر التفاوت اليسير فى متونها من بعض زيادة ونقصان ولم يذكر لفظ لما خلق له الا فى هذا الطريق ومضى اكثر الكلام فيها فى كتاب الجنائز ﴿ ص سورة والضحى ش ﴿ اى هذا تفسير بعض سورة والضحى وهى مكية وهى مائتان واثنان وسبعون حرفا واربعون كلمة واحدى عشرة آية والضحى يعنى النهار كله قاله التعلبى وعن قتادة ومقاتل يعنى وقت الضحى وهى الساعة التى فيها ارتفاع الشمس واعتدال النهار من الحر والبرد فى الشتاء والصيف وهو قسم تقديره ورب الضحى ﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ﴿ لم تثبت البسملة الا لابى ذر ﴿ ص وقال مجاهد اذا سجى استوى ش ﴿ اى قال مجاهد فى قوله تعالى (والليل اذا سجى) معناه استوى رواه ابو محمد عن جماج عن حجزة عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد ﴿ ص وقال غيره اظلم وسكن ش ﴿ اى قال غير مجاهد فى تفسير سجى اظلم وهو منقول عن ابن عباس قوله وسكن منقول عن عكرمة وعن ابن عباس ايضا سجى ذهب وعن الحسن جلا وعنه استقر وسكن وقال الطبرى اولى الاقوال من قال سكن يقال بحر ساج اذا كان ساكنا ﴿ ص مائلا ذو عيال ش ﴿ اشاره الى قوله عز وجل (ووجدك عائلا فاغنى) وفسر العائل بقوله ذو عيال قال التعلبى فاغناك بمال خديجة رضى الله تعالى عنها ثم الغنائم وقال مقاتل

ونسألك بما اعطاك من الرزق وعن ابن عطاء وجدك غير النفس فاغنى قلبك ﴿ص﴾ باب ﴿ماودعك ربك وماقلى ش﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى (ماودعك ربك وماقلى) ولم تثبت هذه الترجمة الالابى ذر وحده ﴿ص﴾ حدثنا احمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا الاسود بن قيس قال سمعت جندب بن سفيان قال اشتكى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يقم ليلتين او ثلاثا فجأت امرأة فقالت يامحمد انى لارجو ان يكون شيطانك قد تركك لم أره قربك منذ ليلتين او ثلاثا فانزل الله تعالى (والضحى والليل اذا سجى ماودعك ربك وماقلى) ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وفيه بيان سبب نزول هذه السورة وزهير هو ابن معاوية الجعفى والاسود ابن قيس العبدى وقيل البجلى وجندب بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة وضمها وهو جندب ابن عبد الله بن سفيان البجلى تارة ينسب الى ابيه وتارة الى جده والحديث قد مر فى قيام الليل فى ترك القيام للمريض فانه اخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن الاسود الخ ﴿ص﴾ اشتكى اى مرض ﴿قوله﴾ فجاءت امرأة وهى ام جميل بفتح الجيم امرأة ابى لهب وهى بنت حرب اخت ابى سفيان واسمها العوراء ﴿ش﴾ قربك بكسر الراء ولفظ قرب يجئ لازما يقال قرب الشئ بالضم اى دنا وقربته بالكسر اى دنوت منه وهنا متعد ﴿ص﴾ باب ﴿ماودعك ربك وما قلى ش﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى (ماودعك ربك وماقلى) كذا ثبت هذه المسئلة وهى مكررة بالنسبة الى ما لا الى غير ما لان غيرها لم يذكرها فى الاولى ﴿ص﴾ تقرأ بالتشديد والتخفيف بمعنى واحد ماتركك ربك ﴿ش﴾ اى تقرأ قوله ماودعك بتشديد الدال وتخفيفها فالتشديد قرأ الجمهور والتخفيف قرأ ابن ابى عبلة ﴿قوله﴾ بمعنى واحد يعنى كلتا القراءتين بمعنى واحد وهو قوله ماتركك يعنى ودع سواء كان بالتشديد او بالتخفيف بمعنى ترك وفيه تأمل فان ابا عبيدة قال التشديد من التوديع والتخفيف من ودع يدع وقال الجوهرى اما قوا ماضيه فلا يقال ودعه وانما يقال تركه قلت قراءة ابن ابى عبلة ترد عليه ماقاله ﴿ص﴾ وقال ابن عباس ماتركك وما ابغضك ﴿ش﴾ اى قال ابن عباس فى تفسير قوله ماودعك ماتركك وفى تفسير قوله وماقلى اى وما ابغضك واصله وماقلاك فحذف الكاف منه ومن قوله فاغنى وقوله فهدى لمشاكلة فى اواخر الآى ويقال لهذا فواصل كما يقال فى غير القرآن اسجاع وقلى يقلى من باب ضرب يضرب ومصدر مقلى وقلى قال الجوهرى اذا فعلت مددت ومعناه البغض وقلاه ابغضه وتقليه تبغضه ولغة طى تقلاه ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر غندر حدثنا شعبة عن الاسود بن قيس قال سمعت جندبا البجلى قالت امرأة يارسول الله مارى صاحبك الا ابطأك فنزلت ماودعك ربك وماقلى ﴿ش﴾ هذا طريق آخر فى حديث جندب اخرجه عن محمد بن بشار هو بندار عن محمد بن جعفر هو غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وضم الدال وفتحها وكلاهما لقب ﴿قوله﴾ قالت امرأة قيل انها خديجة رضى الله تعالى عنها وقال الكرمانى فان قلت المرأة كانت كافرة فكيف قالت يارسول الله قلت قالت استهزاء واما ان يكون هو من تصرفات الراوى اصلاحا للعبارة وقال بعضهم بعد ان نقل كلام الكرمانى هو موجود لان خرج الطريقين واحد قلت اما قول الكرمانى المرأة كانت كافرة فيه نظر لان علم انها كانت كافرة فى هذا الطريق ثم كانت كافرة فى الطريق الاول لانه صرح فيه بقوله انى لارجو ان يكون شيطانك قد تركك وهذا القول لا يصدر عن مسلم ولا مسلمة وهنا قال صاحبك وقال يارسول الله مثل هذا لا يصدر عن كافر وقول

بعضهم هذا موجه لان مخرج الطريقين واحد فيه نظر لان اتحاد المخرج يستلزم ان يكون هذه المرأة هنا بعينها تلك المرأة المذكورة هناك على ان الواحدى ذكر عن عروة ابطأ جبريل عليه الصلاة والسلام على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فخرج جزعا شديدا فقالت خديجة قد قلاك ربك لما يرى من جزعك فنزلت وهى فى تفسير محمد بن جرير عن جندب بن عبد الله فقالت امرأة من اهله او من قومه ودع محمدا فان قلت ذكر ابن كثير بشكوال القائل بذلك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عائشة ام المؤمنين قال ذكره ابن سنيد فى تفسيره قلت هذا لا يصح لان هذه السورة مكية بلا خلاف وانى عائشة حينئذ **قوله** الا ابطأ عنك وكأنه وقع فى نسخة الكرمانى ابطأك ثم تكلف فى نقل كلام والجواب عنه فقال قيل الصواب ابطأ عنك او ابطأ بك او عليك اقول وهذا ايضا صواب اذ معناه ما ارى صاحبك يعنى جبريل الا جعلك بطيأ فى القراءة لان بطأ فى الاقراء بطؤ فى قراءته او هو من باب حذف حرف الجر وايصال الفعل بنفسه وهنا فصلان ● الاول فى مدة احتباس جبريل عليه الصلاة والسلام فعن ابن جريج اثنى عشر يوما وعن ابن عباس خمسة عشر يوما وعنه خمسة وعشرين يوما وعن مقاتل اربعون يوما وقيل ثلاثة ايام ● الثانى سبب الاحتباس فقيه اقوال فعن خولة خادمة النبى صلى الله عليه وسلم ان جروا دخل البيت فمات تحت السرير فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما لا ينزل عليه الوحى فقال يا خولة ما احدث فى بيتى قالت فقلت لو هيأت البيت وكنسته فاهويت بالكناسة تحت السرير فاذا شئ ثقيل فنظرت فاذا جرو ميت فالقيته فجاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يرعد لحياء فقال يا خولة دثرينى فنزلت والضحى وعن مقاتل لما ابطأ الوحى قال المشركون يا رسول الله تليت علينا الوحى فقال كيف ينزل على الوحى وانتم لا تنقون براجكم ولا تقلمون اظفاركم وعن ابن اسحق ان المشركين سألوا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن الخضر وذى القرنين والروح فوعدهم بالجواب الى غد ولم يستثن فابطأ جبرائيل عليه الصلاة والسلام اثنى عشرة ليلة وقيل اكثر من ذلك فقال المشركون ودعه ربه فنزل جبرائيل عليه الصلاة والسلام بسورة والضحى وبقوله ولا تقولن لشئ انى فاعل ذلك غدا انشى فان قلت هذا يعارض رواية جندب قلت لا اذ يكون جوابا لذينك الشيئين او جوابا لمن قال كائنا من كان ﴿ ص سورة الم نشرح لك ش ﴾ اى هذا فى تفسير بعض سورة الم نشرح لك كذا فى رواية ابى ذر وفى رواية الباقين الم نشرح وهى مكية وهى مائة وثلاثة احرف وسبع وعشرون كلمة وثمان آيات **قوله** الم نشرح يعنى الم نفتح ونوسع ونلين لك قلبك بالايمان والنبوة والعلم والحكمة والهمزة فيه ليس على الاستفهام الحقيقى ومعناه شرحنا لك صدرك ولهذا عطف ووضعنا عليه ﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ﴾ لم تثبت البسملة الا لابى ذر وحده

﴿ ص وقال مجاهد وزرك فى الجاهلية ش ﴾ اى قال مجاهد فى قوله تعالى ووضعنا عنك وزرك) رواه ابن جرير عن محمد بن عمرو اخبرنا ابو عاصم اخبرنا عيسى عن ابن ابى نجيح عنه وقرأ عبد الله وحللنا عنك وزرك وقال الكرمانى فى الجاهلية صفة للوزر لا متعلق بالوضع وارادبه الوزر الكائن فى الجاهلية من ترك الافضل والذهاب الى الفاضل وعن الحسين بن الفضل يعنى الخطأ والسهو وقيل ذنوب امتك ماضيا فيها اليه لاشتغال قلبه بها واهتمامه لها ﴿ ص انقض اثقل ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (وزرك الذى انقض ظهرك) وفسره بقوله اثقل بالثاء المثلثة والقاف واللام ورواه محمد بن جرير اخبرنا ابن عبد الاعلى حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة

وقال عياض كذا فى جميع النسخ اثنين عشرة وقاف ونون وهووهم والصواب اثقل مثل ماضبطناه تقول العرب انقض الجمل ظهر الناقة اذا اثقلها وعن الفراء كسر ظهرك حتى سمع نقيضه وهوصوته ﴿ص﴾ مع العسر يسرا قال ابن عيينة اى مع ذلك العسر يسرا آخر كقوله هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين ولن يغلب عسر يسرين ﴿ش﴾ اشاربه الى قوله تعالى (فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وابن عيينة هوسفيان وقد فسر قوله (مع العسر يسرا) بقوله ان مع ذلك العسر يسرا آخر واشاربه الى قول النحاة ان المعرفة اذا اعيدت معرفة تكون الثانية عين الاولى والنكرة اذا اعيدت نكرة تكون غيرها **قوله** كقوله هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين وجه التشبيه انه كما ثبت للمؤمنين تعدد الحسنى كذا ثبت لهم تعدد اليسر **قوله** ولن يغلب عسر يسرين وقال الكرمانى هذا حديث اواثر وعلى كلا التقديرين لا يصح عطفه على مقوله قلت لم يبين انه حديث اواثر بل تردد فيه وقد روى هذا مرفوعا موصولا ومرسلا وروى موقوفا اما المرفوع فقد اخرجه ابن مردويه من حديث جابر باسناد ضعيف ولفظه اوحى الى ان مع العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين واخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لوكان العسر فى جحر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه ولن يغلب عسر يسرين وقال ان مع العسر يسرا واسناده ضعيف واما المرسل فاخرجه عبد بن حميد من طريق قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بشر اصحابه بهذه الآية وقال لن يغلب عسر يسرين ان شاء الله واما الموقوف فاخرجه مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر رضى الله تعالى عنه انه كتب الى ابى عبيد رضى الله تعالى عنه يقول مهما تنزل بامرى شدة يجعل الله بعدها فرجا وانه لن يغلب عسر يسر بن وقال الحاكم صح ذلك عن عمرو على رضى الله تعالى عنهما وهو فى الموطاء عن عمر لكنه منقطع ﴿ص﴾ وقال مجاهد فانصب فى حاجتك الى ربك ﴿ش﴾ اى قال مجاهد فى قوله (تعالى فاذا فرغت فانصب) يعنى انصب فى حاجتك يعنى اذا فرغت من العبادة فاجتهد فى الدعاء فى قضاء الحوائج وروى ابوجعفر عن محمد بن عمرو حدثنا ابوعاصم حدثنا عيسى عن ابن ابى نجيح عن مجاهد بلفظ اذاقمت الى الصلاة فانصب فى حاجتك الى ربك وعن ابن عباس اذا فرغت فقم فرض الله عليك من الصلاة فسل الله وارغب اليه وانصب له وقال قتادة امره اذا فرغ من صلاته ان يبالغ فى دعائه وقوله فانصب من النصب وهو التعب فى العمل وهو نصب ينصب من باب علم يعلم ﴿ص﴾ ويذكر عن ابن عباس الم نشرح لك صدرك شرح الله صدره للاسلام ﴿ش﴾ رواه ابن مردويه من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وفى اسناده راوضعيف وعن الحسن ملأه حلما وعلما قال مقاتل وسعناه بعد ضيقه ﴿ص﴾ سورة والتين ﴿ش﴾ اى هذا فى تفسير بعض سورة والتين وهى مكية وقيل مدنية وهى مائة وخمسون حرفا واربع وثلاثون كلمة وثمان آيات ﴿ص﴾ وقال مجاهد هوالتين والزيتون الذى يأكل الناس ﴿ش﴾ رواه عنه عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عنه قال التين والزيتون الفاكهة التى يأكل الناس وعن قتادة التين الجبل الذى عليه دمشق والزيتون الجبل الذى عليه بيت المقدس ﴿ص﴾ يقال فمايكذبك فما الذى يكذبك بان الناس يجازون باعمالهم كأنه قال ومن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب ﴿ش﴾ هذا ظاهر **قوله** يجازون اى يجازون وفى رواية

ابى ذر عن غير الكشميهنى بدالون باللام بدل النون الاولى والاول هو الصواب والخطاب فى قوله فايكذبك للانسان المذكور فى قوله (لقد خلقنا الانسان) على طريقة الالتفات وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ص حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال اخبرنى عدى قال سمعت البراء رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان فى سفر قرأ فى العشاء فى احدى الركعتين بالتين والزيتون ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعدى هو ابن ثابت الكوفى والبراء هو ابن عازب والحديث قدمضى فى الصلاة فى باب القراءة فى العشاء فانه اخرجه هناك عن خلاد بن يحيى عن مسعر عن عدى بن ثابت الى آخره وليس فيه ذكر سفر ﴿ ص سورة اقرأ باسم ربك الذى خلق ش ﴾ اى هذا فى تفسير بعض سورة اقرأ وتسمى سورة العلق وفى بعض النسخ سورة اقرأ فقط وهى مكية وهى ماثتان وسبعون حرفا واثنتان وسبعون كلمة وعشرون آية ﴿ ص وقال قتيبة حدثنا حماد عن يحيى بن عتيق عن الحسن قال اكتب فى المحف فى اول الامام بسم الله الرحمن الرحيم واجعل بين سورتين خطا ش ﴾ مطابقته للترجمة التى هى قوله اقرأ باسم ربك فى قراءة بسم الله الرحمن الرحيم لكن فى اول سورة الفاتحة فقط او فى اول كل سورة من القرآن فيه خلاف مشهور بين العلماء فذهب الحسن البصرى هو ماذكره البخارى بقوله قال قتيبة وذلك بطريق المذاكرة وقتيبة هو ابن سعيد يروى عن حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق ضد الجديد الطفاوى بضم الطاء المهملة وبالفاء والواو عن الحسن البصرى وليس يحيى هذا فى البخارى الا هذا الموضع وهو ثقة بصرى من طبقة ايوب ومات قبله قوله فى اول الامام اى اول القرآن اى اكتب فى اول القرآن الذى هو الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم فقط ثم اجعل بين كل سورتين خطا اى علامة فاصلة بينهما وهذا مذهب جزة من القراء السبعة وقال الداودى ان اراد خطا فقط بغير البسملة فليس بصواب لاتفاق الصحابة على كتابة البسملة بين كل سورتين الا ان اراد بالامام امام كل سورة فيجعل الخط مع البسملة لحسن وردعليه بان مذهب الحسن ان البسملة تكتب فى اول الفاتحة فقط ويكتفى فى الباقية بين كل سورتين بالعلامة فاذا كان هذا مذهبه كيف يقول الداودى ان اراد خطا بغير البسملة فليس بصواب وان اراد بالامام بكسر الميم الذى هو الفاتحة فكيف يقول وان اراد بالامام امام كل سورة بفتح الميم يعنى فكيف يصح ذكر الامام بالكسر وبراد به الامام بالفتح وقال السهيلى هذا المذكور عن مصحف الحسن شذوذ قال وهى على هذا من القرآن اذلا يكتب فى المصحف مالبس بقرآن وليس يلزم قول الشافعى انها آية من كل سورة ولا انها آية من الفاتحة بل يقول انها آية من كتاب الله تعالى مقترنة مع السورة وهو قول ابى حنيفة وداود وهو قول بين القوة لمن اضعف وقال صاحب التوضيح لانسلم ذلك بل من تأمل الادلة ظهر له انها من الفاتحة ومن كل سورة قلت مجرد المنع بغير اقامة البرهان ممنوع وماقاله بالعكس بل من تأمل الادلة ظهر له انها ليست من الفاتحة ولامن اول كل سورة بل هى آية مستقلة انزلت للفصل بين السورتين ولهذا استدل ابن القصار المالكى على ان بسم الله الرحمن الرحيم ليست بقرآن فى اوائل السور من قوله اقرأ باسم ربك لم تذكر البسملة ﴿ ص وقال مجاهد ندية عشيرته ش ﴾ اى قال مجاهد فى قوله تعالى (فليدع ناديه) اى عشيرته اى اهل ناديه لان النادى هو المجلس المتخذ للحديث ورواه ابن جرير عن الحارث حدثنى الحسن عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد ﴿ ص الزبانية الملائكة ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (سندع الزبانية) والمراد بالزبانية الملائكة والزبانية فى كلام العرب الشرط

الواحد بعقرته من الزبن وهو الدفع وقيل زابن وقيل زباني وقيل زبني كأنه نسب الى الزبن والمراد ملائكة العذاب الغلاظ الشداد ﴿ ص ﴾ وقال معمر الرجعى المرجع ش ﴿ اى قال معمر وهو ابو عبيدة فى قوله تعالى (ان الى ربك الرجعى) اى الرجوع وهذا هكذا وقع لابى ذر ولم يثبت لغيره ﴿ ص ﴾ لنسفعن لنأخذن ولنسفعن بالنون وهى الخفيفة سفعت يده اخذت ش ﴿ اى قال معمر فى قوله تعالى لنسفعن بالناصية لنأخذن قوله بالناصية هى مقدم الرأس واكتفى بذكر الناصية عن الوجه كله لانها فى مقدمه وفى رواية اخرى فيؤخذ بالنواصى والاقدام قوله بالنون الخفيفة وقد علم ان نون التأكيد خفيفة وثقيلة وقد روى عن ابى عمرو بالنون الثقيلة قوله سفعت يده اشار به الى معنى السفع من حيث اللغة وهو الاخذ وقيل هو القبض بشدة وقال مقاتل دخل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الكعبة فوجد اباجهل قد قعد حيال طوفا من ذهب وعليه وهو يقول ياهبل لكل شئ شكر وعزتك لاشكرنك من قابل قال وكان قد ولد له فى ذلك العام الف ناقة وكسب فى تجارته الف مثقال ذهب فنهاه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك فقال له والله ان وجدتك هنا تعبد غير الهنا لاسفعنك على ناصيتك بقول لاجرنك على وجهك فنزلت كلا لئن لم ينته لنسفعن بالناصية اى فى النار ﴿ ص باب ش ﴾ هذا كالفصل بالنسبة الى الباب وليس فى كثير من النسخ لفظ باب بموجود ﴿ ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب (ح) وحدثنى سعيد بن مروان حدثنا محمد بن عبد العزيز ابن ابى رزمة اخبرنا ابو صالح سلويه حدثنى عبد الله عن يونس بن يزيد قال اخبرنى ابن شهاب ان عروة بن الزبير اخبره ان عائشة زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ش ﴾ هذا الحديث قدمر فى اول الكتاب واخرجه هنا ايضا باسنادين الاول عن يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومى المصرى وينسب الى جده غالبا وذكرهنا مجردا وفى بعض النسخ يحيى بن بكير يروى عن الليث بن سعد المصرى عن عقيل بضم العين بن خالد الايلى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى انشانى عن سعيد بن مروان ابى عثمان البغدادى نزيل نيسابور من طبقة البخارى وشاركه فى الرواية عن ابى نعيم وسليمان بن حرب ونحوهما وليس له فى البخارى سوى هذا الموضع ومات قبل البخارى باربع سنين كذا قاله بعضهم ثم قال ولهما شيخ آخر يقال له ابو عثمان سعيد بن مروان الرهاوى حدث عنه ابو حاتم وابن وارة وغيرهما وفرق بينهما البخارى فى تاريخه ووهم من زعم انهما واحد ووجدهما الكرمانى فان قلت قال الكرمانى وسعيد بن مروان الرهاوى بفتح الراء وخفة الهاء وبالواو البغدادى مات سنة ثنتين وخمسين ومائتين قلت الكرمانى تبع فى ذلك صاحب رجال الصحيحين فانه قال سعيد بن مروان ابو عثمان الرهاوى ثم البغدادى سمع محمد بن عبد العزيز بن ابى رزمة روى عنه البخارى فى تفسير اقرأ باسم ربك وقال مات بنيسابور يوم الاثنين النصف من شعبان سنة اثنتين وخمسين ومائتين وصلى عليه محمد بن يحيى وهذا ينادى باعلى صوته ان الصواب مع الكرمانى ومع من قال بقوله يظهر ذلك بالتأمل ومحمد بن عبد العزيز ابن ابى رزمة بكسر الراء وسكون الزاى واسمه غزوان وهو ايضا مروزى من طبقة احمد بن حنبل وهو من الطبقة الوسطى من شيوخ البخارى ومع ذلك حدث عنه بواسطة وليس له عنده الا هذا الموضع وقد روى عنه ابو داود بلا واسطة مات سنة احدى وار بعين ومائة وابو صالح احمد سليمان بن صالح المروزى يلقب بسلويه بفتح السين المهملة وفتح اللام وسكونها وضم الميم وهو ايضا مروزى يقال اسم ابيه داود كان من اخصاء عبد الله بن المبارك والمكثرين عنه وقد ادركه

البخاري بالسن لانه مات سنة عشر ومائتين وماله في البخاري الاهذا الحديث وعبدالله هو ابن المبارك المروزي ويونس بن يزيد من الزيادة الايلي وهذا من الغرائب اذ البخاري كثيرا يروي عن ابن المبارك بواسطة شخص واحد مثل عبدان وغيره وههنا روى عنه بثلاث وسائط وهذا الحديث من مبادئ البخاري ﴿ ص ﴾ قال اول مابدئ به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لايرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان يلحق بغار حرآ فيتحنث فيه قال والتحنث التعبد الليالي ذوات العدد قبل ان يرجع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود بمثلها حتى فجيء الحق وهو في غار حرآ فجاءه الملك فقال اقرأ قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماانا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني قال اقرأ قلت ماانا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ماانا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال (اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم) الآيات فرجع بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ترجف بوادره حتى دخل على خديجة رضي الله تعالى عنها فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع قال لخديجة اي خديجة مالي لقد خشيت على نفسي فاخبرها الخبر قالت خديجة كلا ابشر فوالله لايخزيك الله ابدا فوالله انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل وهو ابن عم خديجة اخي ابيها وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل بالعربية ماشاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت خديجة يا عم اسمع من ابن اخيك قال ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خبر ما رأى فقال ورقة هذا الناموس الذي انزل على موسى ليتني فيها جذعا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اومخرجي هم قال ورقة نعم لم يأت رجل بما جئت به الا اوذي وان يدركني يومك حيا انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ش ﴾ قدم الكلام في شرحه مستوفى ولكن نذكر بعض شئ لبعد المسافة **قوله** قالت اي عائشة رضي الله تعالى عنها وقال النووي هذا من مراسيل الصحابة لان عائشة لم تدرك هذه القصة ووفق بعضهم كلامه بان المرسل مايرويه الصحابي من الامور التي لم يدرك زمانها بخلاف الامور التي يدرك زمانها فانها لايقال انها مرسلة بل يحمل على انه سمعها او حضرها وعائشة سمعتها من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وان لم تحضرها والدليل عليه قولها في اثناء الحديث فجاءه الملك فقال اقرأ الى قوله فاخذني فغطني فظاهر هذا ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرها بذلك فحمل بقية الحديث عليه فليتأمل **قوله** من الوحي اي الى الوحي قاله بعضهم ولا ادري ماوجه عدوله عن معنى من الى معنى الى بل هذه من البيانية تبين ان مابدئ به من الوحي كذا وكذا والاقدلائل النبوة قبل ذلك ظهرت فيه مثل سماعه من بحيرا الراهب وسماعه عند بناء الكعبة اشد عليك ازدراك وتسليم الحجر عليه فالاول عند الترمذي من حديث ابي موسى والثاني عند البخاري من حديث جابر والثالث عند مسلم من حديث جابر بن سمرة **قوله** الرؤيا الصادقة ويروى الرؤيا الصالحة وهي التي لاتكون ضغثا ولامن تلبيس الشيطان **قوله** في النوم تأكيد والا فالرؤيا مختصة بالنوم

ابو المعتمر التيمى البصرى وابو عثمان عبدالرحمن بن مل النهدى بفتح النون وسكون الهاء وبالدال المهملة والحديث اخرجه مسلم فى آخر الدعوات عن سعيد بن منصور وغيره واخرجه الترمذى فى الاستيذان عن محمد بن عبدالاعلى واخرجه النسائى فى عشرة النساء عن عمرو بن على واخرجه ابن ماجه فى الفتن عن بشر بن هلال **قوله** اضر وذلك ان المرأة ناقصة العقل والدين وغالبا ترغب زوجها عن طلب الدين واى فساد اضر من ذلك وروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا يارسول الله وما فتنتين قال اذا لبس ربط الشام وحلل العراق وعصب اليمن وملن كاتميل استحقت البخت قانا نظن ذلك كلفن الغير ماليس عنده وقد اخرج مسلم من حديث ابى سعيد فى اثناء حديث واتقوا النساء فان اول فتنة بنى اسرائيل كانت من النساء ﴿ص﴾ باب ﴿الحرة تحت العبد ش﴾ اى هذا باب فى بيان كون المرأة الحرة تحت العبد يعنى تحت عقده والمعنى باب فى بيان جواز نكاح العبد الحرة اذا رضيت به ﴿ص﴾ حدثنا عبدالله بن يوسف حدثنا مالك عن ربيعة بن ابى عبدالرحمن عن القاسم ابن محمد عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت كان فى بريرة ثلاث سنن عتقت فخيرت وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الولاء لمن اعتق ودخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبرمة على النار تفرب اليه خبزوادم من ادم البيت فقال الم ار البرمة فقيل لحم تصدق به على بريرة وانت لاتأكل الصدقة قال هو عليها صدقة ولنا هدية **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان زوج بريرة كان عبدا وفى التلويح وليس فيه تصريح بكون زوجها عبدا ولاغيره وقد تجاذبت فيه الروايات فقائل كان حرا وقائل كان عبدا فلا يتمحض البخارى استدلاله ولم يأت فى حديثه بشئ من ذلك ولايقال ترجح عنده كونه عبدالان ابا حنيفة رضى الله تعالى عنه فى الجانب الآخر يرجح كونه حرا عنده وليس قول احدهما باولى من الآخر الابترجيح نقلى من خارج انتهى قلت هذا الذى ذكره لايدفع وجه المطابقة لانه وضع هذه الترجمة وساق لها الحديث المذكور بناء على ماترجح عنده واما ترجيح احد القولين على الآخر بالنقل من خارج فلا دخل له ههنا فى وجه المطابقة فافهم وربيعة بن ابى عبدالرحمن المشهور بربيعة الرائى واسم ابى عبدالرحمن فروخ مات سنة ست وثلاثين ومائة القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الطلاق عن اسمعيل بن عبد الله وفى الاطعمة عن قتيبة واخرجه مسلم فى الزكاة وفى العتق عن ابى الطاهر بن السرح واخرجه النسائى فى الطلاق عن محمد بن سلمة **قوله** فى بريرة بفتح الباء الموحدة وكسر الراء الاولى اسم جارية اشترتها عائشة رضى الله تعالى عنها فاعتقتها وكانت مولاة لبعض بنى هلال فكاتبوها ثم باعوها لعائشة **قوله** ثلاث سنن اى ثلاث طرق احكاما شرعية بعضها مر فى كتاب الكتابة **قوله** عتقت على صيغة المجهول اى اعتقتها عائشة رضى الله تعالى عنها **قوله** فخيرت على صيغة المجهول ايضا اى خيرها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا اول السنن الثلاث وهوان الامة التى تحت العبد اذا اعتقت لها الخيار فى فسخ نكاحها وروى ابن سعد فى الطبقات اخبرنا عبدالوهاب بن عطاء عن داود بن ابى هند عن عامر الشعبى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لبريرة لما اعتقت فدعتق بضعك معك فاختارى وهذا مرسل واختلفوا فى هذه المسألة فقال الشعبى والضحى والثورى ومحمد بن سيرين وطاوس ومجاهد وحماد بن ابى سليمان والحسن بن مسلم وابو قلابة وايوب السختيانى

والرفع على معنى بلغ الجهد مبلغه وغايته والحكمة فى القط شغله عن الالتفات والمبالغة فى امر مباحضار قلبه لما يقوله وكرره ثلثا مبالغة فى التنبيه **قوله** فرجعها اى بسبب تلك الضغطة **قوله** ترجف بوارده وفى رواية الكشيهنى فؤاده اى يضطرب بوارده بفتح الباء الموحدة وهى الحجمة التى بين الكتف والعنق ترجف عند الفزع **قوله** زملونى زملونى هكذا هو فى الروايات بالتكرار وهو من التزميل وهو التلفيف والتزمل الاشتمال والتلفف ومنه التدثر **قوله** الروع بفتح الراء وهو الفزع واما الذى بضم الراء فهو موضع الفزع من القلب **قوله** اى خديجة يعنى يا خديجة **قوله** لقد خشيت على نفسى قال عياض ليس هو بمعنى الشك فيما آتاه الله تعالى لكنه ربما خشى انه لا يقوى على مقاومته هذا الامر ولا يقدر على حمل اعباء الوحى فترهق نفسه **قوله** كلا معناه النفى والردع عن ذلك الكلام والمراد هنا التنزيه عنه وهذا احد معانيها **قوله** لا يخزيك من الخزى وهو الفضيحة والهوان ووقع فى رواية معمر لا يحزنك من الحزن وقال اليزيدى اخزاه لغة تميم وحزنه لغة قريش **قوله** الكل بفتح الكاف وتشديد اللام وهو الثقل واصله من الكلال وهو الاعياء اى ترفع الثقل اراد تعين الضعيف المنقطع واليتيم والعيال **قوله** وتكسب المعدوم بفتح التاء هو المشهور والصحيح فى الرواية والمعروف فى اللغة وروى بضمها وفى معنى المضموم قولان اصحهما معناه تكسب غيرك المال المعدوم اى تعطيه له تبرعا ثانيهما تعطى الناس مالا يجدونه عند غيرك من مقدمات الفوائد ومكارم الاخلاق يقال كسبت مالا وكسبت غيرى مالا وفى معنى المفتوح قولان اصحهما ان معناه كمعنى المضموم والاول افصح واشهر والثانى ان معناه تكسب المال وتصيب منه ما يعجز غيرك عن تحصيله ثم تجود به وتنفقه فى وجوه المكارم **قوله** وتقرى الضيف بفتح التاء تقول قريت الضيف اقريه قرى بكسر القاف والقصر وقراباالفتح والمد **قوله** على نوائب الحق النوائب جمع نائبة وهى الحادثة والنازلة خيرا اوشرا وانما قال الحق لانها تكون فى الحق والباطل **قوله** وكان يكتب الكتاب العربى قد بسطت الكلام فيه فى اول الكتاب **قوله** هذا الناموس الذى انزل على صيغة المجهول وتقدم فى بدء الوحى انزل الله والناموس بالنون والسين المهملة هو صاحب السر وقال ابن سيدة الناموس السر وقال صاحب العربين هو صاحب سر الملك وقال ابن ظفر فى شرح المقامات صاحب سر الخير ناموس وصاحب سر الشر جاسوس وقد سوى بينهما برواية بن الجاج وقال بعضهم هو الصحيح وليس بصحيح بل الصحيح الفرق بينهما على ما نقل النووى فى شرحه من اهل اللغة والغريب الفرق بينهما بما ذكرناه وقد ذكرنا الحكمة فى قول ورقة ناموس موسى ولم يقل عيسى مع انه كان تنصر **قوله** لبنى فيها اى فى ايام الدعوة او الدولة **قوله** جذعا بفتح الجيم والذال المعجمة والعين المهملة الشاب القوى **قوله** وذكر حرفا اى ذكر ورقة بعد ذلك كلمة اخرى وهى فى الروايات الاخر اذ يخرجك قومك اى يوم اخراجك او يوم دعوتك **قوله** او مخرجى هم جملة من المبتدأ وهو قوله هم والخبر وهو قوله مخرجى **قوله** مؤزرا بلفظ اسم المفعول من التأزير اى التقوية والازر القوة **قوله** ثم لم ينشب بفتح الشين المعجمة اى لم يلبث **قوله** وفتر الوحى اى احتبس **قوله** وحزن بكسر الزاى ﴿ص﴾ قال محمد بن شهاب فاخبرنى ابو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الانصارى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحى قال فى حديثه بينا انا امشى سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسى فاذا الملك الذى جاءنى بحراء جالس على كرسى بين السماء والارض فجزعت منه فرجعت فقلت زملونى

زملوني فدثروه فانزل الله عزوجل (ياايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر) قال ابوسلمة وهي الاوثان التي كان اهل الجاهلية يعبدونها قال ثم تتابع الوحي ش ﴾ هذا موصول بالاسناد بن المذكورين في اول الباب ومحمد بن شهاب هو الزهري قوله فاخبرني معطوف على محذوف والتقدير قال ابن شهاب فاخبرني عروة بما تقدم واخبرني ابوسلمة بن عبدالرحمن بن عوف قوله ان جابر بن عبدالله وهذا ايضا مرسل الصحابي لان جابرا لم يدرك زمان القصة ولكن يحتمل ان يكون سمعها من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او من صحابي آخر فحضرها قوله فرفعت رأسي وروى فرفعت بصري قوله فنزعت منه كذا في رواية ابن المبارك عن يونس وفي رواية ابن وهب عند مسلم فجئثت منه بضم الجيم وكسر الهمزة وسكون الثاء المثلثة من جأث الرجل اذا فزع فهو مجؤث وروى فجئثت بضم الجيم وكسر الثاء المثلثة الاولى وروى فرعبت منه بضم الراء وكسر العين على صيغة المجهول ورواية الاصيلي رعبت بفتح الراء وضم العين من الرعب وهو الخوف وروى فرقت بالفاء والراء والقاف من الفرق بالتحريك وهو الخوف بالفزع يقال فرق يفرق من باب علم يعلم فرقا قوله وهي الاوثان جمع وثن وانما اثنث الضمير الراجع الى الرجز باعتبار الجنس وقدمر في تفسير المدثر قوله ثم تتابع الوحي اي استمر ﴿ ص ● باب ● خلق الانسان من علق ش ﴾ اي هذا باب في قوله تعالى (خلق الانسان من علق) واراد بالانسان بني آدم لان خلقهم من علق وهو جمع علقة وهو الدم الجامد وهو اول ما تحول اليه النطفة في الرحم وانما جمع لان الانسان في معنى الجمع وقيل اراد بالانسان آدم عليه الصلاة والسلام واراد بقوله من علق من طين يعلق بالكف ﴿ ص حدثنا ابن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة ان عائشة رضي الله تعالى عنها قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الرؤيا الصالحة فجاءه الملك فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم ش ﴾ ابن بكير هو يحيى بن عبدالله بن بكير وهذا طرف من الحديث الذي قبله برواية عقيل عن ابن شهاب قوله الصالحة وفي رواية الكشميهني الصادقة وقدمر الكلام فيه ﴿ ص ● باب ● اقرأ وربك الاكرم ش ﴾ هذا باب في قوله تعالى اقرأ وربك الاكرم هذا التكرير لتأكيد وقيل يحتمل ان يكون الاول للعموم والثاني للخصوص قوله وربك الاكرم اي الذي له الكمال في زيادة كرمه على كرم كل كريم اذ نعم على عباده التي بنعمه لا تحصى ويحلم عنهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم لتعمهم وركوبهم المناهي واطراحهم الاوامر ﴿ ص حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا عبدالرزاق اخبرنا معمر عن الزهري (ح) وقال الليث حدثني عقيل قال محمد اخبرني عروة عن عائشة اول ما بدئ به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الرؤيا الصادقة جاءه الملك فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم ش ﴾ هذا ايضا مختصر من حديث عائشة جدا واخرجه من طريقين الاول من عبدالله بن محمد المسندي عن عبدالرزاق بن همام عن معمر بفتح الميم ابن راشد عن محمد بن مسلم الزهري والثاني عن الليث عن عقيل بن خالد عن محمد بن مسلم الزهري عن عروة وهذا معلق وصله في بدء الوحي ثم في الباب الذي قبله ثم في التعبير اخرجه في المواضع الثلاثة عن يحيى بن بكير عن الليث ﴿ ص ● باب ● الذي علم بالقلم ش ﴾ اي هذا باب في قوله تعالى الذي علم بالقلم وهذه الترجمة لابي ذر وحده قوله علم بالقلم اي علم الخط بالكتابة والقلم ﴿ ص حدثنا عبدالله بن

يوسف حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال سمعت عروة قالت عائشة رضي الله تعالى عنها فرجع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى خديجة فقال زملوني زملوني فذكر الحديث ش ﴾ هذا ايضا طرف من حديث بدء الوحي والكلام في ارسال هذا قدم عن قريب ﴿ ص ﴿ باب ﴾ كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة ش ﴾ اى هذا باب في قوله تعالى كلا الى آخره وسقط لفير ابي ذر لفظ باب ومن ناصية الى آخره قوله لئن لم ينته اى ابو جهل عن انذار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونهيه عن الصلاة قوله لنسفعا اى لنأخذن بالناصية وقد مر تفسيره عن قريب وكتب بالالف في المصحف على حكم الوقف قوله ناصية بدل من قوله بالناصية ووصف الناصية بالكذب والخطأ على الاسناد المجازي والكذب والخطأ في الحقيقة لصاحبها اى صاحب الناصية كاذب خاطئ ﴿ ص حدثنا يحيى حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن عبد الكريم الجزري عن عكرمة قال ابن عباس قال ابو جهل لئن رأيت محمد ايصلي عند الكعبة لاطأن على عنقه فبلغ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لو فعله لاخذته الملئكة ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى اما ابن موسى واما ابن جعفر وعبد الكريم بن مالك الجزري بفتح الجيم والزاي والحديث اخرجه الترمذي في التفسير عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق واخرجه النسائي فيه عن محمد بن ابي رافع عن عبد الرزاق وعن عبد الرحمن بن عبد الله قوله قال ابو جهل اسمه عمرو بن هشام المخزومي وهذا من مرسلات ابن عباس لانه لم يدرك زمن قول ابي جهل ذلك لان مولده قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين ويحمل على انه سمعه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او من صحابي آخر قوله على عنقه بالنون والقاف ويروى بالقاف والباء الموحدة والاول اصح قوله لو فعل اى ابو جهل قوله لاخذته الملئكة اى ملائكة العذاب ووقع عند البلاذري نزل اثنا عشر ملكا من الزبانية رؤسهم في السماء وارجلهم في الارض واخرج النسائي من طريق ابي حازم عن ابي هريرة نحو حديث ابن عباس وزاد في آخره فلم يفجأهم منه الا وهو اى ابو جهل ينكص على عقبه ويتقي بيديه فقيل له مالك قال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لودنى لاختطفته الملائكة عضوا عضوا ﴿ ص تابعه عمرو بن خالد عن عبد الله عن عبد الكريم ش ﴾ اى تابع عبد الرزاق ابو يحيى في روايته عمرو بن خالد الحراني من شيوخ البخاري عن عبد الله بن عمرو الرقي بالراء والقاف عن عبد الكريم الجزري المذكور وهذه المتابعة وصلها عبد العزيز البغوي في منتخب المسند له عن عمرو بن خالد فذكره

﴿ ص سورة انا انزلناه ش ﴾ اى هذا في تفسير بعض سورة انا انزلناه هذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره سورة القدر وهي مدنية في قول الاكثرين وحكى الماوردي عكسه وذكر الواحدي انها اول سورة نزلت بالمدينة قال ابو العباس مكية بلا خلاف وهي مائة واثنا عشر حرفا وثلاثون كلمة وخمس آيات قوله انا انزلناه يعني القرآن كناية عن غير مذكور جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا فوضعناه في بيت العزة املاه جبريل عليه الصلاة والسلام على السفرة ثم كان جبريل عليه الصلاة والسلام ينزله على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نجوما وكان بين اوله وآخره ثلث وعشرون سنة ﴿ ص يقال المطلع هو الطلوع والمطلع الموضع الذي يطلع منه ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (سلام هي حتى مطلع الفجر) وفيه قراءتان احداهما بفتح اللام اشار اليه بقوله المطلع يعني بفتح اللام هو الطلوع وهو مصدر ميمي وهي قراءة الجمهور والثانية بكسر اللام اشار

اليه بقوله والمطلع يعني بكسر اللام الموضع الذي يطلع منه وارادبه اسم الموضع وهي قراءة الكسائي وخلف ﴿ص﴾ انزلناها كناية عن القرآن اما انزلناه مخرج الجميع والمنزل هو الله والعرب تؤكد فعل الواحد فجعله بلفظ الجمع ليكون اثبت واوكد ش ﴿ اراد ان الضمير المنصوب في قوله انا انزلناه كناية عن القرآن يرجع اليه من غير ان يسبق ذكره لفظا لانه مذكور حكما باعتبار انه حاضر دائما في ذهن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او لان السياق يدل عليه او لان القرآن كله في حكم سورة واحدة قوله مخرج الجميع بالنصب اى خرج انا انزلناه مخرج الجميع وكان القياس ان يكون بلفظ المفرد بان يقول اني انزلته لان المنزل هو الله وهو واحد لاشريك له قوله والعرب الى آخر اشارة الى بيان فائدة العدول عن لفظ المفرد الى لفظ الجميع وقال العرب اذا ارادت التأكيد والاثبات تذكر المفرد بصيغة الجميع ولكن هذا ليس بمصطلح والمصطلح في مثله ان يقال فائدة ذكر المفرد بالجمع التعظيم ويسمى بجمع التعظيم ﴿ ص سورة لم يكن ش ﴾ اى هذا في تفسير بعض سورة لم يكن وقال لها سورة المنفكين وسورة القيمة وسورة البينة وهي مدنية في قول الجمهور وحكى ابو صالح عن ابي عباس انها مكية وهو اختيار يحيى بن سلام وعن سفيان ما ادري ماهي وفي رواية همام عن قتادة ومحمد بن ثور عن معمر انها مكية وفي رواية سعيد عن قتادة انها مدنية وهي ثلثمائة وتسعة وتسعون حرفا واربع وتسعون كلمة وثمان آيات ﴿ ص منفكين زائلين ش ﴾ اشاره الى قوله تعالى (لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين) وفسره بقوله زائلين اى عن كفرهم واصل الفك الفتح ومنه فك الكتاب ﴿ص القيمة القائمة دين القيمة اضاف الدين الى المؤنث ش ﴾ اشاره الى قوله تعالى (وذلك دين القيمة) وفسرها بقوله القائمة اى دين الملة القائمة المستقيمة فالدين مضاف الى مؤنث وهي الملة والقيمة صفته فحذف الموصوف ﴿ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لابي ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماني قال نعم فبكى ش ﴾ مطابقته للترجمة التي هي السورة ظاهرة وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره والحديث مضى في باب مناقب ابي بن كعب فانه اخرجه هناك بعين هذا الاسناد والمتن قوله لابي هو ابي بن كعب وفي بعض النسخ لابي بن كعب مذكور بايه قوله وسماني انما استفسر لانه جوز بالاحتمال ان يكون الله امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يقرأ على رجل من امته ولم ينص عليه فاراد تحقيقه واما بكاؤه فلانه استحقر نفسه وتعجب وخشي وهذا لان شأن الصالحين اذا فرحوا بشيء خلطوه بالخشية ﴿ ص حدثنا حسان بن حسان حدثنا همام عن قتادة عن انس قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لابي ان الله امرني ان اقرأ عليك القرآن قال ابي الله سماني لك قال الله سماك فجعل ابي يبكي قال قتادة فانبئت انه قرأ عليه لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب ش ﴾ هذا طريق اخر في حديث انس اخرجه عن حسان على وزن فعال بالتشديد ابن حسان ابي علي البصري سكن مكة من افراد البخاري يروي عن همام بن يحيى عن قتادة عن انس بن مالك والحديث اخرجه مسلم في الصلاة وفي الفضائل عن هدبة بن خالد وهنا قال ان الله امرني ان اقرأ عليك القرآن وفي الرواية المتقدمة ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا وهنا قال ايضا فانبئت انه قرأ عليه لم يكن الذين كفروا وهذا يدل على ان قتادة لم يحمل

تسمية السورة من انس وفي حديث سعيد بن ابي عروبة الآتي لم يبين شيئا من ذلك وهذه الطرق الثلثة كلها عن قتادة ويمكن ان يقال ان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله امرني ان اقرأ عليك القرآن مطلق يتناول لم يكن الذين كفروا وغيرها وقول قتادة فانتهت الى آخره يدل ظاهرا انه بلغه من غير انس ان الذي امره ان يقرأ على ابي هو لم يكن الذين كفروا ثم انه كان عاود انس بن مالك فاخبره بما صلى الله تعالى عليه وسلم امره الله تعالى ان يقرأ على ابي لم يكن الذين كفروا فحمل حينئذ من انس ما بلغه من غيره وقال الكرماني هنا قال اقرئك القرآن واشاره الى حديث سعيد بن ابي عروبة عن قتادة الآتي عقيب الحديث المذكور وفي الحديث السابق اقرأ عليك القرآن قلت القراءة عليه نوع من اقرائه وبالعكس قال في الصحاح فلان قرأ عليك السلام واقرأك السلام بمعنى وقد يقال ايضا كان في قراءته قصور فاقرأه الله تعالى رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بان يقرئه على التجويد ويقرأ عليه ليتعلم منه حسن القراءة وجودتها ولوضوح هذا القول كان اجتماع الامرين القرائة عليه والاقراء ظاهرا وقال النووي رحمه الله واختلفوا في الحكمة في قراءته عليه والمختار ان سببها ان تستن الامة بذلك في القراءة على اهل الفضل ولا يأنف احد من ذلك وقيل للتنبيه على جلالة ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه واهليته لاخذ القرآن عنه وكان بعده صلى الله تعالى عليه وسلم رأسا واماما في القرآن ولا يعلم احد من الناس شاركه فيه وذكر الله في هذه المنزلة الرفيعة واما وجه تخصيص هذه السورة فلما فيها من ذكر المعاش من بيان احوال الدين من التوحيد والرسالة وما تدين به الرسالة من المعجزة التي هي القرآن وفروعه من العبادة والاخلاص وذكر معادهم من الجنة والنار وتقسيم الى السعداء والاشقياء وخير البرية وشرهم واحوالهم قبل البعثة وبعدها مع وجازة السورة فانها من قصار المفصل ﴿ص﴾ حدثنا احمد بن داود ابو جعفر المنادي حدثنا روح حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لابي بن كعب ان الله امرني ان اقرئك القرآن قال الله سماني لك قال نعم وقد ذكرت عند رب العالمين قال نعم فذرفت عيناه ﴿ش﴾ هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن احمد بن ابي داود ابي جعفر المنادي هكذا وقع عند الفربري عن البخاري ووقع عند النسفي حدثنا ابو جعفر المنادي حسب فكانت تسميته من قبل الفربري وقال ابن مندة المشهور عند البغاددة انه محمد بن عبيد الله بن ابي داود وقال بعضهم احمد وهم من البخاري ورد عليه بانه اعرف باسم شيخه من غيره فليس وهما وليس للبخاري لابي جعفر حديث سوى هذا الحديث وقد عاش بعد البخاري ستة عشر عاما لانه عمر عاش مائة سنة وسنة واشهر اوقال ابن طاهر روى عنه البخاري في تفسير لم يكن حديثا واحدا قال واهل بغداد يعرفونه بمحمد وهذا الحديث مشهور من رواية محمد بن عبيد الله بن ابي داود ابي جعفر المنادي ولما ذكره الخطيب من رواية محمد بن عبيد الله هذا في تاريخه قال رواه البخاري عن ابن المنادي الا انه سماه احمد وسمعت هبة الله الطبري يقول قيل انه اشتبه على البخاري فجعل محمدا احمد وقيل كان لمحمد اخ يصر اسمه احمد وهو عندنا باطل ليس لابي جعفر اخ فيما نعلم او لعل البخاري كان يروي ان محمدا واحمد شيء واحد انتهى قلت هذا لا يصح لان البخاري اجل من ان لا يفرق بين محمد واحمد وهو الرأس في تمييز اسماء الرجال واحوالهم ﴿ص﴾ سورة اذا زلزلت ﴿ش﴾ اي هذا في تفسير بعض سورة اذا زلزلت وتسمى سورة الزلزلة وفي بعض

النسخ اذازلزلت بدون لفظ سورة وهى مكية وهى مائة وتسعة واربعون حرفا وخمس وثلاثون كلمة وثمان آيات **قوله** اذازلزلت اى حركت الارض حركة شديدة لقيام الساعة ﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم ۞ باب ۞ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ش ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره) ولم يثبت لفظ باب الا لابى ذر والمثقال على وزن مفعال من الثقل ومعنى المثقال هنا الوزن وسئل ثعلب عن الذرة فقال ان مائة منها وزن حبة والذرة واحدة منها وعن يزيد بن هرون زعموا ان الذرة ليس لها وزن ﴿ ص يقال اوحى لها اوحى اليها ووحى اليها واحد ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها) قال ابو عبيدة اوحى لها اى اوحى اليها **قوله** يقال الخ غرضه ان هذه الالفاظ الاربعة بمعنى واحد وجاء استعمالها بكلمة الى وباللام ومعناه امرها بالكلام واذن لها فيه وقال التيمى مجازه بوحى الله اليها ﴿ ص حدثنا اسمعيل بن عبدالله حدثنا مالك عن زيد بن اسلم عن ابى صالح السمان عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذى له اجر فرجل ربطها فى سبيل الله فاطال لها فى مرج او روضة فما اصابت فى طيلها ذلك فى المرج والروضة كان له حسنات ولو انها قطعت طيلها فاستنت شرفا او شرفين كانت آثارها وارواثها حسنات له ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقى به كان ذلك حسنات له فهى لذلك الرجل اجر ورجل ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله فى ظهورها ولا فى رقابها فهى له ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهى على ذلك وزر فسئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الحمر قال ما انزل الله على فيها الا هذه الآية الفاذة الجامعة (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله فمن يعمل مثقال ذرة الخ وابو صالح السمان اسمه ذكوان والحديث قد مضى فى الشرب عن عبدالله بن يوسف وفى الجهاد وعلامات النبوة عن القعنبى ومر الكلام فيه ولنذكر بعض شئ **قوله** فى مرج وهو الموضع الذى ترعى فيه الدواب **قوله** طيلها بكسر الطاء وفتح الياء آخر الحروف وهو الحبل الذى يطول للدابة ويشد احد طرفيه فى الوتد **قوله** فاستنت يقال استن اذا الخ فى العدو **قوله** شرفا بفتح الشين المعجمة والراء وهو الشوط وسمى به لان العادى به يشرف على ما يتوجه اليه **قوله** تغنيا اى استغناء عن الناس او بنتاجها وتعففا عن السؤال يتردد عليها الى متاجره ومزارعه ونحوها فتكون سترا له بحجبه عن الفاقة **قوله** ولم ينس حق الله فى رقابها بان يؤدى زكاتها وبه احتج ابو حنيفة فى زكاة الخيل **قوله** ولا ظهورها اى ولا فى ظهورها بان يركب عليها فى سبيل الله **قوله** ونواء بكسر النون اى مناوأة اى معاداة **قوله** الفاذة بالفاء وبالذال المعجمة المشددة اى الفردة وجعلها فاذة لخلوها عن بيان ما تحتها من التناسل انواعها وقيل اذ ليس مثلها آية اخرى فى قلة الالفاظ وكثرة المعانى لانها جامعة لكل احكام الخيرات والشرور وقيل جامعة لاشتمال اسم الخير على انواع الطاعات والشر على انواع المعاصى ودلالة الآية على الجواب من حيث ان سؤالهم كان ان الحمار حكم الفرس اما فاجاب بانه ان كان خيرفلابد ان يرى خيره والا فبالعكس ﴿ ص ۞ باب ۞ ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ش ﴾ اى هذا باب فى قوله عزوجل ومن يعمل الى آخره وليس فى كثير من النسخ لفظ باب ﴿ ص حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثنى ابن وهب قال اخبرنى

مالك عن زيد بن اسلم عن ابى صالح السمان عن ابى هريرة سئل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن الحمر فقال لم ينزل على فيها شئ الا هذه الآية الجامعة الفاذة (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) ش ﴿ مطابقته للترجمة فى قوله (ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفى الكوفى سكن مصر يروى عن عبدالله بن وهب المصرى وهذا وجه آخر عن مالك مقتصرا فى القصة الاخيرة ﴿ ص سورة والعاديات ش ﴿ اى هذا فى تفسير بعض شئ من سورة والعاديات كذا لغير ابى ذر فان عنده سورة العاديات والقارعة وسورة العاديات مكية وهى مائة وثلاثة وستون حرفا واربعون كلمة واحدى عشرة آية وعن ابن عباس وعطاء ومجاهد والحسن وعكرمة والكلبى وابى العالية وابى الربيع وعطية وقتادة ومقاتل وابن كيسان العاديات هى الخيل التى تعدو فى سبيل الله قوله ضبحا اى يضبعن ضبحا وهو صوت انفاسها اذا جهدت فى الجرى ﴿ ص وقال مجاهد الكنود الكفور ش ﴿ اى قال مجاهد فى قوله تعالى (ان الانسان لربه لكنود) اى لكفور وكذا روى عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والربيع اى لكفور جحود لنعم الله تعالى قال الكلبى هى بلسان كندة وحضرموت وبلسان معد كلهم العاصى وبلسان مضر وربيعة وفضاعة الكفور وبلسان ابن مالك البخيل ﴿ ص يقال كاثرنى به فكثرفن به غبارا ش ﴿ القائل بذلك ابو عبيدة والمعنى ان الخيل التى اغارت صباحا اثرن به غبارا والضمير فى به الصبح اى اثرن وقت الصبح وقيل للكلام دلت عليه الاشارة وان لم يجر له ذكر وقيل يرجع الى العدو الذى يدل عليه العاديات ﴿ ش لحب الخير من اجل حب الخير لشديد لبخيل ويقال البخيل شديد ش ﴿ اشار به الى قوله تعالى (وانه لحب الخير لشديد) وفسره بقوله من اجل حب الخير لشديد وهو قول ابى عبيدة جعل اللام للتعليل وقيل للتعدية بمعنى انه لقوى مطيق لحب الخير وهو المال وعن ابن زيد سمى الله تعالى المال خيرا وعسى ان يكون خيثا وحراما ولكن الناس يعدونه خيرا فسماه الله خيرا وكان مقتضى الكلام وانه لشديد الحب للخير ولكن اخر الشديد لرعاية الفواصل ﴿ ص حصل ميز ش ﴿ اشار به الى قوله تعالى (وحصل ما فى الصدور) وفسره بقوله ميز وهو قول ابى عبيدة وقيل جمع وقيل اخرج وقيل اظهر ﴿ ص سورة القارعة ش ﴿ اى هذا فى تفسير شئ من سورة القارعة وهى مكية وهى مائة واثنان حرفا وست وثلاثون كلمة واحدى عشرة آية قوله ذكر هذا لابى ذر لانه ذكرها مع العاديات كما ذكرناه والقارعة القيامة لانها تقرع القلوب ﴿ ص (كالفراش المبثوث) كفوغاء الجراد يركب بعضه بعضا كذلك الناس يجول بعضهم فى بعض كالمهن كالوان العهن وقرأ عبدالله كالصوف ش ﴿ اشار به الى قوله تعالى عز وجل (يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش) وفسر الفراش المبثوث بقوله كفوغاء الجراد الى آخره وعن ابى عبيدة الفراش طير لا ذباب ولا بعوض والمبثوث المتفرق وقيل الطير التى تساقط فى النار والفوغاء الصوت والجلبة وفى الاصل الفوغاء الجراد حين تخف للطيران قوله كالوان العهن اشار به الى قوله تعالى (وتكون الجبال كالعهن) وهو الصوف وكذلك قرأ عبدالله بدل العهن ذكره ابن ابى داود عنه والمنفوش المندوف ﴿ ص سورة الهيكم ش ﴿ اى هذا فى تفسير بعض شئ من سورة الهيكم وتسمى سورة التكاثر ايضا وهى مكية وهى مائة وعشرون حرفا وثمان وعشرون كلمة وثمان آيات ﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ﴿ ثبتت البسملة

لابي ذر ﴿ ص وقال ابن عباس التكاثر من الاموال والاولاد ش ﴾ اى قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى قوله عزوجل (الهيكم التكاثر) اى شغلكم التكاثر من الاموال والاولاد رواه ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس عن قتادة نزلت فى اليهود حين قالوا نحن اكثر من بنى فلان وبنو فلان اكثر من بنى فلان الهاكم ذلك حتى ماتوا ضلالا وعن ابن بريدة نزلت فى فخذين من الانصار تفاخرا وعن مقاتل والكلبي نزلت فى حيين من قريش بنى عبد مناف وبنى سهم بن عمرو ﴿ ص سورة العصر ش ﴾ اى هذا فى تفسير شئ من سورة العصر وهى مكية وهى ثمانية وستون حرفا واربع عشرة كلمة وثلاث آيات ﴿ ص وقال يحيى الدهر اقسم به ش ﴾ يحيى هو يحيى بن زياد الفراء اى قال يحيى فى تفسير قوله تعالى والعصر اى الدهر اقسم الله به ولفظ يحيى لم يذكر فى رواية ابى ذر وعن الحسن العصر العشى وعن قتادة ساعة من ساعات النهار وعن ابن كيسان الليل والنهار وعن مقاتل صلاة العصر هى الوسطى ﴿ ص وقال مجاهد خسر ضلال ثم استثنى الا من آمن ش ﴾ لم يثبت هذا الا لفسقى وحده اى قال مجاهد فى قوله تعالى (ان الانسان لفى خسر) وفسره بقوله ضلال وقال الثعلبي خسران ونقصان وعن الاخفش هلكة وعن الفراء عقوبة قوله ثم استثنى اى قوله تعالى (الا الذين امنوا) قال المفسرون فانهم ليسوا فى خسر ﴿ ص سورة الهمزة ش ﴾ اى هذا فى تفسير بعض شئ من سورة الهمزة وفى بعض النسخ سورة ويل لكل همزة وهى مكية وهى مائة وثلاثون حرفا وثلث وثلاثون كلمة وتسع آيات وعن ابن عباس الهمزة المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة وعن قتادة الهمزة الذى يأكل لحوم الناس ويغتابهم واللزة الطعان ﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ﴾ ثبت البسملة لابي ذر ﴿ ص الحطمة اسم النار مثل سقر ولظى ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (كلا ليقذفن فى الحطمة) وفسرها بقوله اسم النار مثل سقر ولظى وسميت بالحطمة لانها تحطم اى تكسر ﴿ ص سورة الم تر ش ﴾ اى هذا فى تفسير بعض شئ من سورة الم تر وتسمى سورة الفيل وهى مكية وهى ستة وتسعون حرفا وعشرون كلمة وخمس آيات ﴿ ص الم تر الم تعلم ش ﴾ كذا وقع لغير ابى ذر وفى رواية المستملى الم تر وفسر الم تر بقوله الم تعلم وعن الفراء الم تر الم تخبر عن الحبشة والفيل وانما قال ذلك لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يدرك قصة اصحاب الفيل لانه ولد فى تلك السنة ﴿ ص ابابيل متتابعة مجتمعة ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (وارسل عليهم طيرا ابابيل) وفسر الابابيل بقوله متتابعة مجتمعة روى هذا عن مجاهد وقال الثعلبي ابابيل كثيرة متفرقة يتبع بعضها بعضا وعن عبد الرحمن بن يزى كالابل الموبلة وعن ابن عباس لها خراطيم كخراطيم الطيور لها كف كاكف الكلاب وعن عكرمة لها رؤس كرؤس السباع لم تر قبل ذلك وبعده وعن ربيع لها انياب كانياب السباع وقال النسفى فى تفسير ابابيل جمع ابالة وقيل ابيل مثل عابد ولا واحد لها وقيل جمع ابول مثل مجول يجمع على مجاجيل ﴿ ص وقال ابن عباس من سجيل من سجل هى سنك وكل ش ﴾ اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (ترميهم بحجارة من سجيل) وفسر السجيل بقوله هى سنك كل وسنك فى لغة الفارسية بفتح السين المهملة وسكون النون وبالكاف المكسورة الحجر وكل بكسر الكاف وسكون اللام هو الطين وروى الطبرى من طريق السدى عن عكرمة عن ابن عباس التفسير المذكور والله اعلم ﴿ ص سورة (لايلاف قريش) ش ﴾ اى هذا فى تفسير بعض شئ من

سورة لايلاف قريش وتسمى سورة قريش وذكر ابو العباس انها مكية بلا خلاف وذكر الضحاك وعطاء بن السائب انها مدنية وهى ثلاثة وسبعون حرفا وسبع عشرة كلمة واربع آيات واختلف فى لام لايلاف فقيل هى متصلة بالسورة الاولى وعن الكسائى والاخفش هى لام التعجب تقول اعجب لايلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت وقيل هى لام كى مجازها فجعلهم كعصف مأكول ليؤلف قريش وعن الزجاج هى مردودة الى مابعدها تقديره فليعبدوا رب هذا البيت لايلافهم رحلة الشتاء والصيف وقريش هم ولد النضر بن كنانة فمن ولده النضر فهو قرشى ومن لم يلده النضر فليس بقرشى قوله ايلافهم بدل من الايلاف الاول ﴿ ص وقال مجاهد لايلاف القوا ذلك فلايشق عليهم فى الشتاء والصيف وآمنهم من كل عدوهم فى حرمهم ش ﴾ اى قال مجاهد فى قوله تعالى لايلاف القوا بكسر اللام اى ليفهم الله تعالى ذلك فالقوا ذلك اى الارتحال وآمنهم الله تعالى من كل عدوهم فى حرمهم وعن الضحاك والربيع وسفيان وآمنهم من الجذام فلايصيبهم فى بلدهم ﴿ ص وقال ابن عيينة لايلاف بنعمتى على قريش ش ﴾ اى قال سفيان ابن عيينة فى تفسيره لايلاف بنعمتى على قريش رواه عنه سعيد بن عبد الرحمن والايلاف مصدر من فواتح ألفت المكان اولفه ايلافا واتمؤلف وقرأ الجمهور لايلاف باثبات الياء الاابن عامر فانه حذفها واتفقوا على اثباتها فى قوله ايلافهم الافى رواية عن ابن عامر فكالاول وفى أخرى عن ابن كثير بخلف الالف التى بعد اللام ﴿ ص سورة أرأيت ش ﴾ اى هذا فى تفسير بعض شئ من سورة ارأيت وتسمى سورة الماعون ايضا وهى مكية وهى مائة وثلاثة وعشرون حرفا وخمس وعشرون كلمة وسبع آيات قال الثعلبى قال مقاتل والكلبى نزلت فى العاص بن وائل السهمى وعن السدى وابن كيسان فى الوليد بن المغيرة وعن الضحاك فى عمرو بن عائذ وقيل فى هبيرة بن وهب المخزومى وقال القراء وقرأ ابن مسعود ارأيتك الذى يكذب قال والكاف صلة وقال النسفى أرأيت هل عرفت الذى يكذب بالدين بالجزاء من هو ان لم تعرفه فذلك الذى يكذب بالجزاء هو الذى يدع اليتيم اى يقهره ويزجره ﴿ ص وقال مجاهد يدع يدفع عن حقه يقال هو من دعت يدعون يدفعون ش ﴾ اى قال مجاهد فى قوله تعالى (فذلك الذى يدع اليتيم) اى يدفعه عن حقه من دع يدع دعا وعن ابى رجاء يدع اليتيم اى يتركه وينصر فى حقه قوله وقال هو من دعت اشاربه الى اشتقاقه وان ماضيه دعت لان عند اتصال الضمير لايدغم قوله يدعون اشاربه الى قوله تعالى يوم يدعون اى يدفعون وقرأ الحسن وابو رجاء بالتخفيف ونقل عن على رضى الله تعالى عنه ايضا ﴿ ص ساهون لاهون ش ﴾ اشاربه الى قوله تعالى (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) وفسره بقوله لاهون ورواه الطبرى عن مجاهد كذلك وقال سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه يؤخرونها عن وقتها وقال غير واحد هو الترك وعن ابن عباس هم المنافقون يتركون الصلاة فى السر اذا غاب الناس ويصلون فى العلانية اذا حضروا وعن قتادة ساه لايالى صلى ام لم يصل ﴿ ص والماعون المعروف كله وقال بعض العرب الماعون الماء وقال عكرمة اعلاها الزكاة المفروضة وادناها عارية المتاع ش ﴾ ذكر فى تفسير الماعون ثلاثة اقوال الاول المعروف كله وهو الذى يتعاطاه الناس بينهم كالدلو والفأس والقدر والقداحة ونحوها وهو قول الكلبى ومحمد بن كعب الثانى الماعون الماء وهو قول سعيد بن المسيب والزهرى ومقاتل قالوا الماعون

الله بلغة قريش الثالث قول عكرمة وهو اعلاها الزكاة الى آخره وهو قول ابن عمر والحسن وقتادة قوله عارية المتاع اى الماعون اسم جامع لمتاع البيت كالنخل والغربال والدلو ونحو ذلك مما يستعمل في البيوت وقيل الماعون ما لا يحل منعه مثل الماء والملح والنار وقيل غير ذلك ﴿ ص سورة انا اعطيناك الكوثر ش ﴾ اى هذا في تفسير شئ من سورة انا اعطيناك الكوثر وقيل سورة الكوثر وهي مكية عند الجمهور وقال قتادة والحسن وعكرمة مدنية وسبب الاختلاف فيه لاجل الاختلاف في سبب النزول فمن ابن عباس نزلت في العاص بن وائل فانه قال في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الابتر وقيل في عقبة بن ابي معيط وعن عكرمة في جماعة من قريش وقيل في ابي جهل وقال السهيلي في كعب بن الاشرف قال ويلزم من هذا ان يكون السورة مدنية وفيه تأمل وهي اثنتان واربعون حرفا وعشر كلمات وثلاث آيات ﴿ ص وقال ابن عباس شانئك عدوك ش ﴾ اى قال ابن عباس في قوله تعالى (ان شانئك هو الابتر) اى عدوك هو الابتر وهكذا في رواية المستملي بذكر قال ابن عباس وفي رواية غيره بدون ذكره ﴿ ص حدثنا آدم حدثنا شيبان حدثنا قتادة عن انس رضي الله تعالى عنه قال لما عرج بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى السماء قال اتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ مجوف فضربت ماهذا يا جبريل قال هذا الكوثر ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة آدم هو ابن ابي اياس وشيبان بن عبد الرحمن ابو معاوية النحوي والحديث اخرجه مسلم قوله حافتاه اى جانباه تثنية حافة بالحاء المهملة والفاء قوله الكوثر على وزن فوعل من الكثرة والعرب تسمي كل شئ كثير في العدد او في القدر والخطر كوثرا واختلف فيه والجمهور على انه الحوض وقال الجوزي وقيل الكوثر حوض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال عياض احاديث الحوض صحيحة والايمان به فرض والتصديق به من الايمان وهو على ظاهره عند اهل السنة والجماعة لا يتأول ولا يختلف وحديثه متواتر النقل رواه خلائق من الصحابة وحديث عائشة المذكور هنا الكوثر نهر على ما يحث عن قريب وعن ابن عمر قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافاه من الذهب ومجراه على الدر والياقوت وتربته اطيب من المسك وماؤه احلى من العسل واشد بياضا من الثلج وروى البيهقي من حديث عبد الله بن ابي نجيح قالت عائشة ليس احد يدخل اصبعيه في اذنيه الا سمع خرير الكوثر وعن عكرمة الكوثر النبوة والقرآن والاسلام وعن مجاهد الخير كله وقيل نور في قلبه صلى الله تعالى عليه وسلم دله على الحق وقطعه عن سواه وقيل الشفاعة وتيل المعجزات وقيل قول لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل الفقه في الدين وقيل الصلوات الخمس وقيل فيه اقوال اخرى كثيرة ﴿ ص حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قال سألتها عن قوله تعالى (انا اعطيناك الكوثر) قالت نهر اعطيه نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم شاطئاه عليه درجوف آنيته كعدد النجوم ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي يروي عن جده ابي اسحق عمرو ابن عبد الله عن ابي عبيدة عامر بن عبد الله بن مسعود عن ام المؤمنين عائشة والحديث اخرجه النسائي في التفسير عن احمد بن حرب قوله قال سألتها اى قال ابو عبيدة سألت عائشة قوله اعطيه على صيغة المجهول قوله شاطئاه اى جانباه وهو تثنية شاطئ وهو الجانب قوله عليه يرجع الى جنس الشاطئ ولهذا لم يقل عليهما ودر مرفوع على انه مبتدأ وجوف صفته وخبره عليه والجملة

خبر المبتدأ الاول اعني شاطاه ﴿ ص ﴾ رواه زكريا وابو الاحوص ومطرف عن ابي اسحق
ش ﴿ اي روى الحديث المذكور زكريا بن ابي زائدة وابو الاحوص سلام بن سليم ومطرف
ابن طريف بالطاء المهملة فرواية زكريا رواها على بن المديني عن يحيى بن زكريا عن ابيه ورواية
ابي الاحوص رواها ابو بكر بن ابي شيبة عنه ولفظه الكوثر نهر بفناء الجنة شاطئاه درمجوف وفيه
من الاباريق عدد النجوم ورواية مطرف رواها النسائي من طريقه ﴿ ص ﴾ حدثنا يعقوب بن
ابراهيم حدثنا هشيم حدثنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال في الكوثر هو الخير الذي
اعطاه الله اياه قال ابو بشر قلت لسعيد بن جبير فان الناس يزعمون انه نهر في الجنة فقال سعيد النهر
الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة ويعقوب بن ابراهيم
الدورقي يروى عن هشيم مصغر هشم بن بشير الواسطي عن ابي بشر بكسر الباء الموحدة جعفر بن
ابي وحشية الواسطي والحديث اخرجه البخاري ايضا في ذكر الحوض واخرجه النسائي في التفسير
عن محمد بن كامل وقول سعيد بن جبير هذا جمع بين حديثي عائشة وابن عباس والحاصل ان قول ابن
عباس يشمل جميع الاقوال التي ذكروها في الكوثر لان جميع ذلك من الخير الذي اعطاه الله تعالى اياه
﴿ ص سورة قل يا ايها الكافرون ش ﴾ اي هذا في تفسير بعض شئ من سورة (قل يا ايها الكافرون
ويقال لها سورة الكافرين والمقشقشة اي المبرئة من النفاق وهي مكية وهي اربعة وتسعون حرفا
وست وعشرون كلمة وست آيات والخطاب لاهل مكة منهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل
والحارث بن قيس السهمي والاسود بن عبد يغوث والاسود بن عبد المطلب وامية بن خلف قالوا
يا محمد اتبع ديننا ونتبع دينك ونشركك في امرنا كله تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فقال معاذ الله
ان اشرك به غيره فانزل الله تعالى قل يا ايها الكافرون الى آخر السورة ﴿ ص ﴾ لكم دينكم الكفر
ولي دين الاسلام ولم يقل ديني لان الآيات بالنون فحذف الياء كما قال يهدين ويسقين ش ﴿
اشار به الى تفسير قوله تعالى (لكم دينكم ولي دين) اي لكم دين الكفر ولي دين الاسلام هكذا فسره
الفراء وقرأ نافع وحفص وهشام ولي بفتح الياء والباقون بسكونها وهذه الآية منسوخة بآية السيف
قوله ولم يقل ديني الى آخره حاصله ان النونات اي الفواصل كلها بحذف الياء رعاية المناسبة
وذلك كما في قوله تعالى (الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت
فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين) فان الياء حذفت في كلها رعاية للفواصل
والتناسب وهذا نوع من انواع البديع ﴿ ص وقال غيره لا اعبد ما تعبدون الآن ولا اجيبكم
فيما بقي من عمري (ولا انتم عابدون ما اعبد) وهم الذين قال وليزيدن كثيرا منهم ما انزل
اليك من ربك طغيانا وكفرا ش ﴿ ليس في رواية ابي ذر لفظ وقال غيره وقال بعضهم
والصواب اثباته لانه ليس من بقية كلام الفراء بل هو كلام ابي عبيدة قلت الصواب حذفه لانه لم
يذكر قبله وقال الفراء حتى يقال بعده وقال غيره وهذا ظاهر وحاصل قوله لا اعبد الى قوله وهم
الذين هو لا اعبد في الحال ولا في الاستقبال ما تعبدون انما قال ما ولم يقل من لان المراد الصفة كأنه
قال لا اعبد الباطل وانتم لا تعبدون الحق وقيل ما مصدرية اي لا اعبد عبادتكم ولا تعبدون عبادتي
ثم وجه التكرار فيه التأكيد لان من مذاهب العرب التكرار ارادة التأكيد والافهام كما ان من مذاهبهم
الاختصار ارادة التخفيف والايجاز وهذا بحسب ما يقتضيه الحال وقال الكرماني هو اما السؤال

حقيقة وللاستقبال مجازا او بالعكس او هو مشترك وكيف جاز الجمع بينهما ثم اجاب بقوله قلت الشافعية جوزوا ذلك مطلقا واما غيرهم فجوزوه بعموم المجاز **قوله** وهم الذين اى المخاطبون بقوله انتم هم الذين قال الله فى حقهم وليزيدن كثيرا منهم الى آخره ﴿ص سورة اذا جاء نصر الله ش﴾ اى هذا فى تفسير بعض شئ من سورة (اذا جاء نصر الله) وبقال سورة النصر وقال ابو لعباس هى مدنية بلا خلاف وقال ابن النقيب وروى عن ابن عباس انها اخر سورة نزلت وقال الواحدى وذلك منصرف سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حنين وعاش بعد نزولها سنتان وقال مقاتل لما نزلت قرأها صلى الله تعالى عليه وسلم على ابى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما ففرحا وسمعها عبد الله بن عباس فبكى فقال صلى الله تعالى عليه وسلم مايبكيك قال نعيت الىك نفسك فقال صدقت فعاش بعدها ثمانين يوما فمضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على رأسه وقال اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل وهى تسعة وتسعون حرفا وست عشرة كلمة وثلاث آيات ﴿ص بسم الله الرحمن الرحيم ش﴾ ثبت البسملة لابى ذر ﴿ص حدثنا الحسن بن الربيع حدثنا ابو الاحوص عن الاعمش عن ابى الضحى عن مسروق عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت ماصلى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة بعد ان نزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لى ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن ابن الربيع بفتح الراء ضد الخريف ابن سليمان البجلى الكوفى يعرف بالبوراتى وهو من مشايخ مسلم ايضا مات سنة احدى وعشرين ومائتين بالكوفة وابو الاحوص سلام بن سليم وابو الضحى مسلم ابن صبيح ومسروق بن الاجدع والحديث مر فى الصلاة فى باب التسبيح والدعاء فى السجود عن حفص ابن عمر ومر الكلام فيه هناك ﴿ص حدثنا عثمان بن ابى شيبة حدثنا جرير عن منصور عن ابى الضحى عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكثر ان يقول فى ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لى يتأول القرآن ش﴾ هذا طريق آخر فى الحديث المذكور عن عثمان بن ابى شيبة عن جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر الى آخره **قوله** يتأول القرآن اى يعمل بما امر به فى القرآن وهو قوله فسبح بحمد ربك واستغفره **قوله** سبحانك اى سبحت بحمدك واضافة الحمد الى الله وهو الفاعل والمراد لازمه اى التوفيق او ال المفعول اى بحمدى لك ﴿ص ﴿باب﴾ قوله ورأيت الناس يدخلون فى دين الله افواجا ش﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى (ورأيت الناس يدخلون) هو فى محل النصب اما على الحال على ان رأيت بمعنى ابصرت او عرفت او على انه مفعول ثان على انه بمعنى صلت وقيل المراد بالناس اهل اليمن **قوله** افواجا اى فوجا بعد فوج وزمرا بعد زمر القبيلة باسرها والقوم باجمعهم من غير قتال ﴿ص حدثنا عبد الله بن ابى شيبة حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن حبيب بن ابى ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان عمر رضى الله تعالى عنه سألهم عن قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح قالوا فتح المدائن والقصور قال ماتقول يا ابن عباس قال اجل او مثل ضرب لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم نعيت له نفسه ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله هو ابن محمد بن ابى شيبة اخو عثمان بن ابى شيبة وعبد الرحمن هو ابن مهدى وسفيان هو الثورى والحديث من افراده **قوله** اجل بالتنوين وكذا قوله او مثل بالتنوين **قوله** ضرب من الضرب بمعنى التوقيت فى قوله اجل ومن ضرب المثل فى قوله او مثل **قوله**

نعيت على صيغة المجهول من نعى الميت ينعاه نعيا اذا اذاع موته واخبر به ﴿ ص ﴾ باب ﴿ فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا ش ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى (فسبح بحمد ربك) المعنى اذا دخل الناس فى دين الله افواجا فسبح بحمد ربك فانك حينئذ لاحق به ذاق الموت كما ذاق من قبلك من الرسل ﴿ ص تواب على العباد والتواب من الناس التائب من الذنب ش ﴾ اشار بهذا الى ان التواب له معنيان احدهما تواب بمعنى انه رجاع عليهم بالمغفرة وقبول التوبة وقيل الذى يرجع الى كل مذنب بالتوبة واصله من التوب وهو الرجوع وقيل هو الذى يسر المذنبين اسباب التوبة ويوفقهم لها ويسوق اليهم ما يتبهم عن رقدة الغفلة و يطلعهم على وخامة عواقب الزلة فسمى المسبب الشئ باسم المباشر له كما اسند اليه فعله فى قولهم بنى الامير المدينة والآخر تواب يقال لعبد بمعنى انه تائب من الذنوب التى اقترفها ﴿ ص حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابو عوانة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر رضى الله تعالى عنه يدخلنى مع اشياخ بدر فكأن بعضهم وجد فى نفسه فقال لم تدخل هذا معنا ولنا ابناء مثله فقال انه من حيث علتم فدعا ذات يوم فادخله معهم فما رؤيت انه دعانى يومئذ الا ليريهم قال ما تقولون فى قول الله عز وجل (اذا جاء نصر الله والفتح) فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله تعالى ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لى اكذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعلمه له قال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر رضى الله تعالى عنه ما اعلم منها الا ما تقول ش ﴾ مطابقة الترجمة ظاهرة تؤخذ من قوله فسبح بحمد ربك الى آخر موسى بن اسمعيل ابو سلمة البصرى التبوذكى وابو عوانة بفتح العين الوضاح بن عبد الله اليشكرى وابو بشر بكسر الباء الموحدة جعفر بن ابى وحشية اياس اليشكرى البصرى ويقال الواسطى والحديث مر فى المغازى فى باب مجرد عقيب باب منزل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الفتح فانه اخرجه هناك عن ابى النعمان عن ابى عوانة الى آخره قوله يدخلنى بضم الياء من الادخال قوله مع اشياخ بدر يعنى من المهاجرين والانصار قوله فكأن بعضهم هو عبد الرحمن بن عوف قوله وجد اى غضب قوله انه من حيث علتم اى ان عبد الله بن عباس ممن علتم فضله وزيادة علمه وعرفتم قدمه قوله فما رؤيت على صيغة المجهول بضم الراء وكسر الهمزة وفى نسخة بالفتح فى رواية المستملى فما أريته بتقديم الهمزة والمعنى واحد قوله الا ليريهم بضم الياء من الاراءة قوله قلت لا اى لا اقول مثل ما يقول هؤلاء قال عمر فما تقول يا عبد الله قوله ما اعلم منها اى من المقالات التى قال بعضهم ﴿ ص سورة تبت يدا ابى لهب ش ﴾ اى هذا فى تفسير بعض شئ من سورة (تبت يدا ابى لهب) وليس فى بعض النسخ لفظ سورة وهى مكية وهى سبعون حرفا وثلث وعشرون كلمة وخمس آيات وابو لهب بن عبد المطلب واسمه عبد العزى وامه خزاعية وكنى بابى لهب قيل بابنه لهب وقيل لشدة حمرة وجنتيه وكان وجهه يتلب من حسنه ووافق ذلك ما آل اليه امره وهو دخوله نارا (ذات لهب) وكان من اشد الناس عداوة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وتمادى على عداوته حتى مات بعد بدر بايام ولم يحضرها بل ارسل عنه بديلا فما بلغه ما جرى لقريش مات غما ﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ﴾ ثبتت البسملة لابى ذر ﴿ ص وتب خسر تباب خسران تتبيب تدمير ش ﴾ اشار الى قوله تعالى (وتب ما اغنى عنه ماله) وفسر تب بقوله

خسروضر تباب بقوله خسران واشار به الى قوله تعالى وما كيد فرعون الا فى تباب واشار بقوله تتبيب
الى قوله تعالى وماذاد وهم غير تتبيب اى غير تدمير اى غير هلاك والواو فى وتب للعطف فالاول دعاء
والثانى خبر ولفظ يد اهله تقول العرب يد الدهر ويد الزمان وقيل المراد ملكه وماله يقال فلان
قليل ذات اليد يعنون به المال وقيل يذكر اليد ويراد به النفس من قبيل ذكر الشئ ببعض اجزائه
﴿ص﴾ حدثنا يوسف بن موسى حدثنا ابواسامة حدثنا الاعمش حدثنا عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين
خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى صعد الصفا فهتف ياصباحاه فقالوا من هذا فاجتمعوا
اليه فقال ارأيتم ان اخبرتكم ان خيلا تخرج من سفح هذا الجبل اكنتم مصدقى قالوا ما جربنا عليك
كذبا قال فانى نذير لكم بين يدى عذاب شديد قال ابولهب تبالك ما جمعتنا الا لهذا ثم قام فنزلت تبت
يدا ابى لهب وتب وقد تب وهكذا قرأها الاعمش ﴿ش﴾ مباينته للترجمة ظاهرة وفيه بيان
سبب نزول السورة ويوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان مات ببغداد سنة اثنتين وخمسين
ومائتين وابواسامة حماد بن اسامة وهذا من مرسل الصحابى لان ابن عباس لم يخلق حينئذ والحديث
قد تقدم بتمامه فى مناقب قريش وبعضه فى الجنائز **قوله** ورهطك منهم المخلصين اما تفسير لقوله
عشيرتك واما قراءة شاذة رووها قال الاسمعيلى قرأها ابن عباس وقال النووى عبارة ابن عباس مشعرة
بانها كانت قرآنا ثم نسخت تلاوته **قوله** فهتف اى صاح **قوله** ياصباحاه هذه كلمة يقولها
المستغيث واصلها اذا صاحوا للغارة لانهم اكثر ما كانوا يغيرون بالصباح ويسمون يوم الغارة يوم الصباح
وكان القائل ياصباحاه يقول قد غشينا العدو **قوله** من سفح بالسين اوالصاد وجه الجبل واسفله
﴿ص﴾ ﴿باب﴾ وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب ﴿ش﴾ اى هذا باب فى قوله عزوجل
(وتب ما اغنى عنه) اى عن ابى لهب ماله من عذاب الله وقيل ماله اضامه وكان صاحب سائمة **قوله**
وما كسب قال التطيلى يعنى ولده لان ولده من كسبه وقال النسفى كلمة ما موصولة يعنى والذى كسب
من الاموال والارباح ويجوز ان تكون مصدرية يعنى وكسبه ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن سلام
اخبرنا ابومعاوية حدثنا الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم خرج الى البطحاء فصعد الى الجبل فنادى ياصباحاه فاجتمعت اليه قريش فقال ارأيتم ان
حدثتكم ان العدو مصبحكم او تمسيكم اكنتم تصدقونى قالوا نعم قال فانى نذير لكم بين يدى عذاب شديد
فقال ابولهب الهذا جمعتنا تبالك فانزل الله عزوجل تبت يدا ابى لهب الى اخرها ﴿ش﴾ هذا
هو الحديث المذكور اخرجه من طريق آخر عن محمد بن سلام بتشديد اللام عن ابى معاوية محمد بن
خازم الضرير عن سليمان الاعمش الى آخره **قوله** الى البطحاء بفتح الباء الموحدة وبطحاء مكة
والبطحا مسيل واديها وتجمع على البطاح والاباطح **قوله** مصبحكم من التصبيح وتمسيكم من الامساء
قوله تصدقونى ويروى تصدقوننى ﴿ص﴾ ﴿باب﴾ سيصلى نارا ذات لهب ﴿ش﴾
اى هذا باب فى قوله سيصلى اى ابولهب سيدخل (نارا ذات لهب) والسين فيه اوعيدا ى هو كائن لا محالة
وان تأخر وقته ﴿ص﴾ حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابى حدثنا الاعمش حدثنى عمرو بن مرة عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال ابولهب تبالك الهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا ابى لهب ﴿ش﴾ هذا هو
الحديث المذكور اخرجه مختصرا عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غياث ﴿ص﴾ ﴿باب﴾ وامرأته

حالة الحطب ش ﴾ اى هذا باب فى قوله عزوجل (وامرأته حالة الحطب) قرأ عاصم حالة بالنصب على الذم والباقون بالرفع على تقدير (سيصلى نارا) وهو امرأته وتكون امرأته عطفا على الضمير فى (سيصلى) وحالة بدلا منها وقد ذكرنا ان امرأته ام جميل بنت حرب اخت ابى سفيان وقال الضحاك كانت تنثر السعدان على طريق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيطأوه كايطأ احدكم الجمر وعن مرة الهمدانى كانت ام جميل تأتى كل يوم بحزمة من الحسك والشوك والسعدان فتطرحها على طريق المسلمين فيتخاهى ذات يوم بحملة احيث قعدت على جمر تسرتج فاتى ملك فجذبها من خلفها فاهلكها ﴿ ص وقال مجاهد حالة الحطب تمشى بالنميمة ش ﴾ اى قال مجاهد فى قوله تعالى وامرأته حالة الحطب كانت تمشى بالنميمة رواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وكانت تم على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه الى المشركين وقال الفراء كانت تم قصرش فتوقد بينهم العداوة فكنى عن ذلك بحمالة الحطب ﴿ ص فى جيدها حبل من مسد يقال من مسد ليف المقل وهى السلسلة التى فى النار ش ﴾ هذان قولان حكاهما الفراء الاول ان معنى قوله فى جيدها حبل من مسدای فى عنقها حبل من ليف المقل هذا كان فى الدنيا حين كانت تحمل الشوك والثانى ان معنى قوله من مسد هى السلسلة التى فى النار وهو فى الآخرة وعن ابن عباس وعروة سلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعا تدخل من فيها وتخرج من دبرها وتلوى سائرها فى عنقها ﴿ ص سورة قل هو الله احد ش ﴾ اى هذا فى تفسير بعض شئ من سورة قل هو الله احد وتسمى سورة الاخلاص وهى مكية وقيل مدنية وهى سبعة واربعون حرفا وخمس عشرة كلمة واربع آيات نزلت لما قالت قريش او كعب بن الاشرف او ملك بن الصيف او عامر بن الطفيل العامرى انسب لنا ربك ﴿ ص يقال لاينون احداى واحد ش ﴾ اى قد يحذف التنوين من احد فى حال الوصل فيقال هو الله احد الله كما قال الشاعر * فالفيته غير مستعتب * ولاذاكر الله الاقليلا قوله اى واحد تفسير قوله احد اراد انه لافرق بينهما وهذا قول قاله بعضهم والصحيح الفرق بينهما فقيل الواحد بالصفات والاحد بالذات وقيل الواحد يدل على ازليته واوليته لان الواحد فى الاعداد تركبها واصلها ومبدؤها والاحد يدل على تميزه من خلقه فى جميع صفاته ونفى ابواب الشرك عنه فالاحد لنفى مايذكر معه من العدد والواحد اسم لمفتتح العدد فاحد يصلح فى الكلام فى موضع الجحود والواحد فى موضع الاثبات تقول لم يأتنى منهم احد وجاءنى منهم واحد ولايقال جاءنى منهم احد لانك اذا قلت لم يأتنى منهم احد فمعناه انه لاواحدا ولااثنان واذا قلت جاءنى منهم واحد فمعناه انه لم يأتنى اثنان وقال ابن الانبارى احد فى الاصل وحد ﴿ ص حدثنا ابو اليمان حدثنا شعيب حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال قال الله كذبنى ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمنى ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياى فقوله لن يعيدنى كما بدأنى وليس اول الخلق باهون على من اعادته واما شتمه اياى فقوله اتخذ الله ولدا وانا الاحد الصمد لم الد ولم اولد ولم يكن لى كفوا احد ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن حمزة وابو الزناد بالزاى والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث قد مضى فى سورة البقرة فى باب (وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه) عن ابى اليمان عن شعيب عن عبد الله بن ابى حسين عن نافع بن جبير عن ابن عباس نحو

رواية ابن هريرة قوله وشتمني الشتم توصيف الشخص بارزاء ونقص فيه لاسيما فيما يتعلق بالنسب ﴿ ص ﴾ باب ﴿ الله الصمد ش ﴾ اى هذا باب فى قوله عزوجل (الله الصمد) ولم تثبت هذه الترجمة الا لابى ذر ﴿ ص ﴾ والعرب تسمى اشرافها (الصمد) قال ابو وائل هو السيد الذى انتهى سوددە ﴿ ش ﴾ اشار بهذا الى ان معنى الصمد عند العرب الشرف ولهذا يعنون رؤسائهم الاشراف بالصمد وعن ابن عباس هو السيد الذى فيكمل انواع الشرف والسودد وقيل هو السيد المقصود فى الحوائج تقول العرب صمدت فلانا اصمده صمدا بسكون الميم اذا قصدته والمصمود صمد وبقال بيت مصمود ومصمد اذا قصده الناس فى حوائجهم قوله وقال ابو وائل بالهمزة بعد الالف كنية شقيق بن سلمة وهذا ثبت للنسفى هنا وقدذكر فى تفسير الصمد معانى كثيرة ﴿ ص ﴾ حدثنا اسحق بن منصور حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله كذبنى ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمنى ولم يكن له ذلك اما تكذيبه اياى ان يقول انى لن اعيده كما بدأته واما شتمه اياى ان يقول اتخذ الله ولدا وانا الصمد الذى لم الد ولم اولد ولم يكن لى كفوا احد لم ألد ولم يولد ولم يكن لى كفوا احد ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر فى حديث ابى هريرة المذكور اخرجه عن اسحق بن منصور المروزى عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن همام بن منبه عن ابى هريرة قوله كذبنى ابن آدم اى بعض بنى آدم والمراد بهم المنكرون للبعث من مشركى العرب وغيرهم من عباد الاوثان والنصارى قوله ولم يكن له ذلك ثبت هذا فى رواية الكشميهنى ولم يثبت لبقية الرواة عن الفربرى وكذا النسفى قوله اما تكذيبه اياى ان يقول القياس ان يقال فان يقول بالفاء وهذا دليل من جوز حذف الفاء من جواب اما قوله ولم يكن لى كفوا احد كذا فى رواية الاكثرين ووقع فى رواية الكشميهنى ولم يكن له بطريق الالفات ﴿ ص ﴾ كفوا وكفئا وكفاء واحد ﴿ ش ﴾ اشاره الى ان كفوا بضمتين بدون الهمزة وكفئا على وزن فعيل وكفاء على وزن فعال بالكسر يعنى واحد والكفؤ المثل والنظير وليس لله عزوجل كفوو لامثيل ولاشبيه وقال الثعلبى فى قوله ولم يكن له كفوا احد على التقديم والتأخير اى ليس له احد كفوا وقرأ حمزة ويعقوب كفؤا ساكنة الفاء مهموزة ومثله روى العباس عن ابى عمرو واسمعيل عن نافع وحفص عن عاصم وقرأ الباقون بضم الفاء وفتح حفص الواو بغير همزة وروى فى الشواذ عن سليمان بن على انه قرأ كفاء بكسر ثم مد وروى عن نافع مثله لكن بغير مد ﴿ ص ﴾ سورة قل اعوذ برب الفلق ﴿ ش ﴾ اى هذا فى تفسير بعض شئ من سورة (قل اعوذ برب الفلق) وفى بعض النسخ (قل اعوذ برب الفلق) من غير ذكر سورة وفى بعضها سورة الفلق ﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ﴾ لم تثبت البسملة الا لابى ذر وهى مدنية فى قول سفين وفى رواية همام وسعيد عن قتادة مكية وكذا قاله السدى وقال سفيان الفلق والناس نزلتا فيما كان لبيد بن الاعصم سحر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقصته مشهورة فى التفاسير وهى اربعة وسبعون حرفا وثلاث وعشرون كلمة وخمس آيات والفلق الصبح كذا روى عن ابن عباس وعنه سجن فى جهنم وعن السدى جب فى جهنم وعن ابى هريرة يرفعه بسند لا بأس به الفلق جب فى جهنم مغطى وعن كعب الجلب بيت فى جهنم اذا فتح صاح اهل النار من شرحره وقيل غير ذلك ﴿ ص ﴾ وقال مجاهد غاسق الليل اذا وقب غروب الشمس يقال اين من فرق وفلق الصبح وقب اذا دخل فى كل شئ واظلم ﴿ ش ﴾ اى قال

مجاهد في قوله تعالى (ومن شر غاسق اذا وقب) ان الغاسق الليل واذا وقب غروب الشمس وكذا روى عن ابي عبيدة ووقب من الوقوب وهو غروب الشمس والدخول في موضعها ويقال وقب اذا دخل في كل شئ واظلم وهو كلام الفراء وكذا قوله يقال اين من فرق وفلق الصبح من كلام الفراء ﴿ ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن عاصم وعبدة عن زر بن حبيش قال سألت ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه عن المعوذتين فقال سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال قيل لي فقلت فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة وعاصم هو ابن ابي النجود بفتح النون وضم الجيم وبالمهملة احد القراء السبعة وعبدة ضد الحرة فان ابا لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة الاولى الاسدي وزر بكسر الزاي وشدة الراء ابن حبيش مصغر الحبش بالحاء المهملة والباء الموحدة والشين المعجمة والحديث اخرجه النسائي ايضا عن قتيبة **قوله** عن المعوذتين بكسر الواو ومعنى السؤال عنهما لاجل قول ابن مسعود ان المعوذتين ليستا من القرآن فسأل عنهما عن ابي من هذه الجهة فقال سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال قيل لي قل اعوذ اي اقرأ نبيهما جبريل عليه الصلاة والسلام يعني انهما من القرآن **قوله** فنحن نقول من كلام ابي رضي الله تعالى عنه ﴿ ص سورة (قل اعوذ برب الناس) ش ﴾ اي هذا في تفسير بعض شئ من سورة (قل اعوذ برب الناس) وفي بعض النسخ لم يذكر لفظ سورة وفي بعضها سورة الناس وهي مدنية وهي تسعة وتسعون حرفا وعشرون كلمة وست آيات ﴿ ص ويذكر عن ابن عباس الوسواس اذا ولد خنسه الشيطان فاذا ذكر الله عز وجل ذهب واذا لم يذكر الله ثبت على قلبه ش ﴾ كذا وقع هذا لغير ابي ذر ووقع له وقال ابن عباس والاول اولى لان اسناد الحديث الى ابن عباس ضعيف اخرجه الطبري والحاكم وفي اسناده حكيم بن جبير وهو ضعيف ولفظه مامن مولود الا على قلبه الوسواس فاذا عقل فذكر الله خنس واذا غفل وسوس **قوله** خنس الشيطان قال الصاغاني الاولى نخسه الشيطان فكان خنسه الشيطان فانسلت الفظة من الانقلاب والتصحيف فالمعنى والله اعلم اخره وازاله عن مكانه لشدة نخسه وطعنه في خاصرته ﴿ ص حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا عبدة ابن ابي لبابة عن زر بن حبيش وحدثنا عاصم عن زر قال سألت ابي بن كعب قلت ابا المنذر ان اخاك ابن مسعود يقول كذا وكذا فقال لي ابي سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لي قيل لي قال قلت فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ش ﴾ هذا طريق آخر في حديث ابي بن كعب اخرجه عن علي بن عبد الله ابن المديني عن سفيان بن عيينة الى آخره **قوله** وحدثنا عاصم القائل وحدثنا عاصم هو سفيان وكأنه كان يجمعهما تارة ويفردهما اخرى وابو المنذر كنية ابي بن كعب وله كنية اخرى ابو الطفيل **قوله** ان اخاك يعني في الدين **قوله** كذا وكذا يعني انهما ليستا من القرآن **قوله** قيل لي اي انهما من القرآن وهذا كان مما اختلف فيه الصحابة ثم ارتفع الخلاف ووقع الاجماع عليه فلو انكر اليوم احد قرأيتهما نفر وقال يضمهم ما كانت المسألة في قرآنيتهما بل في صفة من صفة تهما وخاصة من خاصتهما ولا شك ان هذه الرواية تحتملهما فالحمل عليها اولى والله اعلم فان قلت فداخرج احمد وابن حبان من رواية جاد ابن سلمة عن عاصم بلفظ ان ابن مسعود كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه واخرج عبد الله بن احمد في زيادات المسند والطبراني وابن مردويه من طريق الاعمش عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن

يزيد النخعي قال كان عبدالله بن مسعود يمحك المعوذتين من مصاحفه ويقول انهما ليستا من القرآن او من كتاب الله تعالى قلت قال البزار لم يتابع ابن مسعود على ذلك احد من الصحابة وقد صح عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قرأهما في الصلاة وهو في صحيح مسلم عن عقبة بن عامر وزاد فيه ابن حبان من وجه آخر عن عقبة بن عامر فان استطعت ان لا تفوتك قراءتهما في صلاة فافعل واخرج احمد من طريق ابي العلاء بن الشخير عن رجل من الصحابة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقرأه المعوذتين وقال له اذا انت صليت فاقرأهما واسناده صحيح وروى سعيد بن منصور من حديث معاذ بن جبل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الصبح فقرأ فيهما بالمعوذتين **قوله** قال فمن نقول القائل هو ابي بن كعب ﴿ **ص** بسم الله الرحمن الرحيم **ش** ﴾ ثبت البسملة لابي ذر وحده ﴿ **ص** كتاب فضائل القرآن **ش** ﴾ اي هذا كتاب في بيان فضائل القرآن ولم يقع لفظ كتاب الا في رواية ابي ذر والمناسبة بين كتاب التفسير وبين كتاب فضائل القرآن ظاهرة لاتخفى والفضائل جمع فضيلة قال الجوهري الفضل والفضيلة خلاف النقص والنقيصة ﴿ **ص** * باب * كيف نزول الوحي واول ما نزل **ش** ﴾ اي هذا باب في بيان كيفية نزول الوحي وبيان اول ما نزل من الوحي **قوله** كيف قال نزول الوحي كذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر كيف نزل الوحي بلفظ الماضي وقال بعضهم كيف نزول الوحي بصيغة الجمع قلت كأنه ظن من عدم وقوفه على العلوم العربية ان لفظ النزول جمع وهو غلط فاحش وانما هو مصدر من نزل ينزل نزولا وقد تقدم في اول الكتاب كيفية نزوله وبيان اول ما نزل ﴿ **ص** وقال ابن عباس المهيمن الامين القرآن امين على كل كتاب قبله **ش** ﴾ اي قال ابن عباس في قوله تعالى (وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه) وفسر المهيمن بالامين ومن اسماء الله تعالى المهيمن قيل اصله مؤيمن فقلبت الهمزة هاء كما قلبت في ارقت هرقت ومعناه الامين الصادق وعد موذكره ضمان آخر **قوله** القرآن امين على كل كتاب قبله يعني من الكتب والصحف المنزلة على الانبياء والرسل عليهم السلام واثر ابن عباس هذا رواه عبد بن حميد في تفسيره عن سليمان بن داود عن شعبة عن ابي اسحق قال سمعت ناجية عن ابن عباس ﴿ **ص** حدثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن يحيى عن ابي سلمة قال اخبرتني عائشة وابن عباس رضي الله عنهم قالا لبث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشرا **ش** ﴾ مطابقته للجزء الاول للترجمة ظاهرة وشيبان ابو معاوية النحوي ويحيى هو ابن ابي كثير وابو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف والحديث مضى في المغازي **قوله** عشر امهم كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني عشر سنين بذكر ميزه وهو يفسر الايام المذكورة فان قلت يعارض هذا ماذكره ايضا من حديث ابن عيينة سمعت عمرو بن دينار قلت لعروة ان ابن عباس يقول لبث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة بضع عشرة سنة قلت يحمل الاول على انه من حيث حي الوحي وتتابع ورواية مقامه بمكة ثلثة عشرة سنة يريد من حين البعثة وقيل يحمل على ان اسرافيل عليه السلام وكل به صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث سنين ثم جاءه جبريل عليه السلام بالقرآن ﴿ **ص** حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا معتمر قال سمعت ابي عن ابي عثمان قال انبئت ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعنده ام سلمة فجعل يتحدث فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لام سلمة من هذا او كما قال قالت هذا دحية فلما قام قالت والله ما حسبته الا اياه حتى

سمعت خطبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخبر خبر جبريل عليه السلام اوكما قال قال ابي قلت لابي عثمان ممن سمعت هذا قال من اسامة بن زيد ش ﴿ هذا ايضا يطابق الجزء الاول للترجمة ومعتمر هو ابن سليمان التيمي يروي عن ابيه عن ابي عثمان عبد الرحمان الهندي بفتح النون والحديث قد مضى في علامات النبوة فانه اخرجه هناك عن عباس بن الوليد النرسي **قوله** انبئت على صيغة المجهول من الانباء اي اخبرت **قوله** اوكما قال شك من الراوي **قوله** ماحسبته الا اياه كلام ام سلمة **قوله** يخبر خبر جبريل عليه الصلاة والسلام ويروى يخبر جبريل بالباء الموحدة وفي رواية مسلم قالت ايمن الله ماحسبته الا ايله **قوله** الا اياه اي دحية وقال بعضهم يحتمل ان يكون هذا في قصة بني قريظة فقد وقع في دلائل البيهقي من رواية عبد الرحمان بن القاسم عن ابيه عن عائشة انها رأت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكلم رجلا وهو راكب فلما دخل قلت من هذا الذي كنت تكلمه قال بعض شبهته قلت بدحية قال ذاك جبريل عليه السلام يأمرني ان امضي الى بني قريظة قلت هذا بعيد من وجوه الاول ان الرائية في حديث الباب ام سلمة وهنا عائشة والثاني فيه اختلاف الرواة عنهما الثالث ان الظاهر ان ام سلمة رأته في بيتها وعائشة رأته خارج بيتها لقولها فلما دخل وانها رأته وهو راكب فعلى كل الوجوه لا دلالة على ان قصة ام سلمة كانت في قصة بني قريظة والله اعلم **قوله** قال ابي بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة اي قال معتمر بن سليمان قال ابي قلت لابي عثمان وهو عبد الرحمان المذكور ممن سمعت هذا الحديث قال سمعته من اسامة بن زيد الصحابي حب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر ابو مسعود هذا الحديث في مسند اسامة وكذلك الحافظ المزي وقال الحميدي في مسند ام سلمة وقالوا فيه فضيلة ام سلمة ودحية وقال بعضهم وفيه نظر لان اكثر الصحابة رأوا جبريل عليه السلام في صورة الرجل قلت هذا غير نظر لان ذكر هذا لام سلمة فضيلة لا يستلزم نفي فضيلة غيرها من النساء وقوله اكثر الصحابة رأوا جبريل غير مسلم على ما لا يخفى ﴿ ص حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثنا سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبي الا اعطى ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيمة ش ﴿ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اوتيته وحيا اوحاه الله الى وسعيد المقبري يروي عن ابيه كيسان والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاعتصام عن عبد العزيز بن عبد الله واخرجه مسلم في الايمان واخرجه في التفسير وفي فضائل القرآن جميعا عن قتيبة **قوله** ما من الانبياء نبي الا اعطى يدل على ان النبي لا بد له من معجزة يقتضي ايمان من شاهدها بصدقه ولا يضره من اصر على المعاندة **قوله** ما مثله كلمة ما موصولة في محل النصب لانه مفعول ثان لاعطى **قوله** مثله مبتدأ وآمن عليه البشر خبره والجملة صلة الموصول والمثل يطلق ويراد به عين الشيء او ما يساويه **قوله** عليه القياس يقتضي ان يقال به لان الايمان يستعمل بالباء او باللام ولا يستعمل بعلى ولكن فيه تضمين معنى الغلبة اي يؤمن بذلك مغلوبا عليه بحيث لا يستطيع دفعه عن نفسه لكن قد يخذل فيعاند وقال الطيبي لفظ عليه هو حال اي مغلوبا عليه في التحدي والمباراة اي ليس نبي الا قد اعطاه الله من المعجزات التي هي الذي صفته انه اذا شوهد اضطر الشاهد الى الايمان به وتحيره ان كل نبي اختص بما يثبت دعواه من خارق العادات بحسب زمانه كقلب العصا ثعبانا لان الغلبة

فى زمان موسى للسحر فاتاهم بما فوق السحر فاضطرهم الى الايمان به وفى زمان عيسى الطب فجاء بما هو اعلى من الطب وهو احياء الموتى وزمان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم البلاغة فجاءهم بالقرآن **قوله** آمن وقع فى رواية حكاها ابن قرقول اومن بضم ثم واو قال ابو الخطاب كذا قيدناه فى رواية الكشميهنى والمستملى وقال ابن دحية وقيده بعضهم ايمن بكسر الهمزة بعدها ياء وميم مضمومة وفى رواية القابسى امن بغير مد من الامان والكل راجع الى معنى الايمان والاول هو المشهور وقال النووى اختلف فى معنى هذا الحديث على اقوال احدها ان كل نبى اعطى من المعجزات ما كان مثله لمن كان قبله من الانبياء فآمن به البشر واما معجزتى العظيمة الظاهرة فهى القرآن الذى لم يعط احد مثله فلهذا انا اكثرهم تبعا والثانى ان الذى اوتيته لا يتطرق اليه تخييل بسحر او تشبيه بخلاف معجزة غيرى فانه قد يخيل الساحر بشئ ما يقارب صورتها كما خيلت السحرة فى صورة عصا موسى عليه السلام والحبال فتدبر وروج على بعض العوام والفرق بين المعجزة والتخييل يحتاج الى فكر قد يخطئ الناظر فيعتقدهما سواء والثالث ان معجزات الانبياء عليهم السلام انقرضت بانقراضهم ولم يشاهد الا من حضرها بخلاف معجزتهم ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم القرآن المستمر الى يوم القيمة **قوله** وانما كان الذى اوتيته وحيا كلمة انما للحصر ومعجزة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم لم تكن منحصرة فى القرآن وانما المراد انه اعظم معجزاته وافيدها فانه يشتمل على الدعوة والحجة ويتفع به الحاضر والغائب الى يوم القيامة فلهذا رتب عليه قوله فارجو ان اكون اكثرهم اى اكثر الانبيا تابعا اى امة تظهر يوم القيامة

﴿ ص حدثنا عمرو بن محمد نا يعقوب بن ابراهيم نا ابى عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال اخبرنى انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ان الله تابع على رسوله الوحى قبل وفاته حتى توفاه اكثر ما كان الوحى ثم توفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بالفتح ابن محمد البغدادى الملقب بالناقد ويعقوب بن ابراهيم يروى عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف والحديث اخرجه مسلم فى آخر الكتاب عن الناقد وغيره واخرجه النسائى فى فضائل القرآن عن اسحق بن منصور **قوله** تابع اى انزل الله تعالى الوحى متابعا متواترا اكثر مما كان وكان ذلك قرب وفاته **قوله** حتى توفاه اكثر ما كان الوحى اى الزمان الذى وقعت فيه وفاته كان نزول الوحى فيه اكثر من غيره من الازمنة **قوله** بعد بالضم مبنى لقطع الاضافة عنه اى بعد ذلك

﴿ ص حدثنا ابو نعيم ناسفين عن الاسود بن قيس قال سمعت جندبا يقول اشتكى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يقم ليلة او ليلتين فأتته امرأة فقالت يا محمد ما ارى شيطانك الا قد تركك فأنزل الله عز وجل والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى ﴿ ش ﴾ وجه ايراده هذا الحديث هنا الاشارة الى ان تأخير النزول لا لقصد الترك اصلا وانما هو لوجوه من الحكمة تسهيل حفظه لانه لو نزل دفعة واحدة لشق عليهم لانهم امة امية وغالبهم لا يقرأ ولا يكتب وتردد رسول الله عز وجل اليه ولا ينقطع الى ان يلقى الله تعالى ونزوله بحسب الوقائع والمصالح وكون القرآن على سبعة احرف فناسب ان ينزل مفرقا اذ فى نزوله دفعة واحدة كانت مشقة عليهم والحديث مر عن قريب فى سورة والضحى فانه اخرجه هناك عن احمد بن يونس عن زهير عن الاسود وهنا اخرجه عن ابى نعيم الفضل بن دكين عن سفين الثورى عن الاسود ومر الكلام فيه هناك

﴿ ص ﴾ باب ﴿ ش ﴾ نزل القرآن بلسان قريش

والعرب ش ﴾ اى هذا الباب فى بيان ان القرآن نزل بلسان قريش اى معظمه واكثره لان فى القرآن همزا كثيرا وقريش لاتهمز وفيه كلمات على خلاف لغة قريش وقد قال الله تعالى قرآنا عربيا ولم يقل قرشيا ويحتمل ان يكون قوله بلسان قريش اى ابتداء نزوله ثم ابيح ان يقرأ بلغة غيرهم قوله والعرب اى ولسان العرب وهو من قبيل عطف العام على الخاص لان قريشا من العرب لكن فائدة ذكر قريش بعد دخوله فى العرب لزيادة شرف قريش على غيرهم من العرب وذلك كما فى قوله تعالى (ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم) وقال الحكيم الترمذى فى كتاب علل الاولياء ان سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تعالى لم ينزل وحيا قط الا بالعربية وترجم جبريل عليه السلام لكل رسول بلسان قومه والرسول صاحب الوحى يترجم بلسان اولئك فاما الوحى فبالسان العربى ﴾ ص قرآنا عربيا بلسان عربى مبين ش ﴾ ذكر هذا فى معرض الاستدلال بان القرآن على لسان العرب ولهذا وقع فى رواية ابى ذر لقول الله تعالى قرآنا عربيا بلسان عربى مبين ﴾ ص حدثنا ابو اليمان ناشعيب عن الزهرى واخبرنى انس بن مالك قال فامر عثمان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبدالله بن الزبير وعبدالرحمن بن الحرث بن هشام ان ينسخوها فى المصاحف وقال لهم اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت فى عربية من عربية القرآن فاكتبوها بلسان قريش فان القرآن انزل بلسانهم ففعلوا ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله فاكتبوها بلسان قريش وابو اليمان الحكم بن نافع وهذا الاسناد بعينه قد مر مرارا كثيرة مع اختلاف المتون والحديث قد مضى فى باب نزول القرآن بلسان قريش فى باب المناقب قوله وانا اخبرنى وفى رواية ابى ذر فاخبرنى بالفاء قوله ان ينسخوها اى السور والآيات التى احضرت من بيت حفصة وفى رواية الكشميهنى ان ينسخوا ما فى المصاحف اى بنقلوا الذى فيها الى مصاحف اخرى والاول هو المعتمد لانه كان فى صحف لا فى مصاحف وقد ذكر عن ابن شهاب انه قال اختلفوا يومئذ فى التابوت فقال زيد بن ثابت انه التابوه وقال ابن الزبير ومن معه التابوت فرفعوا الى عثمان رضى الله تعالى عنه فقال اكتبوه التابوت بلغة قريش قوله فى عربية اى فى لغة عربية من عربية القرآن اى من لغته قوله فان القرآن انزل بلسانهم اى بلسان قريش والمراد معظم القرآن كما ذكرناه عن قريب قوله ففعلوا اى فعل هؤلاء الصحابة الذى امر به عثمان من كتابة القرآن بلغة قريش وقال ابن عباس نزل القرآن بلغة قريش ولسان خزاعة لان الدار كانت واحدة وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انا افصحكم لانى من قريش ونشأت فى بنى سعد بن مالك فلا يجب لذلك ان يقال القرآن نزل بلغة سعد بن بكر بل لا يمنع ان يقال بلغة افصح العرب ومن دونها فى الفصاحة اذا كانت فصاحتهم غير متفاوتة وقد جاءت الروايات انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقرأ بلغة قريش وغير لغتها كما اخرجه ابن ابى شيبة عن الفضل بن ابى خالد قال سمعت ابا العالية يقول قرأ القرآن على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة رجال فاختلفوا فى اللغة فرضى قراتهم كلها وكان بنو تميم اعرب القوم فهذا يدل على انه كان يقرأ بلغة بنى تميم وخزاعة واهل لغات مختلفة قد اقر جميعها ورضيها ﴾ ص حدثنا ابو نعيم حدثنا همام حدثنا عطاء (ح) وقال مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج قال اخبرنى عطاء قال اخبرنى صفوان بن يعلى بن امية ان يعلى كان يقول ليتنى ارى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين ينزل عليه الوحى فلما كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

بالجعرانة وعليه ثوب قد اظل عليه ومعه ناس من اصحابه اذ جاءه رجل متضمخ بطيب فقال يارسول الله كيف ترى في رجل احرم في جبة بعدما تضمخ بطيب فنظر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ساعة فجاءه الوحي فاشار عمر الي يعلى ان تعال فجاء يعلى فادخل رأسه فاذا هو محمر الوجه يغط كذلك ساعة ثم سري عنه فقال اين الذي يسألني عن العمرة آنفا فالتمس الرجل فجيء به الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات واما الجبة فانزعها ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجك ﴿ ش ﴾ قيل وجه دخول هذا الحديث في هذا الباب هو التنبيه على ان القرآن والسنة كلاهما بوحي واحد ولسان واحد وقيل اشار البخاري بذلك الى ان قوله تعالى (وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه) لا يستلزم ان يكون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ارسل بلسان قريش فقط لكونهم قومه بل ارسل بلسان جميع العرب لانه ارسل اليهم كلهم بدليل انه خاطب الاعرابي الذي سأله بما يفهمه بعد ان نزل الوحي عليه بجواب مسألته فدل ان الوحي كان ينزل عليه بما يفهمه من العرب قريشيا كان او غير قرشي والوحي اعم من ان يكون قرآنا يتلى او لا يتلى وقيل غير ذلك والكل لا يشفي العليل ولا يروي الغليل ولهذا قال بعضهم ذكر هذا الحديث في التوجمة التي قبل هذه اظهر واين فاعل ذلك وقع من بعض الشراح وقال آخر مثله وهو ان ادخال هذا الحديث في الباب الذي قبله ليق ثم اعتذر عنه فقال فلعله قصد التنبيه على ان الوحي بالقرآن والسنة كان على صفة واحدة ولسان واحد انتهى وقد مضى هذا الحديث في الحج في باب اذا احرم جاهلا وعليه قميص واخرجه هناك عن ابي الوليد عن همام عن عطاء قال حدثني صفوان بن يعلى عن أبيه الحديث وهنا اخرجه عن ابي نعيم بضم النون الفضل بن دكين عن همام بن يحيي عن عطاء بن ابي رباح عن صفوان بن يعلى الى آخره واخرجه من طريق آخر بقوله وقال مسدد وهذا بطريق المذاكرة مع ان مسددا شيخه وهو يروي عن يحيي بن سعيد القطان عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عطاء عن صفوان بن يعلى بن امية الى آخره وقد مضى الكلام فيه هناك مستوفى والجعرانة بسكون العين المهملة وتخفيف الراء وقد تكسر وتشدد الراء وهي موضع قريب من مكة وهي في الحل وميقات للاحرام والتضمخ بالمجمرين التلطخ وخليط الناس نخيره وسري اي كشف وازيل عنه ﴿ ص ﴾ باب ﴿ ص ﴾ جمع القرآن ﴿ ش ﴾ اي هذا باب في بيان كيفية جمع القرآن والمراد به جمع مخصوص وهو جمع المتفرق منه في صحف ثم تجمع تلك الصحف في مصحف واحد مرتب السور والآيات ﴿ ص ﴾ حدثنا موسى بن اسمعيل عن ابراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب عن عبيد بن السباق ان زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه قال ارسل الي ابوبكر رضي الله تعالى عنه مقتل اهل اليمامة فاذا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عنده قال ابوبكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن واني اخشى ان يستحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن واني ارى ان تأمر بجمع القرآن قلت لعمر كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال عمر رضي الله تعالى عنه هذا والله خير فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ورأيت في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال ابوبكر انك رجل شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القرآن قلت كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال هو والله

خير فلم يزل ابوبكر يراجعني حتى شرح الله صدري الذي شرح له صدر ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فتتبعت القرآن اجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع ابي خزيمة الانصاري لم اجدها مع احد غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند ابي بكر حتى توفاه الله تعالى ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله تعالى عنهما **ش** ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد بن السباق بفتح السين المهملة وتشديد الباء المدني التابعي يكنى ابا سعيد وليس له في البخاري غير هذا الحديث لكن كرره في الابواب والحديث مضى في التفسير في آخر سورة براءة فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري قال اخبرني ابن السباق ان زيد بن ثابت الى آخره ومضى الكلام فيه هناك ولنتكلم في بعض شيء فقوله مقتل اهل اليمامة اي بعد قتل مسيلمة الكذاب وقتل من القراء يومئذ سبعمائة وقيل اكثر **قوله** فاستحر بسين مهملة وتاء مثناة من فوق مفتوحة وحاء مهملة مفتوحة وراء مشددة اي اشتد وكثر وهو على وزن استفعل من الحر خلاف البرد **قوله** بالمواطن اي في المواطن اي الاماكن التي يقع فيها القتال مع الكفار **قوله** لم يفعله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الخطابي وغيره يحتمل ان يكون صلى الله تعالى عليه وسلم انما لم يجمع القرآن في الصحف لما كان يترقب من ورود ناسخ لبعض احكامه او تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته صلى الله تعالى عليه وسلم الهم الله الخلفاء الراشدين ذلك وفاء لوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الامة المحمدية فكان ابتداء ذلك على يد الصديق رضي الله تعالى عنه بمشورة عمر رضي الله تعالى عنه ويؤيده ما اخرجه ابن ابي داود في المصاحف باسناد حسن عن عبد خير قال سمعت عليا رضي الله تعالى عنه يقول اعظم الناس في المصاحف اجرا ابوبكر رحمة الله على ابي بكر هو اول من جمع كتاب الله فان قلت اخرج ابن ابي داود في المصاحف من طريق ابن سيرين قال قال علي رضي الله تعالى عنه لما مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم آليت ان لا آخذ على ردائي الا لصلاة جمعة حتى اجمع القرآن فجمعه قلت اسناده ضعيف لانقطاعه ولئن سلنا كونه محفوظا فمراده بجمعه حفظه في صدره **قوله** والله خير يعني خير في زمانهم **قوله** فتتبع القرآن صيغة امر وكذلك قوله فاجمعه **قوله** فتتبعت القرآن اجمعه حال اي حال كوني اجمعه وقت التتبع **قوله** العسب بضم العين والسين المهملتين بعدهما باء موحدة جمع عسيب وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض وقيل العسب طرف الجريد العريض الذي لم ينبت عليه الخوص والذي ينبت عليه الخوص هو السعف ووقع في رواية ابن عيينة عن ابن شهاب القضب والعسب والكرانيف وجرائد النخل وفي الرواية المتقدمة في التفسير من الرقاع والاكتاف والعسب وصدور الرجال والرقاع جمع رقعة وقد يكون من جلد او ورق او كاغد وفي رواية عمارة بن غزية وقطع الاديم وفي رواية ابن ابي داود من طريق ابي داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد والصحف وفي رواية ابن ابي داود والاضلاع وعنده ايضا والاقتاب جمع قتب البعير **قوله** واللخاف بكسر اللام وبالخاء المعجمة وبعد الالف فاء وهو جمع لخفة بفتح اللام وسكون الخاء وهو الحجر الابيض الرقيق وقال الخطابي اللخاف صفائح الحجارة الرقاق **قوله** مع ابي خزيمة الانصاري ووقع في رواية عبد الرحمان بن مهدي عن ابراهيم ابن سعد مع خزيمة بن ثابت اخرجه احمد والترمذي وفي رواية من قال مع ابي خزيمة اصح والذي

وجد معه آخر سورة التوبة ابو خزيمة بالكنية والذى وجد معه الآية من الاحزاب خزيمة واسم ابى خزيمة لايعرف وهو مشهور بكنيته وهو ابن اوس بن يزيد بن اصرم **قوله** فكانت الصحف التى جمعها زيد بن ثابت عند ابى بكر الى ان توفاه الله تعالى **قوله** ثم عند عمر حياته اى ثم كانت عند عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه مدة حياته **قوله** ثم عند حفصة اى ثم بعد عمر كانت عند حفصة بنت عمر فى خلافة عثمان رضى الله تعالى عنهم وانما كانت عند حفصة لان عمر اوصى بذلك فاستقرت عندها الى ان طلبها من له الطلب ﴿ ص ﴾ حدثنا موسى حدثنا ابراهيم حدثنا ابن شهاب ان انس بن مالك رضى الله عنه حدثه ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازى اهل الشام فى فتح ارمينية واذربيجان مع اهل العراق فافزع حذيفة اختلافهم فى القراءة فقال حذيفة لعثمان ياامير المؤمنين ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا فى الكتاب اختلاف اليهود والنصارى فارسل عثمان الى حفصة رضى الله عنها ان ارسلى الينا بالصحف ننسخها فى المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام فنسخوها فى المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت فى شئ من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف فى المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة فارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا وامر بما سواه من القرآن فى كل صحيفة او مصحف ان يحرق **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى هو ابن اسمعيل وابراهيم هو ابن سعد وهذا الاسناد الى ابن شهاب هو الذى قبله بعينه اعاده اشارة الى انهما حديثان لابن شهاب فى قصتين مختلفتين وان اتفقتا فى كتابة القرآن وجمعه وله قصة اخرى عن خارجة بن زيد فى آخر هذا الحديث على مايأتى الآن **قوله** وكان يغازى اى يغزى اى كان عثمان يجهز اهل الشام واهل العراق لغزو ارمينية واذربيجان وفتحهما وارمينية بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر الميم بعدها ياء آخر الحروف ساكنة ثم نون مكسورة وقال ابن السمعانى بفتح الهمزة وقال ابو عبيد هى بلد معروف يضم كورا كثيرة سميت لكون الارمن فيها وهى امة كانت بارمون وقيل سميت بارمون بن لبطى ابن يومن بن يافث بن نوح عليه السلام وقال الرشاطى افتتحت سنة اربع وعشرين فى خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه على يد سليمان بن ربيعة الباهلى قال واهلها بنو ارمى بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام واذربيجان بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وبالراء المفتوحة والباء الموحدة المكسورة ثم الياء آخر الحروف الساكنة ثم الجيم والالف والنون وقال ابن قرقول فتح عبد الله بن سليمان الباء وعن المهلب بالمد وكسر الراء بعدها ياء ساكنة بعدها باء مفتوحة وقال ابو الفرج الفها مقصورة وذالها ساكنة كذلك قراءته على ابى منصور وبغلط من يمده وفى المبتدى من يقدم الباء احت الواو على الباء الموحدة وهو جهل وفى النوادر لابن الاعرابى تقوله بقصر الهمزة وكذا ذكره صاحب التثقيف اللسان ولكن كسر الهمزة وقال ابو اسحق الجرى الفصيح ذربيجان وقال الجواليقى الهمزة فى اولها اصلية لان اذر مضموم اليه الاخر وقال ابن الاعرابى اجتمعت فيها اربع موانع من الصرف العجمة والتعريف والتأنيث والتركيب وهى بلد قبالجبال من بلاد العراق على كور ارمينية من جهة الغرب وقال الكرمانى الاشهر عند العجم اذربايجان بالمد والالف بين الموحدة والتحتانية هو بلدة تبريز وقصباتها **قوله** مع اهل العراق وفى رواية الكشميهنى فى اهل العراق **قوله** فافزع من الافزاع

وحذيفة بالنصب مفعوله واختلافهم بالرفع فاعله وفي رواية يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه فيتنازعون في القرآن حتى سمع حذيفة من اختلافهم ماذكره وفي رواية يونس فتذاكروا القرآن واختلفوا فيه حتى كاد يكون بينهم فتنة وفي رواية عمارة بن غزية ان حذيفة قدم من غزوة فلم يدخل بيته حتى اتى عثمان فقال يا امير المؤمنين ادرك الناس قال وما ذاك قال غزوت فرج ارمينية فاذا اهل الشام يقرأون بقراءة ابي بن كعب فيأتون بما لم يسمع اهل العراق واذا اهل العراق يقرأون بقراءة عبد الله ابن مسعود فيأتون بما لم يسمع اهل الشام فيكفر بعضهم بعضا انتهى وكان هذا سببا لجمع عثمان القرآن في المصحف والفرق بينه وبين المصحف ان المصحف هي الاوراق المحررة التي جمع فيها القرآن في عهد ابي بكر رضي الله تعالى عنه وكانت سورا مفرقة كل سورة مرتبة بآياتها على حدة لكن لم يرتب بعضها اثر بعض فلما نسخت ورتب بعضها اثر بعض صارت مصحفا ولم يكن مصحفا الا في عهد عثمان على ماذكر في الحديث من طلب عثمان المصحف من حفصة وامره الصحابة المذكور في الحديث بكتابة مصاحف وارساله الى كل ناحية بمصحف **قوله** فامر زيد بن ثابت هو الانصاري والبقية قرشيون **قوله** فنسخوها اي الصحف اي ما في الصحف التي ارسلتها حفصة الى عثمان رضي الله تعالى عنها **قوله** الرهط القرشيين وهم عبد الله بن الزبير الاسدي وسعيد بن العاص الاموي وعبد الرحمن بن الحرث المخزومي **قوله** فانما نزل بلسانهم اي فانما تنزل القرآن بلسان قريش اي معظم القرآن كما ذكرنا **قوله** وارسل الى كل افق اي ناحية ويجمع على آفاق وفي رواية شعيب فارسل الى كل جند من اجناد المسلمين بمصحف واختلف في عدد المصاحف التي ارسل بها عثمان الى الآفاق فالمشهور انها خمسة واخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف من طريق حمزة الزيات قال ارسل عثمان اربعة مصاحف وبعث منها الى الكوفة بمصحف فوقع عند رجل من مراد فبقي حتى كتبت مصحفي منه وقال ابن ابي داود وسمعت ابا حاتم السجستاني يقول كتبت سبعة مصاحف الى مكة والى الشام والى اليمن والى البحرين والى البصرة والى الكوفة وحبس بالمدينة واحدا **قوله** ان يخرق بالخاء المعجمة رواية الاكثرين وبالمهملة رواية الهروي والوجهين رواية المستملي وبالمعجمة اثبت وفي رواية الاسمعيلي ان يحمى او يحرق وقال الكرماني فان قلت كيف جاز احراق القرآن قلت الحروق هو القرآن المنسوخ او المختلط بغيره من التفسير او بلغة غير قريش او القراآت الشاذة وفائدته ان لا يقع الاختلاف فيه قلت هذه الاجوبة جواب من لم يطلع على كلام القوم ولم يتأمل ما يدل عليه **قوله** في آخر الحديث وقال عباض ضعفوا بالماء ثم احرقوها مبالغة في اذهابها وعند ابي داود والطبراني وامرهم ان يحرقوا كل مصحف يخالف المصحف الذي ارسل به قال فذلك زمان احرقت المصاحف بالعراق بالنار وفي رواية سويد بن غفلة عن علي رضي الله تعالى عنه قال لا تقولوا لعثمان في احراق المصاحف الا خيرا وفي رواية بكير بن الاشج فامر بجميع المصاحف فاحرقها ثم بث في الاجناد التي كتبت ومن طريق مصعب بن سعد قال ادركت الناس متوافرين حين احرق عثمان المصاحف فاعجبهم ذلك وقال لم ينكر ذلك منهم احد وقال ابن بطال في هذا الحديث جواز تحريق الكتب التي فيها اسم الله عز وجل بالنار وان ذلك اكرامها وصون عن وطئها بالاقدام وقيل هذا كان في ذلك الوقت واما الآن فالفعل الاولى اذا دعت الحاجة الى ازالته وقال اصحابنا الحنفية ان المصحف اذا بلي بحيث لا ينتفع به يدفن في مكان طاهر بعيد عن وطئ الناس ﴿ ص ﴾ قال ابن شهاب واخبرني خارجة بن زيد بن ثابت سمع

زيد بن ثابت قال فقدت آية من الاحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت اسمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري (من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه) فالحقناها في سورتها في المصحف ش ﴾ هذا موصول بالاسناد الاول وذكره البخاري موصولا مفردا في الجهاد وفي تفسير سورة الاحزاب ورواه ايضا في الاحكام عن موسى بن اسمعيل عن ابراهيم بن سعد عن الزهري كما رواه هنا وظاهر حديث زيد بن ثابت هذا انه فقد آية الاحزاب من المصحف التي كان نسخها في خلافة ابي بكر رضي الله تعالى عنه حتى وجدها مع خزيمة ابن ثابت رضي الله تعالى عنه وفي رواية ابراهيم بن اسمعيل بن مجمع عن ابن شهاب ان فقده اياها انما كان في خلافة ابي بكر وهو وهم منه والصحيح ما في الصحيح وان الذي فقده في خلافة ابي بكر آيتان من آخر براءة واما التي في الاحزاب ففقدها لما كتب المصحف في خلافة عثمان وجزم ابن كثير بما وقع في رواية ابن مجمع وليس كذلك والله اعلم قيل كيف الحقها بالمصحف وشرط القرآن التواتر واجيب بانه كانت مسموعة عندهم من فم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسورتها وموضعها معلومة لهم فقدوا كتابتها قيل لما كان القرآن متواترا فاهذا التتبع و النظر في السبب واجيب للاستظهار وقد كتبت بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وليعلم هل فيها قراءة لغير قراءته من وجوهها ام لا قيل شرط القرآن كونه متواترا فكيف اثبت فيه مالم يجده مع احد غيره واجيب بان معناه لم يجده مكتوبا عند غيره وايضا لايلزم من عدم وجدانه ان لايكون متواترا وان لايجد غيره او الحفاظ نسوها ثم تذكروها ﴾ ص ● باب ● كاتب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ش ﴾ اي هذا باب في بيان كاتب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي بعض النسخ باب ذكر كاتب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكأنه وقع عند البعض باب كتاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالجمع وقد ترجم كتاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يذكر الا زيد بن ثابت وهذا عجيب فكأنه لم يقع له على شرط غير هذا فان صح ذكر الترجمة بالجمع فكلامه موجه والا فليس بذاك وكتاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كثيرون غير زيد ابن ثابت لانه اسلم بعد الهجرة وكان له كتاب بمكة قاول من كتب له بمكة من قريش عبد الله ابن ابي سرح ثم ارتد ثم عاد الى الاسلام يوم الفتح وكتب له في الجملة الخلفاء الاربعة والزبير بن العوام وخالد وابان ابناسعيد بن العاص بن امية وحنظلة بن الربيع الاسدي ومعيقيب بن ابي فاطمة وعبد الله ابن ارقم الزهري وشرحبيل بن حسنة وعبد الله بن رواحة واول من كتب بالمدينة ابي بن كعب كتب له قبل زيد بن ثابت وجماعة آخرون كتبوا له ﴾ ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب ان ابن السباق قال ان زيد بن ثابت قال ارسل الي ابو بكر رضي الله تعالى عنه قال انك كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاتبع القرآن فتتبعت حتى وجدت آخر سورة التوبة آيتين مع ابي خزيمة الانصاري لم اجدهما مع احد غيره (لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ماعنتم) الى آخره ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله انك كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابن السباق هو عبيد وقدم الحديث في الباب الذي قبله وهذا طرف منه ﴿ ص حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء قال لما نزلت لايستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ادع لي زيدا وليجيء بالدوح

والدواة والكتف او الكتف والدواة ثم قال اكتب لايستوى القاعدون وخلف ظهر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عمرو بن ام مكتوم الاعمى قال يارسول الله فما تأمرنى قال فجاء رجل ضرير البصر فنزلت مكانها (لايستوى القاعدون من المؤمنين فى سبيل الله غير اولى الضرر) ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيدالله بن موسى بن باذام الكوفى واسرائيل ابن يونس بن ابى اسحق السبيعى يروى عن جده ابى اسحق عمرو بن عبدالله عن البراء بن عازب والحديث قدمر فى سورة النساء قوله او الدواة والكتف شك من الراوى فى تقديم الدواة على الكتف وتأخيرها قوله مكانها اى فى مكان الآية اى فى الحال قوله لايستوى القاعدون من المؤمنين فى سبيل الله غير اولى الضرر وقد وقع لفظ غير اولى الضرر بعد لفظ فى سبيل الله وفى القرآن بعد لفظ المؤمنين وقد تقدم عن اسرائيل من وجه آخر على الصواب ﴿ ص ﴾ باب ﴿ انزل القرآن على سبعة احرف ش ﴿ اى هذا باب فى بيان قوله ان القرآن انزل على سبعة احرف اى سبعة اوجه وهو سبع لغات يعنى يجوز ان يقرأ بكل لغة منها وليس المراد ان كل كلمة منه تقرأ على سبعة اوجه قيل قد يوجد بعض الكلمات يقرأ على اكثر من سبعة اوجه واجيب بان غالب ذلك من قبيل الاختلاف فى كيفية الاداء كما فى المدوالامالة ونحوهما وقيل ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التيسير والتسهيل ولفظ السبعة يطلق على ارادة الكثرة فى الاحاد كما يطلق للسبعين فى العشرات والسبعمائة فى المأت ولايراد العدد المعين والى هذا مال عياض ومن تبعه ﴿ ص ﴾ حدثنا سعيد بن عفير حدثنى عقيل عن ابن شهاب حدثنى عبيدالله بن عبدالله ان ابن عباس حدثه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اقرأنى جبريل على حرف فراجعته فلم ازل استزيده ويزيدنى حتى انتهى الى سبعة احرف ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة ينسب الى جده وهو من حفاظ المصريين ونقاتهم وعبيدالله بن عبدالله بتصغير الابن وتكبير الاب ابن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة والحديث مضى فى كتاب بدء الخلق وفيه ابن عباس لم يصرح بسماعه من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكأنه سمعه من ابى بن كعب لان النسائى اخرجه من طريق عكرمة بن خالد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابى بن كعب نحوه قوله فراجعته وفى رواية مسلم فرددت اليه ان هون على امتى وفى رواية ان امتى لاتطيق ذلك قوله الى سبعة احرف اى سبع قرآآت او سبع لغات ﴿ ص ﴾ حدثنا سعيد بن عفير حدثنى الليث حدثنى عقيل عن ابن شهاب قال حدثنى عروة بن الزبير ان المسور بن مخرمة وعبدالرحمن بن عبدالقارى حدثاه انهما سمعا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يقول سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاستمعت لقرآءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرأنيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكدت اساوره فى الصلاة فصبرت حتى سلم فلببته بردائه فقلت من اقرأك هذه السورة التى سمعتك تقرأ قال اقرأنيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت كذبت فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد اقرأنيها على غير ما قرأت فانطلقت به اقوده الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت انى سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارسله اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التى سمعته يقرأ فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه كذلك انزلت ثم قال اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التى اقرأنى فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم كذلك انزلت ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاقرؤا ماتيسر منه ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في كتاب الخصومات ومضى الكلام فيه هناك قوله وعبد الرحمن ابن عبد بالتنوين غير مضاف الى شئ والقارى بتشديد الياء نسبة الى قارة بطن من خزيمة بن مدركة قوله هشام بن حكيم بن حزام هو الاسدى له ولابيه صحبة وكان اسلامهما يوم الفتح وهشام مات قبل ابيه وليس له في البخاري رواية واخرج له مسلم حديثا واحدا مرفوعا من رواية عروة عنه قوله اساوره اى اواثبه وقال الحربي اى آخذه برأسه والاول اشبه قوله حتى سلم من صلاته قوله فلببته بردائه اى جمعت عليه ثيابه عند لببه لئلا يفلت مني قوله كذبت فيه اطلاق ذلك على غلبة الظن والمراد بقوله كذبت اخطأت لان اهل الحجاز يطلقون الكذب في موضع الخطأ قوله اقوده كأنه لما لببه صار يجره قوله ان هذا القرآن الى آخره انما ذكره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تعليما لعمر رضي الله تعالى عنه لئلا ينكر تصويب الشيخين المختلفين قوله ماتيسر منه اى من المنزل وفيه اشارة الى ان التعدد في القراءة للتيسير على القارى وهذا يقوى قول من قال المراد بالاحرف تأدية المعنى بالفظ المرادف ولو كان من لغة واحدة لان لغة هشام بلسان قريش وكذلك عمر رضي الله تعالى عنه ومع ذلك فقد اختلف قراءتهما قال ذلك ابن عبد البر ونقل عن اكثر اهل العلم ان هذا هو المراد بالاحرف السبعة ﴿ ص ● باب ● تأليف القرآن ش ﴾ اى هذا باب في بيان تأليف القرآن اى جمع آيات السورة الواحدة وجمع السور مرتبة ﴿ ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف ان ابن جريج اخبرهم قال واخبرني يوسف بن ماهك قال اني عند عائشة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها انها عراقي فقال اى الكفن خير قالت ويحك وما يضرك قال يا ام المؤمنين اريني مصحفك قالت لم قال لعلي اؤلف القرآن عليه فانه يقرأ غير مؤلف قالت وما يضرك ايه قرأت قبل انما نزل اول ماتزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شئ لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر ابدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا ابدا لقد نزل بمكة على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واني لجارية العب (بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر) وما نزلت سورة البقرة والنساء الا وانا عنده قالت فاخرجت له المصحف فأملت عليه آي السورة ش ﴿ مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله لعلي اؤلف القرآن عليه فانه يقرأ غير مؤلف وابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحق الرازي يعرف بالصغير وهو شيخ مسلم ايضا وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ويوسف بن ماهك بفتح الهاء معرب لان ماهك بالفارسية قمر مصغر القمر وماه اسم القمر والتصغير عندهم للحاق الكاف في آخر الاسم قال الكرماني والاصح فيه الانصراف قلت الاصح فيه عدم الانصراف للعجمة والعلمية والحديث اخرجه النسائي في التفسير وفي فضائل القرآن عن يوسف بن سعيد بن مسلم قوله قال واخبرني يوسف اى قال ابن جريج واخبرني يوسف قال بعضهم وما عرفت ماذا عطف عليه ثم رأيت الواو ساقطة في رواية النسفي قلت يجوز ان يكون معطوفا على محذوف تقديره ان يقال قال ابن جريج اخبرني فلان بكذا واخبرني يوسف بن ماهك الى آخره قوله اذ انا بها كلمة اذ للمفاجأة قوله عراقي اى رجل من اهل العراق ولم يدر اسمه قوله اى الكفن خير يحتمل ان يكون سؤاله عن الكم يعني لفافة اوا كثر وعن الكيف يعني ابيض اوغيره وانما وخشنا وعن النوع انه قطن

او كتمان مثلا **قوله** وبحك كلمة ترحم **قوله** ومايضرك اى اى شئ يضرك بعدموتك وسقوط التكليف عنك فاى كفن كفنت لبطلان حسك بالعمومة والخشونة وغير ذلك **قوله** قالت اى لم اريك محقق قال لعلى اؤلف عليه القرآن قيل قصة العراقى كانت قبل ان يرسل عثمان المصاحف الى الآفاق وردعليه بان يوسف بن ماهك لم يدرك زمان ارسال عثمان المصاحف الى الآفاق وقد صرح يوسف فى هذا الحديث انه كان عند عائشة حين سألها هذا العراقى والظاهر ان هذا العراقى كان ممن اخذ بقراءة ابن مسعود وكان ابن مسعود لما حضر مصحف عثمان الى الكوفة لم يوافق على الرجوع عن قراءته ولا على اعدام مصحفه وكان تأليف مصحف العراقى بغاير التأليف مصحف عثمان فلذلك جاء الى عائشة وسأل الاملاء من مصحفها **قوله** ايه بالنصب وقيل بالضم اى اى القرآن قرأت **قوله** قبل اى قبل قراءة السورة الاخرى **قوله** منه اى من القرآن **قوله** من المفصل قال الخطابى سمى مفصلا لكثرة مايقع فيها من فصول التسمية بين السور وقد اختلف فى اول المفصل فقيل هو سورة ق وقيل سورة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال النووى سمى بالمفصل لقصر سوره وقرب انفصالهن بعضهن من بعض **قوله** اول ماتزل منه اى من القرآن من المفصل فيها ذكر الجنة والنار واول ماتزل اما المدثر واما اقرأ ففى كل منهما ذكر الجنة والنار اما فى المدثر فصريح وهو قوله (وما ادراك ماسقر) وقوله (فى جنات يتساءلون) واما فى اقرأ فيلزم ذكرهما من قوله (كذب وتولى وسندع الزبانية) وقوله (ان كان على الهدى) وبهذا التقرير يرد على بعضهم فى قوله هذا ظاهره بغاير ماتقدم ان اول شئ نزل اقرأ باسم ربك وليس فيها ذكر الجنة والنار **قوله** حتى اذا ثاب اى رجع **قوله** نزل الحلال والحرام اشارت به الى الحكمة الالهية فى ترتيب التنزيل وانه اول ماتزل من القرآن الدعاء الى التوحيد والتبشير للمؤمنين المطيعين بالجنة والانذار والتخويف للكافرين بالنار فلما اطمأنت النفوس على ذلك انزلت الاحكام ولهذا قالت ولو نزل اول شئ لاتشربوا الخمر الى آخره وذلك لانطباع النفوس بالنفرة عن ترك المألوف **قوله** لقد تزل بمكة الى آخره اشارة منها الى تقوية ماظهر لها من الحكمة المذكورة وهو تقدم سورة القمر وليس فيها شئ من الاحكام على نزول سورة البقرة والنساء مع كثرة اشتمالهما على الاحكام **قوله** الا واناجندية بالمدينة لان دخوله عليها انما كان بعد الهجرة بلاخلاف **قوله** فاملت عليه اى املت عائشة على العراقى من الاملاء وروى من الاملال وهما بمعنى واحد قيل فى الحديث رد على النحاس فى قوله ان سورة النساء مكية مستندا الى ان قوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها نزلت بمكة اتفاقا فى قصة مفتاح الكعبة وهى جد طواهية لانه لايلزم من نزول آية او آيات من سورة طويلة بمكة اذا نزل معظمها بالمدينة ان تكون مكية والله اعلم ﴿ص﴾ حدثنا آدم حدثنا شعبة عن ابى اسحق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد قال سمعت ابن مسعود يقول فى بنى اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء انهن من العتاق الاول وهن من تلادى ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان هذه السور نزلن بمكة وانها مرتبة فى مصحف ابن مسعود كما هى فى مصحف عثمان وابو اسحق هو السبيعى عمرو بن عبد الله وعبد الرحمن بن يزيد من الزيادة ابن قيس النخعى والحديث مضى فى تفسير سورة بنى اسرائيل بسنده **قوله** فى بنى اسرائيل اى فى شان هذه السورة قال الكرمانى ويروى بدون كلمة فى فالقياس ان يقول بنو اسرائيل فلعله باعتبار حذف المضاف وابقاء المضاف اليه على حاله اى سورة بنى اسرائيل او على سبيل الحكاية بما فى القرآن

وهو قوله وجعلناه هدى لبنى اسرائيل **قوله** العتاق جمع عتيق وهو مابلغ الغاية فى الجودة يريد تفضيل هذه السور لما تتضمن مفتتح كل منها من اخبار غربا والاولية باعتبار حفظها او نزولها **قوله** تلادى بكسر التاء المثناة من فوق وهو ماكان قديما ويحتمل ان يكون العتاق بمعناه فيكون الثانى تأكيد اللاول ﴿ **ص** حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة انبأنا ابواسحق سمع البراء رضى الله تعالى عنه قال تعلمت سبح اسم ربك قبل ان يقدم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان هذه السورة متقدمة فى النزول وهو فى اواخر المصحف والتأليف بالتقديم والتأخير وابو الوليد هشام بن عبدالملك الطيالسى وابو اسحق عمرو **قوله** ان يقدم اى المدينة وروى ايضا بلفظ المدينة والحديث مضى فى تفسير سورة سبح اسم ربك الاعلى ﴿ **ص** حدثنا عبدان عن ابى حمزة عن الاعمش عن شقيق قال قال عبدالله قد علمت النظائر التى كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأهن اثنين اثنين فى كل ركعة فقام عبد الله و دخل معه علقمة وخرج علقمة فسألناه فقال عشرون سورة من اول المفصل على تأليف ابن مسعود آخرهن الحواميم **ش** ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان فيه دلالة على ان تأليف مصحف ابن مسعود على غير التأليف العثمانى وكان اوله الفاتحة ثم البقرة ثم النسأ ثم آل عمران . ولم يكن على ترتيب النزول ويقال ان مصحف على رضى الله تعالى عنه كان على ترتيب النزول اوله اقرأ ثم المدثر ثم نون والقلم ثم المزمل ثم تبت ثم التكوير ثم سبح وهكذا الى آخر المكى ثم المدنى واما ترتيب المصحف على ماهو الآن فقال القاضى ابوبكر الباقلانى يحتمل ان يكون النبى صلى الله تعالى عليه وسلم هو الذى امر بترتيبه هكذا ويحتمل ان يكون من اجتهاد الصحابة **قوله** عبدان هو لقب عبدالله بن عثمان المروزى يروى عن ابى حمزة بالحاء المهملة والزاى اسمه محمد بن ميمون السكرى المروزى عن سليمان الاعمش عن شقيق بن سلمة ابى وائل عن عبدالله بن مسعود والحديث مضى فى الصلاة فى باب الجمع بين السورتين فى الركعة **قوله** لقد علمت النظائر اى السور المتقاربة فى الطول والقصر **قوله** التى كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأهن اثنين اثنين وقال الداودى فى قوله لقد علمت الى آخره يريد فى صلاة الصبح قال وكان يقرأ الجاثية فى الاولى وعم يتساءلون فى الثانية والاحقاف فى الاولى من اليوم الثانى والمرسلات فى الثانية ثم كذلك الى عشرين صلاة ثم يرجع الى ذلك فى اكثر احواله **قوله** قام عبدالله اى ابن مسعود قام من مجلسه ودخل بيته ودخل معه علقمة هو ابن قيس النخعى ثم خرج علقمة وسألوه فقال عشرون سورة من اول المفصل وظاهر الحديث ان حم الدخان من المفصل وفى التلويح والمذكور عن ابن مسعود ان اول المفصل الجاثية ذكره الداودى وعند العامة انه السبع الاخير وعن ابن مسعود انه السدس الاخير وهذا يدل على ان اوله الاحقاف وقيل اوله ق وقيل غير ذلك **قوله** على تأليف ابن مسعود لانه على تأليف القرآن خمس وثلثون سورة من الدخان الى عم يتساءلون وتأليف ابن مسعود مخالف لتأليف المشهور اذليس شئ من الحواميم فى المفصل على المشهور ﴿ **ص** ﴿ باب ﴾ كان جبريل عليه الصلاة والسلام يعرض القرآن على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** ﴾ اى هذا باب فى بيان ما كان جبريل عليه الصلاة والسلام يعرض القرآن اى يستعرضه ما اقرأه اياه ﴿ **ص** وقال مسروق عن عائشة عن فاطمة رضى الله تعالى عنهما اسر الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان جبريل يعارضنى بالقرآن كل سنة وانه عارضنى العام مرتين ولا اراه الا حضر

اجلى ش ﴿ هذا التعليق وصله البخارى بتمامه فى علامات النبوة ومسروق هو ابن الاجدع الهمدانى الكوفى التابعى ثقة **قوله** عن عائشة رضى الله تعالى عنها ليس لها فى البخارى ومسلم الا هذا الحديث قاله صاحب التوضيح والتلويح **قوله** يعارضنى اى يدارسنى **قوله** وانه عارضنى وفى رواية البرخمى واتى عارضنى **قوله** العام اى فى هذا العام **قوله** ولا اراه بضم الهمزة اى ولا اظنه الاحضر اجلى ويروى الاحضور اجلى ﴿ ص حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا ابراهيم بن سعد عن الزهرى عن عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس قال كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اجود الناس بالخير واجود مايكون فى شهر رمضان لان جبريل عليه الصلاة والسلام كان يلقاه فى كل ليلة فى شهر رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم القرآن فاذا لقيه جبريل كان اجود بالخير من الريح المرسلة ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان جبريل له دخل فى العرض بل كأن العرض بينهما كان مناوبة ولهذا كان جبريل فى الحديث الاول عارضا والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم معروضا عليه وفى هذا الحديث بالعكس والحديث قدمضى فى اول الكتاب ومضى الكلام فيه **قوله** واجود مايكون فى شهر رمضان ليس بمقيد برمضانات الهجرة وان كان صيام شهر رمضان انما فرض بعد الهجرة لانه كان يسمى رمضان قبل ان يفرض صيامه **قوله** لان جبريل عليه الصلاة والسلام بيان سبب الاجودية المذكورة **قوله** من الريح المرسلة فيه تشبيه بليغ وهو تشبيه المعنوى بالمحسوس ليقرب لفهم السامع ووصف الريح بالمرسلة وهى المبشرة بالخير قال الله تعالى (وهو الذى يرسل الرياح مبشرات) وفائدة التوصيف بذلك لان الريح منها العقيم الضارة ﴿ ص حدثنا خالد بن يزيد حدثنا ابوبكر عن ابى حصين عن ابى صالح عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال كان يعرض النبى صلى الله تعالى عليه وسلم القرآن كل عام مرة فعرض عليه مرتين فى العام الذى قبض فيه وكان يعتكف كل عام عشرا فاعتكف عشرين فى العام الذى قبض فيه ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة لان معنى قوله كان يعرض اى جبريل فطوى ذكره وقد صرح به اسرائيل فى رواية عن ابى حصين اخرجه الاسمعيلى ورويى كان يعرض على صيغة المجهول اى القرآن واخرج هذا الحديث عن خالد بن يزيد الكاهلى عن ابى بكر بن عياش بالياء آخر الحروف والشين المعجمة عن ابى حصين بفتح الحاء المهملة عثمان بن عاصم عن ابى صالح ذكوان السمان وفى هذا الاسناد من الطائفة انه مسلسل بالكنى الاشخه والحديث مضى فى الاعتكاف عن عبدالله بن ابى شيبة **قوله** يعرض عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم القرآن وسقط لفظ القرآن لغير الكشميهنى ﴿ ص ● باب ● القراء من اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ش﴾ اى هذا باب فى بيان من اشتهر بالحفظ من القرآن من اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهم الذين تصدوا للتعليم ﴿ ص حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن عمر وعن ابراهيم عن مسروق ذكر عبدالله بن عمر وعبدالله بن مسعود فقال لا ازال احبه سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول خذوا القرآن من اربعة من عبدالله بن مسعود وسالم ومعاذ بن جبل وابى بن كعب رضى الله تعالى عنهم ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعمر وابو اسحق السبيعى وهو وهم منه وابراهيم هو النخعى ومضى الحديث فى مناقب سالم **قوله** ذكر على صيغة المعلوم وفاعله عبدالله بن عمرو ومفعوله عبدالله

بن مسعود قوله فقال اى عبدالله بن عمرو لا ازال احبه اى احب عبدالله بن مسعود قوله خذوا القرآن اى تعلموه منهم قوله من عبدالله بن مسعود الى آخره تفسير الاربعة منهم سالم بن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف مولى ابى حذيفة وتخصيص الاربعة لكونهم تفرغوا للاخذ منه وقال الكرمانى يحتمل انه صلى الله تعالى عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعده اى ان هؤلاء الاربعة يبقون حتى يفردوا بذلك وورد عليه انهم لم ينفردوا بل الذين مهروا فى تجويد القرآن بعد العصر النبوى اضعاف المذكورين وقد قتل سالم بعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى وقعة اليمامة ومات معاذ ابن جبل فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه ومات ابى بن كعب وابن مسعود فى خلافة عثمان رضى الله تعالى عنهم وقد تأخر زيد بن ثابت رضى الله عنه وانتهت اليه الرياسة فى القراءة وعاش بعدهم زمانا طويلا وقال ابو عمر اختلفوا فى وقته فقيل سنة خمس واربعين وقيل سنة احدى او اثنتين وخمسين وصلى عليه مروان ﴿ص﴾ حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابى حدثنا الاعمش حدثنا شقيق ابن سلمة قال خطبنا عبدالله بن مسعود فقال والله لقد اخذت من فى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بضعا وسبعين سورة والله لقد علم اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انى من اعلمهم بكتاب الله وما انا بخيرهم قال شقيق فجلست فى الحلق اسمع ما يقولون فما سمعت رادا يقول غير ذلك

ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من ظاهر الحديث اخرجه عن عمر بن حفص عن ابيه حفص ابن غياث عن سليمان الاعمش الخ وحكى الجياني انه وقع فى رواية الاصيلى عن الجرجانى حدثنا حفص بن عمر حدثنا ابى وهو خطأ مقلوب وليس لحفص بن عمر اب يروى عنه فى الصحيح وانما هو عمر بن حفص بن غياث بالغين المعجمة وتخفيف الياء آخر الحروف وفى آخره ثاء مثلثة والحديث اخرجه مسلم فى الفضائل عن اسحق بن ابراهيم واخرجه النسائى فى فضائل القرآن عن اسحق بن ابراهيم به وفى الزينة عن ابراهيم بن يعقوب قوله من فى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى من فمه قوله بضعا بكسر الباء الموحدة وهو ما بين الثلاث الى التسع قوله انى من اعلمهم بكتاب الله ووقع فى رواية عبدة وابن شهاب جميعا عن الاعمش انى اعلمهم بكتاب الله بحذف من وزاد ولوا علم ان احدا اعلم منى لرحلت اليه وفيه جواز ذكر الانسان نفسه بالفضيلة للحاجة وانما النهى عن التزكية قاصدا لمن مدحها للفخر والاعجاب قوله وما انا بخيرهم يعنى ما انا بافضلهم اذ العشرة المبشرة افضل منه بالاتفاق وبيان زيادة العلم لا توجب الافضلية لان كثرة الثواب لها اسباب اخر من التقوى والاخلاص واعلاء كلمة الله وغيرها مع ان الاعلمية بكتاب الله لا تستلزم الاعلمية مطلقا لاحتمال ان يكون غيره اعلم بالسنة قال شقيق اى بالاسناد المذكور قوله فى الحلق بفتح الحاء واللام قوله رادا اى طالبا رد الاقوال لان رد الاقوال لا يكون الا للعلماء وغرضه ان احدا لم يرد عليه هذا الكلام بل سلموا اليه ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال كنا بحمص فقرأ ابن مسعود سورة يوسف فقال رجل ما هكذا انزلت قال قرأت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال أحسنت ووجد منه ريح الخمر فقال أتجمع ان تكذب بكتاب الله وتشرب الخمر فضربه الحد ش﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قال قرأت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسفيان هو ابن عيينة وابراهيم هو النخعى وعلقمة بن قيس النخعى قوله بحمص وهى بلدة مشهورة من بلاد الشام غير منصرف على الاصح وظاهر الحديث ان علقمة حضر القصة وكذا اخرجه الاسمعيلى عن ابى خليفة عن محمد بن كثير شيخ البخارى وفى رواية مسلم من طريق جرير عن الاعمش ولفظه عن عبدالله بن مسعود قال كنت بحمص فقرأت

فذكر الحديث وهذا يقتضي ان علقمة لم يحضر القصة وانما نقلها عن ابن مسعود **قوله** فقال رجل قيل انه نهيك بن سنان الذي تقدمت له القصة في القرآن غير هذه **قوله** قرأت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية مسلم فقلت ويحك والله لقد قرأتُ أنبها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** ووجد منه اي من الرجل المذكور وفي رواية مسلم فينا انا آكله اذ وجدت منه ريح الخمر **قوله** فضربه الحدّاي فضربه ابن مسعود حد شرب الخمر وقال النووي هذا محمول على انه كانت له ولاية اقامة الحدود لكونه نائبًا للامام عمومًا او خصوصًا وعلى ان الرجل اعترف بشربها بلا عذر والا فلا يحد بمجرد ريحها وعلى ان التكذيب كان بانكار بعضه جاهلا اذ لو انكر حقيقة لكفر وقد اجمعوا على ان من جحد حرفًا مجمعا عليه من القرآن فهو كافر وقيل يحتمل ان يكون معنى قوله فضربه الحد اي رفعه الى الامام فضربه واسند الضرب الى نفسه مجازا لكونه كان سيافه وقال القرطبي انما اقام عليه الحد لانه حمل له ذلك من الولاية اولانه رأى انه اقام عن الامام بواجب اولانه كان في زمان ولايته الكوفة فانه وليها في زمان عمر رضي الله عنه وصدرا من خلافة عثمان رضي الله عنه انتهى **قوله** اولانه كان في زمان ولايته الكوفة مردود وذهول عما كان في اول الخبر ان ذلك كان بحمص ولم يلها ابن مسعود وانما دخلها غازيا وكان ذلك في خلافة عمر رضي الله عنه وقول النووي على ان الرجل اعترف بشربها بلا عذر والا فلا يحد بمجرد ريحها فيه نظر لان المنقول عن ابن مسعود انه كان يرى وجوب الحد بمجرد وجود الرائحة وقال القرطبي في الحديث حجة على من يمنع وجوب الحد بالرائحة كالحنفية وقد قال به مالك واصحابه وجماعة من اهل الحجاز قلت لاحجة عليهم فيه لان ابن مسعود ما حد الرجل الا باعترافه ولان نفس الريح ليس بقطعي الدلالة على شرب الخمر لاحتمال الاشتباه الا يرى ان رائحة السفرجل المأكول يشبه رائحة الخمر فلا يثبت الا بشهادة او باعتراف

﴿ ص ﴾ حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابي حدثنا الاعمش حدثنا مسلم عن مسروق قال قال عبد الله والله الذي لا اله غيره ما انزلت سورة من كتاب الله الا انا اعلم اين انزلت ولا انزلت آية من كتاب الله الا انا اعلم فيم انزلت ولو اعلم احدا اعلم مني بكتاب الله تبلغه الابل لركبت اليه ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعمر بن حفص شيخ المصنف هو ابن غياث وحفص يروي عن ابيه عن سليمان الاعمش عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق بن الاجدع عن عبد الله بن مسعود **قوله** فيم انزلت وفي رواية الكشميهني فيما على الاصل **قوله** ولو اعلم احدا تبلغه الابل وفي رواية الكشميهني تبلغنيه **قوله** لركبت اليه ويروى لرحلت اليه وفيه جواز ذكر الانسان نفسه بما فيه من الفضيلة بقدر الحاجة واما المذموم فهو الذي يقع من الشخص فخرا او اعجابا ﴿ ص ﴾ حدثنا حفص بن عمر حدثنا همام حدثنا قتادة قال سألت انس بن مالك رضي الله عنه من جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد رضي الله تعالى عنهم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اربعة وهم القراء من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحفص بن عمر بن الحارث ابو عمر الحوضي وهمام ابن يحيى والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن سليمان بن معبد **قوله** اربعة اي جمعه اربعة **قوله** ابي بن كعب اي احدهم ابي بن كعب والثاني معاذ بن جبل والثالث زيد بن ثابت والرابع ابو زيد اسمه سعد بن عبيد الاوسي وقيل قيس بن السكن الخزرجي وقيل ثابت بن زيد الاشهلي تقدم في مناقب زيد بن ثابت وليس في ظاهر الحديث ما يدل على الحصر لان جماعة من الصحابة غيرهم قد

جمعوا على ما بينه الآن وانه لامفهوم له فلا يلزم ان لا يكون غيرهم جمعه فان قلت فى رواية عن انس لم يجمع القرآن على عهد سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا اربعة وكذا فى رواية الطبرى قلت قد قلنا انه لا مفهوم له لانه عدد وان سلمنا فالجواب من وجوه الاول اريد به الجمع بجميع وجوهه ولغاته وحروفه وقراآته التى انزلها الله عزوجل واذن للامة فيها وخيرها فى القراءة باشاءت منها الثانى اريد به الاخذ من فى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تلقينا واحدا دون واسطة الثالث اريد به ان هؤلاء الاربعة ظهر وابه واتصبوا لتلقينه وتعليمه الرابع اريد به مرسوما فى مصحف او صحف الخامس قاله ابوبكر العربى اريد به انه لم يجمع ما فسخ منه وزيد رسمه بعد تلاوته الاهؤلاء الاربعة السادس قال الماوردى اريد به انه لم يذكره احد عن نفسه سوى هؤلاء السابع اريد به ان من سواهم لم ينطق بذلك خوفا من الرياء واحتياطا على النيات وهؤلاء الاربعة اظهروه لانهم كانوا آمنين على انفسهم او رأى اقتضى ذلك عندهم الثامن اريد بالجمع الكتابة فلا ينفى ان يكون غيرهم جمعه حفظا عن ظهر قلبه واما هؤلاء فجمعوه كتابة وحفظوه عن ظهر القلب التاسع ان قصارى الامر ان اسناد جمع القرآن على عهده صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة قد يكون المراد انى لا اعلم سوى هؤلاء ولا يلزمه ان يعلم كل الحافظين لكتاب الله تعالى العاشر ان معنى قوله جمع اى سمعه له واطاع وعمل بوجبه كما روى احمد فى كتاب الزهد ان ابا الدرداء اتى ابا الزاهرية انى ابا الدرداء فقال ان ابنى جمع القرآن فقال اللهم اغفر انما جمع القرآن من سمعه له واطاع لكن يمكر على هذا ان الخلفاء الاربعة وغيرهم من الصحابة كلهم كانوا سامعين مطيعين واما الذين جمعوه غيرهم فالخلفاء الاربعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذكره ابو عمر وعثمان بن سعيد الدانى وقال ابو عمر جمعه ايضا على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الله بن عمرو بن العاص وعن محمد بن كعب القرظى جمع القرآن فى زمن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عبادة بن الصامت وابو ايوب خالد بن زيد ذكره ابن عساكر وعن الدانى جمعه ايضا ابو موسى الاشعرى وتجمع بن جارية ذكره ابن اسحق وقيس بن ابى صعصعة عمرو بن زيد الانصارى البدرى ذكره ابو عبيد بن سلام فى حديث مطولا وذكر ابن حبيب فى المبر جماعة ممن جمع القرآن على عهده صلى الله تعالى عليه وسلم فيهم سعد بن عبيد بن النعمان الاوسى وقال ابن الاثير ومن جمع القرآن على عهده صلى الله تعالى عليه وسلم قيس بن السكن وابو زيد قة بنت نوفل وقيل بنت عبد الله بن الحارث وذكر ابن سعد انها جعت القرآن وذكر ابو عبيد القراء من اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فعد من المهاجرين الاربعة وطلحة وسعدا وابن مسعود وحذيفة وسالما وابا هريرة وعبد الله بن السائب والعبادلة ومن النساء عائشة وحفصة وام سلمة وذكر ابن ابى داود من المهاجرين ايضا تميم بن اوس الدارى وعقبة بن عامر ومن الانصار معاذ الذى يكنى ابا حليمة وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال توفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قرأت القرآن وانا ابن عشر سنين وقد ظهر من هذا ان الذين جمعوا القرآن على عهده صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحصيهم احد ولا يضبطهم عدد وذكر القاضى ابوبكر فان قيل انا لم يكن له دليل خطاب فلا شئ خص هؤلاء الاربعة بالذكر دون غيرهم قيل له انه يحتمل ان يكون ذلك لتعلق غرض المتكلم بهم دون غيرهم او شوفا ان هؤلاء فى دون غيرهم فان قلت قد جاول بعض الملاحدة فيه بان القرآن شرطه التواتر فى كونه قرآنا ولابد من خبر جماعة احالت العادة تواطئهم على الكذب قلت ضابط

التواتر العام به وقد يحصل بقول هؤلاء الاربعة وايضا ليس من شرطه ان ينقل جميعهم جميعه بل لو حفظ كل جزء منه عدد التواتر لصارت الجملة متواترا وقد حفظ جميع اجزائه مؤن لايحصون ﴿ ص تابعه الفضل عن حسين بن واقد عن ثمامة عن انس ش ﴾ اى تابع حفص بن عمر فى روايته هذا الحديث الفضل بن موسى السناني عن حسين بن واقد بالقاف عن ثمامة بضم الثاء المثلثة ابن عبدالله قاضي البصرة عن جده انس بن مالك ووصل هذه المتابعة اسحق بن راهويه فى مسنده عن الفضل بن موسى فذكره ﴿ ص حدثنا معلى بن اسد حدثنا عبد الله بن المثنى حدثني ثابت البناني وثمامة عن انس قال مات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يجمع القرآن غير اربعة ابوالدرداء ومعاذ ابن جبل وزيد بن ثابت وابوزيد قال ونحن ورثناه ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان هؤلاء المذكورين فيه من القراء من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والحديث من افراده وهذا بخلاف رواية قتادة عن انس من وجهين احدهما التصريح بصيغة الحصر فى الاربعة والآخر ذكر ابي الدرداء بدل ابي بن كعب وقد مر الجواب عن الاول واما الثاني قال الاسمعيلي هذان الحديثان مختلفان ولايجوزان فى الصحيح مع تباينهما بل الصحيح احدهما وجزم البيهقي ان ذكر ابي الدرداء وهم والصواب ابي بن كعب وقال الداودي لارى ذكر ابي الدرداء محفوظا وقال الكرماني ذكر فى الطريق الاول ابي بن كعب من الاربعة وفى هذا الطريق لم يذكره وذكر قوله ابا الدرداء والراوي فيهما انس وهذا اشكل الاسئلة قلت اما الاول فلا قصر فيه فلا يخفى جمع ابي الدرداء واما الثاني فلعل اعتقاد السامع كان ان هؤلاء الاربعة لم يجمعوا وابا الدرداء لم يكن من الجامعين فقال ردا عليه لم يجمعوا الاهؤلاء الاربعة ادعاء ومبالغة فلا يلزم منه النفي عن غيره حقيقة اذا الحصر ليس بالنسبة الى نفس الامر بل بالنسبة الى اعتقاده انتهى قلت قوله اما الاول فلا قصر فيه ظاهر واما قوله واما الثاني الى آخره ففيه تأمل وهو غير شاف فى دفع السؤال لان قوله فقال ردا عليه لم يجمعوا الاهؤلاء الاربعة ان كان مراده من هؤلاء الاربعة هم المذكورون فى الرواية الاولى فلا سؤال فيه من الوجه الذي ذكره وان كان مراده انهم هم المذكورون فى الرواية الثانية فالسؤال باق على مالا يخفى على الناظر اذا امعن نظره فيه وقد نقل بعضهم كلام الكرماني هذا وسكت عنه كأنه رضي به فالوجه الذي ذكرناه وكان من مادته ان يحل شيئا من كلامه الواضح ويرد عليه لعدم المبالاته ورضاه هنا لاجل دفع سؤال السائل فى هاتين الروايتين المتباينتين اللتين ذكرهما البخاري حتى قال فى جملة كلامه ويحتمل ان يكون انس حدث بهذا الحديث فى وقتين وذكر مرة ابي بن كعب ومرة اخرى بدله ابا الدرداء انتهى فكيف يكون هذا الجواب بهذا الاحتمال الواهي مقنعا للسائل مع ان اصل الحديث واحد والراوي واحد **قوله** قال ونحن ورثناه اى قال انس نحن ورثنا ابازيد لانه مات ولم يترك عقبا وهو احد عمومة انس وقد تقدم فى مناقب زيد بن ثابت قال قتادة قلت ومن ابوزيد قال احد عمومتي ﴿ ص حدثنا صدقة بن الفضل اخبرنا يحيى عن سفين عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال عمر رضي الله تعالى عنه ابي اقرؤنا وانا لندع من لحن ابي وابي يقول اخذته من فى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلا اتركه لشئ قال الله تعالى ماننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ابي اقرؤنا لانه يدل على انه اقرأ القرآن من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفين هو الثوري والحديث اخرجه البخاري فى تفسير سورة البقرة

بن عمرو بن علي ناسفيان عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال عمر رضي الله تعالى عنه أقرؤنا ابي واقضانا علي وانا ندع الى آخره وقال المزي في الاطراف ليس في رواية صدوة ذكر علي قلت كذا في رواية الاكثرين ولكن ثبت في رواية النسفي في البخاري وكذا الحق الحافظ الدمياطي ذكر علي هنا وصححه وقال بعضهم ليس هذا بجيد لانه ساقط من رواية القربري التي عليها مدار روايته قلت هذا عجيب وكيف ينكر هذا على الدمياطي وقد سبقه القسطلاني به والذي لاح للدمياطي مالاح لهذا القائل فلهذا قدم بالانكار **قوله** وانا ندع اي لنترك **قوله** من لحن ابي ولحن القول فسواه ومعناه والمراد به هنا القول وقال الهروي اللحن بسكون الحاء اللغة وبالفتح الفطنة واللحن ايضا ازالة الاعراب عن وجهه بالاسكان **قوله** وابي يقول جملة حالية **قوله** لشئ اي لنا سخ وكان ابي لا يسلم نسخ بعض القران وقال لانا ترك القران الذي اخذته من فم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاجل ناسخ واستدل عمر رضي الله تعالى عنه بالآية الدالة على النسخ ﴿ ص باب فضائل فاتحة الكتاب ش ﴾ اي هذا باب في بيان فضل فاتحة الكتاب وفي بعض النسخ باب في بعض فضائل فاتحة الكتاب وفي بعضها باب فضل الفاتحة ومن اول قوله باب فضائل القران الى هنا ليس فيها شئ يتعلق بفضائل القرآن ثم يتعلق بامور القرآن وهي التراجم التي ذكرها الى هنا ﴿ ص حدثنا علي ابن عبد الله حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا شعبة قال حدثني خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي سعيد بن المعلى قال كنت اصلي فدعاني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم اجبه قلت يا رسول الله اني كنت اصلي قال الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم ثم قال الا اعلمك اعظم سورة في القرآن قبل ان تخرج من المسجد فاخذ بيدي فلما ارد نا ان نخرج قلت يا رسول الله انك قلت الا اعلمك اعظم سورة من القرآن قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله الا اعلمك اعظم سورة في القرآن الى آخره وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني ويحيى ابن سعيد القطان وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة ابن عبد الرحمن الخزرجي وحفص بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وابو سعيد اسمه الحرث على اختلاف فيه ابن المعلى بلفظ اسم المفعول من التعلية والحديث قد مر في اول كتاب التفسير في باب ما جاء في فاتحة الكتاب وقدم الكلام فيه مستقصى ﴿ ص حدثني محمد بن المثنى حدثنا وهب حدثنا هشام عن محمد عن معبد عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال كنا في مسير لنا فنزلنا فجاءت جارية فقالت ان سيد الحي سليم وان نفرنا غيب فهل منكم راق فقام معها رجل ما كنا نأبنه برقية فرقاه فبرأ فامر له بثلاثين شاة وسقانا لبنا فلما رجع قلنا له اكنت تحسن رقية او كنت ترقي قال ما رقيت الا بام الكتاب قلنا لا تحدثوا شيئا حتى نأتي او نسأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال وما كان يدريه انها رقية اقسموا واضربوا لي بسهم ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لانه يدل على فضل الفاتحة ظاهرا وقد مضى هذا الحديث مطولا في كتاب الاجارة في باب ما يعطى في الرقية فانه اخرجه هناك عن ابي النعمان عن ابي عوانة عن ابي بشر عن ابي المتوكل عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه وهنا اخرجه عن محمد بن المثنى عن وهب بن جرير عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة وبالدال المهملة ابن سيرين اخي محمد بن سيرين عن ابي سعيد الخدري واسمه سعد بن مالك مشهور باسمه وكنيته وبكنيته اكثر وبنيهما تفاوت في الاسناد وفي المتن ايضا بالزيادة والنقصان وهناك قال ابو سعيد انطلق نفر من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في سفرة سافرها الحديث وهاقال كنا في مسير لنا

وهذا يدل على ان اباسعيد كان مع النفر الذين سافروا فى الحديث الذى هنالك ولهذا قالوا ان الرجل الراقى هو ابوسعيد نفسه الراوى للحديث **قوله** سليم اى لديغ وكأنهم تفألوا بهذا اللفظ **قوله** غيب بفتح الغين المعجمة وفتح الياء آخر الحروف المخففة وفى آخره باء موحدة وهو غائب ويروى غيب بضم الغين وتشديد الياء المفتوحة **قوله** راق اسم فاعل من رقى يرقى من باب ضرب يضرب واصله راقى فاعل اعلال قاضى **قوله** ما كنا نأبنه اى ما كنا نفعله انه يرقى فنعيبه ومادته همزة وباء موحدة ونون من ابنت الرجل ابنه وابنه اذا رميته بخلة سوء وهو أبونو الابن بفتح الهمزة وسكون الباء المثمة **قوله** اوكنت ترقى بكسر القاف **قوله** مارقيت بفتح القاف **قوله** الايام الكتاب وهى الفاتحة **قوله** لاتحدثوا من الاحداث اى لاتحدثوا امرا ولاتعملوا شيئا حتى تأتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** اونسأل شك من الراوى فان قلت روى ابوداود من حديث ابن مسعود قال كان صلى الله تعالى عليه وسلم يكره الرقا الا بالمعوذات قلت قال البخارى فى صحيحه لايصح وقال ابن المدينى وفى اسناده من لايعرف وابن حرملة لانعرفه فى اصحاب عبدالله وقال ابوحاتم ليس بحديث عبدالرحمن بأس ولم ار احدا ينكره اويطعن عليه وقال الساجى لايصح حديثه واما ابن حبان فذكره فى ثقاته واخرج حديثه فى صحيحه وقال الحاكم صحيح الاسناد وبقية الكلام تقدمت هناك ﴿ ص وقال ابومعمر حدثنا عبدالوارث حدثنا هشام حدثنا محمد بن سيرين حدثنى معبد بن سيرين عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه بهذا ش ﴾ ابومعمر بفتح الميمين عبدالله بن عمر المقعدمات سنة اربع وعشرين ومائتين وهو شيخ البخارى وعبدالوارث بن سعيد وهشام بن حسان واراد بهذا التعليق التصريح بالتحديث من محمد بن سيرين لهشام ومن معبد لمحمد فانه فى الاسناد الذى ساقه اولا بالعنعنة فى الموضعين وقد وصله الاسمعيلى من طريق محمد بن يحيى الذهلى عن ابى معمر كذلك ﴿ ص ﴾ باب ﴿ فضل سورة البقرة ش ﴾ اى هذا باب فى بيان فضل سورة البقرة وفى بعض النسخ فضل سورة البقرة بلا لفظ باب ومعنى سورة البقرة السورة التى تذكر فيها البقرة ﴿ ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا شعبة عن سليمان عن ابراهيم عن عبدالرحمن بن يزيد عن ابى مسعود رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ الآيتين (ح) وحدثنا ابونعيم حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن عبدالرحمن بن يزيد عن ابى مسعود قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله كفتاه لان احد معانيه كفتاه عن قيام الليل وسليمان هو الاعمش وابراهيم النخعى وعبدالرحمن بن يزيد النخعى وابومسعود عقبة بن عمرو البدرى وهذا رجال الطريق الاول ورجال الطريق الثانى ابونعيم بضم النون الفضل ابن دكين وسفيان بن عيينة ومنصور بن المعتمر وفى نسخة ابى محمد عن عبدالرحمن بن ابن مسعود والصواب ابومسعود مكنى لانه حدث ومشهور به وعنه خرجه مسلم والناس والحديث مضى فى المغازى عن موسى بن اسمعيل **قوله** بالآيتين وهما من قوله آمن الرسول الى آخر السورة ووجه تخصيصهما بما تضمنتا من الثناء على الله عز وجل وعلى الصحابة لجميل اعتقادهم الى الله تعالى وابتهالهم ورجوعهم اليه فى جميع امورهم والمحصل فيهما من اجابة دعواهم **قوله** كفتاه اى عن قيام الليل وقيل مايكون من الآفات تلك الليلة وقيل من الشيطان وشره كفتاه من حزبه ان كان له حزب من القرآن وقيل حسبه بهما اجرا وفضلا وقيل اقل مايكفى فى قيام الليل آيتان عن معاذ القرآن وقال المطهرى اى دفعتا عن قارئهما شر الانس والجن وقال الكرمانى قال النووى كفتاه عن قراءة

سورة الكهف وآية الكرسي انتهى لم يقل النووي ذلك وكان سبب وهمه ان عند النووي عقيب هذا باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي فلعل النسخة التي كانت له سقط منها شئ فتحفظ عليه

﴿ ص ﴾ وقال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال وكلني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فاتاني آت فجعل يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقص الحديث فقال اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي لن يزال معك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صدقك وهو كذوب ذاك شيطان ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعثمان ابن الهيثم بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة قال البخاري تارة يروي عنه بالواسطة واخرى بدونها وكأنه اخذ عنه مذاكرة ورواه النسائي عن ابراهيم بن يعقوب حدثنا عثمان بن الهيثم به وعوف هو الاعرابي والحديث مضى مطولا في كتاب الوكالة في باب اذا وكل رجلا فترك الوكيل شيئا وذكره هنا بهذا الاسناد بعينه فقال وقال عثمان بن الهيثم الى آخره وذكرنا هناك جميع ما يحتاج اليه قوله زكاة رمضان هو الفطرة قوله فقص الحديث هو قوله فقال اني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة قال فخليت عنه فاصبحت فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة قال قلت شكى حاجة شديدة يا رسول الله وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال اما انه قد كذب وسيعود فعاد الى ثلاث مرات وقال في الثالثة اذا اويت من الثلاثي بعون الله قوله لن يزال ويروى لم يزل قوله حافظا بالنصب والرفع اما النصب فعلى انه خبر لن يزال واما الرفع فعلى انه اسمه قوله صدقك اي في نفع آية الكرسي لكن شأنه وعادته الكذب والكذوب قد يصدق قوله ذاك شيطان ووقع في كتاب الوكالة ذاك الشيطان بالالف واللام اما للجنس واما لعهد الذهني لان لكل آدمي شيطانا وكل به ويجوز ان يكون عوضا عن المضاف اليه اي ذاك شيطانك ﴿ ص ﴾ باب ﴿ ش ﴾ اي هذا باب في بيان سورة فضل سورة الكهف وكذا في رواية ابي الوقت فضل سورة الكهف ولم يثبت لفظ باب الا لابي ذر

﴿ ص ﴾ حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا ابو اسحق عن البراء قال كان رجل يقرأ سورة الكهف والى جانبه حصان مربوط بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو وجعل فرسه ينفر فلما اصبح اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر ذلك له فقال تلك السكينة تنزلت بالقرآن

﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وزهير هو ابن معاوية وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث قد مضى في تفسير سورة الفتح فانه اخرجه هناك عن عبيد بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحق الى آخره ولم يذكر فيه سورة الكهف وانما قال يقرأ وفرسه مربوط في الدار قوله كان رجل قيل هو اسيد بن حضير قوله حصان بكسر الحاء هو الفحل الكريم من الخيل قوله بشطنين تثنية شطن بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة وهو الحبل وانما كان الرجل بشطنين لاجل جموحه واستصعابه قوله فتغشته اي احاطت به سحابة قوله تدنو اي تقرب قوله تنفر بالنون والفاء من النفرة وفي رواية مسلم يقز بالقاف والزاي وقال عياض هو خطأ فان كان ما قاله من حيث الرواية فهو وجه وان كان من حيث اللغة فليس بذاك قوله تلك السكينة واختلف اهل التأويل في تفسير السكينة فعن علي رضي الله تعالى عنه هي ريح هفافة لها وجه كوجه الانسان وعنه انها ريح خجوج ولها

رأسان وعن مجاهد لها رأس كرأس الهروجناحان وذنب كذنب الهروعن الربيع هي دابة مثل البرذون فيها شعاع فاذا التقى الجمعان اخرجت فنظرت اليهم فينهزم ذلك الجيش من الرعب وعن ابن عباس والسدي هي ملست من ذهب من الجنة يغسل فيها قلوب الانبياء عليهم الصلاة والسلام وعن ابن عائذ ملست من ذهب التي فيها موسى عليه الصلاة والسلام الالواح والتوراة والعصا وعن وهب روح من الله يتكلم اذا اختلفوا في شئ بين لهم ما يريدون وعن الضحاك الرحمة وعن عطاء ما يعرفون من الآيات فيكنون اليها وهي اختيار الطبري وقال النووي المختار انها من المخلوقات فيه طمأنينة ورحمة ومعه الملئكة وقد تكرر في القرآن والحديث لفظ السكينة فيحمل في كل موضع وردت فيه على ما يليق به من المعاني المذكورة والذي يليق في المذكور في الباب قول الضحاك والله اعلم **قوله** تنزلت في رواية الكشميهني تنزل بضم اللام على صيغة المضارع واصله تتنزل بتاءين فحذفت احداهما **﴿ ص ● باب ● فضل سورة الفتح ش﴾** اي هذا باب في بيان فضل سورة الفتح وليس لفظ باب الا لابي ذر **﴿ ص حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن** زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يسير معه ليلا فسأله عمر عن شئ فلم يجبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه فقال عمر ثكلتك امك ثررت رسول الله ثلث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري حتى كنت امام الناس وخشيت ان ينزل في قرآن فما نشبت ان سمعت صارخا يصرخ قال فقلت لقد خشيت ان يكون نزل في قرآن قال فجئت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسلمت عليه فقال لقد انزلت على الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا **ش ﴾** مطابقته للترجمة ظاهرة في قوله لقد انزلت على الي آخره واسمعيل هو ابن اوس ابن اخت مالك بن انس وزيد بن اسلم يروي عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب وسورة هذا سورة الارسال واخرجه الترمذي من هذا الوجه فقال عن ابيه سمعت عمر رضي الله تعالى عنه ثم قال حديث حسن غريب وقد رواه بعضهم عن مالك فارسله واشار بذلك الى الطريق الذي اخرجه البخاري وليس كذلك فان في اثناء السياق ما يدل على انه من رواية اسلم عن عمر لقوله فيه قال عمر فحركت بعيري الى آخره والحديث مضى في تفسير سورة الفتح فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك الى آخره **قوله** ثكلتك امك دعاء من عمر على نفسه **قوله** ثررت بفتح النون والزاي المخففة او المشددة اي الححت عليه وبالغت اي في شأني من جرأتي على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والحاحي عليه **قوله** فما نشبت اي فما لبثت **قوله** احب الي آخره وكانت احب لما فيها من مغفرة ما تقدم وما تأخر واتمام النعمة عليه والرضى عن اصحابه تحت الشجرة **﴿ ص ● باب ● فضل (قل هو الله احد) ش﴾** اي هذا باب في بيان فضل (قل هو الله احد) وليس في بعض النسخ لفظ باب **﴿ ص فيه عمرة عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله تعالى** عليه وسلم **ش ﴾** اي في فضل قل هو الله احد روت عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الكرماني وللمايكن على طريقة شرط البخاري لم يتقيد بعينه فاكتفى بالاخبار عنه اجمالا قلت ليس الامر كذلك بل هذا على شرطه وقد اخرجه بتمامه في اول كتاب التوحيد قال حدثنا محمد حدثنا احمد بن صالح حدثنا ابن وهب حدثنا عمرو عن ابن ابي هلال ان ابا الرجال محمد بن عبد الرحمن حدثه

عن امه عمرة بنت عبدالرحمن وكانت فى حجرة عائشة زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن عائشة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لاصحابه فى صلاته فيختم بقل هو الله احد الحديث وفى آخره اخبروه ان الله يحبه حدثنا عبدالله بن يوسف اخبرنا مالك عن عبد الرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن ابى صعصعة عن ابيه عن ابى سعيد الخدرى ان رجلا سمع يقرأ قل هو الله احد يرددها فلما اصبح جاء الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر ذلك له وكان الرجل يتقالها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والذى نفسى بيده انها لتعدل ثلث القرآن ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن ابى صعصعة كذا هو فى الموطأ ورواه ابو صفوان الاموى عن مالك فقال عن عبدالله بن عبدالرحمن بن ابى صعصعة عن ابيه اخرجه الدارقطنى والصواب هو الذى فى الصحيح وكذا قال النسائى الصواب عبد الرحمن بن عبدالله بعد ماروى هذا الحديث قوله ان رجلا سمع رجلا الرجل السامع كان ابو سعيد الخدرى راوى الحديث والرجل القارئ قتادة بن النعمان قوله يرددها اى يكررها قوله يتقالها بتشديد اللام اى يعد انها قليلة وفى رواية ابن الطباع كأنه يقللها وفى رواية يحيى القطان عن مالك فكأنه يستقلها والمراد استقلال قراءته لا التنقيص قوله انها اى ان قراءة قل هو الله احد لتعدل ثلث القرآن واختلف فى معناه فقال المازرى القرآن ثلثة انحاء قصص واحكام وصفات الله عزوجل وهذه السورة متمحضة للصفات وهى ثلث وجزء من الثلاثة وقيل توليها بمضاعف بقدر ثواب ثلث القرآن بغير تضعيف وقيل القرآن لا يتجاوز ثلاثة اقسام الارشاد الى معرفة ذات الله تعالى ومعرفة اسمائه وصفاته ومعرفة افعاله وسننه ولما اشتملت هذه السورة على التقديس والتنبيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلث القرآن وقيل ان من عمل بما تضمنته من الاقرار بالتوحيد والاذعان بالخالق كمن قرأ ثلث القرآن وقيل قال ذلك لشخص بعينه قصده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابو عمر نقول بمثابت عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولا نقصده ونكل ما جهلناه من معناه فنرده اليه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا ندرى لم تعدل هذه ثلث القرآن وقال ابن راهويه ليس معناه ان لو قرأ القرآن كله كانت قراءة قل هو الله احد تعدل ذلك اذا قرأها ثلاث مرات لو لو قرأها اكثر من مائتى مرة وقال ابو الحسن القابسى لعل الرجل الذى بات يرددها كانت منتهى حفظه فيما يقال عمله فقال له سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انها لتعدل ثلث القرآن ترغيبا له فى عمل الخير وان قل والله عز وجل ان يجازى عبده على اليسير بافضل مما يجازى بالكثير وقال الاصيلى معناه يعدل ثوابها ثواب ثلث القرآن ليس فيه قل هو الله احد واما تفضيل كلام ربنا بعضه على بعض فلا لانه كله صفة له و هذا ماش على احد المذهبين انه لا تفضيل فيه ونقله المهلب عن الاشعرى و ابى بكر بن الطيب وجماعة علماء السنة فان قلت فى مسند ابن وهب عن ابى لهيعة عن الحارث بن يزيد عن ابى الهيثم عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه انه قال بات قتادة بن النعمان يقرأ قل هو الله احد حتى اصبح فذكرها لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال والذى نفسى بيده انها لتعدل ثلث القرآن او نصفه قلت قال ابو عمر هذا شك من الراوى لا يجوز ان يكون شكا من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على انها لفظة غير محفوظة فى هذا الحديث ولا فى غيره والصحيح الثابت فى هذا الحديث وغيره انها لتعدل ثلث القرآن من غير شك وقد روى ثلث القرآن جماعة من الصحابة رضى الله

تعالى عنهم ابى بن كعب وعمر ذكرهما ابو عمر وابو ايوب وابو مسعود الانصارى وسماك بن النعمان بن بشير وابان بن انس ﴿ ص وزاد ابو معمر حدثنا اسمعيل بن جعفر عن مالك بن انس عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى صعصعة عن ابيه عن ابى سعيد الخدرى اخبرنى اخى قتادة بن النعمان ان رجلا قام فى زمن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ من السحر قل هو الله احد لا يزيد عليها فلما اصبحنا اتى رجل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم نحوه ش ﴾ ابو معمر هذا هو عبد الله بن عمر بن ابى الحجاج المنقرى قاله الدمياطى وقال ابن عساكر والمزى هو اسمعيل بن ابراهيم بن معمر بن الحسن ابو معمر الهذلى الهروى سكن بغداد وجزم به صاحب التلويح وقال صاحب التوضيح كذا وقع لشيخنا يعنى اسمعيل بن ابراهيم واستصوب بعضهم ما قاله ابن عساكر والمزى وقال وان كان كل منهما يكنى ابا معمر وهما من شيوخ البخارى لان هذا الحديث يعرف بالهذلى بل لا يعرف المنقرى عن اسمعيل بن جعفر شيئا قلت كلا القولين محتمل وترجيح احدهما بعدم علم المنقرى عن اسمعيل رواية لا تستلزم نفى علم غيره بذلك واما هذا التعليق فقد وصله النسائى والاسمعيلى من طريق عن ابى معمر عن اسمعيل الى آخره ﴿ قوله ﴾ نحوه اى نحو سياق الحديث المذكور ﴿ قوله ﴾ يقرأ من السحر اى فى السحر او كلمة من بيانية ﴿ ص حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابى حدثنا الاعمش حدثنا ابراهيم والضحاك المشرقى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لاصحابه ايعجز احدكم ان يقرأ ثلث القرآن فى ليلة فشق ذلك عليهم وقالوا ايانا يطيق ذلك يا رسول الله فقال الله الواحد الصمد ثلث القرآن ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله الله الواحد الصمد ثلث القرآن وعمر بن حفص يروى عن ابيه حفص ابن غياث عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعى وعن الضحاك بن شراحيل ويقال ابن شرحبيل وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث وآخر يأتى فى كتاب الادب وحكى البرادنى بضمهم زعم انه الضحاك بن مزاحم وهو غلط ﴿ قوله ﴾ المشرقى بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الراء نسبة الى مشرق بن زيد بن جشم ابن حاشد بطن من همدان وهكذا ضبطه العسكرى وقال من فتح الميم فقد صحف فكأنه يشير الى ابن ابى حاتم فانه قال مشرق موضع باليمن وضبطه بفتح الميم وكسر الراء الدار قطنى وابن ماكولا وتبعهما السمعانى فى موضع ثم ذهل فذكره بكسر الميم كما قال العسكرى لكن جعل قائله ؟ ورد عليه ابن الاثير فاصاب فيه ﴿ قوله ﴾ ايعجز الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار ويعجز بكسر الجيم لانه من باب ضرب يضرب واما بمجرت المرأة تعجز من باب نصر ينصر فضاء صارت عجوزا بفتح العين وعجوز بالضم مصدر عجزت المرأة واما عجزت المرأة بكسر الجيم تعجز من باب علم يعلم بجز بفتحتين وعجزا بضم العين وسكون الجيم فضاء عظمت عجيزتها ﴿ قوله ﴾ الله الواحد الصمد كناية عن قل هو الله احد فهى ثلث القرآن ﴿ ص قال الفربرى سمعت ابا جعفر محمد بن ابى حاتم وراق ابى عبد الله يقول قال ابو عبد الله عن ابراهيم مرسل وعن الضحاك مسند ش ﴾ هذا ثبت عند ابى ذر عن شيوخه والفربرى هو ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر ونسبته الى فربر قرية بينها وبين البخارى ثلاث مراحل وقال سمع كتاب الصحيح لمحمد بن اسمعيل نيفا وتسعين الف رجل فما بقى احد يرويه غيرى مات سنة عشرين وثلثمائة وابو جعفر محمد بن ابى حاتم كان يورق البخارى اى ينسخ له وكان من الملازمين العارفين به المكثرين عنه

قوله وراق اى عبدالله هو البخارى وكذلك قوله قال ابو عبدالله هو البخارى قوله عن ابراهيم النخعى عن ابى سعيد مرسل وهذا منقطع فى اصطلاح القوم ولكن البخارى اطلق على المنقطع لفظ المرسل قوله عن الضحاك اى الذى يرويه عن ابن سعيد مسند يعنى متصل ﴿ ص ﴿باب﴾ فضل المعوذات ش ﴾ اى هذا باب فى بيان فضل المعوذات وهو بكسر الواو جمع معوذة والمراد بها السور الثلاث وهى سورة الاخلاص وسورة الفلق وسورة الناس والدليل على ذلك ماروواه اصحاب السنن الثلاثة واحمد وابن خزيمة وابن حبان من حديث عقبة بن عامر قال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس تعوذبهن فانه لم يتعوذ بمثلهن وفى لفظ اقرأ المعوذات دبر كل صلاة فذكرهن فان قلت التعوذ ظاهر فى المعوذتين وكيف هو فى سورة الاخلاص قلت لاجل ماشتملت عليه صفة الرب المطلق عليه المعوذ وان لم يصرح فيه ومنهم من ظن ان الجمع فيه من باب ان اقل الجمع اثنان وليس كذلك فافهم ﴿ ص ﴿حدثنا﴾ عبدالله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت اقرأ عليه وامسح بيده رجاء بركتها ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه مسلم فى الطب عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود فيه عن القعنبى واخرجه النسائى فى الطب وفى التفسير وفى اليوم والليلة عن قتيبة واخرجه ابن ماجه فى الطب عن سهل بن ابى سهل وعن غيره قوله اذا اشتكى اى اذا مرض قوله ينفث من النفث وهو اخراج الريح من الفم مع شئ من الريق ﴿ ص ﴿حدثنا﴾ قتيبة بن سعيد نا المفضل بن فضالة عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن المفضل على صيغة اسم المفعول من التفضيل ابن فضالة بفتح الفاء وتخفيف المعجمة هذا الحديث غير الحديث الاول وجعلهما ابو مسعود الدمشقى حديثا واحدا وعاب ذلك عليه ابو العباس الطرقى وفرق بينهما فى كتابه وكذا فعله خلف الواسطى واحتمل ان يكون صوابا لتباينهما قوله اذا اوى يقال اويت الى منزل بقصر الالف واويت غيرى واويته بالقصر والمد وانكر بعضهم المقصور المتعدى وابى ذلك الازهرى وقال هى لغة فصيحة قوله يبدأ بهما الخ وعلل المبتدأ من لفظ بدأ واما المنتهى فلا يعلم الامن مقدر تقديره ثم ينتهى الى ما ادبر من جسده قال المظهرى فى شرح المصابيح ظاهر الحديث يدل على انه نفث فى كفه اولا ثم قرأ وهذا لم يقل به احد ولا فائدة فيه ولعله سهو من الراوى والنفث ينبغى ان يكون بعد التلاوة ليوصل بركة القرآن الى بشرة القارى او المقروء واجاب الطيبى عنه بان الطعن فيما صحت روايته لايجوز وكيف والفاء فيه مثل مافى قوله تعالى اذا قرأت القرآن فاستعذ فالمعنى جمع كفيه ثم عزم على النفث فيهما ولعل السر فى تقديم النفث فيه مخالفة السحرة والله اعلم ﴿ ص ﴿باب﴾ نزول السكينة والملئكة عند قراءة القرآن ش ﴾ اى هذا باب فى بيان كيفية نزول السكينة وعطف عليها الملئكة قيل جمع بينهما وليس فى حديث الباب ذكر السكينة ولا فى حديث البراء

السابق فى فضل سورة الكهف ذكر الملائكة ووجه ذلك ما قاله ابو العباس ابن المنير فهم البخارى تلازمهما وفهم من الظلة انها السكينة فلهذا ساقها فى الترجمة قال ابن بطال دل على ان السكينة كانت فى تلك الظلة وانها تنزل ابدا مع الملئكة ﴿ ص ﴾ وقال الليث حدثنى يزيد بن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن اسيد بن حضير قال بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوط عنده اذ جالت الفرس فسكت فسكنت فقرأ فجالت الفرس فسكت فسكنت الفرس ثم قرأ فجالت الفرس فانصرف وكان ابنه يحيى قريبا منها فاشفق ان تصيبه فلما اجتره رفع رأسه الى السماء حتى ما يراها فلما اصبح حدث النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال له اقرأ يا ابن حضير اقرأ يا ابن حضير قال فاشفقت يا رسول الله ان تطأ يحيى وكان منها قريبا فرفعت رأسى فانصرفت اليه فرفعت الى السماء رأسى فاذا مثل الظلة فيها امثال المصابيح فخرجت حتى لا اراها قال وتدرى ماذاك قال لا قال تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لاصبحت ينظر الناس اليها لا تتوارى منهم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان البخارى فهم من الظلة السكينة واما الملائكة ففى قوله تلك الملائكة وزيد من الزيادة هو ابن اسامة بن عبد الله بن شداد بن الهاد بحذف الياء للتخفيف وسمى بالهاد لانه كان يوقد ناره للاضياف ولمن سلك الطريق ليلا وقال ابو عمر وقيل اسم شداد اسامة بن عمرو وشداد لقب والهاد هو عمرو قال ابو عمر وكان شداد بن الهاد سلفا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولابى بكر الصديق رضى الله عنه لانه كان تحته سلمى بنت عميس اخت اسماء بنت عميس وهى اخت ميمونة بنت الحارث لامهما وله رواية عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سكن المدينة ثم تحول الى الكوفة وسلف الرجل زوج اخت امرأته ومحمد بن ابراهيم هو التيمى من صغار التابعين ولم يدرك اسيد بن حضير فروايته عنه منقطعة لكن الاعتماد فى وصل الحديث المذكور على الاسناد الثانى وهو قوله قال ابن الهاد على ما يحيى عن قريب وهذا الاسناد منقطع ومعلق وصله ابو عبيد فى فضائل القرآن عن يحيى بن بكير عن الليث بالاسنادين جميعا والحديث اخرجه النسائى ايضا فى فضائل القرآن عن محمد بن عبد الله وغيره وفى المناقب عن احمد بن سعيد الرباطى **قوله** شيئا كلمة بين زيدت فيها مايضاف الى الجملة ويحتاج الى الجواب وهنا جوابها هو قوله اذ جالت الفرس والفرس تقع على الذكر والانثى ولهذا قال فجالت الفرس بالتأنيث وقال فى قوله وفرسه مربوط بالتذكير **قوله** من الليل اى فى الليل ووقع فى رواية ابراهيم بن سعد فى رواية مسلم والنسائى بينما هو يقرأ فى مربده اى فى المكان الذى فيه التمر فان قلت وقع فى رواية ابى عبيد انه كان يقرأ على ظهر بيته وبينهما تغاير قلت قوله وفرسه مربوط الى جانبه يرد رواية ظهر البيت الا ان يراد بظهر البيت خارجه لا اعلاه فيتفق التغاير فان قلت تقدم فى باب فضل الكهف كان رجل يقرأ سورة الكهف والى جانبه حصان وقد قيل ان هذا الرجل هو اسيد بن حضير وانه كان يقرأ سورة الكهف قلت قال الكرمانى لعله قرأهما يعنى السورتين الكهف وسورة البقرة او كان ذلك الرجل غير اسيد هذا هو الظاهر **قوله** جالت من الجولان وهو الاضطراب الشديد **قوله** قريبا منها اى من الفرس يعنى كان فى ذلك الوقت قريبا منها **قوله** فلما اجتره بجيم وتاء مثلثة من فوق وراء مشددة من الاجترار من الجرى فلما جرى اسيد ابنه يحيى من المكان الذى هو فيه حتى لا يطأه الفرس رفع رأسه وفى رواية القابسى اخره بخاء معجمة مشددة وراء من التأخير اى اخره من الموضع الذى كان فيه خشية عليه **قوله** يا ابن حضير وقع مرتين امره

صلى الله تعالى عليه وسلم بالقراءة في الاستقبال والحض عليها اى كان ينبغى ان تستمر على القراءة وتنشم ماحصل لك من نزول السكينة والملائكة والدليل على طلب دوام القراءة جوابه باقى خفت ان دمت عليها ان يطأ الفرس ولدى **قوله** وكان منها اى وكان يحيى قريبا من الفرس **قوله** مثل الغلة بضم الغاء المعجمة شئ مثل الصفة غلول بحمامة تظل **قوله** فمرجت بلفظ المتكلم ويروى بلفظ الغائبة فقيل صوابه فمرجت بالمين **قوله** دنت اى قربت لصوتك وكان حسن الصوت وفى رواية الاسمعيلى اقرأ اسيد فقد اوتيت من مزامير آل داود **قوله** ولو قرأت وفى رواية ابن ابى ليلى اماانك لو مضيت **قوله** لاتوارى منهم اى لاتستتر من الناس وكذا وقع فى رواية ابن ابى ليلى رأيت الاعاجيب وفيه جواز رؤية بنى آدم الملائكة فالمؤمنون يرونهم رحمة والكفار عذابا لكن بشرط الصلاح وحسن الصوت والذى فى الحديث انما نشأ من قراءة خاصة من صور خاصة بصفة خاصة ولوكان على الاطلاق لحصل ذلك لكل قارئ وفيه فضيلة اسيد وفضيلة قراءة سورة البقرة فى صلاة الليل ﴿ص﴾ قال ابن الهاد وحدثنى هذا الحديث عبد الله بن خباب عن ابى سعيد الخدرى عن اسيد بن حضير **ش** ﴿ هذا الاسناد الذى عليه العمدة لان ابن الهاد رواه هنا عن عبد الله ابن خباب على وزن فعال بتشديد الخاء المعجمة مولى بن عدى بن النجار الانصارى عن ابى سعيد الخدرى عن اسيد بن حضير وهذا التعليق وصله ابو نعيم الحافظ قال حدثنا ابو بكر بن خلاد حدثنا احمد بن ابراهيم بن ملحان حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث بن سعد حدثنى يزيد بن الهاد ﴿ص﴾ ﴿باب﴾ من قال لم يترك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الا مابين الدفتين **ش** ﴿ اى هذا باب فى بيان من قال الى آخره وقد ترجم لهذا الباب الرد على الروافض الذين ادعوا ان كثيرا من القرآن ذهب لذهاب حملته وان التنصيص على امامة على بن ابى طالب واستحقاقه الخلافة عند موت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان ثابتا فى القرآن وان الصحابة كتموه وهذه دعوى باطلة مردودة وحاشا الصحابة عن ذلك **قوله** الا مابين الدفتين اى القرآن المكتوب بين دفتى المصاحف وهى تثنية دفة بفتح الدال وتشديد الفاء قال فى المغرب الدفة الجنب و كذلك الدف ومنه دفتا السرج الوحيين اللذين بمعان على جنبى الدابة ودفتا المصحف اللتان ضمتاه من جانبيه والمراد به ههنا الجلدان اللذان بين جانبى المصحف وقيل ترك من الحديث اكثر من القرآن واجيب بانه ماترك مكتوبا بامر مالا القرآن وقيل قد تقدم فى باب كتابة العلم من حديث الشعبى عن ابى جحيفة قال قلت لعلى رضى الله تعالى عنه هل عندكم كتاب قال لا الا كتاب الله او فهم اعطيه رجل مسلم او مافى هذه الصحيفة الحديث واجيب بانه لعله لم تكن مكتوبة بامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او قال الكرمانى وقد يجاب بان بعض الناس كانوا يزعمون ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اوصى الى على فالسؤال هو عن شئ يتعلق بذكر الامامة فقال ماترك شيئا متعلقا بذكر الامامة الا مابين الدفتين من الآيات التى يتمسك بها فى الامة وهذا حسن وفى التلويح الا مابين الدفتين يحتمل انه ماترك شيئا من الدنيا او ماترك علما مسطورا سوى القرآن العزيز ﴿ص﴾ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفين عن عبد العزيز بن رفيع قال دخلت انا وشداد بن معقل على ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فقال شداد بن معقل اترك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من شئ قال ماترك الا مابين الدفتين قال ودخلنا على محمد بن الحنفية فسألناه فقال ماترك الا مابين الدفتين **ش** ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة وقد ذكر هذا الحديث فى الاستدلال على الروافض وبيان بطلان دعواهم بقول

محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن ابي طالب المعروف بابن الحنفية وهي خولة بنت جعفر من بني حنيفة وكانت من سبي اليمامة الذي سباهم ابوبكر الصديق رضي الله تعالى عنه ويقول عبدالله بن عباس وفيه نكتة لطيفة من البخاري حيث استدل على الروافض في بطلان مذهبهم بمحمد بن الحنفية الذين يدعون امامته فلو كان شيء يتعلق بامامة ابيه علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه لما كان يسعه كتمانه لجلالة قدره وقوة دينه وكذلك استدل بقول ابن عباس قاله ابن عم علي بن ابي طالب واشد الناس له ولوما واطلاعا على حاله فلو كان عنده شيء من ذلك لما وسعه كتمانه لكثرة علمه وقوة دينه وجلالة قدره واخرج هذا الحديث عن قتيبة بن سعيد عن سفين بن عيينة عن عبدالعزيز بن رفيع بضم الراء وفتح الفاء الاسدي المكي سكن الكوفة ومات بعد الثلاثين ومائة وشداد على وزن فعال بالتشديد ابن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف وباللام الاسدي الكوفي التابعي الكبير من اصحاب ابن مسعود وعلي بن ابي طالب ولم يخرج له ذكر في البخاري الا في هذا الموضع **قوله** اترك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار **قوله** من شيء في رواية الاسمعيلي شيئا سوى القرآن **قوله** قال ودخلنا القائل هو عبدالعزيز بن رفيع ﴿ص﴾ ﴿باب﴾ فضل القرآن على سائر الكلام ش ﴿ اي هذا باب في بيان فضل القرآن على سائر الكلام وقد وقع مثل لفظ هذه الترجمة في حديث اخرجه ابن عدي من رواية شهر بن حوشب عن ابي هريرة مرفوعا فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وفي اسناده عمر بن سعيد الاشجع وهو ضعيف ﴿ص﴾ حدثنا هدبة بن خالد ابو خالد حدثنا همام حدثنا قتادة حدثنا انس عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال مثل الذي يقرأ القرآن كالاترجة طعمها طيب وريحها طيب والذي لا يقرأ القرآن كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها ش ﴿ قيل الحديث في بيان فضل قارئ القرآن وليس فيه التعرض الى ذكر فضل القرآن قلت لما كان لقارئ القرآن فضل كان القرآن فضل اقوى منه لان الفضل للقارئ انما يحصل من قراءة القرآن فتأتي مطابقة الحديث الترجمة من هذا الحيثية وهمام هو ابن يحيى بن دينار الشيباني البصري والحديث فيه رواية تابعي عن صحابي ورواية صحابي عن صحابي وهي رواية قتادة عن انس بن مالك عن ابي موسى عبدالله بن قيس الاشعري واخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن موسى بن اسمعيل واخرجه مسلم في الصلاة عن هدبة به وعن غيره واخرجه ابو داود في الادب عن مسدد به وعن عبدالله بن معاذ واخرجه الترمذي في الامثال عن قتيبة به واخرجه النسائي في الوليمة وفي فضائل القرآن عن عبدالله بن سعيد وفي الايمان عن عمرو بن علي واخرجه ابن ماجه عن محمد بن المثنى ومحمد بن بشار **قوله** مثل الذي يقرأ القرآن الى آخره اعلم ان هذا التشبيه والتمثيل في الحقيقة وصف اشتمل على معنى معقول صرف لا يرزه عن مكنونه الا تصويره بالمحسوس المشاهد ثم ان كلام الله المجيد له تأثير في باطن العبد وظاهره وان العباد متفاوتون في ذلك فمنهم من له النصيب الاوفر من ذلك التأثير وهو المؤمن القارئ ومنهم من لا نصيب له البتة وهو المنافق الحقيق ومنهم من تأثر ظاهره دون باطنه وهو المرائي وبالعكس وهو المؤمن الذي لم يقرأه وابراز هذه المعاني وتصويرها في المحسوسات ما هو مذكور في الحديث ولم يجد ما يوافقها ويلايمها اقرب ولا احسن ولا اجمع من ذلك لان المشبهات والمشبه بها واردة على التقسيم الحاصر لان الناس اما مؤمن او غير

مؤمن والثانى امامنافق صرف اوملحق به والاول اماموا غلب عليها فعلى هذا قس الاثمار المشبه بها ووجه التشبيه فى المذكورات مركب منتزع من امرين محسوسين طعم وريح وقد ضرب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم المثل بما تنبته الارض ويخرجه الشجر المشابهة التى بينها وبين الاعمال فانها من ثمرات النفوس فمنص مايخرجه الشجر من الاترجة والتمر بالمؤمن وبما تنبته الارض من الحنظلة والريحانة بالمنافق تنبيها على علوشان المؤمن وارتفاع محله ودوام ذلك وتوقيفا على ضعة شأن المنافق واضمحلال محله وقلة جدواه **قوله** مثل الذى يقرأ فيه اثبات القراءة على صيغة المضارع وفى قوله لايقرأ بالنفى ليس المراد منها حصولها مرة ونفيها بالكلية بل المراد منها الاستمرار والدوام عليها وان القراءة دأبه وعادته وليس ذلك من هجيراه كقولك فلان يقرى الضيف ويحمى الحريم **قوله** كالاترجة بضم الهمزة وسكون التاء المثناة من فوق وضم الراء وتشديد الجيم وقد تخفف ويروى اترنجة بالنون الساكنة بعدالراء وحكى ابوزيد ترنجه وترنج وترج وجه التشبيه بالاترنجه لانها افضل مايوجد من الثمار فى سائر البلدان واجدى لاسباب كثيرة جامعة للصفات المطلوبة منها والخواص الموجودة فيها فمن ذلك كبر جرمها وحسن منظرها وطيب مطعمها ولين ملمسها تأخذ الابصار صبغة ولونا نافع لونها تسر الناظرين تقوى اليها النفس قبل التناول تفيد آكلها بعدالاتناذ بذوقها طيب نكهة ودباغ معدة وهضم واشتراك الحواس الاربع البصر والذوق والشم واللمس فى الاحتظاء بها ثم ان اجزاءها تقسم على طبائع فقشرها حار يابس ولحمها حار رطب وحماضها باردرطب وبزرها حار مجفف وفيها من المنافع ماهو مذكور فى الكتب الطبية **قوله** ولاريح لها ويروى فيها **قوله** ومثل الفاجر اى المنافق **قوله** كمثل الحنظلة طعمها مر ولاريح لها ووقع فى الترمذى كمثل الحنظلة طعمها مر وريحها مر قيل الذى عند البخارى احسن لان الريح لاطعم له اذالمرارة عرض والريح عرض والعرض لايقوم بالعرض ووجه هذا بان ريحها لما كان كريها استعير الكراهة لفظ المرارة لما بينهما من الكراهة المشتركة ﴿ص﴾ حدثنا مسدد عن يحيى عن سفيان حدثنى عبدالله بن دينار قال سمعت ابن عمر عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال انما اجلكم فى اجل من خلا من الامم كما بين صلاة العصر ومغرب الشمس ومثلكم ومثل اليهود والنصارى كمثل رجل استعمل عمالا فقال من يعمل لى الى نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود فقال من يعمل لى من نصف النهار الى العصر فعملت النصارى ثم انتم تعملون من العصر الى المغرب بقيراطين قيراطين فالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء قال هل ظلمتكم من حقكم قالوا لا قال فذلك فضلى اوتيه من شئت ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ماقيل مع اصلاح الفقيه ايه من ان ثبوت فضل هذه الامة على غيرها من الامم بالقرآن الذى امروا بالعمل به فاذا ثبت الفضل لهم بالقرآن كان القرآن فضل لافضل فوقه وتأتى المطابقة من هذه الجهة وان كان فيه بعض تعسف واخرج الحديث عن مسدد عن يحيى القطان عن سفيان الثورى الى آخره وقدمر هذا الحديث فى كتاب مواقيت الصلاة فى باب من ادرك ركعة من العصر وقد مضى الكلام فيه هناك مستوفى ﴿ص﴾ **باب** الوصاية بكتاب الله عزوجل ﴿ش﴾ اى هذا باب فى بيان الوصاية بكتاب الله عزوجل بالهمزة بعدالالف وبالياء اخر الحروف وفتح الواو وكسرها وفى رواية الكشميهنى باب الوصية والمراد بالوصية بكتاب الله حفظه حسا ومعنى واكرامه وصونه ولايباح به الى ارض العدو ويتبع مافيه فيعمل بأوامره ويجتنب نواهيه وتدام تلاوته وتعلمه وتعليمه ونحو ذلك ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن يوسف حدثنا مالك بن مغول

حدثنا طلحة قال سألت عبدالله بن ابي اوفى او وصى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لا فقلت كيف كتب على الناس الوصية امروا بها ولم يوصوا قال اوصى بكتاب الله عزوجل ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله اوصى بكتاب الله ومالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو وفي آخره لام البجلي وطلحة بن مصرف على وزن اسم فاعل من التصريف اليامي بالياء آخر الحروف واسم ابي اوفى علقمة والحديث مضى في كتاب الوصايا عن خلاد بن يحيى وفي المغازي عن ابي نعيم ومر الكلام فيه هناك ﴿قوله﴾ بكتاب الله قيل انه مناف لقوله لا واجب بانه مخصوص بما يتعلق بالمال او بامر الخلافة ﴿ص﴾ ﴿باب﴾ من لم يتغن بالقرآن ﴿ش﴾ اي هذا باب في بيان من لم يرد التغني بالقرآن وهذه الترجمة لفظ حديث اخرجه البخاري في الاحكام من طريق ابن جريج عن ابن شهاب بسند حديث الباب بلفظ من لم يتغن بالقرآن فليس منا وبهذا يحصل الجواب عن قول الكرماني فان قلت الحديث اثبت التغني بالقرآن فلم ترجم الباب بقوله من لم يتغن بصورة النفي وفي جوابه هو وهم وذهول حيث قال قلت اما باعتبار ما روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من لم يتغن بالقرآن فليس منا فاراد الاشارة الى ذلك الحديث وللم يكن بشرطه لم يذكره انتهى ووجه الوهم انه قال وللم يكن بشرطه فكيف يقول ذلك وقد اخرجه البخاري في الاحكام كما ذكرناه ويأتي عن قريب تفسير التغني ﴿ص﴾ وقوله تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ﴿ش﴾ وقوله مجرور عطفا على قوله من لم يتغن لانه في محل الجر باضافة لفظ باب اليه وانما اورد هذه الآية اشارة الى ان معنى التغني الاستغناء لان مضمون الآية الانكار على من لم يستغن بالقرآن عن غيره من الكتب السالفة وهي تزل في قوم اتوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بكتاب فيه خبر من اخبار الامم فالمراد بالآية الاستغناء بالقرآن عن اخبار الامم وليس المراد بها الاستغناء الذي هو ضد الفقر واتبع البخاري الترجمة بهذه الآية ليدل على ان هذا مذهبه في الحديث وهو موافق لتأويل سفيان بتغنى بقوله يستغني به لكنه حمله على ضد الفقر والبخاري حمله على ما هو اعم من ذلك وهو الاكتفاء مطلقا ﴿ص﴾ حدثنا يحيى بن بكير قال حدثني الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة بن عبدالرحمن عن ابي هريرة انه كان يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يأذن الله لنبي ما اذن لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يتغنى بالقرآن وقال صاحب له يريد يجهر به ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث من افراده واخرجه في التوحيد ايضا ﴿قوله﴾ لنبي بالنون والباء الموحدة في رواية رواة البخاري كلهم وفي رواية الاصيلي لشئ بالشين المعجمة وكذا في رواية مسلم في جميع طرقه ﴿قوله﴾ ما اذن لنبي بالالف واللام عند ابي ذر وعند غيره لنبي بدون الالف واللام وقال بعضهم فان كانت محفوظة بالالف واللام فهي للجنس ووهم من ظنها للعهد وتوهم ان المراد نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما اذن لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشرحه على ذلك قلت هذا الذي ذكره عين الوهم والاصل في الالف واللام ان يكون للعهد خصوصا في المفرد وعلى ما ذكره يفسد المعنى لانه يكون على هذه الصورة لم يأذن الله لنبي من الانبياء ما اذن لجنس النبي وهذا فاسد ﴿قوله﴾ ان يتغنى كذا في رواية الكل بلفظة ان وفي رواية ابي نعيم من وجه آخر عن يحيى بن بكير شيخ البخاري فيه بدون ان وزعم ابن الجوزي ان الصواب حذف ان وان اثباتها وهم من بعض الرواة لانهم كانوا يروون بالمعنى فربما ظن بعضهم المساواة فوقع في الخطأ لان الحديث لو كان بلفظ ان لكان من الاذن بكسر الهمزة وسكون الذال بمعنى الاباحة والاطلاق وليس ذلك مرادا

هنا وانما هو من الاذن بفتحتين وهو الاستماع وقوله اذن اى استمع والحاصل ان لفظة اذن بفتحة ثم كسرة فى الماضى وكذا فى المضارع مشترك بين الاطلاق والاستماع تقول آذنت آذن بالمد فان اردت الاطلاق فالمصدر بكسر ثم سكون وان اردت الاستماع فالمصدر اذن بفتحتين وقال القرطبى اصل الاذن بفتحتين ان المستمع يميل باذنه الى جهة من يسمعه وهذا المعنى فى حق الله لا يراد به ظاهره وانما هو على سبيل التوسع على ماجرى به عرف التخاطب والمراد به فى حق الله تعالى اكرام القارئ واجزال ثوابه لان ذلك ثمرة الاصغاء واختلفوا فى معنى التغنى فمن الشافعى تحسين الصوت بالقرآن ويؤيده قول ابن ابى مليكة فى سنن ابى داود اذا لم يكن حسن الصوت يحسنه ما استطاع وقيل يستغنى به وكذا وقع فى رواية احمد عن وكيع وقيل يستغنى به عن اخبار الامم الماضية والكتب المتقدمة وقيل معناه التشاغل به والتغنى وقيل ضد الفقر وقيل من لم يرخ لقراءته ومماعه وقال الامام اوضح الوجوه فى تأويله من لم يغنه القرآن ولم ينفعه فى اياته ولم يصدق بما فيه من وعد ووعيد فليس منا ومن تأول بهذا التأويل كره القراءة بالالحان والترجيع روى ذلك عن انس وسعيد بن المسيب والحسن وابن سيرين وسعيد بن جبير والنخعى وعبد الرحمن بن القاسم وعبد الرحمن بن الاسود فيما ذكره ابن ابى شيبة فى كتاب الثواب وقالوا كانوا يكرهونها تطرب وهو قول مالك ومن قال المراد به تحسين الصوت والترجيع بقراءته والتغنى بما شاء من الاصوات والحسن الشافعى وآخرون وذكر عن ابن الشيبة قال ذكرت لابى عاصم النبيل تأويل ابن عيينة الذى ذكر عن قريب فقال ما يصنع ابن عيينة شيئا حدثنا ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير قال كان لداود عليه الصلاة والسلام معرفة يتغنى عليها ويبكى ويبكى وعن ابن عباس كان يقرأ الزبور بسبعين لحنا ويقرأ قراءة يطرب منها المحموم فاذا اراد ان يبكى نفسه لم يبق دابة فى بر او بحر الا انصتت ليسمعهن ويبكين ومن الحجة لهذا القول ايضا حديث ابن مغفل فى وصف قراءة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه ثلاث مرات وهذا غاية الترجيع ذكره البخارى فى الاعتصام وسئل الشافعى عن تأويل ابن عيينة فقال نحن اعلم بهذا لوارد الاستغناء لقال من لم يستغن بالقرآن ولكن لما قال من لم يتغن بالقرآن علمنا انه اراد به التغنى وكذلك فسره ابن ابى مليكة انه تحسين الصوت وهو قول ابن المبارك والنضر بن شميل ومن اجاز الالحان فى القراءة فيما ذكره الطبرى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه كان يقول لابى موسى رضى الله تعالى عنه ذكرنا ربنا فيقرأ ابو موسى ويتلاحن وقال مرة من استماع لان يغنى بالقرآن غناء ابى موسى فليفعل وكان عقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه من احسن الناس صوتا بالقرآن فقال له عمر رضى الله تعالى عنه اعرض على سورة كذا فقرأ عليه فبكى عمر وقال ما كنت اظن انها نزلت واختاره ابن عباس وابن مسعود وروى عن عطاء بن ابى رباح واصحح حديث عبيد بن عمير وكان عبد الرحمن ابن الاسود بن يزيد يتبع الصوت الحسن فى المساجد فى شهر رمضان ذكر الطحاوى عن ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه واصحابه انهم كانوا يستحبون القرآن بالحان وقال محمد بن عبد الحكم رأيت ابى والشافعى ويوسف بن عمر ويستحبون القرآن بالحان واصحح الطبرى هذا القول وان معنى الحديث تحسين الصوت بما روى سفيان عن الزهرى عن ابى سلمة عن ابى هريرة رفعه ما اذن الله لشئ ما اذن لنبى حسن الترنم بالقرآن وقال الطبرى ومعقول ان الترنم لا يكون الا بالصوت اذا حسنه الترنم وطربه به وقال ابو عبيد القاسم بن سلام يحمل الاحاديث التى جاءت

فى حسن الصوت على التحزن والتخويف والتشويق وروى سفيان عن ابن جريج عن ابن طاوس عن ابيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم سئل اى الناس احسن صوتا بالقرآن قال الذى اذا سمعته رأيته خشى الله تعالى وعند الآخرى من حديث عبد الله بن جعفر عن ابراهيم عن ابى الزبير عن جابر رفعه احسن الناس صوتا بالقرآن الذى اذا سمعته يقرأ حسبته يخشى الله عز وجل **قوله** وقال صاحب له اى لابى سلمة والصاحب هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بينه الزبيدى عن ابن شهاب فى هذا الحديث اخرجه ابن ابى داود عن محمد بن يحيى الذهلى فى الزهريات من طريقه بلفظ ما اذن الله لشئ ما اذن لنبى يتغنى بالقرآن قال ابن شهاب اخبرنى عبد الحميد بن عبد الرحمن عن ابى سلمة يتغنى بالقرآن يجهر به فكأن هذا التفسير ليسمعه ابن شهاب من ابى سلمة وسمعه من عبد الحميد عنه فكان تارة يسمعه وتارة يسمعه وقال الكرمانى يجهر به معناه يحسن صوته وتحزينه وترقيقه ويستحب ذلك مالم تخرجه الالحان عن حد القراءة فان افرط حتى زاد حرفا او انحى حرفا فهو حرام **ص** حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان عن الزهرى عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما اذن الله لشئ ما اذن لنبى ان يتغنى بالقرآن قال سفيان تفسيره يستغنى به **ش** هذا طريق آخر فى حديث ابى هريرة المذكور اخرجه عن على بن ابى عبد الله بن المدينى عن سفيان بن عيينة عن ابن شهاب الزهرى الى آخره **قوله** قال سفيان هو ابن عيينة الراوى تفسيره اى تفسير قوله يتغنى يستغنى به وقد مر الكلام فيه من قريب **ص** ﴿ باب ﴾ اغتباط صاحب القرآن **ش** اى هذا باب فى بيان اغتباط صاحب القرآن والاغتباط من الغبطة وهو حسد خاص يقال اغتبطت الرجل اغبطه غبطا اذا اشتهيت ان يكون لك مثل ماله وان يدوم عليه ما هو فيه وحسدته احسده حسدا اذا اشتهيت ان يكون مثله وان يزول عنه ما هو فيه واعترض على هذه الترجمة بان صاحب القرآن لا يغتبط نفسه بل يغتبطه غيره واجاب عنه بعضهم بان الحديث لما كان دالا على ان غير صاحب القرآن يغتبط صاحب القرآن بما اعطيه من العمل بالقرآن فاغتباط صاحب القرآن بعمل نفسه اولى قلت هذا ليس بذاك وكيف يوجه هذا الكلام وقد علم ان الغبطة اشتهاء مثل ما اعطى فلان مثلا وكيف يتصور اغتباط من اعطى مثل ما اعطى غيره والاحسن فيه ان يقدر فى الترجمة محذوف تقديره باب اغتباط الرجل صاحب القرآن ولا يحتاج الى تعسفات بعيدة **ص** حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى قال حدثنى سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا حسد الا على اثنتين رجل آتاه الله الكتاب وقام به آناء الليل ورجل اعطاه الله مالا فهو يتصدق به آناء الليل وآناء النهار **ش** مطابقته للترجمة فى قوله لا حسد الا على اثنتين فان المراد بالحسد هنا الحسد الخلص وهو الغبطة تدل عليه الترجمة وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث من افراده **قوله** لا حسد اى لا رخصة فى الحسد الا فى خصلتين قيل الحسد قد يكون فى غيرهما فما معنى الحصر واجيب بان المقصود لا حسد جائز فى شئ الا فيهما وقيل اريد بالحسد شدة الحرص والترغيب **قوله** على اثنتين وفى حديث ابن مسعود المتقدم فى كتاب العلم الا فى اثنتين وكذا فى حديث ابى هريرة الآتى وكلمة على تأتى بمعنى فى كما فى قوله تعالى (ودخل المدينة على حين غفلة) (واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان) اى فى ملكه **قوله** آناء الليل الآناء جمع انى مثل معى قاله الاخفش وقيل انى وانو يقال مضى انيان من الليل

واثوان وآناء الليل ساعاته ولم يذكر فيه النهار وفي مستخرج ابي نعيم من طريق ابي بكر بن زنجويه عن ابي اليمان شيخ البخاري فيه آناء الليل وآناء النهار وكذا اخرجه الاسمعيلي من طريق اسحق بن يسار عن ابي اليمان وكذا هو عند مسلم من وجه آخر عن الزهري والمراد بالقيام بالكتاب العمل به ﴿ ص حدثنا علي بن ابراهيم حدثنا روح حدثنا شعبة عن سليمان سمعت ذكوان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا حسد الا في اثنتين رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار فسمعه جار له فقال ليتني اوتيت مثل ما اوتي فلان فعملت مثل ما يعمل ورجل آتاه الله مالا فهو يهلكه في الحق فقال رجل ليتني اوتيت مثل ما اوتي فلان فعملت مثل ما يعمل ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن ابراهيم شيخ البخاري اختلف فيه فقيل هو الواسطي في قول الاكثرين واسم جده عبد المجيد البكري وهو ثقة متقن مات بعد البخاري نحو عشرين سنة وقيل هو علي بن الحسين بن ابراهيم نسب الى جده وبهذا جزم ابن عدي وقال الدار قطني وابن مندة وهو علي بن عبدالله بن ابراهيم المروزي وهو مجهول وقيل الواسطي وروح هو ابن عبادة وسليمان هو الاعمش وذكوان بفتح الذال المعجمة هو ابو صالح السمان والحديث اخرجه النسائي في الفضائل عن محمد بن المثنى قوله اوتيت في الموضعين واوتي كذلك كلها على صيغة المجهول قوله يهلكه بضم الياء من الاهلاك قوله في الحق قيد لانه اذا كان في غير الحق فلا فضيلة فيه فتأمل اهـ ﴿ ص باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ش ﴾ اي هذا باب يذكر فيه خيركم من تعلم القرآن وعلمه ووضع الترجمة من نص الحديث ﴿ ص حدثنا حاج بن منهال حدثنا شعبة اخبرني علقمة بن مرثد سمعت سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عثمان رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه ش ﴾ الترجمة والحديث واحد وعلقمة بن مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح المثلثة والدال المهملة الحضرمي الكوفي وسعد بن عبيدة ابو حمزة الكوفي السلمي ختن ابي عبد الرحمن واسمه عبدالله بن حبيب بن ربيعة بالتصغير السلمي الكوفي القاري ولا يعرف صحبة والحديث اخرجه البخاري ايضا عن ابي نعيم عن سفين واخرجه ابو داود في الصلاة عن حفص بن عمر واخرجه الترمذي في فضائل القرآن عن محمود بن غيلان وغيره واخرجه النسائي فيه عن ابي قدامة السرخسي وغيره واخرجه ابن ماجه في السنة عن محمد بن بشار به وغيره وهنا ادخل شعبة بين علقمة وابي عبد الرحمن سعد بن عبيدة وفي الحديث الآتي خالف الثوري شعبة قوله يدخله بينهما وقد تابع شعبة جماعة وعدهم الحافظ ابو العلا الحسن بن احمد الصفار في كتابه الهادي في القراآت فوق الثلثين منهم عبد بن حميد وقيس بن الربيع قال وقد تابع سفين ايضا جماعة وعدهم فوق العشرين منهم مسعر وعمرو بن قيس الملائي واخرج البخاري الطريقين فكأنه ترجح عنده انهما جميعا محفوظان ورجح الحفاظ رواية الثوري وعد رواية شعبة من المزيد في متصل الاسانيد ويحمل على ان علقمة سمعه اولا من سعد ثم لقي ابا عبد الرحمن فحدثه به او سمعه مع سعد من ابي عبد الرحمن فثبت فيه سعد وعلل ابو الحسن القشيري هذا الحديث بثلث علل الاولى الاختلاف المذكور الثانية وقف من وقفه وارسال من ارسله والثالثة ما روي عن شعبة انه قال لم يسمع ابو عبد الرحمن من عثمان و قيل لابي حاتم سمع من عثمان قال روى عنه لا يذكر سماعا واجيب عن الاولى بانه لا يوجب القدح في الحديث لانا نعلم ان سفين وشعبة اذا اختلفا فالحديث حديث سفين قال ويكفي

روى شعبة حدثنا فقيل ان سفين يخالفك فيه قال دعوا حديثي سفين احفظ مني وعن الثانية ان الاعتلال بالوقف والارسال ليس بقادح لان الزيادة عن الحافظ الثقة مقبولة اجماعا وعن الثلاثة بان بعضهم قالوا ان الاكابر من الصدر الاول قالوا ان اباعبدالرحمن قرأ القرآن على عثمان وعلى رضي الله تعالى عنهما فان قلت روى ابوالحسن سعيد بن سلام العطار البصري هذا الحديث عن محمد بن ابان عن علقمة عن ابي عبدالرحمن السلمي عن ابان بن عثمان بن عفان عن ابيه عثمان قلت قال الدار قطني وهم في ذكر ابان في اسناده فقال ابوالعلاء فان ثبتت روايته فالحديث غريب على انه يحتمل ان يكون السلمي سمع الحديث من ابان ثم سمعه من عثمان نفسه وروى عاصم بن علي في احدى الروايتين عنه عن شعبة عن مسعر عن علقمة عن سعد بن عبيدة عن السلمي عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فان ثبتت هذه الرواية فهو غريب جدا ورواه محمد بن بكر الحضرمي عن شريك عن عاصم بن بهدلة عن السلمي عن ابن مسعود قال الدار قطني واصحها علقمة عن سعد عن ابي عبدالرحمن عن عثمان مرفوعا وقد ادرج بعض الرواة في هذا الحديث كلمات يظن من لا علم له بمساق الحديث انها مرفوعة وهو ان ابا يحيى اسحق بن سليمان الرازي روى عن الجراح بن الضحاك عن علقمة عن السلمي عن عثمان قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الخالق على المخلوق وذلك انه منه وهذه الزيادة انماهي من كلام ابي عبدالرحمن قال ذلك حامة الحفاظ بينها اسحق بن راهويه وغيره **قوله** وعلمه بواو العطف عند الاكثرين وفي رواية السرخسي اوعلمه بكلمة او للتنويع لا الشك وفي الحديث دلالة على ان قراءة القرآن افضل اعمال البر كلها لانه لما كان من تعلم القرآن اوعلمه افضل الناس او خيرهم دل على ماقلنا فان قلت ايما افضل تعلم القرآن اوتعلم الفقه قلت قال ابن الجوزي تعلم اللازم منهما فرض على الاعيان وتعلم جميعهما فرض على الكفاية اذا قام به قوم سقط عن الباقين فان فرضنا الكلام في المزيد منهما على قدر الواجب في حق الاعيان فالمشاغل بالفقه افضل وذلك راجع الى حاجة الانسان لان الفقه افضل من القراءة وانما كان القارئ في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هو الافقه فلذلك قدم القارئ في الصلاة ﴿ ص ﴾ قال وأقرأ ابو عبد الرحمن في امرة عثمان رضي الله تعالى عنه حتى كان الحجاج قال وذاك الذي اقعدني مقعدي هذا ﴿ ش ﴾ اي قال سعيد بن عبيدة اقرأ ابو عبد الرحمن من الاقراء يعني اقرأ ابو عبد الرحمن الناس في امرة عثمان بن عفان الى ان انتهى الى الناس الى زمن الحجاج بن يوسف الثقفي وهذه مدة طويلة ولم يبين ابتداء اقرائه ولا انتهاء آخره على التحرير غاية ما في الباب ان بين اول خلافة عثمان وآخر ولاية الحجاج العراق ثلثان وسبعون سنة الا ثلاثة اشهر وبين آخر خلافة عثمان واول ولاية الحجاج العراق ثمان وثلثون سنة **قوله** قال وذاك الذي اي قال ابو عبد الرحمن السلمي وذاك اشارة الى الحديث المرفوع اي ان الحديث الذي حدث به عثمان في افضلية من تعلم القرآن وعلمه حملني على ان اقعدني مقعدي هذا واشار به الى مقعده الذي كان يقرأ الناس فيه وفي الحقيقة مراده من المقعد الذي اقعد فيه مرتبته التي حصلت له مع طول المدة ببركة تعليمه القرآن الكريم للناس واسناده اليه اسناد مجازي ويؤيد ماذكرنا صريحا ماروا ه احمد عن محمد بن جعفر وحجاج بن محمد جميعا عن شعبة عن علقمة ابن مرثد عن سعد بن عبيدة قال قال ابو عبد الرحمن فذاك الذي اقعدني هذا المقعد وقال

الكرماني وفي بعض النسخ البخاري اقرأني بذكر المفعول وهذا انسب لقوله وذلك اي اقراؤه اياي هو الذي اقصدني هذا المقصد الرفيع والمنصب الجليل ورد عليه بعضهم بقوله ان الكرماني كأنه ظن ان قائل وذاك الذي اقصدني هو سعد بن عبيدة وليس كذلك بل هو ابو عبدالرحمن ولو كان كذلك لكان لازم ان تكون المدة الطويلة سبقت لبيان زمان ابي عبدالرحمن لسعد بن عبيدة وليس كذلك ولايضا فكان يلزم ان يكون سعد بن عبيدة قرأ على ابي عبد الرحمن من زمن عثمان و سعد لم يدرك زمان عثمان فانا كبر شيخه المغيرة بن شعبة وقد عاش بعد عثمان خمس عشرة سنة انتهى قلت ماقاله هو الصواب وقد ذكره الكرماني في هذا وما اكثر في نقله رواية اقرأني التي ماصحت حتى بني عليها كلامه الذي صدر من غير روية ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن ابي عبدالرحمن السلمي عن عثمان بن عفان قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان افضلكم من تعلم القرآن او علمه ش ﴾ هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن ابي نعيم الفضل بن دكين عن سفيان بن عيينة الى آخره قوله ان افضلكم وذكر في الطريق الماضي خيركم ولافرق بينهما في المعنى لان قوله خيركم تقديره اخيركم ولاشك ان اخيرهم هو افضلهم قوله او علمه بكلمة او ثبت عندهم وقد ذكرنا وجهه ووقع في رواية الترمذي من طريق بشر بن السري عن سفيان خيركم او افضلكم ووقع التنويع بين الخيرية والافضلية بكراء ﴿ ص ﴾ حدثنا عمرو بن عون حدثنا حماد عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال اتت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امرأة فقالت انها قد وهبت نفسها لله ولرسوله فقال مالي في النساء من حاجة فقال رجل زوجنيها قال اعطها ثوبا قال لااجد قال اعطها ولو خاتما من حديد فاعتل له فقال ماتحفظ من القرآن قال كذا وكذا قال قد زوجتكها بما معك من القرآن ش ﴾ قيل مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم زوج المرأة لحرمة القرآن واعترض عليه بان السياق يدل على انه زوجها له على ان يعلمها فلت في كل منهما نظر اما الاول فلان الترجمة ليست في بيان حرمة القرآن واما الثاني فدلالته على التزويج على تعليم القرآن ويمكن ان يوجه له المطابقة من قوله كذا وكذا اي سورة كذا على ماوقع هكذا في الباب الذي يليه وهو ان الفضل ظهر على الرجل بحفظه كذا وكذا سورة ولم يحصل له هذا الفضل الامن فضل القرآن فدخلت تحت قوله خيركم من تعلم القرآن لانه تعلم ودخل في المتعلمين ودخل ايضا تحت قوله وعلمه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم امازوجه اياها على ان يعلمها القرآن وبقي الكلام هنا في فصول ❁ الاول في رجال الحديث وهم عمرو بالفتح ابن عون بن اوس الواسطي نزل البصرة وروى مسلم عنه بواسطة وحماد هو ابن زيد وابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار وسهل بن سعد بن مالك الساعدي الانصاري رضي الله تعالى عنه وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين والعنعنة في موضعين ❁ الثاني انه اخرجه البخاري هنا ايضا عن قتيبة على مايأتي واخرجه ايضا في النكاح في مواضع في باب النظر الى المرأة قبل التزويج عن قتيبة عن يعقوب بتمام من هنا وهنا اختصره في باب اذا قال الخاطب الولي زوجني فلانة عن ابي النعمان عن حماد بن زيد الى آخره مختصرا وفي باب التزويج على القرآن عن علي بن عبدالله وفي باب المهر بالعروض عن يحيى عن وكيع مختصرا واخرجه بقية الجماعة فمسلم اخرجه في النكاح عن قتيبة بن سعيد وابو داود فيه عن القعنبي والترمذي فيه عن الحسن بن علي والنسائي فيه وفي فضائل القرآن عن هارون بن عبدالله وابن ماجه في النكاح عن حفص بن عمرو ❁ الثالث

فى معناه **قوله** امرأة اختلف فى اسم هذه المرأة الواهبة نفسها للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقيل هى خولة بنت حكيم وقيل هى ام شريك الازدية وقيل ميمونة حكى هذه الاقوال الثلثة ابو القاسم بن بشكوال فى كتاب المبهمات وقال شيخنا زين الدين لايصح شئ من هذه الاقوال الثلثة اما خولة فانها لم تتزوج و كذلك ام شريك لم تتزوج واما ميمونة فكانت احدى زوجاته فلايصح ان تكون هذه زوجها لغيره **قوله** ولوخاتما بالنصب اى ولوكان الذى يعطيها خاتما ويروى بالرفع فوجهه ان صحت الرواية يكون مرفوعا بكان التامة المقدرة اى ولوكان خاتم **قوله** من حديد كلمة من ياتية **قوله** فاعتل له اى حزن وتضجر لاجل ذلك وقد جاء اعتل بمعنى تشاغل **قوله** ماسمك من القرآن اى اى شئ تحفظ من القرآن **قوله** قال كذا وكذا وقد جاء فى رواية ابى داود سورة البقرة والتى تليها ❁ الرابع فى استنباط الاحكام منه فيه جواز عقد النكاح بلفظ الهبة وهو مذهب ابى حنيفة واصحابه والثورى والحسن بن حى وصورته ان يقول الرجل قد وهبت لك ابنتى فيقول الاخر قبلت اوتزوجت وسواء فى ذلك سمى المهر اولا لان سياقه ظلها المسمى والاظهر مهر مثلها وقال الشافعى لاينعقد بلفظ الهبة وبه قال ربيعة وابو ثور وابو عبيد ومالك على اختلاف عنه ولاخلاف فى جواز هبة المرأة نفسها للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو من خصائصه لقوله عزوجل (وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبى) وقال ابن القاسم عن مالك لانحل الهبة لاحد بعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه مايستدل به الشافعى على جواز النكاح بتراضى طرفى الزوجان كالسوط والنعل وان كانت قيمته اقل من درهم وبه قال ربيعة وابو الزناد وابن ابى ذئب ويحيى بن سعيد والليث بن سعد ومسلم بن خالد الزنجى واحمد واسحق والثورى والاوزاعى وداود وابن وهب من المالكية وقال مالك لايجوز اقل من ربع دينار قياسا على القطع فى السرقة وقال ابن حزم وجائز ان يكون صداقا كل ماله نصف قل اوكثر ولوانه حبة برا وحبة شعير وغير ذلك واستدل على ذلك بقوله ولوخاتما من حديد وعن ابراهيم النخعى اكره ان يكون المهر بمثل اجر البغى ولكن العشرة والعشرين وعند السنة فى النكاح الرحل من الفضة وعن الشعبى كانوا يكرهون ان يتزوج الرجل على اقل من ثلاث اواق وقال ابو حنيفة واصحابه لايجوز ان يكون الصداق اقل من عشرة دراهم لماروى ابن ابى شيبة فى مصنفه عن شريك عن داود الزعافرى عن الشعبى قال قال على رضى الله تعالى عنه لامهر باقل من عشرة دراهم والظاهر انه قال توقيفا لانه باب لايوصل اليه بالاجتهاد والقياس فان قلت قال ابن حزم الرواية عن على باطلة لانها عن داود الزعافرى وهو فى غاية السقوط ثم هى مرسلة لان الشعبى لم يسمع من على قط حديثا قلت قال ابن عدى لم ازله حديثا منكرا جاوز الحد اذا روى عنه ثقة وان كان ليس بقوى فى الحديث فانه يكتب حديثه ويقبل اذا روى عنه ثقة وذكر المزى ان الشعبى سمع على بن ابى طالب ولئن سلمنا ان رواية مرسلة فقد قال العجلى مرسل الشعبى صحيح ولايكاد يرسل الاصحيحا والجواب عن قوله ولوخاتما من حديد انه خارج مخرج المبالغة كما فى قوله تصدقوا ولوبظلف محرق وفى لفظ ولوبفرسن شاة وليس الظلف والفرسن مما يتصدق بهما ولا مما ينفع بهما ويقال ولعل الخاتم كان يساوى ربع دينار ويقال لعل المناسب للخاتم لم يكن كل الصداق بل شئ يجعله لها قبل الدخول وفيه اجازة اتخاذ خاتم الحديد واختلف العلماء فى جواز لبسه وفيه مايستدل به الشافعى واحد فى

رواية والظاهرية على جواز التزويج على سورة من القرآن وعليه ان يعلمها ولم يجوز ذلك ابو حنيفة واصحابه ومالك واحد في رواية صحيحة والليث بن سعد واسحق بن راهويه وقالوا اذا تزوجها على تعليم سورة فالنكاح صحيح ويجب فيه مهر مثلها وهذا كن تزوج امرأة ولم يسم لها مهرا فانه يجب مهرا لمثل واجاب الطحاوي عنه بان قوله زوجتكها بما معك من القرآن ان جعل على الظاهر فذلك على السورة لاعلى تعليمها واذا كان ذلك على السورة فهو على حرمتها وليس فيه التعرض للمهر كما في تزويج ام سليم على اسلامه فلم يكن ذلك الاسلام مهرا في الحقيقة والسورة من المهر لايكون مهرا بالاجماع ويكون المعنى زوجتكها بسبب حرمة ما معك من القرآن وبركته فتكون الباء للتعليل كما في قوله (فكلا اخذنا بذنبه) فان قلت في رواية ابن ماجه زوجتكها على ما معك من القرآن وفي مسند اسد السنة ما معك من القرآن قلت اما على فانها تجيء للتعليل ايضا كالباء كما في قوله تعالى (ولتكبروا الله على ما هداكم) اى لهدايته اياكم ويكون المعنى زوجتكها لاجل ما معك من القرآن ولايشافي هذا تسمية المال واما مع فانها للمصاحبة والمعنى زوجتكها لمصاحبتك القرآن فان قلت الاصل في الباء للمقابلة فتكون ههنا نحو قولك بعتك ثوبي بدينار قلت لايصح هنا ان تكون للمقابلة لانه يلزم ان تكون المرأة موهوبة وذلك لايجوز الا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان قلت المعنى زوجتكها بان تعلمها ما معك من القرآن او مقدار ما معك ويكون ذلك صداقها والدليل عليه ماجاء في رواية مسلم انطلق فقد زوجتكها فعلمها من القرآن وفي رواية عطاء فعلمها عشرين آية قلت قد ذكرنا غير مرة ان هذا لاينافي تسمية المال فيكون قد زوجها منه مع تحريضه على تعليم القرآن ويكون المهر مسكوتا عنه اما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد اصدق عنه كما كفر عن الواطئ في رمضان اذا لم يكن عنده شيء رفقا بامته واما انه ابقى الصداق في ذمته الى ان ييسر الله عليه

﴿ ص ﴾ ﴿ باب ﴾ القراءة عن ظهر القلب ش ﴿ اى هذا باب في بيان القراءة عن ظهر القلب اى بغير نظر في المصحف ﴾ ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم عن سهل بن سعد ان امرأة جاءت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يارسول الله جئت لاهب لك نفسي فنظر اليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فصعد النظر اليها وصوبه ثم طأطأ رأسه فلما رأت المرأة انه لم يقض فيها شيئا جلست فقام رجل من اصحابه فقال يا رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها فقال هل عندك من شيء فقال لا والله يارسول الله قال اذهب الى اهلك فانظر هل تجد شيئا فذهب ثم رجع فقال لا والله يارسول الله ماوجدت شيئا فقال انظر ولو خاتما من حديد فذهب ثم رجع فقال لا والله يارسول الله ولا خاتما من حديد ولكن هذا ازاري قال سهل ماله رداء فلها نصفه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماتصنع بازارك ان لبسته لم يكن عليها منه شيء وان لبسته لم يكن عليك شيء فجلس الرجل حتى طال مجلسه ثم قام فرآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم موليا فامر به فدعي فلما جاء قال ماذا معك من القرآن قال معي سورة كذا وسورة كذا وسورة كذا عددها قال اتقرؤهن عن ظهر قلبك قال نعم قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله قال اتقرؤهن عن ظهر قلبك وهو حديث سهل المذكور في البيت السابق واخرجه هنا وهو انما من ذلك قبل لامطابقة هنا لان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اتقرؤهن عن ظهر قلبك انما هو لاستثبات انه يحفظ تلك السورة التي عددها وذلك

لتمكن من تعليمه المرأة ولا يدل على ان القرآن عن ظهر القلب افضل واجاب بعضهم بان المراد بقوله باب القراءة عن ظهر القلب مشروعيتها او استحبابها وهو مطابق للترجمة به ولم يتعرض لكونها افضل من القراءة نظرا قلت سبحان الله ما ابعد هذا الجواب وارده والباب مذكور في بيان فضائل القرآن وكيف يقول ولم يتعرض لكونها افضل من القراءة نظرا ولم يضع هذه الترجمة الا لبيان افضلية القراءة نظرا وان كان فيه الاستثبات ايضا وهو لا ينافي الافضلية ايضا على انه ورد احاديث كثيرة في هذا الباب فمنها ما رواه زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار وعن ابي سعيد الخدري رضوا عنهما اعطوا اعينكم حظها من العبادة قالوا يا رسول الله وما حظها من العبادة قال النظر في المصحف والتفكر فيه والاعتبار عند عجائبه ومنها ما رواه ابو عبيد في فضائل القرآن من طريق عبيد الله بن عبد الرحمن عن بعض اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رفعه قال فضل قراءة القرآن نظرا على من يقرأ ظهرا كفضل الفريضة على النافلة واسناده ضعيف ومن طريق ابن مسعود موقوفا اديموا النظر في المصحف واسناده صحيح وقال يزيد بن حبيب من قرأ القرآن في المصحف خفف عن والديه العذاب وان كانا كافرين رواه ابن وضاح **قوله** فصعد النظر اليها بتشديد العين اى رفع **قوله** وصوبه اى خفضه وقال ابن العربي يحتمل ان ذلك كان قبل الحجاب ويحتمل ان يكون بعده وهي متلففة رأى ذلك فانه يدخل في باب نظر الرجل المرأة المخطوبة **قوله** ثم طأطأ رأسه اى خفضه **قوله** قال سهل ماله رداء فلها نصفه مدرج من كلام سهل يريد به ان ازاره يكون بينهما فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما تصنع بازارك ان لبسته لم يكن عليها منه شيء وان لبسته اى المرأة ان لبست الازار لم يكن عليك شيء انما قال ذلك حين اراد الرجل قطعه وتعطيها نصفه **قوله** فرآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم موليا اى مدبر اذاهبا معرضا **قوله** فدعي على صيغة المجهول **قوله** عن ظهر قلبك اى من حفظك لا من النظر ولفظ الطهر معجم او يعني الاستظهار **قوله** ملكتكها ويروى ملكتها على صيغة المجهول قال الدارقطني هذه الرواية وهم والصواب رواية من روى زوجتكها وقال النووي يحتمل ان يكون جرى لفظ التزويج اولا فلكتها ثم قاله اذهب فقد ملكتها بالتزويج السابق فليس بوهم وفيه جواز الحلف بغير الاستحلاف وتزويج المعسر وجواز النظر الى امرأة يريدان يتزوجها ﴿ ص باب استذكار القرآن وتعاهده ش ﴾ اى هذا باب في بيان استذكار القرآن اى طلب ذكره بضم الذال **قوله** وتعاهده اى تجديد العهد به بملازمته القراءة تحفظه وترك الكسل عن تكراره ﴿ ص حدثنا عبد الله بن يوسف انا مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال انما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الابل المعقلة ان عاهد عليها امسكها وان اطلقها ذهبت ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه مسلم في الصلاة واخرجه النسائي في الفضائل والصلاة **قوله** المعقلة بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد القاف اى المشدودة بالعقال بالكسر وهو الحبل الذي يشد به ركبة البعير شبه درس القرآن واستمرار تلاوته بربط البعير الذي يخشى منه الهروب فلدام التعاهد موجودا فالحفظ موجود كما ان البعير مادام مشدودا بالعقال فهو محفوظ وخص الابل بالذكر لانه اشد الحيوان الانسي نفورا وفي تحصيلها بعد استمكان نفورها صعوبة **قوله** ذهبت اى انفلتت ﴿ ص حدثنا محمد بن عرعرة ثا شعبة عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال قال النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم بئس مالاحدهم ان يقول نسيت آية كيت وكيت بل نسى واستذكروا القرآن فانه اشد تفصيا من صدور الرجال من النعم ش ﴿ مطابقته للترجمة في قوله استذكروا القرآن ومحمد بن عرعرة بفتح المهملتين واسكان الراء الاولى النابجي الساعي البصري القرشي ابو عبد الله ويقال ابو ابراهيم روى مسلم عنه بواسطة ومنصور هو ابن المعتمر وابو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه مسلم في الصلاة عن عثمان بن ابي شيبة وغيره واخرجه الترمذي في القراآت عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي في الصلاة وفي فضائل القرآن عن محمد بن منصور وغيره قوله بئس قال القرطبي بئس اخت نعم الاولى للذم والاخرى للمدح وهما فعلان غير متصرفين برغبان الفاعل ظاهرا او مضمرا الا انه اذا كان ظاهرا لم يكن في الامر العام الا بالالف واللام للجنس او يضاف الى ما هما فيه حتى يشمل على الموصوف باحدهما ولابد من ذكره فيما كقولك نعم الرجل زيد وبئس الرجل عمرو فان كان الفاعل مضمرا فلابد من ذكر اسم نكرة ينصب على التفسير للمضمر كقولك نعم رجلا زيد وقد يكون هذا التفسير ما على ما نص عليه سيبويه كما في هذا الحديث وكما في قوله فنعما هي وما نكرة موصوفة قوله ان يقول مخصوص بالذم اي بئس شيئا كائنا احدهم يقول قوله نسيت بفتح النون وتخفيف السين اتفاقا قوله كيت وكيت قال القرطبي كيت وكيت يعبر بهما عن الجمل الكثيرة والحديث الطويل ومثلها ذيت وذيت وقال ثعلب كيت للافعال وذيت للاسماء وحكى ابن التين عن الداودي ان هذه الكلمة مثل كذا الا بالمؤنث وزعم ابو السعادات ان اصلها كته بالتشديد والتاء فيها بدل من احدى التائين والهاء التي في الاصل محذوفة وقد تضم التا وتكسر قوله بل نسي بضم النون وكسر السين المهملة المشددة وقال القرطبي رواه بعض رواة مسلم بالتخفيف وقال عياض كان ابو الوليد الوقشي لا يجوز في هذا غير التخفيف وقال القرطبي المتقبل معناه انه عوقب بوقوع النسيان عليه لتفريطه في تعاهده واستذكاره قال وعلى التخفيف ان الرجل ترك غير ملتفت اليه والحاصل ان الذم فيه يرجع الى المقال فنهى ان يقال نسيت آية كذا لانه يتضمن التساهل فيه والتغافل عنه وهو كراهة تنزيه وقال القاضي الا ولى ان يقال انه ذم الحال لا ذم القال اي بئس حال من حفظ القرآن فيغفل عنه حتى نسيه وقال الخطابي بئس يعني عوقب بالنسيان على ذنب كان منه او على سوء تعهده بالقرآن حتى نسيه وقد يحتمل معنى آخر وهو ان يكون ذلك في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم حين النسخ وسقوط الحفظ عنهم فيقول القائل منهم نسيت كذا فنهاهم عن هذا القول لئلا يتوهموا على محكم القرآن الضياع فاعلم ان ذلك باذن الله ولما رآه من المصلحة في نسخه ومن اضاف النسيان الى الله تعالى فانه خالقه وخالق الافعال كلها ومن نسبه الى نفسه فلان النسيان فعل عنه يضاف اليه من جهة الاكتساب والتصرف ومن نسب ذلك الى الشيطان كما قال بوشع بن نون عليه السلام وما انسانيه الا الشيطان فلاجل انه من الوسوسة فلكل اضافة منها وجه صحيح قوله واستذكروا القرآن اي واطلبوا اعلى تلاوته واطلبوا من انفسكم المذاكرة به وقال الطيبي وهو عطف من حيث المعنى على قوله بئس مالاحدكم اي لا تقصروا في تعاهده واستذكروه قوله تفصيا بفتح الفاء وتشديد الصاد المكسورة بعدها الياء آخر الحروف وهو الانفصال والانفلات والتخلص يقال تفصيت كذا اي احطت بتفاصيله والاسم الفصة قوله من النعم وهي الابل ولا واحد له من لفظه ﴿ ص حدثنا عثمان حدثنا جرير عن منصور مثله ش ﴿ عثمان هو

ابن ابى شيبة وجرير هوابن عبدالحميد ومنصور هو المذكور فى الاسناد الذى قبله وهذا الطريق ثبت عند الكشميهنى وحده وثبت ايضا فى رواية النسفى وقد اخرجه مسلم عن عثمان بن ابى شيبة مقرونا باسحق بن راهويه وزهير بن حرب ثلثتهم عن جرير ولفظه مساو لفظ شعبة المذكور الا انه قال استذكروا بغير واو وقال فيه اشد بدل قوله فانه وزاد بعد قوله من النعم تعقلها **قوله** منه اى مثل الحديث الذى قبله ﴿ ص تابعه بشر عن ابن المبارك عن شعبة وتابعه ابن جريج عن عبدة عن شقيق سمعت عبدالله سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ﴾ ش ﴿ اى تابع محمد ابن عرعرة بشر بن عبدالله المروزى شيخ البخارى عن عبدالله بن المبارك المروزى فى رواية هذا الحديث عن شعبة وليس بشر وابن المبارك بمنفردين فى هذه المتابعة فان الاسمعيلى روى هذه المتابعة عن القريابى حدثنا مزاحم بن سعيد حدثنا عبدالله بن المبارك حدثنا شعبة **قوله** وتابعه ابن جريج اى تابع محمد بن عرعرة عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج عن عبدة بسكون الباء الموحدة ابن ابى لبابة بضم اللام وباثنين موحدتين مخففتين عن شقيق بن سلمة عن عبدالله بن مسعود وهذه المتابعة وصلها مسلم من طريق محمد بن بكر عن ابن جريج قال حدثنى عبدة بن لبابة عن شقيق بن سلمة سمعت عبدالله بن مسعود فذكر الحديث الى قوله بل هو نسى ولم يذكر مابعده ﴿ ص حدثنا محمد ابن العلاء حدثنا ابو اسامة عن بريد عن ابى بردة عن ابى موسى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال تعاهدوا القرآن فوالذى نفسى بيده لهو اشد تفصيا من الابل فى عقلها ﴾ ش ﴿ مطابقته للترجمة فى قوله تعاهدوا اخرجه عن محمد بن العلاء ابى كريب الهمدانى الكوفى وهو شيخ مسلم ايضا عن ابى اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة ابن عبدالله عن ابى بردة بضم الباء الموحدة واسمه عامر بن ابى موسى الاشعرى والحاصل ان بريد بن عبدالله يروى عن جده ابى بردة وهو يروى عن ابيه ابى موسى الاشعرى واسمه عبدالله بن قيس والحديث مضى فى الصلاة **قوله** تعاهدوا مثل تعهدوا ومعناه واظبوا عليه بالحفظ والترداد **قوله** فى عقلها بضم العين وضم القاف ويجوز تسكينها جمع عقال وهو الحبل وقد مر تفسيره عن قريب وذكر الكرمانى فى بعض النسخ من عقلها يعنى بلامين بدل من عقلها قال هو تصحيف قلت ربما يكون من عقلها بضم العين المجمعة وباللامين جمع غل وهو القيد وهذا لو جد هذا على ما لا يخفى ووقع هنا فى عقلها بكلمة فى وبروى بين عقلها بكلمة من قال القرطبى من رواه من عقلها فهو على الاصل الذى يقتضيه التعدى من لفظ التفصى ومن رواه بكلمة فى يحتمل ان يكون بمعنى من او بمعنى الظرف قلت كلمة فى تأتى بمعنى من كما فى قول الشماخ (الاعم صباحا ايها الطلل البالى) هو هل يعمن من كان فى العصر الخالى) وهل يعمن من كان احدث عهده ثلاثين شهرا فى ثالثة احوال) ويجوز ان يكون فى ههنا بمعنى المصاحبة يعنى مع عقلها وتأتى فى بمعنى مع كما فى قوله تعالى ادخلوا فى امم اى مع امم ﴿ ص ﴾

﴿ باب القراءة على الدابة ش ﴾

اى هذا باب فى بيان جواز القراءة اثر راكب على الدابة وكان اراد بهذا الرد على من كره القراءة على الدابة نقله ابن ابى داود عن بعض السلف وكيف يكره واصل القراءة على الدابة موجود فى القرآن قال عز وجل (لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه) الآية وقال ابن بطال القراءة على الدابة سنة موجودة واصل هذا السنة قوله تعالى لتستووا الآية ﴿ ص حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة اخبرنى ابو اياس سمعت عبدالله

بن مغفل قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم فتح مكة وهو يقرأ على راحلته سورة الفتح ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اياس بكسر الهمزة معاوية بن قرة المزني البصري وعبدالله بن مغفل بفتح العين المعجمة وتشديد الغاء المزني والحديث قدمر في المغازي عن ابي الوليد وفي التفسير عن مسلم بن ابراهيم ويجيء في التوحيد عن احمد بن ابي سريج الرازي واخرجه جماعة غير ابن ماجه ﴿ ص ﴾ باب ﴿ تعليم الصبيان القرآن ش ﴾ اي هذا باب في بيان جواز تعليم الصبيان القرآن وكأنه اشار بذلك الى الرد على من كره ذلك وقد سمعت كراهية ذلك عن سعيد بن جبير وابراهيم النخعي رواه ابن ابي داود عنهما فلفظ سعيد بن جبير كانوا يحبون ان يكون تعرف الصبي بعد حين معناه ان يترك الصبي اولا مرفها ثم يؤخذ بالجد على التدريج ولفظ ابراهيم كانوا يكرهون ان يعلم الغلام القرآن حتى يعقل ﴿ ص حدثني موسى بن اسمعيل حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال ان الذي تدعونه المفصل هو المحكم قال وقال ابن عباس توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم ش ﴾ مطابقته للترجمة حيث ان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قرأ المحكم من القرآن وعمره عشر سنين ويطلق عليه الغلام كما ذكرنا عن قريب واخرجه عن موسى ابن اسمعيل المنقري الذي يقال له التبوذكي عن ابي عوانة بفتح العين المهملة الوضاح بن عبدالله اليشكري الواسطي عن ابي بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري الواسطي الى آخره والحديث اخرجه البخاري ايضا عن يعقوب بن ابراهيم عن هشيم قوله قرأ المحكم وهو الذي لا نسخ فيه ويطلق المحكم على ضد المتشابه في اصطلاح اهل الاصول وهذا سعيد بن جبير فسر المفصل بالمحكم وغيره فسره بأنه من الحجرات الى آخر القرآن على الصحيح وسمي بالمفصل لقصور التي كثرت فصولها فيه قوله وانا ابن عشر سنين وقد اختلف فيه ففي رواية البخاري في الصلاة من وجه آخر انه كان في حجة الوداع فدنا زاهر الاحتلام وفي رواية ابي اسحق عن سعيد بن جبير عنه قبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا ابن ثنتين وكانوا لا يثنون الغلام حتى يدرك وفي لفظ والبزار خمس عشرة سنة وقال ابن حبان وهو ابن اربع عشرة سنة وقال عمرو بن علي الصيرفي عندنا انه لم يلم توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان قد استوفى ثلث عشرة ودخل في اربع عشرة وقد استشكل عياض قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا ابن عشر سنين وقال الا اسمعيلي هذا يخالف الذي مضى في الصلاة وبالغ الداودي في هذا فقال حديث ابي بشر الذي في هذا الباب وهم واجاب عياض بانه يحتمل ان يكون قوله وانا ابن عشر سنين راجعا الى حفظ القرآن لا الى وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويكون تقدير الكلام توفي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد جمعت المحكم وانا ابن عشر سنين فيه تقديم وتأخير انتهى قلت الجملتان اعني قوله وانا ابن عشر سنين وقوله وقد قرأت المحكم وقعتا حالين والحال قيد فكيف يقال فيه تقديم وتأخير وقال بعضهم ويمكن الجمع بين مختلف الروايات بان يكون ناهز الاحتلام لما قارب ثلث عشرة ثم بلغ لما استكملها ودخل في التي بعدها واطلق خمس عشرة بالنظر الى جبر الكسر واطلق العشر بالنظر الى الغاء الكسر انتهى قلت لا كسر هنا حتى يجبر او يلغى لان الكسر على نوعين اصم وهو الذي لا يمكن ان ينطق به الا بالجزئية كجزء من احد عشر وجزء من تسعة وعشرين وينطق وهو على اربعة اقسام مفرد وهو من النصف الى العشر وهي

الكسور التسعة ومكرر كثلاثة اسباع وثمانية اتساع ومركب وهو الذى يذكر بالواو العاطفة كنصف وثلث وكربع وتسع ومضاف كنصف عشر وثلث سبع وثمن تسع وقد يتركب من المنطق والاصم كنصف جزء من احد عشر والظاهر ان الصواب مع الداودى والله اعلم ﴿ص﴾ حدثنى يعقوب بن ابراهيم حدثنا هشيم اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس جعت المحكم فى عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت له وما المحكم قال المفصل ﴿ش﴾ هذا طريق آخر فى الحديث المذكور ﴿قوله﴾ حدثنى وروى حدثنا بصيغة الجمع وهشيم بن بشير وقد تكرر ذكره وقال بعضهم فاعل قلت ابو بشر وله اى لسعيد بن جبير واضح فى ذلك بان تفسير المحكم والمفصل من كلام سعيد بن جبير قلت هذا تصرف واه لان قوله قلت عطف على كلام ابن عباس عطف سعيد بن جبير كلامه على كلام ابن عباس بعد ماسأله وايضا لايستلزم كون تفسير ابن جبير المفصل والمحكم هناك ان يكون هنا ايضا منه ﴿ص﴾ ﴿باب﴾ نسيان القرآن وهل يقول نسيت آية كذا وكذا ﴿ش﴾ اى هذا باب فى بيان نسيان القرآن بسبب تعاطى اسبابه المقتضية لذلك ﴿قوله﴾ وهل يقول الى آخره صورة الاستفهام الانكارى لكن ليس الانكار عن الاتيان بقوله نسيت آية كذا وكذا على ما يجئ الآن ولكن الانكار على ارتكاب اسبابه الداعية الى ذلك ﴿ص﴾ وقول الله عز وجل سنقرئك فلا تنسى الا ماشاء الله ﴿ش﴾ وقول الله عطف على قوله نسيان القرآن اى وفى قول الله عز وجل سنقرئك من الاقراء وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعجل بالقراءة اذا القيه جبريل عليه الصلاة والسلام قيل لاتعجل لان جبريل مأمور بان يقرأه عليك قراءة مكررة الى ان تحفظه فلا تنساه الا ماشاء الله لم يذكر بعد النسيان وكلمة لا التى للتنزيه وكان البخارى صار اليه وان الله اقرأه اياه واخبره انه لاينساه وقيل لاالتى وزيدت الالف للفاصلة كقولك السبيلا يعنى فلا تترك قراءته وتكريره فتنساه الا ماشاء الله ان يمسكه برفع تلاوته للمصلحة وقال القراء الاستثناء لتبرك وليس هناك شئ استثنى وعن الحسن وقتادة الا ماشاء الله اى قضى ان ترفع تلاوته وعن ابن عباس الا ما اراد الله ان ينسيكه لتنس وقيل معناه لايترك العمل به الا ما اراد الله ان ينسخه فيترك العمل به ﴿ص﴾ حدثنا ربيع بن يحيى نا زائدة حدثنا هشام عن عروة عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت سمع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا يقرأ فى المسجد فقال يرحمه الله لقد اذكرنى كذا وكذا آية من سورة كذا ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان معناه انه صلى الله تعالى عليه وسلم نسى كذا وكذا آية ثم تذكره وربيع ضد الخريف ابن يحيى ابو الفضل مر فى باب من احب العتاق فى الكسوف وزائدة بن قدامة بالزاى وتخفيف الدال وهشام هو ابن عروة روى عن ابيه عن عائشة والحديث من افراده ﴿قوله﴾ ورجلا اى صوت رجل ﴿قوله﴾ اذكرنى الى آخره ملبس بين فيه تعيين الآيات المذكورة ولا عدد هاو استبعد بعضهم من هذا مسألة فقيهة انها كانت احدى وعشرين آية وهى ان رجلا لو قال لفلان على كذا وكذا درهما يلزمه احد وعشرون درهما لانه فصل بين كذا وكذا بحرف العطف واقل ذلك من العدد المفسر احد وعشرون حتى لو قال كذا كذا درهما بغير حرف العطف يلزمه احد عشر درهما لان اقل ذلك من العدد المفسر احد عشر لانه ذكر عددين مبهمين وعند الشافعى يلزمه درهم وله صور كثيرة موضعها الفروع فان قلت كيف جاز النسيان على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قلت الانساء ليس باختياره وقال الجمهور جاز النسيان عليه فيما ليس طريقه البلاغ والتعليم

يشترط ان لا يقرأ عليه بل لابد ان يذكره واما غيره فلا يجوز قبل التبليغ واما نسيان ما بلغه كما في هذا الحديث فهو جائز بلا خلاف ﴿ ص حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون حدثنا عيسى عن هشام وقال اسقطتهن من سورة كذا ش ﴾ اشار بذلك ان هشاما زاد في هذا الرواية لفظ اسقطتهن من سورة كذا واخرجه عن محمد بن عبيد بن ميمون عن عيسى بن يونس بن ابي اسحق قوله اسقطتهن اي بالنسيان وقد تقدم في الشهادات بعين هذا الاسناد اعني عن محمد بن عبيد بن ميمون عن عيسى بن يونس عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا يقرأ في المسجد فقال يرحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا آية اسقطتهن من سورة كذا وكذا ﴿ ص تابعه علي بن مسهر وعبدة عن هشام ش ﴾ اي تابع محمد بن عبيد علي بن مسهر بضم الميم على صيغة اسم الفاعل من الاسهار قوله وعبدة عطف عليه اي وتابعه ايضا عبدة بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة ابن سليمان وهكذا وقع في رواية الاكثرين بعطف عبدة على سليمان ووقع لابي ذر عن الكشميهني تابعه علي بن مسهر عن عبدة قيل هذا غلط فان عبدة هنا رفيق علي بن مسهر لا شيخه وقد اخرج البخاري طريق علي بن مسهر في آخر الباب الذي يلي هذا بلفظ اسقطتها واخرج طريق عبدة في الدعوات مثل لفظ علي بن مسهر سواء ﴿ ص حدثنا احمد بن ابي رجاء حدثنا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا يقرأ في سورة بالليل فقال يرحمه الله لقد اذكرني آية كذا وكذا آية كنت انسيتها من سورة كذا وكذا ش ﴾ هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن احمد بن ابي رجاء واسمه عبد الله بن ايوب ابو الوليد الحنفي الهروي توفي بهراة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقبره مشهور زار وابو اسامة حماد بن اسامة قوله كنت انسيتها على صيغة المجهول وهو تفسير قوله اسقطتها يعني اسقطتها نسيانا لا عمدا وفيه جواز النسيان على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي حديث ابن مسعود انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون وفيه رفع الصوت بالقراءة وفي الليل في المسجد والدعاء لمن حصل من جهته الخير وان لم يقصد الحصول منه ذلك وفي نسيان القرآن ذنب عظيم ومن السلف من جعل ذلك من الكبائر وقال اسحق بن راهويه يكره للرجل ان يمر عليه اربعون يوما لا يقرأ فيه القرآن ﴿ ص حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بئس ما لاحدهم يقول نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي ش ﴾ قدم هذا الحديث في باب استذكار القرآن فانه اخرجه هناك عن محمد بن هرمز عن شعبة عن منصور الى آخره وهنا عن ابي نعيم الفضل بن دكين عن سفيان بن عيينة عن منصور بن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود ومر الكلام فيه هناك ﴿ ص ● باب ● من لم ير بأسا ان يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا ش ﴾ اي هذا باب في بيان من لم ير بأسا الخ فكأنه اراد بهذه الترجمة الرد على من قال لا يقال سورة البقرة ولا يقال الا السورة التي يذكر فيها البقرة ونحو ذلك ﴿ ص حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابي حدثنا الاعمش حدثني ابراهيم عن علقمة وعبد الرحمن بن يزيد عن ابي مسعود الانصاري قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما في ليلة كفتاه ش ﴾ مر هذا الحديث عن قريب في فضل سورة البقرة فانه اخرجه هناك من طريقين احدهما عن محمد بن كثير والآخر عن ابي نعيم واخرجه هنا عن عمرو بن حفص عن ابيه حفص بن غياث من سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس وعبد الرحمن بن يزيد عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري مر

الكلام فيه هناك ﴿ ص حدثنا والبيان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني عروة بن الزبير عن حديث المسور بن مخرمة وعبدالرحمن بن عبدالقاري انهما سمعا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرؤها على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكدت اساوره في الصلاة فانتظرته حتى سلم فلببته بردائه فقلت من اقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ قال اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له كذبت فوالله ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لهو اقرأني هذه السورة التي سمعتك فانطلقت به الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقوده فقلت يارسول الله اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها وانك اقرأتني سورة الفرقان فقال يا هشام اقرأها فقرأها القراءة التي سمعته يقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال اقرأ يا عمر فقرأتها التي اقرأنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن انزل على سبعة احرف فاقرؤا ماتيسر منه ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله سورة الفرقان والحديث قدمر في باب انزل القرآن على سبعة احرف فانه اخرجه هناك عن سعيد بن عفير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير الى آخره واخرجه هنا عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري الى آخره وقدمر الكلام فيه هناك ولاتعيده لقرب المسافة ﴿ ص حدثنا بشر بن آدم اخبرنا علي بن مسهر اخبرنا هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قارئا يقرأ من الليل في المسجد فقال يرحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا آية اسقطتها من سورة كذا وكذا ش ﴾ هذا ايضا مضى عن قريب في باب نسيان القرآن اخرجه هناك من طرق ومر الكلام فيه هناك ﴿ ص ٭ باب ٭ الترتيل في القراءة ش ﴾ اي هذا باب في بيان الترتيل في قراءة القرآن وهو تبيين حروفها والتأني في ادائها لتكون ادعى الى فهم معانيها وقيل الترتيل تبيين الحروف واشباع الحركات ﴿ ص وقوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا ش ﴾ وقوله بالجر عطف على الترتيل في القرآن ومعنى ورتل القرآن اقرأه قراءة بينة قاله الحسن ومن مجاهد بعضه على اثر بعض على تؤدة بينة بيانا ومن قتادة ثبت فيه تثبيتا وقيل فصله تفصيلا ولاتعجل في قرائه وهو من قول العرب ثغر رتل اذا كان مفلجا ﴿ ص وقوله وقرأنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ش ﴾ وقوله هذا عطف على قوله الاول قوله وقرأنا فرقناه يعني نزلناه نجوما لاجملة واحدة بخلاف الكتب المتقدمة يدل عليه قوله لتقرأه على الناس على مكث ﴿ ص ومايكره انيهذ كهذ الشعر ش ﴾ هذا عطف على قوله باب الترتيل وقد ذكرنا ان التقدير باب في بيان الترتيل وكذلك التقدير هنا اي في بيان مايكره انيهذ وكلمة ما مصدرية وكذلك كلمة ان والتقدير اي وفي بيان كراهة الهذ كهذ الشعر والهذ بالذال المعجمة المشددة سرعة القطع والمرور فيه من غير تأمل المعنى كما ينشد الشعر وتعداياته وقوافيه وقال النووي هو الافراط في العجلة في تعفظه ورواياته لافي انشاده وترتيله لانه يزيد في الانشاد والترنم في العادة ﴿ ص فيها يفرق يفصل ش ﴾ اشار به الى قوله تعالى (فيها يفرق كل امر حكيم) وفسر يفرق بقوله يفصل وكذا فسره ابو عبيدة ﴿ ص وقال ابن عباس فرقناه فصلناه ش ﴾ اي قال ابن عباس في قوله تعالى (وقرأنا فرقناه) انه بمعناه فصلناه وهذا التعليق رواه ابن المنذر عن علي بن المبارك حدثنا زيد حدثنا ابن ثور عن ابن جريج عن عطاء عنه واخرجه ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه. ﴿ ص حدثنا

ابو النعمان حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا واصل عن ابي وائل عن عبد الله قال عدونا على عبد الله فقال رجل قرأت المفصل البارحة فقال هذا كهذ الشعر انا قد سمعنا القراءة وانى لاحفظ القراءة التى كان يقرأ بهن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانى عشرة سورة من المفصل وسورتين من آل حاميم ش ﴾ مطابقته لقوله فى الترجمة ومايكره ان يهذ كهذ الشعر وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى وواصل ابن حيان الاحدب الاسدى الكوفى وابو وائل شقيق بن سلمة والحديث مر فى الصلاة فى باب الجمع بين السورتين فى الركعة فانه اخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن عمرو بن مرة عن ابى وائل ومر الكلام فيه قوله على عبد الله اى ابن مسعود قوله قال رجل هو نهيك بن سنان كما اخرجه مسلم من طريق منصور عن ابى وائل فى هذا الحديث قوله هذا نصب على المصدر اى هذذت هذا قوله انا قد سمعنا القراءة قال الكرمانى القراءة بلفظ المصدر ويروى القراء جمع القارئ قوله لاحفظ القرناء اى النظائر فى الطول والقصر قوله ثمانى عشرة الى آخره وقد تقدم فى باب كتاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه عشرون سورة وعدهم حاميم من المفصل وههنا قد اخرجه منه واجيب بان مراده ثمة ان معظم العشرين منه قوله من آل حاميم اى السور التى اولها حم كقولك فلان من آل فلان قاله النووى وقال غيره المراد حم نفسها يعنى لفظ آل مقحمة كقولك آل داود يريد داود نفسه وقال الكرمانى لولا انه فى الكتابة منفصل لحسن ان يقال انه الالف واللام التى لتعريف الجنس يعنى وسورتين من جنس الحواميم وقال الداودى قوله من آل حاميم من كلام ابى وائل والا كان اول المفصل عند ابن مسعود من اول الجاثية قيل انما يريد لو كان ترتيب مصحف ابن مسعود كترتيب المصحف العثمانى والامر بخلاف ذلك فان ترتيب السور فى مصحف ابن مسعود يغاير الترتيب فى المصحف العثمانى فلعل هذا منها ويكون اول المفصل عنده الجاثية والدخان متأخرة فى ترتيبه عن الجاثية ﴿ ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن موسى بن ابى عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله لاتحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا نزل عليه جبريل عليه الصلاة والسلام بالوحى وكان مما يحرك به لسانه وشفتيه فيشتد عليه وكان يعرف منه فانزل الله الآية التى فى لا اقسم يوم القيمة لاتحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فان علينا ان نجمعه فى صدرك وقرآنه واذا قرأناه فاتبع قرآنه فاذا انزلناه فاستمع ثم ان علينا بيانه قال ان علينا ان نبينه بلسانك قال وكان اذا اتاه جبريل اطرق فاذا ذهب قرأه كما وعده الله ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لاتحرك به لسانك لتعجل به لانه يقتضى استصحاب التأنى فيه ومنه يحصل الترتيل وجرير هو ابن عبد الحميد وموسى ابن ابى عائشة ابو بكر الهمدانى والحديث قدم فى تفسير سورة القيمة فانه اخرجه هناك بطرق كثيرة ومضى الكلام فيه هناك ﴿ ص ﴿باب﴾ مد القراءة ش ﴾ اى هذا باب فى بيان مد القراءة والمد هو اشباع الحرف الذى بعده الف او واو او ياء ﴿ص حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا جرير بن حازم الازدى حدثنا قتادة قال سألت انس بن مالك عن قراءة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال كان يمد مدا ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وجرير بالجيم ابن حازم بالحاء المهملة والزاى الازدى بالزاى والدال المهملة ابو النضر البصرى والحديث اخرجه ابو داود فى الصلاة عن مسلم بن ابراهيم واخرجه الترمذى فى الشمائل عن بندار واخرجه النسائى فى الصلاة عن عمرو بن على واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن المثنى قوله كان يمد اى يمد الحرف الذى يستحق المد قوله مدا نصب على المصدرية ﴿ص حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام عن قتادة قال سئل انس

كيف كانت قراءة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال كانت مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد بسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم **ش** ﴾ هذا طريق اخر اخرجه عن عمرو بالفتح ابن عاصم ابن عبيد الله القيسي البصري وهمام هو ابن يحيى **قوله** كانت مدا اى كانت قراءته مدا اى ذات مد ووقع عند ابي نعيم من طريق ابي النعمان عن جرير بن حازم كان يمد صوته وفي رواية ابي داود كان يمد قراءته **قوله** يمد بسم الله كذا وقع بياء موحدة قبل الموحدة التي في بسم الله كأنه حكى في بسم الله كما حكى لفظ الرحمن في قوله ويمد بالرحمن ووقع عند ابي نعيم من طريق الحسن الحلواني عن عمرو بن عاصم شيخ البخاري فيه يمد بسم الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم من غير باء موحدة في الثلثة ويقال انما ادخل الباء في البواقي امالته ذكر اسم الله على سبيل الحكاية واما لانه جعله كالكلمة الواحدة على ذلك والمد انما يكون في الواو والالف والياء ومد الرحمن والرحيم ليس كمد غيرهما لانه ليس في البسملة همزة توجب المد في حروف المد واللين والقراء في موضع المد وفي مقداره وجوهات بينت في موضعها ﴿ص﴾

٥ باب ٥ الترجيع ش ﴾ اى هذا باب في بيان الترجيع هو تقارب ضروب الحركات في القراءة واصله الترديد وترجيع الصوت ترديده في الحلق كقراءة اصحاب الالحان وقال ابن الاثير الترجيع ترديد القراءة ومنه ترجيع الاذان ﴿ ص حدثنا آدم بن ابي اياس حدثنا شعبة حدثنا ابو اياس قال سمعت عبد الله بن مغفل قال رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ وهو على ناقته اوجله وهي تسير به وهو يقرأ سورة الفتح او من سورة الفتح قراءة لينة يقرأ وهو يرجع **ش** ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اياس بكسر الهمزة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالمهملة واسمه معاوية ابن قرة بضم القاف وتشديد الراء البصري وعبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة والحديث مضى في المغازي عن ابي الوليد وفي التفسير عن مسلم بن ابراهيم وفي فضائل القرآن عن حجاج بن منهال وقدمر الكلام فيه والواوات في وهو يقرأ في الموضعين وهي تسير كلها للحال **قوله** اوجله شك من الراوي وكذلك قوله او من سورة الفتح وقالوا ترجيع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحتمل امرين احدهما انه حصل من هز الناقة والآخر انه اشبع المد في موضعه فحدث ذلك وقيل الترجيع تحسين التلاوة لا ترجيع الغناء لان القراءة بترجيع الغناء ينافي الخشوع الذي هو المقصود من التلاوة ﴿ص **٥ باب ٥** حسن الصوت بالقراءة **ش**﴾

اى هذا باب في بيان مطلوبية حسن الصوت بالقراءة وفي رواية ابي ذر باب حسن الصوت بالقراءة القرآن وقيل الاجماع على استحباب سماع القرآن من ذي الصوت الحسن واخرج ابن ابي داود من طريق ابي مسيحة قال كان عمر رضي الله تعالى عنه يقدم الشاب الحسن الصوت الحسن صوته يبدي القوم ﴿ص حدثنا محمد بن خلف ابو بكر حدثنا ابو يحيى الحماني حدثنا بريد بن عبد الله بن ابي بردة عن جده ابي بردة عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال له يا ابا موسى لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود **ش** ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان راوي الحديث وهو ابو موسى الاشعري كان حسن الصوت جدا ولهذا قال له صلى الله تعالى عليه وسلم لقد اوتيت مزمارا اى صوتا حسنا واصله الآلة اطلق اسمها على الصوت الحسن للمشابهة بينهما ومحمد ابن خلف ابو بكر العقري البغدادي الحدادي بالمهملات وفتح اوله وتشديد الدال الاولى من صغار شيوخ البخاري وماش بعد البخاري خمس سنين وليس له ولا لشيخه في البخاري الا في هذا الموضع وابو يحيى اسمه

عبد الحميد بن عبد الرحمن اللقب بشيمين بفتح الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وكسر الميم وبالنون بعد الياء آخر الحروف فارسي معناه الصوفي الحاني بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم وبالنون نسبة الى حان قبيلة من تميم الكوفي اصله من خوارزم مات سنة ثنتين وماتتين ويزيد بضم الباء الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن ابي بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء واسمه عامر يروي يزيد المذكور عن جده عن ابي موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس ويروي ابو يحيى الحاني سمعت يزيد بن عبد الله قبل حدثنا يزيد ابن عبد الله والحديث اخرجه الترمذي عن موسى بن عبد الرحمن الكندي **قوله** مزمارا بكسر الميم قدر من تفسيره الآن **قوله** آل داود آل لفظة آل مقحمة والمراد نفس داود عليه الصلاة والسلام لانه لم يذكر ان احدا من آل داود قد اعطي من حسن الصوت ما اعطي داود عليه الصلاة والسلام ﴿ ص ● باب ● من احب ان يسمع القرآن من غيره ش ﴾ اي هذا باب في بيان من احب ان يسمع القرآن من غيره وفي رواية الكشميهني القراءة ﴿ ص حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا ابي عن الاعمش عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال قال لي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقرأ علي القرآن قلت اقرأ عليك وعليك انزل قال اني احب ان اسمعه من غيري ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم احب ان يسمع القرآن من غيره ليكون عرض القرآن سنة ويحتمل ان يكون لاجل تدبره وزيادة تفهمه لان المستمع اقوى على ذلك وانشط من القارئ لاشتغاله بالقراءة بخلاف قراءته صلى الله تعالى عليه وسلم على ابي ابن كعب فانه كان لارادة تعليمه كيفية اداء القراءة ومخارج الحروف ونحو ذلك وهذا اخرجه مختصرا والذي يأتي عقيبه بأتم منه وتذكر رجاله فيه لانهما حديث واحد ﴿ ص ● باب ● قول المقرئ للقارئ حسبك ش ﴾ اي هذا باب في بيان قول المقرئ وهو الذي يقرئ غيره القارئ الذي يقرأ حسبك اي يكفيك ﴿ ص حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال قال لي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقرأ علي قلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل قال نعم فقرأت سورة النساء حتى اتيت الى هذه الآية (فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) قال حسبك الآن فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لابن مسعود حسبك وسفيان بن عيينة والاعمش سليمان وابراهيم النخعي وعبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة السلماني وعبد الله هو ابن مسعود والحديث مر في تفسير سورة النساء ومر الكلام فيه هناك **قوله** تذرفان بالذال المعجمة وكسر الراء وبالفاء اي تسيلان دمعا من ذرفت العين تذرف اذا سال دمعها فان قلت ما وجه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لابن مسعود حسبك عند وصوله الى الآية المذكورة قلت تنبيها على الموعظة والاعتبار في هذه الآية ولهذا بكى وبكاؤه اشارة منه الى معنى الوعظ لانه تمثل لنفسه اهوال يوم القيمة وشدة الحال الداعية الى شهادته لامته بتصديقه والايمان به وسؤاله الشفاعة لهم ليرحمهم من طول الموقف واهواله وهذا امر يحق له طول البكاء والحزن ﴿ ص ● باب ● في كم يقرأ القرآن ش ﴾ اي هذا باب في بيان كم من مدة من الوقت يقرأ القارئ القرآن فيها ولم يبين فيه المدة لانه اراد فيه شيئا من الحد المعين ولكنه يريد بذلك الرد على من قال اقل ما يجزي من القراءة في كل يوم وليلة جزء من اربعين جزأ من القرآن حتى ذلك عن اسحق بن راهويه والحنابلة ﴿ ص وقول الله عز وجل

فاقرؤا ماتيسر منه ﴿ش﴾ اورد هذا فى معرض الاستدلال على عدم التحديد فى كمية القراءة لانه يشمل الجزء من القرآن واقل منه واكثر منه على حسب التيسير فلا يقتضى جزء معينا ولا محدودا ولو كنا محدودا ولا معينا وماورد فيه من الاحاديث والاخبار لايدل على تخصيص الكمية فى القدر والوقت فافهم ﴿ص﴾ حدثنا على حدثنا سفيان قال لى ابن شبرمة نظرت كم يكفى الرجل من القرآن فاذا جسور اقل من ثلاث آيات فقلت لا ينبغى لاحد ان يقرأ اقل من ثلاث آيات ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث انها اشارة الى الكمية بثلاث آيات ولكنه ليس لتحديد بحسب الوجوب ولا بحسب السنة وعلى هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وابن شبرمة بضم الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة وضم الراء وفتح الميم هو عبدالله بن شبرمة بن الطفيل الضبى ابو شبرمة الكوفى القاضى فقيه اهل الكوفة عداده فى التابعين روى عن ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه وكان عفيفا صارما فاقلا فقيها يشبه النساك ثقة فى الحديث شاعر احسن الخلق جوادا وكان قاضيا لابى جعفر على سواد الكوفة وضياعها مات سنة اربع واربعين ومائة استشهد به البخارى فى الصحيح وروى له فى الادب وروى له الباقون سوى الترمذى قوله كم يكفى الرجل من القرآن قال بعضهم اى فى الصلاة قلت ليس كذلك بل مراده كم يكفيه فى اليوم والليلة من قراءة القرآن مطلقا ﴿ص﴾ قال على حدثنا سفيان اخبرنا منصور عن ابراهيم عن عبدالرحمن بن يزيد اخبره علقمة عن ابى مسعود ولقيته وهو يطوف بالبيت فذكر قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه ﴿ش﴾ اى قال على بن المدينى وهذا موصول من تتمة الخبر المذكور قوله حدثنا اى سفيان اخبرنا منصور ابن المعتمر عن ابراهيم النخعى عن عبدالرحمن بن يزيد عن علقمة بن قيس عن ابى مسعود عقبة بن عامر البدرى ومطابقته للترجمة تؤخذ من قوله من قرأ الآيتين من حيث انه يدل على الاكتفاء بالآيتين بخلاف ماقال ابن شبرمة بثلاث وعبدالرحمن بن يزيد روى هنا عن علقمة عن ابى مسعود وروى فى باب فضل سورة البقرة وفى باب من لم يرباسا ان يقول سورة البقرة عن ابى مسعود وذلك لانه تارة يروى بواسطة وتارة بلا واسطة وكلاهما صحيح والكلام فى الحديث مر فى فضل سورة البقرة ﴿ص﴾ حدثنا موسى حدثنا ابو عوانة عن مغيرة عن مجاهد عن عبدالله بن عمرو قال انكحنى ابى امرأة ذات حسب فكان يتعاهد كنته فيسألها عن بعلها فتقول نعم الرجل من رجل لم يطأ لنا فراشا ولم يفتش لنا كنفا منذ أتيناه فلما طال ذلك عليه ذكر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال القنى به فلقيته بعد قال كيف تصوم قال كل يوم قال وكيف تختم قال كل ليلة قال صم فى كل شهر ثلاثة واقرأ القرآن فى كل شهر قال قلت اطيق اكثر من ذلك قال صم ثلاثة ايام فى الجمعة قلت اطيق اكثر من ذلك قال افطر يومين وصم يوما قال قلت اطيق اكثر من ذلك قال صم افضل الصوم صوم داود عليه الصلاة والسلام صيام يوم وافطار يوم واقرأ فى كل سبع ليال مرة فليتنى قبلت رخصة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذاك انى كبرت وضعفت فكان يقرأ على بعض اهله السبع من القرآن بالنهار والذى يقرؤه يعرضه من النهار ليكون اخف عليه بالليل واذا اراد ان يتقوى افطر اياما واحصى وصام مثلهن كراهية ان يترك شيئا فارق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عليه قال ابو عبدالله وقال بعضهم فى ثلث وفى خمس واكثرهم على سبع ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله كيف يختم قال كل ليلة وموسى هو ابن اسمعيل المنقرى التبوذكى وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح بن عبدالله اليشكرى ومغيرة هو ابن مقسم بكسر الميم

الكوفي والحديث اخرجه النسائي في فضائل القرآن من محمد بن بشار به وفي الصوم من محمد بن معمر وغيره **قوله** انكحني ابي اي زوجني وهو محمول على انه كان المشير عليه بذلك والا فعبد الله بن عمرو كان رجلا كاملا وكان متحملا عنه بالصداق اوزوجه بالفضول واجازه **قوله** امرأة ذات حسب اي ذات شرف بالآباء وجاء في رواية احد امرأة من قريش وهي ام محمد بنت محية بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الميم وفتح الياء آخر الحروف الخفيفة ابن جزء الزبيدي حليف قريش **قوله** فكان يتعاهد اي فكان ابي وهو عمرو بن العاص يتعاهد اي يتفقد **قوله** كنته بفتح الكاف وتشديد النون وهي امرأة ابنه **قوله** عن بعلها اي عن زوجها وهو عبد الله **قوله** فتقول اي الكنة تقول في جواب عمرو حين يسألها عنه **قوله** نعم الرجل من رجل قال الكرماني المخصوص بالمدح محذوف ثم قال يحتمل ان يكون معناه نعم الرجل من بين الرجال والنكرة في الاثبات قد تفيد التعميم كما قال الزمخشري في قوله تعالى (علمت نفس ما احضرت) او ان يكون من باب التجريد كأنه جردت من رجل موصوف بكذا وكذا ورجلا قالت نعم الرجل المجرد من كذا فلان وقال المالكي في الشواهد تضمن هذا الحديث وقوع التمييز بعد فاعل نعم ظاهرا وسيبويه لا يجوز ان يقع التمييز بعد فاعله الا اذا اضمر الفاعل واجازه المبرد وهو الصحيح **قوله** لم يطأ لنا فراشا اي لم يضاجعنا حتى يطأ فراشنا **قوله** ولم يفتش لنا كنفا مفتوحة وتاء مثناة من فوق مشددة كذا في رواية الاكثرين وكذا في رواية احمد والنسائي وفي رواية الكشميهني ولم يفش بفتين معجمة ساكنة بعدها شين معجمة **قوله** كنفا بفتح الكاف والنون بعدها فاء وهو الستر والجانب وارادت بذلك الكناية عن عدم مجامعته لها وقال الكرماني والكنف الستر والوعاء او بمعنى الكنيف فان قلت ما المقصود من الجملتين قلت لعلي لم يضاجعنا حتى يطأ فراشا لنا ولم يطعم عندنا حتى يحتاج ان يفتش عن موضع قضاء الحاجة انتهى وقال بعضهم الاول اولى قلت لم يبين وجه الاولوية ولم يكن قصده الاغمزة في حقه قلت حاصل الكلام هنا ان هذه المرأة شكرت عبد الله اولا بانه قوام بالليل صوام بالنهار ثم شكت من حيث انه لم يضاجعها ولم يطعم شيئا عندها فحط عليه ابوه عمرو ويؤيد ذلك ما جاء في رواية هشيم قبيل على بلومني فقال انكحتك امرأة من قريش ذات حسب فعضلتها وفعلت ثم انطلق الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فشكاني **قوله** فلما طال ذلك عليه اي على عمرو ذكر ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** فقال القني به اي فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعمرو بن العاص القني به اي بعبد الله والقني مشتق من القاء والمعنى اجتمعا عندي **قوله** فلقيته بعد اي لقيت عبد الله فأتاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال صاحب التوضيح اختلف الرواة كيف كان لقي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقيل انه صلى الله تعالى عليه وسلم اتاه وقيل لقيه اتفاقا فقال له اجتمع بي **قوله** بعد مبني على الضم لانقطاعه عن الاضافة اي بعد ذلك **قوله** فقال اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كيف تصوم وقد مضى في كتاب الصوم ما يتعلق به **قوله** الحق اكثر من ذلك وليس فيه مخالفة لامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه علم ان مراده تسهيل الامر وتخفيفه عليه وليس الامر للايجاب **قوله** صم ثلثة ايام في الجمعة قال الحق اكثر من ذلك اي من ثلاثة ايام **قوله** قال صم يوما اي قال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صم يوما وافطر يومين قلت الحق اكثر من ذلك قوله الداودي هذا وهم من الراوي لان ثلثة ايام من الجمعة اكثر من فطر يومين وصيام يوم وكذا قال

عبدالملك وقال الداودى الاان يريد ثلثة من قوله افطر يوما وصم يوما وهذا خروج عن الظاهر **قوله** صيام يوم يجوز فيه النصب على تقدير كان يصوم صيام يوم ويجوز الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هو صيام يوم **قوله** وافطار يوم عطف عليه على الوجهين **قوله** واقرأ فى كل سبع ليال مرة اى اختم فى كل سبع ليال مرة واحدة **قوله** فكان يقرأ هو كلام مجاهد يصف صنيع عبدالله بن عمرو لما كبر وقل وقع مصرحا به فى رواية هشيم **قوله** كبرت بكسر الباء فى السن واما كبرت بالضم ففى القدر **قوله** والذى يقرؤه اى والذى اراد ان يقرأه بالليل يعرضه بالنهار **قوله** واحصى اى عد ايام الافطار **قوله** كراهية نصب على التعليل اى لاجل كراهة ان يترك شيئا وكلمة ان مصدرية فان قلت فارق النبى صلى الله عليه وسلم على صوم الدهر وقد ترك ذلك قلت غرضه انه ماترك السرد والتتابع فى الجملة وهو الذى فارقه عليه **قوله** قال ابو عبدالله هو البخارى نفسه **قوله** وقال بعضهم فى ثلاث اى قال بعض الرواة اقرأ فى كل ثلاث ليال مرة وكأنه اشار بذلك الى رواية شعبة عن مغيرة بالاسناد المذكور فقال اقرأ القرآن فى كل شهر قال انى اطيق اكثر من ذلك فما زال حتى قال فى ثلاث وروى ابوداود والترمذى مصححا من طريق يزيد بن عبدالله بن الشخير عن عبدالله بن عمرو مرفوعا لايفقه من قرأ القرآن فى اقل من ثلاث وهو اختيار احمد وابى عبيد واسحق بن راهويه وآخرون **قوله** وفى خمس اى اقرأ فى كل خمس ليال وروى الدارمى من طريق ابى فروة عن عبدالله ابن عمرو قال قلت يارسول الله فى كم اختم القرآن قال اختمه فى شهر قلت انى اطيق قال اختمه فى خمسة وعشرين قلت انى اطيق قال اختمه فى عشرين قلت انى اطيق قال اختمه فى خمس عشرة قلت انى اطيق قال اختمه فى خمس قلت انى اطيق قال لا وابو فروة بالفاء عروة بن الحارث الجهنى الكوفى الثقة **قوله** واكثرهم على سبع اى اكثر الرواة عن عبدالله بن عمرو على سبع ليال يعنى اقرأ فى كل سبع ليال مرة وروى ابوداود والترمذى والنسائى من طريق وهب بن منبه عن عبدالله ابن عمرو انه سأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى كم يقرأ القرآن قال فى اربعين يوما ثم قال فى شهر ثم قال فى عشرين ثم قال فى خمس عشرة ثم قال فى سبع ثم لم ينزل عن سبع فان قلت كيف التوفيق بين هذا وبين حديث ابى فروة المذكور قلت بتعدد القصة فلا مانع ان يتكرر قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لعبد الله بن عمرو ولان النهى عن الزيادة ليس للتحريم كما ان الامر فى جميع ذلك ليس للوجوب ﴿ص﴾ حدثنا سعد بن حفص حدثنا شيبان عن يحيى عن محمد بن عبدالرحمن عن ابى سلمة عن عبدالله بن عمرو رضى الله تعالى عنهما قال لى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى كم تقرأ القرآن (ح) وحدثنى اسحق اخبرنا عبدالله بن موسى عن شيبان عن يحيى عن محمد بن عبدالرحمن مولى بنى زهرة عن ابى سلمة قال واحسبنى قال سمعت انا من ابى سلمة عن عبدالله بن عمرو قال قال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقرأ القرآن فى شهر قلت انى اجدقوة حتى قال فاقرأه فى سبع ولا تزد على ذلك ش ﴿ مطابقته للترجمة فى قوله فاقرأ فى سبع وفى قوله فى كم تقرأ القرآن واخرجه من طريقين احدهما عن سعد بن حفص ابى محمد الطلحى الكوفى يقال له الضخم عن ابى معاوية شيبان النحوى يحيى بن ابى كثير عن محمد بن عبدالرحمن مولى بنى زهرة عن ابى سلمة بن عبدالرحمن بن عوف والاخر عن اسحق بن منصور عن عبدالله بن موسى وهو من شيوخ البخارى روى عنه بواسطة والحديث اخرجه مسلم فى الصلاة عن القاسم بن زكريا عن عبدالله به واخرجه ابوداود فى الصلاة

عن مسلم بن ابراهيم **قوله** واحسبني قال هذا هو يحيي بن ابي كثير واحسبني اي اظن نفسي اني سمعت هذا من ابي سلمة وكان يحيي يحدث بهذا عن ابي سلمة ثم توقف فيه وتحقق انه سمعه بواسطة محمد بن عبد الرحمن ولا يضر هذا لان يحيي ممن روى عن ابي سلمة وقد تقدم في الصيام من طريق الاوزاعي عن يحيي عن ابي سلمة مصرحا بالسماع بغير توقف **قوله** ولا تزد على ذلك اي على سبع قال الكرماني مقتضى لا تزد ان لا تجوز الزيادة قلت لعل ذلك بالنظر الى المخاطب خاطبه لضعفه وعجزه او ان النهي ليس للتحريم وكان ابي بن كعب يختمه في ثمان وكان الاسود يختمه في ستة وعلقمة في خمس وروى عن معاذ بن جبل وكانت طائفة تقرأ القرآن كله في ليلة اورد كعة وروى ذلك عن عثمان بن عفان وتميم الداري وكان سليم يختم القرآن في ليلة ثلث مرات ذكر ذلك ابو عبيد وقال صاحب التوضيح اكثر ما بلغنا قراءة ثمان ختمات في اليوم والليلة وقال السلفي سمعت الشيخ ابا عثمان المغربي يقول ان ابن الكاتب يختم بالنهار اربع ختمات وبالليل اربع ختمات ﴿ص﴾ **باب** ﴿ش﴾ البكاء عند قراءة القرآن ﴿ش﴾ اي هذا باب في بيان حسن البكاء عند قراءة القرآن لانه صفة العارفين وشعار الصالحين قال الله تعالى (يخرون للاذقان يبكون خروا سجدا وبكيا) ﴿ص﴾ حدثنا صدقة اخبرنا يحيي عن سفيان عن سليمان عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال يحيي بعض الحديث عن عمرو بن مرة قال لي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ح) حدثنا مسدد عن يحيي عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال الاعمش وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن ابراهيم وعن ابيه عن ابي الضحى عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقرأ علي قال قلت اقرأ عليك وعليك انزل قال اني اشتهي ان اسمعه من غيري قال فقرأت النساء حتى اذا بلغت (فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنابك على هؤلاء شهيدا) قال لي كف او امسك فرأيت عينيه تذرفان ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله فرأيت عينيه تذرفان والحديث مر بعين هذا الاسناد في تفسير سورة النساء كما اخرجه هنا عن صدقة بن الفضل عن يحيي القطان عن سفيان الثوري عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين السلماني عن عبد الله بن مسعود واخرجه عن قريب في باب قول المقرئ القارئ حسبك عن محمد بن يوسف عن سفيان بن عيينة عن الاعمش الى آخره ومر الكلام فيه **قوله** وبعض الحديث منصوب بقوله حدثني عمرو بن مرة عن ابراهيم النخعي **قوله** وعن ابيه عطف على قوله عن سليمان **قوله** وعن ابيه اي عن ابي سفيان واسمه سعيد بن مسروق الثوري روى هذا الحديث عن سليمان الاعمش ورواه ايضا عن ابيه سعيد وابوه روى عن ابي الضحى مسلم بن صبيح الكوفي عن عبد الله بن مسعود وهو منقطع لان ابا الضحى لم يدرك ابن مسعود ورواية ابراهيم عن ابي عبيدة عن ابن مسعود متصلة **قوله** كف او امسك شك من الراوي وفي الرواية المتقدمة حسبك ووقع في رواية محمد بن فضالة الظفري ان ذلك كان وهو صلى الله تعالى عليه وسلم في بني ظفر اخرجه ابن ابي حاتم والطبراني وغيرهما من طريق يونس بن محمد بن فضالة عن ابيه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتاهم في بني ظفر ومعه ابن مسعود وناس من اصحابه فامر قارئا فقرأ عليهم فلما اتى على هذه الآية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد فبكى حتى ضرب لحياه ووجناه فقال يارب هذه شهدت على من انا بين ظهريه فكيف على من لم اره واخرج ابن المبارك في الزهد من طريق سعيد بن المسيب قال ليس من يوم الا يعرض على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امته غدوة وعشية فيعرفهم بسيماهم وبأعمالهم فلذلك يشهد عليهم فمن هذا الوجه

مايرفع الاشكال الذى تضمنه حديث ابن فضالة ﴿ ص ﴾ حدثنا قيس بن حفص حدثنا عبد الواحد حدثنا الاعمش عن ابراهيم عن عبيدة السلمانى عن عبدالله قال قال لى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اقرأ على قلت اقرأ عليك وعليك انزل قال انى احب ان اسمعه من غيرى ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر فى الحديث المذكور اخرجه عن قيس بن حفص بن الضحاك ابو محمد البصرى الدارمى من افراده عن الخمسة وليس فى شيوخ الستة من اسمه قيس غيره قال البخارى مات سنة تسع وعشرين ومائتين وهو يروى عن عبد الواحد بن زياد عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعى الى آخره ﴿ ص ● باب ● من رايا بقراءته القرآن او تأكل به او فجر به ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان اثم من رايا من المرايا ويروى من ورا ثا بهمزة وفى بعض النسخ باب اثم من ورايا ﴿ قوله ﴾ بقراءته القرآن بنصب القرآن ويروى بقراءة القرآن بالجر على الاضافة ﴿ قوله ﴾ اوتأكل من باب تفعل بالتشديد اى طلب الاكل بهاى بالقرآن ﴿ قوله ﴾ اوفجر بالجيم فى رواية الاكثرين من الفجور وقال ابن التين فى رواية بالخاء المعجمة من الفخرة ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفين حدثنا الاعمش عن خيثمة عن سويد بن غفلة قال قال على رضى الله تعالى عنه سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يأتى فى آخر الزمان قوم حدثاء الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من قول خير البرية يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية لايجاوز ايمانهم حناجرهم فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيمة ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وهى ان القراءة اذا كانت لغير الله فهى للرياء اوالمأكل به ونحو ذلك وابو سعيد الخدرى اكل بالقرآن وماتأكل وفرق بين الاكل والتأكل اوانه قرأ لجهة القرآن و اخرجه عن محمد بن كثير عن سفين بن عيينة عن سليمان الاعمش عن خيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة ابن عبدالرحمن الكوفى عن سويد بضم السين المهملة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف ابن غفلة بالغين المعجمة والفاء المفتوحتين مر فى كتاب الطهارة عن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه والحديث مضى بتمامه فى علامات النبوة بعين هذا الاسناد ﴿ قوله ﴾ سفهاء الاحلام اى العقول ﴿ قوله ﴾ يقولون من قول خير البرية قيل صوابه قول خير البرية واجيب بانه من باب القلب اومعناه خير من قول البرية اى من كلام الله وهو المناسب للترجمة اوخير اقوال الخلق اى قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ قوله ﴾ يمرقون اى يخرجون ﴿ قوله ﴾ الرمية بكسر الميم الخفيفة وتشديد الياء آخر الحروف فعيلة بمعنى المفعول اى الصيد المرمى مثلا ﴿ قوله ﴾ حناجرهم جمع حنجرة وهى رأس الغلصمة حيث تراه ناتئا من خارج الحلق ﴿ قوله ﴾ فاقتلوهم قال مالك من قدر عليه منهم استتيب فان تاب والاقتل وقال محمون من كان يدعو الى بدعة وقتل حتى يؤتى عليه اويرجع الى الله وان لم يدع يصنع به ماصنع عمر رضى الله تعالى عنه يسجن ويكرر عليه الضرب حتى يموت ﴿ قوله ﴾ يوم القيمة ظرف للاجر لا للقتل ﴿ ص ﴾ حدثنا عبدالله بن يوسف اخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمى عن ابى سلمة بن عبدالرحمن عن ابى سعيد الخدرى انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم ويقرؤن القرآن لايجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر فى النصل فلا يرى شيئا وينظر فى القدح فلا يرى شيئا وينظر

في الريش فلا يرى شيئا ويتمارى في الفوق ش ﴿ مطابقته للترجمة نحو مطابقة الحديث الذي قبله وهذا الحديث مضى في علامات النبوة مطولا ومضى الكلام فيه هناك ولنذكر بعض شئ قوله وعلكم مع علمهم من عطف العام على الخاص قوله ينظر اى الرامي هل فيه شئ من اثر الصيد من الدم ونحوه ولا يرى اثرا منه والنصل هو حديد السهم والقدح بكسر القاف السهم قبل ان يراش ويركب نصله قوله ويتمارى اى يشك الرامي في الفوق بضم الفاء وهو مدخل الوتر منه هل فيه شئ من اثر الصيد يعني نفذ السهم المرمى بحيث لم يتعلق به شئ ولم يظهر اثره فيه فكذلك قرأتم لا تحصل لهم منها فائدة قال الكرماني ويحتمل ان يكون ضمير يتمارى راجعا الى الراوي اى يشك الراوي في ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر الفوق ام لا والله اعلم ﴿ ص حدثنا يحيى عن شعبة عن قتادة عن انس بن مالك عن ابي موسى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال المؤمن الذي يقرأ القرآن و يعمل به كالاترجة طعمها طيب و ريحها طيب و المؤمن الذي لا يقرأ القران و يعمل به كالتمرة طعمها طيب و لا ريح لها و مثل المنافق الذي يقرأ القرآن كالريحانة ريحها طيب و طعمها مر و مثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كالحنظلة طعمها مر اوخبيث وريحها مر ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في باب فضل القرآن على سائر الكلام فانه اخرجه هناك عن هدبة بن خالد عن همام عن قتادة عن انس بن مالك عن ابي موسى الاشعري عبدالله بن قيس قوله كالتمرة بالتاء المثناة من فوق لا بالمثلثة قوله ويعمل به كالتمرة عطف على قوله لا يقرأ لا على يقرأ ﴿ ص ● باب ● اقرأوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم ش ﴿ اى هذا باب يذكر فيه اقرأوا القرآن ما ائتلفت اى اجتمعت قلوبكم عليه وفي بعض النسخ لفظ عليه موجود ﴿ ص حدثنا ابو النعمان حدثنا حماد عن ابي عمران الجوني عن جندب بن عبد الله رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اقرأوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا عنه ش ﴿ الترجمة نصف الحديث الذي رواه عن ابي النعمان محمد بن الفضل السدوسي عن حماد بن زيد عن ابي عمران عبدالملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون نسبة الى احد الاجداد والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاعتصام عن احمد واخرجه مسلم في القدر عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه النسائي في فضائل القرآن عن عمرو بن علي وغيره قوله اقرأوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم اى اقرأوه على نشاط منكم وخواطركم مجموعة فاذا حصل لكم ملالة فاتركوه فانه اعظم من ان يقرأه احد من غير حضور القلب كذا فسره الطيبي وقال الكرماني الظاهر ان المراد اقرأوا مادام بين اصحاب القراءة ائتلاف فاذا حصل اختلاف فقوموا عنه وقال ابن الجوزي كان اختلاف الصحابة يقع في القراآت واللغات فامروا بالقيام عند الاختلاف لئلا يجحد احدهم ما يقرؤه الآخر فيكون جاحدا لما نزل الله عز وجل ﴿ ص حدثنا عمرو بن علي حدثنا عبدالرحمن بن مهدي حدثنا سلام بن ابي مطيع عن ابي عمران الجوني عن جندب قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقرأوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم قوموا ش ﴿ هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن عمرو بن علي ابن بحر ابي حفص الباهلي البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم ايضا وسلام بتشديد اللام قوله ما ائتلفت عليه لفظ عليه في هذه الرواية دون الرواية السابقة ﴿ ص تابعه الحرث بن

عبيد وسعيد بن زيد عن ابى عمران ولم يرفعه حماد بن سلمة وابان ﴿ش﴾ اى تابع سلام بن ابى مطيع الخزاعى بن عبيد مصغر عبد ابو قدامة الايادى بكسر الهمزة البصرى وتابعه ايضا سعيد بن زيد هو اخو حماد بن زيد والمتابعة فى رفع الحديث المروى عن جندب اما متابعة الحرث فرواها الدارمى عن ابى غسان مالك بن اسماعيل عنه ولفظه مثل رواية حماد بن زيد المذكور فى سند الحديث المذكور اولا واما متابعة سعيد بن زيد فرواها الحسن بن سفين فى مسنده من طريق ابى هشام المخزومى عنه قال سمعت اباعمران قال حدثنا جندب فذكر الحديث مرفوعا وفى آخره واذا اختلفتم فيه فقوموا ﴿ص﴾ ولم يرفعه حماد بن سلمة وابان ﴿ش﴾ اى ولم يرفع الحديث المذكور حماد بن سلمة وابان بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة ابن يزيد العطار حاصله رويا الحديث المذكور موقوفا على جندب ولكن مسلما روى حديث ابان مرفوعا قال حدثنى احمد بن سعيد بن صخر الدارمى حدثنا حسان حدثنا ابان حدثنا ابو عمران قال قال لنا جندب ونحن غلمان بالكوفة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقرأوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فيه فقوموا ولعل البخارى وصله رواية ابان موقوفة فلذلك قال ولم يرفعه حماد وابان ﴿ص﴾ وقال غندر عن شعبة عن ابى عمران سمعت جندبا قوله ﴿ش﴾ غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وقد تكرر ذكره وهو لقب محمد بن جعفر واشار به الى ان غندرا روى هذا الحديث المذكور عن شعبة عن ابى عمران الجونى بقوله سمعت جندبا قوله يعنى لم يرفعه ووصله الاسمعيلى من طريق بندار بضم الباء الموحدة وسكون النون لقب محمد بن بشار ﴿ص﴾ وقال ابن عون عن ابى عمران عن عبدالله بن الصامت عن عمر رضى الله تعالى عنه قوله ﴿ش﴾ اى قال عبدالله بن عون الامام المشهور وهو من اقران ابى عمران يعنى روى الحديث المذكور عن ابى عمران عن عبدالله بن الصامت عن عمر بن الخطاب قوله يعنى قول عمر ووصل هذه الرواية ابو عبيد عن معاذ بن معاذ عن عبدالله بن عون واخرجه النسائى ايضا عن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم عن اسحق الازرق عن عبدالله بن عون به ﴿ص﴾ وجندب اصح واكثر ﴿ش﴾ اى الرواية عن جندب اصح اسنادا واكثر من الرواية عن عمر رضى الله تعالى عنه يعنى فى هذا الحديث وذلك ان الجم الغفير رووه عن ابى عمران عن جندب الا انهم اختلفوا عليه فى رفعه ووقفه والذين رفعوه ثقات حفاظ فالحكم لهم واما رواية ابن عون فشاذة ولم يتابع عليها وقال ابوبكر بن ابى داود لم يخطأ ابن عون قط الا فى هذا والصواب عن جندب قيل يحتمل ان يكون ابن عون حفظه ويكون لابى عمران فيه شيخ آخر وانما توارد الرواة على طريق جندب لعلوها والتصريح برفعها ﴿ص﴾ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال بن سبرة عن عبدالله انه سمع رجلا يقرأ آية سمع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خلافها فاخذت بيده فانطلقت به الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال كلاكما محسن فاقرآ اكثر علمى قال فان من كان قبلكم اختلفوا فاهلكهم ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة فى آخر الحديث والنزال بفتح النون وتشديد الزاى واللام ابن سبرة بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح الراء الهلالى تابعى كبير وقد قيل انه صحبة وذهل المزى فجزم فى الاطراف بانه صحبة وجزم فى التهذيب بانه رواية عن ابى بكر مرسلا وعبدالله هو ابن مسعود والحديث قدمر فى الاشخاص

ن ابى الوليد وفى ذكر بنى اسرائيل عن آدم **قوله** سمع رجلا قيل يحتمل ان يكون هو ابى بن كعب **قوله** كلا كما تحسن اى فى القراءة وقيل الاحسان راجع الى ذلك الرجل بقراءته والى ابن مسعود وجماعة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتحريه فى الاحتياط **قوله** فاقرأ امر للاثنين **قوله** اكثر على هذا الشك من شبهة او اكثر بالثاء المثلثة ويروى بالياء الموحدة اى غالب ظنى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان من كان قبلكم اختلفوا **قوله** فاهلكهم اى الله وفى رواية المستملى فاهلكوا على صيغة المجهول واعلم ان الاختلاف المنهى هو الخارج عن لغات السبع او ما لا يكون متواترا او ما غيره فهو وجوده لا بأس به وذلك مثل الاختلاف بزيادة الواو ونقصانها فى (قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه) وبهم والافراد (كلمى العسجل للكتب والكتاب) والتأنيث (نحو لتحصنكم من بأسكم) والاختلاف بالتذكير كقوله كذابا وكذابا بالتشديد والتخفيف ومن بخفض بالفتح والكسر والنحوى نحو (ذو العرش المجيد) بالرفع والجر واختلاف الادوات مثل ولكن الشياطين بتشديد النون وتخفيفها واختلاف اللغات كالامالة والتفخيم وقد فسر بعضهم انزل القرآن على سبعة احرف بهذه الوجوه من الاختلاف

﴿ ص كتاب النكاح ش ﴾ اى هذا كتاب فى بيان احكام النكاح قال الازهرى اصل النكاح فى كلام العرب الوطئ وقيل التزويج نكاح لانه سبب الوطئ وقال الزجاجى هو فى كلام العرب الوطئ والعقد جميعا وفى المغرب وقولهم النكاح الضم مجاز وفى المغيث النكاح التزويج وقال القرطبى اشتهر اطلاقه على العقد وحقيقته عند الفقهاء على ثلاثة اوجه حكاها القاضى حسين احدها انه حقيقة فى العقد مجاز فى الوطئ وهو الذى صححه ابو الطيب وبه قطع المتولى وغيره الثانى انه حقيقة فى الوطئ مجاز فى العقد وبه قال ابو حنيفة والثالث انه حقيقة فيهما بالاشتراك وقال ابو على الفارسى فرقت العرب بينهما فرقا لطيفا فاذا قالوا نكح فلانة او بنت فلانة او اخته ارادوا العقد عليها واذا قالوا نكح امرأته او زوجته اريدوا الاطوطئ لان بذكر امرأته او زوجته يستغنى عن ذكر العقد وقال الفراء العرب تقول نكح المرأة بضم النون بضعها وهى كناية عن الفرج فاذا قالوا نكحها ارادوا اصاب نكحها وهو فرجها وفى المحكم النكاح البضع وذلك فى نوع الانسان خاصة واستعماله تعلب فى الذئاب نكحها ينكحها نكحا ونكاحا وليس فى الكلام فعل يفعل الا وقد جاء منه الا ينكح وينطع وينع وينضع وينبع ويرجح وياتخ ويأزخ ويعلم القدر والاسم النكح والنكح ونكحها الذى يتزوجها وهى نكحته وامرأة ناكح ذات زوج وقد جاء فى الشعر نكحة على الفعل واستنكحها كنكحها قلت هذه الافعال التى قالوا انها جاءت على يفعل بكسر العين يعنى فى المضارع قد جاء منها بفتح العين ايضا فى المضارع قال الجوهرى نطعه الكبش ينطحه وينطحه بكسر عين الفعل وفتحها ومنه يفحه ويفحه من الفح وهو العطاء ويقال فحت القربة تفضح بالفتح قاله الجوهرى ونبح الكلب ينبح بالفتح وينبح بالكسر نبحا ونبحا ونباحا ونباحا بالضم والكسر ورجح الميدانى يرجح بالكسر والفتح ويرجح بالضم ويقال انح الرجل ينأح بالكسر انحا وانيحا وانوحا اذا زجر من ثقل يجده من مرض او بهرك او تمخض ولابين وازح الرجل يأزح ازوحا بالزاى اذا تقبض وملحت القدر يملحها بالفتح والكسر ملحا بالفتح اذا طرحت فيها من الملح بقدر واذا قلت ملحت القدر اذا اكثرت فيها الملح حتى فسدت وفى التوضيح والنكاح عدة اسماء جمعها ابو القاسم اللغوى فبلغت الف اسم واربعين اسما ﴿ ص باب الترغيب فى النكاح لقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء ش ﴾ اى هذا باب فى الترغيب فى النكاح واستدل عليه بقوله تعالى (فانكحوا ما طاب

لكم من النساء) زاد الاصيلي وابو الوقت الآية قال بعضهم وجه الاستدلال انها صيغة امر يقتضي الطلب واقل درجاته الندب فيثبت الترغيب انتهى قلت لا دلالة فيه على الترغيب اصلا لان الآية سيقت لبيان ما يجوز الجمع بينه من اعداد النساء وقوله يقتضي الطلب كلام من لا ذاق شيئا من الاصول فان الامر فيما امر اباحة كما في قوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا) وهل يقال طلب الله منه النكاح او طلب الصيد غاية ما في الباب اباح النكاح بالعدد المذكور واباح الصيد بعد التحلل من الاحرام ثم بنى هذا القائل على هذا الكلام الواهي قوله واقل درجاته الندب فيثبت الترغيب ﴿ ص ﴾ حدثنا سعيد بن ابي مريم نا محمد بن جعفر اخبرنا حميد بن ابي حميد الطويل انه سمع انس بن مالك رضي الله تعالى عنه يقول جاء ثلاثة رهط الى بيوت ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما اخبروا كأنهم تقالوها فقالوا واين نحن من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد غفر له (ما تقدم من ذنبه وما تأخر) قال احدهم اما انا فاني اصلي الليل ابدا وقال آخر انا اصوم الدهر ولا افطر وقال آخر انا اعتزل النساء فلا اتزوج ابدا فجاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا اما والله اني لاخشاكم لله واتقاكم له لكني اصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله فمن رغب عن سنتي فليس مني قوله ثلاثة رهط وفي رواية مسلم من حديث ثابت عن انس ان نفرا من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والفرق بين الرهط والنفر ان الرهط من ثلاثة الى عشرة والنفر من ثلاثة الى تسعة وكل منهما اسم جمع لا واحد له ولا منافاة بينهما من حيث المعنى ووقع في مرسل سعيد بن المسيب من رواية عبد الرزاق ان الثلاثة المذكورين هم علي بن ابي طالب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعثمان بن مظعون قوله يسألون من عبادة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية مسلم عن عمله في السر قوله فلما اخبروا بضم الهمزة على صيغة المجهول قوله تقالوها بتشديد اللام المضمومة اي عدوها قليلة واصله تقاللوها فادغمت اللام في اللام لاجتماع المثلين قوله قد غفر له على صيغة المجهول هذا في رواية الحموي والكشميهني وفي رواية غيرهما قد غفر الله قوله اما انا بفتح الهمزة وتشديد الميم للتفصيل قوله ابدا قيد قبل لا لقوله اصلي قوله ولا افطر اي بالنهار سوى ايام العيد والتشريق ولهذا لم يعتد بالتأييد قوله فجاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال وفي رواية مسلم فبلغ ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه وقال ما بال اقوام قالوا كذا والتوفيق بينهما بأنه منع من ذلك عموما حصرا مع عدم تعيينهم وخصوصا فيما بينه وبينهم رفقا بهم وسترا عليهم قوله اما والله بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف التنبيه قوله اني لاخشاكم لله واتقاكم له يعني اكثر خشية واشد تقوى وفيه رد لما بنوا عليه امرهم من ان المفضول لا يحتاج الى مزيد في العبادة بخلاف غيره فاعلمهم انه مع كونه يشدد في العبادة غاية الشدة اخشى لله واتقى من الذين يشددون قوله لكني استدراك من شئ محذوف تقديره انا واتم بالنسبة الى العبودية سواء لكن انا اصوم الخ آخره قوله فمن رغب عن سنتي اي فمن اعرض عن طريقتي فليس مني اي ليس على طريقتي ولفظ رغب اذا استعمل بكلمة عن فمعناه اعرض واذا استعمل بكلمة في فمعناه اقبل اليه والمراد بالسنة الطريقة وهي اعم من الفرض والنفل بل الاعمال والعقائد وكلمة من في مني اتصالية اي ليس متصلا بي قريبا مني وفيه ان النكاح من سنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وزعم المهلب انه من سنن الاسلام وانه لا رهبانية فيه وان من تركه راغبا عن سنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهو

مذموم مبتدع ومن تركه من اجل انه ارفق له واعون على العبادة فلا ملامة عليه وزعم داود ومن تبعه انه واجب وان الواجب عندهم العقد لا الدخول فانه انما يجب عندهم في العمر مرة وعند اكثر العلماء هو مندوب اليه وعند احمد في رواية يلزمه الزواج او التسري اذا خاف العنت وغيره لم يشترط خوف العنت فان قلت ظاهر الآية يدل على وجوبه قلت حصل الجواب عنه مما ذكرناه في اول الباب وايضا فان آخر الآية وهو قوله (او ما ملكت ايمانكم) ينافي الوجوب وذلك لان فيه التخيير بين النكاح والتسري فالتسري لا يجب بالاتفاق فكذلك النكاح لانه لا يصح التخيير بين واجب وغيره وعند الشافعي الافضل العبادة افضل لقوله عز وجل في يحيى عليه الصلاة والسلام وسيدا وحصورا وهو الذي لا يأتي النساء مع القدرة على اتيانهن فمدحه الله به ولو كان النكاح افضل لما مدح به والجواب عنه ان الشافعي لا يرى شرع من قبلنا شرعا لنا فكيف يحتج بما لا يراه ونحن نقول شرع لنا ما لم ينسخ الله على انكاره وقال الشافعي ان النكاح معاملة فلا فضل لها على العبادة قلنا هذا نظر الى ظاهره دون معناه وليس له ان ينظر الى القصور بترك المعالي فانه ليس من اصله ذلك ولو كان الافضل العبادة خيرا من النكاح نظرا الى صورته ما فطع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حكم الصورة بالسنة وليس في مدح حال يحيى عليه الصلاة والسلام ما يدل على انه افضل من النكاح فان مدح الصفة في ذاتها لا يقتضي ذم غيرها وذلك ان النكاح لم يفضل على النفلي للعبادة بصورته وانما تميز عنه بمعناه في تحصين النفس وبقاء الولد الصالح وتحقيق المنة في النسب والصهر فقضاء الشهوة في النكاح ليس مقصودا في ذاته وانما اكد النكاح بالامر قولا واكده بخلق الشهوة خلقة حتى يكون ذلك ادعى الوفاء بمصالحه والتيسير بمقاصده وهذا امر فطن له ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه ومن قال بقوله ومن الثابت برهانه على فضيلة النكاح انه يجوز مع الاعسار ولا ينتظر به حالة الثروة بل هو سببها ان كانا فقيرين قال الله تعالى (ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله) ندب اليه ووعده الغنى وقد سبق حديث الرجل الذي لم يجد خاتما من حديد يصدق به زوجته وهو نص على ان لا يقدر على فطرلية بانه بها ولا شك ان الترجيح يتبع المصالح ومقاديرها مختلفة وصاحب الشرع صلى الله تعالى عليه وسلم اعلم بتلك المقادير والمصالح ﴿ ص حدثنا علي سمع حسان بن ابراهيم عن يونس بن يزيد عن الزهري قال اخبرني عروة انه سئل عائشة رضي الله تعالى عنها عن قوله تعالى (وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى الا تعولوا) قالت يا ابن اختي اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب في مالها وجمالها يريد ان يتزوجها بادنى من سنة صداقها فنهوا ان ينكحوهن الا ان يقسطوا لهن فيكملوا الصداق وامروا بنكاح من سواهن من النساء ش ﴾ مطابقته للترجمة لو خذ من قوله فيرغب في مالها وجمالها ولكن فرق بين ترغيب وترغيب على ما ان المديني وجزم به الحافظ المزي بحالا بي مسعود وحسان بن ابراهيم العنزي بفتح العين المهملة والنون وبالزاي الكرماني كان قاضي كرمان ووثقه ابن معين وغيره لكن له افراد وقال ابن عدي هو من اهل الصدق الا انه ربما غلط والبخاري ذكره بالسن ولكن لم يلقه مات سنة ست ومائتين قبل ان يرحل البخاري وعروة بن اسماء بنت ابي بكر الصديق وعائشة خالته رضي الله تعالى عنهم والحديث قد مضى في تفسير سورة النساء بأتم منه ومضى الكلام فيه هناك قوله في حجر بفتح الحاء وكسرها قوله بادنى من سنة

صداقها اى بائل من مهر مثلها ﴿ ص ﴾ * باب * قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من استطاع منكم الباءة فليتزوج لانه اغض للبصر واحصن للفرج وهل يتزوج من لا ارب له فى النكاح ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من استطاع الى آخره ولم يقع فى بعض النسخ لفظة منكم لانه تصرف فيه ولم يذكر هذا لفظة **قوله** لانه وقع هكذا فى رواية المستملى والاولى فانه لانه لفظ الحديث وبينه **قوله** اى لان التزوج دل عليه قوله فليتزوج كما فى قوله تعالى (اعدلوا هو اقرب للتقوى) اى العدل **قوله** وهل يتزوج الى آخره من الترجمة وهو عطف على قوله باب قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والتقدير ويباب هل يتزوج **قوله** لا ارب له بفتح الهمزة والراء اى لا حاجة له فى النكاح وكلمة هل للاستفهام ولم يذكر الجواب اعتمادا على ما عرف فى موضعه وهو ان العلماء اختلفوا فمنهم لا يتوق الى النكاح هل يندب له النكاح ام لا ﴿ ص ﴾ حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابى حدثنا الاعمش قال حدثنى ابراهيم عن علقمة قال كنت مع عبد الله فلقيه عثمان بمنى فقال يا ابا عبد الرحمن ان لى اليك حاجة فخليا فقال عثمان هل لك يا ابا عبد الرحمن فى ان نزوجك بكرا تذكرك ما كنت تعهد فلما رأى عبد الله رضى الله تعالى عنه ان ليس له حاجة الا هذا اشار الى فقال يا علقمة فانتهيت اليه وهو يقول اما اذ قلت ذاك فقد قال لنا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة هذا السند بهؤلاء الرجال قد ذكر غير مرة فان عمر بن حفص يروى عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعى عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود وهذا الاسناد مما ذكر انه اصح الاسانيد والحديث قد مضى فى كتاب الصوم فى باب الصوم لمن خاف على نفسه العزوبة فانه اخرجه هناك ايضا مختصر منه عن عبد الله عن ابى حمزة عن الاعمش عن ابراهيم الى آخره **قوله** كنت مع عبد الله يعنى ابن مسعود **قوله** بمنى ووقع فى رواية زهير ابى خيثمة عن الاعمش عند ابن حبان بالمدينة وهى شاذة **قوله** فقال يا ابا عبد الرحمن هى كنية عبد الله بن مسعود قيل المخاطب بذلك عبد الله بن عمر لانها كنيته المشهورة ثم قال هذا القائل هذا يدل على ان ابن عمر شدد على نفسه فى زمن الشباب لانه كان فى زمن عثمان شابا وهذا غير صحيح لان ابن عمر لا مدخل له فى هذه القصة والحديث لابن مسعود وقوله وكان فى زمان عثمان شابا فيه نظر لانه اذ ذاك كان جاوز الثلاثين **قوله** فخليا كذا فى رواية الاكثرين وفى رواية الاصيلى فخلوا قال ابن التين وهو الصواب لانه واو من الخلو فعمل دعوا ومعناه دخلا فى موضع خال **قوله** تذكرك ما كنت تعهد يعنى من نشاطك وقوتك شبابك وقيل لعل عثمان رأى به نشفا ورثاثة هيئة فحمل ذلك على فقد الزوجة التى ترفه وفى رواية مسلم لعلها ان تذكرك بما مضى من زمانك وعند فى رواية اخرى لعلك ترجع اليك من نفسك ما كنت تعهد وفى رواية ابن حبان لعلها ان تذكرك ما فاتك **قوله** فلما رأى عبد الله رفع عبد الله ان ليس له حاجة اى لعثمان الا هذا اى الترغيب فى النكاح ويروى بنصب عبد الله اى فلما رأى عثمان عبد الله ان ليس له حاجة الى هذا اى الزواج وهنا جاءت كلمة الا التى هى اداة الاستثناء وكلمة الى التى هى حرف الجر فالمعنى فى الوجه الاول الى كلمة الا وفى الوجه الثانى على كلمة الى **قوله** اشار قال الكرمانى اشار عبد الله قلت الذى يقتضيه الحال ان الذى اشار هو عثمان **قوله** الى بتشديد الياء **قوله** وهو يقول جملة حالية **قوله** ذاك اشار قال فى قوله تزوجك وفى رواية مسلم عن عثمان بن شيبة حدثنا جرير عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال انى لامشى مع عبد الله

بن مسعود رضي الله تعالى عنه بمنى اذ لقيه عثمان فقال هلم يا عبد الرحمن قال فاستخلاه فلما رأى عبد الله ان ليست له حاجة قال قال تعال يا علقمة قال فجئت فقال له عثمان الا نزوجك يا عبد الرحمن جارية بكرا لعله يرجع اليك من نفسك ما كنت تعهد فقال عبد الله لئن قلت ذاك لقد قال لنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث قوله يا معشر الشباب المعشر هم الطائفة الذين يشملهم وصف الشباب معشر والشيوخ معشر والشباب جمع شاب ويجمع ايضا على شبة وشبان بضم اوله وتشديد الباء وذكر الازهري انه لم يجمع فاعل على فعلان غير هذا لحركة والنشاط وقال النووي والشاب عند اصحابنا هو من بلغ ولم يجاوز ثلاثين سنة وقال القرطبي يقال له حدث الى ست عشرة سنة ثم شاب الى اثنين وثلاثين ثم كهل وكذا ذكره الزمخشري وقال ابن شاس المالكي في الجواهر الى اربعين وانما خص الشباب بالخطاب لان الغالب وجود قوة الداعي فيهم الى النكاح بخلاف الشيوخ قوله الباءة قدر تفسيره في كتاب الصوم ولكن نذكر منه بعض شئ وقال النووي فيها اربع لغات المشهور بالمد والهاء والثانية بالمد والتاء والثالثة بلا مد والتاء والرابعة بلا مد وصلها فتحة الجماع ثم قيل لعقد النكاح وقال الجوهري الباءة مثل الباعة لغة في الباء ومنه سمي النكاح بباء لان الرجل يتبوء من اهله اي يستمكن منها كما يتبوأ من داره قوله وجاء بكسر الواو وبالمد وهو رض الخصيتين قبل عليه اغراء غائب وهو من النوادر ولا يكاد العرب تقول الا الحاضر يقول عليك زيدا ولا يقول عليه زيدا وفيه استصحاب عرض الصاحب هذا على صاحبه ونكاح الشاب فانها الذ استمتاعا واطيب نكهة واحسن عشرة وافكه محادثة واجمل منظرا والين ملمسا واقرب الى ان يعودها زوجها الاخلاق التي ترتضيها واستصحاب الاسرار بمثله ﴿ ص ﴾ باب ﴿ ص ﴾ من لم يستطع الباءة فليصم ش ﴿ اي هذا باب في بيان من لم يستطع الباءة فليصم ﴿ ص ﴾ حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا ابي حدثنا الاعمش حدثني عمارة عن عبد الرحمن ابن يزيد قال دخلت مع علقمة والاسود على عبد الله فقال عبد الله رضي الله عنه كنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شبابا لا نجد شيئا فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء ش ﴿ مطابقته للترجمة في قوله ومن لم يستطع فعليه بالصوم وهذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبالراء ابن عمير التيمي الكوفي عن عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي وعلقمة عمه والاسود اخوه يعني دخلت مع اخي وعمي على عبد الله بن مسعود قوله اغض يعني الفاعل لا المفعول اي اشد غضا قوله واحصن اي اشد احصانا له ومنعا من الوقوع في الفاحشة قوله فانه اي فان الصوم قوله وجاء جملة في محل الرفع على الخبرية وقال النووي اختلف العلماء في المراد بالباءة هنا على قولين يرجعان الى معنى واحد اصحهما ان المراد معناها اللغوي وهو الجماع كتقديره من استطاع منكم الجماع لقدرته على مؤنة وهي مؤنة النكاح فليتزوج ومن لم يستطع الجماع لعجزه عن مؤنة فعليه بالصوم ليقطع شهوته ويقطع شر منيه كما يقطعه الوجاء وعلى هذا القول وقع الخطاب مع الشباب الذين هم مظنة شهوة النساء ولا يتفكون عنها قالوا والقول الثاني ان المراد بالباءة مؤن النكاح فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم قالوا والعاجز عن الجماع لا يحتاج الى الصوم

لدفع الشهوة فوجب تأويل الباءة على المؤن وافضل القائلون بالاول عن ذلك بالتقدير المذكور انتهى قلت مفعول من لم يستطع محذوف فيحتمل ان يكون المراد ومن لم يستطع الباءة او من لم يستطع التزوج وقد وقع كل منهما صريحا فروى الترمذى من حديث عبدالرحمن بن يزيد عن عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال خرجنا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن شباب لا نقدر على شىء فقال يامعشر الشباب عليكم بالباءة فانه اغض للبصر واحصن للفرج فمن لم يستطع منكم الباءة فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء وروى الاسمعيلى من حديث الاعمش من استطاع منكم ان يتزوج فليتزوج ويؤيده رواية النسائى من كان ذا طول فلينكح والحمل على المعنى الاعم اولى بان يراد بالباءة القدرة على الوطىء ومؤن التزوج قوله وجاء ووقع فى رواية ابن حبان فانه له وجاء وهو الاخصاء وهى زيادة مدرجة فى الخبر وتفسير الوجاء بالاخصاء فيه نظر فان الوجاء رض الانثيين والاخصاء قطعهما والحلاق الوجاء على الصيام من مجاز المشابهة وقال ابو عبيدة قال بعضهم وجاء بفتح الواو مقصور والاول اكثر واستدل به الخطابى على جواز المعالجة لقطع شهوة النكاح بالادوية وحكاه البغوى فى شرح السنة وينبغى ان يحمل على دواء يسكن الشهوة دون ما يقطعها اصالة لانه قد يفسد بعد فيندم لفوات ذلك فى حقه وقد صرح الشافعية بانه لا يكسر هما بالكافور ونحوه واستدل به بعض المالكية على تحريم الاستمناء وقد ذكر اصحابنا الحنفية انه مباح عند العجز لاجل تسكين الشهوة

﴿ ص ● باب ● كثرة النساء ش ﴾ اى هذا باب فى بيان كثرة النساء لمن قدر على العدل بينهن ﴿ ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف ان ابن جريج اخبرهم قال اخبرنى عطاء قال حضرنا مع ابن عباس جنازة ميمونة بسرف فقال ابن عباس هذه زوجة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا رفعتم نعشها فلا تزعزعوها ولا تزلزلوها وارفقوا فانه كان عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تسع كان يقسم ثمان ولا يقسم لواحدة ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله تسع هذه كثرة النساء ولكن هذا العدد فى حقه صلى الله تعالى عليه وسلم وفى حق غيره اربع او ثلاث او ثنتان ويطلق عليها الكثرة ورجاله قد ذكروا غير مرة وابن جريج هو عبدالملك ابن عبدالعزيز بن جريج وعطاء هو ابن ابى رباح والحديث اخرجه مسلم فى النكاح عن اسحق بن ابراهيم وغيره واخرجه النسائى فيه عن سليمان بن يوسف وفى عشرة النساء عن يوسف بن سعيد قوله ميمونة هى بنت الحارث الهلالية تزوجها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سنة ست من الهجرة وتوفيت بسرف بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالفاء وهو اسم مكان معروف بقاهر مكة بينها وبين مكة اثنى عشر ميلا وكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بنى بها فيها وكانت وفاتها سنة احدى وخمسين وقيل ثلاث وخمسين وقيل سنة ست وستين وصلى عليها ابن عباس ونزل فى قبرها وعبدالرحمن بن خالد بن الوليد هو خال ابنه قوله نعشها بفتح النون وسكون العين والشين المعجمة وهو السرير الذى يوضع عليه الميت قوله فلا تزعزعوها من الزعزعة تزايلن مجتمعين وعينان مهملتين وهى تحريك الشىء الذى يرفع قوله ولا تزلزلوها من الزلزلة وهى الاضطراب قوله وارفقوا بها من الرفق وارادبه السير الوسط المعتدل والمقصود منه حرمة المؤمن بعد موته فان حرمته باقية كما كانت فى حياته ولاسيما فى زوجة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله فانه اى فان الشان كان عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تسع اى تسع نسوة اى عند موته وهن سودة وعائشة وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش وام حبيبة وجويرية وصفية

وميمونة هذا ترتيب تزويجه اياهن ومات وهن فى عصمته صلى الله تعالى عليه وسلم قوله كان بقسم من القسم بفتح القاف وسكون السين مصدر قسمت الشئ اقسمه وبالكسر واحد الاقسام ومعنى النصيب ويقال كلاهما بمعنى النصيب ولكن الاول يستعمل فى موضع خاص بخلاف الثانى والقسم بفتحتين اليمين قوله لثمان اى لثمان نسوة ولا يقسم لواحدة اى لامرأة واحدة وهى سودة بنت زمعة بن قيس القرشية العامرية توفيت فى آخر خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكانت قد اسلمت عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فهم بطلاقها فقالت له لاتطلقنى وانت فى حل من شانى فانما اريد ان احشر فى ازواجك وانى قد وهبت يومى لعائشة وانى لااريد ماتريد النساء فامسكها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى توفى عنها مع سائر من توفى عنهن من ازواجه فان قلت روى مسلم الحديث المذكور من طريق عطاء ثم قال فى آخره قال عطاء التى لايقسم لها صفية بنت حيى بن اخطب قلت حكى عياض عن الطحاوى ان هذا وهم وصوابه سودة وانما غلط فيه ابن جريج راويه عن عطاء وقال النووى هذا وهم من ابن جريج الراوى عن عطاء وانما الصواب سودة كما فى الاحاديث فان قلت يحتمل ان يكون رواية ابن جريج صحيحة ويكون ذلك فى آخر امره حيث اوى الجميع فكان يقسم لجميعهن الا لصفية قلت قد اخرج ابن سعد من ثلاثة طرق ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقسم لصفية كما يقسم لنسائه فان قلت قد اخرج ابن سعد هذه الطرق كلها من رواية الواقدى وهو ليس بحجة قلت ماله واقدى وقد روى عنه الشافعى وابو بكر بن ابى شيبة وابو عبيد وابو خيثمة وعن مصعب الزبيرى ثقة مأمون وكذا قال المسيبى وقال ابو عبيد ثقة وعن الدراوردى الواقدى امير المؤمنين فى الحديث مات قاضيا ببغداد سنة سبع ومائتين ودفن فى مقابر الخيزران وهو ابن ثمان وسبعين سنة ﴿ ص ﴾ حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن انس ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يطوف على نسائه فى ليلة واحدة وله تسع نسوة وقال لى خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة ان انسا حدثهم عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد هو ابن ابى عروبة واسمه مهران البصرى والحديث مضى فى كتاب الغسل يتم منه قوله وقال لى خليفة هو احد مشايخ البخارى انما قصد بذلك تصريح قتادة بتحديث انس له بذلك ﴿ ص ﴾ حدثنا على بن الحكم الانصارى حدثنا ابو عوانة عن رقبة عن طلحة اليامى عن سعيد بن جبير قال قال لى ابن عباس هل تزوجت قلت لا قال فتزوج فان خير هذه الامة اكثرها نساء ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله اكثرها نساء وعلى بن الحكم بفتحتين الانصارى البزوزى من قرية من قرى مرو يدعى قرنا مات سنة ست وعشر بن ومائتين وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح بن عبد الله اليشكرى وطلحة هو ابن مصرف اليامى بالياء آخر الحروف وتخفيف الميم ويقال الايامى فى همدان ينسب الى ايام بن اصبى بن دافع بن مالك ابن جشم بن حاشد بن خيران بن نوف بن اوسلة وهو همدان قوله فان خير هذه الامة المراد به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانه اكثر نساء من غيره والامة الجماعة اى خير هذه الجماعة الاسلامية هو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه اكثرهم نساء لانه نسعا وانما قيد بهذه الامة لان سليمان عليه السلام اكثر زوجات من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قيل كانت له الف امرأة ثلثمائة حرائر وسبعمائة اماء وابوه داود عليه السلام كانت له تسع وتسعون امرأة وقيل بعناه

خير امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من هوا كثر نساء من غيره اذا تساووا فى الفضائل وقيل له الخيرية من هذه الجهة لا مطلقا فافهم ﴿ ص ﴾ باب من هاجر او عمل خيرا لتزويج امرأة فله ماتوى ش ﴿ اى هذا باب يذكر فيه ان من هاجر الى دار الاسلام وكان قصده تزويج امرأة او عمل خيرا من انواع الخير ليتوسل به الى تزويج امرأة او يجعلها زوجة نفسه او التزويج بمعنى التزوج فله ماتوى لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انما الاعمال بالنيات على ما يجئ الآن ﴿ ص ﴾ حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم بن الحرث عن علقمة بن وقاص عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم العمل بالنية وانما لامرئ ماتوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى ابن قزعة بالقاف والزاى والعين المهملة المفتوحات الحجازى والحديث قدم فى اول الكتاب انه اخرجه هناك عن الحميدى عن سفيان عن يحيى بن سعيد الانصارى قدم الكلام فيه مستوفى ﴿ ص ﴾ باب تزويج المعسر الذى معه القرآن والاسلام ش ﴿ اى هذا باب فى بيان تزويج المعسر اى الفقير الذى ليس معه شىء ومعه القرآن يعنى يحفظ شيئا من القرآن قوله والاسلام قال ابن بطال دل هذا على ان الكفاءة انما هى فى الدين لا فى المال وقد نبه بهذه الترجمة على جواز ذلك آخذا بما وقع من حال ذلك الرجل الذى قال له النبى صلى الله تعالى عليه وسلم التمس ولو خاتما من حديد فلم يجد وزوجه بما معه من القرآن ﴿ ص ﴾ فيه عن سهل عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ليس لنا نسله فقلنا يا رسول الاستخصى فنهانا عن ذلك ش ﴿ مطابقته للترجمة تعلم بالدقة فى النظر وهو انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما نهاهم عن الاختصاء مع احتياجهم الى النسله ومع فقرهم كما صرح به فى هذا الخبر على ما يأتى ان شاء الله تعالى وكان مع كل منهم شىء من القرآن كأنه اجاز لهم التزويج بما معهم من القرآن ويحيى هو ابن سعيد القطان واسمعيل هو ابن ابى خالد سعد البجلى الكوفى وقيس هو ابن ابى حازم عوف الاحمسى البجلى قدم المدينة بعد ما قبض النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والحديث قدم فى التفسير قوله عن ذلك اى عن الاختصاء فدل على انه حرام فى الادمى صغيرا كان او كبيرا لان فيه تغيير خلق الله تعالى ولما فيه من قطع النسل وتعذيب الحيوان قال البغوى وكذا كل حيوان لا يؤكل واما المأكول فيجوز فى صغره ويحرم فى كبره ﴿ ص ﴾ باب قول الرجل لاخيه انظر اى زوجتى شئت حتى انزل لك عنها رواه عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه ش ﴿ اى هذا باب فى قول الرجل الى آخره والذى يظهر لى انه انما وضع هذه الترجمة التى هى لفظ حديث عبد الرحمن بن عوف الذى مضى فى اول البيوع اشارة الى انه رواه فيه من طريقين احدهما عن نفس عبد الرحمن بن عوف والآخر عن انس بن مالك من طريق زهير عن حميد عنه يخبر عن عبد الرحمن بن عوف وهنا ايضا رواه من حديث سفين عن حميد

عنه يخبر عن عبدالرحمن واخذ البخاري فيه هذه الالفاظ التي هي الترجمة من نفس الحديث ووضعها ترجمة تنبيها على فوائد كثيرة منها وضعه تراجم غريبة في مواضع كثيرة في الكتاب ومنها الاشارة الى اتساع رواياته ومنها بيان مافيه من الاختلاف في الاسانيد وفي المتون وعيد ذلك **قوله** حتى اتزل عنا اي حتى اطلقها وتقضي عدتها ثم تأخذها **قوله** رواه عبدالرحمن بن عوف اي روى هذا الباب الذي هو الترجمة في حديثه على مامر في اول البيوع ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن كثير عن سفين عن حميد الطويل قال سمعت انس بن مالك قال قدم عبدالرحمن بن عوف فآخى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربع الانصاري وعند الانصاري امرأتان فعرض عليه ان يناصفه اهله وماله فقال بارك الله لك في اهلك ومالك دلوني على السوق فأتى السوق فربح شيئا من اقط وشيئا من سمن فرآه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ايام وعليه وضر من صفرة فقال مهيم ياعبدالرحمن قال تزوجت انصارية قال فما سقت قال وزن نواة من ذهب قال اولم ولو بشاة ش ﴿ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وعند الانصاري امرأتان فعرض عليه ان يناصفه اهله وقد ذكرنا انه مضى في اول البيوع **قوله** وضر بفتح الواو والضاد المعجمة وبالراي وهو الخلوق من الطيب ومن كل طيب له لون **قوله** مهيم بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء آخر الحروف وفي آخره ميم اي ماحالك وما شأنك **قوله** فاسقت اي الباء وروي هكذا **قوله** وزن نواة من ذهب وهو اسم لخمسة دراهم اي بمقدار خمسة دراهم وزنا من الذهب وبقية الكلام قدمرت هناك ﴿ ص ● باب ● مايكره من التبتل والخصاء ش ﴾ اي هذا باب في بيان مايكره من التبتل واصله الانقطاع من قولهم تبتلت الشئ اذا قطعته من باب ضرب يضرب اذا قطعته والمراد بالتبتل المنهي عنه في الحديث الانقطاع عن النساء وترك التزويج واما معنى قوله تعالى (وتبتل اليه تبتيلا) فالمراد به الانقطاع اليه والتعبد لا ترك التزويج فانه لم يأمر به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بل قال ابن عباس خير هذه الامة اكثرها نساء ويريد به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ذكرناه **قوله** والخصاء بكسر الخاء وبالمد مصدر خصيت الفحل اذا سللت خصيتيه والرجل خصي والجمع خصيان وخصية ﴿ ص ﴾ حدثنا احمد بن يونس حدثنا ابراهيم بن سعد اخبرنا ابن شهاب سمع سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه يقول رد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل ولو اذن له لاختصينا ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن يونس هو احمد بن عبدالله بن يونس ابو عبدالله التيمي اليربوعي الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف كان على قضاء بغداد وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري والحديث اخرجه مسلم ايضا في النكاح عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه الترمذي فيه عن الحسن بن علي الخلال واخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبيد واخرجه ابن ماجه فيه عن ابي مروان محمد بن عثمان العثماني **قوله** رد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل اي لم يأذن له فيه حين استأذن في ذلك وبقال معنى رد نهى رد نهى التبتل وقد ذكرنا معناه الآن **قوله** ولو اذن له اي لو اذن له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعثمان بن مظعون لاختصينا من اختصيت اذا فعلت ذلك بنفسك وكان مناسبا ان يقول لو اذن له لتبتلنا فعدل الى اختصينا ارادة المبالغة لان الخصاء اقطع لبالتنا فالتبتل حتى الاختصاء وكان التبتل من شريعة النصارى فنهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امته عنه ليكثر النسل ويدوم الجهاد

وقال القرطبي يقال يلزم من جواز التبتل عن النساء جواز الخصاء وهو قطع عضوين بهما قوام النسل وفيه المعظيم لانه ربما يفضي الى الهلاك وهو محرم بالاتفاق ثم اجاب بان ذلك لازم من حيث ان مطلق التبتل يتضمنه فكأن هذا القائل ظن ان التبتل الحقيقي الذي يؤمن معه شهوة النساء وهو الخصاء واخذ يكثر مايقع عليه الاسم وقوله فيه المعظيم مسلم لكن يصغر في جنب صيانة الدين كقطع اليد للاكلة والكي والبط ونحوها وقوله ربما يفضي الى الهلاك غير مسلم لان وقوع الهلاك منه نادر وخصاء الحيوان يشهد لذلك واجاب النووي عن ذلك بان معناه لو اذن في الاقتطاع عن النساء وغيرهن من ملاذ الدنيا لاخصينا لدفع شهوة النساء لتمكننا من التبتل قال وهذا محمول على انهم كانوا يظنون جواز الاخصاء باجتهادهم ولم يكن ظنهم هذا موافقا فان الاخصاء في الادمي حرام مطلقا وقال شيخنا زين الدين رحمه الله وفي كل من جوابي القرطبي والنووي نظر بل الجواب الصحيح انه لو وقع اذن من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما سأله عنه عثمان بن مظعون من التبتل لجاز لهم الاخصاء لان استيذان عثمان في التبتل كانت صورته استيذانا في الاخصاء كما هو مبين في حديث عائشة بنت قدامة بن مظعون عن ابيها عن اخيه عثمان بن مظعون انه قال يارسول الله انه ليشق علينا العزبة في المغازي افتأذن لي يا رسول الله في الخصاء فاختصي فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا ولكن عليك بالدين مظعون بالصيام فانه يجفر ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب وذكر ايضا ان عثمان بن مظعون وعليا وابا ذر هموا ان يختصوا ويتبتلوا فنهاهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك ونزلت فيهم (ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) الاية واخرج الطبراني من حديث عثمان بن مظعون نفسه انه قال يارسول الله اني رجل يشق علي العزوبة فأذن لي في الخصاء قال لا ولكن عليك بالصيام ﴿ ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني سعيد بن المسيب انه سمع سعد بن ابي وقاص يقول لقد رد ذلك يعني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على عثمان بن مظعون ولو اجازله التبتل لاختصينا ش ﴾ هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن الزهري الى آخره ﴿ ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن اسمعيل عن قيس قال قال عبد الله كنا نغزو مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وليس لنا شيء فقلنا الا نستخصي فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا ان نتكح المرأة بالثوب ثم قرأ علينا (يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين) ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وجرير هو ابن عبد الحميد واسمعيل هو ابن ابي خالد البجلي وقيس هو ابن ابي حازم وعبد الله هو ابن مسعود وقدم هذا الحديث عن قريب الى قوله فنهانا عن ذلك فانه اخرجه عن محمد بن المثنى عن يحيى عن اسمعيل الى آخره **قوله** ثم رخص لنا ان نتكح المرأة بالثوب هذا نكاح المتعة وهذا يدل على ان ابن مسعود يرى بجواز المتعة وقال القرطبي لعله لم يكن حينئذ بلغه الناسخ ثم بلغه فرجع ويدل على ذلك ماذكر الاسمعيلي انه وقع في رواية ابي معاوية عن اسمعيل بن ابي خالد فعلنا ثم تركنا ذلك قال وفي رواية لابن عيينة عن اسمعيل ثم جاء تحريمها بعد وفي رواية معمر عن اسمعيل ثم نسخ قوله ثم قرأ علينا (يا ايها الذين امنوا لا تحرموا) الآية وفي رواية مسلم ثم قرأ علينا عبد الله رضي الله تعالى عنه وروى الواحدي في اسباب النزول من رواية عثمان بن سنعد عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اني اذا

اكلت من هذا الثوم انتشرت الى النساء وانى حرمت على الثوم فنزلت (لاتحرموا طيبات ما احل الله لكم) فعلى هذا لايجوز لاحد من المسلمين تحريم شئ مما احل الله لعباده المؤمنين على نفسه من طيبات المطاعم والملابس والمناكح باحلال ذلك لها بعض المشقة او امنه ولافضل فى ترك شئ مما احله الله تعالى لعباده والفضل والبر فيما هو فعل ما نبه الله عباده اليه وعمل به رسوله وسنه لامته وتبعه على هذا المنهاج الائمة الراشدون فاذا كان ذلك تبين خطأ من آثر لباس الشعر والصوف على لباس القطن والكتان اذا قدر على لبس ذلك من حله وآثر اكل القول والعدس على خبز البر والشعير وترك اكل الثوم والودك حذرا من عارض الحاجة الى النساء والاولى بالاجسام اصلاحها لتعينه على طاعة ربه ولاشئ اضر بالجسم من المطاعم الردية لانها مفسدة لعقله ومضعفة لادواته التى جعلتها الله تعالى سببا الى طاعته ومن ذلك التبتل والترهب لانه داخل فى معنى الآية المذكورة وقال المهلب انما نهى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك من اجل انه مكاثر بهم الامم يوم القيامة وانه فى الدنيا يقاتل بهم طوائف الكفار وفى آخر الزمان يقاتلون الدجال فاراد صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكثر النسل ولا التفات الى ماروى خير كم بعد المائتين الخفيف الحاذ الذى لاأهل له ولاولد فانه ضعيف بل موضوع وكذلك قول خديفة اذا كان سنة خمسين ومائة فلان يرى احدكم جرو كلب خيرله من ان يرى ولدا ﴿ ص ﴾ قال اصبغ اخبرنى ابن وهب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن ابى سلمة عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قلت يارسول الله انى رجل شاب وانا اخاف على نفسى العنت ولااجد ما اتزوج به النساء فسكت عنى ساعة ثم قلت مثل ذلك فسكت عنى ثم قلت مثل ذلك فسكت عنى ثم قلت مثل ذلك فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابا هريرة جف القلم بما انت لاق فاختص على ذلك او ذر ﴿ ش ﴾ اى قال اصبغ بن الفرج ورانى عبد الله بن وهب كذا وقع فى عامة الاصول قال اصبغ وكذا ذكره ابو مسعود وخلفه وخالف ذلك الحافظان ابو نعيم والطرقى فقالا رواه البخارى عن اصبغ ولئن سلمنا صحة ما وقع فى الاصول انه رواه عنه معلقا فقد رواه الاسمعيلى حدثنا الرمادى حدثنا اصبغ اخبرنى ابن وهب وقد وقع فى كتاب الطرقى رواه البخارى ابن محمد وهو غير صحيح لانه ليس البخارى شيخ اسمه اصبغ بن محمد ولا فى الكتب الستة والحديث من افراده **قوله** انى رجل شاب وانا اخاف وفى رواية الكشميهنى وانى اخاف وكذا فى رواية حرملة **قوله** العنت بفتح النون وبالتاء المثناة من فوق وهو الحمل على المكروه وقد عنت يعنت من باب علم يعلم والعنت الاثم وقد عنت اكتسب اثما والعنت الفجور والزنا وكل شاق ذكره فى المنتهى وفى التهذيب الاعنات تكليف غير الطاقة وقال ابن الانبارى اصل العنت التشديد والمراد به ههنا الزنا **قوله** جف القلم بما انت لاق اى نفذ المقدر بما كتب فى اللوح المحفوظ فبقى القلم الذى كتب به جافا لامداد فيه لفراغ ما كتب به **قوله** فاختص صورته صورة امر من الاختصاء ولكن هذا من قبيل قوله تعالى (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) وليس الامر فيه لطلب الفعل بل هو للتهديد وحاصل المعنى ان فعلت او لم تفعل فلابد من نفوذ القدر ووقع فى بعض الاصول اقتصر موضع اختص وكذا وقع فى المصابيح فان صحت فلا حاجة الى تأويل الاول **قوله** على ذلك كلمة على متعلقة بمقدر اى اختص حال استمرارك على العلم بان الكل بتقدير الله عز وجل وقال القاضى البيضاوى المعنى ان الاقتصار على التقدير

والتسليم له وتركه الاعراض عنه سواء كان ما قدرلك من خير او شر فهو لا محالة يأتيك وما لم يكتب فلا طريق لك الى حصوله لك وقال الطيبي اى اقتصر على ماذكرت لك وارض بقضاء الله تعالى او ذر ماذكرته وامض لشانك واخلص فيكون تهديدا وقال الكرماني وقال بعضهم معناه فدسبق في قضاء الله تعالى جميع مايصدر عنك ويلاقيك فاقتصر على ذلك فان الامور مقدرة اودعه فلا تخض فيه قوله اودر اى او اترك وهو امر من يذر وقالت الصرفيون اماتوا ماضى يذر ويدع قلت فدعاء ماضى يدع فى قوله تعالى ماودعك قرئ بالتخفيف فان قيل لم يؤمر ابوهريرة بالصيام لكسر شهوته كما امر به غيره واجيب بان الغالب من حال ابى هريرة كان الصوم لانه من اهل الصفة وكانوا مستمرين على الصوم وقيل وقع ذلك فى الغزو كما وقع لابن مسعود وكانوا فى الغزو يؤثرون الفطر على الصيام لتقوى على القتال فاداه اجتهاده فى حسم مادة الشهوة بالاختصاء كما ظهر لعثمان بن مظعون نهى صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ص باب نكاح الابكار ش ﴾ اى هذا باب فى بيان نكاح الابكار وهو جمع بكر وا لبكر خلاف الثيب ويقعان على الرجل والمرأة ومنه البكر بالبكر جلدمائة ونفى سنة ﴿ ص وقال ابن ابى مليكة قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لعائشة رضى الله تعالى عنها لم ينكح النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بكرا غيرك ش ﴾ ابن ابى مليكة هو عبدالله بن عبدالله بن ابى مليكة بضم الميم واسمه زهير بن عبدالله التيمى الاحول المكى القاضى على عهد ابن الزبير وهذا الذى قاله طرف من حديث وصله البخارى فى تفسير سورة النور ﴿ ص حدثنا اسمعيل بن عبدالله قال حدثنى اخى عن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قلت يارسول الله ارأيت لو نزلت واديا وفيه شجرة قد اكل منها ووجدت شجرا لم يؤكل منها فى ايها كنت ترتع بعيرك قال فى الذى لم يرتع منها تعنى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يتزوج بكرا غيرها ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله لم يتزوج بكرا غيرها واسمعيل بن عبدالله هو اسمعيل بن ابى اويس ابن اخت مالك بن انس واخوه عبدالحميد وسليمان هو ابن بلال والحديث من افراده قوله ارأيت اى اخبرنى قوله وفيه شجرة قد اكل منها ووجدت شجرا لم يؤكل منها كذا وقع فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره ووجدت شجرة وذكره الحميدى بلفظ فيه شجر قد اكل منها وكذا اخرجه ابو نعيم فى المستخرج بلفظ الجميع وهو اصوب لقوله بعد فى ايها كنت ترتع اى فى اى الشجر ولو اراد الموضعين لقال فى ايهما قوله ترتع بضم اوله من الارتاع يقال ارتع بعيره اذا تركه يرعى شيئا ورتع البعير فى المرعى اذا اكل ماشاء ورتعه الله اى اثبت له ما يرعاه على سعة قوله قال فى الذى لم يرتع منها والاصل ان يقال فى التى لم يؤكل منها وكذا فى رواية ابى نعيم قال فى الشجرة التى وهو الاصل قوله تعنى اى عائشة رضى الله تعالى عنها وزاد ابو نعيم قبل هذا فاهبه بكسر الهاء وفتح الياء آخر الحروف وسكون الهاء وهى للسكت ﴿ ص حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارتيتك فى المنام مرتين اذا رجل يحملك فى سرقة حرير فيقول هذه امرأتك فاكشفها فاذا هى انت فاقول ان يكن هذا من عندالله يمضه ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تزوج عائشة وهى بكر بعد رؤيته اياها فى المنام الصادق وعبيد اسمه فى الاصل عبدالله بن اسمعيل يكنى ابا محمد الهبارى القرشى الكوفى وابو اسامة حماد بن اسامة

والحديث اخرجه البخاري ايضا في التعبير عن عبيد المذكور واخرجه مسلم في الفضائل عن ابي كريب عن ابي اسامة **قوله** اريتك بضم الهمزة وكسر الكاف لانه خطاب لعائشة **قوله** اذا رجل يحملك كلمة اذا للمفاجأة واراد بالرجل ملكا في صورة رجل وفي رواية الترمذي ان الملك الذي جاءه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بصورتها هو جبريل عليه الصلاة والسلام وفي صحيح ابن حبان جاءني جبريل عليه الصلاة والسلام في خرقة حرير فقال هذه زوجتك في الدنيا والاخرة وفي رواية لمسلم جاءني بك الملك وفي طبقات ابن سعد عنها جاءه جبريل عليه الصلاة والسلام بصورتي من السماء في حريرة فقال تزوجها فاذا امرأتك **قوله** في سرقة بفتح السين المهملة وفتح الراء وهي قطعة من حرير واصلها بالفارسية سره اي جيد ضرب كما عرب استبرق وقيل هي شقة من من الحرير الابيض وادعى المهلب انها كالكلة والبرقع وهو غريب **قوله** فاكشفها اي فاكشف السرقة قيل انما رأى منها ما يجوز للخاطب ان يراه **قوله** فاذا هي انت كلمة اذا للمفاجأة وهي ترجع الى الصورة التي في السرقة **قوله** ان يكن من عند الله اي ان يكن هذا الذي رأيته كائنا من عند الله يمضه بضم الياء من الامضاء وهو الانفاذ وقال ابن العربي لم يشك صلى الله تعالى عليه وسلم فيما رأى فان رؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحي وانما احتمل عنده ان يكون الرؤيا اسما واحتمل ان يكون كنية فان الرؤيا اسما وكنية فسموها باسمائها وكنوها بكناها واسمها انها تخرج بعينها وكنيتها ان تخرج على مثالها اوهي اختها اوقرينتها اوجارتها اوصويحبتها وذكر عياض ان هذه الرؤيا يحتمل ان تكون قبل النبوة وان كانت بعد النبوة فظاهر ثلثة معان الاول ان يكون الرؤيا على وجهها فظاهرها لايحتاج الى تعبير وتفسير فيمضه الله ويجزه فالشك عائد الى انها رؤيا على ظاهرها ام تحتاج الى تعبير وصرف عن ظاهرها الثاني المراد ان كانت هذه الزوجية في الدنيا يمضه الله عز وجل فالشك انما هل هي زوجته في الدنيا او في الاخرة الثالث انه لم يشك ولكن اخبر على التحقيق واتى بصورة الشك وهذا نوع من البلاغة يسمى مزج الشك باليقين ﴿ ص ﴾ باب ﴿ تزويج الثيبات ش ﴾ اي هذا باب في بيان تزويج الفتاة الثيبات وهو جمع ثيب وقال بعضهم جمع ثيبة وليس كذلك بل جمع ثيب وقال المطرزي الثيب بالضم في جمعها ليس من كلامهم والثيب من ليس ببكر وقد ذكرنا انه يقال رجل ثيب وامرأة ثيب وقال ابن الاثير ويقع على الذكر والانثى وفي المغرب والثيب من النساء التي قد تزوجت فبانت بوجه وعن البيث ولا يقال للرجل وعن الكسائي رجل ثيب اذا دخل بامرأته وامرأة ثيب اذا دخل بها كما يقال بكر وايم وهو فعل من ثاب لما عاودتهما التزوج في غالب الامور ولان الخطاب يثاوبونها اي يعاودونها وقولهم ثيبت المرأة تثييبا اذا صارت ثيبا كعميت الناقة وثيبت الناقة اذا صارت عجوزا ﴿ ص ﴾ وقالت ام حبيبة قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاتعرضن علي بنا تكن ولا اخواتكن ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله بنا تكن لانه خطاب لازواجه ونهاهن ان يعرضن عليه ربائبه جمع ربيبة وهن ثيبات قطعا وهو تحقيق انه صلى الله تعالى عليه وسلم تزوج الثيب ذات البنت وقال بعضهم استنبط المصنف للترجمة من قوله بناتكن لانه خاطب بذلك نساءه فاقتضى ان لهن بنات من غيره فيستلزم لهن ثيبات انتهى قلت سبحان الله ما ابعد هذا الكلام عن المقصود والمقصود اثبات المطابقة للترجمة وليس فيما قاله وجه للمطابقة لان الذي قاله ان لنسائه بنات من غيره وانه يستلزم لهن ثيبات والترجمة في تزويج الثيبات لا في بيان ان لهن بنات

فن ابن يفهم من قوله هذا وقد اخذ كلام الناس وافسده لايخفى ذلك على المتأمل واما تطليق ام حبيبة ام المؤمنين رملة بنت ابي سفيان الاموي فان البخاري اسنده عن الحكم بن نافع عن شعيب عن الزهري عن عروة عن زينب بنت ابي سلمة عن ام حبيبة وسيأتي بعد عشرة ابواب ان شاء الله تعالى قوله لاتعرضن قال ابن التين ضبط بضم الضاد ولا اعلم له وجها لانه اما خاطب النساء او واحدة منهن فان كان خطابه لجماعة النساء فصوابه تسكينها لانه دخل عليه النون المشددة فيجتمع ثلث نونات فيفصل بينها بالف فيقال لاتعرضنان ولاتدخل النون الخفيفة في جماعة النساء ولا في تثنيتين وان كان خطابه لام حبيبة خاصة فتكون الضاد مكسورة والنون مشددة او نون خفيفة قلت عند يونس تدخل النون الخفيفة في جماعة النساء وتثنيتين كما عرف في موضعه ﴿ص﴾ حدثنا ابو النعمان حدثنا هشيم حدثنا سيار عن الشعبي عن جابر بن عبدالله رضي الله تعالى عنهما قال نفلنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من غزوة فتعجلت على بعير لي قطوف فلحقني راكب من خلفي فنخس بعيري بعنزة كانت معه فانطلق بعيري كاجود ما انت راء من الابل فاذا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقال مايعجلك قلت كنت حديث عهد بعرس قال بكرا ام ثيبا قلت ثيب قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك قال فلما ذهبنا لندخل قال امهلوا حتى ندخلوا ليلا اى عشاء لكي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة ش﴿ مطابقته للترجمة في قوله قلت ثيب وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وهشيم مصغر هشم ابن بشير مصغر بشر وسيار بفتح السين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وفي آخره راء ابن ابي سيار واسمه وردان ابو الحكم العنزي الواسطي والشعبي عامر بن شراحيل والحديث قدمر مطولا ومختصرا في البيوع والاستقراض والجهاد والشروط ومر الكلام فيه في كل باب بما يحتاج اليه قوله نفلنا اى رجعنا قوله من غزوة وهي غزوة بسوك قوله قطوف بفتح القاف اى بطيء قوله بعنزة وهي اقصر من الرمح واطول من العصا وفي البيوع ضربه بمحجن وهو الصولجان ولا منافاة بينهما لانه اذا كان احد طرفيه معوجا والاخر فيه حديد يصدق الاقتطان عليه قوله فاذا النبي اى فاذا هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله مايعجلك اى ماسبب اسراعك قوله حديث عهد بعرس اى قريب عهد بالدخول على المرأة قوله ابكرا منصوب بمقدر اى اتزوجت بكرا قوله ثيب خبر مبتدأ محذوف اى هي ثيب قوله فهلا جارية اى فهلا تزوجت جارية وكلمة هلا للتحضيض قوله ليلا اى عشاء قال الكرماني انما فسر الليل بالعشاء لئلا ينافي ماتقدم في كتاب العمرة في باب لايطرق اهله انه صلى الله تعالى عليه وسلم نهى ان يطرق اهله ليلا قلت هذا غير مخالف لان هذا قاله لمن يقدم بلدة من غير ان يعلم اهله به وانما هنا تقدم خبر مجيء الجيش والعلم بوصوله وقت كذا وكذا قوله الشعثة بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة بعدها ثاء مثلثة لان التي يغيب زوجها في مظنة عدم التزين وقيل الشعثة منتشرة الشعر مغبرة الرأس قوله وتستحد المغيبة اى تستعمل الحديدة في ازالة الشعر والمغيبة بضم الميم وكسر الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة من اغابت المرأة اذا غاب زوجها فهي مغيبة ﴿ص﴾ حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا محارب قال سمعت جابر بن عبدالله رضي الله تعالى عنهما يقول تزوجت فقال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماتزوجت فقلت تزوجت ثيبا فقال مالك ولعذارى ولعابها فذكرت ذلك لعمرو بن دينار فقال عمرو سمعت جابر بن عبدالله يقول قال لي

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هلا جارية تلاعبها وتلاعبك **ش** ﴿ مطابقته للترجمة في قوله تزوجت ثيبا وقد ذكرنا ان هذا الحديث رواه البخاري في مواضع كثيرة بوجوه كثيرة ومحارب بكسر الراء ابن دثار بكسر الدال السدوسي **قوله** مالك والعذاري جمع العذراء وهي البكر **قوله** ولعابها بكسر اللام بمعنى الملاعبة **قوله** هلا جارية اى هلا تزوجت جارية **قوله** فذكرت ذلك القائل هو محارب وذلك اشارة الى قوله مالك والعذاري ولعابها ﴿ **ص** ● باب ● تزويج الصغار من الكبار **ش** ﴿ اى هذا باب في بيان حكم تزويج الصغار من الكبار في النسب ﴿ **ص** حدثنا عبدالله بن يوسف حدثنا الليث عن يزيد عن عراك عن عروة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خطب عائشة الى ابي بكر رضي الله تعالى عنهما فقال له ابوبكر انما انا اخوك فقال انت اخي في دين الله وكتابه وهي لي حلال **ش** ﴿ مطابقته للترجمة من حيث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تزوج عائشة وهي صغيرة وكان عمرها ست سنين واعترض الاصيلي هنا بوجهين احدهما ان صغر عائشة من كبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معلوم من غير هذا الخبر والآخر ان هذا مرسل فان كان مثل هذا يدخل في الصحيح فيلزمه في غيره من المراسيل واجاب بعضهم عن الاول بقوله يمكن ان يؤخذ من قول ابي بكر انما انا اخوك فان الغالب في بنت الاخ ان تكون اصغر من عمها فلعل هذا ليس بشيء لان الترجمة في تزويج الصغار من الكبار وليست في مجرد بيان الصغار من الكبار والجواب الصحيح الذي ذكرته والجواب عن الثاني وان كانت صورة الارسال ولكن الظاهر ان عروة حمله عن عائشة يدل عليه ان ابا العباس الطرقي ذكره في كتابه مسندا عن عروة عن عائشة وغيرها من نسائه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابن عبدالبر مثل هذا يدخل في المسند **قوله** خطب عائشة الى ابي بكر قيل كلمة الى هنا بمعنى من والاولى ان يكون على حالة الغاية اى انهى خطبته الى ابي بكر كما في قولهم احد اليك الله اى انهى حمده اليك **قوله** انما انا اخوك كأن ابابكر رضي الله تعالى عنه اعتقد انه لا يحل له ان يتزوج ابنة الاخ والخالة التي كانت بينهما فاعلمه صلى الله تعالى عليه وسلم ان اخوة الاسلام ليست كأخوة النسب والولادة فقال انها لي حلال يعني الله تعالى كما قال ابراهيم عليه السلام الذي اراد ان يأخذ منه زوجته هي اختي يعني في الايمان لانه لم يكن احد مؤمنا غيرهما في ذلك الوقت واعترض صاحب التلويح هنا بوجهين احدهما ان الخلة لابي بكر انما كانت في المدينة والخطبة انما كانت بمكة فكيف يتم قوله في هذا والآخر انه صلى الله تعالى عليه وسلم ما باشر الخطبة بنفسه كما ذكر ابن عاصم من حديث يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب عن عائشة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ارسل خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون يخطبها فقال لها ابوبكر رضي الله تعالى عنه وهل تصلح له انما هي ابنة اخيه فرجعت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال ارجعي وقولي له انت اخي في الاسلام فابنتك تصلح لي فاتت ابابكر فذكرت له فقال ادعي لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجاء فانكحه اقول قد مر الجواب عن الاول فهو انه لا مانع ان الخلة انما كانت في مكة ولكن ما ظهرت الا بالمدينة واما الجواب عن الثاني فيحتمل انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما جاء الى ابي بكر خطب بنفسه ايضا فوقع بينهما ما ذكر في الحديث ثم انه لما علم حقيقة الامر انكحها من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابن بطال اجمع الفقهاء انه يجوز للاب تزويج الصغار من ناقص وان كن في المهد الا انه لا يجوز

لازواجهن البالغين الاذا صلحن قلوطئ واحتملن الرجال واحوالهن فى ذلك مختلف فى قدر خلقهن وطاقتهن واختلف العلماء فى تزويج غير الاباء اليتيمة فقال ابن ابى ليلى ومالك والليث والثورى والشافعى وابن الماجشون وابو ثور ليس لغير الاب ان يزوج اليتيمة الصغيرة فان فعل فالنكاح باطل وحكى ابن المنذر عن مالك انه قال يزوج القاضى الصغيرة دون الاولياء ووصى الاب والجد عند الشافعى عند عدم الاب كالاب وقالت طائفة اذا زوج الصغيرة غير الاب من الاولياء فلها الخيار اذا بلغت يروى هذا عن عطاء والحسن وطاوس وهو قول الاوزاعى وابى حنيفة ومحمد الا انهما جعلا الجد كالاب لا خيار فى تزويجه وقال ابو يوسف لا خيار لها فى جميع الاولياء وقالت احد لا ارى للولى ولا للقاضى ان يزوج اليتيمة حتى تبلغ تسع سنين فاذا بلغت و رضيت فلا خيار لها ﴿ ص ● باب ● الى من ينكح واى النساء خير وما يستحب ان ينظر لنطفه من خير ايجاب ش ﴾ اى هذا باب فى بيان من اذا اراد ان يتزوج ينتهى امره الى من يتزوج من النساء او الى من يعقد وقد ذكرنا ان النكاح يأتى بمعنى التزوج وبمعنى العقد وقد اشتملت هذه الترجمة على ثلثة انواع وحديث الباب واحد الاول قوله الى من ينكح والثانى قوله واى النساء خير والثالث وما يستحب ان ينظر لنطفه ومن الحديث تؤخذ المطابقة للاول والثانى ظاهرا والثالث لا تؤخذ الا بطريق اللزوم بيانه ان الذى يريد النكاح ينبغى ان يتزوج من قريش لان نساءهن خير النساء وهذان نوعان ظاهران فى المطابقة واما النوع الثالث فهو انه لما ثبت ان نساء قريش خير النساء وان الذى تزوج منهن قد خير لنطفه لاجل اولاده وهذا لا يفهم من الحديث صريحا ولكن بطريق اللزوم على انا نقول يحتمل انه اشار الى حديث اخرجه ابن ماجه من حديث عائشة مرفوعا تخيروا لنطفكم وانكحوا الاكفاء واخرجه الحاكم ايضا وصححه فان قلت كيف يكون نساء قريش افضل من مريم ام عيسى عليهما السلام ولاسيما على قول من يقول انها نبية قلت اجاب بعضهم بان فى الحديث خير نساء ركبن الابل ومريم عليها السلام لم تركب بعيرا قلت هذا جواب لا يجدى وقد اجاب هذا القائل هنا كله غير كاف ويمكن ان يجاب عن هذا بانه صلى الله تعالى عليه وسلم قيد بقوله صالحوا نساء قريش ومريم عليها السلام ليست من قريش وقال النووى معنى خير اى من خير كما قال احسنهم كذا اى من احسنهم او الحسن من هنالك وقد يقال ان معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم خير نساء ركبن الابل صالحوا نساء قريش يعنى فى زماننا فى قوله من غير ايجاب اراد به ان الذى ذكره فى هذه الترجمة من الانواع الثلثة ليس من باب الايجاب بل هو من باب الاستحباب ﴿ ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال خير نساء ركبن الابل صالحوا نساء قريش احناه على ولد فى صغره وارعاه على زوج فى ذات يده ﴿ ش قدم بيان وجه المطابقة الآن وهذا الاسناد بعينه هؤلاء الرواة قد مر غير مرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابى حمزة وابو الزناد بالزاى والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث مر فى احاديث الانبياء فى باب قوله تعالى اذ قالت الملئكة يا مريم بما تم ومر الكلام فيه هناك قوله صالحوا اصله صالحون سقطت النون بالاضافة ويروى صالح نساء قريش بالافراد ويروى صلح نساء قريش بضم الصاد وتشديد اللام جمع صالح وهو رواية الكشميهنى والمراد بالاصلاح هنا صلاح الدين وصلاح المخالطة الزوج وغيره قوله احناه من الحنو وهو الشفقة والحانية هى التى تقوم على ولدها بعد تئمه فلا تتزوج فان

تزوجت فليست بحاتية وكان القياس ان يقال احناهن وان يقال صالحة نساء قريش ولكن ذكر ما باعتبار لفظ الخبر او باعتبار الشخص او هو من باب ذى كذا واما الاقراد فهو بالنظر الى لفظ الصالح واما قصد الجنس

قوله على ولده فى رواية الكشميهنى على ولد بلا ضمير ووقع فى رواية مسلم على يتيم وفى اخرى على لحفل قوله واوعاه على زوج اى احفظه واصون لماله بالامانة فيه والصيانة له وترك التبذير فى الانفاق

قوله فى ذات يدعاى فى ماله الضاف اليه ﴿ص﴾ ﴿باب﴾ اتخاذ السرارى ومن اعتق جارية ثم تزوجها ﴿ش﴾ اى هذا باب فى بيان اتخاذ السرارى اى اقتنائها والسرارى بتشديد الياء وتخفيفها جمع سرية بضم السين وكسر الراء المشددة ثم الياء آخر الحروف المشددة وقد تكسر السين وهو من تسررت من السرور هو النكاح او من السرور فابدلت احدى الرآت ياء وقيل ان اصلها الياء من الشئ السرى النفيس وفى المغرب السرية فعلية من السر الجماع او فعولة من السر والسيادة والاول اشهر وقدورد الامر باقتناء السرارى. فى حديث ابى الدرداء مرفوعا عليكم بالسرارى فانهن مباركات الارحام اخرجه الطبرانى باسناد واه قوله ومن اعتق جاريته عطف هذا الحكم على اتخاذ السرارى لانه قد يقع بعد التسرى وقد يقع قبله ﴿ص﴾ حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عبدالواحد حدثنا صالح بن صالح الهمدانى حدثنا الشعبى حدثنى ابوبردة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ايما رجل كانت عنده وليدة فعلمها فاحسن تعليمها وادبها فاحسن تأديبها ثم اعتقها وتزوجها فله اجران وايما رجل من اهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بى فله اجران وايما مملوك ادى حق مواليه وحق ربه فله اجران ﴿ش﴾ مطابقته للجزء الثانى من الترجمة ظاهرة وعبدالواحد بن زياد وصالح بن صالح مسلم الثورى الهمدانى بسكون الميم وبالدال المهملة وبالنون الكوفى بالشعبى عامر بن شراحيل وابوبردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء اسمه عامر روى عن ابيه ابى موسى الاشعرى واسمه عبدالله بن قيس والحديث قدمر فى كتاب العلم فى باب تعليم الرجل امته فانه اخرجه هناك عن محمد بن سلام عن المحاربى عن صالح بن حيان عن عامر الشعبى حدثنى ابوبردة عن ابيه الحديث فان قلت هذا صالح بن حيان الذى يروى عن الشعبى فى كتاب العلم هو صالح بن صالح الذى فى هذا الحديث امغيره قلت نعم هو اياه ولكنه نسبه فى كتاب العلم الى جد ابيه لانه صالح بن صالح بن مسلم بن حيان وهنا نسبه الى ابيه وليس هو صالح بن حيان القرشى الكوفى الذى يحدث عن ابى وائل وابى بردة ويروى عنه يحيى بن عيد ومروان بن معاوية فافهم

قوله وليدة اى امة واصلها ماولدت من الاماء فى ملك الرجل ثم اطلق على كل امة وقدمر الكلام فيه هناك مستقصى ﴿ص﴾ قال الشعبى خذها بغير شئ فذكان الرجل يرحل فيادونها الى المدينة ﴿ش﴾ اى قال عامر الشعبى لصالح المذكور الذى روى الحديث المذكور عنه هذا بحسب ظاهر الكلام وبه جزم الكرمانى والرد عليه فى هذا الموضع كالرد عليه فى كتاب العلم بان الخطاب فى قول الشعبى خذها لرجل من اهل خراسان فلينظر فيه هناك من يريد تحريره قوله خذها اى خذ هذه المسئلة او هذه المقالة بغير شئ يعنى مجانا بدون اخذها منك على جهة الاجرة عليه والا فلا شئ اعظم من الاجر الاخروى الذى هو ثواب التبليغ والتعليم قوله فذكان الرجل الى آخره معناه اى اعطيتك هذه المسئلة بغير شئ وقد كان الرجل يرحل اى يسافر فيادونها اى فيادون هذه المسئلة الى المدينة اى بمدينة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واللام فيها للعهد ولفظه فى كتاب العلم قال

عامر اعطينا كها بغير شئ فكان يركب فيمادونها الى المدينة ﴿ ص ﴾ وقال ابو بكر عن ابى حصين عن ابى بردة عن ابيه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اعتقها ثم اصدقها ﴿ ش ﴾ اى قال ابو بكر بن عياش بتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة القارى قيل اسمه شعبة وقيل سالم يروى عن ابى حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابى بردة بضم الباء الموحدة عامر عن ابيه ابى موسى الاشعرى عبدالله بن قيس وهذا وقع مسلسلا بالكنى وكلهم كوفيون وقال الكرمانى وفى بعض الرواية عن ابى بردة عن ابيه عن ابى موسى وهو سهو قلت ظاهر وهذا التعليق اسنده ابوداود الطيالسى فى مسنده وقال حدثنا ابو بكر الخياط فذكره باسناده بلفظ اذا اعتق الرجل امته ثم امهرها مهرا جديدا كان له اجران وابو بكر الخياط هو ابو بكر بن عياش المذكور فكأنه كان يتعاطى الخياطة فى وقت وهو احد الحفاظ المشهورين فى الحديث والقراء المذكورين فى القراآت **قوله** اعتقها ثم اصدقها اراد ان ابابكر بن عياش روى فى الحديث المذكور بلفظ اعتقها ثم اصدقها موضع قوله فيه ثم اعتقها وتزوجها ومعناهما واحد ﴿ ص ﴾ حدثنا سعيد بن تليد قال اخبرنى ابن وهب قال اخبرنى جرير بن حازم عن ايوب عن محمد عن ابى هريرة قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (ح) وحدثنا سليمان عن حماد بن زيد عن ايوب عن محمد عن ابى هريرة لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات ثنتا منهن ما رووعه سارة فذكر الحديث فاعطاها هاجر قالت كف الله يد الكافر واخدم منى آجر قال ابو هريرة فتلك امكم يابنى ماء السماء ﴿ ش ﴾ قيل مطابقته للترجمة من حيث ان هاجر كانت مملوكة وان ابراهيم عليه السلام اولدها بعد ان ملكها فهى سرية واعترض عليه بعضهم بانه ان اراد ان ذلك وقع صريحا فى الصحيح فليس بصحيح وانما الذى فى الصحيح ان سارة ملكتها وان ابراهيم عليه السلام اولدها اسمعيل عليه السلام انتهى قلت اعتراضه عليه بانه ان اراد الى آخره غير موجه لان من قال انه اراد ذلك وانما حاصل كلامه ان فى اصل الحديث اتخاذ ابراهيم هاجر سرية بعد ان ملكها فتطابق الترجمة على ملا يخفى وقد جرت عادة البخارى مثل ذلك فى امثال ذلك واخرجه من طريقين احدهما عن سعيد ابن تليد بفتح التاء المثناة من فوق وكسر اللام وبالدال المهملة وهو سعيد بن عيسى بن تليد ابو عثمان الرعينى المصرى يروى عن عبدالله بن وهب المصرى عن جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاى عن ايوب السختيانى عن محمد بن سيرين عن ابى هريرة والآخر عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن ايوب عن محمد كذا فى رواية الاكثرين ووقع فى رواية ابى ذر عن ايوب عن مجاهد وهو خطأ وقال الكرمانى والاول اكثر واصح قلت قوله يدل على الصحة مع القلة وليس كذلك بل هو خطأ محض **قوله** عن ابى هريرة قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كذا وقع مرفوعا فى اكثر الاصول وذكر ابو مسعود وخلف انه موقوف وابى ذلك الطرقى وغيره ووقع ايضا موقوفا فى رواية ابى كريمة والنسفى وكذا ذكر ابو نعيم انه وقع هنا للبخارى موقوفا وبذلك جزم الحميدى وساق البخارى هذا الحديث هنا مختصرا وساقه فى احاديث الانبياء عليهم السلام فى باب قول الله تعالى (واتخذ الله ابراهيم خليلا) يأتى منه **قوله** يجبار اى ملك حران قاله الكرمانى وقال غيره ملك مصر **قوله** آجر اى هاجر بالهمزة بدل الهاء وقدم الكلام فيه هناك مستقصى **قوله** قال ابو هريرة فتلك امكم اى هاجر امكم يابنى ماء السماء اراد به العرب لان هاجر ام اسمعيل

عليه الصلاة والسلام والعرب من نسله و سموابه لانهم سكان البوادى واكثر مياههم من المطر
﴿ ص ﴾ حدثنا قتيبة حدثنا اسماعيل بن جعفر عن حميد عن انس رضى الله تعالى عنه قال اقام
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلاثا يبنى عليه بصفية بنت حيى فدعوت المسلمين
الى وليمته فما كان فيها من خبز ولا لحم امر بالانطاع فالقى فيها من التمر والاقط والسمن فكانت
وليمته فقال المسلمون احدى امهات المؤمنين او مما ملكت يمينه فقالوا ان حجبها فهى من امهات
المؤمنين وان لم يحجبها فهى مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطأ لها خلفه ومد الحجاب بينها وبين الناس
﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان الصحابة ترددوا فى ان صفية هل هى زوجته او سريته
فتطابق الجزء الاول من الترجمة والحديث مضى فى المغازى فى غزوة خيبر ويأتى فى الاطعمة عن
قتيبة ايضا ومحمد بن سلام فرقهما واخرجه النسائى فى النكاح وفى الوليمة عن على بن حجر وعن
الكلام فيه هناك قوله يبنى عليه على صيغة المجهول من البناء وهو الدخول بالزوجة والاصل
فيه ان الرجل اذا تزوج امرأة بنى عليها قبة ليدخل بها فيها فيقال بنى الرجل على اهله وقال
الجوهرى ولا يقال بنى باهله قوله احدى المعز تا الاستفهامية مقدرة اى أاحدى الى آخره قوله
وطأ لها خلفه اى هيأ لصفية شيئا تقعد عليه خلفه على الناقة ﴿ ص ﴾ باب ﴿ من جعل
عتق الامة صداقها ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان من جعل عتق الامة صداقها معناه ان
يعتق امته على ان يتزوج بها ويكون عتقها صداقها ولم يذكر فى الترجمة حكم هذا وقد اختلف
العلماء فيه فقال سعيد بن المسيب والحسن البصرى وابراهيم النخعى وعامر الشعبى والاوزاعى
ومحمد بن مسلم الزهرى وعطاء بن ابى رباح وقتادة وطاوس والحسن بن حى واحمد واسحق جاز
ذلك فاذا عقد عليها لا تستحق عليه مهرا غير ذلك العتاق وممن قال بهذا القول سفين الثورى
وابو يوسف صاحب ابى حنيفة وذكر الترمذى انه مذهب الشافعى وقال النووى قال الشافعى
فان اعتقها على هذا الشرط فقبلت عتقت ولا يلزمها ان تتزوجه بل له عليها قيمتها لانه لم يرض
بعتقها مجانا فان رضيت وتزوجها على مهر يتفقان عليه فله عليها القيمة ولها عليه المهر المسمى
من قليل او كثير وان تزوجها على قيمتها فان كانت قيمتها معلومة له اولها صح الصداق ولا يتملك
عليها قيمة ولا لها عليه صداق وان كانت مجهولة فقيه وجهان لاصحابنا احدهما يصح الصداق واصحهما
وبه قال جمهور اصحابنا لا يصح الصداق بل يصح النكاح ويجب لها مهر المثل انتهى وقال الليث
بن سعد وابن شبرمة وجابر بن زيد وابو حنيفة ومحمد وزفر ومالك لا يجوز ذلك وقال الطحاوى
ليس لاحد غير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يفعل هذا فيتملك النكاح بغير صداق سوى
العتاق وانما كان ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لان الله عز وجل جعل له ان يتزوج
بغير صداق ويكون له التزوج على العتاق الذى ليس بصداق وقال ابو حنيفة ان فعل ذلك
رجل وقع العتاق ولها عليه مهر المثل فان ابت ان تتزوجه تسعى له فى قيمتها وقال مالك وزفر
لا شئ له عليها ﴿ ص ﴾ حدثنا قتيبة بن حدثنا حماد عن ثابت وشعيب بن الحبحاب عن
انس بن مالك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعتق صفية وجعل عتقها صداقها ﴿ ش ﴾
مطابقته للترجمة ظاهرة وحماد هو ابن زيد وثابت هو ابن اسلم البنانى بضم الموحدة وتخفيف
النون الاولى وشعيب بن الحبحاب بفتح الحاءين المهملتين وسكون الباء الموحدة الاولى البصرى

والحديث قدمر في غزوة خيبر واحتجت الطائفة الاولى اعني سعيد بن المسيب والحسن البصري ومن معهما بهذا الحديث فيما ذهبوا اليه واجابت الطائفة الثانية باجوبة منها انهم قالوا هذا من قول انس لانه لم يسنده فلعله تأويل منه اذ لم يسم لها صداق ومنها ماقاله الطحاوي انه مخصوص بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وليس لغيره ان يفعل ذلك ومنها ان الطحاوي روى عن ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه فعل في جويرية بنت الحارث مثل ما فعله في صفية ثم قال ابن عمر بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مثل هذا الحكم انه يجدد لها صداقا فدل هذا ان الحكم في ذلك بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على غير ما كان لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويحتمل ان يكون ذلك سماعا سمعه من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويحتمل ان يكون دله على هذا خصوصيته صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك وعلى كلا التقديرين تقوم الحجة لاهل المقالة الثانية

قلت ومما يؤيد كلام ابن عمر مارواه البيهقي من حديث القواريري حدثنا عليلة بنت الكميت عن امها امينة بنت رزينة عن امها رزينة قالت لما كان يوم قريظة والنضير جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بصفية بنت حيي تقودها سبية حتى قمح الله عليه وذراعها في يده فاعتقها وخطبها وتزوجها وامهرها رزينة قلت ورزينة بضم الراء وفتح الزاي وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون خادمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابن المرابط قول انس اصدقها نفسها انه من رأيه وظنه وانما قال ذلك مدافعة للسائل الآتي انه قال فقال المسلمون احدى امهات المؤمنين فكيف علم انس انه اصدقها نفسها قبل ذلك وقد صح عنه انه لم يعلم انهلز وجته الا بالحجاب فدل ان قوله هذا لم يشهده على ذينا صلى الله تعالى عليه وسلم ولا غيره وانما ظنه انس والناس معه ظنا مع ان كتاب الله احق ان يتبع (قال وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي) الآية فهذا يدل على انه اعتقها وخيرها في نفسها فاختارته صلى الله تعالى عليه وسلم فنكحها بما خصه الله تعالى بغير صداق واما وجه النظر فيه انا اذا جعلنا العتق صداقا فاما ان يتقرر العتق حالة الزفاف وهو محال لتقضيها او حالة الحرية فيلزم سقيته على العقد فيلزم وجود العتق حالة فرض عدمه وهو محال لان الصداق لا بد ان يتقدم تقرره على الزوج اما ناقصا واما محكما حتى تملك الزوجة طلبه وان لم يتعين لها حالة العقد شيء لكنها تملك المطالبة فثبت انه ثبت لها حالة العقد شيء يطالب به الزوج ولا يتأتى مثل ذلك في العتق فاستحال ان يكون صداقا فافهم وقال ابن الجوزي فان قيل ثواب العتق عظيم فكيف فوته حيث جعله مهرا وكان يمكن بجعل المهر غيره فالجواب ان صفية بنت ملك ومثلها لا يقنع في المهر الا بالكثير ولم يكن عنده صلى الله تعالى عليه وسلم اذ ذاك ما يرضيها به ولم ير ان يقصر بها فجعلها صداقها نفسها وذلك عندها اشرف من المال الكثير ﴿ ص باب تزويج المعسر ﴾ لقوله عز وجل ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله ش ﴿ اي هذا باب في بيان جواز تزويج المعسر واستدل عليه بقوله تعالى (ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله) وحاصل المعنى ان الاعسار في الحال لا يمنع التزوج لاحتمال حصول المال في المآل ﴿ ص حدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن سهل بن سعد الساعدي قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت اهب لك نفسي قال فنظر اليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فصعد النظر اليها وصوبه ثم طأطأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأسه فلما رأت المرأة انه لم يقض فيها شيئا جلست فقام رجل من اصحابه فقال يا رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها فقال وهل

(عندك)

عندك من شئ قال لا والله يا رسول الله فقال اذهب الى اهلك فانظر هل تجد شيئا فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انظر ولو خاتما من حديد فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتما من حديد ولكني هذا ازاري قال سهل ما له رداء فلها نصفه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما تصنع بازارك ان لبسته لم يكن عليها منه شئ وان لبسته لم يكن عليك شئ فجلس الرجل حتى اذا طال مجلسه قام فرآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم موليا فامر به فدعي فلما جاء قال ماذا معك من القرآن قال معي سورة كذا وسورة كذا عددها قال تقرؤهن عن ظهر قلبك قال نعم قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي يروي عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار وهذه الترجمة ذكرها البخاري فيما قبل في كتاب النكاح بقوله باب تزويج المعسر الذي معه القرآن والاسلام وقال فيه سهل عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والفرق بين الترجمتين ان تلك اخص من هذه واورد حديث سهل هذا فيما قبل في باب القراءة عن ظهر القلب اخرجه بتمامه عن قتيبة بن سعيد عن يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم عن سهل بن سعد واعاده هنا بهذه الترجمة عن قتيبة عن عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن سهل الى آخره بنحو ذلك المتن بعينه ومر الكلام فيه هناك مستوفى قوله فصعد النظر اليها اي رفع نظره الى تلك المرأة قوله وصوبه اي خفض نظره قوله عن ظهر قلبك لفظ الظهر مقسم او مضاء على استظهار قلبك ﴿ ص ﴿ باب ﴾ الاكفاء في الدين ش ﴾ اي هذا باب في بيان ان الاكفاء التي بالاجماع هي ان يكون في الدين فلا يحل لحسبة ان تتزوج بالكافر والاكفاء جمع كفؤ بضم الكاف وسكون الفاء بعدها همزة وهو المثل والنظير ﴿ ص وقوله وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ش ﴾ وقوله بالجر عطف على الاكفاء اي وفي بيان قوله عز وجل في القرآن وهو الذي خلق الآية وغرضه من ايراد هذه الآية الاشارة الى النسب والصهر مما يتعلق بهما حكم الكفاءة وعن ابن سيرين ان هذه الآية نزلت في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه زوج عليه السلام فاطمة رضي الله تعالى عنها عليا وهو ابن عمه وزوج ابنته فكان نسبا وكان صهرا قوله وهو الذي خلق من الماء اي من النطفة بشرا فجعل البشر على قسمين نسبا ذوي نسب اي ذكورا ينسب اليهم فيقال فلان ابن فلان وفلانة بنت فلان وصهرا ذوات صهر اي اناثا يصاهر بهن وعن علي رضي الله تعالى عنه النسب ما لا يحل نكاحه والصهر ما يحل نكاحه وقال الضحاك وقتادة مقاتل النسب سبعة والصهر خمسة وقرأ قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم الى آخر الآية ﴿ ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان ابا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان ممن شهد بدرا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تبنى سالما وانكحه بنت اخيه هند بنة الوليد بن عتبة بن ربيعة وهو مولى لامرأة من الانصار كما تبنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم زيدا وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه وورث من ميراثه حتى انزل الله تعالى ادعوهم لآبائهم الى قوله وموالكم فردوا الى آبائهم فمن لم يعلم له ابا كان مولى واخا في الدين فجاءت سهلة بنت سهيل بن عمرو القرشي ثم العامري وهي امرأة ابي حذيفة بن عتبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا رسول الله انا كنا نرى سالما ولدا وقد انزل الله فيه ما قد علمت فذكر الحديث ش ﴾ مطابقته للترجمة

تؤخذ من ترويج حذيفة بنت اخيه هند السالم الذى تبناه وهو مولى لامرأته من الانصار ولم يعتبر فيه الكفاءة الا فى الدين وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب ابن ابى حمزة والزهرى محمد بن مسلم والحديث اخرجه النسائى ايضا فى النكاح عن عمران بن بكار عن ابى اليمان شيخ البخارى **قوله** ان ابا حذيفة اسمه مهشم على المشهور وقيل هاشم وقيل هشيم وقيل غير ذلك وهو خال معاوية بن ابى سفين **قوله** ابن عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق ابن ربيعة بفتح الراء ابن عبد شمس القرشى العبشمى وكان من فضلاء الصحابة من المهاجرين الاولين صلى القبلتين وهاجر الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وقتل يوم اليمامة شهيدا وهو ابن ثلاث او اربع وخمسين سنة **قوله** تبنى سالما اى اتخذه ابنا وسالم هو ابن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف وفى آخره لام يكنى ابا عبد الله وقال ابو عمر هو من اهل فارس من اصطخر وقيل انه من عجم الفرس من كرمد وكان من فضلاء الموالى ومن خيار الصحابة وكبارهم وهو معدود فى المهاجرين وفى الانصار ايضا لعتق مولاته الانصارية قال ابو عمر شهد سالم بدرا وقتل يوم اليمامة شهيدا هو مولاه ابو حذيفة فوجد رأس احدهما عند رجلى الاخر وذلك سنة اثنتى عشرة من الهجرة **قوله** وانكحه بنت اخيه هند اى زوجه بنت اخيه قوله هند يجوز فيه الصرف ومنعه امامنعه فللعلمية والتأنيث واما صرفه فلان سكون اوسطه يقاوم احد السببين وهو هنا فى محل النصب لانه عطف بيان عن بنت ووقع عندمالك وانكحه بنت اخيه فاطمة ولا كلام فيه لانها ربما كانت تسمى باسمين والوليد بن عتبة قتل ببدر كافرا وقال ابن التين ووقع فى بعض الروايات بنت اخته بضم الهمزة وسكون الخاء وبالتاء المثناة من فوق وهو غلط **قوله** وهو مولى اى سالم المذكور مولى لامرأة من الانصار واسمها ثبيتة بضم الثاء المثلثة وفتح الباء الموحدة واسكان الياء آخر الحروف وفتح التاء المثناة من فوق بنت يعار بفتح الياء آخر الحروف وتخفيف العين المهملة وبعد الالف راء ابن زيد بن عبيد بن مالك بن عمرو بن عوف الانصارية كانت من المهاجرات الاول ومن فضلاء نساء الصحابة وهى زوج ابى حذيفة المذكور وهى مولاة سالم بن معقل المذكور ويقال له سالم مولى ابى حذيفة اعتقته ثبيتة فوالى سالم ابا حذيفة فلذلك يقال سالم مولى ابى حذيفة وقال ابو طوالة اسم هذه المرأة من الانصار عمرة بنت يعار الانصارية وقال ابن اسحق اسمها سلمى بنت يعار **قوله** كما تبنى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اى كما اتخذ النبى عليه السلام زيد بن حارثة ابنا له حتى يقال ابن محمد **قوله** وكان من تبنى كلمقن اسم كان وقوله دعاه الناس اليه خبره اى كانوا يقولون لذى تبناه هذا ابن فلان وكان يرث من ميراثه ايضا كما يرث ابنه من النسب حتى انزل الله تعالى ادعوهم لابائهم وقيل الآية (وماجعل ادعياءكم ابناءكم ذلكم قولكم بافواهكم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا ابآءهم فاخوانكم فى الدين ومواليكم) **قوله** وماجعل ادعياءكم يعنى من سميتموهم ابناءكم نزلت فى زيد بن حارثة الكلبى من بنى عبدود كان عبد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعتقه وتبناه قبل الوحى وآخى بينه وبين حمزة بن عبد المطلب فى الاسلام فجعل الفقير اخا الغنى يرث عليه فلما تزوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم زينب بنت جحش الاسدى وكانت تحت زيد بن حارثة قال اليهود والمنافقون تزوج محمد امرأة ابنه ونهى الناس عنها فانزل الله تعالى هذه الآية ذلكم قولكم ولا حقيقة له يعنى قولهم زيد بن محمد بن عبد الله والله يقول الحق وهو

يهدى السبيل اى سبيل الحق ثم قال ادعوهم لابائهم الذين ولدوهم وبين ان دعائهم لابائهم هو ادخل الامرين فى القسط والعدل عند الله فان لم تعلموا لهم آباء تنسبونهم اليهم فاخوانكم اى فهم اخوانكم فى الدين وموالیكم ان كانوا محرريكم **قوله** فردوا على صيغة المجهول الى ابائهم الذين ولدوهم **قوله** فلم يدعه على صيغة المجهول وقوله اب مرفوع به كان مولى واخاكم فى الدين **قوله** فجاءت سهلة وهى التى روت عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الرخصة فى رضاع الكبير روى عنها القاسم بن محمد **قوله** وهى امرأة ابى حذيفة وهى ضرة محمد سالم هذه قرشية وتلك انصارية **قوله** النبى بالنصب بقوله فجاءت سهلة **قوله** انا كنا نرى بفتح النون بمعنى نعتقد **قوله** ما قد علمت اردت به قوله تعالى ادعوهم لابائهم وقوله وما جعل ادعياءكم ابناءكم **قوله** فذكر الحديث اى فذكر ابو البيان الحديث قاله البخارى ولم يذكره هو ورواه ابو داود من حديث الزهرى عن عروة عن عائشة وام سلمة وقال الحميدى فى الجمع اخرجه البرقانى فى كتابه بطوله من حديث ابى البيان بسنده بزيادة فكيف ترى يارسول الله فقال ارضعيه فارضعته خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة فبذلك كانت عائشة رضى الله تعالى عنها تأمر بنات اخيها واختها ان يرضعن من احبت عائشة ان تراها ويدخل عليها وان كان كبيرا خمس رضعات فيدخل عليها وابت ام سلمة وسائر ازواج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان يدخلن عليهن بتلك الرضاعة احدا من الناس وبروى ان سهلة قالت يارسول الله ان سالم ابلغ مبلغ الرجال وانه يدخل علينا وانى اخاف فى نفس ابى حذيفة من ذلك شيئا فقال ارضعيه تحرمى عليه ويذهب ما فى نفسه فارضعته فذهب الذى فى نفسه وفى مسلم من حديث القاسم عن عائشة جاءت سهلة الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يارسول الله انى ارى فى وجه ابى حذيفة من دخول سالم فقال ارضعيه قالت وكيف ارضعه وهو رجل كبير فتبسم وقال قد علمت انه رجل كبير وفى رواية ابن ابى مليكة ارضعيه تحرمى عليه ويذهب الذى فى وجه ابى حذيفة فرجعت وقالت قد ارضعته فذهب الذى فى نفس ابى حذيفة وقال القاضى لعلها حلبته ثم شربه من غير ان يمس ثديها ولا التقت بشرتاهما هذا الذى قاله حسن قال النووى يحتمل انه عفى عن مسه للحاجة كما خص بالرضاعة مع الكبر وبهذا قالت عائشة وداود وثبت حرمة الرضاع برضاع البالغ كما ثبت برضاع الطفل وعند جمهور العلماء من الصحابة والتابعين وعلماء الامصار الى الآن لا يثبت الا برضاع من له دون سنتين وعند ابى حنيفة بسنتين ونصف وعند زفر بثلاث سنين وعن مالك بسنتين وايام واخجو افيه بقوله تعالى (والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة) واحاديث كثيرة مشهورة واجابوا عن حديث سهلة على انه مختص بها وبسالم وقيل انه منسوخ والله اعلم

﴿ ص ﴾ حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ضباعة بنت الزبير فقال لها لعلك اردت الحج قالت والله لا اجدنى الا وجعة وقال لها حجى واشترطى وقولى اللهم محلى حيث حبستنى وكانت تحت المقداد بن الاسود

﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وكانت اى ضباعة تحت المقداد بن الاسود بيانه ان المقداد هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك الكندى وقد نسب الى الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف ابن زهرة الزهرى لانه كان تبناه وخالفه فى الجاهلية فقيل المقداد بن الاسود وقال ابو عمر قد قيل انه كان عبدا حبشيا للاسود بن عبد يغوث تبناه والاول اصح وتزوج ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب

الهاشمية بنت عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولو كانت الكفاءة معتبرة في النسب لما جاز للمقداد ان يتزوج ضباعة وهي فوقه في النسب فوافق الحديث الترجمة في ان اعتبار الكفاءة في الدين وسنذكر الخلاف فيه وكان المقداد من الفضلاء النجباء الكبار الخيار من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعن ابن مسعود اول من اظهر الاسلام سبعة فذكرمنهم المقداد وشهد المقداد فتح مصر ومات في ارضه بالجوف فحمل الى المدينة ودفن بها وصلى عليه عثمان رضي الله تعالى عنه سنة ثلث وثلاثين وعبد بن اسمعيل اسمه في الاصل عبدالله بن اسمعيل ابو محمد الهباري القرشي الكوفي مات في ربيع الاول يوم الجمعة سنة خمسين ومائتين روى عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها والحديث اخرجه مسلم في الحج **قوله** لا اجدني اي لا اجد نفسي وكون الفاعل والمفعول ضميرين لشيء واحد من خصائص افعال القلوب **قوله** واشتد على اي اشتد حيث عجزت عن الاتيان بالناسك وانحبست عنها بسبب قوة المرض تحللت وقول اللهم تحلني من الاحرام مكان حبستني فيه عن النسك بعلة المرض واختلفوا في هذا الاشتراط فاجازه عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وعمار وابن عباس وسعيد بن المسيب وعروة وعامة علمائنا وشريح وقال صاحب التوضيح وهو الاظهر عند الشافعي وهو قول احمد واسحق وابي ثور ومنعه طائفة وقالوا هو باطل روى ذلك عن ابن عمر وعائشة وهو قول النخعي والحكم وطاوس وسعيد بن جبير واليه ذهب مالك والثوري وابو حنيفة وقالوا لا ينفعه اشتراط ويمضي على احرامه حتى يتم وكان ابن عمر ينكر ذلك ويقول ليس حسبكم سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قائما بشترط فان حبس احدكم بحابس عن الحج فليأت البيت فليطف به وبين الصفا والمروة وليحلق او يقصر وقد حل من كل شيء حتى يحج قابلا ويهدي او يصوم ان لم يجد هديا واتكر ذلك طاوس وسعيد بن جبير وهما رويا الحديث عن ابن عباس وانكر الزهري وهو رواه عن عروة فهذا كله يبطل هو الاشتراط وزعم ابن المرابط ان عدم ذكر البخاري هذا الحديث في كتاب الحج دلالة على ان الاشتراط عنده لا يصح قلت فيه نظر لا يخفى **قوله** وجعة بفتح الواو وكسر الجيم وهو من الصفات المشبهة اي الى ذات وجع اي مرض **قوله** محلي اي موضع تحللي من الاحرام وفيه ان المحصر يحل حيث يحبس وينحر هديه هناك حلالا كان او حراما وفيه خلاف ﴿ **ص** حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيدالله قال حدثني سعيد بن عبدالله عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال تنكح المرأة لاربع لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك ﴿ **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ولدينها ولاسيما اذا رفيه بطلب ذات الدين ومعنى له او عليه بقوله تربت اذا ظفر بذات الدين وطلب غيرها وانما قلناله او عليه لاستعمال تربت يداك في النوعين على ما ذكر الآن ويحيى هو سعيد القطان وعبيدالله بن عمر العمري وسعيد ابن ابي سعيد المقبري يروي عن ابيه ابي سعيد واسمه كيسان عن ابي هريرة والحديث اخرجه مسلم في النكاح ايضا عن محمد وغيره واخرجه ابو داود فيه عن مسدد به واخرجه النسائي فيه عن عبيدالله بن سعيد به واخرجه ابن ماجه فيه عن يحيى بن حكيم **قوله** تنكح المرأة على صيغة المجهول والمرأة مرفوعه به **قوله** لاربع اي لاربع خصال **قوله** لمالها لانها اذا كانت صاحبة مال لا تلزم زوجها بما لا يطيق ولا تكلفه في الانفاق وغيره وقال المهلب هذا دال على ان للزوج الاستمتاع بمالها فانه يقصد لذلك فان طابت به

نفسا فهو له حلال وان منعته فانماله من ذلك يقدر مايذل من الصداق واختلفوا اذا اصدقها وامتنعت ان تشترى شيئا من الجهاز فقال مالك ليس لها ان تقضى به دينها وان تنفق منه مايصلحها لعرسها الان يكون الصداق شيئا كثيرا فتنفق منهم شيئا يسيرا فى دينها وقال ابو حنيفة والثورى والشافعى لايجبر على شراء مالا تريد والمهر لها تفعل فيه ماشائت **قوله** والحسب هو اخبار من عادة الناس فى ذلك والحسب مايعده الناس من مفاخر الابه ويقال الحسب فى الاصل الشرف بالابه والاقارب مأخوذ من الحساب لانهم كانوا اذا تفاخروا عدوا مناقبهم ومآثر آبائهم وقومهم وحسبوها فيحكم لمن زاد عدده على غيره وقيل المراد بالحسب هنا الفعال الحسنة وقيل المال وهذا ليس بشئ لان المال ذكر قبله **قوله** وجمالها لان الجمال مطلوب فى كل شئ ولاسيما فى المرأة التى تكون قريته وضجيعته **قوله** ولدينها لان به يحصل خير الدنيا والآخرة واللائق بارباب الديانات وذوى المروات ان يكون الدين مطمح نظرهم فى كل شئ ولاسيما فيما يدوم امره ولذلك اختاره صلى الله تعالى عليه وسلم بأكد وجه وابلغه فامر بالظفر الذى هو غاية البقية فلذلك قال فاظفر بذات الدين فان بها تكتسب منافع الدارين تربت يداك ان لم تفعل ماامرت به وقال الكرمانى فاظفر جزاء شرط محذوف اى اذا تحققت تفصيلها فاظفر ايها المسترشد بها واختلفوا فى معنى تربت يداك فقيل هو دعاء فى الاصل الا ان العرب تستعمله للانكار والتعجب والتعظيم والحث على الشئ وهذا هو المراد به ههنا وفيه الترغيب فى صحبة اهل الدين فى كل شئ لان من صاحبهم يستفيد من اخلاقهم ويأمن المفسدة من جهتهم وقال محيى السنة هى كلمة جارية على السنتهم كقولهم لاب لك ولبريدوا وقوع الامر وقيل قصده بها وقوعه لتعدية ذوات الدين الى ذوات المال ونحوه اى تربت يداك ان لم تفعل ماقلت لك من الظفر بذات الدين وقيل معنى تربت يداك اى لصقت بالتراب وهو كناية عن الفقر وحكى ابن العربى ان معناه استغنت يداك وردبان المعروف ترب اذا استغنى وترب اذا افتقر وقيل ضعف عقلك وقال القرطبى معنى الحديث ان هذه الخصال الاربع هى التى ترغب فى نكاح المرأة لاانه وقع الامر بذلك بل ظاهره اباحة النكاح لقصد كل من ذلك لكن قصد الدين اولى قال ولا يظن ان هذه الاربع تؤخذ منها الكفاءة اى ينحصر فيها فان ذلك لم يقل به احد وان كانوا اختلفوا فى الكفاءة ماهى انتهى وقال المهلب الكفاءة فى الدين هم المتشاكلون وان كانوا فى النسب تفاضل بين الناس وقد فسخ الله ماكانت تحكم به العرب فى الجاهلية من شرف الانساب بشرف الصلاح فى الدين فقال (انا كرمكم عند الله اتقاكم) وقال ابن بطال اختلف العلماء فى الاكفاء منهم فقال مالك فى الدين دون غيرهم والمسلمون بعضهم اكفاء لبعض فيجوز ان يتزوج العربى والمولى القرشية روى ذلك عن عمرو بن مسعود وعمر بن عبد العزيز وابن سيرين واستدلوا بقوله تعالى (انا كرمكم عند الله اتقاكم) وبحديث سالم وبقوله صلى الله تعالى عليه وسلم عليك بذات الدين وعزم عمر رضى الله عنه ان يزوج ابنته من سلمان رضى الله عنه وبقوله صلى الله تعالى عليه وسلم يابنى بياضة انكحوا ابا هند فقالوا يارسول الله انزوج بناتنا من موالينا فنزلت (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى) الآية رواه ابو داود وقال صلى الله تعالى عليه وسلم فيما رواه الترمذى من حديث ابى هريرة اذا خطب اليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه قال ورواه ابو اليث عن ابن عجلان عن ابى هريرة

مرسلا وقال ابوحنيفة قريش كلهم اكفاء بعضهم لبعض ولايكون احد من العرب كفؤا القرشي ولا احد من الموالي كفؤا العرب ولايكون كفؤا من لايجد المهر والنفقة وفي التلويح احتج له بما رواه نافع عن مولاه مرفوعا قريش بعضها لبعض اكفاء الاحائك اوجام قال ابن ابي حاتم سألت ابي عنه فقال هو حديث منكر ورواه هشام الرازي فزاد فيه او دباغ قلت هذا الحديث رواه الحاكم حدثنا الاصم حدثنا الصنعاني حدثنا شجاع بن الوليد حدثنا بعض اخواننا عن ابن جريج عن عبدالله بن ابي مليكة عن عبدالله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العرب بعضهم اكفاء بعض قبيلة بقبيلة ورجل برجل والموالي بعضهم اكفاء بعض قبيلة بقبيلة ورجل برجل الاحائك اوجام وقال صاحب التنقيح هذا منقطع اذ ابن شجاع بن الوليد بعض اخوانه ورواه البيهقي ورواه ابو يعلى الموصلي في مسنده من حديث بقية بن الوليد عن زرعة بن عبدالله والزبيدي عن عمران بن ابي الفضل الايلي عن نافع عن ابن عمر نحوه سواء قال ابن عبدالبر هذا حديث منكر موضوع وقد روى ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن ابن عمر مرفوعا مثله ولايصح عن ابن جريج ورواه ابن حبان في كتاب الضعفاء واعله بعمران بن ابي الفضل وقال انه يروي الموضوعات عن الاثبات لايحل كتب حديثه وقالوا في اعتبار الكفاءة احاديث لا تقوم باكثرها الحجة واشلها حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه رواه الترمذي حدثنا قتيبة حدثنا عبدالله بن وهب عن سعيد بن عبدالله الجهني عن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال له ياعلي ثلاث لاتؤخرها الصلاة اذا اتت والجنازة اذا حضرت والايم اذا وجدت كفوا وقال الترمذي غريب ومارى اسناده متصلا واخرجه الحاكم كذلك وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ﴿ ص حدثنا ابراهيم ابن حمزة حدثنا ابن ابي حازم عن ابيه عن سهل قال مر رجل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ماتقولون في هذا قالوا حري ان خطب ان ينكح وان شفع ان يشفع وان قال ان يستمع قال ثم سكت فمر رجل من فقراء المسلمين فقال ماتقولون في هذا قالوا حري ان خطب ان لاينكح وان شفع ان لايشفع وان قال ان لايستمع فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا خير من ملء الارض مثل هذا ش ﴿ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله هذا خير الى آخره لان فيه تفضيل الفقير على الغني مطلقا في الدين فيكون كفؤا لمن يريدها من النساء مطلقا واخرجه ابراهيم بن حمزة ابي اسحق الزبيري الاسدي المديني عن عبد العزيز بن ابي حازم عن أبيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي الانصاري واخرجه البخاري ايضا في الرقاق عن اسمعيل بن عبدالله واخرجه ابن ماجه في الزهد عن محمد بن الصباح وفي التلويح وحديث سهل بن سعد ذكره الحميدي وابو مسعود وابن الجوزي في المتفق عليه وابى ذلك الطرقي وخلف فذكراه في البخاري فقط قلت وكذا ذكره المزي في الاطراف واقتصر على البخاري **قوله** مر رجل لم يسم اسمه **قوله** حري بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وتشديد الياء اى حقيق وجدير **قوله** ان ينكح على صيغة المجهول اى لان ينكح **قوله** ان يشفع بضم اوله وتشديد الفاء المفتوحة على صيغة المجهول اى لان تقبل شفاعته **قوله** ان يستمع اى لان يستمع على صيغة المجهول ايضا **قوله** ومر رجل من فقراء المسلمين قيل انه جعيل بن سراقة وقال ابو معمر جمال بن سراقة ويقال جعيل بن سراقة الضمري ويقال الطفي وكان من فقراء المسلمين وكان رجلا صالحا ذميما قبيحا اسلم قديما وشهد

مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احدا قوله هذا اى هذا الفقير من فقراء المسلمين خير من ملء الارض بكسر الميم وبالهمزة فى آخره قوله مثل هذا اى مثل هذا الغنى ويجوز فى مثل الجر والنصب وقال الكرمانى فان قلت كيف كان ذلك قلت ان كان الاول كافرا فوجهه ظاهر والا فيكون ذلك معلوما لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالوحى وقال بعضهم يعرف المراد من الطريق الاخرى التى ستأتى فى الرقاق بلفظ قال رجل من اشراف الناس هذا والله حرى الخ قلت فى كل كلا سيما فنظر اما كلام الكرمانى فقوله بالوحى ليس كذلك لانه قال مر رجل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد شاهده وعرفه انه مسلم او كافر والظاهر انه مسلم كان شريفا بين قومه ولكن المار الثانى ان كان كما قيل انه جعيل بن سراقة وهو من اصحابه من خيار عباد الله الصالحين واما قول بعضهم فانزل من كلام الكرمانى على ما لا يخفى على المتأمل ﴿ ص ﴾ باب ﴿ الا كفاء فى المال وترويج المقل المثرية ش ﴾ اى هذا باب فى بيان حكم الا كفاء فى المال فهذا باب مختلف فيه عندهم يشترط الكفارة والاشهر عند الشافعية انه لا يعتبر ونقل صاحب الافصاح عن الشافعى انه قال الكفاءة فى الدين والمال والنسب وجزم باعتباره ابو الطيب والصيمرى وجماعة واعتبره الماوردى فى اهل الامصار وخص الخلاف باهل البوادى والقرى المتفاخرين بالنسب دون المال قوله وترويج اى وفى بيان ترويج المقل بضم الميم وكسر القاف وتشديد اللام وهو الفقير المفتقر ولفظ ترويج مصدر مضاف الى فاعله وقوله المثرية بالنصب مفعوله وهو بضم الميم وسكون الثاء المثلثة وكسر الراء وفتح الياء آخر الحروف وهى المرأة التى لها ثراة بفتح اوله وبالمد وهو الغنى وحاصله ترويج الفقير الغنية ﴿ ص ﴾ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرنى عروة انه سأل عائشة رضى الله تعالى عنها (وان خفتم الا تقسطوا فى اليتامى) قالت يا ابن اختى هذه اليتيمة تكون فى حجر وليها فيرغب فى جمالها ومالها ويريد ان ينقص صداقها فنهوا عن نكاحهن الا ان يقسطوا فيها كامل الصداق وامروا بنكاح من سواهن قالت واستفتى الناس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ذلك فانزل الله ويستفتونك فى النساء الى وترغبون ان تنكحوهن فانزل الله لهم ان اليتيمة اذا كانت ذات جمال ومال رغبوا فى نكاحها ونسبها فى اكمال الصداق واذا كانت مرغوبة عنها فى قلة المال والجمال تركوها واخذوا غيرها من النساء قالت فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم ان ينكحوها اذا رغبوا فيها الا ان يقسطوا لها ويعطوها حقها الاوفى فى الصداق ش ﴾ مطابقته للحديث من حيث ان الرجل اذا كان ولى اليتيمة الغنية وهو فقير يجوز له ان يتزوجها اذا اقسط فى صداقها وعدل فصح ان الكفاءة معتبرة فى المال والحديث قدم فى سورة النساء ومضى الكلام فيه هناك والحبر بكسر الحاء وفتحها ورغب فيها اذا مال اليها ورغب عنها اذا اعرض عنها ولم يردها ﴿ ص ﴾ باب ﴿ مايتقى من شؤم المرأة وقوله تعالى (ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم ش ﴾ اى هذا باب فى بيان مايتقى اى مايجتنب من شؤم المرأة والاولاد فيه فى الاصل همزة ولكن همز الاصل حتى لم ينطق بها مهموزة يقال تشاءمت بالشئ وشأمت به شؤما وهو ضد اليمن وشؤم المرأة ان لا تلد ويقال شوم المرأة عقرها وغلاء مهرها وسوء خلقها قوله وقوله تعالى الخ ذكره اشارة الى ان اختصاص الشوم ببعض النساء دون بعض دل عليه كلمة من فى قوله ان من

ازواجكم لان من هنا للتبعيض ﴿ ص ﴾ حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن حمزة وسالم ابني عبدالله بن عمر عن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الشوم في المرأة والدار والفرس ﴿ شرح ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واسمعيل بن ابي اويس عبدالله بن اخت مالك بن انس والحديث قدمضى في كتاب الجهاد فانه اخرجه هناك في باب مايذكر من شوم الفرس عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن سالم بن عبدالله ان عبدالله بن عمر قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول انما الشوم في ثلثة في الفرس والمرأة والدار مضى الكلام فيه هناك وشوم الدار ضيقها وسوء جارها وشوم الفرس ان لاينزى عليها وجاحها ونحوه ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن منهال حدثنا يزيد بن زريع اخبرنا معمر بن محمد السقلاني عن ابيه عن ابن عمر قال ذكروا الشوم عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان كان الشوم في شئ ففي الدار والمرأة والفرس ﴿ شرح ﴾ هذا طريق في الحديث المذكور عن محمد بن منهال النصري عن يزيد بن زريع بضم الزاي عن معمر بن محمد السقلاني عن ابيه محمد ابن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب ﴿ ص ﴾ حدثنا عبدالله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابي حازم عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان كان في شئ ففي الفرس والمرأة والمسكن ﴿ شرح ﴾ ابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الاعرج والحديث اخرجه البخاري في الطب عن القعنبي واخرجه مسلم ايضا في الطب عن القعنبي واخرجه ابن ماجه في النكاح عن عبدالسلام عن عاصم عن قوله ان كان في شئ اي ان كان الشوم في شئ وفي رواية مسلم ان كان في المرأة والفرس والمسكن يعني الشوم وفي رواية له من حديث ابي الزبير انه سمع جابر بن عبدالله يخبر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان كان في شئ ففي الربع والخادم والفرس وروى الحاكم وابن حبان من حديث سعد مرفوعا من سعادة ابن آدم ثلثة المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الصالح ومن شقاوة ابن آدم ثلثة المرأة السوء والمسكن السوء والمركب السوء وفي رواية لابن حبان المركب الهني والمسكن الواسع وفي رواية الحاكم وثلث من الشقاء المرأة تراها تسوءك وتحمل لسانها عليك والدابة تكون قطوفا ان ضربتها اتعبتك وان تركتها لم تلحق اصحابك والدار تكون ضيقة قليلة المرافق وروى الطبراني من حديث اسماء ان من شقاء المرء في الدنيا سوء الدار والمرأة والدابة وفيه سوء الدار ضيق ساحتها وخبث جيرانها وسوء الدابة منعها ظهرها وسوء ضلعها وسوء المرأة عقم رحمها وسوء خلقها ﴿ ص ﴾ حدثنا آدم حدثنا شعبة عن سليمان التيمي قال سمعت ابا عثمان الهندي عن اسامة بن زيد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ماتركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء ﴿ شرح ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان الشوم اشد منهن ولهذا ذكره بعد حديثي ابن عمر وسهل بن سعد وفتنتهن اشد الفتن واعظمها ويشهد له قوله عز وجل (زين للناس حب الشهوات من النساء) فقدمهن على جميع الشهوات لان المحنتين اعظم المحن على قدر الفتنتين وقد اخبر الله عز وجل ان منهن لنا اعداء فقال (ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم) وروى ان الله عز وجل لما خلق المرأة فرح الشيطان فرحا شديدا وقال هذة حبالتي التي لاتكاد بخطيئي من نصبتها له وبها في الحديث النساء حبائل الشيطان وروى استعيذوا من شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اوتق سلاح ابليس النساء وسليمان التيمي هو سليمان بن طرخان

ابو العنبر التيمى البصرى وابو عثمان عبدالرحمن بن مل النهدى بفتح النون وسكون الهاء وبالدال المهملة والحديث اخرجه مسلم فى آخر الدعوات عن سعيد بن منصور وغيره واخرجه الترمذى فى الاستيذان عن محمد بن عبدالاعلى واخرجه النسائى فى عشرة النساء عن عمرو بن على واخرجه ابن ماجه فى الفتن عن بشر بن هلال **قوله** اضر وذلك ان المرأة ناقصة العقل والدين وغالبا ترغب زوجها عن طلب الدين واى فساد اضر من ذلك وروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا يارسول الله وما فتنتين قال اذا لبس ربط الشام وحلل العراق وعصب اليمن وملن كاتميل اسنمة البخت فاذا فعل ذلك كان الغير ماليس عنده وقد اخرج مسلم من حديث ابى سعيد فى اثناء حديث واتقوا النساء فان اول فتنة بنى اسرائيل كانت من النساء **﴿ ص ● باب ● الحرة تحت العبد ش ﴾** اى هذا باب فى بيان كون المرأة الحرة تحت العبد يعنى تحت عقده والمعنى باب فى بيان جواز نكاح العبد الحرة اذا رضيت به **﴿ ص ﴾** حدثنا عبدالله بن يوسف حدثنا مالك عن ربيعة بن ابى عبدالرحمن عن القاسم ابن محمد عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت كان فى بريرة ثلاث سنن عتقت فخيرت وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الولاء لمن اعتق ودخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبرمة على النار تقرب اليه خبز ودم من ادم البيت فقال الم ار البرمة فقيل لحم تصدق به على بريرة وانت لاتأكل الصدقة قال هو عليها صدقة ولنا هدية **ش ﴾** مطابقته للترجمة من حيث ان زوج بريرة كان عبدا وفى التلويح وليس فيه تصريح بكون زوجها عبدا ولا غيره وقد تجاذبت فيه الروايات فقائل كان حرا وقائل كان عبدا فلا يتمحض البخارى استدلاله ولم يأت فى حديثه بشئ من ذلك ولا يقال ترجح عنده كونه عبدا لان ابا حنيفة رضى الله تعالى عنه فى الجانب الآخر يرجح كونه حرا عنده وليس قول احدهما باولى من الآخر الا يرجح نقلى من خارج انتهى قلت هذا الذى ذكره لايدفع وجه المطابقة لانه وضع هذه الترجمة وساق لها الحديث المذكور بناء على ماترجح عنده واما ترجيح احد القولين على الآخر بالنقل من خارج فلا دخل له ههنا فى وجه المطابقة فافهم وربيعة بن ابى عبدالرحمن المشهور بربيعة الرائى واسم ابى عبدالرحمن فروخ مات سنة ست وثلاثين ومائة القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الطلاق عن اسمعيل بن عبدالله وفى الاطعمة عن قتيبة واخرجه مسلم فى الزكاة وفى العتق عن ابى الطاهر بن السرح واخرجه النسائى فى الطلاق عن محمد بن سلمة **قوله** فى بريرة بفتح الباء الموحدة وكسر الراء الاولى اسم جارية اشترتها عائشة رضى الله تعالى عنها فاعتقتها وكانت مولاة لبعض بنى هلال فكاتبوها ثم باعوها لعائشة **قوله** ثلاث سنن اى ثلاث طرق احكاما شرعية بعضها من فى كتاب الكتابة **قوله** عتقت على صيغة المجهول اى اعتقتها عائشة رضى الله تعالى عنها **قوله** فخيرت على صيغة المجهول ايضا اى خيرها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا اول السنن الثلاث وهوان الامة التى تحت العبد اذا اعتقت لها الخيار فى فسخ نكاحها وروى ابن سعد فى الطبقات اخبرنا عبدالوهاب بن عطاء عن داود بن ابى هند عن عامر الشعبى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لبريرة اما اعتقت فدعتق بضعك معك فاختارى وهذا مرسل واختلفوا فى هذه المسألة فقال الشعبى والنخعى والثورى ومحمد بن سيرين وطاوس ومجاهد وحماد بن ابى سليمان والحسن بن مسلم وابو قلابة وايوب السختيانى

والحسن بن صالح وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وابو ثور الامة اذا اعتقت لها الخيار فى نفسها سواء كان زوجها حرا او عبدا وهو مذهب اهل الظاهر ايضا وقال عطاء بن ابى رباح وسعيد بن المسيب والحسن البصرى وابن ابى ليلى والاوزاعى والزهرى والليث بن سعد ومالك والشافعى واحمد واسحق ان كان زوجها عبدا فلها الخيار وان كان حرا فلا خيار لها واختلفوا فى زوج بريرة هل كان حرا او عبدا فروى ابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه من حديث الاسود عن عائشة انه كان حرا وكذلك رواه البيهقى وروى الطحاوى ومسلم وابو داود ايضا من حديث هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة انه كان عبدا وروى مسلم ايضا من حديث عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة انه كان عبدا وكذلك رواه النسائى وروى البخارى فى الطلاق من حديث عكرمة عن ابن عباس ان زوج بريرة كان عبدا يقال له مغيث كأنى انظر اليه يطوف خلفها يبكى ودموعه تسيل على لحيته الحديث وهذه احاديث متعارضة فاكثر الناس فى معانيها تخريج وجوهها فلمحمد ابن جرير الطبرى فى ذلك كتاب ولمحمد بن خزيمة كتاب وجماعة فى ذلك ابواب اكثرها تكلف واستخراجات محتملة وتأويلات ممكنة لايقطع بصحتها والاصل فى ذلك ان يحمل على وجه لايكون فيها تضاد والحرية تغلب الرق ولا ينعكس فثبت انه كان حرا عند ما خيرت بريرة وعبدا قبله ومن اخبر بعبوديته لم يطلع بحريته قبل ذلك ولم يخبرها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لانه كان عبدا ولا لانه كان حرا وانما اخبرها لانها اعتقت فوجب تخيرها كل معتقة وروى فى بعض الآثار انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لها ملكت نفسك فاختارى كذا فى التمهيد فكل من ملكت نفسها تختار سواء كان زوجها حرا او عبدا قوله وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الولاء لمن اعتق هذا ثانى السنن الثلاث وقدم فى كتاب العتق قوله ودخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره ثالث السنن الثلاث وذكر الثلاث لابنى الوالد قوله وبرمة على النار وبرمة مبتدأ وهى نكرة ولكن اعتمادها على واو الحال جوز ذلك واشار اليه ابن مالك والبرمة بضم الباء الموحدة القدر المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن والفرق بين الصدقة والهدية ان الصدقة اعطاء لثواب الآخرة والهدية اعطاء لاكرام المنقول اليه والصدقة تكون ملكا فالقابض فلها حكم سائر المملوكات وبطل عنها حكم الصدقة ﴿ ص ﴿باب﴾ لايتزوج اكثر من اربع ش ﴾ اى هذا باب يذكر فيه انه لايتزوج الرجل اكثر من اربع نسوة وهذا لاخلاف فيه بالاجماع ولا يلتفت الى قول الروافض بانه يتزوج الى تسوة ﴿ ص لقوله تعالى مثنى وثلاث ورباع وقال على بن الحسين مثنى اوثلاث اورباع وقوله عزوجل ذكره اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع يعنى مثنى اوثلاث اورباع ش ﴾ اى لاجل قوله تعالى ذكره فى معرض الاستدلال على ان الاكثر من الاربع لايجوز بيانه ان المراد به التخيير بين الاعداد الثلاثة لا الجمع لانه لو اراد الجمع بين تسع لم يعدل عن لفظ الاختصار ولقال فانكحوا تسعا او العرب لاتدع ان تقول تسعة وتقول اثنان وثلاثة واربعة فلما قال مثنى وثلاث ورباع صار التقدير مثنى مثنى وثلاث ثلاث ورباع رباع فيفيد التخيير وقد علم ان مثنى معدول عن اثنين اثنين وثلاث عن ثلاثة ثلاثة ورباع عن اربعة اربعة قوله وقال على بن الحسين وهو على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهم اشار به الى ان الواو هنا بمعنى او التى هى للتنويع كما فى قوله تعالى فى ذكر صفة اجنحة الملائكة مثنى وثلاث ورباع اراد مثنى اوثلاث اورباع واستدلاله بقول على بن

الحسين زين العابدين رضى الله تعالى عنه من احسن الادلة فى الرد على الروافض لكونه من ائمتهم الذين يرجعون الى قولهم ويدعون انهم معصومون فان قالوا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مات عن تسع ولبابه اسوة قلنا ان ذلك من خصائصه كما خص ان ينكح بغير صداق و ان ازواجه لا يتزوجن بعده وغير ذلك من خصائصه وموته عن تسع كان اتفاقا وصح ان غيلان بن سلمة اسلم وتحته عشر نسوة فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم اختر منهن اربعا وفارق سائرهن ﴿ ص حدثنا محمد اخبرنا عبدة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها وان خفتم الا تقسطوا فى اليتامى قالت اليتيمة تكون عند الرجل وهو وليها فيتزوجها على مالها ويسىء صحبتها ولا يعدل فى مالها فليتزوج ما طاب له من النساء سواها مثنى وثلاث ورباع ش ﴾ مطابقته للترجمة فى آخر الحديث ومحمد هو ابن سلام البخارى البيكندى وعبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة هو ابن سليمان وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة وقد مضى هذا الحديث فى تفسير قوله عز وجل وان خفتم الا تقسطوا فى اليتامى قوله ان لا تقسطوا اى ان لا تعدلوا قوله قالت اى عائشة فى تفسير قوله وان خفتم ان لا تقسطوا ويروى قال بالذكر فان صحت فوجهها ان يقال قال عروة او غيره عن عائشة قوله ويسىء بضم الياء من الاساءة قوله فليتزوج جواب الشرط ﴿ ص ﴿باب﴾ (وامهاتكم اللاتى ارضعنكم) ش ﴾ اى هذا باب يذكر فيه حكم الرضاع لقوله تعالى (وامهاتكم اللاتى ارضعنكم) وهو عطف على قوله (حرمت عليكم امهاتكم) اى وحرمت عليكم امهاتكم اللاتى ارضعنكم ﴿ ص ويحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب ش ﴾ هذا قطعة من حديث عائشة اخرجه الجماعة هنا الا ابن ماجه واللفظ لمسلم ان عمها من الرضاع يعنى افلح استأذن عليها فحجبته فاخبرت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لها لا تحتجبى منه فانه يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب وفى لفظ الباقين ما يحرم من الولادة وفى لفظ ما يحرم الولادة واتى ذكره البخارى لبيان بعض ما يحرم بالرضاعة ﴿ ص حدثنا اسمعيل قال حدثنى مالك عن عبد الله بن ابى بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن ان عائشة زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرتها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان عندها وانها سمعت صوت رجل يستأذن فى بيت حفصة رضى الله تعالى عنها قال فقلت يا رسول الله هذا رجل يستأذن فى بيتك فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اراه فلانا لعم حفصة من الرضاعة قالت عائشة لو كان فلان حيا عمها من الرضاعة دخل على فقال نعم الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة ش ﴾ مطابقته الشق الثانى من الترجمة واسمعيل هو ابن ابى اويس وعبد الله بن ابى بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم الانصارى والحديث مضى فى كتاب الشهادات فى باب الشهادة على الانساب فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله اخبرتها اى اخبرت عائشة عمرة بنت عبد الرحمن قوله صوت رجل لم يدر اسمه قوله اراه بضم الهمزة اى اظنه قوله لعم حفصة قال بعضهم اللام بمعنى عن اى قال ذلك عن عم حفصة قلت اللام بمعنى من ذكره ابن الحاجب فى قوله تعالى (وقال الذين كفروا للذين آمنوا) وقال ابن مالك وغيره هى لام التعليل وهنا ايضا كذلك اى قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لاجل عم حفصة ولم يدر اسمه قوله لو كان فلان لم يدر اسمه وقيل هو افلح اخو ابى القعيس وقال بعضهم هو وهم لان ابا القعيس والد عائشة من الرضاعة واما افلح فهو اخوه وهو عمها من الرضاعة واما قولها لو كان حيا

يدل على انه كان مات انتهى قلت يحتمل ان يكون انما آخرهما ويحتمل انها ظنت انه مات بعد عهدها به ثم قدم بعد ذلك فاستأذن **قوله** الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة وهذا اجماع لا خلاف فيه بين الائمة فاذا حرمت الام فكذا زوجها لانه والد الابن منهما جميعا وانتشرت الحرمة الى اولاده فاخو صاحب البن عم واخوها خالها من الرضاع فيحرم من الرضاع ما يحرم من النسب والخالات والاعمام والاخوات وبناتهن كالنسب ﴿ ص ﴾ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة عن قتادة عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال قيل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا تزوج ابنة حمزة قال انها ابنة اخي من الرضاعة ﴿ ش ﴾ مطابقته للشق الثاني للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان وجابر بن زيد هو ابو الشعثاء البصري مشهور بكنيته واما جابر بن يزيد بالياء آخر الحروف في اول اسم ايه فهو الكوفي وليس له في الصحيح شيء والحديث مر في كتاب الشهادات في باب الشهادة على الانساب وقد مضى الكلام فيه هناك **قوله** قيل للنبي صلى تعالى عليه وسلم القائل له هو علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه كذا قاله بعضهم ثم قال كما اخرجه مسلم من حديثه قال قلت يا رسول الله مالك تتوق في قريش وتدعنا قال وعندكم شيء قلت نعم ابنة حمزة الحديث قلت اخرج مسلم هذا الحديث من رواية ابي عبد الرحمن عن علي رضي الله تعالى عنه واخرج ايضا عن ابن عباس نحو رواية البخاري واخرج ايضا من حديث ام سلمة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تقول قيل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابن انت يا رسول الله عن ابنة حمزة الحديث فمن ابن تعين في حديث ابن عباس ان القائل فيه هو علي حتى جزم هذا القائل ان القائل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم هو علي بن ابي طالب فلا يجوز ان يكون ام سلمة وغيرها **قوله** الا تزوج بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الواو وضم الجيم اصله تتزوج فحذفت احدى التائين وروى ايضا بلا حذف التاء **قوله** انها اي ان بنت حمزة بنت اخي من الرضاعة لان ثويبة ارضعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما كانت ارضعت حمزة وقال ابن اسحق كان حمزة ابن من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بسنتين وقيل باربع وثويبة بضم الثاء المثلثة مصغر ثوبة وكانت مولاة لابي لهب بن عبد المطلب عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعتقها واختلف في اسلامها وذكرها ابن مندة في الصحابة وقال ابو نعيم ولا اعلم احدا اثبت اسلامها غير ابن مندة وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يكرمها وكانت تدخل عليه بعد ان تزوج خديجة رضي الله تعالى عنها ويصلها من المدينة حتى ماتت بعد فتح خيبر وكانت خديجة تكرمها **قوله** تتوق في رواية مسلم ضبط بوجهين احدهما تتوق بتأثين اوليهما مفتوحة والاخرى مضمومة من التوق وهو الميل مع الاشتهاء والثاني تتوق بفتح التاء المثناة من فوق وفتح النون وتشديد الواو ومعناه تختار من النيقة بكسر النون وسكون الياء آخر الحروف وهي الخيار من الشيء فان قلت كيف قال علي رضي الله تعالى عنه للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا تزوج ابنة حمزة وهو يعلم حكم الرضاع قلت قيل لم يعلم بذلك وقال القرطبي هذا بعيد ان يقال في حق علي لم يعلم بذلك والاحسن ان يقال انه لم يعلم بان حمزة رضيع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او جوز الخصوصية او كان ذلك قبل تقرير الحكم ﴿ ص ﴾ وقال بشر بن عمر اخبرنا شعبة سمعت قتادة قال سمعت جابر بن زيد مثله ﴿ ش ﴾ بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن عمر الزهراني وهذا تعليق رواه مسلم عن محمد بن يحيى القطعي عنه وفائدته عند البخاري لبيان سماع قتادة من جابر بن زيد لانه مدلس ﴿ ص ﴾ حدثنا الحكم

بن نافع اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرنا عروة بن الزبير رضي الله تعالى عنهما ان زينب ابنة ابي سلمة اخبرته ان ام حبيبة بنت ابي سفيان اخبرتهما انها قالت يارسول الله انكح اختي بنت ابي سفيان قال اوتحبين ذلك فقلت نعم لست لك بمخلية واحب من شاركني في خير اختي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان ذلك لايحل لي قلت فانا نحدث انك تريد ان تنكح بنت ابي سلمة قال بنت ام سلمة قلت نعم فقال انها لو لم تكن ربيبتي في حجري ماحلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة قد ارضعتني وابا سلمة ثويبة فلاتعرضن علي بناتكن ولا اخواتكن قال عروة وثويبة مولاة لابي لهب كان ابولهب اعتقها فارضعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما مات ابولهب اريه بعض اهله بشر حيبة قال له ماذا لقيت قال ابولهب لم القى بعدكم خيرا غير اني سقيت في هذه بعتاقي ثويبة ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في الشق الثاني وزينب بنت ابي سلمة ابن عبد الاسد المخزومي ربيبة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وامها ام سلمة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان اسم زينب برة فسماها النبي تعالى عليه وسلم زينب ولدتها امها بارض الحبشة وقدمت بها وحفظت عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت زينب عند عبد الله بن زمعة ابن الاسود فولدت له وابو سلمة اسمه عبد الله بن عبد الاسد واسم برة بنت عبد المطلب وهاجر الهجرتين وشهد بدرا وخرج يوم احد فمات منه وذلك لثلاث مضين لجمادى الاخرة سنة ثلاث من الهجرة وام حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسمها رملة بلا خلاف والحديث اخرجه البخاري ايضا في النفقات عن يحيى بن بكير وفي النكاح ايضا عن عبد الله بن يوسف عن الليث به وعن الحميدي عن سفيان وعن قتيبة عن الليث واخرجه مسلم في النكاح عن ابي كريب وغيره واخرجه النسائي فيه عن قتيبة وغيره واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن رمح وعن ابي بكر ابن ابي شيبة **قوله** انكح اختي اي تزوج وفي رواية مسلم والنسائي انكح اختي عزة بنت ابي سفيان وفي رواية الطبراني قالت يارسول الله هل لك في اختي جمنة بنت ابي سفيان وعند ابي موسى في الذيل درة بنت ابي سفيان بضم الدال المهملة وحكى عياض عن بعض رواة مسلم انه ضبطها بفتح الذال المعجمة وقال النووي هو تصحيف **قوله** اوتحبين ذلك هذا استفهام تعجب مع ماطبع عليه النساء من الغيرة **قوله** بمخلية بضم الميم وسكون الخاء المعجمة وكسر اللام اسم فاعل من الاخلاء متعديا ولازما من اخليت بمعنى خلوت من الضرة والمعنى لست بمنفردة عنك ولا خالية من ضرة وقال ابن الاثير معناه لم اجدك خاليا من الزوجات وليس هو من قولهم امرأة مخلية اي خالية من الازواج وقال الكرماني وفي بعض الروايات بلفظ المفعول **قوله** واحد مبتدأ مضاف الى من **قوله** اختي خبره **قوله** في خير كذا بالتنوين في رواية الاكثرين اي اي خير كان وفي رواية هشام واحب من شركني فيك اختي وعرف ان المراد بالخير ذاته صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** ان ذلك لايحل لي لانه جمع بين الاختين وهذا كان قبل عام حبيبة بالحرمة اوكنت ان جوازه من خصائص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانا كثر حكم نكاحه يخالف احكام انكحة الامة **قوله** انا نحدث بضم النون وفتح الحاء والدال المشددة على صيغة المجهول وفي رواية هشام بلفظ نحن وفي رواية ابي داود فوالله لقد اخبرت **قوله** انك تريد ان تنكح وفي رواية هشام بلفظ انك تخطب **قوله** فقال انها ابنة ابي سلمة **قوله** في حجري خرج مخرج الغالب والا فالربيبة حرام مطلقا سواء كانت في حجر زوج امها ام لا **قوله** لابنة اخي اللام فيه مفتوحة للتأكيد واشار بهذا الى ان حرمتها عليه بسببين

وهما كونها ربيبته صلى الله تعالى عليه وسلم وكونها بنت اخيه من الرضاع والحكم يثبت بعلل شتى **قوله** وابنة اى وارضعت ابنة وقدم المفعول على الفاعل والفاعل هو ثويبة وقدم الكلام فيها عن قريب **قوله** فلا تعرضن بفتح التاء وسكون العين وكسر الراء وبالنون الخفيفة خطاب لجماعة النساء وبروى ولا تعرضن بالنون المشددة خطاب لام حبيبة **قوله** على بتشديد الياء **قوله** قال عروة هو بالاسناد المذكور **قوله** ارته بضم الهمزة وكسر الراء على صيغة المجهول اى رأى ابالهب بعض اهله فى المنام **قوله** بشرحبة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة اى على اسوء حالة يقال بات الرجل بحبية سوء اى بحالة رديئة وقال ابن الاثير الحبية والحوبة الهم والحزن ووقع فى شرح السنة للبغوى بفتح الحاء ووقع عند المستملى بفتح الخاء المعجمة اى فى حالة خائبة من كل خير وقال ابن الجوزى هو تصحيف قلت هذا اقرب من جهة المعنى ولهذا قال القرطبى يروى بالمعجمة وحكى فى المشارق بالجيم فى رواية المستملى ولا اظنه الا تصحيفا **قوله** ماذا لقيت اى قال الرائى لابى لهب ماذا لقيت بعد موتك **قوله** لم الق بعدكم كذا فى الاصول بحذف المفعول وعند عبدالرزاق عن معمر عن الزهرى لم الق بعدكم راحة وقال ابن بطال سقط المفعول من رواية البخارى ولا يستقيم الكلام الا به **قوله** سقيت على صيغة المجهول **قوله** فى هذه كلمة هذه اشارة ولم يبين المشار اليه وبينه عبدالرزاق فى روايته بالاشارة الى النقرة التى بين الابهام والمسبحة وفى رواية الاسمعيلى واشار الى النقرة التى بين الابهام والتى تليها من الاصابع وحاصل المعنى اشارة الى حقارة ماسقى من الماء وقال القرطبى سقى نقطة من ماء فى جهنم بسبب ذلك قال وذلك انه جاء فى الصحيح انه يرؤى فى النوم فقيل له مافعل ربك هناك فقال سقيت مثل هذه واشار الى ظفر ابهامه **قوله** بعتاقتى اى بسبب عتاقتى ثويبة وعتاقة بفتح العين وفى رواية عبدالرزاق بعتقى وقال بعضهم وهو اوجه والوجه ان يقول باعتاق لان المراد التخلص من الرق قلت هذا القائل اخذ ماقاله من كلام الكرمانى فانه قال فان قلت معناه التخلص من الرقية فالصحيح ان يقال باعتاقى قلت كل من الناقل والمنقول منه لم يحرر كلامه فان العتق والعتاقة والعتاق كلها مصادر من عتق العبد وقول الناقل وهو اوجه غير موجه لان العتق والعتاقة واحد فى المعنى فكيف يقول العتق اوجه ثم قوله والاوجه ان يقول باعتاق لان المراد التخلص من الرق كلام من ليس له وقوف على كلام القوم فان صاحب المغرب قال العتق الخروج من المملوكية وهو التخلص من الرقية وقد يقوم العتق مقام الاعتاق الذى هو مصدر اعتقه مولاه وفى التوضيح وفيه اى وفى هذا الحديث من الفقه ان الكافر قد يعطى عوضا من اعماله التى يكون منها قربة لاهل الايمان بالله كما فى حق ابى طالب غير ان التخفيف عن ابى لهب اقل من التخفيف عن ابى طالب وذلك لنصرة ابى طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحياطته له وعداوة ابى لهب له وقال ابن بطال وصح قول من تأول فى معنى الحديث الذى جاء عن الله تعالى ان رحمته سبقت غضبه ان رحمته لا تنقطع عن اهل النار الخالدين فيها اذ فى قدرته ان يخلق لهم عذابا يكون عذاب النار لاهلها رحمة وتخفيفا بالاضافة الى ذلك العذاب ومذهب المحققين ان الكافر لا يخفف عنه العذاب بسبب حسناته فى الدنيا بل يوسع عليه بها فى دنياه وقال القاضى عياض انعقد الاجماع على ان الكفار لا ينفعهم اعمالهم ولا يثابون عليها بنعيم ولا تخفيف عذاب لكن بعضهم اشد عذابا بحسب جرائمهم وقال الكرمانى لا ينفع الكافر العمل الصالح اذ الرؤيا لست

بدليل وعلى تقدير التسليم يحتمل ان يكون العمل الصالح والخير الذى يتعلق بالرسول صلى الله تعالى عليه وسلم مخصوصا كما ان ابا طالب ايضا ينفع بتخفيف العذاب وذكر السهيلى ان العباس رضى الله تعالى عنه قال لما مات ابولهب رأيته فى منامى بعد حول فى شر حال فقال ما لقيت بعدكم راحة الا ان العذاب يخفف عنى كل يوم اثنين قال وذلك ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولد يوم الاثنين وكانت ثويبة بشرت ابالهب بمولده فاعتقها وقال ابن قول عروة لما مات ابولهب اريه بعض اهله الى آخره خبر مرسل ارسله عروة ولم يذكر من حدثه به وعلى تقدير ان يكون موصولا فالذى فى الخبر رؤيا منام فلا حجة فيه ولعل الذى رأها لم يكن اذذاك اسلم بعد فلا يحتج به واجيب ثانيا على تقدير القبول يحتمل ان يكون ما يتعلق بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم مخصوصا من ذلك بدليل قصة ابى طالب حيث خفف عنه فنقل من القمرات الى الضحضاح وقال القرطبى هذا التخفيف خاص بهذا وبمن ورد النص فيه والله اعلم ومن جملة ما يشتمل هذا على حرمة الجمع بين الاختين بالاخلاف واختلف فى الاختين بملك اليمين وكافة العلماء على التحريم ايضا خلافا لاهل الظاهر واحتجوا بما روى عثمان حرمتهما آية واحلتهما آية والآية المحللة لهما قوله (واحل لكم ماوراء ذلكم) وحكاه الطحاوى عن على وابن عباس رضى الله تعالى عنهم وقد روى المنع عن عمر وعلى ايضا وابن مسعود وابن عباس وعمار وابن عمر وعائشة وابن الزبير رضى الله تعالى عنهم وما يشتمل ايضا ثبوت حرمة الرضاع بين الرضيع والمرضعة فانها تصير بمنزلة امه من الولادة ويحرم عليه نكاحها ابدا ويحل له النظر اليها والخلوة بها والمسافرة معها ولا يترتب عليه احكام الامومة من كل وجه فلا توارث ولا نفقة ولا عتق بالملك ولا ترد شهادته لها ولا يسقط عنها ولا يسقط عنهما القصاص بقتلها ومن ذلك انتشار الحرمة بين المرضعة واولاد الرضيع وبين الرضيع واولاد المرضعة وحرمة الرضاع بين الرضيع وزوج المرضعة وبصير الرضيع ولدا له واولاد الرجل اخوة الرضيع واخوة الرجل اعمام الرضيع واخواته عماتهم ويكون اولاد الرضيع اولادا لرجل ولم يخالف فى ذلك الا اهل الظاهر وابن علية فانهم قالوا بحرمة الرضاع بين الرجل والرضيع كذا نقله الخطابى وعياض منهما وزاد الخطابى ابن المسيب ﴿ ص ﴾ باب ﴿ من قال لا رضاع بعد حولين ش ﴾ اى هذا باب فى بيان قول من قال لا رضاع بعد سنتين وممن قال ذلك عامر الشعبى وابن شبرمة والثورى والاوزاعى والشافعى واحمد وابو يوسف ومحمد واسحق وابو ثور وهو قول مالك فى الموطأ وقال بعضهم اشار البخارى بهذا الى قول الحنفية ان اقصى مدة الرضاع ثلثون شهرا قلت سبحان الله هذا شيعة فكر صاحبه تائم وما وجه الاشارة فى هذا الى قول الحنفية والترجمة ما وضعت الالبيان من قال لا رضاع بعد حولين مطلقا وهو عام من ان يكون بعد الحولين قول الحنفية او غيرهم وتخصيص الحنفية بالجمع ايضا غير صحيح لان ابا يوسف ومحمدا اللذين هما من اكبر ائمة الحنفية لم يقولا بارضاع بعد الحولين والامام مالك الذى هو احد اركان المذاهب الاربعة روى الوليد بن مسلم عنه ما كان بعد الحولين بشهر او شهرين يحرم وزفر الذى هو من اعيان اصحاب ابى حنيفة قال ما كان يجرى بالبين ولم يطعم وان اتى عليه ثلاث سنين فهو رضاع والاوزاعى امام اهل الشام قال ان فطم وله عام واحد واستغنى فطامه عن رضع فى الحولين لم يحرم هذا الرضاع الثانى شيئا وان تمادى رضاعه ﴿ ص ﴾ لقوله تعالى حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة ﴿ ش ﴾ ذكر

هذا فى معرض الاحتجاج لمن قال لا رضاع بعد حولين وقوله (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) واقل مدة الحمل ستة اشهر فبقى للفطام حولان وابو حنيفة يستدل فى قوله ان مدة الرضاع ثلثون شهرا بقوله تعالى (فان ارادا فصالا عن تراض منهما وتشاور) بعد قوله تعالى (والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين) فثبت ان بعد الحولين رضاع فلا يمكن قطع الولد عن اللبن دفعة واحدة فلا بد من زيادة مدة يعتاد فيها الصبى مع اللبن الفطام فيكون غذاؤه اللبن تارة والطعام اخرى الى ان ينسى اللبن واقل مدة تنتقل بها العادة ستة اشهر اعتبارا بمدة الحمل فان قلت روى الدارقطنى عن الهيثم بن جميل عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا رضاع الا ما كان من حولين قلت لم يسنده عن ابن عيينة غير الهيثم بن جميل قال ابن عدى يغلط على الثقات وارجوانه لا يتعمد الكذب وغيره يوثقه على ان ابن عباس وقال ابن بطال الراوى عن الهيثم ابو الوليد بن برد الانطاكى وهو لا يعرف وقال النسائى الهيثم بن جميل وثقه الامام احمد والعجلى وغيرهما حد وكان من الحفاظ الا انه وهم فى رفع الحديث والصحيح وقفه على ابن عباس ورواه سعيد بن منصور عن ابن عيينة موقوفا ورواه عبد الرزاق اخبرنا معمر عن عمرو عن ابن عيينة به موقوفا وكذا رواه ابن ابى شيبة. موقوفا ورواه ايضا ابن ابى شيبة موقوفا على ابن مسعود وعلى بن ابى طالب واخرجه الدارقطنى موقوفا على عمر رضى الله تعالى عنه قال لا رضاع الا فى الحولين فى الصغير ﴿ ص وما يحرم من قليل الرضاع وكثيره ش ﴾ وما يحرم عطف على قوله من قال اى وفى بيان ما يحرم من التحريم وكأنه اشار بهذا الى انه ممن يرى ان قليل الرضاع وكثيره سواء فى الحرمة وهو قول على وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وسعيد بن المسيب والحسن وعطاء ومكحول وطاوس والحكم وابى حنيفة واصحابه والليث ابن سعد ومالك والاوزاعى والثورى لاطلاق الآية وهو المشهور عن احمد وقالت عائشة ان الذى يحرم ما زاد على الرضعة ثم اختلفوا فمن عائشة عشر رضعات وعنها سبع رضعات وعنها خمس رضعات وروى مسلم عنها كان فيما نزل من القرآن عشر رضعات ثم نسخن بخمس رضعات محرمات فتوفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهن مما يقرأ الى هذا ذهب الشافعى واحد فى رواية وذهب احمد فى رواية واسحق وابو عبيد وابو ثور وابن المنذر وداود واتباعه الا ابن حزم الى ان الذى يحرم ثلاث رضعات ومذهب الجمهور اقوى لان الاخبار اختلفت فى العدد فوجب الرجوع الى اقل ما ينطلق عليه الاسم وقول عائشة الذى رواه مسلم لا يتمضى حجة لان القرآن لا يثبت الا بالتواتر والراوى روى هذا على انه قرآن لا خبر فلم يثبت كونه قرآنا ولاذكر الراوى انه خبر ليقبل قوله فيه ﴿ ص حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة عن الاشعث عن ابيه عن مسروق عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم دخل عليها وعندها رجل فكأنه تغير وجهه كأنه كره ذلك فقالت انه اخى فقال انظرن من اخوانكن فانما الرضاعة من المجاعة ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فانما الرضاعة من المجاعة لان الترجمة فى ذكر الرضاع وحديث الباب بين ان الرضاعة تكون من المجاعة اى الجوع وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى والاشعث هو ابن ابى الشعثاء واسمه سليم بن الاسود المحاربى الكوفى ومسروق بن الاجدع والحديث مر فى الشهادات فى باب الشهادة على الانساب واخرجه عن محمد بن كثير ومر الكلام فيه هناك قوله رجل لم يدر اسمه وقيل بالتصغير هو ابن ابى التمياس ومن قال هو عبد الله بن زيد فقد غلط لانه تابعى باتفاق الائمة وكانت امه ارضعت

عائشة ماشت بعدالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قولته فلذلك قبله رضيع عائشة قوله فكأنه تغير وجهه وكأنه كره ذلك في رواية مسلم من طريق ابي الاحوص عن اشعث وعندي رجل قاعد فاشتد ذلك عليه ورأيت الغضب في وجهه وفي رواية ابي داود عن حفص ابن عمر عن شعبة فشق ذلك عليه وتغير وجهه قوله انما اخي في رواية عنتر عن شعبة انما اخي من الرضاعة انظرن من اخواني هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره ما اخواني كن والاول اوجه معناه تحققن صحة الرضاعة ووقتها فانما تثبت الحرمة اذا وقعت على شرطها وفي وقتها قوله فانما الرضاعة من المجاعة اي الجوع يعني الرضاعة التي تثبت بها الحرمة ما تكون في الصغر حين يكون الرضيع طفلا يسد الجوع لانه ضعيفة يكفيها اللبن وينبت لحمه بذلك فيصير كبره من الرضعة فيكون كسائر اولادها وهذا امم من ان يكون قليلا او كثيرا وفي رواية فانما الرضاعة عن المجاعة ويروى او المطعم من المجاعة ويقال كأنه قال لا رضاعة معتبرة الا المغنية عن الجوع او المطعمة عنه ومن شواهده لحديث ابن مسعود لا رضاع الا ما شد العظم وانبت اللحم اخرجه ابو داود مرفوعا وموقوفا وحديث ام سلمة لا يحرم من الرضاع الا ما فتق الامعاء اخرجه الترمذي وصححه ويمكن ان يستدل به على ان الرضعة الواحدة لا تحرم لانها لا تغني من جوع فاذن يحتاج الى تقدير كما قاله ما يؤخذ به ما قدرته الشريعة وهو خمس رضعات قلنا هذا كله زيادة على مطلق النص لان النص غير مقيد بالعدد والزيادة على النص نسخ فلا يجوز وكذلك الجواب عن كل حديث فيه عدد مثل حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تحرم المصة ولا المصتان وفي رواية الشافعي عنها لا تحرم الخطفة والخطفتان وقال ابن بطال احاديث عائشة كلها مضطربة فوجب تركها والرجوع الى كتاب الله تعالى وروى ابو بكر الرازي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قولها لا تحرم الرضعة والرضعتان كان ذلك اليوم فالرضعة الواحدة تحرم فجعله منسوخا وكذلك الجواب عن قولها لا تحرم الملاجة ولا الملاجتان ﴿ ص ﴾ باب ﴿ ص ﴾ لبن الفحل ﴿ ش ﴾ اي هذا باب في بيان لبن الفحل بفتح الفاء وسكون الحاء المهملة اي الرجل ونسبة اللبن اليه مجاز لكونه سببا فيه واختلف فيه فقال قوم لبن الفحل يحرم وهو قول ابن عباس فيما ذكره الترمذي وقول عائشة فيما ذكره ابن عبد البر وبه قال عروة بن الزبير وطاوس وعطاء وابن شهاب ومجاهد وابو الشعثاء وجابر بن زيد والحسن والشعبي وسالم والقاسم بن محمد وهشام بن عروة على خلاف فيه وهو قول ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد واصحابهم والثوري والاوزاعي والليث واسحق وابي ثور وقال قوم ليس لبن الفحل يحرم روى ذلك عن جماعة من الصحابة منهم ابن عمر وجابر وعائشة على اختلاف عنها ورافع بن خديج وعبد الله بن الزبير ومن التابعين قول سعيد ابن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار واخيه عطاء بن يسار ومكحول وابراهيم النخعي وابي قلابة واياس بن معاوية والقاسم بن محمد وسالم والشعبي على خلاف عنه وكذا الحسن وابراهيم بن علية وداود الظاهري فيما حكاه عنه ابو عمر في التمهيد والمعروف عن داود خلافه وقال القاضي عياض لم يقل احد من ائمة الفقهاء واهل الفتوى باسقاط حرمة لبن الفحل الا اهل الظاهر وابن علية والمعروف عن داود موافقة الائمة الاربعة قلت معنى لبن الفحل يحرم انه يثبت حرمة الرضاع بينه وبين فحل ارضع او يصير ولدا له ويكون اولاد الرضيع او لاد الرجل خلافا لمن قال لبن الرجل لا يحرم

﴿ ص ﴾ حدثنا عبدالله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها ان افلح اخا ابى القعيس جاء يستأذن عليها وهو عمها من الرضاعة بعدان نزل الحجاب فابيت ان آذن له فلما جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرته بالذى صنعت فامرنى ان آذن له

﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ثبوت الحرمة بين عائشة وبين افلح المذكور الذى هو عمها من الرضاع فلذلك اذن لها بدخول افلح عليها وقال انه عمك لما قالت انما ارضعتنى المرأة ولم يرضعنى الرجل كذا فى رواية الترمذى فدل على ان ماء الرجل يحرم والحديث مضى فى كتاب الشهادات فى باب الشهادة على الانساب وقد مضى الكلام فيه هناك وتذكرهنا باكثر منه واوضح قوله ان افلح اخا ابى القعيس كذا هو فى صحيح مسلم والنسائى ايضا وفى رواية لمسلم افلح بن ابى القعيس وكذا فى رواية ابى داود وابن ماجه وفى رواية لمسلم قال استأذن عليها ابو القعيس وفى رواية له والنسائى قالت استأذن على عمى من الرضاعة ابو الجعيد فردته قال هشام انما هو ابو القعيس والصواب انه افلح وكنيته ابو الجعيد وهو اخو ابى القعيس وقال القرطبى فى المفهم هذا هو الصحيح وما سوى ذلك وهم من بعض الرواة ولا يعرف لابى القعيس ولا لاخيه افلح ذكر الا فى هذا الحديث ويقال انهما من الاشعريين وفى رواية الترمذى قالت جاء عمى من الرضاعة ذكرته مبهما وافلح بفتح الهمزة واللام وسكون الفاء وبالحاء المهملة وابو القعيس بضم القاف وفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالسين المهملة قوله وهو عمها من الرضاعة فيه النفات وكان القياس يقتضى ان تقول وهو عمى واختلف فى كيفية ثبوت العمومة لافلح هذا فزعم بعضهم ممن رأى ان لبن الفحل لايحرم ان افلح هذا رضع مع ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فكان عما لعائشة من الرضاعة وهذا خطأ يرده ما فى رواية الترمذى عن عائشة قالت انما ارضعتنى المرأة ولم يرضعنى الرجل وكذا فى رواية البخارى على مايأتى ان شاء الله تعالى والصواب ان عائشة ارتضعت من امرأة ابى القعيس وافلح اخوه فصار عما من الرضاعة وفى رواية لمسلم جاء افلح اخو ابى القعيس يستأذن عليها وكان ابو القعيس ابا عائشة من الرضاعة وفى رواية له وكان ابو القعيس زوج المرأة التى ارضعت عائشة قوله جاء يستأذن عليها فيه دليل على مشروعية الاستيذان ولو فى حق المحرم لجواز ان يكون المرأة على حال لايحل لمحرم ان يراها عليه قوله بعد ان نزل الحجاب فيه انه لايجوز للمرأة ان تأذن للرجل الذى ليس بمحرم لها فى الدخول عليها ويجب عليها الاحتجاب منه بالاجماع وملورد من بروز النساء كانما كان قبل نزول الحجاب وكانت قصة افلح مع عائشة بعد نزول الحجاب كما صرح به هنا قوله فابيت اى امتنعت فيه دليل على ان الامر المتردد فيه بين التحريم والاباحة ليس لمن لم يترجح عنده احد الطرفين الاقدام عليه خصوصا بعد نزول الحجاب وترددت عائشة فيه هل هو محرم فتأذن له اوليس بمحرم فتمتنع فامتنعت تغليبا للتحريم على الاباحة قوله فامرنى ان آذن له وفى رواية شعيب الماضية فى الشهادات ايذنى له فانه عمك تربت يمينك وفى رواية سفيان يلك اويمينك وفى رواية مالك عن هشام بن عروة انه عمك فليلج عليك وفى رواية الحكم صدق افلح ايذنى له واستدل بهذا الحديث على ان من ادعى الرضاع وصدقه الرضيع يثبت حكم الرضاع بينهما فلا يحتاج الى بينة لان افلح ادعاه وصدقته عائشة واذن الشارع بمجرد ذلك ورد هذا باحتمال ان الشارع اطلع على ذلك من غير دعوى افلح وتسليم عائشة واستدل به ايضا على ان قليل الرضاع يحرم كما

يحرم كثيره وقال بعضهم والزم بعضهم بهذا الحديث الحنفية القائلين ان الصحابي اذا روى حديثا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصح عنه ثم صح عنه العمل بخلافه ان العمل بما رأى لا بما روى لان عائشة صح عنها ان الاعتبار بلبن الفحل واخذ الجمهور منهم الحنفية بخلاف ذلك وعملوا برواياتها في قصة اخي ابي القعيس وحرموا بلبن الفحل وكان يلزمهم على قاعدتهم ان يتبعوا عائشة ويعرضوا عن رواياتها وهذا الزام قوي انتهى قلت لو علم هذا القائل مدرك ما قالته الحنفية في ذلك لما صدر منه هذا الكلام ولكن عدم الفهم واريحية العصبية يحملان الرجل على اخبط من هذا وقاعدة اصحابنا فيما قالوه ليست على الاطلاق بل هي لا يخلو الصحابي في عمله برأي لا يعلم روى انه كان عمله او فتواه قبل الرواية او قبل بلوغه اليه كان الحديث حجة وان كان بعد ذلك لم يكن حجة لانه ثبت عنده انه منسوخ فلذلك عمل برأيه لا بما رواه على ان ابن عبد البر قد ذكر ان عائشة ايضا كانت ممن حرم لبن الفحل ﴿ ص ● باب ● شهادة المرضعة ش ﴾ اي هذا باب في بيان شهادة المرضعة بارضاع وحدها وفيه خلاف فروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وطاوس جواز شهادة واحدة فيه اذا كانت مرضعة وتستحلف مع شهادتها وهو قول الزهري والاوزاعي واحمد واسحق وعن الاوزاعي انه اجاز شهادة امرأة واحدة في ذلك اذا شهدت قبل ان تتزوج وبعد ما بعده فلا وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه لا يقبل في ذلك الا شهادة رجلين او رجل وامرأتين وهو قول ابي حنيفة واصحابه وقال مالك تقبل شهادة امرأتين دون رجل وبه قال الحكم وقالت طائفة لا تقبل في ذلك اقل من اربع نسوة روى ذلك عن عطاء والشعبي وهو قول الشافعي ﴿ ص حدثنا علي بن عبد الله حدثنا اسمعيل بن ابراهيم اخبرنا ايوب عن عبد الله بن ابي مليكة قال حدثني عبيد بن ابي مريم عن عقبة بن الحرث قال وقد سمعته من عقبة لكني لحديث عبيد احفظ قال تزوجت امرأة فجاءتنا امرأة سوداء فقالت ارضعتكما فاتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت تزوجت امرأة فلانة بنت فلان فجاءتنا امرأة سوداء فقالت اني قد ارضعتكما وهي كاذبة فاعرض عني فاتيته من قبل وجهه قلت انها كاذبة قال كيف بها وقد زعمت انها قد ارضعتكما دعها عنك واشار اسمعيل باصبعيه السبابة والوسطى يحكي ايوب ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قال كيف بها الى آخره وبه اخذ الليث وقال يجوز شهادة المرضعة وعلي بن عبد الله هو ابن المديني واسمعيل بن ابراهيم هو اسمعيل ابن علية وهي امه وايوب هو السختياني وعبيد بن ابي مريم المكي ماله في الصحيح غير هذا الحديث وذكره ابن حبان في ثقات التابعين وعقبة بضم العين وسكون القاف ابن الحرث القرشي المكي الصحابي وهو من افراده والحديث مضى في كتاب العلم في باب الرحلة وفي كتاب الشهادات وباب شهادة الاماء والعبيد **قوله** قال وقد سمعته اي قال عبد الله بن ابي مليكة سمعت هذا الحديث من عقبة بن الحرث والاعتماد على سماعه منه **قوله** تزوجت امرأة وهي ام يحيى بنت ابي اهاب بكسر الهمزة التميمي **قوله** امرأة سوداء ولم ار اسمها **قوله** فاعرض عني وفي رواية المستملي فاعرض عنه بطريق الالتفات **قوله** من قبل وجهه بكسر القاف وفتح الباء الموحدة **قوله** كيف بها استبعاد منهاي وكيف يحتج بها بعد ان قيل هذا **قوله** دعها اي اتركها وهو امر من ندب امره بالترك والاخذ بالورع والاحتياط لا على الايجاب وروى ابن مهدي باسناده عن رجل من بني عبس قال سألت عليا وابن عباس رضي الله تعالى عنهم

عن رجل تزوج امرأة فجاءت امرأة فزعمت انهـا ارضعتهما فقالا يزيه عنها فهو خير واما ان يحرمها عليه احد فلا وقد قال زيد ابن اسلم ان عمر بن الخطاب لم يجز شهادة امرأة واحدة فى الرضاع قوله واشار اسمعيل هو اسمعيل بن ابراهيم الراوى قوله باصبعيه يعنى اشار بهما حكاية عن ايوب السختيانى فى اشارته بهما الى الزوجين ﴿ص﴾ باب ﴿ما يحل من النساء وما يحرم ش﴾ اى هذا باب فى بيان ما يحل نكاحه من النساء وما لا يحل ﴿ص وقوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت الاية الى قوله ان الله كان عليما حكيما ش﴾ قوله بالجر عطف على قوله ما يحل وهكذا فى رواية كريمة وفى رواية ابى ذر حرم عليكم امهاتكم وبناتكم الآية الى عليما حكيما قوله الآية وفى بعض النسخ الآيتين لان من قوله حرمت الى قوله عليما حكيما آيتين الاولى من حرمت عليكم الى قوله ان الله كان غفورا رحيما والثانية من قوله والمحصنات من النساء الى قوله ان الله كان عليما حكيما وقد بين الله تعالى هنا المحرمات من النساء وهن اربع عشرة امرأة سبع من نسب وسبع بسبب فالسبع التى من نسب هى قوله حرمت عليكم امهاتكم الى قوله وبنات الاخت الاولى الامهات والمراد بها الوالدات ومن فوقهن من الجدات من قبل الامهات والاباء الثانية البنات المراد بها بنات الاصلاب ومن اسفل منهن من بنات الابناء وبنات البنات وان سفلن الثالثة الاخوات والمراد الشقيقات وغيرهن من الاباء والامهات الرابعة العمات المراد اخوات الاباء واخوات الاجداد وان علون الخامسة الخالات وهى اخوات الامهات الوالدات لابويهن او لاحدهما السادسة بنات الاخ من الاب والام او من الاب او من الام وبنات بناتهن وان سفلن السابعة بنات الاخت كذلك من اى جهة كن واولاد اولادهن وان سفلن واما السبع التى من جهة السبب فهى من قوله تعالى وامهاتكم اللاتى ارضعنكم الى آخر الآية والمراد الام المرضعة ومن فوقها من امهاتها وان بعدن وقام ذلك مقام الوالدة ومقام امهاتها والاخت من الرضاع التى ارضعتها امك بلبان ابيك سواء ارضعتها معك او مع ولد قبلك او بعدك والاخت من الاب دون الام وهى التى ارضعتها زوجة ابيك بلبان ابيك والاخت من الام دون الاب وهى التى ارضعتها امك بلبان رجل آخر وام المرأة حرام عليه دخل بها او لم يدخل وهو قول اكثر الفقهاء وقال على وابن عباس وابن الزبير ومجاهد وعكرمة له ان يتزوج قبل الدخول بها والربيبة وهى بنت امرأة الرجل من غيره وانما تحرم بالدخول بالام ولا تحرم بمجرد العقد وذكر الحجر بطريق الاغلب لا على الشرط وحليلة الابن اى زوجته وانما قال من اصلابكم تحرزا عن زوجات المتبنى والجمع بين الاختين حرتين كانتا او امتين وطئتا فى عقد واحد فى حال الحياة وحكى عن داود انه يجوز ذلك بملك اليمين وتقتضى الكلام فيه عن قريب ﴿ص وقال انس رضى الله تعالى عنه والمحصنات من النساء ذوات الازواج حرام الا ما ملكت ايمانكم لا يرى بها بأسا ان ينزع الرجل جاريته من عبده ش﴾ اى قال انس بن مالك فى قوله تعالى والمحصنات اى النساء المحصنات اللاتى لهن ازواج حرام الابعد طلاق ازواجهن وانقضاء العدة منهن وقيل المحصنات اى العفائف حرام الابعد النكاح وسبب نزول هذه الاية ما رواه ابو سعيد الخدرى قال اصبنا سبايا يوم اوطاس لهن ازواج فكرهنا ان نقع عليهن فسألنا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فنزلت هذه الآية الا ما ملكت يعنى الا الامة المزوجة بعبد فان لسيده ان ينزعها من تحت زوجها قوله ولا يرى بها اى فيها بأسا اى حرجا ان ينزع الرجل جاريته من عبده وفى رواية

الكشميهنى جارية من عبده ﴿ ص ولاتنكحوا المشركات حتى يؤمن ش ﴾ اى قال الله تعالى (ولاتنكحوا المشركات حتى يؤمن) اى لاتزوجوهن حتى يؤمن بالله وقرئ بضم التاء اى ولاتزوجوهن والمراد بالمشركات الحربيات والآية ثابتة وقيل المشركات الكتابيات والحربيات لان اهل الكتاب من اهل الشرك لقوله تعالى (وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح بن الله) وهى منسوخة بقوله (والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ﴿ ص وقال ابن عباس مازاد على اربع فهو حرام كامه وابنته واخته ش ﴾ اى مازاد على اربع نسوة وهذا وصله اسمعيل بن زياد فى تفسيره عن جويبر عن الضحاك منه ﴿ ص وقال لنا احمد بن حنبل حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان حدثنى حبيب عن سعيد عن ابن عباس رضى الله عنهما حرم من النسب سبع ومن الصهر سبع ثم قرأ حرمت عليكم امهاتكم الآية ش ﴾ قوله قال لنا احمد بن حنبل وهو الامام المشهور واخذ البخارى عنه هنا مذاكرة ولم يقل حدثنا ولا اخبرنا وروى عن احمد بن الحسن الترمذى عنه حديثا واحدا فى آخر المغازى فى سند بريدة قوله انه غزا مع النبى صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة وقال فى كتاب الصدقات حدثنا محمد بن عبدالله الانصارى حدثنا ابى حدثنا حميد الحديث ثم قال عقيبه وزادنى احمد بن حنبل عن محمد بن عبدالله الانصارى وقال هنا قال احمد روى عن يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثورى عن حبيب بن ابى ثابت عن سعيد بن جبير قوله له حرم اى حرم من النسب سبع نسوة ومن الصهر كذلك والصهر واحد الاصهار وهم اهل بيت المرأة ومن العرب من يجعل الصهر من الاحماء والاختان جميعا وقال ابن الاثير الاختان من قبل المرأة والاحماء من قبل الرجل والصهر يجمعهما وختان الرجل اذا تزوج اليه قيل الآية لاتحل على النسب الصهرى واجيب اقتصر على ذكر الامهات والبنات لانهما كالاساس لمن بعدهما بترتيب مافى القرآن من النسب وقيل مافائدة ذكر الاختين بعدها واجيب للاشعار بان حرمتهما ليست مطلقا وذاتيا كالاصل والفرع بل عند الجمع ولم يذكر الاربعة الاخرى لان حكمهن يعلم من الاختين بالقياس عليهما لان علة حرمتهما الجمع الموجب لقطيعة الرحم وذلك حاصل فيهما ﴿ ص وقد جمع عبدالله بن جعفر بين ابنة على وامرأة على ش ﴾ اى قد جمع عبدالله بن جعفر بن ابى طالب بين ابنة على بن ابى طالب وامرأته ليلى بنت مسعود فكانتا عنده جميعا وفى حديث ابن لهيعة عن يونس عن ابن شهاب قال حدثنى غير واحد ان عبدالله بن جعفر جمع بين امرأة على وابنته ثم ماتت بنت على فتزوج عليها بنتا له اخرى قال وحدثنا قبيصة عن سفيان عن محمد بن عبدالرحمن بن مهران قال جمع ابن جعفر بن ابى طالب بين بنت على وامرأته فى ليلة وعند ابن سعد من حديث ابن ابى ذئب حدثنى عبدالرحمن بن مهران ان ابن جعفر تزوج زينب بنت على وتزوج معها امرأته ليلى بنت مسعود قال ابن سعد فلما توفيت زينب تزوج بعدها ام كلثوم بنت على بنت فاطمة رضى الله تعالى عنهم ﴿ ص وقال ابن سيرين لابأس به وكرهه الحسن مرة ثم قال لابأس به ش ﴾ اى قال محمد بن سيرين لابأس بهذا الجمع وقال القاسم بن سلام حدثنا اسمعيل بن ابراهيم حدثنا ايوب عن ابن سيرين انه كان لايرى بذلك بأسا وقال القاسم وكذلك قول سفيان واهل العراق لايرون به بأسا ولا احسبه الا قول اهل الحجاز وكذلك هو عندنا ولا اعلم احدا كرهه الا شيئا روى عن الحسن ثم كان رجع عنه قلت اشار اليه البخارى بقوله وكرهه الحسن مرة ثم قال لابأس به وقال ابن بطال قال ابن ابى ليلى

لايجوز هذا النكاح وكرهه عكرمة وقال ابن المنذر ثبت رجوع الحسن عنه واجازه اكثر اهل العلم وقال ذلك صفوان بن امية واباحه ابن سيرين وسليمان بن يسار والثورى والاوزاعى والشافعى واحمد واسحق والكوفيون وابو عبيد وابو ثور وقال مالك لااعلم ذلك حراما وبه نقول وفى الاسناد الى عكرمة فى كراهته مقال ﴿ص﴾ وجمع الحسن بن الحسن بن على بين ابنتى عم فى ليلة ﴿ش﴾ اى جمع الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب الى آخره وهذا التعليق رواه ابو عبيد بن سلام فى كتاب النكاح تأليفه عن حجاج عن ابن جريج اخبرنى عمرو بن دينار ان الحسن بن محمد اخبره ان الحسن بن الحسن بن على بنى فى ليلة واحدة بنت محمد بن على وبنت عمر بن على فجمع بينهما يعنى بين ابنتى العم وان محمد بن على قال هو احب الينا منهما يعنى ابن الحنفية قال ابن بطال وكرهه مالك وليس بحرام انما هو لاجل القطيعة قال وهو قول عطاء وجابر بن زيد وفى المصنف عن عطاء يكره الجمع بينهما لفساد بينهما وكذا ذكره عن الحسن وحدثنا ابن نمير عن سفيان حدثنى خالد الفاخ عن عيسى بن طلحة قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ينكح المرأة على قرابتها مخافة القطيعة ﴿ص﴾ وكرهه جابر بن زيد القطيعة وليس فيه تحريم لقوله تعالى واحل لكم ماوراء ذلكم ﴿ش﴾ اى كره هذا النكاح المذكور جابر بن زيد ابو الشعثاء الازدى البصرى الجوفى بالجيم ناحية عمان البصرى التابعى وهو من افراد البخارى **قوله** القطيعة اى لوقوع التنافس بينهما فى الحظوة عند الزوج فيؤدى ذلك الى قطيعة الرحم **قوله** وليس فيه تحريم من كلام البخارى وقد صرح به قتادة قبله ﴿ص﴾ وقال عكرمة عن ابن عباس اذا زنى باخت امرأته لم تحرم عليه امرأته ﴿ش﴾ هذا التعليق رواه ابن ابى شيبة عن عبد الاعلى عن هشام عن قيس بن سعد عن عطاء وقال ابن بطال انما حرم الله الجمع بين الاختين بالنكاح خاصة لابالزنا الاترى انه يجوز نكاح واحدة بعد اخرى من الاختين ولايجوز ذلك فى المرأة وابنته من غيره والكوفيون على انه اذا زنى بالام حرم عليه بنتها وكذا عكسه وهو قول الثورى والاوزاعى واحمد واسحق انى يحرم عليه ابنتها وامها وهى رواية ابن القاسم فى المدونة وخالف فيه ابن عباس وسعيد بن المسيب وعروة وربيعة والليث فقالوا الحرام لايحرم حلالا وهو قوله فى الموطأ وبه قال الشافعى وابو ثور ﴿ص﴾ ويروى عن يحيى الكندى عن الشعبى وابى جعفر فيمن يلعب بالصبى ان ادخله فيه فلايتزوجن امه ويحيى هذا غير معروف ولم يتابع عليه ﴿ش﴾ يحيى هذا هو ابن قيس الكندى روى عن شريح وروى عنه ابو عوانة وشريك والثورى وقول البخارى ويحيى هذا غير معروف اى غير معروف العدالة والاقاسم الجهالة ارتفع عنه برواية هؤلاء الذكورين وقد ذكره البخارى فى تاريخه وابن ابى حاتم ولم يذكرا فيه جرحا وذكره ابن حبان فى الثقات على عادته فيمن لم يجرح **قوله** عن الشعبى هو عامر بن شراحيل **قوله** وابى جعفر وفى رواية ابى ذر عن المستملى وابن جعفر والاول هو المعتمد وكذا وقع فى رواية ابن المهدى عن المستملى كالجماعة وهكذا وصله وكيع عن سفيان عن يحيى **قوله** فيمن يلعب بالصبى ان ادخله فيه اراده اذا لاط به فلا يتزوجن امه يعنى تحرم عليه الحاصل انه يثبت به حرمة المصاهرة وقال ابن بطال اما تحريم النكاح بالواطة فاصحاب ابى حنيفة ومالك والشافعى لايحرمون به شيئا وقال الثورى اذا لعب بالصبى حرمت عليه امه وهو قول احمد بن حنبل قال اذا تلوط بابن امرأته او ابيها او اخيها حرمت عليه امرأته وقال الاوزاعى اذا لاط غلام بغلام وولد المفجور به بنت لم يحز للفاجر ان يتزوج بها لانها بنت

من قد دخل هو به ﴿ ص ﴾ وقال عكرمة عن ابن عباس اذا زنى بها لا تحرم عليه امرأته ش ﴿ اى قال عكرمة مولى ابن عباس عن مولاه ابن عباس اذا زنى رجل بام امرأته لا تحرم عليه امرأته ووصله البيهقى من طريق هشام عن قتادة عن عكرمة بلفظ فى رجل غشى ام امرأته لا تحرم عليه امرأته ﴿ ص ﴾ وذكر عن ابى نصر ان ابن عباس حرمه و ابو نصر هذا لم يعرف سماعه عن ابن عباس ش ﴿ ابو نصر هذا بكسر الصاد المهملة يذكر عنه ان ابن عباس حرمه اى حرم العقد الذى بينه و بين امرأته و طئ امها ووصله الثورى فى جامعه من طريقه ولفظه ان رجلا قال انه اصاب ام امرأته فقال له ابن عباس حرمت عليك امرأتك وذلك بعد ان ولدت منه سبعة اولاد كلهن بلغ بلغ الرجال قوله وابو نصر هذا لم يعرف سماعه من ابن عباس هكذا فى رواية الاكثرين وفى رواية ابن المهدى عن المستملى لا يعرف بسماعه وعدم المعرفة بسماعه عن ابن عباس هو قول البخارى وعرفه ابو زرعة بانه اسدى وانه ثقة روى عن ابن عباس انه سأله عن قوله عز وجل والفجر وليال عشر انتهى فان كانت الطريق اليه صحيحة فهو رد قول البخارى ولا شك ان عدم معرفة البخارى بسماعه من ابن عباس لا يستلزم نفى معرفة غيره به على ان الاثبات اولى من النفى ﴿ ص ﴾ وروى عن عمر ان بن حصين وجابر بن زيد والحسن وبعض اهل العراق تحرم عليه ش ﴿ عمران بن الحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين الصحابى المشهور وجابر بن زيد التابعى والحسن هو البصرى وبعض اهل العراق مثل ابراهيم النخعى والثورى وابى حنيفة واصحابه فكلهم يقولون ان من وطئ ام امرأته تحرم عليه امرأته اما قول عمران بن الحصين فوصله عبد الرزاق من طريق الحسن البصرى عنه قال من فجر بام امرأته حرمتا عليه جميعا واما قول جابر بن زيد و الحسن فوصله ابن ابى شيبة من طريق قتادة عنهما قال كان جابر بن زيد والحسن يكرهان ان يمس الرجل ام امرأته يعنى فى الرجل يقع على ام امرأته واما قول بعض اهل العراق فاخرجه ابن ابى شيبة عن جرير عن مغيرة عن ابراهيم وعامر فى رجل وقع على ابنة امرأة قالا حرمتا عليه كلتاهما وروى عن جرير عن حجاج عن ابن هانى الخولانى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من نظر الى فرج امرأة لم يحل له امها ولا بنتها ﴿ ص ﴾ وقال ابو هريرة لا تحرم حتى يلزق بالارض يعنى يجامع ش ﴿ اى لا تحرم البنت اذا وطئ امها وبالعكس ايضا قوله حتى يلزق قال ابن التين بفتح اوله وضبطه غيره بالضم وهو اوجه وفسره البخارى بقوله يعنى يجامع وكأنه احتوز به عما اذا لمسها اوقبلها من غير جماع لا تحرم ﴿ ص ﴾ وجوزه ابن المسيب وعروة والزهرى وقال الزهرى قال على لا تحرم ش ﴿ اى جوز سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير ومحمد بن مسلم الزهرى النكاح بينه وبين امرأة قد وطئ امها وقد روى عبد الرزاق من طريق الحارث بن عبد الرحمن قال سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير عن الرجل يزنى بالمرأة هل تحل له بنتها قالا لا يحرم الحرام الحلال وروى عن معمر عن الزهرى مثله قوله وقال الزهرى قال على اى على بن ابى طالب لا يحرم ووصله البيهقى من طريق يحيى بن ايوب عن عقيل عن الزهرى انه سئل عن رجل وطئ ام امرأته فقال قال على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه لا يحرم الحرام الحلال ﴿ ص ﴾ وهذا مرسل ش ﴿ اى هذا الذى رواه الزهرى مرسل وفى رواية الكشميهنى وهو مرسل اى منقطع والمطلق المرسل على المنقطع وهذا امر سهل ﴿ ص ﴾ ٭ باب ٭ وربائبكم اللاتى

فى حجوركم من نسائكم اللاتى دخلتم بهن ش اى هذا باب فى بيان قوله عزوجل وربائبكم وهو جمع ربيبة وهى بنت امرأة الرجل من غيره فعيلة بمعنى مفعولة سميت بها لانها يربيها زوج امها غالبا قوله فى حجوركم جمع حجر بفتح الحاء وكسرها يقال فلان فى حجر فلان اى فى كنفه ومنعته وهى من المحرمات بشرط دخول الرجل على ام الربيبة واجمعوا على ان الرجل اذا تزوج امرأة ثم طلقها او ماتت قبل ان يدخل بها حل له تزويج ابنتها وهو قول الحنفية والثورى ومالك والاوزاعى ومن قال بقوله من اهل الشام والشافعى واصحابه واسحق وابى ثور وروى عن جابر بن عبدالله وعمر ابن بن حصين انهما قالا اذا طلقها قبل ان يدخل بها يتزوج ابنتها واختلفوا فى معنى الدخول الذى يقع به تحريم الربائب فقالت طائفة الدخول الجماع روى ذلك عن ابن عباس وبه قال طاوس وعمرو بن دينار وهو الاصح من قولى الشافعى وقال آخرون هو الخلوة وهو قول ابى حنيفة ومالك واحمد وهناقول آخر وهو ان يحرم ذلك التفخيذ والتقبيد ين الرجلين هكذا قال عطاء وقال الاوزاعى ان دخل بالام ضرارا ولمسها يده او اغلق بابا او ارخى سترا فلا يحل له نكاح ابنتها واختلفوا فى النظر فقال مالك اذا نظر الى شعرها او صدرها او شئ من محاسنها لذة حرمت عليه امها وبنتها وقال الكوفيون اذا نظر الى فرجها بشهوة كان بمنزلة اللمس بشهوة وقال ابن ابى ليلى لا تحرم بالنظر حتى يلمس وبه قال الشافعى وقد روى التحريم بالنظر عن مسروق والتحريم باللمس عن الضحى والقاسم ومجاهد ﴿ ص وقال ابن عباس الدخول والمسيس واللماس هو الجماع ش ﴾ اشار به الى ان معنى هذه الالفاظ الجماع ذكرها الله تعالى فى القرآن وروى عبدالرزاق من طريق بكر بن عبدالله المزنى قال قال ابن عباس الدخول والغشى والافضاء والمباشرة والرفث الجماع الا ان الله تعالى حى كريم يكنى عما شاء ﴿ ص ومن قال بنات ولدها من بناته فى التحريم لقول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لام حبيبة لا تعرضن على بناتكن ولا اخواتكن ش ﴾ يعنى الذى قال حكم بنات ولد المرأة حكم بنات المرأة فى التحريم على الرجل محتجا بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لام حبيبة لا تعرضن على بناتكن ووجه دلالة الحديث عليه ان لفظ البنات يتناول لبنات البنات وان لم يكن فى حجره يعنى الربيبة مطلقا وحديث ام حبيبة قد تقدم عن قريب وقوله ومن قال الى قوله حدثنا الحميدى لم يثبت فى رواية ابى ذر عن السرخسى ﴿ ص وكذلك ولد الابناء من حلائل الابناء ش ﴾ اى كذلك فى التحريم ولد الابناء من حلائل الابناء اى ازواجهم وهذا لا خلاف فيه ﴿ ص وهل تسمى الربيبة وان لم تكن فى حجره ش ﴾ انما ذكره بالاستفهام لان فيه خلافا وهو ان التقييد بالحجر شرط ام لا وعند الجمهور ليس بشرط وذكر لفظ الحجر بالنظر الى الغالب ولا اعتبار لمفهوم المخالفة اذا كان الكلام خارجا على الاغلب والعادة وعند الظاهرية لا تحريم الا اذا كانت فى حجره وقدم الكلام فيه عن قريب ﴿ ص ودفع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ربيبة له الى من يكفلها ش ﴾ ذكر هذا فى معرض الاحتجاج على كون الربيبة فى الحجر ليس بشرط كما ذهب اليه اهل الظاهر ووجهه انه صلى الله تعالى عليه وسلم دفع ربيبة له الى من يكفلها وقوله دفع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم طرف من حديث رواه البزار والحاكم من طريق ابى اسحق عن فروة بن نوفل الاشجعى عن ابيه وكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم دفع اليه زينب بنت ام سلمة وقال انما انت ظئر قال فذهب بها ثم جاء فقال مافعلت الجونرية قال عندنا مهابعنى من الرضاعة وجئت لتعلمنى فذكر حديثا فيه يقرأ عند النوم قلت نوفل الاشجعى له صحبة نزل الكوفة قال ابو عمر لم يرو عنه غير بنيه فروة وعبدالرحمن

وصحيح بنو فوفل حديثه فى قل يا ايها الكافرون مختلف فيه مضطرب الاسناد قلت حديثه فى سنن ابى داود رحمه الله تعالى فان قلت احتج اهل الظاهر بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لو لم تكن ربيبتى فى حجرى فشرط الحجر قلت هذا اخرجه صالح بن احمد عن ابيه واخرجه ابو عبيد ايضا وقال ابن المنذر والطحاوى انه غير ثابت عنه فيه ابراهيم بن عبيد بن رفاعة لا يعرف واكثر اهل العلم تلقوه بالدفع والخلاف واحتجوا فى دفعه بقوله لام حبيبة فلا تعرضن على بناتكن ولا اخواتكن فدل ذلك على انتفائه ووهاه ابو عبيد ايضا ﴿ ص وسمى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ابن ابنته ابنا ش ﴾ ذكر هذا ايضا فى معرض الاحتجاج لقوله ومن قال بنات ولدها وقوله وكذلك ولد الابناء ووجهه انه قال فى حديث ابى بكر الذى مضى فى المناقب ان ابنى هذا سيدبنى الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما ﴿ ص حدثنا الحميدى حدثنا سفين حدثنا هشام من ابيه عن زينب عن ام حبيبة قالت قلت يارسول الله هل لك فى بنت ابى سفين قال فافعل ماذا قلت تنكح قال اتحبين قلت لست لك بمخلية واحب من شركنى فيك اختى قال انها لا تحل لى قلت بلغنى انك تخطب قال ابنة ام سلمة قلت نعم قال لو لم تكن ربيبتى ما حلت لى ارضعتنى و ابا ها ثويبة فلا تعرضن على بناتكن ولا اخواتكن ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدى عبد الله بن زبير منسوب الى احد اجداده حميد وسفين بن عيينة وهشام بن عروة بن الزبير وزينب بنت ابى سلمة ربيبة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والحديث مضى عن قريب فى باب وامهاتكم اللاتى ارضعنكم ومر الكلام فيه قوله فافعل ماذا فان قلت ماذا له قلت صدر الكلام قلت تقديره فاذا افعل ماذا قوله بمخلية من باب الافعال اى لست خالية عن الضرة قوله وابا ها اى ابا ابنة ابى سلمة ﴿ ص وقال الليث حدثنا هشام درة بنت ابى سلمة ش ﴾ يعنى روى الليث بن سعد عن هشام بن عروة فسمى بنت ابى سلمة درة بضم الدال المهملة وتشديد الراء وقد ذكرنا الخلاف فيه فى باب وامهاتكم اللاتى ارضعنكم ﴿ ص ﴿ باب ﴾ وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف ش ﴾ اى هذا باب فيه قوله عز وجل (وان تجمعوا) الآية وقد مر فيها ان الجمع بين الاختين حرام بالعقد ﴿ ص حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب ان عروة بن الزبير اخبره ان زينب ابنة ابى سلمة اخبرته انام حبيبة قالت قلت يارسول الله انكح اختى بنت ابى سفيان قال وتحبين قلت لم لست لك بمخلية واحب من شاركنى فى خير اختى فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان ذلك لا يحل لى قلت يارسول الله فوالله انا نتحدث انك تريد ان تنكح درة بنت ابى سلمة قال بنت ام سلمة قلت نعم قال فوالله لو لم تكن فى حجرى ما حلت لى انها لابنة اخى من الرضاعة ارضعتنى وابا سلمة ثويبة فلا تعرضن على بناتكن ولا اخواتكن ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخارى فى مواضع ففى كل موضع ترجمة مطابقة لموضع فى الحديث وهنا موضع الترجمة هو قوله فلا تعرضن الخ ﴿ ص ﴿ باب ﴾ لا تنكح المرأة على عمتها ش ﴾ اى هذا باب فى بيان عدم جواز نكاح المرأة على عمتها يعنى لا يجوز الجمع بين المرأة وعمتها بنكاح ﴿ ص حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله اخبرنا عاصم عن الشعبى سمع جابرا رضى الله تعالى عنه قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان تنكح المرأة على عمتها او خالتها ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واقتصر فيها على لفظ العمة لكون الخالة مثلها وعبد ان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزى وعبد الله هو ابن المبارك المروزى وعاصم هو

ابن سليمان الاحول البصرى والشعبى هو عامر بن شراحيل والحديث اخرجه النسائى ايضا فى النكاح عن محمد بن آدم وغيره **قوله** او خالتها اى اولا تنكح على خالتها وكلة او ليست للشك لان حكمها واحد وظاهر الحديث تخصيص المنع بما اذا تزوج احديهما على الاخرى ويؤخذ منه منع تزويجهما معا فان جمع بينهما بعقد بطلا او مرتبا بطل الثانى وقال الخطابى وفى معنى خالتها وعمتها خالة ابيها وعمته وعلى هذا القياس كل امرأتين لو كانت احديهما رجلا لم تحل له الاخرى وانما نهى عن الجمع بينهما لئلا يقع التنافس فى الخلوة من الزوج فيفضى الى قطع الارحام وعند ابن حبان نهى ان تزوج المرأة على العمة والخالة وقال انكن اذا فعلتن ذلك قطعتن ارحامكن

﴿ ص وقال داود بن عون عن الشعبى عن ابى هريرة ش ﴾ داود هو ابن ابى هند واسمه دينار القشيرى وابن عون هو عبدالله بن عون بفتح العين المهملة وبالنون البصرى **قوله** عن الشعبى اى رويا كلاهما عن عامر الشعبى عن ابى هريرة وذكر رواياتهما معلقة اما رواية داود فوصلها ابو داود والترمذى والدارمى فلفظ ابى داود لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ولفظ الترمذى نهى ان تنكح المرأة على عمتها او العمة على ابنة اختها والمرأة على خالتها او الخالة على ابنة اختها ولا تنكح الصغرى على الكبرى ولا الكبرى على الصغرى ولفظ الدارمى نحوه ولما اخرج الترمذى حديث ابى هريرة واخرج حديث ابن عباس ايضا هكذا قال حديث ابن عباس وابى هريرة حديث صحيح قال وفى الباب عن على وابن عمر وعبدالله بن عمرو وابى سعيد وابى امامة وجابر وعائشة وابى موسى وسمرة بن جندب رضى الله تعالى عنهم وقال شيخنا زين الدين حديث على رواه احمد فى مسنده وحديث ابن عمر رواه ابن ابى شيبة فى مصنفه وفيه جعفر بن برقان فالجمهور على تضعيفه وحديث عبدالله بن عمرو رواه احمد وابن ابى شيبة ولفظه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوم فتح مكة لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها وحديث ابى سعيد اخرجه ابن ماجه ولفظه سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن نكاحين ان يجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها واخلى شيخنا موضعا لحديث ابى امامة وحديث جابر عند البخارى وحديث عائشة اخلى موضعه ايضا وحديث ابى موسى اخرجه ابن ماجه باسناد ضعيف وحديث سمرة بن جندب رواه الطبرانى فى الكبير واخرج شيخنا عن عتاب بن اسيد عن الطبرانى فيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف عندهم وبقى الكلام فى موضعين الاول ان ابا عمر ذكر فى التمهيد عن بعض اهل الحديث انه كان يزعم ان هذا الحديث لم يسنده احد غير ابى هريرة ولم يسمع قائل ذلك من اهل الحديث قال شيخنا الهنه اراد به الشافعى رضى الله تعالى عنه فان كان اراده فهو لم يقل لم يروه وانما قال لم يثبت وقد روى كلامه البيهقى فى السنن والمعرفة ايضا فرواه باسناده الصحيح اليه انه قال ولم يرو من جهة يثبته اهل الحديث عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الا عن ابى هريرة قال فدروى من حديث لا يثبته اهل الحديث من وجه آخر قلت اعترض صاحب الجوهر النقى على البيهقى بان قال فد اثبته اهل الحديث من رواية اثنين غير ابى هريرة رضى الله تعالى عنه فاخرجه ابن حبان فى صحيحه من حديث ابن عباس واخرجه الترمذى وقال حسن صحيح واخرجه البخارى من حديث جابر فيحمل على ان الشعبى سمعه منهما اعنى ابا هريرة وجابرا وهذا اولى من تخطئة احد الطرفين اذ لو كان كذلك

لم يخرجه البخاري في الصحيح وقال شيخنا سماع الشعبي منهما صرح به حماد بن سلمة في روايته لهذا الحديث عن عاصم عن الشعبي عن جابر وابي هريرة وكذلك ذكره الحافظ المزي في الاطراف الان البيهقي في المعرفة حكى عن الحفاظ ان رواية عاصم خطأ وذلك ان حديث جابر وان اخرجه البخاري فانه عقبه بذكر الاختلاف فيه فقال بعد ان رواه من رواية عاصم عن الشعبي عن جابر ورواه داود وابن عون عن الشعبي عن جابر ورواه داود وابن عون عن الشعبي عن ابي هريرة واذا تبين لك الاختلاف الذي وقع فيه فقد حالت على الترجيح فنظرنا بين عاصم الاحول وبين داود بن عون وكل واحد منهما لو انفرد كان اول مايؤخذ بقوله دون عاصم لانهما جمع على عدالتهما ولم يتكلم احد فيهما وتكلم في عاصم غير واحد عموما وخصوصا اما عموما فقال ابن علية كل من اسمه عاصم في حفظه شئ واما خصوصا فقد قال يحيى بن معين كان يحيى بن سعيد القطان لايحدث عن عاصم الاحول يستضعفه وقال ابو احمد الحاكم ليس بالحافظ عندهم ولم يحمل عنه ابن ادريس لسوء مافي سيرته وقال بعضهم نصرة البخاري ان هذا الاختلاف لايقدح عند البخاري لان الشعبي اشهر بجابر منه بابي هريرة وللحديث طريق آخر عن جابر بشرط الصحيح اخرجه النسائي من طريق ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر والحديث ايضا محفوظ من اوجه عن ابي هريرة فلكل من الطريقين مايعضده انتهى قلت قوله وللحديث طريق آخر الى آخره غير صحيح لان رواية ابي الزبير لايحتج بها لانه مدلس وقد قال الشافعي لاتقبل رواية المدلس حتى يقول حدثنا وقال غير الشافعي ايضا ومع ذلك قال الشافعي لايحتج بروايات ابي الزبير الموضع الثاني مشكل على احكام الاول احتج به على تخصيص الكتاب بالسنة ولكن فيه خلاف فعندنا يجوز بالاحاديث المشهورة وقال صاحب الهداية هذا الحديث من الاحاديث المشهورة التي يجوز بمثلها الزيادة على الكتاب وعند الشافعي وآخرين يجوز تخصيص عموم القرآن بخبر الآحاد الثاني اجمع العلماء على القول بهذا الحديث فلا يجوز عند جميعهم نكاح المرأة على عمتها وان علت ولا على ابنة اخيها وان سفلت ولا على خالتها وان علت ولا على ابنة اخيها وان سفلت وقال ابن المنذر لا اعلم في ذلك خلافا الا عن فرقة من الخوارج ولا يلتفت الى خلافهم مع الاجماع والسنة وذكر ابن حزم ان عثمان البتي اباحه وذكر الاسفرائيني انه قول طائفة من الشيعة محجبين بقوله تعالى (واحل لكم ماوراء ذلكم) قال ابو عبيد فيقال لهم لم يقل الله تعالى الى آخره حرم عليكم بعد وقد فرض الله تعالى طاعة رسوله على العباد في الامر و النهي فكان مما نهى عن ذلك وهي سنة باجماع المسلمين عليها الثالث يدخل في معنى هذا الحديث تحريم نكاح الرجل المرأة على عمتها من الرضاعة وخالتها منها لانه يحرم من الرضاع مايحرم من النسب الرابع كما يحرم الجمع بين من ذكر في الحديث بالنكاح يحرم الجمع بينهما بملك اليمين ايضا فيهما او في احدهما والحكم للنكاح المتقدم اما اذا كان احدهما بالنكاح والاخرى بملك اليمين فالحكم للنكاح وان تأخر لانه اقوى كما اذا ملك امته بملك اليمين ثم تزوج عمتها او خالتها او بنت اخيها فان النكاح صحيح وتحرم عليه الموطوءة بملك اليمين حتى تبين منه التي تزوجها اخرا ﴿ الخامس انما يحرم ذلك بسبب القرابة والرضاع فقط اما بسبب المصاهرة فلا على الصحيح وذلك كالجمع بين المرأة وزوجة ابيها او بنها وبين ام زوجها فانه لو قدر احدهما ذكرا حرم عليه نكاح الاخرى ومع ذلك فلا يحرم الجمع بينهما لان هذا بالمصاهرة وذاك بالقرابة وهذا مذهب ابي حنيفة والشافعي والاوزاعي وغيرهم

وحكى ابن عبدالبر عن قوم من السلف انه يحرم الجمع ايضا على هذه الصورة السادس ان عند ابي حنيفة واحمد انه اذا طلق العمة او الخالة او ابنة الاخ او ابنة الاخت طلاقا بائنا فلا يحل له نكاح الاخرى مادام في زمن العدة وذهب مالك والشافعي الى انه يباح له الاخرى بمجرد البينونة وان لم تنقض العدة لانقطاع الزوجية حينئذ وليس فيه الجمع بينهما ﴿ ص ﴾ حدثنا عبدالله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لايجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة وابو الزناد بالزاي والنون عبدالله بن ذكوان والاعرج عبدالرحمن بن هرمز والحديث اخرجه مسلم وابو داود من رواية قبيصة بن ذؤيب عن ابي هريرة ص ﴿ حدثنا عبدان اخبرنا عبدالله قال اخبرني يونس عن الزهري قال حدثني قبيصة بن ذؤيب انه سمع ابا هريرة يقول نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان تنكح المرأة على عمتها او المرأة و خالتها فذكر ابيها بتلك المنزلة لان عروة حدثني عن عائشة قالت حرموا من الرضاعة مايحرم من النسب ش ﴿ عبدان لقب عبدالله بن عثمان المروزي ويونس هو ابن يزيد الايلي والزهري محمد بن مسلم وقبيصة بفتح القاف وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالصاد المهملة ابن ذؤيب مصغر الذئب الحيوان المشهور الخزاعي مات سنة ست وثمانين قوله فذكر الى آخره من كلام الزهري وهو بفتح النون وضمها فالفتح بمعنى فتقدو بالضم بمعنى فظن خالة ابيها مثل خالتها في الحرمة ويروى فيري بالياء آخر الحروف قاله الكرماني وقال صاحب التوضيح استدلال الزهري غير صحيح لانه استدل على تحريم من حرمت بالنسب فلا حاجة الى تشبيهها من الرضاع ﴿ ص * باب * الشغار ش ﴿ اي هذا باب في بيان حكم الشغار بكسر الشين المعجمة وتخفيف الغين المعجمة وهو في اللغة الرفع من قولهم شغر الكلب برجله اذا رفعها ليبول فكأن المتناكحين رفعا المهر بينهما وقال ابوزيد رفع رجله بال اولم يبل وعبارة صاحب العين رفع احدى رجليه ليبول وقال ابوزيد شغرت المرأة شغورا اذا رفعت رجليها عند الجماع وقيل لانه رفع العقد من الاصل فارتفع النكاح وقيل من شغر المكان اذا خلا خلوه من الصداق او عن الشرائط ويجيء الآن معناه الشرعي ﴿ ص حدثنا عبدالله بن يوسف اخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن الشغار والشغار ان يزوج الرجل ابنته على ان يزوجه الآخر ابنته ليس بينهما صداق ش ﴿ مطابقته للترجمة من حيث انها من لفظ الحديث واخرجه مسلم ايضا في النكاح عن يحيى بن يحيى واخرجه ابوداود فيه عن القعنبي واخرجه الترمذي فيه عن اسحق بن موسى عن معن بن عيسى واخرجه النسائي فيه عن هرون بن عبدالله عن معن بن عيسى وغيره واخرجه ابن ماجه فيه عن سويد بن سعيد ستتهم عن مالك به قوله نهى عن الشغار ولفظ مسلم لاشغار في الاسلام قوله والشغار الخ تفسير الشغار من حيث الشرع وقال الخطيب تفسير الشغار ليس من كلام سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانما هو من قول مالك وصل بالمتن المرفوع بين ذلك القعنبي وابن مهدي ومحرز في روايتهم عن مالك والمرواه الاسمعيلي من حديث محرز بن عون ومعن بن عيسى عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن الشغار قال محرز قال مالك والشغار ان يزوج الرجل ابنته الحديث وقال الشافعي فيما حكاه البيهقي عنه بعد روايته الحديث عن مالك لاادري

تفسير الشغار في الحديث من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اومن ابن عمر اومن نافع اومن مالك وقال شيخنا في صحيح مسلم من غير طريق مالك ان تفسير الشغار من قول نافع رواه من رواية عبيد الله ابن عمر عن نافع وفيه ان في حديث عبيد الله قال قلت لنافع ما الشغار في كتاب الموطآت للدارقطني حدثنا ابو علي محمد بن سليمان حدثنا بندار عن ابن مهدي عن مالك نهى عن الشغار قال بندار الشغار ان يقول زوجني ابنتك ازوجك ابنتي واختلف العلماء في صورة نكاح الشغار المنهي عنه فمن مالك هو ان الرجل يزوج اخته او وليته من رجل آخر على ان يزوج ذلك الرجل منه ابنته ايضا او وليته ويكون بضع كل واحد منهما صداقا للاخرى دون صداق وكذا ذكره خليل بن احمد في كتابه وقال الغزالي في الوسيط صورته الكاملة ان يقول زوجتك ابنتي على ان تزوجني ابنتك على ان يكون بضع كل واحدة منهما صداقا للاخرى وبما انعقد نكاح ابنتي انعقد نكاح ابنتك وقال الرافعي هذا فيه تعليق وشرط عقد في عقد وتشريك في البضع وقال شيخنا زين الدين يغني ان يزاد في هذه الصورة وان لا يكون مع البضع صداق آخر حتى يكون بضعا على نحو ما قاله اذا ذكر فيه الصداق فيه الخلاف قلت هذا على مذهبهم واما عند الحنفية فالشغار هو ان يشاغر الرجل الرجل يعني يزوج ابنته واخته على ان يزوجه الآخر ابنته واخته او امته ليكون احد العقدين عوضا عن الآخر فالعقد صحيح ويجب مهر المثل وقال ابن المنذر اختلفوا في تزويج الرجل ابنته على ان يزوجه الآخر ابنته ويكون مهر كل واحدة منهما نكاح الاخرى فقالت طائفة النكاح جائز ولكل واحدة منهما صداق مثلها هذا قول عطاء وعمرو بن دينار والزهري ومكحول والثوري والكوفيين وان طلقها قبل الدخول بها فلها المتعة في قول النعمان ويعقوب وقالت طائفة عقد النكاح على الشغار باطل وهو كالنكاح الفاسد في كل احكامه هذا قول الشافعي واحد واسحق وابي ثور وكان مالك وابو عبيد يقولان نكاح الشغار منسوخ على كل حال وفيه قول ثالث وهو انهما ان كانا لم يدخل بهما فسخ ويستقبل النكاح بالبينة والمهر وان كانا قد دخل بهما فلهما مهر مثلهما وهو قول الاوزاعي واجاب اصحابنا عن الحديث بانه ورد ولا خلابة عن تسمية المهر وا كتفائه بذلك من غير ان يجب فيه شيء آخر من المال على ما كانت عليه عادتهم في الجاهلية او هو محمول على الكراهة ﴿ ص ﴾ ﴿ باب ﴾ هل للمرأة ان تهب نفسها لاحد ش ﴿ اي هذا باب في بيان هل تحل للمرأة ان تهب نفسها لاحد من الرجال وصورته ان يضع العقد بلفظ الهبة بان تقول المرأة وهبت نفسي لك والرجل يقول قبلت ولم يذكر المهر فان جاء ذهبوا الى بطلان النكاح يعني لا ينعقد النكاح بهذا وبه قال الشافعي وهو قول المغيرة وابن دينار وابي ثور وقال ابو حنيفة واصحابه والثوري ينعقد به العقد ولها صداق المثل وكذا ينعقد بلفظ الصدقة وبلفظ البيع بدون لفظ النكاح او التزويج فانه يصح وعند الشافعي لا يصح الا بهذين اللفظين ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن سلام حدثنا ابن فضيل حدثنا هشام عن ابيه قال كانت خولة بنت حكيم من اللاتي وهبن انفسهن للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالت عائشة اما تستحي المرأة ان تهب نفسها للرجل فلما انزلت ترجي من تشاء منهن قالت يا رسول الله ما ارى ربك الا يسارع في هواك ش ﴿ مطابقته للترجمة تؤخذ من اول الحديث وابن فضيل هو محمد بن فضيل مصغر فضل وهشام روى عن ابيه عروة بن الزبير والحديث قد مر في تفسير سورة الاحزاب وخولة بفتح الخاء المعجمة بنت حكيم بفتح الحاء المهملة وبفال خويلة بالتصغير بنت حكيم بن امية كانت امرأة عثمان بن مظعون وكانت امرأة

صالحة وقال ابو عمر تكنى ام شريك وهى التى وهبت نفسها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى قول بعضهم وقد ذكرنا الاختلاف فيه فى سورة الاحزاب **قوله** الا فى هواك اى فى الذى تحبه يعنى ما ارى الا ان الله تعالى موجد المراد لك بلا تأخير منزلا لما تحبه وترضى وقال القرطبى هذا قول ابرزه الدلال والغيرة وهو من نوع قولها ما اجد الا الله والا فاضافة الهوى الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا تحمل على ظاهره لانه لا ينطق عن الهوى ولا يفعل بالهوى ولو قالت الى مرضاتك لكان ابلغ ولكن الغيرة تغتفر لاجلها اطلاق مثل ذلك قلت الذى ذكرته احسن من هذا على ما لا يخفى ﴿ص رواه ابو سعيد المؤدب ومحمد بن بشر وعبدة عن هشام عن ابيه عن عائشة يزيد بعضهم على بعض ش﴾ اى روى الحديث المذكور ابو سعيد واسمه محمد بن مسلم بن ابى الوضاح الجزرى وهو من رجال مسلم والترمذى وكان مؤدب موسى بن الهادى ومات ببغداد فى خلافته ويقال ان اسم ابى الوضاح المثنى ورواه ايضا محمد بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة العبدى الكوفى ورواه ايضا عبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن سليمان كلهم رووا عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة **قوله** يزيد بعضهم اى يزيد بعضهم فى روايته على بعض اما رواية ابى سعيد فوصلها ابن مردويه فى التفسير والبيهقى من طريق منصور ابن ابى مزاحم عنه مختصرا قالت التى وهبت نفسها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خولة بنت حكيم واما رواية محمد بن بشر فوصلها الاسمعيلى قال حدثنا القاسم حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة قال حدثنا ابو اسامة حدثنا محمد بن بشر عن هشام واما حديث عبدة فوصلها مسلم وقال حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة قال حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها كانت تقول اما تستحيى المرأة تهب نفسها لرجل حتى انزل الله تعالى (ترجى من تشاء منهن وتؤوى اليك من تشاء) قلت ان ربك ليسارع لك فى هواك ﴿ص ٭ باب ٭ نكاح المحرم ش﴾ اى هذا باب فى بيان نكاح المحرم هل يصح ام لا قال بعضهم كأنه يميل الى الجواز لانه لم يذكر فى الباب الا حديث ابن عباس ليس الا ولم يخرج حديث المنع كأنه لم يصح عنده قلت الظاهر ان مذهبه جواز نكاح المحرم **قوله** ولم يخرج حديث المنع الى آخره فيه تأمل لان عدم تخريجه حديث المنع لا يستلزم عدم صحته عنده ولئن سلمنا ذلك فلا مانع ان يصح عند غيره ويعمل به ﴿ص حدثنا مالك ابن اسمعيل اخبرنا ابن عيينة اخبرنا عمرو حدثنا جابر بن زيد قال انبأنا ابن عباس تزوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو محرم ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث انه بين الابهام الذى فى الترجمة ومالك بن اسمعيل بن زياد النهدى الكوفى وقال البخارى مات سنة تسع عشرة ومائتين يروى عن سفين بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد ابى الشعثاء انه قال انبأنا ابن عباس اى اخبرنا تزوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والحال انه محرم والحديث مضى فى الحج فى باب تزويج المحرم وفيه ذكر التى تزوجها واخرجه عن ابى المغيرة عبد القدوس بن الحجاج عن الاوزاعى عن عطاء بن ابى رباح عن ابن عباس ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم وقد مضى الكلام فيه هناك مستوفى ولنذكر بعض شئ منه قال النووى قال ابو حنيفة يصح نكاح المحرم لقصة ميمونة هو رواية ابن عباس فاجيب عنه بان ميمونة نفسها روت انه تزوجها حلالا وهى اعرف بالقضية من ابن عباس لتعلقها بها وبان المراد بالمحرم انه فى الحرم ويقال لمن هو فى الحرم محرم وان كان حلالا قال الشاعر (قتلوا ابن عفان الخليفة محرما) اى

فى حرم المدينة وبان فعله معارض بقوله لايتكح المحرم واذا تعارضا يرجح القول وبان ذلك من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى قلت اجاب عن حديث ابن عباس باربعة اجوبة نصرة لمذهب امامه والكل مايحدى شيئا فالجواب عن الاول كيف يحكم بان ميمونة اعرف بالقضية من ابن عباس ولاتخفى ميمونة ابن عباس فى هذه القضية وفى غيرها ومع هذا روى عن جماعة من الصحابة مايوافق فى ذلك رواية ابن عباس وهو عبدالله بن مسعود وانس بن مالك وابو هريرة وعائشة ومعاذ وابو عبدالله بن منصور اخرجه ابن ابى شيبة فى مصنفه حدثنا وكيع عن جرير بن حازم عن سليمان الاعمش عن ابراهيم عن عبدالله انما يكره ان يتزوج المحرم يأساورواه الطحاوى عن محمد بن خزيمة عن حجاج عن جرير بن حازم عن سليمان الاعمش عن ابراهيم ان ابن مسعود كان لايرى بأسا ان يتزوج المحرم واثر انس بن مالك اخرجه الطحاوى حدثنا روح بن الفرج حدثنا احمد ابن صالح حدثنا ابن ابى فديك حدثنى عبدالله بن محمد بن ابى بكر قال سألت انس بن مالك عن نكاح المحرم قال ولا بأس به هل هو الا كالبيع وهذا اسناد صحيح وحديث ابى هريرة مرفوعا رواه الطحاوى حدثنا سليمان بن شعيب حدثنا خالد بن عبدالرحمن حدثنا كامل ابوالعلاء عن ابى صالح عن ابى هريرة قال تزوج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو محرم وكذلك اخرج الطحاوى حديث عائشة رضى الله عنها حدثنا محمد بن خزيمة حدثنا معلى بن اسد نا ابو عوانة عن مغيرة عن ابى الضحى عن مسروق عن عائشة قالت تزوج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعض نسائه وهو محرم واخرجه البيهقى ايضا من حديث على بن عبدالعزيز حدثنا معلى بن اسد الى اخره نحوه فان قلت قال البيهقى ويروى عن مسدد عن ابى عوانة عن مغيرة فقال عن ابراهيم بدل ابى الضحى قال ابو على النيسابورى كلاهما خطأ والمحفوظ عن مغيرة عن مبارك عن ابى الضحى عن مسروق مرسلا عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كذا رواه جرير عن مغيرة قلت لانسلم انه خطأ بل هو محفوظ اخرجه ابن حبان فى صحيحه انا الحسن بن سفين حدثنا ابراهيم بن الحجاج حدثنا ابو عوانة عن المغيرة عن ابى الضحى عن مسروق عن عائشة تزوج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعض نسائه وهو محرم واحتجم وهو محرم واما معاذ فذكر ابن حزم بسنده وقال الطحاوى والذين رووا ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تزوجها وهو محرم اهل علم وثبت اصحاب ابن عباس سعيد بن جبير وعطاء بن ابى رباح وطاوس ومجاهد وعكرمة وجابر بن زيد وهؤلاء كلهم فقهاء يحتج برواياتهم وآرائهم والذين قتلوا منهم فكذلك ايضا منهم عمرو بن دينار وايوب السختيانى وعبدالله بن ابى نجيح فهؤلاء ايضا ائمة يقتدى برواياتهم وحديث ميمونة الذى اخرجه مسلم فيه يزيد بن الاصم وقد ضعفه عمرو بن دينار فى خطابه الزهرى وترك الزهرى الانكار عليه واخرجه من اهل العلم وجعله احراريا والاعلى عقيد وكيف يكون طعن اكثر من ذلك فصده من هذا الكلام نسبة الى الجهل بالسنة فان قلت الزهرى احتج به قلت احتجاجه به لاينفى طعن عمرو بن دينار فيه فان عمرو بن دينار فى نفسه ثبت ولا يقص عن الزهرى على ان بعضهم قدر جحوه على مثل عطاء ومجاهد وطاوس والذى رواه الترمذى من حديث ميمونة فى اسناده مطر الوراق قال الطحاوى ومطر عندهم ليس ممن يحتج بحديثه وقال النسائى مطر بن طهمان الوراق ليس بالقوى وعن احمد كان فى حفظه سوء وان سلمنا انه يحتج عليه فى توثيقه وضبطه ولكنه ليس

كرواة حديث ابن عباس ولاقربا منهم فافهم والجواب عن الثانى وهو قوله المراد بالحرم انه فى الحرم الى قوله وبان فعله ان الجوهرى ذكر مايخالف ذلك فانه قال احرم الرجل اذا دخل فى الشهر الحرام وانشد البيت المذكور على ذلك وايضا فلفظ البخارى انه صلى الله تعالى عليه وسلم تزوجها وهو محرم وبنى بها وهو حلال يدفع هذا التفسير وبعده والجواب عن الثالث وهو قوله بان فعله معارض الى قوله يرجح الفعل انه ليس مما اتفق عليه الاصوليون فان فيه خلافا والجواب عن الرابع انه دعوى فيحتاج الى برهان وقال الطبرى الصواب من القول عندنا ان نكاح المحرم فاسد لحديث عثمان رضى الله تعالى عنه واما قصة ميمونة فعارضت الاخبار فيها انتهى قلت ان ذهب حديث عبد الله بن عباس واما حديث عثمان الذى اخرجه مسلم عنه انه قال المحرم لاينكح ولاينكح ولايخطب ففى اسناده نبيه بن وهب وليس كعمرو بن دينار ولا كجابر ابن دينار ولاله موضع فى العلم كوضع عمرو وجابر وقال ابن العربى ضعف البخارى حديث عثمان وصحح حديث ابن عباس فلو علم ان رواة حديث عثمان يتساوون رواة حديث ابن عباس لصحح كلا الحديثين ولئن سلمنا انهم متساوون فنقول معنى لاينكح المحرم لايطأ وهو محمول على الوطئ اوالكراهة لكونه سببا لوقوعه فى الرفث لان عقده لنفسه اولغيره كما مر يمنع ولهذا قرنه بالخطبة ولاخلاف فى جوازها وان كانت مكروهة فكذا النكاح والانكاح وصار كما لبيع وقت النداء ﴿ص باب﴾ نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نكاح المتعة آخرا ش ﴾ اى هذا باب يذكر فيه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن نكاح المتعة **قوله** اخرا يشير الى انها كانت مباحة اولا فان قيل ذكر فى هذا الباب عدة احاديث وليس فيها التصريح بذلك اجيب بانه قال فى آخر الباب ان عليا بين انه منسوخ وقد وردت جملة احاديث صحيحة تصرح بالنهى عنها بعد الاذن فيها ﴿ص حدثنا مالك بن اسمعيل حدثنا ابن عيينة انه سمع الزهرى يقول اخبرنى الحسن بن محمد بن على واخوه عبد الله عن ابيهما ان عليا رضى الله تعالى عنه قال لابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن المتعة وعن لحوم الحمر الاهلية زمن خيبر ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومالك بن اسمعيل مر عن قريب يروى عن سفين بن عيينة عن محمد بن مسلم الزهرى عن الحسن بن محمد واخيه عبد الله ابن محمد كلاهما يروين عن ابيهما محمد بن على بن ابى طالب ان عليا قال لعبد الله بن عباس الى آخره ومحمد هو المعروف بابن الحنفية والحديث مضى فى المغازى فى غزوة خيبر فانه اخرجه هناك عن يحيى بن قزعة عن مالك عن ابن شهاب الى آخره ومضى الكلام فيه مستقصى فلا حاجة الى اعادته ﴿ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن ابى جمرة قال سمعت ابن عباس سئل عن متعة النساء فرخص فقال له مولى له انما ذلك فى الحال الشديد وفى النساء قلة اونحوه فقال ابن عباس نعم ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث انه يتضمن النهى عن الترخيص المطلق فافهم وغندر هو محمد بن جعفر وابو جمرة بالجيم والراء واسمه نصر بن عمران الضبعى البصرى والحديث من افراده **قوله** سئل على صيغة المجهول **قوله** فرخص اى فى المتعة **قوله** فقال له مولى له قيل بالظن انه عكرمة **قوله** انما ذلك اى الترخيص فى الحال الشديد نحو العزبة الشديدة وفى رواية الاسمعيلى انما كان ذلك فى الجهاد والنساء قلائل **قوله** نعم يعنى الامر كذلك وفى رواية الاسمعيلى صدق وروى الخطابى من حديث سعيد بن جبير قال قلت

لابن عباس تقدسارت بفتياك الركبان وقال فيها الشعراء يعني في المتعة فقال والله ما بهذا افتيت وماهي الا كالميتة لاتحل الا للمضطر ﴿ ص ﴾ حدثنا علي حدثنا سفين قال عمرو عن الحسن بن محمد عن جابر بن عبدالله وسلمة بن الاكوع قالا كنا في جيش فاتانا رسول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انه قد اذن لكم ان تستمتعوا ﴿ ش ﴾ ليس فيه التبي عن المتعة فلا يطابق الترجمة الا ان يقال بالتسف انه فيه ذكر الاستمتاع والاوجه ان يقال ان في آخر حديث جابر في رواية مسلم حتى نهى عنها عمر رضي الله تعالى عنه وقد جرت عادته انه يشير الى مايطابق الترجمة من غير ان يصرح به وهو المتعة وعلي هو ابن عبدالله المعروف بابن المديني وسفين هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن بندار عن غندر وغيره ﴿ قوله ﴾ كنا في جيش بفتح الجيم وسكون الياء وآخر الحروف وبالشين المعجمة هكذا هو في عامة الروايات وقال الكرماني في بعض الروايات حنين بضم الحاء المهملة وبالنونين وهو الموضع الذي كانت فيه الوقعة المشهورة ﴿ قوله ﴾ رسول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قيل بالظن يشبه ان يكون بلا لارضي الله تعالى عنه ﴿ قوله ﴾ ان تستمتعوا اي بان تستمتعوا وكلمة ان مصدرية اي بالاستمتاع ﴿ قوله ﴾ فاستمتعوا يجوز فيه الوجهان احدهما ان يكون على صورة الماضي والاخر ان يكون على صيغة الامر والمعنى جامعوهن بالوقت المعين ﴿ ص ﴾ وقال ابن ابي ذئب حدثني اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ايما رجل وامرأة تواقفا فعشرة ما بينهما ثلاث ليال فان احبا ان يتزايدا ويتاركا تاركا فما ادري اشيء كان لنا خاصة ام للناس عامة ﴿ ش ﴾ ابن ابي ذئب هو محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة بن الحارث بن ابي ذئب بلفظ الحيوان المشهور واسم ابي ذئب هشام بن سعد واياس بكسر الهمزة وتخفيف الياء آخر الحروف يروي عن ابيه سلمة بن الاكوع وهذا التعليق وصله الاسمعيلي عن ابن ناجية حدثنا ابو موسى محمد بن المثنى لفظه وبندار وحميد بن زنجويه قالوا حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد عن ابن ابي ذئب عن اياس بلفظ ايما رجل وامرأة ايام الحج تراضيا عشرة ما بينهما ثلاثة ايام ﴿ قوله ﴾ تواقفا اي في النكاح بينهما مطلقا من غير ذكر اجل ﴿ قوله ﴾ فعشرة بكسر العين اي فعاشرة ما بينهما ثلاث ليال اراد ان الاطلاق محمول على ثلاثة ايام بلياليهن ﴿ قوله ﴾ فعشرة بالفاء ورواية الاكثرين وكذا في رواية الاسمعيلي كامر وفي رواية المستملي بعشرة بالباء الموحدة والاول اوجه ﴿ قوله ﴾ فان احبا اي الرجل والمرأة المذكوران ان احبا ان يتزايدا يعني على ثلاث ليال وجواب ان محذوف تقديره فان احبا ان يتزايدا تزايدا ووقع في تخريج ابي نعيم الاصبهاني فان احبا ان يتناقصا تناقصا وان احبا ان يزايدا في الاجل تزايدا ﴿ قوله ﴾ او يتاركا الكلام فيه كالكلام فيما قبله اي وان اراد ان يتاركا اي ان يتركا الوفاق يعني ان اراد المفارقة ﴿ قوله ﴾ تاركا جواب اي تفارقا وهو من باب التفاعل من الترك اي ترك ما توافقا ويجوز ان يكون معناه التناقص من المدة كما في رواية ابي نعيم ﴿ قوله ﴾ فما ادري اي فما اعلم القائل سلمة بن الاكوع راوي الحديث اي لا اعلم جوازه كان خاصا بالصحابة او كان عاما للامة ووقع في حديث ابي ذر رضي الله تعالى عنه التصريح بالاختصاص اخرجه البيهقي عنه قال انما احللنا اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم متعة النساء ثلاثة ايام ثم نهى عنها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ص ﴾ قال ابو عبدالله

وبينه على رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه منسوخ ش ﴿ ابو عبد الله هو البخارى نفسه وليس فى بعض النسخ هذا اى وقدين على بالتصريح بالنهى عنها بعد الاذن فيها وروى عبد الرزاق عن على رضى الله تعالى عنه من وجه آخر قال نسخ رمضان كل صوم ونسخ المتعة الطلاق والعدة والميراث ﴿ ص ۞ باب ۞ عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح ش ﴿ اى هذا باب فى بيان جواز عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح رغبة لصلاحه قيل لما علم البخارى الخصوصية فى قصة الواهبة نفسها للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم استنبط من الحديث مالا خصوصية فيه وهو جواز عرض المرأة نفسها الرجل الصالح انتهى قلت لما علم فى قصة الواهبة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مخصوص بهذا كيف يستنبط منها مالا خصوصية فيه ففى ماقاله لا خصوصية لاحد فان قيل العرض غير الهبة اجيب فى حديث سهل بن سعد ماجاء الا بلفظ العرض وهو عبارة عن الهبة او هو مقدمة الهبة فلا طائل تحت قوله ﴿ ص حدثنا على بن عبد الله حدثنا مرحوم قال سمعت ثابتا البنانى قال كنت عند انس وعنده ابنة له قال انس جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تعرض نفسها قالت يارسول الله الك بى حاجة فقالت بنت انس ماقل حياء ها واسوأتاه واسوأتاه قال هى خير منك رغبت فى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فعرضت عليه نفسها ش ﴿ مطابقته للترجمة فى قوله تعرض عليه نفسها وفى قوله فعرضت عليه نفسها وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى ومرحوم على صيغة اسم المفعول من الرحمة ابن عبد العزيز بن مهران البصرى مولى آل ابى سفين ثقة مات سنة سبع وثمانين ومائة وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث واورد الحديث ايضا فى الادب بهذا الاسناد وثابت البنانى بضم الباء الموحدة وتخفيف النون الاولى والحديث اخرجه النسائى فى النكاح عن ابن مثنى وغيره واخرجه ابن ماجه فيه عن بكر بن خلف وغيره قوله حدثنا مرحوم كذا فى رواية الاكثر مذكورا بغير نسبة وفى رواية ابى ذر مرحوم بن عبد العزيز بن مهران قوله وعنده ابنته اى ابن انس ولم يسم اسمها وقيل بالظن لعلها امينة بالتصغير قوله جاءت امرأة لم يسم اسمها وقال بعضهم واشبه من رايت بقصتها من تقدم ذكر اسمهن فى الواهبات ليلى بنت قيس بن الخطيم قلت هذا حديث انس وهو غير حديث سهل بن سعد فيختلف صاحب القصة قوله واسوأتاه الواو فيه للنداء ولكن هى الواو التى تختص بالندبة والالف فيه للندبة والهاء للسكت نحو وازيداه والسوءة بفتح السين المهملة وسكون الواو بعدها همزة وهى الفعلة الفاحشة والفضيحة ويطلق على الفرج ايضا والمراد هنا الاول وهى هنا مكررة قوله هى خير منك فيه دليل على جواز عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح وتعريف رغبتها فيه لصلاحه وفضله او فعله وشرفه او لخصلة من خصال الدين وانه لا عار عليها فى ذلك بل ذلك يدل على فضلها وبنت انس رضى الله تعالى عنهما نظرت الى ظاهر الصورة ولم تدرك هذا المعنى حتى قال انس هى خير منك واما التى تعرض نفسها على الرجل لاجل غرض من الاغراض الدنياوية فاقبح ما يكون من الامر وافضحه ﴿ ص حدثنا سعيد بن ابى مريم حدثنا ابو غسان قال حدثنى ابو حازم عن سهل بن سعد ان امرأة عرضت نفسها على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له رجل يارسول الله زوجنيها فقال ماعندك قال ماعندى شئ قال اذهب فالتمس ولو خاتما من حديد فذهب ثم رجع فقال لا والله ماوجدت شيئا ولا خاتما من حديد ولكن هذا ازارى لها نصفه وقال سهل

وماله رداء فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وما تصنع بازارك ان لبسته لم يكن عليها من شئ وان لبسته لم يكن عليك منه شئ فجلس الرجل حتى اذا طال مجلسه قام فرآه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فدعاه او دعي له فقال له ماذا معك من القرآن فقال له معي سورة كذا وسورة كذا عددها فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم املكناها بما معك من القرآن ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله ان امرأة عرضت نفسها على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسعيد هو ابن محمد بن الحكم بن ابي مريم الجمحي المصري وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة الليثي المدني وابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار وسهل هو ابن سعد الانصاري والحديث قدمر في فضائل القرآن في باب خيركم من تعلم القرآن ومر الكلام فيه هناك قوله املكناها لك وروى املكناكها ﴿ ص ﴾ باب ﴿ عرض الانسان ابنته او اخته على اهل الخير ش ﴾ اي هذا باب في بيان جواز عرض الرجل ابنته او اخته على اهل الخير والصلاح ولا نقص فيه ﴿ ص ﴾ حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال اخبرني سالم بن عبد الله انه سمع عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يحدث ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه حين تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي وكان من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتوفي بالمدينة فقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اتيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقال سأنظر في امري فلبثت ليالي ثم لقيني فقال قد بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت ابا بكر الصديق فقلت ان شئت زوجتك حفصة بنت عمر فصمت ابو بكر رضي الله تعالى عنه فلم يرجع الي شيئا وكنت اوجد عليه مني على عثمان فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانكحتها اياه فلقيني ابو بكر فقال لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم ارجع اليك شيئا قال عمر قلت نعم قال ابو بكر فانه لم يمنعني ان ارجع اليك فيما عرضت علي الا اني كنت علمت ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد ذكرها فلم اكن لافشي سر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولو تركها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبلتها ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشي العامري الاويسي المدني وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف ابو اسحق القرشي الزهري المدني كان على قضاء بغداد والحديث مضى في المغازي في باب مجرد عقيب باب شهود الملئكة بدرا فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري الى اخره وذكر الحميدي و ابو مسعود هذا الحديث في مسند ابي بكر وذكره خلف وابن عساكر في مسند عمر رضي الله تعالى عنه قوله تأيمت حفصة يقال تأيمت المرأة وآمت اذا قامت لا تتزوج والعرب تقول كل امرأة لا زوج لها وكل رجل لا امرأة له ايم و معنى تأيمت حفصة مات زوجها خنيس بن حذافة فصارت ايما وذكر الدار قطني ان تأيم حفصة من ابن حذافة انه طلقها وقال ابو عمر وغيره انه توفي عنها من جراحة اصابته يأحد وعلى هذا القولين يحمل قول من قال تزوج حفصة بعد ثلاثين شهرا من الهجرة ورواية من روى ستين في عقب بدر ورواية من روى توفي زوجها بمدينة وعشرين شهرا وقال ابو عمر تزوجها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند اكثرهم في سنة ثلاث من الهجرة وقال ابو عبيدة تزوجها سنة ثنتين من التاريخ وماتت حفصة حين بايع الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما لمعاوية وذلك في جمادى سنة احدى واربعين

وقيل فى سنة خمس واربعين **قوله** من خنيس بضم الخاء المعجمة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف ثم سين مهملة ابن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشى السهمى وكان من المهاجرين الاولين شهد بدرا بعد هجرته الى ارض الحبشة ثم شهد احدا وثالثة ثم جراحة مات منها بالمدينة وقال ابن طاهر قال يونس من اوهى خنيس بفتح الخاء المعجمة وكسر النون وكان معمر بن راشد يقول حيش بفتح الحاء المهملة وكسر الياء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف ثم شين معجمة وقال الجيانى روى ان معمرا كان يصحف فى هذا الاسم فيقول حيش وروى ابن المدينى عن هشام بن يوسف قال قال معمر فى حديث تأيمت حفصة فقال من حيش بن حذافة فرد عليه خنيس فقال لابل هو حيش وقال الدار قطنى وقد اختلف على عبد الرزاق عن معمر فروى عنه خنيس بالسين المهملة على الصواب وروى عنه خيس او حيس على الشك وذكر ما البخارى وموسى بن عقبة ويونس وابن اخى الزهرى على الصواب بخاء معجمة بعدها نون **قوله** فعرضت عليه حفصة فيه عرض الرجل وليته اذا كان على كفو ليس بمنقصة عليه **قوله** سافطر فى امرى اى افكر ويستعمل النظر ايضا بمعنى الرأفة لكن تعديته باللام وبمعنى الرؤية هو الاصل ويعدى بالى وقد يأتى بغير صلة بمعنى الانتظار **قوله** فصمت ابو بكر اى سكت وزنا ومعنى **قوله** ولم يرجع بفتح الياء وهذا تأكيد لرفع المجاز لاحتمال انه صمت زمانا ثم تكلم **قوله** وكنت اوجد عليه اى اشد على ابى بكر موجدة اى غضبا على عثمان وذلك لامرين احدهما ما كان بينهما من محبة اكيدة والثانى ان عثمان اجابه اولائم اعتذر له ثانيا ولكون ابى بكر لم يعد عليه جوابا وقال الكرمانى فى قوله وكنت اوجد عليه نفسه هو المفضل والمفضل عليه لكن الاول باعتبار ابى بكر والثانى باعتبار عثمان رضى الله تعالى عنهما **قوله** لعلك وجدت على هذا رواية الكشميهنى وفى رواية غيره لقد وجدت على والاول هو الاوجه **قوله** فلا ارجع بكسر الجيم اى لم اعد عليك الجواب **قوله** لافشى بضم المعجمة من الافشاء وهو الاظهار وقال ابن بطال كان اسرار النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تزويج حفصة لابى بكر على سبيل المشورة اولانه علم قوة ايمان ابى بكر وانه لا يتغير لذلك لكون ابتداء عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكتمان ابى بكر لذلك خشية ان يبدو للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى نكاحها امر فيقع فى قلب عمر ما وقع فى قلبه لابى بكر وفى هذا الحديث فوائد فيه ان من عرض عليه ما فيه الرغبة فله النظر والاختيار وعليه ان يخبر بعذلك بما عنده لئلا يتمها من غيره لقول عثمان بعد ليال قد بدا لى ان لا اتزوج وفيه الاعتذار اقتداء بعثمان فى مقالته هذه وفيه كتمان السر فان اظهره الله او اظهره صاحبه الذى اسر اليه اظهاره وفيه انه يجوز للرجل ان يذكر لاصحابه ولمن يثق بدينه يخطب امرأة قبل ان يظهر خطبتها وفيه الرخصة فى تجويز من عرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيها بخطبة او اراد ان يتزوجها الا ترى الى قول الصديق لو تركها تزوجتها وقد جاء فى خبر آخر الرخصة فى نكاح من عقد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عليها النكاح ولم يدخل بها وان الصديق كرهه ورخص فيه عمر رضى الله تعالى عنه وروى داود بن ابى هند عن عكرمة تزوج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امرأة من كندة يقال لها قيلة فماتت ولم يدخل بها ولا جبها فتزوجها عكرمة بن ابى جهل فغضب ابو بكر وقال تزوجت امرأة من نساء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال عمر ما هى من نسائه ما دخل بها ولا جبها ولقد ارتدت مع من ارتد فسكت وقال صاحب التوضيح وفيه فساد قول من قال ان المرأة البالغة المالكة امرها

تزويج نفسها وعقد النكاح عليها دون وليها انتهى قلت نسبة هذا القول الى الفساد من الفساد لان من قال هذا لم يقل من عنده وانما اعتمد على حجة قوية وهى ماروا مسلم فى صحيحه من حديث ابى هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاتنكح الايم حتى تستأمر ولاتنكح حتى تستأذن قالوا يارسول الله كيف اذنها قال ان تسكت وروى من حديث ابن عباس ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال الايم احق بنفسها من وليها والبكر تستأذن فى نفسها واذنها صماتها فان قلت المراد بالايم فى الحديث الثيب دون غيرها ذكره المزنى عن الشافعى قلت هذا الفظ عام يتناول البكر والثيب والمطلقة والمتوفى عنها زوجها ويجب العمل بعموم العام وانه يوجب الحكم فيما يتناوله قطعا وتخصيصه بالثيب هنا اخراج الكلام عن عمومه فان قلت جاءت الرواية الثيب احق بنفسها وهذه تفسر تلك الرواية قلت الاجمال فيها فلا يحتاج الى التفسير بل يعمل بكل واحدة منهما فيعمل برواية الايم على عمومها وبرواية الثيب على خصوصها ولامنافاة بين الروايتين على ان اباحنيفة رضى الله تعالى عنه رجح العمل بالعام على الخاص كما رجح قوله بما اخرجته الارض ففيه العشر على الخاص الوارد فيه وهو قوله ليس فيما دون خمسة اوسق صدقة فان قلت قال الترمذى قد احتج به اى بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم بعض الناس الايم احق بنفسها وقد روى عن ابن عباس عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لانكاح الاولى وهكذا افتى به بعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لانكاح الاولى قلت هذا عجيب عظيم من الترمذى يقول بما لايليق بحاله لان حديث ابن عباس لانكاح الاولى متى يساوى هذا الحديث الصحيح المجمع على صحته وقد تكلموا فى حديث لانكاح الاولى فقال احمد ليس يصح فى هذا شئ الاحديث سليمان بن موسى عن الزهرى عن عروة عن عائشة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ايما امرأة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل رواه ابوداود والترمذى قلت سليمان بن موسى متكلم فيه قال ابن جريج والبخارى عنده منا كير وقال على ابن المدينى مطعون عليه وقال العقيلى خولط قبل موته بيسير ولئن سلمنا صحة لانكاح الاولى فى رواية ابن عباس فالصحيح انه موقوف فنى بدانى ابو يعقوب هذا الحديث الصحيح المرفوع الثابت عند اهل النقل ولهذا تجنب البخارى ومسلم عن تخريجه عن ابن عباس وغيره وقال الخطابى قوله لانكاح الاولى فيه ثبوت النكاح على عمومه وخصوصه بولى وتأوله بعضهم على نفى الفضيلة والكمال وهذا تأويل فاسد لان العموم يأتى على اصله جوازا وكمالا والنفى فى المعاملات يوجب الفساد قلت ضلنا انه على عمومه ولكن معناه محمول على الكمال كما فى قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لاصلاة لجار المسجد الا فى المسجد وجعله النكاح من المعاملات فاسد لانه من العبادات حتى انه افضل من الصلاة النافلة فيكون له جهتان من جواز ناقص وكامل فان قلت روى لانكاح الاولى عن ابى هريرة وعمران بن حصين وانس بن مالك وجابر بن عبد الله وابى سعيد الخدرى وعبد الله بن عمر ومعاذ بن جبل رضى الله تعالى عنهم قلت حديث ابى هريرة عند احمد بن عدى وحديث عمران عند حمزة السهمى فى تاريخ جرجان وعند الدارقطنى وحديث انس عند الحاكم فى المستدرك وحديث جابر عند ابى يعلى الموصلى وحديث ابى سعيد عند الدارقطنى وحديث ابن عمر عند الدارقطنى ايضا وحديث معاذ عند ابن الجوزى فى العلل المتناهية اما حديث ابى هريرة ففى اسناده المغيرة بن موسى قال البخارى منكر الحديث وقال ابن حبان يأتى عن الثقات بما لايشبه حديث الاثبات فبطل الاحتجاج به واما حديث عمران

فى اسناده عبدالله بن عمر والواقعى قال على كان يضع الحديث وقال الدارقطنى كان يكذب واما حديث انس
واما حديث جابر فمحمول على نفى الكمال واما حديث ابى سعيد ففى اسناده ربيعة بن عثمان
قال ابو حاتم منكر الحديث واما حديث عبدالله بن عمر ففى اسناده ثابت ابن زهير قال النسائى ليس
بثقة واما حديث معاذ ففى اسناده ابو عصمة نوح قال ابن الجوزى كان يتهم بالوضع وقال الدارقطنى
متروك ﴿ ص حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن يزيد بن ابى حبيب عن عراك بن مالك ان زينب
بنت ابى سلمة اخبرته ان ام حبيبة رضى الله تعالى عنها قالت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتاخذ تحدثنا
انك ناكح درة بنت ابى سلمة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعلى ام سلمة لو لم انكح ام سلمة
ماحلت لى ان اباها اخى من الرضاعة ش﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان هذا الحديث
طرف من الحديث الذى مضى قريبا فى باب وان تجمعوا بين الاختين وفيه قالت ام حبيبة يارسول الله
انكح اختى بنت ابى سفيان الحديث وهذا عرض اختها على اهل الخير قوله درة بضم الدال المهملة قوله
اعلى ام سلمة اى اتزوج على امها يعنى كيف اتزوج درة وهى ربيبتى ولو لم تكن ربيبتى لما حلت لى ايضا
لانها بنت اخى يعنى ابا سلمة لان ثويبة ارضعت ابا سلمة ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جميعا
﴿ ص ۞ باب ۞ قول الله عز وجل ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء او
اكننتم فى انفسكم الى قوله غفور حليم ش﴾ اى هذا باب فى بيان قول الله عز وجل ولا جناح
عليكم الى آخر ما ذكر وهكذا فى رواية الاكثرين وحذف ما بعد اكننتم من رواية ابى ذر ووقع فى شرح
ابن بطال سياق الآية والتى بعدها الى قوله اجله الآية وقال ابن التين تضمنت الآية اربعة احكام الاثنان
منها لبيان التعريض والاكنان واثنان منهما لبيان النكاح فى العدة والمواعدة فيها ﴿ ص اكننتم اضمرتم
وكل شئ صنته فهو مكنون ش﴾ قوله اكننتم من الاكنان وهو الاضمار فى النفس واشار بقوله
فهو مكنون الى ان الثلاثى اكننتم من كن يكن فهو مكنون اى مستور ومحفوظ وقال ابن الاثير يقال كننته
واكنه كنا والاسم الكن بمعنى المصدر بالفتح والاسم بالكسر وفى التفسير يعنى اضمر تم فى قلوبكم
ولم تذكروه بالسنتكم وهذا فى خطبة النساء وقد نفى الله الجناح فى التعريض فى خطبة النساء وهن
فى العدة وذكر اولا التعريض بقوله (ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء) والتعريض
ان يقول انك لجميلة او صالحة ومن غرضى ان اتزوج وعسى الله ان ييسر لى امرأة صالحة ونحو ذلك
من الكلام الموهم انه يريد نكاحها حتى تحبس نفسها عليه ان رغبت فيه ولا يصرح بالنكاح
فلا يقول انى اريد ان انكحك او اتزوجك او اخطبك والفرق بين التعريض والكناية ان التعريض
ان تذكر شيئا يدل على شئ لم تذكره كما يقول المحتاج للمحتاج اليه جئتك لاسلم عليك ولانظر الى وجهك
الكريم والكناية ان يذكر الشئ بغير لفظه الموضوع له كقولك طويل النجاد لطول القامة وكثير الرماد
للمضياف ثم قال الله تعالى (علم الله انكم ستذكرونهن) يعنى لا تصبرون عن النطق ترشيحكم فيهن وفيه
نوع توبيخ ثم قال (ولكن لا تواعدوهن) فيه حذف تقديره فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن سرا
وهو كناية عن النكاح الذى هو الوطئ ثم عبر بالسر عن النكاح الذى هو العقد بقوله (الا ان
تقولوا قولا معروفا) وهو ان تعرضوا ولا تصرحوا ثم قال (ولا تعزموا عقدة النكاح) اى
لا تقصدوها حتى يبلغ الكتاب اجله يعنى ما كتب وفرض من العدة ﴿ ص وقال
لى خلق حدثنا زائدة عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس فيما عرضتم به من خطبة النساء

يقول اني اريد التزويج ولوددت انه تيسرلي امرأة صالحة ش ﴿ طلق بفتح الطاء وسكون اللام ابن غنام بفتح الغين المعجمة وتشديد النون ابن طلق بن معاوية ابو محمد النخعي الكوفي احد مشايخ البخاري وقال ابن سعد مات في رجب سنة احدى عشر ومائتين وزائدة بن قدامة بضم القاف وتخفيف الدال المهملة ومنصور بن المعتمر فظن صاحب التوضيح ان هذا معلق وليس بتعليق لان قوله قال لي يدل على انه سمعه من طلق ثم قال اخرجه ابن ابي شيبة عن جرير بن عبد الحميد عن منصور بلفظ اني فيك لراغب واني اريد امرأة امرها كذا وكذا ويعرض لها بالقول قوله ولوددت اي ولاحببت قوله انه اي الشان قوله تيسرلي بفتح التاء المثناة من فوق والياء آخر الحروف وتشديد السين وضم الراء واصله تتيسر بتائين مثناتين من فوق فحذفت احداهما تخفيفا وضبطه بعضهم بقوله يسر بضم التحتانية وفتح اخرى مثلها بعدها وفتح السين المهملة قلت ليس كذلك بل هو مثل ماضبطنا فيما تيه يقول بضم الفوقانية وفتح التحتانية ولكن القصور عن فن يؤدي الى اكثر من هذا نعم قال هذا القائل وفي رواية الكشميهني يسرلي بتحتانية واحدة وكسر المهملة ولم ادر ماوجهه فيما تيه قال بضم تحتانية وتشديد السين المكسورة على صيغة مجهولة للماضي من التيسير ﴿ ص وقال القاسم يقول انك على كريمة واني فيك لراغب وان الله لسائق اليك خيرا او نحو هذا ش ﴿ القاسم هو محمد بن ابي بكر الصديق وهذا التعليق رواه بن ابي شيبة عن يزيد بن هرون عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه في المرأة يتوفى عنها زوجها ويريد الرجل خطبتها وكلامها قال يقول اني بك لمعجب واني عليك لحريص واني فيك لراغب واشباه ذلك قوله او نحو هذا مثل ان يقول اني حريص عليك او اسأل الله تعالى ان يرزقني امرأة صالحة وامثال هذا كثيرة ﴿ ض وقال عطاء يعرض ولا يبوح يقول انلي حاجة وابشري وانت بحمد الله ناقة وتقول هي قداسمع ماتقول ولا تعد شيئا ولا يواعد وليها بغير علمها وان واعدت رجلا في عدتها ثم نكحها بعد لم يفرق بينهما ش ﴿ اي قال عطاء بن ابي رباح يعرض بتشديد الراء من التعريض ولا يبوح اي ولا يصرح من باح بالشئ يبوح به اذا اعلنه قوله ناقة بالنون والقاف القاف اي رائجة بالجيم قوله وتقول هي اي المرأة قوله ولا تعد من الوعد اي المرأة لا تعد به العقد وانها لا تتزوج به ولا تقول شيئا غير قولها اسمع ماتقول قوله ولا يواعد اي الرجل وليها اي الذي يلي امرها بغير علمها وان واعدت هي رجلا في حالة العدة ثم نكحها بعد بضم الدال اي بعد المواعدة وبعد انقضاء العدة لم يفرق بينهما لصحة العقد وعدم المانع وان صرح بالخطبة في العدة لكن لم يعقد الا بعد انقضاء العدة صح العقد عند ابي حنيفة والشافعي ولكن ارتكب المنهي وقال مالك يفارقها دخل بها او لم يدخل ولو وقع العقد في العدة ودخل بها يفرق بينهما بلا خلاف بين الائمة وقال مالك والليث والاوزاعي لا يحل له بعد ذلك نكاحها وقال الباقون يحل له اذا انقضت العدة ان يتزوجها ان شاء ﴿ ص وقال الحسن لا تواعد وهن سرا الا ان ش ﴿ اي قال الحسن البصري في تفسير السر في قوله عز وجل (ولكن لا تواعدوهن سرا) انه الزنا ووصله عبد بن حميد من طريق عمران بن جرير عن الحسن بلفظه فان قلت ان المستدرك قوله (ولكن لا تواعدوهن) قلت هو محذوف لدلالة (ستذكرونهن) عليه تقديره (علم الله انكم ستذكرونهن فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن سرا) والسر وقع كناية عن النكاح الذي هو الوطئ لانه مما يسر قاله الزمخشري وقال النخعي هو ان يأخذ عليها عهدا

ان لاتتزوج غيره وقال مجاهد سرا يخطبها فى عدتها وقال ابن سيرين بلغ الولى فيذكر عنه رغبة وحرصا وقال الشافعى هو الجماع وهو التصريح بما لايحل له فى حالته وقد قال ابراهيم النخعى وابو الشعثاء مثل ماقال الحسن ولكن فيه تأمل لان الزنا لايجوز المواعدة به سرا ولاجهرا

﴿ ص ﴾ ويذكر عن ابن عباس الكتاب اجله تنقضى العدة ش ﴿ اى يذكر عن ابن عباس فى قوله تعالى (حتى يبلغ الكتاب اجله) اى حتى تنقضى العدة ووصله الطبرى من طريق عطاء الخراسانى عنه به وقد حرم الله تعالى عقد النكاح فى العدة بقوله (ولاتعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله) وهذا من المحكم المجتمع على تأويله ان بلوغ اجله انقضاء العدة واباح التعريض فى العدة وذكر ابن ابى شيبة جواز التعريض عن مجاهد والحسن وعبيدة السلمانى وسعد بن جبير والشعبى وابى الضحى وقال ابراهيم لابأس بالهدية فى تعريض النكاح وقال الشافعى رحمه الله العدة التى اذن الله تعالى بالتعريض فيها هى العدة من وفاة الزوج ولااحب ذلك فى العدة من الطلاق البائن احتياطا واما التى لزوجها عليها رجوع فلايجوز لاحد ان يعرض لها بالخطبة فيها

﴿ ص ﴾ باب ﴿ النظر الى المرأة قبل التزويج ش ﴿ اى هذا باب فى بيان جواز النظر الى المرأة قبل ان يتزوجها وكان ينبغى ان يقال قبل التزوج لان النظر فيه لافى التزويج والظاهر ان هذا من الناسخ وهذا الباب اختلف فيه العلماء قال طاوس والزهرى والحسن البصرى والاوزاعى وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد والشافعى ومالك واحمد وآخرون يباح النظر الى المرأة التى تريد نكاحها وقال عياض وقال الاوزاعى ينظر اليها وبجتهد وينظر مواضع اللحم منها وقال الشافعى واحمد وسواء يأذنها او بغير اذنها اذا كانت مستترة وحكى بعض شيوخنا تأويلا على قول مالك انه لاينظر اليها الا بأذنها لانه حق لها ولايجوز عند هؤلاء المذكورين ان ينظر الى عورتها ولا وهى خاسرة وعن داود ينظر الى جيعها حتى قال ابن حزم يجوز النظر الى فرجها وقالت الحلمة لاينظر اليها فنظر تلذذ وشهوة ولاريبة وقال احمد ينظر الى الوجه على غير طريق لذة ولهان يردد النظر اليها متأملا محاسنها واذا لم يمكنه النظر استحب ان يبعث امرأة تثق بها تنظر اليها وتخبره لما روى البيهقى من حديث ثابت عن انس ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اراد ان يتزوج امرأة فبعث بامرأة لتنظر اليها فقال شمى عوارضها وانظرى الى عرقوبها الحديث قال البيهقى كذا رواه شيخنا فى المستدرك ورواه ابوداود فى المراسيل مختصرا قلت العوارض الاسنان التى فى عرض الفم وهى مابين الثنايا والاضراس واحدها عارض وذلك لاختبار النكهة وقالت طائفة منهم يونس بن عبيد واسمعيل بن علية وقوم من اهل الحديث لايجوز النظر الى الاجنبية مطلقا الا لزوجها او ذى رحم محرم منها واحتجوا فى ذلك بحديث على رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ياعلى ان لك فى الجنة كنزا وانك ذو قرنيها فلاتتبع النظرة النظرة فان لك الاولى رواه الطحاوى والبزار ومعنى لاتتبع النظرة النظرة اى لاتجعل نظرتك الى الاجنبية تابعة لنظرتك الاولى التى تقع بغتة وليست لك النظرة الآخرة لانها تكون عن قصد واختيار فتأثم بها او تعاقب وبما رواه مسلم من حديث جرير بن عبد الله قال سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن نظر الفجأة فامرنى ان اصرف بصرى قالوا فلما كانت النظرة الثانية حراما لانها عن اختيار خولف بين حكمها وحكم ماقبلها اذا كانت بغير اختيار دل ذلك على انه ليس لاحد ان ينظر الى وجه

امرأة الا ان يكون بينها وبينه من النكاح او الحرمة واحتجت الطائفة الاولى بحديث محمد بن مسلمة سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا القى فى قلب امرئ خطبة امرأة فلا بأس ان ينظر اليها رواه الطحاوى وابن ماجه والبيهقى وبحديث ابى حميد الساعدى وقد كان رأى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا خطب احدكم امرأة فلا جناح عليه ان ينظر اليها اذا كان انما ينظر اليها للخطبة وان كانت لا تعلم رواه الطحاوى واحمد والبزار وبحديث جابر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا خطب احدكم المرأة فقدر على ان يرى منها ما يعجبه فليفعل رواه الطحاوى وابو داود وبحديث ابى هريرة ان رجلا اراد ان يتزوج امرأة من الانصار فقال له النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انظر اليها فان فى اعين نساء الانصار شيئا يعنى الصغر رواه الطحاوى واخرجه مسلم وليس فى رواياته يعنى الصغر وبحديث المغيرة بن شعبة انه اراد ان يتزوج امرأة فقال له النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انظر اليها فانه احرى ان يودم بينكما واخرجه الطحاوى والترمذى وقال حديث حسن وقال معنى قوله ان يودم بينكما اى احرى ان تدوم المودة بينكما واجابوا عن حديث على رضى الله تعالى عنه بان النظر فيه لغير الخطبة فذلك حرام واما اذا كان للخطبة فلا يمنع منه لانه للحاجة الا ترى كيف جوزته فى الاشهاد عليها ولها وكذلك النظر للخطبة والله اعلم ﴿ ص ﴾ حدثنا مسدد حدثنا حماد بن زيد عن هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأيتك فى المنام يجيء بك الملك فى سرقة من حرير فقال لى هذه امرأتك فكشفت عن وجهك الثوب فاذا انت هى فقلت ان يك هذا من عند الله يمضه ش ﴿ هذا الحديث مضى فى اوائل كتاب النكاح فى باب نكاح الابكار فانه اخرجه هناك عن عبيد بن اسمعيل عن ابى اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة الى آخره وفيه ارتيك على صيغة المجهول مرتين وهنا رايتك وهناك اذا رجل يحملك فى سرقة من حرير وهناك فاكشفها وهنا فكشفت وهناك فاذا هى انت وهنا فاذا انت هى وهذا مثل زيد اخوك واخوك زيد ووجه ايراد هذا الحديث فى الترجمة المذكورة من حيث الاستئناس به فى جواز النظر الى الاجنبية للخطبة وذلك لان منام الانبياء وحى على ان ظاهر قوله يجيء بك الملك يدل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم شاهد حقيقة صورة عائشة وكانت هى فى سرقة من حرير وبقية الكلام مرت هناك ﴿ ص ﴾ حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب عن ابى حازم عن سهل بن سعد ان امرأة جاءت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت لاهب لك نفسى فنظر اليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فصعد النظر اليها وصوبه ثم طأطأ رأسه فلما رأت المرأة انه لم يقض فيها شيئا جلست فقام رجل من اصحابه فقال اى رسول الله ان لم تكن لك بها حاجة فزوجنيها فقال وهل عندك من شيء قال لا والله يا رسول الله قال اذهب الى اهلك فانظر هل تجد شيئا فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ما وجدت شيئا قال انظر ولو خاتما من حديد فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتما من حديد ولكن هذا ازارى قال سهل ماله رداء فلها نصفه فقال رسول الله ما تصنع بازارك ان لبسته لم يكن عليها منه شيء وان لبسته لم يكن عليك شيء فجلس الرجل حتى طال مجلسه ثم قام فرآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مولياً فامر به فدعى فلما جاء قال ماذا معك من القرآن قال معى سورة كذا وسورة كذا وسورة كذا عددها قال اتقرؤهن

عن ظهر قلبك قال نعم قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن ش ﴿ مطابقته للترجمة فى قوله فنظر اليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والحديث قدمر فيما قبله عن قريب فى كتاب النكاح فى باب تزويج المعسر وفيما قبله فى فضائل القرآن فى باب القارئ عن ظهر القلب واخرجه فى هذه المواضع الثلثة عن قتيبة بن سعيد لكن هنا وفى فضائل القرآن عن قتيبة عن يعقوب بن عبدالرحمن وفى باب تزويج المعسر عن قتيبة عن عبدالعزيز بن ابى حازم عن ابيه سلمة بن الدينار **قوله** عددها ويروى عادها وسر الكلام فيه مستقصى ﴿ ص ● باب ● من قال لانكاح الاولى ش ﴿ اى هذا باب فى بيان من قال لانكاح الاولى هذا لفظ حديث رواه ابوداود والترمذى من حديث ابى موسى الاشعرى واتما ترجم بهذا ولم يخرجه لكونه ليس على شرطه وكذلك لم يخرجه مسلم وفيه كلام كثير قد ذكرناه عن قريب ولكن لما كان ميله الى من قال لانكاح الا بولى احتج بثلاث آيات ذكرها من كل آية قطعة وهى قوله ﴿ ص لقول الله عزوجل (فلا تعضلوهن ش ﴿ وفى بعض النسخ لقول الله تعالى (واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن) ووجه الاستدلال به ان الله تعالى نهى الاولياء عن عضلهن اى منعهن من التزويج فلو كان العقد اليهن لم يكن ممنوعات قلت لايتم الاستدلال به لان ظاهر الكلام ان الخطاب للازواج الذين يطلقون نسائهم ثم يعضلونها بعد انقضاء العدة تأثما وحمية الجاهلية لايتركونهن يتزوجن من شئن من الازواج فان قلت هذه الآية نزلت فى قصة معقل بن يسار على ماروه البخارى على مايأتى عن قريب ورواه ابوداود والترمذى والنسائى فى الكبرى من رواية الحسن عن معقل بن يسار قال كانت لى اخت تخطب فاتانى الحديث وفيه فانزل الله تعالى (فلا تعضلوهن) فقال من قال لانكاح الا بولى امر الله تعالى بترك عضلهن فدل ذلك ان اليهم عقدنكاحهن قلت هذا الحديث روى من وجوه كثيرة مختلفة وكذلك ذكرت وجوه فى سبب نزول هذه الآية فمنهم من قال الخطاب فيه للاولياء ومنهم من قال الخطاب للازواج الذين طلقوا ومنهم من قال الخطاب لسائر الناس فعلى هذا لايتم به الاستدلال على ماذكرنا وايضا يحتمل ان يكون عضل معقل بن يسار لاجل تزهيده وترغيبه اخته فى المراجعة فتخف عند ذلك فامر بترك ذلك وقال ابوبكر الخصاص بعد ان روى حديث معقل من رواية سماك عن ابن اخى معقل عن معقل بن يسار ان هذا الحديث غير ثابت على مذهب اهل النقل لان فى سنده رجلا مجهولا واما حديث الحسن البصرى فرسل واما الآية فالظاهر انها خطاب للازواج كما ذكرنا ﴿ ص فدخل فيه الثيب وكذلك البكر ش ﴿ اى فدخل فى قوله عزوجل فلا تعضلوهن الثيب والبكر لعموم لفظ النساء وفى بعض النسخ قال ابوعبدالله فدخلت فيه الثيب والبكر وابوعبدالله هو البخارى نفسه ﴿ ص وقال ولاتنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ش ﴿ ووجه الاستدلال به ان الله خاطب الاولياء ونهاهم عن انكاح المشركين مواليهم المسلمات قلت الآية منسوخة بقوله (والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم) والخطاب اعم من ان يكون الاولياء اوغيرهم فلايتم الاستدلال به ﴿ ص وقال وانكحوا الايامى منكم ش ﴿ لاوجه للاستدلال به لمن قال لانكاح الابولى لان المفسرين قالوا معناه ايها المؤمنون زوجوا من لازوج له من احرار رجالكم ونسائكم والصالحين من عبادكم واماءكم ومن كان فيه صلاح من غلمانكم وجواريكم والايامى جمع ايم وهو اعم من المرأة كما ذكرنا لتناوله الرجل فلايصح ان يراد بالخاطبين

الاولياء والاكان الرجل ولى وقال الكرمانى خرج الرجل منه بالاجماع فبقى الحكم فى المرأة بحاله قلت هذه دعوى يحتاج الى البرهان ﴿ ص ﴾ قال يحيى بن سليمان حدثنا ابن وهب عن يونس ﴿ ش ﴾ يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد بن مسلم بن عبيد بن مسلم ابو سعيد الجعفى الكوفى المقرى قال المنذرى قدم يحيى بن سليمان مصر وحدث بها سنة ثمان ويقال سبع وثلاثين ومأتين وهو احد شيوخ البخارى يروى عن عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب والبخارى يحكى عن يحيى بطريق النقل عنه بدون حدثنا او اخبرنا ولكن يروى عن احمد بن صالح وهو قوله ﴿ ص ﴾ حدثنا احمد بن صالح حدثنا عنبسة حدثنا يونس عن ابن شهاب قال اخبرنى عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرته ان النكاح فى الجاهلية كان على اربعة انحاء فنكاح منها نكاح الناس اليوم يخطب الرجل الى الرجل وليه او ابنته فيصدقها ثم ينكحها ونكاح الآخر كان الرجل يقول لامرأته اذا طهرت من طمثها ارسلى الى فلان فاستبضعى منه ويعتزلها زوجها ولا يمسها ابدا حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذى تستبضع منه فاذا تبين حملها اصابها زوجها اذا احب وانما يفعل ذلك رغبة فى نجابة الولد فكان هذا النكاح نكاح الاستبضاع و نكاح آخر يجتمع الرهط مادون العشرة فيدخلون على المرأة كلهم يصيبها فاذا حملت ووضعت ومر عليها ليال بعد ان تضع حملها ارسلت اليهم فلا يستطيع رجل منهم ان يمتنع حتى يجتمعوا عندها تقول لهم قد عرفتم الذى كان من امركم وقد ولدت فهو ابنك يا فلان تسمى من احبت باسمه فيلحق به ولدها لا يستطيع ان يمتنع به الرجل ونكاح الرابع يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة لا تمتنع ممن جاءها وهن البغايا كن ينصبن على ابوابهن رايات تكون علما لمن اراد هن دخل عليهن فاذا حملت احدهن ووضعت حملها جمعوا لها ودعوا لهم القافة ثم الحقوا ولدها بالذى يرون فالتاط به ودعى ابنه لا يمتنع من ذلك فلما بعث محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بالحق هدم نكاح الجاهلية كله الا نكاح الناس اليوم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله منها نكاح الناس اليوم الى قوله ونكاح اخر واحد بن صالح ابو جعفر المصرى و عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة والسين المهملة ابن خالد بن اخى يونس والحديث اخرجه ابو داود ايضا فى النكاح عن احمد بن صالح به قوله على اربعة انحاء اى اربعة انواع وهو جمع نحو يأتى لمعان يعنى الجهة والنوع والمثل والعلم المعروف فى العربية قوله او ابنته كلمة او للتنويع لا للشك قوله فيصدقها بضم الياء وسكون الصاد اى يجعل لها صداقا حسنا قوله ونكاح الآخر هو النوع الثانى وهو بالاضافة فى رواية اى نكاح الصنف الآخر وفى رواية الباقين ونكاح آخر بالتنوين وآخر بدون الالف واللام صفته قوله اذا طهرت بلفظ الغائبة قوله من طمثها بفتح الطاء المهملة وسكون الميم وبالثاء المثلثة اى من حيضها قوله فاستبضعى اى اطلبى منه المباضعة اى المجامعة وهى مشتقة من البضع وهو الفرج ووقع فى رواية اصبغ عند الدار قطنى استرضعى بالراء بدل الباء الموحدة قال رواية محمد بن اسحق الصاغانى الاول هو الصواب يعنى بالباء الموحدة قوله ولا يمسها اى ولا يجامعها قوله تستبضع منه اى من الرجل الذى تستبضع المرأة منه اى تطلب منه الجماع قوله اصابها اى جامعها زوجها قوله وانما يفعل ذلك اى الاستبضاع من فلان قوله رغبة اى لاجل رغبة فى نجابة الولد من نجب ينجب اذا كان فاضلا نفيسا فى نوعه

وكانوا يطلبون ذلك اكتسابا من ماء الفحل وكانوا يطلبونه من اشرافهم ورؤسائهم **قوله** نكاح الاستيضاع بالنصب لانه خبر كان ويجوز بالرفع على تقدير هو نكاح الاستيضاع **قوله** ونكاح آخر هو النوع الثالث من الانواع الاربعة **قوله** يجتمع الرهط وقدمر غير مرة ان الرهط اسم لمادون العشرة ولايكون فيهم امرأة ولواحدها من لفظه ويجمع على ارهط وارهاط واراهط جمع الجمع وامثاله مادون العشرة احترازا عن قول البعض ان الرهط الى الاربعين **قوله** كلهم يصيبها الى كلهم يجامعونها وذلك برضاها والتواطؤ بينهم **قوله** ومر عليها يال وفي رواية ابي ذر ومر ليال بدون لفظ عليها **قوله** قدمر تم خطاب لاولئك الرجال وفي رواية الكشميهني قدمرت بصيغة الخطاب لواحد منهم قوله وقد ولدت بضم التاء لانه كلامها **قوله** فهو ابنك الظاهر انها اذا كان ذكرا تقول هو ابنك ويحتمل انه اذا كان بنتا تقول هذه بنتك لانهم كانوا يكرهون البنات حتى ان منهم من كان يقتل بنته الحقيقة وهي المؤودة **قوله** فيلحق بولدها هكذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره فيلتحق بولدها ويلحق ان قرئ بفتح الياء يكون قوله ولدها مرفوعا به وان كان بضم الياء من الالحاق يكون فيه الضمير يرجع الى المرأة ويكون ولدها منصوبا به **قوله** لايستطيع ان يمتنع به وفي رواية الكشميهني منه **قوله** ونكاح الرابع بالاضافة وقطعها وجهه ماذكرنا عند قوله ونكاح الآخر **قوله** لاتمتنع اي المرأة ممن جامعها ويروى لاتمنع من جاءها **قوله** البغايا جمع بغي وهي الزانية يقال بغت المرأة تبغي بغيا بالكسر اذا زنت فهي بغي **قوله** رايات جمع راية **قوله** تكون علما اي علامة لمن ارادهن **قوله** فمن ارادهن هو رواية الكشميهني وفي رواية غيره فمن اراد **قط** **قوله** القافة وهو جمع قائف وهو الذي يلحق الولد بالوالد بالآثار الخفية **قوله** فالتاط بهاي التصق به يقال هذا لايلتاط بهاي لا يلتصق به واستلاطوه اي استلحقوه واصل اللوط بفتح الصوق وفي رواية فالتاطته وفي رواية الكشميهني فالتاطه بغير التاء المثناة يعني استلحقه **قوله** نكاح الجاهلية وفي رواية الدار قطني نكاح اهل الجاهلية **قوله** كله اي كل ماذكرت عائشة من انواع الانكحة الثلاثة وقال الداودي ذكرت عائشة اربعة انكحة وبقي عليها انحاء لم تذكرها الاول نكاح الخدن وهو في قوله تعالى (ولا متخذات اخدان) كانوا يقولون ما استتر فلابأس به وماظهر فهو لوم الثاني نكاح المتعة الثالث نكاح البدل وقد اخرج الدار قطني من حديث ابي هريرة كان البدل في الجاهلية ان يقول الرجل للرجل انزل لي عن امرأتك وانزل لك عن امرأتي وازيدك واسناده ضعيف جدا ﴿ص﴾ حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها وماتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لاتؤتونهن ماكتب لهن وترغبون ان تنكحوهن قالت هذا في اليتيمة التي تكون عند الرجل لعلها ان تكون شريكته في ماله وهو اولى بها فيرغب ان ينكحها فيعضلها لمالها ولاينكحها غيره كراهية ان يشركه احد في مالها ﴿ش﴾ معلقته تؤخذ من قوله ولاينكحها لانه بدل على ان الواو بمعنى في الجملة وفيه تأمل ويحيى هو ابن موسى ابوزكريا البلخي الذي يقال له خت واما يحيى بن جعفر البخاري البكندي والحديث قدمر في تفسير سورة النساء باتم منه ومر الكلام فيه هناك **قوله** وماتلى عليكم قيله حذف تقديره سئلت عائشة رضي الله تعالى عنها عن معنى قوله عز وجل وماتلى عليكم الآية واجابت بقولها هذا في اليتيمة الى آخره **قوله** ولاينكحها بضم الياء من الانكاح وكراهية نصب على التعليل مضاف الى المصدرية ﴿ص﴾ حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا هشام اخبرنا معمر حدثنا

الزهري قال اخبرني سالم ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما اخبره ان عمر حين تأيمت حفصة بنت عمر من ابن حذافة السهمي وكان من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اهل بدر توفي بالمدينة فقال عمر رضي الله تعالى عنه لقيت عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه فعرضت عليه حفصة ان شئت انكحتك حفصة فقال سأنظر في امري فلبثت ليالي ثم لقيني فقال بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت ابا بكر رضي الله تعالى عنه فقلت ان شئت انكحتك حفصة ش ﴿ مطابقته للترجمة كمطابقة الحديث السابق و عبدالله بن محمد هو المعروف بالمسندي و هشام هو ابن يوسف الصنعاني اليماني قاضيها و معمر بفتح الميمين هو ابن راشد و الحديث قدمر تاما منه عن قريب في باب عرض الانسان ابنته او اخته و مر الكلام فيه هناك قوله سأنظر في امري النظر اذا استعمل بكلمة في يكون بمعنى التفكر و اذا استعمل باللام يكون بمعنى الرأفة و اذا استعمل بكلمة الى يكون بمعنى الرؤية و اذا استعمل بدون الصلة يكون بمعنى الانتظار نحو انظرونا نقتبس من نوركم ﴿ ص ﴾ حدثنا احمد بن ابي عمرو قال حدثني ابي قال حدثني ابراهيم عن يونس عن الحسن قال فلا تعضلوهن قال حدثني معقل بن يسار انها نزلت فيه قال زوجت اختالي من رجل فطلقها حتى اذا انقضت عدتها جاءه يخطبها فقلت له زوجتك و فرشتك و اكرمتك فطلقتها ثم جئت تخطبها والله لا تعود اليك ابدا وكان رجلا لا بأس به وكانت المرأة تريد ان ترجع اليه فانزل الله هذه الآية فلا تعضلوهن فقلت الآن افعل يا رسول الله قال فزوجها اياه ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة عند من لا يرى النكاح الا بولي و لمن يجوز لها ان تزوج نفسها بنفسها ان يقول هذا الحديث لا يدل على ما ذهبوا اليه لان قوله زوجت اختالي لا يدل على انها زوجها بغير رضاها و قوله لا تعود اليك ابدا خارج مخرج العادة في كلام الرجال فمن يطلق بهم من النساء و اما قوله فلا تعضلوهن فيدل على ان الولاية لها على ما لا يخفى و احمد بن ابي عمرو هو النيسابوري قاضيها يكنى اباعلي و قدمر في الحج و هو يروي عن ابيه ابي عمرو اسمه حفص بن عبدالله بن راشد النيسابوري و هو من افراده يروي عن ابراهيم بن طهمان عن يونس بن عبيد بن دينار البصري عن الحسن البصري و معقل بفتح الميم و سكون العين المهملة و كسر القاف ابن يسار بفتح الياء آخر الحروف و تخفيف السين المهملة ابن عبدالله المزني سكن البصرة و ابتنى بها دارا و اليه ينسب نهر معقل بالبصرة شهد بيعة الحديبية و توفي بالبقرة في آخر خلافة معاوية و قد قيل انه توفي في ايام يزيد بن معاوية و مر الحديث في تفسير سورة البقرة معلقا و مر الكلام فيه عن قريب مفصلا قوله زوجت اختالي اسمها جميل بالجيم مصغرا بنت يسار و قيل بغير تصغير و حكي البرقي ان اسمها ليلى و تبعه الحافظ المنذري و وقع عند ابن اسحق ان اسمها فاطمة و اسم الرجل الذي تحته جميل ابو الدباح ابن عاصم بن عدي القضاعي حليف الانصار و قيل ابو الدباح لقب عليه و كنيته ابو عمرو و قيل ابو بكر و الاول اكثر و قد اختلف في صحبته قيل الصحيح لا يه و هو من التابعين و قال المنذري هذا الحديث يصحح صحبته و الدباح بفتح الباء الموحدة و تشديد الدال المهملة و في آخره حاء مهملة قوله يخطبها من الاحوال المقدرة قوله و فرشتك اي جعلتها فراشا يقال فرشت الرجل اذا فرشت له قوله وكان رجلا لا بأس به اي كان جيدا ﴿ ص ﴾ باب ● اذا كان الولي هو الخاطب ش ﴿ اي هذا باب في بيان ما اذا كان الولي في النكاح هو الخاطب و قال بعضهم اي هل يزوج نفسه ام يحتاج الى ولي آخر قلت هذه الترجمة قط لا تقتضي ما قاله بل الذي يفهم منها ان الولي اذا كان الخاطب هل يجوز ام لا فليهم و لكن الآثار التي ذكرها تدل على الجواز

اما اثر عطاء فانه يدل صريحا على انه يجوز واما بقية الآثار فان كان فيها امر الولى غيره بان تزوجه فليس فيها مايدل على المنع صريحا من تزويجه نفسه فافهم ﴿ ص وخطب المغيرة بن شعبة امرأة هو اولى الناس بها فامر رجلا فزوجه ش ﴾ هذا الاثر وصله وكيع فى مصنفه والبيهقى من طريقه عن الثورى عن عبد الملك بن عمير ان المغيرة بن شعبة اراد ان يتزوج امرأة هو وليها فجعل امرها الى رجل والمغيرة اولى منه فزوجه واخرجه سعيد بن منصور من طريق الشعبى ولفظه ان المغيرة خطب بنت عمه عروة بن مسعود فارسل الى عبد الله بن ابى عقيل فقال زوجنيها فقال ماكنت لافعل انت امير البلد وابن عمها فارسل المغيرة الى عثمان بن ابى العاص فزوجها منه وقد اوضح فيه اسم الرجل المبهم فى الاثر المذكور ﴿ ص وقال عبد الرحمن بن عوف لام حكيم بنت قارظ اتجعلين امرك الى قالت نعم فقال قد تزوجتك ش ﴾ هذا الاثر وصله ابن سعد من طريق ابن ابى ذئب عن سعيد بن خالد ان ام حكيم بنت قارظ قالت لعبد الرحمن بن عوف انه قد خطبنى غير واحد فزوجنى ايهم رأيت فقال وتجعلين ذلك الى قالت نعم قال قد تزوجتك قال ابن ابى ذئب فجاز نكاحه وقال الكرمانى وادخال البخارى هذه الصورة فى هذه الترجمة مشعرة بان عبد الرحمن كان وليها بوجه من وجوه الولايات انتهى قلت قوله اتجعلين امرك الى تفويض منها وهو الوكالة ولا يفهم منه الا انه وكيل ولا يفهم انه وليها غاية مافى الباب انه يفهم منه جواز هذا الحكم ليس الا وقد ذكر ابن سعد ام حكيم فى النساء اللواتى لم يذكرن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وروين عن ازواجه ﴿ ص وقال عطاء ليشهدانى قد نكحتك او لتأمر رجلا من عشيرتها ش ﴾ اى قال عطاء ابن ابى رباح لتشهد المرأة ان فلانا خطبها واشهدانى نكحتك يخاطب به رجلا قال ابن جريج لعطاء امرأة خطبها رجل فقال عطاء لتشهدانى قد نكحتك او لتأمر رجلا من عشيرتها اى من قبيلتها واوضح هذا عبد الرزاق روى عن ابن جريج قال قلت لعطاء امرأة خطبها ابن عم لها لا رجل لها غيره قال فليشهدان فلانا خطبها واني اشهدكم انى قد نكحتها او لتأمر رجلا من عشيرتها وقال الكرمانى قوله عشيرتها يعنى تفوض الامر الى الولى الابعد او تحكم رجلا من اقربائها او يكتفى بالاشهاد والمجتهد بين فى مثله مذاهب وليس قول بعضهم حجة على الآخر انتهى وقال الكرمانى فى الوجه الاول ليس من معنى قول عطاء ليس يناسب معناه الا فى الاشهاد والتحكيم ﴿ ص وقال سهل قالت امرأة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اهبت لك نفسى فقال رجل يارسول الله ان لم تكن لك بها حاجة فزوجنيها ش ﴾ اى قال سهل ابن سعد هذا طرف من حديث الواهبة وقد مضى موصولا فى باب تزويج المعسر وفى باب النظر الى المرأة قبل التزويج وغيرهما ووصله فى هذا الباب بلفظ آخر واقربها الى هذا التعليق رواية يعقوب بن عبد الرحمن عن ابى حازم بلفظ ان امرأة جاءت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يارسول الله جئت لاهب لك نفسى الى قوله فقام رجل من اصحابه فقال اى رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها الحديث ووجه دخوله فى هذا الباب من حيث ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لما طلب الرجل وقال له ماقال ثم زوجها منه كأنه خطبها له والحال انه وليها لانه صلى الله تعالى عليه وسلم ولى كل من لا ولى له ﴿ ص حدثنا ابن سلام اخبرنا ابو معاوية حدثنا هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها فى قوله ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن الى آخر الآية قالت هى اليتيمة تكون فى حجر الرجل فدشركته فى ماله فيرغب

عنها ان يتزوجها ويكره ان يزوجها غيره فيدخل عليه فى ماله فيحبسها فنهاهم الله عن ذلك ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فيرغب عنها ان يتزوجها لانه اعم من ان يتولى ذلك بنفسه او بأمر غيره فيزوجه وبه احتج محمد بن الحسن على الجواز لان الله انما عاتب الاولياء فى تزويج من كانت من اهل المال والجمال بدون سنتها من الصداق وعاتبهم على ترك تزويج من كانت قليلة المال والجمال دل على ان الولى يصح منه تزويجها من نفسه اذ لا يعاتب احد على ترك ما هو حرام عليه وابن سلام هو محمد بن سلام بتشديد اللام وتخفيفها وابو معاوية محمد بن خازم الضرير وهشام بن عروة يروى عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين والحديث مضى فى تفسير سورة النساء بما فيه ومضى الكلام فيه هناك ﴿ ص حدثنا احمد بن المقدام حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا ابو حازم حدثنا سهل بن سعد قال كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم جلوسا فجاءته امرأة تعرض نفسها عليه فخفض فيها النظر ورفعه فلم يردها فقال رجل من اصحابه زوجنيها يا رسول الله قال اعندك من شئ قال ما عندى من شئ قال ولا تاتما من حديد قال ولا خاتما من حديد ولكن اشق بردى هذا فاعطيها النصف وآخذ النصف قال لا هل عك من القرآن شئ قال نعم قال اذهب فقد زوجتكها بما معك من القرآن ش ﴾ مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا فوق حديث عائشة فى حديث سهل واحمد بن المقدام بكسر الميم العجلى البصرى وفضيل مصغر فضل بن سليمان النميرى البصرى وابو حازم سلمة بن دينار وهذا الحديث قد مضى مكررا بطرق مختلفة ومتونا من بزيادة ونقصان قوله فيها نه ويروى فيجاست قوله فخفض فيه النظر ويروى البصر قوله أعندك شئ يروى هل عندك قوله فلم يردها بضم الياء من الارادة وقال بعضهم وحكى بعض الشراح بفتح اوله وتشديد الدال وهو مختل قلت هو الكرمانى فانه هو الحاكى بذلك قوله وهو محتمل يدل على انه ما يأخذ كلامه بالقبول ﴿ ص * باب انكاح الرجل ولده الصغار ش ﴾ اى هذا باب فى بيان جواز انكاح الرجل ولده الصغار بضم الواو وسكون اللام جمع ولد ويروى بفتح الواو والدال وهو اسم جنس يتناول الذكور والاناث ﴿ ص لقوله تعالى واللائى لم يحضن فجعل عدتها ثلاثة اشهر قبل البلوغ ش ﴾ ذكر قوله تعالى واللائى لم يحضن الى آخره فى معرض الاحتجاج فى جواز تزويج الرجل ولده الصغير بيانه ان الله تعالى لما جعل عدتها ثلثة اشهر قبل البلوغ دل ذلك على جواز تزويجها قبله قيل ليس فى الآية تخصيص ذلك بالاب ولا بالبكر فلا يتم الاستدلال واجيب بان الاصل فى الايضاع التحريم الا ما دل عليه الدليل وقد ورد فى حديث عائشة ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه زوجها وهى دون البلوغ فبقى ما عداه على الاصل ولهذه النكتة اورد حديث عائشة فى هذا الباب وقال صاحب التلويح وكان البخارى اراد بهذه الترجمة الرد على ابن شبرمة فان الطحاوى حكى عنه ان تزويج الاب الصغار لا يجوز ولهن الخيار اذا بلغن قال ولهذا لم ينقل به احد غيره ولا يلتفت اليه لشذوذه ومخالفته دليل الكتاب والسنة وقال المهلب اجمعوا على انه يجوز للاب تزويج ابنته الصغيرة التى لا يوطأ مثلها لعموم قوله واللائى فيجوز نكاح من لم تحض من لم يحضن من اول ما يخلق وانما اختلفوا فى غير الآب وقال ابن حزم لا يجوز للاب ولا لغيره انكاح الصغير الذكر حتى يبلغ فان فعل فهو مفسوخ ابدا واختاره قوم وفيه دليل على جواز نكاح لا يوطأ فيه لعلة باحد الزوجين لصغر او آفة او غير ارب فى الجماع بل لحسن العشرة والتعاون على الدهر وكفاية المؤنة والخدمة خلافا لمن يقول لا يجوز نكاح لا يوطأ فيه بؤيده حديث سودة وقولها مالى فى الرجال

من ارب ﴿ ص حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تزوجها وهي بنت ست سنين وادخلت عليه وهي بنت تسع ومكثت عنده تسعا ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لان ابابكر رضي الله تعالى عنه زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنته عائشة وهي صغيرة ومحمد بن يوسف البيكندي البخاري وسفيان هو ابن عيينة قوله وادخلت على صيغة المجهول من الماضي قوله ومكثت عنده اي عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تسع سنين ومات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعمرها ثمانية عشر سنة وتوفيت عائشة سنة سبع وخمسين من الهجرة النبوية واختلف على هشام بن عروة في سن عائشة حين العقد فروى عنه سفيان بن سعيد وعلي بن مسهر وابو اسامة وابو معاوية وعباد بن عباد وعبدة ست سنين لاغير ورواه الزهري عنه وجماد بن زيد وجعفر بن سليمان فقالوا سبع سنين وطريق الجمع بينهما انها كانت لها ست سنين وكسر ففي رواية اسقط الكسر وفي اخرى اثبت لدخولها في السبع او انها قالته تقديرا لاتحقيقا ويؤيد قول من قال سبع سنين ما رواه ابن ماجه من حديث ابي عبيدة عن ابيه تزوج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عائشة وهي بنت سبع سنين واختلف العلماء في الوقت الذي تدخل فيه المرأة على زوجها اذا اختلف الزوج واهل المرأة فقالت طائفة منهم احمد وابو عبيد يدخل وهي بنت سبع اتباعا لحديث عائشة وعن ابي حنيفة نأخذ بالتسع غير انا نقول ان بلغت التسع ولم تقدر على الجماع كان لاهلها منعها وان لم تبلغ التسع وقويت على الرجال لم يكن لهم منعها من زوجها وكان مالك يقول لاتفقة لصغيرة حتى تمرك او تطيق الرجال وقال الشافعي اذا قاربت البلوغ وكانت جسيمة تحتمل الجماع فلزوجها ان يدخل بها والا منعها اهلها حتى تحتمله اي الجماع ﴿ ص ﴿ باب ﴾ تزويج الاب ابنته من الامام ش ﴾ اي هذا باب في بيان تزويج الاب ابنته من الامام اي الامام الاعظم ﴿ ص وقال عمر رضي الله تعالى عنه خطب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى حفصة فانكحته ش ﴾ هذا طرف من حديث عمر الذي تقدم موصولا قريبا قوله الى بتشديد الياء قوله فانكحته اي انكحت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حفصة ﴿ ص حدثنا معلى بن اسد حدثنا وهيب عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تزوجها وهي بنت ست سنين وبنى بها وهي بنت تسع سنين قال هشام وانبئت انها كانت عنده تسع سنين ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وهو ان ابابكر اب عائشة زوجها من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الامام ومعلى بتشديد اللام المفتوحة ابن اسد العمي البصري ووهيب بن خالد البصري والحديث من افراده قوله وهي الواو فيه في الموضعين للحال قوله وانبئت على صيغة المجهول من الانباء وهو الاخبار ولم يسم من انبأه قبل يشبه ان يكون حمله عن امرأته فاطمة بنت المنذر عن جدتها اسماء وقال ابن بطال دل حديث الباب على ان الاب اولى في تزويج ابنته من الامام وان السلطان ولي من لا ولي لها وان الولي من شروط النكاح ورد عليه بانه لادلالة فيه على اشتراط شئ من ذلك قلت هكذا هو واما فيه الاخبار عما ذكر فيه ليس الا ﴿ ص ﴿ باب ﴾ السلطان ولي لقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم زوجناكها بما معك من القرآن ش ﴾ اي هذا باب فيه ان السلطان ولي من لا ولي له وقال ابن بطال اجمع العلماء على ان السلطان ولي من لا ولي له واجمعوا انه ان زوجها اذا دعت الى كفو وامتنع الولي ان يزوجها واختلفوا اذا غاب عن البكر

ابوها وعمى خيره وضربت فيه الآجال من زوجها فقال ابو حنيفة ومالك يزوجها اخوها باذنها وقال الشافعى يزوجها السلطان دون باقى الاولياء وكذلك الثيب اذا غاب اقرب اوليائها واختلفوا فى الولى من هو فقال مالك والليث والثورى والشافعى هو العصبة الذى يرث وليس الخال ولا الجد ولام ولا الاخوة للام اولياء عند مالك فى النكاح وقال محمد بن الحسن كل من زعم انه ولى فهو ولى يعقد النكاح وبه قال ابو ثور واختلفوا من اولى بالنكاح الولى او الوصى فقال ربيعة ومالك وابو حنيفة والثورى الوصى اولى وقال الشافعى الولى اولى والولاية للوصى على الصغير وقال ابن حزم ولا اذن للوصى فى انكاح اصلا لرجل ولا لامرأة صغيرين كانا او كبيرين **قوله** لقول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ذكره فى معرض الاحتجاج على ان السلطان ولى من لا ولى له ويروى بقول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالباء الموحدة موضع اللام **قوله** زوجناكها بنون الجمع لتعظيم كذا وقع فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره زوجتكها بالافراد ﴿ **ص** حدثنا عبد الله ابن يوسف انا مالك عن ابى حازم عن سهل بن سعد قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت انى وهبت من نفسى فقامت طويلا فقال رجل زوجنيها ان لم تكن لك بها حاجة قال هل عندك من شئ تصدقها قال ما عندى الا ازارى فقال ان اعطيتها اياه جلست لا ازار لك فالتمس شيئا فقال ما اجد شيئا فقال التمس ولو خاتما من حديد فلم يجد فقال أمعك من القرآن شئ قال نعم سورة كذا وسورة كذا لسورسماها فقال زوجناكها بما معك من القرآن **ش** ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قدم غير مرة ومر الكلام فيه قريبا وبعيدا **قوله** انى وهبت من نفسى كلمة من زائدة وجوز الكوفيون زيادتها فى المثبت وقياسه وهبت لك وروى وهبت منك نفسى قال النووى وكذلك من هنا زائدة ﴿ **ص** ﴿باب﴾ لا ينكح الاب وغيره البكر والثيب الا برضاها **ش** ﴾ اى هذا باب فيه بيان انه لا ينكح الاب الى آخره وينكح بضم الياء من الانكاح والاب بالرفع فاعله وغيره عطف عليه اى وغير الاب من الاولياء **قوله** البكر منصوب على المفعولية والثيب عطف عليه ﴿ **ص** حدثنا معاذ بن فضالة حدثنا هشام عن يحيى عن ابى سلمة ان اباهريرة حدثهم ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تنكح الايم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن قالوا يا رسول الله وكيف اذنها قال ان تسكت **ش** ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومعاذ بضم الميم وبالعين المهملة والذال المعجمة ابن فضالة بفتح الفاء وتخفيف الضاد المعجمة وهشام هو الدستوائى ويحيى هو ابن ابى كثير وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه البخارى ايضا فى تركه اخيل عن مسلم بن ابراهيم واخرجه مسلم فى النكاح عن القواريرى واخرجه النسائى فيه عن محمد بن عبد الاعلى **قوله** لا تنكح على صيغة المجهول والايم قد مر تفسيره **قوله** حتى تستأمر من الاستئمار وهو طلب الامر وقيل المشاورة **قوله** حتى تستأذن اى حتى يطلب منها الاذن **قوله** لا تنكح الايم المراد به الثيب هنا بقرينة قوله ولا تنكح البكر وان كان الايم يتناول الثيب والبكر وبهذا احتج ابو حنيفة على ان الولى لا يجبر الثيب ولا البكر على النكاح فالثيب تستأمر والبكر تستأذن والمرأة البالغة العاقلة اذا زوجت نفسها من غير ولى ينفذ نكاحها عنده وعند ابى يوسف وعند محمد يتوقف على اجازة الولى وقال الشافعى ومالك واحمد لا ينفذ بعبارة النساء اصلا لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا نكاح الا بولى والحديث المذكور حجة عليهم ومر الكلام فى حديث لا نكاح الا بولى مستوفى

خلاصته انه ليس بمتفق عليه فلا يعارض ماتفق عليه ولهذا قال البخاري ويحيى بن معين لم يصح في هذا الباب حديث يعني في اشتراط الولي فان قلت روى الترمذي من حديث الزهري عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ايما امرأة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل الحديث قلت قال الترمذي قد تكلم بعض اهل الحديث في حديث الزهري قال ابن جريج ثم لقيت الزهري فسألته فانكره وضعفوا هذا الحديث من اجل هذا فان قلت قال الترمذي هذا حديث حسن قلت من اين له الحسن وقد انكره الزهري فان قلت انكاره لا يعين التكذيب بل يحتمل انه رواه فنسيه اذ كل محدث لا يحفظ ما رواه قلت اذا احتمل التكذيب والنسيان فلا يبقى حجة ويلزم المحتج به ان يقول بمفهوم اللقاب ومفهوم هذا يقتضي صحة النكاح باذن الولي فلا تقول به ﴿ ص ﴾ حدثنا عمرو بن الربيع بن طارق قال اخبرنا الليث عن ابن ابي مليكة عن ابي عمرو مولى عائشة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يارسول الله ان البكر تستحيي قال رضاها صمتها ش ﴿ مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم قال ولا تنكح البكر حتى تستأذن قالوا يارسول الله ان البكر تستحي قال رضاها صمتها ولم يجوز الاجبار عليها والضحك رضى دلالة فانه علامة السرور والفرح بما سمعت وقيل اذا ضحكت كالمستهزئة لم يكن رضى بخلاف ما اذا بكت فانه دليل الغضب والكراهية وعمرو بن الربيع بن طارق الهلالي المصري مات سنة تسع عشرة ومائتين وابن ابي مليكة هو عبدالله بن عبدالرحمن بن ابي مليكة زهير المكي الاحول القاضي على عهد ابن الزبير وابو عمرو مولى عائشة وخادمها واسمه ذكوان قد مر ذكره وكان من افصح القراء والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن اسحق بن ابراهيم وغيره واخرجه النسائي فيه عن اسحق ابن منصور قوله ان البكر تستحي بخلاف الثيب لان كمال حيائها قد زال بممارسة الرجال قوله رضاها صمتها اي سكوتها وفي رواية ابن جريج قال سكاتها اذنها وفي لفظ له قال اذنها صماتها وفي رواية مسلم من طريق ابن جريج ايضا قال فكذلك اذنها اذا هي سكتت ﴿ ص ﴾ باب ﴿ اذا زوج ابنته وهي كارهة فنكاحها مردود ش ﴿ اي هذا باب يذكر فيما اذا زوج رجل ابنته والحال انها كارهة فنكاحها مردود وقوله ابنته يشمل البكر والثيب قيل هذه الترجمة مخالفة للترجمة السابقة حيث قال باب نكاح الرجل ولده الصغار واجيب بان المراد بنته البالغة يدل عليه قوله وهي كارهة لان هذه للصغة للبالغات ﴿ ص ﴾ حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن عبدالرحمن ابن القاسم عن ابيه عن عبدالرحمن وبجمع ابني يزيد بن جارية عن خنساء بنت خذام الانصارية ان اباها زوجها وهي ثيب فكرهت ذلك فاتت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرد نكاحه ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة واسمعيل هو ابن ابي اويس ابن اخت مالك ومالك يروي عن عبدالرحمن وهو يروي عن ابيه القاسم واخيه بجمع بضم الميم وفتح الجيم وكسر الميم في آخره عين مهملة وهما ابنا يزيد بالياء آخر الحروف ابن جارية بالجيم ابن عامر بن العطاف الانصاري الاوسي من بني عمرو بن عوف وهو وابن اخي بجمع بن جارية الصحابي الذي جمع القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومنه قيل ان لبجمع بن يزيد صحبة وليس كذلك وانما الصحبة لعمه بجمع بن جارية وليس لبجمع بن يزيد في البخاري سوى هذا الحديث وقد شركه فيه اخيه عبدالرحمن وعبدالرحمن ولد في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما ذكره العسكري وغيره وهو اخو عاصم بن عمر بن الخطاب لامه وقال ابن سعد ولي القضاء لعمر بن عبدالعزيز

لما كان امير المدينة ومات سنة ثلث وتسعين وقيل سنة ثمان ووثقه جماعة وماله فى البخارى سوى هذا الحديث **قوله** عن خنساء بفتح الخاء المعجمة وسكون النون وبالسين المهملة والمدينت خذام بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الذال المعجمة وقيل اسم ابيه وديعة والصحيح ان اسم ابيه خالد ووديعة اسم جده وقال ابو عمر خنساء بنت خذام بن وديعة الانصارية من الاوس وفى التوضيح خنساء اسمها زينب بنت خذام وفى رواية لابى موسى المدينى فى كتابه اسمها ربعة بدل خنساء واستغربه وفى رواية ام ربعة ولعلها كنيتها وكان خذام من اهل مسجد الضرار ومن داره اخرج ووقع فى طريق محمد بن اسحق خناس بضم الخاء وتخفيف النون على وزن فلان وهو مشتق من خنساء كما يقال زناب فى زينب **قوله** ان اباها زوجها وهى ثيب ووقع فى رواية الثورى ان اباها زوجها وهى بكر وقال ابو عمرو ذكر ابن المبارك عن الثورى عن عبدالرحمن بن القاسم عن عبدالله بن يزيد بن وديعة عن خنساء بنت خذام انها كانت يومئذ بكرا والصحيح نقل مالك فى ذلك وروى عبدالرزاق عن معمر عن سعيد بن عبدالرحمن الجمحى عن ابى بكر بن محمد ان رجلا من الانصار تزوج خنساء بنت خذام فقتل عنها يوم احد فانكحها ابوها رجلا فاتت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت ان ابى انكحنى وان عم ولدى احب فهذا يدل على انها ولدت من زوجها الاول وقال الواقدى واسمها انيس بن قتادة وقيل اسمها اسير وانه استشهد ببدر وروى الدارقطنى والطبرانى من طريق هشيم عن عمر بن ابى سلمة عن ابيه عن ابى هريرة ان خنساء بنت خذام زوجها ابوها وهى كارهة فاتت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فرد نكاحها ولم يقل فيه بكرا ولا ثيبا قال الدارقطنى رواه ابو عوانة عن عمر مرسلا ولم يذكر ابا هريرة وقد جاءت احاديث بمثل حديث خنساء منها حديث عطاء عن جابر ان رجلا زوج ابنته بكرا ولم يستأذنها فاتت النبى صلى الله عليه وسلم ففرق بينهما واخرجه النسائى وقال الصحيح ارساله والاول وهم ومنها ان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما تزوج ابنة خاله وان عمها هو الذى زوجها الحديث وفيه فاتت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فرد نكاحها اخرجه الدارقطنى ومنها حديث ابن عباس ان جارية بكرا انكحها ابوها وهى كارهة فخيرها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رواه ابوداود باسناده على شرط الصحيحين وقال ابوداود والصحيح مرسل وقال ابوحاتم رفعه خطأ وقال ابن حزم صحيح فى غاية الصحة ولا معارض له وابن القطان صححه وقد احتج اصحابنا بحديث الباب وبهذه الاحاديث على انه ليس لولى اجبار البكر البالغة على النكاح وفى التوضيح اتفق ائمة الفتوى بالامصار على ان الاب اذا زوج ابنته الثيب بغير رضاها انه لا يجوز ويرد احتجاجا بحديث خنساء وغيره وشذ الحسن البصرى والنخعى فخالفا الجماعة فقال الحسن نكاح الاب جائز على ابنته بكرا كانت او ثيبا كرهت او لم تكره وقال النخعى ان كانت البنت فى عياله زوجها ولم يستأمرها وان لم تكن فى عياله او كانت ثيبا عنه استأمرها ولم يلتفت احد من الائمة الى هذين القولين لمخالفتها السنة الثابتة فى خنساء وغيرها واختلف الائمة القائلون بحديث خنساء ان زوجها بغير اذنها ثم بلغها فاجازت فقال اسمعيل القاضى اصل قول مالك انه لا يجوز ان اجازته الا ان يكون بالقرب كأنه فى فور ويبطل اذا بعد لان عقده بغير امرها ليس بمعتد به لم يتم فيه طلاق وقال الكوفيون اذا اجازته جاز واذا ابطلته بطل وقال الشافعى واحد وابو ثور اذا زوجها بغير اذنها فالنكاح باطل وان رضيته لانه صلى الله تعالى عليه وسلم رد نكاح خنساء ولم يقل الا ان تجيزه واستدل به الشافعى رضى الله تعالى عنه على ابطال النكاح الموقوف على

اجازة منه الاجازة وهو احد قولى مالك واستدل به الخطابى على ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه فى قوله لايزوج البكر البالغ الا برضاها وذلك ان الثيوبة اتخذت هنا ليعلم انها علة الحكم قلت سبحان الله مقصود هؤلاء مجرد الحط على ابى حنيفة وذلك ان الثيوبة اذا كانت علة فلم لايجوز ان تكون البكارة ايضا علة والحال اتخذت ايضا فى الحديث المذكور وجاء ايضا بدون هذين القيدين كما ذكرنا ولانسلم ايضا ان العلة فى الرد هى الثيوبة او البكارة والظاهر ان العلة هى كراهة المنكوحة ﴿ ص حدثنا اسحق اخبرنا يزيد اخبرنا يحيى ان القاسم بن محمد حدثه ان عبد الرحمن ابن يزيد وجمع بن يزيد حدثاه ان رجلا يدعى خذاما انكح ابنته نحوه ش ﴾ هذا طريق آخر فى الحديث المذكور اخرجه عن اسحق قال بعضهم هو ابن راهويه وقيل ابن منصور نسبه صاحب التوضيح الى الجياني ويزيد بالياء آخر الحروف هو ابن هرون ويحيى هو ابن سعيد الانصارى واخرجه احمد عن يزيد بن هرون بهذا الاسناد ان رجلا منهم يدعى خذاما انكح ابنته فكرهت نكاح ليبها فاتت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فذكرت ذلك له فردعنها نكاح ابيها فتزوجت ابالبابة بن عبد المنذر قوله نحوه اى نحو الحديث المذكور ﴿ ص ﴿ باب ﴾ تزويج الثيبة ش ﴾ اى هذا باب فى بيان حكم تزويج الثيبة ﴿ ص وان خفتم ان لاتقسطوا فى اليتامى فانكحوا ش ﴾ فى اكثر النسخ لقوله عز وجل (وان خفتم) وهذا هو الاوجه لانه ذكر هذه القطعة من الآية فى معرض الاحتجاج وقد مر الكلام فيه فى تفسير سورة النساء ﴿ ص واذا قال لولى زوجنى فلانة فمكث ساعة او قال ما سمعك فقال معى كذا وكذا ولم يتم قال زوجتكها فهو جائز ش ﴾ يعنى اذا قال رجل لولى من له عليه الولاية قال آخر وهذه ثلث صور الاولى ان يقول زوجنى فلانة فمكث الولى ساعة الثانية ان يقول له زوجنى فلانة وقال الولى ما سمعك حتى تصدق فقال معى كذا وكذا وذكر شيئا مما يصدق به الثالثة ان يلبث كلا هما بعد هذا القول له ثم قال الولى زوجتكها فهو جائز فى الصور المذكورة والحاصل ان التفريق اذا كان بين الايجاب والقبول فى المجلس لايضر وان تخلل بينهما كلام واذا حصل الايجاب فى مجلس والقبول فى آخر لايجوز العقد قيل اخذ هذا من حديث الباب فيه نظر لان قصته واقعة عين فيطرقها احتمال ان يكون قبل تعقيب الايجاب ﴿ ص فيه سهل عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ش ﴾ اى فى هذا الباب حديث سهل بن سعد وفيه قال رجل زوجنيها ان لم يكن لك بها حاجة الحديث بطوله وفى آخرها ملكتكها او زوجتكها وجرى بين قوله زوجنيها وبين قوله عليه السلام زوجتكها اشياء كثيرة كما ذكرها فى الحديث ولم يضر ذلك لاتحاد المجلس ﴿ ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى وقال الليث حدثنى عقيل عن ابن شهاب اخبرنى عروة بن الزبير انه سأل عائشة رضى الله عنها قال لها يا امتاه وان خفتم ان لاتقسطوا فى اليتامى الى ما ملكت ايمانكم قالت يا ابن اختى هذه اليتيمة تكون فى حجر وليها فيرغب فى جمالها ومالها ويريد ان ينقص من صداقها فنهوا ان ينكحوهن الا ان تقسطوا لهن فى اكمال الصداق وامروا بنكاح من سواهن من النساء قالت عائشة رضى الله عنها استفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فانزل الله تعالى (ويستفتونك فى النساء) الى وترغبون ان تنكحوهن فانزل الله لهم فى هذه الآية ان اليتيمة اذا كانت ذات مال وجمال رغبوا فى نكاحها ونسبها والصداق واذا كانت مرغوبا عنها فى قلة المال والجمال تركوها واخذوا غيرها من النساء قالت فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم ان ينكحوها اذا رغبوا فيها الا ان يقسطوا لها ويعطوها حقها الاوفى من الصداق ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وهو

ان حكم البتة فى التزوج بها ماذكره فيه واخرجه عن ابى اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابى حمزة الخ وقدم هذا الحديث مكررا فى سورة النساء وغيرها فى كتاب النكاح وقدم طريق الليث موصولا فى باب الا كفاء فى المال وساق المتن هناك على لفظه وهنا على لفظ شعيب وقد افرده بالذكر فى كتاب الوصايا ﴿ ص ● باب ● اذا قال الخاطب للولى زوجنى فلانة فقال قد زوجتك بكذا وكذا جاز النكاح وان لم يقل لك زوجت ارضيت او قبلت ش ﴾ اى هذا باب فى بيان ماذا قال الخاطب لولى المرأة الخ وفى رواية الكشميهنى اذا قال الخاطب زوجنى بدون لفظ الولى قوله وان لم يقل اى الولى لك زوجت اى الخاطب وقال المهلب توقف الخاطب على الرضى ليس فى كل نكاح بل يسأل ارضى بالصداق والشرط ام لا الا ان يكون مثل هذا المعسر الراغب فى النكاح فلا يحتاج الى توقفه على الرضى لعلمه به ﴿ ص حدثنا ابو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن ابى حازم عن سهل ان امرأة اتت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فعرضت عليه نفسها قال مالى اليوم فى النساء حاجة فقال رجل يا رسول الله زوجنيها قال ماعندك قال ماعندى شئ قال اعطها ولو خاتما من حديد قال ماعندى شئ قال فما عندك من القرآن قال كذا وكذا قال قد ملكتكها بما معك من القرآن ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فقال رجل الخ ولا يخفى ذلك على الفطن وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى وابو حازم سلمة بن دينار وقدم حديث سهل بن سعد مرارا عديدة ولكن فى هذه الرواية قال مالى اليوم فى النساء من حاجة قيل فيه اشكال من جهة ان فيه صعد النظر اليها وصوبه فهذا دليل على انه كانت له حاجة واجيب باحتمال ان جواز النظر من خصائصه وان لم يرد التزوج ﴿ ص ● باب ● لا يخطب على خطبة اخيه حتى ينكح او يدع ش ﴾ اى هذا باب فيه بيان لا يخطب الرجل على خطبة اخيه والخطبة بكسر الخاء من خطبت المرأة خطبة وبالضم فى الوعظ وغيره قوله او يدع اى او يترك وذكره فى الباب عن ابى هريرة بلفظ او يترك على ما يأتى واخرجه مسلم من حديث عقبة ابن عامر حتى يذر وهو بمعنى يترك ايضا ﴿ ص حدثنا مكى بن ابراهيم حدثنا ابن جريج قال سمعت نافعا يحدث ان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كان يقول نهى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان يبيع بعضكم على بيع بعض ولا يخطب الرجل على خطبة اخيه حتى يترك الخاطب قبله او يأذن له الخاطب ﴿ ش مطابقته للترجمة فى شقه الثانى ومكى بن ابراهيم بن بشير بن فرقد ويقال ابن فرقد بن بشير الرجى التميمى الحنظلى البلخى يكنى ابا السكن قال البخارى توفى سنة اربع عشرة او خمس عشرة ومائتين وقال الكرمانى ومكى بلفظ المنسوب الى مكة المشرفة قلت ظنه منسوبا ولم يدر انه احمد وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والشطر الاول من الحديث قدمه فى كتاب البيوع فى باب لا يبيع على بيع اخيه من حديث ابن عمر مختصرا ومر الكلام فيه هناك ومر فيه ايضا من حديث ابى هريرة قوله ولا يخطب بالنصب ولا زائدة وبالرفع نفيا وبالكسر نهيا بتقدير قال مقدرا عطفا على نهى اى نهى وقال لا يخطب قوله اخيه يتناول الاخ النسبى والرضاعى والدينى قوله او يأذن له الخاطب اى حتى يأذن الاول الثانى وقيل هذا النهى منسوخ بخطبة الشارع لاسامة فاطمة بنت قيس على خطبة معاوية وابى جهم وفقهاء الامصار على عدم النسخ وانه باق وخطبة الشارع كانت قبل النهى واغرب ابو سليمان فقال ان هذا النهى للتأديب لا للتحريم ونقل عن اكثر العلماء انه لا يبطل وعند داود يبطلان نكاح الثانى والاحاديث دالة على اطلاق التحريم وقد

اخرج مسلم من حديث عقبة بن عامر انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لايحل لمؤمن ان يخطب على خطبة اخيه حتى يذر ولايحل له ان يبتاع على بيع اخيه حتى يذر وهو قول ابن عمر وعقبة ابن عامر وابن هرمز وقال ابن العربي اختلف علماؤنا هل الحق فيه لله عز وجل او للخاطب فقيل بالاول فيحل فان لم يفعل فارقها قاله ابن وهب وقيل ان نهى في حال رضى المرأة به وركونها اليه وبه فسر في الموطأ دون مااذا لم يركن ولم يتقاعد على صداق وقال ابوعبيد هو وجه الحديث وبه يقول اهل المدينة واهل العراق واستثنى ابن القاسم من النهي ما اذا كان الخاطب فاسقا وهو مذهب الاوزاعي واستثنى ابن المنذر فيما اذا كان الاول كافرا وهو خلاف قول الجمهور والحديث خرج على الغالب ولا مفهوم له وقال ابن نافع يخطب وان رضيت بالاول حتى يتفقا على صداق وخطأه ابن حبيب وقالت الشافعية والحنابلة محل التحريم ماذا صرحت المخطوبة او وليها الذي اذنت له حيث يكون اذنها معتبرا بالاجابة فلو وقع التصريح بالرد فلا تحريم ولم يعلم الثاني بالحال فيجوز الهجوم على الخطبة لان الاصل الاباحة وعند الحنابلة في ذلك روايتان وان وقعت الاجابة بالتعريض كقولها لارغبة عنك فقولان عند الشافعية الاصح وهو قول المالكية والحنفية لايحرم ايضا واذا لم تردولم تقبل فيجوز ﴿ ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج قال قال ابوهريرة رضي الله تعالى عنه يأثر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولاتجسسوا ولاتحسسوا ولاتباغضوا وكونوا اخوانا ولايخطب الرجل على خطبة اخيه حتى ينكح اويترك ﴿ ش مطابقته للترجمة في قوله ولايخطب الى آخره والاعرج هو عبدالرحمن بن هرمز والحديث من افراده **قوله** يأثر اي يروى من اثرت الحديث آثره بالمد اذا رويته وسكون الثاني اذا ذكرته عن غيرك **قوله** اياكم والظن تحذير منه وقال البيضاوي التحذير عن الظن انما هو فيما يجب فيه القطع والتحدث مع الاستغناء منه وقال ابن التين يريد به ان تحقق الظن فيوقع به في الاثم قيل واياكم والظن تحذير منه والحال انه يجب على المجتهد متابعة ظنه وكذا على مقلده واجيب بان ذلك من احكام الشريعة وقيل احسان الظن بالله عز وجل والمسلمين واجب واجب بان هذا تحذير من ظن السوء بهم وقيل الجزم سوء الظن وهو ممدوح واجيب بان ذلك بالنسبة الى احوال نفسه وما يتعلق بخاصته وحاصله ان المدح لاحتياط فيما هو ملتبس به **قوله** فان الظن اكذب الحديث يعني ان الظن اكثر كذبا من الكلام وقيل ان اثم هذا الكذب ازيد من اثم الحديث اومن سائر الاكاذيب وانما كان اشد اكبر لانه امر قلبي والاعتبار به كالايمان ونحوه وقيل الظن ليس كذبا وشرط الافعل ان يكون مضافا الى جنسه واجيب بانه لايلزم ان يكون الكذب صفة للقول بل هو صادق ايضا على كل اعتقاد وظن ونحوهما اذا كان مخالفا للواقع او الظن كلام نفساني والافعل قد يضاف الى غير جنسه او يعني ان الظن اكثره كذب او المظنونات يقع فيها الكذب اكثر من المجزومات وقال الخطابي تحقيق الظن دون مايمحس في النفس فان ذلك لا يملك اي الحزم من الظن مايضرب صاحبه عليه ويستقر في قلبه دون مايعرض ولايستقر والمقصود ان الظن يجيء صاحبه على الكذب اذا قال على ظنه مالم يتيقنه فيقع الخبر عنه حينئذ كذبا اي ان الظن منشأ اكثر الكذب **قوله** ولاتجسسوا ولاتحسسوا الاول بالجيم والثاني بالحاء المهملة ويروى بالعكس واختلفوا فيهما فتجسس بالجاء الاستقاء حديث القوم وبالجيم البحث عن العورات وقيل بالجاء هو ان تطلبه

تبيرك وقيل هما بمعنى وهو طلب معرفة الاخبار الغائبة والاحوال قاله الحربي وقيل بالحاء في الخير وبالجيم في الشر وقال ابن حبيب بالحاء ان تسمع ما يقول اخوك فيك وبالجيم ان ترسل من يسألك عما قال لك في اخيه من السوء **قوله** ولا تباغضوا من باب التفاعل الذي هو اشتراك الجماعة وهو من البغض ضد الحب **قوله** وكونوا اخوانا اى كاخوان في جلب نفع ودفع مضرة **قوله** حتى ينكح قيل كيف يصح هو غاية قوله لايخطب واجيب بان بعد النكاح لا يمكن الخطبة فكأنه قال لايخطب على الخطبة اصلا كقوله عزوجل حتى يلج الجمل في سم الخياط ﴿ ص ● باب ● تفسير ترك الخطبة **ش** ﴾ اى هذا باب في بيان تفسير ترك الخطبة وهو ان يكون صريحا كما تقدم في الحديث الذي سبق وهو قوله في آخر الحديث حتى ينكح او يترك وقال الكرماني قوله تفسير ترك الخطبة اى الاعتذار عن تركها ﴿ ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني سالم بن عبد الله انه سمع عبد الله بن عمر يحدث ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه حين تأيمت حفصة قال عمر لقيت ابا بكر رضي الله تعالى عنه فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلقيني ابو بكر فقال انما يمنعني ان ارجع اليك فيما عرضت الا اني قد علمت ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد ذكرها فلم اكن لافشي سر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولو تركها قبلتها **ش** ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فلقيني ابو بكر الى آخره فان فيه اعتذار ابي بكر لعمر عن ترك خطبته واجابته لعمر لعلمه بانه صلى الله تعالى عليه وسلم يريد خطبته وهذا تفسير من ابي بكر لترك الخطبة والحديث قد مضى عن قريب في باب عرض الانسان ابنته او اخته على اهل الخير ومضى الكلام فيه ﴿ ص تابعه يونس وموسى بن عقبة وابن ابي عتيق عن الزهري **ش** ﴾ اى تابع شعيب بن ابي حمزة يونس بن يزيد وموسى بن عقبة بضم العين المهملة وسكون القاف وابن ابي عتيق وهو محمد بن عبد الله بن ابي عتيق بفتح العين المهملة وكسر التاء المثناة من فوق الصديق التيمي القرشي ومتابعة يونس وصلها الدارقطني في العلل من طريق اصبغ عن ابن وهب عن يونس ومتابعة موسى وابن ابي عتيق وصلها الذهلي في الزهريات من طريق سليمان بن بلال عنهما وسبق هذا الحديث البخاري من رواية معمر ومن رواية صالح بن كيسان عن الزهري ﴿ ص ● باب ● الخطبة **ش** ﴾ اى هذا باب في بيان الخطبة بضم الخاء عند العقد ﴿ ص حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن زيد بن اسلم قال سمعت ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول جاء رجلان من المشرق فخطبا فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان من البيان سحرا **ش** ﴾ قيل لا وجه لادخال هذا الحديث في كتاب النكاح لانه ليس موضعه وقد اطنب الشراح هنا في ايراد على قائل هذا القول بما لا يجدي والاوجه ان يقال ان خطبة الرجلين المذكورين عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما نحل عن قصد حاجة ما والخطبة عند الحاجة من الامر القديم المعمول به لاجل استمالة القلوب والرغبة في الاجابة فمن ذلك الخطبة عند النكاح لذلك المعنى وقد ورد في تفسير خطبة النكاح احاديث اشهرها ما رواه اصحاب السنن عن ابن مسعود قال علمنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التشهد في الصلاة والتشهد في الحاجة الحديث وفيه والتشهد في الحاجة ان الحمد لله نستعينه ونستغفره الى آخره وهذا لفظ الترمذي وبما ذكره قال حديث حسن وترجم له بقوله باب ما جاء في خطبة النكاح واخرجه ابو عوانة وابن حبان وصححاه ومن ذلك استحب العلماء الخطبة عند النكاح وقال الترمذي وقد قال

بعض اهل العلم ان النكاح جائز بغير خطبة وهو قول سفيان الثورى وغيره من اهل العلم قلت واوجبها اهل الظاهر فرضا واحتجوا بانه صلى الله تعالى عليه وسلم خطب عند تزويج فاطمة رضى الله تعالى عنها واضافه الى الوجوب واستدل الفقهاء على عدم وجوبها بقوله فى حديث سهل بن سعد قد زوجتكها بما معك من القرآن ولم يخطب ثم انه اخرج الحديث المذكور عن قبيصة بن عقبة عن سفيان الثورى ويروى عن سفيان بن عيينة ولا قدح بهذا لانهما بشرط البخارى وزيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الطب عن عبد الله بن يوسف عن مالك به واخرجه ابو داود فى الادب من القضى عن مالك به واخرجه الترمذى فى البر عن قتيبة عن عبد العزيز بمعناه وقال حسن صحيح **قوله** جاء رجلان وهما الزبرقان بن بدر التميمى وعمرو بن الاهتم التميمى وفدا على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى وجوه قومهما وساداتهم واسلما وكان فى سنة تسع من الهجرة **قوله** من المشرق اراد به مشرق المدينة وهو طرف نجد **قوله** فخطبا فقال الزبرقان يا رسول الله انا سيد تميم والمطاع فيهم والجاب امنعهم من الظلم وآخذ لهم بحقوقهم وهذا يعلم ذلك يعنى عمرا فقال عمرو والله لشديد المعارضة مانع لجانبه مطاع فى اداته فقال الزبرقان والله يا رسول الله لقد علم منى غير ما قال ومامنعه ان يتكلم الا الحسد فقال عمرو انا احسدك فوالله يا رسول الله انه لئيم الخال حديث المال احمق الولد مضيع فى العشيرة والله يا رسول الله لقد صدقت فى الاولى وما كذبت فى الاخرى ولكنى رجل اذا رضيت قلت احسن ما علمت واذا غضبت قلت اقبح ما وجدت فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان من البيان لسحرا ان من البيان سحرا **قوله** ان من البيان سحرا هكذا فى رواية اكثر من يهتى وفى رواية غير من البيان لسحرا باللام التى هى لتأكيد والبيان على نوعين بيان تقريره الاباتة عن المراد بأى وجه كان وبيان بلاغة وهو الذى دخلته الصنعة بحيث يروق السامعين ويستميل به قلوبهم وهو الذى يشبه بالسحر اذا جلب القلوب وغلب على النفوس وفى الطبقة هو تصنع فى الكلام وتكلف لتحسينه وصرف الشئ عن ظاهره كالسحر الذى هو تخييل لا حقيقة له والمذموم من هذا الفصل ان يقصد به الباطل والبس فيوهم الحق المنكر معروفا وهذا مذموم وهو ايضا مشبه بالسحر لان السحر صرف الشئ من حقيقته وحكى يونس ان العرب تقول ما سحرك عن وجه كذا اى صرفك وروى ابو داود فى الادب من حديث صخر بن عبد الله بن بريدة عن ابيه عبد الله بن بريدة يرفعه ان من البيان سحرا وان من العلم جهلا وان من الشعر حكما وان من القول عيالا قال صعصعة بن صوحان العبدى صدق نبى الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما قوله ان من البيان سحرا فالرجل يكون عليه الحق وهو الحق بالحجج من صاحب الحق فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق واما قوله ان من العلم جهلا فهو ان يتكلف العالم الى علمه مالم يعلم فيجهل لذلك واما قوله ان من الشعر حكما فهى هذه المواعظ والامثال التى يتعظ بها الناس واما قوله ان من القول عيالا فخير ضلك كلامك على من ليس من شأنه ولا يريده وقال ابن الاثير ان من القول عيالا ثم فسره بما ذكرنا ثم قال يقال علت القضاة اعيل عيلا اذا لم تحر اى جهة تبغيها كأنه لم يهتد لمن يطلب كلامه فعرضه على من لا يريده ﴿ ص ﴾ **باب** ضرب الدف فى النكاح والولية ش ﴿ ﴾ اى هذا باب فى بيان اباحة ضرب الدف فى النكاح والافصح فى الدف ضم الدال وقد يفتح وهو الذى بوجه واحد وقد اختلف فى الضرب بالوجه من الوجهين **قوله** والولية اى ضرب الدف فى

الوليمة وهو من عطف العام على الخاص قيل يحتمل ان يريد وليمة النكاح خاصة وان ضرب الدف يشرع فى النكاح عند العقد وعند الدخول مثلا وعند الوليمة كذلك والاول اقرب

﴿ ص ﴾ حدثنا مسدد حدثنا بشر بن المفضل حدثنا خالد بن ذكوان قال قالت الربيع بنت معوذ ابن عفراء جاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فدخل حين بنى على فجلس على فراشى كمجلسك منى فجعلت جويريات لنا يضربن بالدف ويندبن من قتل من آبائى يوم بدر اذقالت احداهن وفينا نبى يعلم مافى غد فقال دعى هذه وقولى بالذى كنت تقولين ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن المفضل من التفضيل على صيغة اسم المفعول ابن لاحق البصرى وخالد بن ذكوان ابو الحسن المدنى والربيع بضم الراء مصغر الربع ضد الخريف بنت معوذ بلفظ اسم الفاعل من التعويذ بالعين المهملة والذال المعجمة والعفراء مؤنث الاعفر بالعين المهملة والفاء والراء من العفرة وهو بياض ليس بالناصع والحديث قدمر فى المغازى فى باب مجرد بدياب شهود الملئكة بدرا فانه اخرجه هناك من على عن بشر بن المفضل الى آخره قوله حين بنى على اراد انه بليلة دخل عليها زوجها وبنى على صيغة المجهول وعلى بتشديد الياء كمجلسك بفتح اللام مصدر ميمى اى بكجلوسك ويروى بكسر اللام قوله يندبن بضم الدال من الندب وهو تعديد محاسن الميت والبكاء عليه قوله من آبائى وفى رواية مرت فى المغازى وفى آبائهن قوله اذقالت احدا هن اى احدى الجويريات وهو جمع جويرية مصغر جارية قوله قالت دعى اى قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لتلك الجارية التى قالت وفينا نبى يعلم مافى غد دعى اى اتركى هذا القول لان مفاتح الغيب عند الله لايعلمها الا هو قوله وقولى بالذى كنت تقولين يعنى اشتغلى بالاشعار التى تتعلق بالمغازى والشجاعة ونحوها وفى الحديث فوائد منها تشريف الربيع بدخول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عليها وجلوسه امامها حيث يجلس الرأس وقال الكرمانى فان قلت كيف صح هذا قلت امامانه جلس من وراء الحجاب اوكان قبل نزول آية الحجاب اوجاز النظر لحاجة اوعند الامن من الفتنة واستحسن بعضهم الجواب الاخير قلت كل هذا دوران لطلب شئ لاينظر به والجواب الصحيح الواضح ان من خصائص النبى صلى الله تعالى عليه وسلم جواز الخلوة بالاجنبية والنظر اليها كاذكرنا فى قصة ام حرام بنت ملحان فى دخوله عليها ونومه عندها وتقليها رأسه ولم يكن بينهما محرمية ولازوجية ومنها الضرب بالدف فى العرس بحضرة شارع الملة وبين الحل من الحرمة واعلان النكاح بالدف والغناء المباح فرقا بينه وبين مايستقبح من السفاح وقال الترمذى حدثنا احمد بن منيع حدثنا هشيم حدثنا ابو بلج عن محمد بن حاطب الجمحى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فصل مابين الحلال والحرام الدف والصوت وقال حديث حسن وصححه ابن حبان والحاكم وقال ابن طاهر ازم الدارقطنى معللا اخراجه قال وهو صحيح وقال الترمذى وابو بلج اسمه يحيى بن ابى سليم وقال ابن سليم ايضا ومحمد بن حاطب قد رأى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو غلام صغير قلت هذا اخرجه النسائى عن مجاهد بن موسى وابن ماجه عن عمرو بن رافع كلاهما عن هشيم وابو بلج هذا بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبالجيم وقال شيخنا زين الدين وثقه يحيى بن معين ومحمد بن سعد وابو حاتم والنسائى والدارقطنى واما البخارى فقال فيه نظر وقال شيخنا ابو بلج هذا هو الكبير واما ابو بلج الصغير فاسمه جارية بن بلج الواسطى وذكر ابن ماكولا

ثالثا وهو ابو بليج مولى عثمان بن عفان روى عن عثمان رضى الله تعالى عنه وروى الترمذى ايضا من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعلنوا هذا النكاح واجعلوه فى المساجد واضربوا عليه بالدفوف وقال هذا حديث حسن غريب واخرجه ابن ماجة وليس فى لفظه واجعلوه فى المساجد وقال واضربوا عليه بالغربال وروى النسائى من حديث عامر بن سعد عن قرظة بن كعب وابى مسعود قالا رخص لنا فى اللهو عند العرس وروى الطبرانى عن السائب بن يزيد لقى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جوارى يغنين ويقلن حيونا نحييكم فقال لا تقولوا هكذا ولكن قولوا حيانا وحياكم فقال رجل يارسول الله ترخص للناس فى هذا قال نعم انه نكاح لا سفاح وروى ابن ماجة من حديث عائشة انها انكحت ذات قرابة لها من الانصار فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اهديتم الفتاة قالوا نعم قال ارسلتم معها من يغنى قالت قلت لا فقال ان الانصار قوم فيهم غزل فلو بعثتم معها من يقول (اتيناكم اتيناكم فحيانا وحياكم) هذا حديث ضعيف وقال احمد حديث منكر ومنها اقبال الأمام والعالم الى العرس وان كان لهو ولعب مباح فانه يورث الالفة والانشراح وليس الامتناع من ذلك من احياء الممدوح بل فعله هو الممدوح المشروح ومنها جواز مدح الرجل فى وجهه بما فيه والمكروه من ذلك مدحه بما ليس فيه ﴿ ص ﴾ ﴿ باب ﴾ قول الله تعالى واتوا النساء صدقاتهن نحلة وكثرة المهر وادنى ما يجوز من الصداق وقوله تعالى وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا وقوله جل ذكره ولا تعضلوهن لهن وقال سهل قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولو خاتما من حديد ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان ما يذكر عليه قول الله (واتوا النساء صدقاتهن) نحلة اى اعطوا النساء مهورهن وكأن البخارى اشار بهذا وبما ذكر بعده ان المهر لا يقدر اقله وسمى الكلام فيه مفصلا والصدقات جمع صدقة بفتح الصاد وضم الدال وهو مهر المرأة وقرئ صدقاتهن بفتح الصاد وسكون الدال وصدقاتهن بضم الصاد وسكون الدال وصدقاتهن بضم الصاد وضم الدال قوله نحلة منصوب على المصدر لان النحلة والايتاء بمعنى الاعطاء والتقدير انحلوهن مهور هن نحلة ويجوز ان يكون منصوبا على الحال من المخاطبين اى آتوهن مهور هن ناحلين طيبى النفوس بالاعطاء ويجوز ان يكون حالا من الصدقات ويكون معنى نحلة ملة يقال نحلة الاسلام خير النحل ويكون التقدير وآتوا النساء صدقاتهن منحولة معطاة ويجوز ان يكون منصوبا على التعليل اى آتوهن صدقاتهن لنحلة والديانة قوله وكثرة المهر بالجر عطفا على قول الله تعالى اى وفى بيان كثرة المهر واشاره الى جواز كثرة المهر فلاجل ذلك ذكر قوله تعالى (وآتيتم احداهن قنطارا) والقنطار المال العظيم من قنطرت الشئ اذا رفعته ومنه القنطرة قاله الزمخشرى واختلفوا فيه هل هو محدود ام لا فقال ابو عبيد هو وزن لا يحد وقيل هو محدود ثم اختلفوا فيه فقيل هو الف ومائتا اوقية رواه ابى بن كعب عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وبه قال معاذ بن جبل وابن عمر وقيل اثنا عشر الف اوقية رواه ابو هريرة وقيل الف ومائتا دينار رواه ابن ابى طلحة عن ابن عباس وقيل سبعون الف دينار روى عن ابن عمر و مجاهد وقيل ثلاثون الف درهم او مأة رطل من الذهب وقيل سبعة آلاف دينار وقيل ثمانية آلاف دينار وقيل الف مثقال ذهب او فضة وقيل ملء مسك ثور ذهبا وكل ذلك تحكم الا ما روى عن خير وعن ابن عباس فى هذه الآية وان كرهت امرأتك واردت ان تطلقها وتتزوج غيرها فلا تأخذ منها شيئا من مهرها ولو كان قنطارا

من الذهب **قوله** او نفرضوا لهن وزاد ابوذر فريضة **قوله** وقال سهل بن سعد في حديث المواهبة نفسها ولو خاتما من حديد وقد مضى حديث سهل مرارا عديدة وذكرهنا طرفا منه واشار به البخاري ايضا الى ان المهر لا يقدر بشيء وقد اختلف العلماء في اكثر الصداق والله فزعم المهلب انه لا حد لاكثره لقوله تعالى (وآتيتم احداهن قنطارا) وذكر عبد الرزاق عن قيس بن الربيع عن ابي حصين عن ابي عبد الرحمن السلمي قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لا تغالوا في صدقات النساء فقالت امرأة ليس ذلك لك يا عمر ان الله عز وجل قال وآتيتم احداهن قنطارا فقال ان امرأة شاخصت عمر فخصمته وذكر ابو الفرج الاموي وغيره ان عمر اصدق ام كلثوم ابنة علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اربعين الفا وان الحسن بن علي تزوج امرأة فارسل اليها مائة جارية ومأة الف درهم وتزوج مصعب بن الزبير عائشة بنت طلحة فارسل اليها الف الف درهم قيل في ذلك (يضع الفتاة بالف الف كامل وتبيت سادات الجيوش شياما) واصدق النجاشي ام حبيبة رضي الله تعالى عنها عن سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما ذكره ابو داود اربعة آلاف درهم وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الحربي وقيل اصدقها اربعمائة دينار وقيل مأتي دينار وفي مسلم قالت عائشة كان صداق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثنتي عشرة اوقية ونشا فذلك خمسمائة درهم وقال الحربي اصدق صلى الله تعالى عليه وسلم سودة بتناوره وعائشة على متاع بيت قيمته خمسون درهما رواه عطية عن ابي سعيد واصدق زينب بنت خزيمة ثنتي عشرة اوقية ونشا وام سلمة على متاع قيمته عشرة دراهم وقيل كان جرتين ورحى ووسادة حشوها ليف وعند ابي الشيخ وعند ابي داود الخضرمي بدل الرحى وعند الترمذي على اربعمائة درهم وفي مسلم قال الانصاري وقد تزوج بكم تزوجتها على اربع اواق فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اربع اواق كأنكم تحتون الفضة من عرض هذا الجبل وعند ابن حبان عن ابي هريرة كان صداقنا اذ ذاك فيما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشرة اواق زاد ابو الشيخ في كتاب النكاح فطبق يده وذاك اربعمائة درهم وعن عدي بن حاتم سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اوصداق بناته اربعمائة درهم وبسند لا بأس به ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زوج ربيعة ابن كعب الاسلمي امرأة من الانصار على وزن نواة من ذهب وروى عن انس قيمة النواة خمسة دراهم وفي رواية ثلثة دراهم وثلث درهم واليه ذهب احمد بن حنبل وعن بعض المالكية النواة ربع دينار وقال ابو عبيدة لم يكن هنالك ذهب انما هي خمسة دراهم تسمى نواة كما تسمى الاربعون اوقية وبسند جيد عند ابي الشيخ عن جابر انا كنا نتكح المرأة على الحفنة او الحفنتين من الدقيق والماذكره المرزباني استغربه وعند البيهقي قال صلى الله تعالى عليه وسلم لو ان رجلا تزوج امرأة على ملء كفه من طعام لكان ذلك صداقا وفي لفظ قال صلى الله تعالى عليه وسلم من اعطى في صداق امرأة ملء الحفنة سويقا او تمرا فقد استحل قال البيهقي رواه ابن جريج فقال فيه كنا نستمتع بالقبضة وابن جريج احفظ وفي كتاب ابي داود عن يزيد عن موسى عن مسلم بن رومان عن ابي الزبير عن جابر يرفعه من اعطى في صداق امرأة ملء كفيه سويقا او تمرا فقد استحل وقال ابن القطان وموسى لا يعرف وقال ابو محمد لا يصل عليه وروى الترمذي من حديث عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه ان امرأة من بني فزارة تزوجت على نعلين فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارضيت من نفسك ومالك بنعلين قالت نعم فاجازه وروى البيهقي في المعرفة والدارقطني في سننه والطبراني في معجمه عن محمد بن عبد الرحمن السلماني عن ابيه عن ابن عمر ان رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم قال ادوا الخلائق قالوا يارسول الله ما الخلائق قال ما تراضى عليه الاهلون ولو قضيا من ارالة قلت هو معلول بمحمد بن عبدالرحمن السلمانى قال ابن القطان قال البخارى منكر الحديث وقال ابن القاسم لو تزوجها بدرهمين ثم طلقها قبل الدخول لم يرجع الا بدرهم وعن الثورى اذا تراضوا على درهم فى المهر فهو جائز وروى عبدالرزاق عن معمر عن الزهرى عن عكرمة عن ابن عباس قال النكاح جائز على موزة اذا هى رضيت وذهب ابن حزم الى جوازه بكل ماله نصف قل او كثر ولو انه حبة بر او حبة شعير وشبهها وسئل ربيعة عما يجوز من النكاح فقال درهم قيل فاقل قال ونصف قيل فاقل قال حبة حنطة او قبضة حنطة وقال الشافعى سألت الدراوردى هل قال احد بالمدينة لا يكون صداق اقل من ربع دينار فقال لا والله ما علمت احدا قاله قبل مالك قال الدر اوردى اخذه عن ابى حنيفة يعنى فى اعتبار ما يقطع به اليد قال الشافعى روى بعض اصحاب ابى حنيفة فى ذلك عن عمر على فلا يثبت مثله لو لم يخالفه غيره انه لا يكون مهرا اقل من عشرة دراهم قلت قال اصحابنا اقل المهر عشرة دراهم سواء كانت مضروبة او غيرها حتى يجوز وزن عشرة تبرا وان كانت قيمته اقل بخلاف السرقة لما روى الدارقطنى من حديث جابر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تنكحوا النساء الا الاكفاء ولا يزوجهن الا الاولياء ولا مهر دون عشرة دراهم فان قلت فيه بشر بن عبيد متروك الحديث احاديثه لا يتابع عليها قاله الدارقطنى وقال البيهقى فى المعرفة عن احمد بن حنبل انه قال احاديث بشر بن عبيد موضوعة كذب قلت رواه البيهقى من طرق والضعيف اذا روى من طرق يصير حسنا فيصح به ذكره النووى فى شرح المهذب وعن على رضى الله تعالى عنه انه قال اقل ما يستحل به المرأة عشرة دراهم ذكره البيهقى وابو عمر ابن عبدالبر ﴿ ص ﴾ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن عبدالعزيز ابن صهيب عن انس رضى الله تعالى عنه ان عبدالرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه تزوج امرأة على وزن نواة فرأى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بشاشة العرس فسأله فقال انى تزوجت امرأة على وزن نواة ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لما سمع من عبدالرحمن ما قاله سكت فيدل على ان المهر غير مقدر وانه على التراضى بين الزوجين والنواة زنة خمسة دراهم والحديث اخرجه مسلم فى النكاح عن اسحق بن ابراهيم ومحمد بن قدامة **قوله** بشاشة العرس وهى الفرح الذى حصل منه وبشاشة الفقاء الفرح بلقاء والانبساط اليه والانس به ويروى فرأى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا بشبه العرس قال ابن قرقول كذا فى كتاب الاصيلى والقابسى والنسفى وبعض رواة البخارى وهو تصحيف وصوابه بشاشة العرس كالابى ذر وابن السكن وبروى العروس وفى رواية مسلم قال عبدالرحمن بن عوف رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى بشاشة العرس وفى رواية له عن انس بن مالك ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم رأى على عبدالرحمن اثر صفرة فقال ما هذا قال يارسول الله تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب قال فبارك الله لك اولم ولو بشاة ﴿ ص ﴾ وعن قتادة عن انس ان عبدالرحمن بن عوف تزوج امرأة على وزن نواة من ذهب ش ﴾ هو معطوف على قوله عن عبدالعزيز بن صهيب وهى رواية شعبة عنهما فبين ان عبدالعزيز بن صهيب اطلق عن انس النواة وقتادة زاد انها من ذهب ويحتمل ان يكون قوله وعن قتادة سلقا ﴿ ص ﴾ باب ﴿ التزويج على القرآن وبغير صداق ش ﴾ اى هذا باب فى بيان التزويج على تعليم القرآن والتزويج بغير صداق اى بغير ذكر صداق مالى

﴿ ص ﴾ حدثنا علي بن عبدالله حدثنا سفيان سمعت ابا حازم يقول سمعت سهل بن سعد الساعدي يقول اتى لفي القوم عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ قامت امرأة فقالت يارسول الله انها قد وهبت نفسها لك فرفيها رأيك فلم يجبها شيئا ثم قامت فقالت يارسول الله قد وهبت نفسها لك فرفيها رأيك فلم يجبها شيئا ثم قامت الثالثة فقالت انها قد وهبت نفسها لك فرفيها رأيك فقام رجل فقال يارسول الله انكحنيها قال هل عندك من شئ قال لا قال اذهب فاطلب ولو خاتما من حديد فذهب وطلب ثم جاء فقال ماوجدت شيئا ولا خاتما من حديد فقال هل معك من القرآن شئ قال معي سورة كذا وسورة كذا قال اذهب فقد انكحتكها بما معك من القرآن ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة فانه فيه التزويج على القرآن من غير ذكر صداق وعلي بن عبدالله ابن المديني وسفيان بن عيينة وابو حازم سلمة بن دينار والحديث قدمر بطرق كثيرة ومتون مختلفة وقد ذكرنا ان الشافعي ذهب الى هذه الاحاديث والى ان اخذ الاجرة على تعليم القرآن جائز وقال ابو حنيفة واصحابه ومالك والليث والمزني لايكون تعليم القرآن مهرا زاد ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه واصحابه فان تزوج على ذلك فالنكاح جائز وهو في حكم من لم يسم لها مهرا فلها مهر مثلها ان دخل بها وان لم يدخل بها فلها المتعة وقال الطحاوي قوله انكحتكها او زوجتكها او ملكتكها بما معك من القرآن خاص بسيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لايجوز لغيره لان الله تعالى اباحه ملك البضع بغير صداق ولم يجعل ذلك لغيره بقوله خالصة لك من دون المؤمنين فكان له ماخصه الله تعالى ان ملك غيره ما كان له ملكه بغير صداق ويكون ذلك خاصا به وقال الليث لايجوز لاحد ان يتزوج بالقرآن والدليل على صحة ذلك انها قالت قد وهبت لك نفسي فقام رجل فقال ان لم تكن لك بها حاجة فزوجنيها ولم يذكر في الحديث ان سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شاورها في نفسها ولا انها قالت زوجني منه فدل على انه صلى الله عليه وسلم كان له ان يهبا بالهبة التي جازله نكاحها فان قلت يحتمل انه صلى الله تعالى عليه وسلم سألها ان يزوجها منه ولم ينقل قلت يحتمل ان يكون جعل لها مهر اغير السور ولم ينقل وليس احدهما اولى من الاخر فان قلت قدروى انه استأذنها وانه قال له عوضها اذا رزقك الله قلت قد ذكرنا خصوصيته صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يحتاج الى شئ آخر وقال ابو عمر اجمع علماء المسلمين على انه لايجوز لاحد ان يطأ فرجا وهبله دون رقبته وانه لايجوز وطء في نكاح بغير صداق مسمى دينا او نقدا وان المفوض اليه لايدخل حتى يسمي صداقا مسمى انتهى ويحتمل انه صلى الله تعالى عليه وسلم زوجها بما معه من القرآن لحرمته وعلى وجه التعظيم للقرآن واهله لاعلى انه مهر ويحتمل ان يريد بقوله ولو خاتما من حديد تعجيل شئ يقدمه من الصداق وان كان قليلا فيدل على ذلك انه كان يجوز ان يزوجه على مهر في ذمته وقال ابن العربي ذكر خاتم الحديد كان قبل النهي عنه بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انه حلية اهل النار فنسخ النهي جوازه وطلبه قال بعض المالكية لعل الخاتم كان يساوي ربع دينار فصاعدا لقلة الصداق يومئذ عندهم قلت الصحيح ايضا ان يقول لعله كان يساوي عشرة فما فوقها قوله اذ قامت امرأة كلمة اذ للمفاجأة وقدمر الكلام فيها لان هذا الحديث قد ذكر الى هنا في كتاب النكاح ثمان مرات مطولا ومختصرا قوله قالت يارسول الله انها قد وهبت نفسها فيه التفات وكذا في رواية حماد بن زيد لكن قال انها وهبت نفسها لله ولرسوله ووقع في رواية مالك اني وهبت نفسي لك هذا على مايقتضيه سياق الكلام

قوله فرالقاء العطف ور وحدها امر من رأى يرأى على وزن فز لان عين الفعل ولامه محذوفان لان اصله ارأى على وزن افل حذفت لام الفعل للجزم لان الامر مجزوم ثم نقلت حركة الهمزة الى الراء للتخفيف فاستغنيت عن همزة الوصل فصارت فر بقي ردلى وزن ف وقل الكرماني ويروى بهمزة بعد الراء قلت القاعدة في مثل هذا الباب نحو ر وق ع وخيرها ان يلحقها هاء السكت فيقال ره وقه وعه لان الابتداء بكلمة والوقوف عليها وهي حرف واحد فيه بعض تعسر واستثقال وبقية الكلام فيه قدمرت بالتكرار ﴿ ص ﴾ باب ﴿ المهر بالعروض وخاتم من حديد ش ﴾ اي هذا باب في بيان مهر الذي يحمل بالعروض بضم العين جمع عرض بفتح اوله وسكون ثانيه وهو ما يقابل النقد وقيل هو متاع لا نقد فيه والعرض بالضم الناحية وبالكسر موضع المدح والذم من الانسان **قوله** وخاتم من حديد من عطف الملازم على العام والترجمة مأخوذة من حديث الباب الخاتم بالتحريص والعروض بالالحاق ﴿ ص ﴾ حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي حازم عن سهل بن سعد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لرجل تزوج ولو بخاتم من حديد ش ﴾ هذا الطريق الى هنا هو الطريق التاسع الذي ذكره في حديث سهل ويحيى اما ابن جعفر البيكندي البخاري واما ابن موسى بن عبدويه البلخي الذي يقال له ختت وسفيان هو الثوري وابو حازم سلمة بن دينار واخرجه مختصرا من الحديث الذي سبق في الباب قبله ومر الكلام فيه غير مرة ﴿ ص ﴾ باب ﴿ الشروط في النكاح ش ﴾ اي هذا باب في بيان الشروط التي تشترط في عقد النكاح وهي على انواع منها ما يجب الوفاء به كعدد العشرة ومنها ما لا يلزم كسؤال طلاق اختها ومنها ما هو مختلف فيه مثل ان لا يتزوج عليها ﴿ ص ﴾ وقال عمر رضي الله تعالى عنه مقاطع الحقوق عند الشروط ش ﴾ هذا التعليق قدمر في كتاب الشروط في باب ما لا يجوز من الشروط في النكاح وفيه زيادة وهي قوله وقال ما شرطت واخرج هذا التعليق ابو عبيد عن ابن عيينة عن يزيد بن يزيد بن جابر عن اسمعيل بن عبد الله عن عبد الرحمن ابن غنم قال شهدت عمر رضي الله تعالى عنه قضى في رجل شرط لامرأته دارها قال لها شرطها فقال رجل اذا يطلقها قال ان مقاطع الحقوق عند الشروط والمقاطع جمع مقطع اراد ان المواضع التي تقطع الحقوق فيها عند وجود الشروط واراد به الشروط الواجبة فانها يجب الوفاء بها واختلف العلماء في الرجل يتزوج المرأة ويشترط لها ان لا يخرجها من دارها او لا يتزوج عليها او لا يتسرى او نحو ذلك من الشروط المباحة على قولين احدهما انه يلزمه الوفاء بذلك ذكر عبد الرزاق وابن عبد المنذر عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان رجلا شرط لزوجته ان لا يخرجها فقال عمر لها شرطها ثم ذكرا عن معاذ كر ما البخاري وقال عمرو بن العاص اري ان يفي لها شرطها وروى مثلها عن طاوس وجابر بن زيد وهو قول الاوزاعي واحمد واسحق وحكاه ابن التين عن ابن مسعود والزهري واستحسنه بعض المتأخرين والثاني ان يؤمر الزوج بتقوى الله والوفاء بالشرط ولا يحكم عليه بذلك حكما فان ابى الا الخروج لها كان لحق الناس يا هله الى ذهب عطاء والشعبي وسعيد بن المسيب والنخعي والحسن وابن سيرين وربيعة وابو اثور وقتادة وهو قول مالك وابي حنيفة والليث والثوري والشافعي وقال عطاء اذا شرطت انك لا تتسحر ولا تتسرى ولا تذهب ولا تخرج بها يطلق الشرط اذا تكلما فان قلت روى ابن وهب عن الليث عن عمرو بن الحارث عن كثير بن فرقد

عن ابن السباق ان رجلا تزوج امرأة على عهد عمر رضى الله تعالى عنه فشرط لها ان لا يخرجها من دارها فوضع عنه عمر بن الخطاب الشرط وقال المرأة مع زوجها زاد ابو عبيد ولم يلزمها الشرط وعن على مثله وقال شرط الله قبل شروطهم قلت قال ابو عبيد تضادت الرواية عن عمر رضى الله تعالى عنه واختلف فيه التابعون فمن بعدهم فقال الاوزاعى نأخذ بالقول الاول ونرى ان لها شرطها وقال الليث بالقول الآخر وبالله مالك وسفيان بن سعيد ﴿ ص وقال المسور سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر صهرا له فاثنى عليه فى مصاهرته فاحسن قال حدثنى فصدقنى ووعدنى فوفانى ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم اثنى على صهره لاجل وفائه بما شرط له والمسور بكسر الميم وسكون المهملة ابن مخرمة بفتح الميمين وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء ابن نوفل القرشى الزهرى ابو عبد الرحمن ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين وقدم به المدينة فى عقب ذى الحجة سنة ثمان وقبض النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وعمره ثمان سنين وسمع من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وحفظ عنه وبقى فى المدينة الى ان قتل عثمان رضى الله تعالى عنه ثم انحدر الى مكة فلم يزل بها حتى قدم الحصين بن نمير مكة لقتال ابن الزبير وحاصر مكة وفى محاصرته اهل مكة اصابه حجر من حجارة المنجنيق وهو يصلى فى الحجر فقتله وذلك فى ربيع الاول سنة اربع وستين وصلى عليه ابن الزبير بالحجون ومر هذا التعليق فى الباب ذكر اصهار النبى صلى الله تعالى عليه وسلم منهم ابو العاص بن الربيع واخرجه هناك مطولا عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى ومر الكلام فيه قوله ذكر صهرا له هو ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى القرشى العبشمى صهر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زوج ابنته زينب كبراتها واختلف فى اسمه قيل لقيط وقيل مهشم وقيل هشيم والاكثر لقيط وامه هالة بنت خويلد بن اسد اخت خديجة لابيها وامها وكان ابو العاص فيمن شهد بدرا مع كفار قريش واسر يوم بدر مع من اسر فلما بعث اهل مكة فى فداء أساراهم قدم فى فدائه اخوه عمرو بن الربيع بمال دفعته زينب بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقصته مشهورة وكان مواخيا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مصافيا وكان ابى ان يطلق زينب اذ شى اليه مشركوا قريش فى ذلك فشكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مصاهرته واثنى عليه بذلك خيرا وهاجرت زينب مسلمة وتركته على شركه ثم بعد ذلك جرى عليه ماجرى حتى اسلم بعد قدومه على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ورد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابنته اليه واختلف هل رده بعقد جديد او على عقده الاول وتوفى فى ذى الحجة سنة اثنى عشرة قوله فاحسن اى فى الثناء عليه قوله فصدقنى من صدق الحديث بتخفيف الدال وبقال ايضا صدق فى الحديث من الصدق خلاف الكذب وصدقنى بتشديد الدال الذى يصدقك فى حديثك قوله ووفانى من وفى الشئ واوفى ووفى بالتشديد بمعنى ووفى الشئ اذا تم واصل الوفاء التمام وبزوى ووفى لى ﴿ ص حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا الليث عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى الخير عن عقبة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال احق ما اوفيتم من الشروط ان توفوا بما استحللتم به الفروج ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه وهو وقوع الشرط فى النكاح وليث هو الليث بن سعد وفى اكثر النسخ الليث بالالف واللام ويزيد بن ابى حبيب ابو رجاء المصرى واسم ابى حبيب سويد وابو الخير مرثد

عبدالله البرقي وعقبة بن عامر الجهني والحديث مضى في كتاب الشروط في باب الشروط في المهر عند عقدة النكاح فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن الليث الى آخره وسر الكلام فيه قوله احق ما اوفيتم من الشروط احق مبتدأ مضاف وخبره قوله ما ان توفوا وان مصدرية اى بان توفوا اى باينفاء ما استحللتم اى بالشرط قوله الفروج بالنصب مفعول استحللتم وفي رواية مسلم ان احق الشروط ان يوفى به وحاصل المعنى احق الشروط بالوفاء شروط النكاح لان امره احوط وبابه ضيق وفي التوضيح معنى احق الشروط الى آخره يحتمل ان يكون معناه المشهور الذي اجمع اهل العلم عليه على ان على الزوج الوفاء بما يحتمل ان يكون ما شرط على الناكح في عقد النكاح مما امر الله تعالى به من امساك بمعروف او تسريح باحسان فاذا احتمل الحديث معاني كان ما وافق الكتاب والسنة اولى وقد ابطل الشارع كل شرط ليس في كتاب الله وقال شيخنا رحمه الله قوله احق الشروط هل المراد به احق الحقوق اللازمة او هو من باب الاولوية قال صاحب الاكمال احق هنا بمعنى اولى لا بمعنى الاوام عند كافة العلماء قال وجهه بعضهم على الوجوب وقال ابن بطال فان كان في هذه الشروط ما ليس بطلاق او عتق وجب ذلك عليه وزمه عند مالك والكوفيين وعند كل من يرى الطلاق قبل النكاح بشرط الطلاق لازما وكذلك العتق وهو قول عطاء والنخعي والجمهور قال النخعي كل شرط في النكاح فالنكاح يهدمه الا الطلاق ولا يلزمه شيء من هذا الايمان عند الشافعي لانه لا يرى الطلاق قبل النكاح لازما ولا العتق قبل الملك واستدل به بعضهم على انه اذا شرط الولي لنفسه شيأ غير الصداق انه يجب على الزوج القيام به لانه من الشروط التي استحل بها فرج المنكوحة لكن اختلف العلماء هل يكون ذلك للولي او للمرأة فذهب عطاء وطاوس والزهري الى انه للمرأة وبه قضى عمر بن عبدالعزيز وهو قول الثوري وابي عبيد وذهب علي بن الحسن ومسروق الى انه للولي وقال عكرمة ان كان الذي هو بنكح فهو له وخص بعضهم ذلك بالاب حكاه صاحب المفهم فقال وقيل هذا مقصور على الاب خاصة لتبسطه في مال الولد وذهب سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير الى التفرقة بين ان يشترط ذلك قبل عقدة النكاح او بعدها فقالا ايما امرأة انكحت على صداق او عدة لاهلها فان كان قبل عصمة النكاح فهو لها وما كان من حباء اهلها فهو لهم وقال مالك ان كان هو الاشتراط في حال العقد فهو للمرأة وان كان بعد فهو لمن وهبه له وبه قال الشافعي في القديم ونص عليه في الاملاء وقال في كتاب الصداق الصداق فاسدوله مهر مثلها وهذا الذي صححه اصحاب الشافعي وقال الرافعي الظاهر من الخلاف القول بالفساد ووجوب مهر المثل وقال النووي انه المذهب

﴿ ص ● باب ● الشروط التي لا تحل في النكاح ش ﴾ اي هذا باب في بيان الشروط التي لا تحل اشتراطها في النكاح ﴿ ص وقال ابن مسعود لا تشترط المرأة طلاق اختها ش ﴾ اي قال عبدالله بن مسعود لا تشترط المرأة طلاق اختها وهذا موقوف عليه اورده معلقا ووقع بهذا اللفظ مرفوعا في بعض طرق حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قوله لا تشترط المرأة وفي حديث الباب لا تحل لامرأة تسأل طلاق اختها وقال النووي معنى هذا الحديث نهي المرأة الاجنبية ان تسأل رجلا طلاق زوجته ليطلقها ويتزوج بها قوله اختها قال النووي المراد اختها غير هاسواء كانت اختها من النسب او الرضاع او الدين ويلحق بذلك الكافرة في الحكم وان لم تكن اختا في الدين امالان المراد الغالب او انها اختها في الجنس الادمي وقال ابو عمر الاخت هنا الضرة فقال الفقيه فيه انه لا ينبغي ان تسأل المرأة زوجها ان

طلق ضرتها لتتفرد به قيل هذا يمكن فى الرواية التى وقعت لاتسأل المرأة طلاق اختها واما الرواية التى فيها لفظ الشرط فظاهرها انها فى الاجنبية والمراد بالاخت هنا الاخت فى الدين يوضح هذا ماورواه ابن حبان من طريق ابى كثير عن ابى هريرة بلفظ لاتسأل المرأة طلاق اختها لتستفرغ صحفتها فان المسلمة اخت المسلمة ﴿ ص ﴾ حدثنا عبيدالله بن موسى عن زكريا بن ابى زائدة عن سعد بن ابراهيم عن ابى سلمة عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لايحل لامرأة تسأل طلاق اختها لتستفرغ صحفتها فانما لها ماقدر لها ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله لايحل لامرأة تسأل طلاق اختها وعبيدالله موسى بن باذام العبسى الكوفى واسم ابى زائدة خالد وقيل هبيرة وسعد بن ابراهيم ابن عبدالرحمن بن عوف وابو سلمة ابن عبدالرحمن والحديث من افراده من هذا الوجه قوله لايحل ظاهره التحريم لكنه محمول على مااذا لم يكن هناك سبب يجوز ذلك كرية فى المرأة لاينفى معها ان تستمر فى عصمة الزوج ويكون ذلك على سبيل النصيحة المحضة اولضرر يحصل لها من الزوج اولزوج منها اويكون سؤالها ذلك بعوض والزوج رغبة فى ذلك فيكون كالخلع مع الاجنبى الى غير ذلك من المقاصد المختلفة وقال ابن حبيب حمل العلماء هذا النهى على الندب فلو فعل ذلك لم ينفسخ النكاح واعترض عليه ابن بطال بان نفى الحل تحريم صريح ولكن لايلزم منه فسخ النكاح وانما فيه التغليظ على المرأة ان تسأل طلاق الاخرى ولتمض بما قسم الله لها وفى رواية ابى نعيم فى المستخرج من طريق ابن الجنيد عن عبيدالله بن موسى شيخ البخارى المذكور بلفظ لايصلح لامرأة ان تشترط طلاق اختها لتكتفئ اناءها واخرجه البيهقى ولفظه لاينبغى بدل لايصلح وقال تكفأ ولفظ الترمذى لاتسأل المرأة طلاق اختها لتكتفئ بما فى اناءها قوله لتكتفئ من كفأت الاناء اذا املته وقال الكسائى اكفأت الاناء كببته وكفأته وا كفأته املته قوله لتستفرغ صحفتها اى لتقلب مافى اناءها واصله من افرغت الاناء افراغا وفرغته تفريغا اذا قلبت مافيه لكن هو مجاز عما كان التى يطلقها من النفقة والمعروف والمعاشرة وقال بعضهم المراد بالصحفة ماكان يحصل من الزوج قلت هذا غلط فاحش وقال ابن الاثير فى هذا الحديث الصحفة اناء كالقصعة المبسوطة ونحوها وجمعها صحاف ويقال الصحفة القصعة التى تشبع الخمسة قال وهذا مثل تريد الاستئثار عليها بحقها فيكون كمن استفرغ صحفة غيره وقلب مافى اناءه الى اناء نفسه وقال الطيبى هذه استعارة مستهلجة تمثيلية شبه النصيب والبخت بالصحفة وحظوظها وتمتعاتها بما يوضع فى الصحفة من الاطعمة الذينه وشبه الافتراق المسبب عن الطلاق باستفراغ الصحفة عن تلك الاطعمة ثم ادخل المشبه فى جنس المشبه به واستعمل فى المشبه ماكان مستعملا فى المشبه به من الالفاظ قوله فانما لها اى للمرأة التى تسأل طلاق اختها ماقدر لها فى الازل وان سألت ذلك والحت فيه واشترطته فانه لايقع من ذلك الا ماقدر الله تعالى وقال النخعى اجاز مالك والكوفيون والشافعى ان يتزوج المرأة على ان يطلق زوجته فان تزوجها على الف على ان يطلق زوجته فعند الكوفيين النكاح جائز ولكنه ان وفى بما قال فلا شئ عليه غير الالف وان لم يوف اكل لها مثل مهرها وقال ربيعة ومالك والثورى لها مامسى لها وفى اولم يوف وقال الشافعى لها مهر المثل وفى اولم يوف فان قلت ظاهر الحديث التحريم فاذا وقع فهو غير لازم قلت النهى فيه للتغليظ عليها ان لاتسأل طلاق اختها وليس التحريم فى حقها بوجب ان الطلاق اذا وقع ان يكون غير لازم والله اعلم ﴿ ص ﴾ باب ﴿ الصفرة للمتزوج ش ﴾ اى هذا باب فى بيان

جواز الصفرة للمتزوج وهى ان تخلق بشئ من الزعفران ونحوه ﴿ ص ﴾ ورواه عبدالرحمن ابن عوف عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ش ﴾ اى روى حديث الصفرة عبدالرحمن بن عوف واشار به الى الحديث الذى مضى موصولا مطولا فى اول كتاب البيوع وفيه جاء عبد الرحمن وعليه اثر صفرة وقال الكرمانى فان قلت ماافادة هذا القول وقد روى الحديث مسندا عن عبدالرحمان بما يدل عليه قلت الحديث من مرويات انس عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا فيه عبد الرحمان عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فبينهما تفاوت ﴿ ص ﴾ حدثنا عبدالله بن يوسف اخبرنا مالك ح وحدثنى عبدالله بن محمد الطويل عن انس بن مالك رضى الله عنه ان عبدالرحمان ابن عوف جاء الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وبه اثر صفرة فسأله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره انه تزوج امرأة من الانصار قال كم سقت اليها قال زنة نواة من ذهب قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اولم ولو بشاة ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله وبه اثر الصفرة والحديث اخرجه القسطلانى فى النكاح عن محمد بن سلمة **قوله** وبه اثر الصفرة الواو فيه للحال وفى لفظ رأى عبدالرحمن بن عوف به ردع زعفران اى ملطخ منه وثوب رديع اى مصبوغ بالزعفران وفى رواية وضر صفرة اى لطخ من طيب وفى رواية فرأى عليه بشاشة العروس ورواية ردع من زعفران تدل على انه مما التصق بجسمه من الثياب المزعفرة التى يلبسها العروس وقيل ان من كان ينكح فى الاسلام يلبس ثوبا مصبوغا بصفرة علامة العروس والسرور الاترى الى قوله وعليه بشاشة العروس وقيل انما كان يلبسها ليعينه الناس على وليمته ومؤنته وقال ابن عباس احسن الالوان كلها الصفرة لقوله تعالى (صفراء فاقع لونها تسر الناظرين) فقرن السرور بالصفرة فكان صلى الله تعالى عليه وسلم يحب الصفرة الاترى الى قول ابن عباس حين سئل عن صبغه بها فقال كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يصبغ بالصفرة فانا اصبغ بها واحبها ونقل ابن عبدالبر عن الزهرى ان الصحابة كانوا يختلقون ولا يرون به بأسا وقال ابن سفيان هذا جائز عند اصحابنا فى الثياب دون الجسد وكره ابو حنيفة والشافعى واحمد بهما ان يصبغ الرجل ثيابه او لحيته بالزعفران لحديث انس نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يتزعفر الرجل **قوله** تزوج امرأة من الانصار ذكر الزبير انها ابنة ابى الحسن واسمه انس بن رافع **قوله** كم سقت اليها اى كم اعطيت صداقها **قوله** زنة نواة اى وزن نواة والزنة اصله وزن حذفت الواو منه وعوض عنها التاء والنواة وزن خمسة دراهم وكلة من فى من الذهب للبيان **قوله** اولم ولو بشاة كلة اولم امر من اولم يولم والوليمة اسم للطعام الذى يصنع عند العرس وقال ابن سيدة هى طعام العرس والاملاك وقيل هى كل طعام يصنع لعرس وغيره وقال النووى هى مشتقة من الولم وهو الجمع لان الزوجين يجتمعان وقال ابن الاعرابى اصلها تمام الشئ واجتماعه والفعل منها اولم وقال ابو منصور النقيعة طعام الاملاك قاله النضر قال وربما تقعوا عن عدة من الابل اى نحروه وقال اذا تزوج الرجل فاطعم عليته قلنا تقع لهم وعن الاصمعى النقيعة ماتجر من الذهب خاصة قيل القسم وقال الزهرى وما خذها عندى من النقع وهو الغبر او القتل وفى التخصيص النقع طعام المأتم والعذير والعذيرة والاعذار ماعمل من الطعام لحدث كالختان وقال ابن الاثير الاعذار الطعام الذى يطعم فى الختان وفى الاصل الاعذار الختان يقال عذرته واعذرت فهو معذور ومعذر والفرع طعام يصنع عند نتاج الابل والسفرة

طعام المسافر والجمعة ماصنع به من طعام وغيره والعلقة والعلاق الطعام يتبلغ به الى وقت الغداء والعجالة ماستعجل به من طعام وقيل هو مايتزوده الراكب مما لايتعبا كله نحو التمر والسويق والزكاك مايستعجل به الغداء والكرزمة اكل نصف النهار والصوافة مايأكله الاسد بالليل والقق مايكرم به الرجل من الطعام والعتادة مايرفع من الرق للانسان والعوادة ماعيد على الرجل من الطعام بعدما يفرغ القوم يختص به والعقيقة يوم سابع المولود والمأدبة كل طعام صنع لدعوة والوضيمة قال ابن سيده طعام المأتم والخذاق طعام حذق الصبي القرآن العظيم يعني يوم ختمه والخبير الدعوة على عقيقة الغلام قاله العسكري والخديقة على وزن الهريسة طعام العرب والسندخية طعام الاملاك قاله ابن دريد والقرى طعام الضيف والتحفة طعام الزائر وطعام المتعلل قبل الغداء والسلفة والهنة طعام المستعجل قبل ادراك الغداء والحرسة الطعام التي تأكله المرأة النفساء وحدها **قوله** اولم اختير به الظاهرية وقالوا فرض على كل من تزوج ان يولم بما قل او كثر به قال ابو سليمان وقال القرطبي وهو احد قولي الشافعي ومشهور مذهب مالك وقال ابن التين وهو مذهب احمد وفيه نظر لان ابن قدامة قال في المغني ويستحب لمن تزوج ان يولم ولو بشاة لاخلاف بين اهل العلم في ان الوليمة في العرس سنة مشروعة وليست بواجبة في قول اكثر اهل العلم وقال بعض اصحاب الشافعي هي واجبة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم امر بها عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه وقال ابن قدامة هو طعام سرور حادث فاشبه سائر الاطعمة والخبر محمول على الاستحباب لقوله ولو بشاة ولاخلاف في انها لاتجب وقال عياض لاخلاف انه لاحد لقليل الوليمة ولا لكثيره وقال المهلب فعل سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في هذه الولائم المختلفة انما تجب على قدر اليسار في ذلك الوقت وليس في قوله لعبد الرحمن اولم ولو بشاة منها لما دون ذلك وانما جعل الشاة غاية في التقليل ليساره وغناه وقيل يحتمل انه قال له ذلك لعسر الصحابة حين هجرتهم فلما توسعوا بفتح خيبر وشبه ذلك اولم سيدنا الجليش وشبهه وقد اختلف السلف في وقتها هل هو عند العقد او عقيبه او عند الدخول او عقيبه او موسع من ابتداء العقد الى انتهاء الدخول على اقوال قال النووي اختلفوا فقال عياض ان الاصح عند المالكية استحبابه بعد الدخول وعن جماعة منهم انها عند العقد وعند ابن حبيب عند العقد وبعد الدخول وقال في موضع آخر يجوز قبل الدخول وبعده وقال المازري وردي عند الدخول وحديث انس فاصبح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عروسا بزينب فدعى القوم صريح بانها بعد الدخول واستحب بعض المالكية ان يكون عند البناء ويقع الدخول عقيبها وعليه عمل الناس ﴿ ص ﴾ باب ﴿ ش ﴾ اي هذا باب وهو كالفصل لماقبله وليس بمعرب الابعد التركيب ولم يذكر لفظ باب في رواية النسفي وكذا في شرح ابن بطال ﴿ ص ﴾ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن حميد عن انس رضي الله تعالى عنه قال اولم النبي زينب فاوسع المسلمين خبزا فخرج كما يصنع اذا تزوج فاتى حجر امهات المؤمنين يدعو لهن ويدعون له ثم انصرف فرأى رجلين فرجع لاادري اخبرته او اخبر بخروجهما ﴿ ش ﴾ قيل لاوجه لذكر هذا الحديث في باب الصفرة للمتزوج واجيب بثبوت لفظ باب في اكثر الروايات ورد بان لفظ باب بمجرده كما ذكرنا كالفصل لماقبله وهو داخل فيه وقال بعضهم مناسبته للترجمة من جهة انه لم يقع في قصة تزويج زينب بنت جحش ذكر الصفرة فكأنه يقول الصفرة للمتزوج من الجائز لامن

الشروط لكل متزوج انتهى قلت هذا كلام واه جدا لان الترجمة فى الصفرة المتزوج والحديث ليس فيه ذكر الصفرة مطلقا فكيف تقع المطابقة والاوجه ان يقال ان المطابقة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم امره بالوليمة فى الحديث السابق وفى هذا الحديث اولم هو وبين امره بشئ وفعله اياه اتحاد فلا مطابقة اتم من هذا وقد ذكر الله ذكر باب مجردكالفصل وانه داخل فيه على ان للخطاب ساقط فى عامة الروايات ويحيى هو القطان والحديث قد مضى بأتم منه فى تفسير سورة الاحزاب وتقدم الكلام فيه **قوله** خبزا بالباء الموحدة والزاى وفى الرواية الماضية فى سورة الاحزاب فاشبع الناس خبزا ولحما **قوله** كايصنع اى خرج كاهو عادته اذا تزوج بجديدة يأتى الحجرات ويدعو لهن **قوله** ويدعون اى امهات المسلمين وهذه اللفظة مشتركة بين جمع المذكر وجمع المؤنث والفرق يحصل بالتقدير فوزن الجمع المذكر يفعون ووزن الجمع المؤنث يفعلن **قوله** له اى للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يسلم عليهن واحدة واحدة وهن يردن عليه عليه السلام ويدعون بالبركة والخير **قوله** ثم انصرف اى من حجرات امهات المسلمين **قوله** فرأى رجلين يعنى من الناس الذين حضروا الوليمة وكانوا قد خرجوا من بيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعدان فرغوا من الاكل وكان هذان الرجلان تأخرا فى البيت يتحدثان وذلك قبل نزول الحجاب والمراد بالرجل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من بيوت امهات المؤمنين رآهما فى البيت فرجع وقال انس لما رأيا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ورأيا انهما رجعا عين فاادرى انا اخبرته بخروجهما من البيت او اخبر النبى بخروجهما فرجع حتى دخل البيت وارخى الستر بينى وبينه فانزلت آية الحجاب وروايات انس التى تقدمت فى سورة الاحزاب تفسر هذا الحديث الذى روى عنه هنا وذلك ان الاحاديث التى تروى فى قضية واحدة يفسر بعضها بعضا ﴿ ص ﴾ باب ﴿ كيف يدعى المتزوج

ش ﴾ اى هذا باب فى بيان كيفية الدعاء الذى يتزوج قال ابن بطال اراد بهذا الباب رد قول العامة عند العرس بقولهم بالرفاء والبنين فان قلت روى الطبرانى فى الكبير من حديث معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عهد املاك رجل من الانصار فخطب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال على الالفة والخير والبركة والطير الميمون والسعة فى الرزق واخرجه ابو عمر النوقانى فى كتاب معاشرة الاهلين من حديث انس وزاد فيه والرفاء والبنين قلت الذى اخرجه الطبرانى فى الكبير ضعيف واخرجه ايضا فى الاوسط بسند اضعف منه وفى حديث النوقانى ابان العبدى وهو ضعيف واخرج الترمذى حدثنا قتيبة انا عبد العزيز بن محمد عن سهيل ابن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا رفا الانسان اذا تزوج قال بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما فى خير وقال حديث حسن صحيح واخرجه ابو داود ايضا عن قتيبة والنسائى فى الكبير واليوم والليلة عن عبد الرحمن بن عبيد وابن ماجه عن سويد بن سعيد **قوله** اذا رفا قال شيخنا هو بفتح الراء وتشديد الفاء مهموز وهو المشهور فى الرواية مأخوذ من الالتيام والاجتماع ومنه رفؤ الثوب وقال الجوهرى الرفاء بالمد الالتيام والاتفاق يقال المتزوج بالرفاء والبنين ورواه بعضهم رفى مقصورا بغير همزة ورواه بعضهم رفع بالهاء المعجمة موضع الهمزة ومعنى الاول اعنى المقصور القول بالرفاء والاتفاق ومعنى الثانى على انه رفاه بالهمزة ولكنه ابدل الهمزة هاء واخرج النسائى من رواية اشعث عن الحسن عن

حقيل بن ابى طالب انه تزوج امرأة من بنى جشم فقالوا بالرفاء والبنين فقال لاتقولوا هكذا ولكن قولوا كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم بارك لهم وبارك عليهم وهو مرسل
﴿ ص ﴾ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت عن انس رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم رأى على عبدالرحمن بن عوف اثر صفرة قال ماهذا قال انى تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب قال بارك الله لك اولم ولو بشاة ﴿ شرح ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم بارك الله لك يوضح معنى قوله كيف يدعى بالتزوج وحديث انس هذا مختصر من حديث حميد عن انس الذى مضى فى باب الذى قيل الباب المجرد وفيه زيادة على ذلك وهو قوله بارك الله لكنه وهذه اللفظ ترد القول بالرفاء والبنين لانه من اقوال الجاهلية والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يكره ذلك لمواقتهم فيه وهذا هو الحكمة فى النهى وقيل لانه لاحمد فيه ولاثناء ولاذكر لله عزوجل وقيل لما فيه من الاشارة الى بعض البنات لتخصيص البنين بالذكر قلت فعلى هذا اذا قيل بالرفاء والاولاد ينبغى ان لايكره فان قلت روى ابن ابى شيبة من طريق عمر بن قيس الماصى قال شهدت شريحا واتاه رجل من اهل الشام فقال انى تزوجت امرأة فقال بالرفاء والبنين قلت هذا محمول على ان شريحا لم يبلغه النهى عن ذلك
﴿ ص ﴾ باب ﴿ الدعاء للنساء الاتى يهدين العروس والعروس شرح ﴾ اى هذا باب فى بيان الدعاء للنساء الى آخره قوله للنساء رواية الكشميهنى وفى رواية الاكثرين للنسوة قوله يهدين بفتح الياء من هديت الطريق ويروى بضم الياء من الاهداء والعروس على وزن فعول قال ابن الاثير يقال للرجل عروس كما يقال للمرأة وهو اسم لهما عند دخول احدهما بالآخر قوله والعروس اى والدعاء ابيض للعروس هذا ظاهر المعنى وسيجىء ماقيل فيه ﴿ ص ﴾ حدثنا فروة بن ابى المغراء حدثنا على بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها تزوجنى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاتتنى امى فادخلتنى الدار فاذا نسوة من الانصار فى البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر ﴿ شرح ﴾ قيل ظاهر الحديث مخالف للترجمة لان النسوة فى الحديث هن الداعيات وفى الترجمة هن المدعوات واجاب صاحب التوضيح بقوله لعله اراد صفة دعائهن للعروس لانه قال فقلن على الخير الى آخره قلت نقل هذا عن ابن التين وليس بشىء لان ظاهر اللفظ يخالفه وقال الكرمانى الام هى الهادية للعروس المجهزة لامرها فهن دعون لها ولمن معها والعروس حيث قلن على الخير اى جئتن عليه اوقدمتن ونحو هذا فان قلت لم لاتكون اللام للنسوة للاختصاص يعنى الدعاء المختص بالنسوة الهاديات للغير قلت يلزم المخالفة بين اللامين اللام التى فى العروس لانها بمعنى المدعو لها والتى فى النسوة لانها بمعنى الداعية وفى جواز مثله خلاف انتهى كلامه ونقل بعضهم كلام الكرمانى هذا برمته مع تغيير عبارته ثم قال والجواب الاول احسن مايوجه به الترجمة ثم قال وحاصله ان مراد البخارى بالنسوة من يهدى العروس سواء كن قليلا او كثيرا وان من حضر ذلك يدعو لمن احضر العروس ولم يرد الدعاء للنسوة الحاضرات فى البيت قبل ان يأتى العروس ويحتمل ان يكون اللام بمعنى الباء على حذف اى المختص بالنسوة ويحتمل ان يكون بمعنى من اى الدعاء الصادر من النسوة انتهى كلامه قلت هذا كله تعسفات فى تصرفهم واكثر كلامهم خارج عن القانون فالترجمة موضوعة على الصحة وبينهما وبين الحديث مطابقة لان الالف واللام فى قوله باب الدعاء بدل من

المضف اليه فتقدير باب دعاء النسوة الداعيات فنسوة اللاتى يدعين العروس فالمراد بالنسوة الداعيات هى النسوة من الانصار اللاتى كن فى بيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قبل مجئ العروس والمراد بالنسوة الهاديات هى ام عائشة ومن معها من النساء لان العادة ان ام العروس اذا اتت بالعروس الى بيت زوجها يكون معها نساء قليلا كن او كثيرا ثم عائشة ومن معها والعروس هن مدعولهن والنسوة من الانصار اللاتى كن فى البيت هن الداعيات لقوله فيه فقلن على الخير الى آخره وقول بعضهم يحتمل ان يكون اللام بمعنى الباء او بمعنى من غير صحيح لانهم ذكروا ان اللام الجارة تأتى لاثنين وعشرين معنى وليس فيها مجيئها بمعنى الباء ولا بمعنى من ثم ذكروا انها تجئ بمعنى من ونسبوه لابن الحاجب ورد عليه ابن مالك وغيره ثم الكلام فى الحديث فتقول فروة بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الواو ابن ابى المغراء بفتح الميم واسكان الغين المعجمة وبالراء وبالمد ابو القاسم الكندى الكوفى مات سنة خمس وعشرين ومائتين وعلى بن مسهر بضم الميم على وزن اسم فاعل من الاسهار ابو الحسن القرشى الكوفى تولى قضاء نواحى الموصل وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها وهذا مختصر من حديث مطول مضى بتمامه بهذا السند بعينه فى باب تزويج عائشة قبل ابواب الهجرة الى المدينة **قوله** فاتتنى اى وهى امرومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس **قوله** فاذا نسوة قد ذكرنا ان كلمة اذا المفاجأة ونسوة بكسر النون وبفتحها ايضا يجمع نساء تقديره نسوة كائنة من نساء الانصار **قوله** فقلن على الخير قدمر تفسيره عن قريب **قوله** وعلى خير طائر كناية عن الفال وطائر الانسان عمله الذى قلده وقال ابن الاثير طائر الانسان ماحصل له فى علم الله عز وجل مما قدر له وقيل الطائر الحظ ﴿ ص ﴾ ﴿ باب ﴾ من احب البناء قبل الغزو ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان من احب البناء اى الدخول على امرأته ولم يدخل بها يقال فلان بنى على اهله اى زفها والاصل فيه ان الداخل باهله يضرب عليها قبة ليلة الدخول فقيل لكل داخل باهله بان **قوله** قبل الغزو يعنى اذا حضر الجهاد وكان قد تزوج امرأة ولم يدخل عليها واحب ان يدخل عليها قبل الغزو ليكون فكره مجتمعا ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن العلاء حدثنا ابن المبارك من معمر عن همام عن ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال غزا نبى من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فقال لقومه لا يتبعنى رجل ملك بضع امرأة وهو يريد ان يبنى بها ولم يبن بها ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان كلام هذا النبى يشعر بان البناء ينبغى ان يكون قبل حضوره الغزو لما ذكرنا من المعنى وليس ذلك يقتضى الوجوب وابن المبارك هو عبد الله بن المبارك المروزى ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد وهمام على وزن فعال بالتشديد هو ابن منبه والحديث قدمر فى الجهاد فى باب من اختار الغزو على البناء فيه ابو هريرة وذكر ايضا فى باب من غزا وهو حديث عهد بعرسه فيجابر مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر فى الخمس فى باب قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم احلت لكم الغنائم وقال حدثنا محمد بن العلاء الى آخره مطولا ومضى الكلام فيه هناك قال الكرمانى ذكر فى بعض النسخ تمام الحديث قلت الذى فى النسخ المعتبرة هذا المقدار الذى ذكره مختصرا **قوله** غزا نبى قيل هو يوشع وقيل داود عليه الصلاة والسلام ﴿ ص ﴾ ﴿ باب ﴾ من بنى بامرأة وهى بنت تسع سنين ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان من بنى الى آخره قيل لا فائدة فى هذه الترجمة قلت بلى فيها فائدة وهى بيان ان من تزوج صغيرة ينبغى ان لا يبنى بها الا وقد تم عمرها تسع سنين لان

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنى بعائشة وعمرها تسع سنين وهو الاصح وان كان عند الفقهاء الاعتبار للطاقة فان لم تطق لا يبنى بها ولو كان عمرها تسع سنين وان اطاقت بان كانت عبلة وعمرها ثمان سنين يبنى بها ﴿ ص ﴾ حدثنا فيصة بن عقبة حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن عروة تزويج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عائشة وهي ابنة ست وبنى بها وهي ابنة تسع ومكثت عنده تسعا ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو الثوري وعروة تابعي والحديث مرسل والحديث مضى عن قريب في باب انكاح الرجل ولده الصغار فانه اخرجه هناك عن محمد بن يوسف عن سفيان الى آخره

﴿ ص ﴾ باب البناء في السفر ﴿ ش ﴾ اى هذا باب في بيان دخول الرجل على امرأته في حالة السفر وفي بعض النسخ باب بناء العروس في السفر ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن سلام اخبرنا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن انس قال اقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلاثا يبنى عليه بصفية بنت حيي فدعوت المسلمين الى وليمته فما كان فيها من خبز ولا لحم امر بالانطاع فالقى فيها من التمر والاقط والسمن فكانت وليمته فقال المسلمون احدى امهات المؤمنين اومما ملكت يمينه فقالوا ان حجبها فهي من امهات المؤمنين وان لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطأ لها خلفه ومد الحجاب بينها وبين الناس ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وهو بناء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على صفية وهو في السفر بين خيبر والمدينة وقدم الحديث في غزوة خيبر من وجوه وفي النكاح ايضا وفي باب اتخاذ السراري فانه اخرجه فيه عن قتيبة عن اسمعيل بن جعفر الى آخره نحوه ومر الكلام فيه وراجع اليه والمسافة قريبة ﴿ ش ﴾ باب البناء بالنهار بغير مركب ولا نيران ﴿ ش ﴾ اى هذا باب في بيان جواز دخول الرجل على امرأته بالنهار ولا يختص بالليل قوله بغير مركب اى بغير ركوب ناس للاعلان ويروى بغير موكب بالواو بدل الراء وهو القوم الركوب على الابل لزينة قوله ولا نيران اى ولا نيران توقد بين يدى العروس وحاصله ان زيادة الاعلان بركوب القوم بين يدى العروس او بإقتاد النيران مكروه وقد روى سعيد بن منصور من طريق عروة بن رويم ان عبد الله بن قرط الثمالي وكان عامل عمر رضي الله عنهما على حمص فرت به عروس وهم يوقدون النيران بين يديها فضربهم بدرته حتى تفرقوا عن عروسهم ثم خطب فقال ان عروسكم اوقدوا النيران وتشبهوا بالكفرة والله مطفئ نارهم ﴿ ص ﴾ حدثنا فروة بن ابي المغراء حدثنا علي بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت تزوجني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانتي امي فادخلتني الدار فلم يرعني الا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ضحى ﴿ ش ﴾ هذا الحديث بهذا السند بعينه قد مضى قبله بثلاثة ابواب غير ان ذاك مرسل وهذا مسند وان في ذاك زيادة وهي قوله فاذا نسوة من الانصار الخ وهنا الزيادة هي قوله فلم يرعني الا رسول الله ضحى فلاجل هذه اللفظة عقد الترجمة المذكورة غير انه ذكر فيها بغير مركب ولا نيران ولم يذكر لاجلها شيئا قوله فلم يرعني اى لم يفجأني في ولم يخوفني قوله ضحى بالضم والقصر فوق الضحوة وهو ارتفاع اول النهار ومعنى ضحى اى وقت الضحى ارادت ان دخوله عليها كان وقت الضحى فلذلك عقد الترجمة كما ذكرنا

﴿ ص ﴾ باب الانماط ونحوها للنساء ﴿ ش ﴾ اى هذا باب في بيان جواز اتخاذ الانماط ونحوها للنساء وفي ترجمة مسلم باب جواز اتخاذ الانماط والانماط بفتح الهمزة جمع نمط بفتحتين

وهو ظهارة الفراش وقيل ظهر الفراش وقيل ضرب من البسط له خمل رقيق وقال النووي يجعل على الهودج وقد يجعل سترا قلت النمط يأتي بمعنى الطريق من الطرائق والضرب من الضروب يقال ليس هذا من ذلك النمط اى من ذلك الضرب وفي حديث علي رضي الله عنه خير هذه الامة النمط الاوسط ويروى الوسط كره علي الغلو والتقصير في الدين والنمط الجماعة من الناس امرهم واحد **قوله** ونحوها مثل الكلل والاستار والفرش ﴿ **ص** حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل اتخذتم انماطا قلت يارسول الله وانى لنا الانماط قال انها ستكون **ش** ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة وقدم هذا الحديث في علامات النبوة عن عمرو ابن عباس عن ابن مهدي عن جابر الخ ولفظه هل لكم من انماط وسفيان فيه هو الثوري **قوله** وانى لنا بفتح الهمزة وتشديد النون اى ومن اين لنا الانماط **قوله** ستكون اى الانماط وهي تامة بمعنى ستوجد وفيه اخباره بها وهي معجزة ظاهرة لانها كانت كما اخبر وقال النووي وفيه جواز اتخاذ الانماط اذا لم تكن من حرير قلت اما جواز اتخاذها فيؤخذ من قوله انها ستكون وفي حديث مسلم بعد قوله انها ستكون قال جابر وعند امرأتي نمط فاقول تنحي وبقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انها ستكون وفي حديث عائشة ذكره مسلم في باب الصور قالت فاخذت نمطا فسترته على الباب واما عدم استعمالها من الحرير فباحاديث آخر وفي التوضيح وفيه اتخاذ شورة البيوت للنساء وفيه دليل ان الشورة للمرأة دون الزوج وانها على المعروف من امر الناس القديم وانما قال صلى الله تعالى عليه وسلم لجابر ذلك لان اباه ترك تسع بنات قام عليهن جابر وشور هن وزوجهن رضي الله عنه ﴿ **ص** ﴿ باب ﴾ النسوة اللاتي يهدين المرأة الى زوجها **ش** ﴾ اى هذا باب في بيان امر النسوة اللاتي يهدين بضم اليامن الاهداء **قوله** اللاتي هو في رواية الكشميهني بصيغة الجمع وفي رواية غيره بصيغة الافراد والاولى اولى ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله الى زوجها ودعائهن بالبركة وليس في حديث الباب الاشارة اليه فلا محل لذكره وقال بعضهم لعله اشار الى ما ورد في بعض طرق حديث عائشة رواه ابو الشيخ في كتاب النكاح من طريق بهية عن عائشة انها زوجت بنية كانت في حجرها رجلا من الانصار قالت وكنت فيمن اهداها الى زوجها فلما رجعنا قال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما قلتم يا عائشة قالت قلت سلمنا ودعونا الله بالبركة ثم انصرفنا قلت هذا بعيد جدا الا ان يسلم انه وقف على هذا الحديث ولئن سلمنا فكيف يضع ترجمة بمقتضى باب وليس فيه حديث مطابق لها ﴿ **ص** حدثنا الفضل بن يعقوب حدثنا محمد بن سابق حدثنا اسرائيل عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة انها زفت امرأة الى رجل من الانصار فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما كان معكم لهو فان الانصار يعجبهم اللهو **ش** ﴾ مطابقته للترجمة في قوله زفت امرأة لانه من زفت العروس ازفها اذا اهديتها الى زوجها والفضل بن يعقوب البغدادي مات في اول جمادي الاولى سنة ثمان وخمسين ومائتين قاله الحافظ المنذري ومحمد بن سابق ابو جعفر التميمي البغدادي البزاز اصله فارسي كان بالكوفة احد مشايخ البخاري روى عنه هنا بالواسطة وروى عنه بلا واسطة في كتاب الوصايا فقط قال حدثنا محمد بن سابق ابو الفضل بن يعقوب عنه وروى مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن محمد بن سابق مات سنة ثلاث عشرة ومائتين واسرائيل هو ابن يونس ابن ابي اسحق السبيعي

والحديث من افراده **قوله** زفت امرأة معنى زفت مر الآن وقد تقدم فى رواية ابى الشيخ ان المرأة كانت ثيبة فى حجر عائشة رضى الله تعالى عنها وذكر ابن الاثير ان اسم هذه الثيبة فارعة بنت اسعد ابن زرارة وان اسم زوجها نبيط بن جابر الانصارى وقال ابو عمر الفارعة بنت ابى امامة اسعد بن زرارة الانصارى كان ابو لبابة اوصى بها واختها حبيبه وكبشة بنات ابى امامة الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فزوجها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نبيط بن جابر من بنى مالك بن النجار وحبيبة تزوجها سهل بن حنيف فولدت له ابا امامة وروى ابن ماجة من حديث ابن عباس انكحت عائشة قرابة لها وروى ابو الشيخ من حديث جابر ان عائشة زوجت بنت اختها اوذات قرابة منها وفى امالى المحاملى من وجه آخر عن جابر تكم بعض اهل الانصار بعض اهل عائشة فاهدتها الى قباء والجمع بين هذه الروايات بالحمل على التعدد **قوله** ما كان معكم لهو وفى رواية شريك فقال فهل بعثتم جارية تضرب بالدف وتغنى الحديث **قوله** فان الانصار يعجبهم اللهو فى حديث ابن عباس وجابر قوم فيهم غزل وفى حديث جابر عند المحاملى ادركنا يارغب امرأة كانت تغنى بالمدينة وفى التوضيح اتفق العلماء على جواز اللهو فى وليمة النكاح كضرب الدف وشبهه وخصت الوليمة بذلك ليظهر النكاح وينتشر فتثبت حقوقه وحرمته وقال مالك لا بأس بالدف والكبر فى الوليمة لانى اراه خفيفا ولا ينبغى ذلك فى غير العرس وسئل مالك عن اللهو يكون فيه البوق فقال ان كان كبيرا مشتهرا فانى اكرهه وان كان خفيفا فلا بأس بذلك وقال اصبغ ولا يجوز الغناء فى العرس ولا فى غيره الا مثل ما يقول نساء الانصار اورجز خفيف واخرج النسائى من طريق عامر بن سعد عن قرظة بن كعب وابى مسعود الانصاريين قالا انه رخص لنا فى اللهو عند العرس الحديث وصححه الحاكم قلت الكبر بضمتين الطبل ذو الرأسين وقيل الطبل الذى له وجه واحد والبوق بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفى آخره قاف آلة ينفخ فيها ويجمع على بوقان كذا قال فى المغرب قلت القياس ابواق وسئل ابو يوسف عن الدف انكرهه فى غير العرس مثل المرأة فى منزلها والصبى قال فلا اكرهه واما الذى يجىء منه اللعب الفاحش والغناء فانى اكرهه ﴿ ص ﴾ باب الهدية للعروس ش ﴿

اى هذا باب فى بيان اهداء الهدية للعروس صبيحة ليلة الدخول ﴿ ص ﴾ وقال ابراهيم عن ابى عثمان واسمه الجعد عن انس بن مالك قال مر بنا فى مسجد بنى رفاعة فسمعته يقول كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مر بحنبات ام سليم دخل عليها فسلم عليها ثم قال كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عروسا بزينب فقالت لى ام سليم لو اهدينا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هدية فقلت لها افعلى فعمدت الى تمر وسمن واقط فاتخذت حيسة فى برمة فارسلت بها معى اليه فانطلقت بها اليه فقال لى ضعها ثم امرنى فقال ادع لى رجالا فسماهم وادع لى من لقيت قال فقلت الذى امرنى فرجعت فاذا البيت غاص باهله فرأيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وضع يديه على تلك الحيسة وتكلم بها ماشاء الله ثم جعل يدعو عشرة عشرة يأكلون منه ويقول لهم اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه قال حتى تصدعوا كلهم عنها فخرج منهم من خرجت ويقى نفر يتحدثون قال فوجعلت اقتم ثم خرج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم نحو الحجرات وخرجت فى اثره فقلت انهم قد ذهبوا فرجع فدخل البيت وارخى الستر وانى لفى الحجرة وهو يقول (يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا

مستأنسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق) قال ابو عثمان قال انس انه خدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشر سنين ش ﴿ مطابقته للترجمة في قوله لواهدينا الى قوله فانطلقت بها اليه وابراهيم هو ابن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الهروي ابو سعيد سكن نيسابور ثم سكن مكة مات سنة ستين ومائة وابو عثمان اسمه الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابن دينار اليشكري البصري الصيرفي كذا ذكر البخاري هذا الحديث معلقا غير متصل ووصله مرة بقوله حدثنا الصلت بن محمد حدثنا حماد بن زيد عن الجعد ابي عثمان وعن هشام عن محمد وسنان بن ربيعة عن انس واخرجه مسلم في النكاح عن قتيبة عن جعفر بن سليمان عن الجعد وعن غيره واخرجه الترمذي في التفسير عن قتيبة باسناده نحو مواخرجه النسائي في النكاح والوليمة عن قتيبة به وفي التفسير عن محمد بن عبدالا على وقال صاحب التلويح والتعليق عن ابراهيم رواه النسائي عن احمد بن حفص بن عبدالله عن أبيه عن ابراهيم بن طهمان عن ابي عثمان به وقال بعض من لقيناه من الشراح زعم ان النسائي اخرجه عن احمد بن حفص بن عبدالله بن راشد عن أبيه عنه ولم اقف على ذلك قلت ان كان مراده بقوله من لقيناه من الشراح صاحب التلويح فانه لم يلقه لانه مات في سنة اثنتين وستين وسبعمائة وهو في ذلك الوقت لم يكن مولودا وان كان مراده صاحب النوضيح فهو تبع في ذلك شيخه صاحب التلويح وان كان مراده الكرماني وهو لم يدخل الديار المصرية اصلا ولاهذا القائل رحل الى تلك البلاد ومع هذا لم يذكر الكرماني ذلك وقوله لم اقف على ذلك لا يستلزم نفي وقوف غيره قوله قال مربنا اي قال ابو عثمان الجعد مربنا انس في مسجد بني رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء وبالعين المهملة وبنو رفاعة ابن الحرث بن بهثة بن سليم قبيلة نزلوا الكوفة والبصرة وبنوا مساجد وغيرها والمراد بمسجد بني رفاعة هنا المسجد الذي بنوه ببصرة قوله فسمعته يقول اي فسمعت انسا يقول قوله بجنبات اسهلم وهي جمع جنبة بالجيم والنون وهي الناحية ويقال يحتمل ان يكون مأخوذا من الجناب وهو الفناء فكأنه يقول اذا مر بفنائها وام سليم بضم السين وهي ام انس بن مالك وهي بنت ملحان بن خالد واختلف في اسمها فقيل سهلة وقيل رميلة وقيل رميثة وقيل غير ذلك قوله عروسا بزينب وقد مر غير مرة ان العروس يشمل الذكر والانثى وزينب بنت جحش الاسدية ام المؤمنين تزوجها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سنة ثلاث قاله خليفة وقال الواقدي سنة خمس وكانت قبله عند زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماتت سنة عشرين من الهجرة وصلى عليها عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قوله حيسة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة وهو الطعام المتخذ من التمر والاقط والسمن ويدخل عوض الاقط الدقيق او القنيت قوله في برمة بضم الباء الموحدة وقال ابن الاثير البرمة القدر مطلقا وهي في الاصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن قوله فارسلت بها معي اليه اي ارسلت ام سليم بالهدية معي الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله فاذا البيت كلمة اذا للمفاجأة والبيت مرفوع بالابتداء وغاص خبره اي تملئ ومادته غين معجمة وصاد مهملة واصله من غصصت بالماء اغص غصصا فانا غاص وغصان اذا امتلأ حلقك بالماء وشرقت به قوله حتى تصدعوا اي حتى تفرقوا قوله وبقي نفر النفر من الثلثة الى العشرة وفي رواية انهم ثلاثة وفي اخرى وفي الترمذي وجلس طوائف يتحدثون في بيت

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله اهتم من الاهتمام بالنون المفتوحة اى احزن من عدم خروجهم وتفسير الآية قدمر فى سورة الاحزاب قوله غير ناظرين اناه اى ادراكه ونضجه وفيه التفات ومات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن عشرين سنة ومات انس سنة ثلاث او اثنتين وتسعين وقد ناف على المائة بزيادة سنتين اوثلاث ۞ وفيه فوائد ۞ الاولى كونه اصلا فى هدية العروس وكان الاهداء قديما فاقرها الاسلام ۞ الثانية كونها قليلة فالمودة اذاصحت سقط التكلف لقال ام سليم كان اقل ۞ الثالثة اتخاذ الوليمة فى العرس قال ابن العربى بعد الدخول وقال البيهقى كان دخوله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد هذه الوليمة ۞ الرابعة دعاء الناس الى الوليمة بغير تعيين ولاتكلف وهى السنة ۞ الخامسة فيه معجزة عظمى دعى الجم الكثير الى شئ قليل ووقع فى رواية سلم انهم كانوا زهاء ثلثمائة ۞ السادس لطفه صلى الله تعالى عليه وسلم وحيائه الغريزى حيث كان يدخل ويخرج ولايقول لمن كان جالسا اخرج ۞ السابعة فيه الصبر على اذى الصديق ۞ الثامنة من سنة العرس اذا فضل عنده طعام ان يدعوله من خف عليه من اخوانه فيكون زيادة اعلان بالنكاح ۞ التاسعة فيه التسمية على الاكل ۞ العاشرة السنة الاكل مما يليه ﴿ ص ۞ باب ۞ استعارة الثياب للعروس وغيرها ش ﴾ اى هذا باب فى بيان استعارة الثياب لاجل العروس قوله وغيرها اى واستعارة غير الثياب مما يتجمل به العروس من الحلى ﴿ ص حدثنى عبيد بن اسمعيل حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها انها استعارت من اسماء قلادة فهلكت فارسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ناسا من اصحابه فى طلبها فادركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء فلما اتوا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم شكوا ذلك اليه فنزلت آية التيمم قال اسيد بن حضير جزاك خيرا فوالله مانزل بك امر الاجعل الله منه مخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة ش ﴾ قيل لامطابقة بين الحديث والترجمة لانها استعارة الثياب للعروس واستعارة عائشة من اسماء قلادة وليست بثوب واجيب بانه قال وغيرها وهو يتناول القلادة وغيرها كما ذكرنا الآن ورد بان الترجمة فى استعارة الثياب وغيرها للعروس وعائشة رضى الله تعالى عنها حين استعارتها لم تكن عروسا وقال بعضهم فى وجه المطابقة القلادة وغيرها من انواع الملبوس الذى يتزين به الزوج ايم من ان يكون عند العرس او بعده قلت بين ماقاله وبين مايفهم من الترجمة بعد عظيم والرد الذى ذكرنا رديض لهذا ولكن اذا اعدنا الضمير فى غيرها الى العروس تنأتى المطابقة على مايخفى وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة روى عن ابيه وعروة ابن زبير بن العوام والحديث قدمر فى كتاب التيمم فى باب اذا لم يجد ماء ولا ترابا فانه اخرجه هناك عن زكريا بن يحيى عن عبدالله بن نمير عن هشام عن ابيه عن عائشة الى آخره نحوه ومر الكلام فيه قوله فوالله مانزل بك امر الى آخره وهناك هكذا فوالله مانزل بك امر تكرهه الا جعل الله لك وللمسلمين فيه خيرا ﴿ ص ۞ باب ۞ مايقول الرجل اذا اتى اهله ش ﴾ اى هذا باب فى بيان مايقول الرجل اذا اتى اهله يعنى اذا اراد الجماع ﴿ ص حدثنا سعيد بن حفص حدثنا شيبان عن منصور عن سالم بن ابى الجعد عن كريب عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما لو أن احدكم يقول حين يأتى اهله بسم الله اللهم جنبنى الشيطان وجنب الشيطان مارزقتنا ثم قدر بينهما فى ذلك اوقضى ولد لم يضره شيطان ابدا ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن حفص ابو محمد الطلحى الكوفى يقال

له الضخم وشيبان بن عبدالرحمن النحوى ومنصور هو ابن المعتمر وكريب مصغر كرب مولى ابن عباس ومضى الحديث فى الطهارة فى باب التسمية على كل حال ومضى ايضا فى بدء الخلق فى باب صفة ابليس وجنوده ومضى الكلام فيه هنا لك **قوله** اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف استفتاح بمنزلة الا **قوله** لوان احدكم كذا فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره بحذف ان وفى الذى تقدم فى بدء الخلق بحذف لو اما ان احدكم اذا اتى اهله قال وفى رواية ابى داود وغيره لوان احدكم اذا اراد ان يأتى اهله وفى رواية الاسمعيلى اما ان احدكم اويقول حين يجامع اهله وفى روايته لوان احدهم اذا جامع امرأته ذكر الله **قوله** بسم الله اللهم جنبنى وفى رواية روح ذكر الله ثم قال اللهم جنبنى وجنبنى بالافراد ايضا فى بدء الخلق وفى رواية همام جنبنا بالجمع **قوله** او قضى كذا بالشك وفى رواية سفيان بن عيينة عن منصور فان قضى الله بينهما ولدا وفى رواية مسلم من طريقه فانه ان يقدر بينهما ولد فى ذلك وفى رواية جرير ثم قدران يكون والباقى مثله وفى رواية همام ثم رزقا ولدا ﴿ والفرق بين القضاء والقدر من حيث اللغة واما من حيث الاصطلاح فالقضاء هو الامر الكلى الاجمالى الذى فى الازل والقدر هو جزئيات ذلك الكلى وتفاصيل ذلك الجمل الواقعة فى ما لا يزال وفى القرآن اشارة اليه (وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم) **قوله** لم يضره بفتح الراء وضمها **قوله** شيطان كذا بالتنكير وفى رواية مسلم واحد لم يسلط عليه الشيطان اولم يضره الشيطان معناه لم يسلط عليه بحيث لم يكن له العمل الصالح وقال القاضى لم يحمله احد على العموم فى جميع الضرر والوساوس قيل المراد انه لا يصرعه شيطان وقيل لا يطعن فيه عند ولادته وفيه نظر لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من مولود الا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها وقيل لم يسلط عليه من اجل بركة التسمية بل يكون من جملة العباد الذين قيل فيهم (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان) وقيل لم يضره فى بدنه وقيل لم يضره بمشاركة ابيه فى جماع امه كما جاء عن مجاهد ان الذى يجامع ولا يسمى يلتف الشيطان على احليله فيجامع معه

﴿ ص ﴾ باب ﴿ الوليمة حق ش ﴾ اى هذا باب ترجمته التى هى انه حق وليس فى الفاظ حديث الباب لفظ حق وانما جاء لفظ حق فى حديث اخرجه البيهقى عن انس مرفوعا الوليمة فى اول يوم حق وفى الثانى معروف وفى الثالث رياء وسمعة ثم قال البيهقى ليس بقوى فيه بكر بن خنيس تكلموا فيه قلت قال العجلى كوفى ثقة واخرج الحاكم حديثه وحسن الترمذى حديثه وجاء لفظ حق ايضا فى حديث رواه ابو الشيخ من حديث مجاهد عن ابى هريرة مرفوعا الوليمة حق وسنة الحديث وجاء ايضا فى حديث اخرجه الطبرانى من حديث وحشى بن حرب رفعه الوليمة حق والثانية معروف والثالثة فخر وفى رواية مسلم عن ابى هريرة شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليها الغنى ويترك المسكين وهى حق اى ثابت فى الشرع وليس المراد به الوجوب خلافا لاهل الظاهر وقد مر الكلام فيه مع الخلاف فيه فى باب الصفرة للمتزوج ﴿ ص ﴾ وقال عبدالرحمن بن عوف قال لى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اولم ولو بشاة ش ﴾ هذا التعليق وصله البخارى مطولا فى اول كتاب البيوع والامر فيه للاستحباب وعند الظاهرية للوجوب وبه قال بعض الشافعية لظاهر الامر وفى التوضيح للشافعى قول آخر انها واجبة اى الوليمة وكذا روى عن احمد وهو مشهور مذهب مالك قاله القرطبى

﴿ ص ﴾ حدثنا يحيى بن بكير حدثنى الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرنى انس ابن مالك انه كان ابن عشر سنين مقدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة فكان

امهاتي يواظبنني على خدمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فخدمته عشر سنين وتوفي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانا ابن عشرين سنة فكنت اعلم الناس بشان الحجاب حين انزل وكان اول ما انزل في مبتنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بزينب بنت جحش اصبح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بها عروسا فدعا القوم فاصابوا من الطعام ثم خرجوا وبقي رهط منهم عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاطالوا المكث فقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فخرج وخرجت معه لكي يخرجوا فمشى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومشيت حتى جاء عتبة حجرة عائشة ثم ظن انهم خرجوا فرجع ورجعت معه حتى اذا دخل على زينب فاذا هم جلوس لم يقوموا فرجع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورجعت معه حتى اذا بلغ عتبة حجرة عائشة ظن انهم خرجوا فرجع ورجعت معه فاذا هم قد خرجوا فضرب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بيني وبينه بالستر وانزل الحجاب ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فدعا القوم فاصابوا من الطعام لان الطعام كان الوليمة ولكن المطابقة من هذه الحيثية فقط لانه ليس فيه ذكر النكاح حتى يأخذ ذكر ما والحديث مر انس قد مضى في باب الهدية للعروس عن قريب **قوله** مقدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالنصب على الظرف اى زمان قدومه **قوله** فكان امهاتي ويروى كن امهاتي من قبيل اكلوني البراغيث والاصل وكانت امهاتي واراد بامهاته امه واخواتها يعني خالات انس **قوله** يواظبنني من المواظبة على الشيء وهو الاستمرار عليه وفي رواية الكشميهني يواظبني من المواظبة بالطاء المهملة وهي وطأت نفسي على الشيء اذا رضيته وحرصت عليه **قوله** في مبتنى اي زمان ابتناء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بزينب بنت جحش ووقت دخوله عليها **قوله** وبقي رهط وفي رواية باب الهدية للعروس نفر بدل رهط وقال ابن الاثير النفر رهط الانسان وعشيرته وهو اسم جمع يقع على جماعة الرجال خاصة مابين الثلاثة الى العشرة ولا واحد له من لفظه وقال الرهط عشيرة الرجل واهله والرهط من الرجال مادون العشرة وقيل الى الاربعين ولا يكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه **قوله** وانزل الحجاب وهو قوله تعالى (يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي) الآية ﴿ص ٥ باب ٥ الوليمة ولو بشاة ش ﴾ اي هذا باب فيه الوليمة وحق ولو عملت بشاة وقد ذكرنا ان معنى حق معنى ثابت في الشرع وقال ابن بطال يعني ان الزوج مندب اليها ويجب عليه وجوب سنة وفضيلة وهي على قدر الامكان والوجود لاعلان النكاح

﴿ ص حدثنا علي حدثنا سفيان قال حدثني حميد انه سمع انسا رضي الله تعالى عنه قال سأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف وتزوج امرأة من الانصار كم اصدقتها قال وزن نواة من ذهب وعن حميد سمعت انسا قال لما قدموا المدينة نزل المهاجرون على الانصار فنزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع فقال اقاسمك مالي وانزل لك عن احدى امرأتي قال بارك الله لك في اهلك ومالك فخرج الى السوق فباع واشترى فاصاب شيئا من اقط وسمن فتزوج فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اولم ولو بشاة ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله اولم ولو بشاة وعلي هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة **قوله** وتزوج امرأة من الانصار جملة حالية اي وقد تزوج امرأة وهي بنت ابي الجيسر بن رافع بن امرئ القيس بفتح الحاء المهملة وسكون الباء آخر الحروف وفتح السين المهملة وفي آخره راء واسمه انس بن رافع الاوسي **قوله** وزن نواة بنصب النون من وزن على المفعولية اي اصدقت وزن نواة ويجوز الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف والتقدير الذي اصدقتها وزن نواة **قوله** وعن حميد سمعت انسا سقط على الاول

قبل ويحتمل ان يكون معلقا والعمدة على الاول وفى رواية الكشميهنى انه سمع انسا بنل الذى قبله وصرح فى الكل بسماع حميد من انس فحصل الامن من التدليس واخرجه الحميدى فى مسنده ومن طريقه ابونعيم فى المستخرج عن سفيان بالحديث كله مفرقا وقال فى كل منهما انا حميد انه سمع انسا واخرجه ابن ابى عمر فى مسنده عن سفيان ومن طريقه الاسمعيلى فقال عن حميد عن انس وساق الجميع حديثا واحدا وقدم القصة الثانية على الاولى كما فى رواية غير سفيان والبخارى فرقه حديثين فذكر فى الاول سؤال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الرحمن عن قدر الصداق وفى الثانى اول القصة قال لما قدموا المدينة الخ وروى البخارى هذا الحديث فى اوائل النكاح فى باب قول الرجل اقطراى زوجتى شئت من طريق سفيان الثورى وفى باب الصفرة للمتزوج من رواية مالك وفى فضل الانصار من طريق اسمعيل ابن جعفر وفى اول البيوع من رواية زهير بن معاوية وسيأتى فى الادب من رواية يحيى القطان كلهم عن حميد عن انس ومضى فى باب مايدعى للمتزوج من رواية ثابت وفى باب وآوى النساء صدقا ثمن عن عبد العزيز بن صهيب وقتادة كلهم عن انس **قوله** على سعد بن الربيع والربيع هو ابن عمرو بن ابى زهير الانصارى الخزرجى عقبى بدرى نقيب كان احد نقباء الانصار وكان كاتبا فى الجاهلية وشهد العقبة الاولى والثانية وشهد بدرا وقتل يوم احد شهيدا وكان ذا غنى **قوله** احدى امرأتى بفتح التاء وتشديد الياء وفى رواية اسمعيل بن جعفر ولى امرأتان فانظر اعجبهما اليك اطلقها فاذا حلت تزوجتها وفى حديث عبد الرحمن بن عوف فاقسم لك نصف مالى وانظر اى زوجتى هويت نازل لك عنها فاذا حلت تزوجتها ونحوه فى رواية يحيى بن سعيد وفى لفظ فانظر اعجبهما اليك فسمها لى اطلقها فاذا انقضت عدتها فتزوجها وفى رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن احمد قال له سعد اى اخى انا اكثر اهل المدينة مالا فانظر شطر مالى فخذه وتحتى امرأتان فانظر ايهما اعجب اليك حتى اطلقها وقيل اسم احدى امرأته عمرة بنت حزم الانصارية واسم الاخرى حبيبة بنت زيد بن ابى زهير **قوله** اولم ولو بشاة قال بعضهم كلمة لو هنا للتمنى قلت ليس كذلك بل هى للتقليل نحو تصدقوا ولو بظلف محرقة ﴿ ص حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن ثابت عن انس رضى الله تعالى عنه قال ما اولم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على شئ من نسائه ما اولم على زينب اولم بشاة ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة توحماد هو ابن زيد والحديث اخرجه مسلم فى النكاح عن ابى الربيع وابى كامل وقتيبة واخرجه ابوداود فى الاطعمة عن قتيبة ومسدد واخرجه النسائى فى الوليمة عن قتيبة واخرجه ابن ماجة فى النكاح عن احمد بن عبدة **قوله** ما اولم على زينب اى زينب بنت جحش **قوله** اولم بشاة هذا ليس التحديد وانما وقع اتفاقا وقال القاضى عياض الاجماع على انه لاحد لاكثرها وقال بعضهم وقد يؤخذ من عبارة صاحب التنبيه من الشافعية ان الشاة حدلا كثر الوليمة لانه قال واكملها شاة قلت لم لايجوز ان يكون معنى اكملها بالنسبة الى التمر والاقط والسمن المذكورة فى ولائم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اويكون معناه افضلها بالنسبة الى الاشياء المذكورة ﴿ ص حدثنا مسدد عن عبد الوارث عن شعيب عن انس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعتق صفية وتزوجها وجعل عتقها صداقها واولم عليها بحيس ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة توعبد الوارث هو ابن سعيد البصرى وشعيب بن الحبحاب بالحاءين المهملتين وسكون الباء الموحدة الاولى ابوصالح البصرى والحديث اخرجه مسلم فى النكاح عن زهير بن حرب وغيره واخرجه النسائى فيه عن عمرو بن منصور وغيره وقدمر وجوه فى جعل العتق الصداق

واصحها انه صلى الله تعالى عليه وسلم اعتقها تبرعا ثم تزوجها برضاها بلاصداق **قوله** بحبس قدمى تفسيره عن قريب فان قلت فمقضى فى باب اتخاذ السرارى من طريق حميد عن انس انه امر بالاقطاع فالق فيها من الاقط والتمر والسمن فكانت وليمة قلت لامخالفة بينهما لان هذه من اجزاء الحيس

﴿ ص ﴾ حدثنا مالك بن اسمعيل حدثنا زهير عن بيان سمعت انسا يقول بنى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بامرأة فارسلنى فدعوت رجالا الى الطعام ش ﴿ هذا وجه آخر عن انس بن مالك وهو الحديث الخامس كله عنه وزهير مصغر زهر هو ابن معاوية الجعفى وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالنون هو ابن بشر الاحمسى والحديث اخرجه الترمذى فى التفسير عن عمر بن اسمعيل وقال حسن غريب واخرجه النسائى فيه عن محمد بن حاتم **قوله** بنى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من البناء وهو الدخول بزوجته وقد ذكر غير مرة **قوله** بامرأة هى زينب بنت جحش قاله الكرمانى قلت هو كذلك وقد ظهر ذلك من رواية الترمذى لانه ذكر فيه نزول قوله تعالى (يا ايها الذين امنوا لاتدخلوا بيوت النبى) الآية وهذا فى قصة زينب لامحالة ومضى شرحها فى سورة الاحزاب ﴿ ص ﴾ ● باب ● من اولم على بعض نسائه اكثر من بعض ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان من اولم على بعض نسائه اكثر من بعض ﴿ ص ﴾ حدثنا مسدد حدثنا حماد بن زيد عن ثابت قال ذكر تزويج زينب ابنة جحش عند انس فقال مارأيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اولم على احد من نسائه ما اولم عليها اولم بشاة ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه مسلم ايضا وقال الكرمانى لعل السر فى انه صلى الله تعالى عليه وسلم اولم على زينب اكثر كان شكرا لنعمة الله عز وجل لانه زوجه اياها بالوحى اذقال تع (فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها) قال ابن بطال لم يقع ذلك قصدا لتفضيل بعض النساء على بعض بل باعتبار ما اتفق وانه لو وجد الشاة فى كل منهن لاولم بها لانه كان اجود الناس ولكن كان لايبالغ فى امور الدنيا كالتائق وقيل كان ذلك لبيان الجواز وقال صاحب التوضيح لاشك ان من زاد فى وليمته فهو افضل لان ذلك زيادة فى الاعلان واستزادة من الدعاء بالبركة فى الاهل والمال قلت الذى ذكره الكرمانى هو احسن الوجوه فان قلت قد نفى انس ان يكون اولم على غير زينب باكثر مما اولم عليها وقد اولم على ميمونة بنت الحارث لما تزوجها فى عمرة القضية بمكة باكثر من شاة قلت نفيه محمول على ما انتهى اليه علمه او الموقع من البركة فى وليمتها حيث اشبع المسلمين خبزا ولحما من الشاة الواحدة ولان قضية ميمونة كانت بعد فتح خيبر وكانت التوسعة موجودة فى ذلك الوقت بالتوسعة الحاصلة من فتح خيبر ﴿ ص ﴾ ● باب ● من اولم باقل من شاة ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان من اولم باقل من شاة وانما ذكر هذا التخصيص الذى وقع فيه وان كان هذا مستفادا من الاحاديث التى قبلها ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن منصور عن امه صفية بنت شيبة قالت اولم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على بعض نسائه بمدين من شعير ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف هو الفريابى كما جزم به الاسمعيلى وابو نعيم فى مستخرجيهما وسفيان هو الثورى وقال الكرمانى ما ملخصه انه يحتمل ان يكون محمد بن يوسف البيكندى وسفيان هو ابن عيينة لان كلا من المحمدين روى عن السفيانين ولا قدح فى الاسناد بهذا الالتباس لان كلا منهما بشرط البخارى ومنصور هو ابن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن طلحة بن ابى طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى بن كلاب العبدرى الحجبى المكى قال

ابو حاتم صالح الحديث وكان خاشعا بكاء قتل جده الحارث كافر يوم احد قتله قزمان وصفية بنت شيبة ابن عثمان بن ابى طلحة مختلف فى صحبتها وكانت احاديثها مرسلة وقال الحافظ الديباطى والصحيح فى رواية صفية عن ازواج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابو الحسن رحمه الله انفرد البخارى بالاخراج عن صفية عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهى من الاحاديث التى تعد فيما اخرج من المراسيل وقد اختلف فى رؤيتها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال البرقانى وصفية هذه ليست بصحابية لحديثها مرسل وقال البرقانى ومن الرواة من غلط فيه فقال عن منصور بن صفية عن صفية بنت حيى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولما ذكره الاسمعيلى فى كتابه قال هذا غلط لاشك فيه وقال البرقانى روى هذا الحديث عبد الرحمن بن مهدى ووكيع والفريابى وروح بن عبادة عن الثورى فيجعلوه من رواية صفية بنت شيبة ورواه ابو احمد الزبيرى ومؤمل بن اسمعيل ويحيى بن اليمان عن الثورى فقالوا فيه عن صفية بنت شيبة عن عائشة قال والاول اصح فان قلت ذكر المزى فى الاطراف ان البخارى اخرج فى كتاب الحج عقيب حديث ابى هريرة وابن عباس فى تحريم مكة قال وقال ابان بن صالح عن الحسن بن مسلم عن صفية بنت شيبة قالت سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مثله قال ووصله ابن ماجة من هذا الوجه قلت قال المزى ايضا لو صح هذا لكان صريحا فى صحبتها لكن ابان بن صالح ضعيف وكذا ضعفه ابن عبد البر فى التمهيد قلت يحيى بن معين وابو حاتم وابو زرعة وآخرون وثقوه وذكر المزى ايضا حديث صفية بنت شيبة قالت طاف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على بعير يستلم الركن بمحجن واقتصر عليه اخرجه ابو داود وابن ماجة وقال المزى وهذا يضعف قول من انكر ان يكون لها رؤية فان اسناده حسن قيل اذا ثبت رؤيتها فالمانع ان تسمع خطبته ولو كانت صغيرة **قوله** على بعض نسائه لم يعين تعيينا صريحا قيل اقرب ما فسر به ام سلمة رضى الله تعالى عنها فقد اخرج ابن سعد عن الواقدى بسنده الى ام سلمة قالت للخطيبى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر قصة تزويجه بها قالت ام سلمة فادخلنى بيت زينب بنت خزيمة فاذا جرة فيها شئ من شعير فاخذته فطحنته ثم عصدته فى البرمة واخذت شيئا من اهالة فادمته فكان ذلك طعام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** بمدين من شعير وهما نصف صاع لان المدين تثنية مد والمد ربع الصاع وفيه ان الوليمة تكون على قدر الوجود واليسار وليس فيها حد لا يجوز الاقتصار على دونه ﴿ ص ﴾ باب ﴿ اجابة الوليمة والدعوة ومن اولم سبعة ايام ونحوها ولم يوقت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يوما ولا يومين ش ﴾ اى هذا باب فى بيان اجابة الوليمة وفى بعض النسخ باب حق اجابة الوليمة وقد ذكرنا فيما مضى عن قريب ان الوليمة طعام العرس و الاملاك وقيل طعام العرس خاصة وقال ابو عمر اجمعوا على وجوب الاتيان الى الوليمة فى العرس واختلفوا فيما سوى ذلك **قوله** والدعوة بفتح الدال وبضمها فى الحرب وبكسرها فى النسب وعطف الدعوة على الوليمة من عطف العام على الخاص لان الوليمة مختصة بطعام العرس وقد وردت احاديث كثيرة فى اجابة الدعوة منها حديث ابى موسى المذكور فى الباب وكذا حديث البراء فيه **قوله** ومن اولم سبعة ايام عطف على قوله اجابة الدعوة اى وفى بيان من اولم سبعة ايام ونحوها اى نحو سبعة ايام وليس فى بعض النسخ لفظ نحوها قيل ان البخارى ترجم على جواز الوليمة سبعة ايام ولم يأت فيه بحديث فاستدل على جواز سبعة ايام ونحوها باطلاق الامر باجابة الداعى من غير تقييد فتمرج فيه السبعة المدعى انها ممنوعة وقال صاحب التلويح كان البخارى اراد

(بقوله)

بقوله ومن اولم سبعة ايام ماروا ه البيهق بسند صحيح من حديث وهيب عن ايوب عن محمد حدثني حفصة ان سيرين عرس بالمدينة فاولم فدعا الناس سبعا فكان فيمن دعى ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه وهو صائم فدعالهم بخير وانصرف وكذا ذكره حماد بن زيد الا انه لم يذكر حفصة في اسناده وقال معمر عن ايوب ثمانية ايام والاول اصح ورواه ابن ابي شيبة ايضا من طريق حفصة بنت سيرين قالت لما تزوج ابي دعا اصحابة سبعة ايام فلما كان يوم الانصار دعا ابي بن كعب وزيد بن ثابت وغيرهما فكان ابي صائما فاطعموا دعا ابي واثنى قوله ولم يوقت اى لم يعين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لوليمة يوما ولا يومين للايجاب او للاستحباب وذلك يقتضي الاطلاق وعدم التحديد الا بحجة يجب التسليم لها فان قلت روى ابوداود بسند صحيح عن عبدالله بن عثمان الثقفي عن رجل اعور من بني ثقيف كان يقال له زهير معروف اي يثنى عليه خيرا وان لم يكن اسمه زهير بن عثمان فلا ادري ما اسمه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الوليمة اول يوم حق والثاني معروف واليوم الثالث رياء وسمعة انتهى فكيف يقول البخاري ولم يوقت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوما ولا يومين قلت قالوا انه لم يصح عنده وقال في تاريخه لا يصح اسناده ولا يعرف له صحبة ولما ذكره ابو عمر تبع البخاري فقال في اسناده نظر يعال ان حديثه مرسل وليس له غيره ولكن قال غيره هذا حديث صحيح سنده حسن متنه واذا لم يعرفه هو فقد عرفه غيره وقال ابن حبان في كتاب الصحابة له صحبة وذكره في جملتهم من غير تردد جماعة كثيرة منهم ابن ابي خيثمة في تاريخه الاوسط وابو احمد العسكري والترمذي في تاريخه وابن السكن وابن قانع وابو عمرو الفلاس وابو فتح الازدي في كتابه الخزون والبغوي احد في مسنده الكبير وابن بنته وقال لا اعلم لاحد غيرهذا وابو حاتم الرازي وابو نعيم وابن مسنده الاصبهانيان ومحمد بن سعد كاتب الواقدي وذكر غير واحد ان الحسن روى عنه فان قلت دخل بينهما عبدالله بن عثمان قلت لا يضر ذلك لانه معدود ايضا في جملة الصحابة عند ابي موسى المديني وقال ابو القاسم الدمشقي ادرك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واستشهد باليرموك فان قلت روى النسائي عن الحسن عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرسلا قلت لا يضر ذلك الحديث لان الحسن صاحب فتوى وقد فرعا يسئل عن شيء يكون مسندا فيذكره بغير سند وربما يخطئ فيذكر سنده وهذه عادة اشباهه من اصحاب الفتوى ولئن سلمنا البخاري في ارساله قال ابن الصلاح الحديثي ان المرسل اذا جاء نحوه مسندا من وجه آخر قوى حتى لو عارضه حديث صحيح لكان الرجوع اليها اولى وقد مر ان لتنه اصلا فلذلك حكموا على المتن بالحسن من ذلك ماروا ه عبدالله بن مسعود ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال طعام اول يوم حق وطعام يوم الثاني سنة وطعام يوم الثالث سمعة ومن سمع سمع الله به رواه الترمذي وانفرد به وقال لا نعرفه مرفوعا الا من حديث زياد بن عبدالله وهو كثير الغرائب والمناكير ومنه ماروا ه ابن ماجة من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الوليمة اول يوم حق والثاني معروف والثالث رياء وسمعة وفي سنده عبدالملك بن حسين النخعي الواسطي تكلم فيه غير واحد ومنه ماروا ه البيهقي من حديث انس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الوليمة اول يوم حق والثاني معروف والثالث رياء وسمعة وقال صاحب التلويح سنده صحيح فان قلت قد قال البيهقي ليس هذا الحديث بقوي وفيه بكير بن خنيس تكلموا فيه قلت اثنى عليه جماعة منهم احمد بن صالح العجلي قال كوفي ثقة وقال البرقي عن يحيى بن معين لا بأس به وخرج الحاكم حديثه في المستدرك

﴿ ص ﴾ حدثنا عبدالله بن يوسف اخبرنا مالك عن نافع عن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا دعي احدكم الى الوليمة فليأتها ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه في النكاح عن يحيى بن يحيى واخرجه ابوداود في الاطعمة عن القعنبي واخرجه النسائي في الوليمة عن ابي قدامة عبيدالله بن سعيد ﴿ قوله ﴾ فليأتها اي فليحضرها وقيل فليأت مكانها اي مكان الوليمة واختلف في هذا الامر فقال الكرماني والاصح انه ايجاب وقدم الكلام فيه فيما مضى عن قريب ﴿ ص ﴾ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني منصور عن ابي وائل عن ابي موسى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال فكوا العاني واجيبوا الداعي وعودوا المريض ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله واجيبوا الداعي ويحيى هو القطان وسفيان هو الثوري ومنصور بن المعتمر وابو وائل شقيق بن سلمة وابو موسى عبدالله بن قيس الاشعري والحديث قدمر في الجهاد في باب فكاك الاسير ﴿ قوله ﴾ العاني اي الاسير وقال ابن التين واجيبوا الداعي يريد الى وليمة العرس وقال الكرماني الداعي اعم من ان يكون الى وليمة العرس او الى غيرها ولكنه خص باجابة صاحب الوليمة لما فيه من الاعلان بالنكاح واظهار امره فان قلت فالامر مستعمل بالطلاق واحد في الايجاب والندب وذلك ممنوع عند الاصوليين قلت جوزه الشافعي واما عند غيره فيحمل على عموم المجاز ﴿ قوله ﴾ وعودوا المريض ويروى وعودوا المرضى بالجمع ﴿ ص ﴾ حدثنا الحسن بن الربيع حدثنا ابو الاحوص عن الاشعث عن معاوية بن سويد قال قال البراء بن عازب امرنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع امرنا بعيادة المريض واتباع الجنازة وتشميت العاطس وابرار القسم ونصر المظلوم وافشاء السلام واجابة الداعي ونهانا عن خواتيم الذهب وعن آنية الفضة وعن المياثر والقسية والاستبرق والديباج ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله واجابة الداعي وابو الاحوص سلام بن سليم الحنفي مولى بني حنيفة والاشعث هو ابن ابي الشعثاء بالمثلثة فيهما واسم ابي الشعثاء سليم المحاربي ومعاوية بن سويد بضم السين المهملة وفتح الواو ورجال السند كلهم كوفيون والبراء ايضا نزل الكوفة والحديث مر في كتاب الجنائز في باب اتباع الجنائز ﴿ قوله ﴾ وتشميت العاطس بالشين المعجمة وبالمهملة ايضا والاول افصح الفتين وهو الدعاء بالخير والبركة ﴿ قوله ﴾ وابرار القسم هو تصديق من اقسم عليك وهو ان تفعل ما سأله يقال ابر القسم اذا صدقه وقيل المراد انه لو حلف احد على امر مستقبل وانت تقدر على تصديق يمينه كما لو اقسم ان لا يفارقك حتى تفعل كذا وانت تستطيع فعله فافعله لئلا يحنث ويروى وابرار المقسم على صيغة اسم الفاعل من اقسم ﴿ قوله ﴾ واجابة الداعي وروى ابو الشيخ من حديث اسرائيل عن الاعمش عن ابي وائل عن عبدالله قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقبلوا الهدية واجيبوا الداعي وعند مسلم من جابر رفعه اذا دعي احدكم فليجب فان كان صائما فليصل وان كان مفطرا فليطعم وفي لفظ ان شاء طعم وان شاء ترك وعند احمد عن انس ان يهوديا دعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى خبز شعير واهالة سنخة فاجابه وعنده ايضا من حديث ابي هريرة عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن الاعرج عنه شر الطعام طعام الوليمة تدعى لها الاغنياء وتترك الفقراء ومن ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله ﴿ قوله ﴾ وعن المياثر جمع الميثرة بفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة والراء وهي فراش صغير من الحرير محشو بالقطن يجعله الراكب تحته ﴿ قوله ﴾ والقسية بفتح القاف وتشديد

السين المهملة وتشديد الياء اخر الحروف ضرب من ثياب كتان مخلوط بحرير ينسب الى قرية زاذ الدار المصرية قلت القصر بلدة كانت على ساحل البحر بالقرب من دمياط وكب عليها البحر فاندرست وكان ينسج فيها القماش من الحرير لا يوجد له نظير من حسنه وقال الكرماني وقيل هو القز وهو الردي من الحرير بدلت الزاي سينا قوله والاستبرق وهو ماغلظ من الحرير وهي لفظة اعجمية معربة واصلها استبره والديباج الثياب المتخذ من الابريسم فارسي معرب وقد يفتح اوله ويجمع على ديابيج ودبابيج بالياء والباء لان اصله دباج بالتشديد قال الكرماني فان قلت التي عنهما لاسبع قلت السابع هو الحرير وسيجيء صريحا في كتاب اللباس ﴿ ص تابعه ابو عوانة والشيباني عن اشعث في افشاء السلام ش ﴾ اي تابع ابا الاحوص سلام بن سليم المذكور ابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح بن عبدالله اليشكري في رواية عن اشعث المذكور في افشاء السلام يعني في رواية بلفظ افشاء السلام لان غيره روى رد السلام وهو رواية شعبة عن اشعث كامر في الجنائز فان فيها ورد السلام ووصل هذه المتابعة البخاري ايضا في كتاب الاشربة في باب آنية الفضة حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابو عوانة عن الاشعث الى آخره ولفظه افشاء السلام قوله والشيباني اي تابع ابا الاحوص ايضا ابو اسحق سليمان الشيباني في رواية عن اشعث بلفظ افشاء السلام ووصل هذه المتابعة البخاري ايضا في كتاب الاستيذان من قتيبة عن جرير عن الشيباني عن اشعث الى آخره وافشاء السلام ﴿ ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبدالعزيز ابن ابي حازم عن ابيه ابي حازم عن سهل بن سعد قال دعا ابو اسيد الساعدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في عرسه وكانت امرأته يومئذ خادمهم وهي العروس قال سهل تدرون ماسقت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انقعت له تمرات من الليل فلما اكل سقته اياه ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة فان فيه دعوة ابي اسيد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجابة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اياه واسم ابي اسيد سلمة بن دينار يروي عن سهل بن سعد ويروي عنه ابنه عبدالعزيز وقال الكرماني ويروى عبدالعزيز بن ابي حازم عن سهل وهو سهو اذ لابد ان يكون بينهما ابوه اورجل آخر والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاشربة عن علي واخرجه مسلم في الاشربة عن قتيبة واخرجه ابن ماجه في النكاح عن محمد بن الصباح قوله ابو اسيد بضم الهمز وفتح السين مصغر اسد وقيل بفتح الهمز وكسر السين والصواب الاول واسمه مالك بن ربيعة الساعدي وقيل انه اخر من مات من البدريين سنة ستين اوخمس وستين له عقب بالمدينة وبغداد قوله وكانت امرأته اي امرأة ابي اسيد واسمها سلامة بنت وهب بن سلامة بن امية قوله خادمهم لفظا لخادم يقع على الذكر والانثى وكان ذلك قبل نزول الحجاب قوله وهي للعروس اي وكانت خادمهم امرأة ابي اسيد هي للعروس وقدمران العروس يطلق على كل من الزوجين قال صاحب العين رجل عروس في رجال عرس وامرأة عروس في نساء عرس قال والعروس نعت استوى فيه المذكر والمؤنث مادا مافي تعريسها اما اذا عرس احدهما بالآخر فالاحسن ان يقال للرجل عرس لانه قد اعرس اي اتخذ عروسا قوله تدرون همزة الاستفهام فيه مقدرة اي اتدرون قوله ماسقت اي امرأة ابي اسيد العروس قوله انقعت على لفظ الغائبة من الماضي من انقعت الشيء في الماء وبقال طال انقاع المله واستنقاعه ومادته نون وقاف وعين مهملة قوله فلما اكل اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الطعام سقته اياه اي سقت النقيع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه اجابة الدعوة

وقد ذكرنا الاختلاف فيه اذا كانت لغير العرس من الدعوات فقال ابو حنيفة واصحابه والثورى ومالك يجب اتيان وليمة العرس ولا يجب اتيان غيرها من الدعوات ومن شرط الاجابة ان لا يكون هناك منكر وقد رجع ابن مسعود وابن عمر رضى الله تعالى عنهم لما رأيا تصاوير ذات الارواح ﴿ ص ﴾ باب ﴿ من ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله ش ﴾ اى هذا باب فى بيان حال من ترك الدعوة اى اجابة الدعوة وظاهره يقتضى ان يكون المعنى من ترك دعوة الناس ولم يدع احدا وليس كذلك لان العصيان عند ترك الاجابة لدلالة الحديث عليه فان قلت قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الوليمة حق يقتضى العصيان عند ترك الدعوة قلت قد ذكرنا ان معنى حق غير باطل ولا خلاف ان الوليمة فى العرس سنة مشروعة وليست بواجبة وما ورد فيه من الامر فمحمول على الاستحباب ﴿ ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن الاعرج عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه كان يقول شر الطعام طعام الوليمة يدعى لها الاغنياء ويترك الفقراء ومن ترك الدعوة عصى الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والاعرج عبد الرحمن بن هرمز وقال الكرمانى الزهرى يروى عن الرجلين كلاهما اعرج واسمهما عبد الرحمن احدهما عبد الرحمن بن هرمز الهاشمى والثانى عبد الرحمن بن سعد المخزومى والظاهر ان هذا هو الاول لا الثانى وفى رجال البخارى اعرج اخر ثالث يروى عن ابى هريرة اسمه ثابت بن عياض القرشى ويقال له الاحنف قلت كان الكرمانى يستغرب هذا حتى ذكره ومثل هذا الذى يتفق اسمائهم واسماء آبائهم فى الرواة كثير فيحصل التمييز بهم بالقرائن والحديث اخرجه مسلم فى النكاح عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه ابو داود فى الاطعمة عن القعنبى عن مالك به واخرجه النسائى فى الوليمة عن قتيبة واخرجه ابن ماجة فى النكاح عن على بن محمد الطنافسى وهذا موقوف على ابى هريرة وقال ابو عمر انما جعل رواة مالك له مرفوعا وقال فيه روح بن القاسم عن مالك بسنده قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا اخرجه الدار قطنى فى غرائب مالك من طريق اسمعيل بن مسلمة بن قعنب عن مالك وقال ابن بطال اول هذا الحديث موقوف وآخره يقتضى رفعه لان مثله لا يكون رأيا قوله شر الطعام قال الكرمانى ما معنى قوله شر مطلقا وقد يكون بعض الاطعمة شرا منها ثم اجاب بان المراد شر اطعمة الولائم طعام وليمة يدعى لها الاغنياء ويترك الفقراء قال القاضى البيضاوى اى من شر الطعام كما يقال شر الناس من اكل وحده اى من شرهم وانما سماه شرا لما ذكر عقيبه فكأنه قال شر الطعام طعام الوليمة التى شانها ذلك وقال الطيبى شيخ تبعنى التعريف فى الوليمة للعهد الخارجى اذ كان من عادتهم دعوة الاغنياء وترك الفقراء قوله يدعى الى اخره استيناف بيان لكونها شر الطعام فلا يحتاج الى تقدير من لان الرياء شرك خفى قوله ومن ترك الدعوة حال والعامل يدعى بمعنى يدعى الاغنياء لها والحال ان الاجابة واجبة فيجيب المدعو ويأكل شر الطعام ووقع فى لفظ مسلم بئس الطعام طعام الوليمة وفى لفظ له مثل لفظ البخارى قوله ويترك الفقراء وفى رواية الاسمعيلى من طريق معن بن عيسى عن مالك المساكين بدل الفقراء قوله ومن ترك الدعوة وفى لفظ مسلم فمن لم يأت الدعوة وفى لفظ ومن لم يجب الدعوة قوله يدعى لها ويروى يدعى اليها والجملة حالية وفى رواية ثابت الاعرج يمنعها من يأتيها ويدعى اليها من يأباها وفى رواية الطبرانى من حديث ابن عباس بئس الطعام طعام الوليمة يدعى اليه الشبعان

ويحبس عنه الجيعان قوله ومن ترك الدعوة اى اجابة الدعوة وقدمضى الكلام فيه فى التوجة ووقع فى رواية لابن عمر من دعى الى وليمة فلم يأتها فقد عصى الله ورسوله فهذا دليل وجوب الاجابة لان العصيان لايطلق الا على ترك الواجب وقال ابن بطال لاخلاف بين الصحابة والتابعين فى وجوب الاجابة الى دعوة الوليمة الا ماروى ابن مسعود انه قال نهينا ان نجيب دعوة من يدعو الاغنياء ويترك الفقراء وقد دعا ابن عمر فى دعوته الاغنياء والفقراء فجاءت قريش والمساكين معهم فقال ابن عمر للمساكين هنا اجلسوا لاتفسدوا علينا بهيم فانما نطعمكم عما يكلون وقال ابن حبيب ومن فارق السنة فى وليمة فلا دعوة له ولا معصية فى ترك اجابته وقد حدثنى ابن المغيرة انه سمع سفيان الثورى يقول انما تفسير اجابة الدعوة اذا دعاك من لايفسد عليك دينك ولا قليك وقال الكرمانى فان قلت اوله اى اول الحديث مرغب عن حضور الوليمة بل محرم وآخره مرغب فيه بل موجب قلت الاجابة لاتستلزم الاكل فيخصص ولايأكل فالترغيب فى الاجابة والتحذير عن الاكل انتهى قلت المحرم فعل صاحب الطعام وليس بمحرم الطعام لدعوة الاغنياء وترك الفقراء وروى عن ابى هريرة انه كان يقول انتم العاصون فى الدعوة تدعون من لايأتى وتدعون من يأتيكم وقوله والتحذير عن الاكل فيه نظر لان الاكل مأمور به الا اذا كان صائما لحديث ابى هريرة الذى اخرجه مسلم اذا دعى احدكم فليجب فان كان مفطرا فليطعم وان كان صائما فليصل اى فليدع وفعله ابن عمر ومديده وقال بسم الله كلوا فلما رأى القوم ايديهم قالوا فانى صائم وقال قوم ترك الاكل مباح وان لم يصم اذا اجاب الدعوة وقد اجاب على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه ولم يأكل قلت ياحة ترك الاكل على زعم هؤلاء القوم لايستلزم التحذير عنه كما قاله الكرمانى فيما مضى الآن والترغيب عن الاكل ويمكن ان عليا ترك الاكل لكونه صائما وهذا ابن عمر صرح بانه صائم وترك الاكل كان لكونه صائما لالوجوب التحذير عنه ﴿ ص ● باب ● من اجاب الى كراع ش ﴾ اى هذا باب فى بيان من اجاب الى دعوة فيها كراع وفى بعض النسخ باب من دعى الى كراع والكراع بضم الكاف وتخفيف الراء وبالعين المهملة مستدق الساق من الرجل ومن حد الرسغ من اليد وهو من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس والبعير وقيل الكراع مادون الكعب من الدواب وقال ابن فارس كراع كل شئ طرفه ﴿ ص حدثنا عبدان عن ابى حمزة عن الاعمش عن ابى حازم عن ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدى الى ذراع لقبلت ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان لقب عبدالله بن عثمان بن جبلة وابو حمزة بالحاء المهملة والزاى محمد ابن ميمون السكرى المروزى والاعمش سليمان بن مهران وابو حازم سلمان الاشجعى جالس ابا هريرة خمس سنين وتوفى فى حدود المائة والحديث اخرجه ايضا فى كتاب الهبة فى باب القليل من الهبة واخرجه النسائى فى الوليمة عن بشر بن خالد العسكرى قوله لو دعيت على صيغة المجهول قوله الى كراع المراد به كراع الشاة وقد مر تفسير الكراع آنفا وقال بعضهم وزعم بعض الشراح ان المراد بالكراع فى هذا الحديث المكان المعروف بكراع الغميم بفتح الغين المعجمة وهو موضع بين مكة والمدينة وزعم انه اطلق ذلك على سبيل المبالغة فى الاجابة ولو بعد المكان انتهى قلت هذا نقله الكرمانى فى شرحه حيث قال فى كراع المراد به عند الجمهور كراع الشاة وقيل هو كراع الغميم بفتح الغين المعجمة وهو موضع على مراحل من المدينة من جهة مكة هذا كلامه فى شرحه وهو نقل هذا بقوله وقيل وملزم هو

بذلك فكيف يقول هذا القائل وزعم بعض الشراح وكان ينبغي ان يقول ونقل بعض الشراح كذا وكذا **قوله** ولو اهدى على صيغة المجهول من الاهداء واللام في لاجبت وفي لقبلت لتأكيد وصرح الغزالي في الاحياء بانه كراع الغميم حيث قال ولو دعيت الى كراع الغميم وكان ينبغي لهذا القائل ان يناقشه في هذه الزيادة بقوله ولا اصل لهذه الزيادة وفي هذا الحديث دليل على حسن خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم وتواضعه وجبره لقلوب الناس وعلى قبول الهدية وان كانت قليلة واجابة من يدعو الرجل الى منزله ولو علم ان الذي يدعوه اليه قليل وقال المهلب لا باعث على الدعوة الى الطعام الاصدق المحبة وسرور الداعي بأكل المدعو من طعامه والتحبب اليه بالوا كلة وتوكيد الزمام معه بها فلذلك حض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على الاجابة ولو كان المدعو اليه نذرا **﴿ص﴾ ﴿باب﴾ اجابة الداعي في العرس وغيرها ش﴾** اي هذا باب في بيان اجابة الداعي اي في اجابة المدعو الداعي والمصدر مضاف الى مفعوله وطوى ذكر الفاعل **قوله** في العرس بضم الراء وسكونها وهو طعام الوليمة وهو الذي يعمل عند العرس يسمى عرساً باسم سببه **قوله** وغيره اي وغير العرس اي واجابة الداعي في غير العرس نحو طعام الختان وطعام قدوم المسافر ونحو ذلك وروى مسلم من حديث ابريدي عن نافع عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من دعي الى عرس ونحوه فليجب **﴿ص﴾** حدثنا علي بن عبد الله بن ابراهيم حدثنا الحجاج ابن محمد قال قال ابن جريج اخبرني موسى بن عقبة عن نافع سمعت عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اجيبوا هذه الدعوة اذا دعيتم لها قال كان عبد الله يأتي الدعوة في العرس وغيره العرس وهو صائم **ش﴾** مطابقته للترجمة في قوله وكان عبد الله الى آخره وعلي بن عبد الله ابن ابراهيم البغدادي اخرج البخاري عنه هنا فقط وسئل البخاري عنه فقال متقن وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والحديث اخرجه مسلم ايضا في النكاح حدثني هرون بن عبد الله حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال اخبرني موسى بن عقبة عن نافع قال سمعت عبد الله بن عمر الى آخره نحوه وفي آخره ويأتيها وهو صائم **قوله** هذه الدعوة اي دعوة الوليمة **قوله** قال القائل هو نافع **قوله** وهو صائم الواو فيه للحال واشاربه الى ان الصوم ليس بعذر في ترك الاجابة وفائدة حضوره ارادة صاحب الوليمة التبرك به والتجمل به والانتفاع بدعائه ونحو ذلك وهل يستمر على صومه او يستحب له ان يفطر ان كان صومه تطوعا فعند اكثر الشافعية وبعض الحنابلة ان كان يشق على صاحب الدعوة صومه فالافضل الفطر والا فالصوم والحق الروياني استحباب الفطر وقال اصحابنا ينبغي لمرجل ان يجيب دعوة الوليمة وان لم يفعل فهو آثم وان كان صائما اجاب ودعا وان كان غير صائم اكل **﴿ص﴾ ﴿باب﴾ ذهاب النساء والصبيان الى العرس ش﴾** اي هذا باب في بيان جواز ذهاب النساء والصبيان الى وليمة العرس وعقد هذه الترجمة لئلا يتخيل عدم جواز ذلك **﴿ص﴾** حدثنا عبد الرحمن بن المبارك حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال ابصر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نساءً وصبيانا مقبلين من عرس فقام فمثنا فقال اللهم انتم من احب الناس الى **ش﴾** مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الرحمن بن المبارك عبد الله العيشي بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة وقال المنذري يكنى ابا محمد وقيل ابا بكر مات سنة ثمان وعشرين ومائتين وعبد الوارث هو ابن سعيد ورجال الاسناد كله بصريون

والحديث مضى فى فضائل الانصار فى باب قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم للانصار وانتم احب الناس الى فانه اخرجه هناك عن ابى معمر عن عبد الوارث الى آخره **قوله** ابصر وفى فضائل الانصار رأى موضع ابصر **قوله** مقبلين نصب على الحال **قوله** قام ممتنا بضم الميم الاولى وسكون الثانية وفتح التاء المثناة من فوق وتشديد النون اى قام قياما قوياً مأخوذ من المتنه بضم الميم وهو القوة وحاصل المعنى قام قياما مستمرا مشتدا فى ذلك فرحا بهم ويقال ممتنا من الامتنان اى منعما متفضلا مكرما لهم هكذا فسره ابو مروان بن سراج ومال اليه القرطبى وقال لان من قال له النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واكرمه بذلك فقد امتن عليه بشئ لا اعظم منه ونقل ابن بطال عن القابسى قال قوله ممتنا يعنى متفضلا عليهم بذلك فكأنه قال يمن عليهم بمجيئه ويروى متينا على وزن كريم اى قام قياما مستويا منتصبا طويلا ووقع فى رواية ابن السكن فقام يمشى قال عياض وهو تصحيف ووقع فى رواية فضائل الانصار فقام ممثلا بضم الميم الاولى وفتح الثانية وتشديد الثاء المثلثة المكسورة اى منتصبا قائما منكفا نفسه وضبط ابيض ممثلا بضم الميم الاولى وسكون الثانية وكسر الثاء المثلثة وقد تفتح وقال ابن التين واصله فى الفضة من مثل يمثل من باب كرم يكرم ومثل يمثل من باب نصر ينصر مثولا فهو مائل اذا انتصب قائما ووقع فى رواية الاسمعيلى مثيلا على وزن كريم فعيل بمعنى فاعل **قوله** الهم ذكره تبركا وكأنه استشهد بالله فى ذلك تأكيدا لصدقه وفى التوضيح وفيه استحسان شهود النساء والصبيان للاعراس لانها شهادة لهم علينا ومبالغة فى الاعلان بالنكاح **ص** ٭ باب ٭ هل يرجع اذا رأى منكرا فى الدعوة **ش** اى هذا باب فيه هل يرجع المدعو اذا رأى شيئا منكرا فى مجلس الدعوة وانما ذكره بالاستفهام لمكان الخلاف فيه ولم يشر فى الباب الى ذلك وانما المذكور فى الباب انه اذا رأى منكرا يرجع قلت قال صاحب الهداية اجابة الدعوة سنة فلا يتركها لما اقترن بها من البدعة من غيرها يعنى لا يترك السنة لاجل حرام اقترن بها وهو فى غيرها كصلاة الجنازة واجب الاقامة وان حضرتها نياحة يعنى لا يترك لاجل النياحة التى فى غيرها فان قدر على المنع منعهم يعنى اذا كان صاحب شوكة او كان ذا جاه او كان مالما مقتدى مسموع الكلمة فانه يجب عليه المنع وان لم يقدر يصبر ولا يخرج لما قلنا وان كان المنكر على المائدة لا يقعد وان لم يكن مقتدى وهذا كله بعد الحضور ولو علم قبل الحضور لا يحضر لان اجابة الدعوة انما تلزم اذا كانت على وجه السنة **ص** ورأى ابن مسعود رضى الله تعالى عنه صورة فى البيت فرجع **ش** اى عبد الله بن مسعود هكذا وقع فى رواية المستملى والاصيلى والقابسى وعبدوس وفى رواية الباقين ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصارى وقال بعضهم والاول تصحيف فيما اظن قال قلت لم ار الاثر المعلق الا عن ابى مسعود عقبة بن عمرو قلت ان بعض الظن اثم ولا يلزم من عدم رؤيته الاثر المذكور الا عن ابى مسعود ان لا يكون ايضا لعبد الله بن مسعود مع ان هذا القائل يحتمل ان يكون ذلك وقع لعبد الله بن مسعود فاذا كان الاحتمال موجودا كيف يحكم بالتصحيف بالظن **ص** وديما ابن عمرا ابو ايوب فرأى فى البيت سترا على الجدار فقال ابن عمر غلبنا عليه النساء فقال من كنت اخشى عليه فلم اكن اخشى عليك والله لا طعم لكم طعاما فرجع **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وبوضح هذا الاثر ان معنى هل يرجع بالاستفهام جانب الاثبات اى ديما عبد الله بن عمرا ابا ايوب خالد بن زيد رضى الله تعالى عنهم وكانت دعوته فى عرس ابنه سالم بن عبد الله فلما جاء ابو ايوب الى بيت عبد الله رأى فى جدار البيت ستارة فانكر على عبد الله فقال ابن عمر غلبنا بفتح الباء الموحدة جملة من الفعل والمفعول والنساء بالرفع فاعله **قوله** فقال من

كنت الى آخره اى ان كنت اخشى على احد يعمل فى بيته مثل هذا المنكر ما كنت اخشى عليك وهذا الاثر المعلق وصله احمد فى كتاب الورع وسدد فى مسنده ومن طريقه الطبرانى من رواية عبد الرحمن ابن اسحق عن الزهرى عن سالم بن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهم قال اعرست فى عهد ابى فاذن ابى الناس فكان ابو ايوب فيمن اذنا وقد سترنا بيتى بجهاد اخضر فاقبل ابو ايوب فاطلع فرآه فقال يا عبد الله انسترون الجدار فقال ابى واسخى فلينا عليه النساء يا ابا ايوب فقال من خشيت ان يغلبه النساء فذكره والجهاد بكسر الباء الموحدة وتخفيف الجيم الكساء ﴿ ص حدثنا اسمعيل قال حدثنى مالك عن نافع عن القاسم بن محمد عن عائشة زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انها اخبرته انها اشترت نمرقة فيها تصاوير فلما رأها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل فعرفت فى وجهه الكراهية فقلت يا رسول الله اتوب الى الله والى رسوله ماذا اذنبت فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما بال هذه النمرقة قالت قلت اشتريتها لك لتقعد عليها وتوسدها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيمة ويقال لهم احيوا ما خلقتم وقال ان البيت الذى فيه الصور لا تدخله الملائكة ش ﴿ قيل لا مطابقة فيه لان امتناع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن الدخول فى بيت عائشة لم يكن لاجل المنكر فى الدعوة وانما كان لاجل الصورة والترجمة فيها اذا رأى منكرا هل له ان يرجع وقال بعضهم موضع الترجمة منه قوله قام على الباب ولم يدخل قلت هذا مثل الاول وليس فيه ما يحدى فى وجه المطابقة ولكن يمكن ان يقال لما كان من جملة المنكرات التى تقتضى جواز ترك اجابة الدعوة وجود الصورة فيها احتاج الى بيان كون الصورة من جملة الموانع عن حضور الدعوة فذكر هذا الحديث الذى فيه ما يقتضى منع الحضور فى المكان الذى فيه الصورة سواء كان فيه دعوة اولا واخرج هذا الحديث هنا عن اسمعيل بن ابى اويس عن مالك عن نافع مولى ابن عمر عن القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق عن عمته عائشة رضى الله عنها واخرجه فى الملائكة فى باب اذا قال احدكم آمين عن محمد بن مخلد عن ابن جريج عن اسمعيل ابن امية عن نافع الخ ومر الكلام فيه قوله نمرقة بضم النون وهى الوسادة الصغيرة وبالكسر لغة والتصاوير التماثيل كذا قاله فى المغرب قوله وتوسدها اى وتتوسدها فحذفت احدى التاءين واللام فيه مقدرة اى لتتوسدها قوله احيوا الامر فيه للتعجيز ﴿ ص ﴿ باب ﴿ قيام المرأة على الرجال فى العرس وخدمتهم بالنفس ش ﴿ اى هذا باب فى بيان قيام المرأة على الرجال من قام فلان على الشئ اذا ثابت عليه وتمسك به قوله وخدمتهم اى وعلى خدمتهم قوله بالنفس اى بنفسها ﴿ ص حدثنا سعيد بن ابى مريم حدثنا ابو غسان قال حدثنى ابو حازم عن سهل قال لما عرس ابو اسيد الساعدى دعا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه فما صنع لهم طعاما ولا قربه اليهم الا امرأته اما اسيد بلت تمرات فى تور من حجارة من الليل فلما فرغ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من الطعام اماثته له فسقته تتحفه بذلك ش ﴿ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله الا امرأته ام اسيد بلت تمرات فى تور وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبالنون محمد بن مطرف بالطاء المهملة وكسر الراء المشددة وابو حازم سلمة بن دينار الاعرج وسهل بن سعد الساعدى الانصارى رضى الله عنه والحديث اخرجه مسلم فى الاشربة عن محمد بن سهل بن عسكر عن ابن ابى مريم قوله لما عرس اى اتخذ عرسا

قال الجوهري يقال اعرس ولا يقال عرس وهذا حجة عليه **قوله** ابواسيد بضم الهمزة على الاصح واسمه مالك بن ربيعة **قوله** ام اسيد بضم الهمزة وهي من والمت كنيتها كنية زوجها واسمها سلامة بنت وهب **قوله** بلت بفتح الباء الموحدة وتشديد اللام من البلل ووقع في شرح ابن التين ثلاث تمرات قيل انه تصحيف **قوله** في تور بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الواو وفي آخره راء قال الداودي التور قدح من اي شئ كان ويقال اناء يكون من نحاس وغيره وقدين هنا اناء حجارة **قوله** من الليل ينطق بقوله بلت **قوله** اماثه بفتح الثاء المثلثة وسكون الثاء المثناة من فوق وقال ابن التين وقع هكذا رباعيا واهل اللغة يقولون ثلاثيا ماثه بغير الف اي مرسته بيدها يقال ماثه بموثه وبميثه بالواو والياء وقال الخليل مثت الملح في الماء ميثا اذبته وقد امتاث وعن الهروي اماثه وماثه لغتان بالالف وبدونها **قوله** له اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكذلك الضمير المنصوب في فسقته وفي تحفه يرجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومعنى تحفه من الاتحاف تقدم له تحفة والتحفة في الاصل طرفة الفاكهة ثم استعمل في غيرالفاكهة من الالطاف هذا هكذا رواية النسفي وفي رواية المستملي والسرخسي تحفة بذلك على وزن نعمة قال الكرماني اي هدية وعن الاصيلي روايتان في رواية مثل رواية المستملي وفي اخرى تحفه بفتح التاء وضم الحاء والفاء المشددة اي تخدمه وتعطف عليه بذلك اي بالذي بلته ام اسيد وفي المثل من حفنا اورقنا فليقتصد اي من خدمنا وتعطف علينا وفي رواية ابن السكن فسقته تخصه بذلك بضم الخاء المعجمة وتشديد الصاد المهملة فان قلت كيف اعرابه في هذه الوجوه المذكورة قلت في رواية تحفه وتحفه وتخصه تخصه محلها النصب على الحال من الضمير المرفوع في قوله فسقته ويجوز ان يكون منصوبا بفعل مقدر تقديره فسقته واردت تحفته بذلك ويجوز ان يكون نصبا على الحال على معنى فسقته حال كونها متحفة بذلك وفيه جواز خدمة المرأة زوجها ومن يدعوه عند الامن من الفتنة وجواز الشرب بما لا يسكر في الوليمة وجواز اشارة كبير القوم في الوليمة بشئ دون القوم ﴿ ص ﴾ باب ﴿ النقيع والشراب الذي لا يسكر في العرس ش ﴾ اي هذا باب في بيان اتخاذ النقيع وهو التمر الذي ينقع في الماء ليخرج حلاوته وكذلك الزبيب **قوله** والشراب من عطف العام على الخاص لانه اعم من نقيع التمر وغيره **قوله** الذي لا يسكر صفة الشراب قيد به لانه اذا اسكر لا يجوز شربه وهو ايضا قيد في النقيع ﴿ ص ﴾ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري عن ابي حازم قال سمحت سهل بن سعد ان ابا اسيد الساعدي دعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعرسه فكانت امرأته خادمهم يومئذ وهي العروس فقالت اوقال اتدرون ما انقعت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انقعت له تمرات من الليل في تور ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر في حديث سهل الذي مضى في الباب الذي قبله والقاري بالقاف والراء وتشديد الياء نسبة الى قارة بنو الهون بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاشربة عن قتيبة واخرجه النسائي في الوليمة عن قتيبة ايضا **قوله** لعرسه اي لاجل عرسه **قوله** خادمهم الخادم يطلق على الذكر والانثى **قوله** وهي العروس الواو فيه للحال **قوله** فقالت اوقال بالشك في غير رواية الكشميهني والكشميهني فقالت اتدرون بلا شك وعلى رواية غيره معناه فقالت امرأة سهل اوقال سهل وتقدم في الرواية الماضية قال سهل وهي الرواية المعتمدة لان الحديث من رواية سهل وليس لامرأته ام اسيد فيه رواية فعلى هذا قوله انقعت في الموضعين على صيغة الماضي للغائبة وعلى قول الكشميهني على صيغة المتكلم يعني بضم التاء فافهم

﴿ ص ﴾ ﴿ باب ﴾ المداراة مع النساء ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان مداراة النساء من داريت زيدا اى جاملته ولا ينه وهى بغير همز واما بالهمز فمعناه دافعته وليس المراد هنا الا المعنى الاول وقد سوى ابو عبيدة بينهما فى باب مابهمز ومالا يهمز والمداراة اصل الالفة واستمالة القلوب من اجل ما جبل الله عليه خلقه وطبعهم من اختلاف الاخلاق وقال صلى الله تعالى عليه وسلم مداراة الناس صدقة ﴿ ص ﴾ وقول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انما المراة كالضلع ﴿ ش ﴾ وقول بالجر عطفا على قوله المداراة اى وفى بيان قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انما المرأة كالضلع هذا تعليق ووصله البخارى بحديث الباب الذى رواه عن ابى هريرة والضلع بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام وقد يسكن اللام انما قال كالضلع لانها عوجاء كالضلع وقال الداودى انما قال كالضلع لانها خلقت من ضلع آدم وعن ابن عباس ان حوآء خلقت من ضلع آدم عليه الصلاة والسلام الاقصر الايسر وهو نائم ويقال قام آدم نومة فاستل الملك ضلعه فخلقت منه حواء فاستيقظ آدم وهى جالسة عنده فضمها اليه ﴿ ص ﴾ حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله قال حدثنى مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال المرأة كالضلع ان اقمتها كسرتها فان استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج ﴿ ش ﴾ مطابقته للشطر الثانى من الترجمة ولكن فى الترجمة بلفظ انما وفى حديث الباب بدون لفظ انما وقع فى رواية الاسمعيلى من الوجه الذى اخرجه البخارى بلفظ انما فى اوله كما فى الترجمة وقد اخرجه الدار قطنى من طريق خالد بن مخلد بلفظ ان المرأة وكذا اخرجه مسلم من رواية سفيان عن ابى الزناد عن الاعرج بلفظ ان المرأة خلقت من ضلع لن يستقيم لك على طريقة وابو الزناد بازاى والنون عبدالله بن ذكوان والاعرج عبدالرحمن بن هرمز قوله المرأة مبتدأ وكالضلع خبره وقوله ان اقمتها الى آخره بيان لقوله كالضلع ومعنى ان اقمتها ان اردت اقامتها كسرتها قوله وفيها عوج الواو وفيه للحال وهو بكسر العين وفتح الواو وقال ابن السكيت هو بفتح العين فيما كان منتصبا كالحائط والعود وما كان فى بساط اودين اومعاش فهو بكسر العين يقال فى دينه عوج قال الله عزوجل (لا ترى فيها عوجا ولا امتا) وقال هو بالفتح فى كل شئ مرئى وبالكسر فيما ليس بمرئى كالرأى والكلام وقال ابو عمرو الشيبانى هو بالكسر فيهما جميعا ومصدرهما بالفتح معا حكاه ثعلب عنه وقال الجوهرى هو بالفتح مصدر قولك عوج بالكسر فهو اعوج والاسم العوج بكسر العين

﴿ ص ﴾ ﴿ باب ﴾ الوصاة بالنساء ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان الوصاة بفتح الواو والصاد المهملة وهو بمعنى الوصية وقيل هو لغة فى الوصية وفى بعض النسخ باب الوصاية ﴿ ص ﴾ حدثنا اسحق بن نصر حدثنا حسين الجعفى عن زائدة عن ميسرة عن ابى حازم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره واستوصوا بالنساء خيرا فانهن خلقن من ضلع وان اعوج شئ فى الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل اعوج فاستوصوا بالنساء خيرا ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله استوصوا بالنساء خيرا واسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر ابو ابرهيم السعدى البخارى كان ينزل بالمدينة بباب بنى سعد والحسين بضم الحاء هو ابن على بن الوليد الجعفى بضم الجيم وسكون العين المهملة وبالفاء قال الرشاطى الجعفى فى مذحج ينسب الى جعفى بن سعد العشيرة بن مالك ومالك هو جماع مذحج وزائدة هو ابن قدامة وميسرة ضد الميمنة ابن حبار الاشجعى وابو حازم

سلمان الاشجعي مولاعزة بفتح العين المهملة واؤاي المشددة والحديث قدمضى فيبدء الخلق فيباب قول الله عزوجل(واذ قالربك للملائكة) فانه اخرجه هناك عن ابي كريب وموسى بن حزام كلاهما عن حسين بن علي عن زائدة عن ميسرة الى آخره **قوله** من كان يؤمن بالله واليوم الآخر اى من كان يؤمن بالبداء والمعاد فلايؤذي جاره ومفهومه انمن اذاه لايكون مؤمنا ولكن المعنى لايكون كاملا فيالايمان **قوله** واستوصوا قال البيضاوي الاستيصاء قبول الوصية والمعنى اوصيكم بين خيرا فاقبلوا وصيتي فيهن فانهن خلقن من ضلع واستعير الضلع للعوج اى خلقن خلقا فيهاعوجاج فكائنهن خلقن من اصل معوج فلا يتهيأ الانتفاع بهن الابمداراتهن والصبر على اعوجاجهن وقال الطيبي الاظهران السين للطلب مبالغة فيالحاطوا الوصية من انفسكم فيحقهن بخير وقال الزمخشري السين للمالغة اي يسألون انفسهم الفتح عليهم كالسين فياستجيب ويجوز ان يكون من الخطاب العام اي يستوصي بعضكم من بعض فيحقهن وفيه الحث على الرفق وانه لامطمع فياستقامتهن **قوله** وان اعوج شئ من الضلع اعلاه ذكر هذا لتأكيد معنى الكسر لان الاقامة اظهر فيالجهة الاعلى اوبيان لمافيه خلقت من اعوج اجزاء الضلع فكانه قال خلقن من اعلى الضلع وهو اعوجاجه وانما قال اعلاه ولم يقل اعلاها مع ان الضلع مؤنثة وكذلك قوله لم يزل اعوج ولم يقل عوجاء لان تأنيثه ليس بحقيقي قان قيل العوج من العيوب فكيف يصح منه افعل التفضيل واجيب بأنه افعل الصفة فانه شاذ او الامتناع عند الالتباس بالصفة فحيث يعرى عنه بالقرينة يجاز البناء عليه وفي رواية مسلم لن يستقيم لك على طريقة فان استمتعت بها استمتعت وبها عوج وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها وفيه اشعار باستحالة تقويمها اي ان كان لابد من الكسر فكسرها طلاقها قال ﴿ هي الضلع العوجاء لست تقيمها الا ان تقويم الضلع انكسارها فتجمع ضعفا واقدارا على الهوى ﴾ اليس بجميل ضعفها واقدارها ﴿ ص حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان من عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نتقي الكلام والانبساط الى نسائنا على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هيبة ان ينزل فينا شئ فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم تكلمنا وانبسطنا ش ﴾ قيل لامطابقة بين الترجمة وبين هذا الحديث لان فيه الاخبار بانهم كانوا يتقون الخوض فيالكلام والانبساط الى النساء فيعهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وليس فيه مايتعلق بالترجمة قلت يمكن ان يؤخذ المطابقة من قوله وانبسطنا لان الانبساط البين من جملة الوصايفهمن ابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري والحديث اخرجه ابن ماجه فيالجنائز فيباب ذكر وفات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من محمد بن بشار **قوله** كنا نتقي اى نتجنب الكلام الذي يخشى منه سوء العاقبة **قوله** والانبساط اى ونتقي ايضا الانبساط الى نسائنا واراد به التقصير فيحقهن وترك الرفق بين **قوله** هيبة مفعول له لقوله نتقي خلوف ان ينزل فينا اى فيشاننا شئ من الوحي وكلمة ان مصدرية اى خوف النزول **قوله** تكلمنا وانبسطنا يريد به تغيير شأنهم عما كانوا عليه فيعهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والدليل عليه ماروا ه ابن ماجه ايضا عقيب الحديث المذكور من حديث ابي بن كعب قال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واما وجها واحدا فلما قبض نظرنا هكذا وهكذا وروى ايضا من حديث انس بن مالك قال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة اضاء منها كل شئ فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شئ ومانفضنا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الايدي حتى انكرنا قلوبنا ﴿ ص ﴿ باب ﴾

قوا انفسكم واهليكم نارا ش﴾ اى هذا باب فى قوله عزوجل (ياايها الذين امنوا قوا انفسكم) يعنى احفظوا انفسكم بترك المعاصى وفعل الخيرات والطاعات وقوا امر من وقى يقى اصله اوقيوا الا انك تقول اوق اوقيا اوقيوا واستثقلت الضمة على الياء فنقلت الى ماقبلها بعد سلب حركته فحذفت فصار اوقوا وحذفت الواو تبعا لفعله الذى اخذمنه اعنى يقى لان اصله يوقى فحذفت الواو لوقوعها بين الياء والكسرة واستغنيت عن الهمزة فصار قوا على وزن عوا الان المحذوف منه فاء الفعل ولامه فافهم قوله واهليكم نارا يعنى مروهم بالخير وانهوهم عن الشر وعلموهم وادبوهم وقيل واهليكم بأن تأخذوهم مما تأخذون به انفسكم تقوهم بذلك نارا وقودها الناس والحجارة ﴿ ص حدثنا ابو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن عبدالله قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤل فالامام راع وهو مسؤل والرجل راع على اهله وهو مسؤل والمرأة راعية على بيت زوجها وهى مسؤلة والعبد راع على مال سيده وهو مسؤل الا فكلكم راع وكلكم مسؤل ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله والرجل راع على اهله لان اهل الرجل من جملة رعيته وقال زيد بن اسلم لما نزلت هذه الآية قالوا يارسول الله هذا وقينا انفسنا فكيف باهلينا قال تأمرونهم بطاعة الله تعالى وتنهونهم عن معاصى الله وروى ذلك عن على رضى الله تعالى عنه ويطلق الاهل على زوجة الرجل كقول اسامة فى حديث افك يارسول الله والاهل انما يطلق على من تلزمه نفقته شرعا كقول نوح (ان ابنى من اهلى) وكقوله فى قصة ايوب (ووهبنا اهله) وكانوا زوجته وولده والاهل يطلق على العبد قال صلى الله تعالى عليه وسلم سلمان من اهل البيت واخرج الحديث اولا فى كتاب الصلاة فى باب الجمعة فى القرى والمدن عن بشر بن محمد واخرجه ايضا فى الاستقراض والعتق وغيرها وههنا اخرجه عن ابى النعمان محمد بن الفضل السدوسى عن حماد بن زيد عن ايوب السختيانى عن نافع عن عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهما وقدمر الكلام فيه غير مرة قوله كلكم راع اصله راعى لانه من رعى يرعى استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الياء فصار راع على وزن قاع لان المحذوف لام الفعل والرعاية الحفظ والامانة يقال رعاك الله اى حفظك وراعى الغنم اى الحافظ لها والامين واذا لم يكن الرجل رعية يكون راعيا على اعضائه وجوارحه وقواه وحواسه ﴿ص ۞ باب ۞ حسن المعاشرة مع الاهل ش﴾ اى هذا باب فى بيان حسن معاشرة الرجل مع اهله وقال الكرمانى المعاشرة المخالطة قلت المعاشرة من العشرة بالكسر وهى الصحبة وهى من باب المفاعلة الموضوعة لمشاركة اثنين احدهما متعلق بالاخر على ماعرف فى موضعه ﴿ ص حدثنا سليمان بن عبدالرحمن وعلى بن ابن جرير قال اخبرنا عيسى بن يونس حدثنا هشام بن عروة عن عبدالله بن عروة عن عروة عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت جلس احدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن ان لايكتمن من اخبار ازواجهن شيئا قالت الاولى زوجى لحم جمل غث على رأس جبل لاسهل فيرتقى ولاسمين فينتقل قالت الثانية زوجى لاابث خبره انى اخاف ان لااذره ان اذكره اذكر عجره وبجره قالت الثالثة زوجى العشنق ان انطق اطلق وان اسكت اعلق قالت الرابعة زوجى كليل تهامة لاحر ولاقر ولامخافة ولاسآمة قالت الخامسة زوجى ان دخل فهد وان خرج اسد ولايسأل عما عهد قالت السادسة زوجى ان اكل لف وان شرب اشتف وان اضطجع التف ولايولج الكف ليعلم البث قالت السابعة زوجى غياياء اوعياياء طباقاء

كل داء له دواء شجك اوفلك اوجع كلا ان قالت الثامنة زوجي المس مس ارنب والريح ريح زرنب قالت التاسعة زوجي رفيع العماد طويل النجاد عظيم الرماد قريب البيت من الناد قالت العاشرة زوجي مالك وما مالك مالك خير من ذلك له ابل كثيرات المبارك قليلات المسارح واذا سمعن صوت المزهر ايقن انهن هوالك قالت الحادية عشرة زوجي ابوزرع فما ابوزرع اناس من حلي اذني وملأ من شحم عضدي وبجحني فبجحت الى نفسي وجدني في اهل غنيمة بشق فجعلني في اهل صهيل واطيط ودائس ومنق فعنده اقول فلا اقبح وارقد فاتصبح واشرب فأتقنح ام ابي زرع فاام ابي زرع عكومها رداح وبيتها فساح ابن ابي زرع فابن ابي زرع مضجعه كمسل شطبة ويشبعه ذراع الجفرة بنت ابي زرع فما بنت ابي زرع طوع ابيها وطوع امها وملأ كسائها وغيظ جارتها جارية ابي زرع فجارية ابي زرع لاتبث حديثنا تبثيثا ولاتنقث ميرتنا تنقيثا ولاتملأ بيتنا تعشيشا قالت خرج ابوزرع والاوطاب تمخض فلقي امرأة معها ولدان لها كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين فطلقني ونكحها فنكحت بعده جلا سريا كب شريا واخذ خطيا واراح علي نعما ثريا واعطاني من كل رائحة زوجا وقال كلي ام زرع وميري اهلك قالت فلو جمعت كل شيء اعطانيه مابلغ اصغر آنية ابي زرع قالت عائشة رضي الله تعالى عنها قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كنت لك كابي زرع لام زرع

ش ﴿ مطابقته للترجمة في الاحسان في معاشرة الاهل على مالا يخفى من الحديث وسليمان بن عبدالرحمن المعروف بابن بنت شرجيل الدمشقي ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة وتوفي سنة ثلاثين ومائتين وعلي بن جربضم الجاء المهملة وسكون الجيم وبالراء السعدي وعيسى بن يونس ابن ابي اسحق السبيعي ووقع كذا منسوبا عند الاسمعيلي وعبدالله بن عروة ابن الزبير بن العوام يروي عن ابيه عروة ويروي عنه اخوه هشام بن عروة والحديث اخرجه النسائي من حديث عباد بن منصور عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة والمحفوظ حديث هشام عن اخيه وكذا رواه مسلم في الفضائل عن علي ابن حجر وعن احمد بن جناب بفتح الجيم والنون كلاهما عن عيسى بن يونس عن هشام اخبرني اخي عبدالله بن عروة واخرجه الترمذي في الشمائل والنسائي ايضا في عشرة النساء جميعا عن علي بن حجر وهذا من نوادر ملوقع لهشام بن عروة في حديث أبيه حيث ادخل بينهما اخاه واسطة وقال ابوالفضل عياض بن موسى اختلف في سند هذا الحديث ورفعه مع انه لا اختلاف في صحته وان الائمة قد قبلوه ولا مخرج له فيما انتهى الى من رواية عروة عن عائشة فروى من غير طريق عن عروة عن عائشة من قول سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كله هكذا رواه عباد بن منصور والدراوردي وعبدالله بن مصعب الزبيري ويونس بن ابي اسحق كلهم عن هشام عن ابيه عن عائشة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا رفعه جماعة آخرون وقال عياض لاخلاف في رفع قوله في هذا الحديث كنت لك كابي زرع لام زرع وانما الخلاف في بقيته وقال الخطيب المرفوع من هذا الحديث قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كنت لك كابي زرع وماعداه فمن كلام عائشة قوله حدثنا سليمان في رواية ابي ذر حدثني سليمان قوله جلس احدى عشرة امرأة قال ابن التين التقدير جلس جماعة احدى عشرة وهو مثل (وقال نسوة في المدينة) وقال الزمخشري النسوة اسم مفرد لجمع المرأة وتأنيثه غير حقيقي كتأنيث اللمو لذلك لم يلحق فعله تاء تأنيث انتهى قلت كذلك هنا احدى عشرة امرأة نسوة فلذلك ذكر الفعل وفي رواية ابي عوانة جلست وفي رواية ابي جهيد

اجتمعت وفى روايةابى يعلى اجتمعن على لفظ اكلونى البراغيث قال عياض ان فى بعض الروايات احدى عشرة نسوة قال فان كان بالنصب احتاج الى اضمار اعنى اوبالرفع فهو بدل من احدى عشرة ومنه قوله مرو جل (وقطعناهم اثنتى عشرة اسباطا) وقال الفارسى هى بدل من قطعناهم وليس بتمييز وكان اجتماعهن وجلوسهن بقرية من قرى اليمن كذا وقع فى رواية الزبير بن بكار ووقع فى رواية الهيثم لهن كن بمكة وقال عياض انهن كن من جشم ووقع فى روايةابن ابى اويس عن أبيه انهن كن فى الجاهلية وكذا عند النسائى فى رواية **قوله** تعاهدن وتعاقدن اى الزمن انفسهن عهدا وعقدن على الصدق من ضمائرهن عقدا **قوله** ان لايكتمن اى بان لايكتمن ووقع فى رواية ابى اويس ان يتصادقن بينهن ولايكتمن وفى رواية سعيد بن سلمة عند الطبرانى ان ينعتن ازواجهن ويصدقن وفى رواية الزبير تبايعن على ذلك **قوله** قالت الاولى اى المرأة الاولى ولم اقف على اسمها **قوله** غث بفتح الغين المعجمة وتشديد الثاء المثلثة وهو الهزيل الذى يستحيث من هزاله مأخوذ من قولهم غث الجرح غثا وغثيثا اذا سال منه القيح واستثه صاحبه ومنه غاث الحديث ومنه غث فلان فى خلقه وكذا استعماله فى مقابلة السمين فيقال للحديث المختلط فيه الغث الفاسد من الطعام **قوله** على رأس جبل قال ابو عبيد تصف قلة خيره وبعده مع القلة كالشئ فى قبة الجبل الصعب لاينال الا بالمشقة وفى رواية الترمذى على رأس جبل وعروفى رواية الزبير بن بكار وعث وهى اوفق للسجع **قوله** وعر اى كثير الصخر شديد الغلظة بصعب الرقى اليه والوعث بالثاء المثلثة الصعب المرتقى بحيث توحل فيه الاقدام فلا يخلص ويشق فيه المشى ومنه وعثاء السفر **قوله** لاسهل فيرتقى يجوز فيه اوجه ثلاثة الاول بالفتح بلاتنوين الثانى الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى لاهو سهل الثالث الجر على انه صفة جبل وكذلك الاوجه الثلاثة فى قوله ولاسمين ووقع فى رواية عند النسائى بالنصب منونا فيهما لاسهلا ولاسمينا وفى اخرى عنده لابالسهل ولابالسمين وقال عياض احسن الوجوه الرفع فيهما **قوله** فيرتقى على صيغة المجهول اى فان يرتق اى يصعد **قوله** فينتقل بالفتح اى فان ينتقل والانتقال ههنا بمعنى النقل اى لايأتى اليها حد لصعوبة المسلك ولايرتقى به الى احد اى لاينتقله الناس الى بيوتهم رداءة وفى رواية ابى عبيد فينتقى من النقى بكسر النون وهو المخ اى يستخرج نقيه وحاصله انه قليل الخير من جهة انه لحم الجبل لالحم الغنم وانه مهزول ردى وانه صعب التناول لايوصل اليه الا بمشقة شديدة اى خيره قليل ذاتا وصفة وقال ابو سعيد النيسابورى ليس شئ اخبث بشاشة بين الانعام من الجبل لانه يجمع خبث الريح وخبث الطعم حتى ضرب به المثل وصفت زوجها بالبخل وقلة الخير وبعده من ان ينال خيره مع قلته بالجبم المهزيل المتن الذى يزهد فيه فلا يطلب فكيف اذا كان فى رأس جبل صعب وهر لاينال الا بمشقة وذهب الخطابى الى ان تمثيلها بالجبل الوعر هنا اشارة الى سوء خلقه والذهاب بنفسه وترفعه تيها وكبرا تريد انه مع قلة خيره يتكبر على عشيرته فيجمع الى البخل سوء الخلق وهو تشبيه الجلى بالخلق والمتوهم بالمحسوس والحقير بالخطير **قوله** وقالت الثانية اى المرأة الثانية وهى عمرة بنت عمرو التميمية **قوله** لاابث من البث بالباء الموحدة والثاء المثلثة وهو الاظهار والاشاعة وفى رواية حكاها عياض لااثنه بالنون بدل الباء اى لاانشره ولااشيعه ووقع فى رواية الطبرانى لاانمه بالنون والميم من النميمة **قوله** انى اخاف ان لااذره فيه تأويلان الان الهاء ماء تدانى الخبر اى خبره طويل ان شرعت فى تفصيله لاأقدر على اتمامه لكثرته اوالى الزوج ويكون لازائدة اى اخاف ان يطلقنى فاذره اى فاتركه وقال

الكرماني التأويل الثالث ان يقال ان معناه اخاف ان ابث خبره اذ عدم الترك هو الابثاث والتبيين ووقع في رواية الاثير زوجتي من لا اذكره ولا ابث خبره **قوله** اذكر بحره وبحره جواب ان والبحر بضم العين المهملة وفتح الجيم والبحر بضم الباء الموحدة وفتح الجيم والراد بهما عيوبه و المشهور في الاستعمال ان يراد به الامور كلها وقيل العبيرة نفخة في الظهر والبحرة نفخة في السرة ويقال البحر معقد العروق والعصب في الجسد حتى تراها ناتية في الجسد والبحر كذلك الا انها مختصة بالبطن فيذكره الاصمعي واحدها بحرة ومنه قيل رجل ابحر اذا كان عظيم البطن وامرأة بحراء ويقال لفلان بحرة اذا كان ناتي السرة عظيمها وقال الاخفش العبير العقد يكون في سائر البدن والبحر يكون في القلب وقال ابو سعيد النيسابوري لم يأت ابو عبيدة بالمعنى في هذا وانما عنت ان زوجها كثير العيوب في اخلاقه متعدد النفس عن المكارم وقال ابن الفارس يقال افضيت اليه بمعبري وبحري اي بامري كله وعن الاصمعي يستعمل ذلك في المصائب اي ذكر عيوبه وقال يعقوب اسراره وعبارة غيره عيوبه الباطنة واسراره الكامنة وعن علي رضي الله تعالى عنه في وقعة الجمل (الى الله اشكو بعبري وبحري) اي همومي واحزاني وقيل العبير ظاهرها والبحر باطنها قال الشاعر

لم يبق عندي ما يباع بدرهم ✽ بكفيك بحر حالتي عن بحري ✽ الا بقايا ما وجدت ضنة ✽ لا يبعه فضبي تكون المشتري ✽ قوله قالت الثالثة اي المرأة الثالثة وهي حبي بنت كعب الياتي **قوله** الشث بفتح العين المهملة والشين المعجمة وفتح النون المشددة وبالثاء وقال ابو عبيدة وجماعة هو الطويل وزاد الثعالبي المذموم الطول وقال الخليل هو طويل العنق وقال ابن حبيب هو المقدام على ما يريد الشرس في اموره وقيل السيء الخلق وقال الاصمعي ارادت انه ليس عنده اكثر من طوله بلا نفع ويجمع على شاثة والمرأة شثنة وقال ابو سعيد الضرير الصحيح ان الشث الطويل الجسيم الذي يملك امر نفسه ولا يحكم النساء فيه بل يحكم فيهن بما شاء فرزوجته بهذه ان تطلق بحضرته فهي تسكت على مضض قال الزمخشري وهي الشكاية البليغة **قوله** ان انطق اطلق يعني ان ذكرت عيوبه يطلقني وان اسكت اعلق يعني ان اسكت عنه اعلق يعني يتركني لا مرئيا ولا مزوجة كما في قوله تعالى (فتذروها كالمعلقة) فكأنها قالت انا عنده لا ذات زوج فانفع به ولا مطلقة فاتفرغ لغيره ففي كالمعلقة بين العلو والسفل لا تستقر باحدهما وكل واحد من قوليها الطلق واعلق على صيغة المجهول جزومان لانهما جواب الشرط **قوله** قالت الرابعة وهي مهدد بفتح الميم واسكان الهاء وفتح الدال المهملة الاولى ويقال مهرة بالراء بنت ابي هرومة بالراء المضمومة ويقال اروم ة **قوله** كليل تهامة شبهت زوجها بليل تهامة وتمدحه اي كليل اهل مكة اصحاب الامن او كليل ركدت الرياح فيه او كليل الربيع وقت تغير الهواء من البرودة الى الحرارة وظهور اعتداله وليس فيه اذى بل فيه راحة ولذاذة عيش كليل تهامة للبذ معتدل ليس فيه حر مفرط ولا برد ولا اخاف فيه غائلة لكرم اخلاقه ولا يأسى ولا يستقل بي فيمل صحبتي وتهامة بكسر التاء المثناة من فوق وهو اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز وهو من التهم بفتح التاء والهاء وهو ركود الريح ويقال تهم الدهن اذا تغير **قوله** ولا قرا بالضم وهو البرد **قوله** ولا سأمة اي ولا ملالة وكل واحد من هذه الالفاظ الثلاثة بني بغير تنوين وجاء الرفع فيها مع التنوين وهي رواية ابي عبيد كما في قوله تعالى (لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة) ووقع في رواية عمرين عبد الله عتبة النسائي ولا بردبل ولا قر وزاد في رواية الهيثم بن عدي ولا بخامة بالخاء المعجمة اي لا تقل عنده

تصف زوجها بذلك وانه لين الجانب خفيف الوطأة على الصاحب وفي رواية الزبير بن بكار والغيث غيث غمامة وقال ابن الانباري ارادت بقولها ولا تخافة ان اهل تهامة لا يتخافون لتحصنهم بجبالها او ارادت ان زوجها حامي الذمار مانع لداره وجاره ولا تخافة عند من يأوي اليه ثم وصفته بالجود **قوله** قالت الخامسة اي المرأة الخامسة وهي كبشة **قوله** ان دخل فهد اي ان دخل البيت فهد بكسر الهاء اي فعل فعل الفهد شبهته بالفهد في كثرة نومه يعني اذا دخل البيت يكون في الاستراحة معرضا عما تلف من امواله وما يبقى منها وقيل معنى فهد انه اذا دخل البيت وثب على وثوب الفهد كأنها تريد المبادرة الى الجماع **قوله** وان خرج اسد اي وان خرج من البيت اسد بكسر السين يعني فعل فعل الاسد تصفه بالشجاعة يعني اذا صار بين الناس كان كالاسد يعني سهل مع الاحباء صعب على الاعداء كقوله تعالى (اشداء على الكفار رحماء بينهم) وقال ابن السكيت تصفه بالنشاط في الغزو وقال عياض فيه مطابقة لفظية بين دخل وخرج وبين اسد وفهد مطابقة معنوية ويسمى ايضا المقابلة **قوله** ولا يسأل عما عهد اي لا ينفقد ماذهب من ماله ولا يلتفت الى معائب البيت كأنه ساه عن ذلك وقال عياض هذا يقتضي تفسير من لهد عهد قبل فهو يرجع الى تفقد المال وعهد الآن فهو بمعنى الاغضاء من المعائب والاختلال **قوله** قالت السادسة اي المرأة السادسة واسمها هند **قوله** ان اكل لف باللام والقاء المشددة فعل ماض من الف وهو الاكثار من الطعام مع التخليط من صنوفه حتى لا يبقي منه شيئا وقال عياض حتى رف بالراء بدل اللام قال وهو بمعناه **قوله** وان شرب اشتف من الاشتفاف بالقافين وهو ان يستوعب جميع ما في الاناء مأخوذ من الشفافة بضم الشين المعجمة وهي اسم لما يبقى في الاناء من الماء فاذا شربه قيل اشتفه ويروى استف بالسين المهملة وهي بمعناها وقال عياض روي بالقاف بدل الشين قال الخليل قفاف كل شيء جماعه واستيعابه ومنه سميت القفة لجمعها ما وضع فيها **قوله** وان اضطجع التف من الالتفاف يعني اذا نام التف في ثيابه في ناحية وفي رواية للنسائي اذا نام بدل اضطجع وزاد واذا جاء اختث اي تحرى الفث وهو الهزيل كما مضى **قوله** ولا يولج الكف اي لا يدخل كفه معناه لا يجد بيده ليعلم ما هي عليه من الحزن وهو معنى قوله ليعلم البث بفتح الباء الموحدة وتشديد الثاء المثلثة وهو الحزن وفي رواية الطبراني ولا يدخل بدل ولا يولج وفي رواية الترمذي والطبراني فيعلم بالقاء بدل اللام وقال الخطابي معناه انه يتلفف منتبذا عنها ولا يقرب منها فيولج كفه داخل ثوبها فيكون منه اليها ما يكون من الرجل لامرأته ومعنى البث ما يضمره من الحزن على عدم الحظوة منه وقال ابو عبيد احسبها كانت تجد بها عيب او داء يحزن به وكأنه لا يدخل يده في ثوبها لئلا يلمس ذلك فيشق عليها فوصفته بالرفق وكرم الخلق ورد عليه ابن قتيبة بانها قد ذمته في صدر الكلام فكيف تمدحه في آخره فقال ابن الانباري الرد مردود لان النسوة تعاقدن ان لا يكتمن شيئا مدحا او ذما فمن كانت اوصاف زوجها كلها حسنة فوصفته بها ومن بالعكس ومن كانت اوصافه مختلطة منها فذكرتها كلها **قوله** قالت السابعة اي المرأة السابعة واسمها حي بنت علقمة **قوله** زوجي عياياء بفتح العين المهملة وتخفيف الياء آخر الحروف وبعد الالف ياء اخرى وياء اخرى وهو الذي عي بالامر والمنطق وجل عياياء اذا لم يهتد للصواب **قوله** او غياياشك من الراوي وهو عيسى بن يونس فانه شك هل هو المهملة او المعجمة وقال الكرماني او نوع من الزوجة القائلة والاكثرون لم يشكوا وقالوا المهملة واما غياياء بالغين المعجمة فمعناه لا يهتدي الى مسلك او انه كالطل

المتكاثف المظلم الذى لا اشراق فيه او انه غطى عليه امور ه او انه منهمك فى الشر قال تعالى (فسوف يلقون غيا) وقال عياض قال ابو عبيد ان الغياية بالغين المعجمة ليس بشئ ولم يفسره وتابعه على ذلك سائر الشراح فقد ظهر لى فيه معنى صحيح فذكرته الآن وذكر ايضا انه مأخوذ من الغياية وهى كل ما اظلك فوق رأسك من سحاب وغيره ومنه سميت الراية غاية فكأنه غطى عليه من جهله وسترت مصالحه قوله طباقا بالطاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة وبالقاف بعدوه وهو المطبقة عليه الامور حقا وقيل الذى يعجز عن الكلام وقال ابن حبان الطباق من الرجال الذى فيه رمانة وحق كالطبق عليه فى جفته ورعوته وقيل الطباق من الرجال الثقيل الصدر الذى لا يطبق صدره على صدر المرأة قوله كل داهدآه اى كل شئ من ادواه الناس فيه وقال الزمخشرى يعنى كل داء يغرق فى الناس فهو فيه ومن ادواته انه قد اجتمعت فيه المعائب قوله شجك اوفلك كلمة او التنويع ومعنى شجك جرحك فى رأسك وجراحات الرأس تسمى شجا بالشين المعجمة وتشديد الجيم ومعنى فلك بالفاء وتشديد اللام جرحك فى جميع الجسد وقيل الفل الطعن وقال ابن الانبارى فلك كسرك وقيل ذهب بمالك وقال كسرك بخصومته وصفته بالجفى والتناهى فى جميع النقائص والعيوب وسوء العشرة مع الاهل وعجزه عن حاجتها مع ضربها واذاه لها وافا حدثته سبها واذا مازحته شجها واذا غضب اما ان يشجها فى رأسها او يكسر عضوا من اعضائها وزاد ابن السكيت فى روايته بحبك بضم الباء الموحدة وتشديد الجيم اى طعنك فى جراحتك فشقها والبح شق القرحة وقيل هو الطعنة قوله اوجع كلالا اى اوجع كل هذه الاشياء وهى الضرب والجرح وكسر الاعضاء والكسر بالخصومة والكلام الموجع واخذ مالها قوله قالت الثامنة اى المرأة الثامنة واسمها يسر بنت اوس بن عبد قوله المس مس ارنب والريح ريح زرنب وصفته بحسن الخلق ولين الجانب كمس الارنب اذا وضعت يدك على ظهره لانوبره ناعم جدا والزرنب بوزن الارنب لكن اوله زاى وهو نبت طيب الريح وقيل هى شجرة عظيمة بالشام على جبل لبنان لاتزرلها ورق بين الخضرة والصفرة كذا ذكره عياض ورده اصحاب المفردات وقيل هى حشيشة طيبة الرائحة رقيقة وقيل هو الزعفران وليس بشئ وقيل هو مسك والالف واللام فى المس نائبة عن الضمير لان اصله زوجى مسه وكذا فى الريح اى ريحه اوفيها حذف تقديره زوجى المس منه كما فى السمن منوان درهم اى منه وقال عياض هذا من التشبيه بغير اداة وفيه حسن المناسبة والموازنة والتشجيع وفى رواية الزبير والنسائى فيه زيادة وهى قولها وانا اغلبه والناس يغلب وفى رواية للنسائى والطبرانى يلفظ ويقلبه بنون الجمع وفيه نوع من البديع يسمى التتميم لانها لو اقتصرت على قولها وانا اغلبه لظن انه جبان ضعيف فلما قالت والناس يغلب دل على ان غلبتها اياه انما هو من باب كرم مجايله فتممت بهذه الكلمة المبالغة فى حسن اوصافه قوله قالت التاسعة اى المرأة التاسعة ولم اقف على اسمها عند احد قوله رفيع العماد كناية عن وصفه بالشرف فى نسبه وسوددة فى قومه فهو رفيع فيهم والعماد فى الاصل عماد البيت وهو العمود الذى يدعم به البيت تعنى أن بيته فى حسبه رفيع فى قومه ويحتمل انها اوادت ان بيته عال لخشونته وسعادته لا كبيوت غيره من الفقراء والمساكين بحيث يجعله مرتعا لبراء ارباب الحوائج والاضياف فيأتونه وهذه صفة بيوت الاجواد قوله طويل النجاد بكسر النون كناية عن طول القامة لان النجاد حائل السيف فمن كان طويل القامة كانت حائل سيفه طويلة فوصفته بالطول والجود قوله عظيم الرماد كناية عن الضيافية لان كثرة الرماد تستلزم كثرة النار

وكثرة النار تستلزم كثرة الطبخ وكثرة الطبخ تستلزم كثرة الاضياف وقيل ان ناره لاتطفأ فى الليل ليهتدى به الضيفان والاجواد يعظمون النيران فى ظلام الليل ويوقدونها على التلال لاهتداء الضيف بها **قوله** قريب البيت من النادكناية عن الكرم والسودد لان النساد مجلس القوم ولايقرب منه الامن هذه صفته لان الضيفان يقصدون النادى يعنى ينزل بين ظهرانى الناس ليعلموا مكانه وينزلوا عنده والثآم يتباعدون منه فرارا من نزول الضيف وقال صاحب التلويح فى قولها قريب البيت من النادى كذا هو فى النسخ النادى بالياء هو الفصيح فى العربيه ولكن المشهور فى الرواية حذفها ليتم السجع وفى رواية الزبير بن بكار بعد قوله قريب البيت من النادو لايشبع ليلة يضاف ولاينام ليلة يخاف **قوله** قالت العاشرة اى المرأة العاشرة واسمها كبشة مثل الخامسة بنت الارقم بالراء والقاف **قوله** زوجى مالك وماماك مالك خير من ذلك اردات بهذه الالفاظ تعظيم زوجها لان كلة ماستفهامية وفيها معنى التعظيم والتهويل وحقيقة ماماك اى ماهواى اى شئ هو ماعظمه واكبره واكرمه مثل قولهم عرو جل (الحاقة ماالحاقة والقارعة ماالقارعة) اى اى شئ هو ماعظم امرها واهولها وقولها مالك خير من ذلك زيادة فى التعظيم وتقصير لبعض الابهام وانه خير مما اشير اليه من ثناو طيب ذكرا وفوق مااعتقده فيه من سودد وفخر قولها ذلك اشارة الى مالك اى خير من كل مالك والتعميم يستفاد من المقام اوهو نحو تمرة خير من جرادة اى كل تمرة خير من كل جرادة اوهو اشارة الى مافى ذهن المخاطب اى مالك خير مما فى ذهنك من ملاك الاموال **قوله** له ابل اى لزوجى ابل كثيرات المبارك وهوجع مبرك وهو موضع البروك اراد ت انه يبركها فى معظم اوقاتها بفناء داره لايوجهها تسرح الاقليلا قدر الضرورة حتى اذا نزل به الضيف كانت الابل حاضرة فيقربه من ابانها ولحومها ويروى مغيبات المبارك وهو كناية عن سمنها وعظم جسومها فيعظم مباركها لذلك **قوله** قليلات المسارح وهوجع مسرح وهو الموضع الذى تسرح اليه الماشية بالغداة لمرعى يقال سرحت الماشية تسرح فهى سارحة وسرحتها انا لازما ومتعديا وقال ابن الاثير تصفه بكثرة الاطعام وسق الالبان اى ان ابله على كثرتها لاتغيب عن الحى ولاتسرح الى المراعى البعيده ولكنها تبرك بفنائه ليقرى الضيفان من لبنها ولحمها خوفا من ان ينزل به ضيف وهى بعيدة غاربة وقيل ان معناه ان ابله كثيرة فى حال بروكها اذا سرحت كانت قليلة لكثرة ماتحر منها فى مباركها للاضياف وفى رواية الهيثم عن هشام فى آخر هذا الكلام وهوامام القوم فى المهالك **قوله** واذا سمعن صوت المزهر ايقن انهن هوالك اى اذا سمعن الابل صوت المزهر بكسر الميم وهوالعود الذى يضرب به اى ان زوجها عود الابل اذا نزل به الضيفان اتاهم بالعيدان والمعازف وآلات الطرب وتحراهم منها فاذا سمعن الابل صوت المزهر علمت يقينا انه قد جاء الضيفان وانهن مخورات هوالك وقال ابو سعيد النيسابورى لم تكن تعرف العرب العود الا الذين خالطوا الحضر والذى يذهب اليه انما هوالمزهر يعنى بضم الميم وكسر الهاء وهوالذى يزهر النار للاضياف فاذا سمعن صوت ذلك ومعهمان النار ايقنت بالعقر وقال عياض لاأعرف احدا رواه المزهر كما قال النيسابورى والذى رواه الناس كلهم المزهر يعنى بكسر الميم وهو الصواب والضمير فى سمعن وايقن يرجع الى الابل كما ذكرنا والهوالك جمع هالكة **قوله** قالت الحادية عشرة اى المرأة الحادية عشرة قال النووى وفى بعض النسخ الحادى عشرة وفى بعضها الحادية عشر والصحيح الاول وهى ام زرع بنت اكيل من ساعدة اليمنية وهذا الحديث مشهور بحديث

ام زرع **قوله** زوجى ابوزرع فما ابوزرع هو كقول العاشرة مالك وما ابك اخبرت اولا ان زوجها ابوزرع ثم عظمت شانه بقولها فما ابوزرع يعنى انكن لا تعرفنه لانكن لم تعهدن مثله **قوله** ابوزرع فى رواية النسائى نكحت ابازرع **قوله** فما ابوزرع وفى رواية ابى ذر وما ابوزرع بالواو وهو المحفوظ للاكثرين وزاد الطبرانى فى رواية صاحب ثم وزرع **قوله** اناس من حلى اذنى اناس فعل ماض من النوس وهو الحركة من كل شئ مستدل بقال ناس ينوس نوسا واناسه غيره اناسة والحلى بضم الحاء المهملة وكسر اللام وتشديد الياء جمع حلى بفتح الحاء وسكون اللام وتخفيف الياء وهو اسم لكل ما تتزين به من مصاغ الذهب والفضة واذنى بتشديد الياء تثنية اذن اى ارادت حلاتى قرطة وشنوفا يعنى ملأ اذنى بما جرت به عادة النساء من التحلى به فى الاذن من القرط وهو الحلق من ذهب وفضة ولؤلؤ ونحو ذلك وقال ابن السكيت معنى اناس اثقل اذنى حتى تدلى واضطرب **قوله** وملأ من شحم عضدى بتشديد الياء تثنية عضد وقال ابوعبيد لم ترد العظم وحده وانما ارادت الجسد كله لان العضد اذا سمنت سمن سائر الجسد وخصت العضد لانها اقرب ما يلى بصر الانسان من جسده **قوله** وبجحنى بفتح الباء الموحدة وفتح الجيم وفتح الحاء المهملة وفى رواية النسائى بتشديد الجيم من التبجيح وهو التفريح وقال ابن الانبارى معناه عظمنى وقال ابن ابى اويس وسع على وترفنى فبجحت بسكون الباء ونفسى فاعله والى بتشديد الياء وفائدة ذكر الى التأكيد افاده الجوهرى وبان الانتهاء هذا هو المشهور فى الروايات وفى رواية لمسلم فتبجحت من باب التفعل وفى رواية للنسائى وبجح نفسى فتبجحت الى بالتشديد وفى رواية اخرى له فبجحت بضم التاء على صيغة نفس المتكلم من الماضى والى بالتخفيف **قوله** غنيمة مصغر غنم **قوله** بشق بالشين المعجمة والقاف واهل الحديث يروونه بكسر الشين وقال ابوعبيد وهو بالفتح وهو اسم موضع وقال الهروى هو الصواب وقال ابن الانبارى هو اسم موضع بالفتح والكسر وقال ابن ابى اويس وابن حبيب بشق جبل لقلتهم زاد ابن ابى اويس لقلة غنمهم وقال عياض كأنها تريد انهم لقلتهم وقلة غنمهم جلهم على شق شق الجبل اى ناحية الجبل اوبعضه لان الشق يقع على الناحية من الشئ ويقع على بعضه والشق ايضا النصف وعن نفطويه معنى الشق بالكسر الشظف من العيش والجهد من العيش وقال ابن دريد يقال هو بشق وشظف من العيش اى يجهد منه **قوله** فى اهل صهيل اى اصحاب صهيل وهى صوت الخيل **قوله** وامليط وهو اصوات الابل يعنى انه ذهب بنعالى اهله وهم اهل خير وابل وفى رواية النسائى وجامل وهو جمع جمل والمراد اسم فاعل لمالك الجمال كما يقال لابن وتامر وقال عياض واصل الاطيط اعواد المحامل والرحال وشبهه ان تريد بها هذا المعنى فكأنها تريد انهم اصحاب محامل ورفاهية لان المحامل لا يركبها الا اصحاب السعة وكانت قديما من مراكب العرب **قوله** ودائس اسم فاعل من الدوس وفى رواية النسائى ودياس وقال ابن السكيت الدائس الذى يدوس الطعام وقال ابوعبيد تأوله بعضهم من دياس الطعام وهو دياسة واهل العراق يقولون الدياس واهل الشام الدراس فكأنها ارادت انهم اصحاب زرع **قوله** ومنق قال الكرمانى المنق هو الذى يتميه من التبن ونحوه بالغربال وقال بعضهم بكسر النون و تشديد القاف قال ابوعبيد لا ادرى معناه واظنه بالفتح من تنقية الطعام وقال صاحب التلويح المحدثون يقولونه بالكسر وقال ابن ابى اويس المنق بالكسر تنقيق اصوات المواشى والانعام تصف كثرة

ماله وقال ابوسعيد النيسابوري هو مأخوذ من عقيقة الدجاج اى انهم اهل طير وقال القرطبي لايقال لشئ من اصوات المواشي نق وانما يقال نق الضفدع والعقرب والدجاج ويقال في الهر بقله وقال ابن السراج ويجوز ان يكون منق بالاسكان ان كان روى اى واقعام ذات نق اى سمان **قوله** فضندد اقول اى عند زوجي اقول كلاما فلا اقبح على صيغة المجهول اى فلا انسب الى التقبيح في القول بل يقبل مني وفي رواية النسائي فضنه الطلق وفي رواية الزبير اتكلم **قوله** فارقد فاصبح اى انام الصبيحة وهي في اول النهار ولا اوقظ لان عندي من يكفيني الخدمة من الاماء وغيرها **قوله** واشرب فاتقمح بالقاف وتشديد الميم اى اروى حتى لاحب الشرب مأخوذ من الناقة المقاح وهي التي ترد الحوض فلا تشرب وترفع رأسها ريا كذا قاله ابوعبيد وكل رافع رأسه فهو مقامح وبعض الناس يرويه فاتقنح بفتح النون وقال ابوعبيد لا اعرف هذا الحرف ولا اراى المحفوظ الا بالميم وقال عياض لم نره في صحيح البخاري ومسلم الا بالنون وكذا في جميع النسخ وقال البخاري قال بعضهم فاتقمح بالميم قال وهو الاصح والذي بالنون معناه اقطع الشرب واتمهل فيه وقيل هو الشرب بعد الري وحكى ابوعلي القالي في البارع والامالي يقال قنحت الابل تقنح بفتح النون في الماضي والمستقبل قنحا باسكان النون قال شمر اذا تكاثرهت الشرب وفي التلويح ومن رواه اتقنح بالفاء والنون الممتاء من فوق انما يكن وهما فمعناه التكبر والزهو والتيه ويكون هذا التكبر والتيه من الشراب للنشوة سكره وهو على كل حال يرجع الى عزتها عنده وكثرة الخير لديها وقيل معنى اتقنح كناية عن سمن جسمها واتساعه **قوله** ام ابي زرع فما ام ابي زرع الكلام فيه مثل الكلام في زوجي ابوزرع فما ابوزرع ويروى ام زرع وما ام زرع بحذف اداة الكنية والاول هو ظاهر الرواية **قوله** عكومها رداح العكوم جمع عكم بكسر العين وسكون الكاف كجلود جمع جلد وهي الاعدال والاحمال التي تجمع فيها الامتعة وقيل هي نمط تجعل المرأة فيها ذخيرتها حكاه الزمخشري ورداح بكسر الراء وبفتحها واخره حاء مهملة اى عظام كثيرة الحشو قاله ابوعبيد وقال الهروي ثقيلة ويقال للكنيفة الكبيرة رداح اذا كانت بطيئة السير لكثرة من فيها ويقال للمرأة اذا كانت عظيمة الكفل ثقيلة الورك رداح وقال الكرماني الرداح مفرد والعكوم جمع يعني كيف يكون المفرد خبرا عن الجمع ثم اجاب بانه اراد كل عكم رداح او يكون الرداح ههنا مصدرا كالذهاب قلت هنا اجوبة اخرى ❁ الاول ان يكون رداح بكسر الراء لا بفتحها جمع رادح كقائم وقيام ويخبر عن الجمع بالجمع الثاني ان يكون رداح خبر مبتدأ محذوف اى عكومها كلها رداح على ان رداح واحد جمعه ردح بضمتين ❁ الثالث ان الخبر عن الجمع قد جاء بالواحد مثل ادرع دلاص اى براق ومنه اوليأوهم الطاغوت **قوله** وبيتها فساح بفتح الفاء وتخفيف السين المهملة وبالحاء المهملة اى واسع يقال بيت فسيح وفساح بفتح الفاء وفياح بفتح الفاء وتخفيف الياء آخر الحروف ومنهم من يشدد الياء للمبالغة والمعنى انها وصفت والدة زوجها بانها كثيرة الآلات والاثاث والقماش واسعة المال كبيرة البيت اما حقيقة فيدل على عظم الثروة واما كناية عن كثرة الخير ورغد العيش والبر بمن ينزل بهم لانهم يقولون فلان رحيب المنزل اى يكرم من ينزل عليه **قوله** ابن ابي زرع فما ابن ابي زرع لما وصفت ام ابي زرع بما ذكر شرعت تصف ابن ابي زرع بقولها مضجعه كمسل شطبة المسل بفتح الميم والسين المهملة وتشديد اللام مصدر ميمي بمعنى المسلول او اسم مكان ومعناه كمسلول الشطبة وقال ابن الاعرابي

ارادت بمسل الشطبة سيفا سل من غمده فضجعه الذى ينام فيه فى الصفر كقدر مسل شطبة واحدة وقال ابو عبيد واصل الشطبة مايشطب من جريد النخل فيشق منه قضبان رقاق تنسج منها الحصر ويقال المرأة التى تعمل ذلك الشاطبة اخبرت انه مهنف ضرب الطعم شبهته بتلك الشطبة وقال ابو سعيد النيسابورى تريد كأنه سيف مسلول من غمده وسيوف اليمن كلها ذات شطب وهى الطرايق التى فى متن السيف وقد شبهت العرب الرجال بالسيوف اما لخشونة الجانب وشدة المهابة واما لجمال الرونق وكمال اللألاء واما لكمال صورتها فى اعتدالها واستوائها **قوله** وبشيعه ذراع الجفرة يروى ويكفيه ذراع الجفرة وهى التى مر لها من عمرها اربعة اشهر وارادت به انه قليل الاكل وزاد بعد هذا فى رواية لابن الانبارى وتروبه فيقة البعرة **قوله** ويمبس فى حلة النترة **قوله** وتروبه من الارواء والفيقة بكسر القاف وسكون الياء آخر الحروف بعدها قاف مايجمع فى الضرع بين الحلبتين والفواق بضم الفاء الزمان الذى بين الحلبتين والبعرة بفتح الباء آخر الحروف وسكون العين المهملة بعدها راء العناق واليعر الجدى **قوله** وتمبس اى يقبض والنترة بفتح النون وسكون التاء المثناة من فوق الدرع الطويلة والقصيرة وقيل العينة الملس وقيل الواسعة والحاصل انها وصفته بهيف القدوانه ليس ببطين ولاجاف قليل الاكل والشرب ملازم لآلة الحرب يختال فى موضع الحرب والقتال وكل ذلك مما يتمادح به العرب **قوله** بنت ابى زرع فاجئت ابى زرع هذا فى مدح بنت ابى زرع وفى رواية مسلم وماجئت ابى زرع بالواو **قوله** طوع ابيها اى هى طوع ابيها وطوع امها يعنى بارتها لاتخرج عن امرهما وفى رواية الزبير وزين اهلها ونسائها اى يجملون بها وفى رواية النسائى زين امها وزين ابيها بدل لفظ طوع فى الموضعين وفى رواية الطبرانى وقرة عين لابيها وامها وزين لاهلها وفى رواية لابن السكيت قبل هضيمة الحشا جاثلة الوشاح ركبناه فعماء نجلاء دعجاء زجاء قنواء مؤنقة مقنعة فلت قبله بفتح القاف وتشديد الباء الموحدة وبالدد خميصة البطن وهضيمة الحشا من الهضم بالضريك وهو انضمام الجنبين يقال رجل اهضم وامرأة هضماء والحشا بفتح الحاء المهملة مقصورا وهو ماانضمت عليه الضلوع وجاثلة الوشاح بكسر الواو وبالشين المعجمة وفى آخره حاء مهملة وهو شئ ينسج عريضا من ادم وربما رصع بالجوهر والخرز وتشده المرأة بين ماتثيها وكشحيها ويقال فيه اشاح والجاثلة بالجيم من الجولان يعنى يدور وشاحها لضمور بطنها وعكنه بفتح العين المهملة وسكون الكاف وبالنون والمداى ذات عكن وهى الطيات فى بطنها وفعماء بفتح الفاء وسكون العين المهملة وبالمد اى ممتلئة الاعضاء ونجلاء بفتح النون وسكون الجيم وبالمد اى واسعة العينين ودعجاء من الدعج وهى شدة سواد العين فى شدة بياضها وزجاء بالزاى والجيم المشددة من الزجج وهو تقوس فى الحاجب مع طول فى اطرافه وامتداده وقيل بارداه وتشديد الجيم اى كثيرة الكفل ترجح من عظمه وقنواء بفتح القاف وسكون النون من القنو وهو طول فى الانف ودقة فى الارنبة مع جدب فى وسطه ومؤنقة بالنون والقاف من الشئ الانيق وهو العجب ومقنعة مضلة الرأس بالقناع وقيل موتقة بتشديد النون وممتقة بوزنه اى مغذية بالعيش الناعم **قوله** وملء كسائها كناية عن امتلاء جسمها وسمنها **قوله** وغيظ جارتها المراد بالجارة الضرة اى يغيظها ماترى من حسنها وجمالها وادبها وعقلها وفى رواية مسلم وعقر جارتها بفتح العين المهملة وسكون القاف اى دهشها

اوقبلها وفى روايةالنسائى والطبرانى وحيجارتها بالحاء المهملة وسكون الياء آخرالحروف من الحيرة وفى اخرى له وحين جارتها بالنون عوض الراموهو الهلاك وفى رواية الهيثم بن عدى وعبر جارتها بضم العين المهملة وسكون الياء الموحدة من العبرة بالفتح اى تبكى حسدا لما تراه منها اوبالكسر اى تعتبر بذلك وفى رواية سعيد بن سلمة وخير نسائها فاختلف فى ضبطه فقيل بالمهملة والموحدة من التصيير وقيل بالمعجمة والياء آخرالحروف من الخيرية **قوله** جارية ابى زرع فجارية ابى زرع وصفت اولا زوجها ثم وصفت جاتها وهى ام ابى زرع ثم ابن ابى زرع ثم بنته ثم وصفت هنا جاريه ابى زرع بقولها جارية ابى زرع فجارية ابى زرع والكلام فيه كما ذكرنا عند قولها زو جى ابوزرع **قوله** لاتبث من بث الحديث اذا اظهره وافشاه ومادته به موحدة وثاء مثلثة وروى لاتنث بالنون موضع الباء وهو بمعناه وقيل بالنون فى الشر وفى رواية الزبير ولانخرج حديثنا **قوله** تبثيثا مصدر من بث على وزن فعل بالتشديد وهذا فيه مالیس فى بث من المبالغة وهذا على غير اصل فعله لان مصدر بث الخبر بثا وقال الجوهرى بث الخبر وابثه بمعنى اى نشره وبث الخبر بالتشديد للمبالغة وقال نث الحديث فى باب النون بثه نثا اذا افشاه **قوله** ولانقث بضم التاء المثناة من فوق وفتح النون وتشديد القاف المكسورة بعدها الثاء المثلثة اى لانسرع فى المرة بالخيانة والمرة بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالراء الزاد واصله ما يحصله البدوى من الحضر ويحمله الى منزله ليتقوم به وضبطه عياض فى مسلم بفتح اوله وسكون النون وضم القاف والمعنى لاتأخذ الطعام فتذهب به تصفعا بالامانة **قوله** تقيثا مصدر على اصل الضبط الاول وعلى ضبط عياض على غير اصله ويجئ المصدر على غير اصل فعله نحو (والله انبتكم من الارض نباتا) والاصل انبتكم انباتا وقد وقع فى رواية لمسلم نحو الضبط الاول والتنقيث اخراج مافى منزل اهلها الى غيرهم قاله ابوسعيد وقال ابن حبيب لاتفسده وفى رواية ابى عبيد و لاتنقل وكذا الزبير عن عمه مصعب ولابى عوانة ولاتنقل وفى رواية ابن الانبارى ولاتعث بالعين المهملة والفوقانية اى تفسد واصله من العثة بالضم وهى السوسة وفى رواية للنسائى ولاتقش مرتنا تقشيشا بغاء ومهجمتين من الافشاش وهو طلب الاكل من هنا وهنا ويقال فش ما على الخوان اذا اكله اجمع ووقع عند الخطابى ولاتفسد ميرتنا تفشيشا بالمعجمات وقال مأخوذ من غشيش الخبز اذا فسد وضبط الزمخشرى بالقاف القبلة بدل القاف وقال فى شرحه الغث والثقل بمعنى واراد ت المبالغة فى براءتها من الخيانة **قوله** ولاتملأ بيتنا تقشيشا بالعين المهملة والشينين المعجمتين اى لاتترك الكناسة والقمامة فى البيت مفرقة كعش الطائر بل هى مصلحة البيت معتنية بتنظيفه وقيل لاتخونا فى طعامنا فتخبأه فى زوايا البيت كاعشاش الطير وروى بالجيم العين من الفش فى الطعام وقيل من التمهيد اى لاتحدث بها وقال الخطابى التفشيش من قولهم غشش الخبز اذا انكدر وفسد اى انها تخص من راءاة الطعام وتعهده بان تعلم اولا فاولا فتفعل عن امره فينكدر ويفسد فى البيت ووقع فى رواية الطبرانى ولاتمش بيتنا تمشيشا وفى رواية الهيثم عن هشام ضيف ابى زرع وماضيف ابى زرع فى شبع ورى ورتع طهاة ابى زرع فاطهاة ابى زرع لاتفتر ولاتعدى تقدح قدرا وتنصب اخرى فتلحق الاخرة بالاولى مال ابى زرع فمامال ابى زرع على الجم معكوس وعلى العفاة محبوس **قوله** ورى بكسر الراء وتشديد الياء **قوله** ورتع بفتح الراء المثناة اى تم **قوله** طهاة جمع طاه وهو الطباخ من طهى الرجل اذا طبخ **قوله** لاتفتر بالفاء الساكنة وبالثاء المثناة من فوق

لمضمومة اى لاتسكن ولاتضعف **قوله** ولاتعدى بضم التاء وتشديد الدال اى لاتترك ذلك وتجاوز عنه **قوله** تقدح اى تغرف قدرا وتنصب قدرا اخرى يقال قدح القدر اذا غرف مافيها بالقدحة وهى الغرفة **قوله** فتلحق الآخرة اى تلحق القدرة الآخرة بالقدرة الاولى التى غرف مافيها وحاصله انها لم تزل فى الطبخ والغرف ولاتعدى عن ذلك **قوله** على الجم بضم الجيم وتخفيف الميم الاولى جمع جمة وهم القوم يسألون فى الدية **قوله** معكوس اى مردود والعكس فى الاصل رد آخر الشئ الى اوله **قوله** العفاة بضم العين المهملة وتخفيف القاف جمع عاف كالقضاة جمع قاض وهم السائلون **قوله** محبوس اى موقوف عليهم **قوله** قالت خرج ابوزرع وفى رواية النسائى خرج من عندى وفى رواية الحارث بن ابى اسامة ثم خرج من عندى **قوله** والاوطاب تمخض الواو فيه للحال والاوطاب جمع وطب وهو سقاء الابن خاصة وقال الكرمانى هو جمع على غير قياس وكذا قال ابوسعيد ان فعلا لايجمع على افعال بل يجمع على فعال قلت يرد قولهما قول الخليل جمع وطب على وطاب واوطاب كما جمع فرد على افراد **قوله** تمخض من المخض وهو اخذ الزبد من اللبن وعن عياض رأيت فى رواية حمزة عن النسائى والاطاب بغير واو فان كان مضبوطا فهو على ابدال الواو همزة كما قالوا اكاف واوكاف ثم ان قول ام زرع هذا يحتمل وجهين احدهما انكار خروجه من منزلها غدوة وعندهم خير كثير ولبن غزير يشرب صريحا ومخيضا ويفضل عندهم مايمخضونه فى الاوطاب والآخر انها ارادت ان خروجه كان فى استقبال الربيع وطيبه وان خروجه امالسفر او غيره فزفر ماترتب عليها بسبب خروجه من تزوج غيرها والظاهر انه لمارأى ام زرع تتعب من مخض اللبن واستلقت لتستريح خرج فرأى امرأة تزوجها وهو معنى قولها فلق امرأة معها ولدان لها كالفهدين وفى رواية لابن الاثيرى كالصقرين وفى رواية لغيره كالشبلين وفى رواية اسحيل بن ابى اويس سارين حسنين تفيئين وسبب وصفهما التنبيه على سبب تزويج ابى زرع لها لان العرب كانت ترغب فى كون الاولاد من الفساء النجيبات فى الخلق والخلق وتظاهرت الروايات على ان الغلامين كانا ابنين للمرأة المذكورة لامارواه ابومعاوية عن هشام انهما كانا اخويها وقال عياض يتأول بان المراد انهما ولداها ولكنهما جعلا اخويها فى حسن الصورة **قوله** يلعبان من تحت خصرها برمانتين ارادت بهذا ان هذه المرأة كانت ذات كفل عظيم فاذا استلقت على ظهرها ارتفع كفلها بها من الارض حتى تصير تحتها فجوة تجرى فيها الرمان وفى رواية الحارث من تحت درعها وفى رواية الهيثم من تحت صدرها وعن ابن ابى اويس ان الرمانتين هما الثديان وقال ابو عبيد ليس هذا موضعه ولاسيما فدروى من تحت درعها برمانتين ويؤيده ماوقع فى رواية ابى معاوية وهى مستلقية على قفاها ومعها رمانة ترميان بها من تحتها فتخرج من الجانب الآخر من عظم اليتها **قوله** فطلقنى ونكحها وفى رواية الحارث فاعجبته فطلقنى وفى رواية ابى معاوية فخطبها ابوزرع فتزوجها فلم تزل به حتى طلق ام زرع وفى رواية الهيثم فاستبدلت بعده وكل بدل اعور وهو مثل معناه ان البدل من الشئ ناليا لايقوم مقام المبدل منه بل هو دونه وانزل منه والمراد بالاعور المعيب وقال ثعلب الاعور الردى من كل شئ كما يقال كلمة عوراء اى قبيحة **قوله** رجلا سريا بفتح السين المهملة وكسر الراء وتشديد الياء آخر الحروف اى سيدا شريفا من قولهم فرس سرى اى خيار ومنه هذا من سراة المال اى خياره **قوله** ركب شريا بالشين المعجمة اى فرسا شريا وهو الذى يسرى فى سيره اى يجلح ويمضى بلافتور وقال عياض عن ابن السكيت شريا بالشين المعجمة يعنى سيدا مخبارا كب شتر يابالمعجمة فقط وقال النووى فرس شريا بالمعجمة بالاتفاق قلت ماذكرنا الآن يرده

وفي رواية الحارث ركب فرسا عريا وفي رواية الزبير اعوجيا وهو منسوب الى اعوج فرس مشهور تنسب اليه العرب خيار الخيل كانت لبني كنده ثم لبني سليم ثم لبني هلال **قوله** واخذ خطيا بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة اى اخذ محاخطيا اى منسوبا الى الخط وهو موضع معروف بنواحي البحرين تجلب الرماح منه وقيل اصلها من الهند تحمل في البحر الى الخط المكان المذكور ثم تفرق منه في البلاد **قوله** واراح من الاراحة وهو السوق الى موضع المبيت بعد الزوال **قوله** على بالتشديد **قوله** ثمما ثريا بفتح الثاء المثلثة وكسر الراء الخفيفة وتشديد اليا وهو الكثير من المال ومن الابل وغيرها وهو صفة فمما وانما ذكر لاجل السجع وقال عياض النعم الابل خاصة وكذا قاله ابن بطال وابن التين وقال غيرهم النعم الابل والبقر والغنم قال تعالى (ومن الانعام حمولة وفرشا) ثم قال (ثمانية ازواج) فذكر انواع الماشية وروى ثمما بكسر النون جمع ثمة والاول هو الاشهر **قوله** واعطاني من كل رائحة زوجا اى من كل ما يروح من النعم والعبيد والاماء زوجا اى اثنين ويحتمل انها ارادت صنفا وفي رواية مسلم واعطاني من كل ذابحة اى مذبوحة مثل عيشة راضية وحاصل المعنى اعطى من كل شئ يذبح زوجا وفي رواية الطبراني من كل سائمة والسائمة الراعية والرائحة الآيبة وقت الرواح وهو آخر النهار **قوله** وميرى اهلك بكسر الميم اى صلى اهلك بالميرة وهي الطعام **قوله** قالت اى ام زرع **قوله** كل شئ اعطانيه اى الزوج الثاني الذي تزوجها بعد ابي زرع **قوله** ما بلغ خبر لقوله كل شئ وفي رواية مسلم اعطاني بلاهاء وفي رواية النسائي ما بلغت انا وفي رواية الطبراني فلو جمعت كل شئ اصبته منه فجعلته في اصغر وعاء من اوعية ابي زرع ما ملأه **قوله** قالت عائشة رضي الله تعالى عنها قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كنت لك كابي زرع لام زرع قاله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تطييبا لنفسها وايضا حاسن عشرته اياها ثم استثنى من ذلك الامر المكروه منه انه طلقها وانى لا اطلقك تتميما لطيب نفسها وا كالاطمئنانة قلبها ورضا للابهام لعموم التشبيه بجملة احوال ابي زرع اذ لم يكن فيها ما تشبه سوى طلاقها وقول عائشة رضي الله تعالى عنها بابي انت وامي بل انت خير لي من ابي زرع جواب مثلها في فضلها فان سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما اخبرها انه لها كابي زرع لام زرع لفرط محبة ام زرع له واحسانه لها اخبرته هي انه عندها افضل وهي لصاحب من ام زرع لابي زرع وقال الكرماني وكان هي زائدة اى انا لك قلت يؤيد قوله في زيادة كان رواية الزبير انا لك كابي زرع لام زرع وقال القرطبي قوله كنت لك معناه انا لك وهذا نحو قوله عز وجل (كنتم خير امة) اى انتم خير امة قال ويمكن بقاؤها على ظاهرها اى كنت لك في علم الله السابق ويمكن ان يريد به ما يريد به الدوام كقوله تعالى (وكان الله سميعا بصيرا) وفي هذا الحديث فوائد ❁ منها ذكر محاسن النساء للرجال اذا كن مجهولات بخلاف المعينات فهذا منهي عنه لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تصف المرأة المرأة لزوجها حتى كأنه ينظر اليها ❁ ومنها جواز اعلام الرجل محبته للمرأة اذا امن عليها من هجر وشبهه ❁ ومنها ما يدل على التكلم بالالفاظ العربية والاسجاع وانما كره من ذلك التكلف ❁ ومنها ما قاله المهلب فيه التأسي باهل الاحسان من كل امة الا ترى ان ام زرع اخبرت عن ابي زرع بجميل عشرته فامتثله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال عياض وهذا عند ي غير مسلم لانا لا نقول ان سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقتدى بابي زرع بل اخبرانه لها كابي زرع واعلم ان حاله معها مثل حاله ذلك لا على التأسي به وما قاله من جواز التأسي باهل الاحسان من كل امة

(الصحيح)

صحيح مالم تصادمه الشريعة ❁ ومنها شكر المرأة احسان زوجها وكذا ترجم عليه النسائي وخرج بعمه في الباب حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما لاينظر الله الى امرأة لاتشكر زوجها ❁ ومنها مدح الرجل في وجهه مالم يفرط بمايفسده لاعاما نهى ذلك غير مقصد له ولاعلم نفسه والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم مظنة كل مدح ومستحق كل ثناء وان من اثنى بما اثنى فهو فوق ذلك كله ❁ ومنها ان كنايات الطلاق لايقع بها الطلاق الابالنية لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لكنت لك كابي زرع ومن جملة افعال ابي زرع انه طلق امرأته ام زرع ولم يقع على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طلاق لتشبيه لكونه لم ينو الطلاق وقد جاء في رواية الاان ابازرع طلق ام زرع وانا لم اطلقك ﴿ ص ﴾ قال ابو عبد الله قال سعيد بن سلة عن هشام ولاتمشش بيتنا تمشيشا قال ابو عبد الله وقال بعضهم اقمح باليم وهذا اصح ش ﴿ ابو عبد الله هو البخاري نفسه هذا الى آخره ليس في بعض النسخ قال الكرماني جوابه في هذه المتابعة كما في بعض النسخ هو قال ابو سلة عن سعيد بن سلة الى آخره وابو سلة هذا هو موسى بن اسمعيل التبوذكي وسعيد بن سلة بالفتحات ابن ابي الحسام العدوي المدني مولى آل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يكنى ابا عمر ومن رجال مسلم روى عنه موسى بن اسمعيل وهو حديث واحد حديث ام زرع ومالة في البخاري الا هذا الموضع وهشام بن عروة بن الزبير روى عنه سعيد بن سلة بهذا الاسناد وقد وصله مسلم عن الحسن بن علي عن موسى بن اسمعيل عن سعيد بن سلة عن هشام بن عروة لكنه لم يسق فيه لفظه بتمامه قوله ولاتمشش بيتنا تمشيشا قد مر الاختلاف في ضبطه عن قريب فقيل بالعين المهملة وقيل بالمعجمة قوله قال ابو عبد الله هو البخاري ايضا قال بعضهم اقمح باليم وقد مر الكلام فيه في قوله قالت الحادية عشرة وهي ام ابي زرع قوله وهذا اصح اشاره الى انه وقع في اصل رواية اقمح بالنون واليم اصح ﴿ ص ﴾ حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا هشام اخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان الحبش يلعبون بحرابهم فسترني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا انظر فما زلت انظر حتى كنت انا التي انصرف فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن تسمع اللهو ش ﴿ مطابقته للترجمة في اشتماله على ذكر حسن المعاشرة وعبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندي وهشام هو ابن يوسف الصنعاني ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد والحديث قدمر في كتاب صلاة العيد والحبش هو الجيل المعروف من السودان والحراب جمع حربة قوله فاقدروا بضم الدال وكسرها لغتان اي اقدروا رغبتها في ذلك الى ان تتمنى قوله الحديثة السن اي الشابة وانما تحب اللهو والتفرج والنظر الى اللعب حبا بليغا وتحرص على اقامته ما امكنها ولاتمل ذلك الا بعد زمان طويل ومر الكلام فيه هناك وذكرنا انها كانت بومئذ بنت خمس عشرة سنة اوازيد قال بعضهم هو منسوخ بالقرآن والسنة اما القرآن فقوله عز وجل (في بيوت اذن الله ان ترفع) والسنة قوله صلى الله تعالى عليه وسلم جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وقال بعضهم يحتمل ان يكون منسوخا لان نظر النساء الى الرجال والى اللهو فيه مافيه ﴿ ص ﴾ باب ❁ موعظة الرجل ابنته لحال زوجها ش ﴿ اي هذا باب في بيان موعظة الرجل ابنته لحال زوجها ويروى لحال زوجها باللام اي لاجل حال زوجها والموعظة اسم الوعظ وهو النصح والتذكير بالعواقب ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لم ازل

حريصا على ان اسأل عمر بن الخطاب عن المرأتين من ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللتين قال الله تعالى (ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما) حتى حج وحججت معه وعدل وعدلت معه بادارة قبل رزم جاء فسكت على يديه مناتوضأ فقلت له يا امير المؤمنين من المرأتان من ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللتان قال الله تعالى (ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما) قال واعجبا لك يا ابن عباس هما عائشة وحفصة ثم استقبل عمر الحديث يسوقه قال كنت انا وجار لي من الانصار في بني امية بن زيد وهم من عوالي المدينة وكنا نتناوب النزول على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فينزل يوما وانزل يوما فاذا نزلت جئته بما حدث من خبر ذلك اليوم من الوحي او غيره واذا نزل فعل مثل ذلك وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا على الانصار اذا قوم تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يأخذن من ادب نساء الانصار فصخبت على امرأتي فراجعتني فانكرت ان تراجعني قالت ولم تنكر ان اراجعك فوالله ان ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليراجعنه وان احداهن لتهجره اليوم حتى الليل فافزعني ذلك وقلت لها قد خاب من فعل ذلك منهن ثم جمعت علي ثيابي فنزلت فدخلت على حفصة فقلت لها اي حفصة اتغاضب احداكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اليوم حتى الليل قالت نعم فقلت قد خبت وخسرت افتأمنين ان يغضب الله لغضب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتهلكي لا تستكثري النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا تراجعيه في شيء ولا تهجريه وسليني ما بدا لك ولا يغرنك ان كانت جارتك اوضأ منك واحب الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يريد عائشة قال عمر رضي الله تعالى عنه وكنا قد تحدثنا ان غسان تنعل الخيل لتغزونا فنزل صاحبي الانصاري يوم نوبته فرجع الينا عشاء فضرب بابي ضربا شديدا وقال ائمه هو فزعت فخرجت اليه فقال قد حدث اليوم امر عظيم قلت ما هو اجاء غسان قال لا بل اعظم من ذلك واهول طلق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نساءه قلت خابت حفصة وخسرت قد كنت اظن هذا يوشك ان يكون فجمعت علي ثيابي فصليت صلاة الفجر مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فدخل النبي صلى الله عليه وسلم مشربة له فاعتزل فيها ودخلت على حفصة فاذا هي تبكي قلت ما يبكيك الم اكن حذرتك هذا. اطلقكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالت لا ادري ها هو ذا معتزل في المشربة فخرجت فجئت الى المنبر فاذا حوله رهط يبكي بعضهم فجلست معهم قليلا ثم غلبني ما اجد فجئت المشربة التي فيها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت لغلام له اسود استأذن لعمر فدخل الغلام فكلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم رجع فقال كلمت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذكرتك له فصمت فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما اجد فجئت فقلت للغلام استأذن لعمر فدخل ثم رجع فقال قد ذكرتك له فصمت فرجعت فجلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما اجد فجئت الغلام فقلت استأذن لعمر فدخل ثم رجع الى فقال قد ذكرتك له فصمت فلما وليت منصرفا قال اذا الغلام يدعوني فقال قد اذن لك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فدخلت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش قد اثر الرمال بجنبه متكئا على وسادة من ادم حشوها ليف فسلمت عليه ثم قلت وانا قائم يا رسول الله اطلقت نساءك فرفع الي بصره فقال لا فقلت الله اكبر قلت وانا قائم استأنس يا رسول الله لو رأيتني وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة اذا قوم تغلبهم نساؤهم فتبسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قلت يا رسول الله لو رأيتني ودخلت على حفصة فقلت لها لا يغرنك ان كانت جارتك اوضأ منك واحب الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يريد

عائشة رضى الله تعالى عنها فتبسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تبسمة اخرى فجلست حين رأيته تبسم فرفعت بصرى فى بيته فوالله ما رأيت فى بيته شيئا يرد البصر غير اهبة ثلاثة فقلت يارسول الله ادع الله فليوسع على امتك فان فارسا والروم قد وسع عليهم واعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله فجلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان متكئا فقال اوفى هذا انت ياابن الخطاب ان اولئك قوم قد عجلوا طيباتهم فى الحياة الدنيا فقلت يارسول الله استغفر لى فاعتزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نساءه من اجل ذلك الحديث حين افشته حفصة الى عائشة تسعا وعشرين ليلة وكان قال ما انا بداخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن حين عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عائشة رضى الله تعالى عنها فبدأبها فقالت له عائشة يارسول الله انك كنت قد اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وانما اصبحت من تسع وعشرين ليلة اعدها عدا فقال الشهر تسع وعشرون فكان ذلك الشهر تسعا وعشرين ليلة قالت عائشة ثم انزل الله آية التخيير فبدأبى اول امرأة من نسائه فاخترته ثم خير نساءه كلهن قلن مثل قالت عائشة رضى الله تعالى عنها ش ◄ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فدخلت على حفصة فقلت اى حفصة الى قوله يريد عائشة وابو اليمان هو ابن الحكم ابن نافع وشعيب هو ابن ابى حمزة وهذا الاسناد بعينه قد مر غير مرة والحديث قد مضى فى تفسير سورة التحريم ومضى ايضا مطولا فى كتاب المظالم فى باب الغرفة والعلية المشرفة ومضى ايضا مختصرا فى كتاب العلم اخرجه عن اليمان عن شعيب ومضى الكلام فيه فى المواضع المذكورة فالناظر فيه يعتبر التفاوت من حيث الزيادة والنقصان فى الاسناد والمتن **قوله** عدل اى عن الطريق الجادة المسلوكة الى طريق لايسلك غالبا ليقضى حاجته ووقع فى رواية عبيد فخرجت معه فلما رجعنا وكنا ببعض الطريق عدل الى الاراك لحاجته وفى رواية مسلم ان المكان المذكور هو مرالظهران **قوله** فتبرز قال الكرمانى اى ذهب الى البراز لقضاء الحاجة قلت تبرز اى قضى حاجته لان قوله فعدل هو فى نفس الامر بمعنى خرج الى البراز ثم هو من البراز وهو المكان الخالى البارز عن البيوت ولكنه اطلق على نفس الفعل **قوله** منها اى من الاداوة **قوله** اثنان كذا فى الاصول بالتثنية ووقع عند ابن الثنى الى بالا فراد قال والصواب اثنان بالتثنية **قوله** ان تتوبا الى الله اى عن التعاون على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقد صغت قلوبكما **قوله** واعجبانى يجوز فيه التنوين وتركه على ماقاله ابن مالك ان كانا منونا فهو اسم فعل بمعنى اعجب قلت يجوز ان يكون منصوبا بفعل محذوف تقديره اعجب عجبا وان كان غير منون فالاصل فيه واعجبى وكذا وقع فى رواية معمر على الاصل فابدلت الكسرة فتحة فصارت الفا كما فى قوله ياأسفا وياحسرتا وكلمة اها اسم لاعجب كما فى قوله وابابى انت وفوك الاشنب والاصل فيها ان يستعمل فى المنادى المندوب وقد يستعمل فى غيره كما هنا واليه ذهب المبرد ومن النحاة من منعه وهو جيد عليه **قوله** هما عائشة وحفصة كذا فى اكثر الروايات ووقع فى رواية حماد بن سلمة وحده حفصة وام سلمة كذا حكاه عنه مسلم انما تعجب عمر من ابن عباس مع شهرته بعلم التفسير كيف خفى عليه هذا القدر وقال الزمخشرى كأنه كره ماسأله عنه وكذا قال الزهرى كره والله ماسأله عنه ولم يكتم ذكره مسلم عنه فى هذه القصة **قوله** ثم استقل من الاستقلال بالامر وهو الاستبداد به ويقال استقل بالامر اذا تفرد به دون غيره **قوله** يسوقه حال اراد القصة التى كانت سبب نزول الآية المسؤل عنها **قوله** فى بنى امية ابن زيد بن

مالك بن عمر بن عوف من الاوس **قوله** عوالى المدينة يعنى السكان والعوالى جمع عالية وهى القرى التى باعلى المدينة على اربعة اميال واكثر واقل وهى مما يلى المشرق وكانت منازل الاوس **قوله** وكنا نتناوب النزول اى كنا نجعله نوبة يوما ينزل فيه عمر ويوما ينزل فيه جاره واسم اوس بن خولى بن عبد الله بن الحارث الانصارى وقيل ابان بن مالك لان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم آخى بينه وبين عمر رضى الله تعالى عنه والاول هو الاصح ولا يلزم من المواخاة التجاور **قوله** معشر قريش منصوب على الاختصاص **قوله** تغلب النساء اى تحكم عليهن ولا يحكمن علينا بخلاف الانصار فان النساء كن يحكمن عليهم **قوله** اذا كلمة مفاجأة **قوله** فطفق فساؤنا بكسر الفاء وقد تفتح وهو من افعال المقاربة الذى معناه الاخذ والشروع فى الشئ **قوله** من ادب نساء الانصار اى من طريقتهن وسيرتهن **قوله** فصخبت بفتح الصاد المهملة وكسر الخاء المعجمة من الصخب وهو الصياح وهو بالصاد رواية الكشميهنى وفى رواية غيره بالسين المهملة وهما بمعنى واحد وبروى فصحت **قوله** فراجعنى من المراجعة وهى المرادة فى القول **قوله** ولم بكسر اللام وفتح الميم يعنى لماذا تنكر على ان اراجعك اى مراجعتك **قوله** ليراجعنه بكسر الجيم وسكون العين وفتح النون **قوله** لتهجره اليوم الى الليل اللام فى لتهجره لتأكيد والضمير المنصوب فيه يرجع الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واليوم نصب على الظرف والليل مجرور بكلمة حتى التى بمعنى الى الغاية ويجوز فيه النصب على ان حتى حرف عطف وهو قليل **قوله** فافزعنى من الفزع وهو الخوف **قوله** ثم جمعت على ثيابى اى هيأت شعرها ساق العزم **قوله** فدخلت على حفصة يعنى ابنته بدأبها لمزلتها منه **قوله** اى حفصة يعنى يا حفصة **قوله** اتغاضب الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار **قوله** ان يغضب الله كلمة ان مصدرية اى غضب الله **قوله** فتهلكى كذا هو فى رواية الاكثرين ووقع فى رواية عقيل فتهلكين وفى رواية عبيد بن حنين فيهلكهن بسكون الكاف على صيغة جماعة النساء الغائبة وقال بعضهم على خطاب جماعة النساء قلت جماعة النساء الغائبات باليا آخر الحروف وان كان الحاضرات فيا التاء المثناة من فوق وهذا القائل لم يميز بينهما **قوله** لا تستكثرى اى لا تطلبى منه الكثير من حوائجك ويؤيد هذا رواية يزيد بن رومان لا تكلمى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا تسأليه فان رسول الله ليس عنده دنانير ولا دراهم فان كان لك من حاجة حتى دهنة فسلينى **قوله** ولا تراجيبه فى شئ اى لا ترادديه فى الكلام ولا ترددى عليه **قوله** ولا تهجريه اى لا تهجرى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولو هجرك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** ما يدالك اى ما مظهرات تمارين **قوله** ان كانت بفتح الهمزة وكسرها **قوله** جارتك اى ضرتك ويجوز ان يكون على حقيقته لانها كانت مجاورة لعائشة رضى الله تعالى عنها وكان ابن سيرين يكره تسميتها ضرة ويقول انها لا تضر ولا تنفع ولا تذهب من رزق الاخرى بشئ وانما هى جارة والعرب تسمى صاحب الرجل وخليطه جارا وتسمى الزوجة ايضا جارة لمخالطتها الرجل وقال القرطبى اختار عمر رضى الله تعالى عنه تسميتها جارة ادبا منه ان يضاف لفظ الضرر الى احدى امهات المؤمنين **قوله** اوضأ منك من الوضاءة وهو الحسن ووقع فى رواية معمر اوسم من الوسامة وهى الجمال **قوله** واحب الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم المعنى لا تفتخرى بكون عائشة تفعل ما تهوينك عنه فلا يؤآخذها بذلك فانها تدل بكمالها ومحبة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لها فلا تفتخرى انت بذلك لاحتمال ان

لاتكونى عنده بتلك المنزلة وفى رواية عبيد بن حنين التى مضت فى سورة التحريم ولا يغرنك هذه التى اعجبها حسنها حب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اياها ووقع فى رواية سليمان بن بلال عند مسلم اعجبها حسنها وحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بواو العطف وقيل فى رواية عبد بن حنين المذكورة حذف الواو تقديره وحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومنعه السهيلى وقال هو مرفوع على البدل بيانه ان قوله هذه فاعل قوله لايغرنك وقوله التى اعجبها صفة وقوله حب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بدل اشتمال كما فى قولك اعجبنى يوم الجمعة صوم فيه وجوزه العياض بدل الاشتمال وحذف واو العطف وقال ابن التين حب فاعل وحسنها بالنصب مفعول لاجله والتقدير اعجبها حب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اياها من اجل حسنها قال والضمير الذى فى اعجبها منصوب فلا يصح بدل الحسن منه ولا الحب **قوله** ان غسان قال الكرمانى غسان بفتح الغين المعجمة وشدة المهملة ملك من ملوك الشام قلت ليس كذلك وانما معناه قبيلة غسان وملكهم فى ذلك الوقت الحارث بن ابى شمر وان غسان فى الاصل ماء بمد مأرب كان شربا لولد مازن فصحوابه ويقال غسان ماء بالمثلث قريب من الجحفة والذين شربوا منه سموابه قبائل من ولد مازن بن الازد والى مازن يجاع غسان فمن نزل من بنيه ذلك الماء فهو غسانى وانضى منهم ملوك قاول من نزل منهم بلاد الشام جفنة ابن عمرو بن ثعلبة وآخرهم جبلة بن الايهم وهو الذى اسلم فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه ثم ارتد الى الروم وتنصر وقد اختلفوا فى مدة ملك الغسانية فقيل اربعمائة سنة وقيل ستمائة سنة وقيل غير ذلك وقيل انهم سبع وثلاثون ملكا اولهم جفنة وآخرهم جبلة **قوله** تنعل الخيل بضم اوله قال الجوهرى يقال انعلت الدابة ولا تقل نعلت وحكى عياض فى تنعيل الخيل وجهين وهو كناية عن استعدادهم للقتال مع اهل المدينة **قوله** فزعت اى خفت **قوله** خابت حفصة وخسرت انما خصصها بالذكر لمكانتها منه لكونها بنته **قوله** يوشك بكسر الشين يعنى يقرب لانه من افعال المقاربة **قوله** مشربة بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم الراء وفتحها وهى الغرفة **قوله** ثم غلبنى ما اجد اى من شغل قلبى اى من اعتزال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم نساءه وان ذلك لايكون الا عن غضب منه **قوله** لغلام له اسود واسمه رباح بفتح الراء وتخفيف الباء الموحدة وآخره حاء مهملة **قوله** على رمال بكسر الراء وقد يضم وفى رواية معمر على رمل بكسر الميم وهو المنسوج من الحصير يقال رملت الحصير اى نسجته **قوله** من ادم بفتحتين جمع اديم **قوله** استأنس اى استأذن الجلوس عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمحادثة معه واتوقع عوده الى الرضى وزوال غضبه **قوله** غراهبة بفتحات واحدة اهب وهى الجلد مالم يدبغ والاهب بفتحتين جمع على غير قياس وقيل بالضم وهو القياس **قوله** او فى هذا انت الهمزة للاستفهام والواو للعطف على مقدر بعد الهمزة اى انت فى مقام استعظام التجملات الدنياوية واستعجالها **قوله** استغفر لى اى عن جراءتى بهذا القول بحضرتك او عن اعتقادى ان التجملات الدنياوية مرغوب فيها او عن ارادتى مافيه المشابهة للكفار فى ملابسهم ومعايشهم **قوله** من اجل ذلك الحديث وهو اشارة الى ماروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم خلى بمارية القبطية فى يوم عائشة وعلمت به حفصة فاشتد حفصة الى عائشة **قوله** تسعا وعشرين ليلة راجع الى قوله فاعتزل **قوله** من شدة موجدته بفتح الميم وسكون الواو

وكسر الجيم اى من شدة حزنه وعاتبه الله تعالى بقوله (لم تحرم ما احل الله لك) وذلك لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لحفصة لا اعود اليها فاكتمى على فاتى حرمتها على نفسى **قوله** من تسع وفى رواية عقيل لتسع باللام وفى رواية السرخسى بتسع بالباء الموحدة **قوله** آية التخيير وهى قوله عز وجل (يا ايها النبى قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها الى قوله اجرا عظيما) ● وفى هذا الحديث فوائد فيه بذل الرجل المال لابنته لتحسين عشرة زوجها لان ذلك صيانة لعرضه وعرضها وبذل المال فى صيانة العرض واجب وفيه تعريض الرجل لابنته بترك الاستكثار من الزوج اذا كان ذلك يؤذيه ويحرجه وفيه سؤال العالم عن بعض امور اهله وان كان عليه فيه غضاضة اذا كان فى ذلك سنة تنقل ومسألة تحفظ وفيه توقير العالم ومهابته عن استفسار مايخشى من تغيره عند ذكره وفيه ترقب خلوات العالم ليسأل عما لعله لو سئل عنه بحضرة الناس انكره على السائل وفيه ان شدة الوطأة على النساء مذمومة فان قلت روى ابن عباس مرفوعا علق سوطك حيث يراه الخادم وروى ابوذر خف اهلك فى الله ولا ترفع عنهم عصاك قلت اسانيدهما واهية وضرب المرأة لتغير المنكر فى المضجع لايجوز بل حرام قال الله تعالى (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات) الآية وفيه البحث فى العلم فى الطرق والخلوات وفى حال القعود والمشى وفيه الصبر على ازواج والاعضاء عن خطائهن والصفح عما يقع منهن من زلل فى حق المرء دون ما يكون من حق الله وفيه جواز اتخاذ الحاكم عند الخلوة بوابا يمنع من دخل اليه بغير اذنه وفيه مشروعية الاستيذان على الانسان وان كان وحده لاحتمال ان يكون على حالة يكره الاطلاع عليها وفيه جواز تكرار الاستيذان لمن لم يؤذن له اذا رجى حصول الاذن ولا يتجاوز به ثلاث مرات وفيه ان لكل لذة اوشهوة قضاها المرء فى الدنيا فهو استعجال له من نعيم الآخرة وفيه ان الانسان اذا رأى صاحبه مهموما استحب له ان يحدثه بما يزيل همه ويطيب نفسه وفيه جواز الاستعانة فى الوضوء بالصب على يد المتوضئ وفيه خدمة الصغير الكبير وان كان الصغير اشرف نسبا من الكبير وفيه تذكير الحالف بيمينه اذا وقع منه ما ظاهره نسيانها وفيه التأنى فى مجالس العلماء اذا لم يتيسر المواظبة على حضوره لشاغل شرعى من امر دينى اودنيوى وفيه قبول خبر الواحد ولو كان الآخذ فاضلا والمأخوذ عنه مفضولا ورواية الكبير من الصغير وفيه ان الغضب والحزن يحمل الرجل الوقور على ترك التأنى المألوف منه وفيه شدة الفزع والجزع للامور المهمة وفيه جواز نظر الانسان الى نواحى بيت صاحبه وفيه كراهة تسخط النعمة واحتقار ما انعم الله به ولو كان قليلا وفيه المعاتبة على افشاء مالا يليق لمن افشاه وفيه حسن تلطف ابن عباس وشدة حرصه على الاطلاع على فنون التفسير وفيه ان سكوته صلى الله تعالى عليه وسلم عن الاذن لعمر فى تلك الحال الرفق بالاصهار والحياء منهم وفيه جواز ضرب الباب ودقه اذا لم يسمع الداخل بغير ذلك وفيه دخول الآباء على البنات بغير اذن الزوج والتفحص عن احوالهن لاسيما فيما يتعلق بالزوجات ﴿ ص ● باب ● صوم المرأة بأذن زوجها تطوعا ش ﴾ اى هذا باب فى بيان حكم صوم المرأة حال كونها ملتبسة بأذن زوجها فى صومها **قوله** تطوعا يجوز ان يكون بمعنى متطوعة فيكون نصبا على الحال ويجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف اى صوما تطوعا وانما قيد باذن الزوج لانها لا تصوم التطوع الا باذنه لان حقه مقدم على الصوم التطوع بخلاف رمضان فانه لا يحتاج فيه الى الاذن لانه ايضا صائم والخلاف فى صوم قضاء رمضان

لهم من قال ليس لهاذلك بل تؤخره الى شعبان ومنهم من قال لها ذلك ﴿ ص حدثنا محمد ابن مقاتل اخبرنا عبدالله اخبرنا معمر عن همام بن منبه عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاتصوم المرأة وبعلها شاهد الاباذنه ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث انه يوضحها لانه ليس فيها الحكم بالجواز او بعدم الجواز ومحمد بن مقاتل المروزى وعبدالله هو ابن المبارك المروزى ومعمر بفتح الميمين ابن راشد وهمام بتشديد الميم الاولى ابن منبه على صيغة اسم الفاعل من التنبيه **قوله** لايصوم نفى والنفى لايجزم وزعم ابن التين ان الصواب لاتصم لانه نهى وهو يجزوم وقال صاحب التلويح واتفق العلماء مثل مابوب البخارى والحديث اخرجه مسلم ايضا وفى لفظ لايحل لمرأة ان تصوم مكان لاتصوم وفى لفظ ابى داود لاتصو من امرأة يوماسوى شهر رمضان وزوجها شاهد الاباذنه ورواه الترمذى ايضا وفى لفظه لاتصوم المرأة وزوجها شاهد يوما من غير شهر رمضان الاباذنه وقال حديث ابى هريرة حديث حسن واخرجه ابن حبان وصححه **قوله** وبعلها اى زوجها شاهدا اى حاضر يعنى مقيم فى البلد اذلو كان مسافرا فلها الصوم لانه لايأتى منه الاستمتاع بها وقال الكرمانى قال اصحابنا النهى للتحريم وقال النووى فى شرح المهذب وقال بعض اصحابنا يكره فلو صامت بغير اذنه صح واثمت وقال المهلب النهى على التنزيه لاللالزام له ﴿ ص ﴿ باب ﴾ اذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها ش ﴾ اى هذا باب فى بيان حكم مااذا باتت المرأة مهاجرة اى تاركة فراش زوجها و معرضة عنه ولم يذكر جواب اذا الذى هو الحكم اعتمادا على مافهم من حديث الباب وهو عدم الجواز لانه فيه استحقاقها اللعنة من الملائكة فلاتستحق ذلك الابمباشرة امر محظور ﴿ ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن ابى عدى عن شعبة عن سليمان عن ابى حازم عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فابت ان تجىء لعنتها الملائكة حتى تصبح ش ﴾ مطابقته للترجمة مثل ماذكرنا فى ترجمة الباب الذى قبله **قوله** محمد بن بشار هو بندار وذكر ابو على الجيانى انه وقع فى بعض النسخ محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون الاولى وهو غلط وابن عدى بفتح العين المهملة وكسر الدال المهملة وسليمان هو الاعمش وابو حازم بالحاء المهملة وبالزاى هو سليمان الاشجعى مولى عزة الاشجعية والحديث قدمر فى بدء الخلق فانه اخرجه هناك عن مسدد عن ابى عوانة عن الاعمش الى اخره **قوله** اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه كناية عن الجماع **قوله** ان تجىء كلمة ان مصدرية اى عن المجىء **قوله** حتى تصبح ظاهره اختصاص اللعن بما اذا وقع ذلك منها ليلا وليس ذلك بقيد وانما ذكر ذلك لان مظنة ذلك غالبا بالليل والافهو عام فى الليل والنهار وبوضح ذلك ويؤكده مارواه مسلم من حديث يزيد بن كيسان عن ابى حازم عن ابى هريرة بلفظ والذى نفسى بيده مامن رجل يدعو امرأته الى فراشها فتأبى عليه الاكان الذى فى السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها ومارواه ابن خزيمة وابن حبان من حديث جابر رفعه ثلاثة لاتقبل لهم صلاة ولايصعد لهم الى السماء حسنة العبد الآبق حتى يرجع والسكران حتى يصحو والمرأة الساخط عليها زوجها حتى يرضى فهذا الاطلاق يتناول الليل والنهار وروى ابن الجوزى فى كتاب النساء من حديث محمد بن ربيعة حدثنا يحيى بن العلاء حدثنا العلاء بن عبدالرحمن عن ابيه سمعت اباهريرة قال لعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسوفة والمغلسة اما المسوفة فهى المرأة التى اذا اراد ها زوجها قالت سوف وفى لفظ المغلسة هى التى اذا اراد ها زوجها قالت انى حائض وليست بحائض وروى ابن ابى شيبة

من حديث ليث عن عبد الملك عن عطاء عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال جاءت امرأة الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يارسول الله ماحق الزوج على المرأة قال لاتمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب وروى الطبرانى فى كتاب العشرة من حديث يحيى بن العلاء بلفظ لاتمنعه نفسها وان كانت على رأس تنور ورواه ابن عدى ولفظه على رأس تنور اوظهر بيت ويحيى بن العلاء ضعيف وفى حديث ان الملائكة تلعنه ولاهل الطاعة اذا كانوا على طاعتهم وتدعو على اهل المعصية اذا كانوا فى معصية وفيه جواز لمن العاصى المسلم اذا كان على سبيل الارهاب عليه لئلا يواقع الفعل فاذا واقعه فانما يدعى له بالتوبة والهدى ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن عرعرة حدثنا شعبة عن قتادة عن زرارة عن ابى هريرة قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى ترجع ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ويوضح المراد من الترجمة المذكورة مطلقة وزرارة بضم الزاى وبتكرير الراء المخففة ابن اوفى بالواو والفاء مقصورا والحديث اخرجه مسلم فى النكاح عن ابى موسى وبندار بفتح الباء الموحدة وتشديد النون وبالراء واسمه محمد بن بشار بالشين المعجمة وبالراء المشددة ﴿ قوله ﴾ مهاجرة من باب المفاعلة فى الاصل ولكن هنا بمعنى هاجرة لان فاعل قد يأتى بمعنى فعل نحو قوله تعالى (وسارعوا الى مغفرة من ربكم) اى اسرعوا وتوضحه رواية مسلم اذا باتت المرأة هاجرة وهو اسم فاعل من هجر ومهاجرة اسم فاعل من هاجر واذا كان الهجر منه فلا يترتب عليها شئ من ذلك ﴿ قوله ﴾ حتى ترجع اى عن الهجرة قلت هؤلاء الملائكة هم الحفظة اوغيرهم قلت قيل يحتمل الامرين وانا اقول ان الله عزوجل خلق الملائكة على انواع شتى منهم مرصدون لامور كالموكلين بالقطر والرياح والسحب والموكلين بمساءلة من فى القبور والسياحين فى الارض يبتغون مجالس الذكر والموكلين بقذف الشياطين بالشهب والموكلين بامور قل فيهم (لايعصون الله مآامرهم ويفعلون مايؤمرون) ويحتمل ان يكون الملائكة الذين يلعنون نائما من بنى آدم على امور مخصوصة نفع منهم من هذا النوع وهو الظاهر وفيه الارشاد الى مساعدة الزوج وطلب مرضاته وفيه ان صبر الرجل على ترك الجماع اضعف من صبر المرأة وفيه ان اقوى الشهوتات على الرجل داعية النكاح ولذلك حض الشارع النساء على مساعدة الرجل فى ذلك ﴿ ص ● باب ● لاتأذن المرأة فى بيت زوجها لاحد الابأذن زوجها ﴿ ش ﴾ اى هذا باب يذكر فيه لاتأذن المرأة الى آخره والمراد بيت زوجها مسكنه سواء كان ملكه ام لا ﴿ ص ﴾ حدثنا ابواليمان اخبرنا شعيب حدثنا ابوالزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لايحل لمرأة ان تصوم وزوجها شاهد الابأذنه ولاتأذن فى بيته الابأذنه وماانفقت من نفقة عن غير امره فانه يؤدى اليه شطره ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله ولاتأذن فى بيته الابأذنه وهذا السند بصيغه قدمر غير مرة لتنوين مختلفة وابواليمان الحكم بن نافع وشعيب هو ابن ابى حمزة دينار الحمصى وابوالزناد بكسر الزاى وتخفيف النون عبدالله بن ذكوان والاعرج هو عبدالله بن هرمز والحديث اخرجه النسائى فى الصوم عن محمد بن على بن ميمون عن ابى اليمان بقصة الصوم وهذا الحديث مشتمل على ثلاثة احكام الاول فى صوم المرأة تطوعا وقدمر عن قريب الثانى قوله ولاتأذن فى بيته اى لاتأذن المرأة فى بيت زوجها الرجل ولا لامرأة يكرههازوجها لان ذلك يوجب سوء الظن ويبعث على الغيرة التى هى سبب القطيعة وفى رواية مسلم من طريق همام عن ابى هريرة هو شاهد الابأذنه وهذا القيد لامفهوم له بل خرج مخرج الغالب والافضية الزوج لاتقتضى الاباحة للمرأة

ان تأذن لمن يدخل بيته بل يتأكد حينئذ عليها المنع لورود الاحاديث الصحيحة في النهي عن الدخول على المغيبات اى من غاب زوجها واما عند الداعي للدخول عليها فضرورة كالاذن لشخص في دخول موضع من حقوق الدار التي هي فيها او الى دار منفردة عن مسكنها او الاذن لدخول موضع معد للضيفان فلا حرج عليها في الاذن بذلك لان الضرورات مستثناة في الشرع الثالث قوله وما انفقت اى المرأة من نفقة عن غير امر زوجها فانه يؤدي اليه شطره اى نصفه والمراد به نصف الاجر وقد جاء واضحا في رواية همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا انفقت المرأة من كسب زوجها من غير امره فله نصف اجره وقدم في اوائل البيوع في باب قول الله تعالى (انفقوا من طيبات ما كسبتم) وفي رواية ابي داود فلها نصف اجره وقال الخطابي قوله يؤدي اليه شطره محمول على المال المنفق وانه يلزم المرأة اذا انفقت بغير امر زوجها زيادة على الواجب لها ان تغرم القدر الزائد وان هذا هو المراد بالشطر في الخبر لان الشطر يطلق على النصف وعلى الجزء وقال الكرماني فكل ما انفقت على نفسها من ماله وبغير اذنه فوق ما يجب لها من القوت بالمعروف غرمت شطره يعني قدر الزيادة على الواجب لها وقال صاحب التلويح معنى يؤدي اليه شطره يتأدى اليه من اجر الصدقة مثل ما يتأدى الى المتصدقة من الاجر ويصير ان في الاجر نصفين سواء ويشهد له قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الدال على الخير كفاعله وهذا يقتضي المساواة وقال ابن المرابط وهذه النفقة هي الخارجة عن المعروف الزائدة على العادة بدليل قصة هند بالمعروف وحديث ان للخازن فيما انفق اجرا والزوجة اجرا بما انفق بالمعروف وهذا النصف يجوز ان يكون النصف الذي ابيح لها ان تتصدق به بالمعروف وقال الكرماني واما ما روى البخاري اعني حديثا آخر فيخالف معناه وهو انه قال اذا انفقت المرأة من كسب زوجها من غير امره فله نصف اجره فهو انما يأول على ان يكون المرأة قد خلطت الصدقة من ماله بالنفقة المستحقة لها حتى كانا شطرين قلت هذا لابد فيه فان يكون غرامة زيادة انفقت لازمة لها اذ لم تطب نفس الزوج بها وروى ابن الجوزي من حديث ليث عن عطاء عن ابن عمر وابن عباس رضي الله تعالى عنهم لا تتصدق المرأة من بيته بشيء الا باذنه فان فعلت كان له الاجر وعليها الوزر ولا تصوم يوما الا باذنه فان فعلت اثمت ولم تؤجر وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه سئل المرأة تتصدق من مال زوجها قال لا الا من قوتها والاجر بينهما واما من ماله فلا ﴿ ص ﴾ ورواه ابو الزناد ايضا عن موسى عن ابيه عن ابي هريرة في الصوم ﴿ ش ﴾ اى روى الحديث المذكور ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن موسى بن ابي عثمان الذي يقال له التبان بالنون المشددة من فوق والباء الموحدة الثقيلة واسمه سعيد ويقال له عمران وهو مولى المغيرة بن شعبة ليس له في البخاري سوى هذا الموضع واشار بهذا الى ان رواية شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج اشتملت على ثلاثة احكام كما ذكرنا وان لابي الزناد ايضا اسنادا آخر عن موسى المذكور في الصوم خاصة وهو معنى قوله في الصوم ووصل هذا رواية احمد والنسائي والدارمي والحاكم من طريق الثوري عن ابي الزناد عن موسى ابن ابي عثمان بقصة الصوم ﴿ ص ● باب ● ش ﴾ اى هذا باب كذا وقع مجردا في رواية الكل وقد قلنا غير مرة ان هذا كالفصل لما قبله وسقط لفظ باب في رواية النسفي ﴿ ص ﴾ حدثنا مسدد حدثنا اسمعيل اخبرنا اتيبي عن ابي عثمان عن اسامة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين واصحاب الجد محبوسون

غير ان اصحاب النار قد امر بهم الى النار وقت الى باب النار فاذا عامة من دخلها النساء **ش** ﴿ مطابقته للترجمة المذكورة من حيث ان الحديث المذكور فيما يشتمل على احكام متعلقة بالنساء وانهن يرتكبن النهى المذكور فيه غالبا فلذلك كن اكثر من يدخل النار واما لفظ باب المجرد فانه داخل فى الترجمة المذكورة واسماعيل هو ابن علية وانتهى هو سليمان بن طرخان البصرى وابو عثمان عبد الرحمن ابن مل النهدى بفتح النون وسكون الهاء واسامة هو ابن زيد حب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والحديث اخرجه مسلم فى آخر كتاب الدعوات عن هدبة بن خالد وغيره اخرجه النسائى فى عشرة النساء عن قتيبة بن سعيد وفى المواعظ والرقائق عن عبد الله بن سعيد **قوله** الجد بفتح الجيم وتشديد الدال وهو الغنى والحظ ويجىء بمعنى القطع واب الاب وبالكسر الاجتهاد **قوله** محبوسون اى على باب الجنة او على الاعراف كذا وقع لفظ محبوسون بالحاء المهملة فى الاصول من الحبس وكذا عند ابى ذر وقال ابن التين وكذا عند الشيخ ابى الحسن ولعله بفتح التاء والواو محتوشون اسم مفعول من قولهم احتوش فلان بالمكان اذا قام به يعنى موقوفون لا يستطيعون الفرار وقال الداودى ارجو ان يكون المحبوسون اهل التفاخر لان افاضل هذه الامة كان لهم اموال ووصفهم الله تعالى بانهم سابقون وقال ابن بطال انما صار اصحاب الجد محبوسين لتبعهم حقوق الله تعالى الواجبة للفقراء فى اموالهم فحبسوا للحساب كما منعوه فامامن ادى حقوق الله تعالى فى ماله فانه لا يحبس عن الجنة الا لمم قليل واذا كثر المال تضيع حقوق الله فيه لانه محبة وفتنة **قوله** غير ان اهل النار وهم الذين استحقوا دخول النار وقدامر بهم اى امر الله بهم الى النار **قوله** فاذا كلمة المفاجأة اضيفت الى الجملة لان قوله عامة من دخلها مبتدأ وقوله النساء خبره ﴿ ص ﴾ باب ﴿ كفر ان العشير وهو الزوج وهو الخليط من المعاشرة **ش** ﴿ اى هذا باب فى بيان كفر ان المرأة العشير واراد بالكفران ضد الشكر وهو جحود النعمة والاحسان وليس المراد منه الكفر الذى يخرج به عن اصل الايمان والكفران مصدر من كفر يكفر كفورا وكفرا وكفرانا مثل ضده شكر يشكر شكورا وشكرا وشكرانا **قوله** وهو الزوج اى العشير هو الزوج والعشير على وزن فعيل بمعنى معاشر كالصادق فى الصديق لانها تعاشره ويعاشرها من العشرة وهى الصحبة **قوله** وهو خليط اى العشير هو الخليط اى المخالط لان بينهما مخالطة **قوله** من المعاشرة اراده ان العشير الذى هو الزوج مأخوذ من المعاشرة التى بمعنى المصاحبة واحترز به عن العشير الذى بمعنى العشر بالضم كما فى الحديث تسعة اعشار الرزق فى التجارة وهو جمع عشير كنصيب وانصباء ومن العشير الذى بمعنى المعشور فانه من عشرت المال اعشره اذا اخذت عشرا ﴿ ص فيه عن ابى سعيد عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** ﴿ اى فى هذا المعنى روى عن ابى سعيد بن مالك الخدرى ﴿ ص حدثنا عبد الله بن يوسف انا مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه فقام قياما طويلا نحوا من سورة البقرة ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول ثم رفع ثم سجد ثم قام قياما طويلا وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون

الركوع الاول ثم رفع ثم سجد ثم انصرف وقد تجلت الشمس فقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك فاذكروا الله قالوا يا رسول الله رأيناك تناولت شيئا في مقامك هذا ثم رأيناك تكعكعت فقال انى رأيت الجنة او اريت الجنة فتناولت منها عنقودا ولو اخذته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا ورأيت النار فلم ار كاليوم منظرا قط ورأيت اكثر اهلها النساء قالوا لم يا رسول الله قال بكفرهن قيل يكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو احسنت الى احدهن الدهر ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله يكفرن العشير وعطاء بن يسار بفتح الياء آخر الحروف وتخفيف السين المهملة والحديث قدمضى في الصلاة في باب صلاة الكسوف جماعة فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن مسلمة عن مالك عن زيد بن اسلم الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله تكعكعت اى تأخرت ﴿ ص حدثنا عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن ابي رجاء عن عمران عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اطلعت في الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء و اطلعت في النار فرأيت اكثر اهلها النساء ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان لما كان مصرات على كفر النعمة وعدم الشكر في حق ازواجهن وهو معصية والمعصية من اسباب العذاب استحققن دخول النار واما كونهن اكثر اهل النار فبالنظر الى وقت دخولهن وقيل هذا من باب التغليظ وفيه نظر وعثمان بن الهيثم بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة البصري كان مؤذنا بجامع البصرة مات سنة عشرين ومأتين وهو من افراد البخاري وعوف هو الاعرابي وابو رجاء بالجيم عمران بن ملحان جاهلي اسلم يوم الفتح عاش مأة وعشرين سنة وتوفي في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه وقيل غير ذلك وعمران هو ابن ابي الحصين رضي الله تعالى عنه والحديث قدمضى في صفة الجنة ﴿ ص تابعه ايوب وسلم بن زرير ش ﴾ اى تابع عوفا عن ابي رجاء ايوب السختياني ووصل النسائي متابعته من حديث ايوب عن ابي رجاء عن عمران هكذا في رواية عبدالوارث وفي رواية غيره عن ايوب عن ابي رجاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قوله وسلم اى وتابع عوفا ايضا سلم بفتح السين المهملة وسكون اللام ابن زرير بفتح الزاء وكسر الراء الاولى البصري ووصل متابعته البخاري في صفة الجنة في بدء الخلق وفي باب فضل الفقر من الرقاق ﴿ ص ﴾

* باب ● لزوجك عليك حق ش ﴾ اى هذا باب يذكر فيه ان لزوجك عليك حقا واراد بالزوج الزوجة قوله حق بالرفع مبتدأ وقوله لزوجك عليك مقدما خبره ولكل واحد من الزوجين حق على الآخر ومن جملة حق المرأة على زوجها ان يجامعها واختلفوا في مقداره فقيل يجب مرة وقيل في كل اربع ليال وقيل في كل طهر مرة وقال ابن حزم فرض على الرجل ان يجامع امرأته التي هي زوجته وادنى ذلك مرة في كل طهر ان قدر على ذلك والا فهو عاص لله تعالى وروى عبد الرزاق عن الثوري عن مالك بن مغول عن الشعبي قال جاءت امرأة الى عمر رضي الله تعالى عنه فقالت يا امير المؤمنين ان زوجي يصوم النهار ويقوم الليل فقال عمر لقد احسنت الثناء على زوجك فقال كعب ابن مسور لقد اشتكت فقال عمر اخرج من مقالتك فقال ارى ان يترك مزلة الرجل له اربع نسوة فله ثلاثة ايام وليالها ولمياومولية وقال مالك اذا كف رجل عن جماع اهله من غير ضرورة لا يترك حتى يجامع او يفارق احب ذلك او كرهه لانه مضار بها ونحوه قال احمد وقال ابو حنيفة رضي الله

تعالى عنه بؤمر ان يبيت عندها وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه لا يفرض عليه من الجماع شئ بعينه وانما يفرض لها النفقة والكسوة وان يأوي اليها وقال الثوري اذا اشتكت زوجها جعل له ثلاثة ايام ولها يوم وليلة وهو قول ابي ثور ﴿ص﴾ قاله ابو جحيفة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ش﴾ اي قال لزوجك عليك حق ابو جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة اسمه وهب بن عبدالله ووصله البخاري في كتاب الصوم في باب من اقسم على اخيه ليفطر فانه اخرجه هناك معلولا ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبدالله اخبرنا الاوزاعي قال حدثني يحيى بن ابي كثير قال حدثني ابو سلمة بن عبدالرحمن قال حدثني عبدالله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا عبدالله الم اخبر انك تصوم النهار وتقوم الليل قلت بلى يا رسول الله قال فلا تفعل صم وافطر وقم ونم فان لجسدك عليك حقا وان لعينك عليك حقا وان لزوجك عليك حقا ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة في آخر الحديث وعبدالله هو ابن المبارك والاوزاعي عبدالرحمن بن عمرو قد مضى حديث عبدالله بن عمرو في هذا الباب في كتاب الصوم بوجوه كثيرة وطرق مختلفة ومضى الكلام فيه هناك مشروحا مفصلا وقال الكرماني في هذا الحديث اشارة الى ان وراء الجسد يعني هذا البكل المحسوس للانسان شيئا آخر يعبر عنه تارة بالروح واخرى بالنفس ﴿ص﴾ *باب * المرأة راعية في بيت زوجها ﴿ش﴾ اي هذا باب يذكر فيه المرأة راعية في بيت زوجها ﴿ص﴾ حدثنا عبدان اخبرنا عبدالله اخبرنا موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته والامير راع والرجل راع على اهل بيته والمرأة راعية على بيت زوجها وولده فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة في قوله والمرأة راعية على بيت زوجها وعبدان لقب عبدالله بن عثمان بن جبلة وعبدالله هو ابن المبارك وموسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف والحديث قد مر في صلاة الجمعة في باب الجمعة في القرى والمدن بأتم منه ومضى الكلام فيه هناك ﴿ص﴾ *باب * قول الله تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض الى قوله ان الله كان عليا كبيرا ﴿ش﴾ اي هذا باب في ذكر قول الله عز وجل (الرجال قوامون) الى آخره وفي رواية ابي ذر (الرجال قوامون على النساء) بحسب وفي رواية غيره الى قوله عليا كبيرا **قوله** قوامون اي يقومون عليهن آمرين ناهين كما تقوم الولاة على الرعايا والضمير في بعضهم يرجع الى الرجال والنساء جيء كذا قاله الزمخشري ثم قال يعني انما كانوا مسيطرين عليهن بسبب تفضيل الله بعضهم وهم الرجال على بعض وهم النساء **قوله** وبما انفقوا اي وبسبب ما خرجوا في نكاحهن من اموالهم في المهور والنفقات **قوله** فالصالحات اي المحسنات لازواجهن وقرئ فالصوالح **قوله** حوافظ **قوله** والقانتات اي المطيعات والحافظات غيبة لزواجهن من صيانة انفسهن **قوله** فعظوهن يعني مروهن بتقوى الله وطاعته **قوله** واللاتي اي النساء اللاتي تخافون نشوزهن اي عصيانهن **قوله** فاهجروهن في المضاجع اي في المراقد وهو كناية عن ترك الجماع وقيل ترك الكلام وان يولها ظهره وقيل يترك فراشها وينام وحده (واضربوهن) ضربا غير مبرح ولا مهلك وهو ما يكون تأديبا زجريا عن النشوز (فان اطعنكم) فيما التمس منهن (فلا تبغوا عليهن سبيلا) من الاعتراض والاذى والتوبيخ (ان الله كان عليا كبيرا) فاحذروه واعلموا ان قدرته اعظم من قدرتكم على من تحت ايديكم من نسائكم وعبيدكم ﴿ص﴾ حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان

سليمان قال حدثني حميد عن انس رضي الله تعالى عنه قال آلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من نسائه شهرا وقعد في مشربة له فنزل لتسع وعشرين فقيل يارسول الله انك آليت على شهر قال ان الشهر تسع وعشرون ش ﴿ مطابقته للترجمة من حيث ان في الآية (واهجروهن في المضاجع) وقد هجرهن صلى الله تعالى عليه وسلم شهرا على ماذكر الآن وبهذا يرد على الاسماعيلي قوله لم يتضح لي دخول الحديث في ترجمة الباب وخالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء وفتح اللام القطواني الكوفي وسليمان هو ابن بلال وحميد هو ابن ابي حميد الطويل البصري والحديث مضى في الصوم اخرجه عن عبد العزيز بن عبد الله قوله آلى بمد الهمزة اي حلف من الايلاء ولا يراد به المعنى الفقهي بل المعنى اللغوي وانما قدم المعنى اللغوي هنا على المعنى الشرعي للقرينة الدالة على ذلك وهو كونها شهرا واحدا وكان سبب ايلائه صلى الله تعالى عليه وسلم شهرا افشاء حفصة سره صلى الله تعالى عليه وسلم الى عائشة رضي الله تعالى عنها وذلك انه اصاب مارية في بيت حفصة رضي الله تعالى عنها وهجر هن صلى الله تعالى عليه وسلم شهرا وقعد في مشربته وهي الغرفة وقدم تفسيرها عن قريب قوله فنزل اي من الغرفة قوله لتسع اي عند تسع وعشرين ليلة قوله فقيل القائل هو عائشة وقيل سأله عمر وغيره عن ذلك قوله على شهر كذا في رواية المستملي والكشميهني وفي رواية غيرهما انك آليت شهرا ﴿ ص ﴾ باب ﴿ هجر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نساءه في غير بيوتهن ش ﴿ اي هذا باب في بيان هجر النبي صلى الله تعالى وسلم اي اعراضه وتركه عنهن شهرا وسكناه في غير بيوتهن ﴿ ص ويذكر عن معاوية بن حيدة رضه غير ان لا تهجر الا في البيت والاول اصح ش ﴿ معاوية بن حيدة صحابي مشهور وحيدة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف والدال المهملة المفتوحة ابن معاوية بن حيدة القشيري معدود في اهل البصرة فزا خراسان ومات بها وهو جد بهز بن حكيم بن معاوية قوله ويذكر بصيغة التمريض قال الكرماني المذكور لا تهجر الا في البيت ورضه جملة حالية اي ويذكر عنه ولا تهجر الا في البيت مرفوعا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله والاول اي الهجر في غير البيوت اصح اسنادا من الهجر فيها وفي بعضها غير ان لا تهجر الا في البيت وحينئذ فاعل يذكر هجر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نساءه في غير بيوتهن اي ويذكر عن معاوية رضه غير ان لا تهجر اي رويت عنه قصة الهجر مرفوعة الا انه قال ان لا تهجر الا في البيت وهذا الذي لحه غلط محض فان معاوية بن حيدة ما روى قصة هجر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ازواجه ولا يوجد هذا في شيء من المسانيد ولا في الاجزاء وليس مراد البخاري ماذكره وانما مراده حكاية ماورد في سياق حديث معاوية بن حيدة فان في بعض طرقه ولا يقبح ولا يضرب الوجه غير ان لا تهجر الا في البيت فظن الكرماني ان الاستثناء من تصرف البخاري وليس كذلك بل هو حكاية منه عما ورد من لفظ الحديث انتهى قلت نسبة الكرماني الى غلط محض غلط محض منه وفيه ترك الادب وذلك ان الكرماني ما تصرف في هذا الحديث الا على حسب ما يقتضيه اختلاف الروايتين المذكورتين اللتين ذكرهما ومع هذا يحتمل ان يكون معاوية قد روى قصة هجر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نساءه فان باب الرواية واسع جدا وقوله فان معاوية بن حيدة ما روى قصة هجر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ازواجه ولا يوجد هذا في شيء من المسانيد ولا في الاجزاء دعوى بلا برهان وليت شعري

كيف يدعى هذه الدعوى وهو لم يحط بما جاء من المساند ومن الاجزاء ولا وقف هو على قدر عشر معشار ما روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ان كلام الكرماني اثبات وكلامه نفي والاثبات مقدم لانه اخبار عن موجود والنفي عن معدوم وقال صاحب التلويح قول البخاري ويذكر عن معاوية الى آخره يريد بذلك ما رواه ابو داود قلت رواه ابو داود في كتاب النكاح في باب حق المرأة على الزوج حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا حماد قال اخبرنا ابو قزعة سويد بن حجير الباهلي عن حكيم ابن معاوية القشيري عن ابيه قال قلت يا رسول الله ما حق زوجة احدنا عليه قال ان تطعمها اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت قال ابو داود ولا تهجر ان يقول قبحك الله وقال المهلب وهذا الذي اشار اليه البخاري لا يكون الا في غير بيوت الزوجات من اجل ما فعله صلى الله تعالى عليه وسلم اراد ان يستن الناس بذلك في هجر نسائهم لما فيه من الرفق لان هجر اثنين في بيوتهن آلم لقلوبهن واوجع لما ينظرن من الغضب والاعراض ولما في غيبة الرجل عن اعينهن من تسليتهن عن الرجال قال وهذا الذي اشار اليه ليس بواجب لان الله تعالى امر بهجرانهن في المضاجع فضلا عن البيوت ورد عليه بان الهجران في غير البيوت انكى لهن وابلغ في عقوبتهن روى ابن وهب عن مالك بلغني ان عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه كان يغاضب بعض نسائه فاذا كانت ليلتها بات عندها ولم يبت عند غيرها من غير ان يكلمها ولا ينظر اليها قلت لمالك وذلك له واسع فقال نعم وذلك في كتاب الله تعالى (واهجروهن) في المضاجع وقيل الحق في هذا انه مختلف باختلاف الاحوال فربما يكون الهجران في البيوت اشد من الهجران في غيرها وبالعكس بل الغالب ان الهجران في غير البيوت اشد لما في النفوس وروب نسوة تتألم بمجرد بيتوتة الرجل في غير بيوتها من غير هجران ولا سماع الهجران وهذا ظاهر لا يخفى ﴿ ص ﴾ اخبرنا ابو عاصم عن ابن جريج وحدثني محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا ابن جريج وقال اخبرني يحيى بن عبد الله بن صيفي ان عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث اخبره ان ام سلمة اخبرته ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حلف لا يدخل على بعض اهله شهرا فلما مضى تسعة وعشرون يوما غدا عليهن او راح فقيل له يا نبي الله حلفت ان لا تدخل عليهن شهرا قال ان الشهر يكون تسعة وعشرين يوما ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان في طريق من طرق هذا الحديث غير ام سلمة انه قعد في مشربته وذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما هجر بعض نسائه طلع الى مشربة له وقعد فيها ومنه تؤخذ المطابقة وروى هذا الحديث من طريقين احدهما عن ابي عاصم النبيل واسمه الضحاك مخلد يروى عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والاخرى عن محمد بن مقاتل المروزي عن عبد الله بن المبارك المروزي عن ابن جريج عن يحيى بن عبد الله ابن صيفي بتشديد الياء المكسورة عن عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة وهو اخو ابي بكر بن عبد الرحمن احد الفقهاء السبعة وليس له في البخاري غير هذا الحديث ومضى هذا الحديث في كتاب الصوم في باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رأيتم الهلال فصوموا وانه اخرجه هناك من طريق ابي عاصم وحده قوله حلف في كتاب الصوم الى قوله على بعض اهله ويروى على بعض نسائه قوله او راح شك من الراوي قوله فقيل له اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والقائل له هي عائشة رضي الله تعالى عنها قوله ان لا تدخل شهرا ويروى ان لا تدخل علين

شهرا قوله قال ان الشهر ويروى قال ﴿ ص ﴾ حدثنا علي بن عبدالله حدثنا مروان بن معاوية حدثنا ابو يعفور قال تذاكرنا عند ابي الضحى فقال حدثنا ابن عباس قال اصبحنا يوما ونساء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يبكين عند كل امرأة منهن اهلها فخرجت الى المسجد فاذا هو ملآن من الناس فجاء عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فصعد الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في غرفته فسلم فلم يجبه احد ثم سلم فلم يجبه احد ثم سلم فلم يجبه احد فناداه فدخل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اطلقت نساءك قال لا ولكن آليت منهن شهرا فمكث تسعا وعشرين ثم دخل على نسائه ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبدالله هو ابن المديني ومروان ابن معاوية الفزاري بالفاء والزاي وابو يعفور هو المشهور بالاصغر وهو بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وضم الفاء وسكون الواو وفي آخره راء واسمه عبدالرحمن بن عبيد كوفي ثقة وليس له في البخاري الا هذا الحديث وابو الضحى مسلم بن صبيح والحديث اخرجه النسائي في الطلاق عن احمد بن عبدالله بن الحكم عن مروان بن معاوية قوله تذاكرنا لم يذكر ما تذاكروا به وبينه في رواية النسائي ولفظه تذاكرنا الشهر فقال بعضنا ثلاثين وقال بعضنا تسعا وعشرين قوله ونساء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الواو فيه للحال قوله فاذا هو ملآن كلمة اذا للمفاجأة وملآن على وزن فعلان كذا هو في الاصول بالنون وقال ابن التين عند ابي الحسن ملأى وعند غيره ملأن وهو الصحيح وانما ملأى نعت لمؤنث فان اريد البقعة فيصح ذلك قوله وهو في غرفة وفي رواية النسائي في علية بضم العين المهملة وقد تكسر وتشديد اللام المكسورة وتشديد الياء آخر الحروف وهو المكان العالي وهي الغرفة وقد تقدم فيما مضى انها مشربة قوله فناداه فعل ومفعول وهو الضمير المنصوب الذي يرجع الى عمر رضي الله تعالى عنه ولم يذكر الفاعل في النسخ الموجودة ووقع في رواية ابي نعيم مصرحا بان الذي ناداه بلال رضي الله تعالى عنه ولفظه فلم يجبه احد فانصرف فناداه بلال فسلم ثم دخل وكذا وقع في رواية النسائي هكذا ولكن فنادى بلال بحذف المفعول قلت لا خلاف في جواز حذف المفعول ولكن لا يجوز حذف الفاعل لانه ركن في الكلام قيل والظاهر ان ذكر الفاعل هنا سقط من النساخ قلت لم لا يجوز ان يكون الفاعل هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان عمر رضي الله تعالى عنه صعد الى الغرفة التي فيها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ووقف على الباب فسلم ولم يسمع شيئا هكذا ثلاث مرات ثم لما اراد الانصراف ناداه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فدخل فان قلت وقع في رواية الاسماعيلي عن ابي يعفور في غرفته ليس عنده فيها الا بلال وفي رواية مسلم عن ابن عباس عن عمران اسم الغلام الذي اذن له رباح قلت التوفيق بينهما ان يقال ان بلالا كان عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الغرفة وان رباحا كان خارج الغرفة على الباب فلما اذن له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بلغه بلال لرباح ورباح نادى عمر رضي الله تعالى عنه قوله آليت فعلت من الالية بالهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله ولكن آليت اي حلفت وقد ذكرنا عن قريب انه ليس المراد الايلاء الشرعي فافهم ﴿ ص ﴾ باب ما يكره من ضرب النساء وقوله واضربوهن ضربا غير مبرح ﴿ ش ﴾ اي هذا باب في بيان ما يكره من ضرب النساء واراد به الضرب المبرح فانه يكره كراهة تحريم وانما ذكر قوله تعالى (واضربوهن) توفيقا بين الكتاب والسنة ولهذا قال غير مبرح بكسر الراء المشددة ومعناه غير شديد الاذى وعن قتادة غير شائن وعن الحسن البصري غير

مؤثر وقال ابن بطال قال بعضهم امر الله عزوجل بهجر النساء في المضاجع وضربهن تذليلا منه لهن وتصغيرا على ايذاء بعولتهن ولم يأمر بشئ فكتابه بالضرب صريحا الا في ذلك وفي الحدود العظام فساوى معصيتهن لازواجهن بمعصية اهل الكبائر وولى الازواج ذلك دون الائمة وجعله لهم دون القضاة بغير شهود ولا بينة ايمانا من الله عزوجل للازواج على النساء وقال المهلب انما يكره من ضرب النساء التعدي فيه والاسراف وقد بين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك فقال ضرب العبد من اجل الرق يزيد فوق ضرب الحر لتباين حالهما ولان ضرب النساء انما جوز من اجل امتناعها على ازواجها من اجل المباضعة وقال ابن التين واختلف في وجوب ضربها في الخدمة والقياس يوجب انه اذا جاز ضربها في المباضعة جاز في الخدمة الواجبة للزوج عليها بالمعروف وقال ابن حزم لا يلزمها ان تخدم زوجها في شئ اصلا لا في عجين ولا في طبخ ولا كنس ولا غزل ولا غير ذلك ثم نقل عن ابي ثور انه قال عليها ان تخدمه في كل شئ ويمكن ان يحتج له بالحديث الصحيح ان فاطمة رضي الله تعالى عنها شكت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما تجد من الرحى وبقول اسماء رضي الله تعالى عنها كنت اخدم الزبير رضي الله تعالى عنه ولا حجة فيها لانه ليس فيها انه صلى الله تعالى عليه وسلم امرهما وانما كانتا متبرعتين ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن زمعة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يجلد احدكم امرأته جلد العبد ثم يجامعها في آخر اليوم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف هو الفريابي وسفيان هو الثوري وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام وعبد الله ابن زمعة بالزاي والميم والعين المهملة المفتوحات وجاء بسكون الميم ايضا ابن الاسود بن المطلب بن اسد الاسدي والحديث قدمر يتم منه في تفسير سورة (والشمس وضحاها) قوله لا يجلد بصيغة النهي في نسخ البخاري ورواية الاسماعيلي عن احمد بن سفيان الفسائي من محمد بن يوسف الفريابي المذكور بصيغة الخبر قوله جلد العبد بالنصب اي مثل جلد العبد وعند مسلم في رواية ضرب الامة وعند النسائي من طريق ابن عيينة ضرب العبد او الامة وفي رواية احمد بن سفيان جلد البعير او العبد وسيأتي في الادب ان شاء الله تعالى من رواية ابن عيينة ضرب الفحل او العبد والمراد بالفحل البعير ووقع لابن حبان كضربك ابلك قيل لعله تصحيف وفي حديث لقيط بن صبرة عند ابي داود ولا تضرب عميلتك ضربك امتك قوله ثم يجامعها جاء في لفظ آخر ثم لعله يعانقها وفي الترمذي مضاجعتها لعله ان يضاجعها من آخر يومه قوله في آخر اليوم ويروى من آخر اليوم اي يوم جلدها وعند احمد من آخر الليل وعند النسائي آخر النهار وفي الحديث جواز ضرب العبد بالضرب الشديد التأديب وفيه ان ضرب النساء دون ضرب العبد وفيه استبعاد وقوع الامرين من العاقل ان يبالغ في ضرب امرأته ثم يجامعها في بقية يومه او ليلته وذلك ان المضاجعة انما تستحسن مع ميل النفس والرغبة والمضروب غالبا ينفر من ضاربه ولكن يجوز الضرب اليسير بحيث لا يحصل منه النفور التام فلا يفرط في الضرب ولا يفرط في التأديب ﴿ ص ﴾ باب لا تطيع المرأة زوجها في معصية ﴿ ش ﴾ اي هذا باب يذكر فيه بعض من حديث لا تطيع المرأة في معصية لانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ﴿ ص ﴾ حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا ابراهيم بن نافع عن الحسن هو ابن مسلم عن صفية عن عائشة رضي الله تعالى عنهما ان امرأة من الانصار زوجت ابنتها فتمعط شعر رأسها فجاءت الى النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم فذكرت ذلك له فقالت ان زوجها مرني ان اصل في شعرها فقال لا انه قد لعن الموصلات
ش ﴿ مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وخلاد بتشديد اللام ابن يحيى العلى بضم
العين المهملة الكوفي سكن مكة وهو من افراده وابراهيم بن نافع المخزومي المكي والحسن ابن
مسلم بن يناق المكي وصفية هي بنت شيبة المكية والحديث اخرجه البخاري ايضا في اللباس عن
آدم واخرجه مسلم في اللباس عن ابن المثنى وغيره واخرجه النسائي في الزينة عن محمد بن وهب
قوله فحمط بتشديد العين المهملة اى تساقط وتمزق ويقال حمط الشعر وامحط محطا اذا تناثر ومحطته
انا اذا تنقته والامحط من الرجال السنوط بفتح السين المهملة وضم النون وهو الذي لا لحية له يقال
رجل سنوط وسناط وقال ابو حاتم والذئب يكنى بالمحيط قوله الموصلات بضم الميم وفتح الواو بالصاد
المهملة بالفتح والكسر وفي رواية الكشميهني الموصولات ثم العلة في تحريمها اما لكونه شعار الفاجرات
او تدليسا او لتغيير خلق الله عز وجل ولا يمنع من الادوية التي تزيل الكلف وتحسن الوجه لزوج
وكذا اخذ الشعر منه وسئلت عائشة رضي الله تعالى عنها عن قشر الوجه فقالت ان كان شيئا ولدت وهو
بها فلا يحل لها اخراجه وان كان شيئا حدث فلا بأس بقشره وفي لفظ ان كان لزوج فاصلي وقال ابو عبيد عن
الفقهاء الرخصة في كل شيء وصل به الشعر ما لم يكن الوصل شعرا وفي مسند احمد من حديث ابن مسعود
نهى منه الامن داء وفي الحديث حجة على من جوز من الشافعية بأذن الزوج ﴿ ص ﴾ باب ﴿ وان
مرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا ش ﴿ اى هذا باب في قوله تعالى (وان امرأة) الى آخره
وليس في رواية ابي ذر او اعراضا قوله وان امرأة أي وان خافت امرأة كما في قوله وان احد من المشركين
استجارك وسبب نزول هذه الآية ما ذكره المفسرون ان سودة خشيت ان يطلقها النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومي لعائشة ففعل صلى الله تعالى عليه وسلم فنزلت
قوله من بعلها اى من زوجها قوله نشوز او هو النزع عنها ومنع النفقة او اعراضا
وهو الانصراف عن بعلها الى غيرها وجواب ان هو قوله فلا جناح عليهما ﴿ ص حدثنا
ابن سلام اخبرنا ابو معاوية عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها وان امرأة خافت
من بعلها نشوزا او اعراضا قالت هي المرأة تكون عند الرجل لا يستكثر منها فيريد طلاقها ويتزوج
غيرها تقول له امسكني ولا تطلقني ثم تزوج غيري فانت في حل من النفقة علي والقسمة لي فذلك
قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير ش ﴿ مطابقته للترجمة
ظاهرة وابن سلام هو محمد بن سلام بتشديد اللام وتخفيفها وابو معاوية محمد بن حازم الضرير
روى عن هشام بن عروة بن الزبير عن ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها والحديث قد مضى
في تفسير سورة النساء ومضى الكلام فيه هناك قوله لا يستكثر اى لا يستكثر من مضاجعتها
ومحادثتها والاختلاط بها ولا يحبها قوله فانت في حل اى احللت عليك النفقة والقسمة فلا تتفق
علي ولا تقسم لي قوله ان يصالحا اى ان يصطلحا وقرئ ان يصلحا بمعنى يصطلحا ايضا قوله
والصلح خير لان فيه قطع النزاع وقام الاجماع على جواز هذا الصلح واختلفوا هل ينقض هذا
الصلح فقال عبيدة هما على ما اصطلحا عليه وان انتقض فعليه ان يعدل او يفارق وهو قول ابراهيم
ومجاهد وعطاء قال ابن المنذر هو قول الثوري والشافعي واحد وقال الكوفيون الصلح في ذلك
جائز قال ابو بكر لا احفظ في الرجوع شيئا وقال الحسن ليس لها ان تنقض وهما على ما اصطلحا عليه

وهو قول قتادة وقول الحسن هوقياس قول مالك فمن انظره بالدين اواعاره عارية الى مدة ان لارجع فى ذلك وقول عبيدة هوقياس قول ابى حنيفة والشافعى لانها هبة منافع عارية لم تقبض فيجاز فيها الرجوع ﴿ ص ● باب العزل ● ش ﴾ اى هذا باب فى بيان حكم العزل الرجل ذكره من الفرج لينزل منيه خارج الفرج فرار اعن الاحبال ﴿ ص حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن عطاء عن جابر رضى الله تعالى عنه قال كنا نعزل على عهد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث انه فسر الابهام الذى فى الترجمة ويحيى بن سعيد هوالقطان يروى عن عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج عن عطاء ابن ابى رباح عن جابر بن عبدالله والحديث من افراده بهذا الوجه وروى هذا عن جابر بوجوه اخرى فروى البخارى ايضا من طريق عمرو عن عطاء عن جابر قال كنا نعزل والقرأن ينزل واخرجه مسلم ايضا نحوه وروى النسائى والترمذى من حديث معمر عن يحيى بن ابى كثير عن محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان عن جابر قال قلنا يارسول الله انا كنا نعزل فزعمت اليهود انها الموؤدة الصغرى فقال كذبت اليهود ان الله اذا اراد ان يخلقه لم يمنعه وروى مسلم من رواية معقل وهو ابن عبيدالله الجزرى عن عطاء قال سمعت جابرا يقول لقد كنا نعزل على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وروى مسلم ايضا من حديث ابى الزبير عن جابر قال كنا نعزل على عهد نبى الله صلى الله تعالى عليه وسلم فبلغ ذلك نبى الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم ينهنا وروى ايضا النسائى من رواية عروة بن عياض عن جابر بن عبدالله قال سأل رجل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان عندى جارية لى وانا اعزل عنها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ذلك لم يمنع شيئا اراده الحديث وروى ايضا ابوداود من رواية زهير عن ابى الزبير عن جابر قال جاء رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان لى جارية اطوف عليها وانا اكره ان تحمل فقال اعزل عنها ان شئت فانه سيأتيها ماقدر لها الحديث ولفظ ابى داود اخرجه ابن حبان فى صحيحه من رواية سالم بن ابى الجعد عن جابر نحوه قوله كنا نعزل على عهد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قول الصحابى كنا نفعل كذا ان اضافه الى زمن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فحكمه حكم المرفوع على الصحيح عند اهل الحديث من الاصوليين وذهب ابوبكر الاسماعيلى الى انه موقوف لاحتمال ان لا يكون صلى الله تعالى عليه وسلم اطلع على ذلك وهذا الخلاف لا يجئ هنا لوجود النقل باطلاعه صلى الله تعالى عليه وسلم على ذلك كما ثبت فى صحيح مسلم من رواية ابى الزبير عن جابر من قوله فبلغ ذلك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فلم ينهنا ثم استدل بهذا الحديث على جواز العزل فمن قال به من الصحابة سعد بن ابى وقاص وابوايوب الانصارى وزيد بن ثابت وعبدالله بن عباس ذكره عنهم مالك فى الموطأ ورواه ابن ابى شيبة ايضا عن ابى بن كعب ورافع بن خديج وانس ابن مالك ورواه ايضا عن غير واحد من الصحابة لكن فى العزل عن الامة وهم عمر بن الخطاب وخباب بن الارت وروى كراهته عن ابى بكر وعمر وعثمان وعلى وابن عمر وابى امامة رضى الله تعالى عنهم وكذا روى عن سالم والاسود من التابعين وروى عن غير واحد من الصحابة التفرقة بين الحرة والامة فسئل عن الامة وهم عبدالله بن مسعود وعبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر ومن التابعين سعيد بن جبير ومحمد بن سيرين وابراهيم النخعى وعمر بن مرة وجابر بن زيد والحسن

وعطاء وطاوس واليه ذهب احمد بن حنبل وحكاه صاحب التقريب عن الشافعي وكذا عزاه اليه ابن عبدالبر في التمهيد وهو قول اكثر اهل العلم وتفصيل القول فيه ان المرأة ان كانت حرة فقد ادعى فيه ابن عبدالبر في التمهيد انه لاخلاف بين العلماء في انه لايعزل عنها الا بأذنها وقال شيخنا زين الدين رحمه الله دعوى الاجماع لاتصح فقد اختلف اصحاب الشافعي على طريقين اظهرهما كما قال الرافعي رحمه الله ان رضيت جاز لانحاله والا فوجهان اصحهما عند الغزالي الجواز وكذا قال الرافعي في الشرح الصغير والنووي في شرح مسلم انه الاصح وقال في الروضة انه المذهب والطريق الثاني انها ان لم تأذن لم يجز وان اذنت فوجهان وان كانت المرأة المزوجة امة فاختلف العلماء في وجوب استيذان سيدها فحكى ابن عبدالبر في التمهيد عن مالك وابي حنيفة واصحابهما انهم قالوا الاذن في العزل عنها الى مولاها وقال الشافعي له ان يعزل عنها بدون اذنها واذن مولاها وان كانت المرأة امة فقال ابن عبدالبر لاخلاف بين فقهاء الامصار انه يجوز العزل عنها بغير اذنها وانه لا حق لها في ذلك وقال شيخنا زين الدين رحمه الله هكذا اطلق نفي الخلاف وليس بجيد وقد فرق اصحاب الشافعي في الامة بين المستولدة وغيرها فان لم يكن قد استولدها فقال الغزالي وتبعه الرافعي والنووي لاخلاف في جوازه قال الرافعي صيانة للملك واعترض صاحب المهمات بان فيه وجها حكاه الروياني في البحر انه لايجوز لحق الولد وان كانت مستولدة له فقال الرافعي وتبعها مرتبون على المنكوحة الرقيقة واولى بالمنع لان الولد حر وآخرون على الحرة والمستولدة اولى بالجواز لانها ليست راسخة في الفراش ولهذا لاتستحق القسم قال الرافعي وهذا اظهر ﴿ ص حدثنا علي بن عبدالله حدثنا سفيان قال عمرو اخبرنا عطاء سمع جابرا قال كنا نعزل والقرآن ينزل وعن عمرو عن عطاء عن جابر قال كنا نعزل على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والقرآن ينزل ش ﴾ هذان وجهان في حديث جابر احدهما عن علي بن عبدالله المديني عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار وذكر فيه الاخبار والسماع ولم يذكر على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والاخر بالاسناد المذكور عن عمرو وذكره بالعنعنة وذكر فيه على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ووقع في رواية الكشميهني كان يعزل بضم الياء آخر الحروف وفتح الزاي على صيغة المجهول قلت روى مسلم من حديث ابي الاسود عن عروة عن عائشة عن جدامة بنت وهب اخت عكاشة حضرت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في اناس الحديث وفيه ثم سألوه عن العزل فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذاك الوأد الخفي وبه استدل ابراهيم النخعي وسالم بن عبدالله والاسود بن يزيد وطاوس وقالوا العزل مكروه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم جعل العزل بمنزلة الوأد الاانه خفي لان من يعزل عن امرأته انما يعزل هربا من الولد فلذلك سمي الموؤدة الصغرى والموؤدة الكبرى هي التي تدفن وهي حية كان اذا ولد لاحدهم بنت في الجاهلية دفنها في التراب وهي حية فكيف التوفيق بين هذا وبين حديث جابر وابي سعيد وغيرهما وفي حديث جابر قلنا يارسول الله انا كنا نعزل فزعمت اليهود انها الموؤدة الصغرى فقال كذبت اليهود ان الله اذا اراد ان يخلقه لم يمنعه رواه الترمذي قلت اجيب عن هذا بوجوه الاول انه يحتمل ان يكون الامر في ذلك كما وقع في عذاب القبر لما قالت اليهود ان الميت يعذب في قبره فكذبهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ان يطلعه الله على ذلك فلما اطلعه الله على عذاب القبر اثبت ذلك واستعاذ بالله منه وههنا كذلك الثاني

ماقاله الطحاوى انه منسوخ بحديث جابر وغيره فان قلت ذكروا ان جذامة اسلمت عام الفتح فيكون حديثها متأخرا فيكون ناسخا لغيره قلت ذكروا ايضا انها اسلمت قبل الفتح وقال عبدالحق هو الصحيح الثالث قال ابن العربى حديث جذامة مضطرب الرابع يرجع الى الترجيح فحديث جذامة فرد من حديثها وحديث جابر برجال الصحيح وله شاهد من حديث ابى سعيد على ماسيأتى وحديث ابى ابى هريرة الذى اخرجه النسائى من حديث ابى سلمة عنه قال سئل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن العزل فقيل ان اليهود تزعم انها الموؤدة الصغرى فقال كذبت يهود ﴿ ص ﴾ حدثنا عبدالله ابن محمد بن اسماء حدثنا جويرية عن مالك بن انس عن الزهرى عن ابن محيريز عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال اصبنا سبيا فكنا نعزل فسألنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اوانكم تفعلون قالها ثلاثا ما من نسمة كائنة الى يوم القيمة الا هى كائنة ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالله شيخ البخارى ابن اخى جويرية واسماء وجويرية من الاسماء المشتركة بين الرجال والنساء وابن محيريز مصغر محراز بالحاء المهملة والزاى واسمه عبدالله وكذلك وقع فى رواية يونس كما سيأتى فى القدر عن الزهرى اخبرنى عبدالله بن محيريز الجمحى وهو مدنى سكن الشام واب محيريز جنادة كان من رهط ابى محذورة المؤذن وكان يتيما فى حجره والحديث قدمر فى البيوع فى باب بيع الرقيق فانه اخرجه هناك عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى قال اخبرنى ابن محيريز الحديث قوله سبيا اى جوارى اخذناها من الكفار اسرا وذلك فى غزوة بنى المصطلق وروى ابن ابى شيبة فى مصنفه من رواية ابى سلمة بن عبدالرحمن وابى امامة بن سهل جميعا عن ابى سعيد قال لما اصبنا سبى بنى المصطلق استحسنا من النساء وعزلنا عنهن قال ثم انى وقفت على جارية فى سوق بنى قينقاع فمر رجل من اليهود فقال ماهذه الجارية يا ابا سعيد قلت جارية لى ابيعها قال هل كنت تصيبها قال قلت نعم قال فلعلك تبيعها وفى بعضنا مثل سخلة قال كنت اعزل عنها قال هذه الموؤدة الصغرى قال فجئت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال كذبت يهود كذبت يهود قوله اوانكم تفعلون اختلفوا فى معناه فقالت طائفة ظاهره الانكار والزجر فنهى عن العزل وحكى ذلك ايضا عن الحسن وكأنهم فهموا من كلمة لا فى رواية اخرى لا ما عليكم ان لا تفعلوا وهى رواية ابن القاسم وغيره عن مالك انها للنهى عما سئل عنه وان كلمة لا فى ان لا تفعلوا لتأكيد النهى كأنه قال لا تعزلوا وعليكم ان لا تفعلوا وقالت طائفة ان هذا الى النهى اقرب وقالت طائفة اخرى كأنها جعلت جوابا لسؤال قوله عليكم ان لا تفعلوا اى ليس عليكم جناح فى ان لا تفعلوا وقول هؤلاء اولى بالمصير اليه بدليل قوله ما من نسمة الى آخره وبقوله افعلوا اولا تفعلوا انما هو القدر وبقوله اذا اراد الله خلق شئ لم يمنعه شئ وهذه الالفاظ كلها مصرحة بان العزل لا يرد القدر ولا يضر فكأنه قال لا بأس به وبهذا تمسك من رأى اباحته مطلقا عن الزوجة والامة وبه قال كثير من السلف من الصحابة والتابعين كما ذكرناه قوله ما من نسمة بفتحات هى النفس اى ما من نفس قدر كونها الا وهى تكون سواء علم ام لا اى ما قدر وجوده لا يمنعه العزل وفى حديث جابر ايضا ان ذلك لم يمنع شيئا اراده الله وفى حديثه ايضا فى رواية مسلم اعزل عنها ان شئت فانه سيأتيها ما قدر لها وفى حديث البراء رواه الترمذى فى كتاب العلل ليس من كل الماء يكون الولد ﴿ ص ﴾ ٭ باب ٭ القرعة بين النساء اذا اراد الرجل السفر واراد ان يأخذ ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان حكم القرعة بين النساء اذا اراد الرجل السفر واراد ان يأخذ

معه احدى نسائه ﴿ ص ﴾ حدثنا ابونعيم حدثنا عبد الواحد بن ايمن قال حدثني ابن ابي مليكة عن القاسم عن عائشة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا خرج اقرع بين نسائه فطارت القرعة لعائشة وحفصة وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدث فقالت حفصة الا تركبين الليلة بعيري فاركب بعيرك تنظرين وانظر فقالت بلى فركبت فجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى جمل عائشة وعليه حفصة فسلم عليها ثم سار حتى نزلوا وافتقدته عائشة فلما نزلوا جعلت رجليها بين الاذخر وتقول يارب سلط علي عقربا او حية تلدغني ولا استطيع ان اقول له شيئا ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة وابونعيم بضم النون الفضل بن دكين وعبد الواحد ابن ايمن ضد الايسر المخزومي المكي يروي عن عبد الله بن عبيد بن ابي مليكة بضم الميم عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد واخرجه النسائي في عشرة النساء عن احمد بن سليمان ثلاثتهم عن ابي نعيم قوله كان اذا خرج اي الى السفر اقرع بين نسائه وقال النووي هو واجب في حق غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واما النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ففي وجوب القسم في حقه خلاف فمن قال بوجوبه يحمل اقراعه واجباو من لم يوجبه يقول فعل ذلك من حسن العشرة ومكارم الاخلاق وتطييب القلوب واما الحنفيون فقالوا لا حق لهن في القسم حالة السفر بسفر الزوج بماشاء الاولى ان يقرع بينهن وقال القرطبي وليست ايضا بواجبة عند مالك وقال ابن القصار ليس له ان يسافر بمن شاء منهن بغير قرعة وهو قول مالك وابي حنيفة والشافعي وقال مالك مرة له ان يسافر بمن شاء منهن بغير قرعة وقال المهلب وفيه العمل بالقرعة في المقاسمات والاستهام وفيه ان القسم يكون بالليل والنهار قوله فطارت القرعة لعائشة اي خصلت لها ولحفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وطيرتك انسان يصيبه يعني كان هذا في سفرة من سفرات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله يتحدث جملة في محل النصب على الحال والحاصل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما كان في هذه السفرة وكانت عائشة وحفصة معه فاذا كان الليل وهم سائرون يسير مع عائشة يتحدث معها كما هي عادة المسافرين لقطع المسافة واستدل به المهلب على ان القسم لم يكن واجبا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه لو كان واجبا عليه لحرم على حفصة مافعلت في تبديل بعيرها ببعير عائشة ورد عليه ذلك لان القائل بوجوب القسمة عليه لا يمنع من حديث الاخرى في غير وقت القسم لجواز دخوله الى غير صاحبة النوبة وقد روى ابوداود والبيهقي والفظه من طريق ابن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قل يوم الا ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يطوف علينا جميعا فيقبل ويلمس مادون الوقاع فاذا جاء الى التي هو يومها بات عندها انتهى وعماد القسم في حق المسافر وقت نزوله وحالة السير ليست منه ليلا كان او نهارا قوله قالت حفصة اي قالت حفصة لعائشة الا تركبين الليلة اي في هذه الليلة بعيري واركب انا بعيرك تنظرين الى مالم تكوني تنظرين وانظر انا الى مالم انظر وانما جعل حفصة على ذلك الغيرة التي تورث الدهش والحيرة وفيه اشعار ان عائشة وحفصة لم تكونا متقارنتين بل كانت كل واحدة منهما في جهة قوله فقالت بلى اي فقالت عائشة لحفصة بلى اركبي جملي وانا اركب جملك قوله فركبت اي حفصة جمل عائشة قوله فجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى جمل عائشة بناء على ان عائشة على جملها والحال ان عليه حفصة قال الكرماني وروى عليها على تأويل الجمل بمؤنث قوله فسلم عليها اي على حفصة ولم يذكر

فى الخبر انه تحدث ويحتمل انه تحدث ولم يقل قوله واقتدته عائشة اى اقتفت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عائشة اى فى حالة المسايرة لان قطع المألوف صعب قوله جعلت رجليها اى جعلت عائشة رجليها بين الاذخر وهو نبت معروف توجد فيه الهوام غالبا فى البرية وانما فعلت هذا لما عرفت انها الجانية فيما اجابت الى حفصة واردات ان تعاقب نفسها على تلك الجناية قوله وتقول يارب سلط على هكذا فى رواية المستملى بحرف النداء وفى رواية غيره رب سلط بدون حرف النداء وكذا فى رواية مسلم قوله تلدغنى بالغين المعجمة قوله ولا استطيع ان اقول له اى لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الكرمانى الظاهر انه كلام حفصة ويحتمل ان يكون كلام عائشة قلت الامر بالعكس بل الظاهر انه من كلام عائشة وظاهر العبارة يشعر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يعرف القصة ويحتمل ان يكون قد عرفها بالوحى او بالقرائن وتغافل صلى الله تعالى عليه وسلم عما جرى اذلم يجر منها شئ يترتب عليه حكم وعند مسلم وتقول رب سلط على عقربا او حية تلدغنى رسولك لا استطيع ان اقول له شيئا ورسولك بالنصب باضمار فعل تقديره انظر رسولك ويجوز الرفع على الابتداء واضمار الخبر تقديره هو رسولك وقال المهلب وفيه ان دعاء الانسان على نفسه عند الحرج معفو عنه غالبا لقول الله عز وجل (ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير) الآية ﴿ ص باب المرأة تهب يومها من زوجها لضرتها وكيف يقسم ذلك ش ﴾ اى هذا باب فيه المرأة التى تهب يومها الى اخره فقوله المرأة مبتدأ وقوله تهب يومها خبره وقوله من زوجها فى محل النصب على انه صفة لقوله يومها اى يوم المختص لها فى القسم الكائن من زوجها قوله لضرتها تتعلق بقوله تهب قوله وكيف يقسم ذلك اى المذكور من هبة المرأة يومها لضرتها كيف يقسم ولم يبين كيفية ذلك وانما ذكر ذلك على سبيل الاستفهام عن وجه القسمة اى على اى وجه يقسم وهب المرأة يومها من القسم لضرتها بيان ذلك ان تكون فيه الموهوبة بمنزلة الواهبة فى رتبة القسمة فان كان يوم سودة ثالثا ليوم عائشة اورابعا اوخامسا استحقته عائشة على حسب القسمة التى كانت لسودة ولا يتأخر عن ذلك اليوم ولا يتقدم ولا يكون ثانيا ليوم عائشة الا ان يكون يوم سودة بعد يوم عائشة ﴿ ص حدثنا مالك بن اسماعيل حدثنا زهير عن هشام عن ابيه عن عائشة ان سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة وكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقسم لعائشة يومها ويوم سودة ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث انه مشتمل عليها لان قوله ان سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة يشمل الشطر الاول من الترجمة وقوله كان يقسم الى آخره مشتمل على الشطر الثانى منها وهو قوله وكيف يقسم ذلك مع انه يوضح معنى ذلك وهو انه يقسم لعائشة الموهوب لها يومها المختص لها ويوم سودة الواهبة يومها لها على الوجه الذى ذكرناه الآن ومالك بن اسماعيل هو ابو غسان النهدى بالنون المفتوحة وسكون الهاء وزهير مصغر زهرا بن معاوية الجعفى الكوفى سكن الجزيرة يروى عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها والحديث اخرجه مسلم فى النكاح ايضا عن عمرو الناقد عن الاسود بن عامر عن زهير به قوله ان سودة بنت زمعة بسكون الميم وفتحها ابن قيس القرشية العامرية تزوجها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة بعد موت خديجة رضى الله تعالى عنها ودخل عليها بها وكان دخوله بها قبل دخوله على عائشة رضى الله تعالى عنها بالاتفاق وهاجرت معه وتوفيت فى آخر خلافة عمر بن الخطاب

رضي الله تعالى عنه **قوله** وهبت يومها لعائشة وقد تقدم في الهبة من طريق الزهري عن عروة بلفظ يومها وليلتها وزاد في آخره تبتغي بذلك رضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ووقع في رواية مسلم من طريق عقبة بن خالد عن هشام لما ان كبرت سودة رضي الله تعالى عنها جعلت يومها من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعائشة وروى ابو داود عن احمد بن يونس عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يفضل بعضنا على بعض في القسم الحديث وفيه ولقد قالت سودة بنت زمعة حين اسنت وخافت ان يفارقها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا رسول الله يومي لعائشة فقبل ذلك منها فيها وفي اشباهها نزلت (وان امرأة خافت من بعلها نشوزا) الآية وتابعه ابن سعد عن الواقدي عن ابن ابي الزناد في وصله وعند الترمذي من حديث ابن عباس موصولا نحوه واخرج ابن سعد بسند رجاله ثقات من رواية القاسم بن ابي بزة مرسلا ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طلقها فجعلت له على طريقه فقالت والذي بعثك بالحق مالي في الرجال حاجة ولكن احب ان ابعث مع نسائك يوم القيمة فانشدك بالذي انزل عليك الكتاب هل طلقتني لموجدة وجدتها علي قال لا قالت فانشدك لما راجعتني فراجعها قالت فاني جعلت يومي وليلتي لعائشة حبة رسول الله **قوله** وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقسم لعائشة يومها ويوم سودة يعني على الوجه الذي ذكرناه وفي رواية جرير عن هشام عند مسلم فكان يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة انتهى وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يقسم لكل واحدة من نسائه يوما وليلة كما تظاهرت عليه الاحاديث فمن بعضها يوم والمراد بليلته وفي بعضها ليلة والمراد مع اليوم وفي بعضها يوم وليلة وذهب جماعة من اهل العلم الى انه لا يزاد في القسم على يوم وليلة اقتداء بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبه قال مالك وابو ثور وابو اسحق المروزي من الشافعية وقال شيخنا زين الدين رحمه الله وجل الشافعي ذلك على الاولوية والاستحباب ونص على جواز القسم ليلتين ليلتين وثلاثا ثلاثا وقال في المختصر واكره مجاوزة الثلاث فحمله الاكثرون على المنع ونقل عن نصه في الاملاء انه كان يقسم مياومة ومشاهرة ومسانهة قال الرافعي فحملوه على ما اذا رضين ولم يجعلوه قولا آخر وحكى عن صاحب التقريب انه يجوز ان يقسم سبعا سبعا وعن الشيخ ابي محمد الجويني وغيره انه تجوز الزيادة مالم تبلغ التربص بمدة الايلاء وقال امام الحرمين لا يجوز ان يبني القسم على خمس سنين مثلا وحكى الغزالي في البسيط وجها انه لا تقدير بزمان ولا توقيت اصلا قائما التقدير الى الزوج انتهى كلامه قلت وقال ابن المنذر ولا اراى مجاوزة يوم اذلا حجة مع من تخطى سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى غيرها الاترى قوله في الحديث ان سودة وهبت يومها لعائشة ولم يحفظ عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في قسمته لازواجه اكثر من يوم وليلة ولو جاز ثلاثة جاز خمسة وشهرا ثم يخطي بالقول الى ما لا نهاية له فلا يجوز معارضته السنة وفيه مشروعية القسم بين النساء وهو متفق على استحبابه قائما وجوبه فقال شيخنا وفي دعوى الاتفاق نظر فقال النووي في شرح مسلم مذهبنا انه لا يلزم ان يقسم لنسائه بل له احسانهن كلهن لكن يكره تعطيلهن قال الرافعي وعن القاضي ابي حامد حكاية انه يجب القسم بينهن ولا يجوز له الاعراض ﴿ ص ﴾ باب ﴿ العدل بين النساء ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء الى قوله

واسعا حكيما ش ﴾ اى هذا باب فى بيان العدل بين النساء يعنى اذا كان رجل له امرأتان او ثلاث او اربع يجب عليه ان يعدل بينهن فى القسم الا برضائهن بان يرضين بتفضيل بعضهن على بعض بحسن معاشرتهن ولا يدخل بينهن من الفاسد والعداوة ما يكدر صحبته لهن وتمام العدل ايضا بينهن تسويتهن فى النفقة والكسوة والهبة ونحوها قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء اى لن تطيقوا ايها الرجال ان تسووا بين نسائكم فى حبهن بقلوبكم حتى تعدلوا بينهن فى ذلك لان ذلك مما لا تملكونه ولو حرصتم فى تسويتكم بينهن فى ذلك وروت الاربعة من حديث عبد الله بن يزيد عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقسم بين نسائه فيعدل ويقول اللهم هذا قسمى فيما املك فلا تلمنى فيما تملك ولا املك قوله فيما املك اى فيما قدرتنى عليه مما يدخل تحت القدرة دون الاختيار بخلاف ما لا قدرة عليه من ميل القلب فانه لا يدخل تحت القدرة وروى الاربعة ايضا من حديث ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان عند الرجل امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط قيل المراد سقوط شقه حقيقة او المراد سقوط حجته بالنسبة الى احدى امرأتيه التى مال عليها من الاخرى والظاهر الحقيقة تدل عليه رواية ابى داود وشقه مائل والجزاء من جنس العمل والمائل يعدل احواد عن الحق والجور الميل كان عذابه بان يجئ يوم القيامة على رؤس الاشهاد واحد شقيه مائل فان قلت امر المزوجون بالعدل بين نسائهم والآية تخبر بانهم لا يستطيعون ان يعدلوا قلت المنفى فى الآية العدل بينهن من كل جهة الا ترى كيف قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فلا تلمنى فيما تملك ولا املك وقال الترمذى يعنى به الحب والمودة لان ذلك مما لا يملكه الرجل ولا هو فى قدرته وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لا تستطيع ان تعدل بالشهوة فيما بينهن ولو حرصت وة ل ابن المنذر دلت هذه الآية على ان التسوية بينهن فى المحبة غير واجبة وقد اخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان عائشة احب اليه من غيرها من ازواجه فلا تميلوا كل الميل باهوائكم حتى يحملكم ذلك على ان تجوروا فى القسم على التى لا تحبون قوله الى قوله واسعا حكيما يعنى الى آخر الايتين واولهما من قوله (ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وان تصلحوا وتتقوا فان الله كان غفورا رحيما وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما) قوله فلا تميلوا كل الميل اى فلا تجوروا على المرغوب عنها كل الجور فتحوشها قسمتها من غير رضاها قوله فتذروها اى فتتركوها كالمعلقة وهى التى ليست بذات بعل ولا مطلقة وقيل لا ايم ولا ذات زوج قوله وان تصلحوا اى فيما بينكم وبينهن بالاجتهاد منكم فى العدل بينهن وتتقوا الميل فيهن فان الله غفور ما عجزت عنه طاقتكم من بلوغ الميل منكم فيهن قوله وان يتفرقا يعنى وان يفارق كل منهما صاحبه يغن الله كلا يعنى برزقه زوجا خيرا من زوجه وعيشا اهنى من عيشه والسعة الغنى والقدرة والواسع الغنى المقتدر ﴿ ص * باب * اذا تزوج البكر على الثيب ش ﴾ اى هذا باب فى بيان ما يفعل الرجل اذا تزوج امرأة بكرا على امرأة ثيب ولم يذكر جواب اذا الذى هو بين الحكم اكتفاء بما فى حديث الباب والبكر خلاف الثيب ويقعان على الرجل والمرأة وقال ابن الاثير البكر من ليس بكر ويقع على الذكر والانثى يقال رجل بكر وامرأة بكر وقد يطلق على المرأة البالغة وان كانت بكرا مجازا وانسابا واصل الكلمة الواو لانه من ثاب يثوب اذا رجع فان الثيب يصدد لعود والرجوع قلت اصل الثيب ثويب اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت

الواو ياء وادغمت الياء فى الياء فافهم ﴿ ص حدثنا مسدد حدثنا بشر حدثنا خالد عن ابى قلابة عن انس رضى الله تعالى عنه ولو شئت ان اقول قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن قال السنة اذا تزوج البكر اقام عندها سبعا واذا تزوج الثيب اقام عندها ثلاثا ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن المفضل بن لاحق ابو اسمعيل البصرى وخالد هو ابن مهران الحذاء البصرى وابو قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد الجرمى والحديث اخرجه مسلم فى النكاح عن محمد بن رافع وغيره واخرجه الترمذى فيه عن ابى سلمة يحيى بن خلف واخرجه ابن ماجة فيه عن هناد بن السرى عن عبدة بن سليمان قوله ولو شئت ان اقول قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اختلف فى قائل هذا القول اعنى قوله ولو شئت قيل خالد الحذاء راوى الحديث وقد صرح به فى رواية مسلم قال حدثنا يحيى بن يحيى قال اخبرنا هشيم عن خالد عن ابى قلابة عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال اذا تزوج البكر على الثيب اقام عندها سبعا واذا تزوج الثيب على البكر اقام عندها ثلاثا قال خالد ولو قلت انه رفعه لصدقت ولكنه قال السنة كذلك انتهى وقيل هو ابو قلابة الراوى وقد صرح بهما البخارى فى الحديث الذى يأتى عقيب هذا الباب على مايأتى ان شاء الله تعالى قوله ولكن قال السنة اذا تزوج الى آخره اى ولكن قال انس رضى الله تعالى عنه السنة الى آخره وخالد ابو قلابة لو قال قال انس قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لكان صادقا فى تصريحه برفعه الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لكنه رأى ان المحافظة على اللفظ اولى وقوله السنة يقتضى ان يكون مرفوعا بطريق اجتهادى تحتملى وقال النووى هذا اللفظ يقتضى رفعه الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا قال الصحابى السنة كذا او من السنة كذا فهو فى الحكم كقوله قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله سبعا اى سبع ليال ويدخل فيها الايام وقال الخطابى السبع تخصيص لبكر لايحسب بها عليها وكذا الثلاث للثيب ويستأنف القسمة بعده وهذا من المعروف الذى امر الله به فى معاشرتهن وذلك ان البكر لما فيها من الحياء ولزوم الخفر يحتاج الى فضل امهال وصبر وتأن ورفق والثيب قد جربت الرجال الا انها من حيث استجدادا لصحبة اكرمت بزيادة الوصلة وهى مدة الثلاث ﴿ ص ﴿ باب ﴾ اذا تزوج الثيب على البكر ش ﴾ اى هذا باب فى بيان مايفعل الرجل اذا تزوج امرأة ثيبا على امرأة بكر وهذه الترجمة عكس الترجمة التى قبلها وقد ذكرنا هناك ان جواب اذا محذوف وهنا كذلك ﴿ ص حدثنا يوسف بن راشد حدثنا ابو اسامة عن سفيان حدثنا ايوب وخالد عن ابى قلابة عن انس قال من السنة اذا تزوج الرجل البكر على الثيب اقام عندها سبعا وقسم واذا تزوج الثيب على البكر اقام عندها ثلاثا ثم قسم قال ابو قلابة ولو شئت لقلت ان انسا رفعه الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ش ﴾ هذا طريق آخر فى الحديث السابق اخرجه عن يوسف بن موسى بن راشد نسب الى جده وهو القطان الكوفى سكن بغداد وهو من افراده وابو اسامة حماد بن اسامة وسفيان هو الثورى وايوب هو السختيانى وابو قلابة هو عبد الله بن زيد واخرج الطحاوى هذا الحديث من عشر طرق صحاح ثم قال فذهب قوم الى ان الرجل اذا تزوج الثيب انه بالخيار ان شاء سبع لها وسبع لسائر نسائه وان شاء اقام عندها ثلاثا ودار على بقية نسائه يوما يوما وليلة ليلة قالوا اراد بالقوم ابراهيم النخعى وعامر الشعبى ومالكا والشافعى واحمد واسحق وابا ثور وابا عبيد ثم قال وخالفهم فى ذلك آخرون

فقالوا ان ثلث لها ثلث لسائر نسائه كما اذا سبع لها سبع لسائر نسائه قلت اراد بالقوم هؤلاء حماد بن ابي سليمان والحكم بن عتبة واباحنيفة وابا يوسف ومحمدا رحمهم الله واحتجوا في ذلك بحديث ام سلمة اخرجه الطحاوي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لها ان شئت سبعت عندك سبعت عندهن واخرجه احمد في مسنده مطولا واخرجه الطبراني بالمطول عنه واخرجه ابو يعلى ايضا والبيهقي قال الطحاوي فلما قال لها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان شئت سبعت لك سبعت عندهن اي اعدل بينهن وبينك فاجعل لكل واحدة منهن سبعا كما انك عندك سبعا كذلك اذا جعل لها ثلاثا جعل لكل واحدة منهن ثلاثا قالت الشافعية حديث انس المذكور حجة على الحنفية قلت كذلك حديث ام سلمة حجة على الشافعية واحتجت الحنفية ايضا بحديث عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقسم بين نسائه فيعدل الحديث رواه الاربعة وقد مر عن قريب فظاهره يقتضي المساواة بينهن مطلقا قوله من السنة قد ذكرنا عن قريب ان هذا اللفظ يقتضي كون الحديث مرفوعا ولما ذكر الترمذي حديث خالد الحذاء صححه ثم قال وقد رفعه محمد بن اسحق عن ايوب عن ابي قلابة عن انس ولم يرفعه بعضهم قلت ورواه ابن ماجة من طريق ابن اسحق مرفوعا عن ايوب عن ابي قلابة عن انس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم للثيب ثلاث وللبكر سبع واخرجه الاسمعيلي ايضا مرفوعا كذلك من طريق عبد الوهاب الثقفي عن ايوب عن ابي قلابة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكذلك اخرجه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما مرفوعا قوله وقسم ثم قال اقام عندها ثلاثا ثم قسم بالواو في الاول وبلفظ ثم في الثاني ووقع عند الاسمعيلي وابي نعيم من طريق حزة بن عون بلفظ ثم في الموضعين قوله ثلاثا اي ثلاث ليالي مع ايامها واختلف العلماء في المقام المذكور هل هو من حقوق المرأة على الزوج او من حقوق الزوج على سائر نسائه فقالت طائفة هو حق المرأة ان شاءت طالبته وان شاءت تركته وقال آخرون هو من حق الزوج ان شاء اقام عندها وان شاء لم يقم فان اقام عندها ففيه الخلاف المذكور وان لم يقم عندها الا ليلة دار وكذلك ان اقام ثلاثا دار على ما مضى من الخلاف المذكور والاول اولى لاخبار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ذلك حق البكر والثيب وهل يختلف العروس في هذه المدة عن صلاة الجماعة والجمعة فروى ابن القاسم عن مالك انه لا يختلف عنها وقال مضمون قد قال بعض الناس انه لا يخرج لان ذلك حق لها بالسنة ﴿ ص وقال عبد الرزاق اخبرنا سفيان عن ايوب وخالد قال خالد ولو شئت قلت رفعه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ش ﴾ اي قال عبد الرزاق في الحديث المذكور بالقول المذكور عن سفيان الثوري عن ايوب السختياني وخالد الحذاء كلاهما عن ابي قلابة عن انس قال من السنة الى آخره ووصله مسلم قال وحدثني محمد بن رافع قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا سفيان عن ايوب وخالد الحذاء عن ابي قلابة عن انس قال من السنة ان تقيم عند البكر سبعا قال خالد ولو شئت لقلت رفعه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله رفعه اي رفع الحديث انس الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ص * باب * من طاف على نسائه في غسل واحد ش ﴾ اي هذا باب في بيان من طاف على نسائه اي جامعهن في غسل واحد اراد به انه لم يتغسل لكل جماع بغسل على حدة ﴿ ص حدثنا عبد الاعلى بن حماد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة ان انس بن مالك حدثهم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة وله يومئذ تسع نسوة ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة

وعبد الاعلى بن حماد بن نصر ابو يحيى اصله بصرى سكن بغداد وزيد من الزيادة ابن زريع مصغر زرع والحديث مضى باتم منه فى كتاب الغسل فى باب اذا جامع ثم عاد ومن دار على نسائه فى غسل واحد وبسطنا الكلام فيه هناك قوله وله تسع نسوة وتقدم هناك وكان يدور على نسائه فى الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن احدى عشرة وجمع بينهما بان ازواجه كن تسعا فى هذا الوقت وسريتاه مارية وريحانة على رواية من روى ان ريحانة كانت امة وروى بعضهم انها كانت زوجة واقد سمعت اساتذتى الكبار رحمهم الله تنبيه ان كل نبى من الانبياء عليهم السلام اعطى قوة اربعين رجلا واعطى نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قوة اربعين نبيا فتكون قوته على هذا قوة الف رجل وسيأتى مزيد كلام فانظر الى ورعه وصبره العظيم الذى لم يعط احدا مثله كيف اكتفى بهذا المقدار وانظر الى سليمان عليه السلام حيث فكانت له الف امرأة على ماقيل منها ثلثمائة حرائر وسبعمائة اماء اما داود عليه السلام كانت له مائة امرأة ومع هذا كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يطوى الايام لا يأكل ويواصل فى الصوم حتى كان يشد الحجر على بطنه ويقوم بالليالى حتى تورم قدماه وماهذه الا فضائل خصه الله بها وجعله افضل خلقه وسيد انبيائه صلوات الله عليه وعليهم اجمعين

﴿ ص ﴾ ﴿ باب ﴾ دخول الرجل على نسائه فى اليوم ش ﴿ اى هذا باب فى بيان جواز دخول الرجل على نسائه فى النهار لان كل واحدة من نسائه يوما فى القسم تبعا ليلته وكان لا ينبغى ان يدخل على واحدة فى غير يومها ولا عليهن جميعا فى يوم ولكن جوز دخوله لضرورة كوضع متاع ونحوه ولا ينبغى ان يطول مكثه ولا تجب التسوية فى الاقامة نهارا ويقال ليس حقيقة القسم بين النساء الا فى الليل خاصة لان الرجل التصرف نهاره فى معيشته وما يحتاج اليه فى اموره فاذا كان دخوله على امرأة فى غير يومها دخولا خفيفا فى حاجة بعضها فلا خلاف بين العلماء فى جواز ذلك وقال مالك لا يأتى الى واحدة من نسائه فى يوم الاخرى الا لحاجة او عيادة فقاله ابن المواز عنه وقال غيره واما جلوسه عندها ومحادثتها تلذذا فلا يجوز ذلك عندهم فى غير يومها

﴿ ص ﴾ حدثنا فروة حدثنا على بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا انصرف من العصر دخل على نسائه فيدنو من احديهن فدخل على حفصة فاحتبس اكثر ما كان يحتبس ش ﴿ مطابقته للترجمة فى دخوله صلى الله تعالى عليه وسلم على نسائه فى اليوم وفروة بفتح الفاء وسكون الراء ابن ابى المغراء الكندى الكوفى مات فى سنة خمس وعشرين ومائتين قاله البخارى وعلى بن مسهر بضم الميم على صيغة اسم الفاعل من الاسهار بالمهملة والراء يروى عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها وهذا طرف من حديث طويل يأتى فى كتاب الطلاق فى باب لم تحرم ما احل الله لك وقال ابن المهلب هذا انما كان يفعله صلى الله تعالى عليه وسلم نادرا ولم يكن يفعله ابد الدهر وانما كان يفعله لما اباح الله تعالى له بقوله (ترجى من تشاء منهن وتؤوى اليك من تشاء) فكان يذكرهن بهذا الفعل فى الغيب افضاله عليهن فى العدل بينهن ليلا يظنون ان القسمة حتى لهن عليه واجاز مالك ان يأتى الى الاخرى فى حاجة ويضع ثيابه اذا كان على غير ميل وقال ابيض لا يقيم عند احديها الا من عذر وقال ابن الماجشون لا بأس ان يقف بباب احديها ويسلم من غير ان يدخل وان يأكل مما يجيئ اليه

﴿ ص ﴾ ﴿ باب ﴾ اذا استأذن الرجل نساءه فى ان يمرض فى بيت بعضهن فاذن له ش ﴿ اى هذا باب فى بيان جواز استيذان الرجل نساءه فى ان يمرض على صيغة المجهول من التمريض وهو

القيام على المريض وتعاهد حاله **قوله** فاذن بتشديد النون لانه جمع مؤنث الماضي ﴿ ص حدثنا اسمعيل قال حدثني سليمان بن بلال قال هشام بن عروة اخبرني ابي عن عائشة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يسأل في مرضه الذي مات فيه اين انا غدا اين انا غدا يريد يوم عائشة فاذن له ازواجه يكون حيث شاء فكان في بيت عائشة حتى مات عندها قالت عائشة فمات في اليوم الذي كان يدور علي فيه في بيتي فقبضه الله وان رأسه لبين سحري ونحري وخالط ريقة ريق ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله فاذن له ازواجه واسمعيل هو ابن ابي اويس والحديث قد مضى في باب مرض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ووفاته يأتي منه بعين هذا الاسناد ومضى الكلام فيه **قوله** اين انا غدا مكرر مرتين وهو استفهام للاستيذان منهن ان يكون عند عائشة وقال الكرماني وقد يحتج بهذا على وجوب القسم عليه صلى الله تعالى عليه وسلم اذ لولم يجب لم يحتج الى الاذن قلت لم يكن الاستيذان الا لتطييب قلوبهن ومراعاة خواطرهن والا فلا وجوب عليه **قوله** في اليوم اي في يوم نوبتي حين كان يدور في ذلك الحساب **قوله** فيه يتعلق بقوله يدور وقوله في بيتي يتعلق بقوله فمات وان رأسه الواو فيه للحال سحري بفتح السين وسكون الهاء المهملتين قال الجوهري هي الريئة ونحري بفتح النون وسكون الهاء هو موضع القلادة **قوله** وخالط ريقه بالرفع فاعل خالط وقوله ريق مفعوله اي خالط ريق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ريقي وذلك انها اخذت سواكا وسوته بأسنانها واعطته رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاستاك به عند وفاته صلى الله عليه وسلم ﴿ ص ● باب ● حب الرجل بعض نسائه افضل من بعض ش ﴾ اي هذا باب في ذكر حب الرجل بعض نسائه حبا افضل اي ازيد حبا من حب بعض والحب في اللغة خلاف البغض وفي الاصطلاح الحب ميل القلب وتوجهه الى شئ وذكره اياه في اكثر اوقاته بلسانه وذكره بقلبه ﴿ ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا سليمان عن يحيى عن عبيد بن حنين سمع ابن عباس رضي الله عنهما عن عمر رضي الله تعالى عنه دخل على حفصة فقال يابنية لا يغرنك هذه التي اعجبها حسنها حب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اياها يريد عائشة رضي الله تعالى عنها فقصصت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتبسم ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اياها يعني عائشة فانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يحبها اكثر من سائر نسائه ولا حرج على الرجل اذا آثر بعض نسائه في المحبة اذا سوى بينهن في القسم والصحبة لعلمه بالاكتساب والقلب لا يملكها ولا يستطاع فيه العدل ورفع الله عز وجل فيه عن عباده الحرج قال عز وجل (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) وعبد العزيز بن عبد الله ابن يحيى العامري الاويسي المدني وهو من افراده وسليمان هو ابن بلال ويحيى ابن سعيد الانصاري وعبيد بن حنين مولا زيد بن الخطاب وحنين مصغر حن بالحاء المهملة وهذا طرف من حديث عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنه وقدم في باب موعظة الرجل ابنته وقدم الكلام فيه **قوله** يابنية كذا هو في الاصول وكذا رواه ابو ذر وروى يابنيتي مرخما وبفتح ياء مويضم **قوله** اعجبها حسنها حب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويروى وحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الكرماني حب بدون الواو اما بدل او عطف بتقدير حرف العطف عند من جوز تقديره قلت هذا بدل الغلط ولا وقع في القرآن ولا في الحديث الصحيح الفصيح والصواب ان يقال ان قوله حب مرفوع على انه فاعل اعجب وحسنها منصوب على

التعليل والتقدير اعجبها حب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاجل حسنها ﴿ ص ﴾ باب ﴿ المتشبع بما لم ينل ومانهى من اضمار الضرة ش ﴾ اى هذا باب فى بيان ذم المتشبع بما لم ينل ولفظ الباب معرب لانه اضيف الى المتشبع وستذكر تفسيره فى الحديث قوله ومانهى اى وفى بيان مانهى وكلمة ما مصدرية اى وفى بيان النهى عن اضمار الضرة اى الحاق الغم والقلق اياها وفى المغرب الضجر قلق من غم وضيق نفس مع الكلام قال الجوهرى ضرة المرأة امرأة تزوجها وقال صاحب المحكم الضرتان امرأتا الرجل كل واحدة منهما ضرة لصاحبتها وهن الضرائر ﴿ ص ﴾ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن هشام عن فاطمة عن اسماء عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وحدثنى محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن هشام حدثتنى فاطمة عن اسماء ان امرأة قالت يارسول الله ان لى ضرة فهل على جناح ان تشبعت من زوجى غير الذى يعطينى فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهر وقوله المتشبع يشمل شطرى الترجمة وهشام هو ابن عروة بن الزبير وفاطمة هى بنت المنذر بن الزبير واسماء هى بنت ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير حدثنا وكيع وعبدة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها ان امرأة قالت يارسول الله اقول ان زوجى اعطانى مالم يعطنى فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور وقال الدار قطنى فى العلل هشام عن عن ابيه عن عائشة اتى بارويه هكذا معمر والمبارك بن فضالة والصحيح عن فاطمة عن اسماء واخراج مسلم حديث هشام عن ابيه عن عائشة لايصح والصواب حديث عبدة ووكيع وغيرهما عن هشام عن فاطمة عن اسماء ولما رواه النسائى فى سننه من حديث معمر عن هشام عن ابيه عن عائشة قال هذا خطأ والصواب حديث اسحاق ظت ومسلم اخرجه ايضا من حديث هشام عن فاطمة عن اسماء فيحتمل ان يكون كلاهما صحيحين عنده ثم ان الطحاوى اخرج هذا الحديث من طريقين احدهما عن سليمان بن حرب عن هشام عن فاطمة عن اسماء عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والآخر من محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد القطان عن هشام بن عروة الى آخره قوله ان لى ضرة وفى رواية الاصيلى ان لى جارة وهى الضرة ايضا قوله جناح اى اثم قوله ان تشبعت من زوجى اى قالت اسماء الراوية ان تشبعت من زوجى الزبير بن العوام كذا سميت المرأة وضرتها بعضهم قال لما اقف على تعيين هذه المرأة وزوجها قوله المتشبع قال ابو عبيده المتشبع المتزين باكثر مما عنده يتكثر بذلك ويتزين بالباطل كالمرأة تكون لها ضرة تشبع عندها بما عند ضرتها من الحظوة عند زوجها باكثر مما عندها لها تريد بذلك غيظ صاحبتها وادخال الاذى عليها ولكذلك هذا فى الرجل وقال النووى المتكثر بما ليس عنده مذموم مثل من لبس ثوبى زور وقيل هو من يلبس قميصا واحدا ويصل بكمين آخرين فيظهر ان عليه قميصين وقال الزمخشرى فى الفائق المتشبع اى المشبه بالشبعان وليس به واستعير التحلى بفضيلة لم يرزقها وشبه بلابس ثوبى زور اى ذى زور وهو الذى يزور على الناس بان يتزيى بزى اهل الصلاح ريه واضاف الثوبين اليه لانهما كالملبوسين لاجله وهو الموسوع للاضافة واراد ان المتحلى بمن لبس ثوبين من الزور قدارتدى باحدهما واتزر بالآخر كقوله (اذا هو بالمجارتدى وتأزرا) وقال الكرمانى معناه المظهر للشبع وهو جائع كالمزور الكاذب المتلبس بالباطل وشبه الشبع بلبس الثوب بجامع انهما يفيدان الشخص تشبيها تحقيقيا او تخييليا كما قرر السكاكى فى قوله تعالى (فاذاقها الله لباس الجوع والخوف) ثم قال وفائدة التشبيه المبالغة اشعارا بان الازار والرداء زور من

رأسه الى قدمه او الاعلام بان فى التشبع حالتين مكروهتين فقد ان ما تشبع به واظهار الباطل وقال الخطابى هذا متأول على وجهين احدهما ان الثوب مثل ومعناه المتشبع بما لم يعط صاحب زور وكذب كما قال الرجل اذا وصف بالبراءة من العيوب انه طاهر الثوب نقى الجيب ونحوه من الكلام فالثوب فى ذلك مثل والمراد نفسه وطهارتها والثانى ان يرائيه نفس الثوب قالوا كان فى الحى رجل له جبة حسنة فاذا احتاجوا الى شهادة الزور فيشهدلهم فيقبل لثيابه وحسن ثوبه وقال ابن التين معناه ان المرأة تلبس ثوب وديعة او عارية ليظن الناس انها لها فلباسها لا يدوم وتفتضح بكذبها وقال الداودى انما كره ذلك لانها تدخل بين المرأة الاخرى وزوجها البغضاء فيصير كالسحر الذى يفرق بين المرء وزوجه **قوله** بما لم يعط على صيغة المجهول وفى رواية معمر بما لم يعطه وفى الترجمة بما لم ينل وقال ابن الاثير المتشبع بالشئ والنائل متقارب فى المعنى ﴿ ص ﴿ باب ﴾ الغيرة **ش** ﴾ اى هذا باب فى بيان الغيرة بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الراء قال صاحب المحكم من غار الرجل على امرأته والمرأة على بعلها يغار غيرة وغيرا وغارا وغيارا ورجل غيران والجمع غيارى وغيارى ورجل غيور والجمع غير بضم الياء ومن قرأ رسل قال غير ويقال امرأة غيرى وغيور والجمع كالجمع والمغيار شديد الغيرة وفلان لا يتغير على اهله اى لا يغار وقال الجوهرى نحوه الا انه لم يقل فى المصادر غيارا وزاد بعد قوله ورجل مغيار وقوم مغايير وزاد صاحب المشارق فى اسم الفاعل منه رجل غائر وقال معنى الغيرة تغير القلب وهيجان الغضب بسبب المشاركة فى الاختصاص من احد الزوجين بالاخر وتحريمه وذب عنه وقال صاحب النهاية الغيرة فى الحمية والانفة وقال عياض الغيرة مشتقة من تغير القلب وهيجان الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص واشد ما يكون ذلك بين الزوجين هذا محله فى حق الادمى واما فى حق الله تعالى فيأتى عن قريب فى حديث الباب ﴿ ص ﴾ قال وراد عن المغيرة قال سعد بن عبادة لو رأيت رجلا مع مرأتى لضربته بالسيف غير مصفح فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اتعجبون من غيرة سعد لانا اغير منه والله اغير منى **ش** ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ووراد بفتح الواو والراء المشددة وبالدال المهملة اسم لمولى المغيرة بن شعبة وكاتبه وسعد بن عبادة بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة ابن دليم الخزرجى الساعدى نقيب بنى ساعدة قبل شهد بدرا ونزل الشام فاقام بحوران الى ان مات سنة خمس عشرة وقيل قبره بالنبطية قرية من قرى غوطة دمشق ووصل البخارى هذا المعلق الذى ذكره هنا مختصرا فى كتاب الحدود عن موسى بن اسمعيل عن ابى عوانة عن عبد الملك بن عمير عن وراد واخرجه مسلم من حديث سليمان بن بلال عن سهيل عن ابيه عن ابى هريرة **قوله** غير مصفح بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الفاء وكسرها اى غير ضارب بعرضه بل بحده تأكيد البيان ضربه به لقتله قال عياض فى فعله جعله وصفا للسيف وحالا منه ومن كسر جعله وصفا للضارب وحالا منه يقال اصفحت بالسيف فانا مصفح والسيف مصفح به اذا ضربت بعرضه وقال ابن قتيبة اصفحت بالسيف اذا ضربت بعرضه وقال ابن التين مصفح بتشديد الفاء فى سائر الامهات والسيف صفيحتان وهما وجهاه العريضان وله حدان فالذى يضرب بالحد يقصد القتل والذى يضرب بالصفح يقصد التأديب ووقع فى رواية مسلم غير مصفح عنه قال بعضهم هذه يترجح فيها كسر الفاء ويجوز الفتح ايضا على البناء للمجهول قلت قوله على البناء

المجهول غلط فاحش والصواب ان يقال على البناء للمفعول وقد يفرق بينهما من له ادنى مسكة من علم التصريف **قوله** التعجبون الهمزة فيه للاستفهام يجوز ان يكون على سبيل الاستخبار ويجوز ان يكون على سبيل الانكار يعني لاتعجبوا من غيرة سعد وانا اغير منه اي من سعو اللام في قوله لانا للتأكيد واكده باللام وبالجملة الاسمية **قوله** والله اغير مني فذكرنا الآن معنى غيرة العبد واما معنى غيرة الله تعالى فالزجر عن الفواحش والتحريم لها والمنع منها لان الغيور هو الذي يزجر عما يغار عليه وقدمين ذلك بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن غيرته حرم الفواحش اي زجر عنها ومنع منها وقال صلى الله تعالى عليه وسلم غيرة الله ان لايأتي المؤمن ماحرم الله عليه ومعنى حديث سعد هذا انه ازجر عن المحارم منه والله ازجر مني واستدل ابن المواز من المالكية بحديث سعد هذا انه ان وقع ذلك ذهب دم المقتول هدرا وسيأتي الكلام فيه في باب الحدود وقيل الغيرة محمودة ومذمومة وقد جاءت الفرقة بينهما في حديث جابر بن عتيك وعقبة بن عامر فحديث جابر بن عتيك رواه احمد في مسنده وابوداود والنسائي وابن حبان في صحيحه من رواية يحيى ابن ابي كثير عن محمد بن ابراهيم عن ابن جابر بن عتيك الانصاري عن جابر بن عتيك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان من الغيرة مايحبه الله ومنها مايبغضه الله وان من الخيلاء مايحبه الله ومنها مايبغض الله فاما الغيرة التي يحبها الله فالغيرة في الريبة واما الغيرة التي يبغضها الله فالغيرة في غير الريبة وابن جابر بن عتيك هذا قال المزي في التهذيب لعله عبدالرحمن قال شيخنا ليس هو عبدالرحمن وانما هو ابو سفيان ابن جابر بن عتيك لم يسم وقد مين ذلك ابن حبان في صحيحه وذكره في الثقات وحديث عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه رواه احمد في مسنده قال حدثنا عبدالرزاق حدثنا معمر عن يحيى بن ابي كثير عن زيد بن سلام عن ابي عبدالله بن ذبد الازرق عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غيرتان احديهما يحبها الله عزوجل والاخرى يبغضها الله عزوجل الغيرة في الريبة يحبها والغيرة في غير ريبة يبغضها الله الحديث وقال شيخنا لكن ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فرب رجل شديد الغيل فيظن ماليس بريبة ريبة ورب رجل متساهل في ذلك فيصل الريبة على محمل يحسن به ظنه ﴿ ص ﴾ حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابي حدثنا الاعمش عن شقيق عن عبدالله رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من احد اغير من الله من اجل ذلك حرم الفواحش وما احد احب اليه المدح من الله ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ﴿ ذكر رجاله ﴾ قد ذكر واغير مرة وحفص هو ابن غياث والاعمش هو سليمان وشقيق هو ابن سلمة وعبدالله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد بهذا السند واخرجه مسلم في التوبة عن عثمان بن ابي شيبة وغيره واخرجه النسائي في التفسير عن ابي كريب وغيره **قوله** ما من احد كلمة من زائدة وزيادتها في النفي لاخلاف فيه والخلاف في زيادتها في الاثبات **قوله** اغير افعل التفضيل قدمر معنى الغيرة في حق الله عزوجل ويجوز في اغير الرفع والنصب بناء على اللغتين الحجازية والتميمية في كلمتا **قوله** من اجل ذلك اي من اجل ان الله اغير من كل احد حرم الفواحش وهو جمع فاحشة وهي كل خصلة قبيحة من الاقوال والافعال وقال ابن الاثير الفحش والفاحشة والفواحش في الحديث مايشتد قبحه من الذنوب والمعاصي وكثيرا ماترد الفاحشة بمعنى الزنا **قوله** ما احد بالرفع لانه اسم ما وقوله احب بالنصب خبرها

ان جعلتها جازية وترفعه على انه خبر لاحد ان كانت نجية وقوله المدح مرفوع لانه فاعل احب وقال الكرماني وهو مثل مسئلة الكحل ويروى بالرفع على الغاء على ما قيل ولا يجوز ان يرفع احب على انه خبر المدح اومبتدأ والمدح خبره لانك تكون حينئذ تفرق بين الصلة والموصول بالخبر لان من انه صلة احب وتمامه فلا تفرق بين تمام المبتدأ بالخبر الذي هو المدح وبحقيقة قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما احد احب اليه المدح من الله انه مصلحة للعباد لانهم يثنون عليه سبحانه وتعالى فيثيبهم فيتفضون والله سبحانه غني عن العالمين لا يتقعه مدحهم ولا يضره تركهم ذلك وفيه تنبيه على فضل الثناء عليه وتسبيحه وتهليله وتحميده وتكبيره وسائر الاذكار

﴿ ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا امة محمد ما احد اغير من الله ان يرى عبده او امته تزني يا امة محمد لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ﴿ ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا حديث مختصر من حديث الكسوف وآخرجه النسائي ايضا في النعوت من قتيبة وعن محمد بن سلمة قوله او امته تزني هكذا وقع في صلاة الكسوف في باب الصدقة في الكسوف يا امة محمد والله ما من احد اغير من الله ان يزني عبده او تزني امته قال بعضهم الذي يظهر انه من سبق القلم هنا او لعل لفظة تزني سقطت هنا غلط من الاصل فاخرها الناسخ عن محلها قلت لا يحتاج هنا الى نسبة هذا الى الغلط وتصرف الناسخ بغير وجه فان قوله تزني يجوز فيه التذكير والتأنيث فالتذكير بالنظر الى انه خبر عن العبد في الاصل والتأنيث بالنظر الى انه خبر عن الامة قوله ما اعلم اي من شوم الزنا ووخامة عاقبته او ما اعلم من احوال الآخرة واهوالها ﴿ ص حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا همام عن يحيى عن ابي سلمة ان عروة بن الزبير حدثه عن اسمه آسماء انها سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لاشيء اغير من الله ومن يحيى ان ابا سلمة حدثه ان ابا هريرة حدثه انه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهمام هو ابن يحيى بن دينار البصري ويحيى هو ابن ابي كثير وابو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف واسماء هي بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما واخرجه مسلم في التوبة حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي قال حدثنا بشر بن المفضل عن همام عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن عروة عن اسماء عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لاشيء اغير من الله قوله ومن يحيى هو معطوف على السند الذي قبله تقديره حدثنا موسى عن همام عن يحيى ان ابا سلمة حدثه وان ابا هريرة حدثه انه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يسق هنا المتن واخرجه مسلم حدثنا عمرو الناقد عن اسمعيل بن ابراهيم ابن علية عن جاج بن ابي عثمان قال قال يحيى وحدثني ابو سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يغار وان المؤمن يغار وغيرة الله ان يأتي المؤمن ما حرم الله عليه قوله لاشيء اغير من الله يقرأ برفع الراء ونصبها فمن نصب جعله فعلا لشيء على اعرابه لان شيئا منصوب ومن رفع جعله نعتا لشيء قبل دخول لا عليه كقوله تعالى (ما لكم من الله غيره) ويجوز رفع شيء مثل لا لغو فيه ﴿ ص حدثنا ابو نعيم حدثنا شيبان عن يحيى عن ابي سلمة انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان الله يغار وغيرة الله ان يأتي المؤمن ما حرم الله ﴿ ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وشيبان

هو النووي **قوله** ان يأتي قال القسطلاني في جميع النسخ ان لا يأتي والصواب ان يأتي قال الكرماني لاشك انه ليس معناه ان غيرة الله هو نفس الاتيان او عدمه فلابد من تقدير نحو ان لا يأتي اي غيرة الله على النهي عن الاتيان او على عدم اتيان المؤمن به وهو الموافق لما تقدم حيث قال ومن ذلك حرم الفواحش فيكون ما في النسخ صوابا ثم تقول ان كان المعنى لا يصح مع لا فذلك قرينة لكونها زائدة نحو (ما منعك ان لا تسجد) قال الطيبي هو مبتدأ وخبر بتقدير اللام اي غيرة الله ثابتة لاجل ان لا يأتي ﴿ ص ﴾ حدثنا محمود حدثنا ابو اسامة حدثنا هشام قال اخبرني ابي عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت تزوجني الزبير وما له في الارض من مال ولا مملوك ولا شيء غير ناضح وغير فرسه فكنت اعلف فرسه واستقي الماء واخرز غربه واعجن ولم اكن احسن اخبز وكان يخبز جارات لي من الانصار وكن نسوة صدق وكنت انقل النوى من ارض الزبير التي اقطعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على رأسي وهي مني على ثلثي فرسخ فجئت يوما والنوى على رأسي فلقيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه نفر من الانصار فدعاني ثم قال اخ اخ ليحملني خلفه فاستحييت ان اسير مع الرجال وذكرت الزبير وغيرته وكان اغير الناس فعرف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني قد استحييت فمضى فجئت الزبير رضي الله تعالى عنه فقلت لقيني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى رأسي النوى ومعه نفر من اصحابه فاناخ لاركب فاستحييت منه وعرفت غيرتك فقال والله لحملك النوى كان اشد علي من ركوبك معه قالت حتى ارسل الي ابوبكر رضي الله تعالى عنه بعد ذلك بخادم يكفيني سياسة الفرس فكأنما اعتقني ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله وذكرت الزبير وغيرته وفي قوله وعرفت غيرتك ومحمود هو ابن غيلان بالغين المعجمة المروزي وابو اسامة هو حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام والحديث اخرجه البخاري في الخمس مقتصرا على قصة النوى واخرجه مسلم في النكاح عن اسحق بن ابراهيم وفي الاستيذان عن ابي كريب واخرجه النسائي في عشرة النساء عن محمد بن عبدالله بن المبارك المخرمي **قوله** الزبير هو ابن العوام **قوله** من مال والمال في الاصل ما يملك من الذهب والفضة ثم اطلق على كل ما يتملك ويملك من الاعيان واكثر ما يطلق المال عند العرب على الابل لانها كانت اكثر اموالهم والظاهر ان المراد به هنا الابل لانها اعز اموال العرب **قوله** ولا مملوك عطف خاص على عام والمراد به العبيد والاماء **قوله** ولا شيء عطف عام على خاص وهو يشمل كل ما يتملك ويقول لكن ارادت اخراج مالا بد منه من مسكن ومليس ومطعم ونحوها من الضروريات ولهذا استثنت منه الناضح وهو الجمل الذي يستقى عليه فان قلت الارض التي اقطع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الزبير رضي الله تعالى عنه من اعز الاموال وافخرها قلت لم تكن مملوكة له ولا يملك رقبتها وانما ملك منفعتها فلذلك لم تستثنها اسماء رضي الله تعالى عنها **قوله** فكنت اعلف فرسه وزاد مسلم في رواية ابي كريب عن ابي اسامة واكفيه مؤنته واسوسه وادق النوى وارضحه واعلفه ولمسلم ايضا من طريق ابن ابي مليكة عن اسماء كنت اخدم الزبير خدمة البيت وكان له فرس وكنت اسوسه فلم يكن من خدمته شيء اشد علي من سياسة الفرس كنت احتش له فاقوم عليه **قوله** واستقي الماء وفي رواية السرخسي واستقي بغير التاء المثناة من فوق وهو على حذف المفعول اي واستقي الفرس

او الناضح الماء واستقى الذى هو من باب الافتعال اشمل واكثر فائدة **قوله** واخرز بخاء معجمة وراء ثم زاى من الخرز وهو الخياطة فى الجلود ونحوها **قوله** غربه بفتح الغين المعجمة وسكون الراء بالباء الموحدة وهو الولد الكبير **قوله** ولم اكن احسن بضم الهمزة واخبز بفتح الهمزة والمعنى ولم اكن احسن ان اخبز الخبز **قوله** وكان تخبز جارات لى وهو جمع جارة وفى رواية مسلم وكان يخبز لى **قوله** وكن اى الجارات نسوة صدق بالاضافة والصفة والصدق بمعنى الصلاح والجودة ارادت كن نساء صالحات فى حسن العشرة والوفاء بالعهد ورعاية حق الجوار **قوله** وكنت انقل النوى من ارض الزبير وكانت هذه الارض مما اقاه الله تعالى على رسوله من اموال بنى النضير وكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اقطعه اياها وكان ذلك فى اوائل قدوم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة **قوله** وهى منى اى الارض المذكورة من مكان سكناى على ثلثى فرسخ والفرسخ ثلاث اميال كل ميل اربعة الاف خطوة **قوله** والنوى الواو فيه للحال **قوله** اخاخ بكسر الهمزة وسكون الخاء المعجمة وهى كلمة تقال عند اناخة البعير وقال الزمخشرى اخ مشددة ومخففة صوت اناخة وهخ واخ مثله **قوله** ليحملنى خلفه ارادت به الارتداف وانما عرض عليها الركوب لانها ذات محرم منه لان عائشة عنده صلى الله تعالى عليه وسلم وهى اختها وكان ذلك قبل الحجاب **قوله** فما فعل بام سفية الجهنية **قوله** فاستحييت يائين على الاصل لان الاصل حى وفى لغة استحيت بياء واحدة يقال استحى واستحيى **قوله** قال والله لحملك النوى اى قال الزبير لاسماء والله لحملك النوى اللام فيه للتأكيد وحملك مصدر مضاف الى فاعله والنوى مفعوله كان اشد على خبر المبتدأ اعنى قوله لحملك فانه مبتدأ **قوله** كان اشد على من ركوبك معه كذا فى رواية الاكثرين وفى رواية السرخسى كان اشد عليك وليست هذه اللفظة فى رواية مسلم ووجه قول الزبير هذا انه لا عار فى الركوب مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بخلاف حمل النوى فانه يتوهم منه الناس خسة النفس ودناءة الهمة وقلة التمييز واما عدم العار فى الركوب مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فلما ذكرنا من قريب واما وجه صبرها على ذلك وسكوت زوجها وابيها على ذلك فلكونهما مشغولين بالجهاد وغيره وكانا لا يتفرغان لقيام بامور البيت ولضيق ما بايديهما عن استخدام من يقوم بذلك **قوله** حتى ارسل الى بشديد الياء وابو بكر فاعل ارسل **قوله** بخادم يكفينى اى آخره وفى رواية لابن ابى مليكة عند مسلم جاءانى صلى الله تعالى عليه وسلم سبى فاعطاها خادما والتوفيق بينهما بان السبى لما جاء الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اعطى ابابكر منه خادما ليرسله الى بنته اسماء فصدق ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم هو المعطى ولكن وصل اليها بواسطة فافهم واستدل قوم بهذه القصة منهم ابو ثور على ان على المرأة القيام بجميع ما يحتاج اليه زوجها من الخدمة والجمهور اجابوا عن هذا بانها كانت متطوعة بذلك ولم يكن لازما ﴿ ص حدثنا على حدثنا ابن علية عن حميد عن انس قال كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عند بعض نسائه فارسلت احدى امهات المؤمنين بصحفة فيها طعام فضربت التى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى بيتها يد الخادم فسقطت الصحفة فانفلقت فجمع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فلق الصحفة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذى كان فى الصحفة ويقول غارت امكم ثم حبس الخادم حتى اتى بصحفة من عند التى هو فى بيتها فدفع الصحفة الصحيحة الى التى كسرت صحفتها وامسك المكسورة

فى بيت التى كسرت فيه **ش** ﴿ مطابقته للترجمة فى قوله غارت امكم وعلى هو ابن المدينى وابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد الياء آخر الحروف هو اسمعيل بن ابراهيم الاسدى البصرى وعلية اسم امه كانت مولاة لبنى اسد وحميد الطويل ابو عبيدة البصرى والحديث من افراده **قوله** عند بعض نسائه هى عائشة رضى الله تعالى عنها **قوله** احدى امهات المؤمنين هى زينب بنت جحش وقال الكرمانى هى صفية وقيل ام سلمة **قوله** بصحفة هى انا ء كالقصعة المبسوطة ونحوها ويجمع على صحاف **قوله** فلق الصحفة بكسر الفاء وفتح اللام جمع فلقة وهى القطعة **قوله** غارت امكم الخطاب للحاضرين والمراد بالام هى الضاربة وقال صاحب التلويح غارت امكم بريسارة للمغارت على هاجر حتى اخرج ابراهيم اسمعيل عليهما الصلاة والسلام طفلا مع امه الى واد غير ذى زرع ثم قال اوبريد كاسرة الصحفة وهو الاظهر **قوله** فدفع الصحفة الصحيحة الى آخره وقال الكرمانى القصعة ليست من المثليات بل هى من المتقومات ثم اجاب بقوله كانت القصعتان لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فله التصرف كما شاء فيهما قالوا وفى الحديث اشارة الى عدم مؤاخذة الغيرى بما يصدر منها لانها فى تلك الحالة يكون عقلها محجوبا بشدة الغضب الذى اثارته الغيرة وقد اخرج ابو يعلى بسند لا بأس به عن عائشة رضى الله تعالى عنها عرفوا ان الغيرى لا تبصر اسفل الوادى من اعلاه وعن ابن مسعود رفعه ان الله كتب الغيرة على النساء فمن صبر منهن كان له اجر شهيد رواه البزاز برجال ثقات ﴿ **ص** حدثنا محمد بن ابى بكر المقدمى حدثنا معتمر عن عبيد الله عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال دخلت الجنة او اتيت الجنة فابصرت قصرا فقلت لمن هذا قالوا لعمر بن الخطاب فاردت ان ادخله فلم يمنعنى الا علمى بغيرتك قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يا رسول الله بابى انت وامى يا نبى الله او عليك اغار **ش** ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن ابى بكر المقدمى بفتح الدال المشددة على صيغة اسم المفعول من التقديم ومعتمر هو ابن سليمان وعبيد الله هو ابن عمر العمرى والحديث مضى مطولا فى مناقب عمر رضى الله تعالى عنه ومضى شرحه هناك **قوله** بابى انت وامى متعلق بمحذوف تقديره انت مفدى بابى وامى وفيه منقبة عمر رضى الله تعالى عنه وفيه ان الجنة مخلوقة ﴿ **ص** حدثنا عبد ان قال عبد الله عن يونس عن الزهرى اخبرنى ابن المسيب عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جلوس فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينما انا نائم رأيتنى فى الجنة فاذا امرأة تتوضأ الى جانب قصر فقلت لمن هذا فقال هذا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا فبكى عمر رضى الله تعالى عنه وهو فى المجلس ثم قال او عليك يا رسول الله اغار **ش** ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان لقب عبد الله ابن عثمان بن جبلة المروزى وعبد الله هو ابن المبارك المروزى ويونس هو ابن يزيد الايلى والحديث مضى فى باب ما جاء فى صفة الجنة فانه اخرجه هناك عن سعيد بن ابى مريم عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب الى آخره واخرجه مسلم فى فضائل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه عن حرملة بن يحيى عن ابن وهب عن يونس الى آخره نحوه **قوله** جلوس جمع جالس **قوله** رأيتنى اى رأيت نفسى **قوله** فاذا كلمة مفاجأة **قوله** تتوضأ قال الكرمانى امامن الوضوء او من الوضاءة قلت لا وجه ان يكون من الوضاءة على ما لا يخفى وذكر ابن قتيبة فى قوله فاذا امرأة تتوضأ الى جانب

قصر فاذا امرأة شوهاء الى جانب قصر من حديث ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وفسر وقال الشوهاء الحسنة الرائعة حدثني بذلك ابو حاتم عن ابي عبيدة قال ويقال فرس شوهآء ولا يقال فرس اشوه وقال في المطالع رجل اشوه وامرأة شوهاء يعني قبيحة قال ويقال ابيض الحسنة وهو من الاضداد والشوهاء ابيض الواسعة الفم وابيض الصغيرة الفم وقال ابن بطال يشبه ان تكون هذه الرواية هي الصواب وتوضأ تصحيف لان الحور طاهرات فلا وضوء عليهن فلذلك كل من دخل الجنة لا يلزمه طهارة ولا عبادة وحروف شوهاء يمكن تصحيفها بحروف توضأ لقرب صور بعضها من بعض وقال ابن التين توضأ قيل انها تصحيف لان الجنة لا تكليف فيها وفيما قاله ابن بطال نظر لان احدا ما ادعى ان على من الوضوء ومن ادعى ان كل من دخل الجنة تلزمه طهارة او عبادة فلا يجوز ان يصدر عن احد من اهل الجنة عبادة باختياره ماشاء من انواع العبادة قال عز وجل (ولكم فيها ما تشتهي انفسكم) ويرد كلام ابن التين ايضا بما ذكرنا ﴿ ص ﴾ ﴿ باب ﴾ غيرة النساء ووجدهن ش ﴿ اي هذا باب في بيان غيرة النساء وقدم تفسيرها قوله ووجد هن بفتح الواو وسكون الجيم قال الكرماني اي غضبهن وحزنهن وقال الجوهري وجد عليه في الغضب موجدة ووجد في الحزن وجدا بالفتح وقال ابن الاثير يقال وجدت بفلانة اذا احببتها حبا شديدا ولم يبين حكم الباب لاختلاف ذلك باختلاف الاحوال والاشخاص ﴿ ص ﴾ حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا ابو اسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبي قالت قلت من اين تعرف ذلك قال اما اذا كنت عني راضية فانك تقولين لا ورب محمد واذا كنت علي غضبي قلت لا ورب ابراهيم قالت قلت اجل والله يا رسول الله ما اهجر الا اسمك ش ﴿ مطابقته للشطر الثاني من الترجمة وعبيد بن اسمعيل الهباري القرشي الكوفي واسمه في الاصل عبد الله وابو اسامة حماد بن اسامة يروى عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها والحديث اخرجه مسلم في فضل عائشة عن ابي كريب عن اسامة قوله حدثنا عبيد وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد قوله اني لاعلم الى آخره فيه انه يعلم ان المرأة هل هي راضية على زوجها او غضبى عليه بحالها من فعلها وقولها قوله ورب ابراهيم انما ذكرت ابراهيم دون غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانه اولى الناس بمكافأتي عليه في القرآن وفيه دلالة على فطنة عائشة وقوة ذكائها قوله اجل اي نعم قوله ما اهجر الا اسمك قال الطيبي رحمه الله هذا الحصر في غاية من اللطف لانها اخبرت اذا كانت في غاية الغضب الذي يسلب العاقل اختياره لا يغيرها من كمال المحبة المستغرقة ظاهرا وباطنا المقتضية بروحها وانما هجرت من التزلك بالهجران لتدل به على انها تأثم من هذا التزلك الذي لا اختيار لها فيه قال الشاعر ● اني لامنحك الصدود وانني ● قسما اليك مع الصدود لاميل ● وقال المهلب قولها ما اهجر الا اسمك يدل على ان الاسم من المخلوقين غير المسمى ولو كان عين المسمى وهجرت اسمه لهجرته بعينه ويدل على ذلك ان من قال اكلت اسم العسل لا يفهم منه انما اكل العسل واذا قلت لقيت اسم زيد لا يدل على انه لقي زيدا وانما الاسم هو المسمى في الله عز وجل وحده لانه سواه من المخلوقين لمباينته عز وجل واسمائه وصفاته حكم اسماء المخلوقين وصفاتهم انتهى والتحقيق في هذه المسألة ان قولهم الاسم هو المسمى على معان ثلثة ● الاول ما يجري مجرى المجاز والثاني ما يجري مجرى الحقيقة ● والثالث ما يجري

يجرى المعنى والاول نحو قولك رأيت جلايتصور من هذا الاسم فى نفس السامع مايتصور من المسمى الواقع تحته لو شاهده فلما نالب الاسم من هذا الوجه منالب المسمى فى التصور وكان التصور فى كل واحد منهما شيئا واحدا صح ان يقال ان الاسم هو المسمى على ضرب من التأويل وان كنا لاتشك فى ان العبارة غير المعبر عنه والثانى اكثر مايتين فى الاسماء التى تشتق للمسمى من معان موجودة فيه فاذا قلنا لمن وجدت منه الحياة حى ولمن وجدت منه الحركة متحرك فالاسم فى هذا النوع لازم للمسمى يرتفع بارتفاعه ويوجد بوجوده الثالث العرب تذهب بالاسم الى المعنى الواقع تحت التسمية فيقولون هذا مسمى زيد اى اسم هذا المسمى بهذه اللفظة التى هى الزاى والياء والدال ويقولون فى المعنى هذا اسم زيد فيحملون الاسم والمسمى فى هذا الباب مترادفين على المعنى الواقع تحت التسمية كما جعلوا الاسم والتسمية مترادفين على العبارة ﴿ ص حدثنى احمد بن ابى رجاء حدثنا النضر عن هشام قال اخبرنى ابى عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت ما غرت على امرأة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما غرت على خديجة لكثرة ذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اياها وثنائه عليها وقد اوحى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يبشرها ببيت لها فى الجنة من قصب ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن ابى الرجاء ضد الخلوف واسم ابى رجاء عبدالله بن ايوب الحنفى الهروى والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هو ابن شميل وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين والحديث قدمر بطرق كثيرة فى باب تزويج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خديجة ومر الكلام فيه هناك قوله من قصب وهو اناييب من جوهر ﴿ ص ﴿باب﴾ ذب الرجل عن ابنته فى الغيرة والانصاف ش ﴾ اى هذا باب فى بيان ذب الرجل بالذال المعجمة اى دفعه عن ابنته الغيرة وفى بيان الانصاف لها والانصاف من الصف اذا عدل يقال انصفه من نفسه وانتصف الله منه وتناصفوا اى انصف بعضهم بعضا من نفسه ﴿ ص حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن ابى مليكة عن المسور بن مخرمة قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول وهو على المنبر ان بنى هشام بن المغيرة استأذنوا فى ان ينكحوا ابنتهم على بن ابى طالب فلا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن الا ان يريد ابن ابى طالب ان يطلق ابنتى وينكح ابنتهم فانما هى بضعة منى يريبنى ما رابها ويؤذينى ما آذاها ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان فيه الاخبار عن ذب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن ابنته فاطمة رضى الله تعالى عنها فى الغيرة والانصاف لها وابن ابى مليكة هو عبدالله بن عبدالرحمن ابن ابى مليكة واسم ابى مليكة زهير بن عبدالله التيمى الاحول المكى القاضى على عهد ابن الزبير والمسور بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن مخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة ابن نوفل الزهرى والحديث مضى فى مناقب فاطمة وسيجئ فى الطلاق ايضا واخرجه بقية الجماعة ايضا وهنا كذا رواه الليث وتابعه عمر وبن دينار وغير واحد وخالفهم ايوب فقال عن ابن ابى مليكة عن عبدالله بن الزبير اخرجه الترمذى وقال حسن وذكر الاختلاف فيه ثم قال يحتمل ان يكون ابن ابى مليكة حمله عنهما قوله وهو على المنبر الواو فيه للحال قوله ان بنى هشام وقع فى رواية مسلم هاشم بن المغيرة والصواب هشام لانه جد الخطوبة وبنو هشام هم اعمام بنت ابى جهل لانه ابو الحكم عمر وبن هشام بن المغيرة وقد اسلم اخواه الحارث بن هشام وسلمة بن هشام عام الفتح وحسن اسلامهما وممن يدخل فى الحاق بنى هشام بن المغيرة عكرمة بن ابى جهل

ابن هشام وقد اسلم ايضا وحسن اسلامه **قوله** استأذنوا فى رواية الكشميهنى استأذنوني فان يكنوا ابتغوا على بن ابى طالب وجاء ان عليا رضى الله تعالى عنه استأذن بنفسه على ما اخرجه الحاكم باسناد صحيح الى سويد بن غفلة قال خطب على بنت ابى جهل الى عمها الحارث بن هشام فاستشار النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ما عن حبها تسألنى فقال لا ولكن اتأمرنى بها قال لا فاطمة بضعة منى ولا احسب الا انها تحزن او تحزج فقال على رضى الله تعالى عنه لا آتى شيئا تكرهه واسم المخطوبة جويرة او العوراء وجيلة **قوله** لا آذن ذكر ذلك ثلاث مرات تأكيدا **قوله** الا ان يريد ابن ابى طالب هو على رضى الله تعالى عنه فكأنه كره ذلك من على فلذلك لم يقل على بن ابى طالب وفى رواية الزهرى ايضا انى لست احرم حلالا ولا احل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله ابدا وفى رواية مسلم مكانا واحدا ابدا وفى رواية شعيب عند رجل واحد **قوله** بضعة بفتح الباء الموحدة وسكون الضاد المعجمة اى قطعة ووقع فى رواية سويد بن غفلة مضغة بضم الميم وبالفين المعجمة **قوله** يريبنى ما ارابها بضم الياء من اراب يريب ووقع فى رواية مسلم يرنبنى من رأب ثلاثى يقال ارأبنى فلان اذا رأى منى ما يكرهه وهذا لغة هذيل اعنى زيادة الالف فى اول ماضيه وزاد فى رواية الزهرى وانا اتخوف ان يفتن فى دينها يعنى انها لا تصبر على الغيرة فيقع منها فى حق زوجها فى حال الغضب ما لا يليق بحالها فى الدين وفى رواية شعيب وانا اكره ان يسوءها اى ترويج غيرها عليها **قوله** ويؤذينى ما آذاها وفى رواية ابى حنظلة فمن آذاها فقد آذانى وفى حديث عبد الله بن الزبير يؤذينى ما آذاها وينصبنى ما انصبها من النصب بنون وصاد مهملة وباء موحدة وهو التعب والمشقة وفيه تحريم ادنى اذى من يتأذى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بتأذيه وفيه بقاء العار الحاصل للآباء فى اعقابهم **قوله** بنت عدو الله ☆ وفيها كرام من يشب الى الخير او الشرف او الديانة ﴿ ص ☆ باب ☆ يقل الرجال ويكثر النساء ش ﴾ اى هذا باب يذكر فيه يقل الرجال ويكثر النساء يعنى فى آخر الزمان ﴿ ص وقال ابو موسى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وترى الرجل الواحد يتبعه اربعون امرأة يلذن به من قلة الرجال وكثرة النساء ش ﴾ ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعرى وهذا التعليق مضى موصولا فى كتاب الزكاة فى باب الصدقة قبل الرد **قوله** اربعون امرأة هكذا رواية الكشميهنى وفى رواية غيره اربعون نسوة وهو خلاف القياس **قوله** يلذن من لاذ يلوذ لوذا بالذال المعجمة اذا التجأ به وانضم واستغاث وذلك اما لكونهن نساء سراريه وقيل من البنات والاخوات وشهين من القربات ويكون قلة الرجال من اشتداد الفتن وترادف المحن فيقل الرجال ﴿ ص حدثنا حفص بن عمر الحوضى حدثنا هشام عن قتادة عن انس رضى الله تعالى عنه قال لأحدثكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحدثكم به احد غيرى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والحوضى نسبته الى حوض داود وهى محلة ببغداد وداود هو ابن المهدى المنصور وهشام هو الدستوائى فى رواية الاكثرين ووقع فى رواية ابى احمد الجرجانى هيمام وقال الغسانى والاول هو المحفوظ وهشام وهيمام كلاهما من شيوخ حفص بن عمر شيخ البخارى والحديث مضى فى كتاب العلم فى باب رفع العلم فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن شعبة عن قتادة عن انس الخ نحوه **قوله** حتى يكون لخمسين

امرأة فان قلت فى الحديث السابق اربعون قلت الاربعون داخل فى الخمسين وقيل العدد غير مراد بل المراد المبالغة فى كثرة النساء بالنسبة الى الرجال وقيل الاربعون عدد من يلذن به والخمسون عدد من يتبعه وهو اعم من ان يلذن به **قوله** القيم اى الذى يقوم بامورهن ويتولى مصالحهن قيل يحتمل بان يكنى به عن اتباعهن له لطلب النكاح حلالا او حراما **﴿ ص ﴿ باب ﴾ لا يخلون رجل** بامرأة الا ذو محرم والدخول على المغيبة **ش ﴾** اى هذا باب يذكر فيه لا يخلون رجل بامرأة الخ وهذه الترجمة مشتملة على حكمين احدهما عدم جواز اختلاء الرجل بامرأة اجنبية والثانى عدم جواز الدخول على المغيبة فحديث الباب يدل على الحكم الاول والحكم الثانى ليس فيه صريحا واما يؤخذ بطريق الاستنباط **قوله** الا ذو محرم وهو من لا يحل له نكاحها من الاقارب كالاب والابن والاخ وابنه ومن يجرى مجراهم **قوله** والدخول بالجر والرفع قال بعضهم ولم يبين وجههما قلت اما الجر فللعطف على بامرأة على تقدير لا بالدخول على المغيبة واما الرفع فعلى انه خبر مبتدأ محذوف تقديره وكذا الدخول على المغيبة وهو بضم الميم وكسر الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة وهى التى غاب عنها زوجها يقال اغابت المرأة اذا غاب زوجها فهى مغيبة ويجمع على مغيبات وفى رواية الترمذى حدثنا نصر ابن على حدثنا عيسى بن يونس عن مجالد عن الشعبى عن جابر عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تلجوا على المغيبات فان الشيطان يجرى من احدكم مجرى الدم الحديث وقال هذا حديث غريب من هذا الوجه وقد تكلم بعضهم فى مجالد بن سعيد من قبل حفظه **﴿ ص ﴾** حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى الخير عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اياكم والدخول على النساء فقال رجل من الانصار يا رسول الله افرأيت الحمو قال الحمو الموت **﴿ ش ﴾** مطابقته للشطر الاول من الترجمة كما ذكرنا وليث هو ابن سعد ويزيد من الزيادة ابن ابى حبيب المصرى واسم ابى حبيب سويد اعتقه امرأة مولاة لبنى حسان بن عامر بن لؤى القرشى وام يزيد مولاة لحبيب وابو الخير ضد الشر اسمه مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح الثاء المثلثة و بالدال المهملة ابن عبد الله اليزنى المصرى وعقبة بن عامر الجهنى رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم فى الاستيذان عن قتيبة وغيره واخرجه الترمذى فى النكاح عن قتيبة به واخرجه النسائى فى عشرة النساء عن قتيبة فهو لاء الاربعة اشتركوا فى اخراجه عن قتيبة ومسلم اخرجه عن غيره ايضا **قوله** عن قتيبة وفى روايه ابى نعيم سمعت عقبة **قوله** اياكم والدخول بالنصب على التحذير واياكم مفعول بفعل مضمر تقديره اتقوا انفسكم ان تدخلوا على النساء ويتضمن منع مجرد الدخول منع الخلوة بها بالطريق الاولى **قوله** افرأيت الحمو بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وبالواو يعنى اخبرنى عن دخول الحمو فاجاب صلى الله تعالى عليه وسلم الحمو الموت وقال الترمذى يقال الحمو اخو الزوج وما اشبهه من اقارب الزوج ابن العم ونحوه وقال النووى المراد من الحمو فى الحديث اقارب الزوج غير اباءه وابنائه لانهم محارم الزوجة يجوز لهم الخلوة بها ولا يوصفون بالموت قلت والمراد الاخ وابن الاخ والعم وابن العم وابن الاخت ونحوهم ممن يحل لها تزويجه لو لم تكن متزوجة وجرت العادة بالتساهل فيه فيخلو الاخ بامرأة اخيه فشبهه بالموت وقال القاضى الخلوة بالاحماء مؤدية الى الهلاك فى الدين وقيل معناه احذروا الحمو كما يحذر الموت فهذا فى اب الزوج فكيف فى غيره وقال ابن الاعرابى هى كلمة تقولها العرب لكل ما يقال

الاسد الموت اى لقائه مثل الموت وكما يقال السلطان نار ويقال معناه فليحت ولايفعل ذلك وقال القرطبي معناه انه يفضي الى موت الدين اوالى موتها بطلاقها عند غيرة الزوج او بزيجها ان زنت معه وفى جمع الغرائب يحتمل ان يراد بالحديث ان المرأة اذا خلت فهى محل الآفة فلايؤمن عليها احد فليكن حوها الموت اى لايجوز ان يدخل عليها احد الا الموت كما قال الاخر والقبر صهر ضامن وهذا متجه لائق بكمال الغيرة والحمية والحمو مفرد الاحماء قال الاصمعي الاحماء من قبل الزوج والاختان من قبل المرأة والاصهار لجمع الفريقين وفى الافصاح لابن بزى عن الاصمعي الاحماء من قبل المرأة وقال القرطبي جاء الحموها مضموزا والمهموز احد لغاته ويقال فيه حموبواو مضمومة متحركة كدلو وحمى مقصور كعصا قال والاشهر فيه انه من الاسماء الستة المعتلة المضافة التي تعرب فى حال اضافتها الى غير ياء المتكلم بالواو رفعا وبالالف نصبا وبالياء خفضا ويكون على قول الاصمعي انه مهموز مثل كم اعرابه بالحركات كسائر الاسماء الصحيحة ومن قصره لايدخله سوى التنوين فى الرفع والنصب والجر اذا لم يوضف وحكى عياض هذا جهلا باسكان الميم وهمزة مرفوعة وحكاه كراع ﴿ ص ﴾ حدثنا على بن عبدالله حدثنا سفين حدثنا عمر وعن ابى معبد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لايخلون رجل بامرأة الا مع ذى محرم فقام رجل فقال يارسول الله امرأتى خرجت حاجة وا كتتبت فى غزوة كذا وكذا قال ارجع فحج مع امرأتك ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هوابن المديني وسفيان هوابن عيينة وعمرو هوابن دينار وابومعبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة وبالدال المهملة واسمه نافذ بالنون والفاء وبالذال المعجمة مولى ابن عباس والحديث مضى بتمامه فى كتاب الحج فى باب حج النساء فانه اخرجه هناك عن ابى النعمان عن حماد بن زيد عن عمرو عن ابى معبد الخ ومضى الكلام فيه هناك وفيه اباحة الرجوع عن الجهاد الى الحج امرأته لان سترها وصيانتها فرض عليه والجهاد فى ذلك الوقت كان يقوم به غيره فلذلك امره صلى الله تعالى عليه وسلم ان يحج معها اذا لم يكن معها محرم يحج معها وهذا صريح بان الحج لايجب على المرأة عند الاستطاعة الا بزوجها اومحرم معها ﴿ ص ﴾ باب ﴿ مايجوز ان يخلوا رجل بالمرأة عند الناس ش ﴾ اى هذا باب فى بيان مايجوز ان يخلوا رجل بالمرأة حاصله ان الرجل الامين ليس عليه بأس اذا خلا بامرأة فى ناحية من الناس لما تأمنه عن بواطن امرها فى دينها وغير ذلك من امورها وليس المراد من قوله ان يخلوا الرجل ان يغيب عن ابصار الناس فلذلك قيده بقوله عند الناس وانما يخلو بها حيث لايسمع الذى بالحضرة كلامها ولا شكواها اليه فان قلت ليس فى حديث الباب انه خلا بها عند الناس قلت قول انس فى الحديث فخلا بها يدل على انه كان مع الناس فخفى بها ناحية لان انسا الذى هو راوى الحديث كان هناك وجاء فى بعض طرقه انه كان معها صبي ايضا فصح انه كان عند الناس ولا سيما انهم سمعوا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انتم احب الناس الى يريد بهم الانصار وهم قوم المرأة ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن هشام قال سمعت انس بن مالك قال جاءت امرأة من الانصار الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فخلا بها فقال والله انكن لاحب الناس الى ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله فخلا بها وغندر قد تكرر ذكره وهو لقب محمد بن جعفر وهشام هو ابن زيد بن انس بن مالك يروى عن جده انس

(والحديث)

والحديث مضى فى فضل الانصار عن يعقوب ابن ابراهيم عن بهز بن اسد عن شعبة عن هشام بن زيد وليس فيه فمثلها وفيه ومعها صبي لها وفيه اكم احب الناس الى مرتين واخرجه فى الايمان والنذور من طريق وهب بن جرير عن شعبة بلفظ ثلاث مرات ومر الكلام فيه هناك وفيه ان مفاوضة المرأة الاجنبية سرا لا يقدح فى الدين عندا من الفتنة وفيه سعة حلم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وتواضعه وصبره على قضاء حوائج الصغير والكبير وفيه منقبة عظيمة للانصار وفيه تعليم الامة وكيفية الخلوة بالمرأة ﴿ ص ﴾ باب ﴿ باب ما ينهى من دخول المتشبهين بالنساء على المرأة ش ﴾ اى هذا باب فى بيان ما ينهى وكلمة ما مصدرية اى فى بيان النهى من دخول الرجال الذين يتشبهون بالنساء فى اخلاقهن قوله على المرأة يتعلق بقوله من دخول ﴿ ص ﴾ حدثنا عثمان بن ابى شيبة حدثنا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب ابنة سلمة عن ام سلمة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان عندها فى البيت مخنث فقال المخنث لاخى ام سلمة عبد الله بن ابى امية ان فتح الله لكم الطائف غدا ادلك على ابنة غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدخلن هذا عليكم ش ﴾ مطابقته للترجمة فى آخر الحديث وعثمان بن ابى شيبة اخو ابى بكر بن ابى شيبة واسم ابى شيبة ابراهيم بن عثمان وعثمان شيخ البخارى هو محمد بن ابى شيبة واسم اخيه ابى بكر عبد الله وكلاهما من شيوخ البخارى ومسلم وعبدة ضد الحرة ان سليمان وزينب بنت ام سلمة هند بنت ابى امية وزينب ربيبة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولدت بارض الحبشة وكان اسمها برة فسماها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم زينب وابوها ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد والحديث مضى فى المغازى فى باب غزوة الطائف فانه اخرجه هناك عن الحميدى عن سفين عن هشام عن ابيه عن زينب بنت ابى سلمة عن امها ام سلمة الخ ومضى الكلام فيه هناك قوله حدثنا عثمان وروى حدثنى قوله عن زينب ابنة ام سلمة عن ابى سلمة وفى رواية سفين عن هشام بن عروة فى غزوة الطائف عن امها ام سلمة وروى حماد بن سلمة عن هشام فقال عن ابيه عن عمر بن ابى سلمة وقال معمر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ورواه معمر ايضا عن الزهرى عن عروة وارسله مالك فلم يذكر فوق عروة احدا اخرجه النسائى قوله وفى البيت اى البيت الذى هى فيه قوله مخنث بفتح النون وكسرها وهو الذى يشبه النساء فى اخلاقهن وهو على نوعين من خلق كذلك فلا ذم عليه لانه معذور ولهذا لم ينكر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اولا دخوله عليهن ومن تكلف ذلك وهو المذموم واسم هذا المخنث هيت بكسر الهاء وسكون الياء اخر الحروف وبالتاء المثناة من فوق على الاصح وذكر ابن اسحق فى المغازى ان اسم المخنث فى حديث البساب مانع بالتاء المثناة من فوق وقيل بالنون وحكى ابو موسى المدينى فى كون مانع لقب هيت او بالعكس او انهما اثنان خلافا وجزم الواقدى بالتعدد فانه قال كان هيت مولى عبد الله بن ابى امية وكان مانع مولى فاخته وذكر ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم نفاهما الى الحمى وذكر البا وردى فى الصحابة من طريق ابراهيم بن مهاجر عن ابى بكر بن حفص ان عائشة قالت لمخنث كان بالمدينة يقال له انه بفتح الهمزة وتشديد النون الا تدلنا على امرأة نخطبها على عبد الرحمن بن ابى بكر قال بلى فوصف امرأة تقبل باربع وتدبر بثمان فسمعه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا انه اخرج من المدينة الى حمراء الاسد وليكن بها مقامك وقال ابن حبيب المخنث هو المؤنث

من الرجال وان لم يعرف منه فاحشة ماخوذ من التكسر في التهيؤ وغيره واخرج ابوداود من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتى بمخنث قد خضب يديه ورجليه فقيل يارسول الله ان هذا يتشبه بالنساء فنفاه الى النقيع بالنون ثم القاف قوله فقال المخنث لاخي ام سلمة وقوقع في مرسل ابن المنكدر انه قال ذلك لعبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما فيحمل على تعدد القول لكل منهما لاخي عائشة ولاخي ام سلمة والعجب انه لم يقدر ان المرأة الموصوفة حصلت لواحد منهما لان الطائف لم يفتح حينئذ وقتل عبد الله بن ابي امية في حال الحصار قلت عبد الله بن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم اخو ام سلمة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امه عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم وكان شديدا على المسلمين مخالفا مبغضا وهو الذي (قال لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او يكون لك بيت من زخرف) الآية وكان شديد العداوة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم انه خرج مهاجرا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلقيه بالطريق بين السقيا والعرج وهو يريد مكة عام الفتح فتلقاه فاعرض عنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مرة بعد مرة فدخل الى اخته وسألها ان تشفع فشفعت له اخته ام سلمة وهي اخته لابيه فشفعها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه واسلم وحسن اسلامه وشهد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتح مكة مسلما وشهد حنينا والطائف ورمى يوم الطائف بسهم فقتله ومات يومئذ وقال ابو عمر بن عبد البر وزعم مسلم بن الحجاج ان هروة بن الزبير روى عنه انه رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي في بيت ام سلمة في ثوب واحد ملتحفا به مخالفا بين طرفيه وذلك غلط وانما الذي روى عنه عروة بن عبد الله بن ابي امية قوله ان فتح الله لكم الطائف غدا ووقع في رواية ابي اسامة عن هشام في اوله وهو محاصر الطائف قوله فعليك كلمة اغراء معناه احرص على تحصيلها وانزمها قوله على ابنة غيلان وفي رواية حماد بن سلمة لو قد فتحت لكم الطائف لقد رميتك بادية بنت غيلان وهي بالباء الموحدة وكسر الدال المهملة وتخفيف الياء آخر الحروف قلت وبتك بادية الحضارة وعليه الجمهور وقيل بالنون موضع الباء الموحدة وغيلان بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف ابن سلمة بن معتب بفتح العين المهملة وتشديد التاء المثناة من فوق وفي آخره باء موحدة ابن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف وهو ثقيف وامه سبيعة بنت عبد شمس اسلم بعد فتح الطائف ولم يهاجر وكان احد الوجوه الثقيف ومقدميهم وكان شاعرا محسنا وتوفي في آخر خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وهو الذي اسلم وتحته عشر نسوة فامره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يختار اربعا قوله تقبل باربع وتدبر بثمان اي ان لها اربع مكن لحمها تقبل بهن من كل ناحية ثمان ولكل واحدة طرفان واذا ادبرت صارت الاطراف ثمانية اي السمينة لها في بطنها مكن اربع وترى من ورائها لكل مكنة طرفان فلت المكنة بالضم اللحم الذي في البطن من السمن وقال ابن حبيب عن مالك في معنى قوله تقبل باربع وتدبر بثمان ان اعكانها ينعطف بعضها على بعض وهي في بطنها اربع طرائق وتبلغ اطرافها الى خاصرتها في كل جانب اربع والارادة المكن ذكر الاربع والثمان والاظهر ارادة الاطراف لقال ثمانية قوله لا يدخلن هذا عليكم وفي رواية الكشميهني عليكن وهي رواية مسلم وقال المهلب انما حجبه عن الدخول الى النساء لما سمعه يصف المرأة بهذه الصفة التي تهيج قلوب الرجال فخشي ان يتلا يصف الازواج للناس فيسقط معنى الحجاب انتهى وقال انما كان يدخل عليهن لانهن يعتقدنه من غير اولي الاربة فلما

وصف هذا الوصف دل على انه من اولى الاربة فاستحق المنع لدفع فساده وغير اولى الاربة هو الابله الضئين الذى لا يفطن بمحاسن النساء ولا ارب له فيهن والارب بالكسر الحاجة ﴿ ص

● باب ● نظر المرأة الى الحبش وغيرهم من غير ريبة ش ﴾ اى هذا باب فى جواز نظر المرأة الى الحبشة وغيرهم من غير ريبة اى من غير تهمة واشار بهذا الى ان عنده جواز نظر المرأة الى الاجنبى دون نظر الاجنبى اليها وانما ذكر الحبشة وان كان الحكم فى غيرهم كذلك لاجل ماورد فى حديث الباب على ما يأتى واراد البخارى به الرد لحديث ابن شهاب عن نبهان مولى ام سلمة انها قالت كنت انا وميمونة جالستين عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاستأذن عليه ابن ام مكتوم فقال احتجبا منه فقلنا يا رسول الله اليس اعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا فقال افعميا وان انتما الستما تبصرانه اخرجه الاربعة وقال الترمذى حديث حسن صحيح وكذا صححه ابن حبان فان قلت ماوجه رد حديث نبهان وهو حديث صححه الائمة باسناد قوى قلت قال ابن بطال حديث عائشة اعنى حديث الباب اصح من حديث نبهان لان نبهان ليس بمعروف بنقل العلم ولا يروى الا حديثين هذا والمكاتب اذا كان معه ما يؤدى احتجبت عنه سيدته فلا يحمل بحديث نبهان لمعارضته الاحاديث الثابتة فان قلت فعرف نبهان بنقل العلم جماعة منهم ابن حبان والحاكم اذ صححا حديثه وابو على الطوسى اذ حسنه وروى عنه ابن شهاب ومحمد بن عبد الرحمن مولى الحفة وذكره ابن حبان فى الثقات ومن يعرفه الزهرى ويصفه بانه مكاتب ام سلمة ولم يخرجه احد لا لترد روايته واما المعارضة فلا تقبل بها بل تقول ان عائشة اذ ذاك كانت صغيرة فلا حرج عليها فى النظر اليهم او تقول انه رخص فى الاعياد ما لا يرخص فى غيرها او تقول حديث نبهان ناسخ لحديث عائشة او تقول ان زوجاته صلى الله تعالى عليه وسلم قد خصصن بما لم يخصص به غيرهن لعظم حرمتهن او تقول ان الحبشة كانوا صيانا ليسوا بالغين قلت الاوجه ان يقال بالجمع بين الحديثين لاحتمال تقدم الواقعة او ان يكون فى حديث نبهان شئ يمنع الفساد من رؤيته لكون ابن ام مكتوم اعمى فلعله كان منه شئ يتكشف ولا يشعر به ويؤيد قول من يقول بالجواز استمرار العمل على جواز خروج النساء الى المساجد والاسواق والاسفار منقبات لتلا يراهن الرجال ولم ينكر الرجال قط بالانتقاب تلا تراهم النساء فدل على مغايرة الحكم بين الطائفتين ﴿ ص

حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلى من عيسى عن الاوزاعى عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت رأيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يسترنى برداءه وانا انظر الى الحبشة يلعبون فى المسجد حتى اكون انا الذى اسأم فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والحنظلى هو اسحق المعروف بابن راهويه وعيسى هو ابن يونس بن ابى اسحق السبيعى والاوزاعى عبد الرحمن بن عمرو والزهرى محمد بن مسلم بن شهاب وعروة بن الزبير ابن العوام والحديث مر بأتم منه فى ابواب العيدين فى باب الحراب والدرق يوم العيد ومر الكلام فيه هناك قوله فى المسجد اى فى مسجد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله انا الذى اسأم كذا وقع فى الاصول وذكره ابن التين بالتى ثم قال وصوابه انا التى قوله اسأم اى امل من السآمة وهى الملالة قوله فاقدروا قدر الجارية من قدرت الامر كذا اذا نظرت فيه ودبرته واردت به انها كانت صغيرة دون البلوغ قاله النووى ويرد عليه ان فى بعض طرق الحديث ان ذلك كان بعد قدوم وفد الحبشة وان قدومهم كان سنة سبع ولعائشة يومئذ ست عشرة سنة فكانت بالغة وكان ذلك بعد الحجاب وفى التلويح وفى

الحديث جواز نظر النساء الى اللهو واللعب لاسيما حديثة السن فانه صلى الله تعالى عليه وسلم قد عذرها اى عائشة لحداثة سنها ويعذر عليه ماذكرناه الآن قال وفيه انه لابأس بنظر المرأة الى الرجل من غير ريبة الا ترى ماانفق عليه العلماء من الشهادة عليها ان ذلك لايكون الا بالنظر الى وجهها ومعلوم انها تنظر اليه حينئذ كما ينظر الرجل اليها ﴿ص﴾ باب ﴿ش﴾ خروج النساء لحوائجهن ﴿ش﴾ اى هذا باب في بيان جواز خروج النساء لاجل حوائجهن وهو جمع حاجة وقال الداودي جمع الحاجة حاجات وجمع الجمع حاج ولايقال حوائج وقال ابن التين والذي ذكر اهل اللغة ان جمع حاجة حوائج وقول الداودي غير صحيح وفي المنتهى الحاجة فيها لغات حاجة وحوجاء وحائجة فجمع السلامة حاجات وجمع التكسير حاج مثل راحة وراح وجمع حوجاء حاج مثل صحراء وصحار ويجمع على حوج ايضا نحو عوجاء وعوج وجمع الحاجة حوائج مثل حائجة وحوائج وكان الاصمعي ينكره ويقول هو مولد وانما انكره لخروجه عن القياس في جمع حاجة والا فهو كثير الكلام قال الشاعر ● نهار المرء امثل حين يقضي ● حوائجه من الليل الطويل ● ويقال مافي صدره حوجاء ولاولوجة ولاشك ولامرية بمعنى واحد ويقال ليس في امرك حويجاء ولالويجاء ولفلان عندك حاجة ولاحائجة ولاحوجاء ولاحواشية بالشين والسين ولالمسة ولالبابة ولا ارب ولاماربة ولاتوهمية واشكلة وشاكلة وشكلة وشهلاء كله بمعنى واحد ﴿ص﴾ حدثنا فروة ابن ابي المغراء حدثنا علي بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت خرجت سودة بنت زمعة ليلا فرآها عمر رضي الله تعالى عنه فعرفها فقال انك والله ياسودة ماتخفين علينا فرجعت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذكرت ذلك له وهو في حجرتي يتعشى وان في يده لعرقا فانزل الله عليه فرفع عنه وهو يقول قد اذن الله لكن ان تخرجن لحوائجكن ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة في آخر الحديث وهذا السند بعينه قدمر عن قريب في باب دخول الرجل على نسائه في اليوم والحديث قدمر بتمامه في تفسير سورة الاحزاب ومضى الكلام فيه هناك قوله ماتخفين بفتح الفاء وسكون الياء واصله تخفيين على وزن تفعلين فاستثقلت الكسرة على الياء فحذفت فاجتمع ساكنان وهما الياء آن فحذفت الياء الاولى لان الثانية ضمير المخاطبة فبقي تخفين على وزن تعبين قوله لعرقا اللام فيه مفتوحة والعرق بفتح العين المهملة وسكون الراء وبالقاف وهو العظم الذي اخذ لحمه قوله فانزل الله عليه ويروى فانزل عليه بصيغة المجهول وفي الرواية المتقدمة فاوحى الله اليه وقال ابن بطال في هذا الحديث دليل على ان النساء يخرجن لكل ما ابيح لهن الخروج فيه من زيارة الآباء والامهات وذوي المحارم وغير ذلك مما تمس الحاجة اليه وذلك في حكم خروجهن الى المساجد وفيه خروج المرأة غير اذن زوجها الى المكان المعتاد للاذن العام فيه وفيه منقبة عظيمة لعمر رضي الله عنه وفيه تنبيه اهل الفضل على مصالحهم ونصحهم ﴿ص﴾ باب استيذان المرأة زوجها في الخروج الى المسجد وغيره ﴿ش﴾ اى هذا باب في بيان استيذان المرأة اى طلب الاذن من زوجها لاجل الخروج الى المسجد قوله وغيره اى غير المسجد مما فيه حاجة ضرورية شرعية ﴿ص﴾ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا الزهري عن سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا استأذنت امرأة احدكم الى المسجد فلا يمنعها ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة في المسجد وفي غير المسجد بالقياس عليه والشرط في الجواز فيهما الامن من الفتنة وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة روى

عن محمد بن مسلم الزهري وهو يروي عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومضى الحديث في اواخر كتاب الصلاة في باب خروج النساء الى المساجد بالليل والغلس ﴿ ص ﴿ باب ﴾ ما يحل من الدخول والنظر الى النساء في الرضاع ش ﴾ اي هذا باب في بيان ما يحل من الدخول على النساء والنظر اليهن في وجود الرضاع بين الداخل والمدخول اليها لان وجود الرضاع يبيح ذلك ﴿ ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت جاء عمي من الرضاعة فاستأذن علي فابيت ان آذن له حتى اسأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسألته عن ذلك فقال انه عمك فأذني له قالت قلت يا رسول الله انما ارضعتني المرأة ولم يرضعني الرجل قالت فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه عمك فليلج قالت عائشة وذلك بعد ان ضرب علينا الحجاب قالت عائشة يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة في قوله انه عمك فليلج عليك اي فليدخل من الولوج وهو الدخول وقد مضى الحديث في كتاب النكاح في باب لبن الفحل بهذا الاسناد بعينه وقدم الكلام فيه **قوله** جاء عمي هو افلح وفائدة هذا الباب انه اصل في ان الرضاع يحرم من النكاح ما يحرم من النسب وينبغي ان يستأذن على الاقارب كالاجانب لانه متى ما تأمن في الدخول يمكن ان يصادف منهن عورة لا يجوز له الاطلاع عليها والامر ايكر هن الوقوف عليه واما زوجته وامته الجائزله وطئها فلا يستأذنهما لان اكثر ما في ذلك ان يصادفهما منكشفتين وقد ابيح له النظر الى ذلك والام والاخت وسائر ذوات المحارم سواء في الاستيذان منهن **قوله** من الولادة اي من النسب ﴿ ص ﴿ باب ﴾ لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها ش ﴾ اي هذا باب يذكر فيه لا تباشر من المباشرة وهي الملامسة في الثوب الواحد وكذا قيد في رواية النسائي **قوله** فتنعتها اي فتصفها من النعت وهو الوصف وهذه الترجمة لفظ الحديث قال القابسي هذا الحديث من ابين ما يحمى به الذرائع فانها ان وصفتها لزوجها بحسن خيف عليه الفتنة حتى يكون ذلك سببا لطلاق زوجته ونكاح تلك ان كانت ايما وان كانت ذات بعل كان ذلك سببا لبغض زوجته ونقصان منزلتها عنده وان وصفتها بقبح كان ذلك غيبة ﴿ ص حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها كأنه ينظر اليها ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث انها غاية كما ذكرنا اخرجه عن محمد بن يوسف البيكندي البخاري عن سفيان بن عيينة عن منصور بن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة الخ وقال صاحب التلويح محمد بن يوسف هذا هو الفريابي وسفيان هو الثوري يحتاج فيه الى التحرير والحديث اخرجه النسائي في عشرة النساء عن ابراهيم بن يوسف البلخي وقدم شرحه الآن ﴿ ص حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا ابي حدثنا الاعمش قال حدثني شقيق قال سمعت عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها كأنه ينظر اليها ش ﴾ هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن عمر بن حفص بن غياث بكسر الغين المعجمة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالثاء المثلثة عن سليمان الاعمش عن شقيق هو ابو وائل المذكور في الحديث السابق وروى شقيق عن عبد الله بن مسعود في الطريق الاول بالعنعنة وفي هذا بالسماع وقال الداودي ان قوله فتنعتها الخ من كلام ابن مسعود وقال ابن التين وظاهره انه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ ص باب قول

الرجل لاطوفن الليلة على نسائى ش ﴾ اى هذا باب فى بيان قول الرجل لاطوفن اى لادورن على نسائى فى هذه الليلة بالجماع وهذه الترجمة اتمام وضعها فى قول سليمان عليه السلام لاطوفن الليلة بمائة امرأة تلد كل منهن الا امرأة نصف انسان قال صلى الله عليه وسلم لو قال ان شاء الله لم يحنث وكان ارجى لحاجته ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمود هو ابن غيلان ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد وابن طاوس هو عبد الله يروى عن ابيه طاوس والحديث مضى فى كتاب الجهاد فى باب من طلب الولد للجهاد واخرجه مسلم فى الايمان والنذور عن عبد بن حميد واخرجه النسائى فيه عن عباس الدنبرى قوله لاطوفن الليلة بمائة امرأة وفى كتاب الجهاد لاطوفن الليلة على مائة امرأة او تسع وتسعين وقال ابن التين وفى بعض الروايات لاطوفن على سبعين وفى بعضها بالف قلت ذكر اهل التاريخ انه كانت له الف امرأة ثلثمائة حرائر وسبعمائة اماء والله اعلم وقال الكرمانى قال الخفاجى الاصح تسعون ولا منافاة بين الروايات اذ التخصيص بالعدد لايدل على نفى الزائد قوله فقال الملك هو جبرائيل عليه السلام او الملك من الكرام الكاتبين قلت يجوز ان يكون ملكا غيرهما ارسله الله قوله فاطاف بهن اى الم بهن وقارب بهن قوله الا امرأة نصف انسان وهناك جاءت بشق رجل والذى نفس محمد بيده لو قال انشاء الله لجاهدوا فى سبيل الله فرسانا اجمعون ومضى الكلام فيه هناك قوله لم يحنث اى لم يتخلف مراده لان الحنث لايكون الا عن يمين ويحتمل ان يكون سليمان حلف على ذلك قيل ينزل التأكيد المستفاد من قوله لاطوفن بمنزلة اليمين فليتأمل وقال المهلب لم يحنث لم يجب ولا عوقب بالحرمان حين لم يستثن مشيئة الله ولم يجعل الامر له وليس فى الحديث يمين فيحنث فيها وانما اراد انه لما جعل لنفسه القوة والفعل عاقبه الله تعالى بالحرمان فكان الحنث بمعنى التخييب وقد احتج بعض الفقهاء به على ان الاستثناء بعد السكوت عن النهى جائز بخلاف قول مالك واصحابه يقوله لو قال انشاء الله لم يحنث وليس كما توهموه لان هذا لم يكن يمينا وانما كان قولا جعل الامر لنفسه ولم يجب فيه كفارة فسقط عنه بالاستثناء ﴿ ص ﴾ باب ﴿ لايطرق اهله ليلا اذا اطال الغيبة مخافة ان يخونهم او يلتمس عثراتهم ش ﴾ اى هذا باب يذكر فيه لايطرق الغائب عن اهله ليلا و يطرق بضم الراء من الطروق وهو اتيان المنزل ليلا يقال اتانا طروقا اذا جاء ليلا وهو مصدر فى موضع الحال قوله ليلا تأكيد لان الطروق لايكون الا ليلا وذكر ابن فارس ان بعضهم حكى ان الطروق قد يقال فى النهار فعلى هذا التأكيد لايكون الا على القول الاول وهو المشهور وقيد بقوله اذا اطال الغيبة

لانه اذا لم يطلها لا يتوهم ما كان يتوهم عند اطالة الغيبة **قوله** مخافة نصب على التعليل وهو مصدر ميمى اى لاجل خوف ان يخونهم وكذلك مصدرية اى لاجل خوف تخوينه اياهم وهو بالنون من الخيانة اى ينسبهم الى الخيانة **قوله** او يلتمس ان يطلب عثراتهم جمع عثرة وهو بالمثلثة الزلة وقال ابن التين قوله اذا اطال الى آخره ليس فى اكثر الروايات ﴿ ص حدثنا آدم ناشعبة ناعمار ب بن دثار قال سمعت جابر بن عبدالله رضى الله تعالى عنهما قال كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يكره ان يأتى الرجل اهله طروقا ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من لفظ الحديث والترجمة مشتملة على ثلاثة اجزاء الاول قوله لا يطرق اهله ليلا وهذا الحديث يطابقه الجزء الثانى قوله اذا اطال الغيبة فلا يطابقه الا الحديث الذى يأتى وهو رواية الشعبى عن جابر والجزء الثالث لا يطابقه شئ من حديث الباب وانما ورد هذا فى طريق آخر لحديث جابر اخرجه ابن ابى شيبة عن وكيع عن سفيان عن محارب بن دثار عن جابر رضى الله تعالى عنه قال نهى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان يطرق الرجل اهله ليلا يتخونهم او يطلب عثراتهم واخرجه مسلم عن ابى بكر بن ابى شيبه عنه واخرجه النسائى من رواية ابى نعيم عن سفيان كذلك واخرجه ابو عوانة من وجه آخر عن سفيان كذلك فبين الشارع بهذا اللفظ المعنى الذى من اجله نهى ان يطرق اهله ليلا ومعنى كون طروق الليل سببا لتخونهم انه وقت خلوة وانقطاع مراقبة الناس بعضهم لبعض فكان ذلك سببا لتوطن اهله به ولا سيما اذا اطال الغيبة لان طول الغيبة مظنة الامن من الفجوم بخلاف ما اذا اخرج لحاجته مثلا نهارا ورجع ليلا لا يتأتى له ما يحذر من الذى يطيل الغيبة ومن اعلم اهله بوصوله فى وقت كذا مثلا لا يتاتى له هذا النهى واخرج حديث جابر هذا عن آدم ابن ابى اياس عن شعبة عن محارب ضد الصالح ابن دثار ضد الشعار عن جابر ومضى الحديث فى الحج عن مسلم بن ابراهيم وكان السبب فى ذلك ما اخرجه ابو عوانة من حديث محارب بن دثار عن جابر بن عبد الله ان عبدالله بن رواحة اتى امرأته ليلا وعندها امرأة تمشطها فظنها رجلا فاشار اليها بالسيف فلما ذكر ذلك النبى صلى الله عليه وسلم نهى ان يطرق الرجل اهله ليلا ﴿ ص حدثنا محمد بن مقاتل ناعبدالله اخبرنا عاصم بن سليمان عن الشعبى انه سمع جابر بن عبدالله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اطال احدكم الغيبة فلا يطرق اهله ليلا ش ﴾ قد ذكرنا وجه المطابقة آنفا ومحمد بن مقاتل المروزى وعبد الله بن المبارك المروزى وعاصم بن سليمان الاحول البصرى والشعبى عامر بن شراحيل والحديث اخرجه البخارى ايضا عن بندار عن غندر واخرجه مسلم فى الجهاد عن بندار عن غندر ومن يحيى بن حبيب واخرجه ابو داود فيه عن عثمان عن جرير واخرجه النسائى فى عشرة النساء عن بندار وعن قتيبة **قوله** اذا اطال احدكم الغيبة نهى عن الطروق عند اطالة الغيبة لانها تبعد مراقبته له وتكون آيسة من تعجيله اليها فيجد الشيطان سبيلا الى ايقاع سوء الظن ولم ار احدا من الشراح وغيرهم ذكر حد طول الغيبة والظاهر انه يعلم من علم مقصد الرجل فى ذهابه اليه والله اعلم ﴿ ص باب طلب الولد ش ﴾ اى هذا باب فى بيان طلب الرجل الولد بالاستكثار من جماع المرأة على قصد الاستيلاد لا الاقتصار على مجرد اللذة وطلب الولد مندوب اليه لقوله صلى الله عليه وسلم انى مكاثر بكم الامم يوم القيمة رواه ابن حبان فى صحيحه والبيهقى فى سننه من رواية حفص ابن اخ انس رضى الله عنه ﴿ ص حدثنا مسدد عن هشيم عن سيار

عن الشعبي عن جابر قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فلما قفلنا تعجلت على بعير قطوف فلحقني راكب من خلفي فالتفت فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم قال مالعجلك قلت اني حديث عهد بعرس قال فبكرا تزوجت ام ثيبا قلت بل ثيبا قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك قال فلما قدمنا لندخل قال امهلوا حتى ندخلوا ليلا اي عشاء لكي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة قال وحدثني الثقة انه قال في هذا الحديث الكيس الكيس ياجابر يعني الولد ش ﴿ مطابقته للترجمة لايتأتى اخذها الامن قوله صلى الله عليه وسلم الكيس الكيس ياجابر يعني الولد والمراد منه الحث على ابتغاء الولد بقال اكيس الرجل اذا ولد له اولادا كياس وهشيم مصغر هشم ابن بشير الواسطي اصله من بلخ تركي واسط التجارة وسيار بفتح السين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وبعد الفراء هو ابن ابي سيار واسمه وردان ابو الحكم العنزي الواسطي يروي عن عامر بن شراحيل الشعبي والحديث اخرجه البخاري ايضا عن ابي النعمان ويعقوب بن ابراهيم وعن محمد بن الوليد عن غندر عن شعبة واخرجه مسلم في النكاح عن يحيى بن يحيى وفي الجهاد عنه وعن اسمعيل وعن ابي موسى واخرجه ابو داود في الجهاد عن احمد بن حنبل عن هشيم به واخرجه النسائي في عشرة النساء عن الحسن بن اسمعيل وغيره **قوله** عن سيار عن الشعبي وفي رواية ابي عوانة من طريق شريح بن النعمان حدثنا سيار حدثنا الشعبي وفي رواية احمد من وجه اخر سمعت الشعبي **قوله** قفلنا بالقاف وبفتح الفاء المخففة اي رجعنا **قوله** قطوف بفتح القاف اي بطئ المشي **قوله** مالعجلك بضم الياء اي اي شيء يعجلك **قوله** حديث عهد بالعرس اي جديد التزوج وطابق السؤال الجواب بلازمه وهو الحداثة **قوله** فبكرا تزوجت منصوب بقوله تزوجت والضمير المنصوب فيه محذوف اي تزوجته **قوله** بل ثيبا منصوب بفعل مقدر اي تزوجت ثيباً **قوله** اي عشاء اتفاضربه لئلا يعارض ماتقدم انه لايطرق اهله ليلا مع ان المناقاة منتفية من حيث ان ذلك فين جاء بغتة واما هنا فقد بلغ خبر مجيئهم وعلم الناس وصولهم **قوله** الشعثة بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة وبالثاء المثلثة وهي مغيرة الرأس المنتشرة الشعر **قوله** وتستحد المغيبة وقد فسرناها من قريب وهي التي غاب عنها زوجها والاستحداد استعمال الحديد في شعر العانة وهي از التهبالموسى هذا في حق الرجال واما النساء فلا يستعملن الا النورة او غيرها مما يزيل الشعر **قوله** قال وحدثني الثقة القائل هو هشيم اشار اليه الاسمعيلي وقال الكرماني الظاهر انه البخاري او مسدد قلت هو جرى على ظاهر اللفظ والمحقق ماقاله الاسمعيلي لايقال هذا رواية عن مجهول لانه اذا ثبت عند الراوي عنه انه ثقة فلا بأس بعدم العلم باسمه وقال الكرماني انما لم يصرح بالاسم لانه لعله نسيه او لم يحققه وفيه تأمل **قوله** قال قال في هذا الحديث وفي رواية النسائي عن احمد بن عبد الله بن الحكم عن محمد بن جعفر قال وقال باثبات الواو وكذا اخرجه احمد عن محمد بن جعفر ولفظه قال فقال يارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخلت فعليك بالكيس الكيس **قوله** الكيس الكيس مذكور مرتين ومنصوب على الاغراء والكيس الجماع والعقل والمراد حثه على ابتغاء الولد وقال الخطابي الكيس يجري هنا مجرى الحذر من العجز عن الجماع فيه الحث على الجماع وقد يكون بمعنى الرفق وحسن التأتي وقال ابن الاعرابي الكيس العقل كأنه جعل طلب الولد عقلا وفي اللغة الكوس بالسين المهملة والمعجمة الجماع يقال كاس الجارية وكاسها وكارسها وكاوبها مكاوسة وكواسا وكتاسها كل ذلك اذا جامعها ﴿ ص حدثنا محمد بن الوليد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سيار

عن الشعبي عن جابر بن عبدالله ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا دخلت ليلا فلا تدخل على اهلك حتى تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة قال فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعليك بالكيس الكيس ش ﴿ هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن محمد بن الوليد بن عبدالحميد الملقب بحمدان روى عنه مسلم ايضا ومحمد بن جعفر هو غندر ﴿ ص تابعه عبدالله بن وهب عن جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الكيس ش ﴿ اي تابع الشعبي عبدالله بن عمر العمري عن وهب بن كيسان عن جابر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في رواية لفظ الكيس والمتابع في الحقيقة هو وهب لكنه نسبها الى عبدالله لتفرده بذلك عن وهب وتقدمت رواية عبدالله بن عمر موصولة في اوائل البيوع في اثناء حديث اوله كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غزاة فابطأ بي جملي الحديث بطوله ﴿ ص ﴿ باب ﴿ تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة ش ﴿ اي هذا باب يذكر فيه تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة وقدم تفسيرهما الآن ﴿ ص حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا هشيم اخبرنا سيار عن الشعبي عن جابر بن عبدالله رضي الله تعالى عنهما قال كنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة فلما قفلنا كنا قريبا من المدينة تعجلت على بعير لي قطوف فلحقني راكب من خلفي فحض بعيري بعزة كانت معه فسار بعيري كاحسن ما انت راه من الابل فالتفت فاذا انا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يارسول الله اني حديث عهد بعرس قال اتزوجت قلت نعم قال ابكرا ام ثيبا قال قلت بل ثيبا قال فهلا بكرا تلاعبها وتلاعبك قال فلما قدمنا ذهبنا لندخل فقال امهلوا حتى ندخلوا ليلا اي عشاء لكي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة ش ﴿ هذا وجه آخر في حديث جابر المذكور فيما قبله وتقدم الكلام فيه مستقصى قوله فحض بالنون وبالحاء المعجمة وبالسين المهملة واصل الحض الدفع والحركة قاله ابن الاثير في تفسير هذا الحديث وفي المغرب حض دابته اذا حثها بعود ونحوه والعزة هضبي نحو نصف الرخ ﴿ ص ﴿ باب ﴿ ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن الى قوله لم يظهروا على عورات النساء ش ﴿ اي هذا باب في قوله عز وجل (ولا يبدين) اي ولا يظهرن زينتهن يعني ما يتزين به من حلي او كحل او خضاب والزينة منها ما هو ظاهر وهو الثياب والرداء فلا بأس باباداء هذا للاجانب ومنها ما هو خفي كالخلخال والسوار والدملج والقرط والقلادة والاكليل والوشاح ولا يبدينها (الا لبعولتهن) وهو جمع بعل وهو الزوج (او آبائهن او اباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن) وهو جمع اخ (او بني اخوانهن او نسائهن) قال الزمخشري قيل في نسائهن هن المؤمنات لانه ليس للمؤمنة ان تتجرد بين يدي مشركة او كتابية والظاهر انه عنى بنسائهن وما ملكت ايمانهن في محجبتين وخدمتهن من الحرائر والاماء والنساء كلهن سواء في حل نظر بعضهن الى بعض وقيل ما ملكت ايمانهن هم الذكور والاناث جميعا قوله او التابعين هم القوم الذين يتبعون القوم ويكونون معهم لارفاقهم اياهم اولانهم نشأوا فيهم (غير اولي الاربة) اي الحاجة من الرجال ولا حاجة لهم في النساء ولا يشتهونهن وقيل التابع الاحمق الذي لا تشتهيه المرأة ولا يغار عليه الرجل وقيل هو الابله الذي لا يريد الطعام ولا يريد النساء وقيل العنين وقيل الشيخ الفاني وقيل انه المجبوب والمعنى لا يبدين زينتهن لما ليكهن ولا آبائهن الا ان يكونوا غير اولي الاربة (او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء) فطلعوا عليها قبل لم يظهروا امامهن ظهر على الشيء اذا اطلع عليه اي لا يعرفون ما العورة ولا يميزون بينها وبين غيرها واما من ظهر على فلان اذا قوي عليه اي

لم يبلغوا أو ان القدرة على الوطء وقال المفسرون هذه الآية نزلت بعد الحجاب ثم الزينة هي الوجه والكفان وقيل اليدان الى المرفقين وقال المهلب انما ابيح للنساء ان يبدين زينتهن لمن ذكر في هذه الآية الا في العيد وعن سعيد بن المسيب لا يغرنكم هذه الآية انما عنى بها الاماء ولم يعن به العبيد وكان الشعبي يكره ان ينظر المملوك الى شعر مولاته وهو قول عطاء ومجاهد وعن ابن عباس يجوز ذلك فدل على ان الآية عنده على العموم في المالكين وقيل لم يذكر في الآية الخال والعم واجيب بانه استغنى عن ذكرهما بالاشارة اليهما لان العم ينزل منزلة الاب والخال منزلة الام ﴿ ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن ابي حازم قال اختلف الناس بأي شيء دووي جرح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم احد فسألوا سهل بن سعد الساعدي وكان من آخر من بقي من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة فقال ومابقي من الناس احد اعلم به مني كانت فاطمة رضي الله تعالى عنها تغسل الدم عن وجهه وعلي رضي الله تعالى عنه يأتي بالماء على ترسه فاخذ حصير فحرق فحشي به جرحه ش ﴾ وجه المطابقة بين هذه الآية وبين الحديث انما يظهر من قوله الا البعولتهن او آبائهن وسفيان هو ابن عيينة وابو حازم هو سلمة بن دينار والحديث قدم في كتاب الطهارة في باب غسل المرأة الدم من وجه ابيها فانه اخرجه هناك عن محمد بن سفيان الى آخره قوله فحرق وفي الاصل فاحرق من باب الافعال وحرق من باب التفعيل على صيغة المجهول وبقية الكلام قدمت هناك ﴿ ص ● باب ● والذين لم يبلغوا الحلم منكم ش ﴾ اي هذا باب في قوله عز وجل (والذين لم يبلغوا الحلم منكم) وقبله (يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات) الى قوله (والله عليم حكيم) وفي تفسير النسفي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غلاما من الانصار يقال له مدلج بن عمرو الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقت الظهيرة ليدعوه فدخل فرأى عمر بحالة كره عمر رؤيته ذلك فقال يا رسول الله وددت لو ان الله امر ونا نها في حالة الاستيذان فنزلت هذه الآية وقال مقاتل نزلت هذه الآية في اسماء بنت مرثد الحارثية وكان لها غلام كبير فدخل عليها في وقت كراهتها فاتت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت ان خدمنا وغلماننا يدخلون علينا في حالة نكرهها فانزل الله الآية قيل ظاهر الخطاب للرجال والمراد به الرجال والنساء تغليبا المذكر على المؤنث قال الامام والاولى ان يكون الخطاب للرجال والحكم ثابت للنساء بقياس جلي لان النساء في باب حفظ العورة اشد حالا من الرجال ومعنى الكلام ليستأذنكم مماليككم الدخول عليكم قال ابو يعلى والاظهر ان يكون المراد العبيد الصغار لان العبد البالغ بمنزلة الحر البالغ في تحريم النظر الى مولاته والذين لم يبلغوا الحلم منكم اي من الاحرار من الذكور والاناث قوله ثلاث مرات اي ثلاث اوقات في اليوم والليلة من قبل صلاة الفجر لانه وقت القيام من المضاجع وطرح ما ينام فيه من الثياب وليس ثياب اليقظة وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة القائلة ومن بعد صلاة العشاء لانه وقت التجرد من ثياب اليقظة والالتحاف بثياب النوم وانما خص هذه الاوقات لانها ساعات الغفلة والخلوة ووضع الثياب والكسوة قوله ثلاث عورات لكم سمي كل واحدة من هذه الاحوال عورة لان الناس يختل تسترهم وتحفظهم فيها والعورة الخلل ﴿ ص حدثنا احمد ابن محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا سفيان عن عبد الرحمن بن عابس سمعت ابن عباس سأله رجل شهدت

مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العيد اضحى او فطرا قال نعم ولولا مكاني منه ماشهدته يعني من صغره قال خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فصلى ثم خطب ولم يذكر اذانا ولا اقامة ثم اتى النساء فوعظهن وذكرهن وامرهن بالصدقة فرأيتهن يهوين وحلوقهن يدفن الى بلال ثم ارتفع هو وبلال الى بيته **ش** مطابقته للترجمة ماقاله المهلب كان ابن عباس في هذا الوقت لم يطلع على عورات النساء ولذلك قال لولا مكاني من الصغر ماشهدته وهذا هو موضع الترجمة بقوله باب والذين لم يبلغوا الحلم قال وكان بلال من البالغين قال تعالى (ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم) فاجرى الذين ملكت ايمانهم مجرى الذين لم يبلغوا الحلم وامر بالاستيذان في العورات الثلاث لان الناس يتكشفون في تلك الاوقات ولا يكونون في التستر فيها كما يكونون في غيرها وهو احمد ابن محمد المكي مردويه بفتح الميم وسكون الراء وضم الدال المهملة وفتح الياء آخر الحروف العسمار المروزي وعبدالله هو ابن المبارك المروزي وسفيان هو الثوري وعبدالرحمن بن عابس بكسر الباء الموحدة من العبوس الضبي الكوفي والحديث قدم في صلاة العيد في باب العلم الذي بالمصلى فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى بن سفيان عن عبدالرحمن بن عابس الى آخره ومر الكلام فيه **قوله** لولا مكاني منه اي منزلتي من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** من صغره فيه التفات وفي رواية السرخسي من صغري على الاصل كذا قال بعضهم قلت الظاهر ان قوله من صغره ليس من كلام ابن عباس بل من كلام احد الرواة بدليل قوله يعني من صغره على ما لا يخفى واما على رواية السرخسي فمن كلامه بلا نزاع فافهم **قوله** ويهوين من باب ضرب يضرب قال الكرماني من الاهواء اي يقصدن قلت فحينئذ بضم الياء من اهوى اذا اراد ان يأخذ شيئا **قوله** يدفن حال **قوله** ثم ارتفع هو اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي رجع هو وبلال معه وفي رواية صلاة العيد ثم انطلق هو وبلال الى بيته وقال ابن التين اختلف في اول من ابتدع الاذان اولا للعيد فقيل ابن الزبير وقيل معاوية وقيل ابن هشام وعن الداودي مروان وقال القنازعي زياد **ص** ﴿باب﴾ قول الرجل لصاحبه هل احرستم الليلة وطعن الرجل ابنه في الخاصرة عند الكتاب **ش** اي هذا باب في ذكر قول الرجل لصاحبه هل احرستم الليلة وهذا المقدار زاده ابن بطال في شرحه ولم يذكره غيره الا باب طعن الرجل ابنه في الخاصرة عند الكتاب ثم قال ابن بطال لم يخرج البخاري فيه حديثا ولا خرج في اول كتاب العقيقة رواية انس قال كان ابن لابي طلحة يشتكي فخرج ابو طلحة فقبض الصبي فلما رجع ابو طلحة قال ما فعل ابني قالت ام سليم هو اسكن مما كان فقربت اليه العشاء فتعشى ثم اصاب منها الحديث الى ان قال احرستم الليلة فذكره وهو من احرس الرجل فهو محرس اذا دخل بامرأته عند بنائها وارادبه ههنا الولد فحاصل ما سأله من توابع الاحراس ولا يقال فيه عرس **قوله** وطعن الرجل عطف على قول الرجل وهو مصدر مضاف الى فاعله وابنه بالنصب مفعوله **قوله** عند الكتاب اي في حالة المعانبة **ص** حدثنا عبدالله بن يوسف اخبرنا مالك عن عبدالرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة قالت ماتبنى ابوبكر وجعل يطعنني في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك الامكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورأسه على فخذي **ش** الترجمة المذكورة مشتملة على جزء من احد هما هو قوله قول الرجل لصاحبه هل احرستم الليلة فان كان هذا الجزء مفقودا في اكثر الروايات على ما قاله ابن بطال فلا وجه الى ذكر شيء وقال الكرماني وعلى تقدير وجوده

فوجهه ان البخارى يترجم ولا يذكر حديثا يناسبه اشعارا بانه لم يجد حديثا بشرطه يدل عليه قلت هذا ليس بوجه فان الحديث الذى ذكره فى كتاب العقيقة عن انس يطابقه وهو على شرطه فكان ينبغى ان يذكره ههنا وقيل لما كانت كل واحدة من الجانبين ممنوعة فى غير الحالة التى وردفيها كان ذلك جامعا بينهما فان طعن الخاصرة لا يجوز الا مخصوصا بحالة العتاب وكذلك سؤال الرجل عن الجماع لا يجوز الا مثل حالة ابى طلحة من تسليته من مصيبته وبشارته بغير ذلك قلت هذا لا يخلو عن تعسف والجزء الثانى وهو قوله وطعن الرجل الى آخره ومطابقة حديث الباب له ظاهر وعبد الرحمن هو ابن القاسم يروى عن ابيه القاسم عن عائشة رضى الله تعالى عنها والحديث مختصر من حديث عائشة مضى فى اول كتاب التيمم مطولا ومر الكلام فيه هناك

﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الطلاق ش ﴾

اى هذا كتاب فى بيان احكام الطلاق وانواعه ووجه المناسبة بين الكتابين ظاهر اذ الطلاق يعقب النكاح فى الوجود فكذلك فى وضع الاحكام فيهما والطلاق اسم للتطليق كالسلام اسم للتسليم يقال طلق يطلق تطليقا وطلقت بفتح اللام تطلق طلاقا فهى طالق وطالقة ايضا و قال الاخفش لا يقال طلقت بالضم وطلقت ايضا بضم اوله وكسر اللام الثقيلة فان خففت فهو خاص بالولادة والمضارع فيهما بضم اللام والمصدر فى الولادة طلق بسكون اللام فهى طالق فيهما ومعنى الطلاق فى اللغة رفع القيد مطلقا مأخوذ من اطلاق البعير وهو ارساله من عقاله وفى الشرع رفع قيد النكاح ويقال حل عقدة التزويج ﴿ ص وقول الله تعالى (يا ايها النبى اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة احصيناه حفظناه وعددناه ش ﴾ وقول الله بالجر عطف على قوله الطلاق قوله يا ايها النبى خطاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بلفظ الجمع تعظيما او على ارادة ضم امته اليه والتقدير يا ايها النبى وامته اذا طلقتم النساء اذا اردتم تطليق النساء فطلقوهن لعدتهن يعنى طلقوهن مستقبلات لعدتهن كقوله تعالى آتيه اليقين اى مستقبلا لها والمراد ان يطلقهن فى طهر لم يجامعهن فيه ثم يخلين حتى تنقضى عدتهن وهذا احسن الطلاق وادخله فى السنة وابعده من الندم وقال النسفى فطلقوهن لعدتهن وهو ان يطلقها طاهرة من غير جماع وقيل طلقوهن لطهر هن الذى يحصينه من عدتهن ولا تطلقوهن لحيضهن الذى لا يعتددن به من قرئهن وهذا المدخول بها لان من لم يدخل بها لا عدة عليها واختلف المفسرون فيمن نزلت هذه الآية فقال الواحدى عن قتادة عن انس قال طلق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حفصة فانزل الله عز وجل قوله تعالى (يا ايها النبى اذا طلقتم النساء) الآية وقيل له راجعها فانها صوامة قوامة وهى من احدى ازواجك ونسائك فى الجنة وقال السدى نزلت فى عبد الله بن عمر وذلك انه طلق امرأته حائضا فامره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يراجعها وقال مقاتل نزلت فى عبد الله بن عمرو عتبة بن عمرو المازنى وطفيل بن الحارث بن المطلب وعمرو بن سعيد بن العاص وفى تفسير ابن عباس قال عبد الله وذلك ان عمر ونفرا معه من المهاجرين كانوا يطلقون بغير عدة ويراجعون بغير شهود فنزلت والطلاق ابغض المباحات وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان من ابغض الحلال الى الله الطلاق وقال تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتز منه العرش وقال لا تطلقوا النساء الا من ريبة فان الله لا يحب الذواقين ولا يحب الذواقات وقال ما حلف بالطلاق ولا استحلف به الا منافق ﴿ ص واطلاق السنة ان

يطلقها من غير جماع ويشهد شاهدين ش ﴿ اى الطلاق السنى ان يطلق امرأته حالة طهارتها من الحيض ولا تكون موطوءة فى ذلك الطهر وان يشهد شاهدين على الطلاق فمفهومه انه ان طلقها فى الحيض او فى طهر وطئها فيه اولم يشهد يكون طلاقا بدعيا واختلفوا فى طلاق السنة فقال مالك طلاق السنة ان يطلق الرجل امرأته فى طهر لم يمسها فيه تطليقة واحدة ثم يتركها حتى تنقضى العدة برؤية اول الدم من الحيضة الثالثة وهو قول الليث والاوزاعى وقال ابو حنيفة هذا حسن من الطلاق وله قول آخر وهو ما اذا اراد ان يطلقها ثلاثا طلقها عند كل طهر طلقة واحدة من غير جماع وهو قول الثورى واشهب وزعم المرغينانى ان الطلاق على ثلاثة اوجه عند اصحاب ابى حنيفة حسن واحسن وبدعى فالاحسن ان يطلقها وهى مدخول بها تطليقة واحدة فى طهر له لم يجامعها فيه ويتركها حتى تنقضى عدتها والحسن وهو طلاق السنة وهو ان يطلق المدخول بها ثلثا فى ثلاثة اطهار والبدعى ان يطلقها ثلاثا بكلمة واحدة او ثنتا فى طهر واحد فاذا فعل ذلك وقع الطلاق وكان عاصيا

﴿ ص حدثنا اسمعيل بن عبدالله قال حدثنى مالك عن نافع عن عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهما انه طلق امرأته وهى حائض على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسأل عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مره فليراجعها ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء امسك بعد وان شاء طلق قبل ان يمس فتلك العدة التى امر الله عز وجل ان يطلق لها النساء ش ﴿ اسمعيل بن عبدالله هو اسمعيل ابن ابى اويس ابن اخت مالك بن انس والحديث اخرجه مسلم ايضا فى الطلاق عن يحيى بن يحيى عن مالك واخرجه ابوداود ايضا عن القعنبى عن مالك واخرجه النسائى ايضا فيه عن محمد بن سلمة عن ابن القاسم قوله طلق امرأته هى آمنة بنت غفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء قاله النووى فى تهذيبه وقيل بنت عمار بفتح العين المهملة وتشديد الميم ووقع فى مسند احمد ان اسمها نوار ويمكن الجمع بينهما بان يكون اسمها آمنة ونوار لقبها وآمنة بهمزة مفتوحة ممدودة وميم مكسورة ونون ونوار بنون مفتوحة قوله وهى حائض قيل هذه جملة من المبتدأ والخبر فالمطابقة بينها شرط واجيب بان الصفة اذا كانت خاصة بالنساء فلا حاجة اليها وفى رواية قاسم بن اصبغ من طريق عبدالحميد بن جعفر عن نافع عن ابن عمر انه طلق امرأته وهى فى دمها حائض وعند البيهقى من طريق ميمون بن مهران عن ابن عمر انه طلق امرأته فى حيضها واخرج الطحاوى هذا الحديث من ثمان طرق صحاح منها عن نصر بن مرزوق وابن ابى داود كلاهما عن عبدالله بن صالح عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله عن عبدالله بن عمر اخبره انه طلق امرأته وهى حائض فذكر ذلك عمر رضى الله تعالى عنه لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فغيظ عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليراجعها ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بدا له ان يطلقها فليطلقها طاهرا قبل ان يمسها فتلك العدة كما امر الله قوله على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى فى زمنه وايامه كذا وقع هذا فى رواية مالك وكذا وقع عند مسلم فى رواية ابى الزبير عن ابن عمر واكثر الرواة لم يذكروا هذا لان قوله فسأله عمر عن ذلك يغنى عن هذا قوله فسأل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه رسول الله عن ذلك اى عن حكم طلاق ابنه عبدالله على هذا الوجه ووقع فى رواية ابن ابى ذئب عن نافع فأتى عمر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر له ذلك

اخرجه الدارقطني وكذا وقع في رواية مسلم في رواية يونس بن عبيد عن محمد بن سيرين عن يونس بن جبير **قوله** مره اي مر عبدالله واختلفوا في معنى هذا الامر فقال مالك هذا الموجوب ومن طلق زوجته حائضا اونفساء فانه يجبر على رجعتها فسوى دم النفاس بدم الحيض وقال ابن ابي ليلى والاوزاعي والشافعي واحمد واسحق وابوثور وهو قول الكوفيين يؤمر برجعتها ولا يجبر على ذلك وحملوا الامر في ذلك على الندب ليقع الطلاق على سنة وفي التوضيح ووهم من قال ان قوله مره فليراجعها من كلام ابن عمر لان من كلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانه صرح فيه وقول بعضهم انه امر عمر لانه اغرب منه وههنا مسألة اصولية وهي ان الامر بالامر بالشئ هل هو امر بذلك الشئ ام لا لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لعمر رضي الله تعالى عنه مره فامره بان يأمر يامره حكاها ابن الحاجب فقال الامر بالامر بالشئ ليس امرا بذلك الشئ وقال الرازي الامر بالامر بالشئ امر بالشئ وبسطها في الاصول **قوله** فليراجعها في رواية ايوب عن نافع فامره ان يراجعها وفي رواية لمسلم فراجعها عبدالله كما امره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واختلف في وجوب الرجعة فذهب اليه مالك واحد في رواية والمشهور عنه وهو قول الجمهور انها مستحبة وذكر صاحب الهداية انها واجبة لورود الامر بها **قوله** ليمسكها اي ليستمر بها في عصمته حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر وفي رواية عبيدالله بن عمر عن نافع ثم ليدعها حتى تطهر ثم تحيض حيضة اخرى فاذا طهرت فليطلقها ونحوه في رواية الليث وايوب عن نافع وكذا عند مسلم في رواية عبدالله بن دينار **قوله** ثم ان شاء امسك بعد اي بعد الطهر من الحيض الثاني **قوله** قبل ان يمس اي قبل ان يجامع **قوله** فتلك العدة التي امر الله تعالى اي بقوله (فطلقوهن لعدتهن) وقال الكرماني اللام بمعنى في يعني في قوله ان يطلق لها النساء قلت لانسلم ان اللام ههنا بمعنى الظرف لان معانيها التي جاءت ليس فيها ما يدل على كونها ظرفا بل اللام هنا للاستقبال كما في قولهم تأهب للشتاء وكما في قولهم لثلاث بقين من الشهر اي مستقبلا لثلاث وقال الزمخشري في قوله تعالى (فطلقوهن لعدتهن) يعني مستقبلات لعدتهن ويستنبط من هذا الحديث احكام ❁ الاول ان الطلاق في الحيض محرم ولكنه واقع وذكر عياض عن البعض انه لا يقع قلت هو قول الظاهرية وروى مثل ذلك عن بعض التابعين وهو شذوذ لم يعرج عليه اصلا ❁ الثاني ان الامر فيه بالرجعة على الوجوب امالا وقدم الكلام فيه عن قريب الثالث يستفاد منه ان طلاق السنة ان يكون في طهر الرابع قوله فليراجعها دليل على ان الطلاق غير البائن فلا يحتاج فيه الى رضى المرأة الخامس فيه دليل على ان الرجعة تصح بالقول ولا خلاف فيه واما بالفعل ففيه خلاف فابوحنيفة اثبته والشافعي نفاه السادس استدل به ابوحنيفة ان من طلق امرأته وهي حائض ثم وقبل له ان يراجعها فان تركها حتى مضت العدة بانت منه بطلاق وفي هذا الموضع كلام كثير جدا فمن اراد الوقوف عليه فليراجع الى شرحنا لمعاني الآثار للطحاوي رحمه الله تعالى ﴿ ص ﴾ ❁ باب ❁ اذا طلقت الحائض يعتد بذلك الطلاق ﴿ ش ﴾ اي هذا باب فيه اذا طلقت المرأة وهي حائض يعتبر ذلك الطلاق وعليه اجمع ائمة الفتوى من التابعين وغيرهم وقالت الظاهرية والخوارج والرافضة لا يقع وحكى عن ابن علية ايضا ﴿ ص ﴾ حدثنا سليمان ابن حرب حدثنا شعبة عن انس بن سيرين قال سمعت ابن عمر قال طلق ابن عمر امرأته وهي حائض فذكر عمر للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ليراجعها قلت تحتسب قال فمه

ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة وانس بن سيرين هو اخ محمد بن سيرين والحديث اخرجه
مسلم في الطلاق عن محمد بن المثنى وعن آخرين قوله ليراجعها دليل على وقوع الطلاق
في الحيض قوله قلت تحتسب القائل انس بن سيرين وتحتسب على صيغة المجهول اى تحتسب طلقة من
عدد الطلقات قال فمه اى قال ابن عمر فمه اصله فمالل استفهام وابدل الالف هاء اى فمايكون ان لم
تحتسب طلقة ويحتمل ان يكون كلمة مه للكف والزجر اى ازجر عنه فانه لاشك في وقوع الطلاق
وكونه محسوبا في عدد الطلقات وقال عبد الحق روى ابن وهب عن ابن ابي ذئب ان نافعا اخبره عن
ابن عمر انه طلق امرأته وهي حائض فسأل عمر عن ذلك فقال مره فليراجعها ثم يمسكها الحديث
وفي آخره وهي واحدة وكذلك ذكره الدارقطني عن ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال هي واحدة وبهذا رد عبد الحق على ابن حزم في قوله انه لايحتسب من الطلاق قال فهذا نص
في موضع الخلاف وليس في ماتقدم من الكلام شئ يصلح ان يعود عليه الضمير الا الطلاق المتقدم وقال ابن
حزم لعل قوله وهي واحدة ليس من كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال عبد الحق كيف هذا
وفي الحديث فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابن حزم او يكون معنى قوله وهي واحدة
اى واحدة الخطأ فيها ابن عمرا وقضية واحدة لازمة لكل مطلق قال عبد الحق ويكفي في هذا
التأويل سماعه ولو فعل هذا غيره لقام وقعد ﴿ ص وعن قتادة عن يونس ابن جبير عن ابن
عمر قال مره فليراجعها قلت تحتسب قال ارأيت ان عجز واستحمق ش ﴾ هو معطوف على قوله
عن انس بن سيرين فهو موصول ويونس بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر
الحروف وفي آخره راء ابو غلاب بفتح الغين المعجمة وتشديد اللام وبالباء الموحدة الباهلي البصري
مات قبل انس واوصى ان يصلي عليه انس قوله قلت تحتسب القائل يونس بن جبير وهي على
صيغة المجهول قوله ارأيت هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره ارأيته وقال الخطابي يريد
ارأيت ان عجز واستحمق اى ايسقط عجزه وحمقه حكم الطلاق الذي اوقعه في الحيض وهذا من
المحذوف الجواب الذي يدل عليه المعنى وقال النووي افيرتفع عنه الطلاق وان عجز واستحمق وهو
استفهام انكار وتقديره لم تحتسب ولايمنع احتسابها لعجزه وحماقته والقائل لهذا الكلام هو ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما صاحب القصة ويريد به نفسه وان اباه الضمير بلفظ الغيبة وقد جاء في رواية
مسلم ان ابن عمر قال مالي لا اعتدبها وان كنت عجزت واستحمقت وقال القاضي اى ان عجز من الرجعة
وفعل فعل الاحمق وقال الكرماني يحتمل ان يكون كلمة ان نافية اى ماعجز ابن عمر وما استحمق يعني
ليس طفلا ولامجنونا حتى لايقع طلاقه والعجز لازم الطفل والحمق لازم الجنون وهو من اطلاق
اللازم وارادة الملزوم وان يكون مخففة من الثقيلة ولو صحت الرواية بالفتح فالمعنى اظهر وقال ابن
الخشاب التاء في استحمق مفتوحة والمعنى فعل فعلا عجزا فيسقط عنه عجزه او
حمقه حكم الطلاق وهذه المادة اعني مادة الاستفعال اشارة الى انه تكلف الحمق بمافعله من تطليق
امرأته وهي حائض قيل قد وقع في بعض الاصول بفتح التاء اعني على صيغة المجهول اى ان الناس
استحمقوه بما فعل وقال المهلب معنى قوله ان عجز واستحمق يعني في المراجعة التي امر بها عن ايقاع
الطلاق او فقد عقله فإذا كان منه الرجعة اتبع المرأة مطلقة لاذات بعل ولامطلقة وقد نفى الله عز وجل
عن ذلك فلابد ان يحتسب بتلك التطليقة التي اوقعها على غير وجهها كما انه لو عجز عن فرض آخر

الله تعالى فلم يقمه واستحمق فلم يأت به ما كان يعذر بذلك وسقط عنه ﴿ ص ﴾ وقال ابو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا ايوب عن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال حسبت على تطليقة ﴿ ش ﴾ ابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المنقري البصري المقعد كذا في رواية الاكثرين قال ابو معمر وفي روايه ابي ذر حدثنا ابو معمر وليس هذا الحديث في رواية النسفي اصلا وعبد الوارث ابن سعيد وايوب السختياني **قوله** حسبت على صيغة المجهول **قوله** على بتشديد الياء المفتوحة واخرج هذا المعلق ابو نعيم من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث عن ابيه مثل ما اخرجه البخاري مختصرا وزاد بعني حين طلق امرأته فسأل عمر رضي الله تعالى عنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابن حزم حسبت على تطليقة لم يصرح فيه من الذي حسبها عليه ولا حجة في احد دون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واجيب بان هذا مثل قول الصحابي امرنا في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هكذا فانه ينصرف الى من له الامر حينئذ وهو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قيل محل هذا لا يكون فيه اطلاع صريح من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ذلك وفي قصة ابن عمر هذه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هو الآمر بالمراجعة فهذه اقوى من قول الصحابي امرنا في عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كذا مع ان فيه خلافا ولا يتوهم في ابن عمر انه يفعل في القصة شيئا برأيه مع ان الدارقطني خرج من طريق زيد بن هرون عن ابن ابي ذئب وابن اسحق جميعا عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال هي واحدة ﴿ ص ﴾ باب ﴿ من طلق وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق ﴿ ش ﴾ اي هذا باب وهو مشتمل على جزئين احدهما قوله من طلق وهذا كلام لا يفيد الا بتقدير شيء فقال بعضهم كأن البخاري قصد اثبات مشروعية جواز الطلاق وحل حديث بغض الحلال الى الله الطلاق على ما اذا وقع من غير سبب قلت هذا بعيد جدا فكيف قوله من يطلق على هذا المبني ولهذا حذف ابن بطال هذا من الترجمة لانه لم يظهر له معنى وعلى تقدير وجوده يمكن ان يقال تقديره هذا باب في بيان حكم من طلق امرأته هل يباح له ذلك ولم يذكر جوابه وهو نعم يباح له ذلك لان الله عز وجل شرع الطلاق كما شرع النكاح الجزء الثاني وهو قوله وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق وهذا الاستفهام معطوف على الاستفهام الذي قدرناه ولم يذكر جوابه ايضا اعتماد اعلى ما يفهم من حديث الباب ﴿ ص ﴾ حدثنا الحميدي حدثنا الوليد حدثنا الاوزاعي قال سألت الزهري اي ازواج النبي صلى الله عليه وسلم استعاذت منه قال اخبرني عروة عن عائشة رضي الله عنها ان ابنة الجون لما ادخلت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ودنا منها قالت اعوذ بالله منك فقال لها لقد عذت بعظيم الحقي باهلك ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله الحقي باهلك لانه كناية عن الطلاق وقد واجهها النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فدل على انه يجوز ولكن تركه ارفق والطف الآن احتج الى ذلك والحميدي هو عبد الله بن الزبير ابن عيسى منسوب الى جده احد اجداده والوليد هو ابن مسلم الدمشقي والاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو والزهري محمد بن مسلم والحديث اخرجه النسائي في النكاح ايضا عن حسين بن حريث و اخرجه ابن ماجة فيه ايضا عن دحيم **قوله** ان ابنة الجون بفتح الجيم وسكون الواو وفي آخره نون اسمها اسمة وقال الكرماني مصغر الامة قلت مصغر الامة امية وهذه اسمة مصغرة امة بضم الهمزة وتشديد الميم ووقع في كتاب الصحابة لابي نعيم عن عائشة ان عمرة بنت الجون تعوذت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين ادخلت عليه وفي سنده عبيد بن القاسم متروك وقيل اسمها اسماء

بنت كند الجونية رواه يونس عن ابن اسحق وقال ابن عبد البر اجمعوا على انه تزوج اسماء بنت النعمان بن ابي الجون بن شراحيل وقيل اسماء بنت الاسود بن الحارث بن النعمان الكندية واختلفوا في فراقها فقيل لما دخلت عليه دعاها فقالت تعال انت وابت ان تجيء وزعم بعضهم انها استعاذت منه فطلقها وقيل بل كان بها وضح كوضح العامرية فعل بها كفعله بها وقيل المستعيذة امرأة من بلعنبر من سبي ذات الشقوق بضم الشين المعجمة وبالقافين اولاهما مضمومة وهي اسم منزل بطريق مكة وكانت جميلة فخافت نساؤه ان تغلبهن عليه فقلن لها انه يعجبه ان تقولي اعوذ بالله منك وقال ابن عقيل نكح صلى الله تعالى عليه وسلم امرأة من كندة وهي الشقية فسألته ان يردها الى اهلها فردها مع ابي اسيد فتزوجها المهاجر بن ابي امية ثم خلف عليها قيس بن مكشوح وفي الاستيعاب تزوج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عمرة بنت يزيد الكلابية فبلغه ان بها بياضا فطلقها وقيل انها هي التي تعوذت منه وذكر الرشاطي ان اباها وصفها لسيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال وازيدك انها لم ترض قط فما الهذه عند الله خير فطلقها ولم يدن عليها وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابا اسيد الساعدي ليخطب عليه هند بنت يزيد بن البرصاء فقدم بها عليه فلما بنى عليها ولم يكن رآها رأى بها بياضا فطلقها وذكر الشهرستاني تزوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاطمة بنت الضحاك الكلابية فلما خير نساءه اختارت قومها فكانت تلقط البعر وتقول انا الشقية **قوله** لقد عذت بالذال المعجمة من العوذ وهو الالتجاء **قوله** بمظيم اي برب عظيم **قوله** الحق بكسر الهمزة وسكون اللام من العوق وقال ابن المنذر اختلفوا في قول الحق باهلك وشبهه من كنايات الطلاق فقالت طائفة ينوي في ذلك فان اراد طلاقا كان طلاقا وان لم يرده لم يلزمه شيء هذا قول الثوري وابي حنيفة قالا اذا نوى واحدة او ثلاثا فهو ما نوى وان نوى ثنتين فهي واحدة وقال مالك ان اراد به الطلاق فهو ما نوى واحدة او ثنتين او ثلاثا وان لم يرد شيئا فليس بشيء وقال الحسن والشعبي اذا قال الحقي باهلك او لا سبيل لي عليك او الطريق لك واسع ان نوى طلاقا فهي واحدة والا فليس بشيء ﴿ ص قال ابو عبدالله رواه حجاج بن ابي منيع عن جده عن الزهري ان عروة اخبره ان عائشة قالت ش ﴾ ابو عبدالله هو البخاري نفسه وليس بموجود في بعض النسخ **قوله** رواه اي روى الحديث المذكور حجاج بن ابي منيع بفتح الميم وكسر النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره عين مهملة وهو حجاج ابن يوسف بن ابي منيع واسم ابي منيع عبيدالله بن ابي زياد الوصافي بفتح الواو وتشديد الصاد المهملة وبالفاء وكان يكون بحلب ولم يخرج له البخاري الا معلقا وكذا جده وهذا التعليق رواه يعقوب بن سفيان الفسوي في مشيخته وليس فيه ذكر الجونية انما فيه انها كلابية وقال حدثنا حجاج ابن ابي منيع عبيدالله بن ابي زياد بحلب حدثنا جدي عن الزهري قال تزوج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العالية بنت ظبيان بن عمرو من بني ابي بكر بن كلاب فدخل بها فطلقها وقال حجاج حدثنا جدي حدثنا محمد بن مسلم ان عروة اخبره ان عائشة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالت فدل الضحاك بن سفيان من بني ابي بكر بن كلاب عليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقاله بيني وبينها الحجاب يا رسول الله هل لك في اخت ام شبيب قالت وام شبيب امرأة الضحاك ﴿ ص حدثنا ابو نعيم حدثنا عبدالرحمن بن غسيل عن حمزة بن ابي اسيد عن ابي اسيد رضي الله

عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى انطلقنا الى حائط يقال له الشوط حتى انتهينا الى حائطين فجلسنا بينهما فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجلسوا ههنا ودخل وقد اتى بالجونية فانزلت في بيت في نخل في بيت امية بنت النعمان بن شراحيل ومعها دايتها حاضنة لها فلما دخل عليها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال هبي نفسك لي قالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة قال فاهوى بيده يضع يده عليها لتسكن فقالت اعوذ بالله منك فقال قد عذت بمعاذ ثم خرج علينا فقال يا ابا اسيد اكسها رازقين والحقها باهلها ش ﴿ مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يواجه الجونية المذكورة في الحديث بقوله الحقي باهلك وانما قال لابي اسيد الحقها باهلها والترجمة بالاستفهام من غير تعيين شيء من امر المواجهة وعدمها وقد ذكرنا انه يحتمل الوجوب فيران ترك المواجهة ارفق والطف وههنا المطابقة في ترك المواجهة فافهم وقال الكرماني فان قلت كيف دل الحديث على الترجمة اذ لا طلاق اذا لم يكن ثمة عقد نكاح اذ ما وهبت نفسها لم يكن ايضا بالمواجهة اذ قال بعد الخروج الحقها باهلها قلت له صلى الله تعالى عليه وسلم ان يزوج من نفسه بلا اذن المرأة وليها وكان صدور قوله هبي نفسك لي منه لاستمالة خاطرها واما حكاية المواجهة فقد ثبتت في الحديث السابق بقوله الحقي باهلك وامره اباسيد بالالحاق بعد الخروج انتهى قلت هذا كله كلام لا طائل تحته لان سؤاله او لا بقوله اذ لا طلاق الى ولم يكن ايضا بالمواجهة غير موجه لانه كان من المعلوم قطعا ان الذي ذكره في الجواب من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يقع سؤاله في محله وكذلك قوله واما حكاية المواجهة الخ غير واقع في محله لان ثبوت المواجهة في الحديث السابق لا يستلزم المواجهة في هذا الحديث فكيف يثبت بهذا الكلام المطابقة بين الترجمة والحديث ومع هذا لم يرد صلى الله تعالى عليه وسلم في خطابه اياها على قوله قد عذت بمعاذ ولم يأمر بالالحاق الا لابي اسيد فان المواجهة لها بذلك وكذلك قوله وامره اباسيد بالالحاق بعد الخروج لا ينافيه غير صواب لان عدم المنافاة انما يكون لو قال لها صلى الله عليه وسلم الحقي باهلك ثم قال لابي اسيد الحقها باهلها ولم يكتف بما قال هذه المقالة حتى يقول بل بعضده وكيف يعضد شيئا لم يقله وهذا عجيب جدا ومما يؤكد ما قلناه ما قاله ابن بطال ليس في هذا انه واجهها بالطلاق واعترض عليه بعضهم بان ذلك ثبت في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها اول احاديث الباب فيحمل على انه قال لها الحقي باهلك ثم لما خرج الى ابي اسيد قال له الحقها باهلها فلا منافاة فالاول قصد به الطلاق والثاني اراد به حقيقة اللفظ وهو ان يعيدها الى اهلها انتهى قلت يرد هذا الاعتراض بما رددنا به كلام الكرماني لان كلا منهما من وجه واحد واعجب من الكل ان بعضهم نقل كلام الكرماني برمته بطريق الادماج حيث قال واعترض بعضهم بانه لم يتزوجها اذ لم يجر ذكر صورة العقد وساقه مثل ما قاله الكرماني لكن بتغيير العبارة ورضي به حيث قال في اخر كلامه ويؤيده قوله في رواية لابن غسيل انه اتفق مع ابرها على مقدار صداقها وان اباها قال له انهار غبت فيك وحطت اليك انتهى قلت سبحان الله ما ابعد هذا عن المقصود لان الكلام في امر المواجهة وعدمها وقد ذكرنا وجه ذلك من غير تعميق فيما لا يبقى ثم ان البخاري اخرج هذا الحديث عن ابي نعيم وهو الفضل بن دكين يروي عن عبد الرحمن بن غسيل بدون الالف واللام في رواية الاكثرين وفي رواية النسفي عبد الرحمن بن الغسيل بالالف واللام وعبد الرحمن هذا هو ابن سليمان بن عبد الله

ابن حنظلة بن عامر الانصارى وحنظلة هو غسيل الملائكة استشهد باحد وهو جنب فغسلته الملائكة وقصته مشهورة وعبدالرحمن نسب الى جد ابيه ولعل الرواية كانت ابن غسيل الملائكة فسقطت لفظة الملائكة وعوضت عنها الالف واللام وحمزة ابن اسيد بضم الهمزة وفتح السين يروى عن ابيه ابى اسيد واسمه مالك بن ربيعة بن البدن بالباء الموحدة والنون وقيل البدى بالياء آخر الحروف وهو تصحيف ابن عامر بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة الانصارى الساعدى شهد بدرا واحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومات بالمدينة سنة ستين فيما ذكره المدائنى وهو آخر من مات من البدريين والحديث من افراده **قوله** الشوط بفتح الشين المعجمة وسكون الواو وفى آخره طاء مهملة وقيل معجمة وهو بستان فى المدينة معروف **قوله** ودخل اى الى الحائط **قوله** وفداتى على صيغة المجهول **قوله** بالجونية نسبة الى الجون قال الكرمانى بضم الجيم قلت ليس كذلك بل بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون وقال ابن الاثير ينوا الجون قبيلة من الازد وقال الرشاطى الجونى فى كندة وفى الازد الذى فى كندة الجون وهو معاوية بن جر آكل المرار وساقه الى كندة ثم قال منهم اسماء بنت نعمان بن الاسود بن الحارث ابن شراحيل بن كندة تزوج بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتعوذت منه فطلقها وقال ابن حبيب والجونية امرأة من كندة وليست باسماء والذى فى الازد الجون بن عوف بن مالك وقال الكرمانى اسم الجونية امامة **قوله** فى بيت فى نخل فى بيت كلها بالتنوين **قوله** اميمة بالرفع بدل عن الجونية او عطف بيان لها وهى بنت النعمان بن شراحيل بفتح الشين المعجمة وتخفيف الراء وكسر الحاء المهملة **قوله** ومعها ابنتها بالدال المهملة وبعد الالف باء آخر الحروف المفتوحة وبالتاء المثناة من فوق قال اى ظئرها وقال بعضهم الظئر المرضع قلت ليس كذلك وانما الدابة هى المرأة التى تواد الا ولاد وهى القابلة وهو لفظ معرب **قوله** هيى امر للمؤنث من وهب يهب واصله اوهبى حذفت الواو تبعا لفعله المضارع واستغنيت عن الهمزة فصار هبى على وزن عى **قوله** السوقة بضم السين المهملة يقال للواحد من الرعية والجمع وانما قيل لهم ذلك لان الملك يسوقهم فيساقون له على مراده واما اهل السوق فالواحد منهم يسمى سوقيا وقال الجوهرى السوقة خلاف الملك ولم تعرف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت بعد ذلك تسمى نفسها بالشقية **قوله** فاهوى يده اى اماله اليها ووقع فى رواية لأبن سعد فاهوى اليها ليقبلها **قوله** فقالت اعوذ بالله منك روى ابن سعد عن هشام بن محمد عن عبدالرحمن بن القسيل باسناد حديث الباب ان عائشة وحفصة رضى الله تعالى عنهما دخلتا عليها اول ما قدمت فشتماها وخضتاها وقالتا لها احداهما ان النبى صلى الله عليه وسلم يعجبه من المرأة اذا دخل عليها ان تقول اعوذ بالله منك **قوله** فدعذت بعماذ بفتح الميم قال الكرمانى اسم مكان العوذ قلت يجوز ان يكون مصدرا ميميا بمعنى العوذ والتنوين فيه للتعظيم وفى رواية ابن سعد فقال بكمه على وجهه وقال عذت معاذا ثلث مرات وفى رواية اخرى له امن عائذ بالله **قوله** ثم خرج اى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** رازقين براء وبعد الالف زاى مكسورة ثم قاف على لفظ تثنية صفة موصوفها محذوف اى ثوبين رازقين والرازقية ثياب من كتان يضى طوال قاله ابو عبيدة وقيل يكون فى داخل بياضها زرقة

والرازق الصفيق ومعنى اكسها رازقين اعطها ثوبين من ذلك الجنس وقال ابن التين متعها بذلك اما وجوبا واما تفضلا قوله والحقها بفتح الهمزة من الالحاق ﴿ص﴾ وقال الحسين بن الوليد النيسابوري عن عبدالرحمن عن عباس بن سهل عن ابيه وابي اسيد قالا تزوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امية بنت شراحيل فلما ادخلت عليه بسط يده اليها فكأنها كرهت ذلك فامر ابا اسيد ان يخرجها ويكسوها ثوبين رازقين ﴿ش﴾ الحسين بن الوليد بفتح الواو النيسابوري الفقيه المعنى الورع ورواية البخاري عنه معلقة لان وفاة الحسين سنة ثنتين ومائتين ومولد البخاري سنة اربع وتسعين ومائة ووفاته سنة ست وخمسين ومائتين وعبدالرحمن هو ابن الغسيل وعباس بن سهل يروى عن ابيه سهل بن سعد وابي اسيد المذكور كلاهما قالا تزوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره وهذا التعليق وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي احمد الفراء عن الحسين بن الوليد قوله امية بنت شراحيل وهي امية بنت النعمان بن شراحيل المذكورة في الحديث السابق ولكن هنا نسبها الى جدها قوله ويخرجها ويروى ويجهزها ويكسوها قال ابن المرابط امر صلى الله تعالى عليه وسلم بالكسوة لها تفضلا منه عليها لان ذلك لم يكن لازما له لانها لم تكن زوجة وهذا التبويب خرجه النسائي فان قلت قال ابن الجوزي ان بعض نساء صلى الله تعالى عليه وسلم قالت لها اذا اردت الخطوة فقولي له اعوذ بالله منك قلت فيه نظر لما في نفس الحديث من انها لم تعرفه وانما نظر اليها نظر الخاطب المخطوبة فان قلت ذكر الدارقطني في سننه عن محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كشف خمار امرأة ونظر اليها فقد وجب الصداق دخل بها او لم يدخل قلت هذا مع ارساله فيه ابن لهيعة ويحمل على انه بعد العقد وذكر المهلب ان هذه الكسوة هي المتعة التي للمطلقة التي لم يدخل بها وقال ابن التين يحتمل ان يكون عقد نكاحها تفويضا فيكون لها المتعة او يكون سمى لها صداقا فتفضل عليها بذلك ﴿ص﴾ حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا ابراهيم بن ابي الوزير حدثنا عبدالرحمن عن حزة عن ابيه وعن عباس بن سهل عن ابيه بهذا ﴿ش﴾ هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن عبدالله بن محمد المعروف بالمسندي عن ابراهيم بن ابي الوزير واسم ابي الوزير عمر بن مطرف الحجازي نزل البصرة وقد ادركه البخاري ولم يلقه وروى عنه بواسطة وذكره في تاريخه مات في بضع عشرة ومائتين وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وهو يروى عن عبدالرحمن بن الغسيل عن حزة بن ابي اسيد عن ابيه ابي اسيد ويروى ايضا عن عباس بن سهل وهو يروى عن ابيه سهل بن سعد قوله حدثني ويروى حدثنا قوله بهذا اي بالحديث المذكور ﴿ص﴾ حدثنا حجاج بن منهال حدثنا همام بن يحيى عن قتادة عن ابي خلاب يونس بن جبير قال قلت لابن عمر رضي الله تعالى عنهما رجل طلق امرأته وهي حائض فقال تعرف ابن عمر ان ابن عمر طلق امرأته وهي حائض فأتى عمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر ذلك له فأمره ان يراجعها فاذا طهرت فاراد ان يطلقها فليطلقها قبل ان يجامعها فتلك العدة كما قال أرأيت ان عجز واستحمق ﴿ش﴾ كان وجه ايراد هذا الحديث في الباب الذي قبله ولكن يمكن ان يقال بالتعسف ان قوله ان ابن عمر طلق امرأته وهي حائض اعم من انه راجعها بالطلاق اولا ولكن قيل انه راجعها لانه طلقها عن شقاق وفيه نظر لا يخفى والكلام فيه قدم في الباب الذي قبله وهمام على وزن فعال بالتشديد هو ابن يحيى

ابن دينار البصرى ويحيى هو ابن ابى كثير وابو غلاب بفتح الغين المعجمة وتشديد اللام وبالباء الموحدة هو كنية يونس بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره راء الباهلى البصرى **قوله** قال اتعرف ابن عمر انما قاله ذلك معه انه يعرفه وهو الذى يخاطبه ليقرره على اتباع السنة وعلى القبول من ناقلها وانه يلزم العامة الاقتداء بمشاهير العلماء فقرره على مايلزمه من ذلك لانه ظن انه لايعرفه **قوله** ارأيت اى اخبرنى ولم يشترط هنا تكرار الظهر بخلاف الحديث الذى سبق لان التكرر هو الاولوية والافضلية والا فالواجب هو حصول الظهر فقط ﴿ ص ﴾ باب ﴿ ش ﴾ من اجاز طلاق الثلاث لقول الله تعالى الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان من اجاز تطليق المرأة بالطلاق الثلاث دفعة واحدة وفى رواية ابى ذر باب من جوز الطلاق الثلاث وهذا اوجه واوضح ووضع البخارى هذه الترجمة اشارة الى ان من السلف من لم يجوز وقوع الطلاق الثلاث وفيه خلاف فذهب طاوس ومحمد بن اسحق والحجاج بن ارطاة والنخعى وابن مقاتل والظاهرية الى ان الرجل اذا طلق امرأته ثلاثا معا فقد وقعت عليها واحدة واحتجوا فى ذلك بما رواه مسلم من حديث طاوس انا ابا الصهباء قال لابن عباس اتعلم انما كانت الثلاث تجعل واحدة على عهد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وابى بكر وثلاثا من امارة عمر فقال ابن عباس نعم واخرجه الطحاوى ايضا وابو داود والنسائى وقبل لايقع شئ ومذهب جماهير العلماء من التابعين ومن بعدهم منهم الاوزاعى والنخعى والثورى وابو حنيفة واصحابه ومالك واصحابه والشافعى واصحابه واحمد واصحابه واسحق وابو ثور وابو عبيد وآخرون كثيرون على ان من طلق امرأته ثلاثا وقعن وانكنه يأثم وقالوا من خالف فيه فهو شاذ مخالف لاهل السنة وانما تعلق به اهل البدع ومن لايلتفت اليه لشذوذه عن الجماعة التى لايجوز عليهم التواطؤ على تحريف الكتاب والسنة واجاب الطحاوى عن حديث ابن عباس بما ملخصه انه منسوخ بيانه انه لما كان زمن عمر رضى الله تعالى عنه قال (ياايها الناس فدكان لكم فى الطلاق اناة وانه من تعجل اناة الله فى الطلاق الزمناه اياه) رواه الطحاوى باسناد صحيح وخاطب عمر رضى الله تعالى عنه بذلك الناس الذين قد علموا ما قد تقدم من ذلك فى زمن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فانكره عليه منهم منكر ولم يدفعه دافع فكان ذلك اكبر الحجج فى نسخ ماتقدم من ذلك وقد كان فى ايام النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اشياء على معان فجعلها اصحابه من بعده على خلاف تلك المعانى فكان ذلك حجة ناسخة لما تقدم من ذلك ودون الدواوين وبيع امهات الاولاد وقد كن يعتقن قبل ذلك والتوقيت فى حد الخمر ولم يكن فيه توقيت فان قلت ماوجه هذا النسخ وعمر رضى الله تعالى عنه لايسخ وكيف يكون النسخ بعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قلت لما خاطب عمر الصحابة بذلك فلم يقع انكار صار اجماعا والنسخ بالاجماع جوزه بعض مشايخنا بطريق ان الاجماع موجب علما اليقين كالنص فيجوز ان يثبت النسخ به والاجماع فى كونه حجة اقوى من الخبر المشهور فاذا كان النسخ جائزا بالخبر المشهور فى الزيادة على النص فجوازه بالاجماع اولى فان قلت هذا اجماع على النسخ من تلقاء انفسهم فلا يجوز ذلك فى حقهم قلت يحتمل ان يكون ظهر لهم نص اوجب النسخ ولم ينقل الينا ذلك على ان الطحاوى قد روى احاديث عن ابن عباس تشهد بالنسخ ماقاله من ذلك منها ماروى من حديث الاعمش عن

مالك بن الحارث قال جاء رجل الى ابن عباس فقال ان عمى طلق امرأته ثلاثا فقال ان عمك عصى الله فأثمه الله والمع الشيطان فلم يجعل له مخرجا قلت فكيف ترى فى رجل يحلها له قال من يخادع الله يخادعه وقال الشافعى رضى الله عنه يشبه ان يكون ابن عباس قد علم شيئا ثم نسخ لانه لا يروى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا ثم يخالفه بشئ لا يعلمه كان من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيه خلاف فأجاب قوم عن حديث ابن عباس المتقدم انه فى غير المدخول بها وقال الخصاص حديث ابن عباس هذا منكر قوله لقوله تعالى الطلاق مرتان الى اخره وجه الاستدلال به ان قوله تعالى (الطلاق مرتان) معناه مرة بعد مرة فاذا جاز الجمع بين ثنتين جاز بين الثلاث واحسن منه ان يقال ان قوله (او تسريح باحسان) لما متناول لايقاع الثلث دفعة واحدة وقال ابن ابى حاتم انا يونس بن عبد الاعلى قراءة عليه انا ابن وهب اخبرنى سفيان الثورى حدثنى اسمعيل بن سميع سمعت ابا رزين يقول جاء رجل الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يارسول الله ارأيت قول الله عز وجل (فامساك بمعروف او تسريح باحسان) اين الثالثة قال التسريح بالاحسان هذا اسناده صحيح ولكنه مرسل ورواه ابن مردويه من طريق قيس بن الربيع عن اسمعيل بن سميع عن ابى رزين مرسلا ثم قال حدثنا عبد الله بن احمد بن عبد الرحيم حدثنا احمد بن يحيى حدثنا عبيد الله بن جرير بن خالد حدثنا ابن عائشة عن حماد بن سلمة عن قتادة عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال جاء رجل الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يارسول الله ذكر الله الطلاق مرتين فاين الثالثة قال امساك بمعروف او تسريح باحسان ﴿ص﴾ وقال ابن الزبير فى مريض طلق لا ارى ان ترث مبتوتة ش ﴿ اى قال عبد الله بن الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنهما فى مريض طلق اى امرأته طلاقا باتا لا ارى بفتح الهمزة ان ترث مبتوتة اى التى طلقت طلاقا باتا وفى رواية ابى ذر مبتوتة بقطع الضمير لانه يعلم انها مبتوتة هذا المطلق وقد اختلف العلماء فى قول الرجل انت طالق البتة فذكر ابن المنذر عن عمر رضى الله تعالى عنه انها واحدة وان اراد ثلثا فهى ثلث وهذا قول ابى حنيفة والشافعى وقالت طائفة البتة ثلاث روى ذلك عن على وابن عمر وابن المسيب وعروة والزهرى وابن ابى ليلى ومالك والاوزاعى وابى عبيد وهذا التعليق رواه ابو عبيد القاسم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا ابن جريج عن ابن ابى مليكة انه سئل ابن الزبير عن المبتوتة فى المرض فقال طلق عبد الرحمن بن عوف ابنة الاصبغ الكلبية فبتها ثم مات وهى فى عدتها فورثها عثمان قال ابن الزبير وانا فلا ارى ان ترث المبتوتة ﴿ص﴾ وقال الشعبى ترثه ش ﴿ اى قال عامر بن شراحيل الشعبى ترث المبتوتة ثلاثا وجها فى الصورة المذكورة وهذا التعليق وصله سعيد بن منصور عن ابى عوانة عن مغيرة عن ابراهيم والشعبى فى رجل طلق امرأته ثلثا فى مرضه قالا تعتد عدة المتوفى عنها زوجها وترثه ما كانت فى العدة وروى ابن ابى شيبة بسند صحيح عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فى المطلق ثلثا فى مرضه ترثه ما دامت فى العدة ولا يرثها وورث على رضى الله تعالى عنه ام البنين من عثمان رضى الله تعالى عنه لما احصر وطلقها وقال ابراهيم ترثه ما دامت فى العدة وقال طاوس وعروة بن الزبير وابن سيرين وعائشة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها يقولون كل من فر من كتاب الله ردا ليه وقال عكرمة لو لم يبق من عدتها الا يوم واحد ثم مات ورثتها استأنفت عدة المتوفى عنها زوجها ﴿ص﴾ وقال ابن شبرمة تزوج اذا انقضت العدة قال نعم قال ارأيت الزوج الآخر فرجع عن ذلك ش ﴿ اى قال عبد الله بن شبرمة بضم

الشين المعجمة وسكون الياء الموحدة وضم الراء الضبي قاضي الكوفة التابعي يعني قال الشعبي تزوج اي هل تتزوج هذه المرأة بعد العدة وقبل وفاة الزوج الاول ام لا قال نعم اي قال الشعبي ثم تزوج واصل تزوج تتزوج وهو فعل مضارع فحذفت منه احدى التائين التخفيف كما في قوله عزوجل (فانا تلظى) اصله تتلظى قوله قال ارأيت اي قال ابن شبرمة للشعبي ارأيت اي اخبرني ان الزوج الآخر اذا مات ترث منه ايضا فيلزم ارثها من الزوجين معا في حالة واحدة قوله فرجع اي الشعبي عن ذلك اي رجع عما قاله من انها ترثه مادامت في العدة وقد اختصر البخاري هذا جدا ﴿ ص حدثنا عبدالله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابن شهاب ان سهل بن سعد الساعدي اخبره ان عويمرا العجلاني جاء الى عاصم بن عدي الانصاري فقال له ياعاصم ارأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف يفعل سل لي ياعاصم عن ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسأل عاصم عن ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسائل وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما رجع عاصم الى اهله جاء عويمر فقال ياعاصم ماذا قال لك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال عاصم لم تأتني بخير قد كره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسألة التي سألته عنها قال عويمر والله لا انتهي حتى اسأله عنها فاقبل عويمر حتى اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسط الناس فقال يارسول الله ارأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف يفعل فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد انزل الله فيك وفي صاحبتك فاذهب فأت بها قال سهل فتلاعنا وانا مع الناس عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما فرغا قال عويمر كذبت عليها يارسول الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا قبل ان يأمره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن شهاب فكانت تلك سنة المتلاعنين ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فطلقها وامضاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ينكر عليه فدل ان من طلق ثلاثا يقع ثلاثا والحديث قدمضى في تفسير سورة النور في موضعين احدهما معلولا عن اصبغ عن محمد بن يوسف عن الاوزاعي عن الزهري والآخر عن سليمان بن داود عن ابي الربيع عن فليح عن الزهري قوله ارأيت اي اخبرنا من حكمه قوله وكره المسائل اي التي لا يحتاج اليها سيما مافيه اشاعة فاحشة قوله حتى كبر بضم الباء اي عظم وشق قوله قد انزل الله فيك اي آية اللعان قوله وتلك اي التفرقة وقدمر الكلام فيه هناك مستوفى ﴿ ص حدثنا سعيد بن عفير حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير ان عائشة اخبرته ان امرأة رفاعة القرظي جاءت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يارسول الله ان رفاعة طلقني فبت طلاقي وانى نكحت بعده عبدالرحمن بن الزبير القرظي وانما معه مثل الهدبة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعلك تريدين ان ترجعي الى رفاعة لا حتى يذوق عسيلتك وتذوقي عسيلته ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فبت طلاقي اي قطع قطعا كليا فالفظ يحتمل ان يكون الثلاث دفعة واحدة وهو محل الترجمة او متفرقة وسعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وبالراء المصري وروى مسلم عنه بواسطة قوله ان امرأة رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء وبعد الالف عين مهملة ابن سموال ويقال رفاعة بن رفاعة القرظي من بني قريظة واسم المرأة تميمة

بنت وهب وروى الطبراني في معجمه الاوسط من حديث هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كانت امرأة من قريظة يقال لها تميمة بنت وهب تحت عبد الرحمن بن الزبير فطلقها فتزوجها رفاعة رجل من بني قريظة ثم فارقها فارادت ان ترجع الى عبد الرحمن بن الزبير فقالت والله يارسول الله ماهو منه الا كهدبة الثوب فقال والله يا تميمة لاترجعين الى عبد الرحمن حتى يذوق عسيلتك رجل غيره وهذا لفظ عكس متن الصحيح وانما اوردناه هنا لاجل بيان اسم المرأة المذكورة **قوله** عبد الرحمن ابن الزبير بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة ابن باطيا القرظي **قوله** مثل الهدبة بضم الهاء وسكون الدال هدبة الثوب وهو طرفه مما يلي طرته ويقال لها هدابة الثوب **قوله** لاای لاترجعين **قوله** عسيلتك هي كناية عن الجماع والعسل ربما يؤنث في بعض اللغات فيصغر على عسيلة وروى احمد في مسنده حدثنا مروان انبأنا ابو عبد الملك المكي حدثنا عبد الله بن ابي مليكة عن عائشة قال العسيلة هي الجماع واخرجه الدار قطني في سننه والمكي مجهول وفي التلويح لفظ النكاح في جميع القرآن العظيم اريد به العقد لا الوطء الا في قوله تعالى (حتى تنكح زوجا غيره) فانه اريد بلفظ النكاح العقد والوطء جميعا بدليل حديث العسيلة فان العسيلة هنا الوطء وفيه نظر لان لفظ النكاح اسند الى المرأة فلو اريد به الوطء لكان المعنى حتى تطأ زوجا غيره وهذا فاسد لان المرأة موطوئة لاواطئة والرجل واطئ بل معناه ايضا العقد ووجب الوطء بحديث العسيلة فانه خبر مشهور يجوز به الزيادة على النص وهذا لاخلاف فيه الا لسعيد بن المسيب فانه قال العقد الصحيح كاف ويحصل به التحليل للزوج الاول ولم يوافقه على هذا احد الا طائفة من الخوارج وذكر في كتاب القنية لابي الرجاء مختار بن محمود الزاهدي ان سعيد بن المسيب رجع عن مذهبه هذا فلو قضى به قاض لا ينفذ قضاؤه وان افتى به احد جرّ وقال الحسن البصري الانزال شرط لاتحل للاول حتى يطأها الثاني ولا تؤمن انزال زعم ان معنى العسيلة الانزال وخالفه سائر الفقهاء فقالوا التقاء الختانين يحلها للزوج الاول وهو ما يفسد الصوم والحج ويوجب الحد والغسل ويحصن الزوجين ويكمل الصداق وقال ابن المنذر لو اتاها الزوج الثاني وهي نائمة او مغمى عليها لاتشعر انها لاتحل للزوج حتى يذوق جيعا العسيلة اذ غير جائز ان يسوى صلى الله تعالى عليه وسلم بينهما في ذوق العسيلة وتحل بان يذوق احدهما وقال ابن بطال اختلفوا في عقد نكاح المحلل فقال مالك لايحلها الا بنكاح رغبة فان قصد التحليل لم يحلها سواء علم الزوجان بذلك او لم يعلما ويفسخ قبل الدخول وبعده وهو قول الليث وسفيان بن سعيد والاوزاعي واحمد وقال ابو حنيفة واصحابه والشافعي النكاح جائز وله ان يقيم على نكاحه اولا وهو قول عطاء والحكم وقال القاسم وسالم وعروة والشعبي لا بأس ان يتزوجها ليحلها اذا لم يعلم بذلك الزوجان وهو ما جور بذلك وهو قول ربيعة ويحيى بن سعيد وذهب الشافعي وابو ثور الى ان نكاح الذي يفسد هو الذي يعقد عليه في نفس عقد النكاح انه انما يتزوجها ليحلها ثم يطلقها ومن لم يشترط ذلك فهو عقد صحيح وروى بشر بن الوليد عن ابي يوسف عن ابي حنيفة مثله وروى ايضا عن محمد عن يعقوب عن ابي حنيفة انه اذا نوى الثاني تحليلها للاول لم يحل له ذلك وهو قول ابي يوسف ومحمد . وروى الحسن بن زياد عن زفر عن ابي حنيفة انه ان شرط عليه في نفس العقد انه انما يتزوجها ليحلها للاول فانه نكاح صحيح ويحصنان به ويبطل الشرط وله ان يمسكها فان طلقها حلت للاول وفي القنية اذا اتاها

الثانى فى دبرها لايحل للاول وان اولج الى محل البكارة حلت للاول والموت لايقوم مقام الدخول فى حق التحليل وكذا الخلوة فافهم فان قلت روى الترمذى والنسائى من غير وجه عن سفيان الثورى عن ابى قيس واسمه عبدالرحمن بن مروان الاودى عن هذيل بن شرحبيل عن عبدالله بن مسعود قال لعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المحلل والمحلل له وقال الترمذى حديث حسن صحيح وروا ماحمد فى مسنده ورواه ابوداود والترمذى وابن ماجة عن الحارث عن على رضى الله تعالى عنه لعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المحلل والمحلل له وروى الترمذى من مجالد عن الشعبى عن جابر بن عبدالله بنحوه سواء وروى ابن ماجة من حديث الليث بن سعد قال قال لى ابو مصعب مشرح بن هاعان قال عقبة بن عامر قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاخبركم بالتيس المستعار قالوا بلى يارسول الله قال هو المحلل لعن الله المحلل والمحلل له وروى ابن ماجة من حديث ابن عباس بنحو سواء وروى احمد والبزار وابو يعلى واسحق بن راهويه فى مسانيدهم من حديث المقبرى عن ابن عباس بنحوه سواء وروى ابن ابى شيبة من رواية قبيصة بن جابر عن عمر رضى الله تعالى عنه قال لااوتى بمحلل ومحلل له الا رجمتهما وروى عبدالرزاق عن الثورى عن عبدالله بن شريك العامرى سمعت ابن عمر يسأل عمر طلق امرأته ثم ندم فاراد رجل ان يتزوجها ليحللها له قال ابن عمر كلاهما زان ولو مكثا عشرين سنة فهذه الاحاديث والآثار كلها تدل على كراهية النكاح المشروط به التحليل وظاهره يقتضى التحريم قلت لفظ المحلل يدل على صحة النكاح لان المحلل هو المثبت الحل فلو كان فاسدا لما سماه محللا ولايدخل احد منهم تحت اللعنة الا اذا قصد الاستحلال وحديث على رضى الله تعالى عنه فيه شك ابوداود حيث قال لااراه رفعه الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ومعلول بالحارث وحديث عقبة بن عامر قال عبدالحق اسناده حسن وقال الترمذى فى علله الكبرى الليث بن سعد ماراه سمع من مشرح بن هاعان وقال ابن ابى حاتم سألت ابازرعة عن حديث رواه الليث بن سعد عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر فذكره قال لم يسمع الليث من مشرح ولاروى عنه وامااثر عمر الذى رواه ابن ابى شيبة قال الطحاوى هو محمول على التشديد و التغليظ كنحو ماهم به سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يحرق على من تخلف عن الجماعة بيوتهم وكذا ماروى عن ابن عبدالله ﴿ ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى عن عبيدالله قال حدثنى القاسم بن محمد عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان رجلا طلق امرأته ثلاثا فتزوجت فطلق فسئل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اتحل للاول قال لاحتى يذوق عسيلتها كما ذاق الاول ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله طلق امرأته ثلاثا فانه ظاهر فى كونها مجموعة ويحيى هو القطان وعبيدالله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب والقاسم بن محمد ابن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قوله فطلق اى الزوج الثانى قوله للاول اى الزوج الاول قوله قال لا اى لاتحل حتى يذوق الزوج الثانى عسيلتها كما ذاق الزوج الاول ﴿ ص ﴿ باب ﴾ من خير نساءه ش ﴾ اى هذا باب فى بيان حكم من خير نساءه وفى بعض النسخ باب من خير ازواجه والتخيير هو ان يجعل الطلاق الى المرأة فان لم تمتثل فلاشئ عليها ﴿ ص وقول الله تعالى قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها تعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا ش ﴾ وقول الله بالجر عطف على قوله من خير نساءه لان محله مجرور باضافة لفظ باب اليه وقدمر الكلام فيه فى سورة الاحزاب ﴿ ص حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابى حدثنا الاعمش حدثنا مسلم عن مسروق

عن عائشة قالت خيرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخترنا الله ورسوله فلم يعد ذلك علينا شيئا
ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة وعمر بن حفص يروى عن ابيه حفص بن غياث والاعمش هو سليمان ومسلم هو ابن صبيح بالتصغير ابو الضحى مشهور بكنيته اكثر من اسمه وقال بعضهم وفى طبقته مسلم البطين وهو من رجال البخارى لكنه وان روى عنه الاعمش لا يروى عن مسروق وفى طبقتهما مسلم بن كيسان الاعور وليس هو من رجال الصحيح ولا له رواية عن مسروق وقال الكرمانى ومسلم بلفظ فاعل الاسلام يحتمل ان يكون هو ابو الضحى بن صبيح مصغر الصبح وان يكون مسلم البطين بفتح الباء الموحدة ابن ابى عمران لانهما رويان عن مسروق ويروى الاعمش عنهما ولا قدح بهذا الالتباس لانهما رويان بشرط البخارى انتهى قلت ذكر فى كتاب رجال الصحيحين ان مسلما البطين سمع مسروقا روى عنه الاعمش فهذا يرد كلام بعضهم المذكور ولكن الحافظ المزى قال مسلم بن صبيح ابو الضحى عن مسروق عن عائشة حديث خيرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والحديث اخرجه مسلم فى الطلاق عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه ابو داود فيه عن مسدد واخرجه الترمذى فى النكاح عن بندار واخرجه النسائى فيه عن بشر بن خلف وفى الطلاق عن محمد بن عبد الاعلى وغيره واخرجه ابن ماجة فى الطلاق عن ابى بكر بن ابى شيبة **قوله** فلم يعد بضم العين وتشديد الدال من العدد ويروى فلم يعد بفك الادغام ويروى فلم يعتد بسكون العين وفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الدال من الاعتداد **قوله** ذلك اشارة الى التخيير الذى يدل عليه قوله خيرنا **قوله** شيئا اى طلاقا وفى رواية مسلم فلم يعده طلاقا ﴿ **ص** حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن اسمعيل حدثنا عامر عن مسروق قال سئلت عائشة عن الخيرة فقالت خيرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أفكان طلاقا قال مسروق لا ابالى اخيرتها واحدة او مائة بعد ان تختارنى **ش** ﴿ هذا طريق آخر فى حديث عائشة اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان بن ابى خالد عن عامر الشعبى **قوله** عن الخيرة بكسر الخاء وفتح الياء آخر الحروف وهى جعل الطلاق بيد المرأة **قوله** أفكان طلاقا استفهام على سبيل الانكار ارادت لم يكن طلاقا لانهن اخترن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفى رواية احمد عن وكيع عن اسمعيل فهل كان طلاقا وكذا فى رواية النسائى عن يحيى القطان عن اسمعيل **قوله** قال مسروق الى آخره موصول بالاسناد المذكور **قوله** اخيرتها اى امرأتى وكذا فى رواية مسلم قال ما ابالى خيرت امرأتى واحدة او مائة او الفا بعد ان تختارنى ولكن قول مسروق هذا وقع فى رواية مسلم قبل قوله سألت عائشة رضى الله تعالى عنها وقد روى مثل قول مسروق عن عمر وعلى وابن مسعود وزيد بن ثابت وابن عباس وعائشة رضى الله تعالى عنهم ومن التابعين قول عطاء وسليمان بن يسار وربيعة والزهرى كلهم قالوا اذا اختارت زوجها فليس بشئ وهو قول ائمة الفتوى وان اختارت نفسها فمكى الترمذى عن على انه واحدة بائنة وان اختارت زوجها فواحدة رجعية وعن زيد بن ثابت ان اختارت نفسها ثلاث وان اختارت زوجها فواحدة بائنة وعن عمر وابن مسعود ان اختارت نفسها فواحدة بائنة وعنهما رجعية وان اختارت زوجها فلا شئ ﴿ **ص** ● **باب** ● اذا قال فارقتك او سرحتك او الخلية او البرية او ما عنى به الطلاق فهو على نيته **ش** ﴿ اى هذا باب فى بيان حكم ما اذا قال الرجل لامرأته فارقتك او سرحتك او انت خلية او برية فالحكم فى هذه الالفاظ ان يعتبر بنيته وهو معنى قوله فهو على نيته لان هذه كنايات عن الطلاق فان نوى الطلاق وقع والا فلا يقع شئ وانما كانت

الكناية فالطلاق ولم تكن فالنكاح لان النكاح لا يصح الا بالاشهاد وقال الشافعي في القديم لا صريح الا لفظ الطلاق وما تصرف منه ونص في الجديد على ان الصريح لفظ الطلاق والفراق والسراح لورود ذلك في القرآن وقد رجح الطبري والمحاملي وغيرهما قوله القديم واختاره القاضي عبد الوهاب من المالكية وقال ابو يوسف في قوله فارقتك او خلعتك او خليت سبيلك او لا سلطان لي عليك انه ثلاث واختلفوا في الخلية والبرية فمن على انه ثلاث وبه قال الحسن البصري ومن ابن عمر ثلاث في المدخول بها وبه قال مالك وبدين في التي لم يدخل بها تطليقة واحدة اراد اما ثلاثا وقال الثوري وابو حنيفة تعتبر نيته في ذلك فان نوى ثلاثا فثلاث وان نوى واحدة فواحدة بائنة وهي احق بنفسها وان نوى ثنتين فهي واحدة وفي التلويح وقال الشافعي هو في ذلك كله غير مطلق حتى يقول اردت بمخرج الكلام مني طلاقا فيكون ما نواه فان نوى دون الثلاث كان جميعا ولو طلقها واحدة بائنة كانت رجعية وقال اسحق هو الى نيته يدين وقال ابو ثور هي تطليقة رجعية ولا يسأل عن نيته في ذلك وحكى الدارمي عن ابي خيران من لم يعرف الا الطلاق فهو صريح في حقه فقط ونحوه لرويانى فانه لو قال خربي فارقتك ولم يعرف انها صريحة لا يكون صريحا في حقه واتفقوا على ان لفظ الطلاق وما تصرف منه صريح لكن اخرج ابو عبيد في غريب الحديث من طريق عبد الله بن شهاب الخولاني عن عمر رضي الله تعالى عنه انه رفع اليه رجل قالت له امرأته شبعني فقال كأنك طلبة قالت لا قال كأنك جهامة قالت لا ارضى حتى تقول انت خلية طالق فقال له عمر خذ يدها فهي امرأتك قال ابو عبيد قوله خلية طالق اي ناقة كانت معقولة ثم اطلقت من عقالها وخلي سبيلها فسميت خلية لانها خليت عن العقال وطالق لانها اطلقت منه فاراد ان الرجل انما شبه الناقة ولم يقصد الطلاق بمعنى الفراق اصلا فسقط عمر عنه الطلاق وقال ابو عبيد وهذا اصل لكل من تكلم بشيء من الفاظ الطلاق ولم يرد الفراق بل اراد غيره فالقول قوله فيما بينه وبين الله تعالى وفي المحيط لو قال انت طالق وقال عنيت به من الوثاق لا يصدق قضاء ويصدق ديانة ولو قال انت طالق من وثاق لم يقع شيء في القضاء ولو قال اردت انها طالق من العمل لم يدين فيما بينه وبين الله تعالى وعن ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه انه يدين ولو قال انت طالق من هذا العمل وقف في القضاء ولا يقع فيما بينه وبين الله تعالى ولو قال انت طالق من هذا القيد لم تطلق ﴿ ص وقول الله تعالى (وسراحا جميلا) وقال فاساك بمعروف او تسريح باحسان وقال او فارقوهن بمعروف ش ﴾ لما ذكر في الترجمة لفظ المفارقة والتسريح ذكر بعض هذه الآيات التي فيها ذكر الله تعالى هذين اللفظين منها قوله تعالى (وسرحوهن سراحا جميلا) وقوله (يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن) اي من قبل ان تجامعوهن (فالكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن) اي اعطوهن ما يستمتعن به وقال قتادة هذه الآية منسوخة بقوله تعالى (فنصف ما فرضتم) وقيل هو امر ندب والمتعة مستحبة ونصف المهر واجب وسرحوهن اي ارسلوهن وخلوا سبيلهن وقيل اخرجوهن من منازلكم اذ ليس لكم عليهن عدة وكأن البخاري اورد هذا اشارة الى ان لفظ التسريح هنا بمعنى الارسال لا بمعنى الطلاق وفي تفسير النسفي وقيل طلقوهن السنة وفيه نظر لانه ذكر قبله ثم طلقوهن من قبل ان تمسوهن يعني قبل الدخول ولم يبق محل للطلاق بعد التطليق قوله سراحا نصب على المصدرية بمعنى تسريحا قوله جميلا يعني بالمعروف ومنها قوله تعالى (وامر حكن سراحا جميلا) واوله قوله تعالى (يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن

واسرحكن سراحا جميلا) وقال بعضهم التسريح في هذه الآية يحتمل التطليق والارسال فاذا كان صالحا للامرين انتفى ان يكون صريحا في الطلاق قلت قال المفسرون معنى قوله اسرحكن اطلقكن وهذا ظاهر لانه لم يسبق هنا طلاق فمن اين يأتي الاحتمال وليس المراد الا التطليق ومنها قوله تعالى (فامساك بمعروف) وقبله قوله تعالى (الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان) فالمراد بالتسريح هنا الطلقة الثالثة والمعنى الطلاق مرة بعد مرة يعني ثنتين وكان الرجل اذا طلق امرأته فهو احق برجعتها وان طلقها ثلاثا فنسخ ذلك فقال الله تعالم (الطلاق مرتان) الآية وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اذا طلق الرجل امرأته تطليقتين فليتق الله في الثالثة فله ان يمسكها بمعروف فيحسن صحبتها او يسرحها باحسان فلا يظلمها من حقها شيئا وقد ذكرنا عن قريب ان الباوزين قال جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يارسول الله أرأيت قول الله عزوجل (فامساك بمعروف او تسريح باحسان) اين الثالثة قال التسريح بالاحسان ومنها قوله عزوجل (او فارقوهن بمعروف) ﴿ ص ﴾ وقالت عائشة رضي الله تعالى عنه قد علم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان ابوي لم يكونا يأمراني بفراقه ش ﴿ هذا التعليق طرف من حديث التخيير الذي في اوائل تفسير سورة الاحزاب ومر الكلام فيه هناك ﴿ ص ﴾ باب ﴿ من قال لامرأته انت علي حرام ش ﴿ اي هذا باب في بيان حكم من قال لامرأته انت علي حرام ولم يذكر جواب من الذي هو حكم هذا الكلام اكتفاء بما ذكره في الباب ﴿ ص ﴾ قال الحسن نيته ش ﴿ اي قال الحسن البصري اذا قال لامرأته انت علي حرام الاعتبار فيه نيته ووصل عبد الرزاق هذا التعليق عن معمر عنه قال اذا نوى طلاقا فهو طلاق والا فهو يمين انتهى وهو قول ابن مسعود وابن عمر وبه قال النخعي وطاوس وفي التوضيح في هذه الصورة اربعة عشر مذهبا قلت ذكر القرطبي ثمانية عشر قولا قيل وزاد غيره عليها وذكر ابن بطال منها ثمانية اقوال فقالت طائفة هي ثلاث لا يسأل عن نيته روى ذلك عن علي وزيد بن ثابت وابن عمر وبه قال الحسن البصري في رواية والحكم بن عتيبة وابن ابي ليلى ومالك وروى عنه وعن اكثر اصحابه ان قال ذلك لامرأته قبل الدخول فثلاث الا ان يقول نويت واحدة وقال عبد العزيز بن ابي سلمة هي واحدة الا ان يقول اردت ثلاثا فثلاث وان نوى واحدة فواحدة بائنة وان نوى يمينا فهو يمين يكفرها وان لم ينو فرقة ولا يمينا فهي كذبة وبه قال ابو حنيفة واصحابه غير انهم قالوا ان نوى اثنتين فهي واحدة وان لم ينو طلاقا فهو يمين وهو مول وقال ابن مسعود ان نوى طلاقا فهي تطليقة وهو املك بها وان لم ينو طلاقا فهي يمين يكفرها وعن ابن عمر مثله وقال الشافعي ليس قوله انت حرام بطلاق حتى ينويه فان اراد الطلاق فهو ما اراد من الطلاق وان قال اردت تحريما بلا طلاق كان عليه كفارة يمين وليس بمول وقال ابن عباس يلزمه كفارة ظهار وهو قول ابي قلابة وسعيد بن جبير واحد وقيل انها يمين فيكفر وروى عن الصديق وجمع وابن مسعود وعائشة وسعيد بن المسيب وعطاء والاوزاعي وابي ثور وقيل لا شيء فيه ولا كفارة كتحريم الماء وروى عن الشعبي ومسروق وابي سلمة وقال ابو سلمة ما ابالي حرمتها او حرمت الغراب وهو شذوذ ﴿ ص ﴾ وقال اهل العلم اذا طلق ثلاثا فقد حرمت عليه فجعله حراما بالطلاق والفراق وليس هذا كالذي يحرم الطعام لانه لا يقال لطعام الحل حرام ويقال للمطلقة الحل حرام وقال في الطلاق ثلثا لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ش ﴿ لما وضع الترجمة بقوله من قال لامرأته انت علي حرام ولم يذكر الجواب فيها اشار بقوله قال اهل العلم الخ الى ان تحريم الحلال ليس على الحلاقه فان من

طلق امرأته ثلاثا تحرم عليه وهو معنى قوله فقد حرمت عليه فسموه اى فسمماه العلماء حراما بالطلاق اى بقول الرجل طلقت امرأتى ثلاثا **قوله** والفراق اى وبقوله فارقتك ومن حرم عليه اكل الطعام لايحرم عليه وهو معنى قوله وليس هذا اى الحكم المذكور فى الطلاق ثلاثا كالذى يحرم الطعام اى كحكم الذى يقول هذا طعام على حرام لانه لايحرم واشار الى الفرق بينهما بقوله لايقال لطعام الخ اى الحلال حرام ويقال للطلقة ثلاثا حرام والدليل عليه قوله تعالى (فان طلقها) اى الثالثة (فلاتحل له حتى تنكح زوجا غيره) وقال المهلب من نعم الله تعالى على هذه الامة فيما خفف عنهم ان من قبلهم كانو اذا حرموا على انفسهم شيئا حرم عليه كما وقع ليعقوب عليه الصلاة والسلام فخفف الله ذلك عن هذه الامة ونهاهم عن ان يحرموا على انفسهم شيئا مما احل لهم فقال تعالى (يأيها الذين آمنوا لاتحرموا طيبات ما احل الله لكم) انتهى وحاصل الكلام ان بين المسألتين فرقا وان تحريم المباح بين وان فيه ردا على من لم يفرق بين قوله لامرأته انت على حرام وبين قوله هذا الطعام على حرام حيث لايلزمه شئ فيهما كما ذكرنا عن قريب من قال ذلك وذكرنا اقوال العلماء فيه

﴿ ص ﴾ وقال الليث عن نافع كان ابن عمر اذا سئل عمن طلق ثلاثا قال لو طلقت مرة او مرتين فان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم امرنى بهذا فان طلقتها ثلاثا حرمت حتى تنكح زوجا غيرك ﴿ ش ﴾ اورد هذا التعليق عن اقبال بن سعد تأييدا لما قال اهل العلم اذا طلق ثلاثا قد حرمت عليه واطلقوا عليه حراما كما مر الآن وهذا هو وجه المناسبة بينه وبين الترجمة وخفى هذا على صاحب التلويح وقال لامناسبة بينهما وقال صاحب التوضيح وكأن البخارى اراد باراد هذا ان فيه لفظة حرمت عليك والافلامناسبة فى الباب قلت هذا اقرب اليه وصاحب التلويح ابعد **قوله** عن نافع وبروى حدثنى نافع كان عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهما اذا سئل عمن طلق امرأته ثلاثا اى ثلاث طلقات قال لو طلقت مرة اى طلقة واحدة او مرتين اى طلقتين قال الكرمانى وجواب لو يعنى جزاءه محذوف وهو لكان خيرا او هو للتمنى فلا يحتاج الى جواب وقال بعضهم ليس كما قال بل الجواب لكان لك الرجعة قلت مقصود الكرمانى ان لو اذا كان للشرط لابد له من جزاء فلذلك قدره بقوله لكان خيرا وهو معنى قوله لكان لك الرجعة وذلك لانسداد باب الرجعة بعد الثلاث بخلاف مابعد مرة او مرتين وهذا القرطبى ايضا قال فى هذا الموضع فكأنه قال لسائل ان طلقت تطليقة او تطليقتين فانت مأمور بالمراجعة لاجل الحيض وان طلقت ثلاثا لم يكن لك مراجعة لانه لاتحل لك الابعد زوج انتهى وهكذا قدر الجزاء بماذكره وتقدير الكرمانى مثله او قريب منه فلا حاجة الى الرد عليه بغير وجه **قوله** فان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم امرنى بهذا اى بان اراجع بعد المرتين **قوله** فان طلقها كذا فى رواية الكشميهنى بصيغة المفرد الغائب من الماضى حرمت عليه بضمير الغائب وفى رواية غيره فان طلقتها بتاء الخاطب حرمت عليك حتى تنكح اى المرأة زوجا غيرك وبروى غير موهذا لايحيى الاعلى رواية الكشميهنى فافهم والتعليق المذكور رواه مسلم فى صحيحه عن يحيى بن يحيى وقتيبة وابن رمح عن الليث

﴿ ص ﴾ حدثنا محمد حدثنا ابومعاوية حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت طلق رجل امرأته فتزوجت زوجا غيره فطلقها وكانت معه مثل الهدبة فلم تصل منه الى شئ تريده فلم يلبث ان طلقها فأتت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يارسول الله ان

زوجي طلقني واني تزوجت زوجا غيره فدخل بي ولم يكن معه الامثل الهدبة فلم يقربني الاهنة واحدة لم يصل مني الى شيء افأحل لزوجي الاول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تحلين لزوجك الاول حتى يذوق الآخر عسيلتك وتذوق عسيلته ش ﴿ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لا تحلين لزوجك فانه كان قد طلقها ثلاثا وانه اطلق الحرام بعد الطلقات الثلاث وحديث عائشة في هذا الباب قدم وهذه رواية اخرى عنها اخرجها البخاري عن محمد بن سلام عن ابي معاوية محمد بن خازم باخطاء المجمة وزاي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها قوله مثل الهدبة قدم تفسيرها انها طرف الثوب مما يلي طرته قوله فلم تصل منه اي لم تصل المرأة من زوجها الى شيء تريده هي وهو الوطء المشبع قوله الاهنة واحدة بفتح الهاء وتخفيف النون وقد حكى الهروي تشديدها وانكره الازهري قيل وقال الخليل هي كلمة يكنى بها عن شيء يستحي من ذكره باسمه وقال ابن التين معناه لم يطأ في الامرة واحدة يقال هنا امر آنه اذا غشيها وروي ان السكن بامو حدة ثقيلة اي مرة واحدة ذكره صاحب المشارق عنه وكذا ذكره الكرماني وقال في اكثر النسخ بموحدة ثقيلة اي مرة وقال صاحب المشارق وعند الكافة بالنون قيل هي من هب اذا احتاج الى الجماع وقال هب التيس يهب هبيبا ﴿ ص ﴿ باب ﴿ لم تحرم ما احل الله لك ش ﴿ اي هذا باب في قوله تعالى (يا أيها النبي لم تحرم ما احل الله لك) وقدم تفسيره في اول سورة التحريم وليس في رواية النسفي لفظ باب ووقع عوضها قوله تعالى لم تحرم ﴿ ص حدثني الحسن بن الصباح سمع الربيع ابن نافع حدثنا معاوية عن يحيى بن ابي كثير عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير انه اخبره انه سمع ابن عباس يقول اذا حرم امرأته ليس بشيء وقال لكم في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسوة حسنة ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن بن الصباح بتشديد الباء الموحدة البزار بالراء في آخره الواسطي ونزل بغداد وثقه الجمهور ولينه النسائي قليلا واخرج عنه البخاري في غير موضع ولم يكثر مات يوم الاثنين لثمان بقين من ربيع الآخر سنة تسع واربعين ومائتين والبخاري شيخ آخر يقال له الحسن بن الصباح الزعفراني لكن اذا وقع هكذا يكون منسوبا بالجده فهو الحسن ابن محمد بن الصباح وهو الذي روى عنه في الحديث الثاني وله ايضا في الرواة من شيوخه ومن في طبقتهم محمد بن الصباح الدولابي اخرج عنه في الصلاة والبيوع وغيرهما وليس هو اخا الحسن بن الصباح وفيهم ايضا محمد بن الصباح الجرجرائي اخرج عنه ابو داود وابن ماجة وهو غير الدولابي وعبد الله بن الصباح اخرج عنه البخاري في البيوع وغيره وليس احد من هؤلاء اخا للآخر والربيع بن نافع الحلبي ابو توبة سكن طرسوس ومعاوية هو ابن سلام بتشديد اللام ويحيى ويعلى وسعيد كلهم من التابعين روى بعضهم من بعض والحديث مر في اول سورة التحريم من معاذين فضالة قوله اذا حرم امرأته اي اذا حرم رجل امرأته بان قال انت علي حرام قوله ليس بشيء يعني هذا القول ليس بشيء يعني لا يترتب عليه الحكم وهذا هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره ليست بشيء اي هذه الكلمة والمقالة ليست بشيء قوله وقال لكم في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة وقال ابن الاثير الاسوة القدوة والمواساة المشاركة وفي المغرب الاسوة اسم من ايتسى به اذا اقتدى به وائتسوا واشاره به ابن عباس مستدلا على ما ذهب اليه الى قصة التحريم وبيناذاك في سورة التحريم ﴿ ص حدثني الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا حجاج عن ابن جريج قال زعم عطاء انه سمع عبيد بن عمير يقول سمعت عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب

عندها عسلا فتواصيت انا وحفصة ان ايتنا دخل عليها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلتقل اني لاجد منك ريح مغافير اكلت مغافير فدخل على احديهما فقالت له ذلك فقال لا بل شربت عسلا عند زينب ابنة جحش ولن اعود له فنزلت (يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك) الى ان تتوبا الى الله لعائشة وحفصة واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا لقوله بل شربت عسلا ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن بن محمد بن الصباح هو الزعفراني وقد مر ذكره عن قريب وحجاج هو ابن محمد الاعور وابن جريج عبدالملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو ابن ابي رباح واهل الحجاز يطلقون الوهم على مطلق القول والمعنى قال قال عطاء ووقع في رواية هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عطاء وقد مضى في التفسير وعبيد بن عمير كلاهما بالتصغير هو ابو عاصم الليثي المكي وهنا ثلثة مكيون متوالون وهم ابن جريج وعطاء وعبيد والحديث قدم في سورة التحريم ومضى الكلام فيه هنالك قوله فتواصيت بالصاد المهملة قال بعضهم من المواصاة قلت ليس كذلك بل من التواصي ومن لم يفرق بين باب التفاعل وباب المفاعلة كيف تقدم الى ميدان الشرح وفي رواية هشام فتواطأت بالطاء وكذلك قال القائل المذكور انه من المواطأة وليس كذلك بل هو من التواطؤ قوله ان ايتنا بفتح الهمزة وتشديد الياء آخر الحروف المفتوحة وفتح التاء المثناة من فوق وهي كلمة اية اضيفت الى نون المتكلم وقال الكرماني وروى ان اوتينا ودخل علينا قلت ولا تحققت لي صحتها وروى ما دخل وكلمة ما زائدة قوله مغافير بالياء آخر الحروف بعد الفاء في جميع نسخ البخاري ووقع في بعض النسخ عن مسلم في بعض المواضع مغافر بحذف الياء وقال عياض الصواب اثباتها لانها عوض عن الواو التي للمفرد لانه جمع مغفور بضم الميم واسكان الغين المعجمة وضم الفاء وبالواو والراء وليس في كلامهم مفعول بالضم الا مغفور ومغرور بالغين المعجمة من اسماء الكمأة ومنخور من اسماء الانف ومغلوق بالغين المعجمة واحد المغاليق وقال ابن قتيبه المغفور صمغ حلو وله رائحة كريهة وذكر البخاري ان المغفور شيء يصمغ يكون في الرمث بكسر الراء وسكون الميم وبالثاء المثلثة وهو من الشجر التي ترعاها الابل وهو من الحمض وفي الصمغ المذكور حلاوة وذكر ابو زيد الانصاري ان المغفور يكون في العشر بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة وبالراء وفي الثمام بالثاء المثلثة والسدر والطلح ويقال المغافير جمع مغفار وقال الكرماني وهو نوع من الصمغ يحلب من بعض الشجر يحل بالماء ويشرب وله رائحة كريهة وقال ابو حنيفة في كتاب النبات يقال مثور بالثاء المثلثة موضع الفاء وقيل الميم فيه زائدة وبه قال الفراء والجمهور على انها أصلية قوله اكلت مغافير اصله بهمزة الاستفهام فحذفت قوله فدخل اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على احديهما اي احدى المذكورتين وهما عائشة وحفصة ولم يعلم ايتهما كانت قيل بالظن انها حفصة قوله لا بل شربت عسلا كذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر عن شيوخه لا بأس شربت عسلا قوله ولن اعود له اي اشرب وزاد في رواية هشام وقد حلفت لا تخبري بذلك احدا فظهر بهذه الزيادة ان الكفارة في قوله (قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم) لاجل يمينه صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله وقد حلفت ولم يكن لمجرد التحريم وبهذه الزيادة ايضا مناسبة قوله في رواية حجاج بن محمد فنزلت يا ايها النبي الآية ويدون هذه الزيادة لا يظهر لقوله فنزلت معنى يطابق ما قبله قوله الى ان تتوبا اي قرأ من اول السورة الى هذا الموضع قوله لعائشة وحفصة اي الخطاب لهما في قوله ان تتوبا قوله واذا سر النبي

الى آخره من بقية الحديث وكذا وقع فى رواية مسلم فى اخر الحديث وكان المعنى واما المراد بقوله تعالى (واذا سر النبى الى بعض ازواجه حديثا) فهو لاجل قوله بل شربت عسلا ﴿ ص حدثنا فروة بن ابى المغراء حدثنا على بن مسهر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحب العسل والحلواء وكان اذا انصرف من العصر دخل على نسائه فيدنو من احد من فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس اكثر ماكان يحتبس فغرت فسألت عن ذلك فقيل لى اهدت لها امرأة من قومها عكة من عسل فسقت النبى صلى الله عليه وسلم منه شربة فقلت اما والله لنحتالن له فقلت لسودة بنت زمعة انه سيد نو منك فاذا دنا منك فقولى اكلت مغافير فانه سيقول لك لا فقولى له ماهذه الريح التى اجد منك فانه سيقول لك سقتنى حفصة شربة عسل فقولى له جرست نحله العرفط وسأقول ذلك وقولى انت ياصفية ذاك قالت تقول سودة فوالله ماهو الا ان قام على الباب فاردت ان ابادره بما امرتنى به فرقا منك فلما دنا منها قالت له سودة يارسول الله اكلت مغافير قال لا قالت فاهذه الريح التى اجدمنك قال سقتنى حفصة شربة عسل فقالت جرست نحله العرفط فلما دار الى قلت له نحو ذلك فلما دار الى صفية قالت له مثل ذلك فلما دار الى حفصة قالت يارسول الله الا اسقيك منه قال لاحاجة لى فيه قالت تقول سودة والله لقد حرمناه قلت لها اسكتى ﴿ ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه منع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه عن شرب العسل يفهم ذلك من قوله لاحاجة لى فيه ويؤيد هذا زيادة هشام فى روايته فى الحديث السابق وقد حلفت لاتخبرى بذلك احدا فنزلت (يا ايها النبى لم تحرم) الاية وقال القاضى اختلف فى سبب نزول هذه الآية فقالت عائشة فى قصة العسل وعن زيد بن اسلم انها نزلت فى تحريم مارية جاريته وحلفه ان لا يطأها والصحيح فى سبب نزول الاية انه فى قصة العسل لافى قصة مارية المروى فى غير الصحيحة وقال النووى ولم تأت قصة مارية من طريق صحيح قال النسائى حديث عائشة فى العسل حديث صحيح غاية ثم ان البخارى اخرج طرفا من هذا الحديث فى كتاب النكاح فى باب دخول الرجل على نسائه فى اليوم عن على بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عائشة ثم اخرج هنا مطولا بهذا الاسناد ثم صدره بقوله عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحب العسل والحلواء تمهيدا لما سيذكره من قصة العسل مع انه افرد ذكر محبة العسل والحلواء فى كتاب الاطعمة وكتاب الاشربة وغيرهما على ماسيأتى ان شاء الله تعالى واخرجه مسلم ايضا من طريق ابى اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة مطولا نحو اخراج البخارى ثم قال وحدثنيه سويد بن سعيد قال حدثنا على بن مسهر عن هشام بن عروة بهذا الاسناد نحوه ولكن وقع فى رواية مسلم كان يحب الحلواء والعسل بتقديم الحلواء على العسل وههنا قدم العسل على الحلواء وقال الكرمانى ذكر العسل بعده للتنبيه على شرفه وهو من باب عطف العام على الخاص وقال النووى فى شرح مسلم قال العلماء المراد بالحلواء هنا كل شئ حلو وذكر العسل بعدها تنبيها على شرفه ومزيته وهو من باب ذكر الخاص بعد العام وقال بعضهم ولتقديم كل منهما على الاخر جهة من جهات التقديم فتقديم العسل لشرفه ولانه اصل من اصول الحلواء ولانه مفرد والحلواء مركب وتقديم الحلواء لشمولها وتنوعها لانها تتخذ من العسل وغيره وليس ذلك من عطف العام على الخاص كما زعم بعضهم وانما العام

الذى يدخل الجميع فيه انتهى قلت الظاهر ان تشنيعه على الكرمانى لاوجه له لان الصريح من كلامه انه من باب عطف العام على الخاص كما فى قوله تع (ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم) وقوله انما العالم الذى فيه الجميع يرد عليه كلامه لان الحلواء يدخل فيها كل شئ حلو كما ذكره النووى فكيف يقول وليس ذلك من عطف العام على الخاص وهذه مكابرة ظاهرة تامة النووى فانه صرح بانه من باب عطف الخاص على العام كما فى قوله تع (تنزل الملائكة والروح) وكل منهما ذكر مايليق بالمقام **قوله** العسل وهو فى الاصل يذكر ويؤنث **قوله** والحلواء فيه المد والقصر قاله ابن فارس وقال الاصمعى فهى مقصورة تكتب بالياء ووقعت فى رواية على بن مسهر بالقصر وفى رواية ابى اسامه بالمد **قوله** من العصر اى من صلاة العصر كذا ذكره فى رواية الاكثرين وخالفهم حماد بن سلمة عن هشام بن عروة فقال من الفجر اخرجه عبد ابن حميد فى تفسيره عن ابى النعمان عن حماد وتابعه رواية يزيد بن رومان عن ابن عباس قبلها وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى الصبح جلس فى مصلاه وجلس الناس حوله حتى تطلع الشمس ثم يدخل على نسائه امرأة امرأة يسلم عليهن ويدعولهن فاذا كان يوم احديهن كان عندها الحديث اخرجه ابن مردوية فان قلت كيف التوفيق بين هاتين الروايتين قلت رواية عائشة من العصر محفوظة ورواية حماد شاذة ولئن سلمنا فيمكن ان تحمل رواية اذا انصرف من صلاة الفجر او الصبح على انه كان الذى يقع منه فى اول النهار محض السلام والدعاء والذى كان بعد العصر الجلوس والامساس والمحادثة او نقول انه كان فى اول النهار تارة وفى آخره تارة ولم يكن مستمرا فى واحد منهما **قوله** دخل على نسائه وفى رواية ابى اسامة فاجلز الى نسائه اى مضى **قوله** فيدنو من احديهن اى يقرب منهن والمراد به التقبيل والمباشرة من غير جماع **قوله** فاحتبس اى مكث زمانا عند حفصة وفى رواية ابى اسامة فاحتبس عندها اكثر ما كان يحتبس وكلمة ما مصدرية اى اكثر احتباسا خارجا عن العادة **قوله** فغرت اى قالت عائشة غارت بكسر الغين المعجمة وسكون الراء وضم التاء من الغيرة وهى التى تعرض للنساء من الضرائر **قوله** فسألت عن ذلك اى عن احتباسه الخارج عن العادة عند حفصة ووقع فى حديث ابن عباس بيان ذلك ولفظه فانكرت عائشة احتباسه عند حفصة فقالت لجويرية حبشية يقال لها خضراء اذا دخل على حفصة فادخلى عليها فانظرى ماذا تصنع فان قلت فى الحديث السابق انه شرب فى بيت زينب وفى هذا الحديث انه شرب فى بيت حفصة فهذا مافى الصحيحين وروى ابن مردوية من طريق ابن ابى مليكة عن ابى عباس ان شرب العسل كان عند سودة قلت قالوا طريق الجمع بين هذا الاختلاف الحمل على التعدد فلا يمتنع تعدد السبب للامر الواحد واما ماوقع فى تفسير السدى ان شرب العسل كان عند ام سلمة اخرجه الطبرى وغيره فهو مرجوح لارساله وشذوذه **قوله** اهدت لها اى لحفصة رضى الله عنها امرأة من قومها لم يسم اسمها عكة من عسل وفى حديث ابن عباس عسل من طائف والعكة بضم العين المهملة وتشديد الكاف وهى الزق الصغير وقيل آنية السمن **قوله** اما والله كلمة اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف استفتاح ويكثر قبل القسم **قوله** لنحتالن بفتح اللام لتأكيد من الاحتيال قال الكرمانى كيف جاز على ازواج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاحتيال فاجاب بانه من مقتضيات الغيرة الطبيعية للنساء وهو صغيرة معفو عنها مكفرة **قوله** انه اى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سيد تومنك وقدم بيان المراد من الدنو من قريب **قوله** فاذا دنا منك وفى رواية حماد بن

سلة اذا دخل على احدا كن فلتأخذ بانفها فاذا قال ماشانك فقولى ريح المغافير وقد مر تفسيره عن قريب **قوله** سقتنى حفصة شربة عسل وفى رواية حماد بن سلمة اتاهى صبية ستينها حفصة **قوله** جرست نحله العرفط جرست بفتح الميم والراء والسين المهملة اى رعت وقال الكرمانى اى اكلت وقال صاحب العين جرست النحل بالعسل يجرسه جرسا وهو لحسها اياه والعرفط بضم العين المهملة والفاء وسكون الراء وبالطاء المهملة من شجر العضاه والعضاه كل شجر له شوك واذا استيك به كانت له رائحة حسنة تشبه رائحة طيب الند ويقال هو نبات له ورقة عريضة تفرش على الارض له شوكة جفناء وثمرة بيضاء كالقطن مثل ذرالقميص حيث الرائحة يلحسه النحل ويأكل منه لينصل منه العسل قيل هو الشجر الذى صمغه المغافير **قوله** ياصفية اى بنت حيى ام المؤمنين **قوله** ذالاشارة الى قوله اكلت المغافير **قوله** قالت تقول سودة اى قالت عائشة حكاية عن قول سودة تلادخل عليها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** فواللهالى قوله فلادنامنها مقول سودة **قوله** ماهو الا ان قام على البـاب اى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** فاردت ان اناديه بالنون من المناداة هكذا فى رواية ابن عساكر وفى اكثر الروايات ابادئه بالباء الموحدة والهمزة من المباداة وفى رواية ابى اسامة ابادره من المبادرة وهى المسارعة **قوله** فرقا منك اى خوفا والخطاب لعائشة **قوله** فلادنا منها اى فلادنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سودة **قوله** فلادار الى من الدوران معناه لمادخل عليها وكذا فى رواية مسلم قال الكرمانى فلمدار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليها ولم يكن لها نوبة فاجاب بانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يدخل عليها ويتردد اليهـا اوكان هذا قبل هبة نوبتها وكذا معنى قوله فلما دار الى صفية **قوله** قالت له مثل ذلك اى مثل ماقالت سودة جرست نحله العرفط فان قلت قال عند اسناد القول الى صفية مثل ذلك وفى اسناده الى سودة نحو ذلك اى نحو ماقالت عائشة لانهـا ابعض قالت لانه قال فيما قبل عن عائشة وسأقول ذلك وقولى انت ياصفية قلت قال بعضهم ماالمخصه ان عائشة لما كانت منكرة لهذا الامر قيل نحو ذلك لهذا الامر واما صفية فانها كانت مأمورة به وليس لها تصرف قيل مثل ذلك ثم قال راجعت الى سياق ابى اسامة فوجدته عبر بالمثل فى الموضعين فغلب على الظن ان تغيير ذلك من تصرف الرواة قلت لم يذكر جوابا يشفى العليل فاذا علم الفرق بين النحو والمثل علمت النكتة فيه فالنحو فى اللغة عبارة عن القصد يقال نحوت نحوك اى قصدت قصدك ومثل الشئ شبهه ومماثل له ثم انهم يستعملون لفظ النحو بمعنى المثل اذا كان لهم قصد كلى فى بيان المماثلة بخلاف لفظة المثل فان فيها مجرد بيان المماثلة مع قطع النظر عن غيرها ولما كانت عائشة رضى الله تعالى عنها قاصدة بالقصد الكلى تبليغ هذه الكلمة اعنى لفظ جرست نحله العرفط قالت سودة نحو ذلك بخلاف صفية فانها لم تقصد ذلك اصلا ولكنها قالته للامتثال ولا ينبغى ان يظن فى الرواة التغيير بالظن الفاسد فاقل الامر فيه ان يقال هذا من باب التفنن فان فيه تحصل الرونق للكلام فافهم **قوله** حرمناه بتخفيف الراء المفتوحة اى منعناه من حرم يحرم من باب ضرب يضرب يقال حرمه الشئ يحرمه حرما بالكسر وحرمة كذلك وحريمة وحرمانا اذا منعه وكذلك احرمه واحارمه الشئ بضم الراء مصدر حرمة بالضم **قوله** قلت لها اسكتى اى قالت عائشة لسودة كانها خشيت ان يفشو ذلك فيظهر مادبرته من كيدها لحفصة ثم اعلم ان فى هذا الحديث فوائد منها ان الغيرة

مجولة فى النساء طباقا لتعبرى تعذر فى منع ما يقع منها من الاحتيال فى وقع ضرر الضرة ومنها ما فيه من بيان علو مرتبة عائشة عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حتى كانت ضرتها تهابها وتطيعها فى كل شئ تأمرها به حتى فى مثل هذه القضية مع الزوج الذى هو ارفع الناس قدرا ومنها ان عماد القسم الليل وان النهار يجوز فيه الاجتماع بالجميع بشرط ترك المجامعة الا مع صاحبة النوبة ومنها ان الادب استعمال الكنايات فيما يستحيى من ذكره كما فى قوله فى الحديث فيدنو منهن والمراد التقبيل والتحضن لا مجرد الدنو ومنها ان فيه فضيلة العسل والحلوآء لمحبة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اياهما ومنها ان فيه بيان صبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم غاية ما يكون ونهاية حلم وكرمه الواسع ﴿ ص ● باب ● لا طلاق قبل النكاح ش ﴾ اى هذا باب فى بيان انه لا طلاق قبل وجود النكاح وقال الكرمانى مذهب الحنفية صحة الطلاق قبل النكاح فاراد البخارى الرد عليهم قلت لم ينقل الحنفية ان الطلاق يقع قبل وجود النكاح وليس هذا بمذهب لاحد فاعجب من الكرمانى ومن وقاحته فى كلامه هذا كيف يصدر منهم مثل هذا الكلام تمريدون به عليهم من غير وجه واما تشبثهم فى هذا بمسألة التعليق وهى ما اذا قال رجل لاجنبية اذا تزوجتك فانت طالق فاذا تزوجها يقع الطلاق عند الحنفية خلافا للشافعية فان اشلالهم على الحنفية ههنا وبحثهم فيما ذهبوا اليه بقول ابن عباس على ما يجئ الآن وبما رواه احمد وابن ماجة من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا نذر لابن آدم فيما لا يملك ولا طلاق لابن آدم فيما لا يملك ولا بيع فيما لا يملك والحنفية يقولون هذا تعليق بالشرط وهو بين فلا يتوقف صحته على وجود ملك المحل كالمين بالله وعند وجود الشرط يقع الطلاق وهو طلاق بعد وجود النكاح فكيف يقال انه طلاق قبل النكاح والطلاق قبل النكاح فيما اذا قال لاجنبية انت طالق فهذا كلام لغو وفى مثل هذا يقال لا طلاق قبل النكاح والحديث المذكور لم يصح قاله احمد وقال ابو الفرج روى بطريق نخيعة ببرة وقال ابن العربى اخبارهم ليس لها اصل فى الصحة فلا تشتغل بها ولئن صح فهو محمول على التغيير ﴿ ص وقول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فالكم عليهن من عدة تعتدونها تمسوهن وسرحوهن سراحا جميلا ش ﴾ اكثر النسخ هكذا باب (يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات) الآية وليس فيه لا طلاق قبل النكاح وكذا فى رواية ابى ذر غير انه قال يا ايها الذين آمنوا وساقها الى قوله من عدة وحذف الباقى وقال الآية وفى رواية القسمى باب (يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات) الآية وعليه اكثر النسخ كما ذكرناه وقال ابن التين احتج البخارى بهذه الآية على عدم الوقوع لادلالة فيه وكذا قال ابن المنير ليس فيها دليل لانها اخبار عن صورة وقع فيها الطلاق بعد النكاح ولا حصر هناك وليس فى السياق ما يقتضيه وقال بعضهم احتج بالآية قبل البخارى ترجمان القرآن عبد الله بن عباس ومراده هو قوله جعل الله الطلاق بعد النكاح قلت هذا هروب من هذا القائل لعجزه عن الجواب بما قاله ابن التين وابن المنير وانباض عرق العصبية لمذهبه ولترويج كلام البخارى فى الترجمة المذكورة وتتكلم فى هذا الآن بما يقتضيه طريق الصواب من غير ميل عن الحق فى الجواب ﴿ ص وقال ابن عباس جعل الله الطلاق بعد النكاح ش ﴾ هذا تعليق رواه ابن ابى شيبة عن عبد الله بن نمير عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس بلفظ لا طلاق الا بعد نكاح ولا عتق الا بعد ملك انتهى هذا لا خلاف فيه ان الله جعل الطلاق بعد النكاح والحنفية قائلون به فلا يجوز لشافعية ان يحتجوا به عليهم فى مسألة التعليق فان تعليق الطلاق غير الطلاق لانه

ليس بطلاق فى الحال فلا يشترط لصحته قيام المحل وحكى ابو بكر الرازى عن الزهرى فى قوله لا طلاق الا بعد نكاح هو الرجل يقال له تزوج فلانة فيقول هى طالق فهذا ليس بشئ فاما من قال ان تزوجت فلانة فهى طالق فانها تطلق حين يتزوجها وروى عبد الرزاق فى مصنفه قال اخبرنا معمر عن الزهرى انه قال فى رجل قال لكل امرأة اتزوجها فهى طالق وكل امة اشتريها فهى حرة كما قال فقال معمر اراه ليس قد جاء الطلاق قبل النكاح ولا العتق الا بعد ملك قال انما ذلك ان يقول الرجل امرأة فلان طالق وعبد فلان حر واحتج بعضهم ايضا بما رواه ابن خزيمة والبيهقى من طريقه عن سعيد بن جبير سئل ابن عباس عن الرجل يقول ان تزوجت فلانة فهى طالق قال ليس بشئ انما الطلاق لما ملك قالوا قال ابن مسعود كان يقول اذا وقت وقتا فهو كما قال رحم الله اباعبد الرحمن لو كان كما قال لقال الله تعالى (اذا طلقتم المؤمنات ثم نكحتموهن) انتهى قالوا الآية دلت على انه اذا وجد النكاح ثم طلق قبل المسيس فلا عدة ولم تتعرض لآية لصورة النزاع اصلا وقال الطحاوى قال صلى الله تعالى عليه وسلم لعمر رضى الله تعالى عنه حبس الاصل وسبل الثمرة فدل على جواز المعقود فيما لم يملكه وقت العقد بل فيما يستأنف واجمعوا على انه لو اوصى بثلث ماله انه يعتبر وقت الموت لا وقت الوصية وقال تعالى (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن) فهذا نظير ان تزوجت فلانة فهى طالق وفى الاستذكار لم يختلف عن مالك انه ان عم بلغه وان سمى امرأة او ارضا او قبيلة لزمه به قال ابن ابى ليلى والحسن بن صالح والنخعى والشعبى والاوزاعى والليث وروى عن الثورى وقال ابن ابى شيبة حدثنا عبد الله بن نمير وابو اسامة عن يحيى ابن سعيد قال كان القاسم وسالم وعمر بن عبد العزيز يرون الطلاق جائزا عليه اذا عين وقال حدثنا ابو اسامة عن عمر بن حمزة انه سأل القاسم بن محمد وسالما وابا بكر بن عبد الرحمن وابا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وعبد الله بن عبد الرحمن عن رجل قال يوم اتزوج فلانة فهى طالق البتة فقالوا كلهم لا يتزوجها وقال ايضا حدثنا حفص بن غياث عن عبيد الله بن عمر قال سئل القاسم عن رجل قال يوم اتزوج فلانة فهى طالق قال هى طالق ﴿ص﴾ وروى فى ذلك عن على وسعيد بن المسيب وعروة ابن الزبير وابى بكر بن عبد الرحمن وعبد الله بن عتبة وابان بن عثمان وعلى بن حسين وشريح وسعيد بن جبير والقاسم وسالم وطاوس والحسن وعكرمة وعطاء وعامر بن سعد وجابر بن زيد ونافع بن جبير ومحمد بن كعب وسليمان بن يسار ومجاهد والقاسم بن عبد الرحمن وعمر وابن هرم والشعبى انها لا تطلق ش﴿ اى يروى فى ان لا طلاق قبل النكاح عن على بن ابى طالب الى آخره وذكر الرواية عنهم بصيغة التمريض ولو ثبت عنده فى ذلك خبر مرفوع صحيح لذكره وهؤلاء الاربعة وعشرون ذهبوا الى ان لا طلاق قبل النكاح وهؤلاء كلهم تابعيون الا اولهم وهو على بن ابى طالب والا ابن هرم فانه من اتباع التابعين اما التعليق عن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه فرواه ابن ابى شيبة عن محمد بن فضيل عن ليث عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال عنه واما التعليق عن عروة فرواه ايضا من الثقفى عن عروة فذكره واما التعليق عن ابى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فرواه يعقوب ابن سفيان والبيهقى من طريقه عن يزيد بن الهاد عن المنذر بن على بن ابى الحكم ان ابن اخيه خطب ابنة عمه فتشاجروا فى بعض الامر فقال الفتى هى طالق ان نكحتها حتى آكل القضيض قال والقضيض طلع النخل الذكر ثم ندموا على ما كان من الامر فقال المنذر انا آتيكم بالبيان من ذلك فانطلق الى سعيد بن المسيب فذكر له فقال ابن المسيب ليس عليه شئ طلق ما لا يملك قال ثم انى سألت

عروة بن الزبير فقال مثل ذلك ثم سألت ابا سلمة بن عبدالرحمن فقال مثل ذلك ثم سألت ابابكر بن عبدالرحمن بن هشام فقال مثل ذلك ثم سألت عبيدالله بن عتبة بن مسعود فقال مثل ذلك ثم سألت عمر بن عبدالعزيز فقال هل سألت احدا قلت نعم فسماهم قال ثم رجعت الى القوم فاخبرتهم واما تعليق عبيدالله بن عبدالله بن عتبة ففي ماذكره يعقوب بن سفيان المذكور الآن واما تعليق ابان بن عثمان فلم يذكره احد من الشراح واما تعليق علي بن حسين بن علي المشهور بزين العابدين فذكره في الغيلانيات من طريق شعبة عن الحكم هو ابن عتيبة سمعت علي بن حسين بن علي يقول لا طلاق الا بعد نكاح واخرجه ايضا ابن ابي شيبة عن غندر عن شعبة واما تعليق شريح القاضي فرواه ايضا ابن ابي شيبة عن ابي اسامة ووكيع حدثنا شعبة عن سعيد بن جبير عنه قال لا طلاق قبل نكاح واما تعليق سعيد بن جبير فرواه ابن ابي شيبة ايضا عن عبدالله بن نمير عن عبدالملك بن ابي سليمان عن سعيد بن جبير في الرجل يقول يوما تزوج فلانة فهي طالق قال ليس بشيء انما الطلاق بعد النكاح واما تعليق القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فرواه ابو عبيد في كتاب النكاح له عن هشيم ويزيد بن هارون كلاهما عن يحيى بن سعيد قال كان القاسم ابن محمد وسالم بن عبدالله بن عمر وعمر بن عبدالعزيز لا يرون الطلاق قبل النكاح واما تعليق سالم بن عبدالله فهو المذكور الآن واما تعليق طاوس فرواه ابو بكر بن ابي شيبة ايضا عن معتمر عن ليث عن عطاء وطاوس به واما تعليق الحسن فرواه عبدالرزاق عن معمر عن الحسن وقتادة قالا لا طلاق قبل النكاح ولا عتق قبل الملك واما تعليق عكرمة فرواه ابو بكر الاثرم عن الفضل بن دكين عن سويد بن نجيح قال سألت عكرمة مولى ابن عباس قلت رجل قالوا له تزوج فلانة قال هي يوم اتزوجها طالق كذا وكذا قال انما الطلاق بعد النكاح واما تعليق عطاء فقدم مع طاوس واما تعليق عامر ابن سعد قبل الجبلي الكوفي من كبار التابعين فلم اقف اثره وقال الكرماني هو عامر بن سعد بن ابي وقاص وقال بعضهم فيه نظر قلت لم يذكر صاحب رجال الصحيحين عامر بن سعد الجبلي هذا والظاهر انه عامر بن سعد بن ابي وقاص فانه ايضا من كبار التابعين واما تعليق جابر بن زيد وهو ابو الشعثاء البصري فاخرجه سعيد بن منصور من طريقه واما تعليق نافع بن جبير بن مطعم ومحمد ابن كعب القرظي فاخرجه ابن ابي شيبة عن جعفر بن عون عن اسامة بن زيد عنهما قالا لا طلاق بعد نكاح واما تعليق سليمان بن يسار فاخرجه سعيد بن منصور عن عتاب بن بشير عن خصيف عن سليمان بن يسار انه حلف في امرأة ان تزوجها فهي طالق فتزوجها فاخبر بذلك عمر بن عبدالعزيز رضي الله تعالى عنه وهو امير على المدينة فارسل اليه بلغني انك حلفت في كذا قال نعم قال فلا تفعل سبيلها قال لافترقن بينهما ولم يفرق بينهما واما تعليق مجاهد فرواه ابن ابي شيبة من طريق الحسين ابن الرماح سألت سعيد بن المسيب ومجاهدا وعطاء عن رجل قال يوم اتزوج فلانة فهي طالق فكلهم قال ليس بشيء زاد سعيدا يكون سيل قبل مطر واما تعليق القاسم بن عبدالرحمن بن عبدالله ابن مسعود فرواه ابن ابي شيبة عن وكيع عن معروف بن واصل قال سألت القاسم بن عبدالرحمن قال لا طلاق الا بعد نكاح واما تعليق عمرو بن هزم الازدي من اتباع التابعين فاخرجه ابو عبيد من طريقه قاله بعض الشراح واما تعليق عامر الشعبي فرواه وكيع عن منصور عن اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي انه قال كل امرأة اتزوجها فهي طالق فليس بشيء واذا وقت لزمه وهذا

كما رأيت البخاري فقد ذكر هؤلاء المذكورين بصيغة التمريض ونسب جميع من ذكرعنهم الى القول بعدم الوقوع مطلقا مع ان في بعض من ذكرعنه تفصيلا وفي سند البعض كلاما على ما تشير الى البعض فتقول اثر علي بن ابي طالب رواه عبد الرزاق من طريق الحسن البصري والحسن لم يسمع من علي واما رواية ابن ابي شيبة عن عبد الملك بن ميسرة ضعفه يحيى بن معين فان قلت اخرج ابن ماجه عن جوبير عن الضحاك عن الزاذ بن سبرة عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاطلاق قبل النكاح قلت جويبر بن سعيد البلخي ضعيف فان قلت روى الترمذي حدثنا احمد ابن منيع حدثنا هشيم حدثنا عامر الاحول عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا نذر لابن آدم فيما لا يملك ولا عتق له فيما لا يملك ولا طلاق له فيما لا يملك وقال حديث عبد الله ابن عمر وحديث حسن صحيح فهو احسن شيء روى في هذا الباب قلت رواه ابو داود وابن ماجة ايضا وفي رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده كلام كثير فمن الناس من رده فمن احمد عمرو بن شعيب له اشياء مناكير وانما يكتب حديثه ويعتبر به فاما ان يكون حجة فلا وقال ابو عبيد الآجري قيل لابي داود عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال لا ولا نصف حجة وقال البخاري رأيت احمد بن حنبل وعلي بن المديني واسحق بن راهويه وابا عبيد وعامة اصحابنا يحتجون بحديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ما تركه احد من المسلمين قال البخاري من الناس بعدهم واجاب اصحابنا بعد التسليم بصحته انا ايضا نقول بانه لا طلاق لمرجل فيما لا يملك ووقوع الطلاق فيما قلنا بعد ان يملك بالتزويج المعلق فيكون الطلاق بعد النكاح كما ذكرنا في اول الباب ولما اخرج الترمذي هذا الحديث قال وفي الباب عن علي ومعاذ بن جبل وجابر وابن عباس وعائشة رضي الله تعالى عنهم قلت حديث علي قد ذكرناه وحديث معاذ بن جبل رواه الدارقطني من رواية عبد المجيد وهو ابن روادعن ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن طاوس عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا طلاق قبل نكاح ولا نذر فيما لا يملك قلت وطاوس عن معاذ منقطع ورواه ايضا من رواية يزيد بن عياض عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا طلاق الا بعد نكاح وان سميت المرأة بعينها قال الدارقطني يزيد بن عياض ضعيف وقال شيخنا ابن المسيب عن معاذ مرسل ورواه ابن عدي في الكامل من رواية عمرو العسقلاني عن ابي فاطمة الغفي عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل مرفوعا لا طلاق الا بعد ملك وعمرو بن عمرو بروي الموضوعات وابو فاطمة لا يعرف واما حديث جابر فرواه الحاكم في المستدرك من رواية ابن ابي ذئب عن عطاء عن جابر قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا طلاق لمن لم يملك وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه قلت قال شيخنا واختلف في علي بن ابي ذئب فرواه ابو مجلز الحنفي هكذا وخالفه وكيع فرواه عنه عن محمد بن المنكدر عن جابر. رفعه واما حديث ابن عباس فاخرجه الدارقطني من رواية سليمان ابن ابي سليمان عن يحيى بن ابي كثير عن طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا نذر الا فيما ابتغي به الله فيه ولا يمين في قطيعة رحم ولا عتاق ولا طلاق فيما لا يملك قلت ذكره عبد الحق في احكامه من جهة الدارقطني وقال اسناده ضعيف وقال ابن القطان وعلته سليمان بن ابي سليمان فانه شيخ ضعيف الحديث قاله ابو حاتم الرازي وقال صاحب التنقيح هذا حديث لا يصح فان سليمان بن ابي سليمان هو سليمان بن داود اليماني متفق

على ضعفه وقال ابن معين ليس بشئ وقال البخاري منكر الحديث وقال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه واما احاديث عائشة فرواه الدارقطني من رواية الوليد بن سلمة الازدي عن يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابا سفيان بن حرب فكان فيما عهد اليه ان لا يطلق الرجل ما لا يتزوج ولا يعتق ما لا يملك قلت قال في التنقيح الوليد بن سلمة الازدي قال ابن حبان كان يضع الحديث فان قلت وفي الباب عن المسور بن مخرمة وعبد الله بن عمرو ابي ثعلبة الخشني اما حديث المسور فاخرجه ابن ماجة من رواية هشام بن سعد المخزومي عن الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا طلاق قبل النكاح ولا عتق قبل ملك قلت اورده ابن عدي في الكامل في ترجمة هشام بن سعد وضعفه وقال رواه مرة مرفوعا ومرة عن عروة مرسلا واما حديث عبد الله بن عمر فاخرجه الدارقطني من رواية ابي خالد الواسطي عن ابي هاشم الرماني عن سعيد بن جبير عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه سئل عن رجل قال يوم اتزوج فلانة فهي طالق قال طلق ما لا يملك قال صاحب التنقيح هذا حديث باطل وابو خالد الواسطي هو عمر بن خالد وضاع وقال احمد ويحيى كذاب واما حديث ابي ثعلبة الخشني فرواه الدارقطني عن علي بن قرين حدثنا بقية عن الثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن ابي ثعلبة الخشني قال قال عم لي احمل لي عملا حتى ازوجك ابنتي قلت ان تزوجتها فهي طالق ثلاثا ثم بدا لي ان اتزوجها فاتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسألته فقال تزوجها فانه لا طلاق الا بعد النكاح قال فتزوجتها فولدت لي معدانا وسعيدا قلت قال صاحب التنقيح هذا ايضا باطل وعلي بن قرين كذبه يحيى بن معين وغيره وقال ابن عدي يسرق الحديث قلت ابو ثعلبة الخشني اختلف في اسمه وفي اسم ابيه اختلافا كثيرا فقيل اسمه جرهم وقيل جرثوم وقيل ابن ناشب وقيل بل اسمه عمرو بن جرثوم وقيل غير ذلك ولم يختلفوا في صحبته وقال ابو عمر بايع تحت الشجرة ثم نزل الشام ومات في خلافة معاوية ونسبته الى خشين بضم الخاء وفتح الشين المعجمتين وهو وائل بن الغمر بن وبرة بن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة والله اعلم ﴿ ص ● باب ● اذا قال لامرأته وهو مكره هذه اختي فلا شئ عليه ش ﴾ اي هذا باب في بيان حكم من قال لامرأته والحال انه مكره هذه اختي فلا شئ عليه يعني لا يكون طلاقا ولا ظهارا ﴿ ص قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام لسارة هذه اختي وذلك في ذات الله عزوجل ش ﴾ اي قال ابراهيم خليل الله عليه الصلاة والسلام لزوجته سارة ام اسحق عليه الصلاة والسلام ووقع في شرح الكرماني ام اسمعيل وهو خطأ والظاهر انه من الناسخ وام اسمعيل هاجر وسارة ابنة عم ابراهيم هاران اخت لوط عليه الصلاة والسلام ولقول ابراهيم عليه الصلاة والسلام هذه اختي قصة وهي ان الشام وقع فيه قحط فسار ابراهيم عليه الصلاة والسلام الى مصر ومعه سارة ولوط عليهما الصلاة والسلام وكان بها فرعون وهو اول الفراعنة عاش دهرا طويلا وكانت سارة من اجمل النساء فاتى الى فرعون رجل واخبر بانه قدم رجل ومعه امرأة من احسن النساء فارسل الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقال ما هذه المرأة منك قال اختي وخاف ان يقول له هذه امرأتي ان يقتله فلما دخلت عليه اهوى اليها يده فيبست الى صدره فقال لها سلي الله ان يطلق عني فقالت سارة اللهم ان كان صادقا فاطلقها الله يده فاطلقها الله قيل فعل ذلك مرات فلما رأى ذلك ردها الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام ووهب لها هاجر وهي

جارية قبطية قوله وذلك فى ذات الله تعالى اى قول ابراهيم لسارة اختى لرضى الله تعالى لانها كانت اخته فى الدين ولم يكن يومئذ مسلم غيره وغير سارة ولوط وقال ابن بطال اراد البخارى بهذا التبويب رد قول من نفى ان يقول الرجل لامرأته يا اختى فمن قال لامرأته كذلك وهو ينوى ماتواه ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلا يضره شئ قال ابو يوسف ان لم يكن له نية فهو تحريم قال محمد بن الحسن هو ظهار اذا لم يكن له نية ذكره الخطابى وقال بعضهم وقيد البخارى بكون قائل ذلك اذا كان مكرها لم يضره وتعقبه بعض الشراح بانه لم يقع فى قصة ابراهيم اكراه وهو كذلك قلت لاتعقب على البخارى لانه اراد بذكر قصة ابراهيم الاستدلال على ان من قال ذلك فى حالة الاكراه لايضره قياسا على ماوقع فى قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام قوله وهو كذلك ليس كذلك لان ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان يتحقق ان هذا الفرعون كان يقتل من خالفه فيما يريده وكان حاله فى ذلك الوقت مثل حال المكره بل اقوى لشدة كفر هذا الفرعون وشدة ظلمه وتعذيبه لمن يخالفه بادنى شئ فكيف اذا خالفه من حاله من مثل هذه القضية والله الولى ﴿ ص ● باب ● الطلاق فى الاغلاق والكره والسكران والمجنون وامرهما والغلط والنسيان فى الطلاق والشرك وغيره ش ﴾ اى هذا باب فى بيان حكم الاغلاق اى الاكراه لان المكره يغلق عليه فى امره ويقال كأنه يغلق عليه الباب ويضيق عليه حتى يطلق وقيل لايطلق التعليقات فى دفعة واحدة حتى لايبقى منهن شئ لكن يطلق طلاق السنة وفى المحكم وغيره احتد فلان وتشغب فى حدته وغلق وفى الجامع غلق اذا غضب غضبا شديدا ولما ذكر الفارسى فى كتابه تجمع الغرائب قول من قال الاغلاق الغضب قال هذا غلط لان اكثر طلاق الناس فى الغضب انما هو الاكراه واخرج ابو داود حديث عائشة لاطلاق ولاعتاق فى غلاق قال ابو داود الغلاق اظنه الغضب وترجم على الحديث الطلاق على غيظ ووقع عنده بغير الف فى اوله وحكى البيهقى انه روى بالوجهين فوقع عند ابن ماجة فى هذا الحديث الاغلاق بالالف وترجم عليه طلاق المكره وقال ابن الرابط الاغلاق حرج النفس وليس يقطع على ان مرتكبه فارق عقله حتى صار مجنونا فيدعى انه كان فى غير عقله ولو جاز هذا لكان لكل واحد من خلق الله عز وجل ممن يجوز عليه الحرج ان يدعى فى كل ماجناه انه كان فى حال اغلاق فتسقط عنه الحدود وتصير الحدود خاصة لائمة لغير الحرج وقال ابن بطال قالما ضيق على المكره وشدد عليه لم يقع حكم طلاقه فكأنه لم يطلق وفى مصنف ابن ابى شيبة ان الشعبى كان يرى طلاق المكره جائزا وكذا قاله ابراهيم وابو قلابة وابن المسيب وشريح وقال ابن حزم وصح ايضا عن الزهرى وقتادة وسعيد بن جبير وبه اخذ ابو حنيفة واصحابه وروى الفرج بن فضالة عن عمرو بن شراحيل ان امرأة اكرهت زوجها على طلاقها فطلقها فرفع ذلك الى عمر فامضى طلاقها وعن ابن عمر نحوه وكذا عن عمر بن عبد العزيز واما من لم يره شيئا فعلى بن ابى طالب وابن عمر وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز وعطاء والحسن بن ابى الحسن وعبد الله بن عباس وعمر بن الخطاب والضحاك قال ابن حزم وصح ايضا عن طاوس وجابر بن زيد قال وهو قول مالك والاوزاعى والحسن ابن حى والشافعى وابى سليمان واصحابهم وعن ابراهيم تفصيل آخر وهو انه ان ورى المكره لم يقع والا وقع وقال الشعبى ان اكرهه اللصوص وقع وان اكرهه السلطان فلا اخرجه ابن ابى شيبة قوله والكره بضم الكاف وسكون الراء فى النسخ كلها وهو الجار ظاهره انه عطف على قوله فى

الاغلاق لكن هذا لايستقيم الااذا فسر الاغلاق بالغضب كما فسره ابوداود وترجم عليه بقوله الطلاق على غيظ ولكن فى روايته الغلاق بدون الالف فى قوله وقد ذكروه ايضا مع وجود الالف فى قوله بالغضب ولكن ان قدر قبل الكاف مع لانه عطف عليه لفظ السكران فيستقيم الكلام ويكون المعنى باب حكم الطلاق فى الاغلاق وحكم الكره والسكران الى آخره فهذه الترجمة تشتمل على احكام لم يذكرها اكتفاء بالحديث الذى ذكره اما حكم الطلاق فى الغضب فانه يقع وفى رواية عن الحنابلة انه لايقع قيل واراد البخارى بذلك الرد على مذهب من يرى ان الطلاق فى الغضب لايقع واما حكم الاكراه فقدمر واما طلاق السكران هل يقع ام لا فان الناس اختلفوا فيه فممن قال انه لايقع عثمان بن عفان وجابر بن زيد وعطاء وطاوس وعكرمة والقاسم وعمر بن عبدالعزيز ذكره ابن ابى شيبة وزاد ابن المنذر ابن عباس وربيعة والليث واسحق والمزنى واختاره الطحاوى وذهب مجاهد الى ان طلاقه يقع وكذا قاله محمد والحسن وسعيد بن المسيب وابراهيم بن يزيد النخعى وميمون بن مهران وحميد بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار والزهرى والشعبى وسالم بن عبدالله والاوزاعى والثورى وهو قول مالك وابى حنيفة واختلف فيه قول الشافعى فاجازه مرة ومنعه اخرى والزمه مالك الطلاق والقود من الجراح ومن القتل ولم يلزمه النكاح والبيع وقال الكوفيون اقوال السكران وعقوده كلها ثابتة كفعل الصاحى الا الردة فاذا ارتد لاتبين امرأته استحسانا قال ابويوسف يكون مرتدا فى حال سكره وهو قول الشافعى الا انا لانقتله فى حال سكره ولاتستتيبه واما المجنون فالاجماع واقع على ان طلاق المجنون والمعتوه واقع وقال مالك وكذلك المجنون الذى يفيق احيانا يطلق فى حال جنونه والمبرسم قد رفع عنه القلم لغلبة الم باته فاسد المقاصد واما حكم طلاق الغالط والناسى فانه واقع وهو قول عطاء والشافعى فى قول واسحق ومالك والثورى وابن ابى ليلى والاوزاعى والكوفيين وعن الحسن ان الناسى كالعامد الا انه اشترط فقال الا ان ينسى واما المخطئ فذهب الجمهور الى انه لايقع طلاقه وعند الحنفية اذا اراد رجل ان يقول لامرأته شيئا فسبق لسانه فقال انت طالق يلزمه قوله وامرهما اى امر السكران والمجنون اى فى بيان امرهما من اقوالهما وافعالهما هل حكمهما واحد او مختلف على مايجئ قوله والغلط والنسيان اى فى بيان الغلط والنسيان الحاصلان فى الطلاق ارادانه لووقع من المكلف ماينقضى الطلاق غلطا او نسيانا قوله والشرك اى وفى بيان الشرك لو وقع من المكلف ماينقضى الشرك خطأ او نسيانا هل يحكم عليه به وقال صاحب التوضيح وقع فى كثير من النسخ والنسيان فى الطلاق والشرك بكسر الشين المعجمة وسكون الراء فهو خطأ والصواب فى الشك مكان الشرك قلت سبقه بهذا ابن بطال حيث قال وقع فى كثير من النسخ والنسيان فى الطلاق والشرك وهو خطأ والصواب والشك مكان الشرك واما طلاق المشرك فجاء عن الحسن وقتادة وربيعة انه لايقع ونسب الى مالك وداود وذهب الجمهور الى انه يقع كما يصح نكاحه وعتقه وغير ذلك من احكامه قوله وغيره قال بعضهم اى وغير الشرك مما هو دونه قلت ليس معناه كذا وانما المعنى وغير المذكور من الاشياء المذكورة نحو الخطأ وسبق اللسان والهزل وقد ذكرنا الآن حكم الخطأ وسبق اللسان واما حكم الهازل فى طلاقه ونكاحه ورجعته فانه يؤخذ به ولايلتفت الى قوله كنت هازلا ولايدين ايضا فيما بينه وبين الله تعالى وذلك لما روى الترمذى من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم ثلاث جدهن جد وهزلهن جد النكاح والطلاق والرجعة قال الترمذى هذا حديث حسن غريب والعمل على هذا عند اهل العلم من اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واعلم انه ذكر هذه الاشياء وليذكر ما الجواب فيها اكتفاء بقوله ﴿ ص ﴾ لقول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الاعمال بالنية ولكل امرئ ما نوى ﴿ ش ﴾ اشار بهذا الحديث الصحيح الذى سبق ذكره فى اول الكتاب على اختلاف الالفاظ فيه الى ان الاعتبار فى الاشياء المذكورة النية لان الحكم فى الاصل انما يتوجه على العاقل المختار العامد الذاكر فالمكره غير مختار والسكران غير عاقل فى سكره وكذلك المجنون فى حال جنونه والغالط والناسى غير ذاكرين وقد ذكرنا الاحكام فيها مستقصاة ﴿ ص ﴾ وتلا الشعبى لو آخذنا ان نسينا او اخطأنا ﴿ ش ﴾ اى قرأ عامر بن شراحيل الشعبى هذه الآية لماسئل من طلاق الناسى والمخطئ واحتج بها على عدم وقوع طلاق الناسى والمخطئ ووجه الاستدلال بها ظاهر ﴿ ص ﴾ وما لا يجوز من اقرار الموسوس ﴿ ش ﴾ هو عطف على قوله الطلاق فى الاغلاق والتقدير وفى بيان ما لا يجوز من اقرار الموسوس على صيغة الفاعل من وسوس نفسه اليه والوسوسة حديث النفس ولا مؤاخذة بما يقع فى النفس ﴿ ص ﴾ وقال النبى صلى الله وسلم الذى اقر على نفسه ابك جنون ﴿ ش ﴾ اشار بهذا الى استدلال به فى عدم وقوع طلاق المجنون وهو قطعة من حديث اخرجه فى المتعارين عن ابى هريرة قال اتى رجل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو فى المسجد فناداه فقال يارسول الله انى زنيت فاعرض عنه حتى ردده عليه اربع مرات فلما شهد على نفسه اربع شهادات دعاه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ابك جنون فقال لا الحديث وسيأتى الكلام فيه فى موضعه ان شاء الله تعالى **قوله** الذى اقر اى الرجل الذى اقر على نفسه بالزنا وانما قال له ابك جنون لانه لو كان ثبت عنده انه مجنون كان اسقط الحد عنه ﴿ ص ﴾ وقال على رضى الله تعالى عنه بقر حمزة خواصر شارفى فطفق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يلوم حمزة اذا حمزة قد ثمل محمرة عيناه ثم قال حمزة هل انتم الا عبيد لابى فعرف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قد ثمل فخرج وخرجنا معه ﴿ ش ﴾ اشار بهذا الى الاستدلال بان السكران لا يؤاخذ به مما صدر منه فى حال سكره من طلاق وغيره وعلى هو ابن ابى طالب رضى الله تعالى عنه وهذا قطعة قد مضت فى غزوة بدر فى باب مجرد عقيب باب شهود الملائكة بدرا مطولا **قوله** بقر بفتح الباء الموحدة وتخفيف القاف اى شق **قوله** خواصر جمع خاصرة **قوله** شارف تثنية شارف اضيف الى ياء المتكلم والفاء مفتوحة واليه مشددة والشارف بالشين المعجمة وكسر الراء وهى المسنة من النوق **قوله** نطفق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اى شرع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يلوم حمزة بن عبد المطلب على فعله هذا **قوله** اذا كلمة مفاجأة وحمزة مبتدأ وقد ثمل خبره بفتح الثاء المثلثة وكسر الميم اى قد اخذه الشراب والرجل ثمل بكسر الميم ايضا ولكنه فى الحديث ماض فى الموضعين وفى قولنا الرجل ثمل صفة مشبهة فافهم ويروى اذا حمزة ثمل على صيغة المشبهة فافهم **قوله** محمرة عيناه خبر بعد خبر ويجوز ان يكون حالا فحينئذ تنصب محمرة **قوله** فخرج اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من عند حمزة فخرجنا معه واعترض المهلب بان الخمر حينئذ كانت مباحة قال فبذلك سقط عنه حكم ما نطق به فى تلك الحال قال وبسبب هذه القصة كان تحريم الخمر وردعليه بان الاحتجاج بهذه القصة انما هو بعدم مواخذة السكران بما يصدر منه لا بهتز ق الحال بان يكون الشرب فيه مباحا اولا قوله وبسبب هذه القصة كان

تحريم الخمر غير صحيح لان قصة الشارفين كانت قبل احد اتفاقا لان حمزة رضي الله تعالى عنه استشهد باحد وكان ذلك بين بدر واحد عند تزويج علي بفاطمة رضي الله تعالى عنها وقد ثبت في الصحيح ان جماعة اصطبحوا الخمر يوم احد واستشهدوا في ذلك اليوم فكان تحريم الخمر بعد احد لهذا الحديث الصحيح ﴿ ص وقال عثمان رضي الله تعالى عنه ليس لمجنون ولا لسكران طلاق ش ﴾ اي قال عثمان بن عفان امير المؤمنين ليس لمجنون ولا لسكران طلاق يعني لايقع طلاقهما ورواه ابن ابي شيبة من وكيع بسند صحيح حدثنا ابن ابي ذئب عن الزهري عن ابان بن عثمان عنه بلفظ كان لايجيز طلاق السكران والمجنون وكان عمر بن عبد العزيز يجيز ذلك حتى حدثه ابان بهذا ﴿ ص وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما طلاق السكران والمستكره ليس بجائز ش ﴾ هذا التعليق وصله ابن ابي شيبة بسند صحيح من هشيم عن عبد الله بن طلحة الخزاعي عن ابي يزيد المدني عن عكرمة عن ابن عباس بلفظ ليس لسكران ولا لمضطهد طلاق يعني المغلوب المقهور والمضطهد بضاد معجمة ساكنة ثم طاء مهملة مفتوحة ثم هاء ثم دال مهملة **قوله** ليس بجائز ليس بواقع ﴿ ص وقال عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه لايجوز طلاق الموسوس ش ﴾ عقبة بضم العين وسكون القاف ابن عامر بن عبس الجهني من جهينة ابن زيد بن سود ابن اسلم بن عمرو الحاف بن قضاعة وقال ابو عمر سكن عقبة بن عامر مصر وكان واليا عليها وابنى بها دارا وتوفي في آخر خلافة معاوية قلت ولي مصر من قبل معاوية سنة اربعة واربعين ثم عزله بمسلمة بن مخلد وكان له دار بدمشق بناحية قنطرة سنان من باب توما وذكر خليفة بن خياط قتل ابو عامر عقبة بن عامر الجهني يوم النهر وان شهيدا وذلك في سنة ثمان وثلاثين قال ابو عمر هذا غلط منه وقال الواقدي شهد صفين مع معاوية وتحول الى مصر وتوفي آخر خلافة معاوية ودفن بالقطم وقال الكرماني عقبة بن عامر الجهني الصحابي الشريف القارئ الفرضي الفصيح هو كان البريد الى عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه بفتح دمشق ووصل الى المدينة في سبعة ايام ورجع منها الى الشام في يومين ونصف بهدايا عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك وانما قال لايجوز طلاق الموسوس لان الوسوسة حديث النفس ولا مؤاخذة بما وقع في النفس ﴿ ص وقال عطاء اذا بدأ بالطلاق فله شرطه ش ﴾ عطاء هو ابن ابي رباح **قوله** اذا بدأ بالطلاق يعني اذا اراد ان يطلق وبدأ فله شرطه اي فله ان يشترط ويعلق طلاقها على شرط يعني لايلزم ان يكون الشرط مقدما على الطلاق بل يصح ان يقال انت طالق ان دخلت الدار كما في العكس ونقل عن البعض انه لايقع بشرطه ﴿ ص وقال نافع طلق رجل امرأته البتة ان خرجت فقال ابن عمر رضي الله عنهما ان خرجت قد بانت منه وان لم تخرج فليس بشيء ش ﴾ اي قال نافع مولى ابن عمر له ما حكم رجل طلق امرأته البتة يعني بانا ان خرجت من الدار واجاب ابن عمر ان خرجت وقع طلاقه بانا وان لم تخرج لايقع شيء لانه تعليق بالشرط فلا تنجز الا عند وجود الشرط **قوله** البتة نصب على المصدرية من بته يبته وبته بضم الباء الموحدة وكسرها والبت القطع ويقال لاافعله بتة ولافعلته البتة لكل امر لارجعة فيه ويقال طلقها ثلاثا اي قاطعة وقال الكرماني قالت الضاة قطع همزة البتة يعول عن القياس وقال بعضهم وفي دعوى انها تقال بالقطع نظر فان الف البتة الف وصل قطعا والذي قاله اهل اللغة البتة القطع وهو تفسيرها بمرادفها لان المراد انها تقال بالقطع قلت النجاة

لم يقولوا البتة القطع فحسب وانما قالوا قطع همزة البتة بتصريح نسبة القطع الى الهمزة **قوله** قد بتت على صيغة المجهول اى انقطعت عن الزوج بحيث لا رجعة له فيها و يروى قد بانت **قوله** وان لم تخرج اى وان لم يحصل الشرط فلا شئ عليه ﴿ ص وقال الزهرى فيمن قال ان لم افعل كذا وكذا فامرأتى طالق ثلاثا يسأل عما قال وعقد عليه قلبه حين حلف بتلك اليمين فان سمى اجلا اراده وعقد عليه قلبه حين حلف جعل ذلك فى دينه واما نيته ش ﴾ اى قال محمد بن مسلم الزهرى صورة المسألة ظاهرة لانها تعليق يتنجز عند وجود الشرط غير ان الزهرى زاد فيها قوله يسأل عما قال الى آخره **قوله** جعل ذلك فى دينه يعنى يدين فيه و بين الله تعالى ﴿ ص وقال ابراهيم ان قال لا حاجة لى فيك نيته ش ﴾ اى قال ابراهيم النخعى ان قال رجل لامرأته لا حاجة لى فيك نيته اى تعتبر فيه نيته فان قصد طلاقا حلفت والا فلا واخرجه ابن ابى شيبة عن حفص هو ابن غياث عن اسمعيل عن ابراهيم فى رجل قال لامرأته لا حاجة لى فيك قال نيته ﴿ ص وطلاق كل قوم بلسانهم ش ﴾ اى قال ابراهيم طلاق كل قوم من عربى وعجمى جائز بلسانهم وروى ابن ابى شيبة عن ابن ادريس وجرير قالا اول عن مطرف والسائى عن مغيرة كلاهما عن ابراهيم قال طلاق العجمى بلسانه جائز وقال صاحب المحيط الطلاق بالفارسية المتعارفة اربعة احدها لو قال لها هشتم تراا وبيشتم ترا اوزنى روى ابن رستم فى نوادره عن ابى حنيفة لا يكون طلاقا الا بالنية لان معناه يؤول الى معنى التخلية ولفظ التخلية لا يصح الا بالنية والثانى لو قال له كردم والفظ الثالث لو قال پاى كشاده كردم يقع رجعيا بلا نية والفظ الرابع لو قال دست باز داشتم قيل يكون رجعيا وقيل باينا ولو قال جهار راه ترا كشاده است لا يقع وان نوى ولو قال بالترکی (بوشادم سنى بر طلاق) تقع واحدة رجعية ولو قال (ايكى طلاق) يقع ثنتان ولو قال (اوج طلاق) يقع ثلاث ﴿ ص وقال قتادة اذا قال اذا حلفت فانت طالق ثلاثا يفشاها عند كل طهر مرة فان استبان حملها قد بانت منه ش ﴾ اى قال قتادة بن دعامة اذا قال رجل لامرأته اذا حلفت فانت طالق ثلاثا يفشاها اى يجامعها فى كل طهر مرة لامرتين لاحتمال انه بالجماع الاول صارت حاملا فطلقت به وقال ابن سيرين يفشاها حتى تحمل وبه قال الجمهور وهذا التعليق وصله ابن ابى شيبة عن عبدالاعلى عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة نحوه ﴿ ص وقال الحسن اذا قال الحق باهلك نيته ش ﴾ اى قال الحسن البصرى اذا قال لامرأته الحقى باهلك تعتبر نيته اراد انه كناية يعتبر فيه قصده ان نوى الطلاق وقع والا فلا وروى عبدالرزاق بلفظ هو ما نوى ﴿ ص وقال ابن عباس الطلاق عن وطر والعتاق ما اريد به وجه الله تعالى ش ﴾ اى قال ابن عباس الطلاق عن حاجة اراد به انه لا يطلق امرأته الا عند الحاجة مثل النشوز وكلمة من تعلق بمحذوف اى الطلاق لا ينبغى وقوعه الا عند الحاجة والوطر بفتحتين قال اهل اللغة لا ينبغى منه فعل **قوله** والعتاق ما اريد به وجه الله يعنى العتاق لله فهو مطلوب دائما ﴿ ص وقال الزهرى ان قال ما انت بامرأتى نيته ش ﴾ اى قال محمد بن مسلم الزهرى ان قال رجل لامرأته ما انت بامرأتى تعتبر نيته فان نوى طلاقا فهو ما نوى وبه قال مالك وابو حنيفة والاوزاعى وقال ابو يوسف ومحمد ليس بطلاق وقال الليث هى كذبة ﴿ ص وقال على المقلم ان القلم رفع عن ثلاثة عن المجنون حتى يفيق وعن الصبى حتى يدرك وعن النائم حتى يستيقظ ش ﴾

ى قال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه المرتجم بخاطب به عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وذلك ان عمر اتى بمجنونة قد زنت وهي حبلى فاراد ان يرجمها فقال علي له المرتجم الى آخره وذكره بصيغة جزم لانه حديث ثابت وقال ابن المنذر ثبت ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال رفع القلم الحديث وهذا التعليق رواه ابن حبان في صحيحه مرفوعا من حديث ابن وهب عن جرير عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس عن علي رضي الله تعالى عنهم ورواه ابو داود والنسائي من رواية ابي ظبيان عن ابن عباس قال مر علي على بن ابي طالب رضي الله تعالى اى بمجنونة وقد قال على او ماتذكر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون المغلوب على عقله وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم قال صدقت ورواه ابن ماجة من رواية ابن جريج عن القاسم بن يزيد عن علي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال رفع القلم عن الصغير وعن المجنون وعن النائم قوله حتى يدرك اى حتى يبلغ وفي الفتاوى الصغرى لابي يعقوب بن يوسف الحصاصي ان الجنون المطبق عن ابي يوسف اكثر السنة وفي رواية عنه اكثر من يوم وليلة وفي رواية سبعة اشهر والصحيح ثلاثة ايام واختلفوا في طلاق الصبي فعن ابن المسيب والحسن يلزم اذا عقل وميز وحده عند احمد ان يطيق الصيام ويحصى الصلاة وعند عطاء اذا بلغ اثنتي عشرة سنة وعن مالك رواية اذا ظهر الاحتلام ﴿ ص ﴾ وقال علي رضي الله عنه وكل طلاق جائز الا طلاق المعتوه ﴿ ش ﴾ اى قال علي بن ابي طالب وذكره ايضا بصيغة الجزم لانه ثابت ووصله البغوي في الجعديات عن علي بن الجعد عن شعبة عن الاعمش عن ابراهيم النخعي عن عابس بن ربيعة ان عليا قال كل طلاق جائز الا طلاق المعتوه والمعتوه بفتح الميم وسكون العين المهملة وضم التاء المثناة من فوق وسكون الواو بعدها وهو الناقص العقل فيدخل فيه الطفل والمجنون والسكران وقد روى الترمذي حدثنا محمد بن عبد الاعلى حدثنا مروان بن ابي معاوية الفزاري عن عطاء بن عجلان عن عكرمة بن خالد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل طلاق جائز الا طلاق المعتوه المغلوب على عقله وقال هذا حديث لانعرفه مرفوعا الا من حديث عطاء بن عجلان وهو ضعيف ذاهب الحديث والعمل على هذا عند اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغيرهم ان طلاق المعتوه المغلوب على عقله لايجوز الا ان يكون معتوها يفيق الاحيان فيطلق في حال افاقته وقال شيخنا زين الدين هذا حديث ابي هريرة انفرد باخراجه الترمذي وعطاء بن عجلان ليس له عند الترمذي الا هذا الحديث الواحد وليس له في بقية الكتب الستة شئ وهو حنفي بصري يكنى ابا محمد ويعرف بالعطار اتفقوا على ضعفه قال ابن معين والفلاس كذاب وقال ابو حاتم والبخاري منكر الحديث زاد ابو حاتم جداو هو متروك الحديث قوله وكل طلاق ويروى وكل الطلاق بالالف واللام قوله جائز اى واقع ﴿ ص ﴾ حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا هشام حدثنا قتادة عن زرارة بن اوفى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تجاوز عن امتي ما حدثت به انفسها ما لم تعمل او تتكلم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة يمكن ان يكون بينه وبين حديث عقبة ابن عامر المذكور في اخبار باب الترجمة المذكورة وهو قوله لايجوز طلاق الموسوس وقد علم ان الوسوسة من احاديث النفس فاذا تجاوز الله عن عبده ما حدثت به نفسه يدخل فيه طلاق الموسوس ولا يقع وهشام هو الدستوائي وزرارة بضم الزاء وخفة الراء الاولى ابن اوفى على وزن افعل من الوفاء العامري قاضي البصرة والحديث

مضى فى العتق فى باب الخطأ والنسيان فى الصائفة والطلاق فانه اخرجه هناك عن الحميدى عن سفيان عن مسعر عن قتادة الى آخر وقد ذكرنا هناك ان الحديث اخرجه الجماعة ومضى الكلام فيه هناك **قوله** ماحدثت به انفسها بالفتح على المفعولية وذكر المطرزى عن اهل اللغة انهم يقولونه بالضم يريدون بغير اختيارها قلت قوله بالضم ليس بجيد بل الصواب بالرفع ولاتعلق له باهل اللغة بل الكل سائغ فى اللغة حدثت نفسى بكذا وحدثتنى نفسى بكذا **قوله** مالم تعمل اى فى العمليات او تتكلم فى القوليات وقال الكرمانى قالوا من عزم على ترك واجب اوفعل محرم ولو بعد عشرين سنة مثلا عصى فى الحال واجاب بان المراد بحديث النفس مالم يبلغ الى حد الجزم ولم يستقر اما اذا عقد قلبه به واستقر عليه فهو مؤاخذ بذلك الجزم ثم لو بقى ذلك الخاطر ولم يترك يستقر لايؤاخذ به بل يكتب له به حسنة وفيه اشارة الى ان هذا من خصائص هذه الامة وان الامم المتقدمة كانوا يؤاخذون بذلك وقد اختلف ايضا هل كان ذلك فى اول الاسلام ثم نسخ وخفف ذلك عنهم او هو تخصيص وليس بنسخ وذلك قوله تعالى (وان تبدوا مافى انفسكم اوتخفوه يحاسبكم به الله) فقد نقل غير واحد من الصحابة منهم ابوهريرة وابن عباس وابن عمر انها منسوخة بقوله تعالى (لايكلف الله نفسا الا وسعها) واعلم ان المراد بالكلام كلام اللسان لانه الكلام حقيقة وقول ابن العربى المراد به الكلام النفسى وان القول الحقيقى هو الموجود بالقلب الموافق للعلم مردود عليه وانما قاله تعصبا لما حكى عن مذهبه من وقوع الطلاق بالعزم وان لم يتلفظ وليس لاحد خلاف انه اذا نوى الطلاق بقلبه ولم يتلفظ به انه لاشئ عليه الا ماحكاه الخطابى عن الزهرى ومالك انه يقع بالعزم وحكاه ابن العربى عن رواية اشهب عن مالك فى الطلاق والعتق والنذر انه يكفى فيه عزمه وجزمه فى قلبه بكلامه النفسى وهذا فى غاية البعد وتعقبه الخطابى على قائله بالظهار وغيره فانهم اجمعوا على انه لو عزم على الظهار لم يلزمه حتى يتلفظ به ولو حدث نفسه بالقذف لم يكن قذفا ولو حدث نفسه فى الصلاة لم يكن عليه اعادة وقد حرم الله الكلام فى الصلاة فلو كان حديث النفس فى معنى الكلام لكانت صلاته تبطل وقد قال عمر رضى الله تعالى عنه انى لاجهز جيشى وانا فى الصلاة وممن قال ان طلاق النفس لايؤثر عطاء بن ابى رباح وابن سيرين والحسن وسعيد ابن جبير والشعبى وجابر بن زيد وقتادة والثورى وابو حنيفة واصحابه والشافعى واحمد واسحق واستدل به جماعة انه اذا كتب بالطلاق وقع لان الكتابة عمل وهو قول محمد بن الحسن واحمد بن حنبل وشرط فيه مالك الاشهاد على الكتابة وجعله الشافعى غاية ان نوى به الطلاق وقع والا فلا وفى المحيط اذا كتب طلاق امرأته فى كتاب اولوح اوعلى حائط اوارض وكان مستبينا ونوى به الطلاق يقع وان لم يكن مستبينا اوكتب فى الهواء اوالماء لايقع وان نوى ﴿ ص وقال قتادة اذا طلق فى نفسه فليس بشئ ش ﴾ وقع هذا فى بعض النسخ قبل الحديث المذكور وهنا انسب لايخفى على الفطن ووصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة والحسن قالا من طلق سرا فى نفسه فليس طلاقه ذلك بشئ ﴿ ص حدثنا اصبغ اخبرنى ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال اخبرنى ابوسلمة بن عبد الرحمن عن جابر ان رجلا من اسلم اتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو فى المسجد فقال انه قد زنى فاعرض عنه فتنحى لشقه الذى اعرض فشهد على نفسه اربع شهادات فدعاه فقال هل بك جنون هل احصنت قال نعم فامر به ان يرجم بالمصلى

فلما اذلقته الحجارة جزحتي ادركه بالحرة فقتل ش ﴿ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله في الترجمة والمجنون فان الرجل الذي قتل لوكان مجنونا لم يعمل باقراره واصبغ هو ابن الفرج بالجيم ابو عبدالله المصري يروى عن عبدالله بن وهب المصري عن يونس بن يزيد الايلي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن ابي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف عن جابر بن عبدالله رضي الله تعالى عنهما والحديث اخرجه البخاري ايضا في المحاربين عن محمد بن مقاتل واخرجه مسلم في الحدود عن اسحق ابن ابراهيم وغيره واخرجه ابوداود فيه عن محمد بن المتوكل واخرجه الترمذي فيه عن الحسن بن علي واخرجه النسائي في الجنائز عن محمد بن يحيى وفي الرجم عن ابن السرح وغيره قوله ان رجلا هو ماعز بكسر العين المهملة وبالزاي ابن مالك الاسلمي معدود في المدنيين ونسبه الى اسلم قبيلة قوله فحض قال الخطابي تفعل من نحى اذا قصد الجهة اى التي البها وجهه وهي نحو ونحى نحوه ويقال فصد شقه الذي اعرض اليه قوله فشهد على نفسه اربع شهادات المراد بها اربع اقارير والدليل عليه ماروواه ابن حبان في صحيحه من حديث ابي هريرة قال جاء ماعز بن مالك الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الابعد زنى فقال ويل لك مايدريك من الزنا فاعربه فطرد واخرج ثم اتاه الثانية فقال مثل ذلك فاعربه فطرد واخرج ثم اتاه الثالثة فقال ذلك فاعربه فطرد واخرج ثم اتاه الرابعة فقال مثل ذلك قال ادخلت واخرجت قال نعم فاعربه وسنذكر الخلاف فيه بين الائمة واخرج ابوداود والنسائي واحمد من حديث هشام ابن سعد اخبرني يزيد بن نعيم بن هزال عن ابيه قال كان ماعز بن مالك في حجر ابي فاصاب جارية من الحي فقال له ابي ائت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره بما صنعت لعله يستغفر لك وانما يريد بذلك رجاء ان يكون له مخرج فاتاه فقال يارسول الله اني زنيت فاقم علي كتاب الله عزوجل فاعرض عنه الى ان اتاه الرابعة قال هل باشرتها قال نعم قال هل جامعتها قال نعم فامر به فرجم فوجد مس الحجارة فخرج يشتد فلقيه عبدين انيس فنزع له بوظيف بعير فقتله وذكر ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هلا تركتموه لعله يتوب فيتوب الله عليه وزاد فيه احمد قال هشام حدثني يزيد بن نعيم عن ابيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال له حين رآه ياهزال لوكنت سترته لكان خيرا لك مما صنعت به قال في التنقيح اسناده صالح وهشام بن سعد روى له مسلم وكذا روى ليزيد بن نعيم قلت يزيد بن نعيم بن هزال ويزيد من رجال مسلم كما ذكرا ونعيم مختلف في صحبته وهزال هو ابن ذياب بن يزيد بن كليب الاسلمي روى عنه ابنه ومحمد بن المنكدر حديثا واحدا قال ابوعمر ما اظن له غيره وهو قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ياهزال لوسترته بردائك قوله هل بك جنون انما قال ذلك ليتحقق حاله فان الغالب ان الانسان لايصر على ماينتضي قتله مع انه طريق الى سقوط الاثم بالتوبة قوله هل احصنت على صيغة المجهول اى هل تزوجت قط قوله بالمصلى وهو الموضع الذي كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي فيه الاعياد وعلى الموتى وقال الكرماني والاكثر على انه مصلى الجنائز وهو بقيع الغرقد قوله فلما اذلقته الحجارة بالذال المعجمة وباللام والقاف اى افلقته يعني بلغ منه الجهد حتى قلق وبقال اى اصابته بحدها فعقرته وذلق كل شئ حده قوله جز بالجيم والميم والزاء اى اسرع هاربا من القتل يقال جز يجمز جزا من باب ضرب يضرب قوله حتى ادرك على صيغة المجهول قوله بالحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهي ارض ذات

جارة سود خارج المدينة **قوله** تقتل على صيغة المجهول ويستفاد منه احكام ❁ الاول فيه فضيلة ماعز حيث لم يرجع عن اقراره بالزنا حتى رجم وقال فى حديث رواه ابوداود والنسائى عن ابى هريرة فى قصة ماعز وفى آخره والذى نفسى بيده انه الآن لفى انهار الجنة ينغمس فيها وفى حديث اخرجه احمد عن ابى ذر فى قصة ماعز وفى آخره قال ياابا ذر لم ترالى صاحبكم غفرله وادخل الجنة الثانى انه لايجب حد الزانى على المعترف بالزنا حتى يقربه على نفسه اربع مرات وهو قول سفيان الثورى وابن ابى ليلى والحكم بن عتيبة وابى حنيفة واصحابه واحد فى الاصح واصحق واحتجوا فيما ذهبوا اليه بقوله فشهد على نفسه اربع شهادات وقال حماد بن ابى سليمان وعثمان البتى والحسن ابن حى ومالك والشافعى واحد فى رواية وابوثور اذا اقر الزانى بالزنا مرة واحدة يجب عليه الحد ولايحتاج الى مرتين او اكثر واحتجوا فيه بحديث الغامدية فانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لانيس اغد ياانيس فارجمها وكانت اعترفت مرة واحدة واجاب الطحاوى بانه قد يجوز ان يكون انيس قد كان علم الاعتراف الذى يوجب الحد على المعترف ماهو بما علم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى ماعز وغيره وقيل ايضا ان الراوى يختصر الحديث فلا يلزم من عدم الذكر عدم الوقوع على انه قد ورد فى بعض طرق حديث الغامدية انه ردها اربع مرات اخرجه البزار فى مسنده فان قلت الاقرار حجة فى الشرع رجحان جانب الصدق على جانب الكذب وهذا المعنى عند التكرار والتوحيد سواء قلت هذا هو القياس ولكنا تركناه بالنص وهو انه رد ماعزا اربع مرات فان قلت لم لايجوز ان يكون رده اربع مرات لكونه اتهمه بانه لايدرى ما الزنا قلت روى مسلم من حديث عبدالله ابن برىدة عن ابيه ان ماعز بن مالك الاسلمى اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يارسول الله انى قد ظلمت نفسى وزنيت فانى اريد ان تطهرنى فرده فلما كان من الغد اتاه فقال يارسول الله انى قد زنيت فرده الثانية فارسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى قومه فقال اتعلمون بعقله بأسا تنكرون منه شيئا فقالوا ماعلمنا الا وفى العقل من صالحينا فيما نرى فاتاه الثالثة فارسل اليهم ايضا فسأله عنه فاخبروه انه لابأس به ولابعقله فلما كانت الرابعة حفرله حفرة الحديث فقد غفل الكرمانى عن هذا الحديث حيث قال الاقرار بالاربع لم يكن على سبيل الوجوب بدليل انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال اغديا انيس على امرأة هذا فان اعترفت فارجمها ولم يشترط عددا وقدم الجواب الآن عن حديث انيس وكيف لايشترط العدد وقد ورد فى حديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لماعز انك قد قلتها اربع مرة وفى لفظ له عن ابن عباس انك شهدت على نفسك اربع مرات وفى لفظ لابن ابى شيبة اليس انك قلتها اربع مرات فرتب الرجم على الاربع والا فمن المعلوم انه قالها اربع مرات ❁ الثالث ان الاحصان شرط فى الرجم لقوله صلى الله عليه وسلم هل احصنت والاحصان على نوعين احصان الرجم واحصان القذف اما احصان الرجم فهو فى الشرع عبارة عن اجتماع صفات اعتبرها الشارع لوجوب الرجم وهى سبعة العقل والبلوغ والحرية والاسلام والنكاح الصحيح والدخول فى النكاح الصحيح واما احصان القذف فخمسة العقل والبلوغ والحرية والاسلام والعفة عن الزنا وشرط ابو حنيفة الاسلام فى الاحصان لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من اشرك بالله فليس بمحصن رواه اصحق بن راهويه فى مسنده من حديث نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من اشرك بالله فليس بمحصن وقال ابو يوسف والشافعى واحد ليس الاسلام بشرط

فى الاحصان لانه صلى الله تعالى عليه وسلم رجم يهوديين قلنا كان ذلك بحكم التورية قبل نزول آية الجلد فى اول مادخل صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة فصار منسوخا بما نسخ الجلد فى حق الزانى المحصن الرابع انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يجمع فى ماعز بين الجلد والرجم وقال الشعبى والحسن البصرى واسحق وداود واحد فى رواية يجلد المحصن ثم يرجم ذكره الترمذى وهو مذهب اهل من الصحابة منهم على بن ابى طالب وابى بن كعب وعبدالله بن مسعود وغيرهم واحتجوا بحديث جابر ان رجلا زنى فامر به النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فجلد ثم اخبر انه كان قد احصن فامر به فرجم رواه ابو داود والطحاوى وقال ابراهيم النخعى والزهرى والثورى والاوزاعى وعبدالله بن المبارك وابن ابى ليلى والحسن بن صالح وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد ومالك والشافعى واحمد فى الاصح حد المحصن الرجم فقط لحديث ماعز فان قلت روى عبادة بن الصامت ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال خذوا عنى قد جعل الله لهن سبيلا البكر بجلد وينفى والثيب يجلد ويرجم رواه مسلم وغيره قلت حديث عبادة منسوخ بحديث العسيف اخرجه البخارى ومسلم عن ابى هريرة وفيه فان اعترفت فارجها الحديث وهذا آخر الامرين لان ابا هريرة متأخر الاسلام ولم يتعرض فيه للجلد واستدل الاصوليون ايضا على تخصيص الكتاب بالسنة انه صلى الله تعالى عليه وسلم رجم ماعزا ولم يجلده وآية الجلد شاملة للمحصن وغيره الخامس فيه الاستفسار عن حال الذى اعترف بالزنا انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لماعز هل احصنت وجاء فى حديثه ايضا هل جامعتها وهل باشرتها فيما رواه ابوداود وفى رواية له قالوا فى الخامسة فقال انكتها قال نعم قال حتى يغاب ذلك منك فى ذلك منها قال نعم قال كما يغيب المرود فى المكحلة والرشاء فى البئر قال نعم قال فهل تدرى ما الزنا قال نعم اتيت منها حراما مثل ما يأتى الرجل من امرأته حلالا الحديث وفى حديث ماعز يستفاد احكام اخرى غير ماذكرناها منها ان الستر فيه مندوب لقول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لهزال لما ارسل ماعزا الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال له لو سترته بثوبك لكان خيرا لك اخرجه ابوداود والنسائى عن يزيد بن نعيم عن ابيه وروى مسلم من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والآخرة ومنها انه صلى الله تعالى عليه وسلم اخر الحد الى ان يتم الاقرار اربع مرات ومنها ان على الامام ان يردد المقر بالزنا بقوله لعلك قبلت اومسست وفى لفظ البخارى على ما يأتى لعلك قبلت اوغمزت اونظرت قال لا قال افنكتها قال نعم ومنها ان المرجوم يصلى عليه كما روى البخارى على ما سيأتى فى كتاب المحاربين عن محمود بن غيلان عن عبدالرزاق عن معمر عن الزهرى عن ابى سلمة عن جابر فذكر قصة ماعز وفى آخره ثم امر به فرجم وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خيرا وصلى عليه فان قلت قول البخارى قوله وصلى عليه قاله غير معمر قال لا ورواه ابوداود عن محمد بن المتوكل والحسن بن على كلاهما عن عبدالرزاق به ورواه الترمذى عن الحسن بن على به وقال حسن صحيح ورواه النسائى فى الجنائز عن محمد بن يحيى ومحمد بن رافع ونوح بن حبيب ثلاثتهم عن عبدالرزاق به وقالوا كلهم فيه ولم يصل عليه قلت اجيب بان معنى قوله فصلى عليه دعى له وبهذا تتفق الاخبار ولكن يعكر على هذا ماروا ه ابوبكرة الزبيرى عن ابن جريج عن عبدالله بن ابى بكر عن ابى ايوب عن ابى امامة بن سهل الانصارى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الظهر يوم رجم ماعز فطول فى الاولين حتى

حتى كاد الناس يعجزون من طول الصلاة فلما انصرف ومر به فرجم فلم يصل حتى رماه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه بلحى بعير فاصاب رأسه فقتله وصلى عليه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والناس فان قلت روى ابوداود فى سننه عن ابى عوانة عن ابى بشر حدثنى ثقة من اهل البصرة عن ابى برزة الاسلمى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يصل على ماعز بن مالك ولم ينه عن الصلاة عليه قلت ضعفه ابن الجوزى فى التحقيق بان فيه مجاهيل فان قلت اخرج ابوداود ايضا عن ابن عباس ان ماعز بن مالك اتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انه زنى فامر به فرجم ولم يصل عليه قال النووى فى الخلاصة اسناده صحيح قلت اخرجه النسائى مرسلا ولئن سلمنا صحته فان رواية الاثبات مقدمة لانها زيادة علم ومنها انها يفعل بالمرجوم كما يفعل بسائر الموتى لما روى ابن ابى شيبة فى مصنفه فى كتاب الجنائز حدثنا ابو معاوية عن ابى حنيفة عن علقمة بن مرثد عن ابن بريدة عن ابيه قال للمرجم ماعز قالوا يا رسول الله ما تصنع به قال اصنعوا به ما تصنعون بموتاكم من الغسل والكفن والحنوط والصلاة عليه ومنها انه يحفر للمرجوم لما رواه احمد فى مسنده من حديث ابى ذر رضى الله تعالى عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأتاه رجل فقال انه زنى فاعرض عنه ثم ثنى ثم ثلث ثم ربع فامر ثانيا فحفر له فرجم وقال النووى فى شرح مسلم اما الحفر للرجوم والمرجومة ففيه مذاهب للعلماء قال مالك وابو حنيفة واحد فى المشهور عنهم لا يحفر لواحد منهما وقال قتادة وابو ثور وابو يوسف وابو حنيفة فى رواية يحفر لهما وقال بعض المالكية واصحابنا لا يحفر للرجل سواء ثبت زناه بالبينة ام بالاقرار واما المرأة فقيل ثلاثة اوجه لاصحابنا احدها يستحب الحفر الى صدرها ليكون استر لها والثانى لا يستحب ولا يكره بل هو الى خيرة الامام والثالث وهو الاصح ان ثبت زناها بالبينة استحب وان ثبت بالاقرار فلا يمكنها الهرب ان رجعت فان قلت فى حديث ابى ذر المذكور الحفر وجاء فى حديث ابى سعيد اخرجه مسلم ان رجلا من اسلم الحديث وفيه فما وثقناه ولا حفرنا له قلت قالوا ان المراد فى قوله ولا حفرنا له يعنى حفرة عظيمة ومنها دره الحد عن المعترف اذا رجع كما ورد فى حديث ماعز اخرجه الترمذى عن ابى هريرة قال جاء ماعز الاسلمى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انه قد زنى الحديث وفى آخره هلا تركتموه يعنى حين ولى ماعز هاربا من الم الحجارة واخبر به النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ذلك ومنها ان المرجوم والمقتول فى الحدود والمحاربة وغيرهم يصلى عليهم وقال الزهرى لا يصلى احد على المرجوم قال نفسه وابو يوسف معه فى قاتل النفس وقال قتادة لا يصلى على لدا الزنا ومنها ان الامام واهل الفضل يصلون على المرجوم كما يصلى عليه غيرهم خلافا لبعض المالكية ومنها ان الملقن المرجوع يستحب لان حد الزنا لاحتياط له بالتحرير والتقرير عند بل الاحتياط فى درئه وقد روى الترمذى من حديث الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ادرؤا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فان كان له مخرج فخلوا سبيله فان الامام ان يخطئ فى العفو خير له من ان يخطئ فى العقوبة وانفرد باخراجه الترمذى واخرج ابن ماجة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ادفعوا الحدود ما وجدتم له مدفعا وفى سنده ابراهيم بن الفضل وهو ضعيف واخرج ابوداود والنسائى من حديث ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال تعافوا الحدود فيما بينكم فما بلغنى من حد فقد وجب وروى الدار قطنى والبيهقى

من رواية مختار التمار عن ابي مطر عن علي رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ادرؤا الحدود ومختار هو ابن نافع ضعيف وروى ابن عدي من رواية ابي لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ادرؤا الحدود بالشبهات واقيلوا الكرام عثراتهم الا في حد من حدود الله ﴿ ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال اتى رجل من اسلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في المسجد فناداه فقال يا رسول الله ان الآخر قد زنى يعني نفسه فاعرض عنه فتنحى لشق وجهه الذي اعرض قبله فقال يا رسول الله ان الآخر قد زنى فأعرض عنه فتنحى لشق وجهه الذي اعرض قبله فقال له ذلك فاعرض عنه فتنحى له الرابعة فلما شهد على نفسه اربع شهادات دعاه فقال له هل بك جنون قال لا فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذهبوا به فارجموه وكان قد احصن وعن الزهري قال اخبرني من سمع جابر بن عبد الله الانصاري قال كنت فيمن رجمه فرجمناه بالمصلى بالمدينة فلما اذلقته الحجارة جزعى ادركناه بالحرة فرجمناه حتى مات ش ﴾ هذا حديث آخر في قصة ماعز عن ابي هريرة اخرجه عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري واخرجه مسلم ايضا في الحدود عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي واخرجه النسائي في الرجم عن عمرو بن منصور كلاهما عن ابي اليمان به قوله اتى رجل هو ماعز بن مالك الاسلمي قوله وهو في المسجد الواو فيه للحال قوله ان الآخر بفتح الهمزة وكسر الخاء اي المتأخر عن السعادة المدبر المنحوس وقيل الارذل وقيل الشيم قبله بكسر القاف وفتح الباء الموحدة قوله وعن الزهري عطف على قوله شعيب عن الزهري الى آخره اتى العالم بين الزهري هناعن هو الذي سمعه منه وقد صرح فيما قبله بان الذي سمعه منه هو ابو سلمة وسعيد بن المسيب اشار ان لهان شيخا آخر غير ابي سلمة وسعيد قد سمع عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ﴿ ص ﴿ باب ﴾ الخلع وكيف الطلاق فيه ش ﴾ اي هذا باب في بيان الخلع بضم الخاء المعجمة وسكون اللام مأخوذ من خلع الثوب والفعل ونحوهما ولذلك لان المرأة لباس الرجل كما قال الله تعالى (هن لباس لكم وانتم لباس لهن) وانما جاء مصدره بضم الخاء تفرقة بين الاجرام والمعاني يقال خلع ثوبه ونعله خلعا بفتح الخاء وخلع امرأته خلعا وخلعة بالضم واما حقيقته الشرعية فهو فراق الرجل امرأته على عوض يحصل له هكذا قاله شيخنا في شرح الترمذي وقال هو الصواب وقال كثير من الفقهاء هو مفارقة الرجل امرأته على مال وليس بجيد فانه لا يشترط كون عرض الخلع مالا فانه لو خالعها عليه من دين او خالعها على قصاص لها عليه فانه صحيح وان لم يأخذ الزوج منها شيئا فلذلك عبرت بالحصول لا بالاخذ قلت قال اصحابنا الخلع ازالة الزوجية بما يعطيه من المال وقال النسفي الخلع الفصل من النكاح يأخذ المال بلفظ الخلع وشرطه شرط الطلاق وحكمه وقوع الطلاق البائن وهو من جهته يمين ومن جهتها معاوضة وارجح العلماء على مشروعية الخلع الا بكر بن عبد الله المزني التابعي المشهور حكاه ابن عبد البر في التمهيد وقال عقبة بن ابي الصهباء سألت بكر بن عبد الله المزني عن الرجل يريد ان يخالع امرأته فقال لا يحل له ان يأخذ منها شيئا قلت فان قوله تعالى (فان خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به) قال هي منسوخة قلت وما نسخها قال ما في سورة النساء قوله تعالى (وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطارا) الآية قال ابن عبد البر قول بكر بن عبد الله هذا خلاف السنة الثابتة في قصة ثابت بن قيس وحبيبة بنت سهل وخالف جماعة الفقهاء

والعلماء بالحجاز والعراق والشام انتهى خصص ابن سيرين وابوقلابة جوازه بوقوع الفاحشة فكانا يقولان لايحل الزوج الخلع حتى يجد على بطنها رجلا لان الله تعالى يقول (الا ان يأتين بفاحشة مبينة) قال ابوقلابة فاذا كان ذلك فقد جاز له ان يضارها ويشق عليها حتى تختلع منه قال ابوعمر ليس هذا بشئ لان الله ان يطلقها اويلا عنها واما ان يضارها ليأخذ مالها فليس له ذلك **قوله** وكيف الطلاق فيه اى كيف حكم الطلاق فى الخلع هل يقع الطلاق بمجرده اولا يقع حتى يذكر الطلاق اما باللفظ او بالنية والفقهاء فيه خلاف فعند اصحابنا الواقع بلفظ الخلع والواقع بالطلاق على مال بائن وعند الشافعى فى القديم فسخ وليس بطلاق يروى ذلك عن ابن عباس حتى لو خالعها مرارا بنعقد النكاح بينهما بغير زوج بزوج آخر وبه قال احمد وفى قول الشافعى انه رجعى وفى قول وهو اصح اقواله انه طلاق بائن كذهبنا لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم الخلع تطليقة بائنة وهو مروى عن عمر وعلى وابن مسعود رضى الله تعالى عنهم وقد نص الشافعى فى الاملاء على انه من صرائح الطلاق وفى النوضيح اختلف العلماء فى البتونة بالخلع على قولين احدهما انه تطليقة بائنة روى عن عثمان وعلى وابن مسعود الا ان يكون سمت ثلثا فهى ثلث وهو قول مالك والثورى والاوزاعى والكوفيين واحد قولى الشافعى والثانى انه فسخ وليس بطلاق الا ان ينويه روى ذلك عن ابن عباس وطاوس وعكرمة وبه قال احمد واسحق وابوثور وهو قول الشافعى الآخر انتهى والحديث الذى احتج به اصحابنا وذكروه فى كتبهم مروى عن ابن عباس رواه الدار قطنى والبيهقى فى سننهما من حديث عباد بن كثير عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم جعل الخلع تطليقة بائنة رواه ابن عدى فى الكامل واعله بعباد بن كثير الثقفى واسند عن البخارى قال تركوه وعن النسائى متروك الحديث وعن شعبة احذروا حديثه بحوسكت عنه الدار قطنى الا انه اخرج عن ابن عباس خلافه من رواية طاوس عنه قال الخلع فرقة وليس بطلاق وروى عبد الرزاق فى مصنفه حدثنا ابن جريج عن داود ابن ابى عاصم عن سعيد بن المسيب ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم جعل الخلع تطليقة وكذلك رواه ابن ابى شيبة فى مصنفه ﴿ ص ﴾ وقول الله عزوجل ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن شيئا الى قوله الظالمون ﴿ ش ﴾ وقول الله بالجر عطف على قوله الخلع المضاف اليه لفظ الباب وفى لفظ رواية ابى ذر وقول الله ولا يحل لكم الى قوله الا ان يقيما حدود الله وفى رواية النسفى وقول الله تعالى ولا يحل لكم الى قوله الا ان يخافا وفى رواية غيرهما من اول الآية الى قوله الظالمون وهذا كله ليس مما يحتاج اليه بل ذكر بعض الآية كاف وانما ذكر هذه الآية لانها نزلت فى قضية امرأة ثابت بن قيس بن شماس التى اختلعت منه وهو اول خلع كان فى الاسلام وفيها بيان ما يحل فى الخلع **قوله** ولا يحل لكم ان تأخذوا اى اى لا يحل لكم ان تضاجر وهن وتضيقوا عليهن ليفتدين منكم بما اعطيتموهن من الاصدقة او ببعضه وقال الزمخشرى ان قلت الخطاب للازواج لم يطابقه قلت ان خفتم ان لا يقيما حدود الله وان قلت للائمة والحكام فهؤلاء ليسوا بآخذين منهم ولا موتين ثم اجاب بانه يجوز الامر ان جميعا ان يكون اول الخطاب للازواج وآخره للائمة والحكام وان يكون الخطاب كله للائمة والحكام لانهم الذين يأمرون بالاخذ والايتاء عند الترافع اليهم فكأنهم الآخذون والمؤتون **قوله** مما آتيتموهن اى مما اعطيتموهن

من الصدقات **قوله** الا ان يخافا اى الزوجان ان لا يقيما حدود الله اى الا يقيما مايلزمهما من مواجب الزوجية المابحث من نشوز المرأة وسوء خلقها وقرأ الاعرج وجزة يخافا بضم الياء وفى قرآءة عبدالله الا ان يخافوا **قوله** فلا جناح عليهما اى على الزوج فيما اخذ وعلى المرأة فيما اعطت واما اذا لم يكن لها عذر وسألت الافتداء منه فقد دخلت فى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ايما امرأة سألت زوجها طلاقها من غير بأس فحرام عليها رائحة الجنة اخرجه الترمذى من حديث ثوبان ورواه ابن جرير ابيض وفى آخره قال المختلعات هن المنافقات ﴿ ص واجاز عمر رضى الله عنه الخلع دون السلطان ش ﴾ اى اجاز عمر بن الخطاب الخلع دون السلطان اى بغير حضور السلطان وارادبه الحاكم ووصله ابن ابى شيبة عن وكيع عن شعبة عن الحكم عن خيثمة قال اتى بشر بن مروان فى خلع كان بين رجل وامرأته فلم يجزه فقال له عبدالله بن شهاب شهدت عمر بن الخطاب اتى فى خلع كان بين رجل وامرأته فاجازه وحكاه ايضا عن ابن سيرين والشعبى ومحمد بن شهاب ويحيى بن سعيد وقال الحسن لا يكون الخلع دون السلطان اخرجه سعيد بن منصور عن هشيم عن يونس عنه ﴿ ص واجاز عثمان رضى الله عنه الخلع دون مقاص رأسها ش ﴾ اى اجاز عثمان بن عفان الخلع دون مقاص رأسها اى مرأس المرأة والمقاص بكسر الميم جمع مقصة او مقيصة وهى الصغيرة وقيل هو الخيط الذى يمقص به اطراف الثوائب قال ابن الاثير والاول اوجه والمعنى ان المختلعة اذا افتدت نفسها من زوجها بجميع ما تملك كان له ان يأخذ ما دون مقاص شعرها من جميع ملكها وقال صاحب التلويح هذا لفظ يعنى قوله اجاز عثمان الخلع دون مقاص رأسها لم اره الا عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه رواه ابو بكر عن عفان حدثنا هماد حدثنا مطر عن ثابت عن عبدالله بن رباح ان عمر قال اخلعها بما دون مقاصها وفى لفظ اخلعها ولو من قرطها وعن ابن عباس حتى من مقاصها وقال صاحب التوضيح واثر عثمان لا يحضر فى نفسى اخرجه ابن ابى شيبة عن عفان الخ نحو ماقاله صاحب التلويح وقال بعضهم انه رواه موصولا فى امالى ابى القاسم من طريق شريك عن عبدالله ابن محمد عن عقيل عن الربيع بنت معوذ قالت اختلعت من زوجى بما دون مقاص رأسى فاجازذلك عثمان رضى الله عنه واخرجه البيهقى من طريق روح بن القاسم عن ابن عقيل مطولا وقال فى آخره فدفعت اليه كل شئ حتى اجفت الباب بينى وبينه وهذا يدل على ان معنى دون سوى اى اجاز الرجل ان يأخذ من المرأة فى الخلع ماسوى مقاص رأسها انتهى قلت قول ابن عباس الذى ذكرناه آنفا يدل على انه يأخذ مقاص شعرها وهو الخيط الذى يمقص به اطراف الثوائب كما ذكرناه قال ابن كثير ومعنى هذا انه لا يجوز ان يأخذ كل ما بيدها من قليل وكثير ولا يترك لها سوى مقاص شعرها وبه قال مجاهد وابراهيم وقال ابن المنذر ونحوه قال ابن عمر وعثمان بن عفان والضحاك وعكرمة وهو قول الشافعى وداود وروى عبد الرزاق عن المعتمر بن سليمان عن ليث بن ابى سليم عن الحكم ابن عتيبة ان على ابن ابى طالب رضى الله عنه قال يأخذ من المختلعة فوق ما اعطاها وقال ابن حزم هذا لا يصح عن على لانه منقطع وفيه ليث وذكر هذا ابن ابى شيبة فى مصنفه عن عطاء وطاوس وعكرمة والحسن ومحمد بن شهاب الزهرى وعمرو بن شعيب والحكم وحماد وقبيصة بن ذؤيب وقال ابن كثير فى تفسيره وهذا مذهب مالك والليث والشافعى وابى ثور واختاره

بن جرير وقال اصحاب ابى حنيفة ان كان الاضرار من جهته لم يجز ان يأخذ منها شيأ وان اخذ جاز فى القضاء فى التلويح قال ابو حنيفة فان اخذ اكثر مما اعطاها فليتصدق به وقال الامام احمد وابو عبيد واسحق لايجوز ان يأخذ اكثر مما اعطاها وعن ميمون بن مهران ان اخذ اكثر مما اعطاها فلا يسرح باحسان وعن عبدالملك الجزرى لااحب ان يأخذ منها كل مااعطاها حتى يدع لها مايعيشها ﴿ ص ﴾ وقال طاوس الا ان يخافا ان لايقيما حدود الله فيما افترض لكل واحد منهما على صاحبه فى العشرة والصحبة ولم يقل قول السفهاء لايحل حتى تقول لااغتسل لك من جنابة ﴿ ش ﴾ اى قال طاوس فى تفسير قوله تعالى الاان يخافا اى الزوجان ان لايقيما حدود الله الخ قوله ولم يقل اى ولم يقل الله قول السفهاء لايحل لكم ان تأخذ وا مما آتيتموهن شيئا الاان تقول المرأة لااغتسل لك من جنابة لانها حينئذ تصير ناشزة فيحل الاخذ منها وقولها لااغتسل اما كناية عن الوطء واما حقيقة وهذا التعليق رواه ابن ابى شيبة عن ابن علية حدثنا ابن جريج عنه بلفظ يحل له الفداء كما قال الله عزوجل (الا ان يخافا ان لايقيما حدود الله) ولم يكن يقول قول السفهاء حتى تقول لااغتسل لك من جنابة ولكنه كان يقول (الا ان لايقيما حدود الله) فيما افترض لكل واحد منهما على صاحبه فى العشرة ﴿ ص ﴾ حدثنا الزهر بن جميل حدثنا عبدالوهاب الثقفى حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما ان امرأة ثابت بن قيس اتت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يارسول الله ثابت بن قيس مااعتب عليه فى خلق ولادين ولكنى اكره الكفر فى الاسلام فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتردين عليه حديقته قالت نعم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقبل الحديقة وطلقها تطليقة ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ان فيه بيان كيف الطلاق فى الخلع وازهر بفتح الهمزة وسكون الزاى وقع فى الهند ابن جبل بفتح الجيم ابو محمد البصرى مات سنة احدى وخمسين ومائتين وهو من افراده ولم يخرج عنه فى الخلع غير هذا الموضع وقد اخرجه النسائى عنه ايضا وعبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفى بالثاء المثلثة والقاف والفاء وخالد هو ابن مهران الحذاء قوله ان امرأة ثابت ابن قيس ابهم البخارى اسمها هنا وفى الطريق التى بعدها وسماها فى آخر الباب بحبيله بفتح الجيم وكسر الميم قال ابو عمر جميلة بنت ابى بن سلول امرأة ثابت بن قيس التى خالعته وردت عليه حديقته هكذا روى البصريون وخالفهم اهل المدينة فقالوا انها حبيبة بنت سهل الانصارى قال وكانت جميلة قبل ثابت بن قيس تحت حنظلة بن ابى عامر الغسيل ثم تزوجها بعد ثابت بن قيس بن مالك بن دخشم ثم تزوجها بعده حبيب بن اساف الانصارى وقال شيخنا زين الدين رحمه الله تعالى اختلفت طرق الحديث فى اسم امرأة بن قيس التى خالعها ففى اكثر طرقه ان اسمها حبيبة بنت سهل هكذا عند مالك فى الموطأ من حديثها ومن طريقه رواه ابوداود والنسائى وكذا فى حديث عائشة عند ابى داود وكذا فى حديث عبد الله بن عمر وعند ابن ماجة باسناد صحيح عن ابن عباس انها جميلة بنت سلول وسلول هى امها وقيل اختلف فى سلول هل هى ام ابى او امرأته ووقع فى رواية النسائى والطبرانى من حديث الربيع بنت معوذ جميلة بنت عبدالله ابن ابى وبذلك جزم ابن سعد فى الطبقات فقال جميلة بنت عبدالله بن ابى ووقع فى رواية البخارى عن عكرمة اخت عبدالله بن ابى وهو كبير الخزرج ورأس النفاق وقع عند النسائى وابن ماجة

باسناد جيد من حديث الربيع بنت معوذ ان اسمها مريم المغالية وعند الدار قطني والبيهقي من رواية ابي الزبير ان ثابت ابن قيس كانت عنده زينب بنت عبدالله بن ابي بن سلول قال الشيخ واصح طرقه حديث حبيبة بنت سهل على انه يجوز ان يكون الخلع قد تعدد غير مرة من ثابت بن قيس لهذه ولهذه فان في بعض طرقه اصدقها حديقة وفي بعضها حديقتين ولا مانع من ان يكون واقعتين فاكثر وقد صح كونها حبيبة وصح كونها جميلة وصح كونها مريم واما تسميها زينب فلم يصح قلت لم يذكر ابو عمر مريم وذكرها الذهبي وقال مريم الانصارية المغالية من بني مغالة امرأة ثابت بن قيس لها ذكر في حديث الربيع انتهى وثابت بن قيس بن شماس بن مالك بن امرئ القيس الخزرجي وكان خطيب الانصار ويقال خطيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما يقال لحسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شهد احدا وما بعدها من المشاهد وقتل يوم اليمامة شهيدا في خلافة ابي بكر رضي الله تعالى عنه **قوله** وما اعتب بضم التاء الثانية من فوق وكسرها من عتب عليه اذا وجد عليه يقال عتب على فلان اعتب عتبا والاسم المعتبة والعتاب هو الخطاب بادلال وبروى وما اعيب بالياء آخر الحروف من العيب اى لا اغضب عليه ولا اريد مفارقته لسوء خلقه ولا لنقصان دينه ولكن اكرهه طبعا فاخاف على نفسه في الاسلام ما ينافي مقتضى الاسلام باسم ما ينا في نفس الاسلام وهو الكفر ويحتمل ان يكون من باب الاضمار اى لكني اكره لوازم الكفر من العادة والنفاق والخصومة ونحوها وجاء في رواية جرير بن حازم الا اني اخاف الكفر قيل كأنها اشارت الى انها قد تحملها شدة كراهتها على اظهار الكفر لينفسخ نكاحها منه وهي تعرف ان ذلك حرام لكن خشيت ان يحملها شدة البغض على الوقوع فيه وقيل يحتمل ان يريد بالكفر كفران العشيرة اذ هو تقصير المرأة في حق الزوج وجاء في رواية ابن جرير والله ما كرهت منه خلقا ولا دينا الا اني كرهت دمامته وفي رواية اخرى له قالت يارسول الله لا يجمع رأسي ورأسه شيئا ابدا اني رفعت جانب الخباء فرايته اقبل في عدة فاذا هو اشدهم سوادا واقصرهم قامة واقبحهم وجها الحديث وفي رواية ابن ماجة كان رجلا ذميما فقالت يارسول الله والله لولا مخافة الله اذا دخل على بسقت في وجهه ومن عبدالرزاق عن معمر قال بلغني انها قالت يارسول الله وبي من الجمال ما ترى وثابت رجل دميم فان قلت جاء في رواية النسائي انه كسر يدها فكيف تقول لا اعتب الخ قلت اراد ته انه سيء الخلق لكنها ما تصبر بذلك ولكن تعيبها اياه كان بالوجوه التي ذكرتها **قوله** حديقته اى بستانه الذي اعطاها **قوله** وطلقها الامر فيه للارشاد والاستصلاح لا للايجاب والالزام ووقع في رواية جرير بن حازم فردت عليه ماله فقوله ﴿ص﴾ قال ابو عبدالله لا يتابع فيه عن ابن عباس ش﴾ ابو عبدالله هو البخاري نفسه اى لا يتابع ازهر بن جميل على ذكر ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في هذا الحديث بل ارسله غيره وسياتي ذلك مخصوص طريق خالد الحذاء عن عكرمة ولهذا عقبه برواية خالد على ما يأتي الآن ﴿ص﴾ حدثنا اسحق الواسطي حدثنا خالد عن خالد الحذاء عن عكرمة ان اخت عبدالله بن ابي بهذا وقال تردين حديقته قالت نعم فردتها وامره بطلقها وقال ابراهيم بن طهمان عن خالد عن عكرمة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ش﴾ ذكر هذا تأييدا لقوله لا يتابع فيه عن ابن عباس اراد انه عن عكرمة فقط اخرجه عن اسحق الواسطي وهو اسحق

ابن شاهين ابو بشر يروى عن خالد بن عبدالله الطحان عن خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس رضى الله تعالى عنه مرسلا **قوله** وقال ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الهروى سكن نيسابور يروى عن خالد الحذاء عن عكرمة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يذكر فيه ابن عباس رضى الله تعالى عنهما بل ارسله ووصل هذا الاسحيلى عن ابراهيم عن ايوب بن ابى تميمة رضى الله تعالى عنهم على ما يجئ الآن ﴿ ص وعن ابن ابى تميمة عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال جاءت امرأة ثابت بن قيس الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يارسول الله انى لا اعتب على ثابت فى دين ولا خلق ولكنى لا اطيقه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتردين عليه حديقته قالت نعم ش ﴾ وعن ابن ابى تميمة عطف على قوله عن خالد عن عكرمة يعنى وقال ابراهيم بن طهمان ايضا عن ايوب بن ابى تميمة السختيانى واسم ابى تميمة كيسان ابو بكر الغزى مولاهم البصرى يروى عن عكرمة عن ابن عباس الى آخره موصولا واخرج الاسحيلى عن ابن ابى تميمة ايضا الى آخره موصولا **قوله** ولكنى لا اطيقه من الاطاقة بالقاف يعنى لا اطيق معاشرته قال الكرمانى ويروى لا اطيعه من الاطاعة بالعين وقال بعضهم هذا تصحيف قلت لا يتحقق كونه مصحفا فلا يلزم به فان صحت نسخته لا اطيعه فى معاشرته كما يريد الوجوه التى ذكرناها **قوله** فتردين عليه بالقاف عطفا على تقدير وفى رواية السابقة اترددين بهمزة الاستفهام المقدرة ﴿ ص حدثنا محمد بن عبدالله بن المبارك المخرمى حدثنا قراد ابو نوح حدثنا جرير بن حازم عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس قال جاءت امرأة ثابت ابن قيس بن شماس الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يارسول الله ما انقم على ثابت فى دين ولا خلق الا انى اخاف الكفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتردين عليه حديقته قالت نعم فردت عليه وامره ففارقها ش ﴾ هذا طريق آخر وهو موصول اخرجه عن محمد بن عبدالله بن المبارك المخرمى بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وكسر الراء المشددة منسوب الى محلة من محال بغداد ابى جعفر الحافظ قاضى حلوان مات سنة اربع وخمسين ومائتين وقراد بضم القاف وتخفيف الراء لقب واسمه عبدالرحمن بن غزوان وكنيته ابو نوح وهو من كبار الحفاظ وثقوه ولكن خطأوه فى حديث واحد حدث به عن الليث خولف فيه وليس له فى البخارى سوى هذا الموضع **قوله** فردت عليه بصيغة المجهول اى ردت الحديقة على ثابت **قوله** وامره اى وامره النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ففارقها ﴿ ص حدثنا سليمان حدثنا حماد عن ايوب عن عكرمة ان جميلة فذكر الحديث ش ﴾ اشار بهذا الى ان اسم المرأة التى خالعها ثابت بن قيس جميلة بالجيم وقد ذكرنا الاختلاف فيه عن قريب اخرجه عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن ايوب السختيانى فذكر الحديث المذكور الخ ﴿ ص ﴿باب﴾ الشقاق وهل يشير بالخلع عند الضرورة ش ﴾ اى هذا باب فى بيان الشقاق المذكور فى قوله تعالى (وان خفتم شقاق بينهما) قال ابن عباس الخوف هنا بمعنى العلم والشقاق بالكسر الخلاف وقيل الخصام **قوله** هل يشير بالخلع فاعل يشير محذوف وهو اما الحكم من احد الزوجين او الولى او احد منهما او الحاكم اذا ترافعا اليه والقرينة الحالية والمقالية تدل على ذلك **قوله** عند الضرورة وعند النسبى للضرر اى لاجل الضرر الحاصل لاحد الزوجين او لهما ﴿ ص وقوله تعالى وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله الى قوله خبيرا ش ﴾ اى وقوله بالجر عطف على الشقاق المجرور بالاضافة

وفي بعض النسخ وقول الله تعالى وعند ابي ذر والنسفي وقوله تعالى (وان خفتم شقاق بينهما) الآية وزاد غيرهما (فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها) الى قوله خبيرا قوله وان خفتم الخطاب للحكام وشقاق مضاف الى قوله بينهما على طريق الاتساع كما في قوله تعالى (بل مكر الليل والنهار) والضمير يرجع الى الزوجين ولم يجر ذكرهما لجري ذكر ما يدل عليهما وهو الرجال والنساء وقال ابن بطال المراد بقوله ان يريدا اصلاحا الحكمان وان الحكمين يكون احدهما من جهة الرجل والآخر من جهة المرأة الا ان لا يوجد من اهلهما من يصلح فيجوز ان يكون من الاجانب ممن يصلح لذلك وانهما اذا اختلفا لم ينفذ قولهما وان اتفقا نفذ في الجميع بينهما من غير توكيل واختلفوا فيما اذا اتفقا على الفرقة فقال مالك والاوزاعي واسحق ينفذ من غير توكيل ولا اذن من الزوجين وقال الكوفيون والشافعي واحمد يحتاجان الى الاذن لان الطلاق بيد الزوج فان اذن في ذلك والا فالحاكم يطلق عليه وذكر ابن ابي شيبة عن علي رضي الله تعالى عنه قال الحكمان بما يصنع الله وبهما يفرق وقال الشعبي ماقضى الحكمان جاز وقال ابو سلمة الحكمان ان شاآ اجمعا وان شاآ فرقا وقال مجاهد نحوه وعن الحسن اذا اختلفا جعل غيرهما وان اتفقا جاز حكمهما وسئل ماهر عن رجل وامرأة حكما رجلا ثم بدا لهما ان يرجعا فقال ذلك لهما مالم يتكلما فاذا تكلما فليس لهما ان يرجعا وقال مالك في الحكمين يطلقان ثلاثا قال يكون واحدة وليس لهما الفراق باكثر من واحدة بأنه وقال ابن القاسم يلزم الثلاث ان اجتمعا عليه وقال المغيرة واشهب وابن الماجشون واصبغ وقال ابن الموازان حكم احدهما بواحدة والآخر بثلث فهي واحدة وحكى ابن حبيب عن اصبغ ان ذلك ليس بشئ ﴿ص حدثنا ابو الوليد حدثنا الليث عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة الزهري قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان بني المغيرة استأذنوا في ان ينكح علي ابنتهم فلا آذن ثم﴾ قال ابن التين ليس في الحديث دلالة على ما ترجم اراد انه لا مطابقة بين الحديث والترجمة وعن المهلب حاول البخاري بإيراده ان يجعل قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلا آذن خلعا ولا يقوى ذلك لانه قال في الخبر الا ان يريد ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي فدل على الطلاق فان اراد ان يستدل بالطلاق على الخلع فهو ضعيف وقيل في بيان المطابقة بين الحديث والترجمة بقوله يمكن ان يؤخذ من كونه صلى الله تعالى عليه وسلم اشار بقوله فلا آذن الى ان عليا رضي الله تعالى عنه يترك الخطبة فاذا ساغ جواز الاشارة بعدم النكاح التحق به جواز الاشارة بقطع النكاح انتهى والحسن من هذا واوجه ماقاله الكرماني بقوله اورد هذا الحديث هنا لان فاطمة رضي الله تعالى عنها ما كانت ترضى بذلك وكان الشقاق بينها وبين علي رضي الله تعالى عنه متوقعا فاراد صلى الله تعالى عليه وسلم دفع وقوعه انتهى وقيل يحتمل ان يكون وجه المطابقة من باقي الحديث وهو الاان يريد علي ان يطلق ابنتي فيكون من باب الاشارة بالخلع وفيه تأمل وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي مليكة واسمه زهير المكي القاضي على عهد ابن الزبير والمسور بكسر الميم ابن مخرمة بفتح الميمين الزهري وهذا قطعة من حديث في خطبة علي رضي الله تعالى عنه بنت ابي جهل وقدم في كتاب النكاح في باب ذب الرجل عن ابنته فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن الليث عن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة الى آخره ومضى الكلام فيه هناك ﴿ص ﴿باب﴾ لا يكون بيع الامة طلاقا ش﴾ اي هذا باب يذكر فيه لا يكون بيع الامة المزوجة طلاقا وفي رواية المستملي طلاقها وهو مروي

عن عمرو عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص ومذهب كافة الفقهاء وقال آخرون يقعها طلاق روى عن ابن مسعود وابي بن كعب وابن عباس وابن المسيب والحسن ومجاهد ﴿ ص ﴾ حدثنا اسمعيل بن عبد الله حدثني مالك عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالت كان في بريرة ثلاث سنن احدى السنن انها اعتقت فخيرت في زوجها وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الولاء لمن اعتق ودخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والبرمة تفور بلحم فقرب اليه خبز وادم من ادم البيت فقال الم ار البرمة فيها لحم قالوا بلى ولكن ذلك لحم تصدق به على بريرة وانت لا تأكل الصدقة قال عليها صدقة ولنا هدية ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان العتق اذا لم يكن طلاقا فالبيع بطريق الاولى ولو كان ذلك طلاقا لما خيرها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واسمعيل بن عبد الله هو اسمعيل بن ابي اويس بن اخت مالك والقاسم بن محمد ابن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وقصة بريرة مضت في سبعة عشر موضعا واخرج اولا في كتاب الصلاة في باب ذكر البيع والشراء على المنبر في المسجد ومضت ايضا في عدة مواضع منها في باب المكاتب في مواضع ومنها في الهبة في باب قبول الهدية ومنها في الشروط في باب الشروط في الولاء وفي باب المكاتب وما لا يحل من الشروط ومنها في آخر كتاب العتق ومضى الكلام فيه وبريرة بفتح الباء الموحدة وكسر الراء الاولى مولاة عائشة رضي الله تعالى عنها قيل انها نبطية بفتح النون والباء الموحدة وقيل قبطية بكسر القاف وسكون الباء الموحدة واختلف في موالها ففي رواية اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم عن عائشة ان بريرة كانت لناس من الانصار وكذا عند النسائي من رواية مالك عن عبد الرحمن وقيل لآل بني هلال اخرجه الترمذي من رواية جرير عن هشام قوله ثلاث سنن وفي رواية هشام بن عروة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه ثلاث قضيات وفي حديث ابن عباس عند احمد وابي داود قضى فيها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربع قضيات فذكر نحو حديث عائشة وزاد وامر ها ان تعتد عدة الحرة اخرجها الدارقطني ولم تقع هذه الزيادة في حديث عائشة فلذلك اقتصرت على ثلث قوله اعتقت فخيرت كلاهما على صيغة المجهول قوله في زوجها قد ذكرنا فيما مضى ان اسمه مغيث وكان عبدا اسود قوله ودخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي دخل بيت عائشة وكذا وقع في رواية اسمعيل بن جعفر قوله والبرمة الواو فيه للحال والبرمة بضم الباء الموحدة وهي القدر مطلقا وهي في الاصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن قوله وادم بضم الهمزة الادام وقد اكثر الناس في الكلام في معنى هذا الحديث وتخريج وجوهه والناس فيه تصانيف وقد استقصينا الكلام فيه في مواضع متعددة ﴿ ص ﴾

﴿ باب ﴾ خيار الامة تحت العبد ﴿ ش ﴾ اي هذا باب في بيان جواز الخيار للامة التي كانت تحت العبد اذا اعتقت وهذه الترجمة تدل على ان البخاري ترجح عنده قول من قال كان زوج بريرة عبدا واعترض عليه بانه ليس في حديث الباب ان زوجها كان عبدا واجيب بان عادته انه يشير الى ما في بعض طرق الحديث الذي تورده وقصة بريرة لم تتعدد فترجح عنده انه كان عبدا واخرج الجماعة الا مسلما عن عكرمة عن ابن عباس ان زوج بريرة كان عبدا اسود والبخاري اخرجه في هذا الباب واخرجه ابو داود في الطلاق عن قتادة واخرجه الترمذي في الرضاء عن ايوب وقتادة عن عكرمة واخرجه النسائي في القضاء عن خالد الحذاء به واخرجه ابن ماجة في الطلاق عن خالد الحذاء عن عكرمة به

واخرجه الدارقطني وزاد فيه وامرها ان تعتد عدة الحرة هكذا عزاه عبد الحق في احكامه للدارقطني ولم اجده فليراجع لكنه في ابن ماجة من حديث عائشة وامرها ان تعتد ثلاث حيض واليه ذهب عطاء بن ابي رباح وسعيد بن المسيب والحسن البصري وابن ابي ليلى والاوزاعي والزهري والليث ابن سعد ومالك والشافعي واحمد واسحق واستدلوا ايضا بما اخرجه مسلم وابو داود عن هشام ابن عروة عن عائشة محيلا على ماقبله في قصة بريرة وزاد وقال وكان زوجها عبدا فخير هارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاختارت نفسها ولو كان حرا لم يخيرها انتهى قيل هذا الاخير من كلام عروة قطعا لوجهين احدهما انه قال وفاعله مذكر والثاني ان النسائي صرح فيه بقوله قال عروة ولو كان حرا ما خيرها وكذلك رواه ابن حبان في صحيحه بلفظ النسائي وقال الطحاوي يحتمل ان يكون هذا من كلام عائشة ويحتمل ان يكون من كلام عروة فبالاحتمال الاول لايثبت الاحتجاج القطعي ولئن سلمنا انه من كلام عائشة ولكن قد تعارضت رواياتها ضبط الاحتجاج بهما فان قلت رواية الاسود قد عارضها من هو اصح منه بعائشة واصدبها من الاسود وهما القاسم بن محمد وعروة ابن الزبير فروياعنها انه كان عبدا والاسود كوفي سمع منها من وراء الحجاب وعروة والقاسم كانا يسمعان منها بغير حجاب لانها خالة عروة وعمة القاسم فهما اضبطها من الاسود قلت لا كلام في صحة الطريقين ولاضبط لانافي التعارض فانهم واستدلت طائفة بانه كان حرا بحديث اخرجه الترمذي من حديث ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت كان زوج بريرة حرا حين اعتقت وانها خيرت وكذلك في رواية النسائي وابن ماجة كان حرا وهم الشعبي والنخعي والثوري ومحمد بن سيرين وطاوس ومجاهد وابو ثور وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وآخرون ولكنهم قالوا الامة اذا اعتقت فلها الخيار في نفسها سواء كان زوجها حرا اوعبدا واليه ذهب الظاهرية وقالت الطائفة الاولى ان كان زوجها عبدا فلها الخيار وان كان حراً فلاخيار لها ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة وهمام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال رأيته عبدا يعني زوج بريرة ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام وقدمر عن قريب وهمام بالتشديد ابن يحيى البصري والحديث اخرجه ابو داود ايضا في الطلاق عن عثمان بن ابي شيبة والاحتجاج به على انه كان عبدا حين اعتقت بريرة غير قوي لان قوله رأيته عبدا يعني زوج بريرة لايدل على انه كان عبدا حين اعتقت بريرة لان الظاهر انه يخبر بانه كان عبدا فلا يتم الاستدلال به والتحقيق فيه ان يقول ان اختلافهم فيه في صفتين لايجتمعان في حالة واحدة فيحملهما في حالتين يعني انه كان عبدا في حالة حر في حالة اخرى فبالضرورة تكون احدى الحالتين متأخرة عن الاخرى وقد علم ان الرق يعقبه الحرية والحرية لايعقبها الرق وهذا مما لانزاع فيه فاذا كان هكذا فيجعل حالة العبودية متقدمة وحال الحرية متأخرة ثبت بهذا الطريق انه كان حرا في الوقت الذي خيرت فيه بريرة وعبداقبل ذلك فيكون قول من قال كان عبدا محمولا على الحالة المتقدمة وقول من قال كان حرا محمولا على الحالة المتأخرة فاذا لايبقى تعارض ويثبت قول من قال انه كان حرا فيتعلق الحكم به ولئن سلمنا ان جميع الروايات اخبرت بانه كان عبدا فليس فيه مايدل على صحة مايذهب اليه من يذهب ان زوج الامة اذا كان حرا فاعتقت الامة ليس لها الخيار لانه ليس فيه مايدل على ذلك لانه لم يأت عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال انما خيرتها لان زوجها عبد وهذا لايوجد اصلا في الآثار ثبت انه

خيرها لكونها فداء عتقت فينبغي ان يستوي فيه ان يكون زوجها حرا او عبدا ورد بهذا على صاحب التوضيح في قوله لان خيارها انما وقع من اجل كونه عبدا ولو اطلع هذا على ما قلنا من التحقيق لما قال هكذا ﴿ ص حدثنا عبد الاعلى بن حماد حدثنا وهيب حدثنا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس قال ذاك مغيث عبد بني فلان يعني زوج بريرة كأني انظر اليه يتبعها في سكك المدينة يبكي عليها ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ووهيب مصغر وهب وايوب هو السختياني والحديث مضى في الصلاة من تتبع عن التقفي واخرجه الترمذي في النكاح عن هناد قوله ذاك اشارة الى زوج بريرة وقد وضحه بقوله يعني زوج بريرة قوله مغيث بضم الميم وكسر الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره ثاء مثلثة ووقع عند العسكري بفتح العين المهملة وتشديد الياء وفي آخره باء موحدة والظاهر انه تصحيف وذكر ابن عبد البر مغيثا هذا في الصحابة قال وكان عبد البعض بني مطيع في رواية الترمذي كان عبدا اسود لآل المغيرة : في رواية هشيم عند سعيد بن منصور وكان عبد الآل بني المغيرة من بني مخزوم ووقع في المعرفة لابن مندة مغيث مولى ابن احمد بن جحش وفي رواية ابي داود عبد الآل ابي احمد والجمع بينهم بعيد الا ان يقال انه كان مشتركا بينهم وفيه تأمل قوله في سكك المدينة جمع سكة والسكة في الاصل المصطفة من النخل منها قيل للزقة سكك لاصطفاف الدور فيها ﴿ ص حدثنا قتيبة ابن سعيد حدثنا عبد الوهاب بن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس قال كان زوج بريرة عبدا اسود يقال له مغيث عبد بني فلان كأني انظر اليه يطوف وراءها في سكك المدينة ش ﴾ هذا طريق اخر في حديث عكرمة عن ابن عباس اخرجه عن قتيبة عن عبد الوهاب الثقفي عن ايوب السختياني عن خالد الحذاء الخ ويروى ههنا ايضا يبكي عليها كما في الرواية الاولى ﴿ ص ﴿ باب ﴾ شفاعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في زوج بريرة ش ﴾ اي هذا باب في بيان شفاعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في زوج بريرة لاجل ان تعود بريرة الى عصمته قيل موضع هذه الترجمة من الفقه تسويغ الشفاعة للحاكم عند الخصم في خصمه ان يحط عنه او يسقط او يترك دعواه ونحو ذلك واعترض على هذا بان قصة بريرة لم تقع الشفاعة فيها عند الترافع قلت هذا الاعتراض ساقط لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لها لو راجعتيه فلو يكن هذا الا عند الترافع ﴿ ص حدثنا محمد اخبرنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس ان زوج بريرة كان عبدا يقال له مغيث كأني انظر اليه يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعباس الا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثا فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لو راجعته قالت يا رسول الله تأمرني قال انما انا اشفع قالت لا حاجة لي فيه ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله انما اشفع ومحمد هو ابن سلام البيكندي البخاري ويحتمل ان يكون محمد بن بشار او محمد بن المثنى فانهما من شيوخ البخاري فان النسائي اخرجه من محمد بن بشار وابن ماجة من حديث محمد بن مثنى وكلاهما رويا عن عبد الوهاب الثقفي وخالد هو الحذاء قوله لعباس هو ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ووالد راوي الحديث قيل هذا يدل على ان قصة بريرة كانت متأخرة في السنة التاسعة والعاشرة لان العباس انما سكن المدينة بعد رجوعهم من غزوة الطائف وكان ذلك في اواخر سنة ثمان ويؤيد هذا قول ابن عباس انه شاهد ذلك وهو انما قدم المدينة مع ابويه وهذا رد قول من قال ان قصة بريرة قبل الافك والذي حمل هذا القائل على هذا وقوع ذكرها في حديث الافك قوله الا تعجب

محل التعجب هنا هو ان الغالب فى العادة ان المحب لا يكون الا محبوبا والعكس **قوله** لو راجعته كذا فى الاصول بكسر التاء المثناة من فوق بعدها ضمير ووقع فى رواية ابن ماجة لو راجعتيه باثبات الياء آخر الحروف بعد التاء وهى لغة ضعيفة قاله بعضهم قلت ان صح هنا فى الرواية فهى لغة فصيحة لانها من افصح الخلق وزاد ابن ماجة فى روايته قالته ابوو لدك **قوله** تأمرنى ووقع فى رواية الاسمعيلى بعده قال لا قبل فيه اشعار بان صيغة الامر لا تنحصر فى لفظ افعل وفيه نظر لان الامر هو قول القائل افعل وانما معنى قولها اتأمرنى اشئ واجب على كما وقع هكذا فى مرسل ابن سيرين فقالت يارسول الله اشئ واجب على قال لا ﴿ ويستفاد منه ﴾ فوائد ❁ الاولى استشفاع الامام والعالم والخليفة فى حوائج الرعية وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم اشفعوا تؤجروا ويقضى الله على لسان نبيه ماشاء والساعى فيه مأجور وان لم تقض الحاجة ❁ الثانية انه لا حرج على الامام والحاكم اذا ثبت الحق على احد الخصمين اذا سأله الذى عليه الحق ان يسأل من الذى ثبت له تأخير حقه او وضعه عنه ❁ الثالثة ان من يسأل من الامور بما هو غير واجب عليه فعله فله رد سائله وترك قضاء حاجته وان كان الشفيع سلطانا اوعالما اوشريفا لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم ينكر على بريرة ردها اياه فيما شفع فيه ❁ الرابعة ان بغض الرجل للرجل المسلم لاعلى وجه العداوة له ولكن لاختيار البعد عنه لسوء خلقه وخبث عشرته او لاجل شئ يكرهه الناس جائز كما فى قصة امرأة ثابت بن قيس بن شماس فانها بغضته مع مكانته من الدين والفضل لغير بأس لاجل ذمامته وسوء خلقه حتى اقتدت منه ❁ الخامسة انه لا حرج على مسلم فى هوى امرأة مسلمة وحبها لها ظهر ذلك او خفى ولا اثم عليه فى ذلك وان افرط مالم يأت محرما ولم ينقص آدميا ﴿ ص ❁ باب ❁ ش ﴾ اى هذا باب ذكره مجردا لانه كالفصل لما قبله وقد جرت عادته بذلك كما يذكر الفقهاء فى كتبهم فصل بعد ذكر لفظة كتاب او باب ﴿ ص حدثنا عبدالله بن رجاء اخبرنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن الاسود ان عائشة رضى الله تعالى عنها ارادت ان تشترى بريرة فأبى موالبها الا ان يشترطوا الولاء فذكرت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اشتريها واعتقيها فانما الولاء لمن اعتق واتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بلحم فقيل ان هذا ماتصدق على بريرة فقال هو لها صدقة ولنا هدية ش ﴾ اخذ ذكر هذا هنا لانه من تعلقات قصة بريرة التى ذكرت مرارا عديدة اخرجه عن عبدالله بن رجاء ضد الاياس وقال الكرمانى ضد الخوف وليس كذلك القدانى البصرى وروى مسلم عنه بواسطة والحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق وسكون الياء اخر الحروف وفتح الباء الموحدة وابراهيم النخعى والاسود بن يزيد وقدم الكلام فيه غير مرة **قوله** وموالبها اى ملاكها الذين باعوها قالوا لانبيعها الا بشرط ان يكون ولاؤها لنا ﴿ ص حدثنا ادم حدثنا شعبة وزاد فغيرت من زوجها ش ﴾ هذا طريق آخر اخرجه عن ادم بن ابى اياس ولم يسق لفظه لكن قال وزاد فغيرت من زوجها وقد اخرجه فى الزكات بهذا الاسناد ولم يذكر هذه الزيادة واخرجه البيهقى من وجه آخر عن ادم شيخ البخارى فيه فجعل هذه الزيادة من قول ابراهيم ولفظه فى اخره قال الحكم قال ابراهيم وكان زوجها حرا فخيرت زوجها فظهر ان هذه الزيادة مدرجة ولهذا لم يذكرها فى الزكات ﴿ ص ❁ باب ❁ قول الله تعالى (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم ش ﴾ اى هذا باب فى قول الله تعالى (ولا تنكحوا المشركات) هذا المقدار

فى رواية الاكثرين وفى رواية كريمة الى قوله ولو اعجبتكم واتما ذكر هذا الآية الكريمة توطئة للاحاديث التى ذكرها فى هذا الباب وفى البابين الذين بعده وانما لم يقيد على المقصود من ايرادها للاختلاف القائم فيها وقداخذ ابن عمر بعموم قوله تعالى (ولاتنكحوا المشركات حتى يؤمن) حتى كره نكاح اهل الكتاب واشار اليه البخارى بايراد حديثه فى هذا الباب ومن ابن عباس ان الله تعالى استثنى من ذلك نساء اهل الكتاب فخصت هذه الآية بقية الآية التى فى المائدة وهى قوله عزوجل (والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم) وروى ابن ابى حاتم باسناده عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية (ولاتنكحوا المشركات حتى يؤمن) قال فحجز الناس عنهن حتى نزلت الآية التى بعدها (والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم فنكح الناس نساء اهل الكتاب ونكح جماعة من الصحابة نساء نصرانيات ولم ير وابذلك بأسا وقال ابوعبيد وبه جاءت الآثار وعن الصحابة والتابعين واهل العلم بعدهم ان نكاح الكتابيات حلال وبه قال مالك والاوزاعى والثورى والكوفيون والشافعى وعامة العلماء وقال غيره ولايروى خلاف ذلك الاعن ابن عمر فانه شذ عن جماعة الصحابة والتابعين ولم يجز نكاح اليهودية والنصرانية وخالف ظاهر قوله (والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب) ولم يلتفت احد من العلماء الى قوله وقد تزوج عثمان بن عفان نائلة بنت الفرافصة الكلبية وهى نصرانية تزوجها على نسائه وتزوج طلحة بن عبيدالله يهودية وتزوج حذيفة يهودية وعنده حرتان مسلمتان وعنه اباحة نكاح المجوسية وتأول قوله تعالى (ولامة مؤمنة خير من مشركة) على ان هذا ليس بلفظ التحريم وقيل بنى على ان لهم كتابا فان قلت روى ابن ابى شيبة عن عبدالله بن ادريس عن الصلت عن شقيق بن سلمة قال تزوج حذيفة يهودية ومن طريق اخرى وعنده حرتان فكتب اليه عمر رضى الله تعالى عنه ان خل سبيلها قلت ارسل حذيفة اليه احراما هى فكتب اليه عمر لا ولكن اخاف ان يتواقعوا المؤمنات منهن يعنى الزواني منهن وقال ابوعبيد والمسلمون اليوم على الرخصة فى نساء اهل الكتاب ويرون ان التحليل ناسخ للتحريم قلت فدل هذا على ان قوله تعالى (ولاتنكحوا المشركات) منسوخ بقوله تعالى (والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب) وروى ايضا عن ابن عباس انه قال انآية البقرة منسوخة بآية المائدة وقيل المراد بقوله (ولاتنكحوا المشركات) يعنى من عبدة الاوثان وقال ابن كثير فى تفسيره (والمحصنات من المؤمنات) قيل الحرائر دون الاماء والظاهر ان المراد بالمحصنات العفائف عن الزنا كما قال فى آية اخرى (محصنات غير مسافحات ولامتخذات اخدان) ثم اختلف المفسرون انه هل يلزم كل كتابية عفيفة سواء كانت حرة اوامة قيل الحرائر العفيفات وقيل المراد باهل الكتاب ههنا الاسرائيليات وهو مذهب الشافعى وقيل المراد بذلك الذميات دون الحربيات والله اعلم ﴿ص﴾ حدثنا قتيبة حدثنا ليث عن نافع ان ابن عمر كان اذا سئل عن نكاح النصرانية واليهودية قال ان الله حرم المشركات على المؤمنين ولااعلم من الاشراك شيئا اكبر من ان تقول المرأة ربها عيسى وهو عبد من عباد الله ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان ابن عمر قد عمل بعموم الآية التى هى الترجمة ولم يرها مخصوصة ولامنسوخة وهذا الحديث من افراده قوله اكبر بالبد الموحدة وبالمثلثة وهو اشارة الى ماقالت النصارى المسيح ابن الله واليهود قالوا عزير ابن الله قوله وهو اى عيسى عليه السلام عبد من عباد الله ﴿ص﴾ باب ﴿ نكاح من اسلم من المشركات وعدتهن ش ﴾ اى هذا باب فى بيان حكم من اسلم من المشركات وبيان حكم عدتهن

فاذا اسلمت وهاجرت الى المسلمين ووقعت الفرقة باسلامها بينها وبين زوجها الكافر عند جماعة الفقهاء ووجب استبراؤها بثلاث حيض ثم تحل للازواج هذا قول مالك والليث والاوزاعي وابي يوسف ومحمد والشافعي وقال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه لاعدة عليها وانما عليها استبراء رحمها بحيضة واحتج بان العدة انما تكون عن طلاق واسلامها فسخ وليس بطلاق ﴿ ص ﴾ حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن ابن جريج وقال عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان المشركون على منزلتين من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمؤمنين كانوا مشركي اهل حرب يقاتلهم ويقاتلونه ومشركي اهل عهد لا يقاتلهم ولا يقاتلونه وكان اذا هاجرت امرأة من اهل الحرب لم تخطب حتى تحيض وتطهر فاذا طهرت حل لها النكاح فان هاجر زوجها قبل ان تنكح ردت اليه وان هاجر عبد منهم او امة فهما حران ولهما مالهما جرين ثم ذكر من اهل العهد مثل حديث مجاهد ان هاجر عبد او امة للمشركين اهل العهد لم يردوا وردت اثمانهم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن يزيد الفراء الرازي ابو اسحق يعرف بالصغير وهشام هو ابن يوسف الصنعاني ابو عبد الرحمن اليماني قاضي صنعا وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج قوله وقال عطاء كذا مسطور على شيء محذوف كأنه كان في جملة احاديث حدث بها ابن جريج عن عطاء ثم قال وقال عطاء عن ابن عباس وهذا الحديث من افراده وقال ابو مسعود الدمشقي هذا الحديث في تفسير ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس وكأن البخاري ظنه عطاء بن ابي رباح وابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني بل انما اخذ الكتاب من ابنه ونظر فيه وتبعه على هذه العلة ايضا شيخ البخاري علي بن المديني الذي عليه العمدة في هذا الفن على ما لا يخفى واجيب بانه يجوز ان يكون الحديث عند ابن جريج بالاسنادين لان مثل ذلك لا يخفى على البخاري مع تشدده في شرط الاتصال قوله لم تخطب بصيغة المجهول قوله منهم اي من اهل الحرب قوله ولهما اي للعبد والامة مالهما جرين من مكة الى المدينة في تمام حرمة الاسلام والحرية قوله ثم ذكر اي عطاء قوله من اهل العهد اي من قصة اهل العهد مثل حديث مجاهد الذي وصفه بالمثلية وهو ما ذكره بعده من قوله وان هاجر عبد او امة للمشركين اهل العهد لم يردوا وردت اثمانهم وهذا من باب فداء اسرى المؤمنين ولم يخبر بحكم لانتفاء علة الاسترقاق التي هي الكفر فيهم وقيل يحتمل ان يريد به كلاما آخر يتعلق بنساء اهل العهد وهو اولى لانه قسم المشركين على قسمين من اهل حرب واهل عهد وذكر حكم نساء اهل الحل والحرب ثم ذكر ارقاءهم فكأنه أحال حكم نساء اهل العهد على حديث مجاهد ثم عقبه بذكر ارقائهم وحديث مجاهد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله (فان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم) اي ان اصبتم مغنما من قريش فاعطوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا عوضا ﴿ ص ﴾ وقال عطاء عن ابن عباس كانت قريبة بنت ابي امية عند عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فطلقها فتزوجها معاوية ابن ابي سفيان وكانت ام الحكم ابنة ابي سفيان تحت عياض بن غنم الفهري فطلقها فتزوجها عبد الله بن عثمان الثقفي ﴿ ش ﴾ هو مسطوف على قوله عن ابن جريج وقال عطاء عن ابن عباس بالتقدير الذي مر ذكره هناك قوله قريبة بضم القاف وفتح الراء مصغر قريبة كذا هو في اكثر النسخ وضبطها الحافظ الدمياطي بفتح القاف وكسر الراء وكذا في حديث عائشة الذي مضى في الشروط وكذا هو في رواية الكشميهني وهي بنت ابي امية اخت ام سلمة ام المؤمنين وابو امية ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم واسم

ابى امية حذيفة وقيل سهيل واسم امسلمة هند وقريبة ذكرت فى الصحابيات ذكرها الذهبى ايضا وكانت حاضرة بناء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على اختها وام الحكم اسلمت يوم الفتح وكانت اخت ام حبيبة ومعاوية لابيهما وقال ابو عمر كانت فى حين تزول (ولا تمسكوا بعصم الكوافر) تحت عياض بن غنم الفهرى فطلقها حينئذ فتزوجها عبدالله بن عثمان الثقفى وهى ام عبدالرحمن بن الحكم وقال ابن سعد امها هند بنت عتبة بن ربيعة وعياض بن غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون قال ابو عمر لا اعلم خلافا انه افتتح عامة بلاد الجزيرة والرقة وصالحه وجوه اهلها وهو اول من اجاز الدرب الى الروم وكان شريفا فى قومه مات بالشام سنة عشرين وهو ابن ستين سنة وعبدالله بن عثمان الثقفى بالثاء المثلثة ﴿ ص ﴾ باب ﴿ اذا اسلمت المشركة او النصرانية تحت الذمى او الحربى ش ﴾ اى هذا باب فى بيان ما اذا اسلمت المشركة او النصرانية وقصاره على النصرانية ليس بقيد لان اليهودية ايضا مثلها ولو قال اذا اسلمت المشركة او الذمية لكان احسن واشمل ولم يذكر جواب اذا الذى هو الحكم لاشكاله قلت هذا غير موجه فاذا كان مشكلا فما فائدة وضع الترجمة بل جرت عادته على انه يذكر غالب التراجم مجردة عن بيان الحكم فيها اكتفاء بما يعلم الحكم من احاديث الباب التى فيه وحكم المسئلة التى وضعت الترجمة له هو ان المرأة اذا اسلمت قبل زوجها هل تقع الفرقة بينهما بمجرد اسلامها او يثبت لها الخيار او يوقف فى العدة فان اسلم استمر النكاح والا وقعت الفرقة بينهما ﴿ فيه اختلاف مشهور وقال ابن بطال الذى ذهب اليه ابن عباس وعطاء ان اسلام النصرانية قبل زوجها ناسخ لنكاحها لعموم قوله عز وجل (لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن) فلم يخص وقت العدة من غيرها وروى مثله عن عمر رضى الله تعالى عنه وهو قول طاوس وابى ثور قالت طائفة اذا اسلم فى العدة تزوجها هذا قول مجاهد وقتادة وبه قال مالك والاوزاعى والشافعى واحمد واسحق وابو عبيد وقالت طائفة اذا عرض على زوجها الاسلام فان اسلم فهما على نكاحهما وان ابى ان يسلم فرق بينهما وهو قول الثورى وابى حنيفة اذا كانا فى دار الاسلام واما فى دار الحرب فاذا اسلمت وخرجت الينا بانت منه بافتراق الدارين وفيه قول آخر يروى عن عمر بن الخطاب انه خير نصرانية اسلمت وزوجها نصرانى ان شاءت فارقته وان شاءت اقامت معه ﴿ ص وقال عبدالوارث عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس اذا اسلمت النصرانية قبل زوجها بساعة حرمت عليه ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وتوضيح الترجمة ايضا اورده معلقا عن عبدالوارث بن سعيد التميمى البصرى عن خالد الحذاء الى آخره وهو من افراده وهو ما لم يشمل المدخول بها وغيرها ﴿ ص وقال داود عن ابرهيم الصائغ سئل عطاء عن امرأة من اهل العهد اسلمت ثم اسلم زوجها فى العدة هى امرأته قال لا الا ان تشاء هى بنكاح جديد وصداق ش ﴾ اخرج هذا المعلق عن داود ابن ابى الفرات واسمه عمرو بن الفرات عن ابرهيم بن ميمون الصائغ المروزى قتل سنة احدى وثلاثين ومائة وعطاء هو ابن ابى رباح قوله من اهل العهد اى من اهل الذمة الى آخره واخرج ابن ابى شيبة بمعناه عن عبادة بن العوام عن حجاج عن عطاء فى النصرانية تسلم تحت زوجها قال يفرق بينهما ﴿ ص وقال مجاهد اذا اسلم فى العدة يتزوجها ش ﴾ اخرج هذا المعلق ايضا عن مجاهد اذا اسلم ذمى فى عدة المرأة صورته اسلمت امرأته ثم اسلم هو فى عدتها له ان يتزوجها ووصله الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عنه ﴿ ص وقال الله عز وجل لا هن حل لهم ولا هم يحلون

لهن ش ﴾ اورد البخارى هذه الآية للاستدلال بها فى تقوية قول عطاء المذكور الآن وانه اختار هذا القول وهو ان النصرانية اذا اسلمت ثم اسلم زوجها فى العدة فانها لاتحل له الا بنكاح جديد وصداق فان قلت روى عطاء فى الباب الذى قبله عن ابن عباس ان المرأة اذا هاجرت من اهل الحرب لم تخطب حتى تحيض وتطهر فاذا طهرت حل لها النكاح فان هاجر زوجها قبل ان تنكح ردت اليه الحديث فبين قوله وروايته عن ابن عباس تعارض قلت اجيب بان قوله لم تخطب حتى تحيض وتطهر يحتمل ان يراد به انتظار اسلام زوجها مادامت هى فى عدتها ويحتمل ايضا ان تأخير الخطبة انما هو لكون المعتدة لاتخطب مادامت فى العدة فاذا حل على الاحتمال الثانى يتفق التعارض ﴿ ص وقال الحسن وقتادة فى مجوسيين اسلما على نكاحهما فاسبق احدهما صاحبه وابى الاخر بانت لاسبيل له عليها ﴾ ش اى قال الحسن البصرى وقتادة بن دعامة الى آخره وهو ظاهر واخرج ابن ابى شيبة عن كل منها نحوه ﴿ ص وقال ابن جريج قلت لعطاء امرأة من المشركين جاءت الى المسلمين ايعاوض زوجها منها لقوله تعالى (وآتوهم ماانفقوا) قال لا انما كان ذلك بين النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وبين اهل العهد ش ﴾ اى قال عبدالملك بن عبدالعزيز ابن جريج الى آخره قوله يعاوض على صيغة المجهول من المعاوضة وروى أيعاض من العوض اراد هل يعطى زوجها المشرك عوض صداقها قال عطاء لايعطى لان قوله تعالى (واتوهم ماانفقوا) انما كان فى زمن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بينه وبين المشركين من اهل العهد وكان الصلح انعقد بينهم على ذلك واما الآن فلا واخرج عبدالرزاق عن ابن جريج قال قلت لعطاء الى آخره نحوه ﴿ ص وقال مجاهد هذا كله فى صلح بين النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وبين قريش ش ﴾ اشار بقوله هذا الى اعطاء المرأة التى جاءت الى المسلمين زوجها المشرك عوض صداقها وبوضح هذا ما رواه ابن ابى حاتم من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله تعالى (واسئلوا ماانفقتم وليسألوا ما انفقوا) قال من ذهب من ازواج المسلمين الى الكفار فليعطهم الكفار صدقاتهن وليمسكوهن ومن ذهب من ازواج الكفار الى اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فكذلك هذا كله فى صلح كان بين النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وبين قريش ﴿ ص حدثنا يحيى ابن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب (ح) وقال ابراهيم بن المنذر حدثنى ابن وهب حدثنى يونس قال ابن شهاب اخبرنى عروة بن الزبير ان عائشة رضى الله تعالى عنها زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قالت كانت المؤمنات اذا هاجرن الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يمتحنهن يقول الله عزوجل (يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن) الى آخر الآية قالت عائشة فمن اقر بهذا الشرط من المؤمنات قد اقر بالمحنة وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اقررن بذلك من قولهن قال لهن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انطلقن فقد بايعتكن لا والله ماست يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يد امرأة قط غير انه بايعهن بالكلام والله ماأخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على النساء الا بما امره الله يقول لهن اذا اخذ عليهن قد بايعتكن كلاما ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان له تعلقا باصل المسألة الذى تضمنتها الترجمة ولا يلزم التنقير فى وجه المطابقة بل الوجه اليسير كاف فافهم واخرج هذا الحديث من طريقين احدهما هو موصول عن يحيى بن بكير وهو يحيى بن عبدالله بن بكير المخزومى المصرى عن الليث بن سعد المصرى عن عقيل بضم العين ابن خالد الاموى الايلى عن محمد بن مسلم

ابن شهاب الزهري والآخر معلق عن ابراهيم بن المنذر بن عبد الله المدني عن عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب فرواية الموصول تقدمت في اول الشروط فيما مضى والمعلق وصله ابن مسعود عن ابراهيم بن المنذر **قوله** اذا هاجرن اى من مكة الى المدينة قبل عام الفتح **قوله** فتمتحنهن اى تختبرهن فيما يرجع الى ظاهر الحال دون الاطلاع على ما في القلوب والى ذلك الاشارة بقوله تعالى (الله اعلم بايمانهن) **قوله** والمؤمنات معناهن مؤمنات لتصديقهن بالسنتهن ونطقهن بكلمة الشهادة ولم يظهر منهن ما ينافي ذلك **قوله** مهاجرات نصب على الحال جمع مهاجرة اى حال كونهن مهاجرات من دار الكفر الى دار الاسلام **قوله** تعالى فامتحنوهن اى فابتلوهن بالحلف والنظر في الامارات ليغلب على ظنكم صدق ايمانهن وعن ابن عباس معنى امتحانهن ان يستحلفن ما خرجن من بغض زوج وما خرجن رغبة من ارض الى ارض وما خرجن لالتماس دنيا وما خرجن الا حبا لله ورسوله **قوله** الله اعلم بايمانهن يعني اعلم منكم لانكم لا تكسبون فيه علما فاطمأن معه نفوسكم وان استحلفتموهن وعندالله حقيقة العلم به (فان علمتموهن مؤمنات) العلم الذي تبلغه طاقتكم وهو الظن الغالب بالحلف وظهور الامارات (فلا ترجعوهن الى الكفار) يعني لا ترددوهن الى ازواجهن الكفار (لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن) لانه اى لاحل بين المؤمنة والمشرك (وآتوهم ما انفقوا) مثل ما دفعوا اليهن من المهر (ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن اجورهن) اى مهورهن وان كان لهن ازواج كفار في دار الحرب لانه فرق الاسلام بينهم **قوله** ولا تمسكوا بعصم الكوافر قال ابن عباس لا تأخذوا بعقد الكوافر فمن كانت له امرأة كافرة بمكة فلا يعتدن بها فقد انقطعت عصمتها منه وليست له بامرأة وان جاءت امرأة من اهل مكة ولها بها زوج فلا تعتد به فقد انقطعت عصمته منها والعصم جمع عصمة وهي ما يعتصم به من عقد **قوله** واسئلوا ما انفقتم اى اسألوا ايها المؤمنون الذين ذهبت ازواجهم فلحقن بالمشركين ما انفقتم عليهن من الصداق من يزوجهن منهم **قوله** وليسألوا يعني المشركين الذين لحقت ازواجهم بكم مؤمنات اذا تزوجهن فيكم من تزوجها منكم ما انفقوا اى ازواجهن المشركون من المهر **قوله** ذلكم اشارة الى جميع ما ذكر في هذه الآية (حكم الله يحكم بينكم) كلام مستأنف وقيل حال من حكم الله على حذف الضمير اى يحكمه الله بينكم (والله عليم) بجميع احوالكم (حكيم) يضع الاشياء في محلها وانما فسرت هذه الآية بكمالها لانه قال فامتحنوهن الآية **قوله** قالت عائشة موصول بالاسناد المذكور **قوله** فمن اقر بهذا الشرط وهو ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين **قوله** قد اقر بالمحنة اى بالامتحان وقال الكرماني ما المراد بالاقرار بالمحنة فاجاب بقوله من اقر بعدم الاشراك ونحوه قد اقر بوقوع المحنة ولم يحوجه في وقوعها الى المبايعة باليد ونحوها ولهذا جاء في بقية الرواية ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا التزمن هذه الامور كان يقول انطلقن يعني قد حصل الامتحان **قوله** فانطلقن قد بايعتكن بمنع هذا بعد ذلك بقوله لها في آخر الحديث قد بايعتكن كلاما اى بقوله ووقع في رواية عقيل كلاما يكلمنه ولا يبايع بضرب اليد على اليد كما كان يبايع الرجال واوضحت ذلك بقولها لا والله ما مست يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره وفي رواية عقيل في المبايعة غيرانه يبايعهن بالكلام ﴿ ص ﴾ باب ﴿ قول الله تعالى للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر الى قوله غفور رحيم للذين الى آخره وفي رواية كريمة من لفظ باب الى سميع عليم وفي رواية الاكثرين الى قوله تربص اربعة اشهر وفي بعض النسخ باب الايلاء وقوله تعالى للذين يؤلون الآية الايلاء في

الفئة الحلف يقال آلى يولى ايلاء حلف **قوله** تربص اربعة اشهر مبتدأ وقوله للذين يؤلون خبره اى للذين يحلفون على ترك الجماع من نسائهم تربص اى انتظار اربعة اشهر من حين الحلف ثم يوقف ويطالب بالفئة او الطلاق ولهذا قال فان فاؤا اى رجعوا الى ما كانوا عليه وهو كناية عن الجماع قاله ابن عباس ومسروق والشعبي وسعيد بن جبير وغيرواحد منهم ابن جرير فان الله غفور رحيم اى لما سلف من التحنيث في حقهن بسبب اليمين وفي قوله تعالى (فان فاؤا فان الله غفور رحيم) دلالة لاحد قولي العلماء وهو قول القديم للشافعي ان المولي اذا فاء بعد الاربعة اشهر انه لا كفارة عليه وفي التفسير فان فاؤا اى في الاشهر بدليل قرأة عبدالله فان فاؤا فيهن ۞ واعلم ان الكلام ههنا في مواضع ۞ الاول الايلاء المذكور في قوله للذين يؤلون ماهو وهو الحلف على ترك قربان امرأته اى وطئها اربعة اشهر او اكثر منها كقوله لامرأته والله لاقربك اربعة اشهر اولا اقربك وهو قول الثوري وابي حنيفة واصحابه ويروى عن عطاء وقال ابن المنذر اكثر اهل العلم قالوا لايكون الايلاء اقل من اربعة اشهر قال ابن عباس كان ايلاء اهل الجاهلية السنة والسنتين واكثر فوقت لهم اربعة اشهر فمن كان ايلاؤه اقل من اربعة اشهر فليس بايلاء قالت طائفة اذا حلف لايقرب امرأته يوما اواقل او اكثر ثم لم يطأها اربعة اشهر بانت منه بالايلاء روى هذا عن ابن مسعود والنخعي وابن ابي ليلى والحكم وبه قال اصحق وقال مالك والشافعي واحمد وابوثور الايلاء ان يحلف ان لا يطأ امرأته اكثر من اربعة اشهر فان حلف على اربعة اشهر اوفادونها لم يكن موليا وهذا عندهم يمين مخلى لووطئ في هذا اليمين حنث ولزمته الكفارة وان لم يطأ حتى انقضت المدة لم يكن عليه شيء كسائر الايمان وقال ابن المنذر روى عن ابن عباس لايكون موليا حتى يحلف ان لايطأها ابدا ۞ الموضع الثاني في حكم الايلاء وهو انه ان وطئها في الاربعة الاشهر كفر لانه حنث في يمينه وان لم يطأها حتى مضت اربعة اشهر بانت المرأة منه بتطليقة واحدة وهو قول ابن مسعود وابن عمر وابن عباس وزيد بن ثابت وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم وبه قال ابن سيرين ومسروق والقاسم وسالم والحسن وقتادة وشريح القاضي وقبيصة بن ذؤيب والحسن بن صالح وهو مذهب ابي حنيفة واصحابه وعند سعيد بن المسيب ومكحول وربيعة والزهري ومروان بن الحكم يقع تطليقه رجعية وذكر البخاري عن ابن عمر ان المولي يوقف حتى يطلق وقال مالك كذلك الامر عندنا وبه قال الليث والشافعي واحمد واصحق وابوثور فان طلق فهي واحدة رجعية الا ان مالكا قال لاتصح رجعته حتى يطأ في العدة ولا يعلم احد قاله غيره ۞ الموضع الثالث في ان الايلاء لايصح الا باسم الله تعالى او بشيء يتحقق به اليمين كالو حلف بحج بان قال ان قربتك فلله علي حجة او بصوم بان قال ان قربتك فلله علي صوم شهر او صدقة بان قال ان قربتك فلله علي ان اتصدق بمائة درهم مثلا او عتق بان قال ان قربتك فلله علي عتق رقبة او ضبدي حر فهو مول بهذه الاشياء عند ابي حنيفة وابي يوسف بخلاف الحلف بالصلاة او الغزو وعند محمد يكون موليا فيهما ايضا لانه قربة وهو قول ابي يوسف اولا وفي عتق العبد المعين خلاف لابي يوسف وقال ابن حزم ومن حلف في ذلك بطلاق او عتق او صوم او صدقة او مشى او غير ذلك فليس بمول وعليه الادب وفي الروضة الشافعية هل يختص الايلاء باليمين بالله وصفاته فيه قولان القديم نعم والجديد الاظهر لا بل اذا قال ان وطئتك فعلي صوم او صلاة او حج او فضبدي حر او فانت طالق او فضرتك طالق اونحو ذلك كان موليا وفي الجواهر المالكية المحلوف به هو الله تعالى او صفة من صفاته

النفسية او المعنوية او مافيه التزام من عتق او طلاق او نزوم صدقة او صوم او نحوه علق بالوطء كل ذلك ايلاء وفي الحاوي في حد احد الايلاء بحلفه بالله او باسمه او بصفته فان حلف بعتق او طلاق او نذر او ظهار او تحريم مباح او بيمين اخرى فروايتان وعنه لاينعقد بغير يمين مكفرة ● الموضع الرابع ان ايلاء الذمي منعقد عند ابي حنيفة خلافا لهما والمالك ويقول ابي حنيفة قال الشافعي واحد وفي الروضة سواء في صحة الايلاء العبد والامة والكافر واضدادهم ولا يحصل الايلاء باسلام الكافر واذا ترافع الذميان وقد آلى اوجبنا الحكم وان لم توجبه لم يجبرا لحاكم الزوج على الفئة ولا الطلاق ولم يطلق عليه بل لابد من رضاه وقال احمد فيما حكي عنه الخلال في علله يروى عن ابن هرمز انه كان يقول ايلاء العبد شهران وقال ابن حزم وصح عن عطاء انه قال لا ايلاء للعبد دون سيده وهو شهران وبه قال الاوزاعي والليث ومالك واسحق وقالت طائفة الحكم في ذلك للنساء فان كانت حرة فلزوجها الحر والعبد عنها شهران وهو قول ابراهيم وقتادة والحسن والحكم والشعبي والضحاك والثوري وابي حنيفة واصحابه وقالت طائفة ايلاء الحر والعبد من الزوجة الحر والامة سواء وهو اربعة اشهر وهو قول الشافعي واحمد وابي ثور وابي سليمان واصحابهم ● الموضع الخامس انها تعتد بثلاث حيض قاله مسروق وشريح وعطاء قال ابن عبد البر كل الفقهاء فيما علمت يقولون انها تعتد بعد الطلاق عدة المطلقة الا ابا بكر بن زيد فانه يقول لا تعتد بمضي اذا كانت حاضت ثلاث حيض في الاربعة الاشهر وقال قوله طائفة وكان الشافعي يقول به في القديم ثم رجع عنه وقد روى عن ابن عباس نحوه ● الموضع السادس في حكم الفيء العاجز قال اصحابنا وان عجز المولى عن وطئها بسبب مرضه او مرضها او بسبب الرتق وهو انسداد فم الرحم بلحمة او عظمة او نحوهما او بسبب الصفراء او لبعد مسافة بينهما فيؤه ان يقول فئت اليها بشرط ان يكون عاجزا من وقت الايلاء الى ان تمضي اربعة اشهر حتى لو آلى منها وهو قادر ثم عجز عن الوطء بعذلك المرض او بعد مسافة او حبس او اسرا وجب او نحو ذلك او كان عاجزا حين آلى وزال العجز في المدة لم يصح فيؤه باللسان وقال الشافعي لا يصح الفيء بالسان واليه ذهب الطحاوي واحمد وتحرير مذهب الشافعي ماذكره في الروضة اذا وجد مانع من الجماع بعد مضي المدة المضروبة فنظرا هو فيها ام في الزوج فان كان فيها بان كانت مريضة لا يمكن وطؤها او محبوسة لا يمكن الوصول اليها او حائضا او نفساء او محرمة او صائمة او معتكفة لم يثبت لها الفئة بالمطالبة لا فعلا ولا قولا وان كان المانع فيه فهو طبيعي وشرعي فالطبيعي ان يكون مريضا لا يقدر على الوطء او يخاف منه زيادة العلة او بطوء البرء فيطالب بالفئة باللسان او بالطلاق ان لم يف والفئة باللسان ان يقول اذا قدرت فئت واختار الشيخ ابو حامد ان يقول مع ذلك ندمت على ماقلت وان كان محبوسا ظلما فكالمريض وان حبس في دين يقدر على وفائه امر بالاداء والفئة بالوطي او الطلاق واما الشرعي فكالصوم والاحرام والظهار قبل التكفير فيه وجهان احدهما وهو الاصح يطالب بالطلاق والآخر يمنع منه بفئة اللسان ومذهب احمد ان كان العذر بالرجل طويلا او عجز عن الوطء شرعا او حسا فامهلوه وان كان مقامها لم يمهلوه حتى يكفر ومذهب مالك لا مطالبة للريضة التي لا تحمل الجماع ولا للرتقاء ولا للحائض حالة الحيض وان كان للرجل ماتع طبيعي كالمرض فلها مطالبته بالوعد والفئة باللسان وتكفير اليمين وان كان شرعيا كالظهار والصوم والاحرام فليس لها المطالبة

وعليه ان يطلق الا ان يقضي بالوطء وقيل لا يصح بالوطء المحرم وقال ابن القاسم اذا آلى وهي صغيرة لا يجامع مثلها لم يكن موليا حتى تبلغ الوطئ ثم يوقف بعد مضي اربعة اشهر منذ بلغت الوطء قال ولا يوقف الخصي بل انما يوقف من قدر على الجماع وقال الشافعي اذا لم يرق للخصي ما ينال به من المرأة ما ينال الصحيح بغيب الحشفة فهو كالمجبوب فلا يلتفت ولا شئ عليه وقال في موضع اخر لا ايلاء على مجبوب واختار المزني وقال ابو حنيفة ولو كان احدهما محرما بالحج وبينه وبين وقت الحج اربعة اشهر لم يكن فيئه الا بالجماع وكذا المحبوس وقال زفر فيئه بالقول وقال الشافعي اذا آلى وهي بكر وقال لا اقدر على افتضاضها اجل اجل العنين ﴿ ص فان فاؤا رجعوا ش ﴾ اشار به الى ان معنى فاؤا في قوله تعالى (فان فاؤا فان الله غفور رحيم) رجعوا عن اليمين هكذا فسره ابو عبيدة في هذه الآية يقال فاء يفيئ فيأ واخرج الطبري عن ابراهيم النخعي قال الفئ الرجوع بالقلب واللسان لمن به مانع من الجماع وفي غيره بالجماع ﴿ ص حدثنا اسماعيل بن ابي اويس عن اخيه عن سليمان عن حميد الطويل انه سمع انس بن مالك يقول آلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من نسائه وكانت انفكت رجله فاقام في مشربة له تسعا وعشرين ثم نزل فقالوا يا رسول الله آليت شهرا فقال الشهر تسع وعشرون ش ﴾ قيل لا وجه لايراد هذا الحديث في هذا الباب لان الايلاء المعقود له الباب حرام بأنم به من علم حال من يحالفه فلا يجوز نسبته الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى قلت رد ما قاله ما رواه الترمذي حدثنا الحسن بن قزعة البصري حدثنا مسلم بن عقبة حدثنا داود عن عامر عن مسروق عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت آلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من نسائه وحرم فجعل الحرام حلالا وجعل في اليمين كفارة انتهى قلت فسر شيخنا زين الدين رحمه الله قوله وحرم فجعل الحرام حلالا ليس قوله فجعل بيانا للتحريم في قوله وحرم ولو كان كذلك لقال فجعل الحلال حراما وانما هو بيان لما جعله الله فيمن حرم حلالا وعلى هذا اما ان يكون فاعل حرم هو الله تعالى او يكون فاعله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانه الذي بين الحكم عن الله تعالى قلت فيه نظر قوي لان قوله وحرم عطف على قوله آلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكيف يكون فاعله هو الله تعالى لان فيه انفكاك الضمير فلا يجوز بل ظاهر المعنى انه صلى الله تعالى عليه وسلم حرم ثم جعل ذلك الحرام الذي كان في الاصل مباحا حلالا ولهذا قال وجعل في اليمين كفارة لان تحريم المباح يمين فيه الكفارة والذي يقال هنا ان المراد بالايلاء المذكور في الآية الايلاء الشرعي وهو الحلف على ترك قربان امرأته اربعة اشهر او اكثر كما ذكرناه في اول الباب والايلاء المذكور في حديث الباب الايلاء اللغوي وهو الحلف فالمعنى اللغوي لا ينفك عن المعنى الشرعي فمن هذه الحيثية توجد المطابقة بين الترجمة والحديث واذى المطابقة كاف فافهم واسمعيل ابن ابي اويس ابن اخت مالك بن انس وابو اويس اسمه عبد الله واخوه عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال والحديث قدمر في الصوم عن عبد العزيز بن عبد الله وسيجئ في النذر عنه ايضا وفي النكاح عن خالد بن مخلد ومضى الكلام فيه قوله مشربة بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الراء وضمها وبالباء الموحدة وهي الغرفة قوله الشهر اي ذلك الشهر المعهود تسع وعشرون يوما اراد انه كان ناقصا ﴿ ص حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن نافع ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما

كان يقول فى الايلاء الذى سمى الله لايحل لاحد بعد الاجل الا ان يمسك بالمعروف او يعزم بالطلاق كما امر الله عزوجل ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة هذا وما بعده لم يثبت الى آخر الباب فى رواية النسفى وثبت فى رواية الباقين واحتج بهذا الحديث جماعة منهم الشافعى وقالوا ان المدة اذا انقضت يخير الحالف اما ان يفئ واما ان يطلق وقال اصحابنا الحنفية ان فاء بالجماع قبل انقضاء المدة استمرت العصمة وان مضت المدة وقع الطلاق بنفس مضى المدة واحتجوا بما رواه عبد الرزاق فى مصنفه حدثنا معمر عن عطاء الخراسانى عن ابى سلمة بن عبد الرحمن ان عثمان بن عفان وزيد بن ثابت رضى الله تعالى عنهما كانا يقولان فى الايلاء اذا مضت اربعة اشهر فهى تطليقة واحدة وهى احق بنفسها وتعتد عدة المطلقة وقال اخبرنا معمر عن قتادة ان عليا وابن مسعود وابن عباس رضى الله تعالى عنهم قالوا اذا مضت اربعة اشهر فهى تطليقة وهى احق بنفسها وتعتد عدة المطلقة فان قلت قد روى عن على خلاف هذا مالك عن جعفر بن محمد عن ابيه عن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه انه كان يقول اذا آلى الرجل من امرأته لم يقع عليه الطلاق فان مضت الاربعة اشهر وقف حتى يطلق ويفئ قلت هذا ابن عمر ايضا روى عنه خلاف ماروى فى هذا الباب رواه ابن ابى شيبة فى مصنفه حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وابن عمر قالا اذا آلى فلم يفئ حتى مضت اربعة اشهر فهى تطليقة بائنة ﴿ ص وقال لى اسمعيل حدثنى مالك عن نافع عن ابن عمر اذا مضت اربعة اشهر يوقف حتى يطلق ولا يقع عليه الطلاق حتى يطلق ش ﴿ اسمعيل هو ابن ابى اويس المذكور آنفا ويروى قال اسمعيل بدون لفظة لى وبه جزمت جماعة فيكون تعليقا والمحمدة على الاول وهو ايضا رواية ابى ذر وغيره واما المعلق حدثنى اشعارا بالفرق بين مايكون على سبيل التحديث ومايكون على سبيل المحاورة والمذاكرة وقد ذكرنا آلان فى رواية ابن ابى شيبة خلاف هذا عن ابن عمر ﴿ ص ويذكر ذلك عن عثمان وعلى وابى الدرداء وعائشة واثنى عشر رجلا من اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ش ﴿ ذلك اشارة الى الايلاف الذى يدل عليه قوله يوقف حتى تطلق اى يحبس ولا يقع الطلاق بنفسه بعد انقضاء المدة والاستشهاد من الفئ قوله يذكر على صيغة المجهول لاجل التعريض اما الذى ذكره عن عثمان رضى الله تعالى عنه رواه ابن ابى شيبة حدثنا ابن علية عن مسعر عن حبيب بن ابى ثابت عن طاوس عن عثمان قال ابو حاتم طاوس ادرك زمن عثمان قلت روى عن عثمان خلاف هذا وقد ذكرناه عن عبد الرزاق آنفا وقول ابى حاتم طاوس ادرك زمن عثمان لايستلزم سماعه عنه واما اثر على رضى الله تعالى عنه فرواه ابن ابى شيبة ايضا عن وكيع عن سفيان عن الشيبانى عن بكير بن الاخنس عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عنه قلت قد ذكرنا فى رواية عبد الرزاق عن على خلاف هذا واما اثر ابى الدرداء فرواه ايضا ابن ابى شيبة عن هبيد الله بن موسى عن ابان العطار عن قتادة عن سعيد بن المسيب عنه انه قال يوقف فى الايلاء عند انقضاء الاربعة اما ان يطلق واما ان يفئ قلت فى سماع سعيد بن المسيب عن ابى الدرداء نظر واما اثر عائشة رضى الله تعالى عنها فرواه سعيد بن منصور بسند صحيح عنها بلفظ انها كانت لاترى الايلاء حتى يوقف واما الرواية بذلك عن اثنى عشر رجلا من الصحابة فرواه البخارى فى التاريخ من طريق عبد ربه ابن سعيد عن ثابت بن عبيد مولى زيد بن ثابت عن اثنى عشر رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم قالوا الايلاء لايكون طلاقا حتى يوقف واخرجه الشافعي رضي الله تعالى عنه من هذا الوجه فقال بضعة عشر واخرج اسمعيل القاضي من طريق يحيى ابن سعيد الانصاري عن سليمان بن يسار قال ادركت بضعة عشر رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا الايلاء لايكون طلاقا حتى يوقف واخرج الدار قطني من طريق سهيل بن ابي صالح عن ابيه انه قال سألت اثنى عشر رجلا من الصحابة عن الرجل يولي فقالوا ليس عليه شئ حتى تمضي اربعة اشهر فيوقف فان فاؤا لاطلاق قلت فدجاءه عن جماعة من الصحابة معينين بخلاف ذلك وهو اقوى من الذكر بالاجمال وهم عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي ابن ابي طالب وعبدالله ابن مسعود وعبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر وزيد بن ثابت وقد ذكرنا الروايات عن الكل هناك هذا الباب ماخلا رواية عمر بن الخطاب فذكرها الآن فروى الدار قطني من حديث سعيد بن المسيب وابي بكر بن عبدالرحمن ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان يقول اذا مضت اربعة اشهر فهي طالق تطليقة وهو املك بردها في عدتها ﴿ ص باب حكم المفقود في اهله وماله ش ﴾ اي هذا باب في حكم المفقود حال كونه في اهله وماله وحكم المال لايتعلق بابواب الطلاق ولكنه ذكره هنا استطرادا وحكم الاهل يتعلق ولكنه ما افصح به اكتفاء بما يذكره في بابه جريا على عادته في ذلك كذلك ﴿ ص وقال ابن المسيب اذا فقد في الصف عند القتال تربص امرأته سنة ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وتعليق سعيد بن المسيب هذا وصله عبد الرزاق بأتم منه عن الثوري عن داود بن ابي هند عنه قال اذا فقد في الصف تربصت امرأته واذا فقد في غير الصف فاربع سنين قوله تربص امرأته بفتح التاء وضم الصاد اصله تتربص فحذفت منه احدى التائين كما في نار تلظى قوله سنة كذا هو في جميع النسخ والشروح وغيرها من المستخرجات الا ابن التين فانه قدموقع عنده ستة اشهر فلفظ ستة تصحيف ولفظ اشهر زيادة قوله تربص يعني تنتظر سنة يعني تؤجل وروى ابشهب عن مالك انه يضرب لامرأته اجل سنة بعد ان ينظر في امرها ولايضرب لها يوم فقد وسواء فقد في الصف بين المسلمين او في قتال المشركين وروى عيسى عن ابن القاسم عن مالك اذا فقد في المعترك او في فئة المسلمين ينهم انه ينتظر يسيرا بقدار ماينصرف المنهزم ثم تعتد امرأته ويقسم ماله وروى ابن القاسم عن مالك في المفقود في فئة المسلمين انه يضرب لامرأته سنة ثم تتزوج وقال الكوفيون والثوري في الذي يفقد بين الصفين كقولهم في المفقود ولايفرق بينهما والكوفيون يقولون لايقسم ماله حتى يأتي عليه من الزمان مالايعيش مثله وقال الشافعي لايقسم ماله حتى تعلم وفاته ﴿ ص واشترى ابن مسعود رضي الله تعالى عنه جارية والتمس صاحبها سنة فلم يجده وقد فاخذ يعطي الدرهم والدرهمين وقال اللهم عن فلان فان ابى فلان فلي وعلي وقال هكذا فاعطوا اللقطة ش ﴾ لم يقع هذا من رواية ابي ذر عن السرخسي ووصل هذا التعليق سفيان بن عيينة في جامعه من رواية سعيد بن عبدالرحمن عنه واخرجه ايضا سعيد بن منصور عنه بسند جيد ان ابن مسعود اشترى جارية بسبعمائة درهم فاما غاب عنها صاحبها واما تركها فانشده حولا فلم يجده فخرج بها الى مسكن عند شدة نابه وجعل يقبض ويعطي ويقول اللهم عن صاحبها فان ابى فعني وعلي الغرم واخرجه ابن ابي شيبة بسند صحيح عن عامر بن شريك عن ابي وائل بلفظ اشترى عبدالله جارية بسبعمائة درهم فغاب صاحبها فانشده حولا واقال سنة ثم خرج الى المسجد فجعل يتصدق ويقول اللهم

فله وان ابى فعلى تم قال هكذا اعلنوا بالقطة والضالة **قوله** والتمس صاحبها اى طلب بايسها ليسلم اليه الثمن فلم يجده فاخذ عبدالله بمعنى الدرهم والدرهمين للفقراء من ثمن الجارية ويقول اللهم تقبله عن فلان اى صاحب الجارية **قوله** فان ابى من الاداء وهو لامتناع هكذا فى رواية الكشميهنى وفى رواية الاكثرين فان اتى بالياء المثناة من فوق من الاتيان اى فان جاء **قوله** فلى وعلى اى على ان اغرم الثواب وعلى الغرامة اراد ان صاحبها اذا جاء بعد الصدقة بثمنها وابى فعله ذلك وطلب ثمنها وقال الكرمانى فان ابى فالثواب والعقاب ملتبسان بى او فالثواب لى وعلى دينه من ثمنها وقال بعضهم وغفل بعض الشراح واراد به الكرمانى فانه نقل كلامه مثل ماقلنا ثم نسبه الى الغفلة ثم قال والذى غلته او لى لانه وقع مفسرا [فى رواية ابن عيينة كما ترى قلت الغفلة منه لامن الكرمانى لان الذى فسره لايخالف تفسير ابن عيينة فى الحقيقة بل ادق منه يظهر ذلك بالنظر والتأمل **قوله** وقال هكذا اى قال ابن مسعود هكذا اعلنوا بالقطة وعرف حكم القطة فى موضعها فى الفروع وقال بعضهم اشار بذلك الى انه انتزع فعله فى ذلك من حكم القطة للامر بتعريفها سنة والتصرف فيها بعد ذلك انتهى قلت كان حكم القطة معلوما عندهم ولم تكن قضية ابن مسعود معلومة عندهم فلذلك قال لهم اعلنوا مثل القطة يعنى اعلنوا فى مثل قضيتى اذا وقعت مثل ماكنتم تعلمونه فى القطة بالتعريف سنة والتصرف فيها بعد ذلك على الوجه المذكور فى الفروع ﴿ ص وقال ابن عباس نحوه ش ﴾ هذا التعليق عن ابن عباس لم يثبت الافى رواية ابى ذر من المستملى والكشميهنى ووصله سعيد بن منصور من طريق عبدالعزيز بن رفيع عن ابيه انه اتباع لوبامن رجل بمكة فضل منه فى الرحام قال فاثبت ابن عباس فقال اذا كان العام المقبل فانشده فى المكان الذى اشتريت منه فان قدرت عليه والاتصدق بها فان جاء فغيره بين الصدقة واعطاء الدراهم ﴿ ص وقال الزهرى فى الاسير يعلم مكانه لاتتزوج امرأته ولايقسم ماله فاذا انقطع خبره فسنته سنة المفقود ﴿ ش اى قال محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى الخ ووصل تعليقه ابن ابى شيبة من طريق الاوزاعى قال سألت الزهرى عن الاسير فى ارض العدو متى تزوج امرأته فقال لاتزوج ماعلمت انه حى ومن وجه آخر عن الزهرى قال يوقف مال الاسير وامرأته حتى يسلما اويموتا **قوله** فسنته اى حكمه حكم المفقود ومذهب الزهرى فى امرأة المفقود انها تربص اربع سنين وقال ابن المنذر اجمع كل من يحفظ عنه من اهل العلم على ان زوجة الاسير لاتنكح حتى يعلم يقين وفاته مادام فى الاسلام هذا قول النخعى والزهرى ومكحول ويحيى الانصارى وهو قول مالك والشافعى وابى حنيفة وابى ثور وابى عبيد وبه نقول وقال ابن بطال اختلف العلماء فى حكم المفقود اذا لم يعلم مكانه وعمى خبره فقالت طائفة اذا خرج من بيته وعمى خبره فان امرأته لاتنكح ابدا ولايفرق بينه وبينها حتى يوقن بوفاته او يقضى تمييز وسيل زوجته سبيل ماله روى هذا القول عن على رضى الله عنه وهو قول الثورى وابى حنيفة ومحمد والشافعى واليه ذهب البخارى وقالت طائفة تتربص امرأته اربع سنين ثم تعتد عدة الوفاة وروى ايضا عن على بن ابى طالب وابن عباس وابن عمر وعطاء بن ابى رباح واليه ذهب مالك واهل المدينة واحمد واسحق ﴿ ص حدثنا على بن عبدالله حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد عن يزيد مولى المنبعث ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سئل عن ضالة الغنم فقال خذها فانما هى لك او لاخيك او للذئب وسئل عن ضالة

الابل فغضب واحمرت وجنتاه وقال مالك ولهاسمها الحذاء والسقاء تشرب الماء وتاكل الشجر حتى يلقاها ربها وسئل عن اللقطة فقال اعرف وكاءها وعفاصها واعرفها سنة فان جاء من يعرفها والا فاخلطها بمالك قال سفيان فلقيت ربيعة بن ابى عبدالرحمن ولم احفظ عنه شيئا غير هذا فقلت ارأيت حديث يزيد مولى المنبعث فى امر الضالة هو عن زيد بن خالد قال نعم قال يحيى ويقول ربيعة عن يزيد مولى المنبعث عن زيد بن خالد قال سفيان فلقيت ربيعة فقلت له ش ﴿ مطابقته للترجمة من حيث ان الضالة كالمفقود فكما لم يزل ملك المالك فيها فكذلك يجب ان يكون النكاح باقيا بينهما وعلى بن عبدالله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة ويحيى بن سعيد الانصارى ويزيد من الزيادة مولى المنبعث بضم الميم وسكون النون وفتح الباء الموحدة وكسر العين المهملة وبالمثلثة المدنى التابعى وهذا الحديث قد مضى فى كتاب العلم وفى كتاب اللقطة فانه اخرجه هناك فى ثلاثة ابواب متوالية ومضى الكلام فيه هناك وهذا ظاهره فى الاول مرسل ويعلم من قوله فى آخره فقلت ارأيت حديث يزيد الى آخره انه مسند قوله معها الحذاء وهو ما وطئ عليه البعير من خفه والحذاء النعل قوله والسقاء قربة الماء والمراد هنا بطنها قوله عن اللقطة وهى باصطلاح الفقهاء ما ضاع عن الشخص بسقوط او غفلة فيأخذه وهى بفتح القاف على اللغة الفصيحة المشهورة وقيل بسكونها وقال الخليل بالفتح هو اللاقط وبالسكون الملقوط والوكاء بكسر الواو وهو الذى يشد به رأس الصرة والكيس ونحوهما والعفاص بكسر العين المهملة وبالفاء وبالصاد المهملة هو ما يكون فيه النفقة قوله فاخلطها بمالك اخذ بظاهره داود على انه يملكها وخالف فقهاء الامصار والمراد اخلطها به على جهة الضمان بدليل الرواية الاخرى فان جاء طالبها يوما من الدهر فادها اليه قوله ربيعة بن عبدالرحمن هو المشهور بالرأى قوله يحيى يعنى ابن سعيد الذى حدثه مرسلا وانما قال ذلك لان اكثر مقاصد سفيان الحديث والغالب على ربيعة الفقه قوله فقلت له قيل لم كرره واجيب بانه ليس بمكرر اذ المقول الثانى له هو نقله عن يحيى وهو غير ما قال له اولا فافهم والله اعلم ﴿ ص ﴿ باب ﴾ الظهار ش ﴾ اى هذا باب فى بيان احكام الظهار وهو بكسر الظاء وقال صاحب كتاب العين هو مظاهرة الرجل من امرأته اذا قال هى على كظهر ذات رحم محرم وفى الحكم ظاهر الرجل امرأته مظاهرة وظهارا اذا قال هى على كظهر ذات رحم محرم وقد تظهر منها وتظاهر زاد المطرزى واظاهر وفى الجامع للقزاز ظاهر الرجل من امرأته اذا قال انت على كظهر امى او كذات محرم وتبعه على هذا غير واحد من اللغويين وقال حافظ النسفى الظهار تشبيه المنكوحة بامرأة محرمة عليه على التأبيد مثل الام والبنت والاخت حرم عليه الوطء ودواعيه بقوله انت على كظهر امى حتى يكفر وقيل انما خص الظهر بذلك دون سائر الاعضاء لانه محل الركوب غالبا ولذلك يسمى المركوب ظهرا فشبه الزوجة بذلك لانها مركوب الرجل فلو اضاف لغير الظهر مثل البطن والفخذ والفرج كان ظهارا بخلاف اليد وعند الشافعى فى القديم لا يكون ظهارا لو قال كظهر اختى بل يختص بالام ولو قال كظهر ابى مثلا لا يكون ظهارا عندالجمهور وعن احمد فى رواية ظهار ﴿ ص وقوله تعالى قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها الى قوله فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ش ﴾ وقول الله بالجر عطفا على قوله الظهار قوله الى قوله فمن لم يستطع يعنى سبق بالتلاوة قوله تعالى قد سمع الله الى قوله ستين مسكينا كذا فى رواية الاكثرين وفى رواية كريمة ساق الآيات كلها بالكتابة

الى الموضع المذكور وهى ثلثة آيات **قوله** قول التى اى قول المرأة تجادلك اى تخاصمك وتحاورك فى زوجها وهى امرأة من الانصار ثم من الخزرج واختلفوا فى اسمها ونسبها فعن ابن عباس هى خولة بنت خويلد وعن ابى العالية خولة بنت دليم وعن قتادة خويلة بنت ثعلبة وعن مقاتل بن حيان خولة بنت ثعلبة بن مالك بن حرامة الخزرجية من بنى عمرو بن عوف وعن عطية عن ابن عباس خولة بنت الصامت وروى هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان اسمها جميلة وزوجها اوس بن الصامت اخو عبادة بن الصامت وقال كانت امة لعبدالله بن ابى وهى التى نزل فيها (ولاتكرهوا فتياتكم على البغاء) وقال ابو عمر هى خولة بنت ثعلبة بن اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف وهو الاصح ولا يثبت شئ غير ذلك وزوجها اوس بن الصامت بن قيس بن اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن الخزرج الانصارى شهد بدرا واحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبقى الى زمن عثمان رضى الله تعالى عنه ثم الكلام فيه على انواع ﴿ الاول سبب نزول هذه الآيات وهو ان خولة بنت ثعلبة كانت امرأة جسيمة الجسم فرآها زوجها ساجدة فى صلاتها فنظر الى عجيزتها فلما انصرفت ارادها فامتنعت عليه وكان امرأ فيه سرعة ولم تقال لها انت على كظهر امى ثم ندم على ماقال وكان الايلاء والظهار من طلاق اهل الجاهلية فقال لها ماانت الا حرمت على فأتت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يارسول الله ان زوجى اوس بن الصامت تزوجنى وانا شابة غنية ذات مال واهل حتى اذا اكل مالى وافنى شبابى وتفرق اهلى وكبرسنى ظاهر منى وقد ندم فهل من شئ يجمعنى واياه يعشنى به فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حرمت عليه فقالت يارسول الله والذى انزل عليك الكتاب ماذكر طلاقا وانه ابو ولدى واحب الناس الى فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حرمت عليه فقالت اشكوا الى الله فاقتى ووحدتى فدطالت صحبتى ونفضت له بطنى اى كثر ولدى فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مارأراك الاوقد حرمت عليه ولم اومر فى شأنك بشئ فجعلت تراجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا قال لها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حرمت عليه هتفت وقالت اشكوا الى الله فاقتى وشدة حالى اللهم انزل على لسان نبيك وكان هذا اول ظهار فى الاسلام فانزل الله تعالى عليه (قدسمع الله قول التى تجادلك فى زوجها) الآيات قال لها ادعى زوجك فجاء فتلا عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (قدسمع الله) الآيات ثم قال له هل تستطيع ان تعتق رقبة قال اذا يذهب مالى كله الرقبة غالية واتا قليل المال فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال والله يارسول الله انى لم آكل فى اليوم ثلاث مرات كل بصرى وخشيت ان تغشو عينى قال فهل تستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا والله الا ان تعينى على ذلك يارسول الله قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انى معينك بخمسة عشر صاعا واجتمع لهما امرهما فذلك قوله تعالى (الذين يظاهرون منكم من نسائهم) وكلمة منكم توبيخ للعرب وتعجيب لعادتهم فى الظهار لانه كان من ايمان اهل جاهليتهم خاصة دون سائر الامم **قوله** ماهن امهاتهم) اى ليست النساء اللاتى يظاهرون منهن امهاتهم لانه تشبيه باطل لتباين الحالين (ان امهاتهم) اى ما امهاتهم (الا اللائى ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول) لا يعرف صحته (وزورا) يعنى كذبا باطلا منحرفا عن الحق ﴿ النوع الثانى

فى صورة الظهار ● اعلم ان الالفاظ التى يصير بها المرء مظاهرا على نوعين صريح كحوانت على كظهر امى اوانت عندى كظهر امى وكناية كحوانى بقول انت على كامى اومثل امى اونحوهما يعتبر فيه نيته فان اراد ظهارا كان ظهار اوان لم ينو لايصير مظاهرا وعند محمد بن الحسن هو ظهار وعن ابى يوسف هو منله ان كان فى الغضب وعنه ان يكون ايلاء وان نوى طلاقا كان طلاقا بائنا ● النوع الثالث لايكون الظهار الا بالتشبيه بذات محرم فاذا ظاهر بغير ذات محرم فليس بظهار وبه قال الحسن وعطاء والشعبى وهو قول ابى حنيفة والشافعى فى قول وعنه وهوا شهرا قوله ان كل من ظاهر بامرأة حل له نكاحها يوما من الدهر فليس ظهارا ومن ظاهر بامرأة لم يحل له نكاحها قط فهو ظهار وقال مالك من ظاهر بذات محرم اوباجنبية فهو كله ظهار وعن الشعبى لاظهار الابام اوجدة وهو قول الشافعى رواه عنه ابو ثور وبه قالت الظاهرية ● واختلفوا فيمن ظاهر من اجنبية ثم تزوجها فروى القاسم بن محمد عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ان تزوجها فلا يقربها حتى يكفر وهو قول عطاء وسعيد بن المسيب والحسن وعروة قال ابن حزم صح ذلك عنهم قلت ان اراد بالصحة عن المذكورين فالاثر عن عمر منقطع لان القاسم لم يولد الابعد قتل عمر رضى الله عنه وان اراد الباقين فيمكن قال فى التلويح قال ابن عمر قال ابن ابى ليلى والحسن بن حى ان قال كل امرأة اتزوجها فهى على كظهر امى اوسمى قرية اوقبيلة لزمه الظهار وقال الثورى فيمن قال ان تزوجتك كانت طالق وانت على كظهر امى ووالله لاتقربك اربعة اشهر فازداد ثم تزوجها وقع الطلاق وسقط الظهار والايلاء لانه بدأ بالطلاق ● النوع الرابع فيمن يصح منه الظهار ومن لايصح كل زوج صح طلاقه صح ظهاره سواء كان حرا اورقيقا مسلما اوذميا دخل بالمرأة اولم يدخل بها اوكان قادرا على جماعها اوعاجزا عنه وكذلك يصح من كل زوجة صغيرة كانت اوكبيرة عاقلة اومجنونة ناشزة اوسالمة عجزمة اوغير مجزمة ذمية اومسلمة اوفى عدة ثلاث رجعتها وقال ابو حنيفة لايصح ظهار الذمى وقال مالك لايصح ظهار العبد وقال بعض العلماء لايصح ظهار غير المدخول بها وقال المزنى اذا طلق الرجل امرأته طلقة رجعية ثم ظاهر منها فانه لايصح واختلف فى الظهار من الامة وام الولد فقال الكوفيون والشافعى لايصح الظهار منهما وقال مالك والثورى والاوزاعى والليث يكون منه ظهارا احتج الكوفيون بقوله تعالى (والذين يظاهرون من نسائهم) والامة ليست من نسائنا ● النوع الخامس فى بيان الكفارة وهو تحرير رقبة قبل الوطء سواء كانت ذكرا اوانثى صغيرا اوكبيرا مسلمة اوكافرة لاطلاق النص وقال الشافعى لاتجوز الكافرة وبه قال مالك واحمد وقال ابن حزم يجوز المؤمن والكافر والسالم والمعيب والذكر والانثى وقال ابو حنيفة والشافعى ومالك لاتجوز الرقبة المعيبة وقال ابن حزم وروينا عن النخعى والشعبى ان عتق الاعمى يجزى فى ذلك وعن ابن جريج ان الاشل يجزى فى ذلك وقال ابو حنيفة المجنون لايصح واعلم ان الكفارة على انواع ● الاول عتق الرقبة فان عجز صام شهرين متتابعين ليس فيهما شهر رمضان والايام المنهية وهى يوما العيدين وايام التشريق فان وطئ فيهما ليلا اونهارا ناسيا اوعامدا استأنف الصوم وذكر ابن حزم عن مالك انه اذا وطئ التى ظاهر منها ليلا قبل تمام الشهرين يتبدى بهما من ذى قبل وقال ابو حنيفة والشافعى يتمهما بالياء على ماصام منهما وقال اصحابنا فان وطئها فى الشهرين ليلا اوعامدا اويوما ناسيا اوافطر فيهما مطلقا يعنى سواء كان يعذر اولا يعذر استأنف الصوم عندهما وقال ابو يوسف ولا يستأنف الا بالافطار وبه قال الشافعى وقال مالك واحمد ان كان يعذر لايستأنف ولم يجز العبد الا الصوم فان لم يستطع الصوم اطعم ستين مسكينا

كالفطرة فى قدر الواجب يعنى نصف صاع من براو صاع من تمر او شعير وقال الشافعى لكل مسكين مد من غالب قوت بلده وعند مالك مد بمد هشام وهو مدان بمدالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم وعند احمد من البر مد ومن تمر وشعير مدان وان اطعم ثلثين مسكينا ثم وطئ فقال الشافعى وابو حنيفة يتم الاطعام كما لو وطئ قبل ان يطعم لم يكن عليه الا اطعام واحد وقال الليث والاوزاعى ومالك يستأنف اطعام ستين مسكينا ۞ النوع السادس فيمن ظاهر ثم كرر ثانية او ثالثة فليس عليه الا كفارة واحدة فان كرر رابعة فعليه كفارة اخرى قاله ابن حزم وعن على رضى الله تعالى عنه اذا ظاهر فى مجلس واحد مرارا فكفارة واحدة وان ظاهر فى مقاعد شتى فعليه كفارات شتى والايمان كذلك وهو قول قتادة وعمرو بن دينار وقال ابن حزم صح ذلك عنهما وقال آخرون ليس فى ذلك الا كفارة واحدة قال ابن حزم روينا عن طاوس وعطاء والشعبى انهم قالوا اذا ظاهر من امرأة خمسين مرة فانما عليه كفارة واحدة وصح مثله عن الحسن وهو قول الاوزاعى وقال الحسن ايضا اذا ظاهر مرارا فان كان فى مجالس شتى فكفارة واحدة مالم يكفر والايمان كذلك قال معمر وهو قول الزهرى وقول مالك وقال ابو حنيفة ان كان كرر الظهار فى مجلس واحد ونوى التكرار فكفارة واحدة وان لم يكن له نية فكل ظهار كفارة وسواء كان ذلك فى مجلس واحد او مجالس ۞ النوع السابع فيما يجوز للمظاهر ان يفعل مع امرأته التى ظاهر منها روى عن الثورى انه لا بأس ان يقبل التى ظاهر منها قبل التكفير ويباشرها فيما دون الفرج لان المس هنا الجماع وهو قول الحسن وعطاء وعمرو بن دينار وقتادة وقول اصحاب الشافعى وروى عنه انه قال احب الى ان يمتنع من القبلة واللمس تلذذ احتياطا وقال احمد واصحق لا بأس ان يقبل ويباشر وابى مالك من ذلك ليلا او نهارا وكذا فى صيام الشهرين قال ولا ينظر الى شعرها ولا الى صدرها حتى يكفر وقال الاوزاعى يأتى منها مادون الازار كما لحائض قال اصحابنا كما يحرم عليه الوطء قبل التكفير حرمت عليه دواعيه كاللمس والقبلة بشهوة ۞ النوع الثامن فيمن وجبت عليه كفارة الظهار ولم تسقط بموته ولا بموتها ولا بطلاقه لها وهى من رأس ماله ان مات اوصى بها ولم يوص وهذا مذهب الشافعية وعند اصحابنا الديون ثلاثة حقوق الله وحقوق العباد فحق الله ان لم يوص به يسقط سواء كان صلاة او زكاة وبقى عليه المأثم والمطالبة فى حكم الآخرة وان اوصى به يعتبر من الثلث فعلى الوارث ان يطعم عند لكل صلاة وقت نصف صاع كما فى الفطرة والوتر ايضا عند ابى حنيفة وان كان صوما يصوم لكل يوم كصلاة كل وقت وان كان بعض الوارث الاجانب عنه من الثلث وكذا الحكم فى النذور والكفارات وما دون العباد فهو مقدم بكل حال ۞ النوع التاسع فى ظهار العبد ففى موطأ مالك انه سأل ابن شهاب عن ظهار العبد فقال نحو ظهار الحر وقال مالك صيام العبد فى الظهار شهران وقال ابو عمر لا خلاف بين العلماء ان الظهار للعبد لازم وان كفارته الجمع عليها الصوم قال واختلفوا فى العتق والاطعام فاجاز ابو ثور وداود للعبد العتق ان اعطاه سيده وابى ذلك سائر العلماء وقال ابن القاسم عن مالك ان اطعم باذن مولاه جاز وان اعتق باذنه لم يجزو احب الينا ان يصوم وقال مالك واطعام العبد كاطعام الحرستين مسكينا لا اعلم فيه خلافا ۞ النوع العاشر فى بيان العود المذكور فى الآية واختلفوا فى معناه فقال الشافعى العود الموجب للكفارة ان يمسك عن طلاقها بعد الظهار بمضى مدة يمكنه ان يطلقها فلم يطلقها وقال قتادة فى قوله تعالى (ثم يعودون لما قالوا) يريد ان يغشاها ويطأها بعد ما حرمها والبه ذهب ابو حنيفة

قال ان عزم على وطئها او نوى ان يغشاها يكون عودا ويلزمه الكفارة وان لم يعزم على الوطء لا يكون عودا وقال مالك ان وطأها كان عودا وان لم يطأها لم يكن عودا وقال اصحاب الظاهر ان كرر اللفظ كان عودا والا لم يكن عودا وهو قول ابى العالية وذكر ابن بطال ان العود عند مالك هو العزم على الوطء وحكى عنه انه الوطء بعينه ولكن تقدم الكفارة عليه وهو قول ابن القاسم واشار فى الموطأ الى انه العزم على الامساك والاصابة وعليه اكثر اصحابه وقال ابن المنذر وهو قول ابى حنيفة واحمد واسحق وذهب الحسن وطاوس والزهرى الى ان الوطء نفسه هو العود. وقال الطحاوى معنى العود عندنا بى حنيفة ان لا يستبيح وطأها الا بكفارة يقدمها وفى تلويح قال ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه معنى العود ان الظهار يوجب تحريما لا يرفعه الا الكفارة الا انه ان لم يطأها مدة طويلة حتى مات فلا كفارة عليه سواء اراد فى خلال ذلك وطأها او لم يرد فان طلقها ثلثا فلا كفارة عليه فان تزوجها بعد زوج آخر عاد عليه حكم الظهار ولا يطأها حتى يكفر وقال ابو حنيفة الظهار قول كانوا يقولونه فى الجاهلية فنهوا عنه فكل من قاله قد عاد لما قالوا وقال ابن حزم هذا لا يحفظ عن غيره قال ابن عبد البر قاله قبله غيره وروى بشر بن الوليد عن ابى يوسف انه لو وطئها ثم مات احدهما لم يكن عليه كفارة ولا كفارة بعد الجماع ﴿ ص ﴾ وقال لى اسمعيل حدثنى مالك انه سأل ابن شهاب عن ظهار العبد فقال نحو ظهار الحر قال مالك وصيام العبد شهران ﴿ ش ﴾ اى قال البخارى قال لى اسمعيل وهو ابن ابى اويس كذا وقع فى رواية الاكثرين بكلمة لى بعد قوله قال ووقع فى رواية النسفى قال اسمعيل بدون لفظة لى وهذا حكمه حكم الموصول ويستعمل هذا فيما تحمله عن شيوخه بطريق المذاكرة **قوله** سأل ابن شهاب وهو محمد بن مسلم الزهرى وقدم الكلام فيه عن قريب ﴿ ص ﴾ وقال الحسن بن الحر ظهار الحر والعبد من الحرة والامة سواء ﴿ ش ﴾ الحسن بن الحر بضم الحاء المهملة وتشديد الراء النخعى الكوفى ثم الدمشقى مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة وليس له فى البخارى ذكر الا فى هذا الموضع وقال الكرمانى وروى الحسن بن حى ضد البيت الهمدانى الفقيه مات سنة تسع وستين ومائة ونسبته لجده وهو الحسن بن صالح بن حى واسم حى حيان فقيه ثقة عابد من طبقة الثورى قلت رواية الاكثرين الحسن بن الحر وفى رواية ابى ذر عن المستملى الحسن بن حى وروى الحسن مجردا ويحتمل ان يكون احد الحسنين المذكورين وقد اخرج الطحاوى فى كتاب اختلاف العلماء عن الحسن بن حى هذا الاثر وروى عن ابراهيم النخعى مثله ﴿ ص ﴾ وقال عكرمة ان ظاهر من امته فليس بشئ انما الظهار من النساء ﴿ ش ﴾ عكرمة مولى ابن عباس **قوله** من النساء قال الكرمانى اى الزوجات الحرائر قلت لفظ النساء يتناول الحرائر والاماء فلذلك هو فسرها بالزوجات الحرائر ولو قيل من الحرائر لكان اولى. وقال ابن حزم وروى الشعبى مثله ولم يصح عنهما وصح عن مجاهد وابن ابى مليكة وهو قول ابى حنيفة ومحمد بن ادريس الشافعى واحمد واسحق الا ان احمد قال فى الظهار من ملك اليمين كفارة وروى عن عكرمة خلافه قال عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج اخبرنى الحكم بن ابان عن عكرمة مولى ابن عباس يكفر عن ظهار الامة مثل كفارة الحرة قيل يحتمل ان يكون المنقول عن عكرمة الامة المزوجة فلا يكون بين قوليه اختلاف والله اعلم ﴿ ص ﴾ وفى العربية لما قالوا اى فيما قالوا وفى نقض ما قالوا هذا اولى لان الله ليدل على المنكر وقول الزور ﴿ ش ﴾ اى يستعمل فى كلام العرب لفظ ما بمعنى ما فيه

اى نقضه وابطله وقال الزمخشري (ثم يعودون لما قالوا) اى يتداركون ماقالوا لان التدارك للامر عائد اليه اى تداركه بالاصلاح بان يكفر عنه **قوله** وفي نقض ماقالوا بالنون والقاف في رواية الاكثرين وفي رواية الاصيلي والكشميهني وفي بعض بالباء الموحدة والعين المهملة **قوله** وهذا الولى اى معنى يعودون لما قالوا اى ينقضون ماقالوا والولى ماقالوا ان معنى العود هو تكرار لفظ الظهار وغرض البخاري من هذا الرد على داود الظاهري حيث قال ان العود هو تكرير كلمة الظهار **قوله** لان الله لم يدخل تعليل لقوله وهذا اولى وجه الاولوية انه اذا كان معناه كما زعمه داود لكان الله دالا على المنكر وقول الزور تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقال الفراء والاخفش المعنى على التقديم والتأخير اى (والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون قصرير رقبة لما قالوا) وقال ابن بطال وهو قول حسن وقال غيره يجوز ان يكون ما بتقدير المصدر والتقدير ثم يعودون للقول سمي القول باسم المصدر كما قالوا نسيج اليمن ودرهم ضرب الامير وانما هو منسوج اليمن ومضروب الامير وقال آخرون يجوز ان يكون ما بمعنى من كانه قال ثم يعودون لمن قالوا فيهن او لهن انتن علينا كظهور امهاتنا وقال ابن المرابط قالت فرقة ثم يعودون لما قالوا من الظهار فيقولون بالظهار مرة اخرى وهو الذي انكره البخاري فان قلت اقتصر البخاري في باب الظهار على ذكر قوله تعالى (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها) الى قوله (فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا) وعلى ذكر بعض الآثار وقد ورد فيه احاديث عن ابن عباس وسلمة بن صخر الانصاري البياضي وخولة بنت ثعلبة واوس بن الصامت وعائشة رضي الله عنهم ولم يذكر منها حديثا قلت ليس فيها حديث على شرطه فلذلك لم يذكر منها حديثا غير انه ذكر في اوائل كتاب التوحيد من حديث عائشة معلقا على ما سيأتي ان شاء الله تعالى احاديث ابن عباس فاخرجه الاربعة واما حديث سلمة بن صخر ويقال سليمان بن صخر فاخرجه ابو داود والترمذي وابن ماجة واما حديث خولة فاخرجه ابو داود واما حديث اوس بن صامت زوج خولة فاخرجه ابو داود ايضا وذكرنا هذا المقدار طلبا للاختصار

ص ● باب ● الاشارة في الطلاق والامور ش اى هذا باب في بيان حكم الاشارة في الطلاق وقال ابن التين لراد الاشارة التي يفهم منها الطلاق من الصحيح والاخرس وقال المهلب الاشارة اذا فهمت يحكم بها واوكد ما اتى بها من الاشارة ماحكم به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في امر السوداء حين قال لها اين الله فاشارت الى السماء فقال اعتقها فانها مؤمنة فاجاز الاسلام بالاشارة الذي هو اصل الديانة وحكم بايمانها كما يحكم بنطق من يقول ذلك فيجب ان يكون الاشارة عامة في سائر الديانات وهو قول عامة الفقهاء وقال مالك الاخرس اذا اشار بالطلاق يلزمه وقال الشافعي في الرجل يمرض فيختل لسانه فهو كالاخرس في الطلاق والرجعة وقال ابو حنيفة واصحابه ان كانت اشارته تعرف في طلاقه ونكاحه وبيعه فهو جائز عليه وان كان يشك فيه فهو باطل وقال وليس ذلك بقياس وانما هو استحسان والقياس في هذا كله باطل لانه لا يتكلم ولا تعقل اشارته وقال ابن المنذر وفي ذلك اقرار من ابي حنيفة انه حكم بالباطل لان القياس عنده حق فاذا حكم بضده وهو الاستحسان فقد حكم بضد الحق وفي اظهار القول بالاستحسان وهو ضد القياس دفع منه للقياس الذي هو عنده حق انتهى قلت هذا كلام من لا يفهم دقائق الاحكام مع المكابرة والجرأة على مثل الامام الاعظم الذي انثنى في خير القرون وقول ابي حنيفة القياس في هذا باطل هل يستلزم بطلان الاقيسة كلها وليس الاستحسان ضد القياس بل هو نوع منه لان القياس على نوعين جلي وخفي فالاستحسان قياس خفي

ومن لايدرى هذا كيف يتحدث بكلام فيه افتراء وجرأة بغير حق وكذلك ابن بطال الذى اطلق لسانه فى ابى حنيفة بوجه باطل حيث قال حاول البخارى بهذا الباب الرد على ابى حنيفة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم حكم بالاشارة فى هذه الاحاديث واشار به الى احاديث الباب ثم نقل كلام ابن المنذر ثم قال وانما حمل ابا حنيفة على قوله هذا انه لم يعلم السنن التى جاءت بجواز الاشارات فى احكام مختلفة انتهى قلت هذا الذى قاله قلة ادب فمن قال ان ابا حنيفة لم يعلم هذه السنن فمن نقل عنه انه لم يجوز العمل بالاشارة وهذه كتب اصحابه ناطقة بجواز ذلك كما بينا على بعض شئ من ذلك وقال اصحابنا اشارة الاخرس وكتابته كالبيان باللسان فيلزمه الاحكام بالاشارة والكتابة حتى يجوز نكاحه وطلاقه وعتاقه وبيعه وشراؤه وغير ذلك من الاحكام بخلاف معتقل اللسان يعنى الذى حبس لسانه فان اشارته غير معتبرة لان الاشارة لاتبين عن المراد الا اذا طالت وصارت معهودة كالاخرس وقدر التمر تاشى الاعتداد بالسنة وعن ابى حنيفة ان دامت الى وقت الموت يجعل اقراره بالاشارة ويجوز الاشهاد عليه قالوا وعليه الفتوى وفى المحيط ولو اشار بيده الى امرأة وقال زينب انت طالق فاذا هى عمرة طلقت عمرة لانه اشار وسمى غالبة للاشارة لالتسمية قوله والاموراى الامور الحكمية وغيرها ﴿ ص وقال ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لايعذب الله بدمع العين ولكن يعذب بهذا واشار الى لسانه ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان الاشارة التى ينهى منها الامر من الامور كالنطق باللسان وهذا التعليق اخرجه فى كتاب الجنائز مسندا باتم منه فى باب البكاء عند المريض ﴿ ص وقال كعب بن مالك رضى الله تعالى عنه اشار النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى اى خذ النصف ش ﴾ تقدم هذا التعليق فى كتاب الملازمة مسندا عن كعب بن مالك انه كان له على عبد الله بن ابى حدرد الاسلمى دين فلقيه فكلما حتى ارتفعت اصواتهما فمر بهما النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا كعب واشار بيده كانه يقول النصف فاخذ نصف ما عليه وترك نصفا ﴿ ص وقالت اسماء صلى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى الكسوف قلت لعائشة ماشأن الناس فرمأت برأسها الى الشمس فقلت آية فأومأت برأسها وهى تصلى ان نعم ش ﴾ تقدم هذا التعليق ايضا مسندا فى الكسوف فى باب صلاة النساء مع الرجال فى الكسوف عن اسماء بنت ابى بكر رضى الله تعالى عنهما انها قالت اتيت عائشة زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حين خسفت الشمس فاذا الناس قيام يصلون فاذا هى قائمة تصلى فقلت ما للناس فأشارت بيدها الى السماء وقالت سبحان الله فقلت آية فأشارت اى نعم ومضى الكلام فيه هناك ﴿ ص وقال انس رضى الله تعالى عنه اومأ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بيده الى ابى بكر ان يتقدم ش ﴾ تقدم هذا التعليق ايضا فى كتاب الصلاة مسندا فى باب اهل العلم والفضل احق بالامامة عن انس رضى الله تعالى عنه لم يخرج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثا فاقيمت الصلاة الحديث وفيه فأومأ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بيده الى ابى بكر ان يتقدم الى آخره ﴿ ص وقال ابن عباس اومأ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بيده لاحرج ش ﴾ تقدم هذا التعليق ايضا مسندا فى كتاب الحج قاله صاحب التلويح قلت بهذا اللفظ مضى فى كتاب العلم فى باب الفتيا باشارة اليد والرأس عن ابن عباس ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سئل فى حجته فقال ذبحت قبل ان ارمى قال فأومأ بيده قال ولاحرج

﴿ ص ﴾ وقال ابو قتادة قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الصيد للمحرم احد منكم امره ان يحمل عليها او اشار اليها قالوا لا قال فكلوا ﴿ ش ﴾ تقدم هذا التعليق ايضا في الحج في باب لا يشير المحرم الى الصيد عن عبدالله بن ابي قتادة عن ابيه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج حاجا الحديث وفيه فرأيا حمر وحش فحمل عليها ابو قتادة الى ان قال فحملنا ما بقي من لحمها قال منكم احد امره ان يحمل عليها او اشار اليها قالوا لا قال فكلوا ما بقي من لحمها ﴿ ص ﴾ حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا ابو عامر عبدالملك بن عمرو حدثنا ابراهيم عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال طاف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على بعيره وكان كلما اتى على الركن اشار اليه وكبر قالت زينب قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فتح من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد تسعين ﴿ ش ﴾ تقدم حديث ابن عباس في الحج ايضا في باب من اشار الى الركن اذا اتى عليه عن ابن عباس آخر نحوه وفي آخره اشار اليه بشيء كان عنده وكبر وابو عامر عبدالملك العقدي وابراهيم قال الكرماني هو ابن طهمان وجزم به الحافظ المزي وقيل هو ابو اسحق الفزاري واما تعليق زينب بنت جحش ام المؤمنين فقد مضى موصولا في احاديث الانبياء عليهم السلام في باب علامات النبوة عن زينب بنت جحش ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دخل عليها فزعا يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وحلق باصبعه وبالتي تليها الحديث قيل ليس فيه الاشارة واجيب بان عقد الاصابع نوع من الاشارة ﴿ ص ﴾ حدثنا مسدد حدثنا بشر بن المفضل حدثنا سلمة بن علقمة عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال ابو القاسم صلى الله تعالى عليه وسلم في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم قائم يصلي يسئل الله خيرا الا اعطاه وقال بيده ووضع انملته على بطن الوسطى والخنصر قلنا يزهدها ﴿ ش ﴾ مطابقته للجزء الاخير من الترجمة في قوله وقال بيده لان معناه اشار بيده وتؤخذ المطابقة ايضا من قوله ووضع انملته الى آخره لان وضع الانملة على الوسطى ايماء الى ان تلك الساعة في وسط النهار وعلى الخنصر الى انها في آخر النهار وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن المفضل على صيغة اسم المفعول من التفضيل بالضاد المعجمة البصري وسلمة بفتحتين ابن علقمة التميمي والحديث تقدم في كتاب الجمعة في باب الساعة التي في يوم الجمعة ولكن من حديث الاعرج عن ابي هريرة وفي آخره واشار بيده يقللها وهنا يزهدها من التزهيد وهو التقليل ﴿ ص ﴾ وقال الاويسي حدثنا ابراهيم بن سعد عن شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد عن انس بن مالك قال عدا يهودي في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على جارية فاخذ اوضاحا كانت عليها ورضخ رأسها فاتى بها اهلها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهي في آخر رمق وقد اصمتت فقال لها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قتلك فلان لغير الذي قتلها فاشارت برأسها ان لا فقال لرجل آخر غير الذي قتلها فاشارت ان لا فقال فلان لقاتلها فاشارت ان نعم فامر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرضخ رأسه بين حجرين ﴿ ش ﴾ مطابقته للجزء الاخير من الترجمة ظاهرة والاويسي بضم الهمزة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وبالسين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف هو عبدالعزيز بن عبدالله بن يحيى بن عمرو بن اويس العامري المدني احد شيوخ البخاري وقدمر في العلم ونسبته الى احد اجداده اويس وهشام ابن زيد بن انس بن مالك يروي عن جده انس والحديث اخرجه البخاري ايضا في الديات عن محمد

وهو ابن سلام وعن بندار عن غندر واخرجه مسلم في الحدود عن ابي موسى وغيره واخرجه ابو داود في الديات عن عثمان ابن ابي شيبة واخرجه النسائي فيه عن اسمعيل بن مسعود واخرجه ابن ماجة فيه عن بندار وغيره **قوله** عدا يهودي يعني تعدى **قوله** في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي في زمنه وايامه **قوله** فاخذ اوضاحا بفتح الهمزة جمع وضح وضح الضاد المعجمة والحاء المهملة وهو نوع من الحلي يعمل من الفضة سميت بها لبياضها وقال الكرماني الاوضاح الحلي من الدراهم الصحاح سميت بذلك لوضوحها وبياضها وصفائها وقيل وسمته انه امر بصيام الاواضح وهي ايام البيض وفي حديث آخر صوموا من وضح الى وضح اي من الضوء الى الضوء وقيل من الهلال الى الهلال وهو الوجه لان سياق الحديث يدل عليه وتمامه فان غبي عليكم فأتموا العدة ثلاثين يوما قلت الاواضح جمع واضحة لان اصله ووضح قلبت الواو الاولى همزة **قوله** كانت عليها حلقة وقت صفة الاوضاح **قوله** ورضخ بالمعجمتين من الرضخ وهو الدق والكسر ههنا ويجيء بمعنى الشدخ والقطعة **قوله** في آخر رمق الرمق بقية الروح **قوله** وقد اصمتت على صيغة المعلوم وبمعنى المجهول ايضا يقال صمت العليل واصمت فهو صامت ومصمت اذا اعتقل لسانه وسكت والصموت والاصمات بمعنى **قوله** فلان اي أفلان الهمزة فيه مقدرة ويروى كذلك **قوله** ان لا اي ليس فلان قتلني وكلمة ان تفسيرية في المواضع الثلاثة **قوله** فرضخ على صيغة المجهول وقد مر معناه وقد اختلفت الفاظ هذا الحديث هنا فروى رضخ رأسه بين حجرين كذا في رواية لمسلم وفي رواية لابي داود عن انس ان يهوديا قتل جارية من الانصار على حلي لها ثم القاها في قليب رضخ رأسها بالحجارة فاخذ فاتي به النبي صلى الله عليه وسلم فامر به ان يرجم حتى يموت فرجم حتى مات واستدل بهذا الحديث جماعة على ان القاتل يقتل بما قتل به وهم عمر بن عبد العزيز وقتادة والحسن وابن سيرين ومالك والشافعي واحمد واسحق وابو ثور وابن المنذر وجماعة الظاهرية وخالفهم آخرون وقالوا كل من وجب عليه القود لم يقتل الا بالسيف وهم الشعبي والنخعي والحسن البصري وسفيان الثوري وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وقال ابن حزم وهو قول ابي سليمان واحتجوا في ذلك بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا قود الا بالسيف روى هذا عن خمسة من الصحابة وهم ابو بكرة والنعمان بن بشير وابن مسعود وابو هريرة وعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم اما حديث ابي بكرة فرواه ابن ماجة من حديث الحسن عن ابي بكرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا قود الا بالسيف واما حديث النعمان فاخرجه ابن ماجة ايضا عن جابر الجعفي عن ابي مازب عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قود الا بالسيف واما حديث ابن مسعود فاخرجه الطبراني في معجمه من حديث علقمة عنه مرفوعا نحوه واما حديث ابي هريرة فاخرجه الدارقطني في سننه من حديث سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نحوه واما حديث علي رضي الله تعالى عنه فاخرجه الدارقطني ايضا من حديث عاصم بن ضمرة عن علي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا قود في النفس وغيرها الا بحديدة فان قلت قال البزار في حديث ابي بكرة بعد ان اخرجه الناس يروونه عن الحسن مرسلا قلت تابعه الوليد بن صالح بن محمد الاملي عن مبارك بن فضالة عن الحسن عن ابي بكرة مرفوعا فان قلت رواه ابن عدي في الكامل واعله بالوليد وقال احاديثه غير محفوظة وقال البيهقي والمبارك بن فضالة لا يحتج به قلت اخرج له ابن حبان في صحيحه والحاكم

فى مستدركه ووثقه والمرسل الذى اشار اليه البزار رواه احمد فى مسنده مرفوعا حدثنا هشيم حدثنا اشعث عن عبد الملك عن الحسن مرفوعا لاقود الا بحديدة وكذلك اخرجه ابن ابى شيبة فى مصنفه حدثنا عيسى بن يونس عن اشعث وعمر وعن الحسن مرفوعا نحوه فان قلت فى حديث النعمان عن جابر الجعفى وهو ضعيف وقال ابن الجوزى اتفقوا على ضعفه قلنا فى التنقيح قلت عجبا منه فانه قال فى غيره وجابر الجعفى قد وثقه الثورى وشعبة وناهيك بهما فكيف يقول هذا ثم يحكى الاتفاق على ضعفه هذا تناقض بين وايوما زب اسمه مسلم بن عمرو فان قلت فى سند حديث ابن مسعود عبد الكريم بن ابى المخارق وهو ضعيف قلت حديثه قد تقوى بغيره فان قلت فى سند حديث ابى هريرة سليمان بن ارقم وهو متروك قلت فى غيره كفاية فان قلت فى سند حديث على معلى بن هلال وهو متروك قلت المتروك قد يستعمل عند وجود المقبول وقد يسكت عنه لحصول المقصود بغيره ولا شك ان بعض هذه الاحاديث تشهد لبعض واقل احوالها ان يكون حسنا فيصح الاحتجاج به والعجب من الكرمانى حيث يقول وفيه اى فى حديث الباب ثبوت القصاص بالمثل خلافا للحنفية فلم لا يقول فى هذه الاحاديث لاقود الا بالسيف خلافا للشافعية و اعجب منه صاحب التوضيح حيث يقول و هو حجة على ابى حنيفة فى قوله لا يقاد الا بالسيف فما معنى تخصيص ابى حنيفة من بين الجماعة الذين قالوا بقوله وهم الشعبى والحسن البصرى وابراهيم النخعى وسفيان الثورى وهؤلاء اساطين فى امور الدين ولكن هذا من بعض عرق العصبية الباردة واجاب اصحاب ابى حنيفة عن حديث الباب باجوبة الاول بانه كان فى ابتداء الاسلام يقتل القاتل بقول المقتول و بما قتل به الثانى ما قبله النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الا باعتراف انه فان لفظ الاعتراف اخرجه البخارى وابو داود والترمذى وفى صحيح مسلم فاخذ اليهودى فاعترف وفى لفظ للبخارى فلم يزل به حتى اقر الثالث انه صلى الله تعالى عليه وسلم علمه بالوحى فلذلك لم يحتج الى البينة ولا الى الاقرار الرابع ما قاله الطحاوى انه يحتمل ان يكون النبى صلى الله تعالى عليه وسلم رأى ان ذلك القاتل يجب قتله فقتله وان كان انما قتل على مال قد بين ذلك فى بعض الحديث ثم روى الحديث المذكور فان كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جعل دم ذلك اليهود قد وجب لله عز وجل كما يجب دم قاطع الطريق لله تعالى فكان له ان يقتله كيف شاء بسيف وبغير ذلك الخامس انما كان هذا فى زمن كانت المثلة مباحة كما فى العرنيين ثم نسخ ذلك بانتساخ المثلة ﴿ ص حدثنى قبيصة حدثنا سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الفتنة من ههنا واشار الى المشرق ش ﴾ مطابقته للجزء الاخير من الترجمة ظاهرة وقبيصة هو ابن عقبة الكوفى وسفيان هو الثورى والحديث من افراده ﴿ ص حدثنا على بن عبد الله حدثنا جرير بن عبد الحميد عن ابى اسحق الشيبانى عن عبد الله بن ابى اوفى قال كنا فى سفر مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما غربت الشمس قال لرجل انزل فاجدح لى قال يا رسول الله لو امسيت ثم قال انزل فاجدح قال يا رسول الله لو امسيت ان علينا نهارا ثم قال انزل فاجدح فنزل فجدح له فى الثالثة فشرب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم رمى بيده الى المشرق فقال اذا رأيتم الليل قد اقبل من ههنا فقد افطر الصائم ش ﴾ مطابقته للجزء الاخير من الترجمة فى قوله ثم رمى بيده الى المشرق وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وابو اسحق الشيبانى سليمان بن ابى سليمان واسمه فيروز الكوفى وعبد الله بن ابى اوفى وقيل ابن اوفى فليس بصحيح واسم

ابى اوفى علقمة الاسلمى قال الواقدى مات سنة ست وثمانين وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة رواه ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه والحديث قدمر فى كتاب الصوم فى باب متى يحل فطر الصائم فانه اخرجه هناك عن اسحق الواسطى عن خالد عن الشيبانى الى آخره وقدمر الكلام فيه هناك **قوله** فاجدح امر من الجدح بالجيم وبالمهملتين وهو بل السويق بالماء **قوله** قد افطر الصائم اى قد دخل وقت الافطار نحو اصحد اى ادرك ﴿ **ص** حدثنا عبدالله بن مسلمة حدثنا يزيد بن زريع عن سليمان التيمى عن ابى عثمان عن عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا يمنعن احدا منكم نداء بلال او قال اذانه من سحوره فانما ينادى او قال يؤذن ليرجع قائمكم وليس ان يقول كأنه يعنى الصبح او الفجر واشهر يزيد يديه ثم مد احداهما من الاخرى **ش** ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله واشهر يزيد الى آخره وفى الرواية المتقدمة فى الاذان وقال باصابعه ورفعها الى فوق وطأطأ الى اسفل حتى يقول هكذا وبه يظهر المراد من الاشارة وعبدالله ابن مسلمة بفتح الميم فى اوله و يزيد من الزيادة ابن زريع مصغر زرع وسليمان التيمى هو سليمان بن طرخان وابو عثمان عبدالرحمن بن مل النهدى بفتح النون والحديث قدمر فى كتاب الصلاة فى باب الاذان قبل الفجر فانه اخرجه هناك عن احمد بن يونس عن زهير عن سليمان التيمى الى آخره ومر الكلام فيه هناك **قوله** او قال شك من الراوى **قوله** من سحوره بضم السين وهو السحر **قوله** ليرجع يجوز ان يكون من الرجوع اومن الزجع وقائمكم بالنصب على المفعولية والقائم هو المتهجد اى يعود الى الاستراحة بان ينام ساعة قبل الصبح **قوله** كأنه غرضه ان اسم ليس هو الصبح يعنى ليس المعتبر هو ان يكون الضوء مستطيلا من العلو الى اسفل وهو الكاذب بل الصبح هو الضوء المعترض من اليمين الى الشمال وهو الصبح الصادق **قوله** او الفجر شك من الراوى **قوله** واشهر فعل ماض ويزيد فاعله وهو يزيد بن زريع الراوى اى جعل احدى يديه على ظهر الاخرى ومدها عنها والحاصل ان قوله واشهر يزيد الى آخره اشار قال صورة الصبح الكاذب **قوله** ثم مد احداهما عن الاخرى اشارة الى الصبح الصادق ﴿ **ص** وقال الليث حدثنى جعفر بن ربيعة عن عبدالرحمن ابن هرمز سمعت اباهريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد من لدن ثديهما الى تراقيهما فاما المنفق فلا ينفق شيئا الا مادت على جلده حتى تخبى بنانه وتعفوا اثره واما البخيل فلا يريد ينفق الا لزمت كل حلقة موضعها فهو يوسعها فلا تتسع ويشير باصبعه الى حلقه **ش** ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله ويشير باصبعه الى حلقه والليث هو ابن سعد والحديث قدمضى موصولا فى الزكاة فى باب المتصدق والبخيل فانه اخرجه هناك عن اليمان عن شعيب عن ابى الزناد عن عبدالرحمن انه سمع اباهريرة وقال هناك ايضا قال الليث حدثنى جعفر عن ابن هرمز سمعت اباهريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم جبتان وسكت وهنا ساقه تمامه **قوله** جبتان بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة وهناك جنتان بالنون موضع الموحدة وقدمضى الكلام فيه هناك **قوله** من لدن ثديهما بالتثنية كذا فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره ثديهما بضم الثاء وكسر الدال وتشديد الياء جمع ثدى **قوله** الى تراقيهما جمع ترقوة وهى العظم الكبير الذى بين ثغرة النحر والعاتق ووزنها فعلوة **قوله** الا مادت بتشديد الدال اصله ماددت فادغمت الدال فى الدال وذكر ابن بطال انه مارت براء خفيفة بدل الدال ونقل عن الخليل مار الشئ يمور

مورا اذا تردد **قوله** حتى يحن بفتح اوله وكسر الجيم كذا ضبطه ابن التين قال ويجوز بضم اوله وكسر الجيم من اجن وهو الذى ثبت فى اكثر الروايات ومعناه تستر بناته وهو اطراف الاصابع **قوله** وتعفوا اى تمحوا من عفى الشئ اذا محاه ﴿ ص ﴾ ﴿ باب ﴾ اللعان **ش** ﴿ اى هذا باب فى بيان احكام اللعان وهو مصدر لاعن يلاعن ملاعنة ولعانا وهو مشتق من اللعن وهو الطرد والابعاد لبعدهما من الرحمة او لبعد كل منهما عن الآخر ولا يجتمعان ابدا واللعان والالتعان واللاعنة بمعنى ويقال تلاعنا والتعنا ولا عن الحاكم بينهما والرجل ملاعن والمرأة ملاعنة وسمى به لما فيه من لعن نفسه فى الخامسة وهى من تسمية الكل باسم البعض كالصلاة تسمى ركوعا وسجودا ومعناه الشرعى شهادات مؤكدات بالايمان مقرونة باللعن وقال الشافعى هى ايمان مؤكدات بلفظ الشهادة فيشترط اهلية اليمين عنده فيجرى بين المسلم واحرأته الكافرة وبين الكافر والكافرة وبين العبد وامرأته وبه قال مالك واحمد وعندنا يشترط اهلية الشهادة فلا يجرى الا بين المسلمين الحرين العاقلين البالغين غير محدودين فى قذف واختير لفظ اللعن على لفظ الغضب وان كانا مذكورين فى الآية لتقدمه فيهما ولان جانب الرجل فيه اقوى من جانب المرأة لانه قادر على الابتداء باللعان دونها ولانه قد يكف لعانها عن لعانها ولا ينعكس واختصت المرأة بالغضب لعظم الذنب بالنسبة اليها لان الرجل ان كان كاذبا لم يصل ذنبه الى اكثر من القذف وان كانت هى كاذبة فذنبها اعظم لما فيه من تلويث الفراش والتعرض لالحاق من ليس من الزوج به فتنتشر المحرمية وتثبت الولاية والميراث لمن لا يستحقها وجوز اللعان لحفظ الانساب ودفع المعرة عن الازواج واجمع العلماء على صحته ﴿ ص ﴾ وقول الله تعالى والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم الى قوله من الصادقين **ش** ﴿ وقول الله بالجر عطفا على لفظ اللعان المضاف اليه لفظ باب وهذا المقدار ذكر من الآية عند الاكثرين وفى رواية كريمة ساق الآيات كلها ونزلت هذه الآيات فى شعبان سنة تسع فى عويمر العجلانى منصرفه من تبوك او فى هلال بن امية وعليه الجمهور وقال المهلب الصحيح ان القاذف عويمر وهلال ابن امية خطأ وقد روى ابو القاسم عن ابن عباس ان العجلانى عويمرا قذف امرأته كما روى ابن عروسهل بن سعد واظن غلطا من هشام بن حسان وعما يدل على انها قصة واحدة توقفه صلى الله تعالى عليه وسلم فيها حتى نزلت الآية الكريمة ولو انهما قضيتان لم يتوقف على الحكم فى الثانية بما نزل عليه فى الاولى والظاهر انه تبع فى هذا الكلام محمد بن جرير فانه قال فى التهذيب ينكر قوله فى الحديث هلال بن امية وانما القاذف عويمر بن الحارث بن زيد بن الجد بن عجلان وقال صاحب التلويح وفيما قاله نظر لان قصة هلال وقذفه زوجته بشريك ثابتة فى صحيح البخارى فى موضعين فى الشهادات والتفسير وفى صحيح مسلم من حديث هشام عن محمد قال سألت انس بن مالك وانا ارى ان عنده علما فقال ان هلال ابن امية قذف امرأته بشريك بن سحماء وكان الخابر اء بن مالك لامه وكان اول رجل لاعن فى الاسلام قال فلاعنا الحديث ﴿ ص ﴾ فاذا قذف الاخرس امرأته بكتابة او اشارة او ايماء معروف فهو كالتكلم لان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قد اجاز الاشارة فى الفرائض وهو قول بعض اهل الحجاز واهل العلم وقال الله تعالى (فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيا) وقال الضحاك الا رمزا الا اشارة وقال بعض الناس لا حد ولا لعان ثم زعم ان الطلاق بكتاب او اشارة او ايماء جائز وليس بين الطلاق والقذف فرق فان قال القذف لا يكون

الابكلام قيل له كذلك الطلاق لا يجوز الا بكلام والاعمال الطلاق والقذف وكذلك العتق وكذلك الاصم يلاعن وقال الشعبي وقتادة اذا قال انت طالق فاشار باصابعه تبين منه باشارته وقال ابراهيم الاخرس اذا كتب الطلاق بيده لزمه وقال حماد الاخرس والاصم ان قال برأسه جاز ش ﴿ اراد البخاري بهذا الكلام كله بيان الاختلاف بين اهل الحجاز وبين الكوفيين في حكم الاخرس في اللعان والحد فلذلك قال فاذا قذف الاخرس الى آخره بالفاء عقيب ذكر قوله تعالى (والذين يرمون ازواجهم) الآية واخذ بعموم قوله يرمون لان الرمي اعم من ان يكون باللفظ او بالاشارة المفهمة وبنى على هذا كلامه فقال اذا قذف الاخرس امرأته بكتابة وعند الكشميهني بكتاب بدون التاء اذافهم الكتابة قوله او اشارة اي او قذفها باشاره مفهمة وايما مفهم اشار اليه بقوله معروف وقيده بذلك لانه اذا لم يكن معروفا منه ذلك لا يبنى عليه حكم والفرق بين الاشارة والايماء بان المتبادر الى الذهن في الاستعمال ان الاشارة باليد والايماء بالرأس او الجفن ونحوه قوله فهو كالمتكلم جواب فاذا قذف اي فحكمه حكم المتكلم يعني حكم الناطق به وانما ادخل الفاء لتضمن اذا معنى الشرط وهو قوله معروف وهو وان كان صفة لقوله او ايماء بحسب الظاهر ولكنه في نفس الامر يرجع الى الكل لانه اذا لم يفهم الكتابة او الاشارة او الايماء لا يبنى عليه حكم ثم انه اذا كان كالمتكلم يكون قذفه بهذه الاشياء معتبر فيترتب عليه اللعان وحكمه قوله لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اشار به الى الاستدلال بما ذكره بيانه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد اجاز الاشارة في الفرائض اي في الامور المفروضة كما في الصلاة فان العاجز عن غير الاشارة يصلي بالاشارة قوله وهو قول بعض اهل الحجاز اي ماذكر من قذف الاخرس الى آخره قول بعض اهل الحجاز وارد به الامام مالك ومن تبعه فيما ذهب اليه قوله واهل العلم اي وبعض اهل العلم من غير اهل الحجاز وممن قال من اهل العلم ابو ثور فانه ذهب الى ما قاله مالك قوله قال الله تعالى (فاشارت اليه) الى قوله الا اشارة استدلال من البخاري لقول بعض اهل الحجاز بقوله تعالى (فاشارت اليه) اي اشارت مريم الى عيسى عليه الصلاة والسلام وقالت لقومها بالاشارة لما قالوا لها (لقد جئت شيئا فريا) كلوا عيسى وهو في المهد (قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا) فعرفوا من اشارتها ما كانوا عرفوه من نطقها قوله وقال الضحاك الا رمزا الآية هذا استدلال اخر بقوله تعالى (آيتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا) وحكى عن الضحاك ابن مزاحم قال بعضهم كذا ابن مزاحم وقال الكرماني الضحاك بن شراحيل الهمداني التابعي المفسر قلت الضحاك بن مزاحم ابو القاسم الهلالي الخراساني كان يكون بسمرقند ولخ ونيسابور روى عن جماعة من الصحابة ابن عباس وابن عمر وزيد بن ارقم وابي سعيد الخدري ولم يثبت سماعه منهم ووثقه يحيى بن معين وقال ابو زرعة ثقة كوفي مات سنة خمس ومائة وروى له الترمذي وابن ماجة وفسر قوله الا رمزا بقوله الا اشارة ولولا انه يفهم منها ما يفهم من الكلام لم يقل الله عز وجل لا تكلمهم الا رمزا وهذا في قضية زكريا عليه الصلاة والسلام ولما قال (يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى) قال يا رب (انى يكون لي غلام) الى قوله (قال رب اجعل لي آية قال (آيتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا) وذكر في سورة آل عمران (آيتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا) وفسره الضحاك بقوله الا اشارة قوله وقال بعض الناس اراد به الكوفيين لانه لما فرغ من الاحتجاج لكلام اهل الحجاز شرع ليبين قول الكوفيين في قذف الاخرس وقال الكرماني قوله بعض الناس يريد به الحنفية حيث قالوا لا حد

على الاخرس لانه لاعتبار للقذف ولاللعان عليه وقال صاحب الهداية فقذف الاخرس لاينعلق به اللعان لانه يتعلق بالصريح كحد القذف ثم قال ولايعد بالاشارة فى القذف لانعدام القذف صريحا ثم قال وطلاق الاخرس واقع بالاشارة لانها صارت معهودة فاقيمت مقام العبارة دفعا للحاجة قوله ثم زعم الخ اى ثم زعم بعض الناس واراد بهم الحنفية وقيل ثم زعم اى ابوحنيفة لان مراده من قوله وقال بعض الناس هو ابوحنيفة واشار بهذا الكلام الى ان ماقاله الحنفية من ذلك تحكم لانهم قالوا لااعتبار لقذف الاخرس واعتبروا طلاقه فهو فرق بدون الافتراق وتخصيص بلااختصاص واجابت الحنفية بان صحة القذف يتعلق بصريح الزنا دون معناه وهذا لايحصل من الاخرس ضرورة فلم يكن قاذفا والشبهة تدرأ الحدود قوله وليس بين الطلاق والقذف فرق من كلام البخارى ودعوى عدم الفرق بينهما مجموعة لان لفظ الطلاق صريح فى اداء معناه بخلاف القذف فانه ان لم يكن فيه التصريح بالزنا لايترتب عليه شئ والفرق بينهما ظاهر لفظا ومعنى قوله فان قال القذف لايكون الابكلام اى فان قال ذلك البعض المذكور فى قوله وقال بعض الناس وهذا سؤال يورده البخارى من جهة البعض من الناس على قوله فاذا قذف الاخرس الخ بيان السؤال اذا قالوا القذف لايكون الابكلام وقذف الاخرس ليس بكلام فلايترتب عليه حدولا لعان ثم اجاب عن هذا السؤال بقوله كذلك الطلاق لايجوز الابكلام وهذا الجواب واه جدا لان بين الكلامين فرقا عظيما دقيقا لايفهم كما ينبغى الامن له دقة نظر وذلك ان المراد بالكلام فى الطلاق اظهار معناه فان لم يتلفظ بلفظ الطلاق لاتقع شئ بخلاف الاخرس فانه ليس له كلام ضرورة واشاراته الاشارة والاشارة تتضمن وجهين فلم يجز ايجاب الحد بها كالكتابة والتعريض الاترى ان من قال لآخر وطئت وطأ حراما لم يكن قذفا لاحتمال ان يكون وطئ وطأ شبهة فاعتقد القائل بانه حرام والاشارة لايتضح بها التفصيل بين المعنيين ولذلك لايجب الحد بالتعريض وقال بعضهم واجاب ابن القصار بالنقض عليهم بنفوذ القذف بغير اللسان العربى وهو ضعيف ونقض غيره بالقتل فانه يحسم الى عمد وشبه عمد وخطأ ويتميز بالاشارة وهو قوى واحتجوا ايضا بان اللعان شهادة وشهادة الاخرس مردودة بالاجماع وتعقب بان مالكا ذكر قبولها فلا اجماع وبان اللعان عندالاكثرين يمين انتهى قلت الايرادات المذكورة كلها غير واردة اما الاول فلان الشرط التصريح بلفظ الزنا ولايأتى هذا كما ينبغى فى غير لسان العرب واما الثانى الذى قال هذا القائل وهو قوى فاضعف من الاول لان القتل ينحسم الى عمد وشبه عمد وخطأ والجارى مجرى الخطأ والقتل بالسبب فالتمييز عن الاخرس فيها متعذر واما الثالث فان شهادة الاخرس مردودة فاللعان عندنا شهادة مؤكدة باليمين فلا يحتاج ان يقول بالاجماع لان شهادته مردودة عندنا سواء كان فيه قول بالقبول اولا واما الرابع فقد قلنا ان اللعان شهادة فلامشاحة فى الاصطلاح قوله والابطال الطلاق والقذف يعنى وان لم يقل بالفرق فلابد من بطلانهما لابطلان القذف فقط قوله وكذلك العتق اى كذلك حكم القذف فيجب ايضا ان تبطل اشارته بالعتق ولكنهم قالوا بصحته قوله وكذلك الاصم يلا عن اى اذا اشير اليه حتى فهم وقال المهلب فى امره اشكال لكن قد يرتفع بزداد الاشارة الى ان يفهم معرفه ذلك قوله وقال الشعبى وهو عامر بن شراحيل وقتادة بن دعامة اذا قال اى الاخرس لامرأته انت طالق فاشار بأصابعه تبين منه باشارته

واحدة اوثلثان اوثلاث يعنى اذا عبر بماتواه من العدد بالاشارة يظهر منها ماتواه من واحدة او اكثر **قوله** وقال ابراهيم اى النخعى اذا كتب الاخرس الطلاق بيده لزمه وبه قال مالك والشافعى وقال الكوفيون اذا كان رجل اصمخ اياما فكتب لم يجز من ذلك شئ وقال الطحاوى الحرس مخالف للصمخ كما ان العجز عن الجماع العارض بالمرض يوما اونحوه مخالف للعجز المأنوس منه الجماع نحو الجنون فى باب خيار المرأة فى الفرقة **قوله** وقال حماد اى ابن ابى سليمان شيخ ابى حنيفة رضى الله تعالى عنهما الاخرس والاصم ان قال برأسه جاز اى ان اشار برأسه فيما يسأل عنه وقال بعضهم كأن البخارى اراد الزام الكوفيين بقول شيخهم قلت لم يدر هذا القائل مامراد الشيخ من هذا ولو عرف لما قال هذا ومراد الشيخ من هذا ان اشارة الاخرس معهودة فاقيمت مقام العبارة والكوفيون قائلون به فمن اين يأتى الزامهم ﴿ ص حدثنا قتيبة حدثنا ليث عن يحيى بن سعيد الانصارى انه سمع انس بن مالك رضى الله تعالى عنه يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا اخبركم بخير دور الانصار قالوا بلى يارسول الله قال بنو النجار ثم الذين يلونهم بنو عبدالاشهل ثم الذين يلونهم بنوالحرث بن الخزرج ثم الذين يلونهم بنو ساعدة ثم قال بيده فقبض اصابعه ثم بسطهن كالرامى يده ثم قال وفى كل دور الانصار خير ش ﴾ قيل هذا الحديث وماسبقه لاتعلق له بالايمان الذى عقد عليه الترجمة واجيب لعلها كانت متقدمة فاخرها الناسخ عنه قلت هذا ليس بشئ بل ذكر هذا الحديث والاحاديث الاربعة التى بعده كلها فى الاشارة تحقيقا لها بفعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى الايمان والاشارة فى الحديث فى قوله ثم قال بيده لان معناه ثم اشار بيده والحديث قدمضى فى مناقب الانصار فى باب فضل دور الانصار من طريق آخر وفيه عن انس عن ابى اسيد عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اى كالذى بيده كالرامى بيده **قوله** الشئ قضم اصابعه عليه ثم رماه فانتشر ﴿ ص حدثنا على ابن عبدالله حدثنا سفيان قال ابو حازم سمعت من سهل بن سعد الساعدى صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعثت انا والساعة كهذه من هذه او قال كهاتين وفرق بين السبابة والوسطى ﴿ ش مطابقته للحديث السابق فى قوله كهذه من هذه لانه اشارة وعلى بن عبدالله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وابو حازم سلمة بن دينار الاعرج والحديث من افراده واخرجه الاسمعيلى ولفظه حدثنا سفيان عن ابى حازم وصرح الحميدى عن سفيان بالتحديث وفى رواية ابى نعيم عن ابى حازم انه سمع سهلا **قوله** صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذكره بانه صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع علمه بذلك وكونه معلوما لبيان تعظيم العالم والاعلام للجاهل **قوله** كهذه من هذه اى كقرب هذه واشار به الى السبابة واشار بقوله من هذه الى الوسطى **قوله** او كهاتين شك من الراوى وقال الكرمانى قداقتضى من يوم بعثه الى يومنا سبعمائة وثمانون سنة فكيف يكون بمقارنة الساعة مع بعثته ثم اجاب بما قاله الخطابى يريد ان مابقى وبين الساعة من مستقبل الزمان بالقياس الى مامضى منه مقدار فضل الوسطى على السبابة ولوكان اراد غير هذا المعنى لكان قيام الساعة مع بعثته فى زمان واحد انتهى قلت لاحاجة الى هذا التكلف بل هذه كناية عن شدة القرب جدا وقول الكرمانى الى يومنا سبعمائة وثمانون سنة اشارة الى ان وجوده كان فى هذا التاريخ ومات رحمه الله بطريق الحجاز بمنزلة

تصرف بروض مهنى فى رجوعه من مكة المشرفة ونقل الى بغداد وذلك يوم الخميس الخامس عشر من محرم سنة ست وثمانين وستمأة وهو الشيخ الامام شمس الدين محمد بن يوسف بن على السعدى الكرمانى **قوله** وفرق بالفاء من التفريق ويروى وقرن بالقاف ﴿ص حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا جبلة ابن سحيم سمعت ابن عمر رضى الله تعالى عنهما يقول قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الشهر هكذا وهكذا وهكذا يعنى ثلثين ثم قال وهكذا وهكذا وهكذا يعنى تسعا وعشرين يقول مرة ثلثين ومرة تسعا وعشرين ش﴾ مطابقته للحديث الذى قبله فى قوله هكذا وهكذا وهكذا وآدم هو ابن ابى اياس وجبلة بالجيم والباء الموحدة المفتوحتين ابن سحيم مصغر سحم بالمهملتين الكوفى والحديث مر فى كتاب الصيام فى باب قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انا لا نكتب ولا نحسب ﴿ص حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى بن سعيد عن اسمعيل عن قيس عن ابى مسعود قال واشار النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بيده نحو اليمن الايمان ههنا مرتين الاوان القسوة وغلظ القلوب فى الفدادين حيث يطلع قرنا الشيطان ربيعة ومضر ش﴾ مطابقته للذى قبله فى قوله واشار ويحيى بن سعيد هو القطان واسمعيل هو ابن ابى خالد وقيس هو ابن ابى حازم وابو مسعود هو عقبة بن عمر والبدرى ووقع فى رواية القابسى والكشميهنى ابن مسعود قال عياض هو وهم وهو كما قال لان الحديث مضى فى بدء الخلق فى باب الجن وهو مصرح باسمه ولفظه حدثنى قيس عن عقبة ابن عمرو ابى مسعود **قوله** الايمان ههنا مقول قوله قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** واشار النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بيده نحو اليمن جملة معترضة بينهما ومعنى قوله الايمان يمان لان الايمان بدأ من مكة وهى من تهامة وتهامة من ارض اليمن ولهذا يقال للكعبة اليمانية وقيل انما قال هذا القول وهو بتبوك ومكة والمدينة بوسطه بينه وبين اليمن فاشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة وقيل اراد بهذا القول الانصار لانهم يمانون وهم نصروا الايمان والمؤمنين وآووهم فنسب الايمان اليهم **قوله** وغلظ القلوب بكسر الغين المعجمة وفتح اللام **قوله** فى الفدادين بالتشديد جمع فداد وهو الشديد الصوت وبالتخفيف جمع الفدان وهو آلة الحرث وانما ذمهم لانه يشتغل عن امر الدين ويكون معها قساوة القلب ونحوها **قوله** قرنا الشيطان اى جانبا رأسه وذلك لانه ينتصب فى محاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين قرنيه فتقع سجدة عبدة الشمس له **قوله** ربيعة ومضر بدل من الفدادين وهما قبيلتان مشهورتان ﴿ص حدثنا عمرو بن زرارة اخبرنا عبد العزيز بن ابى حازم عن ابيه عن سهل قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا وكافل اليتيم فى الجنة هكذا واشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيأ ش﴾ مطابقته للحديث الذى قبله فى قوله واشار وعمرو بن زرارة بضم الزاى وحفة الراء الاولى النيسابورى وسهل هو ابن سعد المذكور فى الحديث الثانى من احاديث الباب والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الادب عن عبد الله بن عبد الوهاب واخرجه الترمذى فى البر عن عبد الله بن عمران **قوله** كافل اليتيم اى القيم بامره ومصالحه **قوله** بالسبابة ويروى بالمسحاة وانما فرج بينهما اشارة الى التفاوت بين درجة الانبياء وآحاد الامة والسبابة هى المسبحة ويقال لها قال رسول الله صلى الله تعالى عليه ذلك استوت سبابته ووسطاه استواء بينا فى تلك الساعة ثم عادتا الى حالتهما الطبيعية الاصلية وذلك لتوكيد امر كفالة اليتيم ﴿ص باب * اذا عرض بنفى الولد ش﴾ اى

ش ﴿ اى هذا باب فى بيان حكم من عرض بالتشديد ينفى الولد وعرض كناية تكون مسوقة لا جل موصوف غير مذكور وقال الزمخشرى التعريض ان تذكر شيئا تدل به على شئ لم تذكره والكناية ان تذكر الشئ بغير لفظه الموضوع له ﴾ **ص** حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رجلا اتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يارسول الله ولد لى غلام اسود فقال هل لك من ابل قال نعم قال ما الوانها قال حمر قال هل فيها من اورق قال نعم قال فانى ذلك قال لعله نزعه عرق قال فلعل ابنك هذا نزعه **ش** ﴿ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ولدلى غلام اسود فان فيه تعريضا لنفيه عنه يعنى انا ابيض وهذا اسود فلا يكون منى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المحاربين عن اسمعيل بن عبدالله عن مالك **قوله** ان رجلا اتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفى رواية ابى مصعب جاء اعرابى وكذا سيأتى فى الحدود عن اسمعيل بن ابى اويس عن مالك وفى رواية النسائى وجاء رجل من اهل البادية وكذا فى رواية الشهب عن مالك عند الدارقطنى وفى رواية ابى داود ان اعرابيا من بنى فزارة وكذا عند مسلم واسم هذا الاعرابى ضمضم بن قتادة **قوله** اتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى رواية ابن ابى ذئب صرح بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** حمر بضم الحاء وسكون الميم وفى رواية محمد بن مصعب عن مالك عند الدارقطنى رمك جمع ارمك وهو الابيض الى حمرة **قوله** اورق وهو الذى فى لونه بياض الى سواد ويقال الاورق الاغبر الذى فيه سواد وبياض وليس بناصع البياض كلون الرماد ومنه سميت الحمامة ورقاء لذلك **قوله** فانى ذلك اى فمن اين ذلك **قوله** لعله نزعه عرق اى جذبه اليه واظهر لونه عليه يعنى اشبهه هذه رواية كريمة وفى رواية الباقين لعل نزعه عرق بدون الضمير والعرق الاصل من النسب قيل الصواب لعل عرقا نزعه عرق قلت لعله عرق نزعه ايضا صواب لان الهاء ضمير الشان وهو اسم لعل والجملة التى بعده خبره فافهم **قوله** فلعل ابنك هذا نزعه اى نزع العرق وقال الداودى لعل هذا تحقيق واستدل بهذا الحديث الكوفيون والشافعى قالوا لاحد فى التعريض ولا لعان به لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يوجب على هذا الرجل الذى عرض بامرأته حدا ولو وجب مالك الحد بالتعريض واللعان به ايضا اذا فهم منه ما يفهم من التصريح وقال ابن العربى وفى الحديث دليل قاطع على صحة القياس والاعتبار بنظيره من طريق واحدة قوية وهو اعتبار الشبه المخلق وقال النووى وفيه يلحق الولد الزوج وان اختلفت الوانهما ولا يحل له نفيه بمجرد المخالفة فى اللون وفيه زجر عن تحقيق ظن السوء ﴿ **ص** ● **باب** ● احلاف الملاعن **ش** ﴿ اى هذا باب فى بيان احلاف الملاعن والمراد به هنا النطق بكلمات اللعان المعروفة ﴿ **ص** حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبدالله رضى الله تعالى عنه ان رجلا من الانصار قذف امرأته فاحلفهما النبى تعالى عليه وسلم ثم فرق بينهما **ش** ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة وجويرية تصغير جارية بالجيم ابن اسماء وهو من الاسماء المشتركة بين الذكور والاناث والحديث من افراده مختصرا هنا وسيأتى بعد ستة ابواب من طريق عبيدالله بن عمر عن نافع ومضى فى تفسير النور من وجه آخر بلفظ لاعن بين رجل وامرأة **قوله** فاحلفهما النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابن بطال يريد بهذا ايمان اللعان المعروفة لان الرجل لما قذف امرأته كان عليه الحد ان لم يأت بشهود اربعة يصدقونه فلما رمى هذا الملاعن زوجته انزل الله عز وجل (والذين يرمون

ازواجهم) فاخرج الزوج عن عموم الآية واقام ايمانه الاربع مع الخامسة مقام الشهود الاربعة ليدرأ عن نفسه الحد كما يدرأ سائر الناس عن انفسهم بالشهود الاربعة حد القذف فاذا حلف بها لزم المرأة الحد انلم تلتعن فان التعنت وحلفت دفعت عن نفسها الحد كما فعل الزوج ﴿ ص ﴾ * باب * يبدأ الرجل بالتلاعن ش ﴿ اى هذا باب فيه يبدأ الرجل بالملاعنة قبل المرأة ﴿ ص حدثني محمد بن بشار حدثنا ابن عدى عن هشام بن حسان حدثنا عكرمة عن ابن عباس ان هلال ابن امية قذف امرأته فجاء فشهد والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تائب ثم قامت فشهدت ش ﴿ مطابقته للترجمة من حيث انه يتضمن الملاعن والبادى فيه الرجل وابن ابي عدى هو محمد واسم ابي عدى ابراهيم ابو عمر والبصري وهلال ابن امية احد الثلاثة الذى تخلفوا عن غزوة تبوك وتاب الله عليهم وهذا الحديث مختصر من حديث طويل اخرجه في سورة النور بهذا الاسناد بعينه ومر الكلام فيه هناك مستوفى وقال ابن بطال اجمع العلماء على ان الرجل يبدأ بالعان قبل المرأة لان الله بدأ به فان بدأت المرأة قبل زوجها لم يجز وابادت العان بعده على ما رتبه الله عز وجل ونبه صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابن التين فان التعنت قبله صح مع مخالفة السنة قاله ابن القاسم وابو حنيفة وقال اشهب والشافعي لا يصح وتعيد قوله ان الله يعلم ان احدكما كاذب ظاهره يقتضي انه انما قاله بعد الملاعنة لانه حينئذ تحقق الكذب ووجبت التوبة وذهب بعضهم الى انه قاله قبل العان لا بعده تحذيرا لهما ووعظا وقال بعضهم وكلاهما قريب من معنى الآخر ﴿ ص * باب * العان ومن طلق بعد العان ش ﴿ اى هذا باب في العان وفيمن طلق امرأته بعد العان اى بعد ان لاعن وفيه اشارة الى خلاف هل تقع الفرقة في العان بنفس العان او بايقاع الحاكم بعد الفراغ او بايقاع الزوج فذهب مالك والشافعي ومن تبعهما الى ان الفرقة تقع بنفس العان قال مالك وغالب اصحابه بعد فراغ المرأة وقال الشافعي واتباعه وسحنون من المالكية بعد فراغ الزوج وقال الثوري وابو حنيفة واتباعهما لا تقع الفرقة حتى يوقعها عليهما الحاكم وعن احمد روايتان وذهب عثمان البتي الى انه لا تقع الفرقة حتى يوقعها الزوج ونقل الطبري نحوه عن ابي الاشعث جابر بن زيد وقال ابو عبيد الفرقة تقع بينهما بنفس القذف ولو لم يقع العان وكأنه مفرع على وجوب العان على من تحقق ذلك من المرأة فاذا اخل به عوقب بالفرقة تغليظا عليه ﴿ ص حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب ان سهل بن سعد الساعدي اخبره ان عويمرا العجلاني جاء الى عاصم بن عدى الانصاري فقال له يا عاصم ارأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقتله فتقتلونه ام كيف يفعل سل لي يا عاصم عن ذلك فسأل عاصم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك فكره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسائل وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما رجع عاصم الى اهله جاءه عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال عاصم لعويمر لم تأتني بخير قد كره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسئلة التي سألته عنها فقال عويمر والله لا انتهي حتى اسأله عنها فاقبل عويمر حتى جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسط الناس فقال يا رسول الله ارأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف يفعل فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد انزل فيك وفي صاحبتك فاذهب فأت بها قال سهل فتلا عنا وانا مع

الناس عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما فرغا من تلاعنهما قال هو بمر كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا قبل ان يأمره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن شهاب فكانت سنة المتلاعنين ﴿ ش ﴾ مطابقته للجزء الثاني وهو قوله ومن طلق بعد اللعان في قوله فطلقها ثلاثا قبل ان يأمره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه طلقها بعد ان لاعن وهذا الحديث اول ماذكره البخاري في كتاب الصلاة مختصرا في باب القضاء واللعان في المسجد واخرجه في التفسير في سورة النور في قوله تعالى (والذين يرمون ازواجهم) الآية عن يحيى واخرجه ايضا في قوله (والخامسة ان لعنة الله عليه) عن سليمان بن داود وقد ذكرنا هناك من اخرجه غيره ومايتعلق بمعانيه والاحكام المستنبطة منه مستوفى فاذا اعدنا الكلام يطول بلافائدة ﴿ ص ﴾ باب ﴿ التلاعن في المسجد ش ﴾ اي هذا باب في بيان جواز التلاعن في المسجد وقال بعضهم اشار بهذه الترجمة الى خلاف الحنفية ان اللعان لايجوز في المسجد وانما يكون حيث كان الامام اوحيث شاء قلت الذي يفهم مما قاله انما وضع هذه الترجمة لنفي اللعان في المسجد وليس كذلك وانما هذا بيان مافد وقع من التلاعن في المسجد ولايلزم من ذلك ان يكون المسجد متعينا ولهذا قال صاحب التوضيح استحب جماعة ان يكون التلاعن بعد العصر في اي مكان كان والمسجد الجامع احرى ﴿ ص ﴾ حدثنا يحيى اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج قال اخبرني ابن شهاب عن اللاعنة وعن السنة فيها عن حديث سهل بن سعد اخي بني ساعدة ان رجلا من الانصار جاء الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يارسول الله ارأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا اقتله ام كيف يفعل فانزل الله في شأنه ماذكر في القرآن من امر المتلاعنين فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد قضى الله فيك وفي امرأتك قال فتلاعنا في المسجد وانا شاهد فلما فرغا قال كذبت عليها يارسول الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا قبل ان يأمره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين فرغا من التلاعن فطلقها عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ذاك تفريق بين كل متلاعنين قال ابن جريج قال ابن شهاب فكانت السنة بعدهما ان يفرق بين المتلاعنين وكانت حاملا وكان ابنها يدعى لامه قال ثم جرت السنة في ميراثها انها ترثه وترث منها مافرض الله له قال ابن جريج عن ابن شهاب عن سهل بن سعد الساعدي في هذا الحديث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان جاءت به احمر قصيرا كانه وحرة فلا اراها الا قد صدقت وكذب عليها وان جاءت به اسود اعين ذا اليتين فلا اراه الا قد صدق عليها فجاءت به على المكروه من ذلك ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله فتلاعنا في المسجد ويحيى هو ابن جعفر البخاري البيكندي مات سنة ثلاث واربعين ومائتين وقال الكرماني يحيى هذا اما ابن موسى الختي بفتح الخاء المعجمة وشدة التاء المثناة من فوق واما يحيى بن جعفر البخاري قال البخاري حدثني يحيى وفي بعض النسخ حدثنا يحيى وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج قوله اخبرنا عبد الرزاق وفي بعض النسخ حدثنا قوله اخي بني ساعدة الغرض منه انه ساعدي فهو في الانصار قال في الخزرج ينسب الى ساعدة بن كعب بن الخزرج وقال ابن دريد ساعدة اسم من اسماء الاسد والحديث قدم في التفسير قوله ارأيت اي اخبرني قوله ام كيف يفعل على صيغة المجهول قوله فتلا عنا في المسجد يقال فيه دلالة على انه ينبغي لكل حاكم من حكام المسلمين ان كل من اراد استحلافه على عظيم من الامر كالقسام على الدم وعلى المال ذي القدر والخطر العظيم ونحو ذلك في المساجد

المقام وان كانا بالمدينة فعند منبرها وان كانا بمكة فبين الركن والمقام وان كانا ببيت المقدس ففي مسجدها في موضع الصخرة وان كانا ببلدة غيرها ففي جامعها وحيث يعظم منها وانما امرهما صلى الله تعالى عليه وسلم بالملاعنة في مسجده لعلمه انهما يعظمانه فاراد التعظيم عليهما ليرجع المبطل منهما الى الحق ويتحيز عن الايمان الكاذبة وكذلك كان لعانهما بعد العصر لعظم اليمين الكاذبة في ذلك الوقت وقال الشافعي يلاعن في المسجد الان يكون حائضا فعلى باب المسجد **قوله** وقال ابن جريج قال ابن شهاب موصول اليه بالسند المتقدم **قوله** وكانت حاملا حين وقع اللعان بينهما وقد مر هذا الحديث في سورة النور في باب (والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين) وفيه وكانت حاملا فانكر حملها وفيه دليل على جواز الملاعنة بالحمل واليه ذهب ابن ابي ليلى ومالك وابو عبيد وابو يوسف في رواية لانهم قالوا من نفى حمل امرأته لا عن بينهما القاضي والحق الولد به وقال الثوري وابو حنيفة وابو يوسف في المشهور عنه ومحمد واحد في رواية ابن الماجشون من المالكية وزفر بن الهذيل لا يلاعن بالحمل واجابوا عن الحديث بان اللعان فيه كان بالقذف لا بالحمل وقد بسطنا الكلام فيه هناك **قوله** في ميراثها اي في ميراث الملاعنة واجمع العلماء على جريان التوارث بين الولد وبين اصحاب الفروض من جهة امه وهم اخوته واخواته من امه وجداته من امه ثم اذا دفع الى امه فرضها او الى اصحاب الفروض وبقي شئ فهو لولي امه ان كان عليها ولاء والا يكون لبيت المال عند من لا يرى بارد ولا بتوريث ذوي الارحام **قوله** ما فرض الله لها وهو الثلث ان لم يكن له ولد ولا ولد ابن ولا اثنان من الاخوة والاخوات فان كان شئ من ذلك فلها السدس فان فضل شئ من اصحاب الفروض فهو لبيت المال عند ابراهيم والشافعي ومالك وابي ثور وقال الحكم وحماد ترثه ورثة امه وقال آخرون عصبته عصبة امه روى هذا عن علي وابن مسعود وعطاء واحد بن حنبل قال احمد فان انفردت الام اخذت جميع ماله بالعصوبة وقال ابو حنيفة اذا انفردت اخذت جميع الثلث بالفرض والباقي بارد على قاعدته **قوله** قال ابن جريج عن ابن شهاب هو ايضا موصول بالسند المتقدم **قوله** ان جاءت به اي ان جاءت الملاعنة بالولد المنفي احمر قصيرا وفي رواية ابي داود احمر با تصغير وفي رواية الشافعي اشقر وقال ثعلب المراد بالاحمر الابيض لان الحمرة تغلب في البياض **قوله** وحرة بفتح الواو والحاء المهملة وبالراء وهي دويبة تتراءى على الطعام والعسل وتفسده وهي من نوع الوزغ وقيل دويبة حمراء تلزق بالارض **قوله** اعين بلفظ افعل الصفة اي واسع العين **قوله** ذا اليتين اي اليتين عظيمتين **قوله** فجاءت به على المكروه من ذلك وهو الاسود وانما كره لانه مستلزم لتحقيق الزنا وتصديق الزوج

﴿ ص ﴾ باب ﴿ قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لو كنت راجما احدا بغير بينة ش ﴾

اي هذا باب في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لو كنت راجما احدا بغير بينة لرجمته وجواب لو محذوف وهو الذي قدرناه ﴿ ص حدثنا سعيد ابن عفير حدثنا الليث عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد عن ابن عباس انه ذكر اللعان عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال عاصم بن عدي في ذلك قولا ثم انصرف فأتاه رجل من قومه يشكو اليه انه قد وجد مع امرأته رجلا فقال عاصم ما ابتليت بهذا الا لقولي فذهب به الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره بالذي وجد عليه امرأته وكان ذلك الرجل مصفرا قليل اللحم سبط الشعر وكان الذي ادعى عليه

انه وجده عند اهله خدلا آدم كثير اللحم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم بين فجاءت شبيها بالرجل الذي ذكر زوجها انه وجده فلاعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بينهما قال رجل لابن عباس في المجلس هي التي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لو رجمت احدا بغير بينة رجمت هذه فقال لا تلك امرأة كانت تظهر في الاسلام السوء قال ابو صالح وعبد الله ابن يوسف خدلا ش ﴿ مطابقته للترجمة في قوله رجمت ومعبد بن عفير هو معبد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء مولى الانصار المصري ويحيى ابن سعيد هو الانصاري وعبد الرحمن بن القاسم يروي عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم ووقع في رواية النسائي عن ابيه والحديث اخرجه البخاري ايضا في المحاربين عن عبد الله بن يوسف وفي الطلاق عن اسمعيل بن ابي اويس ايضا واخرجه مسلم في اللعان عن محمد بن رمح وغيره واخرجه النسائي في الطلاق وفي الرجم عن عيسى ابن حماد به وفي الطلاق ايضا عن يحيى بن محمد **قوله** انه ذكر التلاعن يعني انه قال ذكر فحذف لفظ قال وصرح به في رواية سليمان التي تأتي **قوله** ذكر على صيغة المجهول اسند الى التلاعن اي ذكر حكم الرجل الذي يرمي امرأته بالزنا بغير عنه بالتلاعن باعتبار ما آل اليه الامر بعد نزول الآية ووقع في رواية سليمان ذكر المتلاعنان **قوله** قال عاصم بن عدي اي ابن الجد بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة العجلاني ثم البدري وهو صاحب عويمر العجلاني الذي قال له سل لي يا عاصم رسول الله صلى الله عليه تعالى وسلم في حديث اللعان وعاصم شهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها وقيل لم يشهد بدرا بنفسه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قد استخلفه حين خرج الى بدر على قباء واهل العالية وضرب له بسهمه فكأنه كان قد شهدها وتوفي سنة خمس واربعين وقد بلغ قريبا من عشرين ومائة سنة **قوله** في ذلك قولا هو انه كان قد قال عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه لو وجد مع امرأته رجلا لضربه بالسيف حتى يقتله فابتلي بعويمر العجلاني وهو من قومه ليريه الله تعالى كيف حكمه في ذلك وليعرفه اي التسليط في الدماء لا يسوغ في الدعوى ولا يكون الا بحكم الله تعالى ليرفع امر الجاهلية وقال الكرماني قولا اي كلاما لا يليق نحو ما يدل على عجب النفس والنخوة والغيرة وعدم الحوالة الى ارادة الله وحوله وقوته وقال بعضهم كل ذلك بمعزل عن الواقع ثم طول الكلام قلت ليس في كلامه ما هو بمعزل عن الواقع لكنه لم يصرح فيه **قوله** انه لو وجد مع امرأته رجلا لضربه بالسيف وذكر ما يقتضيه ان يفعل فعل من عنده نخوة ومروة وغيرة عند وجود هذا الامر وامامه عدم حوالة الامر فيه الى الله تعالى فيكن انه لم يكن علم ما حكم الله في هذا حتى ابتلي وعرف **قوله** ثم انصرف اي عاصم من عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** فاتاه رجل هو عويمر **قوله** من قومه لان كلا منهما عجلاني **قوله** اليه اي الى عاصم **قوله** ما ابتليت على صيغة المجهول الا لقولي وهو قوله لو وجدت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف او كان عويمر احدا فابتلي به كذا قاله الداودي ورد عليه بعضهم بان هذا بمعزل عن الواقع قلت ووقع في مرسل مقاتل بن حيان عند ابن ابي حاتم فقال عاصم (انا لله وانا اليه راجعون) هذا والله سؤالي عن هذا الامر بين الناس فابتليت به والذي كان قال لو رأيت لضربته بالسيف هو سعد بن عبادة رضي الله تعالى عنه قلت فيه نظر لان قول سعد بن عبادة في قضية هلال بن امية وقول عاصم في قضية عويمر قالا كلاما ن مختلفان وذكر ان ابن سيرين عير رجلا بفلس ثم ندم وانتظر العقوبة اربعين سنة ثم نزل به **قوله** وكان ذلك الرجل اي الذي رمى

امرأته به **قوله** مصفر بتشديد الراء اى قوى الصفرة وهذا لايخالف قوله فى حديث سهل انه كان احمر اوشقران ذلك لونه الاصلى والصفرة عارضة **قوله** قليل اللحم اى نحيف الجسم **قوله** سبط الشعر بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة واسكانها وهو ضد الجودة اى مسترسلا غير جعد **قوله** خدلا بفتح الخاء المعجمة واسكان الدال المهملة وهو الممتلئ الساق الضخم وقال ابن فارس يمتلئ الاعضاء وقال الطبرى لايكون الا مع غلظ العظم مع اللحم وقال ابن التين ضبط فى بعض الكتب بكسر الدال وتخفيف اللام وفى بعضها بتشديد اللام وفى بعضها بسكون الدال وكذلك هو فى كتب اللغة وكذا ضبط فى رواية ابى صالح وابن يوسف **قوله** اللهم بين اى حكم المسألة وقال معناه الحرص على ان يعلم من باطن المسئلة مايقف به على حقيقتها وان كانت شريعته قد احكمها الله فى القضاء بالظاهر وانما صارت شرائع الانبياء عليهم السلام يقضى فيها بالظاهر لانها تكون سببا لمن بعدهم من امتهم ممن لاسبيل له الى وحى يعلمه بواطن الامور **قوله** فجاءت فى رواية سليمان بن بلال فوضعت **قوله** فلاعن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بينهما قيل اللعان مقدم على وضع الولد فعلى ماعطف فلاعن واجيب بان المراد منه فحكم بمقتضى اللعان وقيل ظاهره ان الملاعنة بينهما تأخرت حتى وضعت ولكن معناه ان قوله فلاعن معقب بقوله فذهب به الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره بالذى وجد عليه امرأته واعترض قوله وكان ذلك الرجل الى آخره **قوله** فقال رجل هو عبد الله بن شداد ذكره البخارى فى كتاب المحاربين **قوله** قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لو رجمت احدا بغير بينة رجمت هذه اراد به امرأة هو يريبنى انما لاعن بينها وبين زوجها ولم يرجمها بالشبه لان الرجم لايكون الا ببينة **قوله** تلك امرأة اشارة الى امرأة عويمر واراد بالسوء الفاحشة قال الداودى فيه جواز الغيبة لمن يظهر السوء وفى الحديث لاغيبة لمجاهر **قوله** قال ابو صالح هو عبد الله بن صالح الجهنى بالجيم والهاء والنون وهو كاتب الليث بن سعد وعبد الله بن يوسف التنيسى بكسر التاء المثناة من فوق وتشديد النون المكسورة وسكون الياء آخر الحروف وبالسين المهملة نسبة الى تنيس بلدة كانت فى جزيرة فى وسط بحيرة بالقرب من دمياط وخربت وادت **قوله** خدلا قال الكرمانى هما قالا ادم خدلا بدون ذكر كثير اللحم قلت رواية عبد الله بن يوسف اخرجها البخارى فى كتاب المحاربين ولفظه وجده عند اهله ادم خدلا كثير اللحم فالذى قاله الكرمانى يخالف هذه وانما قال ذلك بالتضمين بل المراد ان فى روايتهما خدلا بفتح الخاء وكسر الدال وفى الرواية المتقدمة خدلا بسكون الدال فافهم ﴿ص﴾ ﴿باب﴾ صداق الملاعنة **ش** ﴿ اى هذا باب فى بيان الحكم فى صداق المرأة الملاعنة ﴿ص﴾ حدثنى عمرو ابن زرارة اخبرنا اسمعيل عن ايوب عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عمر رجل قذف امرأته قال فرق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بين اخوى بنى العجلان وقال الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تائب فأبيا قال الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تائب فأبيا قال الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تائب فأبيا فرق بينهما قال ايوب فقال لى عمرو بن دينار ان فى الحديث شيئا لاأراك تحدثه قال قال الرجل مالى قال قيل لامالك ان كنت صادقا فقد دخلت بها وان كنت كاذبا فهو ابعد منك **ش** ﴿ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لامالك الى آخره لان المراد منه الصداق الذى لها عليه ودخل بها وانعقد الاجماع على ان المدخول بها تستحق جميع الصداق والخلاف فى غير المدخول بها فالجمهور على ان لها النصف كغيرها من المطلقات قبل الدخول وقال ابو الزناد والحكم وحماد

بل لها جميعه وقال الزهري لاشيء لها اصلا وروى عن مالك نحوه وعمرو بن زرارة مرعن قريب واسميل هو ابن علية وايوب هو السختياني والحديث اخرجه مسلم في اللعان عن ابي الربيع الزهراني وغيره واخرجه ابوداود في الطلاق عن احمد بن حنبل واخرجه النسائي فيه عن زيادة بن ايوب قوله رجل قذف امرأته يعني ما الحكم فيه قوله بين اخوي بني العجلان حاصل معناه بين الزوجين كلهما من قبيلة عجلان وقوله بين اخوي بني العجلان من باب التغليب حيث جعل الاخت كالاخ واطلاق الاخوة بالنظر الى ان المؤمنين اخوة والعرب تطلق الاخ على الواحد من قوم فيقولون يا اخا بني تميم يريدون يا واحدا منهم ومنه قوله تعالى (اذ قال لهم اخوهم نوح) قيل اخوهم لانه كان منهم قوله والله يعلم ان احدكما كاذب يحتمل ان يكون قبل اللعان تحذيرا لهما منه وترغيبا في تركه وان يكون بعده والمراد بيان انه يلزم الكاذب التوبة وفي رواية المستملي احدكما لكاذب باللام قوله فهل منكما تائب ظاهره ان ذلك كان قبل صدور اللعان منهما قوله قال ايوب موصول بالسند المتقدم وهو ايوب السختياني الراوي قوله قال لي عمرو بن دينار الى آخره حاصله ان عمرو بن دينار وايوب سمعا الحديث من سعيد بن جبير فحفظ عمرو ما لم يحفظه ايوب وهو قوله قال الرجل مالي ان الصداق الذي دفعه اليها قبل له لا مال لك لانك ان كنت صادقا فيما ادعيته عليها فقد دخلت بها واستوفيت حقك منها قبل ذلك وان كنت كاذبا فيما قلته فهو ابعد لك من مطالبتها بمالها لما يجمع عليها الظلم في عرضها ومطالبتها بمال قبضته منك قبضا صحيحا تستحقه وقال ابن المنذر فيه دليل على وجوب صداقها وان الزوج لا يرجع عليها بالمهر وان اقرت بانها قبضته صلى الله تعالى عليه وسلم ان كنت صادقا الخ ﴿ ص ﴾ باب ﴿ قول الامام للمتلاعنين ان احدكما كاذب فهل منكما تائب ش ﴾ اي هذا باب في بيان قول الامام الى آخره وقال بعضهم فيه تغليب المذكر على المؤنث قلت لا يقال في مثل هذا تغليب للمذكر على المؤنث لان التثنية اذا كانت للخطاب يستوي فيها المذكر والمؤنث وقال عياض في قوله احدكما رد على من قال من النحاة ان لفظ احد لا يستعمل الا في النفي وعلى من قال منهم لا يستعمل الا في الوصف وانه لا يوضع موضع واحد ولا يشع موقعه وقد جاء في هذا الحديث في غير وصف ولا نفي ويعني واحد ورد عليه بان الذي قالته النحاة انما هو في احد الذي للعموم نحو ما في الدار من احد وما جاءني من أحد واما احد بمعنى واحد فلا خلاف في استعماله في الاثبات نحو (قل هو الله احد) ونحو فشهادة احدهم ونحو احدكما كاذب قوله فهل منكما تائب يحتمل ان يكون ارشادا لانه لم يحصل منهما ولا من احدهما اعتراف ولان الزوج اذا اكذب نفسه كانت توبة منه ﴿ ص ﴾ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال عمرو سمعت سعيد بن جبير قال سألت ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن المتلاعنين فقال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للمتلاعنين حسابكما على الله احدكما كاذب لا سبيل لك عليها قال مالي قال لا مال لك ان كنت صدقت عليها فهو بما استحللت من فرجها وان كنت كذبت عليها فذاك ابعد لك قال سفيان حفظته من عمرو وقال ايوب سمعت سعيد بن جبير قال قلت لابن عمر رجل لاعن امرأته فقال باصبعيه وفرق سفيان بين اصبعيه السبابة والوسطى وفرق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بين اخوي بني العجلان وقال الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تائب ثلاث مرات قال سفيان حفظته من عمرو وايوب كما اخبرتك ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار

قوله عن المتلاعنين اى عن حكمهما قوله لا سبيل لك عليها اى على الملاعنة لان اللعان رفع سبيله عليها قوله فذلك يروى فذلك اشارة الى الطلب واللام فى ذلك للبيان نحو هيت لك قوله وقال ايوب موصول بالسند المتقدم وليس بتعليق قوله فقال باصبعيه هو من اطلاق القول على الفعل قوله قال سفيان حفظت من عمرو وايوب هذا من كلام على بن عبدالله شيخ البخارى ويدبه سماع سفيان من عمرو وايوب ﴿ ص ● باب ● التفريق بين المتلاعنين ش ﴾ اى هذا باب فى بيان التفريق بين الزوجين المتلاعنين وهذه الترجمة ثبتت للمستملى وثبت لفظ باب فقط عند النسفى بالترجمة وسقط ذلك للباقين ﴿ ص حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا انس بن عياض عن عبيدالله عن نافع ان ابن عمر اخبره ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرق بين رجل وامرأة قذفها والحقهما ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيدالله هو ابن عمر العمرى قوله قذفها جملة وضعت حالا اى حال كونه قذف المرأة بالزنا قوله والحقهما من الالحاق قوله فرق دليل لابى حنيفة وصاحبيه ان اللعان لا يتم الا بتفريق الحاكم وهو قول الثورى ايضا وقدم الكلام فيه مبسوطا ﴿ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيدالله اخبرنى نافع عن ابن عمر قال لاعن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بين رجل وامرأة من الانصار وفرق بينهما ش ﴾ هذا طريق آخر فى حديث ابن عمر اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان عن عبيدالله بن عمر العمرى الى آخره قوله بين رجل وامرأة من الانصار قال رجل هو هلال ابن امية الانصارى وهو الذى قذف امرأته بشريك بن السحماء وهو شريك بن سحيق حليف للانصار وسحماء بالسين المهملة اسم امه وقال ابو عمر رحمه الله روى جرير بن حازم عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قذف هلال بن امية امرأته قيل له والله ليجلدنك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانين فقال الله اعدل وقدعلم انى رأيت فنزلت آية الملاعنة وقال ابن التين الاصح ان هلالا لاعن قبل عويمر وقال الماوردى فى الحاوى الاكثرون على ان قصة هلال اسبق من قصة عويمر وفى الشامل لابن الصباغ قصة هلال تبين ان الآية الكريمة نزلت فيه اولا وما قبل لعويمر قد نزل فيك وفى صاحبتك يعنى ما نزل فى قصة هلال لان ذلك حكم عام لجميع الناس قلت هذا الذى يقوله الاصوليون العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فان قلت قال فى الرواية الاولى فرق بين رجل وامرأة قذفها وحلفهما وفى هذه الرواية قال لاعن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره ثم قال وفرق بينهما قلت لا فرق بينهما فى المعنى فى الحقيقة لانه لا يتم من الملاعنة والتفريق من الحاكم وهو حجة قوية للحنفية ان اللعان لا يتم الا بتفريق الحاكم بينهما وقد ذكرنا الخلاف فيه من قريب ﴿ ص ● باب ● يلحق الولد بالملاعنة ش ﴾ اى هذا باب فى بيان ان الولد يلحق بالمرأة الملاعنة اذا انتفاه الزوج قبل الوضع او بعده ﴿ ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا مالك قال حدثنى نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لاعن بين رجل وامرأته فانتفى من ولدها ففرق بينهما والحق الولد بالمرأة ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث رواه البخارى ايضا فى الفرائض عن يحيى بن قزعة واخرجه مسلم فى اللعان عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه ابو داود فى الطلاق عن القعنبى واخرجه الترمذى فى النكاح والنسائى فى الطلاق جميعا عن قتيبة واخرجه ابن ماجة فى الطلاق عن احمد بن سنان عن عبدالرحمن بن مهدى سبعتهم عن مالك به وهذا الحديث مشتمل على ثلاثة احكام ● الاول

اللعان وليس فيه خلاف واجمعوا على صحته ومشروعيته * الثاني التفرقة واختلف العلماء فيها وقد ذكر عن قريب عن مالك والشافعي انه يقع الفرقة بينهما بنفس التلاعن وعن ابي حنيفة لا يحصل الا بتفريق الحاكم لظاهر الحديث المذكور وهو حجة على المخالفين * الثالث الحاق الولد بالام لظاهر الحديث وذلك انه اذا لاعنها ونفى عنه نسب الحمل انتفى عنه وثبت نسبه من الام وورثها وتوث منه وقد مر الكلام فيه عن قريب وقال الطحاوي ذهب قوم الى ان الرجل اذا نفى ولد امرأته لم ينتف به ولم يلاعن به واحتجوا في ذلك بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر قلت اخرجه الجماعة من حديث عائشة غير الترمذي قالوا الفراش يوجب حق الولد في اثبات نسبه من الزوج والمرأة فليس لها اخراجه منه بلعان ولا غيره قلت اراد الطحاوي بالقوم هؤلاء عامر الشعبي ومحمد بن ابي ذئب وبعض اهل المدينة وخالفهم الآخرون وهم جمهور الفقهاء من التابعين ومن بعدهم منهم الائمة الاربعة واصحابهم فانهم قالوا اذا نفى الرجل ولد امرأته يلاعن وينتفي نسبه منه ويلزم امه ثم فيه خلاف آخر من وجه آخر فقال اصحابنا اذا كان القذف بنفي الولد بحضرة الولادة او بعدها بيوم او يومين ونحو ذلك من مدة يأخذ فيها التهنئة واتباع آلات الولادة عادة صح ذلك فان نفاه بعد ذلك لا ينتفي ولم يوقت ابو حنيفة رحمه الله لذلك وقتا وروي عنه انه وقت لذلك سبعة ايام وابو يوسف ومحمد وقتا باكثر النفاس وهو اربعون يوما والشافعي رحمه الله اعتبر الفور فقال ان نفاه على الفور انتفى والا لا وا جابوا عن حديث اهل المقالة الاولى انه لا ينفي وجوب اللعان بنفي الولد ولا يعارض الاحاديث التي تدل على ذلك ﴿ ص * باب * قول الامام اللهم بين ش ﴾ اي هذا باب في بيان قول الامام في اللعان اللهم بين اي اظهر حكم هذه المسألة الواقعة وقال ابن العربي رحمه الله ليس معنى هذا الدعاء طلب ثبوت صدق قول الامام فقط بل معناه ان تدل لي لظهر الشبه ﴿ ص حدثنا اسمعيل قال حدثني سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد قال اخبرني عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد عن ابن عباس انه قال ذكر الملاعنان عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال عاصم بن عدي في ذلك قولا ثم انصرف فأتاه رجل من قومه فذكر له انه وجد مع امرأته وجلا فقال عاصم ما ابتليت بهذا الامر الا لقولي فذهب به الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره بالذي وجد عليه امرأته وكان ذلك الرجل مصفرا قليل اللحم سبط الشعر وكان الذي وجد عند اهله آدم خدلا كثير اللحم جعدا قطط فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم بين فوضعت شبيها بالرجل الذي ذكر زوجها انه وجد عندها فلا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينهما فقال رجل لابن عباس في المجلس هي التي قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو رجمت احدا بغير بينة لرجمت هذه فقال ابن عباس لا تلك امرأة كانت تظهر السوء في الاسلام ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله اللهم بين فوضعت الى آخره واسمعيل هو ابن ابي اويس ويحيى بن سعيد هو الانصاري والحديث قدم قبله باربعة ابواب وقد مضى الكلام فيه مبسوطا قوله قطط بالقافين معناه الشديد الجعودة وقيل الحسن الجعودة والاول اكثر قوله فوضعت اي ولدا وفي الرواية المتقدمة فجاءت شبيها بالرجل الذي ذكره ﴿ ص * باب * اذا طلقها ثلاثا ثم تزوجت بعد العدة زوجا غيره فلم يمسها ش ﴾ اي هذا باب في بيان ما اذا طلقها الملاعن ثلاث طلقات ثم تزوجت الملاعنة بعد انقضاء

عدتها زوجا غيره فلم يمسها اى فلم يجامعها وجواب اذا محذوف تقديره هل تحل للاول ان طلقها الثانى قبل المسيس ام لا وتمام الجواب لاتحل للاول الابطلاق الزوج الثانى وكان قد وطئها

﴿ ص ﴾ حدثنا عمرو بن على حدثنا يحيى حدثنا هشام قال حدثنى ابى عن عائشة رضى الله تعالى عنها عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (ح) حدثنا عثمان بن ابى شيبة حدثنا عبدة عن هشام عن ابيه عن عائشة ان رفاعة القرظى تزوج امرأة ثم طلقها فتزوجت آخر فاتت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فذكرت له انه لا يأتيها وانه ليس معه الا مثل هدبة فقال لاحتى تذوقى عسيلته ويذوق عسيلتك ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ويوضح الحديث معنى الترجمة واخرجه من طريقين ● الاول عن عمرو بن على الفلاس بالفاء وتشديد اللام عن يحيى القطان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة ● الثانى عن عثمان بن ابى شيبة اخى ابى بكر بن ابى شيبة عن عبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن سليمان الكوفى واسمه عبدالرحمن وعبدة لقبه عن هشام الى آخره والحديث قدمر فى باب من اجاز الطلاق الثلاث ومضى الكلام فيه هناك

﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم كتاب العدة ش ﴾

اى هذا باب فى بيان احكام العدة ولفظ كتاب وقع فى كتاب ابن بطال وهو الصواب والعدة اسم لمدة تتربص بها المرأة عن الزوج بعد وفاة زوجها او فراقه لها اما بالولادة او بالاقراء او بالاشهر قلت العدة مصدر من عد يعد يقال عددت الشئ اذا احصيته و فى الشرع هى تربص اى انتظار مدة تلزم المرأة عند زوال النكاح لوشبهة وعدة المرأة الحرة للطلاق او الفسخ بغير طلاق مثل خيار العتق والبلوغ وملك احد الزوجين صاحبه والردة وعدم الكفاءة ثلاثة اقراء ان كانت من ذوات الحيض وكان بعد الدخول بها وثلاثة اشهر لصغر او كبر وللموت اربعة اشهر وعشرة ايام سواء كانت المرأة مسلمة او كتابية تحت مسلم صغيرة او كبيرة قبل الدخول او بعده وللامة قرآن فى الطلاق ان كانت ممن تحيض وان كانت ممن لاتحيض لصغر او كبر او كانت توفى عنها زوجها شهر ونصف فى الطلاق بعد الدخول وشهران وخمسة ايام فى الوفاة ولا فرق فى ذلك بين القنة وام الولد والمدبرة والمكاتبة ومعتقة البعض عند ابى حنيفة وعدة الحامل وضعها اى وضع الحمل سواء كانت حرة او امة وسواء كانت العدة عن طلاق او وفاة او غير ذلك وعدة الفار بعد الاجلين من عدة الوفاة ومن عدة الطلاق عند ابى حنيفة ومحمد وعند ابى يوسف تعتد عدة الوفاة ﴿ ص ● باب ● قوله تعالى (والائى يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم الآية ﴾ ش ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى (والائى) الى آخره وسقط لفظ باب لابى ذر ولكريمة وثبت للباقين وقال الزمخشرى فى كتاب معانى القرآن ذكروا ان معاذ بن جبل رضى الله عنه سأل سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يارسول الله قد عرفنا عدة التى تحيض فما عدة الكبيرة التى يئست فنزلت (فعدتهن ثلاثة اشهر) فقام رجل فقال فما عدة الصغيرة التى لم تحض فقال (والائى لم يحضن) بمنزلة الكبيرة التى قد يئست عدتها ثلاثة اشهر فقام آخر فقال فالحوامل يارسول الله ما عدتهن فقال (واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن) فاذا وضعت الحامل ذا بطنها حلت للزوج وان كان الميت على السرير لم يدفن وذكره عبد بن حميد فى تفسيره عن عمر بن الخطاب نحوه وعند الواحدى من حديث ابى عثمان عمرو بن سالم قال لما نزلت عدة النساء فى سورة البقرة قال ابى بن كعب يارسول الله ان اناسا من اهل المدينة يقولون

قديق من النساء مالم يذكر فيهن شئ قال وماهو قال الصغار والكبار وذوات الحمل فنزلت هذه الآية الكريمة وفى تفسير مقاتل قال خلا دالانصارى يارسول الله ماعدة من لم تحض فنزلت ﴿ ص قال مجاهد ان لم تعلم ايحيض او لايحيض واللائى قعدن عن الحيض واللائى لم يحضن ضعفتين ثلاثة اشهر ش ﴾ اى قال مجاهد فى تفسير قوله ان ارتبتم بقوله ان لم تعلموا الخ ووصل هذا التعليق عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عنه وقد اجمع العلماء على ان عدة الآيسة من المحيض ثلاثة اشهر واما اولات الاحمال فقال اسمعيل بن اسحق اكثر العلماء والذى مضى عليه العمل انها اذا وضعت حملها فقد انقضت عدتها وخالف فى ذلك على وابن عباس رضى الله تعالى عنهم فانهما قالا عدتها آخر الاجلين وروى ايضا عن مجاهد وروى عن ابن عباس الرجوع عن ذلك ويؤيد ذلك ان اصحابه عطاء وعكرمة وجابر بن زيد قالوا كقول الجماعة وقال حماد بن ابى سليمان لاتخرج عن العدة حتى يقضى تمامها وتغتسل منه ﴿ ص قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن ش ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى واولات الاحمال وقدمر بيانه عن قريب واولات الاحمال الحبالى ﴿ ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج قال اخبرنى ابو سلمة بن عبد الرحمن ان زينب ابنة ابى سلمة اخبرته عن امها ام سلمة زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان امرأة من اسلم يقال لها سبيعة كانت تحت زوجها توفى عنها وهى حبلى فخطبها ابو السنابل بن بعكك فابت ان تنكحه فقال والله مايصلح ان تنكحيه حتى تعتدى آخر الاجلين فمكثت قريبا من عشر ليال ثم جاءت النبى صلى الله عليه وسلم فقال انكحى ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه النسائى فى الطلاق ايضا عن عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد عن ابيه عن جده قوله من اسلم بلفظ افضل التفضيل نسبة الى اسلم بن افصى بن حارثة ابن عمرو قوله سبيعة مصغر السبعة التى بعد الستة بنت الحارث وزوجها سعد بن خولة من بنى عامر ابن لؤى من اقسمهم وقيل هو حليف لهم مات بمكة فى حجة الوداع وهو الصحيح قوله وهى حبلى الواو فيه للحال قوله ابو السنابل جمع سنبلة واسمه عمرو وقيل حبة بن بعكك بن الحجاج بن الحارث ابن السباق بن عبد الدار بن قصى القريشى العبدرى كان من مسلمة الفتح وكان شاعرا ومات بمكة قوله ابت ان تنكحه اى فامتنعت بان تنكحه وان مصدرية قوله فقال القائل هو ابو السنابل ووقع عند الشيخ ابى الحسن فقالت وهو تحريف لان ابا السنابل خاطبها بذلك قوله آخر الاجلين يعنى وضع الحمل وتربص اربعة اشهر وعشر يعنى تعتدى باطولهما قوله انكحى امرها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالنكاح لان عدتها انقضت بوضع الحمل لقوله تعالى (واولات الاحمال) الآية وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا ايضا خصص عموم الآيتين الآية وهى قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا) عامة فى كل معتدة من طلاق او وفاة اذا جاءت بحملها ذكر فيها انها للمطلقة خاصة ولا للمتوفى عنها زوجها خاصة والعمل على حديث الباب بالحجاز والعراق والشام ولا يعلم فيه مخالف الا ماروى عن على وابن عباس رضى الله تعالى عنهم وقد ذكرناه فى آخر الباب الذى قبل ﴿ ص حدثنا يحيى بن بكير عن الليث عن يزيد ابن ابى حبيب ان شهاب كتب اليه ان عبيد الله بن عبد الله اخبره عن ابيه انه كتب الى ابن الارقم ان يسأل سبيعة الاسلمية كيف افتاها

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالت اقاتى اذا وضعت ان انكح ش ﴿ هذا طريق اخر عن يحيى بن بكير عن يزيد ويزيد هذا من الزيادة هو ابن ابى حبيب ابو رجاء المصرى واسم ابى حبيب سويد اعتقته امرأة مولاة لبنى حسان بن عامر بن لؤى القرشى وام يزيد مولاة نجيب كذا قال ابو مسعود فى اطرافه انه يزيد بن ابى حبيب وصرح به ابو نعيم والطبرانى والنسائى فى رواياتهم وقال صاحب التلويح وابى ذلك شيخنا ابو محمد الدمياطى فقال يزيد هذا هو ابن عبد الله بن اسامة بن الهاد وخالفهم وخالف الشراح ايضا وقال صاحب التلويح وصاحب التوضيح فينظر وقيل هذا وهم منه قلت الظاهر انه وهم قوله كتب اليه فيه حجة فى جواز الرواية بالمكاتبة قوله ان عبيد الله بن عبد الله اخبره عن ابيه هو عبد الله بن عتبة بن مسعود قوله الى ابن الارقم هو عمر بن عبد الله بن الارقم كذا فى صحيح مسلم مصرحا به ولفظه عن ابن شهاب قال حدثنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان اباه كتب الى عمر بن عبد الله بن الارقم وجميع الشراح جزموا انه عبد الله بن الارقم والظاهر ان اول شارح البخارى وهم فيه ثم تبعه كل من اتى بعده من الشراح واما ترجمة عبد الله فهو عبد الله بن الارقم بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة اسلم يوم الفتح وكتب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم لابى بكر ثم لعمر واستعمله عثمان على بيت المال سنين ثم استعفاه فاعفاه وقال خليفة بن خياط لم يزل عبد الله بن الارقم على بيت المال خلافة عمر كلها وستتين من خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه وقال عمر رضى الله تعالى عنه ما رأيت احدا اخشى لله منه ﴿ ص حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن المسور بن مخرمة ان سبيعة الاسلمية نفست بعد وفاة زوجها بليال فجاءت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاستأذنته ان تنكح فاذن لها فنكحت ش ﴿ هذا طريق اخر فى الحديث المذكور عن يحيى بن قزعة الى آخر قوله نفست بضم النون وفتحها وكسر الفاء من النفاس بمعنى الولادة وقال الهروى اذا حاضت فالفتح لاغير قوله بليال قيل خمس وعشرون ليلة وقيل اقل من ذلك ووقع فى رواية الزهرى فلم تلبث ان وضعت وعند احمد فلم تمكث الاشهرين حتى وضعت وفى الرواية الماضية فى تفسير الطلاق فوضعت بعد موته باربعين ليلة وعند النسائى بعشرين ليلة وعند ابى حاتم بعشرين اوخمس عشرة وعند الترمذى والنسائى بثلاثة وعشرين يوما اوخمسة وعشرين يوما وعند ابن ماجة ببضع وعشرين والجمع بين هذه الروايات متعذر لاتحاد القصة فلعل ذلك هو السر فى ابهام من ابهم المدة ﴿ ص ● باب ● قول الله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ش ﴿ اى هذا باب فى قوله تعالى والمطلقات الى آخره وسقط لفظ باب لابى ذر وثبت لغيره والمراد بالمطلقات المدخول بهن من ذوات الاقراء قوله يتربصن اى ينتظرن وهذا خبر بمعنى الامر ثلاثة قروء بعد طلاق زوجها ثم تتزوج ان شاءت وقد اخرج الائمة الاربعة من هذا العموم الامة اذا طلقت فانها تعتد عندهم بقرءين لانها على النصف من الحرة والقرء لايتبعض فكملت لها قرآن ولما رواه ابن جريج عن مظاهر بن اسلم المخزومى المدنى عن القاسم عن عائشة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيضتان ورواه ابو داود والترمذى وابن ماجة قال ابن كثير ولكن مظاهر هذا ضعيف بالكلية وقال الدار قطنى وغيره الصحيح انه من قول القاسم بن محمد نفسه ورواه ابن ماجة من طريق عطية العوفى عن ابن عمر مرفوعا قال الدار قطنى والصحيح ماروياه سالم ونافع عن ابن عمر قوله وهكذا روى عن عمر بن

الخطاب قالوا ولم نعرف بين الصحابة خلاف وقال بعض السلف بل عدتها عدة الحرة لعموم الآية ولان هذا امر جبلي فالحرائر والاماء في ذلك سواء وحكى هذا القول ابو عمر عن ابن سيرين وبعض اهل الظاهر وضعفه ﴿ص﴾ وقال ابراهيم فيمن تزوج في العدة فحاضت عنده ثلاث حيض بانت من الاول ولا تحتسب به لمن بعده **ش** ﴿ابراهيم هو النخعي وهذه مسألة اجتماع العدتين فقول اولا ان العلماء مجمعون على ان الناكح في العدة يمنع نكاحه ويفرق بينهما فاذا تزوج في العدة فحاضت عنده ثلاث حيض بانت من الاول لانها عدتها منه **قوله** ولا تحتسب بها اى لا تحتسب هذه المرأة بهذا الحيض لمن بعده اى بعد الزوج الاول بل تعتد عدة اخرى للزوج الثاني هذا قول ابراهيم رواه ابن ابي شيبة عن عبدة بن ابي سليمان عن اسمعيل بن ابي خالد عنه وروى المدنيون عن مالك ان كانت حاضت حيضة او حيضتين من الاول انها تتم بقية عدتها منه ثم تستأنف عدة اخرى من الاخر على ما روى عن عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وهو قول الليث والشافعي واحمد واسحق وروى ابن القاسم عن مالك ان عدة واحدة تكون لهما جميعا وهو قول الاوزاعي والثوري وابي حنيفة واصحابه ﴿ص﴾ وقال الزهري تحتسب وهذا احب الى سفيان يعني قول الزهري **ش** ﴿اى قال محمد بن مسلم الزهري تحتسب هذا الحيض فيكون عدة لهما كما ذكرنا الآن وهذا اي قول الزهري احب الى سفيان الثوري وجه قول الزهري ومن تبعه في هذا اجماعهم ان الاول لا ينكحها في بقية العدة من الثاني فدل على انها في عدته من الثاني ولو لا ذلك لنكحها في عدتها منه ووجه الاولين انهما حقان فدوجبا عليها زوجين كسائر الحقوق لا يدخل احدهما في صاحبه ﴿ص﴾ وقال معمر يقال اقرأت المرأة اذا دنا حيضها واقرأت اذا دنا طهرها ويقال ما قرأت بسلا قط اذا لم تجمع ولدا في بطنها **ش** ﴿حدثنا معمر بفتح الميمين وسكون العين هو ابو عبيدة بن المثنى مات سنة عشر ومائتين **قوله** يقال اقرأت المرأة غر ضه ان القرء يستعمل بمعنى الحيض والطهر يعني هو من الاضداد واختلف العلماء في الاقراء التي تجب على المرأة اذا طلقت فقال الضحاك والاوزاعي والثوري والنخعي وسعيد بن المسيب وعلقمة والاسود ومجاهد وعطاء وطاوس وسعيد بن جبير وعكرمة ومحمد بن سيرين والحسن وقتادة والشعبي والربيع ومقاتل بن حيان والسدي ومكحول وعطاء الخراساني الاقراء الحيض وبه قال ابو حنيفة واصحابه واحد في اصح الروايتين واسحق وهكذا روى عن ابي بكر الصديق وعمر وعثمان وعلي وابي الدرداء وعبادة بن الصامت وانس بن مالك وابن مسعود وابن عباس ومعاذ وابي بن كعب وابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنهم وقال سالم والقاسم وعروة وسليمان بن يسار وابو بكر بن عبد الرحمن وابان بن عثمان والزهري وبقية الفقهاء السبعة ومالك والشافعي وابو ثور وداود واحمد في رواية الاقراء هي الاطهار وروى عن ابن عباس وزيد بن ثابت وقال ابو عمر وهو قول عائشة وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمر فالمطلقة عندهم تحل للازواج بدخولها في الدم من الحيضة الثالثة وسواء بقي من الطهر الذي طلقت فيه المرأة يوم واحدا وأكثر او ساعة واحدة فانها تحتسب به المرأة قرأ وقالت الطائفة الاولى المطلقة لا تحل للازواج حتى تغتسل من الحيضة الثالثة وطائفة اخرى توقفوا في الاقراء هل هي حيض ام اطهار وهم سليمان بن يسار وفضالة ابن عبيد واحد في رواية **قوله** ويقال ما قرأت بسلا بكسر السين المهملة وبالقصر وهي الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي معناه لم تضم رحمها على ولد ولا واشار

بهذا الى ان القرء جاء بمعنى الجمع والضم ايضا وقال الاصمعي القرء بضم القاف وقال ابو زيد بفتح القاف واقرأت المرأة اذا استقرا لماء في رحمها وقصدت المرأة ايام اقرائها اي ايام حيضها وقال ابو عمر اصل القرء في اللغة الوقت والطهر والحمل والجمع وقال ثعلب القروء الاوقات والواحد قرء وهو الوقت وقد يكون حيضا ويكون طهرا وقال قطرب تقول العرب ما قرأت الناقة سلا قط اي لم ترم به واقرأت الناقة قرأ وذلك معاودة الفحل اياها اوان كل ضراب وقالوا ايضا قرأت المرأة قرأ اذا حاضت وطهرت وقرأت ايضا اذا حملت وقيل هو من الاسماء المشتركة وقيل حقيقة في الحيض مجاز في الطهر ﴿ ص ● باب ● قصة فاطمة بنت قيس ش ﴾ اي هذا باب في بيان قصة فاطمة بنت قيس لم يذكر لفظ باب في رواية الاكثرين ولبعضهم ذكر لفظ باب وعليه مشى ابن بطال وفاطمة بنت قيس بن خالد الاكبر ابن وهب بن ثعلبة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر القرشية الفهرية اخت الضحاك بن قيس يقال انها كانت اكبر منه بعشر سنين وكانت من المهاجرات الاول وكانت ذات جمال وعقل وكمال وفي بيتها اجتمعت اصحاب الشورى عند قتل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وخطبوا خطبتهم المأثورة وقال الزبير وكانت امرأة بخودا والبخود النبيلة قال ابو عمر روى عنها الشعبي وابو سلمة واما الضحاك بن قيس فانه كان من صغار الصحابة وقال ابو عمر يقال انه ولد قبل وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسبع سنين او نحوها ويقوى سماعه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان على شرطة معاوية ثم صار عاملا له على الكوفة بعد زياد وولاه عليها معاوية سنة ثلاث وخمسين وعزله سنة سبع وخمسين وولى مكانه عبد الرحمن بن ام الحكم وضمه الى الشام فكان معه الى ان مات معاوية فصلى عليه وقام بخلافته حتى قدم يزيد بن معاوية فكان معه الى ان مات يزيد ومدة بعده ابنه معاوية بن يزيد ووثب مروان على بعض اهل الشام وبويع له فبايع الضحاك بن قيس اكثر اهل الشام لابن الزبير وعاد اليه فاقتتلوا فقتل الضحاك بن قيس بمرج راهط لنصف من ذي الحجة سنة اربع وستين روى عنه الحسن البصري وتميم بن طرفة ومحمد بن سوید الفهري وميمون بن مهران و سماك بن حرب ● واما قصة فاطمة بنت قيس فقد رويت من وجوه صحاح متواترة وقال مسلم في صحيحه باب المطلقة ثلاثا لا نفقة لها ثم روى قصتها من طرق متعددة قول ما روى حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن يزيد مولى الاسود بن سفيان عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن فاطمة بنت قيس ان ابا عمرو بن حفص طلقها البتة وهو غائب فارسل اليها وكيله بشعير فسخطته فقال والله مالك علينا من شيء فجاءت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال ليس لك عليه نفقة فامرها ان تعتد في بيت ام شريك ثم قال تلك امرأة يغشاها اصحابي اعتدي عند ابن ام مكتوم فانه رجل اعمى تضعين ثيابك فاذا حللت فآذنيني قالت فلما حللت ذكرت له ان معاوية بن ابي سفيان وابا جهم خطباني فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه واما معاوية فصعلوك لا مال له انكحي اسامة بن زيد فكرهته ثم قال انكحي اسامة فنكحته فجعل الله فيه خيرا واغتبطت وفي رواية اخرى لا نفقة لك ولا سكنى وفي رواية لا نفقة لك فانتقلي فاذهبي الى ابن ام مكتوم فكوني عنده وفي رواية ابي بكر بن ابي الجهم قال سمعت فاطمة بنت قيس تقول ارسل الي زوجي ابو عمرو بن حفص بن المغيرة عياش بن ابي ربيعة بطلاق

وارسل معه بخمسة آصع تمر و خمسة آصع شعير قلت أمالى نفقة الاهذا وألا اعتد فى منزلكم قال لا قالت فشددت على ثيابى واتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال كم طلقك قلت ثلاثا قال صدق ليس لك نفقة اعتدى فى بيت ابن عمك ابن ام مكتوم الحديث واخرج الطحاوى حديث فاطمة بنت قيس هذه من ستة عشر طريقا كلها صحاح ۞ منها ماقال حدثنا محمد بن عبدالله بن ميمون قال حدثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعى عن يحيى قال حدثنا ابوسلمة قال حدثتنى فاطمة بنت قيس ان ابا عمرو بن حفص المخزومى طلقها ثلاثا فامرلها بنفقة فاستقلتها وكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بمنه نحوا لمين فانطلق خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه فى نفر من بنى مخزوم الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو فى بيت ميمونة فقال يارسول الله ان ابا عمرو بن حفص طلق فاطمة ثلاثا فهل لها من نفقة فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ليس لها نفقة ولاسكنى وارسل اليها ان تنتقل الى ام شريك ثم ارسل اليها ان ام شريك يأتيها المهاجرون الاولون فانتقلى الى ابن ام مكتوم فانك اذا وضعت خمارك لم يرك ثم فعلاه اختلفوا فى هذا الباب فى فصلين ۞ الاول ان المطلقة ثلاثا لاتجب لها النفقة ولاالسكنى عند قوم اذا لم تكن حاملا واحتجوا بالاحاديث المذكورة وهم الحسن البصرى وعمرو ابن دينار وطاوس وعطاء بن ابى رباح وعكرمة والشعبى واحمد واسحق وابراهيم فى رواية واهل الظاهر وقوم لها النفقة والسكنى حاملا اوغير حامل وهم حماد وشريح والقاضى والثورى وابن ابى ليلى وابن شبرمة والحسن بن صالح وابوحنيفة وابويوسف ومحمد بن الحسن وهو مذهب عمر بن الخطاب وعبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنهما وقال قوم لها السكنى بكل حال والنفقة اذا كانت حاملا وهم عبدالرحمن بن مهدى ومالك والشافعى وابوعبيدة واحتج اصحابنا فى ماذهبوا اليه بان عمر وعائشة واسامة بن زيد ردوا حديث فاطمة بنت قيس وانكروه عليها واخذوا فى ذلك بما رواه الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عمر رضى الله تعالى عنه انه قال لاندع كتاب ربنا وسنة نبينا لقول امرأة وسمت اونسيت وكان عمر يجعل لها النفقة والسكنى وروى مسلم حدثنا ابواحمد حدثنا عمار بن زريق عن ابى اسحق قال كنت مع الاسود بن يزيد جالسا فى المسجد الاعظم ومعنا الشعبى فحدث الشعبى حديث فاطمة بنت قيس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يجعل لها سكنى ولانفقة فاخذ الاسود كفا من حصى فحصبه به فقال ويلك تحدث بمثل هذا قال عمر رضى الله تعالى عنه لانترك كتاب الله وسنة نبينا بقول امرأة لانمرى جفظت اونسيت لها السكنى والنفقة قال الله تعالى (لاتخرجوهن من بيوتهن ولايخرجن الاان يأتين بفاحشة مبينة) واخرجه ابوداود ولفظه لانمرى احفظت اولا واخرجه النسائى ولفظه قال عمر لها ان جئت بشاهدين يشهدان انهما سمعاه من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والا لم نترك كتاب الله لقول امرأة ۞ الفصل الثانى فى حكم خروج المبتوتة بالطلاق من بيتها فى عدتها فمنع من ذلك عائشة روى ذلك عن ابن مسعود وعائشة وبه قال سعيد بن المسيب والقاسم وسالم وابوبكر بن عبدالرحمن وخارجة بن زيد وسليمان ابن يسار وقالوا تعتد فى بيت زوجها حيث طلقها وحكى ابوعبيد هذا القول عن مالك والثورى والكوفيين ولانهم كانوا يرون ان لاتبيت المبتوتة والمتوفى عنها زوجها الافى بيتها وفيه قول آخر ان المبتوتة تعتد حيث شاءت روى ذلك عن ابن عباس وجابر وعطاء وطاوس والحسن وعكرمة وكان مالك يقول المتوفى عنها زوجها تزور وتتحول الى قدر مايهدأ الناس بعد العشاء ثم تنقلب الى بيتها

وهو قول الليث والشافعي واحمد وقال ابو حنيفة تخرج المتوفى عنها نهارا ولا تبيت الا في بيتها ولا تخرج المطلقة ليلا ولا نهارا قال محمد لا تخرج المطلقة ولا المتوفى عنها زوجها ليلا ولا نهارا في العدة وقام الاجماع على ان الرجعية تستحق السكنى والنفقة اذ حكمها حكم الزوجات في جميع امورها ﴿ص﴾ وقوله تعالى واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن الآية ﴿ش﴾ وقوله باجراى قول الله تعالى واتقوا الله هذا المقدار من الآية ثبت هنا في رواية الاكثرين وفي رواية النسفي بعد قوله بيوتهن الآية الى قوله بعد (عسر يسرا) وفي رواية كريمة ساق الآيات كلها وهي ست آيات اولها من قوله (يا ايها النبي اذا طلقتم النساء) الى قوله (سيجعل الله بعد عسر يسرا) **قوله** واتقوا الله ربكم اوله قوله تعالى (يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واتقوا الله ربكم) اى خافوا الله ربكم الذي خلقكم ولا تخرجوهن من بيوتهن اى من مساكنهن التي يسكنها وهي بيوت الازواج واضيفت اليهن لاختصاصها بهن من حيث السكنى **قوله** الآية يعني اقرأ الآية الى آخرها وهو قوله تعالى (لا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا) **قوله** ولا يخرجن اى من مساكنهن الا ان يأتين بفاحشة مبينة قيل هي الزنا فيخرجن لاقامة الحد عليهن وقيل الفاحشة النشوز والمعنى الا ان يطلقن على نشوزهن فيخرجن لان النشوز يسقط حقهن في السكنى وقيل الا ان يبذون فيحل اخراجهن لبذائهن والبذاء بالباء الموحدة والذال المعجمة وبالمد الفحش في الاقوال يقال فلان بذيء اللسان اذا كان اكثر كلامه فاحشا **قوله** وتلك حدود الله الاحكام المذكورة حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه استحق عقاب الله **قوله** لا تدرى اى النفس وقيل لا تدرى انت يا محمد وقيل لا تدرى ايها المطلق **قوله** لعل الله يحدث بعد ذلك اى بعد الطلاق مرة او مرتين امرا اى رجعة مادامت في العدة وهنا آخر الآية من سورة الطلاق **قوله** اسكنوهن من حيث سكنتم ابتداء آية اخرى من سورة الطلاق ايضا الى قوله سيجعل الله بعد عسر يسرا **قوله** اسكنوهن اى اسكنوا المطلقات من نسائكم **قوله** من حيث سكنتم كلمة من للتبعيض اى من بعض مكان سكناكم وعن قتادة ان لم يكن الا بيت واحد فانه يسكنها في بعض جوانبه **قوله** من وجدكم بيان وتفسير لقوله من حيث سكنتم كأنه قيل اسكنوهن مكانا من مكنكم من سعتكم وطاقتكم حتى تقضي عدتهن **قوله** ولا تضار وهن اى ولا تؤذوهن في تضييقوا عليهن مساكنهن فيخرجن **قوله** وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فيخرجن من العدة **قوله** فان ارضعن لكم اى اولادكم منهن فآتوهن اجورهن على رضاعهن **قوله** وائتمروا بينكم بمعروف يعني ليقبل بعضكم على بعض اذا امروا بالمعروف وقال الفراء اى هموا وقال الكسائي اى شاوروا وقيل فان ارضعن لكم يعني هؤلاء المطلقات ان ارضعن لكم ولدا من غيرهن او منهن بعد انقطاع عصمة الزوجية فآتوهن اجورهن وحكمهن في ذلك حكم الاظار ولا يجوز عند ابي حنيفة واصحابه الاستيجار اذا كان الولد منهن مالم تبن ويجوز عند الشافعي **قوله** وان تعاسرتم يعني في الارضاع فابى الزوج ان يعطي المرأة اجرة رضاعها وابت الام ان ترضعه فليس لها كراهها على ارضاعه فسترضع له اخرى اى فستوجد ولا تعوز مرضعة غير الام ترضعه **قوله** لينفق ذو سعة من سعته اى على قدر غناه ومن قدر عليه اى ومن ضيق عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله اى فلينفق من ذلك الذي اعطاه الله وان كان قليلا لا يكلف الله

نفسا الا ما آتاها اى الا ما اعطاها من المال **قوله** سيجعل الله بعد عسر اى بعد ضيق فى المعيشة يسرا اى سعة هذا وعد لفقراء الازواج بفتح ابواب الرزق عليهم ﴿ ص ﴾ اجورهن مهورهن ﴿ ش ﴾ اشار به الى تفسير قوله اجورهن فى قوله تعالى (فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن) اى مهورهن هذا فى سورة النساء ولا يتأتى ان يصرف هذا الى قوله هنا فان ارضعن لكم فآتوهن اجورهن لان المراد من الاجور هنا الذى هو بمعنى اجرة الرضاع والذى فى سورة النساء جمع اجر بمعنى المهر وفى ذكره هنا نوع بعد ولهذا لا يوجد فى بعض النسخ ﴿ ص ﴾ حدثنا اسمعيل حدثنا مالك عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد وسليمان بن يسار انه سمعهما يذكران ان يحيى بن سعيد ابن العاص طلق بنت عبد الرحمن بن الحكم فانتقلها عبد الرحمن فارسلت عائشة ام المؤمنين الى مروان وهو امير المدينة اتق الله وارد دها الى بيتها قال مروان فى حديث سليمان ان عبد الرحمن بن الحكم غلبنى وقال القاسم بن محمد اوما بلغك شأن فاطمة بنت قيس قالت لا يضرك ان لا تذكر حديث فاطمة فقال مروان بن الحكم ان كان بك شر فحسبك ما بين هذ بن من الشر ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان فيها بعض شئ من قصة فاطمة بنت قيس واسمعيل هو ابن ابى اويس ويحيى بن سعيد هو الانصارى والقاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم وسليمان بن يسار ضد اليمين مولى ميمونة ويحيى ابن سعيد بن العاص بن امية وكان ابوه امير المدينة لمعاوية ويحيى هو اخو عمرو بن سعيد المعروف بالاشدق وبنت عبد الرحمن بن الحكم هى بنت اخى مروان الذى كان امير المدينة ايضا لمعاوية حينئذ وولى الخلافة بعد ذلك واسمها عمرة والحديث اخرجه ابو داود ايضا فى الطلاق عن القعنبى عن مالك **قوله** انه اى ان يحيى بن سعيد سمعهما اى سمع القاسم بن محمد وسليمان بن يسار **قوله** فانتقلها اى تقلها عبد الرحمن بن الحكم ابوها من مسكنها الذى طلقت فيه **قوله** فارسلت عائشة فيه حذف اى سمعت عائشة بنقل عبد الرحمن بن الحكم بنته من مسكنها الذى طلقها فيه يحيى بن سعيد فارسلت الى مروان بن الحكم وهو يومئذ امير بالمدينة تقول له عائشة اتق الله وارددها اى المطلقة المذكورة يعنى احكم عليها بالرجوع الى بيتها يعنى الى مسكنها الذى طلقت فيه فاجاب مروان لعائشة فى رواية سليمان بن يسار ان عبد الرحمن بن الحكم غلبنى يعنى لم اقدر على منعه عن تقلها وقال القاسم فى روايته ان مروان قال لعائشة او ما بلغك الخطب لعائشة شأن فاطمة يعنى قصة فاطمة بنت قيس وهى انها لم تقعد فى بيت زوجها بل انتقلت الى غيره **قوله** قالت لا يضرك اى قالت عائشة لمروان لا يضرك ان لا تذكر حديث فاطمة ارادت ما نحن فى تركك نقلها الى بيت زوجها بحديث فاطمة بنت قيس لان انتقالها من بيت زوجها كان لعلة وهى ان مكانها كان وحشا مخوفا عليه وقيل فيه علة اخرى وهى انها كانت لسنة استطالت على احمائها **قوله** قال مروان اى فى جواب عائشة مخاطبا لها ان كان بك شر فى فاطمة او فى مكانها علة لقولك لجواز انتقالها لحسبك اى فكفاك فى جواز انتقال هذه المطلقة ايضا ما بين هذين اى الزوجين من الشر لو سكنت دار زوجها وقيل الخطاب لبنت اخى مروان المطلقة اى لو كان شر ملصقا بك فحسبك من الشر ما بين هذين الامرين من الطلاق والانتقال الى بيت الاب وقال ابن بطال قول مروان لعائشة ان كان بك شر فحسبك يدل ان فاطمة انما امرت بالتحويل الى الموضع الآخر لشر كان بينها وبينهم قلت حاصل الكلام من هذا كله ان عائشة لم تعمل بحديث فاطمة بنت قيس وكانت تنكر

ذلك وكذلك عمر كان ينكر ذلك وكذا اسامة وسعيد بن المسيب وآخرون وعمر رضى الله تعالى عنه انكر ذلك بحضرة اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم ينكر ذلك عليه منكر فدل تركهم الانكار فى ذلك عليه ان مذهبهم فيه كذهبه ﴿ ص ﴾ حدثنى محمد ابن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عبدالرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة انها قالت ما لفاطمة الاتتقى الله يعنى فى قوله لاسكنى ولانفقة ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره والحديث اخرجه مسلم ايضا عن محمد بن المثنى عن غندر **قوله** حدثنى محمد بن بشار قال الحافظ المزى اخرج البخارى هذا الحديث عن محمد ولم ينسبه وهو محمد بن بشار وكذا نسبه ابو مسعود **قوله** مالفاطمة اى ماشأنها وماجرى عليها ألاتتقى الله يعنى الانخاف الله فى قولها المطلقة البتة لانفقة لها ولاسكنى على زوجها والحال انها تعرف فسحتها يقينا فى انها انما امرت بالا نتقال لعذر وعلة كانت بها وقال المهلب انكار عائشة على فاطمة قياسها بما اباح لها الشارع من الانتقال وتركه السكنى ولم يخبر بالعلة ﴿ ص ﴾ حدثنا عمرو بن عباس حدثنا ابن مهدى حدثنا سفيان عن عبدالرحمن بن القاسم عن ابيه قال قال عروة بن الزبير لعائشة المترين الى فلانة بنت الحكم طلقها زوجها البتة فخرجت فقالت بئس ماصنعت قال المترجمى فى قول فاطمة قالت اما انه ليس لها خير فى ذكر هذا الحديث وزاد ابن ابى الزناد عن هشام عن ابيه عابت عائشة اشد العيب وقالت ان فاطمة كانت فى مكان وحش فخيف على ناحيتها فلذلك ارخص لها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر فى حديث عائشة رضى الله عنها اخرجه عن عمرو بن عباس ابى عثمان البصرى عن عبدالرحمن بن مهدى عن سفيان الثورى **قوله** عن ابيه هو القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه **قوله** قال عروة بن الزبير وفى بعض النسخ قال عروة بدون ذكر ابيه **قوله** المترين ويروى على الاصل المترى **قوله** الى فلانة بنت الحكم نسبها الى جدها وهى بنت عبدالرحمن بن الحكم كما ذكر فى الطريق الاول **قوله** البتة همزتها للقطع لانها للوصل والمقصود انها بانت منه ولم يكن طلقها رجعيا **قوله** فخرجت اى من مسكن الفراق **قوله** بئس ماصنعت وفى رواية الكشميهنى بئس صنع اى زوجها فى تمكينها من ذلك او بئس ماصنع ابوها فى موافقتها **قوله** قال المترجمى يحتمل ان يكون فاعل قال هو عروة كذا قال بعضهم قلت فاعل قال هو عروة بلا احتمال فليتأمل **قوله** اما انه بفتح همزه اما وتخفيف ميمها وهى حرف استفتاح بمنزلة الاوكلمة ان بعدها تكسر بخلاف اما التى بمعنى حقا فانها تفتح بعدها والضمير فى انه للشان **قوله** ليس لها خير فى ذكر هذا الحديث لان الشخص لايخفى له ان يذكر شيئا عليه فيه غضاضة **قوله** وزاد ابن ابى الزناد اى زاد عبدالرحمن بن ابى الزناد بالنون واسمه عبدالله ابو محمد المدنى فيه مقال قال النسائى لايحتج بحديثه وقال ابن عدى بعض رواياته لايتابع عليه وقال يعقوب بن شيبة ثقة صدوق وفى بعض حديثه ضعف وعن يحيى بن معين اثبت الناس فى هشام بن عروة استشهد به البخارى فى صحيحه وروى له فى غيره وروى له مسلم فى مقدمة كتابه وروى له الاربعة ووصل هذه الزيادة المعلقة ابوداود عن سليمان بن داود انبأنا ابن وهب اخبرنى عبدالرحمن بن ابى الزناد فذكره **قوله** عابت عائشة يعنى على فاطمة بنت قيس وقالت يعنى عائشة **قوله** وحش بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وبالشين المعجمة اى مكان خال لاانيس به **قوله** فلذلك اى فلاجل كونها فى مكان وحش اى خص لها بالانتقال وقد اخترق ابن حزم هنا فقال هذا

حديث باطل لانه من رواية ابن ابي الزناد وهو ضعيف جدا ورد بما ذكرنا ولاسيما قول يحيى بن معين هو اثبت الناس في هشام بن عروة والحاصل من هذه الاحاديث بيان رد عائشة حديث فاطمة بنت قيس على الوجه الذي ذكرته من غير بيان العلة فهو ان المطلقة المبانة لها النفقة والسكنى وقال صاحب الهداية وحديث فاطمة رده عمر رضي الله تعالى عنه قال لا ندع كتاب ربنا ولا سنة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بقول امرأة لا ندري صدقت ام كذبت حفظت أم نسيت اني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول للمطلقة الثلاث النفقة والسكنى مادامت في العدة ورده ايضا زيد بن ثابت واسامة بن زيد وجابر وعائشة رضي الله عنهم وقال بعضهم ادعى بعض الحنفية ان في بعض طرق حديث عمر المطلقة ثلاثا السكنى والنفقة ورده ابن السمعاني بانه من قول بعض المجازفين فلا تحل روايته وقد انكر احمد ثبوت ذلك عن عمر اصلا ولعله اراد ماورد من طريق ابراهيم النخعي عن عمر رضي الله عنه لكونه لم يلقه انتهى قلت ما المجازف الا من ينسب المجازفة الى العلماء من غير بيان فان كان مستنده انكار احمد ثبوت ذلك عن عمر رضي الله تعالى عنه فلا يفيده ذلك لان الذين قالوا بذلك يقولون بثبوت ذلك عن عمر فالمثبت اولى من النافي لان معه زيادة علم وقد قال الطحاوي الذي هو امام جهبذ في هذا الفن لما جاءت فاطمة بنت قيس فروت عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لها انما السكنى والنفقة لمن كانت عليها الرجعة خالفت بذلك كتاب الله تعالى فصار ان كتاب الله تعالى جعل السكنى لمن لا رجعة عليها وخالفت سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لان عمر رضي الله تعالى عنه قد روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خلاف ما روته فخرج المعنى الذي منه انكر عليها عمر ما انكر خروجا صحيحا وبطل حديث فاطمة فلم يجب العمل به اصلا انتهى واراد بقوله قد روى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خلاف ما روت قوله سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لها السكنى والنفقة اى للبتوتة وكذا روى جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال المطلقة ثلاثا لها السكنى والنفقة رواه الدارقطني من حديث حرث بن ابي العالية عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذكره فان قلت قال عبد الحق في احكامه وحرث بن ابي العالية لا يحتج به ضعفه يحيى بن معين في رواية الدراوردي عنه وضعفه ابن ابي خيثمة والاشبه وقفه على جابر انتهى قلت حديث حرث بن ابي العالية في صحيح مسلم واخرجه ايضا الحاكم في مستدركه ويكفي توثيق مسلم اياه وروى الطحاوي ايضا من حديث الشعبي عن فاطمة انها اخبرت عمر بن الخطاب بان زوجها طلقها ثلاثا فاثبت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نفقة لها ولا سكنى فاخبرت بذلك الضحى فقال اخبر عمر بذلك فقال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لها السكنى والنفقة فان قلت لم يدرك ابراهيم عمر لانه ولد بعده بسنتين قلت لا يضر ذلك لان مرسل ابراهيم يحتج به ولاسيما على اصلنا فافهم

﴿ ص ﴾ باب ﴿ المطلقة اذا خشي عليها في مسكن زوجها ان يقتحم عليها او تبذو على اهلها بفاحشة ش ﴾ اي هذا باب في بيان حكم المرأة المطلقة اذا خشي عليها في مسكن زوجها في ايام عدتها ان يقتحم عليها زوجها من الاقتحام وهو الهجوم على الشخص من غير اذن قوله او تبذو من البذاء بالباء الموحدة والذال المعجمة وهو القول الفاحش وهذه الترجمة مشتملة على شيئين احدهما الخشية عن اقتحام زوجها والاخر بذاءة اللسان ولم يذكر ما يطابق الثاني وكانه قاس الثاني على الاول والجامع بينهما رعاية المصلحة وشدة الحاجة الى الاحتراز عنه ويؤيده ما جاء عن عائشة اخرجك هذا

الحسان ولم يذكر جواب اذا على عادته اما ان يقدر نحو تنتقل اولهم نقلها الى مسكن غير مسكن زوجها واما ان يكتفي بما بين في الحديث وفي رواية الكشميهني على اهله ﴿ ص ﴾ حدثني حبان اخبرنا عبدالله اخبرنا ابن جريج عن ابن شهاب عن عروة ان عائشة رضي الله تعالى عنها انكرت ذلك على فاطمة ﴿ ش ﴾ اخرج هذا الحديث مختصرا عن حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى المروزي عن عبدالله بن المبارك المروزي عن عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير ان عائشة انكرت ذلك اي قولها في سكنى المعتدة فالبخاري اورد هذا من طريق ابن جريج عن ابن شهاب مختصرا واورده مسلم من طريق صالح بن كيسان عن ابن شهاب ان ابا سلمة بن عبدالرحمن بن عوف اخبره ان فاطمة بنت قيس اخبرته انها كانت تحت ابي عمرو بن حفص بن المغيرة فطلقها آخر ثلاث تطليقات فزعمت انها جاءت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تستفتيه في خروجها من بيتها فامرها ان تنتقل الى ابن ام مكتوم الاعمى تابي مروان ان صدق في خروج المطلقة من بيتها قال عروة ان عائشة انكرت على فاطمة بنت قيس وحدثني محمد بن رافع قال حدثنا حجين قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب بهذا الاسناد مثله مع قول عروة ان عائشة انكرت ذلك على فاطمة ﴿ ص ﴾ باب ﴿ قول الله تعالى ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الحيض والحمل ش ﴾ اي هذا باب في قوله تعالى (ولا يحل لهن) اي لنسائه (ان يكتمن) اي يخفين (ما خلق الله في ارحامهن) من الحيض والحمل كذا وقع في رواية الاكثرين قوله من الحيض والحمل وهو تفسير لما قبله وليس في الآية وكذا فسره ابن عباس وابن عمر ومجاهد والشعبي والحكم بن عتيبة والربيع بن انس والضحاك وغيرهم ذلك قوله والحمل بالميم ويروى بالباء الموحدة وقال ابو مخشري ما خلق الله في ارحامهن من الولد او من دم الحيض وذلك اذا ارادت المرأة فراق زوجها فكتمت حملها لئلا تنتظر لطلاقها ان تضع ولئلا تشفق على الولد فتتركه او كتمت حيضها لئلا تطول عدتها حائض فطهرت استعجالا لطلاق انتهى وفصل ابو ذر بين قوله في ارحامهن وبين قوله من الحيض والحمل بدائرة اشارة الى انه اريد به التفسير لا انها قراءة وليس في رواية النسفي لفظة من في قوله من الحيض والمقصود من الآية ان امر العدة لما دار على الحيض والطهر والا طلاع على ذلك يقع من جهة النساء غالبا جعلت المرأة مؤتمنة على ذلك وقال ابي بن كعب ان من الامانة ان المرأة ائتمنت على فرجها وقال اسمعيل هذه الآية تدل على ان المرأة المعتدة مؤتمنة على رحمها من الحيض والحمل فان قالت قد حضت كانت مصدقة وان قالت قد ولدت كانت مصدقة الا ان تأتي من ذلك ما يعرف من كذبها فيه وكذلك كل مؤتمن فالقول قوله ﴿ ص ﴾ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لما اراد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ينفر اذا صفية على باب خبائها كئيبة فقال لها عقرى اوحلقى انك لحابستنا اكنت افضت يوم النحر قالت نعم قال فانفري اذا ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان فيه شاهدا لتصديق النساء فيما يدعينه من الحيض الا ترى انه صلى الله عليه تعالى وسلم لم يتهم صفية في قوله ولا كذبها والحكم هو ابن عتيبة وابراهيم هو النخعي والاسود هو ابن يزيد والحديث قد مر في الحج في باب التمتع قوله ان ينفر اي من الحج والنحر نفران النفر الاول هو اليوم الثاني من ايام التشريق والنفر الثاني هو اليوم الثالث قوله

اذا للفاجأة وصفية هى بفتحى ام المؤمنين **قوله** كثيبة اى حزينة **قوله** عقرى معناه عقر الله جسدها واصابها وجع فى حلقها وقيل هو مصدر كدعوى وقيل مصدر بالتنوين والالف فى الكتابة وقيل هو جمع عقير وقال الاصمعى وابو عمر يقال ذلك للمرأة اذا كانت مسوفة مؤذية وقيل العرب تقول ذلك لمن دهمه امر وهو بمعنى الدعاء لكنه جرى على لسانهم من غير قصد اليه **قوله** اوحلقى شك من الراوى وروى بالتنوين فى عقرى وحلقى بجعلهما مصدرين هذا هو المعروف فى اللغة واهل الحديث على ترك التنوين **قوله** لحابستنا اسند الحبس اليها لانها كانت سبب توقفهم الى وقت طهارتها عن الحيض **قوله** اكنت المهزة فيه للاستفهام **قوله** افضت اى طفت طواف الزيارة **قوله** انفرى اى اذهبى لان طواف الوداع ساقط عن الحائض ﴿ ص ﴾ باب ﴿ ش ﴾ وبعولتهن احق بردهن فى العدة وكيف تراجع المرأة اذا طلقها واحدة او تنتين ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى (وبعولتهن احق بردهن) والبعولة جمع بعل وهو الزوج قال المفسرون زوجها الذى طلقها احق بردها مادامت فى عدتها وهو معنى قوله فى العدة وقيد بذلك لان عدتها اذا انقضت لا تبقى محلا لرجعة فيحتاج فى ذلك الى الاستيذان والاشهاد وعقدا لجديد بشروطه **قوله** فى العدة ليس من الآية ولذلك فصل ابوذر بين قوله بردهن وبين قوله فى العدة بدائرة اشارة الى انه ليس من الآية واشارة الى ان المراد باحقية الرجعة من كانت فى العدة وهو قول جمهور العلماء وفى بعض النسخ (وبعولتهن احق بردهن فى ذلك) اى فى العدة وهذا واضح فلا يحتاج الى ذكر شئ وفى بعض النسخ ايضا بعد قوله فى العدة (ولا تضلوهن) ولم يثبت هذا فى رواية النسفى واختلفوا فيما يكون به مراجعا قالت طائفة اذا جامعها فقد راجعها روى ذلك عن سعيد بن المسيب وعطاء وطاوس والاوزاعى وبه قال الثورى وابو حنيفة وقالا ايضا اذا لمسها او نظر الى فرجها بشهوة من غير قصد الرجعة فهى رجعة وينبغى ان يشهد وقال مالك لو اصحق اذا وطئها فى العدة وهو يريد الرجعة وجهل ان يشهد فهى رجعة وينبغى للرأة ان تمنعه الوطء حتى يشهد وقال ابن ابى ليلى اذا راجع ولم يشهد صحت الرجعة وهو قول اصحابنا البصريين والاشهاد مستحب وقال الشافعى لا تكون الرجعة الا بالكلام فان جامعها بنية الرجعة فلا رجعة ولها عليه مهر المثل واستشكل لانها فى حكم الزوجات وقال مالك اذا طلقها وهى حائض او نفساء اجبر على رجعتها وروى ابن ابى شيبة عن جابر بن زيد اذا راجع فى نفسه فليس بشئ **قوله** وكيف يراجع بجزء آخر التراجعة ويراجع على صيغة المجهول ولم يذكر جواب المسألة اما بناء على عادته اعتمادا على معرفة الناظر بذلك واما اكتفاء بما يعلم من احاديث الباب ﴿ ص ﴾ حدثنى محمد اخبرنا عبد الوهاب حدثنا يونس عن الحسن قال زوج معقل اخته فطلقها تطليقة (ح) وحدثنى محمد بن المثنى حدثنا عبد الاعلى حدثنا سعيد عن قتادة حدثنا الحسن ان معقل بن يسار كانت اخته تحت رجل فطلقها ثم خلى عنها حتى انقضت عدتها ثم خطبها فعضل معقل من ذلك اخا قال فى خلى عنها وهو يقدر عليها ثم خطبها فجاء ابن عم ينا وينها فانزل الله (واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن) الى آخر الآية فدعاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقرأ عليه فترك الحمية واستقاد لامر الله ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله ثم خلى عنها قاله الكرمانى واخرج هذا الحديث من طريقين احدهما من محمد فذكره بغير نسبة كذا وقع فى رواية الجميع قال الكرمانى قيل هو ابن سلام وقال غيره بالجزم انه ابن سلام عن عبد الوهاب بن عبد المجيد عن يونس بن عبيد البصرى عن الحسن البصرى الطريق الثانى عن

محمد بن المثنى عن عبد الاعلى عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن البصري ان معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف ابن يسار ضد اليمين والحديث مر في التفسير في سورة البقرة في باب (واذا طلقتم النساء) الآية وفي النكاح في باب من قال لا نكاح الا بولي ومر الكلام فيه في الموضعين **قوله** فحمي بكسر الميم من قولهم حميت عن كذا حمية بالتشديد اذا انفت منه وداخلك عار **قوله** انفا بفتح الهمزة والنون وبالفاء اي ترك الفعل خيفا وترفعا **قوله** وهو يقدر عليها بان راجعها قبل انقضاء العدة **قوله** فتركها بالتشديد **قوله** واستفاد بالقاف في رواية الاكثرين اي اعطى مقادته يعني طاوع وامتثل لامر الله وفي رواية الكشميهني واستراد بالراء بدل القاف من الرود وهو الطلب اي طلب الزوج الاول ليزوجها لاجل حكم الله بذلك اوارادرجوعها الى الزوج الاول ورضي به لحكم الله به وكذا وقع في اصل الدمياطي بالراء وفسره بقوله لان يرجع واقاد وذكره ابن التين بلفظ استعاد وقال كذا وقع عند الشيخ ابي الحسن بتشديد الدال وبالالف وليس كذلك لان الف المفاعلة لاتجتمع مع سين الاستفعال ثم قال وعند ابي ذر واستفاد لامر الله اي اذعن والطاع وهذا ظاهر ﴿ ص ﴾ حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن نافع ان ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما طلق امرأته وهي حائض تطليقة واحدة فامره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض عنده حيضة اخرى ثم يمهلها حتى تطهر من حيضها فان اراد ان يطلقها فليطلقها حين تطهر من قبل ان يجامعها فتلك العدة التي امر الله ان يطلق لها النساء وكان عبد الله اذا سئل عن ذلك قال لاحدهم ان كنت طلقتها ثلاثا فقد حرمت عليك حتى تنكح زوجا غيره وزاد فيه غيره عن الليث حدثني نافع قال ابن عمر لو طلقت مرة او مرتين فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امرني بهذا **ش** ﴿ مطابقته للجزء الثاني للترجمة ظاهرة والحديث مضى في اول كتاب الطلاق ومضى الكلام فيه هناك **قوله** غيره اي غير قتيبة شيخ البخاري **قوله** لو طلقت مرة جزاؤه محذوف اي لكان خيرا ﴿ ص ﴾ باب مراجعة الحائض **ش** ﴿ اي هذا باب في بيان حكم مراجعة الحائض التي طلقت ﴿ ص ﴾ حدثنا حجاج حدثنا يزيد بن ابراهيم حدثنا محمد بن سيرين حدثني يونس بن جبير سألت بن عمر فقال طلق ابن عمر امرأته وهي حائض فسأل عمر رضي الله تعالى عنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال راجعها ثم يطلق من قبل عدتها قلت فتعد بتلك التطليقة قال ارأيت ان عجز واستحمق **ش** ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة وحجاج على وزن فعال بالتشديد هو ابن منهال بكسر الميم ويزيد من الزيادة ابن ابراهيم التستري والحديث مر في اوائل الطلاق عن سليمان بن حرب عن شعبة عن ابن سيرين ومر الكلام فيه مستوفى **قوله** سألت ابن عمر عمن يطلق امرأته وهي حائض فقال في جوابه طلق ابن عمر معبرا بلفظ الغيبة عن نفسه **قوله** فسأل عمر فيه حذف تقديره فسألت ابي عمر عن ذلك فسأل عمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** من قبل بضم القاف والباء الموحدة اي وقت استقبال العدة والشروع فيها ان يطلقها في الطهر **قوله** قلت القائل هو يونس بن جبير **قوله** فتعد على صيغة المجهول الاستفهام مقدر اي تعتبر تلك التطليقة وتحتسبها وتحكم بوقوع طلقة **قوله** قال اي ابن عمر في الجواب معبرا عن نفسه بلفظ الغيبة ايضا رأيت اي اخبرني ان ابن عمر ان عجز واستحمق فما يمنعه ان يكون طلاقا يعني فهو تحتسب ولا يمنع احتسابها عجزه وحماقته وقد مر

تحقيقه فى اول الطلاق وقال ابن التين فيه دلالة على ان الاقراء الاطهار وفيه حجة على ابى حنيفة فى قوله الاقراء الحيض قلت سبحان الله فاعجبنى تخصيص ابى حنيفة فى ذلك وهو لم يقرد بهذا القول ولكن ارتكبه التعصب الباطل تحملهم على ذلك على ما لا يخفى ﴿ ص ﴿باب﴾ تحد المتوفى عنها زوجها اربعة اشهر وعشرا ش ﴾ اى هذا باب فيه تحداد الى آخره قال بعضهم تحد بضم اوله وكسر ثالثه من الرباعى قلت هذا ليس باصطلاح اهل الصرف بل يقال هذا من الثلاثى المزيد فيه من احد على وزن افعل يحد احدادا وقال ثعلب يقول حدت المرأة على زوجها تحد وتحد حدادا اذا تركت الزينة فهى حاد بغير الف ايضا الحدت فهى محدود وقال الفراء انما كانت بغير هاء لانها لا تكون الا ذكر وقال ابن درستويه المعنى انها منعت الزينة نفسها والطيب بدنها ومنعت بذلك الخطاب خطبتها والطمع فيها كما منع حداد الكبش وحد الدار مانعها وفى نوادر الحيانى باحد جاء الحديث لا يحد قال وحكى الكسائى عن عقيل حدت بغير الف وفى شرح الدميرى يروى بالحاء وبالجيم وبالحاء اشهر وبالجيم مأخوذ من جددت الشئ اذا قطعته فكأن المرأة انقطعت عن الزينة وما كانت عليه قبل ذلك وفى تقويم المفسد لابى حاتم ابى الاصمعى احدت ولم يعرف حدت ﴿ ص وقال الزهرى لا ارى ان تقرب الصبية المتوفى عنها الطيب لان عليها العدة ش ﴾ قال محمد ابن مسلم الزهرى قوله الصبية بالرفع على الفاعلية والطيب بالنصب على المفعولية وقال الكرمانى ويروى بالعكس وهو ظاهر واتمادكر الصبية لان فيه خلافا عند ابى حنيفة لا حداد عليها وقال مالك والشافعى واحمد وابو عبيد وابو ثور عليها الحداد قوله لان عليها العدة اى على الصبية اشار بهذا الى انها كالبالغة فى وجوب العدة ﴿ ص حدثنا عبدالله بن يوسف اخبرنا مالك عن عبدالله بن ابى بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم عن حميد بن نافع عن زينب ابنة ابى سلمة انها اخبرته هذه الاحاديث الثلاثة قالت زينب دخلت على ام حبيبة زوج النبى صلى الله عليه وسلم حين توفى ابوها ابو سفيان بن حرب فدعت ام حبيبة بطيب فيه صفرة خلوق او غيره فدهنت منه جارية ثم مست بعارضيها ثم قالت والله مالى بالطيب من حاجة غير انى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد على ميت فوق ثلاث ليال الا على زوج اربعة اشهر وعشرا قالت زينب فدخلت على زينب ابنة جحش حين توفى اخوها فدعت بطيب فمست منه ثم قالت اما والله مالى بالطيب من حاجة غير انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد على ميت فوق ثلاث ليال الا على زوج اربعة اشهر وعشرا قالت زينب وسمعت ام سلمة تقول جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتى توفى عنها زوجها وقد اشتكت عينها افتكحلها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا مرتين او ثلاثا كل ذلك يقول لا ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما هى اربعة اشهر وعشرا وقد كانت احداكن فى الجاهلية ترمى بالبعرة على رأس الحول قال حميد فقلت لزينب وما ترمى بالبعرة على رأس الحول فقالت زينب كانت المرأة اذا توفى عنها زوجها دخلت حفشا ولبست شر ثيابها ولم تمس طيبا حتى تمر بها سنة ثم تؤتى بدابة حمار او شاة او طائر فتفتض به فقلما تفتض بشئ الا مات ثم تخرج فتعطى بعرة فترمى ثم تراجع بعد ما شاءت من طيب او غيره بعثل مالك ما تفتض به قال تمسح بجلدها ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وحميد بن نافع ابو الفضل الانصارى وزينب بنت

ابى سلمة بن عبد الاسد وهى بنت ام سلمة زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهى ربيبة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وزعم ابن التين انها لا رواية لها عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اخرج لها مسلم حديثها كان اسمى برة فسماني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زينب واخرج لها البخارى حديثا تقدم فى اوائل السيرة النبوية وقال ابو عمر ولدتها امها بارض الحبشة وقدمت بها وحفظت عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت عند عبد الله بن زمعة بن الاسود فولدت له وكانت من افقه نسله زمانها ❁ والحديث الاول من الاحاديث الثلاثة المذكورة وهو عن ام حبيبة ❁ والحديث الثانى وهو عن زينب بنت جحش قدمضيا فى الجنائز فى باب احداد المرأة على غير زوجها فانه اخرجه هناك عن اسمعيل عن مالك الى آخره واخرج الحديث الثالث وهو عن ام سلمة فى الطب عن مسدد عن يحيى واخرجه مسلم فى الطلاق عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه ابو داود فيه عن القعنبى عن مالك به واخرجه الترمذى فى النكاح عن اسحق بن موسى الانصارى عن مالك به واخرجه النسائى فى الطلاق وفى التفسير عن محمد بن عبد الاعلى وغيره واخرجه ابن ماجة فى الطلاق عن ابى بكر بن ابى شيبة به **قوله** قالت زينب سمعت ام سلمة هو موصول بالاسناد المذكور ووقع فى الموطأ سمعت امى ام سلمة وزاد عبد الرزاق عن مالك بنت ابى امية زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** جاءت امرأة زاد النسائى من طريق الليث عن جميد بن نافع جاءت امرأة من قريش وسماها ابن وهب فى موطائه عاتكة بنت نعيم بن عبد الله **قوله** وقد اشتكت عينها قيل يجوز فيه وجهان ضم النون على الفاعلية على ان يكون العين هى المشتكية وفتحها على ان يكون فى اشتكت ضمير الفاعل وهى المرأة وروى عينها وكذا وقع فى رواية مسلم **قوله** اتكحلها بضم الحاء **قوله** لا اى لا تكحلها وكذا فى رواية شعبة عن حميد بن نافع وقال الكرمانى قيل هذا النهى ليس على وجه التحريم ولئن سلمنا انه للتحريم فانما كانت الضرورة فان دين الله يسر يعنى الحرمة ثبت الا عند شدة الضرر والضرورة او معناه لا تكحل بحيث يكون فيه زينة وقال النووى فيه دليل على تحريم الاكتحال على الحادة سواء احتاجت اليه ام لا ورد عليه المنع المطلق لان الضرورة مستثناة فى الشرع وفى الموطأ اجعليه بالليل واصبحيه بالنهار ووجه الجمع بينهما انها ان لم تحتج اليه لا يحل واذا احتاجت لم يجز بالنهار ويجوز بالليل وقيل حديث الباب على من تحقق الخوف على عينها وردبان فى حديث شعبة فخشيوا على عينها وفى رواية ابن منده رمدت رمدا شديدا وقد خشيت على بصرها **قوله** مرتين او ثلاثا اى قال لا تكحل مرتين او قال لا ثلاث مرات وقيل يجوز الا كتحال ولو كان فيه طيب وحملوا النهى على التنزيه وقيل النهى محمول على كحل مخصوص وهو ما يتزين به **قوله** اتماهى اربعة اشهر وعشرا كذا وقع فى الاصل بالنصب على لفظ القرآن ويجوز بالرفع على الاصل قيل الحكمة فيه ان الولد تستكامل مخلقته وينفخ فيه الروح بعد مضى مائة وعشرين يوما وهى زيادة على اربعة اشهر بنصان الاهلة فجبر الكسر الى العدة على طريق الاحتياط وذكر العشر مؤنثا على ارادة الليالى والمراد مع ايامها عند الجمهور فلا تحل حتى تدخل الليلة الحادية عشرة وعندا لاوزاعى وبعض السلف تنقضى بمضى الليالى العشر بعد الاشهر وتحل فى اول اليوم العاشر **قوله** قال حميد هو ابن نافع راوى الحديث وهو موصول بالاسناد المتقدم **قوله** قلت لزينب هى بنت ام سلمة **قوله** وما ترمى بالبعرة اى بيني لى المراد بهذا الكلام الذى خوطبت به هذه المرأة **قوله** قالت زينب كانت المرأة الخ هكذا وقع غير مسند **قوله** حفشا بكسر الحاء المهملة وسكون الفاء وبالشين المعجمة قسره

ابوداود فى روايته من طريق مالك بالبيت الصغير وعند النسائى من طريق ابن القاسم عن مالك الحفش الخص بضم الحاء المعجمة وبالصاد المهملة وقال الشافعى الحفش البيت الدليل الشعث البناء وقيل هو شئ من خوص يشبه القفة تجمع فيه المعتدة متاعها من غزل ونحوه وقيل بيت صغير حقير قريب السمك وقيل بيت صغير ضيق لايكاد يتسع للتقلب وقال ابو عبيد الحفش الدرج وجمعه احفاش شبه بيت الحادة فى صغره بالدرج وقال الخطابى سمى حفشا لضيقه وانضمامه والتحفش الانضمام والاجتماع قوله حتى تمر بها وفى رواية الكشميهنى لها باللام قوله ثم تؤتى بدابة بالتنوين قوله حمار بالجر والتنوين على البدلية قوله اوشاة اوطائر كلمتاوفيه للتنويع والحلاق الدابة على ماذكر بطريق الغلبة لابطريق العرف قوله فتنفض به بالفاء ثم الثاء المثناة من فوق ثم بضاد معجمة وقال الخطابى من فضضت الشئ اذا كسرته اوفرقته اى انها كانت تكسر ماكانت فيه من الحداد بتلك الدابة وقال الاخفش معناه تنظف به وهو مأخوذ من الفضة لتشيبها له بقائها وبياضها وقال القتبى سألت الحجازيين عنها فقالوا ان المعتدة كانت لاتغتسل ولاتمس ماء ولاتقلم ظفرا وتخرج بعد الحول بأقبح منظر ثم تفتض اى تكسر ماهى فيه من العدة بطائر تمسح به قبلها وتنبذه فلايكاد يعيش وفسره مالك بقوله تفتض به تمسح به جلدها كالنشرة كما يجئ الآن وقال ابن وهب تمسح يدها عليه وعلى ظهره وقيل معناه تمسح به ثم تفتض اى تغتسل بالماء العذب حتى تصير بيضاء نقية كالفضة وقال الخليل الفضض الماء العذب يقال افتضضت به اى اغتسلت به وقيل تفتض اى تفارق ماكانت عليه وذكر الازهرى ان الشافعى رحمه الله رواه تقبض بالقاف وبالباء الموحدة والصاد المهملة وهو الاخذ باطراف الاصابع وقراءة الحسن (قبصت قبصة من اثر الرسول) والمعروف الاول وقال الكرمانى يحتمل ان يكون الباء فى تفتض به للتعدية اوزائدة يعنى تفتض الطائر بان تكسر بعض اعضائه ولعل غرضهن منه الاشعار باهلاك ماكن فيه ومن الرمى الانفصال منه بالكلية قوله فيعلى على صيغة المجهول قوله بعرة بفتح العين وسكونها قوله فترمى بها اى بتلك البعرة وفى رواية طرف وابن الماجشون عن مالك ترمى ببعرة من بعر الغنم اوالابل فترمى بها امامها فيكون ذلك احلالا لها وفى رواية ابن وهب ترمى ببعرة من بعر الغنم من وراء ظهرها ثم قيل المراد برمى البعرة اشارة الى انهارست العدة رمى البعرة وقيل اشارة الى ان الفعل الذى فعلته من التربص والصبر على البلاء الذى كانت فيه لما انقضى كان عندها بمنزلة البعرة التى رمتها استخفافا لها واستحقارا وتعظيما لحق زوجها وقيل بل ترميها على سبيل التفأل لعدم عودها الى ذلك قوله سئل مالك ماتفتض اى ما معناه ﴿ ص ﴾ باب ﴿ الكحل للحادة ش ﴾ اى هذا باب فى بيان حكم استعمال الكحل للمرأة الحادة اى التى تحد بفتح التاء وضم الحاء واما المحدة فمن احدت كما ينبأ عن قريب وقال ابن التين الصواب الحماد بلاهاء لانه نعت للمؤنث كطالق وحائض وقال بعضهم لكنه جائز فليس بخطأ قلت ان كان يقال فى طالق طالقة وفى حائض حائضة يقال ايضا حادة وان كان لايقال طالقة ولاحائضة فلا يقال حادة والصواب مع ابن التين والذى ادعى جوازه فيه نظر لايخفى ﴿ ص ﴾ حدثنا آدم ابن ابى اياس حدثنا شعبة حدثنا حميد بن نافع عن زينب ابنة ام سلمة عن امها ان امرأة توفى زوجها فشوا عينها

فأتوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاستأذنوه في الكحل فقال لا تكحل فذكانت احدانا كان تمكث في شر احلاسها او شر بيتها فاذا كان حول فرمر بعرة فلا حتى تمضي اربعة اشهر وعشرا وسمعت زينب ابنة ام سلمة تحدث عن ام حبيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامرأة مسلمة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد فوق ثلاثة ايام الا على زوجها اربعة اشهر وعشرا ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا الحديث هو الحديث المذكور فيما قبل هذا الباب ومضى الكلام فيه **قوله** فحشوا عينيها ويروى على عينيها وحشوا بفتح الحاء وضم الشين واصله حشيوا بضم الياء فاستثقلت الضمة على الياء فنقلت الى ماقبلها بعد سلب حركتها فالتقى ساكنان الياء والواو فحذفت الياء ولم تحذف الواو لانها علامة الجمع فصار حشو على وزن ضو فهم **قوله** لا تكحل بفتح التاء وتشديد الحاء وضم اللام واصله لا تتكحل بتاءين فحذفت احديهما وفي رواية المستملي لا تكحل بسكون الكاف وضم الحاء واللام ويروى لا تكتحل من الاكتحال من باب الافتعال **قوله** احلاسها جمع حلس بكسر الحاء وسكون اللام وهو الثوب او الكساء الرقيق يكون تحت البرذعة **قوله** او شر بيتها شك من الراوي وذكر وصف ثيابها ووصف مكانها **قوله** فلا حتى تمضي اى فلا تكحل حتى تمضي اربعة اشهر وعشرة ايام **قوله** وسمعت القائل بهذا هو حميد بن نافع الراوي وهو موصول بالاسناد المتقدم **قوله** عن ام حبيبة هي ام المؤمنين بنت ابي سفيان اخت معاوية واسمها رملة والحديث مضى في الجنائز باتم منه **قوله** وعشرا بالنصب اتباعا للفظ القرآن ﴿ ص حدثنا مسدد حدثنا بشر حدثنا سلمة بن علقمة عن محمد بن سيرين قال ام عطية نهينا ان نحد اكثر من ثلاث الا بزوج ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن المفضل وام عطية اسمها نسيبة بضم النون وفتح السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة بنت كعب ويقال بنت الحارث الانصارية والحديث من افراده **قوله** نهينا بضم النون على صيغة المجهول **قوله** الا بزوج وفي رواية الكشميهني الا على زوج فان قلت روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم رخص للمرأة ان تحد على زوجها حتى تمضي عدتها وعلى ابيها سبعة ايام وعلى من سواه ثلثة ايام قلت هذا غير صحيح لما تقدم ان ام حبيبة لما توفي ابوها تطيبت بعد ثلث ولعموم الاحاديث ولان هذا الحديث ذكره ابوداود في كتاب المراسيل عن عمرو بن شعيب ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال فذكره معضلا قلت ذكر ابي داود هذا في المراسيل غير موجه الا ان كان اراد بالارسال الانقطاع فيجمه لان عمرا ليس تابعيا والله اعلم ﴿ ص ﴿ باب ﴾ القسط للحادة عند الطهر ش ﴿ اى هذا باب في بيان استعمال القسط للمرأة الحادة عند طهرها من الحيض اذا كانت ممن تحيض والقسط بضم القاف وسكون السين المهملة وبالطاء المهملة وهو عود يتبخر به وقال ابن الاثير القسط ضرب من العود ﴿ ص حدثني عبدالله بن عبد الوهاب حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن حفصة عن ام عطية قالت كنا نهى ان نحد على ميت فوق ثلاث الا على زوج اربعة اشهر وعشرا ولا نكتحل ولا نتطيب ولا نلبس ثوبا مصبوغا الا ثوب عصب وقد رخص لنا عند الطهر اذا اغتسلت احدانا من محيضها في نبذة من كست اظفار وكنا نهى عن اتباع الجنائز ش ﴿ مطابقته للترجمة في قوله من كست لانه القسط فابدلت الكاف من القاف والتاء من الطاء وقدم بيانه مستقصى في كتاب المحيض في باب التطيب للمرأة عند غسلها من الحيض

فانه اخرج هذا الحديث هناك بعين هذا الاسناد والمتن ومضى الكلام فيه هناك **قوله** كنانهى على صيغة المجهول **قوله** ان نحد بضم النون وكسر الحاء **قوله** الاثوب عصب بفتح العين وسكون الصاد المهملتين وبالباء الموحدة وهو برود اليمن يعصب غزلها ثم يصبغ **قوله** وقد رخص على بناء المجهول **قوله** من محيضها وفى رواية الكشميهنى من حيضها **قوله** فى نبذة بضم النون وسكون الباء الموحدة وبالذال المعجمة وهو القليل من الشئ **قوله** من كست اظفار بالاضافة ويأتى فى الذى بعده من قسط بالقاف وقال الصغانى فى الشيخ اظفار وصوابه ظفار وهو بفتح الظاء المعجمة وتخفيف الفاء موضع بساحل عدن وقال التيمى وهى بلفظ اظفار والصواب ظفار وقال النووى القسط والاظفار نوعان معروفان من البخور وليسا من مقصود الطيب ورخص فيهما لازالة الرائحة الكاملة للتطيب **قوله** وكنانهى بضم النون الاولى وسكون الثانية ﴿ ص قال ابو عبدالله القسط والكست مثل الكافور والقافور نبذة قطعة **ش** ﴾ ابو عبدالله هو البخارى نفسه واشار بهذا الى ان الكاف تبدل من القاف فيقال فى القسط الكست كما يقال فى الكافور قافور وتبدل من الطاء التاء لتقارب مخرجهما **قوله** نبذة اى قطعة اشار به الى تفسير قوله فى نبذة من كست وقدم الكلام فيه من قريب وليس هذا موجود فى غالب النسخ ﴿ ص تلبس الحادة ثياب العصب **ش** ﴾ اى هذا باب يذكر فيه تلبس المرأة الحادة ثياب العصب وقد ذكرنا عن قريب ان العصب بالمهملتين برود يمنية يعصب غزلها اى يجمع ويشد ثم يصبغ وينسج فيأتى موشيا لبقاء ماعصب منه ابيض لم يأخذه صبغ يقال برد عصب وبرود عصب بالتنوين والاضافة وقيل هى برود مخططة قال ابن الاثير فيكون نهى المتدة عما صبغ بعد النسج ﴿ ص حدثنا الفضل بن دكين حدثنا عبدالسلام بن حرب عن هشام عن حفصة عن ام عطية قالت قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لايحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تحد فوق ثلث الاعلى زوج فانها لاتكتحل ولاتلبس ثوبا مصبوغا الا ثوب عصب **ش** ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله الاثوب عصب وهشام هوابن حسان القردوسى بضم القاف وسكون الراء وقال بعضهم هو هشام الدستوائى وهو غلط والصحيح انه ابن حسان وكذا قاله الحافظ المزى وحفصة هى بنت سيرين اخت محمد بن سيرين واورد حديث ام عطية هذا هنا مصرحا برفعه وقال ابن المنذر اجمعوا على ان الحادة لايجوز لها لبس المصبغة والمعصفرة الا ما صبغ بالسواد وقد رخص فى السواد عروة بن الزبير ومالك والشافعى وكرهه الزهرى وكان عروة يقول لاتلبس من الحمرة الا العصب وقال الثورى تمتشط المصبوغ الاثوب عصب وقال الزهرى لاتلبس العصب وهو خلاف الحديث وقال الشافعى كل صبغ فيه زينة اوتلميع مثل العصب والجبرة والوشى فلاتلبسه غليظا كان اورقيقا وعن مالك تجتنب الحناء والصباغ الا السواد ان لم يكن حريرا ولاتلبس الملون من الصوف قال فى المدونة الا ان لاتجد غيره ولاتلبس رقيقا وعصب اليمن ووسع فى غليظه وتلبس رقيق البياض وعليظ الحرير والكتان والقطن وقال النووى ويحرم حلى الذهب والفضة وكذلك اللؤلؤ وفى اللؤلؤ وجه انه يجوز ﴿ ص وقال الانصارى حدثنا هشام حدثنا حفصة حدثتنى ام عطية نهى النبى صلى الله عليه وسلم ولانمس طيبا الا اذنى طهرها اذا طهرت نبذة من قسط واظفار **ش** ﴾ الانصارى هو محمد بن عبدالله بن المثنى بن عبدالله بن انس بن مالك قاضى البصرة شيخ البخارى روى عنه

الكثير بواسطة وبلا واسطة ولعل البخاري اخذ هذا عنه مذاكرة فلهذا لم يروعنه بصيغة التحديث وهشام هو ابن حسان وقد مر عن قريب وقد وصله البيهقي من طريق ابي حاتم الرازي عن الانصاري بلفظ ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى ان تحد المرأة فوق ثلاثة ايام الا على زوج فانها تحد عليه اربعة اشهر وعشرا ولا تلبس ثوبا مصبوغا الا ثوب عصب ولا تكتحل ولا تمس طيبا **قوله** نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا تمس فيه حذف تقديره نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال لا تمس طيبا **قوله** الا ادنى طهرها اى الا في اول طهرها والادنى بمعنى الاول وقيل بمعنى عند وهو الاوجه وقال الكرماني ويروى الى ادنى مكان الا **قوله** نبذة بالنصب بدل من قوله طيبا ويجوز ان يكون منصوبا بفعل مقدر تقديره وتمس نبذة من قسط واظفار بواو العطف وهو الاوجه على مالا يخفى ﴿ ص ﴾ باب ﴿ ص ﴾ والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا الى قوله بما تعملون خبير **ش** ﴿ اى هذا باب فيه قوله عز وجل والذين الى قوله خبير كذا هذا المقدار في رواية الاكثرين ورواية ابي ذر وساق في رواية كريمة الاية بكمالها وقدم تفسير هذه الاية في سورة البقرة ﴿ ص ﴾ حدثني اسحق بن منصور اخبرنا روح ابن عبادة حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا) قال كانت هذه العدة تعتد عند اهل زوجها واجبا فانزل الله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من معروف) قال جعل الله لها تمام السنة سبعة اشهر وعشرين ليلة وصية ان شاءت سكنت في وصيتها وان شاءت خرجت وهو قول الله عز وجل غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فالعدة كما هي واجب عليها زعم ذلك عن مجاهد **ش** ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة وشبل بكسر الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة ابن عباد بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة المكي يروي عن عبد الله بن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبالحاء المهملة واسمه يسار ضد اليمين وقد مضى هذا بهذا السند والمتن في تفسير سورة البقرة ومضى الكلام فيه هناك **قوله** عن مجاهد والذين الخ اى عن مجاهد انه قال في قوله تعالى (والذين يتوفون) الى آخره وقوله قال كانت هذه العدة توضح هذا المقدار اى قال مجاهد كانت هذه العدة واشار بها الى العدة التي تتضمنها هذه الاية **قوله** واجبا القياس واجبة بالتأنيث ولكن كذا وقع في رواية لابي ذر عن الكشميهني ووجهه اما باعتبار الاعتداد او اما بتقدير ان يقال امرا واجبا واما ان يجعل الواجب اسما لما يلزم تاركه ويقطع النظر عن الوصفية ووقع في رواية كريمة واجب بالرفع ووجهه ان يكون خبر مبتداء محذوف اى امر واجب او ان كانت تامة ويكون قوله تعتد مبتدأ وواجب خبره على طريقة قولك وتسمع بالمعيدي خير من ان تراه ويكون التقدير وان تعتد اى واعتداد ها عند اهل زوجها واجب كما يقدر في تسمع ان تسمع ثم يقول اى سماعك بالمعيدي خير من ان تراه اى من رؤيته **قوله** قال جعل الله اى قال مجاهد جعل الله الى آخره وحاصل كلام مجاهد انه جعل على المعتدة تربص اربعة اشهر وعشرا واوجب على اهلها ان تبقى عندهم سبعة اشهر وعشرين ليلة تمام الحول وقال ابن بطال هذا قول لم يقله احد من المفسرين غيره ولا تابعه عليه احد من الفقهاء بل اطبقوا على ان آية الحول منسوخة وان السكنى تبع للعدة فلما نسخ الحول في العدة بالاربعة اشهر

وعشرا نسخت السكنى ايضا وقال ابن عبد البر لم يختلف العلماء فى بان العدة بالحول نسخت الى اربعة اشهر وعشرا وانما اختلفوا فى قوله غير اخراج فالجمهور على انه نسخ ايضا قوله زعم ذلك عن مجاهد اى قال ذلك ابن ابى نجيح عن مجاهد ان العدة الواجبة اربعة اشهر وعشرا وتمام السنة باختيارها بحسب الوصية فان شاءت قبلت الوصية وتعتد الى الحول وان شاءت اكتفت بالواجب ويقال يحتمل ان يكون معناه العدة الى تمام السنة واجبة واما السكنى عند اهل زوجها ففى الاربعة الاشهر والعشر واجبة وفى اتمام باختيارها ولفظه فالعدة كما هى واجبة عليها يؤيد هذا الاحتمال وحاصله انه لايقول بالنسخ والله اعلم ﴿ ص وقال عطاء عن ابن عباس نسخت هذه الآية عدتها عند اهلها فتعتد حيث شاءت وهو قول الله غير اخراج ش ﴾ اى قال عطاء ابن ابى رباح عن عبدالله بن عباس الى آخره وقد مر فى تفسير سورة البقرة ﴿ ص وقال عطاء ان شاءت اعتدت عند اهلها او سكنت فى وصيتها وان شاءت خرجت لقول الله (فلاجناح عليكم فيما فعلن فى انفسهن) قال عطاء ثم جاء الميراث فنسخ السكنى فتعتد حيث شاءت ولاسكنى لها ش ﴾ اى قال عطاء المذكور قوله لاسكنى لها هو قول ابى حنيفة ان المتوفى لها زوجها لاسكنى لها وهو احد قولى الشافعى كالنفقة واظهرهما الوجوب ومذهب مالك ان لها السكنى اذا كانت الدار ملكا لليت ﴿ ص حدثنا محمد بن كثير عن سفيان عن عبدالله بن ابى بكر بن عمر بن حزم حدثنى حميد بن نافع عن زينب ابنة ام سلمة عن ام حبيبة ابنة ابى سفيان لما جاءها نعى ابيها دعت بطيب فمسحت ذراعيها وقالت مالى بالطيب من حاجة لولا انى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لايحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد على ميت فوق ثلاث الا على زوج اربعة اشهر وعشرا ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ما يتعلق بالمعتدة والترجمة فى العدة والحديث قدمر عن قريب فى باب تحد المتوفى عنها زوجها اربعة اشهر وعشرا قوله نعى ابيها اى خبر موته ﴿ ص ﴿ باب ﴾ مهر البغى والنكاح الفاسد ش ﴾ اى هذا باب فى بيان حكم مهر البغى وهو بفتح الباء وكسر الغين المعجمة و تشديد الياء قال بعضهم هو على وزن فعيل يستوى فيه المذكر و المؤنث وقال الكرمانى وزنه فعول قلت على الاصل لان اصله بغوى على وزن فعول اجتمعت الواو والياء سبقت احداهما بالسكون فابدلت الواو ياء وادغمت الياء فى الياء فصار بغى يضم الغين ثم ابدلت الضمة كسرة لاجل الياء فصارت بغى واما قول البعض ان وزنه فعيل فليس بصحيح اذ لو كان كذلك لزمته الهاء كامرأة حليمة و كريمة واشتقاقه من البغاء و هو الزنا قوله والنكاح الفاسد اى وفى حكم النكاح الفاسد انواعه كثيرة كالنكاح بلاشهود وبلاولى عند البعض ونكاح المعتدة والنكاح الموقت والشغار عند البعض ونحوها ﴿ ص وقال الحسن اذا تزوج محرمة وهو لايشعر فرق بينهما ولها ماأخذت وليس لها غيره ثم قال بعد لها صداقها ش ﴾ اى قال الحسن البصرى اذا تزوج محرمة بضم الميم وتشديد الراء اى امرأة محرمة عليه وفى رواية المستملى محرمه بفتح الميم وسكون الحاء وفتح الراء والميم وبالضمير وقال الكرمانى محرمة بلفظ فاعل من الاحرام وبلفظ مفعول التحريم و بلفظ المحرم بفتح الميم والراء المضاف وضبطه الدمياطى بضم الميم وكسر الراء وقال ابن التين يريد ذات محرم قوله وهو لايشعر اى والحال ان الرجل لم يدر بذلك فرق بينهما ولها ماأخذت من الرجل يعنى صداقها المسمى وليس لها غيره وهو قول مالك المشهور قوله ثم قال

اى الحسن بعدای بعدان قال وليس لها غيره لها صداقها يعنى صداق مثلها وسائر الفقهاء على هذين القولين فطائفة تقول يصداق المثل وطائفة تقول بالمسمى واما من تزوج محرمة وهو عالم بالتحريم فقال مالك وابو يوسف ومحمد والشافعى عليه الحد ولا صداق فى ذلك وقال الثورى وابو حنيفة لا حد عليه وان علم يعزر وقال ابو حنيفة لا تبلغ به اربعين وتعليق الحسن رواه ابن ابى شيبة عن عبد الاعلى عن سعيد عن مطر عنه به ﴿ ص ﴾ حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان عن الزهرى عن ابى بكر بن عبد الرحمن عن ابى مسعود قال نهى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن ثمن الكلب وحلوان الكاهن ومهر البغى ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله المعروف بابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وابو بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام المخزومى وابو مسعود عقبة بن عمرو الانصارى البدرى والحديث مضى فى كتاب البيوع فى باب ثمن الكلب فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن ابى بكر الى آخره ومضى الكلام فيه هناك اما ثمن الكلب فحرام عند الحسن البصرى وربيعة وحماد بن ابى سليمان والاوزاعى والشافعى واحمد وداود ومالك فى رواية واحتجوا بهذا الحديث وقال عطاء وابراهيم النخعى وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وابن كنانة ومحمون من المالكية الكلاب التى ينتفع بها يجوز بيعها ويباح اثمانها واجابوا عن الحديث بان النهى عنه انما كان حين امر صلى الله تعالى عليه وسلم بقتل الكلاب ولما اباح الانتفاع بها للاصطياد ونحوه ونهى عن قتلها فسخ النهى المذكور واما حلوان الكاهن فانه رشوة يأخذها الكاهن على ما يأتى به من الباطل و روى الطحاوى ايضا عن ابى مسعود ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ثلث هن سحت ثم ذكر مثل الحديث المذكور واما مهر البغى وهو الذى يعطى على النكاح المحرم فحرام وقال القاضى لم يختلف العلماء فى تحريم اجر البغى لانه ثمن من محرم وقد حرم الله اثمانا فلذلك ابطلوا اجر المغنية والنائحة واجمعوا على بطلانه ﴿ ص ﴾ حدثنا ادم حدثنا شعبة حدثنا عون بن ابى جحيفة عن ابيه قال لعن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الواشمة والمستوشمة وآكل الربوا وموكله ونهى عن ثمن الكلب وكسب البغى ولعن المصورين ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو جحيفة بضم الجيم اسمه وهب بن عبد الله السوائى نزل الكوفة ابتنى بها دارا ومضى الحديث فى البيوع فى باب ثمن الكلب والواشمة من الوشم بالمعجمة وهو ان يغرز الجلد بالابرة ثم يحشى بالكحل والمستوشمة التى تسأل ان يفعل بها ذلك والموكلة المطعم والاكل الا خذوا نما سوى فى الاثم بينهما وان كان احدهما رابحا والآخر خاسرا لانهما فى فعل الحرام شريكان متعاونان ﴿ ص ﴾ حدثنا على بن الجعد اخبرنا شعبة عن محمد بن جحادة عن ابى حازم عن ابى هريرة نهى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن كسب الاماء ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان المراد بكسب الاماء هو ما يأخذنه على الزنا فيدخل فى مهر البغى والحديث مر فى آخر البيوع ومحمد بن جحادة بضم الجيم وتخفيف الحاء المهملة الايامى بتخفيف الياء آخر الحروف وابو حازم بالحاء المهملة وبالزاى سلمان الاشجعى ﴿ ص ﴾ ● باب ● المهر للدخول عليها وكيف الدخول او طلقها قبل الدخول والمس ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان حكم المهر للمرأة المدخول عليها قوله وكيف الدخول عطف على ماقبله اى وفى بيان كيفية الدخول يعنى هم يثبت بين العلماء وقالت طائفة اذا اغلق بابا وارخى

سترا على المرأة فقد وجب الصداق كاملا والعدة روى ذلك عن عمر وعلى وزيد بن ثابت ومعاذ بن جبل وابن عمر رضى الله تعالى عنهم وهو قول الكوفيين والليث والاوزاعى واحد وقالت طائفة لايجب المهر الابالمس اى الجماع روى ذلك عن ابن مسعود وابن عباس رضى الله تعالى عنهم وبه قال شريح والشعبى واليه ذهب الشافعى وابوثور وقال ابن المسيب اذا دخل بالمرأة فى بيتها صدق عليها وان ذخلت عليه فى بيته صدقت عليه وهو قول مالك **قوله** او طلقها قبل الدخول والمس وقال ابن بطال تقديره اوكيف طلقها فاكتفى بذكر الفعل عن ذكر المصدر لدلالته عليه انتهى واتما ذكر القسمين اعنى الدخول والمس اشارة الى المذهبين الا كتفا بالخلوة الاحتياج الى الجماع ولفظ المسيب لم يثبت الافى رواية النسفى ﴿ ص ﴾ حدثنا عمرو بن زرارة اخبرنا اسمعيل عن ايوب عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عمر رجل طلق امرأته فقال فرق نبى الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين اخوى بنى العجلان وقال الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تائب فابيا فقال الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تائب فابيا فقرق بينهما قال ايوب فقال لى عمرو بن دينار فى الحديث شئ لاادراك تحدثه قال قال الرجل مالى قال لامال لك ان كنت صادقا فقد دخلت بها وان كنت كاذبا فهو ابعد منك **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فقد دخلت بها واستنبط من منطوق لفظ فقد دخلت بها كمال المهر بالدخول ومن مفهومه عدم الكمال وعلم النصف بالقرآن والحديث بين هذا الاسناد والمتن قدمضى فيما قبل فى باب صداق الملاعنة فانه اخرجه هناك ايضا عن عمرو بن زرارة عن اسمعيل بن علية عن ايوب السختيانى الى آخره ﴿ ض ﴾ **باب** * المتعة التى لم يفرض لها **ش** اى هذا باب فى بيان حكم المتعة للمطلقة التى لم يدخل بها ولم يسم لها صداقا * واختلف فى المتعة فقالت طائفة هى واجبة للمطلقة التى لم يدخل بها ولم يسم لها صداقا روى ذلك من ابن عباس وابن عمر وهو قول عطاء والشعبى والنخعى وابى الزهرى وبه قال الكوفيون ولايجمع منهم المتعة وقال ابن عبد البر وبه قال شريح وعبد الله بن معقل ايضا وقالت الحنفية فان دخل بها ثم طلقها فانه يمتعها ولايجبر عليه هنا وهو قول الثورى وابن حيى الاوزاعى الآن الاوزاعى قال فان كان احد الزوجين ملوكا لم تجب وقال ابو عمر وقد روى عن الشافعى مثل قول ابى حنيفة وقالت طائفة لكل مطلقة متعة مدخولا بها كانت اوغير مدخول بها اذا وقع الفراق من قبله ولم يتم الايه الا التى سمى لها وطلقها قبل الدخول وهو قول الشافعى وابى ثور وروى عن على رضى الله تعالى عنه لكل مطلقة متعة ومثله عن الحسن وسعيد بن جبير وابى قلابة وقالت طائفة المتعة ليست بواجبة فى موضع من المواضع وهو قول ابن ابى ليلى وربيعة ومالك والليث وابن ابى سلمة ﴿ ض ﴾ لقوله تعالى لاجناح عليكم ان طلقتم النساء مالم تمسوهن الى قوله ان الله بما تعملون بصير **ش** استدل البخارى بهذه الآية على وجوب المتعة لكل مطلقة مطلقا وهو قول سعيد بن جبير وغيره واختار ابن جرير وتمام الآية (مالم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين) **قوله** (ومتعوهن) امر بامتاعها وهو تسويضها عما فاتها بشئ تعطاه من زوجها بحسب حاله (على الموسع قدره وعلى المقتر قدره) والموسع الذى له سعة والمقتر الضيق الحال **قوله** قدره اى مقداره الذى يطيقه وهذه الآية نزلت فى رجل من الانصار تزوج بامرأة من بنى حنيفة ولم يسم لها مهرا طلقها قبل الدخول فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم متعها ولو بقلنسوة وقال اصحابنا لاتجب المتعة الالهذه وحدها وتستحب لسائر المطلقات **قوله** متاعا تأكيد لقوله ومتعوهن

بعنى تمتيعا بالمعروف الذى يحسن فى الشرع والمروة قوله حقا صفة لمتاعا اى متاعا واجبا عليهم اوحق ذلك حقا على المحسنين الذين يحسنون الى المطلقات بالتمتع ﴿ ص وقوله وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون ش ﴾ اى ولقوله تعالى وللمطلقات الآية واستدل البخارى ايضا بعموم هذه الآية فى وجوب المتعة لكل مطلقة مطلقا وقال الزمخشرى عم المطلقات بايجاب المتعة لهن بعدما اوجبها لواحدة منهن وهى المطلقة غير المدخول بها وقال حقا على المتقين كما قال ثم حقا على المحسنين والذى فصل يقول ان هذه منسوخة بتلك الآية وهى قوله تعالى (لاجناح عليكم ان طلقتم النساء) الآية فان قلت كيف نسخت الآية المتقدمة المتأخرة قلت قد تكون الآية متقدمة فى التلاوة وهى متأخرة فى التنزيل كقوله (سيقول السفهاء) مع قوله (قد نرى تقلب وجهك فى السماء) وقال ابو عمر لم يختلف العلماء ان المتعة المذكورة فى الكتاب العزيز غير مقدرة ولا محدودة ولا معلوم مبلغها ولا موجب قدرها فروى عن مالك ان عبد الرحمن بن عوف طلق امرأته تمتع بوليدة وكان ابن سيرين يمتع بالخادم او النفقة او الكسوة ويمتع الحسن ابن على زوجته بعشرة آلاف فقال (متاع قليل من حبيب مفارق) ويمتع شريح بخمسمائة درهم والاسود ابن يزيد بثلاث مائة وعروة بخادم وقال قتادة المتعة جلباب ودرع وخمار واليه ذهب ابو حنيفة رضى الله عنه وقال هذا لكل حرة او امة او كتابية اذا وقع الطلاق من جهته وعن ابن عمر ثلاثون درهما وفى رواية انه تمتع وليدة ﴿ ص ولم يذكر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى الملاعنة متعة حين طلقها زوجها ش ﴾ هذا من كلام البخارى اراد انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يذكر فى الاحاديث التى رويت عنه فى اللعان متعة وكأنه تمسك بهذا ان الملاعنة لا تستحق لها وقال الكرمانى المفهوم من كلام البخارى ان لكل مطلقة متعة والملاعنة غير داخلة فى جملة المطلقات ثم قال لفظ طلقها صريح فى انها مطلقة ثم اجاب بان الفراق حاصل بنفس اللعان حيث قال فلا سبيل لك عليها وتعليقه لم يكن بامر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بل كان كلاما زائدا صدر منه تأكيدا ﴿ ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عمر ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال للمتلاعنين حسابكما على الله احدكما كاذب لاسبيل لك عليها قال يا رسول الله مالى قال لامال لك ان كنت صدقت عليها فهو بما استحللت من فرجها وان كنت كذبت عليها فذاك ابعد لك منها ش ﴾ ذكر هذا الحديث الذى مضى عن قريب فى باب صداق الملاعنة تأكيدا لما قاله ولم يذكر النبى صلى الله عليه وسلم فى الملاعنة متعة لانه ليس فيه تعرض للمتعة وعمرو هو ابن دينار قوله فذاك ابعد لك فيه من بعد وزيادة لان افعل التفضيل يقتضى ذلك فالبعد هو طلب استيفاء ما يفاد به وهو الوطء والزيادة هى ضم اليها الحد الموجب للانتقام عنه لا للانعام اليه والتكرار لانه اسقط الحد الموجب لتشفى المقذوف عن نفسه باللعان والله اعلم

﴿ ص بسم الله الرحمن الرحيم كتاب النفقات وفضل النفقة على الاهل ش ﴾

اى هذا كتاب فى بيان احكام النفقات وفى بيان فضل النفقة على الاهل ووقع كذا فى رواية ابى ذر وفى النسفى هكذا كتاب النفقات بسم الله الرحمن الرحيم باب فضل النفقة على الاهل وليس فى رواية ابى ذر لفظ باب ﴿ ص وقول الله تعالى ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون فى الدنيا والآخرة ش ﴾ وقول الله بالجر عطف على النفقات المجرور باضافة لفظ الكتاب اليه وكذا

وقع فى رواية الجميع ووقف النسفى عند قوله قل العفو وسبب نزول هذه الآية ما اخرجه ابن ابى حاتم من مرسل يحيى بن ابى كثير بسند صحيح اليه انه بلغه ان معاذ بن جبل وثعلبه سألا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالا ان لنا ارقاء واهلين فماذا ننفق من اموالنا فنزلت قوله (قل العفو) بالنصب اى انفقوا العفو وقرأ الحسن وقتادة وابو عمرو بالرفع اى هو العفو ومثله قولهم ماذا ركبت افرس ام بعير يجوز فيه الرفع والنصب واختلفوا فى تفسير العفو فروى عن سالم والقاسم العفو وفضل المال بالتصدق به عن ظهر غنى وعن مجاهد هو الصدقة المفروضة وقال الزجاج امر الناس ان ينفقوا الفضل حتى فرضت الزكاة فكان اهل المكاسب يأخذ من كسبه قل يوم ما يكفيه ويتصدق بباقيه ويأخذ اهل الذهب والفضة ما ينفقونه فى عامهم وينفقون باقيه ويقال العفو ما سهل ومنه افضل الصدقة ما تصدق به عن ظهر غنى **قوله** لعلكم تتفكرون اى تتفكرون فتعرفون فضل الآخرة على الدنيا وقيل هو على التقديم والتأخير اى (كذلك يبين الله لكم الآيات) فى امر الدنيا (والآخرة لعلكم تتفكرون

﴿ ص وقال الحسن العفو الفضل ش ﴾ اى قال الحسن البصرى المراد بالعفو فى قوله تع (قل العفو) الفضل اى الفاضل عن حاجته وهذا التعليق وصله عبد بن حميد عنه وعن الحسن لا تنفق مالك حتى تجهد فتسأل الناس **﴿ ص حدثنا آدم بن ابى اياس حدثنا شعبة عن عدى ابن ثابت** قال سمعت عبد الله بن يزيد الانصارى عن ابى مسعود الانصارى نقلت عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا انفق المسلم نفقة على اهله وهو يحتسبها كانت له صدقة **ش ﴾** مطابقته للترجمة ظاهرة وابو مسعود عقبة بن عمرو الانصارى البدرى والحديث مضى فى الايمان فى باب ما جاء ان الاعمال بالنية **قوله** نقلت عن النبى اى تروبه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم او نقوله عن الاجتهاد قال بعضهم القائل نقلت هو شعبة بينه الاسماعيلى فى رواية فقلت لم بين هذا القائل كيف بينه الاسماعيلى فلا يجوز ان يكون القائل عبد الله بن يزيد بل الظاهر بشعرانه هو ويحتمل ان يكون عدى بن ثابت على ما يأتى **قوله** على اهله قال صاحب المغرب اهل الرجل امرأته وولده والذى فى عياله وفقته وكذا قال اخ اواخت اوعم اوابن عم اوصبى اجنبى يقوته فى منزله ومن الازهرى اهل الرجل اخص الناس به ويجمع على اهلين والاهالى على غير قياس ويقال الاهل يحتمل ان يشمل الزوجة والاقارب ويحتمل ان يختص بالزوجة ويلحق به من عداه بطريق الاولى لان الثواب اذا ثبت فيما هو واجب شرعه فيما ليس بواجب اولى فان قلت كيف يكون اطعام الرجل اهله صدقة وهو فرض عليه قلت جعل الله الصدقة فرضا وتطوعا ويجزى العبد على ذلك بحسب قصده ولامنافاة بين كونها واجبة وبين تسميتها صدقة وقيل انما اطلق الشارع صدقة على النفقة الفرض لئلا يظنوا ان قيامهم بالواجب لا اجر لهم وقال المهلب النفقة على الاهل والعيال واجبة بالاجماع وقال الطبرى النفقة على الاولاد ما داموا صغارا فرض عليه لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم وابدأ بمن تعول لان الولد مادام صغيرا فهو عيال وقال ابن المنذر واختلفوا فيمن بلغ من الابناء ولا مال له ولا كسب فقال طائفة على الاب ان ينفق على ولد صلبه الذكور حتى يحتلموا والبنات حتى يزوجن فان طلقها قبل البناء فهى على نفقتها وان طلقها بعد البناء اوماتت عنها فلا نفقة لها على ابيها ولا نفقة لولد الولد على الجد هذا قول مالك وعندنا نفقة الاخوة والاخوات والاعمام والعمات والاخوال والخالات واجبة بشرط العجز مع قيام

الحاجة واما النفقة بنى الاعمام واولاد العمات فلا تجب عند عامة العلماء خلافا لابن ابى ليلى **قوله** وهو يحتسبها اى يعملها حسبة الله تعالى وقال النووى احتسبها اى اراد بها الله وطريقه ان ينذر انه يجب عليه الانفاق فينفق بنية اداء ما نذره ﴿ ص ﴾ حدثنا اسمعيل حدثنى مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال قال الله انفق يا ابن آدم انفق عليك ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة واسمعيل هو ابن ابى اويس وابو الزناد بالزاى والنون هو عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز والحديث من افراده **قوله** انفق بفتح الهمزة امر من الانفاق **قوله** انفق عليك بضم الهمزة بصيغة المضارع جواب الامر وروى مسلم من طريق همام عن ابى هريرة بلفظ ان الله قال لى انفق انفق عليك ﴿ ص ﴾ حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن ثور بن زيد عن ابى الغيث عن ابى هريرة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم الساعى على الارملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله او القائم الليل الصائم النهار ش مطابقته للترجمة من حيث ان الساعى على الارملة هو الذى يسعى لتحصيل النفقة على الارملة التى لا زوج لها وثور بالثاء المثلثة وابو الغيث سالم مولى ابن مطيع القرشى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الادب عن القعنبى واخرجه مسلم ايضا فى الادب عن القعنبى واخرجه الترمذى فى البر عن اسحق بن موسى واخرجه النسائى فى الزكاة عن نصر بن منصور واخرجه ابن ماجة فى التجارات عن يعقوب بن حميد **قوله** او القائم الليل شك من الراوى وفى رواية عن بن عيسى وابن وهب وابن بكير وآخرين عن مالك بلفظ او كالذى يصوم النهار ويقوم الليل وفى رواية ابن ماجة من الدراوردى عن ثور مثله ولكن بالواو لا بأو ويجوز فى القائم الليل الحركات الثلاثة كما فى الحسن الوجه فى الوجوه الاعرابية وان اختلفا فى بعضها بكونه حقيقة او مجازا ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن سعد بن ابراهيم عن عامر بن سعد عن ابيه قال كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يعودنى وانا مريض بمكة فقلت لى مال اوصى بماله كله قال لا قلت فالشطر قال لا قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير ان تدع ورثتك اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس فى ايديهم ولست انفقت نفقة فهو لك صدقة حتى اللقمة تضعها فى امرأتك ولعل الله يرفعك ينتفع بك ناس ويضر بك آخرون ش ﴿ مطابقته للترجمة فى قوله مهما انفقت فهو لك صدقة وسفيان هو الثورى قاله الكرمانى وسعد بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف وعامر هو ابن سعد بن ابى وقاص يروى عن ابيه والحديث مضى فى الجنائز فى باب رثاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن عامر بن سعد ابى وقاص عن ابيه بأتم منه **قوله** فالشطر اى النصف **قوله** الثلث الاول منصوب على الاغراء او على تقدير اعط الثلث ويجوز فيه الرفع على تقدير الثلث يكفيك والثلث الثانى مبتدأ وخبره هو قوله كثير بالثاء المثلثة او بالباء الموحدة **قوله** ان تدع اى ان تترك وان مصدرية محلها رفع بالابتداء وخبره قوله خير والتقدير ودعك اى تركك ورثتك اغنياء خير من تدعهم عالة وهو جمع عائل وهو الفقير **قوله** يتكففون الناس اى يمدون الى الناس اكفهم للسؤال **قوله** تضعها فى محل النصب على الحال **قوله** فى فى امرأتك اى فى فم امرأتك واذا قصد بها بعد الاشياء عن الطاعة وهو وضع اللقمة فى فم المرأة وجعله تعالى ويحصل به الاجر غير به الطريق الاولى وفى الحديث معجزة لانه انتعش وعاش حتى فتح العراق وانتفع به اقوام فى دينهم ودنياهم وتضرر به الكفار ﴿ ص ﴾ باب ﴿ وجوب النفقة على الاهل والعيال ش ﴾

اى هذا باب فى بيان وجوب النفقة على الاهل اراد به الزوجة هنا وعطف عليه العيال من باب عطف العام على الخاص وقد مضى الكلام فى الاهل عن قريب وعيال الرجل من يمونه اى من يقوتهم وينفق عليهم واصل عيال عوال لانه من مال عيالة وعولا وعيالة اذا قاتهم قلبت الواو ياء لتحركها وانكسار ماقبلها وقال الجوهرى وواحد العيال عيل بتشديد الياء والجمع عيائل مثل جيد وجياد وجيائد ﴿ ص ﴾ حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابى حدثنا الاعمش حدثنا ابو صالح قال حدثنى ابوهريرة رضى الله تعالى عنه قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الصدقة ماترك غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول تقول المرأة اما ان تطعمنى واما ان تطلقنى ويقول العبد اطعمنى واستعملنى ويقول الابن اطعمنى الى من تدعنى فقالوا يا اباهريرة سمعت هذا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا هذا من كيس ابى هريرة ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة وعمر ابن حفص يروى عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن ابى صالح ذكوان السمان والحديث اخرجه النسائى فى عشرة النساء عن محمد بن عبد العزيز **قوله** ماترك غنى يعنى مالم يجحف بالمعطى انها سهل عليه كما فى قوله ماكان عن ظهر غنى وقيل معناه ماسالى الى المعطى غنى والاول اوجه **قوله** واليد العليا خير من اليد السفلى قد مضى فى الزكاة اقوال فيه وان اصحها العليا المعطية والسفلى السائلة **قوله** وابدأ بمن تعول اى ابدأ فى الانفاق بعيالك ثم اصرف الى غيرهم **قوله** تقول المرأة اما ان تطعمنى واما ان تطلقنى وفى رواية النسائى عن محمد بن عبد العزيز عن حفص بن غياث بسند حديث الباب اما ان تنفق على **قوله** ويقول العبد اطعمنى واستعملنى فى رواية الاسمعيلى ويقول خادمك اطعمنى والا بعنى **قوله** الى من تدعنى وفى رواية النسائى والاسمعيلى الى من تكلنى **قوله** من كيس ابى هريرة قال صاحب التوضيح اى من قوله والتصديق فيه ماقاله الكرمانى الكيس بكسر الكاف الوعاء وهذا انكار على السائلين عنه يعنى ليس هذا الامن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت نفى بريده الاثبات واثبات بريده النفى على سبيل التعكيس ويحتمل ان يكون لفظ هذا اشارة الى الكلام الاخير ادراجا من ابى هريرة وهو قول المرأة الى آخره فيكون اثباتا لا انكارا يعنى هذا المقدار من كيسه فهو حقيقة فى النفى والاثبات قال وفى بعضها يعنى فى بعض الروايات بضم الكاف يعنى من عقل ابى هريرة وكياسته قال التيمى اشار البخارى الى ان بعضه من كلام ابى هريرة وهو مدرج فى الحديث ● وفى هذا الحديث احكام ● الاول ان حق نفس الرجل يقدم على حق غيره الثانى ان نفقة الولد والزوجة فرض بلا خلاف ● الثالث ان نفقة الخدم واجبة ايضا ● الرابع استدل بقوله اما ان تطعمنى واما ان تطلقنى من قال يفرق بين الرجل وامرأته اذا اعسر بالنفقة واختارت فراقه قال بعضهم وهو قول جمهور العلماء وقال الكوفيون يلزمها الصبر وتبقى النفقة بذمته واستدل الجمهور بقوله تعالى (ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا) واجاب المخالف بانه لو كان الفراق واجبا للمجاز الابقاء اذا رضيت ورد عليه بان الاجماع دل على جواز الابقاء اذا رضيت فبقى ماعداه على عموم النهى وبالقياس على الرقيق والحيوان فان من اعسر بالانفاق عليه اجبر على بيعه انتهى قلت الذى قاله الكوفيون هو قول عطاء بن ابى رباح وابن شهاب الزهرى وابن شبرمة وابى سليمان وعمر ابن عبد العزيز وهو المحكى عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وروى عن عبد الوارث عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كتب عمر رضى الله تعالى عنه الى امراء الاجناد ادعوا فلانا

وفلانا اما فقد انقطعوا عن المدينة ورحلوا عنها اما ان يرجعوا الى نسائهم واما ان يعثوا بنفقة اليهن واما ان يطلقوا ويعثوا بنفقة ماضى ولم يتعرض الى شئ غير ذلك وقول هذا القائل واجاب المخالف هل اراد به اما حنيفة ام غيره فان اراد به اما حنيفة فاوجه تخصيصه من بين هؤلاء وليس ذلك الامن اريحة التعصب وان اراد به غيره مطلقا كان ينبغى ان يقول واجاب المخالفون ولا يتم استدلالهم بقوله تعالى (ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا) لان ابن عباس ومجاهدا ومسروقا والحسن وقتادة والضحاك والربيع ومقاتل بن حيان وغير واحد قالوا هذا فى الرجل كان يطلق امرأته فاذا قارب انقضاء العدة راجعها ضرارا الثلا تذهب الى غيره ثم يطلقها فتعتد فاذا شارفت على انقضاء العدة يطلق ليطول عليها العدة فنها هم الله عن ذلك وتوعدهم عليه فقال (ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه) اى بمخالفة امر الله عز وجل فبطل استدلالهم بهذا وعموم النهى ليس فيما قالوا وانما هو فى الذى ذكرنا من ابن عباس ومن معه والقياس على الرقيق والحيوان لا يمكان شيئا ولا يجد الرقيق من يسلفه ولا يصبران على عدم النفقة بخلاف الزوجة فلم تصبر وتستدين على ذمة زوجها ولان التفريق يبطل حقها وابقاء النكاح يؤخر حقها الى زمن اليسار عند قرب موالى زمن الاحضار عند غيبته والتأخر اهون من الابطال ﴿ص﴾ حدثنا سعيد بن عفير قال حدثنا الليث قال حدثنا عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث من افراده

قوله ما كان عن ظهر غنى اى ما كان عفوا قد فضل عن غنى وقيل اراد ما فضل عن العيال والظهر قد يزاد فى مثل هذا تسامحا للكلام وتمكينا كأن صدقته مستندة الى ظهر قوى من المال ﴿ص﴾ ﴿باب﴾ حبس نفقة الرجل قوت سنة على اهله وكيف نفقات العيال ﴿ش﴾ اى هذا باب فى بيان جواز حبس الرجل قوت سنة يعنى ادخاره القوت لاجل اهله يكفيه سنة وكيف شأن نفقات العيال والكيفية راجعة الى صفة النفقات من حيث الفريضة والوجوب وعدمهما ﴿ص﴾ حدثنى محمد بن سلام اخبرنا وكيع عن ابن عيينة قال قال لى معمر قال لى الثورى هل سمعت فى الرجل يصح لاهله قوت سنتهم او بعض السنة قال معمر فلم يحضرنى ثم ذكرت حديثا حدثناه ابن شهاب الزهرى عن مالك بن اوس عن عمر رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يبيع نخل بنى النضير ويحبس لاهله قوت سنتهم ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابن عيينة هو سفيان بن عيينة ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد والثورى هو سفيان والحديث من افراده وقد ذكر ابن عيينة سماع هذا الحديث من الزهرى فرواه عنه بواسطة معمر وقد رواه ايضا عن عمرو بن دينار عن الزهرى باتم من سياق معمر وتقدم فى سورة الحشر واخرجه احمد والحميدى فى مسنديهما عن سفيان عن معمر وعمرو بن دينار جميعا عن الزهرى وقد اخرج مسلم رواية معمر وحدها عن يحيى بن يحيى عن سفيان عن معمر عن الزهرى لكن لم يسق لفظه واخرج اسحق بن راهويه فى مسنده رواية معمر منفردة عن سفيان عنه عن الزهرى بلفظ كان ينفق على اهله نفقة سنة من مال بنى النضير ويجعل مابقى فى الكراع والسلاح قوله بنى النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وبالراء وهم حى من يهود خيبر وقد دخلوا فى العرب وهم على نسبتهم الى هرون اخى موسى عليهما السلام وقال المهلب فيه دليل على جواز ادخار القوت للاهل والعيال واتاه

ليس بحكرة وان ماضمه الانسان من زرعه او جد من نخله وثمره وحبه لقوته لايسمى حكرة ولاخلاف فى هذا بين الفقهاء وقال الطبرى فيه دليل الرد على الصوفية حيث قالوا الادخار من يوم لغدٍ يسئ فاعله اذ لم يتوكل على ربه حق توكله ولاخفاء بفساد هذا القول ﴿ ص ﴾ حدثنا سعيد بن عفير قال حدثنى الليث قال حدثنى عقيل عن ابن شهاب قال اخبرنى مالك بن اوس بن الحدثان وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر لى ذكرا من حديثه فانطلقت حتى دخلت على مالك بن اوس فسألته فقال مالك انطلقت حتى ادخل على عمر رضى الله تعالى عنه اذاتاه ماجبه يرفأ هل لك فى عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد يستأذنون قال نعم فاذن لهم قال فدخلوا وسلموا فجلسوا ثم لبث يرفأ قليلا قال لعمر هل لك فى على وعباس رضى الله تعالى عنهما قال نعم فاذن لهما فلما دخلا سلما وجلسا فقال عباس يا امير المؤمنين اقض بينى وبين هذا قال الرهط عثمان واصحابه يا امير المؤمنين اقض بينهما وارح احدهما من الاخر فقال عمر اتئدوا انشدكم بالله الذى باذنه تقوم السماء والارض هل تعلمون ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لانورث ماتركنا صدقة يريد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه قال الرهط قد قال ذلك فاقبل عمر على على وعباس فقال انشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ذلك فالا قد قال ذلك فقال عمر فانى احدثكم عن هذا الامر ان الله كان خص رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فى هذا المال بشئ لم يعطه احدا غيره قال الله (ما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب) الى قوله قدير فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والله ما احتازها دونكم ولا استأثر بها عليكم لقد اعطاكموها وبثها فيكم حتى بقى منها هذا المال فكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ مابقى فيجعله مجعل مال الله فعمل بذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حياته انشدكم بالله هل تعلمون ذلك قالوا نعم قال لعلى وعباس انشدكما بالله هل تعلمان ذلك قالا نعم ثم توفى الله نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ابو بكر انا ولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقبضها ابو بكر يعمل فيها بما عمل به فيما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانتما حينئذ واقبل على على وعباس ترعمان ان ابا بكر كذا وكذا والله يعلم انه فيها صادق بار راشد تابع للحق ثم توفى الله ابا بكر فقلت انا ولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابى بكر فقبضتها سنتين اعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابو بكر ثم جئتمانى وكلمتكما واحد وامركما جميع جئتنى تسألنى نصيبك من ابن اخيك واتى هذا يسألنى نصيب امرأته من ابيها فقلت ان شئتما دفعته اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل به فيها ابو بكر رضى الله تعالى عنه وبما عملت به فيها منذ وليتها والا فلا تكلمانى فيها فقلتما ادفعها الينا بذلك فدفعتها اليكما بذلك انشدكم بالله هل دفعتها اليهما بذلك فقال الرهط نعم قال فاقبل على على وعباس فقال انشدكما بالله هل دفعتها اليكما بذلك قالا نعم قال افتلتمسان منى قضاء غير ذلك فوالذى باذنه تقوم السماء والارض لاقضى فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنها فادفعاها الى اكفكماها ش ﴿ مطابقته للترجمة فى قوله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم والحديث قدمضى فى باب فرض الخمس بزيادة بعض الالفاظ فيه ومضى الكلام فيه هناك ولنتكلم بعض شئ لبعد المسافة قوله يرفأ بفتح الياء آخر الحروف وسكون الراء وبالفاء ممهوزا وغير ممهوز قوله اتئدوا امر من

الاتئاد وهو التأنى وعدم العجلة **قوله** انشدكم بضم الشين اى اسألكم بالله **قوله** لم يعطه غيره لان النبى كله على اختلاف فيه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** وما احتازها بالحاء المهملة والزاى اى جمعها لنفسه دونكم **قوله** ولا استأثر اى ولا استقل بها ولا تفرد بها يقال استأثر فلان بهذا اذا خصه لنفسه **قوله** وبنى اى فرقها **قوله** هذا المال اى فدك ونحوها **قوله** يجعل مال الله اى موضع جعل مال الله فيه يعنى بيت المال **قوله** واتخابثنا أو قوله تزعمان خبره **قوله** واقبل على على وعباس جملة حالية معترضة **قوله** كذا وكذا اى لا يعطى ميراثا من رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** والله يعلم انه اى ان ابا بكر **قوله** صادق اى فى القول **قوله** بار بالباء الموحدة وتشديد الراء اى فى العمل راشد اى فى الاقتداء برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** وامركما جميع اى مجتمع اى لم يكن بينكما منازعة **قوله** من ابن اخيك اى برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** وامرأته اى فاطمة رضى الله تعالى عنها **قوله** من ابيها اى نصيبها الكائن من ابيها وهو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** قال الرهط وهم عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد رضى الله تعالى عنهم **قوله** فاقبل اى عمر على على وعباس **قوله** اقتلمان منى اى اقطلبان منى قضاء اى حكما غير ذلك اى غير ما حكمت به وقال الخطابى هذه القصة مشكلة فانها اخذها من عمر رضى الله تعالى عنه على الشريطة واعترافه بانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما تركنا صدقة فالذى بدا لهما بعد ذلك حتى تخاصما والمعنى فيها انه كان يشق عليهما الشركة فطلبا ان يقسم بينهما ليستبد كل منهما بالتدبير والتصرف فيما يصير اليه فنهمها عمر القسم لئلا يجرى عليها اسم الملك لان القسمة تقع فى الاملاك وتطاول الزمان فيظن به الملكية ﴿ ص ﴾ **باب** ﴿ قوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة الى قوله بما تعملون بصير ش ﴾ اى هذا باب فى قوله عز وجل (والوالدات) الى قوله بصير كذا وقع فى رواية كريمة ووقع فى رواية ابى ذر والاكثرين (والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين) الى قوله بصير وهذه الترجمة وقعت فى رواية النسفى بعد الباب الذى يليه **قوله** والوالدات يرضعن خبر ومعناه امر لما فيه من الالزام اى لترضع الوالدات اولادهن يعنى الاولاد من ازواجهن وهن احق وليس ذلك بايجاب اذا كان المولود له حيا موسرا لقوله تعالى فى سورة النساء القصرى (فان ارضعن لكم فآتوهن اجورهن) على ما يأتى واكثر المفسرين على ان المراد بالوالدات هنا المبتوتات فقط وقام الاجماع على ان اجر الرضاع على الزوج اذا خرجت المطلقة من العدة واختلفوا فى ذات الزوج هل تجبر على رضاع ولدها قال ابن ابى ليلى نعم ما كانت امرأته وهو قول مالك وابى ثور وقال الثورى والكوفيون والشافعى لا يلزمها رضاعه وهو على الزوج على كل حال وقال ابن القاسم تجبر على رضاعه الا ان تكون مثلها لا ترضع فذلك على الزوج **قوله** حولين مدة الرضاع وقوله كاملين مثل قوله تلك عشرة كاملة ﴿ ص ﴾ وحمله وفصاله ثلاثون شهرا ﴿ ش ﴾ ذكر هذه الآية الكريمة اشارة الى قدر المدة التى يجب فيها الرضاع **قوله** وحمله وفصاله اى فطامه ثلاثون شهرا وهذا دليل على ان اقل مدة الحمل ستة اشهر لان مدة الرضاع حولان كاملان لقوله تعالى (حولين كاملين) فبقى الحمل ستة اشهر روى عن عبيد الله الجهنى قال تزوج رجل منا امرأة فولدت لستة اشهر فاتى عثمان رضى الله تعالى عنه امر بها فاتاه على رضى الله تعالى عنه فقال ان الله عز وجل يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهرا قال وفصاله

فى ما بين ﴿ وقال ابن عباس اذا ذهبت رضاعته فانما الحمل ستة اشهر ﴿ ص وقال وان تعاسرتم فسترضع له اخرى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه الى قوله بعد عسر يسرا ش ﴾ اشار بهذه الآية الكريمة الى مقدار الانفاق وانه بالنظر لحال المنفق قوله وان تعاسرتم اى فى الارضاع فابى الزوج ان يصلى المرأة اجر رضاعها وابت الام ان ترضعه فليس له اكراهها على ارضاعه فسترضع له اخرى فستوجد ولا تعوز مرضعة غير الام ترضعه وفيه معاتبة للام على المعاسرة اى سيجد الاب غير معاسرة ترضع له ولده ان عاسرته امه قوله لينفق ذو سعة اى ذو موجود من سعته على قدر موجوده ومن قدر اى ومن ضيق عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله اى فلينفق من ذلك الذى اعطاه الله وان كان قليلا لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها اى اعطاها من المال سيجعل الله بعد عسر يسرا اى بعد ضيق فى المعيشة ﴿ ص وقال يونس عن الزهرى نهى الله ان تضار والدة بولدها وذلك ان تقول الوالدة لست مرضعته وهى امثل له غذاء واشفق عليه وارفق به من غيرها فليس لها ان تأبى بعد ان يعطيها من نفسه ما جعل الله عليه وليس للمولود له ان يضار بولده والدته فيمنعها ان ترضعه ضرار الها الى غيرها فلا جناح عليهما ان يسترضعا عن طيب نفس الوالد والوالدة فان اراد فاصلا لا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما بعد ان يكون ذلك عن تراض منهما وتشاور فصاله فطامه ش ﴾ اى قال يونس بن يزيد القرشى الايلى عن محمد بن مسلم الزهرى الى آخره وهذا التعليق وصله عبد الله بن وهب فى جامعه عن يونس قال قال ابن شهاب فذكره الى قوله وتشاور قوله نهى الله ان تضار والدة بولدها وذلك فى قوله عز وجل (لا تكلف نفس الا وسعها لا تضار والدة بولدها) قال فى التفسير لا تضار والدة بولدها اى بان تدفعه عنها لتضر اباه بتربيته ولكن ليس لها دفعه اذا ولدته حتى تسقيه الاب الذى لا يعيش بدون تناوله غالبا ثم بعد هذا لها دفعه عنها ان شاءت ولكن ان كانت مضارة لابيه فلا يحل لها ذلك كما لا يحل له انتزاعه منها لمجرد الضرار لها قوله وهى امثل له اى الوالدة افضل للصغير هذا اى من حيث الغذاء واشفق عليه من غيرها وارفق به اى بالصغير من غيرها قوله فليس لها ان تأبى اى ليس للوالدة ان تمتنع بعد ان يعطيها الزوج من نفسه ما جعل الله عليه النفقة قوله ضرارا لها وفى بعض النسخ ضرارا بها وهو يتعلق بقوله فيمنعها اى منعا ينتهى الى ارضاع غيرها قوله فان ارادا فصالا اى فان اتفق والدا الطفل على فصاله قبل الحولين ورأيا فى ذلك مصلحته وتشاورا فى ذلك واجتمعا عليه فلا جناح عليهما فى ذلك فيؤخذ منه ان انفرد احدهما بذلك دون الآخر لا يكفى ولا يجوز لواحد منهما ان يستبد بذلك من غير مشاورة الاخر قوله فصاله فطامه هذا تفسير ابن عباس اخرجه الطبرى عنه والفصال مصدر تقول فاصلته فاصله مفاصلة وفصالا اذا فارقته من خلطة كانت بينهما وفصال الولد منعه من شرب اللبن ﴿ ص ● باب ● نفقة المرأة اذا غاب عنها زوجها وتفقة الولد ش ﴾ اى هذا باب فى بيان نفقة المرأة الى آخره ﴿ ص حدثنا ابن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس عن ابن شهاب اخبرنى عروة ان عائشة رضى الله عنها قالت جاءت هند بنت عتبة فقالت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل مسيك الحديث من الذى له عيال الا ما اخذ بالمعروف ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة فى نفقة الولد فقط لان ابا سفيان كان حاضرا فى المدينة وابن مقاتل هو محمد بن مقاتل المروزى وعبد الله هو ابن المبارك المروزى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الايمان والنذور عن يحيى بن بكير عن ليث قوله هند بنت عتبة بضم

العين وسكون الثاء المثناة من فوق وفتح الياء الموحدة ابن ربيعة عبد شمس بن عبد مناف ام معاوية اسلمت عام الفتح بعد اسلام زوجها ابى سفيان بن حرب فأقرهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على نكاحهما وتوفيت فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه فى اليوم الذى مات فيه ابو قحافة والد ابى بكر الصديق رضى الله عنه واسم ابى سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف مات فى سنة ثلاث وثلاثين فى خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه وصلى عليه ابنه معاوية وقيل عثمان ودفن بالبقيع وهو ابن ثمان وثمانين سنة وقيل ابن بضع وتسعين سنة **قوله** مسيك بفتح الميم وكسر السين المهملة الخفيفة وبكسر الميم وتشديد السين يعنى بخيل لا يعطى من ماله شيأ قالاول فعيل بمعنى فاعل والثانى صيغة مبالغة **قوله** حرج اى اثم **قوله** من الذى له اى من الشئ الذى له مما ملكه **قوله** عيالنا منصوب بقوله أنا طعم **قوله** قال لا الا بالمعروف اى قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا تطعمى الا بالمعروف وقيل معناه لا حرج عليك ولا تنفقى الا بالمعروف وهو الذى يتعارف الناس فى النفقة على اولادهم من غير اسراف وقيل معناه لا تسرفى فى انفاق بالمعروف وفيه الدلالة على وجوب نفقة الولد ﴿ ص حدثنا يحيى حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام قال سمعت ابا هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا انفقت المرأة من كسب زوجها عن غير امره فله نصف اجره ش ﴾ قيل لا وجه لايراد هذا الحديث فى هذا الباب فلا مطابقة بينه وبين الترجمة واجيب بانه كما كان للمرأة ان تتصدق من مال زوجها من غير امره بما تعلم انه يسمح بمثله وهو غير واجب كان لها ان تأخذ من ماله بما يجب عليه بالطريق الاولى وهذا هو الجامع بين الحديثين وهذا القدر كاف فى المطابقة ويحيى شيخ البخارى قال الكرمانى اما يحيى بن موسى البلخى الذى يقال له خت بفتح الخاء المعجمة وتشديد التاء المثناة من فوق واما يحيى ابن جعفر بن احمد بن البيكندى البخارى سمع عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن همام بن منبه اخى وهب بن منبه قلت لا يحتاج الى تردد فى يحيى فان الحديث مر فى البيوع فى باب قول الله تعالى (انفقوا من طيبات ما كسبتم) انه اخرجه هناك بعين هذا الاسناد والمتن وصرح فيه بقوله حدثنى يحيى بن جعفر عن عبد الرزاق الى آخره **قوله** فله نصف اجره ووجهه ان ذلك من الطعام الذى يكون فى البيت لاجل قوتهما جميعا وقيل المراد بغير امره الصريح بان يكتفى فى الانفاق بالعادة او بالقرائن فى الاذن والكلام المستوفى فيه قدم هناك ﴿ ص ☆ باب ☆ عمل المرأة فى بيت زوجها ش ﴾ اى هذا باب فى بيان عمل المرأة فى بيت زوجها ﴿ ص حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة قال حدثنى الحكم عن ابن ابى ليلى حدثنا على رضى الله تعالى عنه ان فاطمة رضى الله عنها اتت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تشكو اليه ما تلقى فى يدها من الرحى وبلغها انه جاءه رقيق فلم تصادفه فذكرت ذلك لعائشة فلما جاء اخبرته عائشة قال فجاءنا وقد اخذنا مضاجعنا فذهبنا نقوم فقال على مكانكما فجاء فقعد بيننا وبلغنا حتى وجدت برد قدميه على بطنى فقال الا ادلكما على خير مما سألتما اذا اخذتما مضاجعكما او اويتما الى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا اربعا وثلاثين فهو خير لكما من خادم ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله تشكو اليه ما تلقى فى يدها من الرحى وهذا يدل على ان فاطمة رضى الله تعالى عنها كانت تطحن والتى تطحن تعجن وتخبز وهذا من جملة عمل المرأة فى بيت زوجها ويحيى هو سعيد بن القطان والحكم بفتحتين هو ابن عتيبة مصغر عتبة الدار وابن ابى ليلى

هو عبد الرحمن واسم ابي ليلى يسار ضد الحسن والحديث مضى في الخمس عن بدل بن المحبر وفي فضل علي رضي الله تعالى عنه عن بندار وسيأتي في الدعوات عن سليمان بن حرب ومضى الكلام فيه هناك **قوله** تشكوا اليه حال **قوله** ماتلقى في يدها من الجعل بالجيم وهو ثخانة جلد اليد وظهور مايشبه البثر فيها من العمل بالاشياء الصلبة الخشنة **قوله** من الرحى اي من ادارة رحى اليد **قوله** وبلغها اي فاطمة انه جاءه رقيق من السبي **قوله** فلم تصادفه بالقاء اي تره حتى تلتمس منه خادما **قوله** فذكرت ذلك اي فذكر فاطمة ماتشكوه لعائشة رضي الله عنها **قوله** فلما جاء اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرته اي اخبرت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عائشة بامر فاطمة رضي الله تعالى عنها **قوله** قال اي قال علي رضي الله تعالى عنه **قوله** فجاءنا اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** وقد اخذنا الواو فيه للحال والمضاجع جمع مضجع وهو المرقد **قوله** على مكانكما القائل هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعلي وفاطمة اي الزما مكانكما ولاتقصر كاننه **قوله** قدميه ويروى قدمه **قوله** خير قيل لاشك ان التسبيح ونحوه ثوابا عظيما لكن كيف يكون خيرا بالنسبة الى مطلوبها وهو الاستخدام واجيب لعل الله تعالى يعطي للتسبيح قوة يقدر على الخدمة اكثر مما يقدر الخادم عليه اويسهل الامور عليه بحيث يكون فعل ذلك بنفسه اسهل عليه من امر الخادم بذلك اوان مضاءه ان نفع التسبيح في الآخرة ونفع الخادم في الدنيا والآخرة خير وابقى ﴿ ص ● باب ● خادم المرأة ش ﴾ اي هذا باب في بيان هل يلزم الزوج بالخادم للزوجة ﴿ ص حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عبد الله بن ابي يزيد سمع مجاهدا سمعت عبد الرحمن بن ابي ليلى يحدث عن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ان فاطمة رضي الله عنها اتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فقال الا اخبرك ماهو خير لك منه تسبحين الله عند منامك ثلاثا وثلاثين وتحمدين الله ثلثا وثلاثين وتكبرين الله اربعا وثلاثين ثم قال سفيان احداهن اربع وثلاثون فما تركتها بعد قيل ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين ش ﴾ هذا الحديث هو المذكور قبله ولكن سياقه اخصر وقال الطبري يؤخذ منه ان كل من كانت بها طاقة من النساء على خدمة بيتها في خبز اوطحن اوغير ذلك ان ذلك لايلزم الزوج اذا كان معروفا ان مثلها يلي ذلك بنفسه ووجه الاخذ ان فاطمة لما سألت اباها صلى الله تعالى عليه وسلم الخادم لم يأمر زوجها بان يكفيها ذلك اما باخذ امها خادما اواستيجار من يقوم بذلك اوتعاطي ذلك بنفسه ولوكانت كفاية ذلك لعلي رضي الله تعالى عنه لامره به قلت من هذا يؤخذ مطابقة الحديث للترجمة ويوضحها لان قوله باب خادم المرأة منهم اوغير ذلك ان ذلك لايلزم الزوج اذا كان معروفا ان مثلها يلي ذلك بنفسه والحميدي هو عبد الله بن الزبير بن عيسى المنسوب الى جده احد اجداده وسفيان هو ابن عيينة وعبد الله بن ابي يزيد من الزيادة المكي وحكى ابن نجيب عن اصبغ وابن الماجشون عن مالك ان خدمة البيت تلزم المرأة ولوكانت المرأة ذات قدر و شرف اذا كان الزوج معسرا قال ولذلك الزم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاطمة رضي الله تعالى عنها بالخدمة الباطنة وعليا بالخدمة الظاهرة وحكى ابن بطال ان بعض الشيوخ قال لانعلم في شيء من الآثار ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قضى على فاطمة بالخدمة الباطنة وانما جزى الامر بينهم على ماتعارفوه من حسن العشرة وجميل الاخلاق واما ان تجبر المرأة على شيء من الخدمة فلا اصل له بل الاجماع منعقد على ان على الزوج مؤنة الزوجة كلها ونقل الطحاوي الاجماع على انه ليس له اخراج خادم المرأة من بيته قلت على انه يلزمه نفقة

الخادم على حسب الحاجة وقال الكوفيون والشافعي يفرض لها وتخدمها النفقة اذا كانت ممن تخدم وقال مالك والليث ومحمد بن الحسن يفرض لها وتخدمها اذا كانت خطيرة **قوله** ثم قال سفيان احديهن اربع وثلثون اراد ان سفيان قال اولا على التعيين التكبير اربع وثلثون وقال آخر اهلي الابهام احداهن اربع وثلثون **قوله** فاتر كتها بهذا ي قال علي رضي الله عنه ماتركت التسبيح والتكبير والتحميد على الوجه المذكور بعد ان سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** قيل ولا ليلة صفين اي قال قائل لعلي ولا تركت هذه ليلة صفين قال ولا تركتها ليلة صفين وهو بكسر الصاد المهملة وكسر الفاء المشددة وسكون الياء آخر الحروف وبالنون وهو موضع بين العراق والشام كانت فيه وقعة عظيمة بين معاوية وعلي وهي مشهورة واراد علي انه لم يمنعني منها عظم تلك الليلة وعظم الامر الذي كنت فيه ﴿ ص ● باب ● خدمة الرجل في اهله ش ﴾ اي هذا باب في بيان خدمة الرجل بنفسه في اهله ﴿ ص حدثنا محمد بن عرعرة حدثنا شعبة عن الحكم بن عتيبة عن ابراهيم عن الاسود بن يزيد سألت عائشة رضي الله تعالى عنها ما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصنع في البيت قالت كان في مهنة اهله فاذا سمع الاذان خرج ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم هو النخعي والحديث مر في الصلاة في باب من كان في حاجة اهله فاقيمت الصلاة فخرج فانه اخرجه هناك عن ادم عن شعبة عن الحكم الى آخره والمهنة بكسر الميم وسكون الهاء الخدمة وفيه ان خدمة الدار واهلها من عبادة الصالحين وفيه فضيلة الجماعة لان معنى قوله خرج اي الى الصلاة مع الجماعة ﴿ ص ● باب ● اذا لم ينفق الرجل فللمرأة ان تأخذ بغير علمه ما يكفيها وولدها بالمعروف ش ﴾ اي هذا باب يذكر فيه اذا لم ينفق الرجل فللمرأة ان تأخذ بغير علمه ما يكفيها وولدها **قوله** بالمعروف اي اعتبار عرف الناس في نفقة مثلها ونفقة ولدها ﴿ ص حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن هشام قال اخبرني ابي عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان هندا بنت عتبة قالت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل شحيح وليس يعطيني ما يكفيني وولدي الا ما اخذت منه وهو لا يعلم فقال خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان وهشام هو ابن عروة بن الزبير وحديث عائشة هذا قدم عن قريب قبل هذا بثلثة ابواب ومر الكلام فيه **قوله** ان هندا كذا وقع مصروفا ووقع في رواية المظالم المتقدمة غير مصروف قد علم ان ساكن الوسط يجوز فيه الامران الصرف وتركه كما في نوح ودعد ونحوهما **قوله** شحيح اي بخيل وفي الرواية المتقدمة رجل مسيك **قوله** وهو لا يعلم الواو فيه للحال وقد احتج به من قال تلزمه نفقة ولده وان كان كبيرا وردتها واقعة عين ولا عموم في الافعال وقيل الولد فيه كان صغيرا او كبيرا زمنا ما جزا عن الكسب وبعض المالكية قال لا تلزم اذا كان زمنا مكلفا وفيه مسألة الظفر وقد تقدم ذكرها في المظالم على تفصيل واختلاف فيها وفيه ان وصف الانسان بما فيه من النقص على وجه التظلم منه والضرورة الى طلب الانصاف من حق عليه جائز وليس بغيبة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم ينكر عليها قولها واستدل بعض الشافعية على الحنفية في منعهم القضاء على الغائب بقصة هند لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قضى على زوجها وهو غائب قالت الحنفية هذا ليس بصحيح لان هذه القضية كانت بمكة وكان ابو سفيان حاضرا واختلف العلماء في مقدار ما يفرض السلطان لزوجة على زوجها فقال مالك يفرض لها بقدر كفايتها في اليسر والعسر ويعتبر حالها من حاله وبه

قال ابو حنيفة وليست مقدرة وقال الشافعي مقدرة باجتهاد الحاكم فيها وهي تعتبر بحاله دونها فمن كان موسرا فدان كل يوم وان كان متوسطا فنصف ومن كان معسرا فد فيجب ليلتا خليفة ماجب لبث الحارس ﴿ ص ﴾ * باب * حفظ المرأة زوجها في ذات يده والنفقة ﴿ ش ﴾ اى هذا باب في بيان وجوب حفظ المرأة زوجها في ذات يده يعني في ماله قوله والنفقة اى وفي النفقه وهو من عطف الخاص على العام ووقع في بعض النسخ والنفقة عليه اى على الزوج ﴿ ص ﴾ حدثنا علي بن عبدالله حدثنا سفيان حدثنا ابن طاوس عن ابيه وابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال خير نساء ركبن الابل نساء قريش وقال الآخر صالح نساء قريش احناه على ولد في صغره وارعاه على زوج في ذات يده ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله وارعاه على زوج في ذات يده وعلي بن عبدالله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وابن طاوس عبدالله وابو الزناد بالزاى والنون عبدالله بن ذكوان والاعرج عبدالرحمن بن هرمز والحديث قد مضى في كتاب النكاح في باب الى من ينكح واى النساء خير قوله وابو الزناد عطف على ابن طاوس وحاصله ان لسفيان فيه شيخان احدهما ابن طاوس والاخر ابو الزناد قوله خير نساء ركبن الابل نساء قريش وفي حديث سعيد بن المسيب عن ابي هريرة في آخر الحديث يقول ابو هريرة ولم تركب مريم ابنة عمران بعيرا قط والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد قال خير نساء ركبن الابل وذكر صاحب النجم الثاقب ان ابا هريرة فهم ان البعير من الابل فقط وليس كذلك بل يكون ايضا حمارا قال تعالى (ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم) قال ابن خالويه لم تكن اخوة يوسف ركبانا الا على احمرة ولم يكن عندهم ابل ولم يكن حملانهم في اسفارهم وشهبها الا على احمرة وكذا قال مجاهد البعير هنا الحمار وهي لغة حكاها الكوفاشي قوله وقال الآخر بفتح الخاء صالح نساء قريش اراد ان احد الاثنين من ابن طاوس وابو الزناد الذي سمع منهما سفيان هذا الحديث قال خير نساء ركبن الابل وقال الآخر صالح نساء قريش ووقع في رواية مسلم عن ابن ابي عمر عن سفيان قال احدهما صالح نساء قريش كذا بالابهام ولكن بين في رواية معمر عن ابن طاوس عند مسلم ان الذي زاد لفظ صالح هو ابن طاوس ووقع في رواية الكشميهني صلح نساء قريش بضم الصاد وفتح اللام المشددة وهو صيغة جمع قوله احناه على ولد بالحاء المهملة من الحنو وهو العطف والشفقة وهو صيغة التفضيل من الحانية وقال ابن التين هي التي تقيم على ولدها فلا تتزوج يقال حنى يحنى وحنا يحنو اذا اشفق فان تزوجت المرأة فليست بحانية قوله وارعاه من الرعاية وهي الحفظ او من الارعاء وهي الابعاد فان قلت كان القياس ان يقال احناهن قلت العرب في مثله لا يتكلمون به الا مفردا ولعله باعتبار المذكور وباعتبار لفظ النساء ﴿ ص ﴾ وبه قال حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا عبدالرزاق اخبرنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ش ﴾ ذكر عن معاوية بن ابي سفيان وعبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنهم بصيغة التمريض اما الذي روى عن معاوية فاخرجه احمد والطبراني من طريق زيد بن ابي عتاب عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر مثل رواية ابن طاوس في جملة احاديث واما حديث ابن عباس فاخرجه احمد ايضا من طريق شهر بن حوشب حدثني ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خطب امرأة من قومه فقال لها سودة وكان لها خمسة صبيان او ستة من يعل لها ما مات فقالت ما يمنعني منك ان لا تكون

احب البرية الى الا انى اكرمك ان تصفو هذه الصيعة عند رأسك فقال لها رحمك الله ان خير نساء ركبن الابل صالح نساء قريش الحديث وقيل يحتمل ان يكون ام هانى المذكورة فى حديث ابى هريرة فلعلها كانت تلقب بسودة قلت المشهور ان اسمها فاختة وقيل هند وكان اسلامها يوم الفتح وليست سودة هذه سودة بنت زمعة زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تزوجها قديما بمكة بعد موت خديجة رضى الله تعالى عنها ودخل بها قبل ان يدخل بعائشة ومات وهى فى عصمته ﴿ ص ﴾ باب ﴿ كسوة المرأة بالمعروف ش ﴾ اى هذا باب فى بيان وجوب كسوة المرأة على زوجها بالمعروف اى بالذى هو المتعارف فى امثالها ﴿ ص ﴾ حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال اخبرنى عبد الملك بن ميسرة قال سمعت زيد بن وهب عن على رضى الله عنه قال آتى الى النبى صلى الله عليه وسلم حلة سيراء فلبستها فرأيت الغضب فى وجهه فشققتها بين نسائى ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فشققتها بين نسائى ووجه ذلك من حيث ان الذى حصل لفاطمة من الحلة قطعة فرضيت بها اقتصارا بحسب الحال لا اسرافا والحديث مر فى كتاب الهبة فى باب هدية مايكره لبسها يعين هذا الاسناد والمتن قوله آتى الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالمد يعنى اعطى ثم ضمن اعطى معنى اهدى او ارسل فلذلك عداه بالى بالتشديد وفى الباب الهبة عن على اهدى الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ووقع فى رواية النسفى بعث الى وفى رواية اتى الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بحرف الجر والى بمعنى جاء فعلى هذا ترتفع حلة سيراء على الفاعلية ويكون فيه حذف تقديره فاتى الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حلة سيراء فاعطانيها فلبستها وعلى الوجه الاول حلة سيراء منصوب على المفعولية والحلة ازار ورداء وقال ابو عبيد لا تسمى حلة حتى تكون من ثوبين وسيراء بكسر السين المهملة وفتح الياء آخر الحروف وبالمد وهو برد فيه خطوط صفر وقيل هى مضلعة بالحرير وقيل انها حرير محض وقال الكرمانى ضبطوا الحلة بالاضافة وبالتنوين قوله فشققتها بين نسائى اراد به بين فاطمة وقراباته لانه حينئذ لم يكن لعلى رضى الله تعالى عنه زوجة غير فاطمة رضى الله تعالى عنها ولا سرية ويروى فشققتها خمرا بين الفواطم وقال ابن بطال اجمع العلماء على ان للمرأة مع النفقة على الزوج الكسوة وجوبا على قدر الكفاية لها وعلى قدر اليسر والعسر ﴿ ص ﴾ باب ﴿ عون المرأة زوجها فى ولده ش ﴾ اى هذا باب فى بيان مندوبية عون المرأة زوجها فى امر ولده وسقط فى رواية النسفى لفظ ولده ﴿ ص ﴾ حدثنا مسدد حدثنا حماد بن زيد عن عمرو عن جابر بن عبد الله قال هلك ابى وترك سبع بنات او تسع بنات فتزوجت امرأة ثيبا فقال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تزوجت يا جابر فقلت نعم فقال ابكرا ام ثيبا قلت بل ثيبا قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك وتضاحكها وتضاحكك قال قلت له ان عبد الله هلك وترك بنات وانى كرهت ان أجيئهن بمثلهن فتزوجت امرأة تقوم عليهن وتصلحهن فقال بارك الله لك اوقال خيرا ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة انه استنبط قيام المرأة على ولد زوجها من قيام امرأة جابر على اخواته وعمرو هو ابن دينار والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الدعوات عن ابى النعمان واخرجه مسلم فى النكاح عن ابى الربيع وبحيى واخرجه الترمذى والنسائى جميعا فيه عن قتيبة قوله بمثلهن اى صغيرة لانجربة لها فى الامور قوله اوقال خيرا شك من الراوى وقال ابن بطال عون المرأة زوجها فى ولده وليس بواجب

عليها وانما هو من جميل العشرة ومن شيمة صالحات النساء ﴿ ص ﴾ ﴿باب﴾ نفقة المعسر على اهله ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان نفقة المعسر على اهله اى على زوجته اوامهم من ذلك ﴿ ص ﴾ حدثنا احمد بن يونس حدثنا ابراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب عن حميد بن عبدالرحمن عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال اتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم رجل فقال هلكت قال ولم ذاك قال وقعت على اهلى فى رمضان قال فاعتق رقبة قال ليس عندى قال فصم شهرين متتابعين قال لا استطيع قال فاطعم ستين مسكينا قال لا اجد فاتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعرق فيه تمر فقال اين السائل هاانذا قال تصدق بهذا قال على احوج منا يارسول الله فوالذى بعثك بالحق مابين لابتيها اهل بيت احوج منا فضحك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حتى بدت انيابه قال فانتم اذا ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث اثبات نفقة المعسر على اهله حيث قدمها على الكفارة يجوز صرف مافى العرق الى اهله دون كفارته والحديث قدمضى فى كتاب الصوم فى باب الاول باب اذا جامع فى رمضان والثانى باب المجامعة فى رمضان ومضى الكلام فيه هناك قوله بعرق بفتح العين المهملة والراء والقاف وهو السلة المنسوجة من الخوص تسع خمسة عشر صاعا قوله لابيتها اى لابتى المدينة وهما الحرتان اللتان تكتنفان المدينة قوله فانتم اذا اى فانتم احق حينئذ وفى رواية فاطعم اهلك ﴿ ص ﴾ ﴿باب﴾ وعلى الوارث مثل ذلك وهل على المرأة منه شئ وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم الى قوله صراط مستقيم ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى قوله تعالى وعلى الوارث مثل ذلك ووقع فى رواية ابى ذر وعلى الوارث الى قوله احدهما ابكم الآية ولم يقع قوله الى صراط مستقيم الافى رواية غيره قوله وعلى الوارث اختلف العلماء فى تأويله فعن ابن عباس مثل ذلك اى فى عدم الضرار بقرينه وهو قول مجاهد والشعبى والضحاك وقالت طائفة ما كان على الوارث من اجر الرضاع اذا كان الولد لامال له وقال الجمهور لاغرم على احد من الورثة ولايلزمه نفقة ولد الموروث ثم اختلفوا فى المراد بالوارث فقال الحسن والنخعى كل من يرث الاب من الرجال والنساء وهو قول احمد واصحق وقال ابوحنيفة واصحابه هو من كان ذا رحم محرم للمولود دون غيره وقال قبيصة بن ذؤيب هو المولود نفسه وقال زيد بن ثابت اذا خلف اماوما فعلى كل واحد منهما ارضاع الولد بقدر ماورث وبه قال الثورى قوله وهل على المرأة منه شئ اى من رضاع الصبى وهل هنا نفى واشاره البخارى الى الرد على قول الثورى المذكور وشبه ميراث المرأة من الوارث بمنزلة الابكم الذى لايقدر على النطق من المتكلم وجعلها كلا على من يعولها وقال ابن بطال واشار الى رده بقوله تعالى ضرب الله مثلا فقول المرأة من الوارث بمنزلة الابكم من المتكلم قوله الى صراط مستقيم يعنى من قوله وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لايقدر على شئ وهو كل على مولاه اينما يوجهه لايأت بخير هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم قال الزمخشرى قال الله تعالى مثلكم فى اشراككم بالله الاوثان مثل من سوى بين عبد مملوك عاجز عن التصرف وبين حر مالك قد رزقه الله مالا يتصرف فيه وينفقه كيف يشاء قوله ابكم هو الذى ولد اخرس فلا يفهم ولايفهم وهو كل اى ثقل وعيال على من يلى امره قوله اينما يوجهه اى حيثما يرسله ويصرفه فى طلب حاجة اوكفاية مهم لايأت بخير لاينفع ولايأتى بنجح هل يستوى هو ومن هو سليم الحواس نفاع ذو كفايات معرشد وديانة فهو يأمر الناس بالعدل والخير وهو

فى نفسه على صراط مستقيم ﴿ ص ﴾ حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب اخبرنا هشام عن ابيه عن زينب ابنة ابى سلمة عن ام سلمة قالت قلت يارسول الله هل لى من اجر فى بنى ابى سلمة ان انفق عليهم ولست بتاركتهم هكذا وهكذا انما هم بنى قال نعم لك اجر ما انفقت عليهم ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان ام الصبى كل على أبيه فلا يجب عليها نفقة بنيها ولهذا لم يأمر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ام سلمة بالانفاق على بنيها وانما قال لك اجر ما انفقت عليهم ووهيب مصغر وهب ابن خالد يروى عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير عن زينب ابنة ابى سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومية ربيبة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تروى عن امها ام سلمة هند بنت ابى امية زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والحديث مضى فى باب الزكاة على الزوج والايتام فانه اخرجه هناك عن عثمان بن ابى شيبة عن عبدة عن هشام عن ابيه الخ قوله ان انفق اى بان انفق فان مصدرية تقديره بالانفاق عليهم قوله ولست بتاركتهم هكذا وهكذا يعنى محتاجين قوله انما هم بنى اى انما هم بنو ابى سلمة هم بنى ابضا واصله بنون فلما اضيف الى ياء المتكلم صار بنوى فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فادغمت الواو فى الياء فصار بنى بضم النون ثم ابدلت ضمة النون كسرة لاجل الياء فصار بنى قوله قال نعم اى قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم نعم انفق عليهم لك اجر ما انفقت عليهم اى لك اجر الانفاق عليهم ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت هند يارسول الله ان ابا سفيان رجل شحيح فهل على جناح ان آخذ من ماله مايكفينى وبنى قال خذى بالمعروف ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله خذى بالمعروف حيث لم يأمرها بالانفاق من مالها وانما قال خذى من مال ابى سفيان بما يتعارفه الناس بالانفاق فى مثلك وفى مثل اولادك والحديث قدمر عن قريب وسفيان الراوى هو ابن عيينة قوله وبنى اى ومايكفى بنى واعلاه قدمر الآن ﴿ ص ● باب ● قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من ترك كلا اوضياعا فالى ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره فالكل بفتح الكاف وتشديد اللام بالتنوين اى ثقلا من دين ونحوه وقال ابن فارس الكل العيال والثقل والضياع بفتح الضاد المعجمة الهلاك اى الذى لا يستقل بنفسه ولو خلى وطبعه لكان فى معرض الهلاك قيل الضياع بالكسر جمع ضائع قوله الى بتشديد الياء ومعناه فبتهى ذلك الى وانا اتداركه وهو بمعنى على اى فعلى قضاؤه والقيام بمصالحه قال النبى فحواله ذلك الى ﴿ ص ﴾ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن ابى سلمة عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يؤتى بالرجل المتوفى عليه الدين فيسئل هل ترك لدينه فضلا فان حدث انه ترك وفاء صلى والا قال للمسلمين صلوا على صاحبكم فلما فتح الله عليه الفتوح قال انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن توفى من المؤمنين فترك دينا فعلى قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعقيل بضم العين ابن خالد وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث مضى فى الكفالة فى باب الدين فانه اخرجه هناك بعين هذا الاسناد والمتن ومضى الكلام فيه هناك قوله فضلا اى مالا يفى بالدين فضلا من الله تعالى ويروى قضاه ويروى وفاء قوله والا اى وان لم يترك وفاء قال للمسلمين صلوا على صاحبكم وامتناعه من الصلاة على المدينين تحذيرا من

الدين وزجرا عن المماطلة وكراهة ان يوقف دماؤه عن الاجابة بسبب ماعليه من مظلمة الحق ﴿ ص

* باب * المراضع من الموالیات وغیرهن ش ﴾ ای هذا باب فی بیان حکم المراضع من الموالیات وقال ابن التین ضبط فی روایة بضم المیم وبفتحها فی اخری والاول اولی لانه اسم فاعل من والی یوالی قلت علی قوله یکون موالیات جمع موالیة ولیس کما قاله بل الاولی ان یضبط المیم بالفتح جمع مولاة التی هی الامة ولیست من الموالاة وقال ابن بطال الاقرب ان مثال الموالیات جمع مولاة والموالیات جمع مولی جمع التکسیر ثم جمع جمع السلامة بالالف والتاء فصار موالیات وقال کانت العرب فی اول امرها تکره رضاع الاماء وتحب العربیات طلبا لنجابة الولد فأراهم النبی صلی الله تعالی علیه وسلم انه قد رضع من غیر العرب وان رضاع الاماء لایمین ﴿ ص حدثنا یحیی بن بکیر حدثنا اللیث عن عقیل عن ابن شهاب اخبرنی عروة ان زینب ابنة ابی سلمة اخبرته ان ام حبیبة زوج النبی صلی الله تعالی علیه وسلم قالت قلت یارسول انکح اختی ابنة ابی سفیان قال وتحبین قلت نعم لست لک بمخلیة واحب من شارکنی فی الخیر اختی قال ان ذلک لایحل لی فقلت یا رسول الله فوالله انا لنحدث انک ترید ان تنکح درة ابنة ابی سلمة قال ابنة ام سلمة فقلت نعم قال فوالله لو لم تکن ربیبتی فی حجری ماحلت لی انها ابنة اخی من الرضاعة ارضعتنی وابا سلمة ثویبة فلا تعرضن علی بناتکن ولا اخواتکن وقال شعیب عن الزهری قال عروة ثویبة اعتقها ابولهب ش ﴾ مطابقته للترجمة فی قوله ارضعتنی وابا سلمة ثویبة وکانت ثویبة مولاة ابی لهب فارضعت النبی صلی الله تعالی علیه وسلم فلایکره رضاع الامة والحدیث قدمضی فی النکاح فی باب وامهاتکم اللاتی ارضعنکم ومضی الکلام فیه هناک وام حبیبة اسمها رملة بنت ابی سفیان واسم اختها عزة بفتح العین المهملة وتشدید الزای قوله بمخلیة اسم فاعل من اخلیت المکان اذا صادفته خالیا واخلیت غیری یتعدی ولایتعدی قوله درة بضم الدال المهملة وتشدید الراء واراد ان درة لاتحل له من جهتین کونها ربیبتی وکونها بنت اخی واستعمال لوههنا کاستعماله فی نعم العبد صهیب لولم یخف الله لم یعصه قوله ثویبة بضم الثاء المثلثة وفتح الواو وسکون الیاء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة جاریة ابی لهب عبد العزی عم رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم وقد اعتقها حین بشرته بالنبی صلی الله تعالی علیه وسلم قوله وقال شعیب عن الزهری الی آخره تعلیق مر فی حدیث موصول فی اوائل کتاب النکاح واراد بذکره هنا ایضاح ان ثویبة کانت مولاة لیطابق الترجمة

﴿ ص بسم الله الرحمن الرحیم کتاب الاطعمة ش ﴾

ای هذا کتاب فی بیان انواع الاطعمة واحکامها وهو جمع طعام قال الجوهری الطعام مایؤکل ورجا خص بالطعام البر والعام بالفتح مایؤدیه ذوق الشیء من حلاوة ومرارة وغیرهما والطعم بالضم الاکل یقال طعم یطعم طعما فهو طاعم اذا اکل او ذاق مثل غنم یغنم غنما فهو غانم ﴿ ص وقول الله تعالی کلوا من طیبات مارزقناکم وقوله کلوا من طیبات ماکسبتم وقوله کلوا من الطیبات واعملوا صالحا ش ﴾ وقول الله بالجر عطفا علی الاطعمة هذه من ثلاث آیات الاولی قوله تعالی من طیبات مارزقناکم اولها قوله تعالی (یاایها الذین امنوا کلوا من طیبات مارزقناکم واشکروا لله ان کنتم ایاه تعبدون) قال المفسرون امر الله تعالی عباده المؤمنین بالاکل من طیبات مارزقهم الله تعالی وان یشکروه علی ذلک ان کانوا عبیده والاکل من الحلال سبب لقبول الدعاء

والعبادة كما ان الاكل من الحرام يمنع قبول الدعاء والعبادة والثانية من قوله تعالى (يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ووقع هنا (كلوا من طيبات ما كسبتم) وهي رواية النسفي وفي اكثر الروايات انفقوا على وفق التلاوة قال ابن بطال وقع في الصحيح (كلوا من طيبات ما كسبتم) وهو وهم من الكاتب وصوابه (انفقوا) كما في القرآن والثالثة من قوله تعالى (يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا) المراد بالطيبات الحلال ﴿ ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن منصور عن ابي وائل عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اطعموا الجائع وعودوا المريض وفكوا العاني قال سفيان والعاني الاسير ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة ومنصور هو ابن المعتمر وابو وائل شقيق بن سلمة وابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس والحديث مضى في النكاح في باب حق اجابة الوليمة ولفظه فكوا العاني واجيبوا الداعي وعودوا المريض ومضى ايضا في الجهاد في باب فكاك الاسير ولفظه فكوا يعني الاسير واطعموا الجائع وعودوا المريض فكوا من فككت الشيء فانفك قوله العاني من عنا يعنو فهو عان والمرأة عانية والجمع عوان وكل من ذل واستكان فقد عنى ﴿ ص حدثنا يوسف بن عيسى حدثنا محمد بن فضيل عن ابيه عن ابي حازم عن ابي هريرة قال ماشبع آل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من طعام ثلاثة ايام حتى قبض ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ويوسف بن عيسى ابو يعقوب المروزي ومحمد بن فضيل مصغر فضل بالمعجمة يروي عن ابيه فضيل بن غزوان بن جرير وابو الفضيل الكوفي يروي عن ابي حازم سلمان الاشجعي والحديث من افراده قوله ماشبع آل محمد آل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهله الادنون وعشيرته الاقربون قوله ثلاثة ايام اي متواليات وفي رواية مسلم ثلاث ليال ويؤخذ منه ان المراد بالايام هنا بلياليها كما ان المراد بالليالي هناك بايامها وفي رواية لمسلم والترمذي من طريق الاسود عن عائشة ماشبع من خبز شعير يومين متتابعين قال بعضهم والذي يظهر ان سبب عدم شبعهم كان غالبا بسبب قلة الشيء عندهم قلت لم يكن ذلك الا لايثارهم على الغير اولان الشبع مذموم واجمعت العرب كما قال فضيل بن عياض على ان الشبع من الطعام مذموم ولوم ونص الشافعي رحمه الله تعالى على ان الجوع يذكي وروى عن حذيفة مرفوعا من قل طعمه صح بطنه وصفا قلبه ومن كثر طعمه سقم بطنه وقسا قلبه وروى لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب يمرض كالزرع اذا كثر عليه الماء انتهى وروى الزمخشري في ربيع الابرار من حديث المقدام بن معدي كرب مرفوعا ما ملأ ابن ادم وعاء شرا من بطنه فحسب الرجل من طعامه ما اقام صلبه ﴿ ص وعن ابي حازم عن ابي هريرة اصابني جهد شديد فلقيت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فاستقرأته آية من كتاب الله عز وجل فدخل داره وقمحها على مشيب غير بعيد فخررت لوجهي من الجهد والجوع فاذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قائم على رأسي فقال يا ابا هريرة فقلت لبيك رسول الله وسعديك فاخذ بيدي فاقامني وعرف الذي في وانطلق بي الى رحله فامر لي بعس من لبن فشربت منه ثم قال عد فاشرب يا ابا هر فعدت فشربت ثم قال عد فعدت فشربت حتى استوى بطني فصار كالقدح قال فلقيت عمر وذكرت له الذي كان من امري وقلت له تولى الله تعالى ذلك من كان احق به منك يا عمر والله لقد استقرأ تك الآية ولانا أقرأ لها منك قال عمر والله لان اكون ادخلتك احب الي من ان يكون لي مثل حمر النعم ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فامر لي بعس من لبن فشربت منه قوله وعن ابي حازم موصول بالاسناد المتقدم

وقد اخرجه ابو يعلى عن عبد الله بن عمر بن ابان عن محمد بن فضيل بسند البخاري فيه **قوله** جهدا الجهد بالضم الطاقة وبالفتح الغاية والمشقة والمراد به هنا الجوع الشديد **قوله** فاستقرأته اى سألته ان اقرأ على آية من القرآن معينة على طريق الاستفادة وفى كثير من النسخ فاستقرئته بغير همز وهو جائز لانه تسهيل **قوله** وقصها على اى اقرأنيها وفى الحلية لابى نعيم فى ترجمة ابى هريرة من وجه آخر عنه ان الآية المذكورة من آل عمران وفيه اقرأنى واتالاارید القراءة انما ارید الاطعام فلم يفطن عمر مراده **قوله** فخررت لوجهى ويروى على وجهى اى سقطت من خر بخر بالضم والكسر اذا سقط من علو وفى الحلية وكان يومئذ صائما **قوله** فاذا كلمة مفاجأة **قوله** الى رحله اى الى مسكنه **قوله** بعس بضم العين وتشديد السين المهملة وهو القدح العظيم **قوله** حتى استوى بطنى اى حتى استقام لامتلائه من اللبن **قوله** كالقدح بكسر القاف وسكون الدال وهو السهم الذى لاريش له **قوله** تولى الله تعالى من التولية والفاعل هو الله ومن مفعول ويروى تولى ذلك اى باشره من اشباعى ودفع الجوع عنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** ولانا اللام فيه للتأكيد وهو مبتدأ وقوله اقرأنيها خبره اى للآية التى قصها عليه عمر واقرأ افعل التفضيل قال بعضهم فيه اشعار بان عمر رضى الله تعالى عنه لما قرأها عليه توقف فيها او فى شئ منها حتى سأغ لابى هريرة ما قال ولذلك اقره عمر عليه قلت ليس كذلك وانما قال ذلك عتبا على عمر حيث لم يفطن حاله ولم يكن قصده الاستقراء بل كان قصده ان يطعمه شيئا ويوضح هذا ماروى عن ابى هريرة انه قال والله ماستقرأت الآية وانا اقرأ بها منه الاطمعا فى ان يذهب بى ويطعمنى واما قوله ولذلك اقره عمر عليه فانما معناه انه من استحيائه منه حيث لم يطعمه سكت عنه ولم ينكر عليه وفى الذى قاله هذا القائل نوع نقص فى حق عمر على ما لايخفى **قوله** لان اكون اللام مفتوحة للتأكيد **قوله** ادخلتك احب الى من حمر النعم اراد به ان ضيافتك كانت عندى احب الى من حمر النعم الحمر الابل وهو اشرف اموال العرب ولفظ احب افعل التفضيل بمعنى المفعول وهذا حث من عمر وحرص على فعل الخير والمواساة وفى الحديث التعريض بالمسألة والاستحياء وفيه ذكر الرجل ما كان اصابه من الجهد وفيه اباحة الشبع عند الجوع وفيه ما كان السلف عليه من الصبر على القلة وشظف العيش والرضاء باليسير من الدنيا وفيه ستر الرجل حيلة اخيه المؤمن اذا علم منه حاجة من غير ان يسأله ذلك وفيه انه كان من عادتهم اذا استقرأ احدهم صاحب القرآن يحمله الى بيته ويطعمه ما تيسر عنده والله اعلم

﴿ ص ● باب ● التسمية على الطعام والاكل باليمين ش ﴾ اى هذا باب فى بيان التسمية على الطعام اى القول باسم الله فى ابتداء الاكل واصرح ماورد فى صفة التسمية مارواه ابوداود والترمذى من طريق امية بن مكشوم عن عائشة رضى الله عنها مرفوعا اذا اكل احدكم الطعام فليقل بسم الله فان نسى فى اوله فليقل بسم الله اوله وآخره والامر بالتسمية عند الاكل محمول على الندب عند الجمهور وحملة يحتمهم على الوجوب لظاهر الامر وقال النووى استحباب التسمية فى ابتداء الطعام مجمع عليه وكذا يستحب حمد الله فى آخره قال العلماء يستحب ان يجهر بالتسمية ليفيد غيره فان تركها عامدا او ناسيا او جاهلا او مكرها او عاجزا لعارض ثم تمكن فى اثناء اكله يستحب له ان يسمى وتحصل التسمية بقوله بسم الله فان تبعها بالرحمن الرحيم كان حسنا ويسمى كل واحد من الآكلين وقال الشافعى فان سمى واحد منهم حصلت التسمية **قوله** والاكل باليمين بالجر عطف على

على التسمية اى وفى بيان الاكل باليمين ويأتى عن قريب فى حديث عمر بن ابى سلمة ياغلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك وقال شيخنا زين الدين الامر بالاكل مما يليه والاكل باليمين حمله اكثر اصحابنا على الندب وبه صرح الغزالى والنووى وقد نص الشافعى فى الام على وجوبه وزعم القرطبى ان الاكل باليمين محمول على الندب ولانه من باب تشريف اليمين ولانها اقوى فى الاعمال واسبق وامكن ولانها مشتقة من اليمن والبركة وفى حديث ابى داود يجعل يمينه لطعامه وشرابه وشماله لمالسوى ذلك فان احتيج الى الاستعانة بالشمال فبكم التسمية وذكر القرطبى ان الاكل مما يلى الآكل سنة متفق عليها وخلافها مكروه شديد الاستقباح اذا كان الطعام واحدا ﴿ ص ﴾ حدثنا على بن عبدالله اخبرنا سفيان قال الوليد بن كثير اخبرنى انه سمع وهب بن كيسان انه سمع عمر بن ابى سلمة يقول كنت غلاما فى حجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت يدى تطيش فى الصحفة فقال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ياغلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك فازالت تلك طعمتى بعد ﴿ ش ﴾ مطابقته للجزء الثانى للترجمة وهو قوله والاكل باليمين وعلى بن عبدالله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة **قوله** قال الوليد بن كثير بالثاء المثلثة المخزومى القرشى من اهل المدينة اخبرنى انه اى ان الوليد سمع وهب بن كيسان مولى عبدالله بن الزبير بن العوام وهكذا وقع اخبرنا سفيان قال الوليد بن كثير اخبرنى انه سمع وهب بن كيسان وآخر لفظه اخبرنى وزاد لفظ قال وهذا التصرف من الراوى جائز وقد اخرجه الحميدى فى مسنده وابو نعيم فى المستخرج من طريقه عن سفيان قال حدثنا الوليد بن كثير الى آخره وعمر بن ابى سلمة بن عبدالاسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم واسم ابى سلمة عبدالله بن عبدالاسد وامه برة بنت عبد المطلب بن هاشم وام عمر المذكور هى ام سلمة زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ربيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وله احاديث توجب له فضل الصحبة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال عمره **قوله** كنت غلاما اى مادون البلوغ يقال للصبى من حين يولد الى ان يبلغ غلام وقد ذكر ابن عبدالبر انه ولد فى السنة الثانية من الهجرة بارض الحبشة وتبعه غير واحد قيل فيه نظر بل الصواب انه ولد قبل ذلك بقدر صح فى حديث عبدالله بن الزبير انه قال كنت انا وعمر بن ابى سلمة مع الغلمة يوم الخندق وكان ابو عمر بنى بستين ومولد ابن الزبير فى السنة الاولى على الصحيح فيكون مولد عمر قبل الهجرة بستين انتهى قلت فى نظر هذا القائل نظر لان ابن عبدالبر ذكر قبل ان عمر كان يوم قبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابن تسع سنين فافهم **قوله** فى حجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ضبطه بعضهم بفتح الحاء وسكون الجيم اى فى تربيته وتحت نظره وانه يربيه فى حضنه تربية الولد واقتصر عليه وقال الكرمانى فى حجره بفتح الحاء وكسرها وهو الصواب بل الاصوب بالكسر على ماتقول وقال عياض الحجر يطلق على الحضن وعلى الثوب فيجوز فيه الفتح والكسر واذا اريد به الحضانة فبالفتح لاغير وان اريد به المنع من التصرف فبالفتح فى المصدر وبالكسر فى الاسم لاغير وفى المغرب حجر الانسان بالفتح والكسر حضنه وهو مادون ابطه الى الكشح ثم قالوا فلان فى حجر فلان اى فى كنفه ومنعته ومنه قوله تعالى (وربائبكم اللاتى فى حجوركم **قوله** وكانت يدى تطيش بالطاء المهملة والشين المعجمة اى تتحرك حوالى الصحفة ولاتقتصر على موضع واحد وقال الطيبى والاصل اطيش يدى فاسند الطيش الى يده مبالغة والصحفة مايشبع خمسة والقصعة مايشبع عشرة **قوله** فازالت تلك طعمتى بعد اشار بقوله تلك الى جميع ماذكر من الابتداء بالتسمية والاكل باليمين

والاكل بمايليه **قوله** طعمتي بكسر الطاء وهذه الصيغة للنوع واراد ان اكله كان بعد ذلك على هذا النوع المذكور الذي اشار اليه بقوله تلك وقال الكرماني وروي بضم العين والطعمة بالضم بمعنى الاكلة يقال طعمة اذا اكل اكلة **قوله** بعد مبني على الضم اي بعد ذلك فلما حذف المضاف اليه بني على الضم وقد ذكرنا عن قريب ان الامر بالتسمية محمول على الندب عند الجمهور واما الاكل باليمين فقد ذهب بعضهم الى انه واجب لظاهر الامر ولورود الوعيد في الاكل بالشمال ففي صحيح مسلم من حديث سلمة بن الاكوع ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يأكل بشماله فقال (كل بيمينك قال لا استطيع) فامنعه الا الكبر (فقال لا استطعت فارفعها الى فيه بعد) وروى احمد بسند حسن عن عائشة رفعته من اكل بشماله اكل معه الشيطان وروى مسلم من حديث جابر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تأكلوا بالشمال فان الشيطان يأكل بالشمال وقال الطيبي معنى قوله ان الشيطان يأكل بشماله اي يحمل اوليائه من الانس على ذلك ليضاربه عباد الله الصالحين وقال بعضهم فيه عدول عن الظاهر والاولى حمل الخبر على ظاهره وان الشيطان يأكل حقيقة لان العقل لا يحيل ذلك وقد ثبت الخبر به فلا يحتاج الى تأويله قلت للناس فيه ثلاثة اقوال احدها ان صنفا منهم يأكلون ويشربون والثاني ان صنفا منهم لا يأكلون ولا يشربون والثالث ان جميعهم يأكلون ولا يشربون وهذا قول ساقط وروى ابو عمر باسناده عن وهب بن منبه بقوله وسئل عن الحمس ما هم وهل يأكلون ويشربون ويتناكحون ويموتون فقال هم اجناس فاما خالص الجن فهم ريح لا يأكلون ولا يشربون ولا يتوالدون ومنهم اجناس يأكلون ويشربون ويتوالدون ويتناكحون منهم السعالى والغول والقطرب وغير ذلك والذين يقولون هم يأكلون ويشربون اختلفوا على قولين احدهما انا كلهم وشربهم تنشم واستراح لا مضغ وبلع وهذا قول لم يرد عليه الدليل والاخر انا كلهم وشربهم مضغ وبلع وهذا القول الذي تشهد له الاحاديث الصحيحة ﴿ ص ﴾ باب ﴿ الاكل بمايليه ش ﴾ اي هذا باب في بيان سنية الاكل بمايليه وليس في بعض النسخ لفظ باب ﴿ ص ﴾ وقال انس رضي الله تعالى عنه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل بمايليه ﴿ ش ﴾ هذا تعليق اسنده ابن ابي عاصم في الاطعمة له حدثنا هدبة حدثنا مبارك حدثنا بكر وثابت عن انس به واصله في الصحيحين ﴿ ص ﴾ حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني محمد بن جعفر عن محمد بن عمرو بن حلحلة الديلي عن وهب بن كيسان ابي نعيم عن عمر بن ابي سلمة وهو ابن ام سلمة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اكلت يوما مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طعاما فجعلت آكل من نواحي الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل بمايليك ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة هذا طريق آخر لحديث عمر بن ابي سلمة المذكور في الباب الذي قبله واخرجه مسلم ايضا من حديث محمد بن جعفر عن محمد بن عمرو بن حلحلة عن وهب بن كيسان عن عمر بن ابي سلمة قال اكلت يوما مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجعلت آخذ لم حول الصحفة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل بمايليك ﴿ ص ﴾ حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن وهب بن كيسان ابي نعيم قال اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بطعام وعند ربيبه عمر بن ابي سلمة فقال سم الله وكل بمايليك ش ﴾ هذا مرسل كذا رواه اصحاب مالك في الموطأ عنه وقد وصله خالد بن مخلد ويحيى بن صالح الوحاظي قالا عن مالك عن وهب بن كيسان

عن عمر بن ابي سلمة فان قلت روى اسحق بن ابراهيم الحنيني فقال عن مالك عن وهب بن كيسان عن جابر قلت هذا منكر واسحق ضعيف فان قلت فكيف استجاز البخاري اخراجه والمحفوظ عن مالك ارساله قلت لما تين بالطريق الذي قبله صحة سماع وهب بن كيسان عن عمر بن ابي سلمة تحقق انه موصول في الاصل وان مالكا قصر باسناده حيث لم يصرح بوصله فاستجاز اخراجه ﴿ ص ﴾ * باب * من تتبع حوالي القصعة مع صاحبه اذا لم يعرف منه كراهية ش ﴿

اي هذا باب في بيان جواز من تتبع حوالي القصعة اي جوانبها وهو بفتح اللام يقال رأيت الناس حوله وحواليه وحواليه واللام مفتوحة في الكل ولا يجوز كسرها قوله اذا لم يعرف منه اي من الذي يتتبع حوالي القصعة اراد ان التتبع المذكور انما لا يكره اذا لم يعرف منه كراهية فان قلت هذا يخالف الحديث الذي قبله في الامر بالاكل مما يليه قلت حمل البخاري هنا الجواز على ما اذا علم رضى من يأكل معه وقال بعضهم رمز البخاري بذلك الى تضعيف حديث عكراش الذي اخرجه الترمذي قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا العلاء بن فضل بن عبد الملك بن ابي سرية ابو الهذيل حدثنا عبيد الله بن عكراش عن ابيه عكراش بن ذؤيب قال بعثني بنو مرة بن عبيد بصدقات اموالهم الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقدمت المدينة فوجدته جالسا بين المهاجرين والانصار قال ثم اخذ بيدي فانطلق بي الى بيت ام سلمة فقال هل من طعام فأتينا بجفنة كثيرة الثريد والودك فقبلنا نأكل منها فقبضت بيدي في نواحيها واكل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من بين يديه فقبض بيده اليسرى على يدي اليمنى ثم قال يا عكراش كل من موضع واحد ثم اتتنا بطبق فيه الوان التمر او الرطب شك عبيد الله فجعلت آكل من بين يدي وجالت يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الطبق قال يا عكراش كل من حيث شئت فانه غير لون واحد الحديث ثم قال الترمذي هذا حديث غريب وقد تفرد العلاء بهذا الحديث وقال ابن حبان له صحبة غير اني لست بمحتمد على اسناد خبره وقال البخاري في التاريخ روى عنه العلاء ابن المفضل ولا يثبت وقال ابو حاتم مجهول وقال ابن حبان منكر الحديث قلت ليت شعري ما دليل هذا القائل على ان البخاري رمز هنا الى تضعيف هذا الحديث ﴿ ص ﴾ حدثنا قتيبة عن مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع انس بن مالك رضي الله تعالى عنه يقول ان خياطا دعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لطعام صنعه قال انس فذهبت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرأيته يتتبع الدباء من حوالي القصعة قال فلم ازل احب الدباء من يومئذ ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في البيوع عن عبد الله بن يوسف ومضى الكلام فيه هناك قوله الدباء بضم الدال المهملة وتشديد الباء الموحدة وبالمد وحكى القزاز القصر ووقع للنووي في شرح المهذب انه القرع اليابس وما ذاك الا سهو وواحده دباة وديبة يقتضي ان تكون الهمزة زائدة ويدل عليه ان الهروي اخرجه في باب ديب واخرجه الجوهري على ان همزته منقلبة قال ابن الاثير وكأنه اشبه وقال ايضا ووزن الدباء فعال ولامه همزة لانه لم يعرف انقلاب لامه عن واو او ياء قاله الزمخشري ﴿ ص * باب * التين في الاكل وغيره ش ﴿ اي هذا باب في بيان سنية التين في كل شئ في الاكل والشرب وغيره ﴿ ص ﴾ حدثنا عبدان اخبرنا شعبة عن اشعث عن ابيه عن مسروق عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحب التين ما استطاع في طهوره وترجله وكان قال بواسط

قبل هذا فى شانه كله ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان لقب عبدالله بن عثمان بن جبلة المروزى يروى عن عبدالله بن المبارك المروزى عن شعبة عن اشعث بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبالثاء المثلثة يروى عن ابيه سليم بضم السين التابعى الكوفى والحديث مر فى كتاب الوضوء فى باب التيمن فى الوضوء والغسل ومضى الكلام فيه **قوله** وكان اى شعبة قال قبله بواسط فى الزمان السابق فى شانه كله اى زاد عليه هذه الكلمة وقال الكرمانى قال بعض المشايخ القائل بواسط هو اشعث والله اعلم ﴿ ص ● باب ● من اكل حتى شبع ش ﴾ اى هذا باب فى بيان حال من اكل من الطعام حتى شبع ﴿ ص حدثنا اسمعيل قال حدثنى مالك عن اسحق بن عبدالله بن ابى طلحة انه سمع انس بن مالك يقول قال ابو طلحة لام سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع فهل عندك من شئ فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخرجت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت ثوبى وردتنى ببعضه ثم ارسلتنى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فذهبت به فوجدت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارسلك ابو طلحة قلت نعم قال بطعام قال قلت نعم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لمن معه قوموا فانطلق وانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالناس وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم فقالت الله ورسوله اعلم قال فانطلق ابو طلحة حتى لقى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاقبل ابو طلحة ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى دخلا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هلمى يا ام سليم ما عندك فاتت بذلك الخبز فامر به ففت وعصرت عليه ام سليم عكة لها فادمته ثم قال فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماشاء الله ان يقول ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم اذن لعشرة فاكل القوم كلهم وشبعوا والقوم ثمانون رجلا ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهر قواسمعيل هو ابن ابى اويس والحديث مضى فى علامات النبوة بطوله وفى الصلاة مختصرا عن عبدالله ابن يوسف ومضى الكلام فيه هناك وابو طلحة اسمه زيد، الانصارى النجارى وام سليم بضم السين اسمها مهلة اورميصا زوجة ابى طلحة ام انس **قوله** دست من دسست الشئ فى التراب اذا اخفيته فيه **قوله** وردتنى من التردية اى جعلته ردائى والعكة بالضم آنية السمن **قوله** وادمته من قولهم ادم الخبز يأدمه بالكسر وهو بالمد والقصر لغتان **قوله** ائذن اى بالدخول ﴿ ص حدثنا موسى حدثنا معتمر عن ابيه قال وحدث ابو عثمان ايضا عن عبدالرحمن بن ابى بكر رضى الله تعالى عنهما قال كنا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثين ومائة تحت ثوبى ومأته قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم هل مع احد منكم طعام فاذا مع رجل صاع من طعام اونحوه فعجن ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل بغنم يسوقها فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ابيع ام عطية او قال هبة قال لا بل بيع قال فاشترى منه شاة فصنعت فامر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بسواد البطن يشوى وايم الله ما من الثلاثين ومائة الا قد حز له حزة من سواد بطنها ان كان شاهدا اعطاها اياه وان كان غائبا خبأها له ثم جعل فيها قصعتين فاكلنا اجمعون وشبعنا وفضل فى القصعتين فحملته على

البعير اوكما قال ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهر توموسى هو ابن اسمعيل المقرى ومعتمر هو ابن سليمان يروى عن ابيه سليمان بن طرخان التيمى البصرى قوله قال وحدث ابو عثمان ايضا اراد به ان سليمان قال حدثنى غير ابى عثمان ايضا وهو عبد الرحمن بن مل النهدى بالنون كذا قاله الكرمانى وقال بعضهم ليس ذلك المراد انما اراد ان ابا عثمان حدثه بحديث سابق على هذا ثم حدثه بهذا فلذلك قال ايضا اى حدثه بحديث بعد حديث قلت من تأمل وجه ما قاله الكرمانى علم انه هو الوجه والحديث مضى فى البيوع فى باب الشراء والبيع مع المشركين فانه اخرجه هناك عن ابى النعمان عن معتمر الى آخره ومضى ايضا فى الهبة عن ابى النعمان ومضى الكلام فيه قوله مشعان بضم الميم وقيل بكسرها وسكون الشين المعجمة وبالعين المهملة وبالنون المشددة وهو الطويل فى الغاية وقيل طويل الشعر منتشه ثائره قوله ام عطية اى هدية قوله ببواد البطن هو الكبد قوله حزه بفتح الحاء المهملة وتشديد الزاى وهو القطع ﴿ ص حدثنا مسلم حدثنا وهيب حدثنا منصور عن امه عن عائشة رضى الله عنها توفى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حين شبعنا من الاسودين التمر والماء ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومسلم هو ابن ابراهيم البصرى القصاب ووهيب مصغر وهب ابن خالد البصرى ومنصور هو ابن عبد الرحمن التيمى يروى عن امه صفية بنت شيبة بن عثمان الحجبى والحديث أخرجه مسلم فى آخر الكتاب عن يحيى بن يحيى وغيره قوله حين شبعنا ظرف لما حال معناه ماشبعنا قبل زمان وقته يعنى كنا متقلين من الدنيا زاهدين فيها هكذا فسره الكرمانى وليس معناه هكذا وانما معناه توفى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقت كوننا شباعى من الاسودين والدليل على صحة ماقلنا مامضى فى غزوة خيبر من طريق عكرمة عن عائشة قالت لما فتحت خيبر قلنا الآن نشبع من التمر ومن حديث ابن عمر قال ماشبعنا حتى فتحنا خيبر وظهر من هذا ان ابتداء شبعهم كان من فتح خيبر وذلك قبل موته بثلث سنين قوله من الاسودين تثنية الاسود وهما التمر والماء وهذا من باب التغليب وان كان المأكل فالاول له وذلك كالابوين للاب والام والقمرين للشمس والقمر والاحمرين للحم والشراب وقيل للذهب والزعفران والابيضين للماء واللبن والاصفرين للماء والملح وكذلك قالوا للعمرين لابى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما فغلبوا عمر لانه اخف وابعد من قال هما عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنهما وقال هذه تسمية الشئ بما يقاربه لان الاسود منهما التمر خاصة وقال الكرمانى فان قلت انهم كانوا فى سعة من الماء فاجاب بان الرى من الماء لم يكن يحصل لهم من دون الشبع من الطعام وقرنت بينهما لفقد التمتع باحدهما دون الآخر وعبرت عن الاصرين الشبع والرى بفعل واحد كما عبرت عن التمر والماء بوصف واحد وان كان للماء الرى لا الشبع وقال ابن بطال فى هذه الاحاديث جواز الشبع وان كان تركه احيانا افضل وقد ورد عن سليمان وابى جحيفة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان اكثر الناس شبعا فى الدنيا اطولهم جوعا فى الآخرة وقال الطبرى الشبع وان كان مباحا فانه حدا ينتهى اليه وما زاد على ذلك سرف والمطلق منه ما اعان الاكل على طاعة ربه ولم يشغله ثقله عن اداء ماوجب عليه واختلف فى حد الجوع على رأيين احدهما ان يشتهى الخبز وحده فمتى طلب الادام فليس بجائع ثانيهما انه اذا وقع ريقه على الارض لم يقع عليه الذباب ذكره فى الاحياء وذكر ان مراتب الشبع تنحصر فى سبعة ● الاول ماتقوم به الحياة ● الثانى ان يزيد حتى يصلى من قام ويصوم وهذان واجبان ● الثالث ان يزيد بحيث يقوى

على اداء النوافل * الرابع ان يزيد حتى يقدر على التكسب وهذان مستحبان * الخامس ان يملأ الثلث وهذا جائز * السادس ان يزيد على ذلك وبه يثقل البدن ويكثر النوم وهذا مكروه * السابع ان يزيد حتى يتضرر وهي البطنة المنهى عنها وهذا حرام ﴿ ص ﴾ باب * ليس على الاعمى حرج الى قوله لعلكم تعقلون ش ﴾ اى هذا باب في قوله عز وجل ليس على الاعمى حرج الى قوله لعلكم تعقلون كذا وقع لبعض رواة الصحيح وكذا وقع في رواية الاسمعيلي قوله الى قوله (لعلكم تعقلون) اشاره الى تمام الآية التي في سورة النور وهي آية طويلة لا الآية التي في سورة الفتح لان المناسبة لابواب الاطعمة هي التي في سورة النور وفي رواية ابي ذر (ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج) الآية ووقع في كتاب صاحب التوضيح باب ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج الى قوله مباركة طيبة الآية ﴿ ص والهدو الاجتماع على الطعام ش ﴾ لم تثبت هذه الترجمة الا في رواية النسفي وحده والهد بكسر النون وسكون الحاء وبالدال المهملة من المناهدة وهي اخراج كل واحد من الرفقة نفقة على قدر نفقة صاحبه وتقدم تفسيره ايضا في اول الشركة في باب الشركة في الطعام والهد قوله على الطعام وفي بعض النسخ في الطعام وقد جاء كلمة في بمعنى على كما في قوله تعالى (ولاصلبنكم في جذوع النخل) اى عليها ﴿ ص حدثنا علي بن عبدالله حدثنا سفيان قال يحيى بن سعيد سمعت بشير بن يسار يقول حدثنا سويد بن النعمان قال خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى خيبر فلما كنا بالصهباء قال يحيى وهي من خيبر على روحة دعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بطعام فما اتى الا بسويق فلكنا منه فأكلنا منه ثم دعا بماء فمضمض ومضمضنا فصلى بنا المغرب ولم يتوضأ قال سفيان سمعته منه عودا وبدأ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من وسط الآية المذكورة وهو قوله تعالى (ليس عليكم ان تأكلوا جميعا او اشتاتا) وهو اصل في جواز المخارجة ولهذا ذكر في الترجمة الهد وقال بعضهم في الحديث لم يثبت الا بسويق وليس هو ظاهر المراد من الهد لاحتمال ان يكون ما بقي في السويق الامن جهة واحدة قلت هذا الاحتمال بعيد لا يترتب عليه شيء بل الظاهر ان كان عنده شيء من السويق احضره لان قوله دعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بطعام لم يكن من شخص معين بل كان ما وما والحال يدل على ان كل من كان عنده شيء من ذلك احضره وقال المهلب مناسبة الآية لحديث سويد ماذكره اهل التفسير من انهم كانوا اذا اجتمعوا للاكل عزل الاعمى على حدة والمريض على حدة والاعرج على حدة لتقصيرهم عن اكل الاصحاء فكانوا يحرجون ان يتفضلوا عليهم هذا قول الكلبي وقال عطاء بن يزيد كان الاعمى يتحرج ان يأكل طعام غيره لجهل بده في غير موضعها والاعرج كذلك لاتساعه في موضع الاكل والمريض لرائحته نزلت هذه الآية فاباح الله لهم الاكل مع غيرهم وفي حديث سويد معنى الآية لانهم جعلوا اليهم فيما حضر من الزاد سواء الاثري ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اطلق والسفر جعل اليهم جميعا فيما بقي من الازواد سواء ولا يمكن ان تكون اكلهم سواء اصلا لاختلاف احوالهم في الاكل وقد سوغهم ذلك من الزيادة والنقصان فصار ذلك سنة في الجماعات التي تدعى الى طعام في النهد والولائم والاملاق في السفر او ما ملكت مفاتيحه باماناة او قرابة او صداقة فلك ان تأكل مع الغريب او الصديق او وجدت الحديث المذكور قد ذكره في كتاب الوضوء في باب من مضمض من السويق ولم يتوضأ واخرجه عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار عن سويد بن النعمان الى آخره

واخرجه ايضا فى اول باب غزوة خيبر عن عبدالله بن مسلمة عن مالك عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار الخ وهنا اخرجه عن على بن عبدالله المعروف بابن المدينى عن سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد الانصارى عن بشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة ابن يسار ضد اليمين عن سويد بضم السين المهملة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف ابن النعمان الانصارى المدنى **قوله** قال يحيى هو ابن سعيد الانصارى الراوى **قوله** على روحة هى ضد الغدوة **قوله** فلكناه بضم اللام من الوك يقال لكته فى فى اذا لعكته **قوله** قال سفيان هو ابن عيينة الراوى **قوله** عود ابوءا اى ملأ ومبتدأ اى اولا واخرا ﴿ ص الخبز المرقق والاكل على الخوان والسفرة ش ﴾ اى هذا باب فى بيان الخبز المرقق وهو على صيغة المجهول من رقق على وزن فعل بالتشديد يقال رقق الصانع الخبز اى لينه وجعله رقيقا وهو الرقاق ايضا بالضم وقال الجوهرى الرقاق بالضم الخبز الرقيق وقال عياض قوله مرققا اى ملينا محسنا كثير الحوارى وشبهه وقال ابن التين المرقق الخبز السميد وما يصنع منه من كعك وغيره وقال ابن الجوزى المرقق هو الخفيف كأنه مأخوذ من الرقاق وهى الخشبة التى يرقق بها **قوله** على الخوان بكسر الخاء المعجمة وهو المشهور وجاء ضمها وفيه لغة ثالثة اخوان بكسر الهمزة وسكون الخاء وهو معرب قال الجواليقى تكلمت به العرب قديما وقال ابن فارس انه اسم اعجمى وعن ثعلب سمى بذلك لانه يخوف ما عليه اى ينقص وقال عياض انه المائدة ما لم يكن عليه طعام ويجمع على اخونة فى القلة وخوون بضم اوله فى الكثرة والاكل على الخوان من ادب المترفين وصنع الجبابرة قلت ليس فيما ذكر كله بيان هيئة الخوان وهو طبق كبير من نحاس تحته كرسى من نحاس ملزوق به طوله قدر ذراع يرص فيه الزباد ويوضع بين يدى كبير من المترفين ولا يحمله الا اثنان فافوفهما **قوله** والسفرة وهى الطعام يتخذه المسافر واكثر ما يحمل فى جلد مستدير حوله حلق من حديد يضم به ويعلق فنقل اسم الطعام الى الجلد وسمى به كما سميت المزادة راوية ﴿ ص حدثنا محمد بن سنان حدثنا همام عن قتادة قال كنا عند انس وعنده خباز له فقال ما اكل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خبزا مرققا ولا شاة محنوذة حتى لقى الله ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون وبعد الالف نون اخرى ابو بكر العوقى الباهلى الاعمى وهمام بتشديد الميم الاولى هو ابن يحيى بن دينار الشيبانى البصرى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الرقاق واخرجه ابن ماجة فى الاطعمة عن اسحق بن منصور وغيره **قوله** ولا شاة محنوذة قال ابن الاثير الشاة السميط اى المشوية فصيل بمعنى مفعول قال ابن الجوزى وهو اكل المترفين وانما كانوا يأخذون الجلد لينتفعوا به وقال المحنوذ الذى ازيل شعره بالماء المحض ويشوى بجلده او يطبخ وانما يفعل ذلك فى الصغير السن الطرى من فعل المترفين من وجهين احدهما المبادرة الى ذبح ما لوبقى لازداد ثمنه وثانيهما المسلوخ ينتفع بجلده فى اللبس وغيره وعبارة ابن بطال المحنوذ المشوية بجلدها وقال صاحب العين سمطت الجمل اسمطه سمطا نقيته من الصوف بعد ادخاله فى الماء الحار وقال صاحب الافعال سمط الجدى وغيره حلقه من السموط وهى معاليق من السرج وقال الداودى السموط التى تغلى لها الماء فتدخل فيه بعد ان تذبح ويزال بطنها فيزول عنها الشعر والصوف ثم تشوى وقال ابن بطال اكل المرقق جائز مباح ولم يتركه سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا زهدا فى الدنيا وتركا للتنعم وايثارا لما عند الله وغير ذلك وكذلك الاكل على الخوان وليس فى انس رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لم يأكل على خوان ولانه اكل شاة سميطا

يرد قول من روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم اكل على خوان وانه اكل شواء وانما اخبر كل بما علم ومن علم حجة على من لم يعلم لانه زاد عليه فوجب قبولها وكذلك قال انس ما علم او ما رأيت انه اكل شاة مسموطة ولم يقطع على انه لم يأكل وجرى ابن بطال فيما قاله على ان المسموط هو المشوى فان قلت اذا كان المسموط هو المشوى عنده فيعارضه حديث ام سلمة الذى اخرجه الترمذى انها قربت للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم جنبا مشويا فأكل منه قلت الجواب ماذكرناه من ان من علم حجة على من لم يعلم الى آخره ﴿ ص ﴾ حدثنا على بن عبد الله حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنا ابى عن يونس قال على هو الاسكاف عن قتادة عن انس رضى الله تعالى عنه قال ما علمت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اكل على سكرجة قط ولا خبز له مرقق ولا اكل على خوان قط قيل لقتادة فعلى ما كانوا يأكلون قال على السفر ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى ومعاذ بن هشام يروى عن ابيه هشام بن ابى عبد الله الدستوائى واسم ابى عبد الله سفيان والدستوائى نسبته الى دستوا من نواحى الاهواز **قوله** عن يونس وقع هكذا فى السند غير منسوب فيه على وهو ابن المدينى وقال هو الاسكاف وهو يونس بن ابى الفرات القرشى مولاهم البصرى وانما بينه لان فى طبقته يونس عبيد البصرى احد الثقات المكثرين ووقع فى رواية ابن ماجة مصرحا عن يونس ابن ابى الفرات وليس ليونس هذا فى البخارى الا هذا الحديث الواحد وثقه احمد وابن معين وقال ابن عدى ليس بالمشهور وقال ابن سعد كان ضعيفا وله احاديث وقال ابن حبان لا يجوز ان يحتج به وفى سند هذا الحديث رواية الاقران لان هشاما ويونس من طبقة واحدة والحديث اخرجه الترمذى فى الاطعمة ايضا عن محمد بن بشار واخرجه النسائى فى الرقائق عن اسحق بن ابراهيم وفى الوليمة عن عمرو بن على واخرجه ابن ماجة فى الاطعمة عن محمد بن بشار **قوله** على سكرجة بضم السين والكاف والراء المشددة بعدها جيم مفتوحة قال عياض كذا قيدناه ونقل عن ابن مكى انه مضموم فتح الراء وكذا قال التوربشتى وزاد انه فارسى معرب والراء فى الاصل مفتوحة ولاجة فى ذلك لان الاسم الاعجمى اذا نطقت به العرب لم تبقه على اصله غالبا قال ابن الجوزى عن شيخه ابى منصور الجواليقى انه قال له بفتح الراء قال وكان بعض اهل اللغة يقول اسكرجة بالالف وفتح الراء وهى فارسية معربة وترجمها معرب الحل وقد تكلمت به العرب وقال ابو على ان حقرت يعنى فان صغرت حذفت الجيم والراء قلت اسيكرة وان هوضت من المحذوف تقول اسيكيرة وزعم سيبويه ان تصغير الخماسى مستكره وقال ابن مكى وهى قصاع صغار يؤكل فيها ومنها كبيرة وصغيرة فالكبيرة تحمل قدر ست اواق وقيل ماءين ثلثى اوقية الى اوقية فى معنى ذلك ان الصحيح كانت تستعملها فى الكواميخ وما اشبهها من الجوارشنات حول الموائد للتنهى والهضم وقال الداودى هى قصعة صغيرة تعد هو نقول ابن قرقول رأيت لغيره انها قصعة ذات قوائم من عود كالمائدة صغيرة **قوله** قيل لقتادة القائل هو الراوى **قوله** فعلى ما كذا هو فى رواية الكشميهنى بالالف وفى رواية غيره فعلى بغير الالف **قوله** كانوا يأكلون اتعامل عن قوله فعلى ما كان يأكل الى قوله كانوا يأكلون بالجمع اشارة الى ان ذلك لم يكن مختصا بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم وحده بل كان اصحابه يقتفون اثره ويقتدون بفعله ويراعون سنته **قوله** على السفر جمع سفرة وقد مر تفسيرها ﴿ ص ﴾ حدثنا ابن ابى مريم اخبرنا محمد بن جعفر اخبرنى حميد انه سمع انسا يقول قام النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بين

بصفية فدعوت المسلمين الى وليمته امر بالانطاع فبسطت فالقى عليها التمر والاقط والسمن وقال عمرو عن انس بنى بها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم صنع حيسا فى نطع ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابن ابى مريم هو سعيد بن الحكم بن ابى مريم المصري وحديثه قدمضى فى غزوة خيرمطولا عنه ايضا ای عن ابن ابى مريم **قوله** وقال عمرو هو عمرو بن ابى عمرو مولى المطلب بن عبدالله بن حنطب عن انس رضى الله تعالى عنه ومضى حديثه فى المغازى مطولا **قوله** حيسا بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالسين المهملة وهو الخلط من التمر والسمن ونحوه **قوله** فى نطع بسكون الطاء وفتحها وكسر النون وفتحها ﴿ص﴾ حدثنا محمد اخبرنا ابو معاوية حدثنا هشام عن ابيه وعن وهب بن كيسان قال كان اهل الشام يعيرون ابن الزبير يقولون يا ابن ذات النطاقين فقالت له اسماء يابنى انهم يعيرونك بالنطاقين هل تدرى ما كان النطاقان انما كان نطاقى شققته نصفين فاوكيت قربة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم باحدهما وجعلت فى سفرته آخر قال فكان اهل الشام اذا عيروه بالنطاقين يقول ايها والاله (تلك شكاة ظاهر عنك عارها) ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة فى قوله وجعلت فى سفرته ومحمد هو ابن سلام وابو معاوية هو محمد بن حازم بالمهملة والضرير وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير ويروى ايضا عن وهب بن كيسان واخرجه ابو نعيم فى المستخرج من طريق احمد بن يونس عن ابى معاوية قال فيه عن هشام عن وهب بن كيسان فقط واصل الحديث مضى فى باب الهجرة الى المدينة عن عبدالله بن ابى شيبة عن ابى اسامة عن هشام عن ابيه وعن فاطمة عن اسماء صنعت سفرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الخ **قوله** كان اهل الشام المراد به عسكر الحجاج بن يوسف حيث كانوا يقاتلون عبدالله بن الزبير على مكة وهم من قبل عبدالملك بن مروان او المراد عسكر الحصين بن نمير الذين قاتلوه قبل ذلك من قبل يزيد بن معاوية عليه ما يستحق **قوله** يعيرون بالعين المهملة اى يعيبون عبدالله بن الزبير **قوله** فقالت له اسماء اى قالت اسماء بنت ابى بكر الصديق لابنها عبدالله بن الزبير يابنى بتصغير الشفقة انهم اى ان اهل الشام يعيرونك بالنطاقين قيل الافصح ان يعدى بنفسه يقال عيرته كذا وقد سمع بكذا يعنى بالباء سئل ما هنا **قوله** هل تدرى ما كان النطاقان قيل وقع عند بعضهم فى شرحه ما كان النطاقين فان صح فالمضاف فيه محذوف تقديره ما كان شأن النطاقين والنطاق بكسر النون ما كان يشد به الوسط وشقة تلبسها المرأة وتشد وسطها وترسل اعلاها على الاسفل الى الركبة وقال القزاز النطاق ما تشد به المرأة وسطها ترفع به ثيابها وترسل عليه ازارها وقال ابن فارس هو ازار فيه تكة تلبسه النساء وقال ابن الاثير فى تفسير المنطق يقال المنطق النطاق وجمعه مناطق وهو ان يلبس المرأة ثوبا ثم تشد وسطها بشئ وترفع وسط ثوبها وترسله على الاسفل عند مزاولة الاشغال لئلا تعثر فى ذيلها وبه سميت اسماء بنت ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما ذات النطاقين لانها كانت تطارق نطاقا فوق نطاق وقيل كان لها نطاقان تلبس احدهما وتحمل فى الآخر ازاد الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابى بكر رضى الله تعالى عنه وهما فى الغار **قوله** فاوكيت من الوكاء وهو الذى يشد به رأس القربة **قوله** ايها بكسر الهمزة وسكون الياء آخر الحروف وبالتنوين معناه الاعتراف بما قالوا يقولونه والتقرير له تقول العرب فى استدعاء القول من الانسان ايها وايه بغير تنوين قاله الخطابى واعترض بان الذى ذكره ثعلب وغيره اذا استزدت من الكلام قلت ايه واذا امرت بقطعه قلت ايها ورد بان غير

ثعلب فجزم بان ايها كلمة استزادة وبغير التنوين لقطع الكلام وقال ابن التين فى سائر الروايات تقول ايها والاله بالباء الموحدة اى ابن الزبير ولقد اغرب ابن التين فيه حتى نسبه بعضهم الى التحريف **قوله** تلك شكاة ظاهر عنك عارها ❁ هذا عجز بيت وصدره ❁ وعيرها الواشون انى احبها ❁ وهذا من قصيدة لابى ذؤيب الهذلى من الطويل يرثى بها ابنه سية بن عنس بن محرث الهذلى واولها ❁ هل الدهر الا ليلة ونهارها ❁ والاطلوع الشمس ثم غيارها ❁ ابى القلب الا ام عمرو ناصبحت ❁ تحرق نارى بالشكاة ونارها ❁ وبعده وعيرها الواشون الى آخره وبعده ❁ فليبئ الواشين انى هجرتها ❁ واظلم دونى ليلها ونهارها ❁ فان اعتذر منها فانى مكذب ❁ وان تعتذر يردد عليها اعتذارها ❁ فما ام خشف بالعلاية شادن ❁ ثوش البرير حيث نال اهتصارها ❁ وهى تليف على ثلاثين بيتا وقفت عليها فى ديوانه **قوله** شكاة بفتح الشين المعجمة ومعناها رفع الصوت بالقول القبيح وقيل بكسر الشين والفتح اصوب لانه مصدر شكايشكوا شكاية وشكوى وشكاة اذا اخبر عنه بشر **قوله** ظاهر معناه انه ارتفع عنك ولم يعلق بك من الظهور والصعود على الشئ ومنه قوله تعالى (فما اسطاعوا ان يظهروه) اى يعلوه عليه ومنه (ومعارج يظهرون) **قوله** فليبئ الواشين من هنا الى الطعام ينشئ وبهنا أى قال الجوهرى ولا نظيره فى المهموز **قوله** واظلم دونى ليلها ونهارها معناه بعدت عنى فلا استطيع ان آتيها فصار الليل والنهار واحدا **قوله** فان اعتذر الى آخره معناه ان اعتذر من حبها واقول مابينى وبينها شئ فانى مكذب وان تعتذر هى ايضا تكذب **قوله** فام خشف بكسر الخاء المعجمة وبالشين المعجمة والفاء هو ولد الظبية **قوله** بالعلاية اسم موضع **قوله** شادن من شدن لحمه اذا قوى **قوله** ثوش اى تتناول **قوله** البرير بفتح الباء الموحدة وكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف وبالراء ايضا ثمر الاراك **قوله** اهتصارها اى حيث نال ان يتصره اى يجذبه

﴿ ص ﴾ حدثنا ابو النعمان حدثنا ابو عوانة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان ام حفيد بنت الحرث بن حزن خالة ابن عباس اهدت الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سمنا واقطا واضبا فدعى بعن فأكل على مائدته وتركهن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كالمتقذر لهن ولو كن حراما ما اكل على مائدة النبى صلى الله عليه وسلم ولا امر بأكلهن ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله على مائدته لانها تطلق على السفرة وقد ذكر بعض المفسرين ان المائدة التى نزلت على عيسى عليه السلام كانت سفرة من جلد احمر وذكر اكثر المفسرين ان المائدة المذكورة فى قصة عيسى عليه السلام هى الخوان وكذلك قال الجوهرى المائدة خوان عليه طعام وان لم يكن المائدة هنا بالسفرة يعكر عليه ما رواه قتادة عن انس ولا اكل على خوان وقدم الحديث من قريب فأفهم فان هذا قد فتح لى من الفيض الالهى وابو النعمان محمد بن النعمان الملقب بعارم بالعين المهملة والراء وابو عوانة بفتح العين المهملة وتخفيف الواو وبعد الالف نون اسمه الوضاح بن عبد الله اليشكرى وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن اياس اليشكرى والحديث قد مضى فى كتاب الهبة فى باب قبول الهدية فانه اخرجه هناك عن ادم عن شعبة عن جعفر بن اياس الى آخره ومضى الكلام فيه **قوله** ام حفيد بضم الحاء المهملة وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة بنت الحرث بن حزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى وبالنون واسمها هزيلة مصغر هزلة ولها اخوات ام خالد بن الوليد

واسمها لبابة بضم اللام الصغرى وام ابن عباس وهى اللبابة الكبرى وميمونة زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ام المؤمنين كلهن بنات الحرث بن حزن الهلالى قوله واضبا بفتح الهمزة وضم الضاد وتشديد الباء جمع ضب مثل فلس وافلس وفى العين الضب يكنى ابا حلس وهى دويبة تشبه الورل تأكله الاعراب وتقول العرب هو قاضى الطير والبهائم قوله كالتقذر اى كالكراهة من القذارة بالذال المعجمة وهو خلاف النظافة يقال قذرت الشئ بالكسر اقذره بالفتح وذكر ابن العربى انه روى كالمتقزز من القز بزاءين معجمتين وهو الكراهة لكل مختقر ﴿ص﴾ * باب * السويق ش ﴿ اى هذا باب فى ذكر السويق وهو معروف ﴿ص﴾ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن يحيى عن بشير بن يسار عن سويد بن النعمان انه اخبره انهم كانوا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالصهباء وهى على روحة من خيبر فحضرت الصلاة فدعا بطعام فلم يجده الا سويقا فلاك منه فلكنا معه ثم دعا بماء فمضمض ثم صلى وصلينا ولم يتوضأ ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة وحماد هو ابن زيد ويحيى هو ابن سعيد الانصارى وبشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة ابن يسار ضد اليمين والحديث قدمر قبل الباب الذى قبله ومر الكلام فيه ش ﴿ فلاك منه ويروى فلاكه من اللوك وهو ادارة الشئ فى الفم قوله ولم يتوضأ ذكره لبيان انه لم يجعل اكل السويق ناقضا لوضوء دفعا لمذهب من يقول يجب الوضوء مما مسته النار ﴿ص﴾ * باب * ما كان النبى صلى الله عليه وسلم لا يأكل حتى يسمى له فيعلم ماهو ش ﴿ اى هذا باب فيه ذكر ما كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا يأكل شيئا اذا حضر بين يديه حتى يسمى له على صيغة المجهول اى يذكر له اسم ذلك الشئ قوله فيعلم بالنصب هو عطف على المنصوب قبله بتقدير ان وقال ابن بطال كان سؤاله لان العرب كانت لا تعاف شيئا من المأكل لقلتها عندهم فلذلك كان يسأل قبل الاكل منه ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس عن الزهرى قال اخبرنى ابو امامة بن سهل بن حنيف الانصارى ان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اخبره ان خالد بن الوليد الذى يقال له سيف الله اخبره انه دخل مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ميمونة وهى خالته وخالة ابن عباس فوجد عندها ضبا محنوذا قدمت به اختها حفيدة بنت الحرث من نجد فقدمت الضب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان قل ما يقدم يده لطعام حتى يحدث به ويسمى له فاهوى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يده الى الضب فقالت امرأة من النسوة الحضور اخبرن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما قدمتن له هو الضب يا رسول الله فرفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يده عن الضب فقال خالد بن الوليد رضى الله عنه احرام الضب يا رسول الله قال لا ولكن لم يكن بارض قومى فاجدنى اعافه قال خالد فاجتذبته فاكلته ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ينظر الى ش ﴿ مطابقته للترجمة فى قوله وكان قل ما يقدم يده لطعام حتى يحدث به ويسمى له وعبد الله هو ابن المبارك المروزى ويونس هو ابن يزيد والزهرى هو محمد بن مسلم وابو امامة اسعد بن سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون والحديث اخرجه البخارى فى مسند خالد بن الوليد فى الاطعمة هنا وفى النبائح عن القعنبى واخرجه مسلم فى مسند ابن عباس فى النبائح عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه ابو داود والنسائى وابن ماجة مثل البخارى فى مسند خالد ، وداود

فى الأطعمة عن القعنبى والنسائى فى الصيد عن ابى داود والحرانى وغيره وفى الولية عن هرون بن عبدالله وابن ماجة فى الصيد عن محمد بن مصفى **قوله** وهى خالة ابن عباس ايضا وقد ذكرنا عن قريب فى باب الخبز المرقق ان ميمونة ولبابة الصغرى ام خالد بن الوليد ولبابة الكبرى ام ابن عباس وام حفيدة اخوات وهن بنات الحرث بن حزن وذكرهنا حفيدة وهى ام حفيد وهو المحفوظ عند اهل النسب واسمها هزيلة وقد ذكرناه **قوله** محنوذا اى مشويا قال الله عزوجل (فجاء بعجل حنيذ) اى مشوى يقال حنذت الشاة احنذها حنذا اى شويتها وجعلت فوقها حجارة محماة لتنضجها فهى حنيذ **قوله** وكان قل ما يقدم من التقديم وقل فعل ماض وما يقدم فاعله وما مصدرية اى قل تقديم يده لطعام حتى يحدث على صيغة المجهول اى حتى يخبر به ما هو ويسمى مجهول ايضا **قوله** له اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** فاهوى اى مد رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الى الضب **قوله** فقالت امرأة من النسوة الحضور ووقع فى رواية لمسلم فقال اراد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان يأكل قالت له ميمونة انه لحم ضب فكف يده ووصف النسوة بالحضور الذى هو جمع حاضر مع ان المطابقة شرط بين الصفة والموصوف فى التذكير والتأنيث وغيرهما لانه لوحظ فيهما صورة الجمع او يقال ان الحضور مصدر **قوله** احرام الضب نحو اقائم زيد فيجوز فيه الامران **قوله** فاجدنى اى تفسى **قوله** اعافه اى اكرهه من عاف الرجل الطعام والشراب يعافه عيافا اى كرهه فهو عائف **قوله** ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الواو فيه للحال واحتج بهذا الحديث عبد الرحمن بن ابى ليلى وسعيد بن جبير وابراهيم النخعى ومالك والشافعى واحمد واصحق فقالوا بجواز اكل الضب وهو مذهب الظاهرية ايضا وقال ابن حزم وصحت اباحته عن عمر بن الخطاب وغيره وقال صاحب الهداية ويكره اكل الضب لانه صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عائشة رضى الله تعالى عنها حين سألته عن اكله ولكن الطحاوى فى شرح معانى الآثار رجح اباحة اكل الضب وقال لا بأس باكل الضب وهو القول عندنا وقال وقد كره قوم اكل الضب منهم ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد قلت اراد بالقوم الحارث بن مالك وزيد بن ابى زياد ووكيعا فانهم قالوا اكل الضب مكروه وروى ذلك عن على بن ابى طالب وجابر بن عبدالله والاصح عند اصحابنا ان الكراهة كراهة تنزيه لا كراهة تحريم لتظاهر الاحاديث الصحاح بانه ليس بحرام وقال بعض اصحابنا احاديث دلت على الاباحة واحاديث دلت على الحرمة والتاريخ مجهول فيحمل الحرم مؤخرا عن المبيح فيكون ناسخا له تعليلا للنسخ ومن جملة الاحاديث الدالة على الحرمة حديث عائشة الذى ذكره صاحب الهداية ولكن فيه مقال ذكره صاحب تخريج احاديث الهداية وقال هذا غريب قلت رواه محمد بن الحسن عن الاسود عن عائشة انه صلى الله تعالى عليه وسلم اهدى له ضب فلم يأكله فسألته عن اكله فجاء سائل فارادت عائشة ان تعطيه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم تعطينه مالا تأكلينه فانهى يدل على التحريم ومنها ما رواه ابو داود فى الاطعمة عن اسمعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن ابى راشد الحبرانى عن عبدالرحمن بن شبل ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن اكل لحم الضب فان قلت قال البيهقى تفرد به ابن عياش وليس بحجة. وقال المنذرى اسمعيل بن عياش وضمضم فيهما مقال وقال الخطابى ليس اسناده بذلك قلت ضمضم حمصى وابن عياش اذا روى عن الشاميين كان حديثه صحيحا كذا قاله البخارى ويحيى بن

معين وغيرهما والعجب من البيهقي انه قال في باب ترك الوضوء من الدم مثل ما قال البخاري ويحيى وهنا يقول ليس بحجة ولما اخرج ابوداود هذا الحديث سكت عنه وهو حسن عنده على ما عرف وقد صحح الترمذي لابن عياش عن شرحبيل بن مسلم عن ابي امامة وشرحبيل شامي وروى الطحاوي في معاني الآثار مسندا الى عبدالرحمن بن حسنة قال نزلنا ارضا كثيرة الضباب فاصابتنا مجاعة فطبخنا منها وان القدور لتغلي بها اذ جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ما هذا فقلنا ضباب اصبناها وقال ان امة من بني اسرائيل مسخت دواب في الارض اني اخشى ان تكون هذه واكفئوها ﴿ ص ﴾ باب ﴿ طعام الواحد يكفي الاثنين ش ﴾ اي هذا باب في بيان ان طعام الواحد يكفي الاثنين وهذه الترجمة لفظ حديث اخرجه ابن ماجة باسناده عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الثلاثة والاربعة وطعام الاربعة يكفي الخمسة والستة وروى الطبراني من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كلوا جميعا ولا تفرقوا فان طعام الواحد يكفي الاثنين وروى الطبراني ايضا من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وروى الطبراني ايضا من حديث سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طعام الواحد يكفي الاثنين وحديث الباب يخالف الترجمة على ما لا يخفى لان مرجع قضية الترجمة النصف ومرجع قضية حديث الباب الثلث والربع واجيب بأنه اشار بالترجمة الى ان هذه الالفاظ المذكورة في الاحاديث المذكورة وان لم يكن احاديث هؤلاء المذكورين على شرطه ذكر في الترجمة وذكر حديث ابي هريرة في الباب لكونه على شرطه ﴿ ص ﴾ حدثنا عبدالله بن يوسف اخبرنا مالك (ح) حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طعام الاثنين كاف الثلاثة وطعام الثلثة كاف الاربعة ش ﴾ وجه المطابقة بين الترجمة والحديث بينهم مما ذكرناه الآن واخرجه من طريقين احدهما عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن ابي الزناد عبدالله بن ذكوان عن عبدالرحمن بن هرمز عن ابي هريرة والآخر عن اسمعيل بن ابي اويس عن مالك الى آخره والحديث اخرجه مسلم في الاطعمة عن يحيى ابن يحيى عن مالك واخرجه الترمذي فيه عن قتيبة عن مالك واخرجه النسائي في الوليمة عن قتيبة به وعن غيره ﴿ قوله ﴾ طعام الاثنين كاف الثلاثة يعني ما يشبع به اثنان يشبع ثلاثة وما يشبع به ثلثة يشبع اربعة قال المهلب المراد بهذه الاحاديث الحض على المكارمة والتقنع بالكفاية يعني ليس المراد الحصر في مقدار الكفاية وانما المراد المواساة وانه ينبغي للاثنين ادخال ثالث لطعامهما وادخال رابع ايضا بحسب من يحضر وقال ابن المنذر يؤخذ من حديث ابي هريرة استصحاب الاجتماع على الطعام وان لا يأكل المرء وحده فان البركة في ذلك قلت وقد ذكرنا ان الطبراني روى من حديث ابن عمر كلوا جميعا ولا تفرقوا الحديث ﴿ ص ﴾ باب ﴿ المؤمن يأكل في معى واحد ش ﴾ اي هذا باب يذكر فيه المؤمن يأكل في معى واحد فلفظ معى مقصور بكسر الميم والتنوين ويجمع على امعاء وهي المصارين وتثنيته معيان قال ابو حاتم انه مذكر مقصور ولم اسمع احدا انث المعى وقد رواه من لا يوثق به والهاء في سبعة في الحديث تدل على التذكير في الواحد ولم اسمع معى واحدة ممن اثق به وحكى القاضي عياض عن اهل الطب والتشريح انهم زعموا ان امعاء الانسان سبعة المعدة ثم ثلاثة

امعاء بعدها متصلة بها البواب والصائم والرفيق وهى كلها رقاق ثم ثلاثة غلاظ الاعور والقولون والمستقيم وطرفه الدبر ولقد نظم شيخنا زين الدين رحمه الله الامعاء السبعة بيتين وهما (سبعة امعاء لكل ادمى ۞ معدة وابهام صائم ثم الرقيق اعور قولون مع ۞ المستقيم مسلك الطاعم) وقيل امعاء الاسماء السبعة الاثنا عشرى والصائم والقولون والفائق بالفائين وقيل بالقافين وبالنون والمستقيم والاعور فالمؤمن يكفيه ملء احدها والكافر لايكفيه الاملء كلها ﴿ ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الصمد حدثنا شعبة عن واقد بن محمد عن نافع قال كان ابن عمر لايأكل حتى يؤتى بمسكين يأكل معه فادخلت رجلا يأكل معه فاكل كثيرا فقال يانافع لاتدخل هذا على سمعت النبى صلى الله تعالى عليه يقول المؤمن يأكل فى معى واحد والكافر يأكل فى سبعة امعاء ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لان الترجمة هى نصف الحديث وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث وواقد بالقاف والدال المهملة هو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم فى الاطعمة عن ابى بكر بن خلاد **قوله** لاتدخل بضم التاء من الادخال **قوله** على بتشديد الياء **قوله** المؤمن يأكل فى معى واحد وانما عدى الاكل بكلمة فى على معنى اوقع الاكل فيها وجعلها مكانا للأكول قال تعالى (انما يأكلون فى بطونهم نارا) اى ملأ بطونهم واختلف فى المراد بهذا الحديث فقيل هو مثل ضرب للمؤمن وزهده فى الدنيا وللكافر وحرصه عليها وقيل هو تخصيص للمؤمن على ان يتهما ماحسره كثرة الاكل من القسوة والنوم ووصف الكافر بكثرة الاكل ليتجنب المؤمن ماهو صفة للكافر كما قال عز وجل (والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام) وهذا فى الغالب الاكثر والاقد يكون فى المؤمنين من يأكل كثيرا بحسب العادة او لعارض ويكون فى الكفار من يعتاد قلة الاكل امالرياضة الصحة كالاطباء او التقلل كالرهبان اولضعف المعدة وقيل يمكن ان يراد به ان المؤمن يسمى الله عز وجل عند طعامه فلا يشركه الشيطان والكافر لايسمى الله عند طعامه وقيل المراد بالمؤمن التام الايمان لان من حسن اسلامه وكمل ايمانه اشتغل فكره فيما يصل اليه من الموت وما بعده فيجعله ذلك من استيفاء شهوته واما الكافر فمن شانه الشره فيأكل بالنهم كما تأكل البهيمة ولايأكل بالمصلحة لقيام البنية وقال الطحاوى سمعت ابن ابى عمران يقول قد كان قوم جعلوا هذا الحديث على الرغبة فى الدنيا كما يقول فلان يأكل الدنيا اكلا اى يرغب فيها ويحرص عليها فالمؤمن يأكل فى معى واحد اى هادئته فى الدنيا والكافر فى سبعة امعاء اى لرغبة فيها ولم يجعلوا ذلك على الطعام قالوا وقد رأينا مؤمنا اكثر طعاما من كافر ولو تأول ذلك على الطعام احتمال معنى الحديث وقيل هو رجل خاص بعينه وكان كافرا ثم اسلم وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك واختلفوا فى هذا الرجل فقيل ثمامة بن اثال وجزم المازرى والنووى وقيل جهجاه الغفارى وقيل نضلة بن عمرو الغفارى وقيل ابو بصرة الغفارى وقيل ابنه بصرة بن ابى بصرة وقيل ابو غزوان غير مسمى وروى الطبرانى باسناد صحيح من رواية ابى عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمر وقال جاء الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سبع رجال فأخذ كل رجل من اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا فاخذ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا فقال له النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ماتسمك قال ابوغزوان قال فحلب له النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سبع شياه فشرب لبنها كله فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم هل لك يا ابا غزوان ان تسلم قال ثم فاسلم فمسح النبى صلى الله تعالى

عليه وسلم صدره فلما اصبح حلب له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شاة واحدة فليتم لبنها فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مالك يا اغزوان فقال والذي بعثك بالحق لقد رويت قال انك امس كان لك سبعة امعاء وليس لك اليوم الا واحد قلت ابو بصر بالباء الموحدة وسكون الصاد المهملة واسمه جميل بضم الجاء المهملة وفتح الميم **قوله** في سبعة امعاء اختلف في المراد بها فقيل هو على ظاهره وقيل للمبالغة وليست حقيقة العدد مرادة وانما خرج مخرج الغالب وقيل تخصيص السبعة للمبالغة في التكثير كما في قوله تعالى (والبحر يمده من بعده سبعة بحر) وقال النووي الصفات السبعة في الكافر وهي الحرص والشره وطول الامل والطمع وسوء الطبع والحسد وحب السمن وقال القرطبي شهوات الطعام سبع شهوة الطبع وشهوة النفس وشهوة العين وشهوة الفم وشهوة الاذن وشهوة الانف وشهوة الجوع وهي الضرورية التي يأكل بها المؤمن واما الكافر فيأكل بالجميع

﴿ ص ﴾ **باب** المؤمن يأكل في معى واحد فيه ابو هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

﴿ ش ﴾ اعادة هذه الترجمة بعينها مع ذكر ابي هريرة على وجه التعليق لم تثبت الا في رواية ابي ذر عن السرخسي وحده ولم تقع في رواية ابي الوقت عن الداودي عن السرخسي ووقع في رواية النسفي ضم الحديث الذي قبله الى ترجمة طعام الواحد كفى الاثنين وايراد هذه الترجمة لحديث ابن عمر بطرقه وحديث ابي هريرة بطريقيه ولم يذكر فيها التعليق وهذا هو الوجه وليس لاعادة الترجمة بلفظها معنى وكذا ذكر حديث ابي هريرة في الترجمة ثم ايراده فيها موصولين من وجهين

﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن سلام اخبرنا عبدة عن عبيدالله عن نافع عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان المؤمن يأكل في معى واحد وان الكافر والمنافق فلا ادري ايهما قال عبيدالله يأكل في سبعة امعاء وقال ابن بكير حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثله

﴿ ش ﴾ وجه المطابقة موجود وعبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن سليمان وعبيدالله هو ابن عمر العمري والحديث من افراده **قوله** والمنافق شك من عبدة واشار اليه بقوله فلا ادري ايهما قال عبيدالله يعني ابن عمر العمري ورواه مسلم من طريق يحيى القطان عن عبيدالله بن عمر بلفظ الكافر بغير شك وكذا رواه عمرو بن دينار كما يأتي في الباب ووقع في رواية الطبراني من حديث سمرة بلفظ المنافق بدل الكافر **قوله** وقال ابن بكير هو يحيى بن عبدالله بن بكير ابو زكريا المخزومي المصري روى عنه البخاري في بدء الوحي وغيره وضع قال الدمياطي قال ابن يونس ولد يحيى بن بكير سنة اربع وخمسين ومائة ومات في صفر سنة احدى وثلاثين ومائتين وهذا التعليق وصله ابو نعيم حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد حدثنا الفضل بن عياش حدثنا يحيى ابن بكير حدثنا مالك فذكره **قوله** مثله اي مثل اصل الحديث لا خصوص الشك الواقع في رواية عبيدالله ابن عمر عن نافع

﴿ ص ﴾ حدثنا علي بن عبدالله حدثنا سفيان عن عمرو قال كان ابو نهيك رجلا اكولا فقال له ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الكافر يأكل في سبعة امعاء فقال انا والمؤمن بالله ورسوله

﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر في حديث ابن عمر اخرجه علي بن عبدالله المعروف بابن المديني عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار الى آخره والحديث من افراده **قوله** كان ابو نهيك بفتح النون وكسر الهاء وبالكاف قال الكرماني كان رجلا من اهل مكة قلت اخذه من كلام الحميدي ظن في روايته قيل لابن عمر ان ابا نهيك رجل من اهل مكة يأكل أكلا

كثيرا قوله فقال اى ابو نهيك انا لؤمن بالله ورسوله ومن هذا حمل الحديث على ظاهره كما ذكرنا ﴿ ص حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأكل المسلم في معى واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء ﴿ ش ﴾ اراد هذا هنا ظاهر اخرجه عن اسمعيل بن ابي اويس عن مالك عن ابي الزناد بالزاى والنون عبدالله بن ذكوان عن عبدالرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة والحديث من افراده ﴿ ص حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن ابي حازم عن ابي هريرة ان رجلا كان يأكل اكلا كثيرا فاسلم فكان يأكل اكلا قليلا فذكر ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء ش ﴾ هذا طريق آخر في حديث ابي هريرة اخرجه عن سليمان بن حرب عن شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت هو عدي بن ايمان بن ثابت الانصاري الكوفي ابن ابنه عبدالله بن يزيد الخطمي مات سنة خمس عشرة ومائة وكان امام مسجد الشيعة وقاضيهم بالكوفة وقد اتفقا على الاحتجاج به وهو يروي عن ابي حازم سلمان الاشجعي وليس هو سلمة بن دينار الزاهد فانه اصغر من الاشجعي ولم يدرك ابا هريرة والحديث اخرجه النسائي في الوليمة عن عمرو بن يزيد عن بهز عن شعبة نحوه مجاله كافر الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاسلم فجعل يأكل قليلا وكان قبل ذلك يأكل كثيرا الحديث واخرجه ابن ماجة في الاطعمة عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه مسلم عن محمد بن رافع عن اسحق بن عيسى عن مالك عن سهيل بن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اضافه ضيف وهو كافر فامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بشاة فحلبت فشرب حلابها ثم اخرى فشرب ثم اخرى فشرب حتى شرب حلاب سبع شياه ثم انه اصبح فاسلم فامر له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بشاة فشرب حلابها ثم امر باخرى فلم يستتمها فقال رسول الله ﴿ ص صلى الله تعالى عليه وسلم المؤمن يشرب في معى واحد والكافر يشرب في سبعة امعاء ﴿ ص ﴿ باب الاكل متكئا ش ﴾ اى هذا باب في بيان كيف حكم الاكل حال كونه متكئا واتما لم يجزم بحكمه لانه لم يأت فيه نهي صريح وقد ترجم الترمذي هذا الباب بقوله باب ماجاء في كراهة الاكل متكئا ثم روى حديث ابي جحيفة وقال شيخنا زين الدين رحمه الله حمل الترمذي احاديث الاكل متكئا على الكراهة كما يوب عليه وهو قول الجمهور وقد اكل غير واحد من الصحابة والتابعين متكئا رواه ابن ابي شيبة في مصنفه ثم قال اختلف في المراد بالاتكاء في حالة الاكل فقيل المراد المربع المتقعد كالمتربع للطعام انتهى كلامه وفي التلويح المتكئ هنا هو المعتمد على الوطأ الذي تحته وكل من استوى قاعدا على وطأ فهو المتكئ كانه اوكى مقعدته وسدها بالقعود على الوطأ الذي تحته وقيل الاتكاء هو ان يتكئ على احد جانبيه وهو فعل المتجبرين والمتكئ اصله الموتكئ قلبت الواو ياء وادغمت التاء وهو من معتل الفاء وسموذ اللام تقول اتكأ على شئ فهو متكئ واصل التاء في جيع مواده واو ﴿ ص حدثنا ابو نعيم حدثنا مسعر عن علي بن الاقر سمعت ابا جحيفة يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انى لا آكل متكئا ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين ومسعر بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن كدام العامري الكوفي وعلي بن الاقر ابن عمرو بن الحارث بن معاوية الهمداني بسكون الميم الوادعي الكوفي ثقة عند الجميع وماله في البخاري سوى هذا الحديث وابو جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء واسمه وهب بن عبدالله

السواى والحديث اخرجه ابوداود فى الاطعمة عن محمد بن كثير واخرجه الترمذى فيه عن قتيبة وفى الشمائل عن بندار واخرجه النسائى فى الوليمة عن قتيبة به واخرجه ابن ماجة فى الاطعمة عن محمد بن عيسى **قوله** لاآكل متكئا اى حال كونى متكئا وقال الخطابى حسب العامة ان المتكئ هو المائل على احد شقيه وليس كذلك بل المتكئ هنا هو المعتمد على الوطاء الذى تحته وكل من استوى قاعدا على وطاء فهو متكئ اى اذا اكلت لم اقعد متمكنا على الاوطئة فعل من يستكثر من الاطعمة ولكنى آكل العلقة من الطعام فيكون قعودى مستوفزا له ولفظ الترمذى اما انا فلا آكل متكئا واستدل به بعضهم على ان ترك الاكل متكئا من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم وقد عده ابوالعباس بن العاص من خصائصه والظاهر عدم التخصيص وقد روى الطبرانى فى الاوسط من حديث ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاتأكل متكئا ورجال اسناده ثقات وقال البيهقى قد يكره ايضا لانه من فعل المتعظمين واصله مأخوذ من ملوك العجم وقد اخرج ابن ابن شيبة عن ابن عباس وخالد بن الوليد وعبيدة السلمانى ومحمد بن سيرين وعطاء بن يسار والزهرى جواز ذلك مطلقا واذا ثبت كونه مكروها او خلاف الاولى فالمستحب فى صفة الجلوس للاكل ان يكون جاثيا على ركبتيه وظهور قدميه او ينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى ﴿ص﴾ حدثنا عثمان بن ابى شيبة اخبرنا جرير عن منصور عن على بن الاقر عن ابى جحيفة قال كنت عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لرجل عنده لاآكل وانا متكئ ﴿ش﴾ هذا طريق آخر فى حديث ابى جحيفة اخرجه عن عثمان بن ابى شيبة عن جرير بن عبدالحميد عن منصور بن المعتمر الكوفى عن على بن الاقر والفرق بين قوله لاآكل وانا متكئ وبين قوله فى الحديث الماضى لاآكل متكئا ان اسم الفاعل يدل على الحدث والجملة الاسمية تدل على الثبوت فالثانى ابلغ من الاول فى الاثبات وامافى النفى فبالعكس فالاول ابلغ فان قلت روى ابوداود من حديث ثابت البنانى عن شعيب ابن عبدالله بن عمرو عن أبيه قال ماروْى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأكل متكئا قط وروى النسائى من حديث ابن عباس انه كان يحدث ان الله عز وجل ارسل الى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ملكا من الملائكة مع جبريل عليه الصلاة والسلام فقال ان الله مخيرك بين ان تكون عبدا نبيا وبين ان تكون ملكا فقال لابل اكون نبيا عبدا فما اكل بعد تلك الكلمة طعاما متكئا وفى علل عبدالرحمن من حديث عبدالله بن السائب بن خباب عن ابيه عن جده رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأكل قعيدا متكئا قلت اما حديث عبدالله بن عمرو فانه محمول على انه ماروى يأكل متكئا بعد قضية الملك واما حديث السائب عن ابيه عن جده فقد قال عبدالرحمن عن ابيه ان هذا حديث باطل فان قلت كيف روى ابن عباس انه صلى الله تعالى عليه وسلم ما اكل بعد تلك الكلمة طعاما متكئا وقد روى ابن ابى شيبة من حديث يزيد بن ابى زياد قال اخبرنى من رأى ابن عباس يأكل متكئا قلت الذى رواه ابن ابى شيبة ضعيف ولو صح لكانت العبرة لما روى لا لما رأى عند البعض ومذهب جماعة ان الراوى اذا خالف روايته دل عنده على نسخ ماروا ه ﴿ص﴾ ﴿ص﴾ باب ﴿ش﴾ الشواه ﴿ش﴾ اى هذا باب فى بيان جواز اكل الشواه بكسر الشين المعجمة من شويت اللحم شيا والاسم الشواه والقطعة منه شواة ﴿ص﴾ وقول الله تعالى فجاء بعجل حنيذ اى مشوى ﴿ش﴾ هذا فى ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو الجائى بعجل حنيذ وقصته ان قوم لوط عليه

الصلاة والسلام لما افسدوا وطغوا وبغوا دعا لوط ربه بان ينصره عليهم فارسل اربعة من الملائكة جبريل ومكائيل واسرافيل ودردائيل لاهلاكهم وبشارة ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالولد فاقبلوا مشاة فى صورة رجال مرد حسان حتى نزلوا على ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكان الضيف فحبس عنه خمس عشر ليلة حتى شق ذلك عليه وكان لا يأكل الامع الضيف فمهما امكنه فالزمهم سربهم وقال لا يخدم لهؤلاء الا انا فخرج الى اهله فجاء بعجل حنيذ وهو المشوى بالحجارة فعيل بمعنى مفعول من حنذت اللحم احنذه حنذا اذا شويته بالحجارة المحمية واللحم حنيذ ومحنوذ قوله اى مشوى كملة اى لم تثبت الافى رواية النسفى وفى رواية السرخسى حنيذ مشوى وليس فيه كملة اى ﴿ ص ﴾ حدثنا على بن عبدالله حدثنا هشام بن يوسف اخبرنا معمر عن الزهرى عن ابى امامة بن سهل عن ابن عباس عن خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه قال اتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بضب مشوى فاهوى اليه ليأكل فقيل له انه ضب فامسك يده فقال خالد احرام هو قال لا ولكنه لا يكون بارض قومى فاجدنى اعافه فاكل خالد ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ينظر قال مالك عن ابن شهاب بضب محنوذ ش ﴿ مطابقته للترجمة فى قوله بضب مشوى والحديث مضى فيه بثلاثة ابواب ومضى الكلام فيه هناك قال مالك عن ابن شهاب بضب محنوذ هذا رواه مسلم حدثنا يحيى ابن يحيى قال قرأت على ابن شهاب عن ابى امامة بن سهيل بن حنيف عن عبدالله بن عباس قال دخلت انا وخالد بن الوليد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيت ميمونة فاتى بضب محنوذ الحديث وقال ابن بطال والحديث ظاهر لما ترجم له وهو جواز اكل الشواء لانه صلى الله تعالى عليه وسلم اهوى ليأكل منه لو كان مما لا يتقزز اكله غير الضب ﴿ ص ﴾ باب * الخزيرة قال النضر الخزيرة من النخالة والحريرة من اللبن ش ﴿ اى هذا باب فيه ذكر الخزيرة بفتح الخاء المعجمة والزاى المكسورة والياء آخر الحروف الساكنة ثم الراء المفتوحة وهو ما يتخذ من الدقيق على هيئة العصيدة لكنه ارق منها قاله الطبرى وقال ابن فارس دقيق يخلط بشحم وقال الجوهرى الخزيرة ان يؤخذ اللحم فيقطع صغارا ويصب عليه ماء كثير فاذا نضج ذر عليه الدقيق وان لم يكن فيها لحم فهى عصيدة وقيل الخزيرة مرقة تصنع من بلالة النخالة ثم تطبخ وقيل هى حساء من دقيق ودسم وقال ابن الاثير الحساء بالفتح والمد طبيخ يتخذ من دقيق وما ودهن وقد يحلى ويكون رقيقا يحسى قوله قال النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وفى آخره راء هو ابن شميل بضم الشين المعجمة وفتح الميم النحوى اللغوى المحدث المشهور يكنى ابا الحسن اصله من البصرة ومولده بمرو الروذ خرج مع ابيه هاربا بالى البصرة من الفتنة سنة ثمان وعشرين ومائة وهو ابن ست سنين ثم رجع الى مرو الروذ وسمع اسرائيل وشعبة وهشام ابن عروة وغيرهم وروى عنه اسحق الحنظلى ومحمود بن غيلان ومحمد بن مقاتل وآخرون قال ابو جعفر الدارمى مات سنة اربع ومائتين قوله الخزيرة من النخالة يعنى بالخاء المعجمة والحريرة بالحاء المهملة من اللبن ووافقه على هذه ابو الهيثم لكن قال من الدقيق بدل اللبن ﴿ ص ﴾ حدثنى يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرنى محمود بن الربيع الانصارى ان عتبان بن مالك وكان من اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ممن شهد بدرا من الانصار انه اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله انى انكرت بصرى وانا اصلى لقومى فاذا كانت الامطار سال الوادى الذى بينى وبينهم لم استطع ان آتى مسجدهم فاصلى لهم فوددت

يارسول الله انك تأتى فتصلى فى بيتى فاتخذه مصلى فقال سأفعل انشاء الله قال عتبان فغدا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابوبكر رضى الله تعالى عنه حين ارتفع النهار فاستأذن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاذنت له فلم يجلس حتى دخل البيت ثم قال لى اين تحب ان اصلى من بيتك فأشرت الى ناحية من البيت فقام النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فكبر فصففنا فصلى ركعتين ثم سلم وحبسناه على خزير صنعناه فثاب فى البيت رجال من اهل الدار ذوو عدد فاجتمعوا فقال قائل منهم اين مالك بن الدخشن فقال بعضهم ذلك منافق لايحب الله ورسوله فقال النبى صلى الله عليه وسلم لاتقل الاتراه قال لااله الاالله يريد بذلك وجه الله قال الله ورسوله اعلم قال فلنا فانا نرى وجهه ونصيحته الى المنافقين فقال فان الله حرم على النار من قال لااله الاالله يبتغى بذلك وجه الله قال ابن شهاب ثم سألت الحصين بن محمد الانصارى احد بنى سالم وكان من سراتهم عن حديث محمود فصدقه **ش** مطابقته للترجمة فى قوله وحبسناه على خزير والحديث قد مضى فى الصلاة فى باب مساجد البيوت فانه اخرجه هناك عن سعيد بن عفير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب الى آخره نحوه ومضى ايضا مختصرا فى باب الرخصة فى المطر والعلة ومضى الكلام فيه مستوفى **قوله** ان عتبان وبروى عن عتبان قيل الصحيح من قال الكر مانى ان ايضا صحيح ويكون ان ثانيا تأكيدا لان الاول كقوله تعالى (ايعدكم انكم اذامتم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون) **قوله** انكرت بصرى اى ضعف بصرى او هو عمى **قوله** وحبسناه اى منعناه عن الرجوع من منزلنا لاجل خزير صنعناه له لياً كل وكلمة على هنا للتعليل كما فى قوله تعالى ولتكبروا الله على ماهديكم **قوله** ثاب اى اجتمع **قوله** من اهل الدار اى من اهل المحلة **قوله** ابن الدخشن بضم الدال المهملة وسكون الخاء المعجمة وبالنون وبروى الدخيشن بالتصغير وقال ابوعمرو الدخشن بالنون ابن مالك بن الدخشن بن خثم بن عوف بن عمرو بن عوف شهدا لعقبة فى قول ابن اسحق وموسى والواقدى وقال ابومعشر لم يشهدا وقال ابوعمر ولم يختلف انه شهد بدرا ومابعدها من المشاهد وكان ينهم بالنفاق ولايصح عنه النفاق وقد ظهر من حسن اسلامه مايمنع من اتهامه **قوله** قال بعضهم قيل انه عتبان ابن مالك **قوله** ونصيحته اى اخلاصه ونقاوته **قوله** قال ابن شهاب هو موصول بالاسناد المذكور **قوله** الحصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة مصغر حصن وهو ابن محمد السالمى الانصارى التابعى وضبطه القابسى بضاد معجمة ولم يوافقه احد عليه ونقل ابن التين من الشيخ ابى عمران قال لم يدخل البخارى فى جامعه الحضير يعنى بالمهملة والضاد المعجمة وبالراء فى آخره وادخل الحصين بالمهملتين وبالنون قيل هذا قصور منه فان اسيد بن حضير وان لم يخرج له البخارى من روايته موصولا ولكنه علق عنه ووقع ذكره عنده فى غير موضع فلا يليق فى ادخاله فى كتابه انتهى قلت الكلام هنا فى الحصين بالمهملتين وبالنون لا فى حضير بمهملة ومعجمة وراء فلا حاجة الى ذكره ههنا **قوله** من سراتهم سراة القوم سادتهم واشرافهم وهو جمع سرى وهو عزيز ان يجمع فعيل على فعلة ولايعرف غيره وجمع السراة سراوات واصل هذه المادة من السرو وهو السخاء والمروءة يقال سرا يسرو وسرى بالكسر يسرى سروا فيهما وسر ويسر وسراوة اى صار سريا **ص الاقط ش** اى هذا باب يذكر فيه الاقط وهو بفتح الهمزة وكسر القاف وقد تسكن وفى آخره طاء مهملة وفى التوضيح الاقط شئ يصنع من اللبن وذلك ان يؤخذ اللبن فيطبخ فكلما طفا عليه من ياض اللبن شئ جمع فى اناء وهو من الطعمة العرب قلت ليس هو مختصوصا بالعرب بل فى سائر البلدان الشمالية والتزك الرحالة يعملون هذا وقال

ابن الاثير الاقط لبن جمد يابس مستحجر يطبخ به قلت لايطبخ به الايعد ان يعركوه بالماء المحض في الاوانى الخزف حتى ينصل ويصير كاللبن ثم يطبخون به ماشاؤا من الاطعمة التى يطبخونها باللبن ﴿ ص ﴾ وقال جيد سمعت انسا رضى الله تعالى عنه بنى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بصفية فالق التمر والاقط والسمن ش ﴿ جيد هو ابن ابى حيد الطويل وهذا التعليق تقدم موصولا في باب خبز المرقق ﴿ ص ﴾ وقال ابن عمرو بن ابى عمرو عن انس صنع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حيسا ش ﴿ عمرو بن ابى عمرو بالفتح فيهما مولى المطلب بن عبدالله المخزومى وهذا التعليق ايضا قدمر في الباب المذكور معلقا ومضى الكلام فيه هناك والحيس بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالسين المهملة وهو الخلط من التمر والسمن ﴿ ص ﴾ حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا شعبة عن ابى بشر عن سعيد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال اهدت خالتى الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ضبابا واقطا ولبنا فوضع الضب على مائدته فلو كان حراما لم يوضع وشرب اللبن واكل الاقط ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله اقطا وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وفي اخره راء واسمه جعفر بن ابى وحشية اياس اليشكرى البصرى وبقال الواسطى وسعيد هو ابن جبير والحديث قدمضى في الهبة في باب قبول الهدية فانه اخرجه هناك عن ادم عن شعبة الى آخره ومضى الكلام فيه هناك ﴿ ص ● باب ● السلق والشعير ش ﴿ اى هذا باب يذكر فيه السلق والشعير ﴿ ص ﴾ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا يعقوب بن عبدالرحمن عن ابى حازم عن سهل بن سعد قال ان كنا لنفرح يوم الجمعة كانت لنا عجوز تأخذ اصول السلق فتجعله في قدرلها فتجعل فيه حبات من شعير اذا صلينا انصرفنا فنقربه الينا وكنا نفرح يوم الجمعة من اجل ذلك وما كنا نتغدى ولا نقيل الا بعد الجمعة والله مافيه شحم ولا ودك ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو حازم بالحاء المهملة والزاى اسمه سلمة بن دينار والحديث مضى في اواخر كتاب الجمعة في باب قوله عزوجل (فاذا قضيت الصلوة فانتشروا) ولكنه فرقه هناك على ماتقف عليه هناك قوله تتغدى بالدال المهملة قوله ولا نقيل بفتح النون من القيلولة ومنه اخذ بعضهم يجوز الجمعة قبل الزوال والجمهور على خلافه ومضى الكلام فيه هناك مستوفى ﴿ ص ● باب ● النهس وانتشال اللحم ش ﴿ اى هذا باب في بيان نهس اللحم وهو بفتح النون وسكون الهاء وفي آخر سين مهملة او معجمة وهما بمعنى واحد وبه جزم الاصمعى والجوهرى ايضا وهو القبض على اللحم بالفم وازالته من العظم وغيره وقيل هذا تفسيره بالمعجمة واما بالمهملة فهو تناوله بمقدم الفم وقيل النهس بالمهملة القبض على اللحم ونثره عند اكله ونقل ابن بطال عن اهل اللغة نهس الرجل والسبع اللحم نهسا قبض عليه ثم نثره قوله وانتشال اللحم بالشين المعجمة وهو التناول والقطع والاقتلاع يقال نشلت اللحم من المرق اى اخرجته منه ونشلت اللحم عن القدر وانتشلت اذا انتزعته منه وقيل هو اخذ اللحم قبل التضج والنشيل ذلك اللحم ﴿ ص ﴾ حدثنا عبدالله بن عبدالوهاب حدثنا حماد حدثنا ايوب عن محمد عن ابن عباس قال تعرق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كتفا ثم قام فصلى ولم يتوضأ وعن ايوب وعاصم عن عكرمة عن ابن عباس قال انتشل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عرقا من قدر

فأكل ثم صلى ولم يتوضأ **ش** ﴿ مطابقته للجزء الثانى للترجمة ظاهرة ويمكن ان تؤخذ المطابقة للجزء الاول من قوله تعرق من حيث حاصل المعنى لا من حيث اللفظ وذلك لان معنى تعرق كنفا تناول اللحم الذى عليه والنهس ايضا تناول اللحم بالفم وازالته من العظم كما ذكرناه وحماد هو ابن زيد وايوب هو السختيانى ومحمد هو ابن سيرين وقال يحيى بن معين لم يسمع محمد من ابن عباس انما روى عن عكرمة عنه وقال عبدالله بن احمد عن ابيه لم يسمع محمد من ابن عباس يقول فى كلها بلغت عن ابن عباس وقال ابن المدينى قال شعبة احاديث محمد عن ابن عباس انما سمعها من عكرمة لقيه ايام المختار بن ابى عبيد ولم يسمع محمد من ابن عباس شيئا قيل ماله فى البخارى غيره عن ابن عباس وقد اخرجه الاسمعيلى من طريق محمد بن عيسى بن الطباع عن حماد بن زيد فادخل بين محمد بن سيرين وابن عباس عكرمة وانما صح عنده لمجيئه بالطريق الاخرى الثابتة فاورد على الوجه الذى سمعه قلت غرض هذا القائل دفع من يدعى انقطاع ما اخرجه البخارى ههنا ولكن ما يجديه ذلك كما يدنى على ما لا يخفى **قوله** تعرق على وزن تفعل بالتشديد اى اكل ما كان من اللحم على الكتف وبوضحه ما رواه فى كتاب الطهارة من حديث عطاء بن يسار عن عبدالله بن عباس رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكل كتف شاة ثم صلى ولم يتوضأ فان قلت روى مسلم من طريق محمد بن عمرو بن عطاء عن ابن عباس اتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بهدية خبز ولحم فأكل ثلاث لقم الحديث قلت الظاهر تعدد القضية والله اعلم **قوله** وعن ايوب وعاصم الى آخره ايوب هو السختيانى المذكور وعاصم هو ابن سليمان الاحول البصرى ذكره صاحب التوضيح والتعليق عن ايوب ذكره صاحب الاطراف ان البخارى رواه فى الاطعمة عن عبدالله بن عبدالوهاب عن حماد عنه وعن عاصم كلاهما عن عكرمة وتبعه على ذلك صاحب التوضيح وقال بعضهم قوله وعن ايوب معطوف على السند الذى قبله واخطأ من زعم انه معلق وقد اورده ابو نعيم فى المستخرج من طريق الفضل بن الحارث عن الحجبى وهو عبدالله بن عبدالوهاب شيخ البخارى فيه بالسند المذكور وحاصله ان الحديث عند حماد بن زيد عن ايوب بسندين على لفظين احدهما عن ابن سيرين بالفظ الاول والثانى عنه عن عكرمة وعاصم الاحول بالفظ الثانى انتهى قلت الظاهر ان هذا القائل هو الذى اخطأ فى دعواه الاتصال لان فى مقالة رواية الحديث بسندين مختلفين بسند واحد فلا يجديه ذلك على ما لا يخفى **قوله** انهش قدم تفسيره الآن

ص ﴿ باب ﴾ تعرق العضد **ش** ﴿ اى هذا باب فى بيان تعرق العضد فتفسير التعرق قد مضى والعضد هو العظم الذى بين الكتف والمرفق ومراده اخذ اللحم الذى على العضد ونهسه اياه ﴿ **ص** حدثنى محمد بن المثنى قال حدثنى عثمان بن عمر حدثنا فليح حدثنا ابو حازم المدنى حدثنا عبدالله بن ابى قتادة عن ابيه قال خرجنا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم نحو مكة **ش** ﴿ اخرج البخارى حديث ابى قتادة فى كتاب الحج فى اربعة ابواب واخرجه هنا فى موضعين احدهما مختصر عن محمد بن المثنى عن عثمان بن عمر بن فارس البصرى عن فليح بضم الفاء مصغر فلح ابن سليمان عن ابى حازم سلمة بن دينار عن عبدالله بن ابى قتادة عن ابيه عن ابى قتادة الحارث بنى ربعى وقيل عمرو بن ربعى وقيل غير ذلك السلمى الانصارى والاخر اخرجه عن عبدالعزيز بن عبدالله والكل حديث واحد عن ابى قتادة وفيه تعرق العضد وهو وجه المطابقة هنا بين الحديث

والترجمة ﴿ ص حدثني عبد العزيز بن عبد الله حدثنا محمد بن جعفر عن ابي حازم عن عبد الله بن ابي قتادة السلمي عن ابيه انه قال كنت يوما جالسا مع رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في منزل في طريق مكة ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نازل امامنا والقوم محرمون وانا غير محرم فابصروا حمارا وحشيا وانا مشغول اخصف نعلي فلم يؤذنوني به واحبوا لو اني ابصرته فالتفت فأبصرته فقمت الى الفرس فأسرجته ثم ركبت ونسيت السوط والرمح فقلت لهم ناولوني السوط والرمح فقالوا لا والله لا نعينك عليه بشيء فغضبت فنزلت فاخذتهما ثم ركبت فشددت على الحمار فعقرته ثم جئت به وقد مات فوقعوا فيه يأكلونه ثم انهم شكوا في اكلهم اياه وهم حرم فرحنا وخبأت العضد معي فادركنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسألناه عن ذلك فقال معكم منه شيء فناولته العضد فاكلها حتى نفرقها وهو محرم ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله فناولته العضد الى آخره وفي بعض النسخ حدثني بالافراد وفي بعضها وحدثني بواو العطف عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسي المدني عن محمد بن جعفر بن ابي كثير عن ابي حازم سلمة بن دينار الى آخره وقد اخرجه مسلم عن احمد بن عبدة الضبي عن فضيل بن سليمان عن ابي حازم عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه الحديث وقد مضى الكلام فيه في كتاب الحج في الابواب الاربعة المذكورة فيه قوله اخصف نعلي بكسر الصاد المهملة اي اخرزه والرق بعضه ببعض قوله فلم يؤذنوني به اي فلم يعلموني به اي بالصيد قوله فوقعوا فيه اي في الصيد المذكور بعد ان طبخوه واصطلموه قوله شكوا يعني في كونه حلالا او حراما قوله حتى نفرقها اي حتى اكل ما عليها من اللحم وقال صاحب العين تفرقت القوم واصرفتهم وعرقتهم اذا اكلت ما عليه من اللحم والعراق العظم بلا لحم فان كان عليه لحم فهو عرق قوله وهو محرم الواو فيه للحال ﴿ ص قال محمد بن جعفر وحدثني زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي قتادة مثله ش ﴾ هذا معطوف على السند الذي قبله وهو محمد بن جعفر بن ابي كثير الانصاري ووقع في رواية النسفي قال ابن جعفر غير مسمى ووقع في رواية ابي ذر عن الكشميهني قال ابو جعفر والظاهر ان الثلاثة واحد فانهم من ذكر باسم ابيه صرح باسم جده ولا يبعد ذلك والله اعلم وروى مسلم عن قتيبة عن مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي قتادة في حمار الوحش مثل حديث ابي النضر وكان فيروى من حديث ابي النضر عن نافع مولى ابي قتادة عن ابي قتادة وساق الحديث الى آخره ثم قال بعد قوله مثل حديث ابي النضر غير ان في حديث زيد بن اسلم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل معكم من لحمه شيء ﴿ ص ﴿ باب ﴾ قطع اللحم بالسكين ش ﴾ اي هذا باب في بيان جواز قطع اللحم بالسكين وفيه لغة وهي السكينة والاول اشهر قال الجوهري السكين يذكر ويؤنث والغالب عليه التذكير ﴿ ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرنا جعفر بن عمرو بن امية ان اباه عمرو بن امية اخبره انه رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحتز من كتف شاة في يده فدعي الى الصلاة فقاما والسكين التي يختزبها ثم قام فصلى ولم يتوضأ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة الحمصي والحديث قدمر في كتاب الطهارة في باب من لم يتوضأ من لحم الشاة فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب الى آخره وابن شهاب هو الزهري قوله يحتز اي يقطع وفيه جواز قطع اللحم بالسكين وقال ابن حزم وقطع

اللحم بالسكين للاكل حسن ولا يكره ايضا قطع الخبز بالسكين اذلم يأت نهى صريح عن قطع الخبز وغيره بالسكين فان قلت روى الطبرانى عن ابن عباس وام سلمة رضى الله تعالى عنهم لا تقطعوا الخبز بالسكين كما تقطعه الاعاجم واذا اراد احدكم ان يأكل اللحم فلا يقطعه بالسكين ولكن ليأخذ بيده فليقبضه بفيه فانه اهنأ وامرأ وروى ابوداود من رواية ابى معشر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنيع الاعاجم فنهسوه فانه اهنأ وامرأ قلت فى سند حديث الطبرانى عباد بن كثير الثقفى وهو ضعيف وحديث ابى داود قال النسائى ابو معشر له احاديث مناكير منها هذا وقال ابن عدى لا يتابع عليه وهو ضعيف واسم ابى معشر نجيح ﴿ ص ﴾ باب ﴿ ماجاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم طعاما ش ﴾ اى هذا باب فى بيان ماجاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم طعاما من الاطعمة المباحة واما الحرام فكان يذمه ويمنع تناوله وينهى عنه وقيل ان كان التعيب من جهة الخلقة فهو لا يجوز لان خلقة الله لا تعاب وان كان من جهة صنعة الآدميين لم يكره قال النووى من آداب الطعام ان لا يعاب كقوله ماالح قليل الملح حامض غليظ رقيق غير ناضج ونحو ذلك ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن الاعمش عن ابى حازم عن ابى هريرة قال ماجاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه اكله وان كرهه تركه ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن كثير ضد القليل وسفيان هو ابن عيينة والاعمش هو سليمان وابو حازم سلمان الاشجعى والحديث قد مر فى باب صفة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فانه اخرجه هناك عن على بن الجعد عن شعبة عن الاعمش الى آخره ﴿ ص ﴾ باب ﴿ النفخ فى الشعير ش ﴾ اى هذا باب فى بيان مباشرة النفخ فى الشعير بعد طحنه ليطير منه قشوره ولا ينخل بالنخل وقال بعضهم فكأنه نبه بهذا ترجمة على ان النهى عن النفخ فى الطعام خاص بالمطبوخ قلت لا نسلم ذلك بل المراد ان الشعير اذا طحن ينفخ فيه حتى يذهب عنه القشور ثم يستعمل خبزا اوطعاما اوسويقا اوغير ذلك ولا ينخل بالنخل ونفس معنى الحديث يدل على ذلك والذى قاله هذا القائل يعزل من ذلك صادر عن عدم التأمل ﴿ ص ﴾ حدثنا سعيد بن ابى مريم حدثنا ابو غسان قال حدثنى ابو حازم انه سأل سهلا هل رأيتم فى زمان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم النقى قال لا قلت كنتم تغربلون الشعير قال لا ولكن كنا ننفخه ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله كنا ننفخه وابو غسان هو محمد بن مطرف المدنى وابو حازم هذا هو سلمة بن دينار لا سلمان الاشجعى وكلاهما تابعيان وسهل هو ابن سعد الانصارى والحديث من افراده **قوله** النقى بفتح النون وكسر القاف وهو خبز الحوارى الابيض وهو الذى ينخل دقيقه بعد الطحن **قوله** هل كنتم تغربلون الشعير اى بعد طحنه وقال بعضهم فى زمن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اظن انه احترز عما قبل البعثة لكونه عليه السلام كان مسافرا فى تلك المدة الى الشام تاجرا وكانت الشام اذذاك مجمع الروم والخبز النقى عندهم كثير وكذا المناخل وغيرها من آلات الترفه فلا ريب انه رأى ذلك عندهم فاما بعد البعثة فلم يكن الا بمكة والطائف والمدينة ووصل الى تبوك وهى من اطراف الشام ولكنه لم يفتحها ولا طالت اقامته بها انتهى قلت هذا الذى قاله هذا القائل فيه نظر من وجوه ﴿ الاول فى قوله كان مسافرا فى تلك المدة تاجرا ولم يكن تاجرا لانه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج اولا الى ناحية الشام

مع عمه ابي طالب وكان له من العمر اثنى عشر سنة وشهران وعشرة ايام قاله الواقدي وقال الطبري كان له تسع سنين والاول اصح وفيه وقعت قصة بحيرا الراهب وخرج في المرة الثانية في سنة خمس وعشرين من مولده مع غلام خديجة بنت خويلد استأجرته خديجة على اربع بكرات وخرج في مالها ولم يكن له شئ وفي المرتين لم يتعد بصرى ولم يمكث الا قليلا ۞ الثاني ان قوله فلا ريب انه رأى ذلك عندهم غير مسلم لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يخالطهم هناك ولا جالسهم ولا واكلهم فمن اين انه وقف على الاخبار التفية البيضاء من ان رأى المناخل ونحوها حتى يجزم بذلك بقوله ولا ريب انه رأى ذلك ۞ الثالث ان قوله فما بعد البغلة الى آخره لا يستلزم عدم رؤيته النخل بل متى علمه بالنخل اذا النخل كان موجودا عندهم والدليل عليه قول ابي حازم لسهل بن سعد هل كنتم تخلون الشعير غاية ما في الباب انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن رأى النخل لعدم طلبه اياه لاجل اكتفائه بمجرد التمتع بعد الطحن سواء كان شعيرا او قمحا ولكن لما كان غالب قوتهم شعيرا سأل ابو حازم عن نخل الشعير ﴿ص ۞ باب ۞ ماكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه يأكلون ش ﴾ اي هذا باب في بيان ماكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في زمانه واصحابه يأكلون ﴿ص حدثنا ابو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن عباس الجريري عن ابي عثمان النهدي عن ابي هريرة قال قسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوما بين اصحابه تمرا فاعطى كل انسان سبع تمرات فاعطاني سبع تمرات احداهن حشفة فلم يكن فيهن تمرة اعجب الي منها شدت في مضاغي ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اشعارا لبيان ماكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه يأكلون في غالب الاوقات التمر ويقنعون باليسير من ذلك وابو النعمان محمد بن الفضل الذي يقال له عارم السدوسي البصري وعباس بالباء الموحدة والسين المهملة ابن فروج بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وبالجيم الجريري بضم الجيم وفتح الراء الاولى البصري وهو نسبة الى جرير بن عباد اخي الحارث بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن بكر بن وائل وابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون نسبة الى نهد بن زيد بن ليث بن سود بن الحاف بن قضاعة والحديث اخرجه الترمذي في الزهد عن عمرو بن علي واخرجه النسائي في الوليمة عن محمد بن عبد الاعلى واخرجه ابن ماجة في الزهد عن ابي بكر بن ابي شيبة **قوله** شفة وهو اردأ التمر وهو الذي لم يطب في النخلة ولم يتناهى طيبه فيبس **قوله** منها اي من الحشفة **قوله** شدت الضمير فيه يرجع الى الحشفة **قوله** في مضاغي بفتح الميم عند الاصيلي وكسرها وقال ابن الاثير المضاغ بالفتح الطعام يمضغ وهو المضغ نفسه بقال لثمة لينة المضاغ وشديدة المضاغ اراد انها كانت قوية عند مضغها وطال مضغه لها كالعلك فلذلك قال فلم يكن فيهن تمرة اعجب الي منها ﴿ص حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة عن اسحيل عن قيس من سعد قال رأيتني سابع سبعة مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مالنا طعام الا ورق الحبلة والحبلة حتى يضع احدنا ماتضع الشاة ثم اصبحت بنو اسد تعزرني على الاسلام خسرت اذا وضل سعي ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اشعار البيان ماكان صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه في قلة من العيش مع القناعة والرضى بما قسم الله عز وجل وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندي واسحيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم وسعد هو ابن ابي وقاص احد العشرة المبشرة بالجنة ووقع في التوضيح عن قيس بن سعد عن ابيه كأنه توهم انه قيس بن سعد بن عبادة وهو غلط فاحش ووقع

فى رواية مسلم عن قيس سمعت سعد بن ابى وقاص والحديث قدمضى فى مناقب سعد فانه اخرجه هناك عن عمرو بن عون عن خالد عن عبدالله عن اسمعيل عن قيس قال سمعت سعدا الى آخره وفى آخره وكانوا وشواه الى عمر رضى الله تعالى عنه قالوا لايحسن يصلى ومضى الكلام فيه هناك **قوله** رأيتنى اى رأيت نفسى **قوله** سابع سبعة مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اراد به انه كان قديم الاسلام وانه سابع من اسلم اولا ووقع عند ابى خيثمة هؤلاء السبعة وهم ابوبكر وعثمان وعلى وزيد بن حارثة والزبير وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنهم **قوله** مالنا طعام الاورق الحبلة اشاربه الى انهم كانوا فى ذلك الوقت فى غاية وضيق معيشة ولم يكن طعامهم الامن ورق الحبلة بفتح الحاء وسكون الباء الموحدة وهو ثمر السمر يشبه اللوبيا وقيل ثمر العضاه وهو شجره شوك كالطلح والعوسج **قوله** اوالحبلة شك من الراوى وهو بضم الحاء والباء معا ولم يقع عندالاصيلى الاالاول والحبلة بفتحتين ورق الكرم وقال الجوهرى وربما سكن الباء **قوله** ثم اصبحت بنواسد قيل اراد به قبيلة عمر رضى الله تعالى عنه اذهوم بنى اسد كذا نقله الكرمانى وهو غير صحيح ولكنه معذور لانه نقله من كلام ابن بطال حيث قال وعمر بن الخطاب من بنى اسد هذا خلاف الاجماع على ان عمر رضى الله تعالى عنه من رهط عدى بن كعب وليسوا من بنى اسد **قوله** تعزرنى ويروى يعزروننى من التعزير بمعنى التأديب اى يؤدبونى على الاسلام ويعلمونى احكامه وذلك انهم كانوا وشواه الى عمر رضى الله تعالى عنه حتى قالوا لايحسن يصلى واصل التعزير التأديب ولهذا يسمى الضرب دون الحد التعزير **قوله** خسرت اذاجواب وجزاء اى ان كنت كما قالوا محتاجا الى تأديبهم وتعليمهم خسرت حينئذ وضل سعيى فيماتقدم فان قلت ماوجه قول سعد مالنا طعام الاورق الحبلة والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم يرفع مما اعاه الله عليه من النضير وفدك قوته وقوت عياله لسنة وانه كان يعطى الاعطية التى لايذكر مثلها لمن تقدم من الملوك مع كونه بين ارباب الاموال العظام كابى بكر وعثمان وشبههما و كذلك قول عائشة ماشبع آل محمد منذ قدم المدينة من طعام البر ثلث ليال حتى قبض وشبهه مما جاء مثل ذلك قلت قال الطبرى رحمه الله كان ذلك حينا بعد حين لان من كان منهم ذامال كان مستغرقا فى نوائب الحقوق ومواساة الضيفان حتى يقل كثيره اويذهب جميعه فغير مستنكر لهم ضيق الحال التى يمتاجون معها الى الاستسلاف واكلهم الحبلة كما قال سعد رضى الله تعالى عنه واما قول عائشة فوجهه ان البر كان قليلا عندهم فغير نكير ان يؤثر صلى الله عليه وسلم اهل بلده من الشعير والتمر ويكره ان يخص نفسه بما لاسبيل للمسلمين اليه من الغذاء وهذا هو لائيه باخلاقه صلى الله تعالى عليه وسلم واما ماروى من انه لم يشبع من خبز الشعير فان ذلك لم يكن لعوز ولالضيق فى غالب احواله لان الله تعالى اباه عليه قبل وفاته بلاد العرب كلها ونقل اليه اخراج من اكثر بلاد العجم ولكن بعضه لايثار نوائب الحق وبعضه كراهية منه لتشبع وكثرة الاكل فان قلت كيف جاز لسعد ان يمدح نفسه ومن شأن المؤمن التواضع قلت اذا اضطر المرء الى التعريف بنفسه حسن قال الله عز وجل حاكيا عن يوسف عليه السلام (انى حفيظ عليم) ﴿ ص ﴾ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب عن ابى حازم قال سألت سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه قلت هل اكل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم النقى قال سهل مارأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقى من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله قال قلت هل

كانت لكم فى عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مناخل قال ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم منخلا من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله قال قلت كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول قال كنا نطحنه وننفخه فيطير ما طار وما بقى ثريناه فاكلناه ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه بيان ما كانوا يأكونه ويعقوب هو ابن عبد الرحمن القارى من القارة حليف بنى زهرة وابو حازم هو سلمة بن دينار راوى رواية سهل كما ان سليمان راوى رواية ابى هريرة والحديث مضى عن قريب قوله مناخل جمع منخل قال الكرمانى هو الغربال قلت المنخل غير الغربال لان الغربال يغربل به القمح والشعير ونحوهما والمنخل مايغربل به الدقيق وهو احد ماجاء من الادوات على مفعل بضم الميم قوله ثريناه بتشديد الراء من ثريت السويق اذا بللته بالماء واشاربه الى عجنه وخبزه كذا قاله بعضهم وهو خلاف ماقاله اهل اللغة وليس المراد هنا العجن ولا الخبز وانما المراد انهم كانوا اذا طحنوا الشعير يأخذون دقيقه وينفخونه فيطير منه القشور ومايقى يرشون عليه الماء ثم يأكلونه وكذا قال ابن الاثير فى قوله فاتى بالسويق فامر به فثرى اى بل بالماء من ثرى التراب يثريه تثرية اذا رش عليه الماء وقال الجوهرى ثريت السويق بللته وثريت الموضع تثرية اذا رششته وقال ايضا الثرى التراب الندى ﴿ ص حدثنى اسحق ابن ابراهيم اخبرنا روح بن عبادة حدثنا ابن ابى ذئب عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة انه مر بقوم بين ايديهم شاة مصلية فدعوه فابى ان يأكل قال خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من الخبز الشعير ش ﴿ مطابقته للترجمة من حيث ان ابا هريرة استحضر حينئذ ما كان النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه فى ضيق من العيش فلذلك ترك الاكل من تلك الشاة التى كانت بين يدى القوم والحال انهم دعوه وليس هذا بترك الاجابة لانه فى الوليمة لا فى كل طعام واسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه وابن ابى ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن ابى ذئب بلفظ الحيوان المشهور وسعيد هو ابن ابى سعيد واسم ابيه ابى سعيد كيسان المدنى مولى بنى ليث وانما سمى بالمقبرى لانه كان يسكن بالقرب من المقبرة والحديث من افراده قوله مصلية اى مشوية قال بعضهم من الصلاء بالكسر والمدوهو الشى قلت الصلاء الشواء وليس بالشى يقال صليت اللحم اصليه صليا شويته وصليته بالتشديد واصليته القيته فى النار ﴿ ص حدثنا عبدالله بن ابى الاسود حدثنا معاذ حدثنى ابى عن يونس عن قتادة عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال ماكل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على خوان ولا فى سكرجة ولا خبز له مرقق قلت لقتادة على ماياكلون قال على السفر ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالله بن ابى الاسود هو عبدالله ابن محمد بن ابى الاسود واسم ابى الاسود حميد بن الاسود ابو بكر بن اخت عبدالرحمن بن مهدى البصرى الحافظ مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين ومعاذ بضم الميم ابن هشام الدستوائى يروى عن ابيه هشام و يونس هو ابن ابى الفرات القرشى مولاهم البصرى الاسكاف كان سمع قتادة روى عنه هشام الدستوائى فى الاطعمة فى الموضعين وهو من افراده والحديث اخرجه الترمذى فى الاطعمة عن محمد بن بشار وقال غريب واخرجه النسائى فى الرقاق عن اسحق بن ابراهيم وفى الوليمة عن عمرو بن على واسحق بن ابراهيم واخرجه ابن ماجة فى الاطعمة عن محمد بن المثنى والحديث مضى فى باب الخبز المرقق فانه اخرجه هناك عن على بن عبدالله عن معاذ الى آخره ومضى الكلام فيه هناك ﴿ ص حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت ماشبع آل محمد صلى الله

تعالى عليه وسلم منذ قدم المدينة من طعام البر ثلاث ليال تباعا حتى قبض ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة وجرير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعي والاسود هو ابن يزيد النخعي خال ابراهيم النخعي والحديث اخرجه ايضا في الرقاق عن عثمان بن ابي شيبة واخرجه مسلم في اواخر الكتاب عن زهير بن حرب وغيره واخرجه النسائي في الوليمة عن محمد بن قدامة واخرجه ابن ماجة في الاطعمة عن محمد بن يحيى الذهلي **قوله** من طعام البر من اضافة العام الى الخاص اومن باب اضافة البيانية نحو شجر الاراك ان اريد بالطعام البر خاصة **قوله** تباعا بكسر التاء المثناة من فوق وتخفيف الباء الموحدة من تابعته على كذا متابعة وتباعا والتباع الولاء المعنى ثلاث ليال متابعة متوالية **قوله** حتى قبض اى الى ان قبض وعلى إيثار الجوع وقلة الشبع مع وجود السبيل اليه مرة وعدمه اخرى ومضى الاخبار من الصحابة والتابعين وروى اسد بن موسى من حديث عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال اكلت ثريدة من لحم فاتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانا انجشأ فقال اكفف عليك من جشائك ابا جحيفة فان اكثر الناس شبعا في الدنيا اطولهم جوعا يوم القيمة فما اكل ابو جحيفة بعدُ بطنه حتى فارق الدنيا كان اذا تغدى لا يتعشى واذا تعشى لا يتغدى وروى عن وهب بن كيسان عن جابر قال لقيني عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ومعي لحم اشتريته بدرهم فقال عمر ما هذا قلت يا امير المؤمنين اشتريته لصبياني والنساء فقال عمر رضي الله تعالى عنه لا يشتهي احدكم شيئا الا وقع فيه ولا يطوى احدكم بطنه لجاره وابن عمه ابن تذهب عنكم هذه الآية (اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها) وقال هشيم عن منصور عن ابن سيرين ان رجلا قال لابن عمر ما اجمل جوار شنا قال وماهي قال شيء اذا لضك الطعام اصبت منه سهل عليك قال ابن عمر ما شبعت منذ اربعة اشهر وما ذاك الا اكون له واجدا ولكن عهدت قوما يشبعون مرة ويجوعون مرة **قوله** اذا لضك الطعام اى اذا امتلأت منه واتقلك ﴿ ص ﴾ باب ﴿ التلبينة ش ﴿ اى هذا باب في بيان التلبينة بفتح التاء المثناة من فوق وسكون اللام وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالنون وهي طعام يتخذ من دقيق او نخالة وربما يجعل فيه عسل سميت بذلك لشبهها باللبن في بياضها والرقة والنافع منها ما كان رقيقا فضيها لا غليظا نيا وقال التلبينة حساء من دقيق او نخالة وقال التلبين ايضا لانه يشبه اللبن في بياضه فان كانت ثخينة فهي الخزيرة وقد يجعل فيها العسل واللبن وقال ابن الاثير التلبين والتلبينة حساء يعمل من دقيق وهي تسمية بالمرة من التلبين مصدر لبن القوم اذا اسقاهم اللبن وقال الحساء بالفتح والمد طبيخ يتخذ من دقيق وماء ودهن وقد يحلى ويكون رقيقا يحسى من الحسوة وهي الجرعة وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها بالمثناة النافعة التلبين وفي اخرى بالبغيض النافع التلبينة قلت المثناة بمعنى البغيضة انما قالت البغيضة لان المريض يغصها كما يبغض الادوية وذكر ابن قرقول في باب الباء الموحدة مع اللبن قال وعند المروزي التغيض بالنون قال ولا معنى له ﴿ ص ﴾ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انها كانت اذا مات الميت من اهلها فاجتمع لذلك النساء ثم تفرقن الا اهلها وخاصتها امرت ببرمة من تلبينة فطبخت ثم صنع ثريد فصبت التلبينة عليها ثم قالت كلن منها فاني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه يقول التلبينة مجمة لفؤاد المريض تذهب ببعض الحزن ش ﴿ مطابقته للترجمة

ظاهرة ورجال اسناده على هذا الوجه مرت غير مرة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطب عن حبان بن موسى واخرجه مسلم في الطب ايضا عن عبد الملك بن شعيب بن الليث واخرجه الترمذي فيه عن حسين بن محمد الجريري واخرجه النسائي في الوليمة عن محمد بن حاتم وفي الطب عن نصير بن الفرج

قوله بجمة بفتح الميم والجيم وفتح الميم الاخرى الشديدة اى مكان الاستراحة اى استراحة قلب المريض ويروى بجمة بضم الميم وكسر الجيم اى مريحة يقال بجم الفرس اذا ذهب اعياؤه والجمام الراحة وقال ابن فارس الجمام الراحة وضبطه بضم الميم على انه اسم فاعل من اجم وقال الشيخ ابو الحسن الذي اعرف بفتح الميم فهي على هذا مفعلة من جم يجم وقال القرطبي يروى بفتح الميم والجيم وبضم الميم وكسر الجيم فعلى الاول يكون مصدرا وعلى الثاني يكون اسم فاعل وقال عبد اللطيف الفؤاد هنا رأس المعدة وفؤاد الحزين يضعف باستيلاء اليبس على اعضائه وعلى معدته خاصة لتقليل الغذاء وهذا الغذاء يربطها ويقويها ويفعل مثل ذلك بفؤاد المريض ﴿ ص ﴾ باب ﴿ الثريد ش ﴾ اى هذا باب فيه ذكر الثريد وفضله على سائر الاطعمة وهو بفتح الثاء المثلثة وكسر الراء وهو ان يثرد الخبز بمرق اللحم وقال ابن الاثير الثريد غالبا لا يكون الا من لحم والعرب قل ما تجد طبيخا ولا سيما باللحم ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة الجملي عن مرة الهمداني عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر لقب محمد بن جعفر وعمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء الجملي بفتح الجيم نسبة الى جمل بطن من مراد ومرة الهمداني بضم الميم وتشديد الراء ابن شراحيل الهمداني الكوفي وابو موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه اسمه عبد الله بن قيس والحديث قد مضى في كتاب الانبياء عليهم السلام في باب قوله تعالى (اذ قالت الملائكة يا مريم) فانه اخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن عمرو بن مرة الى آخره ومر الكلام فيه هناك وقال ابن الاثير قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كفضل الثريد لم يرد عين الثريد وانما اراد الطعام المتخذ من اللحم والثريد معا وفي التوضيح ومقتضاه فضل عائشة على فاطمة والذي اراه ان فاطمة افضل لانها بضعة منه ولا تعدل بضعة ﴿ ص ﴾ حدثنا عمرو بن عون حدثنا خالد بن عبد الله عن ابي طوالة عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بن الواسطي وخالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان ابن الواسطي وابو طوالة بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو عبد الله بن عبد الرحمن بن هزم الانصاري والحديث مر في فضل عائشة عن عبد العزيز بن عبد الله الاويسي وقدم الكلام فيه ﴿ ص ﴾ حدثنا عبد الله بن منير سمع ابا حاتم الاشهل بن حاتم حدثنا ابن عون عن نمامة بن انس عن انس رضي الله تعالى عنه قال دخلت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على غلام له خياط فقدم اليه قصعة فيها ثريد قال فاقبل على عمله قال فجعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتتبع الدباء قال فجعلت اتبعه فاضعه بين يديه قال فازلت بعد احب الدباء ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله فيها ثريد وعبد الله ابن منير بضم الميم وكسر النون على وزن اسم الفاعل من الانارة المروزي وابو حاتم اسمه شهل بن حاتم البصري وابن عون هو عبد الله بن عون البصري ونمامة بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم ابن

عبدالله بن انس بن مالك يروى عن جده وفرق البخارى هذا الحديث فرواه عن اسهل بن حاتم عن ابن عون وعن النضر بن شميل عن ابن عوف وعن عمرو بن سعد عن ابن عون واخرجه النسائى فى الولية عن الحسين بن عيسى البسطامى **قوله** على غلامه لم يدر اسمه والدبا بالد والقصر **قوله** بعد مبنى على الضم اى بعد ان رأيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يتتبع الدباء مازلت احب الدباء ﴿ ص ﴾ **باب** ﴿ ش ﴾ شاة مسموطة والكتف والجنب ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى ذكر الكتف وكلاهما مذكوران فى حديثى الباب واما الجنب فلاذ كر له وقال بعضهم واما الجنب فاشار به الى حديث ام سلمة انها قربت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جنبا مشويا فاكل منه ثم قام الى الصلاة اخرجه الترمذى وصححه قلت من اين يعلم انه اشار به الى حديث ام سلمة مع ان الاشارة لايكون الا بالحاضر والاوجه ان يقال ذكر الجنب استطرادا واو الحاقا للجنب بالكتف والشاة المسموطة هى التى ازيل شعرها وشويت ﴿ ص ﴾ حدثنا هدبة بن خالد حدثنا همام بن يحيى عن قتادة قال كنا نأتى انس بن مالك وخبازه قائم قال كلوا فما اعلم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم رأى رغيفا مرققا حتى لحق بالله ولا رأى شاة سميطا بعينه قط ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله ولا رأى شاة سميطا والحديث مر عن قريب فى باب الخبز المرقق **قوله** فما اعلم نفى العلم واراد المعلوم اعنى الرؤية ثم اراد منه نفى اكل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الكرمانى قال شارح التراجم مقصوده جواز اكل المسموط ولا يلزم من كونه لم يرشاة مسموطة انه لم ير عضوا مسموطا فان الا كارع لا تؤكل الا كذلك وقد اكلها **قوله** ولا رأى شاة سميطا وفى رواية الكشميهنى مسموطة ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبدالله اخبرنا معمر عن الزهرى عن جعفر بن عمرو بن امية الضمرى عن ابيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه تعالى وسلم يحتز من كتف شاة فاكل منها فدعى الى الصلاة فقام فطرح السكين فصلى ولم يتوضأ ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله من كتف شاة وعبدالله هو ابن المبارك المروزى ومعمر ابن راشد والحديث قد مر عن قريب فى باب قطع اللحم بالسكين ﴿ ص ﴾ **باب** ﴿ ما كان السلف يدخرون فى بيوتهم واسفارهم من الطعام واللحم وغيره ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان ما كان السلف من الصحابة والتابعين يدخرون فى بيوتهم ليقتوتون فى المستقبل فى الحضر ويدخرون ايضا بالتزود فى اسفارهم لكفاية مدة من الايام **قوله** من الطعام يتعلق بقوله يدخرون وكلمة من بيانية اى من انواع الطعام من اى طعام كان ومن اللحم بانواعه وغير ذلك مما يدخر ويحفظ من الاقوات واراد البخارى بهذا الرد على الصوفية ومن يذهب الى مذهبهم فى قولهم انه لا يجوز ادخار طعام لغد وان المؤمن الكامل الايمان لا يستحق اسم الولاية حتى يتصدق بما يفضل عن شبعه ولا يترك طعاما لغد ولا يصبح عنده شئ من عين ولا عرض ويمسى كذلك ومن خالف ذلك فقد اساء الظن بربه ولم يتوكل عليه حق توكله وقد جاء فى الاخبار الثابتة بادخار الصحابة وتزود الشارع واصحابه فى اسفارهم وقد ثبت ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان ينفق على اهله نفقة ستتم مما اء الله عليه من بنى النضير على ما سلف فى كتاب الخمس وفيه مقنع وحجة كافية فى الرد عليهم ﴿ ص ﴾ وقالت عائشة واسماء رضى الله تعالى عنهما صنعنا للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولابى بكر رضى الله تعالى عنهما سفرة ﴿ ش ﴾ مطابقة هذا التعليق للترجمة ظاهرة لان صنع عائشة واسماء السفرة كانت حين سافر النبى صلى الله تعالى

عليه وسلم وابوبكر معه الى المدينة مهاجرين وقدمر فى باب هجرة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه الى المدينة فى حديث طويل قالت عائشة فجهزنا هما احب الجهاز ووضعنا لهما سفرة فى جراب الحديث وهذا من اقوى الحجج لجواز التزود للمسافرين واسماء بنت ابى بكر واخت عائشة لاب لان ام عائشة ام رومان بنت عامر وام اسماء ام العزى قيلة وهى شقيقة عبدالله بن ابى بكر رضى الله عنهم ﴿ ص حدثنا خلاد بن يحيى عن سفيان عن عبدالرحمن بن عابس عن ابيه قال قلت لعائشة أنهى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان يؤكل من لحوم الاضاحى فوق ثلاث قالت مافعله الا فى عام جاع الناس فيه فاراد ان يطعم الغنى الفقير وان كنا لنرفع الكراع فنأكله بعد خمس عشرة قيل ما اضطركم اليه فضحكت قالت ماشبع آل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من خبز بر مأدوم ثلاثة ايام حتى لحق بالله ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وان كنا لنرفع الكراع فنأكله بعد خمس عشرة وقال بعضهم ليس فى شئ من احاديث الباب للطعام ذكر وانما تؤخذ منها بطريق الا لحاق قلت هذا تصرف عجيب اليس قوله لنرفع الكراع يطلق عليه الطعام وليس المراد من قوله فى الترجمة من الطعام وجود لفظ الطعام صريحا وانما المراد كل شئ يطعم ويؤكل يطلق عليه الطعام وخلاد بن يحيى بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام ابو محمد السلمى الكوفى سكن مكة ومات بها سنة ثلاث عشرة ومائتين وهو من افراد سفيان هو الثورى وعبدالرحمن بن عابس يروى عن ابيه عابس بالعين المهملة وبالباء الموحدة المكسورة وبالسين المهملة ابن ربيعة النخعى الكوفى التابعى الكبير والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الايمان والنذور عن محمد بن يوسف واخرجه مسلم فى الاضاحى الكتاب عن ابى بكر بن ابى شيبة واخرجه الترمذى فى الاضاحى عن قتيبة واخرجه النسائى فيه عن يعقوب بن ابراهيم واخرجه ابن ماجة فيه عن ابى بكر بن ابى شيبة وفى الاطعمة عن محمد بن يحيى الذهلى **قوله** أنهى استفهام على سبيل الاستخبار **قوله** فوق ثلاث اى ثلاثة ايام **قوله** قالت مافعله الا فى عام جاع الناس فيه اى ارادت عائشة بذلك ان النهى عن ادخار لحوم الاضاحى بعد الثلاث فسخ وان سبب النهى كان خاصا بذلك العام العلة التى ذكرتها **قوله** الغنى مرفوع لانه فاعل يطعم من الاطعام والفقير منصوب على انه مفعوله **قوله** وان كنا كلمة ان مخففة من الثقيلة والكراع فى الغنم مستدق الساق **قوله** بعد خمس عشرة اى ليلة **قوله** مااضطركم اليه اى ماالجأكم الى تأخير هذه المدة **قوله** فضحكت اى عائشة وضحكها كان التعجب من سؤال عابس عن ذلك مع علمه انهم كانوا فى التقليل وضيق العيش وبينت عائشة ذلك بقولها ماشبع آل محمد الخ **قوله** مأدوم اى ما كول بالادام **قوله** ثلاثة ايام اى متواليات ﴿ ص وقال ابن كثير اخبرنا سفيان اخبرنا عبدالرحمن بن عابس بهذا ش ﴾ اى قال محمد بن كثير وهو من مشايخ البخارى اخبرنا سفيان الثورى حدثنا عبدالرحمن بن عابس بهذا اى بهذا الحديث المذكور وهذا التعليق وصله الطبرانى فى الكبير عن معاذ ابن المثنى عن محمد بن كثير فذكره وغرض البخارى من هذا التعليق بيان تصريح سفيان باخبار عبدالرحمن بن عابس له به فافهم ﴿ ص حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا سفيان عن عمرو بن عطاء عن جابر رضى الله تعالى عنه قال كنا نتزود لحوم الهدى على عهد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى المدينة ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله واسفارهم وعبدالله بن محمد هو المسندى وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعطاء هو ابن ابى رباح وجابر هو ابن عبدالله

الانصارى والحديث مضى فى الجهاد وسيأتى ايضا فى الاضاحى عن على بن عبدالله والهدى مايهدى الى الحرم من النعم هذا يدل على جواز التزود للمسافرين فى اسفارهم وفى التزود معنى الادخار ﴿ ص تابعه محمد عن ابن عيينة ش ﴾ اى تابع عبدالله ابن محمد المسندى محمد بن سلام عن سفيان بن عيينة قال بعضهم قيل ان محمدا هذا هو ابن سلام قلت القائل بهذا هو الكرمانى ولم يقل هو وحده وكذا قاله ابونعيم ثم رواه من طريق الحميدى حدثنا سفيان بن عيينة ﴿ ص قال ابن جريج قلت لعطاء قال حتى جئنا المدينة قال لا ش ﴾ اى قال عبدالملك بن عبد العزيز ابن جريج قلت لعطاء بن ابى رباح قال اى هل قال جابر فى قوله كنا نتزود لحوم الهدى حتى جئنا الى المدينة قال عطاء لا اى لم يقل ذلك جابر وقد وقع فى رواية مسلم قلت لعطاء اقال جابر حتى جئنا المدينة قال فلم وقد نبه الحميدى فى جمعه على اختلاف البخارى ومسلم فى هذه اللفظة ولم يذكر ايهما ارجح والظاهر ان يرجح ماقاله البخارى لان احمد اخرجه فى مسنده عن يحيى بن سعيد كذلك واخرجه النسائى ايضا عن عمرو بن على عن يحيى بن سعيد كذلك وقال بعضهم ليس المراد بقوله لا نفى الحكم بل مراده ان جابرا لم يصرح باستمرار ذلك حتى قدموا فيكون على هذا معنى قوله فى رواية عمرو بن دينار عن عطاء كنا نتزود لحوم الهدى الى المدينة اى لتوجهنا الى المدينة ولا يلزم من ذلك بقاؤها معهم حتى يصلوا المدينة قلت هذا كلام واه لانه قال الى المدينة بكلمة الى التى اصل وضعها للغاية وهنا للغاية المكانية كما فى قوله تعالى (من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى) وفيما قاله جعل الى للتعليل ولم يقل به احد ويقوى وهاء كلام هذا القائل مارواه مسلم من حديث ثوبان قال ذبح النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اضحية ثم قال لى يا ثوبان اصلح لحم هذه فلم ازل اطعمه منه حتى قدم المدينة ﴿ ص * باب * الحبس ش ﴾ اى هذا باب فى ذكر الحبس وهو بفتح الحاء المهملة وسكون الباء آخر الحروف وبالسين المهملة وهو مايحتفظ من التمر والاقط والسمن ويجعل عوض الاقط الفتيت او الدقيق ﴿ ص حدثنا قتيبة حدثنا اسمعيل ابن جعفر عن عمرو بن ابى عمرو مولى المطلب بن عبدالله بن حنطب انه سمع انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لابى طلحة التمس غلاما من غلمانكم يخدمنى فخرج بى ابو طلحة يردفنى وراءه فكنت اخدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كلما نزل فكنت اسمعه كثيرا ان يقول (اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال) فلم ازل اخدمه حتى اقبلنا من خيبر واقبل بصفية بنت حيى قد حازها فكنت اراه يحوى لها وراءه بعباءة او بكساء ثم يردفها وراءه حتى اذا كنا بالصهباء صنع حيسا فى نطع ثم ارسلنى فدعوت رجالا فاكلوا وكان ذلك بناءه بها ثم اقبل حتى اذا بدا له احد قال هذا جبل يحبنا ونحبه فلما اشرف على المدينة قال (اللهم انى احرم مابين جبليها مثل ماحرم به ابراهيم مكة اللهم بارك لهم فى مدهم وصاعهم) ش ﴾ مطابقته للترجمة فى قوله صنع حيسا والحديث مر فى البيوع فى باب هل يسافر بالجارية قبل ان يستبرئها فانه اخرجه هناك عن عبدالغفار بن داود عن يعقوب بن عبدالرحمن عن عمرو بن ابى عمرو عن انس رضى الله تعالى عنه واخرجه ايضا فى الجهاد عن قتيبة وفى المغازى عن احمد وفى الدعوات عن قتيبة ايضا قوله لابى طلحة اسمه زيد بن سهل زوج ام انس رضى الله تعالى عنه قوله من الهم والحزن قيل هما بمعنى واحد وقيل الهم لما تصوره العقل من المكروه والحالى

والحزن لكروه وقع فى الماضى **قوله** والكسل وهو الثاقل عن الامر ضد الخفة والجلادة **قوله** والبخل ضد الكرم والجبن ضد الشجاعة **قوله** وضلع الدين بفتح الضاد المعجمة واللام فهو ثقل الدين وشدته وقال الكرمانى انواع الفضائل ثلاثة نفسية وبدنية وخارجية ۞ والنفسانية ثلاثة بحسب القوى الثلث التى للانسان العقلية والغضبية والشهوية فالهم والحزن مما يتعلق بالعقلية والجبن بالغضبية والبخل بالشهوية والعجز والكسل بالبدنية والثانى عند سلامة الاعضاء وتمام الآلات والاول عند نقصان العضو كما فى الاعمى والاشل والضلع والغلبة بالخارجية والاول مالى والثانى جاهى فهذا الدعاء من جوامع الكلم له صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** بصفية بفتح الصاد المهملة وكسر الفاء وتشديد الياء آخر الحروف بنت حيى بن اخطب النضرية ام المؤمنين من بنات هرون بن عمران اخى موسى بن عمران عليهما السلام وامها برة بنت سموال سباها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عام خيبر فى شهر رمضان سنة سبع من الهجرة ثم أعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها قال الواقدى ماتت فى خلافة معاوية سنة خمسين وقال غيره ماتت فى خلافة على رضى الله تعالى عنه فى سنة ست وثلاثين **قوله** قد حازها بالحاء المهملة والزاى اى اختارها من الفىء وكل من ضم الى نفسه شيئا فقد حازه **قوله** فكنت اراه اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** يحوى لها بضم الياء وفتح الحاء المهملة وكسر الواو المشددة اى يجعل لها حوية وهو كساء محشو يدار حول سنام الراحلة يحفظ راكبها من السقوط ويستريح بالاستناد اليه **قوله** بالصهباء بفتح المهملة والباء اسم منزل بين خيبر والمدينة **قوله** فى قطع فيه اربع لغات تطع بفتح النون وسكون الطاء وتطع بفتحتين وتطع بكسر النون وسكون الطاء وتطع بكسر النون وفتح الطاء ويجمع على تطوع وانطاع **قوله** وكان ذلك بناؤه بها اى دخوله بصفية **قوله** بداله اى ظهر له من بعيد **قوله** بحبنا الظاهر انه مجاز او اضمار اى يحبنا اهله وهم اهل المدينة ويحتمل الحقيقة لشمول قدرة الله تعالى **قوله** مثل ماحرم المثليتين حرم المدينة ومكة فى الحرمة فقط لا فى الجزاء وغيره وقال الكرمانى فان قلت لفظ به زائد قلت لابل مثل منصوب بنزع الخافض اى احرم مثل ماحرم به فان قلت ماذاك قلت دعاؤه بالتحريم يحتمل ان يكون معناه واحرم مابين جبليها بهذا اللفظ وهو احرم مثل ماحرم ابراهيم عليه الصلاة والسلام **قوله** فى مدهم المدر طل وثلث رطل اورطلان والصاع اربعة امداد والمقصود بارك لهم فيما يقدر بالمد والصاع وهو الطعام او البركة فى الموزون به يستلزم البركة فى الموزون ﴿ ص ۞ باب ۞ الاكل فى اناء مفضض ش ﴾ اى هذا باب فى بيان حرمة الاكل فى اناء مفضض وهو المرصع بالفضة يقال لجام مفضض اى مرصع بالفضة ومعناه اناء مفضض واناء متخذ من فضة واناء مضبب بضبة واناء مطلى بالفضة اما الاناء المفضض فيجوز الشرب فيه عند ابى حنيفة اذا كان يتقى موضع الفضة وهو ان يتقى موضع الفم وموضع اليد وكذلك الجلوس على السرير المفضض والكرسى المفضض بهذا الشرط وقال ابو يوسف يكره ذلك وبه قال محمد فى رواية وفى رواية اخرى مع ابى حنيفة واما الاناء المتخذ من الفضة فلا يجوز استعماله اصلا لا بالاكل ولا بالشرب ولا بالادهان ونحو ذلك للرجال والنساء واما الاناء المضبب بالفضة او الذهب فعلى الخلاف المذكور والمضبب هو المتشدد بالفضة او الذهب وعنه ضبب اسنانه بالفضة اذا شدها واما الاناء المطلى بالفضة او الذهب فان كان يخلص شىء منها بالاذابة فلا يجوز

استعماله وان كان لايخلص شئ فلابأس به عند اصحابنا ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو نعيم حدثنا سيف ابن ابى سليمان قال سمعت مجاهدا يقول حدثنى عبدالرحمن بن ابى ليلى انهم كانوا عند حذيفة فاستسق فسقاه مجوسى فلما وضع القدح فى يده رماه به وقال لولا انى نهيته غير مرة ولامرتين كأنه يقول لم افعل هذا ولكنى سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لاتلبسوا الحرير ولاالديباج ولا تشربوا فى آنية الذهب والفضة ولاتأكلوا فى صحافها فانها لهم فى الدنيا ولنا فى الآخرة ﴿ ش ﴾ قال صاحب التلويح ماحاصله لامطابقة بين الحديث والترجمة لان الترجمة فى اناء مفضض والحديث فى الاناء المتخذ من الفضة الاان كان الاناء الذى سقى فيه حذيفة كان مضببا وان الضبة موضع الشفة عند الشرب فله وجه على بعد وقال بعضهم اجاب الكرمانى بان لفظ مفضض وان كان ظاهرا فى ايانه فضة لكنه يشمل ماكان متخذ اكله من فضة قلت فيه نظر لانه ان اراد بالشمول بحسب انه يطلق على المعنيين بحسب اللغة فيحتاج الى دليل وان كان بحسب الاصطلاح فالفقهاء قد فرقوا بين المفضض والمتخذ من الفضة وقال ابن المنذر المفضض ليس باناء ذهب ولافضة وليس بحرام مالم يقع النهى عنه وكذلك المضبب وهو وجه لبعض الشافعية وابو نعيم الفضل بن دكين وسيف بن ابى سليمان ويقال ابن سليمان المخزومى وقال يحيى القطان كان حيا سنة خمسين ومائة وكان عند ثقة ممن يصدق ويحفظ وروى له مسلم ايضا وحذيفة هو ابن اليمان العبسى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاشربة عن ابى موسى وفى اللباس عن على بن المدينى وفى الاشربة ايضا عن حفص بن عمر الحوضى وفى اللباس ايضا عن سليمان بن حرب واخرجه مسلم فى الاطعمة عن ابى موسى به وعن غيره واخرجه ابوداود فى الاشربة عن حفص بن عمر به وعن غيره واخرجه الترمذى فيه عن بندار به واخرجه النسائى فى الزينة عن محمد بن عبدالله بن يزيد وفى الوليمة من اسحق بن ابراهيم به وعن غيره واخرجه ابن ماجة فى الاشربة عن محمد بن عبدالملك وفى اللباس عن ابى بكر بن ابى شيبة **قوله** فسقاه مجوسى وفى رواية مسلم من حديث عبدالله بن حكيم قال كنا مع حذيفة بالمدائن فاستسق حذيفة فجاءه دهقان بشراب فى اناء من فضة فرماه وفى رواية الترمذى عن ابن ابى ليلى يحدث ان حذيفة استسق فاتاه انسان باناء من فضة فرماه به وقال انى كنت نهيته فابى ان يتنهى الحديث **قوله** رماه به اى رمى القدح بالشراب اورمى الشراب بالقدح وليس باضمار قبل الذكر لان قوله فاستسق فسقاه يدل عليه ويروى رمى به **قوله** غير مرة اى لولا انى نهيته مرارا كثيرة عن استعمال آنية الذهب والفضة لما رميت به ولاكتفيت بالزجر اللسانى لكن لما تكرر النهى باللسان فلم يتزجر رميت به تغليظا عليه **قوله** كأنه يقول اى كأن حذيفة يقول لم افعل هذا اى الشرب فى آنية الذهب والفضة ثم استدرك فى بيان ذلك بقوله ولكنى سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره **قوله** ولا الديباج وقال ابن الاثير الديباج الثياب المتخذة من الابريسم فارسى معرب وقديفتح داله ويجمع على دبابيج ودبابيج بالباء والباء لان اصله دباج بتشديد الباء **قوله** فى صحافها جمع صحفة وهى اناء كالقصعة المبسوطة ونحوها والضمير فيه يرجع الى الفضة وكان القياس ان يقال صحافهما وهذا كما فى قوله تعالى (والذين يكنزون الذهب والفضة ولاينفقونها) فاذا علم حكم الفضة يلزم حكم الذهب منه بالطريق الاولى **قوله** لهم اى للكفار والسياق يدل عليه وهذا الحديث يدل على تحريم استعمال الحرير والديباج وعلى حرمة الشرب والاكل من اناء الذهب والفضة وذلك فنهى المذكور وهو نهى تحريم عند كثير من المتقدمين

وهو قول الائمة الاربعة وقال الشافعي ان النهي فيه كراهة تنزيه في قوله القديم حكاه ابو علي السنجي من رواية حرملة ﴿ ص ﴾ باب ذكر الطعام ش ﴿ اي هذا باب فيه ذكر الطعام قيل لا فائدة في موضع هذه الترجمة لانه ليس فيها الا مجرد ذكر الطعام وقال صاحب التوضيح ما ملخص كلامه ان مضمونها اباحة اكل الطعام الطيب و كراهة اكل المروان الزهد ليس في خلاف ذلك لان في حديث الباب تشبيه المؤمن الذي يقرأ القرآن بالاترجة التي طعمها طيب و ريحها طيب و الذي لا يقرأه بالتمرة طعمها حلو ولا ريح لها و شبه المنافق بالحنظلة والريحانة اللتين طعمهما مر وذلك غاية الذم للطعام المر ﴿ ص ﴾ حدثنا قتيبة حدثنا ابو عوانة عن قتادة عن انس عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الاترجة ريحها طيب و طعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر لفظ الطعم بالتكرار وابو عوانة الوضاح اليشكري وابو موسى عبدالله بن قيس الاشعري وفيه رواية الصحابي عن الصحابي والحديث قد مر في فضائل القرآن فانه اخرجه هناك عن هدبة بن خالد عن همام عن قتادة عن انس عن ابي موسى **قوله** كالاترجة بالادغام ويروى كالاترنجة فان قلت ذكر هناك مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به ولم يذكرها هنا قلت المقصود الفرق بين من يقرأ وبين من لا يقرأ لا بيان حكم العمل مع ان العمل لازم المؤمن الكامل سواء ذكر ام لا وقال هناك كالحنظلة ريحها مر وهنا قال لا ريح لها فاثبت الريح هناك ونفى هنا لان النفي الريح الطيبة بقرينة المقام والمثبت المر ﴿ ص ﴾ حدثنا مسدد حدثنا خالد حدثنا عبدالله بن عبدالرحمن عن انس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله الطعام وخالد هو ابن عبدالله الطحان الواسطي من الصالحين وعبدالله ابن عبدالرحمن المكنى بابي طوالة والحديث مر عن قريب في باب الثريد ﴿ ص ﴾ حدثنا ابو نعيم حدثنا مالك عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم نومه وطعامه فاذا قضى نهمته من وجهه فليعجل الى اهله ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة في قوله وطعامه وابو نعيم الفضل بن دكين وسمي بضم السين المهملة وتخفيف الميم المفتوحة وتشديد الياء آخر الحروف مولى ابي بكر بن عبدالرحمن المخزومي وابو صالح ذكوان السمان والحديث قد مر في الحج عن القعنبي وفي الجهاد عن عبدالله بن يوسف وهذا الحديث تفرد به مالك عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة وقال مالا هل العراق يسألون عن هذا الحديث قيل لانك انفردت به قال لو علمت اني انفردت به ما حدثت به **قوله** نهمته بفتح النون وضمها وكسرها بلوغ الهمة في الشيء **قوله** من وجهه اي من جهة سفره ﴿ ص ﴾ باب الادم ﴿ ش ﴾ اي هذا باب فيه ذكر الادم بضم الهمزة والدال المهملة ويجوز اسكانها وهو جمع ادام وقيل هو بالاسكان للفرد وبالضم الجمع ﴿ ص ﴾ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا اسمعيل بن جعفر عن ربيعة انه سمع القاسم بن محمد يقول كان في بريرة ثلاث سنن ارادت عائشة ان تشتريها فتعتقها فقال اهلها ولنا الولاء فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لو شئت شرطتيه لهم فان الولاء لمن اعتق قال

واعتقت فخيرت فى ان تقر تحت زوجها او تفارقه ودخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ببرمة تفور فدعا بالغداء فاتى بخبز وادم من ادم البيت فقال الم ار البرمة فقالوا بلى يارسول الله ولكنه لحم تصدق به على بريرة فاهدته لنا فقال هو صدقة عليها واهدية لنا ش ﴿ مطابقته للترجمة فى قوله وادم من ادم البيت وربيعة بفتح الراء هو المشهور ربيعة الرأى والقاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق ومر هذا الحديث اكثر من عشرين مرة وهو ههنا مرسل لانه لم يسند فيه الى عائشة ولكن البخارى اعتمد على ايراده موصولا من طريق مالك عن ربيعة عن القاسم عن عائشة كما مر فى النكاح والطلاق قوله ولنا الولاء الواو لاتدخل بين القول والمقول لكن هذا عطف على مقدر اى قال اهلها نبيعها ولنا الولاء شرطيته الباء فيه حاصلة من اشباع الكسرة وهو جواب لو قيل فى اشتراط الولاء لهم صورة مخادعة مع انه شرط مفسد واجيب بان هذا من خصائص عائشة رضى الله تعالى عنها والمراد التوبيخ لانه كان بين لهم حكم الولاء وان هذا الشرط لا يحل فلما الحوا فى اشتراطه قال لها الا تبالى سواء شرطتيه ام لا فانه شرط باطل وقيل فى الرواية التى جاءت فيه اشترطى لهم الولاء ان اللام بمعنى على كما فى قوله تعالى (وان اسأتم فلها) قوله فى ان تقر بكسر القاف وفتحها ﴿ ص ﴿ باب ﴾ الحلواء والعسل ش ﴾ اى هذا باب فى ذكر الحلواء والعسل والحلواء عند الاصمعى مقصور يكتب بالياء وعند الفراء ممدود وكل ممدود يكتب بالالف وقيل يمد ويقصر وقال الليث هو ممدود عند اكثرهم وهو كل حلو يؤكل وقال الخطابى اسم الحلواء لاشىء الا على ما دخلته الصنعة وفى المخصص لابن سيدة هو كل ما عولج من الطعام بحلاوة وهو ايضا الفاكهة ﴿ ص حدثنى اسحق بن ابراهيم الحنظلى عن ابى اسامة عن هشام قال اخبرنى ابى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحب الحلواء والعسل ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هذا هو المعروف بابن راهويه والحنظلى نسبة الى حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة ابن تميم بطن ماتهم بالبصرة وهو شيخ مسلم ايضا مات بنيسابور سنة ثمان وثلاثين ومائتين وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام بن عروة يروى عن ابيه عروة ابن الزبير والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاشربة عن عبدالله بن ابى شيبة وفيه وفى الطب عن على بن عبدالله وفى ترك الحيل عن عبيد بن اسمعيل الكل عن ابى اسامة واخرجه مسلم فى الطلاق عن ابى كريب وهرون بن عبدالله واخرجه ابوداود فى الاشربة عن الحسن بن على الخلال عن ابى اسامة واخرجه الترمذى فى الاطعمة عن سلمة بن شبيب وغيره واخرجه النسائى فى الوليمة عن اسحق بن ابراهيم وفى الطب عن عبيدالله بن سعيد واخرجه ابن ماجة فى الاطعمة عن ابى بكر بن ابى شيبة وغيره قوله يحب الحلواء قال ابن بطال الحلوى والعسل من جملة الطيبات المذكورة فى قوله تعالى (كلوا من الطيبات) وفيه تقوية لقول من قال المراد به المستلذ من المباحات ودخل فى معنى هذا الحديث كل ماشابه الحلوى والعسل من انواع المآكل اللذيذة وقال الخطابى لم يكن حبه صلى الله تعالى عليه وسلم لها على معنى كثرة التشهى لها وشدة نزاع النفس اليها وانما كان يتناول منها اذا حضرت اليه ليلا صالحا فيعلم بذلك انها تجبه ﴿ ص حدثنا عبدالرحمن بن شيبة قال اخبرنى ابن ابى الفديك عن ابن ابى ذئب عن المقبرى عن ابى هريرة قال كنت ازم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لشبع بطنى حين لا آكل الخمير ولا البس الحرير ولا يخدمنى فلان

ولافلانة والصق فيطني بالحصباء واستقرئ الرجل الآية وهي مبنية كي يقلب بي فيطعمني وخير الناس للمساكين جعفر بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه يقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته حتى ان كان ليخرج الينا العكة ليس فيها شئ فنشقها فنلعق ما فيها ش ﴿ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله العكة لان الغالب يكون العسل فيها على انه جاء مصرحا به في بعض طرقه وعبد الرحمن بن شيبة هو عبد الرحمن بن عبد الملك بن محمد بن شيبة ابو بكر القرشي الحزامي بالحاء المهملة والزاي المدني وهو منسوب الى جده وقد غلط بعضهم فقال عبد الرحمن بن ابي شيبة وزاد لفظة ابي وما لعبد الرحمن هذا في البخاري الا في موضعين احدهما هذا وابن ابي فديك هو محمد بن اسمعيل بن ابي فديك بضم الفاء مصغر فدك بالفاء والدال المهملة والكاف ويروى ابن ابي الفديك بالالف واللام وابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب بكسر الذال بلفظ الحيوان المشهور والمقبري هو سعيد بن ابي سعيد وقدم عن قريب والحديث قد مضى في مناقب جعفر بن ابي طالب ومضى الكلام فيه قوله لشبع بطني اي لاجل شبع بطني والشبع بكسر الشين وفتح الباء وفي رواية الكشميهني بشبع بطني اي بسبب شبع بطني ويروى ليشبع بطني بصيغة المجهول واللام فيه للتعليل قوله الحير بفتح الحاء المهملة وكسر الميم الحير والحجرة التي تجعل في الخبز يقال عندي خبز خير اي خبز بائت قوله ولا لبس الحريرا ثين في رواية الكشميهني وبالباء الموحدة بدل الراء الاولى في رواية الاصيلي والقابسي وعبدوس وكذا في رواية ابي ذر عن الحموي ورجح عياض الرواية بالباء الموحدة وقال هو الثوب الحبر وهو الموشى الملون مأخوذ من التحبير وهو التحسين وقيل الحبير ثوب وشي مخطط وقيل الجديد قوله ولا يخدمني فلان ولا فلانة هما كنايتان عن الخادم والخادمة قوله وهي مبنية اي تلك الآية محفوظة وفي خاطري لكن استقرئ اي اطلب القراءة من الرجل حتى يؤديني الى بدء فيطعمني قوله فنشقها ضبطه عياض بالشين المعجمة والفاء وقال ابن التين بالقاف وهو الاظهر لان معنى الذي بالفاء ان تشرب ما في الاناء والذي بالقاف ان تشق العكة حتى يلعقوها ﴿ ص ﴿باب﴾ الدباء ش ﴾ اي هذا باب فيه ذكر الدباء وقدم تفسيره ويحتمل ان يكون وضع هذه الترجمة اشارة الى ان الدباء لها خاصية تختص بها فلذلك كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحبها وروى الطبراني من حديث واثلة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم بالقرع فانه يزيد في الدماغ وفي فوائد الشافعي رحمه الله من حديث عائشة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا طبخت فاكثري فيه الدباء فانه يسد قلب الحزين وقال شيخنا وفي بعض طرق حديث انس انه يزيد في العقل وفي بعض طرق حديث انس في مسند الامام احمد ان القرع كان احب الطعام الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ص حدثنا عمرو بن علي حدثنا ازهر بن سعد عن ابن عون عن ثمامة ابن انس عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى مولى له خياطا فاتى بدباء فجعل يأكله فلم يزل احبه منذ رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأكله ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بن علي ابن بحر ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم ايضا وازهر ابن السمان البصري وابو عون هو عبد الله بن عون وثمامة بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله ابن انس يروى عن جده انس وقدم الحديث في كتاب الاطعمة في باب من تتبع حوالي القصعة ومر ايضا في البيوع في باب ذكر الحياط وفيه روايات في رواية ذكر الحياط ان خياطا دعا

رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه قرب خبز او مرقا فيه دباء وقديد وفي باب من تتبع حوالي القصعة ان خياطا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه ذكر الدباء فقط وفي حديث الباب ان مولى له خياط ولا منافاة بين هذه الروايات لان الثقة اذا زاد يقبل وقال الدودي وجد ذلك انهم كانوا لا يكتسون فربما غفل الراوي عند التحديث بكلمة ﴿ص﴾ ﴿ باب ﴾ الرجل يتكلف الطعام لاخوانه ﴿ش﴾ اي هذا باب في بيان حال الرجل الذي يتكلف الطعام لاخوانه وقال الكرماني وجه التكلف في حديث الباب انه حصر العدد والحاضر متكلف قلت لانه الزم نفسه بعدد معين وهذا تكلف لاحتمال الزيادة والنقصان ﴿ص﴾ حدثنا محمد بن يونس حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي وائل عن ابي مسعود الانصاري قال كان من الانصار رجل يقال له ابو شعيب وكان له غلام لحام فقال اصنع لي طعاما ادعو رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس خمسة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس خمسة فتبعهم رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك دعوتنا خامس خمسة وهذا رجل فتبعنا فان شئت اذنت له وان شئت تركته قال بل اذنت له ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ادعو رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس خمسة وقد ذكرنا انه تكلف حيث حصر العدد ومحمد بن يوسف هو ابو احمد البخاري البيكندي وسفيان هو ابن عيينة والاعمش هو سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة وابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البدري والحديث قدم في البيوع في باب ما قيل في الحاج والجزار فانه اخرجه هناك عن عمر ابن حفص عن ابيه عن الاعمش عن شقيق عن ابي مسعود الى آخره وفي المظالم ايضا عن ابي النعمان ومضى الكلام فيه ﴿قوله﴾ لحام اي بياع اللحم وتقدم في البيوع بلفظ قصاب ﴿قوله﴾ خامس خمسة معناه ادعو اربعة انفس ويكون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خامسهم يقال خامس اربعة وخامس خمسة بمعنى واحد وفي الحقيقة يكون المعنى الخامس مصير الاربعة خمسة وانتصاب خامس على الحال ويجوز الرفع على تقدير ادعو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو خامس خمسة والجملة ايضا يكون حالا وفي رواية مسلم عن الاعمش اصنع لنا طعاما لخمسة نفر ﴿قوله﴾ فتبعهم رجل وفي رواية ابي عوانة عن الاعمش فاتبعهم بتشديد التاء المثناة من فوق بمعنى تبعهم وفي رواية حفص بن غياث فجاء معهم رجل ومثل هذا الرجل الذي يتبع بلا دعوة يسمى طفيليا منسوبا الى رجل من اهل الكوفة يقال له طفيل من بني عبد الله بن غطفان كان يأتي الولائم من غير ان يدعى اليها وكان يقال له طفيل الاعراس وهذه الشهرة انما اشتهر بها من كان بهذه الصفة بعد الطفيل المذكور واما شهرته عند العرب قديما فكانوا يسمونه الوارش بالشين المعجمة هذا اذا دخل لطعام لم يدع اليه فان دخل لشراب لم يدع اليه يسمونه الواغل بالغين المعجمة ﴿قوله﴾ وهذا رجل قد تبعنا وفي رواية جرير وابي عوانة اتبعنا بالتشديد وفي رواية ابي معاوية لم يكن معنا حين دعوتنا ﴿قوله﴾ فان شئت اذنت له الخ وفي رواية ابي عوانة فان شئت ان يرجع رجع وفي رواية جرير وان شئت رجع وفي رواية ابي معاوية انه اتبعنا ولم يكن معنا حين دعوتنا فان اذنت له دخل ﴿قوله﴾ بل اذنت له وفي رواية ابي اسامة لا بل اذنت له وفي رواية جرير لا بل اذن له يا رسول الله وفي رواية ابي معاوية قد اذنا له فليدخل وفيه فوائد كثيرة قد ذكرناها في باب ما قيل في الحاج في كتاب البيوع فان قلت كيف استأذن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا الحديث على الرجل الذي معه وقال في حديث ابي طلحة في الصحيح لمن معه قوموا قلت اجيب باجوبة ﴿الاول﴾ انه علم من ابي طلحة رضاه بذلك فلم يستأذن ولم يعلم رضى ابي شعيب فاستأذنه ﴿الثاني﴾ ان كل القوم عند ابي طلحة تماخرق الله تعالى به العادة وبركة احدثها الله عز وجل لاهل بيت طلحة

عليها فانما اطعمهم بمالا يملكه فلم يفتقر الى استيذان ﴿ الثالث بان يقال ان الافراس جاء بها الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى مسجده ليأخذها منه فكأنه قبلها وصارت ملكا له فانما استدعى لطعام يملكه فلا يلزمه ان يستأذن في ملكه ﴿ ص ﴾ قال محمد بن يوسف سمعت محمد بن اسمعيل يقول اذا كان القوم على المائدة ليس لهم ان يناولوا من مائدة الى اخرى ولكن يناول بعضهم بعضا في تلك المائدة ويدعوا ش ﴿ هذا لم يثبت في البخاري الا عند ابن ذرعن المستملي وحده ومحمد بن يوسف هو الفربري ومحمد بن اسمعيل هو البخاري روى محمد هذا عن البخاري نفسه هذا الكلام تأليه البخاري استنباطا من استيذان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الداعي في الرجل الطاري وذلك ان الذين دعوا لهم التصرف في الطعام المدعو اليه بخلاف من لم يدع فافهم فانه دقيق ﴿ ص ﴾ باب ﴿ من اضاف رجلا الى طعام واقبل هو على عمله ش ﴿ اي هذا باب في بيان حال من اضاف رجلا الى طعام لا ينبغي عليه ان يبدأ كل مع المدعو اليه له ان يقبل على عمله ويترك المدعو يشتغل بما قدمه اليه ﴿ ص ﴾ حدثنا عبد الله بن منير سمع النضر اخبرنا ابن عون قال اخبرني ثمامة بن عبد الله بن انس عن انس رضي الله تعالى عنه قال كنت غلاما امشي مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فدخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على غلام له خياط فاتاه بقصعة فيها طعام وعليه دباء فجعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتتبع الدباء قال فلما رأيت ذلك جعلت اجمعه بين يديه فاقبل الغلام على عمله قال انس لا ازال احب الدباء بعد ما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صنع ما صنع ش ﴿ مطابقته للترجمة من حيث ان الغلام لما وضع القصعة بين يدي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واشتغل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتتبع الدباء منها اقبل الغلام على عمله وقال ابن بطال لا عالم في شرائط اكل الداعي مع الضيف الا انه ابسط لوجهه واذهب لاحتشامه فمن فعل فهو ابلغ في قرى الضيف ومن ترك فهو جائز وعبد الله بن منير بضم الميم على وزن اسم فاعل من انار والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل يروي عن عبد الله ابن عون وثمامة بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم وكلهم قد ذكروا في قريب والحديث ايضا قد مر في باب الثريد ومضى الكلام فيه هناك ﴿ ص ﴾ باب ﴿ المرق ش ﴿ اي هذا باب في ذكر المرق وترجم به اشارة الى انه فضلا على الطعام الخبز ولهذا كان السلف يأكلون الطعام المرق وفي مسلم من حديث ابي ذر رفعه اذا طبخت قدرا فاكثر مرقها وفيه فليطعم جيرانه وقدام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باكثار المرق بقصد التوسعة على الجيران واهل البيت والفقراء والامر فيه محمول على الندب وقد روى الترمذي من حديث علقمة عن عبد الله المزني عن ابيه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اشترى احدكم لحما فليكثر مرقته فان لم يجد لحما اصاب مرقة وهو احد اللحمين وروى ايضا من حديث ابي ذر مرفوعا وفيه اذا اشتريت لحما او طبخت قدرا فاكثر مرقته واغرف لجارك منه ﴿ ص ﴾ حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع انس بن مالك ان خياطا دعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لطعام صنعه فذهبت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقرب خبز شعير ومرقا فيه دباء وقديد رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتتبع الدباء من حوالي القصعة فلم ازل احب الدباء منذ يومئذ ش ﴿ مطابقته للترجمة في قوله ومرقا فيه دباء والحديث مر في الاطعمة في باب

من تتبع حوالى القصعة فانه اخرجه هناك من تتبعه عن مالك الى آخره ومر الكلام فيه هناك
﴿ ص ● باب * القديد ش ﴾ اى هذا باب فى ذكر اللحم القديد وترجم به اشارة
الى ان القديد من طعام النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وطعام السلف ﴿ ص حدثنا ابو نعيم
حدثنا مالك بن انس عن اسحق بن عبدالله بن ابى طلحة عن انس رضى الله تعالى عنه قال رأيت
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اتى برمقة فيها دباء وقديد فرأيت يتتبع الدباء يأكلها ش ﴾
مطابقته للترجمة فى قوله وقديد وابو نعيم الفضل بن دكين والحديث قدمر الآن عن مالك باتم منه
﴿ ص حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن عبدالرحمن بن عابس عن ابيه عن عائشة رضى الله
تعالى عنها قالت ما فضله الا فى عام جاع الناس اراد ان يطعم الغنى الفقير وانا كنا لنرفع الكراع بعد خمس
عشرة وما شبع آل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من خبز برمأدوم ثلاثا ش ﴾ هذا حديث
مختصر من حديث عائشة الماضى فى باب ما كان السلف يدخرون فانه اخرجه هناك عن خلاد
بن يحيى عن سفيان وهنا اخرجه عن قبيصة بن عقبة عن سفيان الثورى الى آخره وكان ينبغى
ان يذكر هذا هناك ولاوجه لذكره ههنا قوله ما فضله الضمير المنصوب فيه يرجع الى
النبى الدال عليه قوله فى اول الحديث المذكور فى باب ما كان السلف يدخرون قلت لعائشة
انهى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان يؤكل لحوم الاضاحى فوق ثلاث قالت عائشة ما فضله
الا فى عام جاع الناس فيه ﴿ ص ● باب ● من ناول اوقدم الى صاحبه على المائدة شيئا
ش ﴾ اى هذا باب فى بيان من ناول الى صاحبه اوقدم اليه شيئا والحال انهما على المائدة
ويوضح هذا الذى ذكره من ابن المبارك حيث قال ﴿ ص وقال ابن المبارك لابأس ان يناول
بعضهم بعضا ولا يناول من هذه المائدة الى مائدة اخرى ش ﴾ اى قال عبدالله بن المبارك المروزى
الى آخره اما جواز مناولة بعضهم بعضا فى مائدة واحدة فلان الطعام قدم لهم باعيانهم وهم شركاء فيه
فاذا أول واحد منهم صاحبه بعين يده فكأنه آثره بنصيبه مع ماله فيه معه من المشاركة واما منع ذلك
من مائدة الى مائدة آخرى فلعدم مشاركة من كان فى المائدة الآخرى لمن كان فى المائدة الاولى والمناول
فيه وان كان له حق فيما بين يديه ولكن لاحق للآخر فيه فى تناوله منه اذ لاشركة له فيه ﴿ ص
حدثنا اسمعيل قال حدثنى مالك عن اسحق بن عبدالله بن ابى طلحة انه سمع انس بن مالك يقول ان خياطا
دعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لطعام صنعه قال انس فذهبت مع رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم الى ذلك الطعام فقرب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خبزا من شعير ومرقا
فيه دباء وقديد قال انس فرأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتبع الدباء من حول القصعة
فلم ازل احب الدباء من يومئذ وقال ثمامة عن انس فجعلت اجمع الدباء بين يديه ش ﴾ هذا
الحديث قد تقدم قبل هذا الباب باب وهو باب المرق فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن مسلمة القعنبى
عن مالك وهنا اخرجه عن اسمعيل بن ابى اويس عن مالك وكان ينبغى ان يذكر هذا هناك ولاوجه
لايراده ههنا ولقد تكلف بعضهم فى بيان المطابقة بقوله لافرق بين ان يناوله من اناء الى اناء اويضم
ذلك اليه فى نفس الاناء الذى يأكل منه اخذ ذلك من قول ثمامة فجعلت اجمع الدباء بين يديه قلت
هذا فيه بعد عظيم لان الاناء الذى يأكل منه له حق شائع فيما فى هذا الاناء بخلاف الاناء الآخر
الذى لايأكل منه ﴿ ص ● باب ● الرطب بالقثاء ش ﴾ اى هذا باب فى بيان اكل

الرطب بالقثاء وارادبه الجمع بينهما فى حالة الاكل القثاء بمدود وفى ضم القاف وكسرها لغتان وقرأ يحيى بن وثاب وطلحة بن مصرف وقتادها بضم القاف وقال ابو نصر القثاء الخيار وفى المنتهى لابى المعانى القثاء الشعر وعندمن جعله فعلا من قثو عندابن ولاد هو فى الكسر والضم بمدود قال ابو حنيفة ذكر بعض الرواة انه يقال للقثاء القشر بلغة اهل الجون من اليمن الواحدة قشرة قال احسبه الجون من مراد ﴿ ص ﴾ حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله قال حدثنى ابراهيم بن سعد عن ابيه عن عبدالله بن جعفر بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأكل الرطب بالقثاء ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واما على النسخة التى وقع فيها باب القثاء بالرطب فوجهها ان الباء للصاحبة وكل منهما مصاحب للآخر اولالاصقة وقدوقع فى رواية النسفى على وفق لفظ الحديث كما وقع فى نسختنا هذه وابراهيم بن سعد يروى عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف من صغار التابعين وعبدالله بن جعفر بن ابى طالب من صغار الصحابة ولدته اسماء بنت عميس بارض الحبشة وهواول مولود ولد فى الاسلام بارض الحبشة وتقدم مع ابيه المدينة وحفظ عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وروى عنه وتوفى بالمدينة سنة ثمانين وهو ابن تسعين سنة وصلى عليه ابان بن عثمان وهو امير المدينة وكان يسمى بحر الجود يقال انه لم يكن فى الاسلام اسخى منه والحديث اخرجه مسلم ايضا فى الاطعمة عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه ابوداود فيه عن حفص بن عمرو اخرجه الترمذى فيه عن اسمعيل بن موسى واخرجه ابن ماجة فيه عن يعقوب بن حميد قوله يأكل الرطب بالقثاء وصفته ماروا ه الطبرانى فى الاوسط من حديث عبدالله بن جعفر وفيه ورأيت فى يمين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قثاء وفى شماله رطبا وهو يأكل من ذا مرة ومن ذا مرة وفى اسناده اصرم بن حوشب وهو ضعيف جدا ولايلزم من هذا الحديث لو ثبت اكله بشماله فلعله كان يأخذ بيده اليمنى من الشمال رطبة رطبة فيأكلهما مع القثاء التى فى يمينه فلا مانع من ذلك والحكمة فى جمعه صلى الله تعالى عليه وسلم بينهما كما ورد فى بعض طرقه يطفى حرهذا بردهذا وروى ابو الشيخ ابن حبان فى كتاب اخلاق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من رواية يحيى بن هاشم عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأكل البطيخ بالرطب والقثاء بالملوحيى بن هاشم السمسار كذبه يحيى وغيره ﴿ ص ﴾ ﴿ باب ﴾ ﴿ ش ﴾ اى هذا باب كذا وقع عند جميع الرواة مجردا وكانت عادته ان يذكر مثل هذا كالفصل لماقبله ويكون المذكور بعده ملحقا به لمناسبة بينهما ولامناسبة اصلا بين الحديث المذكور بعده وبين الحديث قبله ولهذا اعترض الاسمعيلى بانه ليس فيه الرطب والقثاء ذكر ولم يذكر لفظ الباب ﴿ ص ﴾ حدثنا مسدد حدثنا حماد بن زيد عن ابن عباس الجريرى عن ابى عثمان قال تضيفت ابا هريرة سبعا وكان هو وامرأته وخادمه يعتقبون الليل ثلاثا يصلى هذا ثم يوقظ هذا وسمعته يقول قسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين اصحابه تمرا فاصابنى سبع تمرات احدهن حشفة ﴿ ش ﴾ الظاهر انه اراد ان يضع ترجمة اخرى ثم اهمله اما نسيانا واما لم يدركه ويمكن ان يكون سقط من الناسخ بعد العمل وعباس بتشديد الباء الموحدة وبالسين المهملة والجريرى بضم الجيم وفتح الراء الاولى وسكون الياء آخر الحروف نسبة الى جرير بن عباد اخى الحارث بن عبادة بن ضبيعة بن قيس بن بكر بن وائل وعباد بضم العين وتخفيف الباء الموحدة وابو عثمان عبدالرحمن بن مل النهدى والحديث مضى عن قريب فى باب ما كان النبى

صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه يأكلون فانه اخرجه هناك عن ابى النعمان عن حماد ولم يذكر هناك
قوله تضيفت الى قوله وسمعته يقول ومر الكلام فيه **قوله** تضيفت بضاد معجمة وفاء اى نزلت به
ضيفا **قوله** سبعا اى سبع ليال وقال الكرمانى اى اسبوعا قيه تأمل **قوله** وامرأته اسمها بسرة بضم الباء
الموحدة وسكون السين المهملة بنت غزوان الصحابية وقال الذهبى بسرة بنت غزوان التى كان
ابو هريرة اجيرها ثم تزوجها ولم اراحدا ذكرها **قوله** يعتقبون اى يتناوبون قيام
الليل **قوله** اثلاثا اى كل واحد منهم يقوم ثلث الليل ومن كان يفرغ من ثلثه يوقظ
الآخر وسمعته يقول القائل ابوعثمان النهدى والمسموع ابو هريرة **قوله** احداهن حشفة
هى الفاسد اليابس من التمر وقيل الضعيف الذى لانوى له ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن الصباح
حدثنا اسمعيل بن زكريا عن عاصم عن ابى عثمان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قسم النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم بيننا تمرا فاصابنى منه خمس اربع تمرات وحشفة ثم رأيت الحشفة هى اشدهن
لضرسى ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر فى الحديث المذكور اخرجه عن محمد بن الصباح بتشديد الباء
الموحدة البغدادى عن اسمعيل بن زكريا الخلقانى الكوفى عن عاصم الاحول عن ابى عثمان عبد
الرحمن عن ابى هريرة **قوله** خمس اى خمس تمرات **قوله** اربع تمرات وحشفة عطف بيان ويجوز
ان يكون ارتفاعه على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هى اربع تمرات وحشفة وقال الكرمانى وروى
اربع تمرة بالافراد والقياس تمرات ثم قال ان كانت الرواية برفع تمرة فمعناه كل واحدة من الاربع
تمرة واما بالجر فهو شاذ على خلاف القياس نحو ثلثمائة ثوار بعمائة فان قلت فى الرواية الاولى سبع
تمرات وهنا خمس قلت قال ابن التين اما ان تكون احدى الروايتين وهما او يكون ذلك وقع مرتين
وقال بعضهم الثانى بعيد لاتحاد المخرج ثم قال واجاب الكرمانى بان لامنافاة اذا التخصيص بالعدد لاينافى
الزائد وفيه نظر والالما كان لذكره فائدة والاولى ان يقال ان القسمة اولا اتفقت خمسا خمسا ثم
فضلت قسمت ثنتين ثنتين فذكر احد الراويين مبدأ الامر والآخر منتهاه انتهى قلت دعوى هذا
القائل ان القسمة وقعت مرتين مرة خمسة خمسة ومرة ثنتين ثنتين يحتاج الى دليل وهذا ان صح يقوى
كلام ابن التين او يكون ذلك مرتين فيكون قوله الثانى بعيدا وبعد ما يكون يقال ايضا من هو المراد
من احد الراويين فان كان هو ابا هريرة فهو من الغلط على ما لايخفى وان كان ابا عثمان الراوى عنه
او غيره ممن دونه فهو من التعدد والدليل عليه ان فى رواية الترمذى من طريق شعبة عن عباس
الجريرى بلفظ اصابهم جوع فاعطاهم النبى صلى الله عليه وسلم تمرة تمرة وفى رواية النسائى
من هذا الوجه بلفظ قسم سبع تمرات بين سبعتنا فبهم وفى رواية ابن ماجة واحد من هذا الوجه
بلفظ اصابهم جوع وهم سبعة فاعطانى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سبع تمرات لكل انسان
تمرة وهذه الروايات متفقة فى المعنى لانه لم تكن القسمة الا تمرة تمرة وهذه تخالف رواية البخارى
ظاهرا ولكن لاتخالفها فى الحقيقة لتعدد القصة ولا ينكر هذا الا معاند ورد هذا القائل كلام الكرمانى
ايضا ساقط لان ماقاله اصل عند اهل الاصول ﴿ ص ﴾ باب ﴿ الرطب والتمر ش ﴾
اى هذا باب فى الرطب والتمر وربما اشار به الى ان التمر افضل على غيره من الاقوات فلذلك ذكر
قوله (وهزى اليك) الآية على ما ذكره انشاء الله تعالى وقد روى الترمذى من حديث عائشة
رضى الله تعالى عنها عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال بيت لاتمر فيه جياع اهله وقال هذا
حديث حسن غريب والرطب والتمر من طيب ماخلق الله عز وجل واباحه للعباد وهو طعام

اهل الحجاز وعدة اقوالهم وقدوما ابراهيم عليه السلام لتمر مكة بالبركة ودعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لتمر المدينة بمثل مادعا به ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلا تزال البركة فى تمرهم ونمارهم الى الساعة وقدوقع فى كتاب ابن بطال باب الرطب بالتمر بالباء الموحدة وليس فى حديث الباب مثل لذلك ﴿ ص ﴾ وقول الله عزوجل وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا ﴿ ش ﴾ قوله هزى خطاب لمريم ام عيسى عليهما السلام اى حركى جذع النخلة وكانت ليس لها سعف ولا كرانيف ولا عذوق وكانت فى موضع يقال له بيت لحم وهى قرية قريبة من بيت المقدس على ثلاثة اميال وكانت لما حملت بعيسى عليه السلام خافت على نفسها من قومها فخرجت مع ابن عمها يوسف طالبة ارض مصر فلما وصلت الى النخلة وادركها النفاس احتضنتها النخلة واحدقت بها الملائكة (قوله تعالى لا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا) اى نهرا ولم يكن هناك نهر ولا عين وقيل المراد بالسرى عيسى عليه السلام وعلى الاول الجمهور وقال مقاتل امسقط عيسى على الارض ضرب برجله فنبع الماء واطلعت النخلة واورقت واثمرت وقيل لها (هزى اليك بجذع النخلة) اى حركيه (تساقط عليك رطبا جنيا) اى غضا طريا وقال الربيع بن خيثم ما نفساء عندى خير من الرطب ولا المريض من العسل ثم قرأ هذه الآية رواه عبد بن حميد واخرج ابن ابى حاتم وابو يعلى الموصلى من حديث على رضى الله تعالى عنه رفعه قال اطعموا نفساءكم الولد الرطب فان لم يكن رطب فتمر وليس من الشجر شجرة اكرم على الله تعالى من شجرة نزلت تحتها مريم عليها السلام وقراءة الجمهور تساقط بتشديد السين واصله تتساقط فابدلت من احدى التاءين سينا وادغمت السين فى السين وقراءة حمزة بالتخفيف وهى رواية عن ابى عمرو على حذف احدى التاءين وفيها قراآت شاذة ﴿ ص ﴾ وقال محمد بن يوسف عن سفيان عن منصور بن صفية حدثتنى امى عن عائشة قالت توفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد شبعنا من الاسودين التمر والماء ﴿ ش ﴾ مطابقة هذا التعليق عن محمد بن يوسف شيخ البخارى للترجمة الثانى للترجمة ظاهرة وسفيان هو الثورى ومنصور بن صفية بفتح الصاد المهملة وكسر الفاء وتشديد الياء آخر الحروف بنت شيبة بن عثمان من بنى عبد الدار بن قصى ذكرت فى الصحابيات روى عنها ابنها منصور بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن طلحة بن ابى طلحة الحجبى والحديث قدمر عن قريب فى باب من اكل حتى شبع ومر الكلام فيه هناك والطلاق الاسود على الماء من باب التغليب وكذلك الشبع مكان الرى ﴿ ص ﴾ حدثنا سعيد بن ابى مريم حدثنا ابو غسان قال حدثنى ابو حازم عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابى ربيعة عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما قال كان بالمدينة يهودى وكان يسلفنى فى تمرى الى الجذاذ وكانت لجابر الارض التى بطريق رومة فجلست فحلاها ما فجاءنى اليهودى عند الجذاذ ولم اجد منها شيئا فجعلت استنظره الى قابل فيأبى فاخبر بذلك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لاصحابه امشوا نستنظر لجابر من اليهودى فجاؤنى فى نخلى فجعل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يكلم اليهودى فيقول ابا القاسم لا انظره فلما رآه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قام فطاف فى النخل ثم جاءه فكلمه فابى فقمت فجئت بقليل رطب فوضعته بين يدى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاكل ثم قال اين عريشك يا جابر فاخبرته فقال افرش لى فيه ففرشته فدخل فرقد ثم استيقظ فجئته بقبضة اخرى فاكل منها ثم قام فكلم اليهودى فابى عليه فقام فى الرطاب فى النخل الثانية ثم قال يا جابر جذ واقض فوقف

فى الجذاذ فبذذت منها ماقضيته وفضل مثله فخرجت حتى جئت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فبشرته فقال اشهد انى رسول الله ش ﴿ مطابقته للجزء الاول من الترجمة فى ذكر الرطب فى ثلاثة مواضع وابوغسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبالنون اسمه محمد بن مطرف وابوحازم سلمة بن دينار وابراهيم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن ابى ربيعة المخزومى واسم ابى ربيعة عمرو ويقال حذيفة وكان يلقب ذا الرمحين وهو من مسلمة الفتح وولى الجند من بلاد اليمن لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فلم يزل بها حتى جاء لسنة حصر عثمان رضى الله تعالى عنه لينصره فسقط عن راحلته فمات ولابراهيم عنه رواية فى النساق قال ابوحاتم انها مرسلة وليس لابراهيم فى البخارى سوى هذا الحديث واسم ام كلثوم بنت ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وله رواية عن امه وخالته عائشة رضى الله تعالى عنها وهذا من افراده ورواه الاسمعيلى عن محمد بن احمد بن القاسم حدثنا يحيى بن صاعد حدثنا احمد بن منصور وسعيد بن ابى مريم به سواء ثم قال هذه القصة رواها المعروفون فيما كان على ابى جابر والسلف الى الجذاذ مما لايجيزه البخارى وغيره ففى هذا الاسناد نظر وكذا قال ابن التين الذى فى اكثر الاحاديث ان الدين كان على والد جابر واجيب بانه ليس فى الاسناد من ينظر فى حاله سوى ابراهيم وقد ذكره ابن حبان فى ثقات التابعين وروى عنه ايضا ولده اسمعيل والزهرى قلت قال ابن القطان لايعرف حاله واجيب عن قوله

والسلف الى الجذاذ مما لايجيزه البخارى بانه يعارضه الامر بالسلم الى اجل معلوم فيحمل على انه وقع فى الاكثار على الجذاذ اختصار وان الوقت كان فى الاصل معينا وعن قوله هذه القصة رواها المعروفون فيما كان على ابى جابر بان القصة متعددة فضل صلى الله تعالى عليه وسلم فى النخل المخص لجابر فيما كان عليه من الدين كما فضل فيما كان على والده من الدين والله اعلم **قوله** يسلفنى بضم الياء من الاسلاف **قوله** الى الجذاذ بكسر الجيم ويجوز فتحها وبالذال المعجمة ويجوزا همالها اى زمن قطع ثمر النخل وهو الصرام **قوله** وكانت لجابر الارض التى بطريق رومة فيه التفات من الحضرة الى الغيبة وكان القياس ان يقال وكانت لى الارض التى بطريق رومة فان قلت هل يجوز ان يكون مدرجا من كلام الراوى قلت يمنعه ماروواه ابونعيم فى المستخرج من طريق الرمادى عن سعيد بن ابى مريم شيخ البخارى فيه وكانت الارض لى بطريق رومة بضم الراء وسكون الواو وهى البئر التى اشتراها عثمان رضى الله تعالى عنه وسبلها وهى فى نفس المدينة وقيل ان رومة رجل من بنى غفار كانت له البئر قبل ان يشتريها عثمان فنسبت اليه وقال الكرمانى رومة بضم الراء موضع وفى بعضها بضم الدال المهملة بدل الراء ولعله دومة الجندل وقال بعضهم ونقل الكرمانى ان فى بعض الروايات دومة بدال بدل الراء ولعلها دومة الجندل قال وهذا باطل لان دومة الجندل اذذاك لم تكن فتحت حتى يمكن ان يكون لجابر فيها ارض انتهى قلت هذا الذى قاله باطل لان الذى فى الحديث بطريق رومة وهذا ظاهر وامارواية الدال فمعناها كانت لجابر ارض كائنة بالطريق التى يسافر منها الى دومة الجندل وليس معناها التى بدومة الجندل حتى يقال لان دومة الجندل اذذاك لم تكن فتحت ودومة الجندل على عشر مراحل من المدينة **قوله** فجلست كذا هو بالجيم واللام فى رواية القابسى وابى ذر وعليه اكثر الرواة والضمير فيه يرجع الى الارض اى فجلست الارض من الاثمار نخلا بالنون والخاء المعجمة اى من جهة النخل قال عياض وكان ابو مروان بن سراج

يصوب هذه الرواية لانه يضبطها على صيغة المتكلم بضم التاء وبفسره اى تأخرت عن القضاء ويقول فخلا بالفاء والخاء المعجمة واللام المشددة من التخلية اى تأخر السلف عاما وقال ووقع للاصيلى فحبست بحاء مهملة ثم باء موحدة على صيغة المجهول وفى رواية ابى الهيثم فخاست بالخاء المعجمة وبعد الالف سين مهملة يعنى خالفت معهودها وحلها قال خاس فلان عهده اذا خانه او تغير عن عادته وخاس الشئ اذا تغير وروى خفست بخاء معجمة ثم نون اى تأخرت **قوله** ولم اجد بفتح الهمزة وكسر الجيم وتشديد الدال ويجوز فى مثل هذه المادة ثلاثة اوجه الفتح فى آخره والكسر وفك الادغام **قوله** استنظره اى اطلب منه ان ينظر الى قابل اى عام آت **قوله** فأبى اى فيمتنع اليهودى من النظرة **قوله** فاخبر على صيغة المجهول من الماضى قيل يحتمل ان يكون بضم الراء على صيغة نفس المتكلم من المضارع والضمير فيه لجابر ووقع فى رواية ابى نعيم فى المستخرج فاخبرت **قوله** ابا القاسم فحذف منه حرف النداء **قوله** عريشك العريش مايستظل به عند الجلوس تحته وقيل البناء على مايجئ الان اراد ان المكان الذى اتخذته فى بستانك لتستظل به وتقيل فيه **قوله** فجئته اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** بقبضة اخرى اى من الرطب **قوله** فقام فى الرطاب فى النخل الثانية بالنصب اى المرة الثانية ولايظن انه صفة النخل لانه ماتم الا نخل واحد **قوله** جد بضم الجيم وتشديد الدال المفتوحة وهو امر من جد يجد ويجوز فيه ايضا الاوجه الثلاثة المذكورة ولايدرك طم هذا الامن له يد فى علم الصرف **قوله** واقض امر من القضاء اى اقض الدين الذى عليك يعنى اوفه لليهودى **قوله** وفضل مثله اى مثل الدين وروى وفضل منه **قوله** اشهد انى رسول الله انما قال ذلك لان فيه خرق العادة الظاهرة وهو دليل من ادلة النبوة وعلم من اعلامها حيث قضى بالقليل الذى لم يكن يفى بدينه تمام الدين وفضل منه مثله

﴿ **ص** عرش وعريش بناء وقال ابن عباس معروشات مايعرش من الكرم وغير ذلك يقال عروشها ابنيتها قال محمد بن يوسف قال ابو جعفر قال محمد بن اسمعيل فخلا ليس عندى مقيدا ثم قال نخلا ليس فيه شك **ش** ﴾ هذا كله لم يثبت الا المستملى **قوله** عرش وعريش بناء يعنى ان العرش بفتح العين وسكون الراء وعريش بكسر الراء بعدها ياء آخر الحروف ساكنة معناهما بناء هكذا فسره ابو عبيدة **قوله** وقال ابن عباس معروشات قدمر هذا فى اول تفسير سورة الانعام **قوله** يقال عروشها ابنيتها اشار به الى تفسير قوله تعالى (خاوية على عروشها) اى على ابنيتها وهو تفسير ابى عبيدة ايضا ومحمد بن يوسف هو الفربرى وابو جعفر محمد بن ابى حاتم ومحمد بن اسمعيل هو البخارى **قوله** فخلا ليس عندى مقيدا اى مضبوطا ثم قال نخلا بعينى بالنون والخاء المعجمة ليس فيه شك هذا هو الذى يظهر والله اعلم

﴿ **ص** ﴿ باب ﴾ اكل الجمار **ش** ﴾

اى هذا باب فى بيان اكل الجمار وهو بضم الجيم وتشديد الميم جمع جمار وهى قلب النخلة وشحمتها

﴿ **ص** حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا ابى حدثنا الاعمش قال حدثنى مجاهد عن عبد الله ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال بينا نحن عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم جلوس اذا اتى بجمار نخلة فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان من الشجر لما بركته كبركة المسلم فظننت انه يعنى النخلة فاردت ان اقول هى النخلة يارسول الله ثم التفت فاذا انا عاشر عشرة انا احدثهم فسكت فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم هى النخلة **ش** ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة من حيث ذكر الجمار وليس فيه

ذكر اكلها ولكن من المعلوم انما اتى بها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاجل اكلها وهذا الحديث قدمضى فى كتاب العلم فانه اخرجه فيه فى اربعة مواضع * الاول فى باب قول المحدث حدثنا عن قتيبة عن اسمعيل بن جعفر بن عبدالله بن دينار عن ابن عمر * الثانى فى باب طرح الامام المسئلة عن خالد بن مخلد عن سليمان عن عبدالله بن دينار * الثالث فى باب الفهم فى العلم عن على عن سفيان عن ابن ابى نجيح عن مجاهد * الرابع فى باب الحياء فى العلم عن اسمعيل عن مالك عن عبدالله بن دينار وقدم الكلام فيه **قوله** للبارئ كتبه مازائدة واللام لتأكيد ويروى لها بركة اى للشجر فانث باعتبار النخلة او نظرا الى اعتبار الجنس **قوله** فضنت انه اى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعنى اى يقصد النخلة **قوله** احدثهم اى اصغرهم ضافسكت رعاية لحق الاكابر ﴿ص﴾ * باب * العجوة ﴿ش﴾ اى هذا باب فضل العجوة على غيرها من التمر وفى الترغيب على اكلها وهى بفتح العين المهملة وسكون الجيم وهى اجود تمر المدينة ويسمونه لينة وقيل هى اكبر من الصيحانى يضرب الى السواد وذكر ابن التين ان العجوة غرس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ص﴾ حدثنا جعفة بن عبدالله حدثنا مروان اخبرنا هاشم بن هاشم اخبرنا عامر بن سعد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تصبح كل يوم بسبع تمرات عجوة لم يضره فى ذلك اليوم سم ولا سحر ﴿ش﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وجعفة بضم الجيم وسكون الميم ابن عبدالله بن زياد بن شداد السلمى ابو بكر البلخى ويقال اسمه يحيى وجعفة لقب ويقال له ايضا ابو خاقان وكان من ائمة الرأى اولا ثم صار من ائمة الحديث قال ابن حبان فى الثقات مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة وليس له فى البخارى بل ولا فى الكتب الستة سوى هذا الحديث ومروان هو ابن معاوية الفزارى بفتح الفاء وتخفيف الزاى وبالراء وهاشم بن هاشم بن عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق ابن ابى وقاص الزهرى وعامر بن سعد يروى عن ابيه سعد بن ابى وقاص وابو وقاص اسمه مالك بن اهيب الزهرى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الطب عن على بن عبد الله واخرجه مسلم فى الاطعمة عن ابى بكر بن ابى شيبة وغيره واخرجه ابو داود فى الطب عن عثمان بن ابى شيبة واخرجه النسائى فى الوليمة عن اسحق بن ابراهيم وغيره **قوله** من تصبح اى اكل صباحا قبل ان يأكل شيئا **قوله** بعجوة مجرور بالاضافة من اضافة العام الى الخاص ويروى بعجوة بالنصب على التمييز **قوله** لم يضره بضم الضاد وتشديد الراء من الضرر ويروى لم يضره بكسر الضاد وسكون الراء من ضاره يضيره ضيرا اذا اضره **قوله** سم يجوز الحركات الثلاث فى سين وقال الخطابى كونها عوذة من السحر والسم انما هو من طريق التبرك لدعوة سلفت من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيها لا لان من طبع التمر ذلك وقال النووى تخصيص عجوة المدينة وعدد السبع من الامور التى علمها الشارع ولا نعلم نحن حكمها فيجب الايمان بها وهو كاعداد الصلوات ونصب الزكاة وقال المظهرى يجوز ان يكون فى ذلك النوع منه هذه الخاصية وفى العلل الكبير للدارقطنى من اكل تمايين لابتى المدينة سبع تمرات على الريق وفى لفظ من عجوة العالية الحديث وروى الدارمى باسناده من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال فى عجوة العالية شفاء اوترياق اول البكر على الريق وعن شهر بن حوشب عن ابى سعيد وابى هريرة رفعاه العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم وعن مشعل بن ايلس حدثنى عمرو بن سليم حدثنى رافع ابن عمر والمزنى مرفوعا العجوة والصحرة من الجنة روى ابن عدى من حديث الطفاوى عن هشام

عن ابيه عن عائشة مرفوعا يمنع من الجذام ان يأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة كل يوم يفعل ذلك سبعة ايام ثم قال لا اعلم رواه بهذا الاسناد غير الطفاوى وله غرائب وافرادات وكلها يحتمل ولم ار لمنتقدمين فيه كلاما قلت قال ابن معين فيه صالح وقال ابو حاتم صدوق والطفاوى بضم الطاء وتخفيف الفاء نسبة الى بني طفاوة وقيل الطفاوة مؤل بالبصرة وقال الطيبى فى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من عجوة المدينة تخصيص المدينة امثالها من البركة التى جعلت فيها بدعائه اولان تمرها اوفق لمزاجه من اجل عهوده بها ﴿ ص ﴾ باب ﴿ القران فى التمر ش ﴾ اى هذا باب فى بيان حكم القران فى التمر ولم يذكر حكمه اكتفاء بالذى ذكره فى حديث الباب وهو انه صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عنه والقران بكسر القاف من قرن بين الشيئين يقرن ويقرن بضم الراء وكسرها قرانا والمراد ضم تمرة الى تمرتين اكل مع جماعة وقد ورد فى لفظ الحديث القران والاقران من اقرن والمشهور استعماله ثلاثيا وعليه اقتصر الجوهرى وحكى ابن الاثير الاقران ﴿ ص ﴾ حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا جبلة بن سحيم قال اصابنا عام سنة مع ابن الزبير رزقا تمرا فكان عبدالله بن عمر يمرنا ونحن نأكل ويقول لا تقارنوا فان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن القران ثم يقول الا ان يستأذن الرجل اخاه قال شعبة الاذن من قول ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وجبلة بفتح الجيم والباء الموحدة المخففة ابن سحيم بضم السين المهملة وفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف التابعى الكوفى الثقة ماله فى البخارى عن غير ابن عمر شئ والحديث قد مضى فى المظالم عن حفص بن عمرو فى الشركة عن ابى الوليد واخرجه بقية الجماعة وقدم الكلام فيه قوله عام سنة بالاضافة اى عام قحط وغلاء قوله مع ابن الزبير وهو عبدالله بن الزبير بن العوام اراد فى ايامه فى الحجاز قوله رزقا ويروى فرزقنا بالفاء اى اعطانا فى ارزاقنا وهو القدر الذى كان يصرف لهم فى كل سنة من الخراج وغيره بدل التقدير لقلة التقداذ ذاك بسبب الجماعة التى حصلت قوله ونحن نأكل الواو فيه للحال قوله لا تقارنوا فى رواية ابى الوليد فى الشركة فيقول لا تقرنوا وكذا لابى داود الطيالسى فى مسنده قوله نهى عن القران وفى رواية الاكثرين عن الاقران من الثلاثى المزيد فيه قوله اخاه اى صاحبه الذى اشترك معه فى اكل التمر فاذا اذن له فى ذلك جاز وقال النووى اختلفوا فى هذا النهى هل هو على التحريم او الكراهة الصواب التفصيل فان كان الطعام مشتركا بينهم فالقران حرام الا برضاهم ويحصل برضا بعضهم او بما يفهم مقامه من قرينة حال بحيث يغلب على الظن ذلك وان كان الطعام لغيرهم حرم وان كان لاحدهم واذن لهم فى الاكل اشترط ويحرم بغيره وذكر الخطابى ان شرط هذا الاستيذان انما كان فى زمنهم حيث كانوا فى قلة من الشئ فاما اليوم مع اتساع الحال لا يحتاج الى الاستيذان واعترض عليه النووى بان الصواب التفصيل لان العبرة لعموم الضبط لا لخصوص السبب لو ثبت السبب كيف وهو غير ثابت ويقوى هذا حديث ابى هريرة اخرجه البزار من طريق الشعبى عنه قال قسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تمرا بين اصحابه فكان بعضهم يقرن فنهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يقرن الا باذن اصحابه ورواه الحاكم فى المستدرك بلفظ كنت فى الصفة فبعث الينا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بتمر مجوة فكسبت بيننا وكنا نقرن الثنتين من الجوع فكنا اذا اقرن احدنا قال لاصحابه اى قد قرنت فقرنوا قال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال البزار لم يروه عن عطاء بن السائب

عن الشعبي الاجرير بن عبدالحميد ورواه عمران بن عيينة عن عطاء عن محمد بن عجلان عن ابي هريرة انتهى قال شيخنا وعطاء بن السائب تغير حفظه باخره وجرير من روى عنه بعد اختلاطه قاله احمد ابن حنبل فلايصح الحديث اذا والله اعلم فان قلت روى البزار والطبراني في الاوسط من رواية يزيد بن يزيغ عن عطاء الخراساني عن عبدالله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كنت نهيتكم عن الاقران في التمر فان الله قد وسع عليكم فاقرنوا قلت يزيد بن يزيغ ضعفه يحيى بن معين والدار قطني قوله قال شعبة الاذن من قول ابن عمر هو موصول بالسند الذي قبله واشاربه الى انه مدرج والحاصل ان اصحاب شعبة اختلفوا فاكثرهم رواه عنه مدرجا وطائفة منهم رووا عنه التردد في كون هذه الزيادة مرفوعة اوموقوفة وادم في رواية البخاري جزم عن شعبة بان هذه الزيادة من قول ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ﴿ ص ﴾ ● باب ● القثاء ش ﴿ اي هذا باب في بيان ذكر القثاء وهذه الترجمة زائدة لانائدة تحتها لانه ذكر عن قريب باب الرطب بالقثاء وذكر الحديث الذي ذكره في هذا الباب والاختلاف بينهما في شيخه فانه اخرجه هناك عن عبدالعزيز بن عبدالله وهنا عن اسمعيل بن عبدالله وكلاهما عن ابراهيم بن سعد ﴿ ص ﴾ حدثني اسمعيل بن عبدالله قال حدثني ابراهيم بن سعد عن ابيه قال سمعت عبدالله بن جعفر قال رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يأكل الرطب بالقثاء ش ﴿ مطابقته للترجمة في قوله بالقثاء واسمعيل بن عبدالله هو اسمعيل بن اويس وهنا صرح سعد والد ابراهيم بالسماع عن عبدالله بن جعفر وهناك روى بالعنعنة فافهم ﴿ ص ● باب ● بركة النخل ش ﴿ اي هذا باب في بيان بركة النخل ﴿ ص ﴾ حدثنا ابونعيم حدثنا محمد بن طلحة عن زيد عن مجاهد قال سمعت ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من الشجر شجرة تكون مثل المسلم وهي النخلة ش ﴿ هذا الحديث قدمر عن قريب في باب اكل الجمار وقدذكرنا هناك وابو نعيم الفضل بن دكين و زيد بضم الزاي وفتح الباء الموحدة والباء آخر الحروف الساكنة والدال المهملة مصغر الورد ﴿ ص ● باب ● جمع الونين او الطعامين بمرة ش ﴿ اي هذا باب في بيان حكم جمع الونين او الطعامين بمرة اي في حالة واحدة وهذه الترجمة سقطت وحديثها من رواية النسفي ولم يذكرهما الاسمعيلي ايضا قال المهلب لا اعلم من نهى عن خلط الادم الاشيئا يروى عن عمر ويمكن ان يكون ذلك من السرف والله اعلم لانه كان يمكن ان يأتدم باحدهما ويرفع الاخر الى مرة اخرى ولم يحرم ذلك عمر رضي الله تعالى عنه لاجل الاتباع في اكل الرطب بالقثاء والقديد مع الدباء وقد روى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما بين هذا روى عبدالله بن عمر القواريري حدثنا جزة بن نجيح الرقاشي حدثنا سلمة بن حبيب عن اهل بيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه عليه الصلاة والسلام نزل بقباء ذات يوم وهو صائم فانتظره رجل يقال له اوس بن خولي حتى اذا دنا افطاره اتاه بقدح فيه لبن وعسل فناوله صلى الله تعالى عليه وسلم قد امه فوضعه على الارض ثم قال يا اوس بن خولي ماشرابك هذا قال هذا لبن وعسل يارسول الله قال اني لا احرمه ولكني ادعه تواضعا لله فان من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر قصمه الله ومن بذر افقره الله ومن اقتصد اغناه الله ومن ذكر الله احبه الله ﴿ ص ﴾ حدثنا ابن مقاتل اخبرنا عبدالله اخبرنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن عبد الله بن جعفر رضي الله تعالى عنهما قال رأيت

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأكل الرطب بالقثاء **ش** ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة وابن مقاتل هو محمد بن مقاتل المروزي وعبدالله هو ابن المبارك المروزي وقدم الحديث عن قريب في باب القثاء وفي باب الرطب بالقثاء ومر الكلام فيه ﴿ **ص** ﴿ باب ﴾ من ادخل الضيفان عشرة عشرة والجلوس على الطعام عشرة عشرة **ش** ﴿ اي هذا باب في ذكر من ادخل الضيفان بيته عشرة عشرة وفي ذكر الجلوس ايضا على المائدة عشرة عشرة وذلك لضيق الطعام او لضيق المجلس ﴿ **ص** حدثنا الصلت بن محمد حدثنا حماد بن زيد عن الجعد ابي عثمان عن انس (ح) عن هشام عن محمد عن انس (ح) عن سنان ابي ربيعة عن انس ان ام سليم امه جمدت الى مد من شعير جشئته وجعلت منه خطيفة وعصرت مكة عندها ثم بعثني الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاتيته وهو في اصحابه فدعوته قال ومن معي فمشيت فقلت انه يقول ومن معي فخرج اليه ابو طلحة قال يارسول الله انما هو شئ صنعته ام سليم فدخل فمبي به وقال ادخل على عشرة قال فدخلوا فاكلوا حتى شبعوا ثم قال ادخل على عشرة فدخلوا فاكلوا حتى شبعوا ثم قال ادخل على عشرة حتى شبعوا ثم قام فجعلت انظر هل نقص منها شئ **ش** ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة وقد مرت هذه القصة في علامات النبوة بأتم منها ومضى الكلام فيها واخرجه من ثلاث طرق ﴿ الاول عن الصلت بن محمد الخارجي عن حماد بن زيد عن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابن دينار اليشكري البصري الصيرفي المكني بابي عثمان عن انس ﴿ الثاني عن حماد بن زيد عن هشام بن حسان الازدي عن محمد بن سيرين عن انس ﴿ الطريق الثالث عن حماد بن زيد عن سنان بكسر السين المهملة وخفة النون المكني بابي ربيعة عن انس وقال عياض وقع في رواية ابن السكن سنان بن ابي ربيعة وهو خطأ وانما هو سنان ابو ربيعة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وهو مقرون بغيره لان يحيى بن معين وابا حاتم تكلما فيه وقال ابن عدي له احاديث قليلة وارجو انه لا بأس به **قوله** ان ام سليم امه اي ام انس وفي اسمها اقوال وقدم ذكرها مرارا عديدة **قوله** جمدت اي قصدت **قوله** جشئته بجيم وشين معجمة من الجشيشة اي جعلته جشيشا والجشيش دقيق غير ناعم **قوله** خطيفة بفتح الخاء المعجمة وكسر الطاء وبالفاء وهي لبن يذر عليه الدقيق ثم يطبخ فيلعقه الناس ويختطفونه بسرعة وقال الخطابي هي الكبولاء بفتح الكاف وضم الباء الموحدة تسمى بها لانها تختطف بالملاعق **قوله** عكة بالضم آنية السمن **قوله** ابو طلحة هو زيد بن سهل زوج ام سليم **قوله** انما هو شئ صنعته ام سليم يعني شئ قليل وفيه اعتذار لنفسه **قوله** ادخل بفتح الهمزة امر من الادخال **قوله** عشرة ليس بتنصيص عليها وانما ذكرها لانها كانت قصعة واحدة ولا يتمكنون على التناول منها اذا كانوا اكثر من عشرة مع قلة الطعام وقال ابن بطال الاجتماع على الطعام من اسباب البركة وقد روى ابو داود من حديث وحشي بن حرب رفعه اجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم **قوله** فجعلت انظر الى آخره قالته انس وفيه معجزة من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم حيث شبع اربعون واكثر من مد واحد ولم يظهر فيه نقصان ﴿ **ص** ﴿ باب ﴾ مايكره من الثوم والبقول **ش** ﴿ اي هذا باب في بيان مايكره من اكل الثوم من نيه ومطبوخه ومايكره ايضا من انواع البقول مثل الكراث ونحو مما له رائحة كريهة والثوم بضم الثاء المثلثة ولغة البدين توم بالتاء المثناة من فوق ﴿ **ص** فيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** ﴿ اي في بيان هذا الباب روى من

عبدالله بن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومر هذا مسندا في آخر كتاب الصلاة في باب ماجاء في الثوم النيء والبصل والكراث قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن عبيدالله قال نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال في غزوة خيبر من اكل من هذه الشجرة يعني الثوم فلا يقربن مسجدنا ومر الكلام فيه ﴿ ص حدثنا مسدد حدثنا عبدالوارث عن عبدالعزيز قال قيل لانس ماسمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول في الثوم فقال من اكل فلا يقربن مسجدنا ﴾ ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الوارث هو ابن سعيد وعبدالعزيز هو ابن صهيب والحديث مضى في الباب الذي ذكرناه الآن فانه اخرجه هناك عن ابي معمر عن عبدالوارث الى آخره ﴾ قوله من اكل الثوم يقال والنيء والتضيج وهذا عذر ترك الجمعة والجماعة وذلك لان رائحته تؤذي جاره في المسجد وتنفر الملائكة عنها مرت مباحثه هناك ﴿ ص حدثنا علي بن عبدالله حدثنا ابو صفوان عبدالله بن سعيد اخبرنا يونس عن ابن شهاب قال حدثني عطاء عن جابر بن عبدالله زعم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من اكل ثوما او بصلا فليعتزلنا او ليعتزل مسجدنا ﴾ ش ﴿ مطابقته للترجمة في قوله من اكل ثوما ولم يورد حديثا في كراهة شيء من البقول نحو الكراث وهذا الحديث ايضا مضى في الباب المذكور وتم منه ومر الكلام فيه ﴿ ص ﴿ باب ﴾ الكباث وهو ثمر الاراك ﴾ ش ﴿ اي هذا باب في بيان حل اكل الكباث وهو بفتح الكاف والباء الموحدة الخفيفة والثاء المثلثة وهو ثمر الاراك بفتح الهمزة وتخفيف الراء وبالكاف وهو شجر معروف له حمل كحمل قيد العنب واسم الكباث واذا نضج سمي المرد والاسود منه اشد نضجا ووقع في رواية ابي ذر عن مشائخه وهو ورق الاراك واعترض عليه ابن التين فقال ورق الاراك ليس بصحيح والذي في اللغة انه ثمر الاراك وقال ابو عبيد هو ثمر الاراك اذا يبس وليس له عجم وقال ابو زياد يشبهه التين يأكله الناس والابل والغنم وقال ابو عمرو هو حار مالح كأن فيه ملحا ﴿ ص حدثنا سعيد بن عفير قال ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة قال اخبرني جابر بن عبدالله قال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمر الظهران نجتني الكباث فقال عليكم بالاسود منه فانه اطيب فقال اكنت ترعى الغنم قال نعم وهل من نبي الا رعاها ﴾ ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث قد مضى في احاديث الانبياء عليهم السلام ﴾ قوله بمر الظهران بفتح الميم وتشديد الراء والظهران بلفظ تثنية الظهر وهو موضع على مرحلة من مكة ﴾ قوله نجتني اي نقتطف الكباث وكان هذا في اول الاسلام عند عدم الاقوات فاذ قد اغنى الله عباده بالحنطة والحبوب الكثيرة وسعة الرزق فلا حاجة بهم الى ثمر الاراك ﴾ قوله ايطب مقلوب الطيب مثل اجذب واجبذ ومعناهما واحد ﴾ قوله قال اي جابر اكنت ترعى الغنم ويروى تقول الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار ونقل ابن التين عن الداودي الحكمة في اختصاص الغنم بذلك لكونها لا تركب فلا تزهو نفس راكبها وقال صاحب التوضيح كان بعضهم يركب تيوس المعز في البلاد الكثيرة الجبال والحرارة كما ذكره المسعودي وغيره قلت قول من قال انه يركب تيوس المعز عبارة عن كون تيوسهم كبيرة جدا حتى ان احدا يركب على تيس ولا يحقر وليس المراد منه انهم يركبونها كركوب غيرها من الدواب التي تركب ﴾ قوله وهل من نبي اي وما من نبي الا رعى الغنم والحكمة فيه ان يأخذ الانبياء عليهم

السلام لانفسهم بالتواضع وتصفى قلوبهم بالخلوة ويترقوا من سياستها بالنصيحة الى سياسة انعهم بالشفقة عليهم وهدايتهم الى الصلاح ﴿ ص ﴾ * باب * المضمضة بعد الطعام ش ﴿ اى هذا باب فى بيان فضل المضمضة بعدا كل الطعام ﴿ ص حدثنا على بن عبدالله حدثنا سفيان سمعت يحيى ابن سعيد عن بشير بن يسار عن سويد بن النعمان قال خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى خيبر فلما كنا بالصهباء دعا بطعام فاتانا الابسويق فاكلنا فقام الى الصلاة فمضمض ومضمضنا قال يحيى سمعت بشيرا يقول اخبر نا سويد خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى خيبر فلما كنا بالصهباء قال يحيى وهى من خيبر على روحة دعا بطعام فاتانا الابسويق فلكنناه فاكلنا معه ثم دعا بماء فمضمض ومضمضنا معه ثم صلى بنا المغرب ولم يتوضأ قال سفيان كانك تسمعه من يحيى ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى هو ابن عبدالله المعروف بابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة ويحيى بن سعيد الانصارى وبشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف ابن يسار ضد اليمين وهذا الحديث بعين هذا الاسناد والمتن مع بعض اختلاف فيه بزيادة ونقصان قدم فى كتاب الاطعمة فى باب (ليس على الاعمى حرج) وقدم الكلام فيه قوله كانك تسمعه من يحيى اى قال سفيان بن عيينة نقلت الحديث من يحيى بن سعيد بلفظه بعينه صحيحا فكانك ماتسمعه الان منه ﴿ ص ﴾ * باب * لعق الاصابع ومصها قبل ان يمسح بالمنديل ش ﴿ اى هذا باب فى بيان استحباب لعق الاصابع ومصها بعد الفراغ من اكل الطعام قبل ان يمسح يده بالمنديل وانما قيده بالمنديل اشارة الى ماوقع فى بعض طرق الحديث كما اخرجه مسلم من طريق سفيان الثورى عن ابى الزبير عن جابر بلفظ فلا يمسح يده بالمنديل واشار بقوله ومصها الى ماوقع فى بعض طرقه عن جابر ايضا فيما اخرجه ابن ابى شيبة من رواية ابى سفيان عنه بلفظ اذا طعم احدكم فلا يمسح يده حتى يمصها ﴿ ص حدثنا على بن عبدالله حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا اكل احدكم فلا يمسح يده حتى يلعقها او يلعقها ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه مسلم فى الاطعمة عن ابى بكر بن ابى شيبة وغيره واخرجه النسائى فى الوليمة عن محمد بن محمد بن يزيد واخرجه ابن ماجة فى الاطعمة عن ابن ابى عمرو به قوله اذا اكل احدكم اى طعاما وكذا فى رواية مسلم قوله حتى يلعقها بفتح الياء من لعق يلعق من باب علم يعلم لغة قوله او يلعقها بضم الياء وكلة اوليست للشك وانما هى للتنويع اى او يلعقها غيره وقال النووى معناه والله اعلم لا يمسح يده حتى يلعقها هو فان لم يفعل فحتى يلعقها غيره ممن لا يتقذر ذلك كزوجة او ولد او خادم يحبونه ولا يتقذرونه وكذا من كان فى معناهم كتلميذ يعتقد البركة بلعقها وكذا لو لعقها شاة ونحوها وقال البيهقى كلة او للشك من الراوى فان كانا جميعا محفوظين فانما اراد ان يلعقها صغير او من يعلم انه لا يتقذرها ويحتمل ان يكون اراد ان يلعق اصبعه فيكون بمعنى يلعقها فتكون او للشك والكلام فى هذا الباب على انواع * الاول ان نفس اللعق مستحب محافظة على تنظيفها ودفعا للكبر والامر فيه محمول على الندب والارشاد عند الجمهور وحمله اهل الظاهر على الوجوب وقال الخطابى قد باب قوم لعق الاصابع لان الترفه افسد عقولهم وغير طباعهم الشح والنهمة وزعموا ان لعق الاصابع مستقبح او مستقذر اولهم لعلموا ان الذى على اصابعه جزء من الذى اكله فلا ينبغى منه الاستكبار ومترفه تارك السنة * الثانى ان من الحكمة فى لعق الاصابع ماذكره فى حديث

ابى هريرة واخرجه الترمذى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اكل احدكم فليلعق اصابعه فانه لايدرى فى اى طعامه البركة واخرجه مسلم ايضا والنسائى وابن ماجة من رواية سفيان الثورى عن ابى الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا وقعت لقمة احدكم فليأخذها فليمط ما كان بها من اذى وليأكلها ولايدعها للشيطان ولايمسح يده بالمنديل حتى يلعق اصابعه فانه لايدرى فى اى طعامه البركة يعنى فيما اكل اوفيما بقى على اصابعه اوفيما بقى فى الاناء فيلعق يده ويمسح الاناء رجاء حصول البركة والمراد بالبركة والله اعلم مايحصل به التغذية وتسلم عاقبته من اذى ويقوى على طاعة الله تعالى وغير ذلك وقال النووى واصل البركة الزيادة وثبوت الخير والامتناع به ● الثالث انه ينبغى فى لعق الاصابع الابتداء بالوسطى ثم السبابة ثم الابهام كما جاء فى حديث كعب بن عجرة رواه الطبرانى فى الاوسط قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأكل باصابعه الثلاث قبل ان يمسحها بالابهام والتى تليها الوسطى ثم رأيته يلعق اصابعه الثلاث فيلعق الوسطى ثم التى تليها ثم الابهام وكأن السبب فى ذلك ان الوسطى اكبر الثلثة تلوثا بالطعام لانها اعظم الاصابع والطولها فيزل فى الطعام منه اكثر مما ينزل من السبابة وينزل من السبابة فى الطعام اكثر من الابهام لطول السبابة على الابهام ويحتمل ان يكون البدء بالوسطى لكونها اول مايزل فى الطعام لطولها ● الرابع ان فى الحديث السابق يلعقها وهذا مطلق والمراد به الاصابع الثلاث التى امر بالاكل بها كما فى حديث انس اخرجه مسلم وابو داود والترمذى والنسائى من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا اكل طعاما لعق اصابعه الثلاث وبين الثلاث فى حديث كعب بن عجرة المذكور آنفا وهذا يدل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يأكل بهذه الثلاث المذكورة فى حديث كعب وقال ابن العربى فان شاء احدان يأكل بالخمس فليأكل فقد كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يغرق العظم وينهش اللحم ولايمكن ذلك فى العادة الابالخمس كلها وقال شيخنا فيه نظر لانه يمكن بالثلاث ولئن سلنا ماقاله فليس هذا كالاصابع الخمس وانما هو يمسك بالاصابع فقط لا آكل بها ولئن سلنا انه آكل بها لعدم الامكان فهو محل الضرورة كمن ليس له يمين فله الاكل بالشمال قلت حاصل هذا ان شيخنا منع استدلال ابن العربى بما ذكره والامر فيه ان السنة ان يأكل بالاصابع الثلاث وان اكل بالخمس فلا يمنع ولكنه يكون تاركا للسنة الاعند الضرورة فافهم ● الخامس انه ورد ايضا استحباب لعق الصحفة ايضا على ماروى الطبرانى من حديث العرباض بن سارية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لعق الصحفة ولعق اصابعه اشبعه الله فى الدنيا والآخرة وروى الترمذى من حديث ابى اليمان قال حدثتنى ام عاصم وكانت ام ولد لسفان بن سلمة قالت دخل علينا نبيشة الخير ونحن نأكل فى قصعة فحدثنا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من اكل فى قصعة ثم لحسها استغفرت له القصعة وقال هذا حديث غريب ونبيشة يضم النون وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبشين معجمة ابن عبد الله بن عمرو بن عتاب بن الحارث بن نصير بن حصين بن رابغة وقيل رابعة بن لحيان بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار الهذلى ويقال له نبيشة الخير ويقال الخير باللام وهو ابن عم سلمة بن المحبق ● السادس ماالمراد باستغفار القصعة يحتمل ان الله تعالى يخلق فيها تمييزا او نطقا تطلب به المغفرة وقد ورد فى بعض الآثار انها تقول اجرك الله كما اجرتنى من الشيطان ولا مانع من الحقيقة ويحتمل ان يكون ذلك مجازا كنى به ﴿ ص ● باب ● المنديل

ش ﴿ اى هذا باب فيه ذكر المنديل قال الجوهرى المنديل معروف تقول منه تندلت بالمنديل وتمندلت وانكر الكسائى تمندلت قلت هذا يدل على ان الميم فيه زائدة وذكره ايضا فى باب ندل وذكر فى باب منديل تمدل بالمنديل لغة فى تندل وهذا يدل على ان النون منه زائدة

﴿ ص حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنى محمد بن فليح حدثنى ابى عن سعيد بن الحارث عن جابر بن عبدالله انه سأله عن الوضوء مما مست النار فقال لا قد كنا زمان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا نجد مثل ذلك من الطعام الا قليلا فاذا نحن وجدناه لم يكن لنا مناديل الا اكفنا وسواعدنا واقدامنا ثم نصلى ولا نتوضأ ش ﴿ مطابقته للترجمة فى قوله لم يكن لنا مناديل ومحمد بن فليح بضم الفاء وفتح اللام يروى عن ابيه فليح ابن سليمان المدنى وسعيد بن الحارث بن ابى الحلى الانصارى قاضى المدينة والحديث اخرجه ابن ماجة ايضا فى الاطعمة عن ابى الحارث محمد بن سلة المصرى قوله انه اى ان سعيد بن الحارث سأل جابر بن عبدالله عن الوضوء مما يجب منه لاجل مامسته النار فقال جابر لا يجب قوله مثل ذلك اى مما مست النار قوله الا اكفنا بفتح الهمزة وضم الكاف جمع كف اراد انهم اذا كلوا من الاطعمة مما يحتاجون فيها الى مسح ايديهم ولم يكن لهم مناديل يمسحون بها كانوا يمسحون بأكفهم وسواعدهم واقدامهم وكان عمر رضى الله تعالى عنه يمسحها برجليه قاله مالك عنه وحكم الوضوء مما مسته النار قد تقدم فى كتاب الطهارة ﴿ ص ﴿ باب ﴿ ما يقول اذا فرغ من طعامه ش ﴿ اى هذا باب فى بيان ما يقول الآكل اذا فرغ من اكل طعامه وحديث الباب بين ما يقوله ﴿ ص حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن ثور عن خالد بن معدان عن ابى امامة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا رفع مائدته قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفى ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا ش ﴿ مطابقته للترجمة من حيث انه يوضح معنى الترجمة وبينها وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثورى وثور بلفظ الحيوان المشهور هو ابن يزيد الشامى وخالد بن معدان بفتح الميم وسكون العين المهملة الكلاعى بفتح الكاف وتخفيف اللام وابو امامة بضم الهمزة صدى بن عجلان الباهلى والحديث اخرجه البخارى ايضا عن ابى عاصم يأتى عن قريب واخرجه ابو داود ايضا فى الاطعمة عن مسدد واخرجه الترمذى فى الدعوات عن بندار واخرجه النسائى فى الوليمة عن عمرو بن منصور عن ابى نعيم به وعن غيره وفى اليوم والليلة عن محمد بن اسمعيل واخرجه ابن ماجة فى الاطعمة عن دحيم قوله مائدته قد تقدم انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يأكل على الخوان وهنا يقول اذا رفع مائدته والجواب عن هذا ان يريد بالمائدة الطعام او ذلك الراوى وهو انس لم يراه اكل عليها او كان له مائدة لكن لم يأكل هو بنفسه صلى الله تعالى عليه وسلم عليها وسئل البخارى انه ههنا يقول على المائدة وثمة قال على السفرة لاعلى المائدة فقال اذا اكل الطعام على شئ ثم رفع ذلك الشئ والطعام يقال رفعت المائدة قوله كثيرا اى جدا كثيرا او كذا فى رواية ابن ماجة قوله طيبا اى خالصا قوله مباركا فيه اى فى الحمد او مباركا من البركة وهى الزيادة قوله غير مكفى بفتح الميم وسكون الكاف وكسر الفاء وتشديد الياء قال ابن بطال يحتمل ان يكون من كفأت الاناء اذا كببته فالمعنى غير مردود عليه انعامه وافضاله اذا فضل الطعام على الشبع فكأنه قال ليست تلك الفضلة مردودة ولا محسورة ويحتمل ان يكون من الكفاية ومعناه ان الله تعالى غير مكفى رزق عباده اى ليس احد يرزقهم غيره وقال الخطابى غير محتاج الى فيكفى لكنه يطعم ويكفى وقال القزاز غير

مستكفى اى غير مكتف بنفسى عن كفايته وقال الداودى غير مكفى اى لم يكتف من فضل الله وفهمه وقال ابن الجوزى غير مكفى اشارة الى الطعام والمعنى رفع هذا الطعام غير مكفى اى غير مقلوب عنا من قولك كفأت الاناء اذا قلبته والمعنى غير منقطع هذا كله على ان الضمير لله وقال ابراهيم الحربى الضمير للطعام ومكفى بمعنى مقلوب من الاكفاء وهو القلب غيرانه لا يكفى الاناء للاستغناء عنه وذكر ابن الجوزى عن ابن منصور الجواليقى ان الصواب غير مكافأ بالهمزة اى ان نعمة الله لا يكافأ قلت هذا التطويل بلا طائل بل لفظ مكفى من الكفاية وهو اسم مفعول اصله مكفوى على وزن مفعول ولما اجتمعت الواو والياء قلبت الواو ياء وادغمت اليه فى الياء ثم ابدلت ضمة الياء كسرة لاجل الياء والمعنى هذا الذى اكلنا ليس فيه كفاية لما بعده بحيث انه يقطع ويكون هذا آخر الاكل بل هو غير منقطع عنا بعد هذا بل تستمر هذه النعمة لنا طول اعمارنا ولا تنقطع والله اعلم **قوله** ولا مودع بضم الميم وفتح الواو وتشديد الدال المفتوحة قالت الشراح معناه غير متروك الطلب اليه والرغبة فيما عنده قلت معناه غير مودع منا من الوداع يعنى لا يكون آخر طعامنا ويجوز كسر الدال يعنى غير تارك الطعام لما بعده **قوله** ولا مستغنى عنه يؤكد المعنى الذى قلنا وحاصله لا يكون لنا استغناء منه **قوله** ربنا اى يا ربنا فحذف منه حرف النداء ويجوز رفعه بان يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره هو ربنا قالوا ويصح ان ينصب باضمار اعنى وكذلك ضبط فى بعض الكتب ويصح خفضه بدلا من الضمير فى عنه قيل ويصح ان يرتفع بالابتداء ويكون خبره مقدما عليه وهو غير مكفى ﴿ ص حدثنا ابو عاصم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن ابى امامة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا فرغ من طعامه وقال مرة اذا رفع مائدته قال الحمد لله الذى كفانا واروانا غير مكفى ولا مكفور وقال مرة لك الحمد ربنا غير مكفى ولا مودع ولا مستغنى ربنا ش ﴾ هذا طريق آخر اخرجه عن ابى عاصم الضحاك بن مخلد النبيل الى آخره **قوله** وقال مرة اذا رفع مائدته اى طعامه كما ذكرنا ان المائدة تأتى بمعنى الطعام وقوله كفانا هذا يدل على ان الضمير فيما تقدم يرجع الى الله تعالى لان الله تعالى هو الكافى لا المكفى **قوله** واروانا من عطف الخاص على العام لان كفانا من الكفاية وهى اعم من الشبع والرى ووقع فى رواية ابن السكن وآوانا بالمد من الايواء **قوله** ولا مكفور اى ولا غير مشكور ووقع فى حديث ابى سعيد اخرجه ابو داود الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين ووقع فى حديث ابى ايوب اخرجه ابو داود والترمذى الحمد لله الذى اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا ووقع فى حديث ابى هريرة اخرجه النسائى وصححه ابن حبان والحاكم ما فى حديث ابى سعيد وزاد فى حديث مطول ﴿ ص باب الاكل مع الخادم ش ﴾ اى هذا باب فى بيان الاكل مع الخادم على قصد التواضع والتذلل وترك الكبر وذلك من آداب المؤمنين واخلاق المسلمين والخادم يطلق على الذكر والانثى واعم من ان يكون رقيقا او حرا ﴿ ص حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن محمد هو ابن زياد قال سمعت ابا هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا اتى احدكم خادمه بطعامه فان لم يجلسه معه فليناوله اكلة او اكلتين او لقمة او لقمتين فانه ولى حره وعلاجه ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث والحديث يضى فى العتق عن حجاج بن منهال **قوله** احدكم بالنصب على المفعولية وخادمه بالرفع على الفاعلية **قوله** فان لم يجلسه بضم الياء من الاجلاس وفى رواية مسلم فليقعده معه فليأكل وفى رواية اسمعيل بن خالد عن ابيه عن ابى

هريرة عند احمد والترمذي فليجلسه معه فان لم يجلسه معه فليناوله وفي رواية لاحمد عن عجلان عن ابي هريرة فادعه فان ابى فاطعمه منه وفاعل ابى يحتمل ان يكون السيد والمعنى اذا ترفع عن مواكلة غلامه ويحتمل ان يكون الخادم يعنى اذا تواضع عن مواكلة سيده ويؤيد الاحتمال الاول ان في رواية جابر عند احمد امرنا ان ندعوه فان كره احدنا ان يطعمه فليطعمه في يده **قوله** فليناوله اكلة بضم الهمزة اللقمة **قوله** اوا كلتين كذا في اوفيه التقسيم و في قوله اوقحمة اوشك من الراوي وفي رواية الترمذي من حديث اسمعيل بن خالد عن ابيه عن ابي هريرة بخبرهم ذلك عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا كفى احدكم خادمه طعامه حره ودخانه فليأخذ بيده فليقعده معه فان ابى فليأخذ قحمة فليطعمها اياه وقال هذا حديث حسن صحيح وابو خالد والد اسمعيل اسمه سعد وفي رواية مسلم فان كان الطعام مشفوها قليلا فليضع في يده منها كلة اواكلتين يعنى قحمة اوقحمتين **قوله** فانه اى فان الخادم ولى حره اى حر الطعام حيث ملجه **قوله** وعلاجه اى وولى علاجه اى تركيبه وتهيئه واصلاحه ونحو ذلك وفي رواية لاحمد فانه ولى حره ودخانه وروى ابو يعلى من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مايبغي للرجل ان يلي مملوكه حر طعامه وبرده فاذا حضر عرفه عنه وفي اسناده حسين بن قيس وهو متروك وروى الطبراني من حديث عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا صلى مملوك احدكم طعاما فولى حره وعمله تقربه اليه فليدعه فليأكل معه فان ابى فليضع في يده مما يضع واسناده منقطع والامر في هذه الاحاديث محمول على الاستحباب وقال المهلب هذا الحديث يفسر حديث ابي ذر في الامر بالتسوية مع الخادم في المطعم والملبس فانه جعل الخيار الى السيد في اجلاس الخادم معه وتركه قيل ليس في الامر في قوله في حديث ابي ذر اطعموهم مما تطعمون الزام بمواكلة الخادم بل فيه ان لايستأثر عليه بشئ بل يشركه في كل شئ لكن بحسب مايدفع به شر عيشه ونقل ابن المنذر عن جميع اهل العلم ان الواجب اطعام الخادم من غالب القوت الذي يأكل منه مثله في تلك البلدة وكذلك القول في الادم والكسوة وان السيد ان يستأثر بالنفس من ذلك وان كان الافضل ان يشرك معه الخادم في ذلك وفي التوضيح قوله فان لم يجلسه دال على انه لايجب على المرء ان يطعمه مما يأكل قيل لمالك اياً كل الرجل من طعام لايأكله اهله وعياله ورفيقه و يلبس غير مايكسوهم قال اى والله واراه في سعة من ذلك ولكن يحسن اليهم قيل فحديث ابي ذر قال كان الناس ليس لهم هذا القوت ﴿ ص ﴾ * باب * الطاعم الشاكر مثل الصائم الصابر ﴿ ش ﴾ اى هذا باب يقال فيه الطاعم الشاكر وهو مرفوع بالابتداء **قوله** مثل الصائم الصابر خبره اى الشاكر الذي يأكل و يشكر الله كمثل ثواب الذي يصوم ويصبر على الجوع قيل الشكر تهيج النعماء والصبر تهيج البلاء فكيف يشبه الشاكر بالصابر اجيب بان التشبيه في اصل الاستحقاق لافي الكمية ولافي الكيفية ولايلزم المماثلة في جميع الوجوه وقال الطيبي ورد الايمان نصفان نصف صبر و نصف شكر وربما يتوهم متوهم ان ثواب الشكر يقصر عن ثواب الصبر فازيل توهمه بما يعني هما متساويان في الثواب اووجه الشبه حبس النفس اذا لشاكر يحبس نفسه على محبة المنعم بالقلب والاظهار باللسان وقال اهل اللغة رجل طاعم حسن الحال في المطعم ومطعام كثير القرى ومطعم كثير الاكل وقال ابن العربي سوى بين درجتي الطاعة من الغني والفقير في الاجر ﴿ ص ﴾ فيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم ﴿ ش ﴾ اى روى فى هذا الباب عن ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يذكر ابن بطال هذه الزيادة فى شرحه بل وصل الباب بالباب الآتى بعده وابن حبان قد خرج هذا فى صحيحه فقال حدثنا بكر بن احمد العابد حدثنا نصر بن على حدثنا معتمر بن سليمان عن معمر عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر واخرجه الحاكم بلفظ مثل الصائم الصابر نحو الترجمة المذكورة وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه واخرجه ابن ماجة من حديث الدراوردى عن محمد بن عبد الله بن ابى حرة عن حكيم بن ابى حرة عن سنان بن سنة الاسلمى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الطاعم الشاكر له مثل اجر الصائم قلت سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون ابن سنة بفتح السين المهملة والنون المشددة له صحبة ورواية وقال ابن حبان معنى الحديث ان يعلم ثم لا يعصى بارثه بقوته ويتم شكره باتيان طاعته بجوارحه لان الصائم قرن به الصبر وهو صبره عن المحظورات وقرن بالطاعم الشكر فيجب ان يكون هذا الشكر الذى يقوم بازاء ذلك الصبر ان يقارنه ويشاركه وهو ترك المحظورات فان قيل هل يسمى الحامد شاكرا قيل نعم لما روى معمر عن قتادة عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال الحمد رأس الشكر ماشكر الله عبد لا يحمده وقال الحسن ما انعم الله على عبد نعمة فحمد الله عليها الا كان حمده اعظم منها كانت ما كانت وقال الفضيل شكر الطعام ان تسمى اذا اكلت وتحمد اذا فرغت وفى على ابن ابى حاتم قال على ابن ابى طالب رضى الله تعالى عنه شكر الطعام ان تقول الحمد لله ﴿ ص ﴾ ﴿ باب ﴾ الرجل يدعى الى طعام فيقول وهذا معى ﴿ ش ﴾ اى هذا باب فى بيان امر الرجل الذى يدعى على صيغة المجهول الى طعام وتبعه رجل لم يدع فيقول المدعو وهذا رجل معى يعنى تبعنى ﴿ ص ﴾ وقال انس اذا دخلت على مسلم لا يتهم فكل من طعامه واشرب من شرابه ﴿ ش ﴾ مطابقة هذا التعليق عن انس بن مالك للترجمة من حيث ان الرجل اذا دخل على رجل مسلم سواء بدعوة او بغيرها فوجد عنده اكلا اوشربا هل يتناول من ذلك شيئا فقال انس يأكل ويشرب اذا لم يكن الرجل المدخول عليه لا يتهم فى دينه ولا فى ماله ووصل هذا التعليق ابن ابى شيبة من طريق عمير الانصارى سمعت انسا يقول مثله لكن قال على رجل لا يتهمه وقد روى احمد والحاكم والطبرانى من حديث ابى هريرة نحوه مرفوعا بلفظ اذا دخل احدكم على اخيه المسلم فاطعمه طعاما فليأكل من طعامه ولا يسأله عنه ﴿ ص ﴾ حدثنا عبد الله بن ابى الاسود حدثنا ابو اسامة حدثنا الاعمش حدثنا شقيق حدثنا ابو مسعود الانصارى قال كان رجل من الانصار يكنى ابا شعيب وكان له غلام لحام فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو فى اصحابه عرف الجوع فى وجه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فذهب الى غلامه اللحام فقال اصنع لى طعاما يكفى خمسة لعلى ادعو النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خامس خمسة فصنع له طعاما ثم اتاه فدعاه فتبعهم رجل فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابا شعيب ان رجلا تبعنا فان شئت اذنت له وان شئت تركته قال لا بل اذنت له ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فتبعهم رجل الى آخره والحديث قد مضى فى كتاب الاطعمة فى باب الرجل يتكلف الطعام لاخوانه فانه اخرجه هناك عن محمد بن يوسف عن سفيان عن الاعمش عن ابى وائل عن ابى مسعود عقبة بن عمرو الانصارى وهنا اخرجه عن عبد الله بن ابى الاسود واسم ابى الاسود حميد بن الاسود البصرى الحافظ عن ابى اسامة

جادين اسامة عن سليمان الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن ابي مسعود الانصاري وقد مر الكلام فيه ﴿ ص ﴾ * باب * اذا حضر العشاء فلا يعجل عن عشائه ش ﴿ اي هذا باب يذكر فيه اذا حضر العشاء قال الكرماني قوله اذا حضر العشاء روى بفتح العين و كسرها و هو بالكسر من صلات المغرب الى العتمة و بالفتح الطعام خلاف الغداء و لفظ عن عشائه هو بالفتح لاغير ﴿ ص ﴾ حدثنا ابواليمان اخبرنا شعيب عن الزهري (ح) وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني جعفر بن عمرو بن امية ان اباه عمرو بن اميه اخبره انه رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحز من كتف شاة في يده فدعي الى الصلاة فالقاها والسكين التي كان يحز بها ثم قام فصلى ولم يتوضأ ش ﴿ مطابقته للترجمة تؤخذ من استقباله من اشتغاله صلى الله تعالى عليه وسلم بالاكل وقت الصلاة وقال الكرماني فان قلت من اين خصص بالعشاء والصلاة اعم منه قلت هو من باب حمل المطلق على المقيد بقرينة الحديث بعده ومر في صلاة الجماعة فان قلت ذكر ثمه انه كان يأكل ذراعا وههنا قال كتف شاة قلت لعله كانا حاضرين عنده يأكل منهما او انهما متعلقان باليد فكأنهما عضو واحد انتهى كلامه ثمانه اخرج الحديث المذكور من طريقين احدهما عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة الحمصي عن محمد بن مسلم الزهري عن جعفر بن عمرو بن امية الى آخره والآخر معلق حيث قال وقال الليث الى آخره ووصله الذهلي في الزهريات عن ابي صالح عن الليث قوله يحز بالحاء المهملة والزاي اي يقطع قوله فدعي بضم الدال على صيغة المجهول قوله فالقاها اي قطعة اللحم التي كان احتزها وقال الكرماني الضمير يرجع الى الكتف وانما انث باعتبار انه اكتسب التأنيث من المضاف اليه او هو مؤنث سماعي قوله والسكين اي والقى السكين ايضا وقد ذكرنا فيما مضى ان السكين يذكر ويؤنث ﴿ ص ﴾ حدثنا معلى بن اسد حدثنا وهيب عن ايوب عن ابي قلابة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا وضع العشاء واقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة ومعلى بضم الميم وفتح العين وتشديد اللام المفتوحة بلفظ مفعول من التعلية ووهيب مصغر وهب بن خالد البصري وايوب هو السختياني وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي والحديث من افراده قوله العشاء بالفتح في الموضعين وانما تؤخر الصلاة عن الطعام تعريفا للقلب عن الغير تعظيما لها كأنها تقدم على الغير لذلك فلها الفضل تقدم ولو تأخيرا ﴿ ص ﴾ وعن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نحوه ش ﴿ هو معطوف على السند الذي قبله وهو من رواية وهيب عن ايوب السختياني عن نافع واخرجه الاسماعيلي من رواية محمد بن سهل عن معلى بن اسد شيخ البخاري فيه ﴿ ص ﴾ وعن ايوب عن نافع عن ابن عمر انه تعشى مرة وهو يسمع قراءة الامام ش ﴿ هو ايضا عطف على ماقبله واخرجه ابن ابي عمر من طريق عبد الوارث عن ايوب ولفظه قال فتعشى ابن عمر ليلة وهو يسمع قراءة الامام ﴿ ص ﴾ حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا اقيمت الصلاة وحضر العشاء فابدؤا بالعشاء ش ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف الفريابي وسفيان هو الثوري والحديث من افراده قوله وحضر العشاء بكسر العين قوله فابدوا بالعشاء بفتح العين ﴿ ص ﴾ قال وهيب ويحيى بن سعيد عن

هشام اذا وضع العشاء **ش** ﴿ اى قال وهيب بن خالد المذكور ويحيى بن سعيد القطان الى آخره فرواية وهيب اخرجها الاسمعيلى من رواية يحيى بن حسان ومعلى بن اسد قالا حدثنا وهيب به ولفظه اذا وضع العشاء واقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء ورواية يحيى بن سعيد وصلها احمد عنه ايضا بهذا اللفظ ﴾ **ص** **باب** قول الله تعالى فاذا طعمتم فانتشروا **ش** ﴿ اى هذا باب فى قوله تعالى اذا طعمتم الى آخره المراد بالانتشار هنا بعد الاكل التوجه عن مكان الطعام وقدم الكلام فيه فى تفسير سورة الاحزاب ﴾ **ص** حدثنى عبدالله بن محمد حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنى ابى عن صالح عن ابن شهاب ان انسا قال اذا علم الناس بالحجاب كان ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه يسألنى عنه اصبح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عروسا بزينب ابنة جحش وكان تزوجها بالمدينة فدعا الناس للطعام بعد ارتفاع النهار فجلس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجلس معه رجال بعدما قام القوم حتى قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فمشى ومشيت معه حتى بلغ باب حجرة عائشة ثم ظن انهم خرجوا فرجعت معه فاذاهم جلوس مكانهم فرجع ورجعت معه الثانية حتى بلغ باب حجرة عائشة فرجع ورجعت معه فاذاهم قد قاموا فضرب بينى وبينه سترا وانزل الحجاب **ش** ﴿ مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وانزل الحجاب اى آية الحجاب وهى قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا) الآية وعبدالله بن محمد الجعفى المعروف بالمسندى ويعقوب ابن ابراهيم يروى عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان المدنى ويروى عن محمد بن شهاب الزهرى والحديث مضى فى تفسير سورة الاحزاب فانه اخرجه هناك بطرق كثيرة عن انس ومضى الكلام فيه. مستقصى واخرجه مسلم فى النكاح عن عمرو الناقد واخرجه النسائى فى الوليمة عن عبدالله بن سعد **قوله** بالحجاب اى بشأن نزول آية الحجاب **قوله** عروسا هو يطلق على الذكر والانثى

ص بسم الله الرحمن الرحيم كتاب العقيقة **ش** ﴿

اى هذا كتاب فى بيان احكام العقيقة وقال الاصمعى العقيقة اصلها الشعر الذى يكون على رأس الصبى حين يولد سميت الشاة التى تذبح عنه فى تلك الحال عقيقة لانه يحلق عنه ذلك الشعر عند الذبح وقال الخطابى هى اسم الشاة المذبوحة عن الولد وسميت بها لانها تعق عن ذابحها اى تشق وتقطع ومثال ورمايسمى الشعر عقيقة بعد الحلق على الاستعارة وانما سمى الذبح عن الصبى يوم سابعه عقيقة باسم الشعر لانه يحلق فى ذلك اليوم وعق عن ابنه يعق عقا حلق عقيقته وذبح عنه شاة وتسمى الشاة التى ذبحت لذلك عقيقة وقال اصل العق الشق فكانها قيل لها عقيقة اى مشقوقة وكل مولود من البهائم فشعره عقيقة ﴾ **ص** **باب** تسمية المولود غداة يولد لمن لم يعق عنه وتحنيكه **ش** ﴿ اى هذا باب فى بيان تسمية المولود غداة يولد لمن لم يعق عنه كذا فى رواية ابى ذر عن الكشميهنى وسقطت لفظة عن عند الجمهور وفى رواية النسفى وان لم يعق عنه بدل لمن لم يعق عنه واراد بالغداة الوقت لانها تطلق ويراد بها مطلق الوقت وفهم من قوله لمن لم يعق انه يسمى المولود وقت الولادة ان لم تحصل العقيقة وان حصلت يسمى فى اليوم السابع وفهم من رواية النسفى انه يسمى وقت الولادة سواء حصلت العقيقة او لم تحصل والاول اولى لان الاخبار وردت

فى التسمية يوم السابع لما يجئ انشاء الله تعالى ويفهم من رواية النسق ايضا ان العقيقة غير واجبة وقد اختلف العلماء فى هذا الفضل اى العقيقة فقال مالك والشافعى واحمد وابو ثور واصحق سنة لا ينبغى تركها لمن قدر عليها وقال احمد هى احب الى من التصدق بثمنها على المساكين وقال مرة انها من الامر الذى لم يزل عليه امر الناس عندنا وقال مالك هى من الامر الذى لا اختلاف فيه عندهم وقال يحيى بن سعيد ادركت الناس ومايدعونها عن الغلام والجارية وقال ابن المنذر ومن كان يراها ابن عباس وابن عمر وعائشة رضى الله تعالى عنهم وروى عن فاطمة رضى الله تعالى عنها وروى عن الحسن واهل الظاهر انها واجبة وتأولوا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم مع الغلام عقيقة على الوجوب وقال ابن حزم هى فرض واجب يجبر الانسان عليها اذا فضل له من قوته مقدارها وفى شرح السنة واوجبها الحسن قال يجب عن الغلام يوم سابعه فان لم يعق عنه عق عن نفسه وقال ابن التين قال ابو وائل هى سنة فى الذكور دون الاناث وكذا ذكره فى المصنف عن محمد والحسن وقال ابو حنيفة ليست بسنة وقال محمد بن الحسن هى تطوع كان الناس يفعلونها ثم فسخت بالاضحى ونقل صاحب التوضيح عن ابى حنيفة والكوفيين انها بدعة وكذلك قال بعضهم فى شرحه والذى نقل عنه انها بدعة ابو حنيفة قلت هذا افتراء فلا يجوز نسبته الى ابى حنيفة وحاشاه ان يقول مثل هذا وانما قال ليست بسنة فمراده اما ليست بسنة ثابتة واما ليست بسنة مؤكدة وروى عبد الرزاق عن داود بن قيس قال سمعت عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن العقيقة فقال لاحب العقوق قالوا يارسول الله ينسك احدنا عن ولد له قال من احب منكم ان ينسك عن ولده فليفعل عن الغلام شاتان مكافأتان وعن الجارية شاة فهذا مما دل على الاستحباب قوله وتحنيكه بالجر عطف على قوله تسمية المولود اى وفى بيان تحنيك المولود وهو مضغ الشئ ووضعه فى فم الصبى وذلك تحنيكه يقال حنكت الصبى اذا مضغت التمر او غيره ثم دلكته بحنكه والاولى فيه التمر فان لم يتيسر فالرطب والا فشئ حلو وعسل افضل اولى من غيره ثم مالم تمسه النار ﴿ ص ﴾ حدثنا اسحق بن نصر حدثنا ابو اسامة حدثنى بريد بن ابى بردة عن ابى موسى رضى الله تعالى عنه قال ولدلى غلام فاتيت به النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فسماه ابراهيم فحنكه بتمرة ودعا له بالبركة ودفعه الى وكان اكبر ولدابى موسى ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لانها فى تسمية المولود وتحنيكه و الحديث يشملهما واصحق هو ابن ابراهيم بن نصر البخارى نزل المدينة فالبخارى تارة يقول اصحق بن ابراهيم وتارة ينسبه الى جده وهو من افراده وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة ابن عبدالله بن ابى بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء واسمه عامر بن ابى موسى عبدالله بن قيس الاشعرى وبريد المذكور روى عن جده ابى موسى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الادب عن ابى كريب واخرجه مسلم فى الاستيذان عن ابى بكر بن ابى شيبة وغيره ☆ وفيه حكمان ☆ الاول تسمية المولود وانه يعجل تسمية المولود ولا ينتظر بها الى السابع الاترى كيف اسرع ابوموسى باحضار مولوده الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فسماه ابراهيم وقال البيهقى تسمية المولود حين يولد اصح من الاحاديث فى تسميته يوم السابع واورد عليه بما رواه البزار وابن حبان والحاكم فى صحيحيهما عن عائشة قالت عق رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم عن الحسن والحسين رضي الله عنهما يوم السابع وسماهما وروى الترمذي من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بتسمية المولود لسابعه وعن ابن عباس قال سبعة من السنة فالصبي يوم السابع يسمى ويحنك ويماط عنه الاذى ويثقب اذنه ويعق عنه ويحلق رأسه ويلطخ من عقيقته ويتصدق بوزن شعره ذهبا او فضة اخرجه الدارقطني في الاوسط وفي سنده ضعف وفيه ايضا عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما رفعه اذا كان يوم السابع للمولود ناهر يقوا عنه دما واميطوا عنه الاذى وسموه واسناده حسن وقال الخطابي ذهب كثير من الناس الى ان التسمية تجوز قبل ذلك وقال محمد بن سيرين وقتادة والاوزاعي اذا ولد وقدم خلقه يسمى في الوقت ان شاء وقال المهلب وتسمية المولود حين يولد وبعد ذلك بليلة او ليلتين وما شاء اذا لم يتوالاب العقيقة عند يوم سابعه جاز وان اراد ان يفسك عنه فالسنة ان تؤخر تسميته الى يوم السابع وهو السابع ❁ الحكم الثاني تحنيك المولود وقد ذكرناه فان قلت ما الحكمة في تحنيكه قلت قال بعضهم يصنع ذلك بالصبي ليقرن على الاكل فيقوى عليه فيا سبحان الله ما ابرد هذا الكلام وابن وقت الاكل من وقت التحنيك وهو حين يولد والاكل غالبا بعد سنتين او اقل او اكثر والحكمة فيه انه يتفأل له بالايمان لان التمرة الشجرة التي شبهها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمؤمن وبحلاوته ايضا ولاسيما اذا كان المحنك من اهل الفضل والعلماء والصالحين لانه يصل الى جوف المولود من ريقهم الاترى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما حنك عبد الله بن الزبير حاز من الفضائل والكمالات ما الوصف وكان قارئا للقرآن عفيفا في الاسلام وكذلك عبد الله بن ابي طلحة كان من اهل العلم والفضل والتقدم في الخير بركة ريقه المبارك ﴿ ص حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بصبي يحنكه فبال عليه فاتبعه الماء ش ﴾ مطابقته للجزء الثاني للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان وهشام هو ابن عروة بن الزبير والحديث من افراده واخرجه ايضا في كتاب الطهارة في باب بول الصبيان عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة الحديث ﴿ ص حدثنا اسحق بن نصر حدثنا ابو اسامة حدثنا هشام ابن عروة عن ابيه عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة قالت فخرجت وانا متم فاتيت المدينة فنزلت قباء فولدته بقباء ثم اتيت به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له فبرك عليه وكان اول مولود ولد في الاسلام ففرحوا به فرحا شديدا لانهم قيل لهم ان اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق بن نصر وشيخه قد ذكرا عن قريب والحديث قد مضى في هجرة النبي صلى الله عليه وسلم عن زكريا بن يحيى واخرجه مسلم في الاستيذان عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره قوله وانا متم بضم الميم وكسر التاء المثناة من فوق يقال اتمت الحبلى فهي متم اذا تمت ايام حملها قوله قباء والفصيح فيه المد والصرف وحكى القصر وكذا ترك الصرف قوله في حجره بفتح الحاء وكسرها قوله ثم تفل بالتاء المثناة من فوق والفاء اي بزق قوله في فيه اي في فمه قوله فبرك عليه بتشديد الراء اي دعا له بالبركة قوله اول مولود ولد في الاسلام اي اول مولود ولد بالمدينة بعد الهجرة من اولاد المهاجرين والا فالنعمان بن بشير الانصاري ولد قبله بعد الهجرة ﴿ ص

حدثنا مطر بن الفضل حدثنا يزيد بن هرون اخبرنا عبدالله بن عون عن انس بن سيرين عن انس بن مالك قال كان ابن لابي طلحة يشتكي فخرج ابو طلحة فقبض الصبي فلما رجع ابو طلحة قال مافعل ابني قالت ام سليم هو اسكن ما كان فقربت اليه العشاء فتعشى ثم اصاب منها فلما فرغ قالت وارى الصبي فلما اصبح ابو طلحة اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره فقال أعرستم الليلة قال نعم قال اللهم بارك لهما فولدت غلاما قال لي ابو طلحة احفظه حتى تأتي به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم وارسلت معه بتمرات فأخذه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال أمعه شيء قالوا نعم تمرات فأخذها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فمضغها ثم اخذ من فيه فجعلها في في الصبي وحنكه به سماه عبدالله **ش** مطابقته للترجمة في آخر الحديث ومطر بن الفضل المروزي ويزيد من الزيادة وانس بن سيرين اخو محمد بن سيرين والحديث اخرجه مسلم في الاستيذان عن ابي بكر بن ابي شيبة **قوله** لابي طلحة وهو يزيد بن سهل زوج ام انس رضي الله تعالى عنه **قوله** يشتكي من الاشتكاء من الشكو وهو المرض **قوله** ام سليم هي ام انس بن مالك **قوله** اسكن ما كان ارادت بهاسكون الموت وهو افعل التفضيل وظن ابو طلحة انها تريد سكون الشفاء **قوله** ثم اصاب اي جامعها **قوله** وارا الصبي اي ادفنه من المواراة ويروى واروا الصبي **قوله** اعرستم من الاعراس وهو الوطأ يقال اعرس باهله اذا غشيها ووقع في رواية الاصيلي اعرستم بفتح العين وتشديد الراء وقال عياض هو غلط لان التعريس النزول في آخر الليل ورد عليه بانه لغة يقال اعرس وعرس اذا دخل باهله والافصح اعرس وهذا السؤال للتعجب من صنعهما وصبرهما وسروره بحسن رضائهما بقضاء الله تعالى **قوله** احفظه هذه رواية الكشميهني و في رواية غيره احفظه وفيه استحباب تحنيك المولود عند ولادته وحمله الى صالح يحنكه والتسمية يوم ولادته وتفويض التسمية الى الصالحين ومنقبة ام سليم من عظيم صبرها وحسن رضائها بالقضاء وجزالة عقلها في اخفائها موته عن ابيه في اول الليل ليبيت مستريحا واستعمال المعاريض واجابة دعاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حقهما حيث حملت بعبدالله بن ابي طلحة وجاء من عبدالله عشرة صالحون علماء رضي الله تعالى عنهم **ص** حدثنا محمد بن المثنى حدثنا ابن ابي عدي عن ابن عون عن محمد عن انس وساق الحديث **ش** اشار به الى ان الحديث المذكور دائرين الاخوين فالذي مضى عن انس بن سيرين وهذا عن اخيه محمد بن سيرين كلاهما رويا عن انس بن مالك فروى البخاري هذا عن محمد بن المثنى ضد المفرد عن محمد بن ابي عدي عن عبدالله بن عون عن محمد بن سيرين عن انس بن مالك **قوله** وساق الحديث اي الذي رواه محمد بن المثنى وساقه البخاري في كتاب اللباس في باب الخميصة السوداء قال حدثني محمد بن المثنى قال حدثني ابن ابي عدي عن ابن عون عن محمد بن سيرين عن انس قال لما ولدت ام سليم الحديث **ص** باب اماطة الاذى عن الصبي في العقيقة **ش** اي هذا باب في بيان اماطة الاذى اي ازالة الاذى قال الكساني مطت عنه الاذى وامطت نحيت وكذلك مطت غيري وامطته وانكر ذلك الاصمعي وقال مطت انا وامطت غيري وفي التوضيح واماطة الاذى عن الصبي حلق الشعر الذي على رأسه **ص** حدثنا ابو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن محمد عن سلمان بن عامر قال مع الغلام عقيقة **ش** مطابقته للترجمة في قوله في العقيقة وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وايوب هو السختياني ومحمد هو ابن

سيرين وسلمان بن عامر الضبي بالضاد المعجمة والباء الموحدة المشددة صحابي سكن البصرة ماله في البخاري غير هذا الحديث وقد اخرج البخاري حديثه من عدة طرق فهذا الحديث موقوف مختصر وقال الكلاباذي روى عن سلمان الضبي محمد بن سيرين حديثا موقوفا في الاطعمة وهو في الاصل مرفوع ومعناه حقيقة مصاحبة الغلام بعد ولادته يعني يعق عنه واعترض عليه الا صيلي هنا بانه وان كان موصولا لكنه موقوف وليس فيه ذكر اماطة الاذى الذي ترجم به واجيب عنه بان المعتمد عليه في طرق هذا الحديث التي اخرجها هو طريق حماد بن زيد لكن اورده مختصرا اكتفاء بما ورد تمامه في بعض طرقه على ما يجيء وذلك على عادته هكذا في مواضع كثيرة فافهم وفيه حجة على انه لا يعق عن الكبير وعليه ائمة الفتوى بالامصار ﴿ ص ﴾ وقال حجاج حدثنا حماد اخبرنا ايوب وقتادة وهشام وحبيب عن ابن سيرين عن سلمان عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ش ﴾ هذا الطريق مرفوع ولكنه معلق اخرجه عن حجاج بن منهال عن حماد وابن سلمة عن ايوب السختياني وقتادة بن دعامة السدوسي وهشام بن حسان الازدي وحبيب بن شهيد عن محمد بن سيرين عن سلمان عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصله الطحاوي وابن عبد البر والبيهقي من طريق اسحاق بن اسمعيل القاضي عن حجاج بن منهال حدثنا حماد بن سلمة به واعترض الاسماعيلي فقال حماد بن سلمة ليس من شرطه في الاحتجاج واجيب عنه بانا سلمنا ان حماد بن سلمة ليس من شرطه ولكن لا يضره ايراده للاستشهاد به ﴿ ص ﴾ وقال غير واحد عن عاصم وهشام عن حفصة بنت سيرين عن الرباب عن سلمان بن عامر الضبي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر وهو معلق مرفوع وفيه مبهم وهو قوله غير واحد فان الذين ابهم عن عاصم بن سليمان الاحول سفان بن عيينة اخرجه احمد عنه بهذا الاسناد وصرح برفعه ﴿ قوله ﴾ وهشام عطف على عاصم وهو هشام بن حسان وممن اخرج عنه عبد الرزاق اخرجه احمد عنه عن هشام به واخرجه ابو داود والترمذي من طريق عبد الرزاق وممن اخرج عن هشام ايضا عبد الله بن نمير اخرجه ابن ماجة من طريقه وحفصة بنت سيرين اخت محمد بن سيرين روت عن الرباب بفتح الراء بعدها باء موحدتين بينهما الف والاولى منهما مخففة ابن صليع بصاد مهملة مضمومة ولام مفتوحة بعدها عين مهملة بن عامر الضبي يروي عن عمه سلمان عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ص ﴾ ورواه يزيد بن ابراهيم عن ابن سيرين عن سلمان قوله ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر معلق مصرح فيه بالوقف اخرجه من يزيد من الزيادة ابن ابراهيم التستري عن محمد بن سيرين عن سلمان الضبي ﴿ قوله ﴾ اي قول سلمان وصرح به انه موقوف عليه ووصله الطحاوي في كتابه مشكل الآثار وقال حدثنا محمد بن خزيمة حدثنا حجاج بن منهال حدثنا يزيد بن ابراهيم به موقوفا ﴿ ص ﴾ وقال اصبغ اخبرني ابن وهب عن جرير بن حازم عن ايوب السختياني عن محمد بن سيرين حدثنا سلمان بن عامر الضبي قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول مع الغلام عقيقة فاهريقوا عنه دما واميطوا عنه الاذى ﴿ ش ﴾ هذا طريق آخر مرفوع ولكنه معلق اخرجه عن اصبغ بن الفرج المصري احد شيوخ البخاري عن عبد الله بن وهب المصري احد شيوخ الطحاوي عن جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي عن ايوب السختياني منسوب الى عمل سختيان او بيعه وهو فارسي معرب وهي جلود عن محمد بن سيرين الى آخره ووصله الطحاوي عن يونس بن عبد الاعلى عن ابن وهب به واعترض عليه الاصيلي ايضا فقال ذكر هذا الحديث بلا خبر وقد قال احمد حديث جرير بمصر كان على التوهم او كما قال وقال السابتي حدث به وهو بمصر ولم يكن يحفظ واجيب بانه قد وافقه ثقة من ابوبه وفي الجملة هذه الطرق المتعددة يقوي بعضها بعضا والحديث في الاصل مرفوع فلا يضره الوقف ﴿ قوله ﴾

بع الغلام عقيقة تمسك بظاهر لفظه الحسن وقتادة وقال يعق عن الغلام ولا يعق عن الجارية وعند الجمهور يعق عنهما لورود الاحاديث الكثيرة بذكر الجارية ايضا على ما يجئ الآن **قوله** فاهراقوا بمعنى اراقوا هراق الماء يهريقه اهراقا على افعل يفعل افعالا والفة ثالثة اهرق يهريق اهراقا وراعى ابهم فيه ما يراق وكذا فى حديث سمرة الآتى وبين ذلك فى عدة احاديث ﴿ منها حديث عائشة رضى الله تعالى عنها اخرجه الترمذى مصححا من رواية يوسف بن ماهك انهم دخلوا على حفصة بنت عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فاذا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم امرهم عن الغلام شاتان مكافيتان وعن الجارية شاة واخرجه الاربعة من حديث ام كرز انها سألت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن العقيقة فقال عن الغلام شاتان وعن الجارية واحدة ولا يضركم ذكرانا كن ام اناثا قال الترمذى صحيح واخرج ابو داود والنسائى من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رفعه فى اثناء حديث قال من احب ان ينسك عن ولده فليفعل عن الغلام شاتان مكافيتان وعن الجارية شاة وقال ابو داود قيس رواية عن عمرو سألت زيد بن اسلم عن قوله مكافيتان فقال متشابهتان تذبحان جميعا اى لا يؤخر ذبح احداهما عن الاخرى وحكى ابو داود عن احمد المتكافيان المتقاربان قال الخطابى اى فى السن وقال الزمخشرى معادلتان لما نجزى فى الزكاة وفى الاضحية ووقع فى رواية الطبرانى فى حديث آخر قيل ما المتكافيان قال المثلان **قوله** وامیطوا اى ازيلوا وقدم فى اول الباب **قوله** الاذى قيل هو اما الشعر او الدم او الختان وقال الخطابى قال محمد بن سيرين لما سمعنا هذا الحديث طلبنا من يعرف معنى اماطة الاذى فلم نجد وقيل المراد بالاذى هو شعره الذى حلق به دم الرحم فيماط عنه بالحلق وقيل انهم كانوا يلطخون رأس الصبى بدم العقيقة وهو اذى فنهى عن ذلك وقد جزم الاصمعى بانه حلق الرأس واخرجه ابو داود عن الحسن كذلك والاوجه ان يحمل الاذى على المعنى الاعم ويؤيد ذلك ان فى بعض طرق حديث عمرو بن شعيب ويماط عنه اقذاره رواه ابو الشيخ ﴿ ص حدثنا عبد الله بن ابى الاسود حدثنا قريش بن انس عن حبيب بن الشهيد قال امرنى ابن سيرين ان اسأل الحسن ممن سمع حديث العقيقة فسألته فقال لسمرة بن جندب ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن ابى الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابى الاسود واسم ابى الاسود حميد وقريش مصغر القرش بالقاف والراء والشين المعجمة ابن انس بفتح الهمزة والنون البصرى مات سنة تسع ومائتين وليس له فى البخارى سوى هذا الموضع وحبيب بفتح الحاء المهملة وسمرة بن جندب بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة و ضمها الفزارى بالقاف وتخفيف الزاى وبالراء الكوفى الصحابى والحديث اخرجه الترمذى فى الصلاة عن محمد بن المثنى عن قريش بن انس به واخرجه النسائى فى العقيقة عن هارون بن عبد الله عن قريش به وقد توقف البرديجى فى صحة هذا الحديث من اجل اختلاط قريش هذا وزعم انه تفرد به وانه وهم وكأنه تبع فى ذلك ما حكاه الاثرم عن احمد انه ضعف حديث قريش هذا وقال ما راراه بشئ قلت قريش تغير سنة ثلاث ومائتين واستمر على ذلك ست سنين ومات سنة تسع ومائتين ولقريش متابع روى الطبرانى فى الاوسط من ان ابا جزة رواه عن الحسن كرواية قريش سواء ولعل سماع شيخ البخارى عن قريش كان قبل الاختلاط وقال ابن حزم لا يصح الحسن سماع سماع الحسن من سمرة الا حديث العقيقة وحده ورد عليه بما رواه البخارى فى تاريخه الكبير قال على بن المدينى سماع الحسن من سمرة صحيح **قوله** امرنى ابن سيرين

اى محمد بن سيرين ان اسأل اى بان اسأل الحسن البصرى **قوله** فسألته اى قال ابن سيرين فسألت الحسن قال سمعت من سمرة بن جندب فان قلت لم يبين البخارى حديث العقيقة قلت كأنه اكتفى عن ايراده بشهرته وقد اخرجه اصحاب السنن من رواية قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال الغلام مرتهن بعقيقته يذبح عنه يوم السابع ويحلق رأسه ويسمى قال الترمذى حسن صحيح قال والعمل على هذا عند اهل العلم يستحبون ان يذبح عن الغلام العقيقة يوم السابع فان لم يتهيأ يوم السابع فيوم الرابع عشر فان لم يتهيأ عق عنه يوم احدى وعشرين **قوله** مرتهن بفتح التاء معناه رهن بعقيقته يعنى العقيقة لازمة له لابد منها فشبه بلزومها له وعدم انفكاكه منها بالرهن فى يد المرتهن وقال الخطابى تكلم الناس فى هذا واجود ما قيل فيه ماذهب اليه احمد بن حنبل رحمه الله قال هذا فى الشفاعة يريد انه اذا لم يعق عنه فمات طفلا لم يشفع فى والديه وقيل مرهون باذى شعره ويروى كل غلام رهينة بعقيقته الرهينة الرهن والهاء للمبالغة كالشتيمة والشتم ثم استعملا بمعنى المرهون يقال هو رهن بكذا ورهينة بكذا **قوله** يذبح عنه يوم السابع على صيغة المجهول وقد احتج به من قال ان العقيقة موقتة باليوم السابع فان ذبح قبله لم يقع الموقع وانها تفوت بعده وهذا قول مالك وعند الحنابلة فى اعتبار الاسابيع بعد ذلك روايتان وعند الشافعية ان ذكر السابع للاختيار لا للتعيين ونقل الرافعى انه يدخل وقتها بالولادة قال وذكر السابع فى الخبر يعنى ان لا يؤخر عنه اختيارا ثم قال والاختيار ان لا يؤخر عن البلوغ فان اخرت الى البلوغ سقطت عمن كان يريد ان يعق عنه لكن ان اراد هو ان يعق عن نفسه فعل وقوله يوم السابع اى من يوم الولادة وهل يحسب يوم الولادة وقال ابن عبد البر نص مالك على ان اول السبعة اليوم الذى يلى يوم الولادة الآن ولد قبل طلوع الفجر وكذا نقله البويطى عن الشافعى **قوله** ويحلق رأسه على صيغة المجهول اى يحلق جميع رأسه لشبوت النهى عن القزع وحكى الماوردى كراهة حلق رأس الجارية وتوعن بعض الحنابلة يحلق قلت هذا اولى لان فى حديث سلمان اميطوا عنه الاذى ومن جملة الاذى شعر رأسه الملوث من البطن ويحوه يتناول الذكر والانثى وروى الترمذى من حديث على بن طالب رضى الله تعالى عنه قال عق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن الحسن بشاة وقال يا فاطمة احلقى رأسه وتصدق بزنة شعره فضة فوزناه فكان وزنه درهما او بعض درهم وقال هذا حديث حسن غريب **قوله** ويسمى على صيغة المجهول ايضا وان لم يسم لم يضر وقال محمد بن سيرين وقتادة والاوزاعى اذا ولد وقدم خلقه يسمى فى الوقت ان شاؤا وقال المهلب وتسمية المولود حين يولد وبعد ذلك بليلة وليلتين وماشاء اذا لم ينو الاب العقيقة عند يوم سابعه جاز وان اراد ان يسأل عنه فالسنة ان يؤخر تسميته الى يوم السبع وهو السابع ﴿ ● باب ● الفرع ﴾ اى هذا باب فى بيان الفرع بفتح الفاء والراء وبالعين المهملة وذكر ابو عبيد انه بفتح الراء وكذلك الفرعة وهو اول ما تلده الناقة وكانوا اذ يحجون ذلك لآلهتهم وقد افرع القوم اذا فعلت ابلهم ذلك وذكر شحمان اياماك قال كان الرجل اذا تمت ابله مائة قدم بكرا فذبحه لصنمه فذلك الفرع ﴿ ص ﴾ حدثنا عبدان حدثنا عبد الله اخبرنا معمر أخبرنا الزهرى عن ابن المسيب عن ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا فرع ولا عتيرة و الفرع اول النتاج كانوا يذبحونه لطواغيتهم والعتيرة فى رجب ﴿ ش ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزى يروى عن عبد الله بن المبارك المروزى عن معمر بن راشد عن محمد بن

مسلم الزهرى عن سعيد بن المسيب والحديث اخرجه مسلم فى الاضاحى عن محمد بن رافع وغيره واخرجه الترمذى فيه عن محمود بن غيلان قوله لافرع ولاعتيرة قدمر الآن تفسير الفرع والعتيرة بفتح العين المهملة وكسر التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وبالراء وهى النسيكة التى تعتر اى تذبح وكان اهل الجاهلية يذبحونها فى العشر الاول من رجب ويسمونها الرجبية واوله الشافعى على ان المراد لافرع واجب ولاعتيرة واجبة قلت يرد هذا التأويل احدى روايتى النسائى فى هذا الحديث بلفظ نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الفرع والعتيرة وقد جاء هكذا فى رواية لاحمد ايضا لافرع ولاعتيرة فصورته نفى ومعناه نهى وقد اختلف الاحاديث فى حكم الفرع والعتيرة فروى النسائى من حديث الحارث بن عمرو انه لقى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى حجة الوداع الحديث وفيه قال رجل من الناس يارسول الله العتائر والفرائع قال من شاء عتر ومن شاء لم يعتر ومن شاء فرع ومن شاء لم يفرع وروى النسائى ايضا من حديث ابى ذرين لقيط بن عامر العقيلى قال قلت يارسول الله انا كنا نذبح فى الجاهلية فى رجب فنأكل ونطعم من جاءنا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لابأس به وروى الطبرانى فى الاوسط من حديث ابن عمر ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سئل عنها يوم عرفة فقال هى حق يعنى العتيرة وروى ايضا فيه من حديث انس قال قال رجل يارسول الله انا كنا نعتر فى الجاهلية قال اذبحوا فى اى شهر ما كان واطعموا وروى ايضا فيه من حديث يزيد بن عبد الله المزنى عن ابيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فى الابل فرع وفى الغنم فرع روى عبد الرزاق من حديث حفصة بنت عبد الرحمن بن ابى بكر عن عائشة قالت امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالفرع من كل خمسين واحدة وروى الترمذى من حديث مخنف صحب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعرفة يقول يا ايها الناس ان على كل اهل بيت فى كل عام اضحية وعتيرة وقال هذا حديث حسن غريب وروى ابوداود عن نبيشة قال نادى رجل يارسول الله انا كنا نعتر عتيرة فى الجاهلية فى رجب فما تأمرنا قال اذبحوا لله فى اى شهر كان قال انا كنا نفرع فرعا فى الجاهلية فما تأمرنا قال فى كل سائمة فرع قال ابوقلابة السائمة مائة فهذه الاحاديث كلها تدل على الاباحة وقال ابن بطال وكان ابن سيرين من بين العلماء يذبح عتيرة فى رجب وفى الآثار الحلواى وكان ابن عمر يعتر وقال النووى الصحيح عند اصحابنا وهو نص الشافعى استحباب الفرع والعتيرة وزعم القاضى عياض والحازمى ان حديث النهى ناسخ لاحاديث الاباحة وعليه جماهير العلماء وقال ابن المنذر ومعلوم ان النهى لايكون الاعن شئ قد كان يفعل ولانعلم ان احدا من اهل العلم يقول ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان نهاهم عنها اى عن الفرع والعتيرة ثم اذن فيهما قوله والفرع اول النتيجة الى آخره ذكر ابوقرة موسى بن طارق فى كتاب السنن تأليفه ان تفسير العتيرة والفرع من كلام الزهرى ﴿ ص * باب * فى العتيرة ش ﴾ اى هذا باب فى بيان العتيرة وقدم تفسيرها ﴿ ص حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان قال الزهرى حدثنا عن سعيد ابن المسيب عن ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لافرع ولاعتيرة قال والفرع اول نتاج كان يتنج لهم كانوا يذبحونه لطواغيتهم والعتيرة فى رجب ش ﴾ اعاد الحديث المذكور فيما قبله بعينه من رواية على بن عبد الله المعروف بابن المدينى و اختلف فى سفيان

هذا فى مسلم هو ابن عيينة وقال النسائى حدثنا ابن مثنى عن ابى داود عن شعبة قال اخبرنا حديث
ابى اسحق عن معمر وسفيان بن حسين عن الزهرى قال احدهما لافرع ولاعتيرة
وقال الآخر نهى عن الفرع والعتيرة والصواب الاول **قوله** قال الزهرى
حدثنا عن سعيد اى قال محمد بن مسلم الزهرى حال كونه
حدثنا عن سعيد بن المسيب رضى الله عنه **قوله**
لطواغيتهم جمع طاغية وهى ماكانوا
يعبدونه من الاصنام
و غيرها
٢٢
٢

﴿ تم الجزء التاسع من شرح صحيح البخارى المسمى بعمدة القارى لبدر الدين محمود ﴾
﴿ بن احمد العينى بعون الله وتوفيقه ويليه الجلد العاشر اوله كتاب الذبائح ﴾